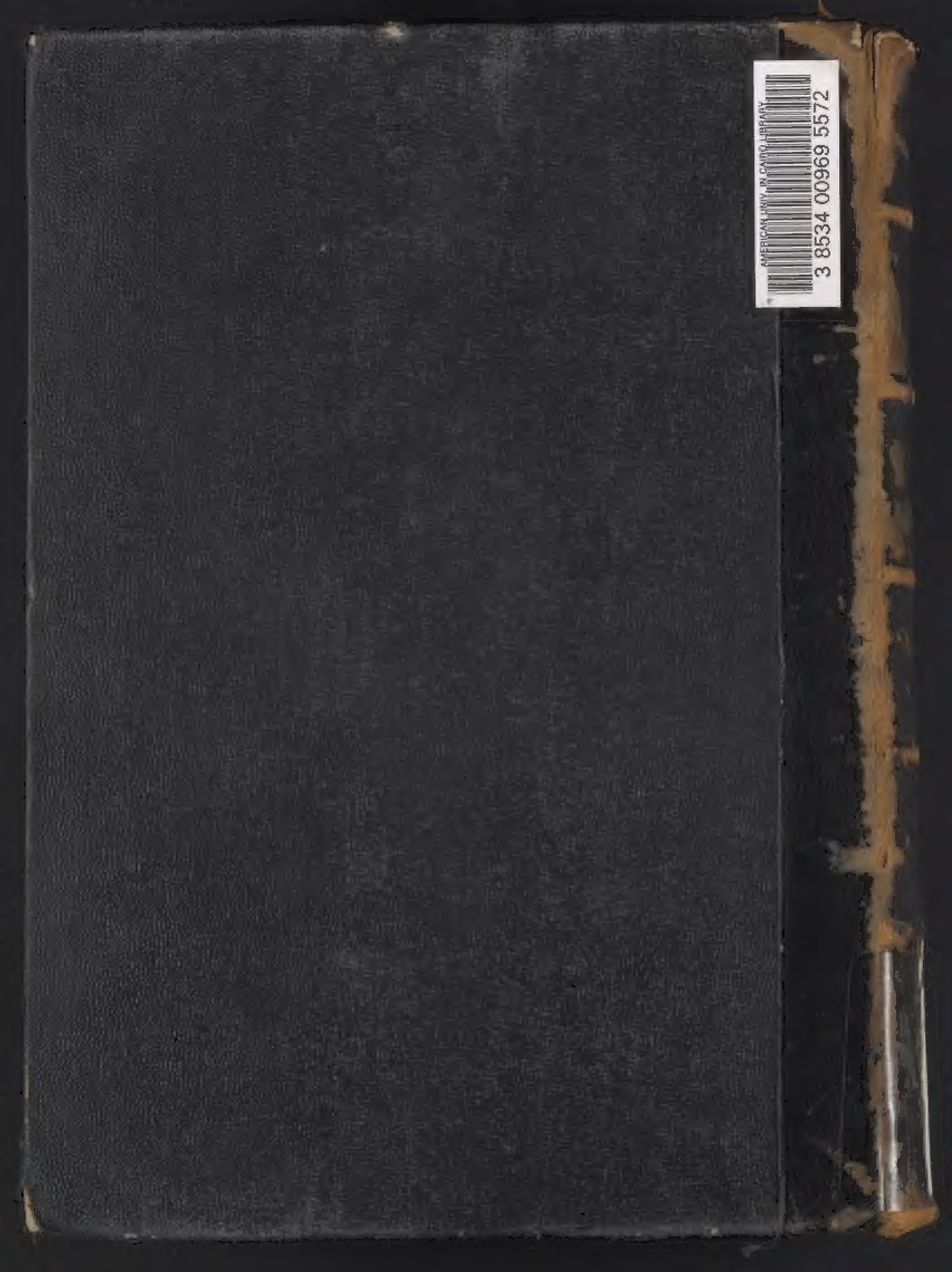
AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 00969 5572

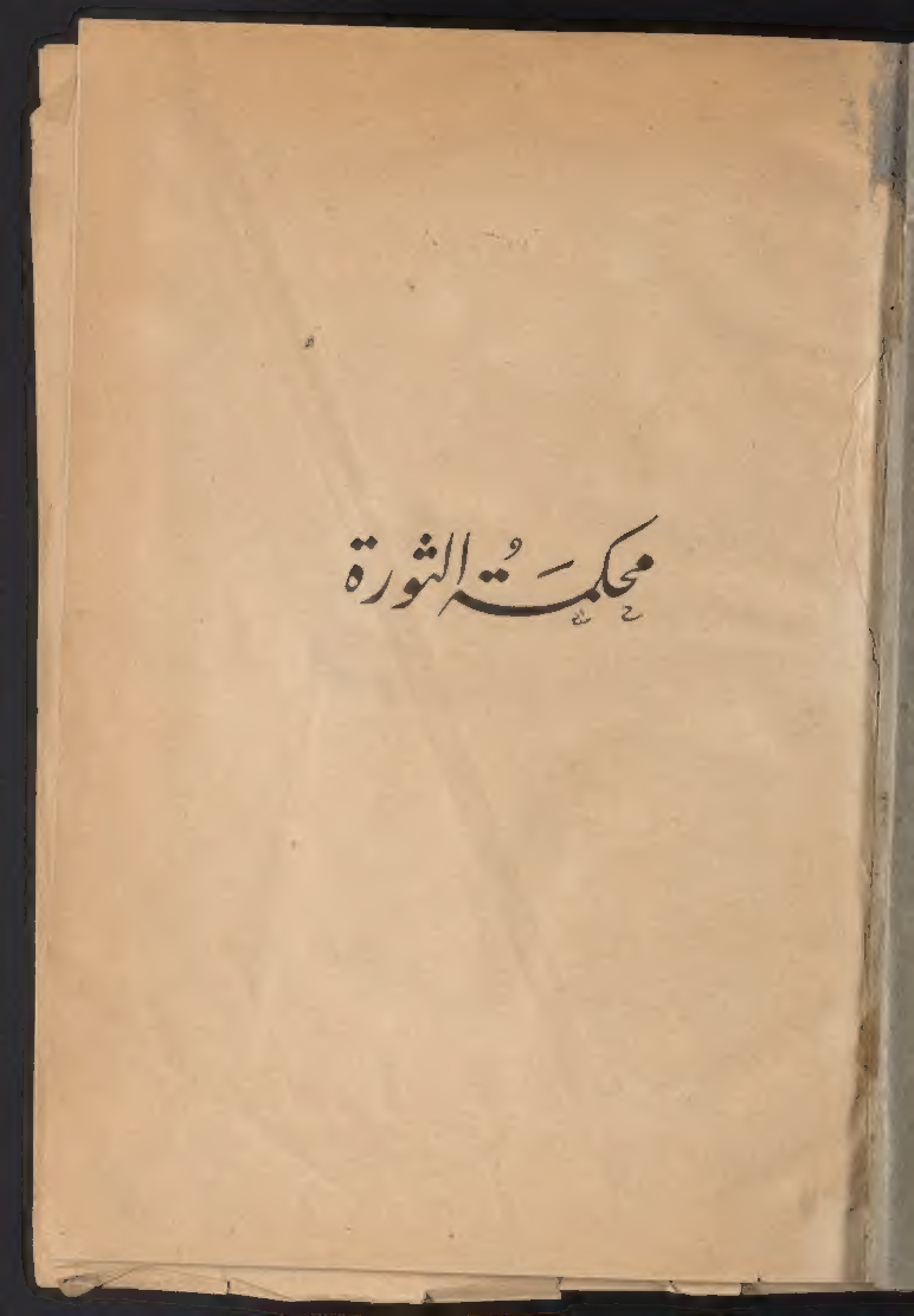

محكمة الثورة

قائد الثورة اللواء أركان الحرب محمد نجيب

رئيس جمهورية مصر

"إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى" صدق الله العظيم

رئيس وأعضاء مجلس قيادة الثورة

المصدقون على أحكام محكمة الثورة

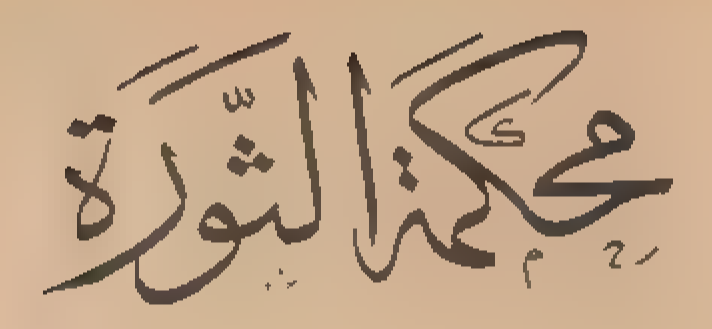

اشرف على اعداده

صاغ

أمين حسان كامل

ليسانسيه في الآداب – دبلوم معهد الصحافة

الجزء الأول

الطبعه الثانيه

القاهرة – ديسمبر ١٩٥٣

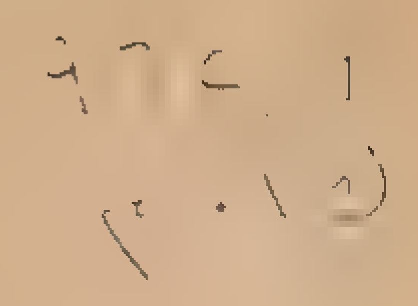

الإهداء

- الى روح الثورة . .
- الى روح الثورة ... التي تفجرت عنها سابع العشرة في ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، فحالت الموت الى حياة ، والجمود الى حركة واليأس الى أمل .
- الى روح الثورة ... التي دفعت الأحرار ، فثاروا من أجل وطنهم وحريتهم وكرامتهم ... ثاروا ليثبتوا للعالم أجمع أن وادي النيل سيظل دائما حاملا لواء الحرية والمدنية والانسانية .
- الى روح الثورة ... التي تقمصت أجساد الثوار الأحرار فجعلت نفوسهم نورا ونارا ... نورا يضيء الأفق نحو العدل والخير والمثل العليا ... ونارا تقضي على الظلم والشر والفساد ...
- الى روح الثورة ... التي أحالت سواد الليل وظلمته الى نهار دافيء ، يسطع أضواء تسري دفؤه الى نفوس البشر فتغمرهم بالأمل والراحة بعد اليأس والقنوط .
- الى روح الثورة ... التي أعادت الى الفلاح أرضه والى العامل حقه ، والى المواطن شرفه وكرامته ، والى الوطن عزه ومجده .
- الى روح الثورة ... التي يجب أن تظل تسري وتسود حتى يختفي شبح الماضي الأسود بآثامه وأوزاره ، ويعم الرخاء والهناء أنحاء الوادي الخصيب .
- الى روح الثورة .. التي تسامحت وتساهلت وفتحت صفحتها البيضاء ومدت ذراعيها مفتوحتين للجميع ، ونادت بالاتحاد ... ولكن بعض ذوي النفوس الضعيفة من الخونة والحاقدين دعوا الى الفرقة والفوضى والخيانة ... فانتهى التسامح واستهل قوة وعزما ، ثم كان أن ضربت بيد من حديد ، للقضاء على عناصر الشر قبل أن يستشري الداء .
- الى روح الثورة ... التي طالبت بمحكمة الثورة ... بل التي كانت محكمة الثورة إحدى صورها ... فأدانت الخونة والمارقين من أعداء الله والوطن وكان في أحكامها تدبر وعظة وعبرة لمن لا يعتبر .
- الى روح الثورة ... التي ستظل تعمر قلوب المواطنين الأحرار حتى يحققوا الحرية الكاملة والنصر على كل مغتصب أو معتد أثيم .
- الى روح الثورة ... التي ستظل تسري في نفوس الأحرار في كل زمان ومكان حتى يرفرف السلام والأمن والحق والعدل في سماء الانسانية جمعاء .
- الى روح الثورة ... والدرج ...

أغفلت المصادر العربية الأصيلة ، تدوين المحاكمات السياسية الكبرى ، التى غيرت مجرى التاريخ . كما يلاحظ عدم العناية بتفصيلات أو وثائق أو أسانيد عنهـــا .

ذلك أن هذه المحاكمات لم تعرف طابع التشريع الحديث من جمع عناصر الاتهام وتوفر الأدلة ، والادعاءات والمرافعات والقضاء والعـــدالة ، بل كانت سلطات التشريع والقضاء والتنفيذ مركزة جميعها فى يد الحاكم وتصـــدر عنه حسبما تمليه وجدانه أو وحيه . وكانت هذه المحاكمات يفصـــل فيها بكلمة واحدة تصدر عن ولى الأمر وهى الاعدام بالسيف ، أو الموت حرقا ، أو الاغراق فى مياه الأنهار . أو التمثيل بالجثمان الى أن يلقى المرء حتفه .

على أن هذه المحاكمات السياسية والأحدث منها تقـــدم سببا الى المحاكم الثورية عرفها العرب منذ أمد بعيد ، حتى يسعفنا حظ كبير من المصـــادر الافرنجية ، لا سيما ما يتعلق منها بالثورة الفرنسية التى تعد نبراسا للثورات العالمية الأخرى .

والواقع أن الثورة الفرنسية لم تقم بالاسم فقط ، ولكنها عميقة فى أهدافها وفى رسالتها ، إذ كان الغرض منها اعلان حقوق الانسان ، والقضاء على عهد الاقطاع وعلى حكم الفرد المستبد ، وإرساء قواعد العدالة على أسس سليمة والتبشير بحكم الشعب ومباشرة السلطات بنفسه .

وهذا الكتاب الذى نقدمه ونضعه بين يدى القارئ هو أول سفر من نوعه فى اللغة العربية ، يشرح مراحل أولى محاكمات سياسية جرت من نوعها فى مصر ، بل فى الشرق . وهى تكشف صورا واضحة عن بواعث الفساد والانحلال الذى ران على مصر فى عهود الطغيان ، وهى تصور لنا الى أى مـــدى كانت الأمور تجرى من وراء ستار ، فى سبيل الاستغلال والمنفعة الذاتية دون أن يهتم الحاكمون بكيان الشعب الذى يستنزفون كل قطرة من دمه .

وقد عرفت مصر قبل ذلك محاكمات سياسية . ولكن الغرض منها كان الهوى فى التعصب ، وإشباع شهوة الانتقام أكثر منه توجيه العدالة أو صالح المجموع . واستعلاء الحس الحيوانى الوحشى على جانب البصيرة والرشد .

ولعل اولى هذه المحاكمات السياسية ، هى محاكمة السيد كريم حاكم الثغر السكندرى الذى قبض عليه الفرنسيون فقطعوا عنقه وحوكم امام « ديوان عرفى » وحكم عليه بالاعدام فكان اول ضحيه فى الشرق على مذبح الاستعمار الاوربى .

ثم محاكمة سليمان الحلبى بتهمة اغتياله . فقد قتل الحلبى قائد جيش الاحتلال الفرنسى كليبر مخلص المصريين من مذابحه ورفع عن كواهلهم نقل التكاليف . فحكم عليه بعقوبة الاعدام وجرى التنفيذ بطريقة وحشية تنافى والكرامة الانسانية . ثم جرت محاكمات اخرى فى عصر محمد على ، سيكشف بخصومه واسعة خواء من الارهاب والدمار . وفى طليعتها محاكمة طلعت باشا الذى اتهم بتدبير مؤامرة ضد والى البلاد فى سنة ... فى الجهاز ، وكان القاضى محمد بك لاز اوغلى « لاظوغلى » فحكم عليه بالاعدام ونفذ الحكم فى الحال .

ولا ننسى محاكمة عرابى ورفاقه زعماء الثورة الوطنية الكبرى الذين قاموا يدافعون عن وطنهم ، فحوكموا امام قضاة اغراب لم يكن من بينهم مصرى واحد وحكم عليهم بالاعدام ثم استبدل الحكم بالنفى الى جزيره سيلان .

وفى فترة الاحتلال البريطانى انعقدت عدة محاكم عسكرية لمحاكمة الوطنيين الاحرار الذين كانوا يكافحون الاستعمار ويطالبون بالحرية ، فسجنهم ونفتهم .

* * *

اولى محاكم الثوره

قال جوته الشاعر الالمانى لبعض اصدقائه فى يوم ٢١ سبتمبر سنة ١٧٩٢ . «فى هذا اليوم ، وفى هذا المكان ولد عصر جديد فى تاريخ العالم» . وهو يشير بذلك الى قيام محاكم الثورة ، والغاء عهد الملكيه وافتتاح عهد الجمهوريه .

والواقع انه حدث بعد حين بقليل ان ثارت باريس على حكم الجيروند برئاسة دانتون خلال انقضاض الثورة على السلطة ولم يبق من عمل للجمعية التشريعية الا الموافقه على ما تمليه عليها هذه « الكوميون » ، فسجن الملك بأمرها ، وشكلت وزارة جديدة من حزب الجيرونديين وكان دانتون وزير العدل فيها .

وفى اعقاب ذلك انشئت محكمة الثورة لمحاكمة اعداء الشعب وكانت قراراتها نهائية غير قابلة للنقض . وصدرت الاوامر بتفتيش الاماكن والقاء القبض على كل من تحوم حوله غمامه شك من ناحية اخلاصه للحركه .

وبناء على ذلك القى القبض على نحو اربعة آلاف شخص ما بين امير ونبيل وقسيس وقدموا الى المحاكمه ، وحكم على نحو الف منهم بالاعدام . وكان من

بين الذين اعدموا الاميرة لامبال صديقة الملكة وكاتمة اسرارها وحملوا الرأس على حربة عالية وساروا به الى نوافذ سجن التامبل حيث كانت الاسرة المالكة تقضي ايامها في انتظار مصيرها .

وكتب الكومون الى العواصم والمدن يدعوها الى السير على منواله حتى « لا يتجه الفرنسي المخلص الى العدو ويخلف من ورائه انذالا يقتلون نساءه واولاده » فقامت محاكم الثورة في فرساي وريمس وليون واورليان واعقبتها مذابح عرفت في التاريخ باسم « مذابح سبتمبر » لانها جرت في هذا الشهر واعدم فيها المئات ممن اتهموا بمناصرتهم للملكية وتنكرهم للثورة ومبادئها .

وكان ابرز عمل للثورة محاكمة الملك لويس السادس عشر والملكة مارى انطوانيت

وانبرى المشتغلون بالسياسة يدافعون عن مسلكه ويزعمون ان الوزراء المسئولين يحجبون شخص الملك وان المؤتمر الذي عقد للمحاكمة لا يجوز له ان يوجه اي تهمة الى الملك ويحاكمه عنها والا كان خصما وحكما في آن واحد

ورد عليهم انصار المحاكمة بان لويس لا حق له في ان يحتمي بالدستور الذي تنكر له وان الشعب الذي قرر بالامس عقوبة عزله هو الذي يحق له اليوم ان يقرر عقوبة غيرها اقسى منها ما دام هو مصدر كل تشريع — وان الوزراء لا تجوز مسئوليتهم الا عن الظاهر من الاعمال اذ كيف يسألون عن اعمال سرية يجهلونها وقد تم تدبيرها من وراء ستار . وان اختصاص المؤتمر في محاكمة الملك فلا يصح الاعتراض عليه اذ لو صح هذا الاعتراض فمن ذا الذي يقوم بمحاكمته ؟ وهل يمكن ان تحال قضيته الى دولة اخرى لتحكم فيها ؟

وانتهت المناقشات بقرار حاسم وضعته اللجنة التشريعية وهو يقضي بوضع تقرير اتهام بالوقائع المنسوبة الى لويس السادس عشر ، وكانت التهم الموجهة اليه : انه حنث في اليمين التي اقسمها على احترام الدستور . وانه اتصل بالاعداء — برسله واعوانه ورسائله — وتآمر على سلامة الدولة .

وحوكم الملك وثبتت هذه التهم عليه ثم حكم باعدامه — وجاء دور الملكة لمحاكمتها ووجهت اليها عدة تهم منها : انها خدعت الشعب وحملت زوجها الملك على خداعه وانها حرضته على الفرار من ارض الوطن ليتصل بالاعداء في الخارج ، وانها طلبت من لاتوردي تان وزير الحربية تقريرا دقيقا عن حالة الجيش ، وانها ساعدت على نشر اجواء الفساد والانحلال والمجون في المجتمع الفرنسي . وصدر الحكم باعدامها لتلحق بزوجها .

وفي اعقاب هذين الحكمين التاريخيين ، تقرر نفي من بقي من افراد الاسرة المالكة واخذت محاكم الثورة تعمل للتخلص من اعداء الثورة وتأمين سلامة الوطن .

الباب الأول

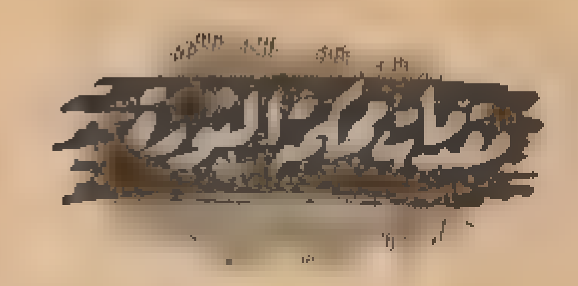

لقد ظن أولو الغفلة من الانقلابيين أن ثورة مصر المسلحة لم تكن إلا انقلابا صغيرا يدور حول نفسه وأن معالم الأوضاع المستقيمة لا زالت بأيديهم وأنهم فوق هذا الشعب لابد وأن يسوموه الخسف والهوان والذل والامتهان .. وتطرق الى أذهانهم التي تحجر لباسها ستوسي أوهام الكذب أن في امكانهم احباط الثورة ببعض الالاعيب والدسائس التي هي أولى وسائلهم لتنفيذ أغراضهم وسبل مراميهم . وامتدت أصابعهم تلعب من وراء الستار بسرعة وخفة ... ولم يجدوا أوسع مجالا من الأوساط العمالية التي تتميز بالتكتل والسماحة وسلامة النية والتي يندس في وسطها شرذمة من أتباع ظلال الفساد وأوشاب المستغلين .

وفي كفر الدوار حيث مصانع الغزل التي تعتمد عليها البلاد في جزء كبير من ثروتها أطلت برأس الفتنة ... ففي الساعة العاشرة والنصف من مساء اليوم الثاني عشر من شهر أغسطس سنة ١٩٥٢ أي بعد مرور عشرين يوما على قيام الحركة . وبينما كان العمال يغادرون المصنع بعد انتهاء نوبتهم في العمل انتشر في أرجاء المصنع صخب وضجيج ما لبث أن تطور الى شغب لا يعرف سببه .. وفي دقائق معدودات كانت ألسنة النيران تمتد الى كل شيء .. الى مكاتب الادارة .. والسيارات .. والعمال ..

ولم يكتف المتظاهرون بكل هذا .. بل قتلوا جنديا من البوليس وأصابوا خمسة من العمال .. وبعد أن تمكن أولو الأمر من اخماد الحركة المصطنعة أجريت حركة اعتقالات لمعرفة أسباب الشغب .. إلا أن القائمين على أمر هذه الخيانة النكراء لم يكتفوا بما حدث بل دفعوا العمال في صباح اليوم التالي الى

اقتحام المصنع عنوة وهم يحملون الزجاجات الملتهبة وجذوع الاشجار وفروعها الضخمة بحجة الافراج عن زملائهم بالقوة .. الا ان الجيش كان لهم بالمرصاد فسيطر على الموقف وحسم الامر حسما تاما .

وفى نفس اليوم قرر مجلس الوزراء تشكيل مجلس عسكرى عال له كافه السلطات اللازمه لمحاكمه المسئولين فى حوادث الحماقات التى وقعت من عمال هذه الشركه ومدبرى هذه الحوادث . وقدم المتهمين الى المحكمه الثوريه الاولى التى ثبت لها بدليل قاطع انهم ارتكبوا الافعال المنسوبة اليهم فحوكموا على ملأ من الشعب وقضت المحكمة على مصطفى محمد خميس زعيم الفوضويين المخربين وزميله محمد البقرى بالاعدام شنقا

ولم تقصد الثورة التشفى من هذه المحاكمة العادله .. بل كان ضروريا ان يتم حتى يشعر هؤلاء الذين لا يريدون لمصر ان تتحرر والذين يعملون لصالح اعدائهم وصالح سادتهم من المستعمرين ان حركه الجيش لم تكن انقلابا له مظاهره الداخلية المحدودة بل ثورة .. ثورة على كل وضع فاسد وعلى كل رجعية متعفنة وانها مؤيدة من الشعب الذى ذاق الذل الاف السنين .

* * *

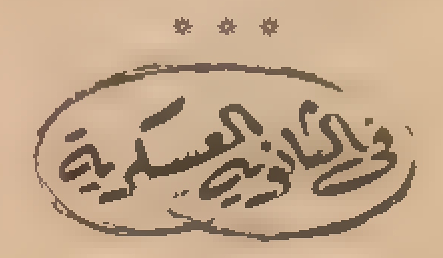

ومضت الثورة فى طريقها تزيل من امام ابناء الامة العقبات التى كانت تصدهم عن الوصول الى الغايه المنشوده الا وهى الحريه والكرامه والرفاهيه والتقدم .. وكان لابد من كسر شوكه هؤلاء الذين كانوا يتربعون على دست الحكم او على اكياس الذهب والفضة .. لا لانهم يخدمون وطنهم بل لانهم يتحكمون فى المصائر بالدس ويفرضون انفسهم على الاحرار ، فكانت رائحة الحكم تنفث على احترامهم .. ولكن ما فعلته الثورة فى اغتصاب هذه الالقاب فهوت الالقاب من على عروشها .. وعز عليها ان تهوى هكذا ، وبمنتهى البساطة ، فراحت فلول الاقطاعيين والاحزاب المنحلة (قبل انحلالها) تلتف حول نفسها وتظهر العطف على مطالب الشعب ، واتحدوا لاول مرة فى التاريخ !! ولكن فى سبيل ماذا ..؟! فى سبيل الخيانة والشر والرجعية .. تماما كاللصوص الذين يتفقون على السرقه .. او القتلة الذين يجمعون رايهم على سفك دم الابرياء .. والى قتله .. وفى اللصوص اشد خطرا من سارقى الاقوات وتجار الارواح ..؟!

بقول راح هؤلاء يتجمعون من جديد ويثيرون الأراجيف فى طول البلاد وعرضها فراحت الثورة نفسها مضطرة أن تقوم بعمل حاسم بعد ان اعطتهم الفرصة ليدخلوا من بابها الرحب وليكفروا عن ذنوب ماضيهم وليحسوا انهم مصريون .. وكان أول ما فعلته الثورة أن سلمت بعدها اللواء محمد نجيب مقاليد الامور فى البلاد . فأصبح رئيسا للوزراء .. وفى نفس اليوم اعتقل هؤلاء المارقون من الاقطاعيين ومحترفى السياسة اجمعاء واودعوا السجون العسكرية فى اليوم السابع من سبتمبر سنة ١٩٥٢ .. وكان المعتقلون وهم عبد العزيز البدراوى، وسعد حلمى، والأمير ... عبد الله صدقى، والدكتور جلال وعبد الحميد سراج الدين، وحافظ عفيفى، وامام السمنى، وابراهيم عبد الهادى، وصلاح الدين مرتجى، ومصطفى فهمى، ويوسف رشاد، ومحمد حسن، والسيد حسن ابيحى، وسامى محرم، وسعد الدين السنودى، واحمد طلعت، ومصطفى صادق، ومحمود مرعى، وممدوح رياض، وحسن يوسف وعلى الزرو، واحمد عبد الغفار، واحمد نجيب الهلالى، وعباس حليم، واحمد يوسف حسين، وعبد الوهاب حسنى، ومحمد توفيق ابراهيم، والبدرى حسن ومحمود شعبت، واحمد مرتضى المراغى، وفؤاد ... ومحمود سليمان غنام وياسين سراج الدين، ووحيد شوقى، وكامل زكى، واسعد عيسى، وبسى الرجال وعلى الخشخانى، ومحمود الدينى، واحمد العيب، وعبد الحميد الوكيل، وخليل الجزار، وكمال عبد الرازق، وحافظ شيحا .

لقد كان اعتقال هؤلاء رحمة بهم وبالثورة وبالشعب وقد عوملوا فى معتقلهم رغم ما فعلوه معاملة لا يعامل بها الاحرار دون السجون الحقيقية وكان هذا كرما من الثورة نفسها ان تحدث فى تاريخ الثورات جميعا وكان يجب عليهم أن يقدروا كل هذا .. غير انهم كانوا كالثعبان الذى اعتز بعطف ربه عليه فتفنى وتجبر وظن انه ... لا من لاحد على دفعه ، فدارت بهم النازلة .. وان ربك لبالمرصاد !!

* * *

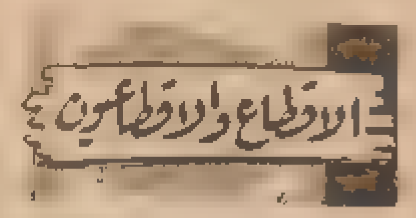

ومضت الثورة فى طريقها المرسوم ومبادئها المدروس .. مضت لا تمنعها عوائق ولا تحدها حدود ولا تقف فى سبيلها عقبات .. تعمل من أجل الشعب والشعب وحده .. فحددت الملكية واستصدرت قانون الاصلاح الزراعى وكان هذا ضربة قاصمة على رؤوس هؤلاء الاقطاعيين الذين ولدوا وفى

افواههم ملاعق من الذهب .. وورثوا عن آبائهم عشرات المئات من الأفدنه .. وورثوا معها كم يطوى هؤلاء العبيد !!. عبيدهم وعبيد آبائهم وكان على الأرقاء ان يبذلوا العرق والدماء والدموع ليبذروا الحب فيحصدوه ذهبا ثم يقدموه فى ذلة الى سادتهم ليذيبوه فى كؤوس الخمر أو يبذروه بين احضان النساء او يلقوه على الموائد الخضراء فى مباهاة وعدم مبالاة .. انما هى دماء الملايين تمتص فى لحظات من جراء عبث الاقطاعيين المحتمين .. فهل ورث هؤلاء عن آبائهم ، من أ زهم فقط ما يرى قد ورثوا ؟!. يحدث التاريخ فيقول : انهم قد اخذوا هذه الاراضى عنوة من الفلاح الجائع الذى كان يترك ارضه هربا من ظالمه تفرضها عشرات المرات فى السنة الواحدة .. يفرضها قوم محرومون هم حكام من الاتراك يعاونهم حوله من المصريين الذين لا يراعون حرمة الدم ولا حرمة الجوار ولا حرمة الوطن .

وتزايد عدد الناس اضعافا مضاعفة على مر السنين فازداد الاقطاعيون تمسكا باقطاعهم واقطاعياتهم .. وازدادت وسائلهم الدنيئة عنفا وشراسة .. هكذا كان عدلى لملوم ... واحدا من هؤلاء الوارثين المنحرفين السفاكين المرتمين بالقوة على عروش ظالمة ، باسم العصبية ، وباسم الاقطاع ، ويعاونه أولى الامر من الذين كانوا يحكمون حينذاك حكما مرد قوته الى هؤلاء الذئاب الذين يكسرون من انيابهم فتجرى من ورثهم القطعان البشرية فى خوف وجوف .

ولم يكن عدلى لملوم حتى يوم ١٢ سبتمبر سنة ١٩٥٢ ليدرى ان ثورة مصر الجديدة اقوى من كل عصبية مفقودة ، ومن كل مجد موروث ، ومن كل محسوبية طاغية .. لم يكن يدرى ان سلطنته كأمثاله من الكسالى الجشعين قد هوى الى الابد .. حيث كان لا يزال سادرا فى غيه لاهيا فى مسرح طغيانه .. حتى اذا ما سمع بقانون تحديد الملكية سحر سخرية ظاهرة وتصدى بعدد اسلحته الى محاولة الاعتداء على رجال الامن وافراد الحكومة فوجه ومعه جمع من اتباعه الى مركز البوليس حاملين اسلحتهم ومدافعهم الرشاشة صائحين مهددين . ذلك لان السيد عدلى كان يظن ، الباشاوات يرقص رقصا بابا قانون تحديد الملكية ويتحداه ولن تستطيع الحكومة ان تقف فى وجهه .. أو لم يتحد الحكومة قبل الثورة مرات عديدة كان فيها هو الفائز المنتصر ؟!. وهجم عدلى لملوم ومن معه من العبيد الجشعين على ضباط البوليس وجنوده محاولا الاعتداء المنكر عليهم .. غير ان الثورة كانت يقظة الى حد ان اخذته ومن معه أخذ عزيز مقتدر ولم تمهله حتى اشعرته — واشعرت فى شخصه جميع الاقطاعيين على ارض النيل — ان عهد الفوضى قد دالت دولته وان قوة الجيش من الشعب لن تقهرها قوة بعد اليوم .

وشكل مجلس عسكرى لمحاكمته فى المنيا .. ثم وقف المدعى العام الصاغ

على شريف ليعرف أن قضية اليوم لهي مثل حي واضح لعهد الاقطاع .. فأمامكم شاب جاهل ترف يضع يده على ألف وخمسمائة فدان من أجود الأراضي الزراعية بالصعيد ويشرف ويعبث بين موائد القمار وأماكن الفساد . أزعجته قوانين الاصلاح فقام يتحداها في نفر من أتباعه وقاوم الحكام وتحداهم .

وحوكم عدلي لملوم على مشهد من الوطنيين الذين آمنوا بأن العهد الجديد قد نصب نفسه قيما يأخذ حق الضعيف من القوي .. وحكم على هذا الغر الجاهل المنحرف بالأشغال الشاقة المؤبدة .. فكأنما قد حكم على الطبقة التي ينتمي اليها بالاندثار .. وغيب عدلي لملوم في غياهب السجن .. وغيبت معه مظاهر استعباده .. وظلمه للطبقات الكادحة .

* * *

فتن ومؤامرات

... ولم يكد المداد الذي كتب به الحكم على عدلي لملوم يجف .. حتى كانت ادارة المخابرات قد اهتدت الى مؤامرة جديدة .. ووضعت يدها على كل أسرارها !! لم يكن مدبر هذه المؤامرة ضابطا كبيرا ولا سياسيا خطيرا من هؤلاء الذين يجيدون تدبير الدسائس والمؤامرات .. بل كان ممثلا ضائع الاسم .. اذ لم يزد رأفت شلبي — وهذا هو اسمه .. عن كونه ممثلا في الفرقة الرابعة لمسرح — اسمعي ..

وقبل أن نتحدث عما كان يحاول تدبيره يجدر بنا أن نحلل شخصيته .

أما ظواهر دراسته فتدل على أن خللا كبيرا كان قد أصاب عقل هذا الرجل .. الذي ظن في شخصيته القدرة على تدبير ما عجز عنه الجيش والشعب . فراح يحيك مؤامراته الفاشلة جهارا في وضح النهار ...

ولسنا نقسو عليه في اتهامنا اياه بالجنون .. فقد حدثنا عنه بعض زملائه ومعارفه .. بما حكم عليه الطبيب الذي عهد اليه بفحص عقليته . الا أن جنونه لم يكن من ذلك النوع الذي تنعدم معه الارادة .. بل كان جنونا عاقلا .. يسمى بجنون العظمة .. يتمتع معه صاحبه بكامل قواه العقلية التي تمكنه من تمييز الطيب من الخبيث .. والخير من الشر .

ولقد كان رأفت شلبي فيما سبق من حياته .. جنديا في الجيش .. استطاع أن يوثق الصلة بزملائه الجنود ورؤسائه من الصف ... عن طريق التفكه والتظرف والتندر .

وأحيل الى الرديف في سنة ١٩٣٢ ثم لم تنقطع صلته بمن كانوا يزاملونه ومن كانوا يرأسونه والذين لا يزال بعضهم في الجيش حتى الآن ..

اما اخوه الاصغر فضابط برتبة اليوزباشي بسلاح المدفعية استطاع عن طريقه ان يجالس بعض الضباط ويتعرف عليهم .. وبعض هؤلاء شجع رأفت شلبي على علاقته كوسيلة من وسائل التفكه والسخرية .. التي ظنها نوعا من تقدير شخصيته البارزة ..!!

لقد دفعه كل هذا الى ان يتصل بمن يعرفه من الضباط والصولات فيعلن لكل منهم انه ناقم .. وحاقد .. وثائر .. ومعارض جدا لقانون تحديد الملكية الذي شرعته ثورة الجيش وحاول ان يدخل في رؤوس الجميع ان هذا ضار بمصلحة البلد وانه سيجر كارثة اقتصادية لا تبقى ولاتذر .

وان يكن هذا القول غريبا فالاغرب منه ان رأفت شلبي هذا لم يكن له في نصيب من العلم يمكنه من تفهم نتائج التغيرات الاقتصادية ان لم يكن اعقدها .. كما لم يكن انسانا ثريا حتى ولو بعض الثراء حتى تكون معارضته لهذا القانون عن احساس صادق .. ولعل جنونه قد صور له ملكية الضياع الواسعة ورسم في مخيلته القصور الشامخة المبنية في الهواء ..!!

ونعود فنقول ان ادارة المخابرات قد استطاعت ان تكشف ما تقوم به رأفت شلبي من اتصالات غريبة .. وفي اليوم الخامس عشر من سبتمبر سنة ١٩٥٢ القى القبض عليه وسيق الى المحكمة العسكرية .

وفوق منصة الادعاء وقف الصاغ عبد المنعم مراد يقول .. .. والمتهم مشكوك في رجولته مطعون في شرفه ، وقد سبق ان اتهم بقتل احد الاشخاص المعروفين بالسدود الحسيني وسرقة امواله منذ عشر سنوات ولكن التهمة لم تثبت عليه ... والمتهم ناقم على الاوضاع .. فهو طموح ومغرور وشديد الاختلاط بالناس ، ومن النوع الذي يفرض نفسه للتعرف بالناس) .

واستمعت المحكمة الى عدة الاعاجيب .. ولم تنطق بها الحكم بعد فقضت بسجنه خمسة عشر عاما مع الاشغال الشاقة .. وكان هذا عقابا رادعا .. خص الله به عباده من عقلاء المجانين ..!! او مجانين العقلاء ..!!

* * *

إنه الشيطان

واستمرت عجلة الثورة في دورانها تزداد سرعة وقوة في عصر كل مقوماته السرعة والقوة .. واخذ الاحرار يحددون موكبها الحافل .. الذي يشهد العهد الكبرى .. الا وهي التحرر من الهند النقل .. ضد الاستعمار العسكري والاقتصادي .. وراحت الثورة لا تحرم احدا من شرف الكفاح في سبيل بلاده والمساهمة في بناء صرح وطنه .. متغاضية عن الماضي .. بآثامه واوزاره

.. فأفرجت عن بعض المعتقلين السياسيين حتى يستطيعوا أن يجددوا العهد .. وأن تكون لهم أسوة بالمسجونين ..

غير أن النفوس الدنيئة لا يمكن أن تطهر حتى ولو غسلت بمياه الطوفان أو ضربت بأمواج المحيطات .. فما لبثت المخابرات .. تلك العين الساهرة الواعية أن كشفت خيوط مؤامرة جديدة .. كانت في هذه المرة مدبرة بأيدي خليط ضعيف من الساسة القدماء وبعض أفراد الجيش الساقطين لأغراض شخصية بحتة ..

وكان هذا ما ينتظره رجال الأحزاب الذين كاد يخيم عليهم عنكبوت النسيان والترك والإهمال .. فقد أخذوا يعقدون الاتصالات مع فئة من الضباط الذين نبذوا الميثاق وراءهم ظهريا وأحلوا لأنفسهم ما حرمته عليهم الأمة .

وكانت القاصمة للظهور .. إذ ألقت الثورة القبض على كل المتآمرين وأعلنت في ١٧ يناير سنة ١٩٥٣ حل جميع الأحزاب السياسية التي لم تحترم إطلاقا كل المقدسات الوطنية والمقومات القومية حتى أصبحت تعيش في حالة تدهور على أنقاض سلطتها المنهار وعهدها الأسود البغيض .

لقد أحسنت الثورة كثيرا بتحطيم الحزبية في مصر .. ومصادرة أموال الأحزاب لصالح الشعب . لقد أحسنت كثيرا لأنها حطمت الجدار الذي كان يحتمي وراءه كل دخيل ويهجم من خلفه كل ذئب جائع ..

وشكلت محكمة سرية سريعة من بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة تولت محاكمة الخونة .. وعلى الرغم من كبر الجرم الذي ارتكبوه فإن المحكمة الثورية لم تكن متجنية عليهم أو قاسية في إنزال العقاب .. بل كانت رحيمة إلى أقصى حدود الرحمة . حتى أن جمال عبد الناصر رئيس مجلس الثورة أدلى بتصريح للصحف عقب سؤاله عن سبب سرية المحاكمة قال : « إن فيهم إخواننا وزملاءنا ولكن الشيطان وسوس لهم » .

وهكذا تثبت الثورة ـ المرة بعد الأخرى ـ أنها لم تكن ثورة انتقامية .. بل كانت ثورة إصلاح وتعمير وبناء .. إنها ثورة مشروعة قامت لتحقيق هدف . وهي لا تعرف أساليب الماضي أبدا ولا تعترف بها .

محكمة الغدر

واكتفت الثورة بحل الأحزاب ومصادرة أموالها لصالح الشعب .. فلم تقدم أعضاءها وكبار زعمائها للمحاكمات العسكرية إمعانا منها في السماحة وحب العفو .. حتى مع من لوثتهم أقذار العهد الملكي البغيض .. غير أنها أرادت

ان تحاسبهم وتحاسب كل من اثرى على حساب الطبقات الكادحة .. فترد مال الشعب للشعب .. وتعيد لاصحاب الحقوق حقوقهم .

وشكلت محكمة الغدر التى روعى أن تكون متمشية مع نظام المحاكم العسكرية المختصة بقضايا الجنح .

مرسوم بقانون فى شان جريمة الغدر :

انتهت بعض لجان التطهير الى ادانة عدد من الوزراء والموظفين العامين ومن فى حكمهم فى تهم استغلال النفوذ مع تعذر العقاب لعدم سريان القانون رقم ١٢٦ لسنة ١٩٥٢ بشأن احوال مسئولية الوزراء التى لم يتناولها قانون العقوبات على الماضى او لان الموظف قد ترك الوظيفة فلا يمكن محاكمته تاديبيا .

ولما كانت أفعال الغدر من تعاون على افساد الحكم او الحياة السياسية او استغلال نفوذ وتدخل فى أعمال القضاء والعمل على رفع أسعار بعض المواد وخفضها خدمة لمصالح خاصة وما الى ذلك من الصور لا يمكن اعتبارها افعالا مباحة رغم عدم وجود قانون يعاقب عليها من قبل كانت دائما افعالا مستهجنة منافية للخلق تبعث على السخط فى النفوس فهى فى هذه الناحية وعلى هذا الحكم مؤثمة ولذلك فان عدم وجود عقوبة عليها فى الماضى لا يمنع من تقرير جزاء عليها بقانون يصدر بعد ارتكابها .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، فانه من الواجب ان يتبين المحسن من المسىء فلا يكونان بمنزلة سواء ، فتظهر براءة المحسن وتطهر الحياة العامة السياسية من المسىء .

لذلك اعد مشروع المرسوم بقانون المرافق ، مقررا عقاب كل موظف عام ، وزيرا او غيره ، وكل ذى صفة نيابية عامة ، وكل مكلف بخدمة عامة ، يكون قد ارتكب بعد اول سبتمبر سنة ١٩٣٩ فعلا من الافعال المكونة لجريمة الغــدر .

وقد اختير يوم اول سبتمبر سنة ١٩٣٩ نظرا الى انه يوم بدء الحرب العالمية الثانية وما صحبها من تدهور فى الاخلاق ، وانتهاز للفرص للاثراء بطريق غير مشروع على حساب المصلحة العامة .

وقد فصلت المادة الاولى من المشروع الافعال التى تعتبر من قبيل الغدر ، وبعض هذه الافعال يكون جريمة الغدر فى حكم المرسوم بقانون رقم ١٢٦ لسنة ١٩٥٢ ببيان احوال مسئولية الوزراء ، وبعضها الآخر افعال سيئة من قبيل التعاون على افساد الحكم او الحياة السياسية او استغلال النفوذ او التفريط فى المصلحة العامة او التخلى عن الاختصاص بقبول تدخل غير المسئولين فيه .

وتنص المادة الثانية الجزاءات التى توقع على مرتكبى هــذه الجريمة ،

ويتلخص في ابعاده عن الحياة العامة والسياسية مدة من الزمن معينة في المادة وكذلك في العزل من الوظائف العامة وسقوط العضوية في المجالس النيابية والحرمان من حق الانتخاب أو الترشيح أو الانتماء الى حزب سياسي والعزل من عضوية مجالس ادارة الشركات والمؤسسات المشار اليها بالنص والحرمان من المعاش كله أو بعضه .

وقد رؤى نظرا لما لبعض صور الغدر من آثار أن يكون للمحكمة الحق في الحكم باسقاط الجنسية عن المحكوم عليه وكذلك رخص لها في الحكم برد ما افاده الغادر من غدره على أن تقدر المحكمة هذا المبلغ اذا تعذر الرد .

ونصت المادة الثالثة على المحكمة المختصة بالحكم بالادانة وهي مكونة من سبعة أعضاء مستشار من محكمة النقض وآخرين من محكمة الاستئناف واربعة من الضباط العظام وتعقد بمدينة القاهرة . وقد روعي أن ينعقد اختصاص هذه المحكمة الخاصة فيشمل جميع انحاء المملكة المصرية وذلك لأن هذه القضايا ، لما بينها من ارتباط وتجانس ، تحتاج الى نوع من التخصص للفصل فيها مما يجعل من الضروري لحسن سير العدالة أن يركز نظرها في دائرة واحدة او دائرتين عند الضرورة .

ونصت المادة الرابعة على أن الدعوى ترفع الى هذه المحكمة بناء على قرار من احدى لجان التطهير المشكلة وفق احكام المرسوم بقانون رقم ١٣ لسنة ١٩٥٢ أو بناء على طلب النيابة .

واجازت المادة الخامسة حضور المدعى عليه بنفسه او بوكيله محام واحد عنه ، فاذا لم يفعل أيهما حكمت المحكمة في غيبته .

ورغبة في سرعة اجراءات التقاضي وكفالة الاستقرار فيها في الفصل نص على عدم جواز الطعن في الحكم الصادر من محكمة الغدر بطريق من طرق الطعن عادية كانت أو غير عادية . وفي تشكيل المحكمة واجراءاتها ضمان كاف لصحة الحكم .

كما نص على نشر الحكم في الجريدة الرسمية وفي صحيفتين من الصحف واسعتي الانتشار وذلك حتى يؤدي الأثر المقصود .

أما فيما عدا الأحكام السابقة فتطبق الاجراءات المنصوص عليها في قانون الاجراءات الجنائية لمحاكم الجنح .

ونصت المادة الثامنة على أن الشخص الذي يحكم عليه بمقتضى احكام هذا القانون ثم يخالف حكما من احكام المادة السابعة ـ كما اذا التحق بوظيفة عامة أو بمجلس ادارة احدى الشركات المنصوص عليها في المادة او اعطى صوته في الانتخاب ـ يعاقب بالحبس والغرامة التي لا تقل عن مائتي جنيه ولا تزيد على

المتهم او باحدى هاتين العقوبتين وكذلك يعاقب بالعقوبة ذاتها من اشترك معه في المخالفة كمديري المصالح او الشركات وغيرهم .

ونمقارنة هذا المشروع بالتشريع الصادر في فرنسا في ٢٦ من ديسمبر سنة ١٩٤٤ الذي يعاقب جريمة المروق من الوطنية Indignité nationale والذي قضى بمعاقبة كل فرنسي يكون في تاريخ لاحق ليوم ١٦ من يونية سنة ١٩٤٠ — وهو تاريخ احتلال الالمان فرنسا — قد قدم عمدا مساعدة بطريق مباشر او غير مباشر لالمانيا او حلفائها او اعتدى على وحدة الأمة او حرية الفرنسيين او المساواة بينهم — يلاحظ ان التشريع الفرنسي يرجع ايضا الى الماضي دون ان يجد الشراح فيه خرقا او مخالفة للقواعد القانونية العامة .

على ان التشريع المقترح قد عمد الى التخفيف من الاحكام الشديدة التى تضمنها التشريع الفرنسي فمثلا

(ا) قضى التشريع الفرنسي بوجوب حضور المتهم بنفسه — بينما اجاز التشريع المقترح حضوره بنفسه او بواسطة محام عنه

ب — يعاقب التشريع الفرنسي على الجريمة بالتجريد الوطني Degradation nationale وتتضمن هذه العقوبة :

١ — الحرمان من حق التصويت والانتخاب وعلى العموم جميع الحقوق السياسية ومن الحق في حمل الاوسمة .

٢ — العزل والحرمان من الوظائف والاعمال العامه .

٣ — فقد الرتب العسكرية البرية والبحريه والجويه .

٤ — العزل والحرمان من مجالس الادارة ومن وظائف الادارة والسكرتاريه العامة للمؤسسات التي تتمتع بامتيازات او باعانات وكذلك من الوظائف التى يعين فيها من الحكومة في النقابات المهنية او الاقتصادية

٥ — عدم الصلاحية لان يكون عضوا محلفا او خبيرا او محكما وكذلك عدم الصلاحية للشهادة في العقود وفي القضاء الا على سبيل الاستدلال .

٦ — العزل والحرمان من المحاماة واعمال التوثيق .

٧ — الحرمان من حق ادارة مدرسة ومن التعليم او التوظف في ايه مؤسسة تعليمية كمدرس او مشرف او ناظر ، ومن الانضمام الى اية جماعه غرضها ترقية التعليم .

٨ — العزل والحرمان من الاشتراك في المنظمات والجمعيات والنقابات التى تقوم بتمثيل المهن او ترقيتها .

٩ — العزل والحرمان من اللجان التنفيذية ومجالس الادارة وغيرها من هيئات الادارة للمؤسسات التى تقوم بتطبيق القوانين واللوائح المتعلقة بالعمل والخدمة الاجتماعية والصحية .

١٠ — الحرمان من حق إدارة مؤسسة للنشر أو الطباعة أو الإذاعة أو السينما أو الاشتراك فيها .

١١ — عدم الصلاحية لعضوية مجلس العائلة ، أو الوصاية والقوامة إلا بالنسبة إلى أولاده وبموافقة مجلس العائلة .

١٢ — الحرمان من حق حمل السلاح أو إحرازه .

١٣ — عدم جواز تولي وظائف الإدارة في الشركات .

١٤ — عدم جواز تولي وظيفة مدير المكتب الرئيسي والمدير العام والسكرتير العام للبنوك أو شركات التأمين .

وواضح أن العقوبات التي نص عليها التشريع المقترح لا تكاد توازي شيئاً بجانب هذه العقوبات القاسية التي تجعل المحكوم عليه في حكم الميت .

إذ لم يقف الأمر على قسوة العقوبات السابقة . وسد جميع أبواب الرزق تقريباً في وجه المحكوم عليه بل لقد أجاز التشريع الفرنسي للمحكمة أن تحكم بمصادرة الأموال جزئياً أو كلياً الأمر الذي لم يرد في التشريع المقترح .

إذ أجاز التشريع الفرنسي للمحكمة بعد تقييد حرية المحكوم عليه في الإقامة أن تقرر منعه من الإقامة في بعض الجهات التي تعينها في فرنسا أو الجزائر أو المستعمرات أو البلاد الموضوعة تحت الحماية . ولم ينص التشريع المقترح على شيء من ذلك .

هذا والحرمان وعدم الصلاحية وغيره من العقوبات المنصوص عليها في التشريع الفرنسي تستمر مدى الحياة إلا إذا رأت المحكمة أن المحكوم عليه قد كفر عن زلته — بعد ارتكاب الجريمة — بالاشتراك الفعلي في الحرب ضد الألمان أو في المقاومة الفعلية الإيجابية المسلحة ضد المحتل أو الحكومات التي أقامها ، وفي هذه الحالة أجاز التشريع للمحكمة أن تخفض مدة العقوبة بحيث لا تقل عن خمس سنوات .

أما التشريع المقترح فحدد مدة الحرمان أو عدم الصلاحية بمدة معينة

ويتضح من ذلك أن التشريع المقترح وإن كان يتفق مع التشريع الفرنسي في الغرض منه وهو القضاء على الفساد وإبعاد المفسدين من محيط الحياة العامة ، فإنه أخف منه بكثير ، والضرورة تقتضي إصداره تطهيراً للحياة المصرية في العهد الجديد . والعدل لا يوجب أن الذين لم يردعهم وازع من ضمير ولم تمنعهم وطنية من استغلال ما تولوا من مناصب لنفع أنفسهم وأقاربهم والمقربين إليهم في الوقت الذي كان الواجب يقتضي تضافر الجهود فيه للوصول إلى الاستقلال الكامل والرقي بمرافق الدولة حتى تبلغ المكانة الجديرة بها . فمثل هؤلاء الأشخاص يجب أن يبعدوا عن طريق ركب التقدم حتى لا يكونوا عقبة في طريقه كما كانوا في الماضي .

لذلك يتشرف رئيس مجلس الوزراء بعرض مشروع المرسوم بقانون المرافق على مجلس الوزراء لاستصداره .

٢١ ديسمبر سنة ١٩٥٢

رئيس مجلس الوزراء

مرسوم بقانون رقم ٣٤٤ لسنة ١٩٥٢

فى شان جريمة الغدر

باسم ملك مصر والسودان

وصى العرش المؤقت

بعد الاطلاع على الاعلان الصادر فى ١٠ من ديسمبر سنة ١٩٥٢ من القائد العام للقوات المسلحة بصفته رئيس حركة الجيش .

وبناء على ما عرضه رئيس مجلس الوزراء وموافقة راى المجلس المذكور .

رسم بما هو آت

مادة ١) فى تطبيق احكام هذا القانون يعد مرتكبا لجريمة الغدر كل من كان موظفا عاما – وزيرا او غيره – وكل من كان عضوا فى احد مجلسى البرلمان او احد المجالس البلدية او القروية او مجالس المديريات وعلى العموم كل شخص كان مكلفا بخدمة عامة او له صفة نيابية عامة وارتكب بعد اول سبتمبر سنة ١٩٣٩ فعلا من الافعال الآتية :

ا) التعاون على افساد الحكم او الحياة السياسية بطريق الاضرار بمصالح البلاد او التهاون فيها او بطريق مخالفة القوانين وذلك للحصول على مزايا سياسية .

ب) استغلال النفوذ ولو بطريق الايهام للحصول على فائدة او ميزة ذاتية لنفسه او لغيره من اية سلطة عامة او اية هيئة او شركة او مؤسسة .

(ح) استغلال النفوذ للحصول لنفسه او لاحد ممن يمتون اليه بصلة قرابة او مصاهرة على وظيفة فى الدولة او وظيفة او منصب فى الهيئات العامة او اية هيئة او شركة او مؤسسة خاصة او للحصول على ميزة او فائدة بالاستثناء من القواعد العامة السارية فى هذه الهيئات .

(د) استغلال النفوذ باجراء تصرف او فعل من شانه التاثير بالزيادة او النقص بطريق مباشر او غير مباشر فى اثمان العقارات والبضائع والمحاصيل وغيرها او اسعار اوراق الحكومة المالية او الاوراق المالية المقيدة فى البورصة او القابلة للتداول فى الاسواق بقصد الحصول على فائدة ذاتية لنفسه او للغير .

(هـ) كل عمل او تصرف يقصد منه التاثير فى القضاة او فى اعضاء اية هيئة خولها القانون اختصاصا فى القضاء او الافتاء .

و – التدخل الضار بالمصلحة العامة في أعمال الوظيفة ممن لا اختصاص له في ذلك او قبول ذلك التدخل .

ويعتبر التدخل من غير المذكورين في هذه المادة في حكم الغدر اذا كان المتدخل قد استغل صلته باية سلطة عليا .

مادة ٢ – مع عدم الاخلال بالعقوبات الجنائية او التأديبية يجازى على الغدر بالجزاءات الآتية :

(ا) العزل من الوظائف العامة .

ب – سقوط العضوية في مجلسي البرلمان او المجالس البلدية او القروية او مجالس المديريات .

ج – الحرمان من حق الانتخاب او الترشيح لاى مجلس من المجالس سالفة الذكر لمدة اقلها خمس سنوات من تاريخ الحكم .

د – الحرمان من تولى الوظائف العامة مدة اقلها خمس سنوات من تاريخ الحكم .

(هـ) الحرمان من الانتماء الى اى حزب سياسي مدة اقلها خمس سنوات من تاريخ الحكم

و – الحرمان من عضوية مجالس ادارة الهيئات والشركات والمؤسسات التي تخضع لاشراف السلطات العامة ومن اية وظيفة بهذه الهيئات لمدة اقلها خمس سنوات من تاريخ الحكم .

ز – الحرمان من المعاش كله او بعضه .

ويجوز الحكم ايضا باسقاط الجنسية المصرية عن الغادر كما يجوز الحكم برد ما افاده من غدره وتقدر المحكمة مقدار ما يرد .

مادة ٣ – يحاكم كل من ارتكب فعلا من افعال الغدر من محكمة خاصة تؤلف برئاسة مستشار من محكمة النقض وعضوية مستشارين من محكمة استئناف القاهرة يختارهم وزير العدل واربعة ضباط عظام لا تقل رتبة كل منهم عن الصاغ يختارهم القائد العام للقوات المسلحة . ويكون مقر هذه المحكمة بمدينة القاهرة ويشمل اختصاصها كل انحاء المملكه المصريه .

وتتولى النيابة العامة مباشرة الدعوى امام المحكمة .

مادة ٤ – ترفع الدعوى الى المحكمة بناء على قرار من احدى لجان التطهير المشكلة طبقا لاحكام المرسوم بقانون رقم ١٣٠ سنة ١٩٥٢ في شأن تطهير الاداة الحكومية او بناء على طلب النيابة العامة من تلقاء نفسها او استنادا الى بلاغ مقدم اليها .

ويحدد رئيس المحكمة اليوم الذى تنظر فيه الدعوى على أن يكون خلال خمسة عشر يوما من تاريخ رفعها .

ويكون تكليف المدعى عليه بالحضور امام المحكمة قبل الجلسة بثمانية أيام كاملة على الأقل ، ويجوز له الاستعانة بمحام واحد .

ولا يجوز تأجيل نظر الدعوى اكثر من مرتين ولمدة لا تزيد فى كل مرة على أسبوع ويصدر الحكم مشفوعا بأسبابه .

مادة ٥ — اذا لم يحضر المدعى عليه رغم تكليفه بالحضور ولم يرسل محاميا عنه تنظر المحكمة الدعوى وتحكم فيها فى غيبته .

مادة ٦ — لا يجوز الطعن فى الحكم الصادر فى الدعوى بأى طريق من طرق الطعن العاديه او غير العادية .

وينشر الحكم فى الجريدة الرسميه وفى صحيفتين من الصحف واسعتى الانتشار خلال أسبوع من تاريخ صدوره .

مادة ٧ — فيما عدا الاحكام السابقه يتبع فى حفظ النظام فى الجلسة وفى تنحى القضاة وردهم ، وفى نظر الدعوى وفى الشهود والأدلة الأخرى الاحكام المقررة لذلك فى قانون الاجراءات الجنائيه لمحاكم الجنح على أن تختص المحكمه ذاتها بالفصل فى الرد .

مادة ٨ — يعاقب المحكوم عليه على كل مخالفة لأحكام المادة الثانية تقع باستعمال الحقوق التى حرم منها بالحبس وبغرامة لا تقل عن مائتى جنيه ولا تزيد على الفين أو بإحدى هاتين العقوبتين .

ويعاقب بالعقوبة ذاتها من اشترك فى المخالفة بأى طريق من طرق الاشتراك .

مادة ٩ — على الوزراء كل فيما يخصه تنفيذ هذا القانون ، ويعمل به من تاريخ نشره فى الجريدة الرسمية .

صدر بقصر عابدين فى ٥ ربيع الثانى سنه ١٣٧٢ (٢٢ ديسمبر سنه ١٩٥٢)

الاشاعات

وفى خلال شهرى اغسطس وسبتمبر سنة ١٩٥٢ غمرت البلاد موجة [illegible]
سوداء كريهة . . وتتلصص فى الظلام وتتسلل الى الخواطر . . كانت تولد مع كل يوم اشاعة جديدة . . وقد تموت عند الظهر ليولد غيرها فى المساء . .

وتسأل القادم من أقاصى الصعيد فيروى لك اشاعات وصلته من القاهرة . . ويروى لك القادم من بور سعيد اشاعات سمعها عن الاسكندرية وهكذا [illegible]
الثعابين التى تنفث سمومها . . وبدأت تبحث عن الجحور التى تأوى اليها [illegible]
أيدى المخابرات فكان لا بد من اتخاذ خطوة جريئة حازمة تعيد الامور الى [illegible]

أعضاء مجلس قيادة الثورة . . . اتحاد وقوة . . . فى المؤتمر الشعبى

الباب الثانى

المؤتمر الشعبى

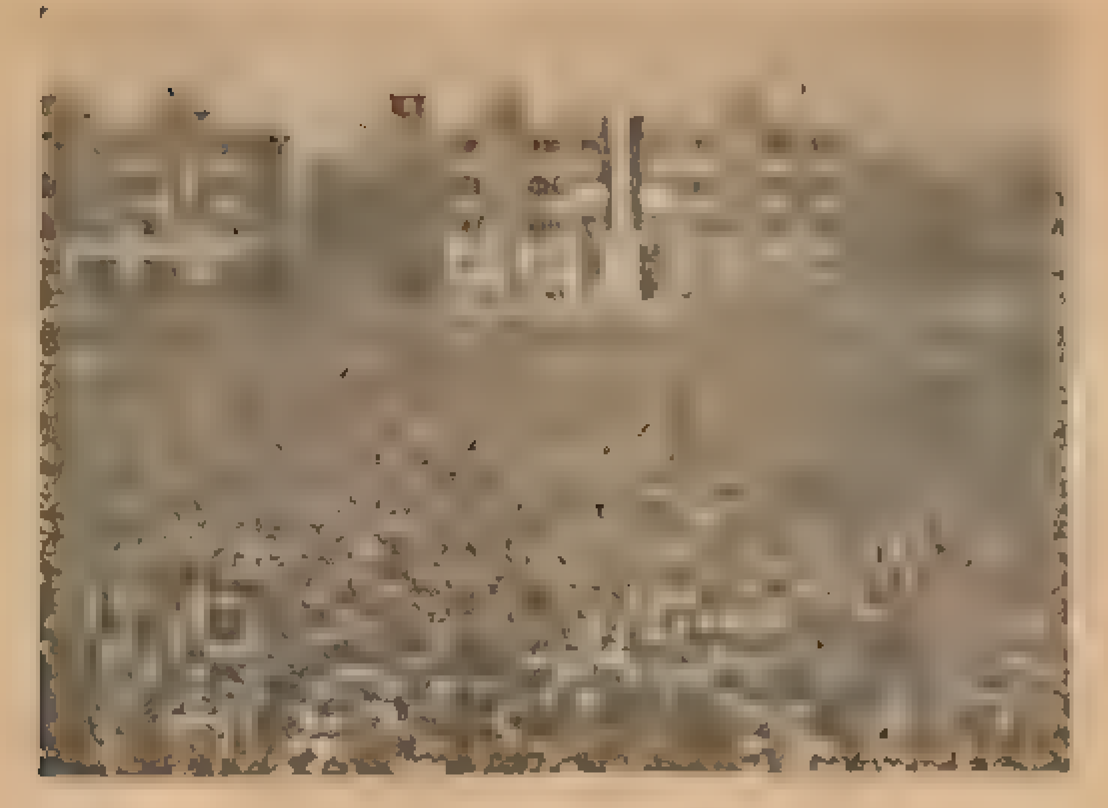

شعب وجيش

وفى الساعة الرابعة من مساء يوم ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ كان ميدان الجمهورية يعج بالآلاف المؤلفة من جماهير المواطنين الذين حضروا ليستمعوا إلى الميثاق الجديد الذى ستعلنه هيئة الثورة فيعلنون فيه نصوص الحرية ومبادىء الحق .. والعدالة والقوة .. ومن فوق الشرفة المرتفعة جلس أعضاء مجلس الثورة يتوسطهم الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب وقد رفعوا أيديهم متشابكة .. فكان ذلك أتم إعلان عن الاتحاد الذى لا ينفصم

عزاه .. واطمأن الشعب الى أن قادته كالجسد الواحد فانطلقت الهتافات من الحناجر مدوية كالرعد تشكر الله على نعمة الاتحاد التى جمعت بمصر بعد آلاف من السنين .. صاخب فى غرفة وشارع وتكالب على الجاه والمنصب والثراء ولا شىء غير ذلك .

وعرف الشعب كذلك أن هذا الاتحاد القوى سوف يقف كالسد المنيع فى وجه كل معتد أثيم .. فآلى الشعب على نفسه أن يكون من وراء قادته .. وارتفع زئير المواطنين من جديد ..

– الموت للخونة .. يحيا اتحاد الشعب مع الجيش .. نحن وراء رجال الثورة .. وما هى الا لحظات حتى وقف الرئيس أمام الميكروفون بقامته المديدة فلم تكد تراه العيون . حتى حيته الأكف .. ورفرفت أعلام التحرير فى الميدان . والشرفات .. والنوافذ .. وفى كل مكان .. وفجأة هدأت العاصفة وشمل الميدان الفسيح سكون شامل .. وارتفع صوت الرئيس ليقرع بوق الزمن .

كلمة الرئيس محمد نجيب

أيها المواطنون :

لقد قامت ثورة الجيش فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، وكان لها هدف لم يتغير منذ قيامها ، وهو محاربة الاستعمار ، اى أن هدفنا معركة كبرى تتلاشى وتذوب فيها المنافع الفردية والشخصية ، وتهون فيها الصعاب مهما عظمت وغلت الى ان يكتب لنا النصر فى النهاية .

المعركة مستمرة :

واننا اليوم لاننتظر من الامة ان تصفق لنا ، وتهتف لما نقول ، ولكننا نريد أن نؤمن بيننا وبين انفسنا ، اولا وقبل كل شيء اننا مازلنا ماضين في تحقيق هذا الهدف الاسمى ، والاستمرار في تلك المعركة مهما كانت الظروف ، مقدرين في معركتنا هذه الاسلحة التي يمكن العدو ان يطلقها في وجوهنا ، وأن يسددها الى قلوبنا ، حتى ينال منا ما يريد لتتم ما حقق طوال الزمن الذي كان فيه منفردا في توجيه سياسة البلاد بشكل مباشر أو غير مباشر .

الا ان فئة معينة من الناس ممن اعمتهم شهواتهم وأضلتهم أنانيتهم ، كانوا بتصرفاتهم حربا على الامة وعونا للمستعمر مما اضطررنا ازاءه ان نتخذ من اسباب الحيطة ما يمنع من نفث سمومهم ويقي باقي المواطنين من شرورهم وآثامهم .

لقد افترضنا عند قيام الثورة ان محاربة الاستعمار وتحقيق حرية بلادنا امر لا يختلف فيه انسان من المصريين ، ورأينا ان هذه المعركة تتطلب اتحادا وتماسكا ، فاتخذنا في اول الامر المسالمة اساسا لمعاملاتنا ، ولكن بعض ذوي الاغراض والمصالح والافكار الرجعية ارادوا ان يسخروا هذه الثورة البريئة لخدمة مصالحهم كما لو انها قامت لتزيل فسادا وتستبدله بآخر ، او تنقذ الشعب من طغيان ، لتعيد طغيانا آخر ، فتركناهم وشأنهم ، ولكنهم لم يتركونا وشأننا ، وقد صدق قول الله تعالى فيهم : « ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة يقولون قد اخذنا أمرنا من قبل ، ويتولوا وهم فرحون ، قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ، هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون »

لن نعود الى الوراء :

ادعوا الوطنية وهي منهم براء ، وتباكوا على الحريات لانها كانت وسيلتهم للوصول الى الحكم فما ان تسلموا الحكم حتى تكون باكورة أعمالهم العبث بهذه الحريات نفسها ، فهذا هو التزييف في الحق واستخدامه بالباطل وهم يعلمون كما تعلم الامة انهم ضالون ومضللون وكاذبون ومنافقون ، ولكن فليعلم كل واحد منهم ومن المصريين جميعا اننا في سبيل وضع القواعد التي تكفل النصر في تلك المعركة .. معركة الحياة او الموت . لن نترك سبيلا لنأمن البلاد من شرهم ، ونجنبها كل مكروه وسوء ، عن طريق هؤلاء أو عن طريق من تحدثه نفسه من غيرهم مهما اقتضت ظروف المعركة من قسوة ، ومهما اقتضى النصر من ثمن ، واننا لن نعود الى الوراء أبدا ولن نسمح بالمساومة سبيلا للتفاهم ، بل سنتخذ سياسة حازمة تأخذ المسيء بجرمه ، وتنصف المحسن وتجزل له البذل ، حتى تكون قيم الرجال بما يقدمون من جهد منتج خالص لله والوطن .

لا فرقة ولا خلاف :

ستسمعون من زملائي الأسباب التي دعتنا الى تعديل سياستنا وانتهاجها سياسة أشد حزما ، وهذه السياسة نقرها جميعا ونؤيدها قلبا وقالبا ، ونحمد الله على اننا لن نقدم على عمل من الاعمال الا بعد أن تحتمه الظروف وتطالب به المصلحة ، وتدعو اليه المعركة الكبرى ، وهي محاربة المستعمر بكل وسيلة ممكنة ، ولا يمكننا محاربته قبل أن نحارب ما في أنفسنا من شرور ، وما في مجتمعنا من نقائص قد خلفها الاستعمار البغيض ، وقد اشاع المستعمر فيما اشاع ، ومعه كل ذي مصلحة من العناصر الرجعية التي قضي النظام الحالي على مطامعها غير المشروعة الى غير رجعة .

لقد أشاعوا فيما اشاعوا ، ان أعضاء القيادة متفرقون ، وانهم احزاب فيما بينهم ، وان الشدائد التي تمر بنا اليوم ، والتي ستمر بنا في الأيام القادمة ، لهي أكبر من ان تسمح بوقوع الفرقة والخلاف ، واننا نحاسب انفسنا ويحاسب بعضنا بعضا ، حسابا عسيرا ، في كل أمر من الامور ، اذ ان هذا المجلس الذي قاد البلاد وقاد الثورة ليحس احساسا قويا بضخامة المسئولية التي يعمل جاهدا للقيام بها في صبر وعزم واناة . ولا ينقصنا في ذلك الا ان تتفرغ الامة بجميع عناصرها ، كل الى عمله فيتقنه ، عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله يحب ان عمل احدكم عملا ان يتقنه » .

رسالة وواجب مقدس :

ان الحكومة اذ تعلن سياستها هذه ، في اليوم التالي لذكرى احتلال الانجليز القاهرة يوم ١٤ سبتمبر سنة ١٨٨٢ بعد ان بذل المستعمر كل جهوده واعوانه من مروجي الاشاعات وغيرهم لزعزعة ثقة الشعب بنفسه ويزعزع ثقة الشعب بقادته ، فان ذلك لم يوهن من عزائمنا ولم يفت في أعضادنا . لكننا اشفقنا على ما أحدثته الاشاعات في نفوس بعض الضعفاء الذين ما زالوا محتاجين الى الكثير من التربية الوطنية ، والى الكثير من التوجيه الصحيح ان أمامنا الكثير من المصاعب التي تفوق ما احتملناه من قبل . فهل أنتم مستعدون لان تمروا بهذه التجربة ؟ . اني لا انتظر منكم الجواب بلا او نعم ، فهو نعم .. سواء شئنا أم لم نشأ . لانها رسالة وواجب مقدس في عنق كل منا اذا اردنا الخلاص ، ويجب على كل منكم ألا يقف متفرجا مكتوف اليدين كما لو كان احد المتفرجين ، او كان الامر لا يعنيه في قليل أو كثير .

السيف لن يفرق أمر الامة :

وأخيرا . فلتعلموا اننا لم نقم بثورتنا هازلين ، فلنكن جميعا جادين في تحرير بلادنا واستخلاص حقوقنا من أيدي الغاصبين ، فنحتمل . وتحتمل

بالعمل لا بالقول ، كل تضحية وفداء . ولا سبيل الى ذلك الا باتحاد الكلمة ووقوفنا صفا واحدا كالبنيان المرصوص ، ولنتدبر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يعمل للفرقة حيث قال : « ستكون هنات وهنات ، فمن أراد ان يفرق أمر هذه الامة . وهو جميع ، فاضربوه بالسيف كائنا من كان » كما قال أيضا : « من اتاكم وامركم جميع ، على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم ، فاقتلوه »

والسلام عليكم ورحمة الله .

وما ان انتهى الرئيس من كلمته الجامعة حتى ماج الجمع وهتفوا من قلوبهم بحياة مصر وحياة الثورة ...

ثم وقف من بعد ذلك البكباشي اركان الحرب جمال عبد الناصر نائب الرئيس يلقى كلمته :

كلمة جمال عبد الناصر

عجلة الثورة مستمرة فى تقدمها ، محطمة كل خائن وجائر
لن يمكن لأى خائن من ان يعمل لنقض الثورة قبل بلوغ هدفها
وجود الاحتلال الاجنبى فى بلادنا يدعونا لان نستعد لأسوا الاحتمالات

أيها المواطنون :

لقد سبقنى فى الحديث اليكم اخوة لى فاوضحوا ما يكتنف بلادنا من مؤامرات هى بلا شك من آثار ومخلفات الماضى البغيض الذى كان سببا مباشرا لثورتكم يوم ٢٣ يوليو .

الى الخونة المارقين :

ولا [illegible] بكلامكم [illegible] الاصدقاء المؤمنين وانما اريد ان اوجه [illegible] ولا الى هؤلاء [illegible] الآن [illegible] اريد ان اقول لهم [illegible] ٢٣ يوليو [illegible] يحاولون ان [illegible] شيعوا الفرقه والنفور وبثوا الشكوك والاكاذيب [illegible] والجيش [illegible] في صفوف الجيش [illegible] هذا الشعب [illegible] ارادته [illegible] الثورة [illegible] لرأس الخصي

الثورة مستمرة في تقدمها :

ان [illegible] يخدم [illegible] في طريقها [illegible] ترييف الحقائق على هذا الشعب البرىء الذى يجب ان يعرف بين الحق لذاته والحق الذى يراد به الباطل .

ان هذه الاسلحه القديمه لم تعد تجدى اليوم فاستعمالها اشبه مايكون الآن وفي هذه [illegible] عائله [illegible] الشعب الذى كان منذ قرون طويلة ينتظر ذلك اليوم الموعود [illegible] امام اعداء الشعب سلاحا آخر يتناسب مع التطور الذى حدث .

ليس لهم الا ان ينصبوا المشانق لرجال مجلس قيادة الثورة .

وان ينصبوا آلافا اخرى لكل ضابط وجندى في الجيش .

وان ينصبوا ملايين اخرى لعشرين مليونا من ابناء الشعب ، وساعتها اذا استطاعوا [illegible] الخونه المارقون .

اما قبل هذا فنحن جميعا ـ جيشا وشعبا ـ صف واحد متحد وقوة واحدة محاربه بهدف واحد لا انحراف عنه ولا [illegible] ذلك الى ان نطهر هذا الوطن من الاستعمار ومن [illegible] . . . من المحتلين .

مكافحة الرجعية :

لقد قامت الثورة لتحقيق أهداف الشعب ، وبدأت بالاقطاع الذي كان قائما يمتص دماء أبناء مصر ! فيجب أن تحافظ الثورة على قوتها حتى تحقق اهدافها فان الفشل قد يعود بنا الى الوراء ولذلك فانا نقول ان ولاءنا لهذا الفوز المدني الذي وهبنا الله اياه هو الذي يحفزنا لمكافحة الرجعية في كل ألوانها ويدعونا لان نبصر الشعب ونلفت نظره الى الخطر الذي يصيبنا اذا لم نواجه قوى الشر فنحن لا نعمل لانفسنا بل نعمل لوطننا فان الوطن باق ونحن زائلون .

أيها المواطنــــون :

لقد حكمتم زهاء ربع قرن في ظل دستور يضارع أرقى الدساتير وفي ظل برلمانات متعددة حرة وبعد انتخابات متتالية . حكمتم باسم الديمقراطية وحكمتم باسم الديموقراطية الزائفة ثم سألوا حقوقكم ثم سألوا استقلالكم ! ولم تشعروا يوما واحدا بالحرية والكرامة التي لم يكفلها الدستور في عهودكم الا لهم من دون الشعب ! فحصروا كل شيء وكسبوا كل شيء ، حتى ثرتم على هذه الاوضاع فحطمتموها . فمن هذا ممكن أن نقبل أن تسلم الثورة أمر هذا الشعب باسم الديموقراطية الزائفة وباسم الدستور الحلال وباسم البرلمان المزيف الى نفس الفئة من المخادعين . هؤلاء الذين عاشوا لتحقيق شهواتهم ومطامعهم من دماء هذا الشعب حتى يتحقق هؤلاء القوم الذين ثرتم من اجل تصرفاتهم ومظالمهم واستغلالهم . ان هذه الثورة لن تتخلى عن مكانها حتى تحقق هدفها الاكبر وهو القضاء على الاستعمار وأعوانه من الخونة المصريين . ومهما طال الامد فهي معركة واحدة لن ننتهي ولن نعرف فيها زمانا ولا مكانا حتى تطهر البلاد من المستعمرين والخونة المارقين وعندئذ ستعلم الاحزاب أن تنشأ على قواعد جديدة من اجل مصر وليس من اجل حفنة من الناس المستغلين المضللين .

فلنستعد لاسوأ الاحتمالات :

ان المستعمر يقول اليوم فلننتظر فقد اثبت التاريخ ان المصريين لايصبرون على انتصار وان جميع حركاتهم الوطنية لم تصل الى غرضها لانهم انقضوا قبل الوصول الى منتصف الطريق انهم ينتظرون اليوم الذي ننقض فيه وأنا أقول لهم اننا اليوم نختلف عن الماضي فنحن نعلم أين يكمن الداء وسنسقيه ، حقا اليوم أشد الدواء . فلن نستطيع الحكومة بعد اليوم أن تعمل عملها ولن نمكن أي خائن من ان يرفع رأسه او ان يعمل لكي تنقض ثورتنا قبل ان تصل الى هدفها الذي حددناه .

وأخيرا فلن تجد الاستعمار حكومة خائنة او مهزومة تساعده على تحقيق اغراضه .

انني أعلنها عاليه مدويه أن مصر قد أجمعت على أن تصــــل الى حريتها واستقلالها مهما كانت الصعاب ومهما كانت المشاق وانوجود الاحتلال الاجنبى فى بلادنا سبعين عاما . يدعونا لان نستعد لاسوأ الاحتمالات واننا اذ نطالب برفع الذل عن رؤوسنا ·· هذا الذل الذى ورثناه فنحن نعبىء قوانا للساعة الفاصله ·· وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيره باذن الله ·

هدفنا الاكبر :

اما اذا استمر ت على الرجعيه فان الاستعمار سيستمر في بلادنا وكما نعرف ان الذى ثبت أقدام الاستعمار فى بلادنا هم الخونة المصريون واذا نظرنا الى الماضى لوجدنا ان جميع الحركات الوطنيه قد انتكست على ايدى الخونة المصريين· اما العاصفة فستستمر ولم تكن له من عمل الا تحضير التخطيط والمراقبة حتى تحقق اغراضه وقد كان من شأن الحكومة التي [illegible] منذ سبعين عاما ان فقد كل فرد منا ثقته فى نفسه وفى وطنه حتى قامت هذه الثورة وقطعت الطريق على الاستعمار وعلى كل خائن فى هذا البلد وانا اطلب منكم اليوم ان يثق كل واحد منكم فى نفسه وان يثق كل واحد منكم فى وطنه وبذلك نحقق هدفنا الاكبر وهو القضاء على الاستعمار الاجنبى واعوانه من الخونة المصريين ·

والله اكبر والعزه لمصر ·

والله اكبر ونحيا الجمهورية ·

واختتم الحفل بالخطاب الذى ألقيه من أخيه والذى ألقاه الصاغ أركان حرب صلاح سالم [illegible] اسوره ومبراته الحزبى [illegible] كلمة فصل الخطاب

كلمة صلاح سالم

ونعقد خطورة تثبت التحالف بين الاستعمار وطبقة الخونة والراجعين تشكيل محكمة الثورة فورا لمحاكمة المتهمين بالعمل ضد مصلحة البلاد والثورة لن تقبل دفاعا مشتركا على اية صورة . ولا الدخول في أي حلف كشرط للجلاء

بني وطني :

في عام ١٩٥٠ اى قبل الثورة بحوالي العامين ، أصدرنا احد منشوراتنا السرية ، وبها أهداف الضباط الاحرار ، وكان أهم بند من بنود هذا المنشور هو

« القضاء على الاستعمار وأعوانه من الخونه المصريين » ولقد كتبنا مذكـره تفسيرية فى ذلك الوقت تفسر وتحدد معنى ومبنى كل هدف من هذه الاهداف الكبرى .

الخطأ الاكبر :

وعقب نجاح الثورة مباشرة كنت اعيش الامل فى ان يختفى كل من خان مصر واستغل مصر ، بحيث دون أى اجراء من جانب الثورة وفعلا فتحنا أبواب السجون والمعتقلات واعطينا الحرية الكاملة للجميع ثم بقى فى المعتقلات سوى ستة عشرة فقط لم نجد اى سبيل او عذر للعفو عنهم

وكان هذا الاجراء هو الخطأ الاكبر الذى وقع فيه رجال الثورة ، خطأ لانهم لم يستعدوا جيدهم لتمسيتهم وتقوا لهم على الخونة المصريين من اعوان الاستعمار .

وانى كثيرا ما اتخيل منظر هؤلاء الخونه من المصريين اذا ما قدر الله لثورتنا ان تفشل وتنقض علينا ، انى اتخيلهم واكاد اتصورهم امام ناظرى وهم يهرعون الى السدة السنيه يقدمون فروض الطاعه والولاء ويصموننا بالخيانه والغدر ويقدمون الاقتراحات من احسن السبل للتنكيل بنا بل و باهلنا وذرينا وكيف لا ؟ الم تطلعوا على دفتر التشريفات الملكيه بعد نجاح الحركة بيوم واحد وقد دون فيه بعض رجالات أحزاب مصر اسماءهم عنوانا على الخضـــوع والولاء لسيدهم ومليكهم فاروق . نعم هرعوا يهنئون ويباركون يوم ٢٤ يوليو سنه ١٩٥٢ ، اى فى ثانى يوم من الثورة مباشرة .

التسابق على الحكم :

ان الاستعمار الاجنبى لم يحكم عندنا بعد ما وجد الخداعه فيها بقوة الجنود والسلاح ولكن حكموا مصر حتى يوم ٢٣ يوليو سنه ١٩٥٢ بواسطه بعض الخونه من المصريين

لقد قبرت ثورتكم سنه ١٩١٩ وقت ان اختفى الهتاف الموحد بحيـــاه مصر وظهرت الهتافات للاشخاص والاحزاب عقب تكونها ووقت ان سمعنا (الاحتلال على يد فلان خير من الاستقلال على يد فلان) لقد ظلت الاحـــزاب تتصارع على الحكم ناسية أو متناسيه ثوره مصر ودماء شهداء مصر وأهداف مصر واغتنم المستعمر الفرصة وأخذ يقرب فريقا ويساعده على الوصول الى الحكم تاره بالأوامر المباشره وتاره بالدسائس والمؤامرات واخرى بقوه الجنـود والدبابات .

بني وطني ..

يطيب لي ان اسألكم بضعة اسئلة :

هل لوقدر لمصر أن تظل صفا واحدا وحزبا واحدا يظلها هدف واحـد وقائدواحد كما كانت خلال ثورة ١٩١٩ ولم تتفرق وتتناثر في الاعوام التي تلتها هل كنا سنظل حتى عام ١٩٥٣ محتلين ومكبلين كما كنا نحن اليوم؟ هل كنا سنفاوض مع الانجليز أكثر من ثلاثين مرة دون جدوى واقدامنا ترسخ وسوطه يوما بعد يوم ؟ هل كانت احوالنا الداخلية ستصير الىماصارت اليه من وهن وتفكك وانحلال ؟

هل كانت مشروعاتنا الحيويه ستتخبط وستعثر من وزارة لوزارة ومن يد زعيم الى يد زعيم آخر ـ وما اكثر الزعماء والزعامات ـ خلال عشرات السنين دون ان تنفذ ؟

هل كان فاروق سيجد الفرصة امامه لكي يضرب هذا بذاك حتى يتمكن من اخضاع الجميع تحت اوامره ونواهيه ويصل بالبلاد الى ما هي عليه ؟

هل كان من الممكن ان يعيش خائن واحد او خائر واحد بين هذه الصفوف المتحدة المتراصه ؟ اظنكم جميعا تلمسون الاجابة على الاسئلة .

انى لا افهم معنى لتفرق البلاد بعد عام سنه ١٩١٩ الى جملة احزاب وزعامات وامامهم عدو واحد هو الاحتلال والاستعمار الا معنى واحدا وهو المصلحة الخاصة والغل والحقد والحسد والضغينة والكمد .

هل يمكن لجيش امامه عدو واحد ان يتفرق الى جملة جيوش تحت جملة قيادات .. كل قيادة لا توجه هجماتها على العدو الموحد بقدر ما توجهها الى الجيوش الاخرى التي في صفها . انى بهذه المناسبة اذكر ان احد الصحفيين الاجانب سأل أحد قادة العرب متعجبا : « كيف هزم جيش اليهود الواحد سبع جيوش عربية ؟ » فرد القائد العربي من فوره « لأنها كانت سبعة جيوش ! ولو كانت جيشا واحدا لابتلع اسرائيل بين يوم وليلة » .

سر النكبة من ١٩١٩ الى ١٩٥٢ :

وفرنسا كان فيها سبعة عشر حزبا حتى لحظة انهيارها سنه ١٩٤٠ فماذا فعلت ؟ هل أبقت على أحزابها وكافحت الالمان المحتلين بسبعة عشر قيادة ؟ أبدا ... لقد وحدت كلمتها تحت رايه ديجول وهو حركة الكفاح للتحرر ووضع الديمقراطي المرعه يده في يد الشيوعي والاشتراكي والمسيحي الى آخر هذه الاحزاب حتى تم لفرنسا التحرير الكامل فعادت الى نظامها الاول .

هذا هو سر نكبتنا من سنه ١٩١٩ الى سنه ١٩٥٢ ٣٣ عاما أي ثلث قرن ضاع هباء من عمر هذه الامة العريقة .

يعتبر السلاح [illegible] الذى حررت به مصر الاستعمار منذ ٢٣ عاما واذا كان الجيش المصرى فخورا بأسلحته [illegible] الجيش لفخور كذلك بأن يعتبر بنك مصر سلاحا ماضيا من اسلحة جهاده لانه وشركاته عمل على تحرير البلاد اقتصاديا ... **والاقتصاد كما قال الرئيس محمد نجيب هو السياج الذى يحمى الثورات وانه اقوى دعائم الاصلاح الاجتماعى ...** لهذا فقد كان لشركات بنك مصر اثرها الواضح فى صيانة الاستقلال القومى والميزان الذى [illegible] أيدى آلاف من مواطنينا .

هذا هو شعار

ممول الكونتننتال
سيد عبد الفتاح

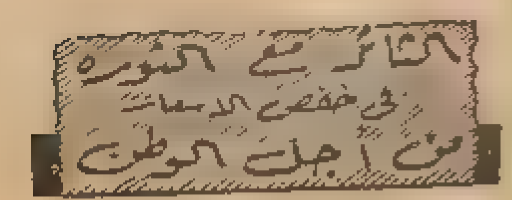

لا يمثلون مصر :

انى اقف اليوم بينكم لأقول لكم « يجب الا ننسى » ويكون هذا شعارنا دائما « يجب الا ننسى » يجب الا ننسى ان بعض من حكموا باسم الدستور وباسم البرلمان وباسم الحرية والديموقراطية ، وقفوا يوما ما يبتسمون لشعب يستعرضون جنود انجلترا المحتلة فى ميدان الاسماعيلية « التحرير » ولم ينسوا ان يحيوا الاعلام والبيارق البريطانية وهى تمر امامهم وارواح الشهداء ترفرف فوق رؤوسهم . يجب الا ننسى ومن الاجرام فى حق هذا الوطن ان ننسى .. ان زعيما ارسل برقية الى مجلس الامن يصف زعيما آخر وقف يطالب بحقوق البلاد ويشرح قضية البلاد امام العالم اجمع ممثلا لشعب الامة ؛ هذا الزعيم المصرى الذى طالب بحقوقنا ويدافع عن قضيتنا لا يمثل مصر . لم يرسل هذه البرقية باسم مصر ولا باسم الوطنية ولا باسم الشعب ولكن باسم الغل والحقد والحسد ، وفوق كل ذلك باسم الحزبية العمياء .

المصلحة العليـــا :

يجب الا ننسى .. ان فى هذا الوقت بالذات ارسلت برقية اخرى من صاحب جريدة كان يقيم فى الخارج الى المشرفين على جريدته فى مصر يقول لهم « ان اوقفوا حملاتكم على بريطانيا لمصلحة وطنية عليا » ولم تكن هذه المصلحة الوطنية العليا سوى احتمال ازاحة الوزارة عن الحكم وعودة حزب الجريدة الى حكم البلاد تماما بحسب الدستور الذى قبل ثورة سنة ١٩١٩ وهو « الاحتلال على يد فلان خير من الاستقلال على يد فلان » .

يجب الا ننسى .. ان اشخاصا لم يكونوا يمثلون الا انفسهم قد قفزوا الى مقاعد الحكم باسم الدستور وفى ظل انتخابات ازاحت الأغلبية واعطتهم اياها ظلما وبهتانا لا لسبب الا لأنهم اصحاب مصالح يفهمون كيف يحافظون على هذه المصالح ومصالح سيدهم فاروق .

يجب الا ننسى :

يجب الا ننسى كيف كان يمسخ الدستور بين يوم وآخر ، ويجدون من جهابذة المصريين المنافقين كل محلل لتحليل الحرام وتحريم الحلال . فيوما يصبح فلان وفلان اعضاء فى مجلس الشيوخ باسم الدستور ، ويوم آخر يصبحون هم انفسهم مطرودين من المجلس باسم نص الدستور . يجب الا ننسى ان حتى اموال الاوقاف الخيرية الموقوفة على الفقراء والمساكين .. وتقدر بمئات الالوف من الجنيهات كل عام ـ كانت توزع فى جميع العهود على رجال السراى من امراء وكبار الموظفين وكافة ذلاذيل الاحزاب الحاكمة وانا اقول فى جميع

العهود ! والسجلات محفوظة فى وزارة الأوقاف وقد اطلعت عليها بنفسى وقد نشرها زميلى وأخى الشيخ الباقورى لأول مرة فى عهد وزارة الأوقاف واعاد الحق الى ذويه .

نعم يجب الا ننسى .. ان حزبا سابقا اشتهر فى وقت من الأوقات بوقوفه فى وجه السراى لتحد من طغيان فاروق . وكان الشعب يبارك هذا الاتجاه ، فنجح فى الانتخابات ودعى رئيس الحزب للمثول بين يدى فاروق لكى يأمره بتشكيل الوزارة – دخل الزعيم مكتب الملك ومد فاروق يده ليصافح الزعيم الشعبى ويقول له تفضل اجلس ولكن الزعيم لم يجلس وقال بصوت مرتفع : ابدا انا لى طلبات لابد ان تنفذ قبل ان أجلس – واقسم لكم ان الذين شهدوا الحادث وصفوا الملك بانه كان يرتعد عندما سمع هذا الكلام ! وسأله الملك فى صوت خافت وما هى طلباتك ! وعندئذ نطق صاحب المفاجأة الكبرى لكل من كانوا يرقبونها بحماس الملك بعد تقدم الرئيس الكبير . زعيم الشعب الذى جاء به الشعب – تقدم للملك قائلا – طلباتى يا مولاى ان تسمح لى بتقبيل يدك – فابتسم الملك ومد يده الكريمة وغطس وسمح لأن يقبلها زعيم ! الى متى سنظل ننسى ! والذكريات الدامية التى خلفتها حرب فلسطين . مثله يلح علينا ان نضعها دائما امام اعيننا .

الجيش الذى أرسل لفلسطين :

نعم – كانت هناك احزاب ودستور وانتخابات . وكان هناك حكم باسم الديموقراطيه واحزاب ودستور وانتخابات وكان هناك حكم باسم الديموقراطيه وادخلت البلاد بامر فرد واحد فى حرب فلسطين رغم وجود نواب الممثلين البرلمانيين للبـــلاد – ودون ان يبذل اى مجهـــود لتزويد هذا الجيش بأقل الضروريات . وانى لأذكر حقيقة تكاد تكون فكاهة ! وسأزيح الستار عن هـــذه الفضيحة التى تدمى القلب !.. هل تعلمون ان جيشكم الذى أرسل للحرب يوم ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ ليحارب فى فلسطين لم يكن يملك العربات التى تنقل للجنود أكلهم وذخائرهم واسلحتهم ومياه شربهم ؟ ولولا قدر الله لهذا الجيش بعض الفلسطينيين الذين اجروا له عرباتهم المدنية لما أمكن له ان يتقدم شـــبرا واحدا !! أليست هذه الحقائق اقرب ما تكون الى الخرافات ؟

وبعد هذا أليس لى ان ابحث عن مسئولية هذه الكارثة الوطنية الكبرى .

وكان هناك برلمان – وكان هناك دستور – وكانت هناك ديموقراطيه ولكن ما للحكم – فى ذلك الوقت والبرلمانيين .. بحسبهم ومطالبهم ! ان امامهم اهم الميادين وهو ميدان الشركات ومجالس اداراتها وتوطيد اقدامهم فى الحـــكم لاســـتنزاف دم الشعب والاصطياف فى فرنسا والاســـتشفاء فى سويسرا .

أما الأحزاب الواقفة خارج الحكم فتنتظر دورها بصبر نافد تنتظر قطعة العظم بأي ثمن ولا تعنيهم اليد التي ستقذف بالعظمة في وجوههم .

وكان هناك برلمان وكان هناك دستور يوم استغل الحكام كفاح القنال سنة ١٩٥١ وترك الالوف من العمال الابطال عملهم في المعسكرات فلما فتحوا الاعتمادات التي وصلت الى ٨ مليون جنيه في العالم حشدوا من أصحاب الوساطات واتباعهم في هذه الوظائف الجديدة وتركوا الكثير من العمال المكافحين المضحين دون عمل ولا زلنا نعاني الكثير من مصائبهم هذه .

لماذا ننبش الماضي ؟

تحدث كل هذه المهازل والاحتلال جاثم فوق صدر مصر . ورب سائل يتساءل . ولماذا ننبش الماضي ؟ فما فات مات وولى وانتهى ، لننظر الامام ونثق في المستقبل ولنحترم ذكرى الاموات سواء ماتوا موتا ادبيا أو موتا حقيقيا .

نعم سيدي السائل . كنا جميعا نتمنى ذلك من صميم قلوبنا . وهذا ما دفعنا لان نفتح صفحة بيضاء . وهذا ما دفعنا للافراج حتى عن اعوان الملك السابق وكافة المعتقلين والمسجونين . من كافة المذاهب والميول والاهواء . ولم يبق منهم كما ذكرت لكم في أول خطابي سوى ١٦ مسجونا واستعدت ورادة طيبة القلب والامل في المستقبل حتى كدنا ننسى فقرة من فقرات اهداف الضباط الأحرار وهي القضاء على اعوان المستعمرين . تلك الاهداف التي قدمت رؤوسنا خلال السنوات الطويلة فرادى للوصول اليها وتحقيقها وقسما ان توحد في مصر جبهة من ابنائها ونقف جميعا صفا واحدا متحدين . نواجه المستعمر حتى تنال البلاد حقوقها كاملة غير منقوصة .

لن تنتكس الثورة :

ماذا حدث ؟ لقد عادوا الى أحلامهم ولم يكفهم ما حققوه لأشخاصهم على انقاض الوطن فبعد ان مروا بفترة انتظار قصيرة ظلوا يدبرون فيها ويرسمون الخطط برزوا فجأة بعد ان خيل اليهم ان سياستنا لم تكن من باب الحلم بل من باب الضعف ! وان ما بنا لم تكن شفقة ورحمة .. بل كان ترددا ووهنا !

لقد برز كل رجعي في هذه البلاد مادا يده الى اخيه الرجعي فسرعان ما اتحدت صفوفهم على ما بينهم من خلاف في الاهداف والأغراض وبالتهم اتحدوا لتحرير البلاد ، ولكنهم اتحدوا للعودة بالبلاد الى ما كانت عليه حتى يتمكنوا من اعادة مجدهم الغابر وعزهم المسلوب . وسرعان ما تنفس المستعمرون الصعداء اذ خيل لهم ان امامهم أملا في اعادة تفككهم السابق لتنتكس الثورة كما انتكست ثورة ١٩١٩ .

بدأ الرجعيون ـ في اردية مختلفة وتحت اسماء عديدة ـ يلعبون لعبتهم الكبرى يساندهم المستعمرون ولكن كيف سيبررون عملهم امام الشعب ؟ هل يقولون له انا رجعيون ، نريد استغلاله مرة اخرى ، لتحقيق شهوات لنا واغراضا ؟

لا يقولون للشعب ذلك ولكنهم يلبسون مسوح الرهبان ويبدأون حملة واسعة من الاراجيف والاكاذيب ويستغلون سذاجة لعملائهم السابقين لكي يبثوا سمومهم في الاوساط المختلفة والمستعمر لهم سند وظهير .

يشككون على الدستور والحريات تارة ، وتارة اخرى ينادون بديمقراطية وحكم الشعب بواسطة الشعب ! تماما كما كانوا ينادون في الماضي في حربهم ضد بعضهم البعض .

مهلا ايها الخونة :

ثم يبدأون يشككون في كل عمل نعمل ، فالاصلاح الزراعي فشل ! ومشروع السد العالي خيالي والغابات التي زرعت ماتت والمشروعات اللي بيقولوا عليها مش رح ينفذوها الى آخر هذه الاكاذيب .

لم يكتفوا بحملة التشكيك هذه ولكنهم قاموا بحملات اخرى واسعة النطاق ضد رجال هذا العهد حتى ييأس الشعب من الثورة .

اشاعات واشاعات في كل مكان :

مجلس الثورة منقسم على نفسه وخالد محيي الدين اعتقل وانور السادات اقصى عن المجلس وصلاح سالم على خلاف شديد مع جمال عبد الناصر وتخرج القصص والاحاديث فلان انا سمعته بنفسي قال كذا وعمل كذا الى آخره .

مهلا ايها الخونة انكم في اتخاذكم هذا السبيل انما تخبطون رؤوسكم في صخر صلب لن تنالوا منه ولكن ستدمى جباهكم دون ان تجنوا شيئا .

عضاء مجلس الثورة . . هؤلاء الضباط الذين عاشوا سنوات عديدة تحت الارض من خمسة الى عشرة اعوام لم يختلفوا ولم ينقسموا ، وسيوف الارهاب مسلطة على اعناقهم وحياتهم جميعا معلقة في يد اي فرد منهم لما اختلفوا وما انقسموا وهاهم امامكم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وستعرفون ايها الخونة المارقون من تماسك وصلابة هذا المجلس ما يحطم افئدتكم ويرد اليكم صوابكم .

فلتطمئن تجار الوطنية !

ولم يكتفوا بهذا ، بل اخذوا يلبسون أثواب الوطنية المتطرفة فيشيعون اننا قد بعنا البلاد وفرطنا في حقوقها ، واني أطمئن تجار الوطنية الذين عاشوا اجيالا باسم الخوف على مستقبل البلاد والعمل على استخلاص حقوقها وجنوا

من وراء ذلك المال الوفير والجاه العريض اطمئنهم وسننشر صفحتنا ليعلم الشعب ، ماذا طالبنا به له ، وسننشر ما طالبوا به في كافه العهود ..

وعندئذ ستحكم انت ايها الشعب بين ما طالبنا به وما يمكن ان نعقبه وبين ما طالبوا به في الماضي وعجزوا حتى عن الوصول اليه . **«واني اعلن على رءوس الاشهاد اننا لن نقبل دفاعا مشتركا باي صورة من الصور»** وهذا ما عهدنا عليه الشعب ونحن عند وعودنا وعهودنا . واعلن مرة اخرى اننا لن نقبل في لحظة من اللحظات الدخول في اي حلف من الاحلاف ـ [illegible] ـ وليس لدينا سوى حلفنا مع اخواننا العرب الذين تعهدوا عليه وامضوه في عام ١٩٥٠ .

ونحن نؤيده ونباركه بل ونسعى الى ما هو ابعد منه ـ اننا نسعى الى ايجاد امه عربيه واحده . بكل ما في هذه الكلمه من معان ، حتى تنهض مصر بين امم العالم الكبرى قوية عزيزة مرهوبة الجانب .

اننا لن نقبل حتى ما قبله هؤلاء التجار . لن نقبل مثلا ان نقول لهم كما قال زعيم شعبي في محضر رسمي اسمحوا لي اقرا بعض فقرات من محاضر مفاوضتهم المعـــــــاهدة ...

قال [illegible] : انت تعلم [illegible] الدفاع . فقد [illegible] الحرب وحتى على اتفاق مستمر في الدفاع عن مصر بلاد كثيرة فان لم يكن في مصر قوات بريطانية فسوف تكون مضطرة [illegible] الى هذه [illegible] امدادي بعض القوات وغيرها في حين انني انا اعني قد [illegible] البلاد .

قال الزعيم الشعبي : يمكن مثلا في هذا الصدد ان نبحث في عقد معاهدة معكم جميعا لتطمئن الجميع ! ولكن بعد ذلك ماذا تعني جملة معاهدة مع الجميع ليطمئن الجميع . الا الدخول في حلف مع انجلترا واستراليا وجنوب افريقيا وكندا ونيوزيلندا .. الخ .

ومثل آخر غريب وخطير لبقف هؤلاء التجار اليوم ، يبكون ويتباكون على ليبيا الشهيدة كاننا نحن الذين بعناها بل واجبرنا انجلترا على احتلالها وان هذه خيانه كبرى واننا قد فرطنا في حق مراكش الى آخر هذه البضاعه التي يعرفون الوسائل الرخيصه لعرضها ، هؤلاء التجار بالذات قالوا بالحرف الواحد في مفاوضتهم الرسمية مع انجلترا ما يلي !

التباكي على ليبيا :

اذا كان لكم وجود على اهبة الاستعداد في مالطة وبنغازي وقبرص وامكن توسيع قاعدتي برقة وشرق الاردن وتوحيد قاعدتي [illegible] في العراق فان قاعدة الدفاع في مصر تكون بعد ذلك كله بحيث يكفي ان يتولاها في وقت السلم سلاح الطيران المصري .

يشيرون عليهم بتوسيع قواعدهم فى برقة فى الوقت الذى تقرر فيه استقلال ليبيا فهل يعقلون ما يقولون ؟ واننا لا نعرف ان برقة هى اقليم من اقاليم ليبيا المجاور لمصر .

والآن يسكتون على ليبيا ويعلم الله ماذا يدبر فى سبيل ليبيا وماذا قدمت — يقول هؤلاء التجار فى مكان آخر من مفاوضاتهم .

المحالفة الدفاعية والدفاع المشترك :

ويبقى بعد ذلك امر واحد سبق ان ذكرت اننا مستعدون للنظر فيه وهو ما قد يحتاج اليه الأمر من تمرين مشترك بين القوتين البريطانية والمصرية !

ثم يسكتون الآن ويتباكون ويتاجرون بالوطنية ويزايدون . ويقولون فى مكان ثالث من المفاوضات « لقد اسمعناكم من اول يوم اننا مستعدون لعقد محالفة دفاعية معكم » ثم يواجهون الشعب بانهم لا يقبلون دفاعا مشتركا . فاسألهم دلونى ماذا تعنى المحالفة الدفاعية وما هو الفرق بينها وبين الدفاع المشترك .

يستجدون المستعمر :

ويقولون — وهذا مثل آخر مدون بخطهم وعلى لسانهم وفى محاضرهم الرسمية وقد ورد فى حديثهم مع وزير الخارجية البريطانية « ان المبادىء التى تقوم عليها حلف الاطلنطى يختلف تمام الاختلاف عن المبادىء التى تقوم عليها سياستهم مع مصر وانه اذا اريد عقد مثل هذا الحلف فى الشرق الأوسط لتكون اشعار الروس بقوة الجبهة الغربية كاملا من جميع نواحيه فمن المستطاع ان نبحث معهم فى ذلك .

اتصدقهم وهم يقولون ذلك فى مفاوضاتهم الرسمية ام هم الآن من الصادقين؟

هكذا ساروا فى مفاوضاتهم هؤلاء الذين نعتوا انفسهم بانهم حكام الشعب وممثلو الشعب والمتطرفون فى مطالب الشعب .

وبعد ان ظلوا يستجدون المستعمر على هذا المنوال اكثر من سنة عشر شهرا دون ان ينالوا حتى الفتات من مائدته وشعروا ان دور غيرهم فى الحكم آت لا ريب فيه سرعان ما لبثوا اثواب الوطنية المتطرفة .

تحت اقدام فاروق !

ولم ينس حكام الشعب وزعماء الشعب ان يؤمنوا ظهورهم فاعتمدوا على السراى وخضعوا تحت اقدام فاروق بعد ان اتفقوا ان هذا هو السبيل الوحيد لاستمرارهم فى الحكم وهم الذين طالما غرروا بالشعب بانهم هم السد المنيع الذى يقف امام السراى واهواء السراى واليكم بعض فقرات من اقوال زعيم شعبى منقولة حرفيا عن جرائدهم الشعبية فى ذلك الوقت فى يوم ١٢ فبراير سنة ١٩٥٠ تحت عنوان « اثر الفاروق فى نهضة مصر » وهذا نصه « تحتفل

البلاد من اقصاها الى أقصاها والبشر يملأ اعطافها والبهجة تسري في جوانبها بمناسبة من اكرم المناسبات لدينا وعيد من اسعد الاعياد عندها ويتسابق المواطنون في اقامة الزينات ويتفننون في اعداد الحفلات تعبيرا عما تكنه قلوبهم لصاحب هذا اليوم السعيد من حب اكيد وما تنطوي عليه نفوسهم من اخلاص وولاء شديد »

وختم الخطاب بقوله « حفظ الله الفاروق المفدى في ذكرى مولده السعيد ووطد عرشه المجيد وألهم جلالته دوام التوفيق والسداد حتى يتم في عهده الزاهر ما ترنو اليه البلاد وان يمنح الاسرة الملكية الكريمة الحياة السعيدة الموفقة والعمر المبارك المديد »

وفي مناسبة اخرى يقول ممثل الشعب :

« ان العطف الكريم الدائم الذي يسبغه على مولاى يلهب لساني بالشكر والولاء واني لأسجد لله سائلا ان يحفظ ذاته الكريمة ذخرا للبلاد » « ان الفاروق كان أول عامل في سبيل العظمة القومية »

انصدقهم وهم يقولون هذا أم هم الآن من الصادقين ؟

ولطالما تغنوا بمآثر مليكهم فقيل يوما ان فاروق قد تبرع بأربعين الف جنيه لترميم وانشاء المساجد وهؤلاء المنافقون الخادعون يعلمون علم اليقين ان فاروق قد سرق هذه الالوف من اموال الشعب !! ولكن هذا هو منطقهم دائما وهذه هي تجارتهم دائما .

حطم سمعة مصر واذل كبرياءها !

ولعلك تعجب لسحفهم في ذلك الوقت حين اعتبروا فاروق وولاء الشعب مقرونين حتى اذا ما سافر فاروق الى الخارج عام ١٩٥٠ ليلهو بأموال الشعب ويلقى بها بسفهها على موائد القمار وتحت اقدام الغانيات ولكي يقضي على البقية الباقية من سمعة مصر وكرامة مصر واتخذ في هذا الوقت اسما مستعارا (فؤاد المصري باشا) اعتبرت صحف الشعب هذا العمل ، عملا وطنيا رائعا !! واليك نص لما حرفيا ما كتبته « ان هذا العمل من فاروق لفتة ملكية كريمة نحو مصر ... تقديرا وتمجيدا بها » وتفسير اقلامهم بالاشادة بفضل فاروق على مصر لانه حطم سمعة مصر وأذل كبرياءها !!

وكان هناك دستور ولكن هناك برلمان .. به ممثلون للشعب وفي ظل حكم الشعب .

وتحدث كل هذا في الوقت الذي تحترق فيه أعصاب الشعب ومعه ضباط جيشكم الاحرار وجنوده .

حفنة من الضباط الاحرار آمنوا بربهم وببلادهم فكرمهم الله وانجح مقاصدهم .

واليوم يرتفع رؤوس زعماء الشعب ، وهنا تاريخهم سواء مع اعداء البلاد

من المستعمرين او مع ملوكهم العابثين — يرفع رؤوسهم اليوم ليتكلموا عن الوطنية وما يجب ان يعمل وما لا يجب ان يكون . حقا انهم لن يقولوا نحن رجعيون نريد اذلال الشعب واستغلاله ولكنهم يقولون ان هذا العهد « اى نحن » قد فرط فى حقوق البلاد وباعها .

بالله انى أتساءل وما الثمن الذى قبضناه بعد بيع البلاد وما له من ثمن .

نحن نعنى ما نقول :

بنى وطنى :

اننا يوم جاهرنا بمطالب البلاد كنا نعنى ما نقول ويوم طالبنا البلاد ان تتحد فى صف واحد كان هذا هو السبيل الوحيد لنيل مطالب بعد تلك الحروب المريرة فى ثلث القرن الأخير . ومما ساعد على قوة مركزنا اننا افترضنا منذ اللحظة الاولى اننا لن ننال حقوقنا دون بذل وتضحية وكفاح وبلا تهريج رخيص ولا بطش . وبدأنا وسنستمر فى تركيز الجهود والتغلب على العقبات حتى نكون على استعداد لكسب معركة حرية البلاد .

فى ظروف شاذة :

ويحدث كل ذلك تحت ضغط مرير وفى ظروف اقتصادية شاذة ، ولا غرو فقد تسلمنا التركة بعد حكم ممثلى الشعب خاوية على عروشها ولكننا وقد جربنا الكفاح وذقنا النضال واستعذبنا التضحية ورأينا الموت اكثر من مرة وامضينا الليالى والشهور فى الخنادق وفوق التلال لقادرون على مواجهة ذلك كله واكثر دون ان يتسرب اليأس الى نفوسنا ولم ننس فى مرحلة الاعداد للمعركة التى يعلم تفاصيلها كل وطنى مكافح فى هذه البلاد لم ننس بعث الوطن من جديد والنهوض بمرافقه ووضع سياسة طويلة لنيلها . وبديهى لا يحس بهذا النضال ولا يشعر به هؤلاء الموتورون والخونة المرتدون . لن يشعروا بهذا الكفاح لانهم بعيدون عنه وقد طمس الله عقولهم واعمى افئدتهم فتجردوا من انسانيتهم وتمثل امامهم شىء واحد ولا شىء غيره الا وهو تحقيق الأطماع والتحرى وراء الشهوات فى ظل العبث والنفاق .

ولقد قال الله تعالى فى المنافقين فى سورة الاحزاب « لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا . سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا » صدق الله العظيم .

يا تجار الوطنية يا من رأيتم الفرصة سانحة لكم فاتصلتم بالمستعمرين من اسيادكم السابقين . يا من تهافتم تحت اقدامهم . وغررتم بالشعب قد حق عليكم قوله تعالى « بشر المنافقين بأن لهم عذابا اليما ، الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا » .

يلزم حكم العلي القدير :

انا نعاهدكم وقد عاهدناكم اكثر من مره على أن يلزم حكم الله العلي القدير وسعد دستوره في هؤلاء الخونه المارقين . وليصرخوا ما شاء لهم الصراخ وليرددوا كلماتهم المعسوله التي حفظوها ولم يعوا حرفا من حروفها .. الحريه الديمقراطيه ! صوت الشعب ، والشعب براء منهم الى آخر هذه الالفاظ .

واني اعلنها عاليه مدويه لا حريه لمن خذل البلاد . لا حريه لمن باع الأوطان بثمن بخس . لا حريه لمن قادنا الى الهاويه . لا حريه لمن غرروا بكم وساموكم الذل والهوان . لا حريه للخونه انه حكم الرب ولن نخالف له امرا .

نص الوثيقه الخطيره :

وسنعرض فيما يلي نص الوثيقه الخطيره التي وقعت في يدي والتي تكشف عن المخطط الرهيب الذي تستعمله الاستعمار الانجليزي والخونه الرجعيين في هذه البلاد وقد جاء في هذه الوثيقه الخطيره عن أهداف المخابرات الانجليزيه في مصر ما يلي بالحرف الواحد دون أن اتعرض لأسماء الدول :

أولا : مواصلة العمل على تكوين جبهه معارضه للقضاء على نظام الحكم الحالي في مصر وتتلخص أعمال هذه الجبهة فيما يلي :ـ

١ ـ بث روح السخط بين افراد الشعب للنظام الحالي .

٢ ـ تشجيع الافكار التي تنادي بعدم صلاحيه نظام الحكم الحالي بمصر .

٣ ـ العمل على تدعيم جميع السبل التي تؤدي الى التدهور الاقتصادي في البلاد وجميع الاعمال التي تجعل الموازنه بين الحاله الاقتصاديه في الماضي وفي الحاضر في صالح المنادين بعوده النظام .

٤ ـ مواصله الانفاق بين اوساط الصحافه وخاصه من كان منهم يقوم بالدعاية بالاجر في وقت الحرب .

٥ ـ مواصله الاتصال بالدول الاجنبيه (غير الدوله التي تنظم هـــــذه العمليه) واستمالتها الى جانب الجبهه المذكوره ، وبذل وعود وتعهدات بالعمل على ايجاد مصالح اقتصاديه لها عندما تلى رجال الجبهه الحكم .

ثانيا : جعل الهدف اعادة النظام الملكي او على الاقل ابعاد رجال الثوره عن الحكم كخطوة أولى وذلك باستعمال الأساليب الآتية :

١ ـ محاوله ايجاد جبهه مضاده متكرره لكي تضعف رجال الثوره من القائمين بالحكم حاليا في داخل صفوف الجيش وذلك بمحاوله استماله بعض الضباط واقارب وابناء الضباط الذين تركوا الخدمه بتحسين سمعة الثوره .

٢ ـ ايجاد جبهه من الضباط الشبان من ابناء الطبقه الارستقراطيه التى اضرت بها الثورة ثم تزويدهم بالأفكار لمعاونتهم على اعادة الحكم الارستقراطى الى مصر .

٣ ـ العمل على ايجاد روح التذمر بين طبقات الموظفين الحكوميين لاضعاف ثقة الشعب فى الحكم الحالى بمصر والاستفادة الى اقصى طاقة من التشريعات التى تضطر الحكومه لاصدارها نتيجة للحالة الاقتصاديه الى غير ذلك من السبل التى قد تخلقها الظروف لتؤدى الى الغرض المطلوب .

٤ ـ ايهام هذه العناصر ان بعض الحكومات الاجنبيه مستعده لمنح مصر معونات سخيه عند القضاء على النظام الحالى حتى تظهر للشعب آثار سريعة مادية عندما يستولى رجال الجبهة على مقاليد الأمور .

٥ ـ مواجهه كل تشريع او عمل تقوم به الحكومه باشاعه تفقده اهميته وتبعد عن اذهان الناس قيمته ونشر هذه الاشاعه بواسطه عناصر داخليه وعن طريق محطات الاذاعة الأجنبية التى لها اذاعات باللغة العربيه .

ثالثا ـ العمل على جعل الاستفادات توجه للحكم المصرى من الخارج وذلك بالاستعانه بالدول الأجنبيه ذات المصالح والاستعاده من اعلان الجمهورية فى مصر لايجاد الشك لدى الدول الاخرى التى تقوم على النظام الملكى .

رابعا ـ بث روح الكراهيه لرجال الجيش بعد ان كسبوا انتصارات شعبيه وذلك باحاطتهم بالاشاعات بطريقه منظمه وتدبير بعض حوادث اعتداء عليهم دون القضاء على حياتهم فى الوقت الحالى حتى يبتعدوا عن طريقتهم الحاليه التى تكسبهم الشعبيه باندماجهم فى الجماهير ومحاوله اقامه مانع بينهم وبين الشعب

ملحوظه : تدبير هذه الحوادث يجب الا ينجم عنه اكتشاف أمر القائمين باى شك وان ادى الأمر الى تاجيلها بعض الوقت .

خامسا ـ تنظيم جمعيات بعيده فى تكوينها عن الجبهه الاساسيه على ان تقدم احدى هذه الجمعيات تضحيه من وقت لآخر وفى فترات منظمة وبذلك تضمن الجبهة الأساسيه عدم اكتشاف امرها حتى تصل لأغراضها .

سادسا ـ التركيز خلال الشهور القليله القادمه على العمل فى اوساط العمال والطلبه وخاصه طلبه الجامعات وتشجيع كافة العناصر المضاده كل على حدة حتى الوطنيين المتطرفين يمكن تشجيعهم باسلوب خاص يختلف عن اسلوب ومعامله الباقين .

اقصاها يوليه ١٩٥٤ :

وقد تحدد لهذا العمل مدة اقصاها يوليو ١٩٥٤ كما تقرر فى نفس هذه الوثيقه ان تقوم رجال هـــذه الحكومة الاجنبيه بدور الناصحين وعليهم ان

سيعدوا كل العدة عن الانتساب المباشر بجبهة لا سياسية بعد تكوينها او القيام بأى نشاط لصالحها وان يقدموا توجيهاتهم ونصائحهم الى حكوماتهم لرئاسة مباشرة وهى تدورها توصيها الى الجهات التى ترغب فى وصولها اليها عن الطريق الدبلوماسى .

ملحوظة لا بد من اعمال هذه الجبهة فى اسرع قبل سقوط الحكومة المصرية الحالية .

وفى موضع آخر من هذه الوثيقة الخطيرة ورد ذكر موارد هذه الجبهة ولم امسك من ذكر تفصيلات هذه العملية لمصلحة عليا تقدرونها وان كان يصح ان جزء من هذه الموارد ستدفعه الاقطاعيون واصحاب المصالح التى تهددهم .

وفى جزء آخر من الوثيقة نفسها بالحرف الواحد ما يلى : « كما ستتم تنظيمات مشاريع هذه الجبهة خارج مصر وستكون السفارة .. سفارة حكومة غير الحكومة التى تقوم بهذه العملية احدى الجهات التى عن طريقها ستتسلم التعليمات ، وهى الجهة التى ستقوم بالجزء الاكبر من العمل .

واوكد لكم انه لن يخطر على بالكم اسم الدولة صاحبة هذه السفارة وهى فعلا تنتسب لاحدى سفارات الدول العربية التى ترتبط واياها جميع روابط الصداقة والتعاون والمحبة .

بنى وطنى :

هذه قد عرضت عليكم دستور التحالف والتواطؤ بين الاستعمار وبين طغمة الرجعيين والخونة فى مصر . حدث كل ذلك والثورة تواجه اكثر من عدو واكثر من جبهة وهى تدفع احتلالا ربض على صدر مصر اكثر من سبعين عاما وتحارب لتحرير السودان الذى تركه محررو اتفاقية بين براثن الاستعمار منذ عام ١٩٢٤ الى يوم الثورة حتى كاد ينسى نصف السودانيين مجرد اسم مصر .

ماذا تحارب الثوره :

وتحارب الثوره كسادا اقتصاديا بعد كل ما جرى فى حكم هذه البلاد من تهريب رؤوس الاموال الى الخارج ومن الرشوه ومن الانحلال والانهيار الداخلى الذى بلغ مداه فى ٢٦ يناير يوم حريق القاهره وتحارب الثوره لرفع مستوى المعيشه فى البلاد بالقيام بمشروعات كبرى والاستماته فى تنفيذها تحت ضغط عالمى من اكثر من دوله كبرى يهمها ايقاف نمو قوه هــذه البلاد حتى تترك للاستعمار حاره متوسله قابله لاوامـره ونواهيه ولكننا لن نحنى رؤوسنا ولو تكالبت علينا قوى العالم باسره ، وفى عروقنا دم ينبض بعبادة هذه البلاد والفناء فى سبيلها ولن تكفينى الأيام الطوال لسرد مخلفات العهود البغيضه التى تواجهنا فى كل ناحيه من النواحى فاداه حكومته تكالبت كل القوى على افسادها وتعطيلها وتلفها وفساد خلقى فى كل ركن من اركان البلاد كنتيجه للقدوات السيئه التى كان تضربها حكام البلاد ومشاكل ومآس فى التعليم والصحه وفى

كافه نواحى الحياه الاجتماعيه وفى اداه الأمن وفى الصحافه !! واسمحوا لى وانا وزير للارشاد ان اقف لحظة عند بند الصحافة .

منذ اللحظه الاولى التى وليت فيها الوزارة وانا دائب على كشف نقه رجالها وتدليل كل المشاكل امامها وكنت اعمل جاهدا على ان اصل سريعا رغم كل الظروف المحيطه التى تصيبها فى سائر هذا تفصيلا الى رفع كل قيد يحد من حريتها ولم كنا واثقين من انفسنا ولا يوجد فى عمل من اعمالنا ما نخشى معرفته واذاعته فقد رفعت كل قيد على الانباء الصادرة من مصر الى الخارج او الوارده اليها من الخارج واعلنت اكثر من مرة انى اوازن بين الابقاء على قيود الرقابه التى كانت حتى وقت قريب فى اضيق حدودها وبين رفعها كليه معتمدا على ضمير كافه الصحفيين لكى يساعدوا على تماسك جبهتنا الداخلية وهى تخوض اعنف معركة فى حياة امتنا .

واليوم وقد وضح لنا ولكم كل شىء اعلن بقوه وحزم وباسم قائدكم بـ الرقابة على الصحف فى داخل مصر ستظل قوية سارة تضع سيفها فوق كل رأس منحرفه تريد ان تلبس الافكار وان تشيع الفرقه والانهيار فى صفوف شعب مصر .

معنى الحـــريه :

ان البعض يريدون ان يفسر معنى الحريه على هواه وانت لا نفهم ان يكونوا احرارا فى هدم كيان المجموع والرجوع بالبلاد الى الوراء ولكن الحريه كما نفهمها فى مثل ظروف الحرب والنضال التى نجتازها هى ان تتحرك كيفما تشاء فى **الحدود التى ان تعدتها اضرت بصالح المجموع .**

وانى اهمس همسا خفيفا فى اذن صاحبه الجلالة اوليست كل العناصر التى تسببت فى عصر ما قبل الثـــوره والتى ظلت هى بعضها وكثر فى موكب الفساد والدهور والانهيار ما زالت تسكنها وتكوسها نفوذ الرأى العام حتى **الآن ؟ اليس بغريب يا صاحبة الجلالة الا تتغير تلك الوجوه ؟**

فمثلا هل كان يعقـــل ان يبقى الاميرالاى حلمى حسين قائدا لسيارات الرئيس محمد نجيب واطون بولى سكرتيرا خصوصيا لرئيس الجمهوريه وكريم ثابت مستشارا صحفيا للعصر الجمهورى هل لو تصرفنا فى مثل تلك **الحدود هل كنت تقبلين يا صاحبة الجلاله ؟**

فلماذا تحللين لنفسك ما تحرمين على غيرك وتعتبرينه بحق ونحن معك ولانسك انحرافا خطيرا للثورة ـ وختاما يا صاحبه الجلاله اذا حسبت نواحى البلاد ان تتطهر فيجب ان تتطهرى نفسك وتتخلصى من عناصر النفاق والفساد وادعياء السوء الذين لا يعرفون لهم غرضا الا الهدم ولا شىء غير الهدم وسلام عليك يا صاحبه الجلاله .

ولاننى انا سنتطهر بقوة وحزم كل ركن من اركان هذه الدوله ولن نسمح **فى هذا المضمار يا صاحبه الجلالة .**

لن نترك الجريمه :

بني وطني :

الآن وقد سردت لكم ما في قصة الثورة وأوضحت كل الظروف والاسباب التي تحيط بثورتكم أحب أن أؤكد على اراى الفعل أن نترك كل جريمه ترتكب في حق البلاد وفي حق ثورتكم لقضائنا العادي ومحاكمنا العاديه .

وانا مع احترامنا الشديد لهيئتنا القضائيه التي نكن لها كل اجلال وتقدير نحب ان نحيطها دائما بهالة من الهيبة والوقار .

احب ان اقول لكم انه لم يحدث في تاريخ ثوره من الثورات ان احتكمت للقضاء العادي في امور حسابها .. فللقوانين العاديه قيودها وحدودها ولا يمكن لقضاتها ان يتعدوا هذه القيود والحدود . لانها شرعت لظروف الحياه الطبيعيه وانني اجزم بان فاروق بكل ما فعله في حق هذه البلاد لو قدر له ان يقدم الى اي قضاء عادي لتعذر في كثير من الجرائم التي نلمسها ونعيش فيها ان يثبت عليه .

سنظل نحمل علم الثوره :

لا يا ساده وكفانا اخطاء في حق الثوره انا ان كنا نملك التفريط في حق انفسنا فلا يمكننا ان نفرط في حق الثوره ولا في حق هذا الشعب في ان نصل الى الاهداف التي ثار من اجلها لذلك اعلن باسم مجلس الثوره تشكيل محكمه الثوره من بعض رجال مجلس الثوره وستنظر هذه المحكمه فورا فيما يقدم اليها من متهمين بالعمل ضد مصلحه البلاد وضد كيان الثوره .

وسيقوم مجلس الثوره مجتمعا بتقديم اسماء المتهمين تباعا الى هذه المحكمه التي ستصدر احكامها باسم مجلس الثوره ـ لقد اتخذنا هذا الاجراء لحمايتكم والمحافظه على وحده صفوفكم في هذه المرحله العصيبه التي يتقرر فيها مصير البلاد ولكي لا يتمكن اى خائن او مارق من العمل على انتكاس ثورتكم هذه كما انتكست ثورة سنة ١٩١٩ .

سنظل نحمل علم الثوره عاليا خفاقا حتى آخر رمق من حياتنا وسنحافظ عليه ما حيينا ليحيى الشعب ولتحيى الثوره والله أكبر والعزه لمصر .

هكذا اعلن مولد محكمه الثورة .. فأعلن معه موت الخيانه .. وكانت هذه اللحظه هي لحظة التاريخ الفاصل بين عهدين عهد مظلم وعهد مشرق تتألق فيه الاضواء فتنكشف خبايا المرتشين والاعيب المنحرفين .. المتآمرين .

وانتهى المؤتمر الشعبي الكبير وعرف الناس كل شيء .. الا وهو معاقبه الخونه عقابا رادعا لا هواده فيه ولا رحمه .. وهكذا اعلن ميلاد محكمه الثورة .

الباب الثالث

مولد محكمة الثورة

ولدت محكمة الثورة في يوم الثلاثاء الخامس عشر من سبتمبر سنه ١٩٥٣ ... وفي صباح اليوم الثاني من ميلادها شهد مكتب وزير الحربية الاجتماع التاريخي لهيئة المحكمة التي ترأسها .. وفي المصباح الأحمر الذي توهج فوق الباب يعلن عن خطر اجتماع في حياة أعضاء هيئة المحكمة الثلاثة : قائد الجناح عبد اللطيف البغدادي رئيسها وقائد الأسراب حسن ابراهيم والبكباشي أنور السادات عضويها .

وفي هذه الجلسة وضعت نصوص تشكيل المحكمة الثورية الأولى من نوعها في مصر والخارج ... وفي نفس المساء ظل مجلس قيادة الثورة مجتمعا الى ساعة متأخرة من الليل ليصدق على هذه النصوص ...

* * *

أمر تأليف المحكمة

بعد الاطلاع على المادة الثامنة من الدستور المؤقت تقرر ما يأتي :

مادة ١ ـ تشكل محكمة الثورة على الوجه الوارد بالأمر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٢ سبتمبر سنه ١٩٥٣ من :

قائد جناح . عبد اللطيف البغدادي عضو مجلس قيادة الثورة رئيسا .

بكباشي ـ أنور السادات عضو مجلس قيادة الثورة عضوا .

قائد الأسراب ـ حسن ابراهيم عضو مجلس قيادة الثورة عضوا .

مادة ٢ ـ تختص هذه المحكمة بالنظر في الأفعال التي تعتبر خيانة للوطن أو ضد سلامته في الداخل والخارج وكذلك الأفعال التي تعتبر موجهة ضد نظام الحكم الحاضر أو ضد الأسس التي قامت عليها الثورة وبالنظر في الأفعال التي ساعدت على فساد الحكم وتمكين الاستعمار بالبلاد وكل ما كان من شأنه افساد الحياة السياسية واستغلال النفوذ دون مراعاة صالح الوطن سواء كان

ذلك بالتحايل على احكام الدستور الذى كان قائما او غير ذلك من الوسائل ولو كانت قد وقعت قبل العمل بهذا الأمر .

كما تختص المحكمه بالنظر فيما يرى مجلس قيادة الثوره عرضه عليها من اقضايا أن كان نوعها حتى ولو كانت منظورة امام المحاكم العاديه او غيرها من جهات القاضى الاخرى ما دام لم يصدر فيها حكم وتعتبر هذه المحاكم او الجهات متخلية عن القضيه فتحال الى محكمه الثورة بمجرد صدور الأمر من مجلس قيادة الثورة بذلك .

المادة ٣ ــ يعاقب على الافعال التى تعرض على المحكمه بعقوبة الاعدام او الاشغال الشاقه المؤبدة او المؤقته او بالسجن او بالحبس بالمدة التى تقدرها المحكمه ولها أن تقضى ــ فضلا عن ذلك ــ على المتهم بتعويض للخزانه العامه يقابل ما افاد من افعال أو ضاع على الخزانة العامة بسببها .

كما يجوز للمحكمه أن تحكم بمصادرة أموال المتهم كلها او بعضها اذا ما ثبت لها انها كانت نتيجة كسب غير مشروع .

وتقرر المحكمة الطريقة التى يتم بها تنفيذ الحكم .

المادة ٤ ــ ينشأ بمقر قيادة الثوره مكتب للتحقيق والادعاء يلحق به نواب عسكريون واعضاء من النيابه العامه يعينهم مجلس قيادة الثوره يتولون التحقيق ورفع الدعوى والادعاء بالجلسه فى الافعال التى تختص هذه المحكمة بنظرها ولهم حق الامر بالقبض على المتهمين وحبسهم احتياطيا ولا يجوز المعارضه فى هذا الأمر .

المادة ٥ ــ يخطر المتهم بالتهمه وبيوم الجلسه بمعرفة المدعى قبل انعقادها بأربع وعشرين ساعه على الاقل .

ولا يجوز تأجيل القضيه لاكثر من مره واحده ولمدة لا تزيد عن ٧٢ ساعه .

ويجب على المتهم أن يحضر بنفسه امام المحكمة فاذا تخلف جاز القبض عليه وحبسه وله أن يتولى الدفاع بنفسه امام المحكمه او ينيب محاميا واحدا للدفاع عنه فى جميع ما هو منسوب اليه .

المادة ٦ ــ تبدأ المحكمه بسؤال المتهم عن الافعال المنسوبه اليه ثم تأخذ فى سماع شهود الادعاء ان كان هناك شهود ولها أن تسمع شهود النفى اذا رأت لذلك محلا ، ثم تسمع مرافعة المدعى ودفاع المتهم .

ولها أن تسير فى الاجراءات غير ما سبق اذا ما رأت وجها لذلك ولا يجوز المعارضة فى هيئة المحكمة أو احد اعضائها .

المادة ٧ ـ تجرى المحاكمات امام هذه المحكمة بصفة علنية الا اذا قررت جعل الجلسة سرية لأسباب تراها وتصدر الحكم وتتلى فى جلسة علنية . وذلك بعد التصديق عليه من مجلس قيادة الثورة الذى يجوز له تخفيف الحكم الى الحد الذى يراه .

المادة ٨ ـ احكام هذه المحكمة نهائية ولا تقبل الطعن بأى طريقة من الطرق او امام اى جهة من الجهات . وكذلك لا يجوز الطعن فى اجراءات المحاكمة او التنفيذ .

المادة ٩ ـ يعمل بهذا الامر اعتبارا من تاريخ صدوره .

القاهرة فى ٧ من محرم سنة ١٣٧٣ (١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣) .

امضاءات

محمد نجيب ـ عبد الحكيم عامر ـ انور السادات ـ خالد محيى الدين ـ حسين ابراهيم ـ كمال الدين حسين ـ عبد اللطيف البغدادى ـ جمال عبد الناصر ـ حسين الشافعى ـ صلاح سالم ـ جمال سالم ـ زكريا محيى الدين .

الاجتماع الأول

وفي صباح اليوم الذي اذاعت فيه الصحف تشكيل محكمة الثورة على العالم [illegible] .. اذ اصبحت محكمة الثورة حقيقة واقعة وعقد الاجتماع الاول [illegible] اعضاء المحكمة واعضاء مكتب الادعاء .. وبحث المجتمعون كل [illegible] في حدود المحكمة . كما حددت [illegible] .. وتم في هذه [illegible] القضية الاولى .. [illegible] بغدادي رئيس المحكمة بعد انتهاء الاجتماع [illegible] ..

بكباشي	قائد جناح	قائد اسراب
(انور السادات)	(عبد اللطيف بغدادي)	(حسن ابراهيم)

* * *

قائد جناح عبد اللطيف بغدادي (الرئيس)

- ولد في شاوه وعمره الآن ٢٥ عاما وسبعة شهور ووالده محمد بغدادي .
- اسمه الحقيقي عبد اللطيف محمود البغدادي .
- متزوج وله [illegible] .
- تلقى علومه في مدرسة المنصورة الثانوية ونال البكالوريا سنة ١٩٣٧ والتحق بالكلية الحربية وتخرج في ديسمبر سنة ١٩٣٨ وكان ترتيبه الثاني ثم التحق بكلية الطيران وتخرج منها سنة ١٩٣٩ وكان ترتيبه الاول .

● التحق في عامي ١٩٤٦ و ١٩٤٧ بشركة مصر للطيران وقام بعدة رحلات للخارج .

● عين (قائدا) لمحطة طيران كايرو وست سنة ١٩٤٨ .

● سافر الى اليمن اثناء ثورتها وكان له دور كبير فيها . وولد ابنه اثناء وجوده في اليمن .

● لعب في فلسطين دورا كبيرا اذ كان اول طيار ألقى قنابل على تل أبيب .

● تطوع شقيقه برحلة الموت التي شن فيها غارات نهارية على تل أبيب .

● كان في سنة ١٩٥٠ يقود طائرة من طائرات القنابل فاحترقت فوق مطار الماظة وهي تعلو في الجو واستطاع ان ينزل بها . فنجا الركاب واحترقت ملابسه .

* * *

بكباشي انور السادات :

● ولد في منف ابو الكوم منوفيه وعمره الآن ٣٥ سنه .

● اشتهر بحب المغامرات . والوطنيه المتطرفه .

● فصل من الجيش لوطنيته ثم اعيد الى الخدمة .

● كان هدفا لكثير من الاعتقالات .

● تزوج مرتين وله بنت واحدة .

● عاش اكثر من سنه منتحلا شخصيه « شمال » عربجي يتخفى من البوليس السياسي .

● جرب حياة السجون طويلا وتدرب عليها واجاد الهروب منها .

● اتهم في اكثر من قضية ولكن جريمة واحدة لم تثبت عليه .

● يخاف الظلم ويخشاه لانه كان هدفا له اعواما عدة .

* * *

قائد اسراب حسن ابراهيم :

● ولد في الاسكندرية وعمره الآن ٣٦ عاما وثمانية اشهر .

● تلقى علومه في مدرسه محرم بك الابتدائيه والمدرسه العباسيه الثانوية . وحصل على البكالوريا من منزله ثم عين موظفا بالجمارك مده سنتين والتحق بعدها بالكلية الحربية سنة ١٩٣٨ ثم بمدرسة الطيران العليا .

- كانت سنهوريه وهو طالب في الكلية الحربية الأفكار الثائرة عندما رأى المانيا وايطاليا تسيران قدما نحو الرقى والاصلاح .
- لوالده فضل كبير في توجيهه توجيها وطنيا صحيحا اذ كان يشرح له مجريات الأمور اثناء اضرابات سنه ١٩٢٤ و ١٩٣٠ .
- خدم بالقوات الجويه من نوفمبر سنه ١٩٤٠ حتى تاريخ القبض عليه في ديسمبر سنه ١٩٤٢ وحوكم في تلك السنه بتهمة التستر على الضابط سعودي الذى هرب الى الالمان اثناء الحرب ومعه خرائط تبين مواقع القوات الانجليزيه . . .
- نقل الى سلاح الاسلحه والمهمات ونفى فيه الى شهر ديسمبر من نفس العام ثم اعيد لخدمته في القوات الجويه وظل بها حتى قيام الحركه .

محكمة
الثورة

مبنى المحكمة

يجدر بنا أن نتحدث قليلا عن هذا المبنى الذي تشغله محكمة الثورة الآن .. لقد كان فاروق السادر في ضلاله غرام أن يكون له في كل مكان ركن خاص .. وفي كل بقعة مسراح خاص .. ولقد وقع اختياره على أجمل بقعة في جزيرة الزمالك حيث الرأس الذي يتفرع عنده النيل لينساب مياهه في جمال وروعة .. ووقع اختياره على هذا المكان فصمم على أن يكون ركنا فريدا من أركانه العديدة يرسي عنده ذهبيته التي يقضي فيها لياليه الحمراء .. وأصدر أمره .. فما كان إلا رجع الصدى حتى شيد هذا المبنى الضخم الذي كلف الدولة آلاف الجنيهات نزعت من أقوات أسعب الشعب المسكين .

وقبل أن يتم هذا البناء الرائع .. كان فاروق قد انتهى .. فانتهى معه عصره الأسود .. وإذا بهذا المبنى الذي كان مقدرا له أن يشهد المخازي .. يشهد اليوم تاريخ مصر وهو يسطر بأحرف من نور كفاح شعب مصر من أجل مصر .. فقد اختير ليكون مقرا لقيادة الثورة حتى إذا ما أعلن تشكيل المحكمة اختير أحد أجنحته ليكون مقرا لها .

ويرى الصاعدون في هذا السلم الضخم الذي يقع على يسار مدخل مجلس القيادة فما هي إلا بضع درجات يمرون فيها على بعض جنود البوليس الحربي الذين وقفوا شاكي السلاح .. حتى تطالعهم لوحة كبيرة نقش عليها باللون الأحمر كلمة الثورة .. وفي الممر الضيق تقع سبع غرف خصصت ثلاثة منها للادعاء والسكرتارية وبجانبها تقع حجرتا الشهود والمتهمين . وفي الجانب الآخر تقع حجرة الصحفيين وبجوارها حجرة المداولة .. وفي الصدر تقع حجرة المحكمة الفسيحة وهي تحمل رقم ٨ .

وقبل أن يصل الصاعدون إلى حجرة المحاكمة يشاهدون كلمة سكون ! باللون الدموي ..

أما الحجرة رقم ٨ فقد تدلى عليها علم التحرير المثلث الألوان والذي كتب عليه محكمة الثورة .. ومن الداخل يرى الرائي كل شيء وقد أعد حديثا .. ففي الصدر أعدت منصة عالية لأعضاء المحكمة .. كما أعد على جانبها الأيمن منصة الادعاء وعلى الجانب الأيسر مقاعد السكرتارية .

وقد رتبت المقاعد على أن يكون الصف الأول منقسما إلى قسمين القسم الأيمن المواجه للمنصة الكبرى للمتهمين والمحامين والقسم الأيسر للمحترفين .

ويلي ذلك صفان من المقاعد أعدت للصحفيين ومن خلفها مقاعد تتسع لخمسين زائرا .

وقد علق على الحائط المواجه لمنصة أعضاء المحكمه ساعة كبيرة تقابلها على الجدار الآخر علم التحرير وقد كتبت عليه كلمة (الثورة) .

وقد عمل الترتيب لحضور ثمانيه وعشرين صحفيا وعشرة مصورين يمثلون مختلف الجرائد والمجلات ومكاتب الصحافه العربيه والاجنبيه وشركات الانباء العالمية ..

وقد أعدت الاذاعة العدة لتسجيل كل حرف يدور فى المحكمة فوضعت ميكروفون امام اعضاء المحكمه وآخر أمام الادعاء وثالثا امام المتهمين ومحاميهم .. وقد جلس فى الركن الشمالى أحد المهندسين ليراقب تسجيل الجلسات على الاجهزة التى أمامه .

اما حضور محكمة الثورة فمسموح لكل فرد يحمل تذكرة من ادارة الصحافه والنشر لحضور جلسه واحده حتى يتمكن أكبر عدد ممكن من الشعب حضور هذه المحاكمات التاريخيه .

ولقد لوحظ ان كثيرا من رجال القانون والتشريع قد تهافتوا على حضور هذه المحاكمات وأعجبوا ببراعه المناقشات التى تدور فيها والاسئله التى يوجهها اعضاء المحكمة ، كما لو كانوا من رجال القضاء العريقين ..

وتبدا المحكمة عملها عادة فى الساعة العاشرة صباحا .. وقبل ان تبتدىء الجلسه بعشرة دقائق يقف كل حارس فى مكانه داخل حجرة المحكمه وخارجها كما يقف حاجب الجلسه وهو الصول .. بجوار الباب الذى يفصل ما بين حجرتى المداوله والجلسه .. وفى هذه اللحظه يكون الزائرون قد أخذوا اماكنهم بعد أن يكون كل منهم قد فتش تفتيشا دقيقا عند دخوله .. وفى الساعة العاشرة الا ثلاثه دقائق يقفل باب حجرة الجلسه ويضاء المصباح الاحمر ويمنع التدخين .. ويسود الحجرة سكون عميق .. وفجأة يصيح الحاجب فى هدوء ووضوح .. محكمه .. فيفتح باب حجرة المداوله ليخرج منه اعضاء المحكمه فيقف الجميع حتى يأخذ كل منهم مكانه .. وبعد جزء من الدقيقة يسود السكون مرة اخرى لينطلق صوت الرئيس قويا جليلا .. قائلا .. باسم الله وباسم الثورة تفتتح الجلسة .. ثم تبدا المحكمة عملها ..

ومحكمة الثورة غير مقيدة بموعد فى استمرارها اذ قد تستمر الى وقت متأخر من الليل وفى غالب الأحيان يضطر اعضاء المحكمه الى تناول طعام الغداء بمكاتبهم ليستأنفوا بعد ذلك نظر القضايا المعروضة عليهم .

لقد ابتدعت محكمة الثورة نظما جديده فى المحاكمات فهى تنجز فى أيام ما كان ينجز فى المحاكم العاديه فى شهور بل سنوات .. ومع ذلك فقد كان العدل رائدها فى كل قضيه عرضت عليها .. وذلك بشهادة المتهمين انفسهم الذين تقدم بعضهم الى المحكمه بالشكر على معاملته بالعدل والقسطاس .

مكتب التحقيق والادعاءات

يعتبر مكتب التحقيق والادعاءات الركن الأساسي في محكمة الثورة فمهمته تولي التحقيق ورفع الدعوى والادعاء بالجلسة في الأفعال التي تختص هذه المحكمة بنظرها ، ولأفراد المكتب حق الأمر بالقبض على المتهم وحبسه احتياطيا ولا يجوز المعارضة في ذلك .

وقد شكل هذا المكتب عقب تأليف محكمة الثورة من ستة أعضاء ثلاثة من العسكريين وثلاثة من المدنيين ويرأسهم جميعا البكباشي أركان حرب زكريا محيي الدين .

بكباشي زكريا عبد المجيد محيي الدين

- ولد في مايو ١٩١٨ بكفر شكر مركز ميت غمر .
- تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٣٨
- تخرج من كلية أركان حرب عام ١٩٤٨ .
- حارب في فلسطين وأبلى بلاء حسنا في المجدل وعراق سويدان والفالوجا ودير سنيد وتبة حريل .
- اخترق خطوط اليهود ما بين غزة والفالوجا مشيا على الأقدام هو والصاغ صلاح سالم .
- اشترك في طبع أولى منشورات الضباط الأحرار مع البكباشي جمال عبد الناصر .
- عين بعد الحركة مديرا للمخابرات الحديثة .
- كما عين في التعديل الوزاري الأخير وزيرا للداخلية .
- عهد إليه بتقديم قضايا محكمة الغدر بدلا من البكباشي أنور السادات لتعيينه عضوا بمحكمة الثورة .
- متزوج وله بنت واحدة .

البكباشى محمد البابى

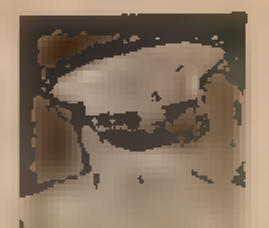

- ولد بالمنصوره عام ١٩١٤ .
- حصل على ليســــانس الحقوق فى عام ١٩٣٧ بتفوق .
- اشتغل بالمحاماة لمدة عام واحد . بالمنصورة .
- التحق بالكلية الحربيــة عام ١٩٣٩
- تخرج من الكلية الحربية كنائب أحكام وعمل بالمدفعيـــة المضادة للطائرات .
- اختير نائبا للاحكام برئاسة ادارة الجيش بمنطقة القنال . ولسلاح الطيران .
- حصل على دبلوم الاقتصاد السياسى عام ١٩٥٢ .
- حصل على دبلوم فى دراسات القانون العليا عام ١٩٥٣ .
- ألف عدة كتب فى المحاكمات العسكريه .

بكباشى ابراهيم سامى جاد الحق

- ولد بأسيوط فى ٧ سبتمبر سنة ١٩١١
- تخرج فى كلية الحقوق عام ١٩٣٨ .
- منح مجانية التعليم لتفوقه فى جميع مراحل الدراسة .
- كان فى أول دفعـــة نواب احـــكام عام ١٩٣٩ من الكلية الحربية مع البكباشيين محمد البابى وسيد سيد جاد .
- التحق بسلاح المدفعيه كقائد لاحدى البطاريات ثم اركان حرب المدفعيه المضادة للطائرات .
- اشترك فى معارك الطائرات الايطاليه فى الحرب العالميه الثانيه .
- فى عام ١٩٤٣ التحق بادارة نائب عام احكام الجيش .
- سافر فى بعثة عام ١٩٤٨ الى امريكا للحصول على دبلوم فى المباحث الجنائيه .
- أسس عقب عودته من البعثة مدرسة المباحث الجنائية بالجيش .
- عين بعد الحركة نائب احكام القيادة العامة للقوات المسلحة .

البكباشي سيد سيد جاد

- ولد بطهطا مديرية جرجا عام ١٩١١

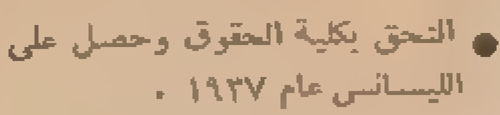

- التحق بكلية الحقوق وحصل على الليسانس عام ١٩٣٧ .
- اشتغل بالمحاماة لمدة عام فى طهطا .
- التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٨ .

- تخرج فى اول دفعة نواب احكام .

- عمل بعد تخرجه بسلاح المدفعية المضادة للدبابات بمرسى مطروح .
- وضع عدة ابحاث قانونيــــة وشرح بعض مبادىء قوانين الاحكام العسكرية .
- حقق مع جميع المعتقلين فى بدء الحركة .
- عمل كاتب احكام فى قضية رافت شلبى .

الاستاذ مصطفى الهلباوى

- ولد فى منشاة الهلباوى مركز كفر الدوار سنة ١٩٠٧ .
- ابن شقيق المرحوم ابراهيم الهلباوى نقيب المحامين الاول .
- تخرج من الحقوق فى مايو عام ١٩٣١
- حصل على دبلوم الدراســـة العليا فى القانون الخاص عام ١٩٣٢ .
- اشتغل بالمحاماة فى الاسكندرية ثم عين مساعدا للنيـــابة فوكيلا للنائب العام .
- عين قاضيا بالاسكندرية عام ١٩٤٥ .
- اشتهر بالتأليف الادبى فى مقتبل حياته .
- ترافع فى عدة قضايا هامة كقضية الاسلحة الفاسدة .
- عين عضوا بمجلس التطهير ومحكمة الغدر .
- اعيد الى النيابة مفتشا بمكتب النائب العام .

الأستاذ احمد موافى

- ولد فى محلة دمنة من أعمال مركز المنصورة فى ٣ يوليو سنة ١٩١٤ .
- تخرج من كلية الحقوق عام ١٩٣٦ وكان ترتيبه الثانى مع منحه مرتبه الشرف .
- عين بعد تخرجه وكيلا للنائب العام فى المنيا وغيرها .
- عين قاضيا بمحكمة مصر فى ١٩٤٦/٣/١٥ وظل فى هذا المنصب ثلاث سنوات حصل خلالها على دبلوم فى الشريعة الاسلامية .
- القى عدة محاضرات قيمة فى كليتى الحقوق بجامعة القاهرة وابراهيم واسند لتدريس بكلية البوليس .
- اعيد الى مكتب النائب العام وكيلا للنيابة من الدرجة الاولى فى سنة ١٩٤٩ .
- حقق قضية اللورد موين الشهيرة وقضية السطو على فرع البنك الاهلى .
- حقق جانبا كبيرا من قضايا الاسلحة والدخيرة الفاسدة .

الاستاذ عبد الرحمن صالح

- ولد فى الدامر بالسودان وذلك فى ١٢ اكتوبر سنة ١٩٠٩ من والده سودانية . واب مصرى وكان والده اميرالايا بالجيش المصرى .
- حصل على ليسانس الحقوق عام ١٩٣٥ .
- كان من اصحاب اسباط اسماعيل فى الجامعة .
- اشتغل بالمحاماة فى المنصورة وظل بها ثمان سنوات .
- عين قاضيا من الدرجه الثانيه عام ١٩٤٧ .
- كان رئيسا للجنة التطهير بوزارة الصحة والجامعة .
- عملت الجهات الرسمية بكل تقاريره التى رفعها بعد تحقيقاته فى لجان التطهير ..

ويعاون مكتب الادعاء في مهمته السابقة اربعة ضباط هم محمد فرج عوض وشعبان محمد الشافعي وابراهيم رمضان علي وعبد العزيز عباس حسنين واثنان من سكرتارية محكمة الاستئناف هما الاستاذان محمد فرج عرب وعبد العزيز سليم .

وقد ثبت انه لا يوجد لهذا المكتب نظير في المحاكم العادية او العسكرية او الثورية التاريخية وينقسم اعضاء المكتب الى ثلاثة مجموعات كل مجموعة تتكون من ضابط ومدني وتقسم القضايا بين هذه المجموعات بالتساوي .

وتستغرق القضية في تحقيقها عادة من يومين الى اسبوع بحيث يعمل بعض اعضاء مكتب الادعاء ثمانية عشر ساعة على الاقل كل يوم .

والمكتب يتعاون في مهمته مع جميع الجهات الحكومية وغير الحكومية وخاصة ادارة المخابرات ووزارة الداخلية والبوليس الحربي ومكتب النائب العام .

وبعد ان ينتهي المكتب من تحقيق ايه قضيه توجه المحقق فيها الى محال المتهم حيث يعد الادعاءات المقامة عليه في مذكرة للمحكمة باربعة وعشرين ساعة وعند عرض القضية على المحكمة .. وبعد مناقشة المتهم والشهود يقوم الادعاء بمهمته بأن يتحدث في العادة المدعي العسكري في مرافعته ويعقبه المدعي المدني ..

هذا في حالة ما اذا كانت الادعاءات علنية .. اما اذا كانت سرية فيجوز وجود الادعاء والدفاع احيانا .. ولا يجوز وجودهما في الحالات التي تكون فيها التهمة الموجهة الى المتهم سرية للغاية وماسة بمصالح الدولة . وذلك فان الادعاء في هذه الحالة يعرضه رئيس المكتب نفسه بوصفه مديرا للمخابرات

وعلى الرغم من عدم السماح للادعاء والدفاع والجمهور بالحضور في الجلسات السرية فان المحكمة توحي بالعدالة المطلقة .. وقد برأ المتهم من الادعاء السري اتهامات عديدة كما حدث في قضية سعد الدين السنباطي . واسماعيل المليجي ، وحسن حسن محيي الدين ، وعطيه عزيز جندي .

اما اعضاء مكتب الادعاء السابقة فهم البكباشي محمد التابعي والبكباشي سيد سعد جاد والبكباشي ابراهيم سامي جاد الحق والاساتذة مصطفى الهلباوي واحمد موافي وعبد الرحمن صالح .

اعتقال واذاعة

اذيعت الاسماء . وخرجت الصحف فى الصباح بصور المتهمين الذين اعتقلهم البوليس الحربى وعرف الشعب اسماء اعدائه ولم تأخذه الدهشة . فقد كان واضحا ان الثورة على الفساد لا ترضى المفسدين والثورة على الطغاة لا يستريح اليها اذناب الطغاة والمستعمرين وراح الشعب يقرأ ويتأمل !!!

ابراهيم عبد الهادى : رئيس وزارة سابق .

اسماعيل الليجى : بكباشى .

الدكتور النقيب : طبيب .

كريم ثابت : مستشار صحفى الملك السابق .

سعد الدين السنباطى : بكباشى .

ابراهيم فرج : وزير سابق .

سليمان غنام : وزير سابق .

ممدوح رياض : وزير سابق .

عباس حليم : بجـسر .

وحذف اسماء حافظ عفيفى ومصطفى النحاس وحرمه لمرضهما وقال وزير الارشاد ان هذه القائمة الاولى !.

اذا فهناك قائمة اخرى وخونة آخرون .. ولم يطل ترقب الناس هذه المرة ففى ٢٢ سبتمبر اذاع وزير الارشاد نبأ اعتقال تسعة من الكبراء الذين يستخدمون فى تنفيذ اغراض الخونة ويساعدون المتآمرين على البلاد وهم : احمد محمد عرض . محمود صبرى . حسن حسن محيى الدين . ابراهيم حمدان البصيلى . سيد يوسف سليمان . عطية عزيز جندى . ابراهيم اسماعيل على . محمود محمد العيسوى . حسن قدرى .

الباب الرابع

محاكمات ومحاكمات

المتهم ابراهيم عبد الهـــادى

- تولى الوزارة عـدة مرات ، وتولى رئاسة الوزارة بعد مقتـل محمود فهمى النقراشى .
- تولى رئاســة الديوان الملكى مرة واحدة .
- اشاع الارهاب فى ايام حكمه ، حتى لم يعـــد أى مواطن يطمئن على مصيره .
- متزوج وله ثلاثة أولاد ، يعلم اثنان منهم فى الخارج .
- من ابرز التهم التى وجهت اليه مقتل المرحوم الشيخ حسن البنا والاتصال بدولة اجنبية .

الجلسة الأولى

عقدت بمقر قيادة الثورة في الجزيرة يوم السبت ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادي عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية البكباشي انور السادات وقائد الأسراب حسن ابراهيم عضوي مجلس قيادة الثورة وبحضور البكباشي محمد التابعي المدعي والأستاذ مصطفى الهلباوي وكيل النائب العام عضوي مكتب التحقيق والادعاء .

قدمت القضية رقم ١ محكمة الثورة سنة ١٩٥٣ المتهم فيها السيد ابراهيم عبد الهادي .

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة تفتح اول جلسة من جلسات محكمة الثورة هل المتهم موجود ؟

ابراهيم عبد الهادي ـ ايوه يا افندم موجود .

الرئيس ـ هل الشهود موجودون ؟

البكباشي محمد التابعي (المدعي العام) ـ الشهود موجودون ما عدا السيد رجب والسيد جرجس عبد الله والسيد حسين فهمي .

الأستاذ مصطفى مرعي ـ التمس من المحكمة التأجيل .

البكباشي محمد التابعي (المدعي العام) ـ المادة الخامسة من قرار تشكيل المحكمة تمنع أن يحضر عن المتهم اكثر من محام واحد فقط .

الرئيس ـ هناك اجراءات خاصة بالمحكمة يجب ان نتبعها كما جاء في امر تشكيلها .

الأستاذ علي أيوب ـ لم يغب عن ذهني ما أشار اليه حضرة المدعي ...

الرئيس ـ يجب أن نتبع الاجراءات الوارده بقرار تشكيل المحكمه وذلك بأن نعلن عن الادعاءات المقامه على المتهم ثم بعد ذلك يمكن لحضراتكم أن تتكلموا كما تشاءون .

الأستاذ مصطفى مرعي ـ قد يسفر الرأى على التأجيل بعد سماع الادعاءات فليس هناك ما يمنع من التأجيل ، وبطبيعة الحال الرأى مفوض لهيئة المحكمه ، واذا كان العكس فمن باب أولى ان نتكلم الآن .

الرئيس ـ علينا أن نتبع اجراءات المحكمة .

الاستاذ مصطفى مرعى ـ اذن معنى هذا ان طالب التاجيل نصح نظره بعد سماع الادعاءات .

الرئيس ـ مافيش ما يمنع من ذلك .

اسم المتهم ـ السيد ابراهيم عبد الهادى .

الادعاء الأول :

« اتى افعالا تعتبر خيانه للوطن وضد سلامه والاسس التى قامت عليها الثورة ، وذلك انه فى غضون عام ١٩٥٢ عمد الى الاتصال بجهات اجنبيه بهدف الى الاضرار بالنظام الحاضر ، ومصلحه البلاد العليا » .

فهل انت مذنب ام غير مذنب ؟

المتهم ـ اقسم بالله ان كل هذا غير صحيح .

الرئيس ـ هل انت مذنب ام غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب والادعاء غير صحيح من اصله . وما كان ابراهيم عبد الهادى يرتكبه والله على ما اقول شهيد .

الرئيس ـ الادعاء الثانى :

« اتى افعالا تعتبر خيانه للوطن وضد سلامه فى الداخل والخارج ، وساعد على تمكين الاستعمار بالبلاد وذلك انه فى خلال سنه ١٩٤٨ أثناء توليه رئاسه ديوان الملك السابق فاروق عمل على تنفيذ اهوائه بالزج بجيش مصر فى معركه فلسطين ، قبل ان يتخذ الجيش اهبته لخوض غمـــارها » .

فهل انت مذنب ام غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب ، والاتهام غير صحيح ولم اكن يومئذ . . .

الرئيس ـ على المتهم أن يرد على الادعاء بعبارة واحده هى : مذنب او غير مذنب

المتهم ـ غير مذنب ، ومش انا اللى زجيت بالجيش فى حــــرب فلسطين . ولا اعرف عن هذا شيئا ، بل انا الذى عملت وساعدنى الله على انقاذ الجيش فى حملة فلسطين فى آخر مراحلها .

الرئيس ـ الادعاء الثالث :

« اتى أفعالا من شأنها افساد أداه الحكم وذلك بانه فى خلال الفتره ما بين ٢٨ ديسمبر سنه ١٩٤٨ و ٢٥ يولية سنه ١٩٤٩ ـ بوصفه رئيسا للوزاره ووزيرا للداخليه ، أشاع حكم الارهاب بأن اعتدى على الحريات

العامه وبزعم حمله اعتقالات واسعه النطاق للتنكيل بالمواطنين ، بان أمر أعوانه بتعذيب طائفه كبيره منهم ، وأشرف بنفسه على تنفيذ أوامره وكلها اجراءات لم تكن تقتضيها امن او سلامه البلاد — اللهم الا دافع الانتقام والتشفى — مخالفا بذلك أحكام الدستور الذى كان قائما وقتذاك » فهل أنت مذنب او غير مذنب ؟

المتهم — غير مذنب . وما أنشئت الارهاب . وانما عملت واجبي كرئيس للحكومه في مقاومة الارهاب بقدر ما يحقق سلامة البلاد .

الرئيس — الادعاء الرابع :

« أتى افعالا من شأنها افساد اداة الحكم وذلك انه في خلال عام ١٩٤٩ هيأ لاعوانه الأسباب التى يسرت لهم قتل المرحوم الشيخ حسن البنا وعمل على تضليل التحقيق بقصد افلات الجناة من العقاب ، فهل انت مذنب او غير مذنب ؟

المتهم — غير مذنب . واني حاسبت بتحقيقات القضاء وقرار غرفه الاتهام الى آخر مراحله . بعد ان سمح رجال الثورة واعلنوا بحث هذه القضية لقضاء عسى فيه بمهمه — والى الآن لم يحكم القضاء بعد في هذا . وفي الحق أنني برىء من هذا تماما والاتهام غير صحيح وفي غير محله .

الرئيس — الادعاء — الخامس :

« أتى افعالا من شانها افساد اداة الحكم وذلك انه في غضون سنتى ١٩٤٨ و ١٩٤٩ وقت أن كان رئيسا للديوان ورئيسا للوزاره ساهم مساهمه فعاله في تنفيذ مشروع اصلاح اليخت « المحروسه » رغم اقراره بعدم جدوى هذا الاصلاح وبذلك تم اعتماد مبلغ ٣٥٠ الف جنيه نصفه مبدئيه لتتمه ذلك الاصلاح ولم تكن هدفه سوى تحقيق رغبات الملك السابق والفوز برضائه ، فساعد على تقويض دعائم الحكم الصالح والجنوح به الى ناحية الفساد » فهل انت مذنب او غير مذنب ؟

المتهم — غير مذنب . وهذا الاعتماد بالذات — اعتماد اصلاح اليخت "المحروسه" انا الذى احطته بكل الضمانات حتى لا يصرف منه قرش واحد في غير موضعه ، دفعا لكل مظنة ولكل شبهة ، وانما قلت دائما — في هذا الموضوع بالذات — انه لما احتدم الخلاف بيني وبين الملك على هل ينفذ هذا الاعتماد او لا ينفذ — قيدته بالقيود والشروط التى لا يمكن معها — بحال من الاحوال — ان يصرف منه قرش الا في محله ، فقلت : يجب ان يكون ذلك بمراد عنى . واتفقت مع اللجنة المالية على هذا .

المدعي — ده مش وقت مرافعه !

المتهم — يا سيدى هذه ليست مرافعه . فلا يجب ان تعتبر في مناقشه عامه ،

الشركة المصرية
للعرض بمختلف البلاد تزودها بجميع
الأفلام المصرية والأجنبية
عروض خاصة
• للمنازل • للنوادي
• للمدارس • للمصانع
• لوحدات الجيش المختلفة
• لاعياد الميلاد والحفلات الخاصة
٢٥ شارع توفيق بالقاهرة
تليفون
٥٦٦٤٩
٥٧٤٧٠
٤٧٢٦٠
ماكينات عرض خاصة

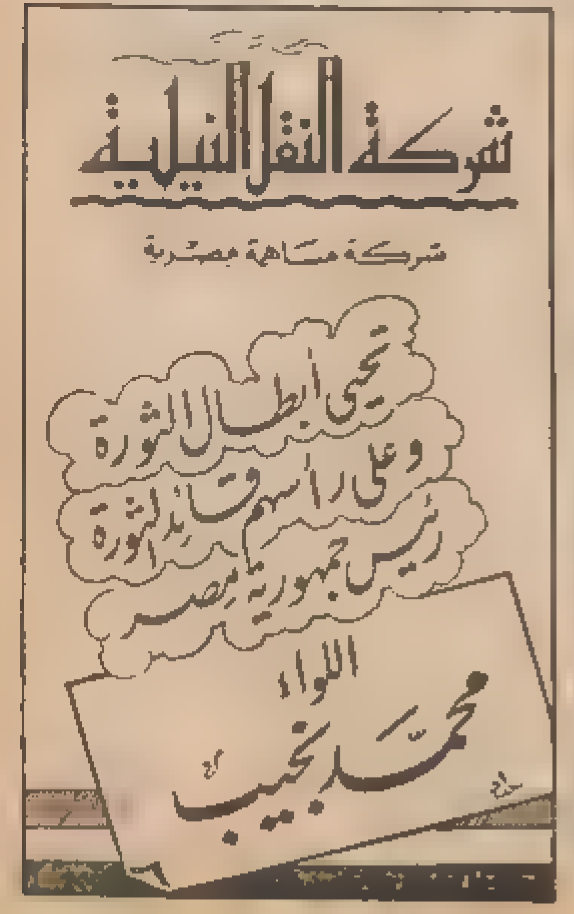

شركة النقل النيلية
شركة مساهمة مصرية
تحيي أبطال الثورة
وعلى رأسهم قائد الثورة
رئيس جمهورية مصر
اللواء
محمد نجيب

ايكا

شاى التحرير
أقوى ماعبأته مصر
واتجته سيلان

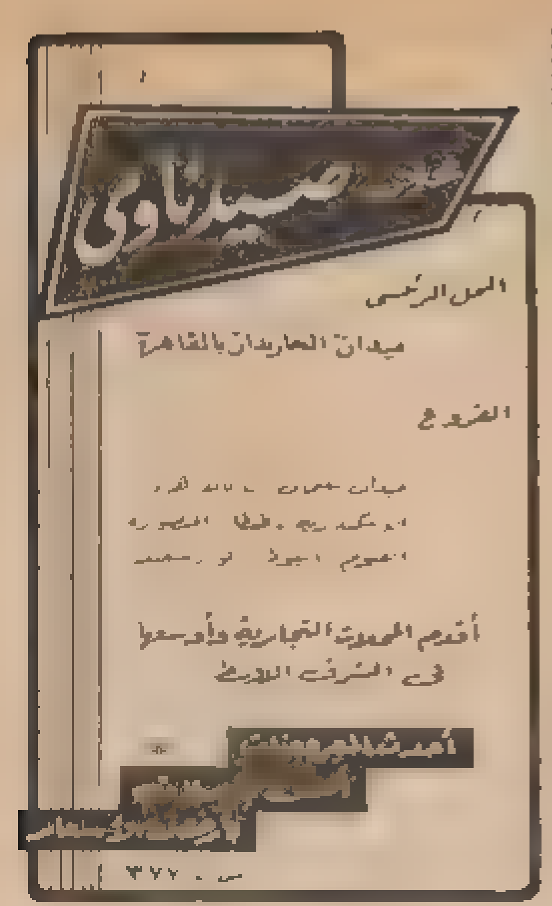
صيدناوى
المحل الرئيسى
ميدان الخازندار بالقاهرة
الفروع
أقدم المحلات التجارية وأوسعها
فى الشرق الأوسط
س . ت ٣٧٧

منشى أبناء عم
لأعمال البنوك التجارية
تأسست سنة ١٨٨٦
٨٩ شارع الأزهر بالقاهرة
س ت ١٤٧٥٨ مصر
عنوان التلغرافى : منشى

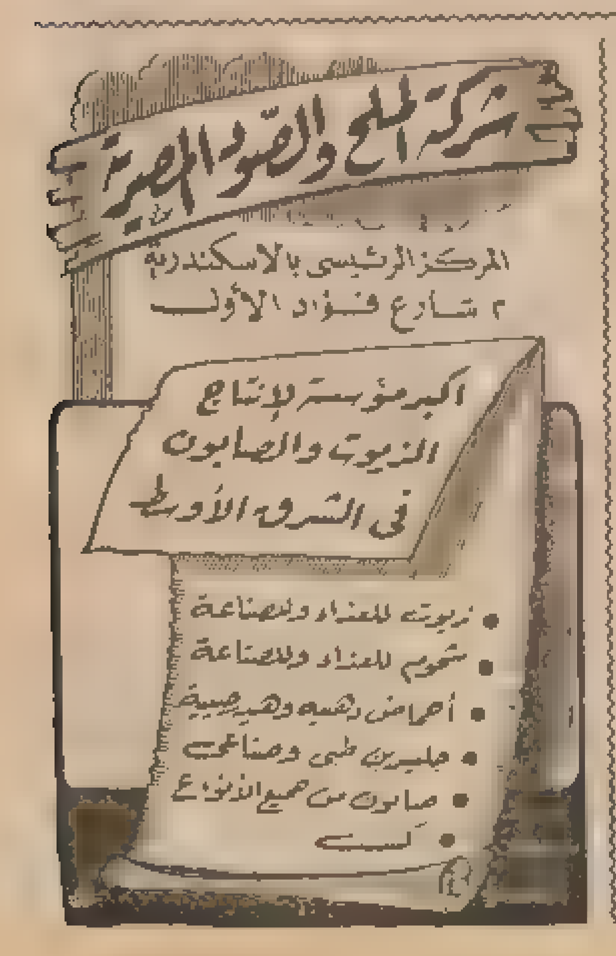
شركة الملح والصودا المصرية
المركز الرئيسى بالاسكندرية
٢ شارع فؤاد الأول
أكبر مؤسسة لإنتاج
الزيوت والصابون
فى الشرق الأوسط
• زيوت للغذاء والصناعة
• شحوم للغذاء والصناعة
• أحماض دهنية وهيدرجينية
• جليسرين طبى وصناعى
• صابون من جميع الأنواع

ويجب ان يقدم هذا ان يكشف عليها خبراء عالميون وغير الخبراء — كده بالنص — خبراء آخرون — اهو منصوص كده .

الرئيس — يمكن تأجيل هذا الى وقت مناقشة كل ادعاء على حدة . ان اجراءات المحاكمة تقتضى ان يرد المتهم : هل هو مذنب او غير مذنب فى الادعاءات المقامة ضده ؟ ثم ينظر فى كل ادعاء على حده ولك الحق ان تدافع عن نفسك كما تشاء .

المتهم — انا مش باقول كلام كتير ... ودى مش مرافعة .

الرئيس — يستحسن تجميع كل اسباب الدفاع مرة واحدة .

المتهم — امركم .

الرئيس — **الادعاء السادس**

« استغل نفوذه دون مراعاه الصالح العام »

وذلك انه فى خلال السنوات ١٩٤٥ و ١٩٤٧ و ١٩٤٨ و ١٩٤٩ أثناء توليه سلطات عامه (وزيرا ورئيسا للديوان ورئيسا للوزاره) استغل نفوذه فى انشاء ورصف :

١ — الطريق رقم ١٥٧ فى جزئه المار بارضه بناحيه بنى عبيد لغير ما معنى سوى صالحه الشخصى ودون ان تتخذ الاجراءات التى تستلزمها اللوائح والقوانين .

٢ — الطريق رقم ١٢٢ فى جزئه الموصل من شربين الى دمياط مارا ببلدته الزرقا مراعيا صالحه وصالح ذويه معطلا تنفيذ المشروع الأصلى الذى نفذ بعد اتمام ما هدف اليه . وبذلك حمل الخزانه العامة تكاليف كانت فى غنى عنها .

وهذه الادعاءات معاقب عليها بالمادتين ٢ و ٣ من امر مجلس قياده الثوره بشأن تشكيل محكمه الثوره واجراءاتها الصادر فى ١٦ من سبتمبر سنه ١٩٥٣ .

فهل انت مذنب او غير مذنب ؟

المتهم — غير مذنب . بس لى رجاء واحد بسيط جدا ...

الرئيس — ان هذا الادعاء ينقسم الى شطرين . فهل انت مذنب أو غير مذنب فى احدهما او كليهما ؟

المتهم — غير مذنب فى الشطرين . واحب أبين لحضراتكم علشان تعرفوا ...

الرئيس — لقد اتفقنا ان نترك هذا لوقت الدفاع .

المتهم — ان المحكمة هى صاحبة الاشراف المطلق على الاجراءات واعتقد انى لن احرم من سعة صدر المحكمة .

الرئيس ــ وفى نفس الوقت المحكمة مقيده بنظام معين .

المتهم ــ أريد أن أقول انه كان من نتيجة عدم التحقيق فى هذا وفى غيره ــ وهذا دليل مادى ان ابداوا يتهمونى بانى انشات ورصفت طريق فى بنى عبيد ، ومافيش فى طريق بنى عبيد شبر مرصوف ، ده مفيش مصطبتين مفهومش مطب ، فانا لا انشات ولا رصفت الطريق الثانى زى ما انتم عارفين حضراتكم مغيرتش شىء ولا عملتش شىء ، بل ان ده قرار مصلحة الطرق باجراءاتها القانونية والطبيعية ، اما انا فلا دخل لى مطلقا فى هذا . ولما حضراتكم بتحريكم للعدل حتشوفوا بنفسكم هذه الطرق حتعرفوا ان هذا الادعاء باطل . ثم انا لم اسأل لا فى هذا ولا فى غيره ولم يحقق معى مطلقا طول هذه القضية اصلا ، ولم اعط أى وقت بحال من الاحوال لان ارد او اجمع مستندات او احضر شهود . مافيش حاجة ابدا طول المدة دى ، بس قاعدين نسمع اشاعات ولم اسأل فى شىء مطلقا .

الرئيس ــ هل انت ستدافع عن نفسك بالنسبة لهذا الاتهام ؟

المتهم ــ لا ابدا ، ده انا بس بانكره .

الرئيس ــ هل للمتهم أى طلبات بالنسبة للادعاءات المقامة عليه وبالنسبة لطلب النائب ؟

المتهم ــ يعنى ايه ! ! ؟

المدعى العام ــ هل انت حتدافع عن نفسك ولا حيكون لك محامى ؟ مين المحامى بتاعك لان فيه هنا اتنين محامين ؟

الرئيس ــ أمر تشكيل المحكمة ينص على وجود محام واحد يدافع عن المتهم بالنسبة لجميع التهم المنسوبة اليه ، ولا بد ان نتقيد بهذا الامر . فانت لك الحق ان تختار من ترى ان يقوم بالدفاع عنك .

المتهم ــ انا كنت فاهم ان أمر الاختيار متروك لهيئة المحكمة وان هذا من حقكم وعلى كل حال اذا شفتم انه ما يكونش فيه اكثر من محامى واحد ــ وهذا شأنكم ــ فانا على كل حال اخترت الاستاذ مصطفى مرعى ، وكان يسرنى جدا او على الاقل يبعث فى شيئا من الطمأنينة ان يشترك معه او يكون بجانبه الاستاذ على أيوب .

الرئيس ــ ان المحكمة مقيدة بامر التشكيل .

الأستاذ على ايوب ــ فيما يتعلق بهذا القيد . . .

الرئيس ــ انت بتتكلم باسم مين دلوقت ؟

الأستاذ على أيوب ــ باسم المتهم .

الرئيس – وهل انتدبتك المحكمة لهذا الفرض ؟

الأستاذ على أيوب – أستأذن المحكمة فى أن أدلى بوجهة نظرى فيما يتعلق بهذا القيد .

الرئيس – ممكن بعد الاتصال بهيئة المحكمة فى هذا الشأن خارج الجلسة .

الأستاذ على أيوب – الواقع أن هذا لم يكن لى به عهد وإلا كنت اتبعته .

الرئيس – مش مفروض أن فى محام يدخل الجلسة ويعرض وجهة نظر خاصة به على المحكمة ، المفروض أن المتهم يوكل عنه محامى والمحامى اللى وكله المتهم موجود . ولذلك أعتقد أنه مافيش موضوع يمكن لحضرتك أن تتكلم فيه الآن .

الأستاذ على أيوب – على أى حال أن لم أتحدث بنفسى . فقد قال الرئيس أستاذ إبراهيم عبد الهادى على مسمع منكم أنه كان يسره أن تسمح لعلى أيوب أن يشارك مصطفى مرعى فى الدفاع عنه . . .

الرئيس – ولكن المحكمة رأت أن قيد الاستشكال لا يتيح هذا .

الأستاذ على أيوب – لقد كنت أود أن تسمح لى أن أبين وجهة نظرى فى هذا القيد .

الرئيس – بأى حق ؟ !

الأستاذ على أيوب – بحق رغبتى فى أن أتولى الدفاع عن المتهم .

الرئيس – هناك محام واحد للدفاع عن المتهم وهو حضرة المحامى والمسألة اعتبرت منتهية عند هذا الحد .

الأستاذ مصطفى مرعى – إنى أحس بأن مسئوليتى جسيمة قد لا تبلغ مبلغ مسئوليتكم ، ولكنها على أية حال مسئولية جسيمة . . كنت أود بعد إحساسا منى بخطر وجسامة هذه المحاكمة أن يكون إلى جانبى زميلى وصديقى الأستاذ على أيوب ولكن إزاء رأى القانون والمحكمة ، لا يسعنى إلا أن أنزل على رأى المحكمة بأن أكون أنا المحامى الوحيد ، وإلا أن أبدى هذه الرغبة فى أنى كنت أود أن يكون معى على أيوب ويشاركنى مسئولية الدفاع ، إحساسا منى بجسامة المسئولية الملقاة على عاتقى ، ولكن وقد قضى القانون بغير ذلك ، فنحن لا يسعنا إلا أن نثنى على حكمه ، وأؤكد للزميل – وقد حرمت من أن يشاركنى بالفعل فى مهمة الدفاع – أنى لن أحرم نفسى ولا أحرم إبراهيم عبد الهادى من أن ألتمس عنده الرأى والنصيحة والمشورة . وأعتقد أن هذا بعض الواجب نحو تلمس أسباب الحقيقة .

الرئيس ـ ان المحكمة مقيدة بقانون ستكليف وهو يقضي بالا يقوم بالدفاع عن المتهم اكثر من محام واحد فى جميع ما ينسب اليه .

الأستاذ مصطفى مرعي ـ اذا صحت نفس ابراهيم عبد الهادى بأن اتولى الدفاع عنه وحدى ، فيلزمنى قبل كل شيء ان تعطينى الهيئة الموقرة المعونة ، فنحن قبل كل شيء معكم فى ان نبلغ غايتنا وهى تحرى العدل ، فلا يمكن ان نكون اداة تعويق او تعطيل فنحن طلاب حقيقة شأننا فى ذلك شأنكم سواء بسواء فهدفنا هدفنا معكم ولكن الدفاع له حرمته وعليه واجباته . وفى هذا تحدث القانون . . تحدث فاوجب ان يعلن المتهم بالتهمة الموجهة اليه قبل ٢٤ ساعة على الاقل . ولكن فى التطبيق اعلن ابراهيم عبد الهادى مساء الخميس الساعة السابعة الا ربعا على ما أعلم . وفى الغداة يوم الجمعه وهو يوم عطله وكنت فى الاسكندرية . فان اجرينا حكم القانون ، كان من التجوز فى مهمته ان تحتسب الـ ٢٤ ساعة كاملة لانه من المقرر فى القانون ان ايام العطلات لا تحتسب . والى ذلك بل واكثر من ذلك ، اذا يحاول ان المتهم لم يحقق معه فهو الى الآن يضرب فى الظلام . أعلن بالاتهام وعرف المآخذ التى يمكن ان يسال عنها . ولكن دليل كل ماخذ ما كشف عنه التحقيق ــ ان كان هناك تحقيق فى شيء ــ ولذلك ارجو الا تحسبوا على او عليه اننى التقيت به بالتماس ساعه او بعض ساعه لانه كان لقاء لم يعطه او يعطنى جديدا فى الدعوى . وكنت انا وهو نضرب ونتخبط . فالمدى فضلا عن القانون يجيز لى ان امنح مهلة ارجع فيها الى الاوراق والى التحقيق ان كان هناك تحقيق . . . ثم استطلع رايه فيه ــ وعندى فى ذلك اوراق يلزمنى ان اطلب من الهيئة الموقرة اعدادها ان لم تكن النيابة قد اعدتها وهى مشكورة على ذلك ، وكفى الله المؤمنين القتال ، وان لم تكن قد اعدتها فلكم ان تطلبوا اليها اعدادها . فمثلا فى تهمة الادعاء الثانى ــ انا أتكلم عن الادعاء الثانى لانى اسقط الادعاء الاول ، لانى لا اعرف ولا يعرف ابراهيم عبد الهادى عنه شيئا .

الرئيس ـ قبل ان تتكلم . هناك نقطة أولى وهى انك تطلب مهلة فكم يلزمك ؟

الأستاذ مصطفى مرعي ـ انه مهلة قريبة . انا راغب فى العدل سريعا بل اسرع منكم ولو شئتم ان ابقى معكم ليل نهار فانا على استعداد لذلك .

بخصوص الادعاء الأول لم نتبين وجهه الى الآن . واقعته المادية ايه ؟ ودليله ايه ؟ لا شيء . ولذلك ماعنديش ما اطلبه الآن فى شأنه ، واحفظ حقى فى اية طلبات قد احتاج اليها عند تبين وقائع هذا الادعاء .

وفيما يتعلق بالادعاء الثانى وهو ان ابراهيم عبد الهادى زج بجيش

مصر فى الحرب . فعندى فى ذلك ان تتفضلوا فتأمروا بضم محاضر الجلسة السرية بمجلس النواب تلك الجلسة التى انتهت باعلان الحرب .

المدعى العام — موجود تحت يدنا محاضر الجلسات السرية لمجلسى الشيوخ والنواب.

الأستاذ مصطفى مرعى — اذا نحن متفقون . وهناك محضر جلسة سرية اخرى لمجلس الشيوخ .

المدعى العام — تحت يدنا محضر هذه الجلسة ايضا .

الدفاع — وهناك جلسة اخرى سرية كانت بناء على استجواب تقدم من فكرى اباظة بخصوص حرب فلسطين .

المدعى العام — كل محاضر الجلسات السرية لمجلسى الشيوخ والنواب المتعلقة بهذا الموضوع موجودة .

الرئيس — الست من المستحسن الاتصال بمكتب الادعاء والتحقيق لتصفية هذا الموضوع .

الأستاذ مصطفى مرعى — هذه مسألة نقدر نصفيها فى دقيقتين . وبخصوص هذه التهمة عندى شهود أطلب أن تاذنوا باعلانهم .

الرئيس — ومنين نعرف موقف كل شاهد من القضية ؟

الأستاذ مصطفى مرعى — سأقول لحضراتكم اسماءهم .

الأستاذ مصطفى الهلباوى (وكيل النائب العام) — وكذلك الوقائع .

الأستاذ مصطفى مرعى — انى سأذكر كذلك الوقائع بالاجمال . وهى ان ابراهيم عبد الهادى كان رئيسا للديوان وان هؤلاء الشهود يعلمون انه لم يتدخل البتة فى حرب فلسطين لا مشيرا ولا ناصحا — ومن باب اولى لم يكن ليزج بجيش مصر فى معركة فلسطين . وهؤلاء الشهود على رأسهم :

اللواء احمد فؤاد صادق .

واللواء احمد المواوى .

والفريق عثمان المهدى .

المدعى العام — اللواء احمد المواوى طلب للشهادة واعتذر عن عدم امكانه الحضور لمرضه .

المتهم — بلاش هوه .

الأستاذ مصطفى مرعى — بلاش هوه ازاى . اسكت انت يا ابراهيم . المريض حد يروح يسأله .

الرئيس — على المدعى ان يسأل الشهود .

الأستاذ مصطفى مرعى – هذا أدعى الى تطويل المحاكمه . بعد ذلك يأتى دور شهود كانوا وزراء يضطلعون بالمسئولية وقتذاك وهما الدكتور عبد الرزاق السنهورى والدكتور نجيب اسكندر لانهما كانا وزيرين فى حكومه النقراشى التى أعلنت الحرب . ويأتى بخصوص هذه الواقعه أيضا الاستاذ عبد الرحمن عزام ثم حسين حسنى سكرتير خاص الملك السابق وانا مقدرش ادعى لحضراتكم انى ملم بما عساه ان يكون فى صدور اى من هؤلاء . وانما الراى عندى ان هؤلاء الاشخاص يعرفون كيف اعلنت الحرب ويعرفون مع ذلك ان ابراهيم عبد الهادى لم يكن له اية يد فى الزج بجيش مصر فى حرب فلسطين . يبقى ناقصنا بعد كده المضبطه السرية بتاعة مجلس النواب .

المدعى العام – موجودة هنا (مشيرا الى المضبطه التى تحت يده)

الأستاذ مصطفى مرعى – لا تشاور لى عليها . انا عاوزك تحدد لى المحاضر واحط ايدى عليها .

المدعى العام – لقد اعلنت اللواء المواوى بالحضور فاعتذر لمرضه . اما بقية الشهود فلا مانع من اعلانهم .

الرئيس – ان عثمان المهدى فى انجلترا والمواوى مريض .

الأستاذ مصطفى مرعى – المريض واحد يروح يسأله . الغرض من السؤال ايه؟ الغرض من السؤال هو معرفة معلوماته عن كيف اعلنت حرب فلسطين .

وكيل النائب العام – لقد وعد المواوى ان يقدم تقريرا .

الأستاذ مصطفى مرعى – ان ماعرفش اذا كان التقرير يكفى اولا . يلزم ان يسأل .

الرئيس – نفرض ان المواوى اتوفى . الواقع انه فى وضع لا يمكن معه احضاره فى الوقت الحاضر . فيقدم للمحكمة تقريره موقعا عليه .

الأستاذ مصطفى مرعى – التقرير مش كفايه . فلما المواوى يكتب تقرير فهو مش حايعرف ايه المطلوب ولا ايه هوه الادعاء . أنا عاوز حد من النيابه او الادعاء يروح يسأله ما دام مريض . والسؤال هو اللى يعطينى الجواب لاننا فى قضية وبصدد تهمه معينة . فمن الجائز ان اللى يكتب تقرير يمكن يفكر ان النيابه الموقره عاوزه حاجه عن حصار الفالوجا او نبذه عن حرب فلسطين . انا عاوز يكون مدار البحث من المسئول عن الحرب ؟ وكيف نبتت فكرة الحرب ؟ اهى محلية فى مصر او جماعية بين مصر والبلاد العربية ؟ ومن من رجالنا المسئولين حينذاك هو الذى راى ان تدخل مصر الحرب . اما التقرير الذى سيتقدم به المواوى فهو يمكن ان يكون فى

محملات المسدس أو بقنابل دون ادراك الهيئة ولهذا نسأل الهيئة الموقرة فى أن تتفضل وتستدعى احد أعضاء النيابة ويروح لعنبر المواوى ويسأله عن هذا الموضوع .

الرئيس — هل هناك ما يمنع الادعاء من الاتصال بالمواوى ؟

المدعى العام — لا مانع من ذلك .

المتهم — وعثمان المهدى ؟

الأستاذ مصطفى مرعى — هم يقولون انه فى لندن ولا نعرف ان كان حيا ولا لا .

بخصوص الادعاء الثالث فارجو أن تقرر الهيئة الموقرة طلب :

١ — أمر حل جماعة الاخوان ومذكرة التفسير .

٢ — حكم محكمة الجنايات فى قضية المرحوم النقراشى .

٣ — قانون الأحكام العرفية والقانون الذى مدت به الاحكام العرفية والى ذلك التحقيق الذى تم فيما اسموه تعذيبا .

المدعى العام — ملفات قضايا التعذيب موجودة وما فيش مانع بحث اساسى .

الأستاذ مصطفى مرعى — ابراهيم عبد الهادى تسلم تولى الحكم وجد الاحكام العرفية . وحينما جاء اوان الغائها مدها ، ووجد نفسه وأمام سلطة قضائية جعل من حقها ان تعقب على احكامه من حيث المعاملات ان السلطة القضائية كان من حق من يتولاها الاستاذ حافظ سابق النائب العام للعهد الجديد ، والاستاذ حسن داود المستشار وحين فكر ابراهيم عبد الهادى فى تجديد الاحكام العرفية رأى أن ينص القانون على انشاء هذه اللجنة القضائية واعطائها حق التعقيب على أوامره كحاكم عسكرى فكان الامر يصدر ويعرض على اللجنة القضائية . وفى استطاعة حضراتكم أن تسألوا من ممثلى النيابة انه كثيرا ما كان يخرج عن نص نسخة تماما التعقيب والآن يمكنكم أن تعرفوا هل كان ابراهيم عبد الهادى يصر على الاعتبارات جزافا ثم انه كان يعرض أمر هؤلاء على اللجنة القضائية التى كانت تضم الاستاذ حافظ سابق والاستاذ حسن داود المستشار حتى تعرفوا هل سار هذا الرجل سيرته فى العصر فيعرف ثم كان له من نفسه الرقيب الاول على نفسه فقيد نفسه بتعقيب اللجنة القضائية على أوامره . ان كل هذا يمكن حضراتكم ان تستوثقوا ، فالمفروض ان اللجنة كانت بها محاضر رسمية .

اما بخصوص الادعاء الرابع فاننا نرجو من عدلكم ضم تقرير المستشار المحقق فى قضية المرحوم حسن البنا .

المدعى العام ــ ان هذا التقرير موجود .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ وكذلك أطلب ضم قرار غرفة الاتهام .

أما فيما يتعلق بالادعاء الخامس فانى أرجو ان تتكرموا باعلان الأستاذ طه السباعى والأستاذ محمد سامح موسى للشهادة .

الرئيس ــ عن وقائع معينه ؟

الأستاذ مصطفى مرعى ــ نعم . كذلك أرجو ضم تقرير اللجنه المالية ومحضر جلسة اللجنة المالية بمجلس النواب التى نوقش فيها هذا الاعتماد أو محاضر الجلسات اذا كانت أكثر من محضر واحد .

وكيل النائب العام ــ موجودة .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ يعنى هل المضبطة بتاعة اللجنه بمجلس النواب موجوده ؟

وكيل النائب العام ــ المحاضر الخاصه بموضوع البحث « المحروسه » موجودة .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ انا اسأل عن محضر جلسه اللجنه الماليه بمجلس النواب التى دار فيها البحث حول اعتماد المحروسة .

وكيل النائب العام ــ مش موجود .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ ازاى الكلام ده . انا عاهدتكم على ان اكون سريعا فمكونى من ذلك .

الرئيس ــ سنحضر هذا المحضر .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ انا نطلب محضر الجلسه والى ذلك تقرير اللجنه ويضاف الى هذا جميع الأوراق المتصلة بالاعتماد الخاص بالمحروسة ومنها ستتبين ان كان قد اعتمد مبلغ ٣٥٠ الف جنيه فى عهد ابراهيم عبد الهادى ــ ولو ان هذا غير صحيح من الآن لأن قانون الميزانيه لم يربط فى عهده فمعنى من المقطوع به انه لما غادر ابراهيم عبد الهادى الحكم لم يكن مليم واحد قد صرف ولا حتى اعتمد . والامر فى هذا متروك للاوراق والوثائق وهذه الوثائق سوارنج فاعملوا معروف هاتوا لنا الأوراق المتصلة باعتماد المحروسة لتتبين منها كيف صرف ومتى صرف وفى عهد من صرف الى غير ذلك . كذلك الأوراق المتعلقه بهذا الموضوع بعد ان ترك ابراهيم عبد الهادى الحكم ومنها سترون انه قد جاء غيره ورفع القيود التى وضعها ابراهيم عبد الهادى .

نطلب كل هذا علشان تبقى الحقائق أمامكم واضحة واظن اننى معنديش فى هذه المسألة اكثر من هذا .

اما فيما يتعلق بالادعاء السادس فيلزمنا فيه ملف موجود في نيابة الغدر ممكن ييجي بعد خمسة دقائق .

وكيل النائب العام ـ اوراق الغدر موجودة .

الأستاذ مصطفى مرعي ـ اطلب ذلك لان هناك تقارير من قسمين سنين منها على طول ان كان هذا الرجل يدخل او ما يدخلش ، واستعمل او ما استعملش « هل هذه الاعمال عملت خدمة له . » ان السبب في هذا الادعاء كلمة قالها سامي مازن في محكمة الغدر وهو يترافع عن عثمان محرم . لقد قال ان عثمان محرم لم يفعل ذلك وحده بل اتت ابراهيم عبد الهادي وعلى ماهر فرى ان يوجه بهذه الكلمة اتهام ابراهيم عبد الهادي . انما فيهمني ان تلتمس الحقيقة من اي مصدر لقد بحثت هذه المسألة دون ان يسأل فيها ابراهيم عبد الهادي واي ذلك ـ عندنا مدير الاقليم حين ذاك وهو وكيل وزارة الداخلية الآن وعندنا كذلك الاستاذ محمود موسى المحامي وعضو مجلس النواب السابق وكذلك الاستاذ عبد الرحمن نور عضو مجلس الشيوخ وغيره من الأعيان .

الرئيس ـ ايه الفكرة في طلب استدعاء هؤلاء .

الأستاذ مصطفى مرعي ـ علشان يقولوا اذا كان طريق بنى عشيد رصف ام لا .

المتهم ـ الشهود المطلوبين دول مقصودين في شأن كلمة تقرير نقل الرصف من طريق شربين ـ راس البر (غربية) الى طريق شربين ـ راس البر من الصفة المقابلة في الدقهلية . فحضرأيهم حين كنت من مديرية الدقهلية يوفد على راسه مدير الاقليم بناء على مناقشات اثيرت داخل مجلس مديرية الدقهلية اثارها احد الاعضاء ولم يكن من الهيئة التي كنت انتمي اليها سياسيا ، اثار في هذه المناقشة : لم تكون مديرية الدقهليه وحدها من بين مديريات الشمال هي التي اهمل رصف الطرق بها على ان بها مناطق ممطرة تعذر فيها نقل المرضى من بين المحاصيل في مدة الشتاء واشاروا بنوع خاص الى طريق المنزلة المطرية ـ دكرنس يوصل الى كوبري شربين وطلبوا رصفه فقاموا بوا وفد يقابلني بالقاهرة فجاءوني فقلت لهم دي مش في ايدي .

الرئيس ـ هذه تفصيلات تأتي دورها في المرافعة ونحن الآن بصدد ان نبحث فيما اذا كان الأمر يستدعي حضورهم ام لا .

الأستاذ مصطفى مرعي ـ لقد جاء وفد من الاستاذ محمود موسى والاستاذ عبد الرحمن نور والاستاذ فهمي علي وعلى راسهم المدير يطلبون ان يمد هذا الطريق وهم اصحاب مصلحة لاسباب عمرانيه بهم الاقليم فقال لهم

ابراهيم عبد الهادي انه ليس بيده شيء وهـــذه هى الواقعه المراد الاستشهاد بها بخصوص هذا الادعاء .

ولقد فاتنى فى الكلام عن تعذيب الاخوان ان استشهد باحمد عبد الهادي ، حكمدار العاصمة وعندنا بعد كده شاهدين اثنين الأستاذ على عبد الرزاق والمهندس عبد المجيد بدر .

الرئيس ـ بخصوص ايه واقعه تريد الاستشهاد بهما ؟

الأستاذ مصطفى مرعى ـ بخصوص انهم يعلمون ودفع معه . فقد كان احدهما فى واقعة تفتيش الوادى كيف كان الملك السابق يريد ان يختطف هذا الوادى وهو قد اختطعه بالفعل .

الرئيس ـ بخصوص ايه دة ؟

الأستاذ مصطفى مرعى ـ هذا بخصوص الرد على ما جـــاء بالادعاء من ان ابراهيم عبد الهادي كان يتوخى مرضـــاة الملك وسيتبين لحضراتكم ان ابراهيم عبد الهادى كان يحارب الرغبة فى ضم هذا التفتيش وانه كان يقف فى وجه الملك السابق حتى يستلزم الامر ذلك لصـــالح الكرامة . وواقعه اخرى عرفها المهندس عبد المجيد بدر تتصل برغبه الملك السابق فى سفر بعثاته الى امريكا بالدولارات وان يحصل على هـذه الدولارات وذلك ضد نظمنا المالية ، فعبد المجيد بدر يعلم ان ابراهيم عبد الهادى قد شجعه واوصاه ان يرفض هذا الطلب ورفضه فعلا ولم اورد اسم هذين الشاهدين ضمن الادعاء بذاته لانهما يشهدان على مجمل واقعه مؤداها ان هذا الرجل لم يكن كما يقول الادعاء حريصا على الاستجابة لرغبات الملك السابق خصوصا اذا راى ان الحق والقانون والكرامه الى جانبه وانه وقف كرجل فى اكثر من موقف وهناك امثلة عديدة سأسردها اذا قدر لي أن أترافع عن ابراهيم عبد الهـــادى . فكل ما اطلبه هو الاستشهاد بهذين الشاهدين فى هاتين الواقعتين .

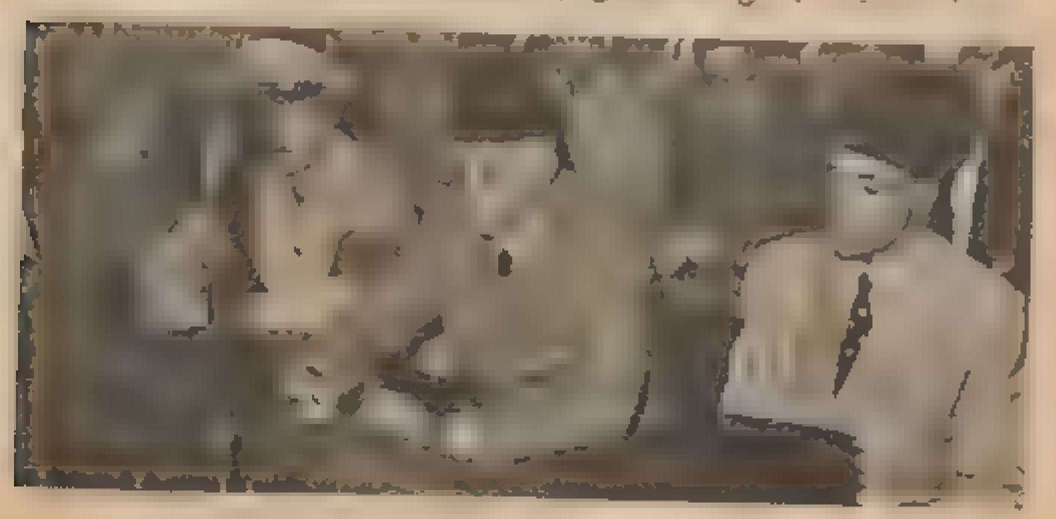

المتهم ابراهيم عبد الهادى بين حارسه ومحاميه فى قاعه المحكمه

الرئيس — هل للدفاع اى طلبات اخرى ؟

الأستاذ مصطفى مرعى — ليس ما تقدم . ولكن لكى مفهوم انه بعد الاطلاع على الأوراق اننا فى حاجة الى شهود آخرين او بيانات اخرى فاننا نطمع من المحكمة أن تمكننا من ذلك فاذا ما بدأت المحاكمة ونحن منها على استعداد — واود أن اوجه النظر الى أن القانون وان كان قد قيدكم بحد اقصى لمدة التحضير اذ جعلها ثلاثة ايام على الأكثر فانه لم يقيد هيئة المحكمة بزمن للانتهاء من نظر القضية فسواء استغرق نظر هذه القضية شهرا او شهرين او عشرة ايام فان القانون لم يقيدكم بقيد زمنى وهذا متروك لحكم ضميركم .

الرئيس — هل للادعاء وجهة نظر معينة فيما يتعلق بطلبات الدفاع ؟

المدعى العام — الأمر متروك لتقدير المحكمة فيما يختص بالشهود . والأوراق وعلى اية حال فمعظم الأوراق موجودة والناقص يمكننا استكماله ليطلع عليه الدفاع .

الرئيس — تخلى المحكمة للنظر فى الطلبات المقدمة من الدفاع .

(رفعت الجلسة للمداولة فى الساعة الحادية عشرة ثم انعقدت فى الساعة ٢٥ر١١)

الرئيس — قررت المحكمة ما يأتى بالنسبة لطلبات الدفاع :

١ — ندب احد أعضاء مكتب التحقيق والادعاء الملحق بالمحكمة للانتقال لسؤال اللواء احمد على المواوى .

٢ — التصريح للمتهم باعلان الدكتور نجيب اسكندر كشاهد نفى بالنسبة للادعاء الثانى .

٣ — ضم الأوراق التى طلبها الدفاع بالنسبة للادعاء الثالث والتصريح للمتهم باعلان اللواء احمد عبد الهادى كشاهد نفى .

٤ — ضم الأوراق التى طلبها الدفاع بالنسبة للادعاء الرابع .

٥ — ضم الأوراق التى طلبها الدفاع بالنسبة للادعاء الخامس .

٦ — ضم الأوراق التى طلبها الدفاع بالنسبة للادعاء السادس والتصريح للمتهم باعلان السيد حسين رأفت كشاهد نفى .

٧ — على المدعى اعادة اعلان شهود الادعاء واحضار المتهم بجلسة الثلاثاء الموافق ١٩٥٣/٩/٢٩ الساعة العاشرة صباحا .

(رفعت الجلسة فى منتصف الساعة الثانية عشرة)

الجلسة الثانية

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الثانية من جلسات محكمة الثورة ...

المدعى العام ـ المتهم والشهود حاضرون ما عدا الاستاذ عبد الكريم منصور وللادعاء كلمة .

حول الينا السيد النائب العام مذكرة مرفوعة اليه من اليوزباشى عبد الباسط البنا وهذا نصها :

١ ـ من المسلم به قانونا انه لا يجوز لاحد المحامين الحضور مع طرف من طرفى الخصومة اذا كان الطرف الثانى قد اتصل به من قبل وعرض عليه موضوع النزاع أو اطلعه على مستنداته فأبدى المحامى رأيه فى هذا النزاع .

٢ ـ واليوم يقف الأستاذ مصطفى مرعى مدافعا عن المتهم ابراهيم عبد الهادى فى الادعاءات الثلاثة المقدمة عليه ومنها الادعاءان الثالث والرابع الخاصان بالاعتقالات والارهاب والتعذيب وتدبير اغتيال الشهيد حسن البنا .

٣ ـ وحيث ان موضوع هذين الادعاءين قد عرضا على الاستاذ مصطفى مرعى من الامام الشهيد حسن البنا فى عدة مناسبات وحصلت فى منزل مصطفى مرعى وفى منزل اللواء صالح حرب وكان الاستاذ مصطفى مرعى يتوسط للصلح بين هيئة الاخوان وحكومة ذلك العهد ؛ وقد بسط له الامام الشهيد موضوع المعتقلين ومسائل الارهاب وكل مسائله والاجراءات الشاذة التى اتخذت فى حل الاخوان واعتقال الاعضاء وغير الاعضاء وتجريده من سلاحه واعتقال اشقائه وغيره . ومن ذلك ما هو واضح من اقوال الاستاذ مصطفى مرعى ذاته فى التحقيقات الاولى من قضية الامام الشهيد (ص ٢٦٢ من الملف المطبوع من القضية وهى رقم ١٠٧١ سنة ١٩٥٢ قصر النيل و ٦٤٨ كلى سنه ١٩٥٣) وفضلا عن ذلك فكان رئيسا للجنة الوزارة الخاصة بالمعتقلين .

لهـــذا

فإنه لا يجوز لحضرته قانوناً الدفاع عن المتهم ويعد مرافعته عملاً مشيناً يعاقب عليه قانون المحاماه ومن سلطتكم اخطار المتهم باختيار محام بدل الأستاذ مرعي مع اخطار الأستاذ مرعي بهذه المخالفه ووجوب تنحيه .

امضاء

الأستاذ مصطفى مرعي .. الذي أقوله رداً على هذه المفاجأة أنني وقفت هنا في حضرة الهيئة الموقرة ـ لأؤدي واجبي المقدس وهو دين وحق تفرضه المحاماة لأن المحاماة رسالة تحدد قبل كل شيء . فقد كنت أستطيع الفرصة وقد طلب السيد إبراهيم عبد الهادي إلى أن أكون محاميه أن أرفض هذا الطلب . ولو أنني فعلت لكنت نذلاً وضيعاً أنني لا أرضى لنفسي هذه المنزلة الدنيا ولا أنتم ترضونها لي كذلك . كانت هناك صلات بيني وبين الفقيد رحمه الله عليه الشيخ حسن البنا . صلات يشهد هو نفسه في خطاب حرره بذاته . يشهد أنني كنت فيها مثال الرجل الأمين إلى حد أنه حين دهمت الأمور واختلطت هذه الصلات بسبب لا يرجع إلى إرادتي . رأى الفقيد أن يشهد أن يكتب إلى إبراهيم عبد الهادي كتاباً يرجوه فيه أن أستأنف اتصالي به واستمع ... يقول المرحوم الشيخ حسن البنا لقد تفضلتم دولتكم فسمحتم لحضرة فلان مصطفى مرعي أن يقطع اتصالي بمعاليه بعد ما بدأ الاتصال . ولكنه تفضل بعد الاتصال في **وأنا وزير من بين ١٦ وزير له معناه . هو أنه تجاوز الاتصال معاي بالذات** إذا سمحتم لفلان أن يقطع اتصالي بمعاليه في حين تحسن الأحوال عقوبة حسن ولقد التقينا وتفاهمنا طويلاً ووصلنا في هذا التفاهم إلى مرحلة طيبة وقال رحمه الله تعالى عني **إنني الرجل القوي الأمين وفي آخر الجواب يقول ولهذا لا زلت أرجو أن تتفضلوا دولتكم بإقناع معالي (فلان) بمعاودة السير في الطريق الموفق الذي بدأه حتى نصل بإذن الله إلى غايتنا »** وهذا بخط المرحوم الشيخ حسن البنا . ولكنت قد توسطت فكانت الوساطة للخير وكانت الوساطة وساطة الرجل القوي الأمين . وكان الاتصال من جانبه يحقق به معنى عنده لا يخفى عليكم وفيه صورة بالزنكوغراف من الخطاب الأصلي عندي لأحد أقارب ـ إبراهيم عبد الهادي وهو الأستاذ عبد الفتاح المسيري المحامي . ولقد تقدم بطلب الإذن بدخول هذه القاعة وزعم أنه محام وزعم أنه ابن أخ إبراهيم عبد الهادي لم يسمح له والصورة الزنكغرافية المحررة قرأها على حضراتكم بالحرف وهي شهادة

مكونة من حسن البنا بان مصطفى مرعى ان كان قد توسط بينه وبين الحكومة فلم يكن ذلك الا بناء على طلب حسن البنا رحمه الله عليه نفسه لثقة خاصة وضعها فيه الله وما كنت قد رايته قبل ذلك . يقول انني كنت فيما فعلت الوسيط القوى الامين . و يقول انه ان كانت هذه المفاوضات قد قطعت فالمرجو منك يا رئيس الحكومة أن تقول لمصطفى مرعى أن يستأنف المفاوضات معي . واني عجب واتأسف واتألم ... اتألم لأن هناك اخوانا حركهم الجو السياسي الرهيب .. ليغضوا من مصطفى مرعى على حساب هذه الحقائق وقلبوا ما قالوا . عجب واتأسف واتألم لأن من عائلة المرحوم حسن البنا فرد يتقدم بمثل هذا الطلب . هذا حرام على الحقائق . حرام على معنى العدالة . حرام على معنى النجدة التي تفرضها المحاماة على المحامي .

انى هنا البى نداء النجدة .

وقد اتصل بى بالامس نقيب المحامين ــ وهذه واقعة ارجو ان تكون محل تقديركم ونرجو ان تكون محل تحقيق منكم وان شئتم يمكنكم الاتصال بنقيب المحامين في هذا الشأن ــ اتصل بي بالامس وقال لي ما معناه: لقد جاءني الاستاذ عبد الكريم منصور يقول: ان مصطفى مرعى لا يجوز له ان يترافع عن ابراهيم عبد الهادي لانه كان وزيرا في وزارة ابراهيم وانه الى ذلك كان محـــور معاوضات تدور بينه وبين العميد فقال له النقيب: تقدم بذلك شكوى مكتوبة .. فكتب الشكوى وورد بها الاسباب .

واجتمع مجلس النقابة او راى النقيب نفسه لا ادرى ، انما النتيجة هي ان النقابة رأت ان حضوري هنا جائز ولا غضاضة فيه على القانون وعلى الشعور بل ان حضوري هنا واجب وعلى هذا قال لى النقيب بالامس : سر على بركة الله .

فاذا كانت المسالة مسالة حق فالحق اوضح من ان يجادل فيه . وهذا هو راى المرحوم حسن البنا فى وهو ان مصطفى مرعى هو الرجل القوى الامين ، الا ان محترفى السياسة وهم يودون الانتقاص من مصطفى مرعى حركوا بعض الاذناب ليقولوا ان مصطفى مرعى كان له كذا وكيت اذ ساءهم ان يبقى مصطفى رجل الحريات ولم يكن البتة فى الحكم غير مصطفى مرعى رجل الحريات ولكن ايديهم لا تسعفهم ودليلى على هذا شهادة المرحوم حسن البنا باننى الرجل القوى الامين . اعجب وآسف لهذا الطلب ويشتد عجبى واسفى ان تبدأ محاكمة اليوم فى شكل مفاجاة قبيحة كريهة .

الرئيس — لا لا . . .

المدعي العام — انا لا اوافق على هذا الكلام واعترض عليه .

الأستاذ مصطفى مرعي — انا أريد أن اعقب على هذا الكلام .

الرئيس — من المستحسن أن نراعي اللياقة في كل كلمة تقال في هيئة المحكمة وان لا نخرج في شيء مما نقول .

الأستاذ مصطفى مرعي — أرجوك . انا عرفت اللياقة جميعا فيما اقول .

الرئيس — لقد قلت الجو السياسي الرهيب فماذا تقصد ؟

الأستاذ مصطفى مرعي — حاشى أن اقصد هذا العهد . . . في عهد الوفد حاولوا أن ينقصوا من قدر مصطفى مرعي وانا اشكر للمحكمة استيضاحها هذه النقطة . اقول في عهد حكومة الوفد كتب ما كتب في الصحف ورددت عليه وهذا هو ما أقصده بالجو السياسي الرهيب الذي قلته وهو عهد حكومة الوفد وانا شاكر لك انك لفتني الى هذا . وما اقول المفاجأة القبيحة وانا لا اقصد المفاجأة من زملائي هنا فانهم يؤدون واجبهم وانما اقصد المفاجأة من هؤلاء الناس الذين رسموا هذه المذكرة . المفاجأة من هؤلاء الناس . . .

الرئيس — المحكمة تمنع هذا . .

الأستاذ مصطفى مرعي — ما كنت احب ان الرئيس يقول ان علي ان اراعي اللياقة فانا اعرفها تماما .

الرئيس — الكلام النابي لا يصح ان يقال .

الأستاذ مصطفى مرعي — احسن أن يكون قد وقع شيء من اللبس ولكن لحسن الحظ ان الرئيس قد استوضحني وبينت ما الذي قصدته بالجو السياسي الرهيب وانه هو الجو الذي كانت تحكم به البلاد الى سنة ١٩٥٢ حين سار وزير الداخلية الى توجيه بعض الاسئلة ليستوثق من الاحوال ليستمروا ويقولوا على مصطفى مرعي . لأن الحقيقة هو ما قدمت استجوابي كانت هي الانتقاص من مصطفى مرعي . مصطفى مرعي ليست له شوائب سياسيه فعلينا اذن ان ننتقص من قدره ويبقى بهذا الشكل وهذا هو ما قصدوا . عندكم الحقيقه وهذا هو جواب الشيخ حسن البنا . . . فلم تذهب مخلصا وما امكنه أن قصد يعوق هذا العهد .

كل هذه الاعتبارات تركت لتقدير المحكمة والمحاماة اولا وآخرا فساعة مروءة وتجدد وبعد طلب الى الدفاع عن ابراهيم عبد الهادي فما كان لي أن أتأخر يضاف الى ذلك رأي النقابة واقرر تحت مسئوليتي

ان لكم ان تتحلوا بالصبر والعناية ليبين لكم ان الاستاذ عبد الكريم منصور قد تقدم بشكوى مكتوبة فقال لى النقيب احضر وان ذلك جائز .

الرئيس ـ المحكمه قررت ان يستمر الاستاذ مصطفى مرعى فى مهمة الدفاع عن المتهم السيد ابراهيم عبد الهادى .

الأستاذ مصطفى مرعى ـ مع الشكر .

الرئيس ـ المحكمة لها كلمة قبل ان تبدأ فى عملها ...

الأستاذ مصطفى مرعى ـ ارجو الا تؤاخذونى ، انما كنت اتكلم عن مسألة شخصية .. واحد جاى هنا محامى يقوم يحس ان اعصابه تثور ... كما ارجو ان اشكر سيادة الرئيس ان استوضح هذا المعنى لانه من الخطر ان يبقى هذا المعنى غامضا فانا اردت نقول عهد سنة ١٩٥٠ لان الصحف كنت فيه شهورا .

الرئيس ـ هذه النقطة وضحت فقد نكتفى فيما بها فيه الكفاية . والمحكمه ترجو من الدفاع ومن المدعى الا يحاولا ان يتأثرا بما يدور بالمحاكم الاخرى الموجودة فى مصر بمعنى اننا نرغب ان تكون المرافعة او الاعتراض من كل من المدعى او الدفاع بنظام بمعنى ان المدعى او المحامى اذا اراد ان يعترض فعليه ان يقول انا معترض وعلى المحكمة ان تقرر ان يستمر المدعى او الدفاع او توقف سماع الاعتراض حتى يمكن ان نسمع كل الاعتراضات

المدعى العام ـ بمناسبه الادعاء الاول ..

الأستاذ مصطفى مرعى ـ يلزم ان اقول كلمة قبل الانتقال الى الادعاء الاول . لقد عاهدتكم من قبل فى الجلسة الاولى ان اكون حريصا على مسايرة رغبة المحكمة فى أن تجرى هذه المحاكمة فى جو هادىء وبغير تعصب او تعسر ودليل هذا الحرص من جانبى يا حضرات القضاة انه ما انتهت الجلسة الاولى حتى انصرفت الى الورق ودفنت نفسى بين الوف الاوراق فمن حقكم ومن حق الحقيقة على اننى وقد صدق عزمى ان اسير فى المحاكمة على النحو الذى ارضاه .. من حقكم على وقد اضطلعت بهذه المهمه ان اصارحكم بان هناك عقبات وقفت فى طريقى ... وانتم تملكون وليس غيركم الذى يملك وبكل اختصار حاقولكم مسألتين :

المسالة الاولى مسالة سؤال المواوى .. تفضلتم وقررتم ان ينتقل احد اعضاء مكتب الادعاء لسؤال المواوى والمواوى شاهدنفى ولعلكم تذكرون اننى استشهدت به وحسب علينا شاهد نفى ولهذا خرجت من بين ايديكم مكتبت الى الاستاذ مواق اقول انه وقد قررت المحكمة ان تسمع شهادة المواوى فى الاسكندرية فارجو ان تعلموا اننى حريص على سماع هذه الشهادة .

الرئيس — المحكمه فى استطاعتها ان توضح هذه النقطه . الدفاع طلب ان يسمع احد حضرات اعضاء مكتب الادعاء لسؤال المواوى بالاسكندريه ولم يطلب ان يذهب الى الاسكندريه ليحضر سماعه لسماع اقوال الشاهد فكان قرار المحكمه منصبا على الموضوع ولكن هذا لايمنع ان تذهب لسؤاله بنفسك .

الأستاذ مصطفى مرعى — انا لا اشكو المحكمه . فالمحكمه استجابت لطلبى مشكوره لسمع المواوى على يد احد رجال مكتب الادعاء وكتبت الجواب لمكتب الادعاءات برغبتى فى حضور سؤال الشاهد والاستماع اليه فكان يتعين ان احضر لا بحكم الذوق او المجاملة بل بحكم القانون .

ان مكتب الادعاءات لم يخطرنى بالموعد الذى حدده لسماع المواوى لاكون هناك لأسال ما يعن لى من اسئله — ليه ؟ — هذا شاهد يا حضرات القضاة كان مقدرا ان يكون شاهد نفى ، ولو انه جاء ما كنتش انتم اللى حتسألوه بل انا لانه شاهدى وبعد ذلك اذا شئت لكم ان تسألوه فبعد ذلك فاذا كان مرضه قد وقف حجر عثرة فى سبيل سؤاله وطلبت اليكم ان تنيبوا احد حضرات اعضاء مكتب الادعاءات لسؤاله فان حقى قائم فى الا يسمع الشاهد الا فى حضورى بل لم يتخلف عن هذا الحق من بعد ذلك وعشان تعرفوا انى لا اقول كلام خيالى اقول لكم انه لو كنت حاضرا على سماعه : يؤسفنى ان اقول اننى قرأت محضر المناقشة فاذا بالاسئله التى يلزم ان توجه اليه لم توجه .

الرئيس — اذا كان فيه اعتراض على هذا عندك يمكن تحتفظ الى ان تحضر الا عند النطق به فيمكن مناقشة هذه النقطه حينئذ

الأستاذ مصطفى مرعى — انا لا اناقش .

الرئيس — انت بتشكو من ايه ؟

الأستاذ مصطفى مرعى — كان من نتيجه . . .

الرئيس — مافيش داعى للمناقشة فى هذا دلوقت .

الأستاذ مصطفى مرعى — كانت من نتيجه ذلك انهم دعوا مش بس المحامى امام بل واحد نواب الاحكام ، اقول كان من نتيجة ذلك ان الاسئله التى كان يلزم توجيهها للمواوى لم توجه اليه وهو شاهدى وان كان وفيكم من سمع اسالونى عن هذه الاسئلة وانا اقول لكم ما هى هذه الاسئلة هذه واحده والمسألة الثانية اننى ذهبت للاطلاع . .

المدعى العام — كنا موجودين الى ما بعد الساعه الثانيه عشرة والنصف فلم نعثر

تقرر بعد الظهر وكان من الممكن جدا يصل خبر بعزل اللواء المواوى ثم نحن تقيدنا بقرار المحكمة .

الأستاذ مصطفى مرعى – يعنى كان مفروض انى اضرب رمل علشان اسافر واروح للمواوى من غير ما اعرف امتى حيسافروا الظهر او المغرب واسيب الاطلاع على الاوراق اعمل ايه ؟

الرئيس – انت طلبت انك تروح ؟

الاستاذ مصطفى مرعى – كنت ستقولوا . واحد يروح بدل عنى اذا ماقدرتش فلماذا لم يخطرونى . . ما اخطرونيش بالموعد يا سيدى الرئيس فهل يروح هذا الواحد ويستنى .

المدعى العام – يروح لمنزل المواوى ويساله .

الرئيس – انت تريد ان تأتى بسيارات من عند المواوى ؟

الاستاذ مصطفى مرعى – انا عاوز اكون مع الهيئة الرسمية النائبة عن المحكمة

الرئيس – لما انت عاوز لم لم تطلب هذا ؟

الاستاذ مصطفى مرعى – هذا مفروض يا سيدى .

الرئيس – انت لم تطلب ان يكون احد المحامين حاضر وقت الاستجواب .

الاستاذ مصطفى مرعى – كيف لم اطلب . . لقد طلبت من مكتب الادعاءات .

الرئيس – يمكننا ان نرجع الى محضر الجلسه .

الاستاذ مصطفى مرعى – ومع ذلك نحتى ولو لم اكن طلبت فان هذا حقى فهو شاهدى .

الرئيس – على العموم ندخل فى الموضوع وكل حاجة تجى فى وقتها لكي نوفر الوقت .

الأستاذ مصطفى مرعى – عندى كلمة اخرى بخصوص مضبطات الدفاع . . .

الرئيس – نحن لا نريد ان نتقيد باجراءات المحاكم الاخرى والمحكمه لها الحق ان تتخذ من الاجراءات ما تراه .

الاستاذ مصطفى مرعى – انا عارف هذا الحق .

الرئيس – هذا الحق تمسكت به المحكمه وتدخل فى الموضوع فورا

الاستاذ مصطفى مرعى – بخصوص انى لم امكن من الاطلاع ذلك ان الاتهام او الادعاء الاول الخاص بتهمة الخيانة طلبت أوراقه للاطلاع عليها فكان الجواب لا أوراق . .

المدعى العام – لسه لم نتكلم فى الادعاء الاول ونحن نريد الكلام فى هذا الادعاء فى جلسة سريه .

الرئيس ـ يعنى تدخل فى موضوع الادعاء الثانى .

الأستاذ مصطفى مرعى ـ **لا استطيع ان ادخل فى الموضوع الثانى قبل ان أطالب باجراء شكلى بحكم القانون لازم ...**

الرئيس ـ ماذا يطلب المدعى بخصوص الادعاء الأول ؟

المدعى العام ـ المدعى يطلب أن ينظر هذا الادعاء فى جلسة سرية ذلك أن المصادر التى استقيت منها المعلومات هى مصادر سرية ويلزم أن تبقى طى الكتمان لذلك نطلب بأن ينظر هذا الادعاء فى جلسة سرية والأمر متروك لكم .

الأستاذ مصطفى مرعى ـ وأنا اعترض على هذا الطلب فالسرية تخالف الأصل فالأصل العلنية . والعلنية مطلوبة لمعنى كريم يتصل بالحكم والرأى العام . والعدالة فى ذاتها ولذلك تجدون أن علنية الجلسة جوهرية حقيقية ... ان قانون تشكيلكم سمح لكم أن تجعلوا الجلسة سرية اذا رأيتم داعيا لذلك . ولكن الأصل العلنية الا اذا قررتم غير ذلك شأنكم فى ذلك شأن القضاء العام الأصل فيه العلنية . والاستثناء وهو السرية يلزم أن **يكون بقرار من المحكمة .**

حضرات القضاة .

لقد عرضت على القضاء العادى أخطر قضايا المؤامرات فنظر بعضها فى جلسات علنية والبعض فى جلسات سرية ولكن ما كانت السرية أبدا فى وقت من الأوقات لتحول دون التحقيق الذى يسبق المحاكمة . ولا خطر فى ذلك ، لأن فى أيديكم أن تجعلوا التحقيق سريا فى هذا الادعاء بالذات من دون الادعاءات الستة المعروضة أمامكم .. ابراهيم عبد الهادى حتى هذه اللحظة لم يحقق معه فى ادعاء واحد منها ولم يسأل حتى يلزم بحكم قانونكم أن يسأل .

المدعى العام ـ لقد سئل .

الأستاذ مصطفى مرعى ـ يا سيدى لا تقاطعنى ...

المدعى العام ـ أولا فيما يختص بالتحقيقات أمر تشكيل المحكمة لا يقول بأننا ملزمين بالتقيد باجراءات معينة فنحن غير ملزمين باتباع الاجراءات **الواردة فى قانون الاجراءات الجنائية أو غيره** وأمام حضرات القضاة **ملفات خمس من القضايا المقدمة** سبق التحقيق فيها بواسطة النيابة **أو لجان** التطهير أو بواسطة مستشار منتدب من محكمة الاستئناف والمتهم لم يسأل فى جميع هذه المراحل .

وكيل النائب العام ـ فى قضية مقتل المرحوم حسن البنا وفى قضية التعدى وقضية المحروسة سئل .

المدعي العام ـ نحن لم نرد أن نكشف الستار عما لدينا من أوراق خاصة بالادعاء الأول الا أثناء الجلسة لأننا نرى أن هناك مصلحة عليا تقابلها مصالح أخرى وهي العلنية وطبعا المصلحة هي التي ترجح ولذلك طلبنا نظر هذا الادعاء في جلسة سرية .

الرئيس ـ الموازنة بين الاعتبارات ستكون موضع تقدير المحكمة .

الاستاذ مصطفى مرعي ـ اريد ان اتكلم في ...

الرئيس ـ ارجو الايجاز .

الأستاذ مصطفى مرعي ـ اذا كان كلامي فيه تزيد فمعي لحضراتكم الحق . قانونكم يوجب التحقيق مش باقول قانون الاجراءات الجنائية بل قانون تشكيل المحكمة ... شوفوا المادة بتقول : ينشأ بمقر قيادة الثورة مكتب للتحقيق والادعاء يلحق به نواب عسكريون واعضاء من النيابة العامة يعينهم مجلس قيادة الثورة يتولون التحقيق ورفع الدعوى والادعاء .

الرئيس ـ المحكمة لا تتقيد بهذا الاجراء .

الاستاذ مصطفى مرعي ـ المحكمة لا تتقيد بأي اجراء بالنسبة للمادة الرابعة .

الرئيس ـ مش بس بالنسبة لهذا بل بالنسبة لأي اجراء ، فربما نرى أن نكتفي بالتحقيقات السابقة مع المتهم ...

الاستاذ مصطفى مرعي ـ ما فيش تحقيقات مع المتهم .

الرئيس ـ والورق اللي انت غرقت فيه ده يبقى ايه ؟

الاستاذ مصطفى مرعي ـ ده مش بتاع مكتب الادعاء .

الرئيس ـ المحكمة ربما ترى أن تحقق مع متهم في الجلسة . ليس المسألة التقيد بقاعدة معينة يجري عليها العمل في المحاكم العادية كما أن هناك تحقيق سابق فهل اطلعت عليه أو لا ؟

الاستاذ مصطفى مرعي ـ فيه ٩ من المواطنين مقبوض عليهم على ذمة المحاكمة والجرائد اهه بتقول النهاردة ان مكتب الادعاءات يحقق معهم فالمتهم احمد محمد عزمي وثمانية آخرون تقرر تقديمهم الى المحاكمة واسأله ومكتب الادعاء يحقق معهم فده مواطن زي دول واللا لا ؟ .

الرئيس ـ دول ما سبقش التحقيق معاهم .

المدعي العام ـ الاوراق اللي اطلعت عليها أوراق تحقيق واللا أوراق جرايد ؟

الأستاذ مصطفى مرعي ـ اولا فيما يختص بالادعاء الاول لم يجر تحقيق لا بمعرفة رجال مكتب الادعاء ولا غيرهم ولم اطلع على ورقة واحدة ولم يسأل فيها ابراهيم عبد الهادي .

المدعي العام ــ سنسأل هيئة المحكمة مناقشة هذا الادعاء في جلسة سرية .

وكيل النائب العام ــ حتى لا يقال انه حقق معه في الادعاء الأول .

الرئيس ــ ربما حيــال بواسطة المحكمة .

الأستاذ مصطفى مرعي ــ اريد ان تفسحوا لي صدوركم فتحري تحرى الحقائق وهذا لن يكلفكم اكثر من سماعي بضع دقائق وانا اقسم انني اريد ان اكون لكم المعين الصادق الذي احضرتموني ودعا لها ولا ترى ان تدعو لها .. مكنوني من اداء واجبي وارجوكم ان تفسحوا صدوركم لي ...

بخصوص الادعاء الأول فان موكلي لا يسأل ولا حقق معه فيه ، والادعاء الثاني لا يسأل ولا حقق معه فيه لا بمعرفة مكتب الادعاءات او اي سلطة اخرى في الدنيا . والادعاء الثالث خاص بالمحروسة هذا الادعاء جرت فيه تحقيقات لحساب محكمة الغدر وسئل فيه ابراهيم عبد الهادي لا كمتهم ولذلك لم توجه له اي تهمة والادعاء الرابع الخاص بقتل المرحوم حسن البنا سئل فيه لاكمتهم

وكيل النائب العام ــ لم يحلف اليمين ، ولم توجه اليه تهمة . لانه سئل كمتهم .

الأستاذ مصطفى مرعي ــ كونه لم يحلف اليمين لا يعني المعنى القانوني ان هناك عشرات لم يحلفوا اليمين ولا يعني هذا اعتبارهم متهمين ولما سئلوا بقضية المرحوم حسن البنا وجدوا ان ابراهيم عبد الهادي سئل فقط فهو لم يسأل كمتهم ولم توجه اليه تهمة ما .

والادعاء الخامس الخاص بقضايا التعذيب حقق وسئل فيه بغير حلف اليمين . سئل عن وقائع بعض الشهود اوردوها ولكنه لم يواجه فيها بتهمة .

الادعاء السادس خاص باستغلال النفوذ والطرق لم يسأل فيه ابراهيم عبد الهادي في مكتب الادعاء او النيابة ... لقد سمعت نيابة الغدر رجال مصلحة الطرق بناء على شكوى تقدمت على اساس كلام سامي مازن في قضية عثمان محرم ولكن ابراهيم عبد الهادي لم يسأل الى الآن الا امام المحكمة . مكتب الادعاء والتحقيق ، وبناء على ذلك ، اسمح لنفسي تحت رقابتكم وتحت اشرافكم ان الادعاء اذ يزعم ان ابراهيم عبد الهادي سبق ان حقق معه ... اقول لا انه لم يحقق معه فالتحقيق معناه الاستجواب والاستيضاح ــ معنى تجيب المتهم وتقول له انت متهم بكذا فتقول لم يحصل ودليلي كذا وكيت . هذا هو التحقيق بمفهومه الاصطلاحي ومثل هذا التحقيق لم يجر .

الرئيس ـ يظهر اننا غايب عن ذهننا ان هذه محكمة ثورة .

الأستاذ مصطفى مرعى ـ لماذا ؟

الرئيس ـ اذا سمحت . . المفروض ان الثورة تتبع الطريق التى تتبعها الثورات ان اتبعتها ولكن هـذه الثورة كانت سامية كريمة . . . فقد سمحت لمتهم ان يكون امامه الفرصة للدفاع عن نفسه اما بواسطة محام يختاره واما بنفسه وجعلت الجلسات علنية وهذا مما يدل على سماحة الثورة وكرمها فهل انتم ترضون ان نتبع ما اتبع سابقا فى اى دولة او اى ثورة اخرى .

الأستاذ مصطفى مرعى ـ افهم ان هذا كرم من الثورة . بل وان قدر المواطنين المصريين على فهمه ولكن اذا اردتم ان تكونوا كراما وان يكون عمالكم فى جلسة علنية والقانون يسود فالكرم يقتضى ان تنزلوا عن مقتضياته . . . واول هذه المقتضيات ان تمكنوا المحامى الذى انتدب للدفاع من ابراء ذمته ولقد عاهدتكم الا اعطلكم .

الرئيس ـ الآن فيه ادعاء مسطور امامنا والمحكمة عليها ان توازن بين رغبة المدعى والدفاع فى ان ينظر الادعاء بصفة سرية او علنية .

الأستاذ مصطفى مرعى ـ لسه لم أتكلم فى السرية وان لى فيها كلام .

الرئيس ـ يعنى مش حنخلص . . . لابد انا نفهم ان دى محكمة ثورة وهناك تحقيقات سابقة وقد قررت المحكمة الاخذ بها والوثائق موجودة واطلع عليها الدفاع فارجو الدخول فى الموضوع .

المدعى العام ـ قرار السكرتير لا يقيدنا باجراء معين . وقد نرى ان نحقق مع المتهم اثناء الجلسة .

الرئيس ـ عاوز اقول ان فى الادعاء الأول المدعى العام يطلب ان ينظر فى جلسة سرية وانت تعارض والمحكمة لها حرية اعتبار المحاكمة سرية او علنية طبقا للاعتبارات المختلفة التى ستوازن بينها .

الأستاذ مصطفى مرعى ـ اسمعونى لان لسه ما قلتش حاجة .

الرئيس ـ اختصر واوجز فى كلامك . . . لابد ان نفهم ان هـذه المحكمة هى محكمة ثورة ولا بد ان تبسط فى الاجراءات والمسألة مش مسألة مماطلة

الأستاذ مصطفى مرعى ـ انا لا اماطل ابدا .

الرئيس ـ المفروض انا نوجز فى كلامنا ونختصر القول والمسألة المطروحة امامنا هى الادعاء الاول ـ والمدعى يطلب ان يكون نظره فى جلسة سرية وانت تطالب بالعلنية والمحكمة هى التى تقرر فى هذا اما نظره فى جلسة سرية او علنية .

الأستاذ مصطفى مرعي – عندي أسباب أريد أن تسمعوها ؟

الرئيس – أوجز ...

الأستاذ مصطفى مرعي – يا سيدي أنا مش بخطب وأنا عارف أننا في محكمة ثـورة .

الرئيس – لابد أن نفهم أن المحاكمة لابد أن تدور بسرعة .

الأستاذ مصطفى مرعي – وقد عاهدتكم أن أسـايركم في السرعة على قـدر استطاعتي .

الرئيس – بهذه الطريقة متبقاش مسايرة .

الأستاذ مصطفى مرعي – والله أنا حريص على عهدي ألا أعوقكم وألا أعطل .

الرئيس – كل هذا الكلام تضييع للوقت ادخل في الموضوع .

الأستاذ مصطفى مرعي – يا سيدي أقول أن السرية وإن وجدت فهي لا تعفي من التحقيق قبل المحاكمة . لازم المتهم توجه له التهمـة ويحقق معه ويتحقق سري قبل أن يأتيكم مهما تكن الظروف مش حا أتنـاول الوجه الثاني – حتى المحكمة لا شفنا ورق ولا حقق معانا حيث كان يلزم هذا . فما يمكن أن نحكم على السرية بعد أن نشوف الورق علشان نعرف أنه أهميتها وهل أهميتها جدية وهل تتطلبها حقيقة أمن البلاد وسلامتها ، كل ذلك يمكن أن نقدره بعد الاطلاع على الأوراق .

الرئيس – هل أفترض أن المحكمة قررت فعلاً أن تكون الجلسة سرية !

الأستاذ مصطفى مرعي – يا أقول مش مجرد التهمة بالخيانة يقتضي أن تكون الجلسة سرية .

الرئيس – هذه الاعتبارات متروكة لتقدير المحكمة .

الأستاذ مصطفى مرعي – أنا آسـف أن أقول أنه غير أني مش حا قدر أؤدي واجبي .

الرئيس – بين الأسباب التي من أجلها تطلب أن تكون نظر هذا الادعاء في جلسة علنية لا جلسة سرية .

الأستاذ مصطفى مرعي – أنا مش مضطر إلى أن أبين وجهة نظري ... أسمع كثيراً لأنكم رأيتم أن تجمعوا في محكمة يترتب عليها علم الثورة ... عن الأمان ... وعلى أسمائكم . ومقتضيات هذه الأسماء اللامعـة أنا لا يمكنني أن أعبر عن رأيي بل وأصارحكم أنني عاجز تماماً عن تأدية عملي وواجبي وأصارح هذا الرجل والآن أعرف نفسي أنني عاجز عن تأدية واجبي نحوه وأستأذنكم في أن أتنحى وكلي آسف عن الدفاع عنه .

(الرئيس يتداول مع عضوى المحكمة)

الرئيس ـ المحكمة قررت قبول تنحى الاستاذ مصطفى مرعى وللمتهم ان يختار من يرى للدفاع عنه وله أن يتولى الدفاع عن نفسه والآن ترفع الجلسة ربع ساعة .

(رفعت الجلسه فى الساعه العاشره والخمسين صباحا)

(اعيدت الجلسه فى الساعه الحاديه عشره وخمس دقائق)

الرئيس ـ (للمتهم) هل توكل حد والا حتدافع عن نفسك ؟

المتهم ـ اسمحوا لى ... اتهمت بالخيانة تهمة علنية عرفت فى الدنيا كلها وانا واثق من براءتى ومن كان مثلى وقد اعطى حياته شابا لبلاده ان يخونها فى منتهى حياته .

الرئيس ـ هل ممكن للمتهم أن يجيب عن سؤالى ؟

المتهم ـ ارجو ان تدعونى لكى ارتب فكرى لانى انا متحدث امام ومع ذلك مش حاضيع وقتكم ولا حاخطب ولا حاجة .

ما كان لابراهيم عبد الهادى ان يعطى حياته وهو شاب بدافع عن ايمان وعن يقين لا بدافع طمع ولا لاى شىء لينتهى وهو فى السادسة والخمسين بعد طول هذه الحياة التى يعتقد انه اداها لبلده خالصة لوجه الله وشريعة لم تلوث بجرم ولا بذنب لا فى التهمه الاولى ولا فى التهمة الثانية ولا فى الثالثة ولا فى هذه التهم جميعا ...

كان من مصلحتى انا قبل كل مصلحه ان تصفى كل الشوائب التى جرت فى جو مصر بخصوصى على مدى السنوات فلا يصبر عليها الا من كان مؤمنا بالله وانقا ببراءته ، صبرت عليه انتظار يوم يفصل فيه القضاء بكلمة عادلة فاصلة حاسمة تسقط كل لسان تخرس عليه وادعى ظلما .

وأؤكد لحضراتكم ان ما فى نفسى حقد عليكم وانا اعتقد ان الخير فى كل مصرى ... على طول فلو اعطيتم فى حدود سلطانكم انتم وفى حدود قدرتكم انتم .. انتم غير مقيدين لا بمواعيـد ولا بزمن .. ان ابين حقيقة ما جرى اتهامى به لو ثقت من اقتناع قلوبكم وضمائركم وللثورة حكمها ، كذلك لها عدلها .. وللثوره ان تسرع ولكنى اعتقد أن الثورة للمصريين جميعا فلا ينبذ ابدا ابراهيم عبد الهادى لان الصحف شوشرت عليه على مدى سنين طوال ولكن انتظر من ضمائركم انتم ومن اعماق قلوبكم المصرية الصميمة التى تعرف كل ما يدور فى مصر وكيف كان يدور ، وكيف تحكم ، وكيف تعمل المنافسات ، وكيف يفعل المنافسون .

اعتقد تماما انكم كنتم تأخذون لى هذه الحملات التى استغرقت حظا كبير فى الفهم واشعلها قوم انهم يعرفون كيف يستغلون صناعة الكلام وصناعة النشر . انا لا أقول ان كل الناس هكذا ولكنى اقول ان كثيرا منهم هكذا . اؤكد لكم انى كنت وفرت على نفسى كثيرا من هذا ولكنى دائما رضيت جانب الله ولزمت واجبى دائما واستمرت هذا اليوم ولا ارال ابادى ضمائركم . ارى بعض منهم يزج اسمى فى حرب فلسطين ولم اسال فى هذا الادعاء سؤالا واراني ...

الرئيس ـ ستسأل .

المتهم ـ ارانى اتحمل مسئوليه وغيرى يشهد على . وهذا الغير ... وهو وكل ناس كانوا فى الحكم تحت احكام قوانين ودستور ولكل واحد منا تبعات وعلى كل واحد من مسئوليات ولكل واحد منا حقوق وتجمع المسئولية عن صاحبها خلف شخصها ابراهيم عبد الهادى ضما وعدوانا وما كان ابراهيم عبد الهادى اقرب الى الملك منه بل لعلكم تذكرون انه هو الذى جاءنى من الملك لارفع استقالتى لما استفحل الامر بينى وبين الملك .

الرئيس ـ انت دلوقت بتدافع عن نفسك فى ادعاء معين .

المتهم ـ هذا مش دفاع ان افكارى كما ترد لان ما فيش فى اوتوسه فسحه لكى انظم كلامى فانا اقوله زى ما يجى فى فكرى فأرجوكم ان تتجاوزوا عن هذا لكى اصل الى ما تريدون .

الرئيس ـ ممكن نعوق كل الكلام ده ابتداء من فسحه كل ادعاء وانت عرضت تشاهد الآن .

المتهم ـ ما عرضتش .

الرئيس ـ دى حاجة واضحة .

المتهم ـ فاذا لاحظتم ان عدد ودفع مضى عليها سنين ولتذاكره حدودها ولابد ان يستعين الانسان بالشهود المعاصرين والوثائق والمسائل اللى زى دى بينى وبينه شهود التى حضروا فى مجلس الوزراء الكلام التى قالوه يشهدوا ان كنت حضرت مؤتمرات أو لا . وفيما يتعلق بحكاية الفريقين لم اسال ولا مرة عن الوحدة بين المصريين ووزراء أو غير وزراء الذى عرض لمثل هذه القضايا ولم يسال ما سئلتش ابدا ولا وقت المحاكمة وحتى عند السؤال فى المحكمة كل انسان يسمع له مرحلتين مرحلة التحقيق ومرحلة سؤال المحكمة ما حدش يقول ان المحكمة متسألش .

من هذا شوفوا ازاى التهمة الاولى خطيرة خالص خالص يعنى اشقى ما يواجه به انسان على وجه الأرض فى البلد ان تنسب اليه الخيانة .

واحد اعطى حياته كلها لخدمة بلده بقى ان عدم مهمة الحماية · لا اطلع على مستندات .

الرئيس ــ لما يجى المحقق و هذا اطلع .

المتهم ــ اذا انا ف وما ذورى ؟ حضرة الرئيس أشار فى حديثه خلال المناقشات الى ان محاكم الثورة قد تقضى العلانية وان تلزم الامر السرية ــ ان محكمة الثورة هنا قضت بالعلانية كرما مع المتهمين حينما انا أؤكد لحضراتكم وعلى ذمتى وبنفسى ما اجزع ابدا ان اعدم الكم لتحاكمونى بغير اجراءات مطلقا ... مطلقا لا استطيع ابدا ولا ترضى نفسى أن أقول بأن رجلا يتنكر لبلاده فيهدر دم اخيه ظلما وعدوانا ابدا ما اقدرش اتصور ابدا وانا مصرى عملت طول عمرى لأن يكون امر مصر لها ولبنيها فلن اجزع ابدا من أن يكون امرى وشرفى وسمعتى بين يدى مصريين . لا اجزع ابدا .. ولكن وقد نشر هذا على الناس ونشر هذا على الدنيا فى شأن رجل اعطى لبلاده حياته وخدمها بصدق وامانة . كنت اعتقد تماما اذا رأيتم ان الامر يلزم السرية حلوها لو قبت ولكن الفضيحة فضيحة الخيانة تنشر على الملأ ولا يلقى على الملأ شىء من كلامى .

هذا لا ترضونه ابدا كنت انتظر ان تقولوا تعال يا مواطن بدا لنا فى شأنك كذا وكذا نشوف ان هذه المسألة فيها خطورة على بلدك وضد المصلحة العامة وانت فداء هذه المصلحة وفداء هذا البلد الذى فيه عشنا ... لو كنتم قلتم هذا كنت اكون راضيا ، وانما ان تكون هذه الفضيحة علنية امام الناس واذيع على الدنيا كلها ان رجلا خان بعد هذا العمر الذى يعتقد موقنا صادقا انه برىء بصدق وامانة . انا بكل جهدى المتواضع اردت وحاولت ان اعاون المحكمة ، وانتم تعرفون كيف يكون خاطر رجل سجين يقابل محاميه ساعة أو نصف ساعة والمحامى مضطر أن يطلع ... يعنى هذا فتات من خلاصة التحقيق فانا اترك الامر لكم ومصيرى بين ايديكم وكلنا بين يدى الله يصرف امورنا بتوفيقه وبالهامه واذا كان فى زوال حياة ابراهيم عبد الهادى مصلحة لمصر بشرفى واولادى اننى اقبل زوال هذه الحياة . ما كنت فى يوم من الايام حريصا على الحياة ابدا الا لخدمة بلدى ولكن أن تنتهى الى الخيانة والعياذ بالله والى القتل والى المساعدة على القتل والى افساد الحكم . هل انا افسدت الحكم ؟ هل انا اشتريت رضاء الملك ؟ هل انا اشتريت رضاء الملك بدخول الجيش فى حرب فلسطين مصلحته لكم نسى تغنى فى كثير من اهلى شباب فى الجيش . انا الذى لم يستطع الملك بكل وسائله ولا قوى مخرجة فيما بينى وبينه الله ليقول لكم هو من الذى نقل الى ابراهيم عبد الهادى الحاج

الملك في أن يعين رئيس أركان حرب الجيش دمر ملكي فوقف عبد الهادي في وجهه وقال هذا من حرب فلسطين . أقف وأقول له لا . للجيش حرمته وللموظفين الكبار استقلالهم وليس من شأني أن أهدم حاجزا أو سياجا يحد من استقلال الموظفين هل أنا حضرت مؤتمرات فسيأله الله ما حضرت ولم أشترك فيها . يقول لكم عثمان المهدي ... حسب يا سيدي ... حسب أعمل إيه ... عثمان المهدي الشخص الوحيد اللي بعد ما انصرف باسأله يا عثمان إيه الحكاية .

الرئيس ــ هو احنا حاندخل في الموضوع ؟

المتهم ــ أنا باتكلم عن طرفي الجريمة .

الرئيس ــ ممكن توضح للمحكمة بالنسبة لكل ادعاء فرد واحده . كل هذا تقدر تقوله في وقته .

المتهم ــ ربما أن فوت لكم رأي أنا نفسه على إيه .. أعمل إيه في الفترة البسيطة دي أعمل إيه أنا لا أستطيع إطلاقا بهذا الوضع الذي أنا فيه أن أقدم أي مستندات ولست مستطيع بذا أن أقدم دفاعي بحال من الأحوال وقد تكون الدفاع بحسب ما لا يريدون أن أسير بقدمي . بذلك أنا تارك أمري إلى الله . إني رجل لا رتب مصريا ولا رتب منكم ومن حقي أن أطلب أي رجال هذه الثورة وإلى المحكمة أن تعطوني حرية مصرية وأن تعطوني سبيلا لدفع عن نفسي وأنتم غير متقيدين إلا بضمائركم افعلوا ما شئتم أنا أمامكم وبين أيديكم والله سبحانه وتعالى يتولانا بعنايته ويتولاكم . أنا حاعمل إزاي مش عارف أبدا رأيت بوقفكم وبحكمكم العدالة وأقول مرة أخرى لا أحمل غلا ولا حقدا وأثق بعدالتكم وأثق بأنه ... ولا رتب وسأبقى إلى آخر لحظة .. أسبب المصري الناشيء الذي عاش لبلده والله سبحانه وتعالى بيده التوفيق .

الرئيس ــ احنا عاوزين اجابة على سؤال المحكمة .

المتهم ــ تركت لكم الأمر ... مش قادر .

الرئيس ــ هل وكلت عنك محامي ؟

المتهم ــ لا أستطيع .

الرئيس ــ حتى ولا أمر الدفاع عن نفسك .

المتهم ــ أنا لا أستطيع أن أعمل شيئا .

الرئيس ــ يعنى حتدافع عن نفسك .

المتهم ــ لم يعد عندى أي حاجة ... هذا خلاصة ما لدى .

المدعى ـ بالنسبة للادعاء الاول ... يجب ان تكون الجلسة سريه حيث ان السريه للمصلحه العليا خصوصا أن هناك حقائب أخرى لو كشفت أوراقها لترتب على ذلك ضياعها هذا من جهة ومن جهة أخرى هناك مصادر استقت منها ادارة المخابرات معلوماتها فلو كشف عن هذه المصادر لاصبحت لا قيمة لها وانعدمت ومن الطبيعي ان هناك مصلحتين المصلحه الاولى تتعلق بالعلانية وكشف الاوراق والمصلحه الاخرى المحافظة على السرية للصالح العام .

انا اطلب جعل الجلسة سرية طبعا لانكم سوف تحققون كل الامور وتقررون هل المتهم برىء أو غير برىء . لكم ضمائركم وذممكم وكلنا نفهم فيكم قوة الايمان والعدالة المطلقة ...

فانا أعرض الامر عليكم فى هل تكون الجلسة سرية او علنية مراعاة لكل مصلحة ولكم التقدير فى هل المصلحة العليا تتطلب جعل الجلسة سرية او علنية .

الرئيس ـ المحكمة تختلى للنظر فى طلب المدعى .

ورفعت الجلسه للمداوله فى الساعه الحاديه عشره والنصف صباحا وعادت المحكمه الى الانعقاد فى الساعه الثانيه عشره .

الرئيس ـ قررت المحكمة ما ياتى :

اولا ـ فيما يخص بالدفاع عن المتهم لما كانت الماده الخامسه من قرار تشكيل محكمه الثوره يجيز ان يتولى المتهم الدفاع عن نفسه فقد قررت المحكمه الاكتفاء بدفاع المتهم عن نفسه بالنسبه للادعاءات المقامة عليه .

ثانيا ـ فيما يخص بطلب السريه الذى تقدم به المدعى بشان الادعاء الاول قررت المحكمه نظر هذا الادعاء فى جلسه سريه بحضور المتهم فقط دون المدعى العام وذلك بعد سماع الادعاءات المقامه عليه والآن لنتكلم بخصوص الادعاء الثانى ...

المدعى العام ـ الادعاء الثانى عن دخول الجيش فى حرب فلسطين ومسئولية المتهم عن ذلك . الادعاء الثانى (**أتى افعالا تعتبر خيانه للوطن وضد سلامه فى الداخل والخارج وساعدت على تمكين الاستعمار بالبلاد وذلك انه خلال سنه ١٩٤٨ أثناء توليه رئاسه ديوان الملك السابق فاروق عمل على تنفيذ اهوائه بالزج بجيش مصر فى معركه فلسطين قبل ان يتخذ الجيش أهبته لخوض غمارها .**

المتهم ـ سبق أن قلت ان هذه التهمة غير صحيحه .

الرئيس ـ المحكمة حتسالك . والآن ما هي وظيفتك الحكومية التي كنت تؤديها أثناء قيام حرب فلسطين ؟

المتهم ـ انا كنت رئيس الديوان .

الرئيس ـ بطبيعة الحال كنت تعلم اسرار دخول مصر الحرب .

المتهم ـ لا ماكنتش اعرف كل الأسرار ولا بعضها .

الرئيس ـ ايه اللى تعمله ؟

المتهم ـ المسألة كانت مستورة بدعوة دولية فرصة لدخول الحرب وكانت فيه الجامعة العربية منعقدة وكان كل المسائل المتعلقة بتقرير هذا الموضوع كانت بين الملك وبين الجامعة العربية وانا لم اعلق مطلقا عن دخول الحرب شيء الا حين حين علم الناس .

الرئيس ـ بصفتك مستشار سياسي للملك السابق تؤدى وظيفة معينة كان واجبك أن توجهه الوجهة الصحيحة فماذا فعلت ؟

المتهم ـ اذا كان ممكن تعيد السؤال لانى مش فاهم يعنى احسن ..

الرئيس ـ السؤال واضح .

المتهم ـ وظيفة رئيس ديوان الملك بصفة رئيس حدود معينة مش محددة ، يعنى مش فيش لائحة أو قانون يحدد الاختصاصات . وانما الموضوع متعلق باستشارته هو . عن مسائل سياسية ام لا ... واذا حبت فرصة في حدث او حاجة وطلب استشارة ادليها بمذكرة . وبما ان هذا الموضوع بالذات لم يطلب رأيي فيه ، وانا لا اقدم المشورة متبرعا

الرئيس ـ الا تعتبر وانت في الوظيفة التي كنت تؤديها . انه كان من واجبك باستمرار أن توجهه الوجهة الصحيحة التي فيها مصلحة البلاد ؟

المتهم ـ كل ما كنت اعتقده لصالح البلاد كنت اقوله في المناسبات على طول . انما في هذه المسألة انى ما كنت بحضرها . كل ما علمته علمه الناس

الرئيس ـ أليس من حقك في هذه الوظيفة أن تعمل وأن تستفسر عن شيء ؟ فهل كنت تعلم قبل دخول الحرب بأن مصر ستدخل الحرب ؟

المتهم ـ كنت احب دائما أن أكون على علم بمجرى الامور . وذكر انني في فترة من الفترات اردت أن اعرف حاجة عن هذا الموضوع فسألت النقراشي باشا الله يرحمه . فقال لى روح قشلاقات الجيش... فرحت تعرفوا حضراتكم قعدت انتظر ساعة ونصف او ساعتين وهناك اجتماع عسكرى منعقد ولما خلص النقراشي باشا قال لى انا متأسف اتأخرت عليك ... واللى حصل وأن خرج فيه ... الأمر الاى موجود ولا عرفه حتى هذه

اللحظة ، سلم على المواوى وهو فى هذه اللحظة يقول للمواوى (مانحن فش) ... جبينا ننصرف عثمان المهدى قال تفضلوا ناكل ساندويتش ... ودخلنا الأودة ، وأنا قلت لهم اللى عندى بخصوص استعداد الجيش ، قالوا ان الجيش طلب حاجات ... قلت يجب أن تعملوا بيانات عن طلبات الجيش .... واحنا مروحين سألت القراشى ايه حكاية فلسطين ؟... قال مفيش حاجه ... وكانت فى هذه الأثناء قد دخلت العصابات أو المتطوعين دخلوا احنا مالناش شأن ومتعلقش بالجيش . فقال لى احنا رأينا أن يكون فيه جزء من الجيش فى العريش احتياطى لو حدث هجوم على مصر ... فقلت له ان هذا لا شأن لنا به ، بل هو متعلق بالجامعه العربيه ... فقال لى رأينا أن يكون فيه جزء من الجيش فى العريش احتياطى خوفا من حصول هجوم على حدود مصر . قلت لماذا ؟ قال انه متهيب أن يكون معرضا لخطر الغزو او شىء من هذا القبيل .. فقلت حتى الى الآن لم ندخل الحرب ... فقال لا نحن الى الآن لم نفكر فى هذا والمحضر عندكم اذا كان انا دخلت وشفتهم وتكلمت معاهم مافيش .

الرئيس ـ نفهم من هذا أن هناك استعدادا ربما استعداد فى العريش لصد اى غزو فهل ما فهمتش من مناقشتك مع القراشى شىء وهل كلامه معاك ما يدلش على حاجة ؟

المتهم ـ لا يدل على هذا ابدا . الكلام كان دائر فى الجرائد ان هناك اجتماعات والبلاد العربيه المجتمعه والدعاية على أشدها منصرفه الى حمل الجيوش على دخول الجيش حرب فلسطين ولكن فيه قرار او حاجة أخرى لا اعرف ولكن فيه اتجاه ما اعرفش وهذا الاتجاه لا أعلمه ابدا .

الرئيس ـ فى كلامك قلت للضابط الامير الاى الذى لا نعرفه لازم تكونوا مستعدين وهذا يدل على انك سمعت انه فيه حاجة .

المتهم ـ لم اقل هذا انا فى شأن المواوى لا شىء الا السلام .

الرئيس ـ ناقش الموضوع فى تسلسل . رحت نفس القراشى وقعدت ساعتين تنتظر القراشى وهو مجتمع مع ضباط . الواحد بيتساءل ... ده رئيس حكومه وفى نفس الوقت كان رئيس الحزب اللى كنت تنتمى اليه والصلة بينكم وثيقة طبعا اتكلمت معاه بصراحة فى الموضوع .

المتهم ـ هذه حكايه نابيه هل تسألنى عن وقائع او عما يفترض ان يكون .

الرئيس ـ هل اثير الموضوع بينكما ؟

المتهم ـ ولا حاجة لما نزلنا حرب فلسطين مافيش حاجه ولكن ما فى المسألة انه

يكون لنا جيش فى العرض احتياطى ولا اكثر معتقد و وكد على دمى ما فيش حاجة ابدا .

الرئيس — لما دخلت مصر الحرب فوجئت انت بهذا ؟

المتهم — زى كل الناس .

الرئيس — المفروض عشان مصر تدخل الحرب ان يجتمع مجلس الدفاع الأعلى وهو الذى يقرر هذا .

المتهم — انا ما اعرفش .

الرئيس — لو سمحت اكمل كلامى . المفروض ان مجلس الدفاع الاعلى يجتمع ويقرر ويعرض قراره على مجلس الوزراء ولم يحصل هذا .

المتهم — ما اعرفش .

الرئيس — فوجئت بدخول مصر الحرب . على اى تقدير كان يجب ان يتخذ اجراء يبين انك غير راض عن هذا الوضع .

المتهم — لا يمكن بعد دخول الحرب . لا استطيع مطلقا . لا انا ولا غيرى .

الرئيس — هل احتججت على هذا الموضوع ؟.

المتهم — على مين ؟

الرئيس — هل اخذ راى الملك ؟

المتهم — حيدر كان موجود وهو اللى يراس المؤتمرات ولازم كان معه .

الرئيس — لازم كان يبلغ عن طريقك .

المتهم — والله ما حصلش .

الرئيس — ان اسالك . الموضوع صح او غلط . ووزير الحربية يتصل بالملك يتصل به عن طريق مين ؟

المتهم — الوزير يتصل به عن طريق رئيس الوزراء او عن طريق رئيس الديوان او وكيل الديوان .

الرئيس — الم يكن يتبع هذا .

المتهم — احيانا يتبع هذا .. ولكن حيدر كان اتصاله دائما عن طريق كبير الياوران اتصال مباشر . ودى مسألة حربيه .

الرئيس — يعنى العرف كدا .

المتهم — انا رحت على العرف ده . وحيدر من قبل ان اكون وزيرا كان متصل مباشرة ... والناس كلها عرفوا هذا ... وده فى معنى ان رجال الجيش يعرفوا هذا .

الرئيس ـ أفهم من هذا أن رئيس الديوان كان ميس •

المتهم ـ لا أبدا (ميس) تقال لما ييجي واحد يتصرف تصرف وحش باسمه •

الرئيس ـ أنا أقصد طرطور •

المتهم ـ المسالة مش مسالة لوائح مكتوبة . . دا العرف جاري •

الرئيس ـ اراى يفهم مالوش دعوة فى مساله مهمه من المسائل دى . . دخول الحرب ! وحل وظيفته مستشار سياسى لا تعرض عليه مسالة مهمة كدخول الحرب ؟ !

المتهم ـ انه واجبات رئيس الديوان واختصاصاته ايه ، نعرض على رئيس الديوان اى مساله من الحكومه لعرضها على الملك واذا كان نطلب اليه ابداء الراى فهو يبديه ولكن مستشار الملك الأول هو رئيس الوزراء وان على اذا سالنى عن رأيى اقول له ولا أستطيع أن الزمه او الزم رئيس الحكومة .

الرئيس ـ هل احتججت أو ابديت اى اعتراض على عدم اخذ رأيك لأن هذا القرار أخذ دون استشارتك ؟

المتهم ـ الذى علمته من عدم استعداد الجيش قلته •

الرئيس ـ بعد دخول الحرب او قبله ؟

المتهم ـ بعده بس ، لم أعلم بدخول الحرب الا بعد ما حصل واسالوا حضراتكم اى بعد قرار مجلس الوزراء ، وعلشان كدا أنا طلبت الوزراء اللى كانوا موجودين لسؤالهم •

الرئيس ـ يعنى تكشفت لك الحاله بعد دخول الحرب أن الجيش ينقصه اسلحه ؟

المتهم ـ تكشفت بعدين فى الآخر •

الرئيس ـ يعنى مش فى الاول ؟ يعنى لم تسمع أن الجيش مافيهش عربيات ولوريات وكان الجنود تقف فى الشوارع •

المتهم ـ لم يحصل هذا أبدا ، ولا علمت أبدا والله ـ كل ماعرفه هو انى كنت اقرا البلاغات التى كانت تصدرها وزارة الحربية .

الرئيس ـ لما تكشفت الحاله وعلمت بها ، ايه الاجراءات التى اتبعتها ، هل تكلمت مع الملك ؟

المتهم ـ فى كل حديث لما تكشف الموقف فى الآخر .

الرئيس ـ كان امتى ؟

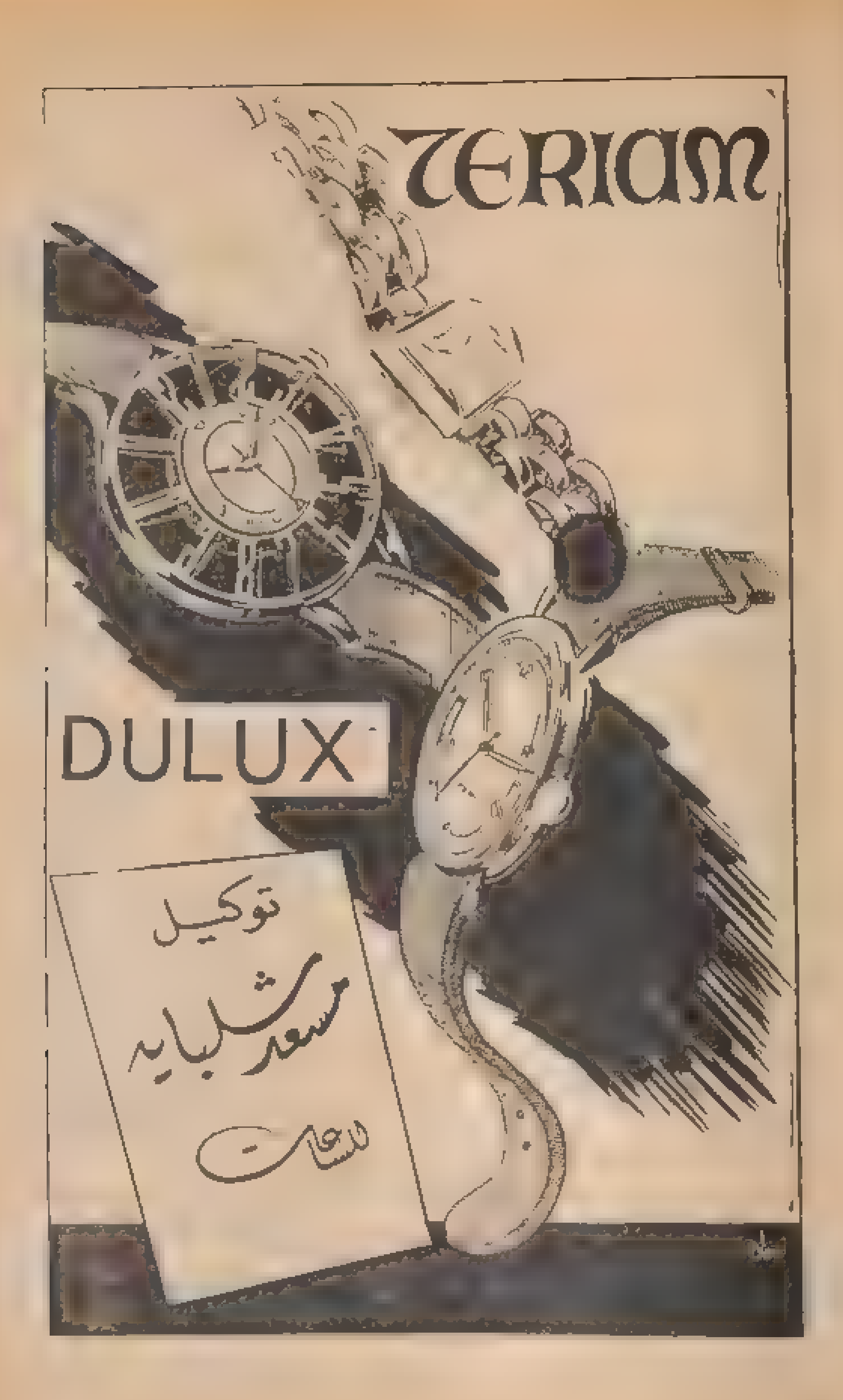
TERIAM
DULUX
توكيل
سعد شلبايه
للساعات

جرارات لجميع الأغراض
Reliance
ريلاينس
الوكلاء الوحيدون
شركة الدلتا التجارية

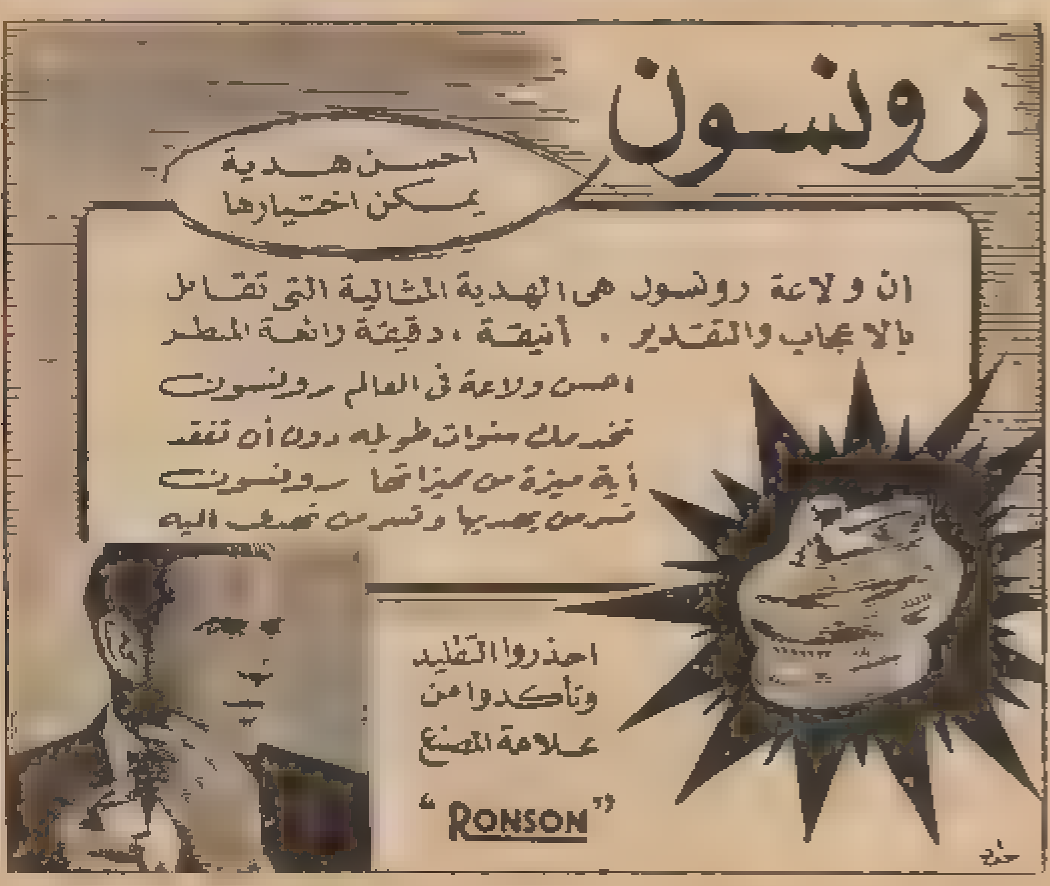

رونسون
احسن هدية
يمكن اختيارها
ان ولاعة رونسون هى الهدية المثالية التى تقابل
بالاعجاب والتقدير . أنيقة ، دقيقة رائعة المظهر
احسن ولاعة فى العالم رونسون
تخدمك سنوات طويلة دون أن تفقد
أية ميزة من ميزاتها رونسون
تسر من يهديها وتسر من تهدى اليه
احذروا التقليد
وتأكدوا من
علامة المصنع
"RONSON"

المتهم – فى الآخر خالص .

الرئيس – فى الآخر امتى .. فى يناير مثلا ؟

المتهم – لا ، وانما سرى – انى لا اعرف مطلقا ولذلك اول ما جبت الحكومه وتجددت حملة فلسطين . ثانيا – حيدر كان يشكو كل يوم من الحالة . . قلت له عاوز ايه ؟ قال سلاح سياسى - فى هذه الاثناء اتى لى وزير بريطانيا .

الرئيس – قبل ان تنتقل من هذه النقطه ؟

المتهم . لا تضغط على فكرى ممكن لا اذكر هذا فيما بعد . جاءنى الوزير البريطانى وقال نحن مستعدون ان نعطيكم مساعدات تحت معاهدة ١٩٣٦ . فقلت له انا لا استطيع ذلك لان معاهدة ١٩٣٦ نعتبرها انتهت . . والآن لا يمكن تحت هذه الضرورة ان اقبل هذا ... والذى اطلبه اليك ان تجيب لنا السلاح الذى دفعنا ثمنه ، تسلموه لنا ... قال احنا لا يمكننا لان هذا يخالف قرار الامم المتحدة ... وتناقشنا فى هذا طويلا ... وان تسمع موقفى وكتبت مذكرة بالحديث اطلعت الوزراء عليها فعرضوها فورا . . تصبح وقت فى ان نستغل فرصة انتصار آخر

الرئيس – اسطرت لما تكشف الحالة لك ... هل تفاهمت مع رئيس الحكومه وتكلمت معه ، خصوصا وكان رئيس الحزب الذى كنت تنتمى اليه ؟ . .

المتهم – هذه حاجه ثانية . .

الرئيس – بصفتك رئيس الديوان كنت بتتصل به ؟

المتهم – مش ...

الرئيس – سواء فى اول الحرب او بعدها .

المتهم – سألته وكان بيقول احنا جيبنا عتاد ...

الرئيس – هل تكلمت مع رئيس الحكومة عن النقص الموجود ؟

المتهم – احنا بذلنا جهدنا لسد كل نقص ...

الرئيس – بصفتك مستشار هل فهمتم على الحقيقة العامة فى داخل البلاد حيث بدأ كل من يزج بالمواطنين لهذه الحرب ؟

المتهم – ما تلقنى بهذا يا سيدى !

الرئيس – ليس من واجبك ان تلفت نظر الملك ؟

المتهم – انا ما نقصنيش ان الحكومه اهتمت ... بل على العكس ، وزير الدفاع كان دائما يعطى بلاغات مطمئنه ...

الرئيس ـ ايه المظاهر الداخلية التى كانت تدعو الى دخول الحرب ؟ الم تكن تخشى على البلاد ؟

المتهم ـ هل كان هذا من شأنى ؟ مش انا اللى باشتغل الملك ...

الرئيس ـ اليس من واجبك ان تشير عليه ؟

المتهم ـ كانت مشورتى دائما الحرص على ان ياخذ الجيش جميع حاجاته ...

الرئيس ـ اى بلد تدخل الحرب لابد ان تعبئ جميع مواردها .. هل الجيش عمل هذا ؟

المتهم ـ لا افهم انه كل شيء بعض والذى اعرفه انه فى الفترة الاخيرة جدا ظهر ان التانيين عندهم اسلحة اكثر منا . وهل هذا شأنى ؟ هذا شأن الحكومه . وهو ان كان يعتبنى فكما يعنى كل الناس ...

الرئيس ـ يعنى بالعكس دعوة ...

المتهم ـ مش ماليش دعوة ... ولكن انا لست وزير الدفاع ...

الرئيس ـ انت موظف لك مكانتك ... وكان من واجبك . ان تقول للملك ان الموقف يقتضى ان نعمل كدا ...

المتهم ـ مشورة الملك ياخذها من رئيس الحكومه ووزير الدفاع المسئول . وانا اشير بالذى اعرفه ويدخل فى اختصاصى ... وانا لم اقصر فى حاجه ...

الرئيس ـ لما جيت رئيس حكومة هل عملت تعبئه ؟

المتهم ـ الحكومة كانت تعرف اعمال . اعمال ادارية ..

الرئيس ـ هل طلبت هذا ؟

المتهم ـ الذى طلب العمل على هذا هو وزير الدفاع ..

الرئيس ـ لماذا لم تسأله ؟

المتهم ـ سألته قال ان الجيش المصرى يتحمل المعركة لوحده ...

الرئيس ـ ايه السبب ؟

المتهم ـ انفراد الجيش هو السبب ...

الرئيس ـ هل كان الجيش الثانى اقوى فى العدد ؟

المتهم ـ اللى فهمته ان الجيوش الاخرى ما عملتش حاجه ... وان الضغط واقع على الجيش المصرى وحده ...

الرئيس ـ ما سببه ؟! البلاد اللى تعدادها ٢٢ مليون وامكانياتها اكثر من البلد الاخرى اللى تعدادها مليون مش قادرة تقف ليه ؟ بصرف النظر عن

باقي الجيوش .. هناك سبب رئيسي جعل الجيش لا يمكنه الوقوف .. ورئيس الحكومة واجبه ان يعرف السبب ..

المتهم ـ انا امامي السبب الذى قلته ...

الرئيس ـ سبب الكارثه ايه . بعد تعدادها كده وامكانياتها قد كده ... المعروف موارد البلاد كانت تكفي للاصلاح ولكن عدم الاصلاح لازم يكون لان هناك اسباب ثابته ...

المتهم ـ انا اقول لحضراتكم ما حصل ... الذى قيل لي ان الجيش في هذه الحالة .... عاوز حل سياسي فورا ..

الرئيس ـ انا كرئيس حكومه في اي دوله محترمه وقال لي الموقف كدا وكدا لابد ان ابحث الاسباب .

المتهم ـ يعني ايه ؟

الرئيس ـ يعني اسرائيل قد كده والامكانيات قد كده لابد ان هناك سببا رئيسيا هو الذى جعل الجيش المصري لا يقف في المعركة .

المتهم .. ده مش اللي نعمل في ساعتها انما اللي نعمل هو انقاذ الجيش . ولذلك اتصلت بمستشار السفارة الامريكيه فالسفير لم يكن موجودا ، والمستشار كلام عن تقدم من حلايه الى ان اسرائيل متقدمه والى انهم لا يقبلون من البلاد العربيه الهدنه الا حين تكون الحالة محرجه . ولذلك قال لي لو عرضنا وقف القتال تقبلوا ؟ قلت لو عرضت وقف القتال جديا نقبل على شرط ان يتعهدوا الا تتقدم اسرائيل ... وفي ساعته اتى الرد وعقدت مجلس الوزراء وعرضت عليه الامر .. وخبرته بكل هذا .

الرئيس ـ يعني عدوك تسعى الى هدنه .. فهل كل تاريخ ، ماضي اليهود يدل على انهم يحترموا العهود ، وهل اتخذت الاجراءات الكفيله بحيث تجعل بعض اليهود الهدنه تكون مستعدا في هذه الفتره ؟

المتهم ـ احنا خرجنا على الاعتمادات الممكنة لتعزيز الجيش .

الرئيس ـ المسأله مش مسأله اعتمادات ... مجلس الامكانيات والموارد والجبهه الداخلية كان يجب ان يعدوا لتعزيز الجيش ...

المتهم ـ لتعزيز الجيش المفروض اولا توفير السلاح ، واحنا مش بنجيب معامل سلاح واحنا اعتمدنا المال لشراء الاسلحه وهذا هو اهم الوجوه .

الرئيس ـ اشتريت اسلحه ؟

المتهم ـ احنا عملنا الاعتمادات والوزاره هي التي تقوم بالشراء وبعضه قد

وتواريخ الورود وجت امتى مش فاكر وانا وقتها وانا رئيس الوزارة لم اقصر فى شىء .

الرئيس ـ كان الواجب عليك أن تبين الموقف . اما لو كنت رئيس ديوان كان يجب على الدراسة الجدية للموقف ...

المتهم ـ عمرى ما جانى حيدر وشكا لى . وكان دائم الاتصال بالملك معبرا بهذا شديد النفور . أن يتصل به احد غيره ... والنقراشى حب يروح جبهه القتال فمنعه الملك ...

الرئيس ـ وانت رئيس الحكومه هل حيدر وزير الحربيه منعه الملك من الذهاب الى ميدان القتال ؟

المتهم ـ ايوه ..

الرئيس ـ هل كان يتصل بالملك مباشرة دون اذن منك ؟

المتهم ـ ايوه استسمح به لابد كان يتصل به لكن معيش حاجه ظاهره امامى ...

الرئيس ـ لما كنت رئيس حكومة وهو وزير ... هل كان يتصـــل مباشرة بالملك ؟

المتهم ـ اشوفه مين ده كان وزير وياور ...

الرئيس ـ حيدر كان ياور ؟

المتهم ـ ايوه ..

الرئيس ـ لما سمعت الواقعه دي لماذا لم تعدم استعمالك ؟

المتهم ـ انا ماشفتش حديد ... ما عندنيش حاجه مرسومه ..

الرئيس ـ دول كانوا بيتخطوك ... مش مهمتك تقديم الاستشاره دي ؟

المتهم ـ فى حدود المسح والجارى ... اذا أتت لى مسائل لازم اعطى فيها رأى

الرئيس ـ واذا لم يطلب اليك ... الا تسأل ؟

المتهم ـ ازاى ؟... لازم اسأل لاكون مستعدا .... والعمل اليومى ساح الحكومه بعوت على ... وفيه مكاتبات وطلبات ... هذه الاشياء تمر على .. وكذلك الفوانين الوارده من البرلمان .

الرئيس ـ بعد ما وقعت عن الهدنه ووقف القتال فى الميدان ... ايه الاجراءات التى اتخذت بالنسبة للقوات هل نزلتها او سبتها هناك ؟

المتهم ـ الذى عرفته هو انها نزل بالتدريج ... وأهم شىء كان يهمنى فى هذا الوقت هو تخليص قوات الفالوجا لان كان معاها اغلب سلاح الجيش ..

الرئيس ـ اتعرف اين وزعت هذه القوات ؟

المتهم ـ لا اعرف ... ولا يستطيع رئيس الحكومة التدخل في التفصيلات ...

الرئيس ـ ما صدرتش اوامر بتوزيعها في مناطق معينة ؟

المتهم ـ لا ...

الرئيس ـ كنت وزير الداخلية مع تضمنت رئاسة الوزارة ... وبس فيه اجراءات اتخذتها بالنسبة للامن الداخلى في البلاد ؟

المتهم ـ يعنى ايه ؟

الرئيس ـ يعنى اجراءات لصيانة الامن الداخلى لتأمين الجبهة بالنسبة للقوات الموجودة في الميدان ...

المتهم ـ قد اتخذت كل الاجراءات التي تقتضيها الامن الداخلى ..

الرئيس ـ زى ايه ؟

المتهم ـ انا بذلت كل جهدى لصيانة الامن ...

الرئيس ـ اضرب لنا مثل على اجراء معروف ...

المتهم ـ البلاد كانت في حالة سكينة والحكومة قادرة على القيام بواجباتها في التموين وفي كل شيء ...

الرئيس ـ هل للمدعى اسئلة ؟

المدعى ـ نريد ان نعرف ما دار في الجلسة السرية ...

المتهم ـ محاضر الجلسات السرية موجودة وكل ما سمعته في وقتها ان حيدر اكد للمجلسين أن الجيش مستعد .. وان الاستعداد على اتمه وان واحد من النواب ولعله فكرى اباظة قال انا سمعت ان الجيش مستعد ... فقال له حيدر أيوه ... وسمعت أن الكل كانوا بيحملوا رئيس الحكومة على دخول الحرب ..

حضرات القضاه يؤسفنى انه لا يمكنى أن استمر هكذا بدون محام.

الرئيس ـ المفروض انك تعاون المحكمة على اداء واجبها في تحقيق العدالة .

المتهم ـ هذا آخر ما لدى .

الرئيس ـ **(ينادى على الشاهد الاول الفريق محمد حيدر) حضر الشاهد .**

الرئيس ـ قل أقسم بالله العظيم أن اقول الحق ولا شيء غير الحق والله على ما اقول شهيد ..

(اقسم الشاهد اليمين)

الرئيس – كنت وزير حربيه عندما اعلنت الحرب ودخلت مصر فلسطين فكيف دخلت مصر الحرب ؟

الشاهد – لما قام الصهيونيون بالاعتداء على عرب فلسطين ... حصل تطوع من المصريين للدفاع عن العرب ... وحصل أن بعض ضباط الجيش ارادوا انهم يتطوعوا لدخول فلسطين للدفاع عن الانسانية ... ورأينا معاونة هؤلاء الاخوان وحتى انهم يبقى فى امكانهم بعد انتهاء مأموريتهم ليعودوا للجيش عاوناهم فى الاحالة على الاستيداع وفعلا احيل البعض منهم على الاستيداع ... ولما علمت ان احمد عبد العزيز يرغب فى التطوع لدخول فلسطين احضرته وفهمته انه لابد أن تعود القوة الموجودة ولكى نتجنب الجيش دخول حرب فلسطين عملت على اخراج عساكر فى الاجازة الحرة ولبسناهم لبس عرب فلسطين وزودناهم بالأسلحة وغيرنا لون المدافع ودخلوا تحت رئاسة الصاغ احمد عبد العزيز وبعد ذلك حصل انى علمت بان الجيوش ستدخل ليلة ١٥ مايو .

الرئيس – علمت من مين ؟

الشاهد – ذكر فى الجرائد ان الجيوش ستدخل ... بعد ذلك حصل ان ضباط هيئة اركان الحرب اجتمعوا .

الرئيس – بناء على ايه . بناء على ما يكتب فى الجرائد ؟

الشاهد – انا طلبت منهم ادرسوا الموقف فدرسوا الموقف ورأوا ان الجيش تسليحه ناقص ويلزمه الكثير من المهمات العسكرية وان الجيش مايدخلش ارض فلسطين محارب وقلنا لرئيس الحكومة ...

الرئيس – يعنى اتخذتم هذا الموقف بناء على معلومات الجرائد ولم يكن فيه تشاور بين الحكومات المختلفة .

الشاهد – حصل قبل كده انى علمت انه كان حصل اتفاق بين ملك مصر ورؤساء الدول العربية فى اجتماع حصل فى انشاص بانهم يدخلوا فلسطين وذلك فى سنة ١٩٤٧ .

الرئيس – الم يؤخذ راى العسكريين ؟

الشاهد – لم يجتمع العسكريون ولم يؤخذ رأيهم .. بعد ذلك لما تقدم تقرير من احد الضباط وعلمت ان هذا التقرير يحتوى على بيانات مفصلة عن حالة الجيش ابلغت رئيس الحكومة بهذا .

الرئيس – كان مين رئيس الحكومة ؟

الشاهد – كان النقراشي باشا وقد طلب رئيس الحكومة أن يسمع هذه البيانات من القواد انفسهم .

الرئيس – كان مين في الجلسه التي اجتمعت ؟

الشاهد – هيئه أركان حرب الجيش وقائد القوه في فلسطين وبعض ضباط رئاسه الجيش التي تمثل فيها الاسلحه المختلفه فطلب النقراشي أن يسمع آراءهم وحضر الاجتماع وذكر أن الاستاذ ابراهيم عبد الهادي حضر ايضا هذا الاجتماع وقال الضباط بياناتهم للمرحوم النقراشي

الرئيس – البيانات التي قالوها عن ايه ؟

الشاهد – عن حالة الجيش والنقص في الاسلحه .

الرئيس – البيانات كويسه ولا وحشه بمعنى تشجع على دخول حرب

الشاهد – لا ابدا كانت كلها تقول بعدم دخول الجيش في الحرب لان حالة التسليح في الجيش سيئه .

الرئيس – هل قدروا عاوزين مده قد ايه للاستعداد لدخول الحرب ؟

الشاهد – لا .

الرئيس – كان يوم ايه الكلام ده ؟

الشاهد – لا اذكر تماما يجوز يوم ١٠ مايو .

الرئيس – دخلتم الحرب يوم كام ؟

الشاهد – يوم ١٥ مايو وبعد حضور المرحوم النقراشي والاستاذ ابراهيم عبد الهادي والنقراشي تكلم في الموضوع ولكن ابراهيم عبد الهادي لم يتكلم بل كان يسمع .

الرئيس – قال ايه النقراشي ؟

الشاهد – رغم سماعه للبيانات قال لابد من دخول الحرب وبعض كما ذكر انه ايضا علم المواوي بهذا وانه قال له لا تخش هذا الموقف لان المواوي كان يشرح له الحاله وهذا ما حصل على ما اذكر .

الرئيس – بصفتك كنت وزير حربيه المفروض ان الذي يقرر دخول الحرب هو مين ؟ هل وزير الحربية او رئيس الحكومة ؟

الشاهد – عندما يعرض الجيش رأيه لرئيس الحكومه ومجلس الوزراء يجتمعوا ويقرروا ثم يعرض الامر على البرلمان .

الرئيس ـ كمان فيه مجلس دفاع اعلى موجود والمفروض يؤخذ رايه فى دخول الحرب ويعرض هذا الراى على مجلس الوزراء فما الذى حدث ؟

الشاهد ـ مجلس الدفاع الأعلى كان منحل ولم ينعقد .

الرئيس ـ القانون كان قائم ؟

الشاهد ـ نعم القانون كان قائم ولكن المجلس حل لما انا اتعينت فى اواخر سبتمبر والانجليز كانوا موجودين فى الجيش لغاية فبراير وبعد ذلك حصل موضوع فلسطين فى مايو .

الرئيس ـ يعنى الضباط تقدموا ببيان عن الحالة السيئه ورئيس الحكومه بالرغم من ذلك قال لا بد من ان ندخل الحرب وكان قراره هذا قبل ان يعرض الامر على مجلس الوزراء ؟

الشاهد ـ ايوه ... اظن .

الرئيس ـ بعد كده عرض على مجلس الوزراء ؟

الشاهد ـ نعم .

الرئيس ـ هل نوقش الموضوع فى مجلس الوزراء وهل قيل راى الضباط ؟

الشاهد ـ انا لا اذكر جيدا كل الكلام اللى قيل .

الرئيس ـ يعنى نوقشت الحالة فى مجلس الوزراء بصراحة ؟

الشاهد ـ لا اذكر ... هوه واحد باله ان الجيش عنده ذخائر واسلحه ولكن مقدار حاجة الجيش قد ايه وما هو مدى ما تستلزمه حرب فلسطين هو لا يدرى ؟

الرئيس ـ امال اراى ندخل الحرب وان واحد سياسى مش لا بد اخد راى العسكريين وهوه سمع راى العسكريين ووافقوا بيان واضح على عدم دخول الحرب . فهل بين رئيس الحكومة راى العسكريين بوضوح ام لا ؟

الشاهد ـ لا اذكر .

الرئيس ـ هل وافق مجلس الوزراء على دخول الحرب ؟

الشاهد ـ وافق .

الرئيس ـ بالأغلبيه او بالاجماع .

الشاهد ـ بالاجماع .

الرئيس ـ ايه اللى حصل بعد كده ؟ هل عرض الموضوع قبل اعلان الحرب على الملك ؟

الشاهد ـ يعرض على القائد الاعلى طبعا .

الرئيس ـ مين اللى عرض ، رئيس الحكومة والا مين ؟

الشاهد ـ لا اذكر .

الرئيس ـ لما ابتديوا المعركه ولمسنا النقص الموجود فى الجيش واحنا مش قادرين نقوم بمهمتنا . .

الشاهد ـ بدأت المعركه وكان الجيش له الشرف فى ان احرز بعض انتصارات وتقدم مشى لغاية اسدود وبعدين حصل ما حصل وما هو معروف ان جيش الاردن وعلى رأسه جلوب باشا انسحبوا من اللد والرمله وحصل ان مجلس الامن بالذات قرر وقف اطلاق النار فاوقف اطلاق النار .

الرئيس ـ هل تعرف موقف السيد ابراهيم عبد الهادى بصفته كان رئيس ديوان ؟ كان موقفه ايه بالنسبه لدخول الحرب ؟ هل كان رأيه اننا ندخل الحرب ؟

الشاهد ـ انا اقسمت يمين ولازم اقول الحق . . . انا لم اناقشه .

الرئيس ـ هل تقابلت مع الملك السابق ؟

الشاهد ـ لا . الاخبار كانت تبلغ الى رئيس الحكومه ثم الى رئيس الديوان ثم الملك .

الرئيس ـ هل كنت تعلمه بالحركات يوم بيوم ؟

الشاهد ـ ده رئيس الحكومه هو المسئول انه يبلغ الملك بواسطة رئيس الديوان

الرئيس ـ هل عمل مجلس الوزراء على تعبئة موارد الدوله للحرب ؟

الشاهد ـ انا على اى حال اذكر كل ما سمعته او اتذكره .

الرئيس ـ هل عبئت جميع الموارد للحرب ؟

الشاهد ـ عملوا على قد لكن بعدين وكانوا بيشوفوا يجيبوا الحاجات دى من برد والا بواسطة جماعة بيجيبوا من مخلفات الجيش او او الى آخره .

الرئيس ـ لما اجتمع رئيس الحكومه مع القائد وقال لازم ندخل الحرب هل كان هذا قرار نهائى ؟

الشاهد ـ هو قال كده .

الرئيس ـ هل ده كان رايه لوحده ؟

الشاهد ـ لا بد ان يكون اخذ هذا الراى من القائد الاعلى .

الرئيس ـ هو قرر هذا قبل سماع راى العسكريين ؟

الشاهد ـ هو قرر هذا على الرغم من سماعه كل اقوالهم .

الرئيس ـ أثناء الحرب في فلسطين هل كانت السراي تتدخل في العمليات وكانت تصدر الاوامر انهم يتحركوا للاستيلاء على جبهة ثانية قبل ان يكملوا او يؤمنوا الاولى . هل كان يحصل هذا ؟

الشاهد ـ بيحصل .

الرئيس ـ عن امر مين ؟

الشاهد ـ كلكم تعرفوا ان السراي كانت تتصل بالضباط والجيش .

الرئيس ـ الملك نفسه كان يتصل بالمواوى ؟

الشاهد ـ لا اعرف مين الاشخاص اللى كانوا بيتصلوا بالملك .

الرئيس ـ انت كنت وزير حربية ومتتبع المعركة من الاول .

الشاهد ـ كان فيه أعمال تعمل من ورايا .

الرئيس ـ هل كانوا بعد ما يستولوا على مستعمرة من المستعمرات وقبل ما يؤمنوها يروحوا سايبنها ويتقدموا الى خطوط أمامية ؟

الشاهد ـ في المستعمرات اللى جوه ممكن كان بيحصل ده علشان يقتحموا المستعمرات اللى امامهم ودى حاجات يقدرها القائد بالطبع .

الرئيس ـ وهل القائد كان بيقدر الحاجات دى بنفسه ؟

الشاهد ـ دى حاجات لم ألمسها بنفسي ولكنى اعرف ان هناك بعض تدخلات مش في فلسطين بس بل وفي كل ناحية .

الرئيس ـ لما جه ابراهيم عبد الهادى رئيس للحكومة بعد مقتل النقراشي هل اجتمع معاك علشان تعرف الموقف بالنسبة للجيش في فلسطين ؟

الشاهد ـ لا أذكر .

الرئيس ـ هل اتخذ من الاجراءات ما يكفل سلامة الجيش هناك ؟ مثلا هل هو اعطى تعليمات خاصة لتعزيز القوات التى كانت هناك يعنى هل مدها بالمساعدة ؟

الشاهد ـ هذه مسألة عامة كانت تتخذ من يوم ما دخل الجيش فلسطين .

الرئيس ـ هل المهم طلب الهدنة ؟ ابراهيم عبد الهادى قرر انه وهو رئيس للحكومة طلب الهدنة .

الشاهد ـ مجلس الامن هناك في امريكا هو اللى قرر الهدنة .

الرئيس ـ هل اجتمعت به ؟

الشاهد ـ لا لم اسمع .

الرئيس ـ هل للمتهم سؤال يريد توجيهه الى الشاهد ؟

المتهم ـ انا قلت اقوالى واقوالى عند حضراتكم وانا مش فى حاجة لان اسأل اسئلة .

الرئيس ـ المفروض انك تسأله اظهارا للحقيقة اذا رغبت . بعد ما عقدت الهدنة امرت بعودة جزء من القوات من فلسطين .

الشاهد ـ لما وجدنا ان خطوط الجيش المصرى طويلة رأينا العمل على تقصيرها يعنى القائد قصر خطوطه ورجع الى خط غزة .

الرئيس ـ لما عقدت الهدنة سحب جزء من القوات ونزل مصر .

الشاهد ـ بعد الهدنة ؟

الرئيس ـ ايوه .

الشاهد ـ بعد الهدنة وبعد قرار مجلس الامن مانزلتش قوات ، كل ما فى الامر ان القوات رجعت الى غزة ورفح والعريش .

الرئيس ـ لما استقرت الامور . قوات الفالوجا ما نزلت ورسوها فين ؟

الشاهد ـ قوات الفالوجا بس لما انتهت الهدنة

الرئيس ـ قوات الفالوجا لوحدها ؟ هل فيه قوات ثانية ؟

الشاهد ـ قوات الفالوجا نزلت علشان الوعى القومى فى مصر لأنها دافعت عن نفسها مدة طويلة و نزلت لاستقبال جنود حتى يقدروا ان يرجعوا الى بلادهم لتستريح .

الرئيس ـ هل وزعت هذه القوة لما نزلت مصر ؟

الشاهد ـ لا .

الرئيس ـ هل استقرت القوة فى مصر كوحدة واحدة يعنى ماراحتش حتة ثانيـــة ؟

الشاهد ـ دى اورطة اورطة وكل لواء ياخد الاورطة اللى معه .

الرئيس ـ يعنى كان جزء منها فى شرق القنال وجزء فى أسيوط . . فى منقباد . .

الشاهد ـ دا عمل رئيس هيئة اركان حرب الجيش وهو مسئول عن كل المتعلق بالجيش وتوزيع قواته .

المدعى ـ هل يجوز لرئيس الوزارة ورئيس الديوان حضور لجنة الضباط

الشاهد ـ رئيس الحكومة طبعا يقدر يحضر .

الرئيس ـ ورئيس الديوان ؟

الشاهد ـ ايوه .

المدعي ـ لماذا حضر رئيس الديوان ؟

الشاهد ـ هل انا الذي أسأل ؟ انا حالف يمين .

الرئيس ـ ايه أثر حضور رئيس الديوان ؟

الشاهد ـ لا بد وان الملك وهو القائد الأعلى عاوز يعرف ... وهو حاى مش بكيفه ولكنه لم يتكلم .

الرئيس ـ هوه عرف الموقف والحالة العسكرية قبل دخول الحرب فهل أبلغ ذلك للملك أولا ؟

الشاهد ـ لا .

المدعي ـ ما هي رغبة الملك ؟

الشاهد ـ رغبة الملك كانت دخول الحرب ؟

المدعي ـ لماذا كان مصرا على دخول الحرب ؟

الشاهد ـ انا استنتج وانا حالف اليمين وبحور استنتاجي يكون غلط ؟! هل انا دخلت في نفسه ؟

الرئيس ـ الملك السابق جمع رؤساء الدول العربية في قصر انشاص ليه ؟

الشاهد ـ هوه جمعهم في قصر انشاص لدخول حرب فلسطين .

الرئيس ـ هل كانت الحكومة تعلم او لا تعلم ؟

الشاهد ـ لا اذكر هذا وهو جمعهم من غير رئيس الحكومة ما يعرف .

المدعي ـ هل وصل تقرير من موسى لطفي بخصوص عدم استعداد الجيش ؟

الشاهد ـ هذا هو ما جاء من اجله المرحوم النقراشي وحضر اجتماع اللجنة .

الرئيس ـ هل بصفتك وزير حربية أوضحت الموقف للناس المسئولين ورئيس الحكومة ورأيك ايه ؟

الشاهد ـ انا قلت له فقال انا عاوز اسمع هذا من الضباط .

الرئيس ـ نقصد مين المسئول عن دخول الحرب ؟ مين الافراد المسئولين عن دخول الحرب ؟ انت كنت وزير حربية ولا بد انك لمست كل هذا .

الشاهد ـ القائد الأعلى وهو الملك .

الرئيس ـ هل يعني الحكومة اعترضت ـ يعني مثلا مجلس الوزراء شايف انه لا يمكن دخول الحرب ؟

الشاهد ـ كم قرار حصل ـ يعني الملك عاوز ولا بد لرئيس الحكومة أن يعمل بقرار الملك .

الرئيس ـ يعني بيعمل بطلبات الملك ؟

الشاهد ـ قرر هذا بناء على موافقة مجلسي البرلمان النواب والشيوخ .

الرئيس ـ هل حضرت اجتماع مجلس النوب ؟

الشاهد ـ ما حضرتش .

الرئيس ـ يعني رئيس الحكومة . . .

الشاهد ـ حصل بيني وبين النقراشي في مجلس الشيوخ مناقشة فيما يختص أيضا بحكاية فلسطين لأنه دافع عن هذه الوجهة في موضوع يختص بحرب فلسطين وهنا قمت وطلبت منه أن لا يتكلم لأني أنا لا بد أن أشرح لمحضب مسألة انفض مجلس الشيوخ من أجلها ورفعت الجلسة لكي لا تستمر المناقشة .

الرئيس ـ كنت عاوز تشرح ايه ؟

الشاهد ـ كنت عاوز أقول أنه اللي حصل لأن النقراشي كان رأيه بالعكس .. يعني بعكس رأيي .

الرئيس ـ قال بالعكس واللا لا ؟

الشاهد ـ فعلا قال بالعكس .

الرئيس ـ هل كان مجلس الشيوخ موافق ؟

الشاهد ـ لا .

الرئيس ـ يعني نعتبر أن مجلس الشيوخ موافق دون أن يسمع النقراشي كل الموقف على حقيقته .

الشاهد ـ الذي أذكره أنه قال الموقف على حقيقته . النقراشي كان يشرح الموقف من الوجهة السياسية وقال أنه لا يصح أن يترك الدول العربية تدخل في فلسطين وهو نفضل واقف .

الرئيس ـ يعني ماشرحش لهم الناحية العسكرية ؟

الشاهد ـ لا أذكر .

المدعي ـ الجيش مكنش مستعد ومع ذلك دخل الحرب . من المسئول عن هذا ؟ سبق انك اجبت عن هذا في التحقيق .

الرئيس ـ من هم الأفراد المسئولون عن دخول مصر حرب فلسطين ؟

الشاهد ـ الملك قبل كل شيء ـ تبع رئيس الحكومة .

الرئيس ـ لوحده ؟

الشاهد ـ يعنى اذا كان الملك له مستشار يعنى المستشار يعطى الرأى من رئيس الحكومة للملك .

المدعى ـ هل افهم من هذا ان المسئولين عن دخول الحرب هم فاروق ثم رئيس الديوان ابراهيم عبد الهادى ثم رئيس الحكومة النقراشى .

الشاهد ـ الكلام الذى قلته ان الملك هو المسئول وبعد ذلك سمعت سؤالا فقلت بالطبع ان مستشاريه الاثنين هما رئيس الحكومة ورئيس الديوان ولا بد ان يكون اخطر بوجهة نظرهما فى هذا الموضوع .

المدعى ـ ما الذى عمله رئيس الحكومة ورئيس الديوان لعدم وقوع الحرب ؟

الشاهد ـ يحوز رئيس الحكومة له الاغلبية البرلمانية وضعف رئيس الديوان كان يعنى بهذه الناحية ربما لو كانت الاغلبية البرلمانية ترفض دخول الجيش فى الحرب لرجع الملك عن موقفه .

المدعى ـ هل البرلمان فعل ذلك ؟

الشاهد ـ لا اعرف اذا كان البرلمان فعل هذا ولا . هذا رأى تصورى .

المدعى ـ هل الشاهد حضر فى الجلسة السرية فى مجلسى النواب والشيوخ ؟

الشاهد ـ نعم .

المدعى ـ اى جلسة .

الشاهد ـ لا اذكر .

المتهم ـ انا سمعت ان المضابط موجودة والمحاضر موجودة شوفوها .

(وهنا قلب المدعى فى الاوراق التى امامه)

الرئيس ـ هل اوضح فى المضابط ان الموقف العسكرى كان فى حالة سيئة ؟

المدعى ـ لا .. اوضح ان الجيش مستعدا !

وكيل النيابة ـ الجلسة السرية كانت فى ١٢ مايو سنة ١٩٤٨ .

المدعى ـ قدم سيادته محضرا هذا هو محضر الجلسة السرية لمجلس الشيوخ وقد اوضح فيه رئيس الحكومة وقتئذ ان الجيش مستعد والقوات العربية كلها تستطيع سحق القوات الصهيونية ولم يقل ان الجيش مش مستعد لا فى مجلس النواب ولا فى مجلس الشيوخ .

وكيل النيابة ـ عبارة النقراشى نفسها : وجميع دولته نفسه بقوة ان الجيش المصرى كفايته واسلحته وافية وذخيرته متوفرة وان الذى يقوم على مثل هذا الامر يتخذ له كل عدته .

المدعى ــ مثل هذا الكلام قيل ايضا فى مجلس الشيوخ .

الرئيس ــ (للمتهم) هل لك كلام ؟

المتهم ــ رجوان معقوص . . ان يكفينى ما قرأت فى هذه الاوراق اضعاف اضعاف ما شرح هنا اذا اطلعتم عليه .

الرئيس ــ احنا عاوزين شكله بخصوص الادعاء المطروح امامنا . يعنى تقصد ايه؟

المتهم ــ انا لا اقصد شيئا كل ما اريد ان اقوله ان رجائى لحضراتكم وتقرءوا هذا الورق كله وتشوفوا ايه اللى فيه علشان تعرفوا ان الحقيقه من حد مداه واحد حطه كانت الامور توضع امامكم مستوفاه كاملة . لما تشوفوا حضراتكم . . .

الرئيس ــ نشوف ايه بالذات . . . حدد .

المتهم ــ لم اطلع على محضر بحثه الحسن

الرئيس ــ المحضر موجود .

المتهم ــ حضراتكم شوفوه . وانا متمسك بانكم تشوفوه والامر لكم ولحكمكم .

الرئيس ــ عاوزين نسمع .

المدعى ــ مذكرة مرفوعه لحضرة صاحب السعادة رئيس اركان حرب الجيش

الموضوع : « موقف القوات المصرية فى العريش »

الموضوع الاول : تقدم اعداد القوات المصريه بقدر المستطاع من حيث المعدات واصلاحها والعربات الموجودة حاليا . .

« ان حالة القوات الاحتياطيه

سنضطر لمقاصد الحربيه . .

بعد ذلك تكلم عن العربات « ستحضر الصعوبة الرسمية الآن . »

الخدمة العاملة .

الرئيس ــ هل المتهم عاوز يبين حاجه

المتهم ــ انا تركت الامر لكم .

الرئيس ــ لازم تساعد المحكمه .

المتهم ــ انا تقدمت بكل استعداد لمساعدة المحكمة .

الرئيس ــ انتهى كلام الشاهد . هل معكم تقرير المواوى ؟

المدعى ــ موجــود .

الرئيس ــ هل ممكن نسمع جزء منه ؟

المتهم ـ انا مش قادر اطلع على حاجه ابدا . ان تركت الامر لكم مش لحد تاني .

المدعي ـ سالمو تقرير السيد اللواء احمد على المواوى فيما يختص بالادعاء الخاص بزج الجيش فى حرب فلسطين .

« استدعيت من العريش على ما اذكر فى ١٠ مايو سنة ١٩٤٨ للوقوف على رأيى فيما يختص بدخول الجيش حرب فلسطين فحضرت حوالى الظهر وقابلت رئيس اركان حرب اللواء عثمان المهدى فاخبرنى ان الوزير حيدر سيحضر بعد قليل وحوالى الساعة ١٤٠٠ حضر الوزير فطلبنى فافهمته الموقف بمنتهى الصراحه وهو ان الجيش لا يصلح مطلقا للدخول فى اى معركه كانت . وعرضت عليه فى احدى مرات زيارتى لمصر ان يحضر للعريش بنفسه ليرى الحاله مائله امامه بعد ان رآها رئيس اركان حرب السابق ابراهيم عطا الله وبالفعل حضر فلم يجد اى شىء فى الاسلحه صالح على الاطلاق للدخول فى المعركه فذكرته بالموقف الذى رآه بنفسه بالعريش وما سمعه من جميع ضباط الاسلحه فيما يختص بالحالة السيئه التى عليها الجيش فاخبرنى بان دولة رئيس الوزراء سيحضر بعد قليل فاذكر له ما تقول وفى حوالى الساعه ١٦٠٠ تقريبا حضر دولة الرئيس النقراشى باشا ومعه رئيس الديوان اسماعيل ابراهيم عبد الهادى فدخل مكتب الوزير ومعه الوزير وبقى ابراهيم عبد الهادى بمكتب السكرتير منتظرا حتى ينتهى الرئيس من المناقشه فى الموقف وطلب لذلك رئيس اركان حرب بالنيابه اللواء عثمان المهدى منفردا ثم بعد ما سمع رأيه طلب مدير العمليات اللواء موسى لطفى بوجود عثمان المهدى والوزير . ثم طلبنى فدخلت فوجدت دولة النقراشى على رأس المجتمعين وهم : الوزير محمد حيدر واللواء عثمان المهدى واللواء موسى لطفى فجلست بجوار اللواء موسى لطفى فسألنى دولته قائلا انى احب اعرف رأيك فى حالة الجيش وامكان دخوله الحرب فى فلسطين فاخبرته ان الجيش لا يصلح مطلقا للدخول فى ايه معركه مهما كانت حالتها ومهما قيل عن اليهود من ضعف فان جيشنا تنقصه كل المعدات واهمها الاسلحه التى تستعملها الجنود فى المعركه فالبنادق بحالة سيئة لقدمها واتساع الفص وتلف اسلحته والرشاشات الخفيفه لا تقل عنها تلفا . اما الاسلحه المضادة للدبابات والهاون والحرارات فهى غير ميسورة . واما الذخائر فتكاد تكون معدومه لان الجيش لم يتيسر له امر تدريب عساكره على ضرب النار السنوى التدريب الكامل فأجرى تدريبا جزئيا بعشرة طلقات بدلا من نحو مائتى طلقة وكسور . وبهذا لا يمكن للعسكرى ان يصل للكفاءه المطلوبه منه فى الميدان ، واما عن الضباط فنقص ذخيرة الطبنجة حرمتهم من التدريب

عليها اطلاقا واصبح لا يدرى كيفية استعمالها فى الدفاع عن نفسه به .
هذا من جهة الاسلحة والذخائر سلاح المشاة والامر اشد وانكى منه فى المدفعية والفرسان وباقى الاسلحة . واما عن الاسلحة المساعدة كخدمة الجيش فلم يكن لديه وحدات نقل تكفى لتحريك نصف كتيبة واما عن مستشفى الميدان فلم يكن فى معداته وتحركاته قادرا على شىء بالمرة فسياراته تالفة وشاهدها رئيس اركان حرب والوزير بالعريش بنفسه وتنقصه كل المعدات الطبية والعساكر المدربين من التمرجية والضباط الاطباء وعموما فسيارات الجيش بالوحدات لم تصل فى صلاحيتها الى اكثر من عشرة فى المائة و خمسة عشر فى المائة . واذكر انه ارسلت من مخلفات افرينو ومن السيارات التى اخذت من الشعب بالاستيلاء ـ ارسلت اول دفعة ١٥٠ سيارة لورى من مصر الى العريش فلم يصل منها الى العريش اكثر من ٢٥ سيارة والباقى ظل بالخارج واقفا بطول الطريق من مصر الى العريش ولما عرضنا الـ ٢٥ سيارة هذه على اللجنة لفحصها لم نجد منها ما يصلح للاستعمال الا ١٥ سيارة استعمالا تحت المتوسط وفى الدفعة الثانية ارسل تقريبا مثل هذا العدد فكان نصيبنا منه فى النهاية لا يزيد عن اثنى عشر سيارة وكانت للاسف جرارات المدافع للمدفعية والاسلحة المضادة للدبابات عاجزة كل العجز عن السير خارج طريق الاسفلت . بل ان الكثير منها توقف عن السير على الاسفلت نفسه وشاهد ذلك كل من ابراهيم عطا الله ومحمد حيدر عند زيارتهما للعريش اما العربات المدرعة فكانت حالتها كحالة الجرارات بل اشد و انكى وهذه الحالة ايضا رآها الوزير ورئيس اركان حرب . ويؤسفنى ان اذكر انه لم يكن لدى اى وحدة بالجيش ولا بالخدمات الطبية اى فنطاس مياه يتبعها للجنود فى المعركة .

اما عن حالة التدريب فى الجيش فانى اقول لك يا دولة الرئيس وانا اعمل فى تصميم التدريب بالعمليات الحربية من زمنه ضاع الى الآن تقريبا فأقول بصفة جازمة بانه ليس هناك تدريب بالجيش بالمعنى الذى يوصل الكفاءة للدخول فى الحرب . ذلك ان البعثة العسكرية التى اختارتها الحكومة لتدريب الجيش وضعت هدفا واضحا لعملياته وهو ان هذا الجيش هو فقط للامن الداخلى وليس للحرب وعلى ذلك بنوا تدريباتهم على هذا الهدف الواضح وعلى هذه القشور من التدريب جنوا جناية عظمى على الجيش شاركهم فيها رجال العهد فى هذا الوقت وقد كانت تجرى مناورات سنوية للجيش ولكن لم تعمل مناورة للجيش فى خلال العشرة سنوات التى قضتها البعثة فى الجيش ويمكننى ان اقول لك يا دولة الرئيس انه لم يحضر من ضباط وصف وعساكر هذا الجيش اى

مناورة من رتبة بكباشى فما دون وعلى ذلك فلا يمكن ان يكون مثل هذا الجيش أداة حــرب وارجو ان كان رئيس اركان حــرب او وزير العسكرية يعارضنى فى شىء مما ذكرت فيدلوا بآرائهم امامى فلم يبد احد اى اعتراض على كل ما ذكرت فخاطبنى دوله الرئيس قائلا اسمع يا مواوى انجلترا نفسها لم تدخل الحرب مستعدة تمام الاستعداد فى حرب ما ولكن هذا لم يمنعها من الدخول والاستمرار فى الحــرب والانتصار فى النهاية وقلت له ذكرت لك يا دولة الرئيس ان المبـــدا الاساسى لتكوين الجيش ولتكوين كفاءته للحرب هدمته البعثة العسكرية راسا على عقب بان جعلت هدف الجيش هو الأمن العــام فقط وساعدتها الحكومات كلها على ذلك وظهرت انجلترا بمظهر الدولة القويه التى تحمى مصر من كل اعتداء كما اظهرت ان حالة مصر المالية لا تسمح بالوصول بهذا الجيش الى المستوى المطلوب من اى جيش مستقل كاحــد الجيوش الاوروبية مثلا وعلى هذا الاعتبار كانت جميع الحــكومات تستخدم الجيش وهو فى اهم اوقات تدريبه فى الانتخابات وفى دور اخطار الفيضانات وفى المظاهــرات والطاعون والكوليرا والجراد وما الى ذلك من الخدمات التى لم تجعل من الجيش اداة للحرب بل اداة بوليـــسيه فضلا عن ذلك فان انجلترا لديها المنابع الكافيه لامدادها بالذخائر والاسلحه والمعدات بل ان لديها فى مستعمراتها ودولها الخاضعة نتاج ما يكفل كل ضمانها من جيوش كاملة بمعداتها لانها لان تدخل الميدان فى اى وقت شاءت ، واما نحن فان معداتنا وذخيرتنا لم تهيئنا فى مصر لان نصل الى الكفاءه المطلوبه من عسكرى مستجد فكيف يذهب مثل هذا الجيش مع هذه الحال الى الميدان .

اذكر انى اجريت مشروعا لمناورة تستغرق ثلاثه ايام وكانت هذه المعلنة تبعد حوالى السبعين كيلو من العريش وبدأت فى الصباح الباكر فادهشنى ما رايت وكان هذا من بضعه ايام من حضورى لدولتكم وذلك انى وجدت الطريق الاسفلت مليء بالسيارات اللورى والركوب والجرارات والعربات المدرعه والمدفعيه فكانت اسلحه الحمايه بيد القوة حين بدأ يعطى تعليماته واوامره لم يجد فى ارض المعركه لا الفرسان ولا المدفعيه ولا الاسلحه المضادة للدبابات حيث انها كانت واقفه فى الطريق فكيف تقارن بجيش بريطانيا . فقال اسمع يا مواوى : مصر تتزعم الدول العربيه وهذه الدول اعلنت ــ وعلى راسها الملك عبد الله ــ دخول فلسطين للحرب فكيف تقول ان جيشنا لا يصلح للحرب فقلت له انى اشرح لك الحقيقة المرة التى عليها جيشنا واما الاخوان فلهم تقديرهم فقال لى

نظرا لك مهيب فقلت له انى جندى وحضرت معركة بالسودان والحجاز ولم تكن الحرب جديدة على .. لكن انا اخشى فضيحة مصر وجيشها فقال تأكد اننا سنمدك بكل شىء واراد ان ننهى المناقشة حينما لم يقو على اقناعى ، ويظهر ان النية مبيتة تماما على دخول الجيش للحرب ، فقال يا الله بينا نشوف الموقف على الخريطة فى غرفة العمليات بتاعتكم .. فقام وقمنا معه وتقابل معنا ابراهيم عبد الهادى على الباب ويظهر انه سأل النقراشى باشا فى هذا الوقت عن رأيى فيظهر اخبره بأنى مهيب فقال ابراهيم عبد الهادى . لا مهيب ولا شىء امامك من اليهود ما يستحق الذكر .

ودخلنا غرفة العمليات وهناك على الخريطة كانت دوائر زرقاء كبيرة وصغيرة تحدد مستعمرات اليهود من كبيرها الى صغيرها فأخذ افهمهم على الدفعى شرح الموقف مفسرا ان كل ذلك كان وحسبنا وان اليهود ليسوا الا عصابات مفككة . وكان يحضر شرح الموقف على الخريطة كل لواءات الجيش وكبار ضباطه وهذه هى كل المناقشة التى دارت بينى وبين دولة النقراشى والعبارة التى ذكرها ابراهيم عبد الهادى بعد خروجنا انه يحبذ رأى النقراشى باشا فى الدخول للحرب . وهذه اقوالى .

لواء بالمعاش

٢٥ ١٩٥٣/٩ المواوى

المتهم ــ هل هو قال انا حضرت الاجتماع ؟

المدعى ــ قال قعدت فى غرفة الياور .

المتهم ــ لو كان تمكن الدفاع من حضور هذا الاجتماع لامكن ان يذكر للمواوى، مين اللى كان بيقول له ما تخافش .

الرئيس ــ هل لك كلام ؟

المتهم ــ ماليش كلام ابدا .

الرئيس ــ هل لك كلام بالنسبة للادعاء الثانى . و معرفة خاصة به .

المتهم ــ انا سبق ان قلت لا فائدة من الكلام .

المدعى ــ الادعاء الثالث :

« أتى أفعالا من شأنها افساد اداة الحكم وذلك بانه فى خلال الفترة ما بين ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٤٨ و ٢٥ يوليو سنة ١٩٤٩ بوصفه رئيسا للوزارة ووزيرا للداخلية اشاع حكم الارهاب بأن اعتدى على الحريات العامة وتزعم حركة اعتقالات واسعة النطاق للتنكيل بالمواطنين بأن امر

أعوانه بتعذيب طائفه كبيرة واشرف بنفسه على تنفيذ اوامـــره وكلها اجراءات لم يكن يقتضيها أمن أو سلامه البلاد اللهم الا دافع الانتقام والتشفى مخالفا بذلك احكام الدستور الذى كان قائما وقتذاك .

الرئيس ـ نحب ستوى نعص الـلفظ .

المتهم ـ اسمح لى .. اعفينى .

الرئيس ـ موش عاوز تساعد المحكمة ؟

المتهم ـ انا شوف ان دفاعى ناقص علشان كده تركت الأمر لكم .

الرئيس ـ لماذا لم توكل محامى عنك . نحن اطلعنا لك الحرية فى هذا .

المتهم ـ وهى مساله محامى .. دى مساله اجراءات انت . انا اترك امرى نضمائركم .

الرئيس ـ اظن اوضحنا من قبل ان محكمة الثورة لا تسمح لمتهم ان يأخذ كل هذه الحقوق ، محاسبة محاسبة وبعد خمس دقائق نحكم عليه ولكن الثورة كريمة بما فيه الكفاية وقد اعطتك الحق فى ان توكل محاميا للدفاع عنك وقلت انك ستدافع عن نفسك أليس كل هذا كرما ؟

المتهم ـ انا لا انكر مطلقا ان للثورة هذا الحق ، انما انا اقول ان الثورة للناس كلها وانتم للناس كلها ، فحقى مطلوب منكم .. وقلت انكم عشان أقوم بواجبى فى تسهيل عمل المحكمه يجب ان تعطونى حقا .. اعطونى حق واسمعوا تحقيق وأدلة واعطونى الفرصة .

الرئيس ـ هذا تحقيق كامل .

المتهم ـ معلهش .

الرئيس ـ ايه اللى ناقص ؟

المتهم ـ كثير . انا غايه ما هناك انبهت الى ان قلت انه حقيقه من حق محكمه الثورة ان تحكم فى ثوان ، ولكن ما دمتم اخترتم ان تعلنوا الاتهام على الناس اصبح من حقى ان تكون محاكمتى أمام الناس .

الرئيس ـ معنى هذا ان نتخذ اجراءات زى اجراءات المحاكم العاديه ونحاكم ابراهيم عبد الهادى فى سنة وان توقف الثورة سنة !!

المتهم ـ بذمتى ما قصدت الى هذا .. وما عملت اليه .. يعنى هو انا ناقص .. دا انا بقالى اربع سنين فى غلب ، يعنى أزودها سنة ليه .

الرئيس ـ انت اظن ممتنع عن الاجابة على الأسئلة ؟

المتهم ـ انا حاولت اعاون فى كشف الحقيقة .. مش قادر .. ما اقدرش ابدا .. مضطر .. يا يسمح لى بدفاع واما لا يسمح لى بدفاع .

الرئيس ــ المحكمة قررت واعطتك الفرصة وانت رفضت .

(سنعدى الشاهد الأول .. حضر الشاهد السيد رجب)

الرئيس ــ قل والله العظيم اقول الحق .. والله العظيم اقول الحق .
والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ما اقول شهيد .

الاستاذ مصطفى الهلباوى (المدعى العام) : هل وقع تعذيب عليك خلال سنه ١٩٤٩ ؟

الشاهد ــ نعم وقع تعذيب على .

الهلباوى ــ اشرحه للمحكمة .

الشاهد ــ بسم الله استغفر الله .. يا حضرة الرئيس .. عن ابى بكر رضى الله عنه .

الرئيس ــ مش عاوزين خطب عاوزين وقائع .. عاوزين تفصيلات .

الهلباوى ــ ان تبين كيف اعتقلت وكيف عذبت .

الشاهد ــ سمعت رسول الله .

الهلباوى ــ كيف حصل اعتقالك وتعذيبك .

الشاهد ــ فى ١٦ مايو سنه ١٩٤٩ فى الساعه ١٢٫٣٠ تقريبا وانا نائم على سريرى فوجئت بدخول قوة كبيرة حوالى خمسة او ستة ضباط .

الرئيس ــ ضباط جيش او بوليس ؟

الشاهد ــ بوليس بالملابس الرسميه .. وانا فى سريرى صوبوا مسدساتهم نحوى وامرونى بأن لا احرك غطائى ووقف منهم اثنان بجوار السرير وصوبوا غداراتهم نحوى والباقى ظلوا يفتشون فى الحجرة وبعد هذه العمليه كشفوا الغطاء وامرونى بالقيام من على السرير وخرجونى

الرئيس ــ عاوزين كلام عامى يشرح فيه الوقائع ــ مش عاوزين فصاحه . تكلم كما تتكلم تماما مع واحد صحبك .

الشاهد ــ خرجت من الحجرة ونزلت الشارع واذا بى اجد قوة فى ثلاثة سيارات وركبت معهم وذهبت بى الى قسم اسيده زينب ومكثت فى القسم ١٧ مايو و ١٨ مايو وحوالى الساعة الواحدة امرونى بالخروج من القسم ، فذهبت الى حضرة الضابط فأمر بوضع القيود فى يدى وكان هناك الصاغ عبد المجيد العشرى .

الرئيس ــ ضابط بوليس ولا جيش ؟

الشاهد ــ ضابط بوليس فصحبنى ، واركبنى معه فى السيارة وذهب بى

الداخلية وصعد الى مجلس الوزراء وتاخر هو وسلمنى الى اسماعيل المبجى .

الرئيس ـ من هو اسماعيل المبجى ؟

الشاهد ـ شقيق ابراهيم عبد الهادى .

الرئيس ـ هل هو ضابط ؟

الشاهد ـ نعم كان لابس رسمى .

الرئيس ـ بوليس ولا جيش ؟

الشاهد ـ لا اعرف انا اعرف انه كان لابس بدله رسميه فأخدنى واجلسنى فى قاعة المجلس واخد يحدثنى ويقول : هل تعرفنى ؟.. فقلت نعم . قال سوفنى ؟ قلت له شفتك فى اثناء الدعاية الانتخابية مع شقيقك تعال هل انت من الاخوان ؟.. قلت له نعم . فقال : هل تعرف عصام الشربينى؟ قلت له ما اعرفش عصام . قال : انت تعرفه قلت له انا لا اعرفه ولا اعرف شكله ايه . وفى الواقع انا لا اعرف عصام الشربينى .

بعد هذا ادخلنى الى حجرة ابراهيم عبد الهادى وبعدين ابراهيم عبد الهادى قال : هل انت من الاخوان ؟ قلت : نعم . فقال : تعرف عصام الشربينى ؟.. قلت لا اعرفه . وقلت بيشتغل ايه . قال عصام فى الطب ثم قال : قول اعرفه . اتكلم بالعجل الساعه الآن ٢٠ر١ انا اعصابى متوترة .. تعال .

قلت هذا كل ما اعرفه . قال انت تعرفه . قلت لا اعرفه . قال : اتكلم انك تعرفه قلت ما اعرفوش . وفى هذه الاثناء سمعت منه الفاظا كان لها وقع شديد فى نفسى قال انت حتتكلم والالا قلت له ما اعرفش حاجه علشان اقولها . قال تعرف مين من الاخوان انت يظهر موش حتيجى بالطريقه دى . فيه طريقة تانيه تخليك تتكلم وتقول كل حاجه وبعد هذا امرنى بالخروج فاخرجونى الى قسم السيده زينب وذهبت الى هناك واخرجونى من القسم ومعى عسكرى يدعى فتحى عامر صحبنى الى المحافظه ودخلت اول حجرة فى ممر على اليد اليسرى فوجدت هناك الصاغ العشرى فما ان رآنى حتى ضربنى بكلتا يديه واحدى قدميه فوقعت صريعا على الأرض واخذ يضربنى برجليه وحدائه وامر باحضار العلقة وبعد ذلك قلعونى جميـــع ملابسى وكان موجود فاروق كامل وعسكرى اسمر .

الرئيس ـ كان فاروق صناعته ايه ؟

الشاهد ـ ضابط .

الرئيس – ضابط بوليس ؟

الشاهد – نعم .

الرئيس – والعسكرى شكله ايه ؟

الشاهد – كان شكله اسمر نحيف متوسط الطول وجاء رجل لابس ملكى قائم بأعمال كتابيه وكان يمسك رجلى بالفلكة والعسكرى بكرباج قصير غلظ واعيدت هذه العمليه مرارا حتى اصبت بالاعماء . وقال لى انت حتمشى معانا وحتكلم والا لا . انت تعرف عصام الشربينى قلت له لا ما اعرفوش وفى اثناء الضرب جاء شخص يدعى محمد الشريف .

الرئيس – ملكى او عسكرى ؟

الشاهد – ملكى . قال لى انا شاب زيك كلنا نعمل لمصلحة الوطن انكم علشان تنفع الوطن ثم قال لى انا نسيب الشيخ عبد المعز عبد الستار قلت لا أعرف شيئا .. قال الكلام اللى بيقولوه لك قوله . قلت له الكلام اللى اعرفه قلته . ثم أخرجونى واعادوا التعذيب مرة اخرى .. وبعد ذلك جاءنى شخص ممتلىء الجسم ابيض اللون فى وجهه نقط حمراء قال لى قوم يا سيدى . وبعد ان يلطمنى فى الحيطه والعمود العسكرى ساعى حبط فى الحائط فكنت انا اتجنب الحائط فقال لى انت عاوز تعمل مرشد قلت له لا موش عاوز اعمل مرشد ولا حاجه انا لسه طالب قال موش عاوز تتكلم ليه قول انك تعرف الشربينى . وقالوا حنوريهولك بين اثنين وقول انت تعرفه . وفى هذه الحاله الاثنين شالونى ومشيت فى طرقات المحافظه ووجدت ثلاثه وفى الوسط واحد زى شكله ظاهر عليه انه متعذب وقالوا لى هو اللى فى الوسط ده . فلما قلت لا اعرفه احدنى الشخص الممتلىء الجسم وتكررت عمليه الضرب ورجلى كانت تنز دم ورجلى كانت متورمه وخلعوا جميع ملابسى ونزلوا بالكرباج على جسمى الى ان اصبت بالاعماء وكل شويه يعيدوا هذه العمليه ويقولولى حانحلمك كده ... ثم اخدونى فى الحجره المقابله وقالوا ادخل كلم الباشا . فوجدت ابراهيم عبد الهادى فى الحجره وقال انت يا ولد موش عاوز تتكلم ليه . انت تعرف عصام الشربينى ؟ .. قلت له لا اعرفه فامرهم ومعهم فاروق كامل وضربونى وقالوا اتكلم .. ورجعونى لابراهيم عبد الهادى فقال احنا حنشرحك وقعدونى هكذا حوالى خمس مرات . واثناء ذلك كان اخوه اسماعيل الملحى واقف على باب الحجره وقال له نزل من عينه ولا دمعه ويبصق على وجهى .. قال مش حتقول .. قول اللى بيقولوك عليه . وظللت اتردد على حجره ابراهيم عبد الهادى والعشرى فى عمليه التعذيب حوالى سبع مرات . وارسلونى الى قسم السيدة زينب ثم حوالى ٢٨

مايو الى سجن مصر فخرجت منه فى ١٠ اكتوبر سنة ١٩٤٩ .

الرئيس ـ سعد الشربينى مين .. تعرفه ؟

الشاهد ـ لا اعرفه .

الرئيس ـ هل كان ذلك بدون تحقيق معك ؟

الشاهد ـ بعد التعذيب حولونى على سجن مصر ثم خرجونى من سجن مصر وخرجت مرتين أمام اسماعيل عوض مرة وكان مشغول وقالوا تعالى الساعة الخامسة .. ودونى قسم الأزبكيه ورجعت بالليل . وقالوا اسماعيل عوض مشغول وبعد ذلك رجعت مرة ثانية وادليت له بالأقوال بوجود احمد طلعت وقال قول يا سيد وقول على كل حاجه واتكلم .

الهلباوى ـ هل وقع عليك كشف طبى ؟

الشاهد ـ لم اعرض على اطباء .

الهلباوى ـ وبعد الحادث .

الشاهد ـ اصابه فى الذراع واصابه فى الساق اليسرى وظفر فى القدم اليسرى مخلوع وبعض جروح فى القدم اليمنى واليسرى .

الرئيس ـ يعنى ازاى ؟

الشاهد ـ جابوا عصايا وضربوا على يدى فعقد الدم وضربونى دى فحصل ما حصـل .

الرئيس ـ (للمتهم) . هل عندك كلام ؟

المتهم ـ انا قلت موش حناقش شىء .

(وانتهت مناقشه الشاهد السيد رجب . ونودى على الشاهد الدكتور احمد الملط) .

الرئيس ـ احلف اليمين .. قول والله العظيم اقول الحق .. والله العظيم اقول الحق .

الشاهد ـ والله العظيم اقول الحق . والله العظيم اقول الحق ولا غير الحق والله على اقول شهيد .

الهلباوى ـ هل اعتقلت وعذبت خلال ١٩٤٩ ؟

الشاهد ـ نعم .

الهلباوى ـ اشرح هذا للمحكمة .

الشاهد ـ اعتقلت فى ١٢ مايو سنه ١٩٤٩ وكان الاعتقال لصلتى بالدكتور سيد

الجبار وكان رئيس الحكومة فى ذلك الوقت الرئيس السابق ابراهيم عبد الهادى هو الذى حقق معى .

الرئيس – فين حقق معاك ؟

الشاهد – فى المحافظة .

الرئيس – هل كان المتهم رئيس حكومة ووزير داخلية ؟

الشاهد – ايوه . وادخلونى عنده . . أخذونى ليحققوا معى وسألنى عن اسمى قلت الدكتور أحمد الملط قال ما تقولش دكتور . قلت اسمى كده . قال انت اتعلمت الفلسفه دى من امته . قلت هذه ليست غريبه . قال لى ايه الاشاره التى فى صدرك دى وكنت وقتئذ رئيس بعثه الهلال الاحمر . قال . هل تطوعت مع الاخوان قلت للاسف . قال رحت مع مين قلت له مع هيئه وادى النيل العليا فقال لى لفظ استحى ان اذكره . ثم قال شيل يا طلعت فشال الشاره وقطع الجاكته ولا زالت عندى هذه الجاكته وقال تعرف حاجه عن مالك . . ايه صلتك بالدكتور الجبار ؟ . . قلت زميلى قال انت كنت مشترك فى تهريب مالك لا بد انك تقول فين مالك قلت لا اعرف شيئا عن مالك قال انت كذاب قلت له انا موش كذاب . واذا كان الدكتور الجبار متهم بتهريب مالك اسألوه واذا كان قال الدكتور الجبار ان لى يد فى تهريب مالك اسألوه برضه . قال انت موش حتنطق قلت له يا دولة الباشا ليس عندى اى شيء . هو انا اعتقلت فى ايام الدكتور الجبار . الدكتور الجبار معتقل والبوليس فين اى حد يجى حسب ارشاده لا بد ان يعتقل فان احسن لك تنطق ثم قال ناوى عليك بعمل راجل . . خده يا طلعت فأخذونى الى حجره البوليس السياسى كان بعضهم فى طريقى اليها ضربه من اليمين ولكمه من الشمال حتى وصلت فدخلت وبمجرد ان دخلتها وجدت قدمى من ورائى ترجف ثم وقعت على الارض فجاء العسكر وربطوا الجند على رجلى ساعه ونصف اغمى على فيها مرتين وكل مره افوق عشان اضرب تانيه فقال ابراهيم عبد الهادى هيه موش ناوى تنطق لا تؤاخذه الجبار سيدافع عن نفسه آهه ما يرضى تنطق حضرته بكلمه آسف ان اقولها ورددت عليه تانى بان قلت له انا رجل وابويا الله يرحمه كان راجل فقال وكمان بتنطق يا كلب . حسب هذه الحاله كل ليله يأخذونى من قسم السيده الى المحافظه وادخل على ابراهيم عبد الهادى علشان يسألنى ما عندكش حاجه فأقول لا . . . فيقول خدوه فيأخذونى ويضربونى حتى انقضى على فى سجن السيده سبعة ايام . ثم سجن الاستئناف وكل ليله انقل من سجن الاستئناف الى

قسم السيدة لنفس السؤال ونفس الجواب ونفس العلقة وفضلت على هذا الحال حتى قدمت الى اسماعيل عوض وكيل النيابة فقبل ما ادخل له دخلت نفس الحجرة وقال لى اسمك ايه ؟ .. قلت له قبل ما تقول اسمك ايه عاوز ارتاح شويه قبله لان رجلى تعبانه شويه وعاوز اسبرين حتى لطلعت وقال خده عشان دماغه تعبانه واخدت لنفس الحجرة وضربت قال اسمك ايه قلت له آسف مش حاقدر اتكلم ورجعونى السجن . وبعد كده عاد على .. اسمك ايه ؟ اسمع يا ابنى يظهر انت راجل طيب فعلت له دماغى ستوجعنى ورجلى فقال لى حاتقصر كده تعذب طول ما انت موش عاوز تتكلم فقلت له اذا كان هذا صحيح وتعدنى ان مافيش ضرب انا حاتكلم . اخذ المحضر اللى هوه عاوزه وفضلت من غير تعذيب حتى حصل ان وجد فى المصحف ساعتى ورقة صغيرة مكتوب فيها التحقيق الذى تم ووقعت فى يد احمد طلعت وجابنى نفس الليلة وكان كلامه يا ابنى احنا حنشطب عليكم اعتقلنا فلان وفلان .. انته عاوز تعمل اديب زى طه حسين وقال حكمنا عليك بخمسين جلده وضربت فعلا اما عن معاملتى داخل السجن فقد حصل انهم ادخلونى فى حجرة بمفردى ثلاثة اشهر ونصف ماكنش فيها غير برش وجردلين واحد للبول فيه والآخر للاكل فيه مرة ارواتة الصبح الساعة ١١ صباحا وارواته الساعة ٥ مساء .. ومن العجيب انه فى شهر رمضان كنا نطلب منهم فطور علشان كنا صايمين فيقول عبد الغفار حلمى مأمور السجن : والله يا اولادى انتم زى اولادى تماما انا هنا موش قادر اعمل حاجه ـ هذه اوامر رئيس الوزارة واخيرا كنا نأخذ ارواته الساعة ١١ صباحا وناكلها فى الفطور وارواته الساعة ٥ مساء لناكلها فى السحور حتى الشبشب اللى كنت باستعمله علشان ادخل بيه دورة الميه وكنت اضعه تحت دماغى علشان دماغى ما تبقاش معلقة وانا نائم . جاء مرة المفتش واصدر امره باخراج الشبشب فلما ناقشته قال لى غير مسموح وجود الشبشب هنا هذا علاوة على عدم الراحة فى النوم من ناحية البق والوساخة .. رحت لرئيس السجن واشتكيت له فقال لى يا ابنى هذه اوامر فان كنت يا ابنى متضايق من عدم السماح لك بالشبشب وخصوصا انك كنت بتضعه تحت دماغك علشان ترتاح انا من رأيى انك تثنى طرف البرش سنتين والا ثلاثة ... وهددت بانى ان لم اعط حقى ساضرب عن الطعام . وبعد ذلك سمح لنا بان ندخل حجر بعض ويسمح لنا بنتفسح . مرضت بالملاريا فى هذه الفترة ولم يسمح لى بلبس زيادة ولم يعطونى كينين وعلى كل حال ان لم تصدقونى فعندكم الطبيب كمال قاسم موجود اسألوه .

هذه أمثلة بسيطة من عدة أمثلة كلها تعسف واضطهاد وانا سمحت لى المحكمة ان اتكلم بتوسع شوية اكون شاكرا . كثير من الاخوان عليوا انا مثلا اعتقلت داخل بيتى الساعه الواحده صباحا وفى بيتى اخواتى وزوجتى وكان لا يسمح لهم بان يلبسوا هدومهم وقطعوا السرير والكتب .. عندى حاجات أكثر من هذا فمثلا فى بيت مالك دخل البوليس السرى البيت وتقدمت ام مالك بشكوى عشان لهم بنات اتبهدلوا . وكان معى فى قسم السيدة شيخ اسمه أحمد المساوى اعتقل هذا الشيخ بسبب انه كان يجمع نقود لمساعدة أولاد المعتقلين من الاخوان .. ضرب هذا الشيخ اثناء اعتقاله كما ضرب زميل له فى السجن ومن ضمن الضرب ضربة على مؤخر راسه وعينه وهذا الشخص اسمه جمال فوزى . وعبد الفتاح ثروت ضرب حتى اصيب بالجنون . ومصطفى كمال عبد المجيد ضرب واستشهد بابراهيم عبد الهادى وهو معتقل فى قسم مصر القديمة .

وحيثيات الحكم فى قضية سيارة الجيب تثبت هذا وتثبت كيف كان يعذب فيه من الناس دون مبرر ارجوكم ان تطلعوا عليها .. حتى ضابط اسمه عبد الفتاح رياض واستدعى من المحافظة وقال انا المسئول عن السجن لازم اشوف طلباتهم ايه . فمثلا مرة طلبت من الراجل بتاع السجن ان يأمر لى برغيف وبجيب لى بصلة علشان تفتح نفسى .

الهلباوى – هل عرضت على الطبيب ؟

الشاهد – نعم .

الهلباوى – كيف هذا ؟

الشاهد – كان ممنوع علينا الاتصال بأى احد وريد ان احفظ حقى فى انى ما زلت مريضا بادئ بسبب تعذيبى وذهبت الى الدكاترة حسن فريد والبربرى وعلى المفتى فلم يجد هذا ولم يجدوا علاجا لها .

الرئيس – هل المتهم يريد أن يستجوب الشاهد ؟

المتهم – لا .

الرئيس – ترفع الجلسة على ان تبدأ بالنظر فى سماع اقوال باقى الشهود فى الساعة الرابعة من مساء نفس اليوم .

* * *

الجلسة الثانية المستمرة

الرئيس – باسم الله وباسم الثورة ، نفتتح جلسات محكمة الثورة .
هل الشاهد عبد الكريم منصور موجود ؟

المدعي – موجود .

الرئيس – اذن يستدعى الشاهد المذكور – وليتل الادعاء الرابع .

المدعي – الادعاء الرابع :

« اتى افعالا من شانها افساد اداة الحكم وذلك انه فى خلال عام ١٩٤٩ هيأ لأعوانه الأسباب التى يسرت لهم قتل المرحوم الشيخ حسن البنا وعمل على تضليل التحقيق بقصد افلات الجناة من العقاب .

(حضر الشاهد السيد عبد الكريم منصور) حلف اليمين ونصه .
« والله العظيم والله العظيم والله العظيم اقول الحق ولا غير الحق والله على ما اقول شهيد ») .

وكيل النيابة – ما معلوماتك عن التدبير والتيسير لجريمة قتل المرحوم الشيخ حسن البنا ؟

عبد الكريم منصور اولا لم يعتقل الامام الشهيد مع انه اعتقل من هو اقل منه شانا ، وكان المسيطر على الاعتقالات والذى يصدر امر الاعتقالات وعلى علم بها تمام العلم هو الحاكم العسكرى فى ذلك الوقت ... وهو المتهم ! المسألة عجيبة جدا واثارت عندنا الشكوك حتى ان الامام الشهيد كتب فى اخبار اليوم انكم بعدم اعتقالى تقتلوننى . دى مســـألة كانت عجيبة جدا . المتهم وهو الذى يعتقل الافراد العديدة من الاخــوان المسلمين من رؤساء كبار وصغار لا يعتقل رئيس الجماعة والذى ينسب اليه مثلا تلك الاتهامات التى عملوها . مسألة كانت عجيبة جدا فى هذا الموضوع والمسئول عن هذا هو المتهم لانه هو الحاكم العسكرى . ولا يوجد اى مبرر لذاته قد يقال انه ترك الشيخ حسن البنا كمصيدة يمسك بها الاخوان ولكن مثل هذا الكلام ليس له سند ...

الرئيس – اذكر حقائق ولا تعلق .

الشاهد – ان جميع اسماء الاخوان عندهم من اعضاء مكتب الارشاد ومن اعضاء الجمعية العمومية يعنى جميع أسماء الاخوان أخذوها عندهم .

هم لم يعتقلوا جميع الإخوان علشان يدوروا عن اللي مش عارفينه هذه مسألة يمكن قبولها ولكن على أي حال فهي موضوع تقدير عدالتكم . المسألة الأخرى أنهم أخذوا سلاحه من عنده وكان عبارة عن مسدس صغير وكان عنده كمان حارس حكومي أخذوه منه . ولكن ما فيش مبرر إطلاقا أن رجلا مثل الشيخ حسن البنا تأخذوا منه سلاحه لأنه السلاح الذي يدافع به عن نفسه ! حاربنا بالشكوى لأن المعلومات كانت ترد إلينا بأن الحكومة كانت تدبر أمرا خصوصا في حادثة النقراشي كانوا سيأخذوا براس حسن البنا . كما شكونا لكل من قابلونا من رئيس لجنة وغيره إعادة السلاح إليه وهذا ثابت في التحقيقات على لسان الدكتور الناعي فقد وصل للمعهد شكوى الإمام الشهيد بشأن نزع سلاحه .

الرئيس — هل السلاح ده كان مرخص ؟

الشاهد — أيوه كان مرخص . وهذا السلاح لم ينزع إلا بضرورة وضرورة رجل قائمة في هذا الوقت . ونحن نعرف أن الأشخاص لا يجب أن ينزع سلاحهم إلا إذا ارتكبوا شيئا كبيرا وجنحة وحتى كما لا يجب أن نعامل أخلاقا بمثل هذه الطريقة بأن يجرد حتى من مسدس صغير ربما وجد أمامه قد يهدده وقد شهد الشهود بهذا وثابت ذلك في التحقيقات . ومع ذلك لا يجد من حوله أي إجراء في هذا الشأن . إن تمادى في هذا الشيء ونحن نعتقد أنه هو الأمر كذلك . أكثر من هذا أن الإمام الشهيد أرسل خطابا للحكومة يقول فيه : أرجو إعطائي سلاحي الذي سبق أن رخصتم لي به ، وإن لم تسمحوا فعينوا لي حرسا يحرسني بسلاحه ويكون مسئولا عن حياتي وإلا فإني أحمل الحكومة مسئولية اغتيالي . هذا خطاب أرسله الإمام الشهيد إلى الحكومة

الرئيس — ايه صلتك بالمرحوم حسن البنا ؟

الشاهد . زوج شقيقته .

الرئيس — وانت تعلم كل هذا علشان صلتك دي به ؟

الشاهد . نعم . ولأني كذلك كنت أقيم معه كما هو ثابت في التحقيقات

الرئيس . استمر .

الشاهد — أكثر من هذا فإن الإمام الشهيد كان قد ذهب إلى مصطفى مرعي وترك أحمد عبد الباسط تحت فالحارس الخاص مصطفى مرعي مسك عبد الباسط ولقى معه سلاح . ووصلت المسألة إلى مصطفى مرعي وهذا ثابت في التحقيقات بسبب المسدس الصغير إلى الإمام الشهيد . وبأي

يوم فى الصباح اعتقل ، يعنى بمجرد ما علم مصطفى مرعى ان مع عبد الباسط سلاح لحرس شقيقه تانى يوم مباشرة اعتقل عبد الباسط شقيق الامام الشهيد . هناك وقائع عديدة . كذلك أخذت السيارة الخاصة بالامام الشهيد دون مبرر . وهذه السيارة لا صلة لها اطلاقا بأموال الاخوان المسلمين وليست لها علاقة اطلاقا بالهيئة لأنها عبارة عن سيارة قديمة اشتراها صهرى الامام الشهيد على أقساط شهرية من مرتبه . وكانت هذه السيارة قد اشتراها الامام الشهيد ليركبها فأخذت منه هذه السيارة بدون مبرر . ليه ؟ علشان الانسان وهو راكب سيارته الخصوصية اذا حصل اى ضرب فالسواق يقدر يجرى لكن لما يكون مش راكب سيارة خصوصى يسهل اغتياله . خلاف ذلك اعتقلوا جميع اشقاء الامام الشهيد مع ان منهم من هم من غير الاخوان المسلمين وكان هذا معلوم من البوليس السياسى وانه كان لبعضهم مثل جمال البنا دوسيه خصوصى فى القسم السياسى وثابت فيه انه ليس من الاخوان المسلمين . اعتقلوا جميع اشقاء حسن البنا لتجرد هو من الحماية وزيادة على ذلك كان الامام الشهيد يراد لاغتياله فكان مؤشرا على جواز سفره بعدم التصريح له بالسفر لاية دولة اجنبية . كان مؤشرا بالخط الاحمر على جواز سفره وعلى ملفه الخاص بادارة الجوازات والجنسية . وزيادة على ذلك أخذت الحكومة تضيق عليه فى القاهرة ليسهل اغتياله لانها استخدمت الاستاذ مصطفى مرعى — كأداة ـــــد لان مصطفى مرعى اتصل بصالح حرب وقال له : انا عاوز افاوض الامام الشهيد ، واخذ الاستاذ مصطفى مرعى يباشر ملاوية مفهومة يعمل على ابقاء الامام الشهيد فى القاهرة موهما اياه بأسلوب بهلوانى ان الحكومة ستنهى امر الحل وتتصالح مع الاخوان المسلمين وتعود الامور الى ما كانت عليه.

الرئيس قلت فى كلامك انه اتبع طرق ملتوية ، فايه الطرق الملتوية دى ؟

الشاهد — ايوه حاقول لكم يا فندم . فهو كان بيوهم الامام الشهيد انهم جادون فى ان يعيدوا الاخوان المسلمين ، ولكنه كان بيقول له بس لو سمحت تكتب لى بيان صغير بخطك . وكان مصطفى مرعى يقول الفاظ للامام الشهيد وكان الامام الشهيد يعترض فى الفاظ ملتوية كان يكتبها او يمليها مصطفى مرعى . فيقوم يقول له دى مسألة بسيطة اذا كان ده ثمن اعادة الاخوان واذا كان ده ثمن التفاهم مع الحكومة فايه المانع من كتابته . وبمجرد ما كتب هذا البيان اخذه مصطفى مرعى واعطاه لرئيس الحكومة وعدل فيه وجابه للامام الشهيد ، وقعد يقول له اللفظ ده يدخل واللفظ ده لا يدخل . وهكذا قعد يعدل فى البيان ، وبعد ذلك

[illegible] حد الناس منه [illegible] اعرابى [illegible] . سوف الشيخ حسن البنا هو اصدر بيان [illegible] وبعد [illegible] به لمهم العمل وكان من نتيجة هذا الاسلوب الذى اتخذه مصطفى مرعى فى هذا البيان ان قابل العراقى بعد سكاته كلام فارغ كثير ... و[illegible] اداة مطواعة فى يد التحقيقات [illegible] عنه المحقق ورجال البوليس السياسى . خلاف كده فان اعمال التحقيق كان الاستاذ [illegible] لمصطفى مرعى وكان مصطفى مرعى بدوره [illegible] برئيس الحكومة فى ذلك الوقت . ولكن [illegible] الكلام فى الموضوع ده دوقت . و[illegible] لمصطفى مرعى [illegible] حكايته انه !! لقد كانت اعماله دليلا على حسن [illegible] وحسن النية وان مصطفى مرعى كان يقف موقفا [illegible] . فاحب [illegible] هذا الرجل كان يعرف عن الامام الشهيد [illegible] لم تصدر منه اطلاقا . و[illegible] فى التحقيقات [illegible] الشيخ حسن البنا برىء منها تماما .

لم يقف الامر عند هذا الحد بل ان الشهود اللى استشهد بهم مصطفى مرعى مثل صالح حرب — وهو [illegible] من الاحزاب . [illegible] تدل على ان هناك نية خبيثة وان هناك [illegible]

[illegible] الامر [illegible] معقود منها [illegible] صريح فى عباراته [illegible] من اقوال مصطفى مرعى فى التحقيقات [illegible] فهذا دليل على ان [illegible] . [illegible] على ذلك [illegible] مصطفى مرعى ...

الرئيس — [illegible] عن مصطفى مرعى [illegible]

(ضحك)

الشاهد [illegible] : [illegible] مصطفى مرعى [illegible] الامام الشهيد [illegible] من املاء مصطفى مرعى [illegible] على لسان [illegible] ولكن هذا [illegible] الاعتيال [illegible] اداة للتشهير بالشيخ حسن البنا وذلك [illegible] الجريمة عن [illegible] الاخرين ... [illegible] كثيرة اخرى لمصطفى مرعى وكلام كثير ولكنى اتركه الآن [illegible] . ولكنى [illegible] ان الامام الشهيد [illegible] عن هذا الرجل . وهذا الكلام ما جاش على لسان الاخوان المسلمين ... جاء هذا الكلام فى التحقيقات . [illegible] التحقيقات [illegible] الشهود [illegible] عن مصطفى مرعى [illegible] عن مصطفى مرعى

وانه كان يشكو مر الشكوى من اسلوب هذا الرجل . والآن لنترك هذا الرجل جانبا وان كان الكلام عليه كثير . الرقابة كانت فى الأول ظاهرة وبعدين نصيبا ...

الرئيس ـ تقصد اى رقابه ؟

الشاهد ـ قصد الرقابه الحكوميه . نصيبنا لقيـــنا الرقابه الحكوميه مرتبه جدا ... كان الاول المخبر او الكونســتابل يمشى معانا ولكن فى آخر الايام بقينا نلقاهم محوطينا بعربيـــات وبيجوا من طريق لآخر ولذلك اعتقدنا ان المراقبة عبارة عن مسالة مدبرة . أولا فكرنا الا نخرج من البيت ابدا وبعدين اردنا ان نسافر فارسلنا خطابا للحكومة نطلب فيه التصريح لنا بالسفر عند رجل عجوز اسمه الاستاذ النبراوى له عزبة فى بنها ـ فبمجرد ما وصل هذا الخطاب ...

الرئيس ـ هل الخطاب ده ارسل للداخلية ؟

الشاهد ـ نعم ارسل للداخليه وفيه اقوال فى هذا ... وهذا الجواب من اهم الوثائق لما اكتنفه من ظروف واوضاع . فلما راح به الرسول حولوه الى المحافظة ولما قراوه قالوا له : لا ارسله فى البوسته ، فلما ارســـل ـ وضعنى فى شىء متعلق بالامام الشهيد وهو زعيم ـ لا نستطيع ضبط ان يتصرف فيه الا بعد الرجوع الى الرئاسة ، يعنى الحاكم العسكرى و وزير الداخليه اى المهم . اتصل فؤاد شيرين اللى هو المحافظ بالمهم وقال له جانى جواب بيقول فيه كذا وكذا وانا عاوز ارد عليه فقال له ـ لا ترد عليه فقال المحافظ اراى ده الجواب جاى لى من الشيخ حسن البنا فلازم ارد عليه . فقال له يا اخى اراى انت ترد عليه ده انت حيجى لك جوابات كتير لا ترد عليها وهذه نقطه دقيقه جدا والشاهد فى هذا شيرين محافظ القاهرة فى ذلك الوقت ـ وطبيعى رجل مثله لا يكذب ، وبمجرد ما وصل هذا الخطاب الحكومة منعته من السفر بطريق آخر . وذلك بان اعتقلت الحكومة الرجل اللى حيروح له ، اعتقل الرجل هو ومعظم افراد اسرته ليمنع الشيخ من السفر وهذه مسالة دقيقه جدا . ان هذا الرجل مسن فاشمعنى لما الشيخ حسن البنا يحب يروح له تقوموا تعتقلوه علشان تعطلوا سفر المرحوم الشهيد ! لقد كان هذا ردا ايجابيا على الخطاب يعنى كان ردا فعليا على الخطاب وان لم يردوا عليه كتابه ولكن مع هذه لم نطمئن الى هذا الاجـراء اذ كان يخشى أن يذهب الامام الشهيد الى شخص آخـــر ، ولذلك راح كلم زكى على وقال له خلى الشيخ حسن اب .

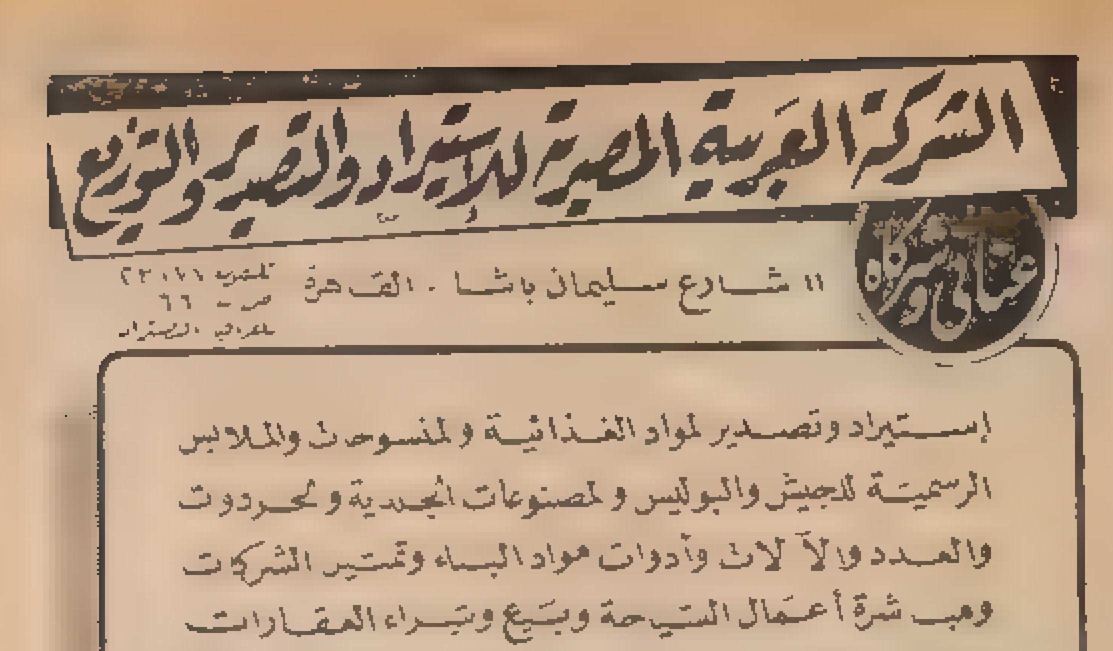
الشركة العربية المصرية للاستيراد والتصدير والتوزيع
عثماني وشركاه
١١ شارع سليمان باشا - القاهرة
إستيراد وتصدير المواد الغذائية والمنسوجات والملابس
الرسمية للجيش والبوليس والمصنوعات الجلدية والخردوات
والعدد والآلات وأدوات مواد البناء وتمثيل الشركات
ومباشرة أعمال السياحة وبيع وشراء العقارات
والقيام بالمقاولات الهندسية والكهربائية وأعمال
البناء ووكالة أعمال الغير

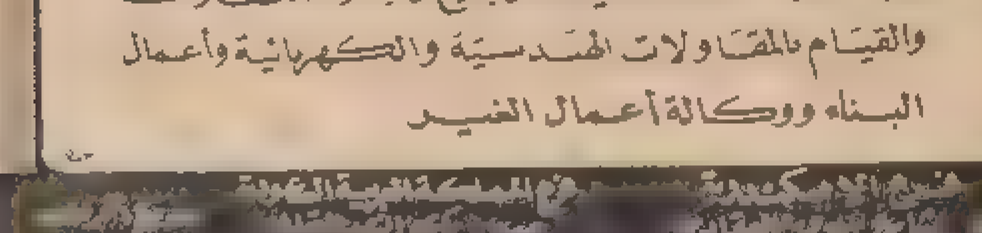

موبيليات
مفروشات
زخرفة

شركة راديو الشرق الأوسط
١٧ شارع شريف باشا (أمام البنك الأهلي)
تليفون
٤٠١٩٢
معرض الراديو
١٧ شارع شريف باشا
معرض الثلاجات والغسالات
٦ شارع بنك مصر (بنفس العمارة)
ورشة الإصلاح والصيانة
محل شركة السكر (بنفس العمارة)
فرع هندسة الكهرباء والمصاعد
٢٧ شارع القصر العيني ت ٢٣٢٦٠
أمام مستشفى الكلب

الرئيس ــ مين زكي على ؟

الشاهد ــ زكي على كان وزير دولة في ذلك الوقت فاتصل به وقال له : هل للشيخ حسن البنا يقابل المعتقلين يوم الاثنين . ازاى احنا كنا بنطلب المقابلة وانتم كنتم بترفضوا التصريح لنا واشمعنى بعد ما بعتنا الجواب تقولوا لنا روحوا يوم الاثنين وصممى هذا ثبت اصلا في اقوال زكي على واعتقد انه يشهد بذلك ، فلماذا تأخر الى الآن ؟!

الرئيس ــ ايه الفكرة من كل هذا ؟

الشاهد ــ الفكرة هي انهم محرودون عن السفر . خلاف كده ، كنا رافعين قضية في مجلس الدولة ببطلان مذكرة عبد الرحمن عمار وبطلان من الحل . رفعنا الامر قضائيا وقد حكم في هذه القضية ببطلان ما جاء في هذه المذكرة ، وقالت المحكمة عنها بها مخالفة لقوانين البلاد ودستورها . وقد حدث مرة واحنا داخلين مجلس الدولة ــ وطبيعي انا عارف اجراءات المحاكم اذ كانوا يفتشون شنط المحامين على الباب وذلك حسب الاجراءات العادية ــ حدث ان فتشت الحراسة المختصة يعنى البوليس المختص ، الفتيش الذي يفتش بكل الناس . ونحن طبعا لا نمانع في التعتيش ، ولكن حدث أن واحدا جاء لابسا افنديا يعنى ملكى مش رسمى قال دول ناس خطرين وانا لازم افتشهم ، فوقف وقعد يفتش تعتيش عجيب ويدور بين العجاد ويدور بين كذا وكذا . . .

وكيل النيابة ــ ارجو من المحكمة ان تطلب من الشاهد أن يسرد الوقائع المتصلة تماما بهذا الموضوع .

الشاهد ــ انا شخصيا ارتبت واعتقد ان هذا ليس تفتيشا عاديا وافتكر انهم حطوا انه يكون من الخطر عندنا درع او صديرى حديد . حاجة عجيبة جدا . . تفتيش بين الجلد من هنا ومن هنا وتحسيس من هنا ومن هنا . اردت ان اعرف من يكون هذا الشخص وكنت مجرد ان دخلت ، لان قلبى اوجس خيفة ، لأن قلب المؤمن دليله . وقد سبق لى ان دخلت كثيرا مجلس الدولة وكنت افتش ولم يكن احد اشمعنى هذا الشخص هو الذي اشكو منه . السبب هو ان قلبي أوجس منه خيفة فدخلت جوه وعرفت ان هذا الرجل يقول عنا اننا ناس خطيرين فقلت كيف هذا وانا أعتبر من رجال القضاء واقصد من ذلك التحقيق مع هذا الرجل وكلمت رئيس الحرس في هذا الموضوع فقال لى طيب لما اشوفه ، واذكر انه قال لى عند ما عاد ان هذا الشخص له صلة بالدماطى مدير مكتب رئيس الوزراء في ذلك الوقت .

الرئيس ــ مين الدماطى ؟

الشاهد ــ من قبل الوزير ...

الرئيس ــ وزير مين ؟

الشاهد ــ ابراهيم عبد الهادى على ما اعتقد .

على أن الشيخ المرحوم الشهيد كان قلبه رحيما ولما كنت قد تكلمت مع رئيس المجلس فى هذا الموضوع امام المحامين فى الجلسة فقد انتهى الموضوع وذلك لأن رئيس القوه اعتذر ورجانا الا نثير المسأله ووقت مقتل الامام الشهيد اتضح ان هذا الرجل بالذات كان واقفا بين اثنين آخرين فى وقت الحادث ...

الرئيس ــ هل شفت الحادث ؟

الشاهد ــ انا كنت موجود فى ذلك الوقت ... ولمـــا سبب الأمر لقيت ثلاثه واقفين فى وش وكان هذا الشخص معهم ولكن كان مغير ربه فكان فى الأول افندى ولكنه فى هذه المرة لابس جلابيه . المســـألة عجيبة انا استشهدت برئيس القوة فى التحقيقات ... وطبعا مافيش بينى وبينه ضغينة اطلاقا ... ولم اشتك منه وكان وقت التفتيش داخل المجلس انص الاقيه غير الحقائق ... يا حضرة الضابط ليه تغير الحقائق ؟ مين اوحى لك بهذا ؟ . انص الاقى كلامه فى التحقيقات يدل على الكذب والافتراء

الرئيس ــ الحاجة المادية اللى فيها عاوزين نعرفها ؟

الشاهد ــ هذه ماديات ... انا اقول انه ليست بينى وبين هذا الرجل ضغينه ... انا قلت انه يجب أخذ اقوال رئيس المجلس والمحـــامين ولكنهم اهملوا ذلك ، وبعد كده جه رسول للامام الشهيد من الليثى .

الرئيس ــ مين هو الليثى ؟

الشاهد ــ كان موظف فى الشبان المسلمين قال ان الدكتور الدعى قابل المتهم فى الصباح ودار بينهما كلام وقال الليثى فيه أخبار سارة . روح اتده للامام الشهيد وانا مش حقلع هدومى لغاية ماتجيب لى الخبر بعد الظهر فقال الليثى طيب ما نروح له فى البيت أحسن ما دام الخبر سار . قال لا . انا لا اروح له فى البيت . وهذا ثابت فى التحقيقات . الح الليثى بناء على الحاج الدعى الذى هو قريب المتهم ونادى الامام الشهيد وحدد له ميعاد فى الســاعة الخامســة .

الرئيس ــ فين ؟

الشاهد ــ فى جمعية الشبان المسلمين ، فذهبنا الى جمعيه الشبان لنتقابل

مع قريب ابراهيم عبد الهادى لنتلقى منه الخبر السار . وكنا فاكرين المسألة مهمة جدا ونستطيع ان لا نتدخل فى الجزئيات طبيعى كان فيه رقابة .. بعضنا الرقابة وحدث الاغتيال فى مكتب او منطقة حكومية . ازاى ده !! الشبان المسلمين جمعية بجانبها مصلحة المحارى ... وفيها عدد كبير من الحراس ... والمقتول على بعد حوالى عشرة امتار من مبنى هذه الحراسة . يعنى الحادث وقع فى مرمى الحراسة ذاتها ، ولما يكون فيه واحد واقف يقدر يشوفه على امتداد بصره ، يعنى الحارس يبقى شايف كل حاجة ، وكان فيه اربع حراس واقفين بجانب الحيطان ، وخلاف هذا نجد انه من جهة الشمال تقع مصلحة الكيمياء ومصلحة المحارى ومصلحة التشريع الاقتصادى وبعد ذلك جمعية الاسعاف وكما نعرف ان المنشآت الحكومية عليها حراس ومن الناحية الاخرى المقابلة تقع مصلحة الشهر العقارى وبجانبها توجد شركة ... وهذه المنشآت كلها عليها حراس .. كما توجد فى الامام قهوة بلدى عليها حراس كذلك. انا عاوز اتكلم عن الناحية العامة . ايه اللى يخلى عسكرى محارى المياه يتنحى ويكذب ؟ لازم تكون هناك سلطة عليا مهيمنة يعنى مش حكاية محمود عبد المجيد بل دى سياسة عامة تسيطر على الكل من فوق . فقال الشيخ حسن البنا .

الرئيس ـ الواقعة حصلت ازاى ؟

الشاهد ـ فيما يختص بالواقعة احنا طبعى نزلنا ـ وكما قلت لعدالتكم كنا نريد ان ناخذ سيارة فعند الساعة الثامنة الا عشر دقائق انصرف الدكتور النقى وبعد شوية خطفنا تاكسى واعتقد ان هذا التاكسى كان منهم وبعدين التاكسى مشى شوية حوالى ستة متر ثم وقف وسمعنا الضرب من الخلف ... اى ان الجناة كانوا مطمئنين ...

الرئيس ـ مش فاهم . هل الضرب جه من التاكسى ؟

الشاهد ـ احنا ركبنا التاكسى ومشينا حوالى ستة متر وبعدين جه ناس من الجوانب بمسدسات .

الرئيس ـ التاكسى لغاية دلوقت كان ماشى ببطء ليه ؟

الشاهد ـ بعد ما مشى ستة متر وقف .

الرئيس ـ يعنى هل امر التاكسى بالوقوف ؟

الشاهد ـ لا ابدا المسألة اللى فى دماغى انه التاكسى نفع . المفروض ان اى سواق اذا سمع ضرب رصاص فانه يدوس على البنزين ويجرى بسرعة

خصوصا اذا كان الضرب من الخلف يعنى مجرد ما السواق يشوف اى خطر يدوس على البنزين ويجرى ولكن سواق التاكسى ده ما عملش كده!

وحصل ان الامام الشهيد وثب من مكانه وانا هجمت وحصلت شبه معركه . ولم تكن هذه مفاجأة لنا لأننا كنا نعرف اننا سنضرب بمعرفة رجال الحكومة . ومما يدل على صحة الاعيبهم ان الحراس لم يشهدوا بل كانوا يكذبون ولكن يستفاد من اقوالهم ان الاعتداء لم يكن مفاجاة لهم فانا هجمت على الشخص اللى امامى حصلت مفاجاة لانى انا قعدت محل الاستاذ والاستاذ قعد محلى . فلما جه الجانى يضرب الاستاذ شاف وشى غير وش الاستاذ حب يفتح الباب فرحت هاجم عليه وحصلت معركة واتى الجانى ووضع المسدس فى صدرى فهجمت عليه فراح ضارب طلقه من المسدس فحت هنا (واشار الى موضع الاصابه فى صدره) حصلت شبه معركة وعندئذ فتحوا الابواب علشان يشوفوا الحكايه ايه . . . الامام الشهيد وثب عنهم ثم تطورت المسألة واصبحت المعركة فى الشوارع . .

الرئيس ــ يعنى نزل فى الشارع ؟

الشاهد ــ ايوه نزل وجرى وكانت معركة !!

الرئيس ــ وبعدين فروا ازاى ؟

الشاهد ــ ركبوا سيارات وهربوا وانا كنت مضروب بالنار داخل السيارة .

الرئيس ــ هل كانت فيه سيارة موجودة ؟

الشاهد ــ كانت فيه سيارة واحدة .

الرئيس ــ ماكانش فيه ناس اطلاقا ؟

الشاهد ــ ما فيش ناس اطلاقا ولا حاجه وثبوت التهمه من الناحيه الحكوميه ثابت وذلك واضح من التلاعب اللى عملوه . فقد عملت الحكومة افعالا تعتبر الدليل الاول لهذا التلاعب .

مسألة نمرة العربية هذه ثابتة من اقوال الشهود ، الجزار عمل ما عمله مع الليثى وحمله على تغيير اقواله وتعرض جدلا ان الليثى كذب مع انه صديقى واعتقد فيه الصدق ، يجى واحد اسمه حسنى عباس مدرس فى الجامعة ويقول انا شفت نمرة العربيه وكتبتها وانا متأكد منها ١٠٠٪ وكنت واقف بجانب فانوس النور . فلما نبحث عن هذه النمرة نجدها فى المنصورة لماذا تعمل هذا يا حسنى يا عباس المسألة اوجدت ريبة عندنا . .

الرئيس ــ هل انت تحلل ؟ احنا عاوزين وقائع .

وكيل النيابة ــ لا نريد من الشاهد ان يسترسل كثيرا فى حديثه عن الحرار لان له وضعا فى القضية .

الشاهد ــ نحن وصلنا الى ما بعد الحادث . البوليس السياسى يقول انه لم يصل الى مكان الحادث . احد امرين اما ان يكون قد انتقل واما الا يكون قد انتقل . فاذا كان قد انتقل وينكر ذلك فهذه مسألة لها قيمتها واذا لم يكن قد انتقل فلماذا اذن لم ينتقل فى حادث لزعيم له قيمته كذلك مسألة تشييع الجنازة تدل ايضا على ان الحكومة و امهم ضالع فى ارتكاب الجريمة . فقد حدث القتل وترك الرجل وقالوا نرسل الجثة مباشرة الى المدفن واشترطوا أن تمشى الجنازة الساعة الثامنة قبل ان يراها الناس . خلاف هذا كان اى انسان يجى يؤدى واجب العزاء يعتقل . وقد خرجت الجثة دون عزاء ودون ان يكون معها انسان والا اعتقل ثم ارسلت الجثة الى المسجد ليصلى عليها ووقف والد الشهيد المحور وحده امام ابنه المقتول لكى يصلى عليه . ولم يقف الامر عند هــذا الحد بل انهم حاربوا الجثة حتى فى القبر . فقد وضعوا عليها حراسة ثم جابوا عليها فرقة عسكرية وكانت هذه الفرقة تبول على المقبرة كنا نتضرر من وجود هذه القوة ولكن هكذا كانت حرمة الميت عندهم وهو فى القبر . انا شاهدت ان واجب على ابنه عمرا معى اصحب . وانا محمى عنى و عمر شاهدا . لقد وضعونى فى حجرة وما حدش من اقاربى يشوفنى وقد اتحدث معى عمال الفندق وهذه مسألة تعاقب عليها القانون بالقطع وكان قريبى ممنوعين من زيارتى وكانوا لا يكفون عن تعذيبى وكنت اقول ليه لماذا تعذبونى بهذا الشكل . فقد استهدفت لاعمال تعسفية لدرجة ان ذراعى كسر واصبح يؤلمنى وكان اى انسان يريد ان يدلى بالشهادة لا يعرف حكايتى يقول لو كان الشــاهد الاول يعذب بهذا الشكل كان يشكى ولا نسمع به وقد اعترف الجناة فى سوهاج ولكن احدا لم يستطع ان يقول انهم اعترفوا بشيء ولقد وضعونى فى اودة فى المستشفى من غير حرس وكنت اقعد طول النهار من غير اكل وخلاف هذا اردت ان اهرب بجلدى من المستشفى وطلعت منها وكنت عامل قشيا عملة وبسبب ذلك اعمال الجور والعسف التى كان يسعها معى رجال البوليس .

وكيل النيابه ــ ان الاقوال التى يدلى بها الشاهد لا تخص القضــية .

الرئيس ــ ولكنها تخصه هو .

(ضــــحك)

وكيل النيابة ــ لقد سألتك فى البداية عن معلوماتك بخصوص التدبير والتيسير فى جريمة القتل .

الرئيس ــ هل فيه أسئلة اخرى يريد المدعى أن يوجهها الى الشاهد ؟

وكيل النيابة ــ لا

الرئيس ــ هل المتهم يحب يسأل الشاهد ؟

المتهم ــ لا

الرئيس ــ هل عند الشاهد وقائع مادية ملموسة ؟

الشاهد ــ نحن كنا نسمر فى هذا الوقت بكل عسف . كانت تستخدم معنا كل وسائل التعذيب فهم عرفوا كيف يوجدوا جوا من الارهاب .

وكيل النيابة ــ فيه ادعاء خاص بالتعذيب . والآن هل عندك وقائع اخرى ؟

الشاهد ــ ان اى واحد كان يشهد بالحق يقوموا بتعذيبه .

الرئيس ــ هل عندك وقائع ؟

الشاهد ــ وقت ما كنا فى قسم الجراحة بالقصر العينى كان الضباط يشتموا فينا ويقولوا لنا الفاظا غير نظيفه . وللشاهد ان يبين لعدالة المحكمة وان يضع تحت نظر عدالة المحكمة الوقائع التى من شأنها ان تبصركم بالأمور ولن تجدوها فى الاوراق . فمثلا مسألة فلسطين كان الرأى فيها للأمام الشهيد أن الجيوش المحاربة ..

وكيل النيابة ــ الادعاء محدد .

الشاهد ــ اذا اردتم ان ادلى ببعض بيانات فى المسائل الاخرى فمفيش مانع .

(وعلى اثر ذلك انتهت شهادة الشاهد)

الرئيس ــ ممكن نسأل المتهم بعض أسئلة ؟

المتهم ــ استسمح حضراتكم ان ألزم الصمت ولتمضوا فى قضيتى كما ترون والله معكم .

المدعى ــ الادعاء الخامس :

اتى افعالا من شأنها افساد اداة الحكم وذلك انه فى غضون سنتى ١٩٢٨ ، ١٩٢٩ وقت ان كان رئيسا للديوان ورئيسا للوزارة ساهم مساهمة فعالة فى تنفيذ مشروع اصلاح اليخت المحروسة رغم اقراره بعدم جدوى هذا الاصلاح وبذلك تم اعتماد مبلغ ٢٥٠ الف جنيه بصفة مبدئية لتتمة ذلك الاصلاح ولم يكن هدفه سوى تحقيق رغبات الملك السابق والفوز برضائه فساعد على تقويض دعائم الحكم الصالح والزج به الى ناحية الفساد .

الرئيس ــ ينادى على الشاهد السيد جرجس عبد الله ، حضر الشاهد وحلف

اليمين) وهذا نصه : « اقسم بالله ان اقول الحق ولا شيء غير الحق والله على ما اقول شهيد » .

المدعي — وظيفتك ايه ؟

الشاهد — مراقب عام الميزانية بوزارة المالية .

المدعي — متى طلب فتح أول اعتماد للمحروسه اذكر لنا الوقائع ؟

الشاهد — هذا الطلب لما قدم لم يكن في عهدي ولا أذكر التواريخ .

الرئيس — انا عاوزك تعرض اننا ما عندناش فكرة عن الموضوع من اساسه .

الشاهد — انا لما اتكلم في هذا الموضوع احب اتكلم عن شيء شخصه وانا لم اتناول هذا العمل من اوله بل الذي تناوله من الاول هو عبد الشافي باشا عبد المتعال ومن بعده الدكتور توفيق يونس والذي اذكره انه كان جه طلب وقت ان كان النقراشي باشا رئيسا للوزارة بفتح اعتماد بمبلغ مليون جنيه لاصلاح اليخت المحروسة .

الرئيس — مين اللى طلب فتح هذا الاعتماد ؟

الشاهد — السراى .

الرئيس — الطلب جاى من السراى بامضاء مين ؟

الشاهد — واضح ذلك طبعا في الجواب ولكنى لا اذكره .

وكيل النيابة — هل تذكر التاريخ ؟

الشاهد — لا

وكيل النيابة — التاريخ كان في ١٣ مايو سنة ١٩٤٨ .

الشاهد — وفيها كنا مقدمين على حرب فلسطين وكنا نفكر في حكاية حرب فلسطين واذكر ان النقراشي باشا في ذلك الوقت قال ان الوقت مش مناسب خصوصا وانهم طالبين المصروف بالدولار . فعلا اعطوا لى جواب بالرفض وفعلا كتب الجواب على الجواب اللى جاى من السراى .

الرئيس — هل كتب الجواب بالموافقة ؟

الشاهد — لا . وهو قال فيه انه ما عندوش دولارات . سكتت الحكاية بعد ذلك . وفي ديسمبر سنة ١٩٤٩ على ما اذكر جاء الى المالية خطاب تقول فيه دفعوا العمال . جاء الجواب من السراى تقول : لقد اتفقنا مع الناس اللى حيعملوا العملية على ان يقسطوا المبلغ على ثلاث سنوات وانا بنت اقول حاجة هي ان المبلغ حته كانت مطلوبه بالدولارات . وبعد ذلك النقراشي باشا وافق على ان يأخذه على ثلاثة اقساط ويقدر يأخذه من

مبلغ التعويضات . وعلى اثر ذلك حصل ان عبد الشافى بك كلم وزير المالية حسين فهمى وقال له ان الطلب الاول كان فيه صعوبات ولازلنا نرى انه من الضرورى اصلاح اليخت ...

الرئيس ـ هل حسين فهمى كلم ابراهيم عبد الهادى ؟

الشاهد ـ ابراهيم عبد الهادى كان رئيس الوزراء ولما حسين فهمى كلمه قال له طيب سيب الحكاية دى ليه . كنا وقتها بنعمل تعديلات فى الميزانية وكان الوقت انتهى وعاوزين نقدم التعديلات للبرلمان . فذهب السيد حسين بك فهمى وكلمه فقال له المتهم الظاهر انه لا مناص من ان تدبر هذا المبلغ . هذا ما قاله ابراهيم عبد الهادى وما اقوله هو من واقع ما شفته وما سمعته من عبد الشافى بناء على ذلك ادرجنا مبلغ ٢٥٠٫٠٠٠ جنيه ضمن البند الاول وكانت التكاليف ستون جنيه واحيل الموضوع الى مجلس النواب فالشيوخ فحصلت فيه مناقشة فى اللجنة المالية كتب سيحتها انهم قرروا الا تصرف هذا المبلغ الا بعد ان تطلب اى خبراء جدد بحث هذا البحث ليروا اذا كان احسن يشتروا يخت جديد افضل من الاصلاح وقد وضعنا هذه التاشيرة فعلا .

الرئيس ـ هل كان ده راى اللجنة ؟

الشاهد ـ نعم ـ بعد ذلك فى الفترة من ديسمبر سنة ١٩٤٩ جه طلب من السراى يقول نحن نريد ان نرتبط مع الجمعية الطليانية التى شافوا البحث وقدروا تكاليف الاصلاح . فعملت مذكرة ..

الرئيس ـ يعنى لم تطرح فى مناقصة ؟

الشاهد ـ لا لم تطرح وعبد الشافى باشا باعتباره وزير المالية عمل مذكرة لمجلس الوزراء فوض فيها الامر لمجلس الوزراء اذ كان يرى ان تقوم بهذا الاصلاح الشركة او ان يعلنوا عن ذلك فى مناقصة . وبعد ذلك سقطت الوزارة . ثم اتت وزارة النحاس باشا . وفى ٢٥ يناير سنة ١٩٥٠ رفع الاستاذ زكى عبد المتعال المذكرة الاصلية الى مجلس الوزراء مع مذكرة من عنده .

الرئيس ـ يعنى قرار اللجنة المالية كان فى ديسمبر سنة ١٩٤٩ .

الشاهد ـ كنا وقتها نعمل تعديلات الميزانية فى مايو او يونيو سنة ١٩٤٩ والطلب جه فى ديسمبر سنة ١٩٤٩ .

الرئيس ـ ده الدور لغاية ما جت وزارة النحاس ؟

الشاهد ـ نعم وزكى عبد المتعال رفع مذكرة له مع المذكرة الاصلية وقال فى

مذكرته لا مانع من الارتباط بالمليون جنيه وقد صدر القرار فى ٢٥ مايو سنة ١٩٥٠ ووافقت الوزارة المحاسبية على الاصلاح .

الرئيس — هل يريد المتهم ان يوجه اسئلة للشاهد ؟

المتهم — لا اناقش ابدا لانه بعايه الآن المسألة زى ما تركتها لحضراتكم .

الرئيس — بالنسبة لهذا الادعاء مش عاوز تناقش الشاهد ؟

المتهم — موقفى هو هو لم يتغير .

وكيل النيابة — ما هو السبب فى اعتقادك الذى جعل وزارة المالية تغير رأيها فى سنة ١٩٤٨ وفى سنة ١٩٤٩ مع ان الظروف كانت واحدة .

الشاهد — الذى تناول هذا الموضوع بالبحث عبد [illegible] وكيل المالية وقتئذ وحسين فهمى انما انا لم ابحثه .

وكيل النيابة — الشاهد سئل هذا السؤال صراحة وكانت اجابته ثم بحثه فى هذا الصدد ، قال . اذا لوحظ ان رئيس الديوان فى سنة ١٩٤٨ وهو المتهم الذى طلب من المالية الموافقة على الاصلاح ومنع الاعتماد اصبح فى سنة ١٩٤٩ رئيسا فهم لماذا تغير موقف وزارة المالية وعلى ضوء هذا يمكن تفسير تغير وزارة المالية لفكرتها سنة ١٩٤٩ عنه فى سنة ١٩٤٨ .

الشاهد — هذا استنتاج .

الرئيس — الاعتماد فتح فعلا فى سنة ١٩٤٩ يعنى ووفق على المبلغ مش كده ؟

الشاهد — نعم

الرئيس — وهل الوزارة المحاسبة جت [illegible] مخصص جزاء ؟

الشاهد — نعم .

وكيل النيابة — ما هى التكاليف النهائية للمشروع ؟

الشاهد — ١ر٣٢٠ر٠٠٠ جنيه

وكيل النيابة — زادت بعد كده ؟

الشاهد — ايوه زادت الى ١ر٤٥٠ر٠٠٠ جنيه

الرئيس — هل كان هذا الاعتماد وقت حرب فلسطين ؟

الشاهد — كان بعد الحرب يعنى كان فى التشاطيب بتاعتها .

الرئيس — هل دفع هذا المبلغ من الميزانية العامة ؟

الشاهد — نعم .

الرئيس — هل كان عندكم فلوس زيادة ؟

الشاهد ـ الميزانية كانت معجزة بحوالى ١٦ مليون جنيه .

الرئيس ـ الاجراء الذى تم بالشكل ده مخالف للوائح المالية ؟ يعنى مش مفروض انه تتقدم فى مناقصة عامة .

الشاهد ـ كان الواجب ذلك . ولذلك فهو يحاور عن كل هذه الاعتبارات .

المتهم ـ انا سبق قلت لحضراتكم ان هذا ثابت فى الأوراق الموجودة . فلو ان الورق يبقى تحت نظركم ..

الرئيس ـ عاوز ايه بالضبط ؟

المتهم ـ اولا قانون الميزانيه لم يصدر فى وقتى . هذا المشروع اتفق فيه على خبراء عالميين يشوفوا اذا كان الاصلاح احسن ام لا . ثانيا يكون بمناقصه عامة . ثالثا يكون بالجنيه .

الرئيس ـ هل كان بمناقصة عامة من وزارة المتهم ؟

الشاهد ـ لا اذكر .

المدعى ـ اللجنة المالية بمجلس النواب لما طلب منها اعتماد المبلغ وضعت قيودا

المتهم ـ لو استجبتم لى وفتحتم صدوركم ..

الرئيس ـ انت اللى مش عاوز ..

المتهم ـ لا مش انا اللى مش عاوز وانما انا اقول ان الدفاع الناقص زى الدفاع الوحش بل واشر من عدم الدفاع .

الرئيس ـ انت اللى مش عاوز محامى . احنا اعطيت لك فرصة لتختار محام

المتهم ـ يا سيدى مش ممكن ..

قائد الأسراب حسن ابراهيم (عضو اليسار) ـ المحامى بتاعك اللى سحبته قال انه غرق فى الورق ؟

المتهم ـ انا ارى ..

وكيل النيابة ـ اجيب الأوراق لكم ؟

المتهم ـ هل تنتهز انى واقف موقف معين وتقوم .

وكيل النيابة ـ الجواب الذى تلوته ثابت فى المحضر وهو جواب الشاهد .

المتهم ـ الشاهد ماله ؟ انت رايح فين بالشاهد .

الرئيس ـ الشاهد يوضح حقائق .

المتهم ـ يعنى لما الشاهد يتكلم عن محضر مجلس النواب ويكون كلامه ناقص يبقى احسن والا لما تكون جميع الأوراق تحت ايديكم احسن ؟

الرئيس – لقد اثبت فى تقرير اللجنه الماليه ان نعلن فى مناقصه عامه وان احسن العطاءات هو الذى يقبل والا ايه ؟

المتهم – اعطنى الفرصـــة . .

الرئيس – انت مش عاوز تتعاون وتساعد نفسك .

المتهم – اعطنى الفرصة وأنا لا احلف ولا اتصـــــنع ده اكثر من ٢/٣ المحارى امامى أعرف انه مش صحيح اعمل ايه امرى الى الله .

الرئيس – عاوز تسال الشاهد ؟

المتهم – ابدا ربنا يعينكم .

(انتهت شهاده الشاهد)

الرئيس – هل السيد حسين فهمى موجود ؟

المدعى – لا فهو مسافر فى انجلترا .

الرئيس – هل المدعى عنده كلام ؟

المدعى – لا

الرئيس – هل المتهم عنده كلام ؟

المتهم – لا .

الرئيس – (والان ترفع الجلسه ربع ساعه للاستراحه)

(رفعت الجلسه فى الساعه الخامسه والنصف مساء ثم انعقدت فى الساعه الخامسه والدقيقه الخامسه والأربعين مساء).

الرئيس – والان ننظر فى الادعاء السادس .

المدعى – الادعاء السادس :

« استعمل نفوذه دون مراعاة الصالح العام »

وذلك أنه فى خلال السنوات ١٩٤٥ و ١٩٤٧ و ١٩٤٨ و ١٩٤٩ بصفته سلطات عامة (مديرا عاما للديوان ورئيسا للوزاره) استعمل نفوذه فى انشاء ورصف .

١ – الطريق رقم ١٥٧ فى جزيرة المنار بارضه ساحبه فى عهد بعيد ما يقتضى سوى صالحه الشخصى ودون أن يتخذ الاجراءات التى تستلزمها اللوائح والقوانين .

٢ – الطريق رقم ١٢٢ فى جزيرة الموصل من شربين الى دمياط مارا ببلدته الزرقا مراعيا مصلحته وصالح ذويه معطلا تنفيذ المشروع الاصلى الذى نفذ بعد اتمام ما هدف اليه. وبذلك حمل الخزانة العامة تكاليف كانت فى غنى عنها .

وهذا الادعاء ينقسم الى قسمين او شطرين وهو عبارة عن مذكرات كتبتها مصلحة الطرق والكبارى عن الطريق رقم ١٥٧ والطريق رقم ١٢٢ ، وتتبعت فيها المراحل المختلفه التى سيرى فيها هذا المشروع والمذكرات موجوده فى الدوسيهات والملفات وبناء على ذلك لم

يستدعى اى شاهد اكتفاء بهذه المذكرات واستنادا على الأوراق الرسمية المستخرجة من ملفات ومستندات مصالح حكومية .

الرئيس ـ ما راى المتهم ؟

المتهم ـ الادعاءات غير صحيحة ولا اعتقد ان هناك موضعا يأخذ على مسئوليته ان يقرر أن ..

الرئيس ـ طيب طيب .

المدعى ـ شهود النفى موجودون الآن فى المحكمه خارج القاعة وهم . حسين رافت ونجيب اسكندر واحمد عبد الهادى .

المتهم ـ اذا كانت المحكمه تعتبرهم شهودها نفى معلهش .. انا خلاص مش عاوز حد .

الرئيس ـ اذن يستدعى الدكتور نجيب اسكندر .

حضر الشاهد المذكور وحلف اليمين وهذا نصه :

اقسم بالله ان اقول الحق ولا غير الحق والله على ما اقول شهيد .

الرئيس ـ المتهم ابراهيم عبد الهادى يستشهد بك بالنسبه للادعاء المقدم عليه الخاص بدخول حرب فلسطين فقد كنت وزيرا فى وزارة المرحوم النقراشى عندما اعلنت مصر الحرب على اسرائيل فهل تقدر تقول لنا ايه هى المراحل التى مرت بها ؟

الشاهد ـ المراحل بحسب ما يعلق بذهنى هى ان البلد كلها كانت هايجة والعالم العربى كله كان طالب بهذا ورئيس الوزاره ـ النقراشى باشا ـ وقتها لم يكن من رايه دخول الحرب ، وقد صرح بأنه لا يمكن أن يدخل الحرب ووراه الجيوش البريطانية وده ما قاله لنا فى مجلس الوزراء . وبعد كده بمدة لا اذكرها امر الملك امر الجيش بصفته القائد الأعلى علشان يتحرك لتاديب العصابات اليهودية .

الرئيس ـ يعنى الملك هو اللى امر الجيش بالتحرك ؟

الشاهد ـ نعم هو اللى امر الجيش بالتحرك لتاديب العصابات اليهودية .

الرئيس ـ كده على طول بدون اخذ موافقه البرلمان او مجلس الوزراء ؟

الشاهد ـ بالطبع هذا الطلب يستدعى التقدم باعتماد للبرلمان لأخذ موافقته عليــــه .

الرئيس ـ يعنى المسالة عرضت على البرلمان لطلب الاعتماد ؟

الشاهد ـ رئيس الحكومه بالطبع حيقول ايه المبررات لهذا الاعتماد .

الرئيس – يعني لم يؤخذ راى البرلمان في دخول الحرب ؟

الشاهد – الموضوع ماكانش محل مناقشة .

الرئيس – بصفتك عضوا في مجلس الوزراء . الم يعرض الموضوع على هذا المجلس؟

الشاهد – لقد أعلن رئيس الحكومة رأيه لنا ونحن كنا موافقين بطبيعة الحال على الراى الذي ابداه لنا .

الرئيس – كده كده بدون مناقشة !

الشاهد – اللى في ذهني اننا وافقنا على راى رئيس الحكومة .

الرئيس – الم تسألوا راى العسكريين في هذا الموضوع ؟

الشاهد – مش متذكر هذه النقطة وكل ما اذكره الآن اننا وافقنا على راى رئيس الوزارة .

الرئيس – يعني موضوع خطير زي ده رئيس الحكومة عاوز يدخل الحرب تقوموا توافقوا عليه على طول بالشكل ده ؟

الشاهد – البلد كلها كانت عاوزة تخش الحرب .

الرئيس – البلد عاوزة الحرب تقوموا تدخلوا كده على طول !

الشاهد – الذي قلناه في مؤتمر الدول العربية اننا مش داخلين الحرب .

الرئيس – وايه كانت حالة الجيش ؟

الشاهد – بخصوص حالة الجيش لم يحضر . كما يجيء في ذهني ان الجيش مستعد .

الرئيس – ورئيس الحكومة قال ايه ؟

الشاهد – مش متذكر التفاصيل . ولكن الذي اذكره ان رئيس الحكومة كان من رأيه عدم اعلان الحرب كما اعلنه في مؤتمر سودان ووافق على هذا الكلام بعد ان عدنا . وبعد ذلك امر الملك بكذا وكذا . وكان امر الملك هذا بجمع العصابات اليهودية التي تعتدي على المستعمرات الفلسطينية .

الرئيس – ومجلس الوزراء وافق على هذا الطلب يعني وافق على امر الملك ؟

الشاهد – على كل حال انتهى الموضوع بعد ان طلب الاعتماد الى مجلسي النواب والشيوخ .

الرئيس – انا عاوز استوضح النقطة دي شويه . دلوقت لما امر الجيش بالتحرك وعرض الموضوع على مجلس الوزراء فاعتبر ان المسألة منتهية ما دام الملك هو اللى أمر بتحرك الجيش ؟

الشاهد – طبعا اذا وافق البرلمان على الاعتماد .

الرئيس ـ اذن وافق البرلمان على الاعتماد والا وافق على دخول الحرب ؟

الشاهد ـ اعتقد علشان الاعتماد من اجل موضـــــوع دخول الحرب لتاديب اسرائيل .

الرئيس ـ المفروض ان تؤخذ موافقه على دخول الحرب أولا ثم يطلب الاعتماد اللازم !!

الشاهد ـ الواقع ان اسرائيل لم تكن في نظرنا دوله يصح ان يعلن عليها الحرب بل كانت فى نظرنا مجموعة عصابات كانت تسطو على الأهالى وعلى هذا الاساس امرت بعض فرق الجيش بالتحرك لتاديب هؤلاء العصاة . وهذا التاديب بالطبع يستلزم مبلغا من المال يجب ان يؤخذ اذن به من البرلمان ولاخذ اذن من البرلمان بذلك يجب ان تبين الحكومة مبرراتها .

عضو اليسار ـ يعنى الحكومه مقتنعة وموافقه على ذلك ؟

الشاهد ـ هى ماكانتش موافقه وانما وجدت امام الامر الواقع وتفسيرا لهذه النقطة سئل النقراشى باشا ...

الرئيس ـ دلوقت بتقول ان الحكومه اعتبرت اسرائيل عصابات لا يصح اعلان الحرب عليها وعلى هذا الاساس رات انه مش من المستحب اعلان الحرب على فلسطين وفى نفس الوقت طالبه اعتماد فهل دخلت مصر ارض فلسطين بدون اعلان حرب ؟

الشاهد ـ بوه ودى الصوره اللى فى ذهنى . وقد سئل النقراشى باشا عن الدافع الذى جعله يعلن الحرب فقال ان الراى العام كله كان يميل للحرب لتاديب العصابات اليهوديه . وكان وقتها كل واحد يقول بعدم دخـــول الحرب يعتبر خائنا لبلده . وهذا موضوع ثانوى على كل حال ، لان الانسان يجب ان يحتمل فى سبيل رايه الذى اعتنقه ويراه مبنيا على مبدا سليم كل تضحية . وتاريخنا من سنة ١٩١٩ طول مدة الحركة الوطنية ـ مبنى على هذا الاساس - ولقد كان من راى النقراشى باشا انه اذا استقال فان معنى ذلك انه يكشف ضعف الجيش المصرى امام الدول العربية فى الميدان اللى حايروح يحارب فيه .

الرئيس ـ وهل هو كان معتقد او مؤمن بان الجيش المصرى فى الميدان ضعيف ؟

الشاهد ـ استقالته على اى حال كانت ستفسر على هذا النحو لو انه استقال ولم يقبل الوضع اللى الملك جعله فيه امام الامر الواقع .

الرئيس ـ يعنى ده كان تفسير مش حقيقه .. يعنى قصدك تقول ان الاستقاله كانت تفسر على هذا الاساس فى حين ان الجيش كان قويا فى الحقيقة ؟

الشاهد ـ ده سؤال خاص بالجيش يمكن تسأل عنه حيدر باشا . الوزير المختص قال بصراحة ان الجيش مستعد بل وعلى اتم استعداد وانه كانت هناك اتصالات لا حد لها وكما كان يعطينا اخبار الانتصارات لدرجة لا حد لها واذكر ان حيدر في وقت من الاوقات كان مرتبك من الموقف لغاية ما عبد الهادي رد فيه الروح عندما عرف ان الهدنة ستت اد اشهر ابراهيم باشا فرصة زيارة سياسي امريكي فتناول معه الكلام في هـــذا الموضوع رغبة منه في تسوية الحالة وانقاذ الموقف بصورة كريمة ، وفعلا اعلنت الهدنة وتنفس حيدر الصعداء .

الرئيس ـ بس حيدر تنفس الصعداء ومجلس الوزراء لا ؟

الشاهد ـ مجلس الوزراء ماكانش لامس حالة الحرب .

الرئيس ـ يعني المسئولية مسئولية حيدر بس ؟ يعني مجلس الوزراء يعتبر خالى من المسئولية ؟

الشاهد ـ ماليش دعوة فانا مش مطلوب مني ان اسمع الوقائع في الميدان .

الرئيس ـ لما انتهت حرب فلسطين استمريتو في الحكم ، مش كده ؟

الشاهد ـ ايوه .

الرئيس ـ لماذا اذن لم تحاسبوا حيدر عن المعلومات الخطأ والغش اللي اوقع فيها مجلس الوزراء ؟

الشاهد ـ الحقيقة ان الموضوع انتهى واحنا حمدنا ربنا على ذلك واظن انت كنا نحتفل بكم في عابدين احتفال عظيم لعودتكم سالمين ولكني لا اعرف من كان في الحفلة وعلى أي حال كلنا كنا مشتركين في هذا العمل .

الرئيس ـ انت تقول ان حيدر كان يعطي معلومات خاطئة لمجلس الوزراء ؟

الشاهد ـ انا اقول ان المعلومات اللي كان بيديها لنا كانت كلها عن انتصارات متوالية في الميدان ورغم هذه الاقوال كنت اشوفه مرتبك وانه اخذ نفسه لما أعلنت الهدنة .

الرئيس ـ طيب كشفت لكم الحقائق واستمريتو في الحكم من يناير لغاية يوليو سنة ١٩٤٩ والهدنة اعلنت في ٧ يناير سنة ١٩٤٩ وانتم قعدتم لغاية يوليه فليه ما حبستوش الناس اللي غشوكم ؟

الشاهد ـ احنا سهينا مجلس الشيوخ الى فساد الاسلحه فطردنا من المجلس .

الرئيس ـ عاوز تقول انكم ماعرفتوش ان الاسلحة فاسدة وانتم في الحكم وعرفتوه وانتم خارج الحكم .

الشاهد — لما وصلنا اخبار فساد الاسلحه اثرناها باعتبارنا المسئولين عنها وهذه المسئولية ترجع الى رئيس الوزراء اذ هو المسئول الاول .

الرئيس — والوزير مسئول كمان فى الوزارة بالمشاركة .

الشاهد — انا مستعد لتحمل المسئولية .

الرئيس — انا فهمته من كلامك دلوقت ان حيدر هو المسئول الوحيد .

الشاهد — حضراتكم عارفين انه لما حصلت الكوليرا كانوا بيسألونى انا باعتبارى الوزير المختص .

الرئيس — المتهم يحب يسأل الشاهد اسئلة ؟

المتهم — حضراتكم عارفين انى ماعدتش اسأل اسئله .

المدعى — هل تعلم ان هناك ضباطا اشتكوا من فساد الأسلحة ؟

الشاهد — لا اذكر .

المدعى — هل تعرف حاجة عن الجلسة السرية التى حصلت فى مجلس النواب والشيوخ ؟ ايه اللى اثير فيها ؟

الشاهد — حيدر قال ان الجيش قوى والنقراشى كان يحيل عليه .

المدعى — الثابت ان رئيس الوزراء كان يعطى البيانات الخاصة بالجيش .

الشاهد — رئيس الوزراء كان بيجيب المعلومات من مين ؟

اراى يعرف عنده كام مدفع من اليمين او من الشمال منين ؟ يبقى لازم اخذ المعلومات من حيدر نفسه .

المدعى — هل تعرف ان حيدر اجتمع بلجنة الضباط ؟

الشاهد — لا اعرف .

الرئيس — مجلس الوزراء لما وافق على الحرب مش كان كل وزير مسئول فى حدود اختصاصه بمعنى ان وزير الصحة مثلا يكون مسئولا عن الناحية الطبية ؟

الشاهد — انا كنت مسئول عن المسائل الطبية وقد طلبت زيارة الجبهة فلم يؤذن لى بالزيارة .

الرئيس — هل كنت تطلب اذن من رئيس الحكومة ؟

الشاهد — لا من حيدر .

(انتهت شهادة الشاهد وانصرف)

الرئيس — والآن لنؤذن بدخول شاهد النفى الثانى اللواء احمد عبد الهادى

احضر الشاهد المذكور وحلف اليمين وهذا نصه :

والله العظيم والله العظيم والله العظيم اقول الحق ولا غير الحق والله على ما اقول شهيد .

الرئيس — المتهم يحب يسال الشاهد اسئلة ؟

المتهم — لا .

وكيل النيابه — فى اى تاريخ بدايه ونهايه كنت حكمدارا لمصر ؟

الشاهد — فى اواخر سنه ١٩٤٨ وعلى ما اذكر فى ديسمبر سنه ١٩٤٨ صدر مرسوم تعيينى واتانى كشف باسماء اشخاص من الاخوان طلب الى اعتقالهم كما كنت اغلق شعب الاخوان والقبض على الاسماء المطلوبه .

المدعى — وما سبب هذه الاعتقالات ؟

الشاهد — كان السبب مصرع سليم زكى وانا حكمدار مصرى وكذلك الحوادث الاخرى الثابته فى المذكره التى كتبها عبد الرحمن عمار وثبت ان كان فيه ارهاب وحوادث قتل مثل مصرع الخازندار لانه كان قد اصدر حكما .

وكيل النيابه — عبد الرحمن عمار . قال انه مش هو اللى كتب المذكره .

الرئيس — يعنى بتفتكر انهم اعتقلوا الناس علشان حادث قتل سليم زكى ؟

الشاهد — لا .

الرئيس — ايه سبب الحوادث ؟

الشاهد — قتل الخازندار .

الرئيس — يعنى فيه دوافع دفعت الناس الى ارتكاب الجرائم .

وكيل النيابة — وما سبب حل الجماعة ؟

الشاهد — لا اعرف السبب .

وكيل النيابه — كم كان عدد المعتقلين فى ايام النقراشى ؟

الشاهد — البوليس السياسى كان محضر كشف .

وكيل النيابه — هل كنت حكمدارا وقت ان قتل المرحوم حسن البنا ؟

الشاهد — ايوه .

وكيل النيابه — هل تم شىء فيما يختص بتجريده من السلاح ؟

الشاهد — نزع سلاحه شانه فى ذلك شان الاخوان المسلمين جميعا .

وكيل النيابة — هل تم شىء بخصوص قطع تلفونه ؟

الشاهد ــ لا اعرف شيئا اطلاقا .

وكيل النيابة ــ هل لديك معلومات عن سحب جواز سفره ؟

الشاهد ــ لا .

وكيل النيابة ــ هل انفست بوصفك حكمدارا لقاهرة الى مكان الحادث عقب وقوعه ؟

الشاهد ــ فى ساعتها .

وكيل النيابة ــ هل انتقل احد من رجال القلم السياسى وهل انتقل اللواء احمد طلعت ؟

الشاهد ــ لا .

وكيل النيابة ــ هل لديك معلومات عن وقائع التعذيب ؟

الرئيس ــ ممكن نسأل الشاهد سؤالا عن مقتل حسن البنا ؟

مين اللى كان مسئول عن مراقبة حسن البنا ومعروف ان حسن البنا لم يعتقل ؟

الشاهد ــ بعد ما عينت حكمدارا صدر امر الحل وتكلمنا فى اعتقال حسن البنا انا وصلاح مرتجى وقلنا ان المصلحة هى فى عدم اعتقال حسن البنا وقد انضم اليه فى الرأى عبد الرحمن عمار اذ رأينا ان اعتقاله كان يحدث ثورة وضجة كما ان وجوده خارج المعتقل كان يعطى لنا فرصة للتفاهم معه .

الرئيس ــ هل تمت معه مفاوضات قبل الحل ؟

الشاهد ــ لا .

الرئيس ــ ولماذا لم تحددوا محل اقامته ؟

الشاهد ــ عد عينا مخبرين على منزله لمعرفة الذين يترددون عليه وقد شكا حسن البنا من ذلك فرفعنا المخبرين عنه وكان يمشى وراءه موتوسيكل ولكنه طلب رفعه كذلك فرفعناه . كذلك كنا واضعين كوسائل لمراقبته وبعدين تبين لنا ان المراقبة ليست مجدية .

الرئيس ــ الم يكن هناك تنظيم لعملية المراقبة ؟

الشاهد ــ من اخبار ان القسم السياسى كان يراقبه وعلى اى حال فلم تكن المراقبة من ناحيتى لانها كانت قد انتهت قبل مقتله بشهر .

الرئيس ــ بصفتك حكمدار مسئول عن امن القاهرة هل كنت ترى من المصلحة مراقبته ؟

الشاهد ــ لا .

الرئيس ـ امال ايه كان سبب مراقبته ؟

الشاهد ـ تنفيذا للامر العسكرى الصادر فى ذلك الوقت .

الرئيس ـ وأين كنت يوم مقتله ؟

الشاهد ـ كنت فى منزلى ولما سمعت بالحادث انتقلت مباشرة فوجدت مأمور قسم عابدين وبضعة ضباط وكانت الساعة حوالى الثامنة والنصف .

الرئيس ـ ألم تستطيعوا أن تستدلوا على شىء فى هذه المنطقة الحية وخصوصا الجريمة حصلت امام مبنى الشبان المسلمين ؟

الشاهد ـ فى العالم كله وفى الأمم المتحدة تحصل حوادث زى دى ولا يستدل على القاتل .

الرئيس ـ هل كان الشارع فاضى ساعتها ؟

الشاهد ـ لا أعرف وقد بذلنا مجهودا كبيرا ولكن لم يتقدم لنا شهود عن التاكسى الذى تقدم لنسبه وهوه اللى اخد حسن البنا الى جمعية الشبان المسلمين ومعروف عنه انه مرشد .

وكيل النيابة ـ هل طلبت من مأمور قسم عابدين شيئا عقب الحادث ؟

الشاهد ـ طلبت منه البحث .

وكيل النيابة ـ هل طلبت منه الاطلاع على المحضر ؟

الشاهد ـ طلبته لارساله الى البوليس .

وكيل النيابة ـ هل صودرت جريدة المصرى فى اليوم التالى للحادث ؟

الشاهد ـ لا أعرف ذلك على وجه التحقيق .

الرئيس ـ ومين اللى كان وزير الداخلية وقتها .

الشاهد ـ ابراهيم عبد الهادى .

الرئيس ـ ايه الاجراءات التى حصلت يعنى لو ان شخص معروف فى الشارع الساعة ٨٫٣٠ مساء فايه الاجراءات التى تتبع ؟

الشاهد ـ عملنا كل الاجراءات الممكنة ـ وسببه حصل فى ساعتها ، واحنا فى الحقيقة كنا فى حالة ذعر ؟

الرئيس ـ ليه كنتم فى حالة ذعر ؟

الشاهد ـ خوفا لتحصل ثورة وبغلت الزمام لموت حسن البنا ولكن الحمد لله ماحصلش شىء لأننا اتخذنا احتياطات كما اتخذت اجراءات حازمة وقدروا الاخوان يفهموا ذلك .

الرئيس ـ انت مش قلت انك اعتقلت كل الاخوان ؟

الشاهد ـ مش كلهم ده بس بعضهم .

وكيل النيابة ـ هل تعرف شخص اسمه الناغى ؟

الشاهد ـ انا ماشوفتوش وانما سمعت عنه فى التحقيق .

وكيل النيابة ـ هل تعرف المرحوم البكباشى محمد وصفى وهل انتقل الى مكان الحادث ؟

الشاهد ـ ايوه اعرفه ولكنى لا أجزم بانه انتقل الى مكان الحادث .

الرئيس ـ وما دخله بهذا الحادث ؟

الشاهد ـ انا ما أعرفش وانا ليلتها قعدت الى الصباح فى مكتبى .

وكيل النيابة ـ هل انتقل احد من البوليس السياسى ؟

الشاهد ـ أيوه واظن انه امين السعيد وفى كل الدول نرى ان البوليس السياسى بينتقل .

وكيل النيابة ـ احمد طلعت قال انه لم ينتقل ومنع رجاله كمان من الانتقال .

الشاهد ـ هل انت قرأت التحقيق ؟ انا مش مسئول عن احمد طلعت .

الرئيس ـ وايه كانت أوامر وزير الداخلية ؟

الشاهد ـ اللى اتصل بى المرحوم عبد الرحمن عمار وكيل الداخلية وذلك بخصوص حالة الأمن وتشييع الجنازة .

الرئيس ـ المفروض ان وزير الداخلية هو اللى يتصل بك اولا ؟

الشاهد ـ وكيل الوزارة المختص اتصل بى وتفاهمت معه على تشييع الجنازه من منزل حسن البنا وتحملت المسئولية .

الرئيس ـ بقصد مسئوليه عدم وجود مشيعين ؟

الشاهد ـ لا فاحنا شيعنا الجنازة بدرى قبل حضور الاخوان .

الرئيس ـ هل القسم السياسى له مكاتب فى المحافظه ؟ وهل كان بيجيب فيها المتهمين ؟

الشاهد ـ طبعـــا .

الرئيس ـ لما كان واحد بيصرخ كنت بتسمعه ؟

الشاهد ـ لا .

وكيل النيابه ـ وهل كان ابراهيم عبد الهادى يحضر التحقيق فى المحافظة ؟

الشاهد ـ احيانا كان بيحضر .

وكيل النيابة ـ وهل كان يحضر اثناء التعذيب ؟

الشاهد ــ لم اعلم انه حضر تعذيب احد .

وكيل النيابة ــ الم يحضر تعذيب الملط او السيد وجب ؟

الشاهد ــ الواقع انني لم اسمع صراخا لان مكتبي كان بعيد .

الرئيس ــ الم تسمع كلاما او حديثا عن التعذيب ؟

الشاهد ــ سمعت في المحكمة انهم قالوا ان البوليس كان يعذبهم ولكني انا مسئول امام الله وانا أؤدي الشهادة انني لم اسمع في المحافظة اي صراخ ولم اعلم بالتعذيب .

الرئيس ــ وهم كانوا ساجنوا المتهمين في اي الاود ؟

الشاهد ــ لم اعرف ما كان يدور .

الرئيس ــ الم تكن تمر وتشوف حاجة ابدا ؟

الشاهد ــ لقد كانت مهمتي ان تعرض الضباط اوراقهم علي في مكتبي وكان ضباط القسم السياسي يرسلوا تقاريرهم للسفارة البريطانية وللسراي وللوزارة وان اللي عملته اني قطعت الاتصال بالسفارة ونقلت الضباط اللي كانوا بيقوموا بهذا العمل .

وكيل النيابة ــ تبين ان هناك متهمين كانوا مصابين . فيم تعلل اصابتهم هذه ؟

الشاهد ــ وايه لازمة التعليل ده انا شاهد .

الرئيس ــ ومين كان رئيس القلم السياسي ؟

الشاهد ــ كان احمد طلعت وكانوا بيتصلوا بكل الجهات وكانوا مسئولين مني ولكنهم في الوقت نفسه كانوا يتصلون بكل الجهات .

الرئيس ــ وايه اللي كان مخليك راضي بالوضع ده ؟

الشاهد ــ اصل ده نظام قديم وساروا عليه .

الرئيس ــ وزير الداخلية لما كان بيجي كان بيدخل مكتب مين ؟

الشاهد ــ كان يدخل المكتب اللي كان فيه تحقيق .

الرئيس ــ وايه القضية اللي حضر التحقيق فيها ؟

الشاهد ــ قضية النقراشي وقضية ضرب اقسام البوليس بالقس . .

الرئيس ــ وقضية حسن البنا الا تدعي حضوره ؟

الشاهد ــ يمكن كان عندي مشاغل وفيه كمان قضايا كنت بحضرها زي قضية حامد جوده وقضية نسف المحكمة .

الرئيس ــ وهل حضر في قضية احمد الملط ؟

الشاهد ــ لا اعرف ان كان حضرها أم لا .

وعلى اثر ذلك انتهت شهاده الشاهد وانصرف . ،

المدعى ــ فاضل شاهد واحد كان المتهم ترصه قد طلبه وهو حسين راضى .

الرئيس ــ ليؤذن للشاهد بالحضور .

(حضر الشاهد المذكور وحلف اليمين وهذا نصه : والله العظيم والله العظيم والله العظيم اقول الحق ولا شيء غير الحق والله على ما أقول شهيد) .

المدعى ــ ما وظيفتك ؟

الشاهد ــ وكيل وزارة الداخلية .

المدعى ــ نريد أن نعرف امتى وفى أى عهد نقلت مديرا للدقهلية ؟

الشاهد ــ كان ذلك فى عهد النقراشى والسيد ابراهيم عبد الهادى .

المدعى ــ عاوزين نعرف رحت فين وخدت مين وايه السبب فى نقلك من مديريه الدقهليه ؟

الشاهد ــ نقلت منها فى مايو سنه ١٩٤٩ مديرا لادارة اللوائح والرخص بوزارة الداخلية بدرجة مدير عام .

وكيل النيابة ــ ايه السبب ؟

الشاهد ــ حاولت ان اعرف السبب الحقيقى لهذا النقل ولكنى لم استطيع ان اعرف سبب ذلك . انما الظروف التى كنت فيها ربما تنير الطريق فقد حصل بينى وبين اعضاء النواب والشيوخ السعديين خلاف وصل الى رئيس الحزب الذى كان رئيسا للحكومة فى ذلك الوقت وهو السيد ابراهيم عبد الهادى . وكان الخلاف بسبب قرب موعد الانتخابات وكانوا قد قرروا انتخابات جديدة لفترة خمس سنوات اخرى . وكانت لهم طلبات غير معقولة فانا كنت باخر لهم هذه الطلبات .

الرئيس ــ طلبات زى ايه كده ؟

الشاهد ــ زى نقل مدرسين الزامى من هنا الى هنا مثلا .

الرئيس ــ بس بالنسبة للمدرسين الالزامى ؟

الشاهد ــ لا فيه حاجات تانيه زى نقل الخفر والحمراء والعمد والمشايخ .

الرئيس ــ وزى ضباط البوليس مثلا ؟

الشاهد ــ هم كانوا يقولوا انهم يريدون ان يهيئوا انفسهم لمعركة الانتخابات وانا كنت اقول لهم انتظروا . والسبب الثانى فى ذلك الوقت كان الذى يقوم بعملى هو وكيل المديرية . فلما رجعت من الاجازة قال لى أنه طلب منه أن يعمل كشف تعديل الدوائر الانتخابية وكان النواب يتدخلون فى هذا الموضوع .

الرئيس ــ هل من اختصاص المدير تعديل الدوائر ؟

الشاهد ــ نعم وكذلك المحصلين والباشا كان يتدخل كثيرا فى هذه الحالات

وحاب بلاد وطلع بلاد • فلما فسب الوكيل لماذا عمله هذا التعديل قال الامر لك زى ما تحب تقدر تغير فيه وفى اثناء المناقشه علمت انه ارسل صورة من التعديل الى رئيس الديوان •

الرئيس ـ يعنى هو عمل التعديل من نفسه وارسله الى رئيس الديوان ؟

الشاهد ـ الوزارة طلبت عمل الكشوف •

الرئيس ـ وايه اللى دعاه ليرسل صوره منه لرئيس الديوان ؟

الشاهد ـ يجوز ان اعضاء الشيوخ والنواب طلبوا ارسال صورة منه •

الرئيس ـ اليس من المعروض ان يكون رئيس الديوان بعيدا عن الحزبيه ؟

الشاهد ـ هذا هو ما حدث ورئيس الديوان كلمنى فى هذا الامر وقال لى ابحث الدوائر بنفسك • وكان فيه وشايات ضدى لهذا السبب •

الرئيس ـ وهل لبيت هذه الطلبات •

الشاهد ـ الواقع ان السيد ابراهيم عبد الهادى كان يطلب منى طلبات ماكنتش باستطيع ان البيها له •

الرئيس ـ زى ايه ؟

الشاهد ـ هو كان بيتصل بى وكان يؤلمه ان يسمع عنى انى ماشى بالقانون كان يؤلمه اوى انه يسمع عن واحد انه عامل قانونى مع انه هو قانونى • هذه الظروف بتظهر كانت تؤلمه • واذكر انه اتصل بى مره بالتليفون وقال لى انت اعتقلت عندك اد ايه من الاخوان فقلت له سبعة فقال لى سبعه والا سبعين هل انته مستنى لغايه ما يجوا يقتلونى •

الرئيس ـ هل كان هذا الحديث بالتليفون ؟

الشاهد ـ نعم من مكتبه وكان وقتها رئيسا للوزارة

بعد كده قال لى انت بتطبطب على المتهمين قلت امال اعمل ايه قال روح شوف احوالك بيعملوا ايه واعمل رهم فقلت له فى حدود القانون فقال لى كل حاجه قانون قانون •

وكيل النيابه ـ هل عندما نقلت كان النقل فى حركة عامة ؟

الشاهد ـ نقلت لوحدى فى يوم عيد جلوس وكنت حاضر بلبس التشريفه •

المدعى ـ وهل العمل واحد ؟

الشاهد ـ من ناحية المركز الادبى هذه الوظيفه تعتبر اقل من وظيفه مدير الدقهلية •

الرئيس ـ هو رئيس ديوان وانت مدير • وانت رئيسك وزير الداخليه فهو ليه بيتدخل كرئيس ديوان مع انه ليس له الحق فى ذلك وبخاصة فى تعديل الدوائر •

الشاهد ـ يمكن كان بيتدخل باعتباره من اعيان الاقليم • واضيف ان السيد ابراهيم عبد الهادى قد استشهد بى وقال اننى اتيت على راس وفد من اعضاء مجلس المديريه لتقديم وصف طريق الزرقا والى حصل بالضبط انه فى

جلسة من الجلسات بتاريخ ٢٩ فبراير سنة ١٩٤٨ تقدم اقتراح من واحد من اعضاء مجلس المديرية يقول فيه انني اقترح ان ترصف الطريق من المنصورة الى المنزلة الى المطرية مارا بمحلة منشاه ودكرنس والمنزلة والمطرية لان الطريق فعلا فى أيام الشتاء لا يمكن المرور فيه خصوصا انه طريق تمر فيها المحصولات والارز وغير ذلك فانا رحبت بهذا الاقتراح وقلت انه جدير بالنظر وانه يحسن أن نتكلم بشأنه مع المسئولين فى مصر فذهبنا الى مصر وقابلنا السيد ابراهيم عبد الهادى وهو رئيس الديوان ورجوناه أن يتصل بوزير المواصلات المختص ويتكلم معه فى هذا الموضوع ولا اذكر اذا كان قد اتصل بوزير المواصلات او لم يتصل . وفى نفس الوقت طلب بعض اعضاء الوفد ان نتكلم عن مشروع آخر هو رصف طريق الزرقا فانا وافقت وتكلمت معه فى ذلك وبعد كده رحنا وزارة المواصلات ولكنى لا اذكر اذا كنت قد قابلت وزير المواصلات ولكنى اذكر انى قابلت مدير مصلحة الطرق او وكيلها وناقشنا معه فى المشروعين الاول والثانى . ولكن بحثت مشروع البر الشرقى والبر الغربى وشفت محاضر مجلس المديرية فى ٢٩ فبراير واحنا كنا رحنا بعد فبراير يعنى فى مارس فى حوالى ١٠ مارس على ما اذكر ولقد وجدت فى نفس الملف ان مصلحة الطرق قد سبقتنا الى هذا القرار وقدمت اقتراح بعض الرصف من البر الغربى الى البر الشرقى ولما رحنا بالذات المشروع فضلت ان نتكلم لان طريق الزرقا فيه ١٧ بلدة وان مصلحة الطرق وجدت ان المصلحة فى هذا .

الرئيس — هل هذا كل ما تعرفه ؟

الشاهد — نعم .

الرئيس — فيه اسئلة من المدعى ؟

المدعى — لا .

الرئيس — فيه اسئلة من المتهم ؟

المتهم — لا .

الرئيس — اذن لترفع الجلسة للاستراحة .

(رفعت الجلسة فى الساعة السابعة مساء وأعيدت فى الساعة السابعة والدقيقة الخامسة والعشرين مساء)

الرئيس — قررت المحكمة :

أولا — سماع اقوال المتهم فى الادعاء الأول فى جلسة سرية .

ثانيا — استمرار نظر الدعوى لباكر ١٩٥٣/٩/٣٠ الساعة العاشرة صباحا لسماع المرافعات .

(ورفعت الجلسة فى الساعة السابعة والنصف مساء)

الجلسة الثالثة

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الثالثة من جلسات محكمة الثـــورة .

البكباشي محمد التابعي ـ المدعي :

فضـــاه الشعب :

لنرجع قليلا الى الوراء ـ الى ما قبل ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ـ لنرى كيف كانت تحكم هذه البلاد العريقة الأمجاد ذات التاريخ العتيد . وكيف كان على رأسها ملك حكم عليه الشعب والتاريخ .. يعاونه حفنة من الوزراء محترفي السياسة . جمعتهم وألفت بين قلوبهم شهوة الكسب بل اسطوا على خزانة الدولة واغترفوا ما فيها . لا لمصلحة وطنية مرجوة . ولكن لانشاء الضياع الواسعة والقصور الشامخة وتعاونوا مع المستعمر ليظلوا تحت ظلاله مستمتعين بهذا النعيم العريض وهذا الكسب الحرام فما كانوا يأتوا امرا او يحجموا عن امر او يتقلدوا مقاليد الحكم والسيادة الا بارادة ورضاء الاستعمار وأذنابه . كل هذا جمعهم حوله وحرصوا على ان يظهروا للشعب بمظهر الغيورين على مصلحة بلادهم . المحافظين على حقوقها فاشتروا الذمم وافســدوا النفوس .

هكذا حكمت البلاد الى ما قبل اليوم التاريخي الخالد . بالثالوث المتحد المتكاتف ، المستعمر والملك السابق ومحترفي السياسة .. من رجال الأحزاب المنحلة جميعا . الذين كانوا يتسلمون الحكم ويتداولونه يستغلونه كل وفق هواه كأنه ميراث مخلف لهم . فلا عجب اذن اذ رأينا كيف ان الفساد بكل صوره وألوانه قد استشرى في كل مرفق من مرافق البلاد وامتدت جذوره فلم يترك ركنا من الأركان او ناحية من النواحي لا بث فيها سمومه ونشر خرائبه . فأصبح من الأمور العادية الرشوة والسطو على الخزانة العامة واستغلال النفوذ والاستثناء الصارخ المفضوح في الوظائف العامة لحساب الاقارب والأذناب والعبث بالقوانين بل وبالدستور نفسه الذي سنتكلم عليه الآن . وامتهان الوزراء والفئة العظمى من أعضاء البرلمان التجارة المحرمة في السوق السوداء في أقوات الشعب وأرزاقه وسلب الأموال العامة وغير ذلك مما لا حصر له ولا عد . كل هذه المثالب والمخازي كانت دستور العهد الاغبر .

ففي ظل الحياة النيابية وفي ظل أحزاب مصر جميعا التي تولت مقاليد الأمور في تلك العهود السود . تلك الحياة السياسية التي سنتكلم عنها الآن

ارتكب جميع الأوزار والآثام والجرائم التي كانت ثمرة لهذا الفساد الذي زكم الانوف .

في ظل هذه الحياة اشترى الملك السابق قطارا سمى « قطار الملذات » بلغت تكاليفه ١٠٧ الف جنيه .

وفي ظل هذه الحياة اشترت الدولة من الملك السابق المركب « فخر البحار » بمبلغ ١٦٨ الف جنيه مع انه كان قد اشتراها من مالكها بحوالى ٦٨ الف جنيه – ثم سلمت اليه بعد ذلك ليسخرها في شهواته .

وفي ظل هذه الحياة أصلحت المحروسة وبلغت تكاليف هذا الاصلاح فقط مليونا ونصف مليون من الجنيهات تقريبا مع ان الميزانية كما قال السيد جرجس عبد الله مدير الميزانية في حضرة المحكمة بلغ العجز بها في ذلك الحين حوالى ١٦ مليون من الجنيهات وفي ظل هذه الحياة اغتصب هذا الملك آلاف الافدنة من اطيان المستحقين بوزارة الأوقاف .

وفي ظل هذه الحياة اقيمت اسوار شامخة لقصور هذا الملك واخصها قصر القبة وانفق عليها ملايين الجنيهات .

وفي ظل هذه الحياة اعفى هذا الملك من دفع الضرائب المستحقه عليه وهي تبلغ ملايين الجنيهات .

وفي ظل هذه الحياة انعدمت الشخصيات وانمحت الأوضاع وطغى الملك السابق وبغى فلم يعترف بوضع من الأوضاع ولم يعرف رجلا من رجالات الدولة حدوده واختصاصه فرئيس الديوان ليس له اختصاص محدد ، وهو اسما موجود وفعلا غير موجود ومجلس الوزراء لا صفة له فالوزراء لا يدرون هل تدخل القوات فلسطين أو لا تدخل ، ومن له حق اتخاذ الاجراء هل هو الملك ، ام البرلمان ، ام مجلس الوزراء ؟ وسمعتم بالامس هذا الكلام على لسان شاهد النفي الأول وهو وزير من وزراء العهد الماضي .

فأين كانت اذن هذه الاحزاب جميعا ، وأين كان أعضاء هذه البرلمانات؟ موافقون ، موافقون لا ما يقوله زعيم الحزب ، هو الذي يسود . وما يطلبه الملك امر لا مناص من طاعته مهما كانت الظروف ، ومهما تعارض الطلب مع ميزانية البلاد ، حتى ولو كانت في حالة عجز .

فلا غرو اذن ان تأثرت اقتصاديات البلاد بهذه التصرفات واوشكت ان تنفذ خزائن الدولة التي كانت مهـــددة بين آن وآخر بالعجز عن دفع مرتبات موظفيها وهي خزائنه هذا البلد الطيب ذي الأرض الذهبية وفير الخير والانعام .

هكذا كان الحال في مصر يا قضاة الشعب قبل الثورة الكبرى فأيتم

ان تحكم مصر الفراعنة ، ومصر العرب ، ومصر الحديثة ، على هذا النحو الظالم .

ثم والشعب معكم والثورة فى الواقع منه وله .

كانت يا سادة سياسة القادة الأحرار التخلص من المستعمر وتطهير البلاد من كافة ألوان الفساد الذى جثم على صدر الامة دهرا طويلا ، فبدأوا على الفور بتحقيق هذه الأهداف ونجحوا بادىء الأمر نجاحا طيبا فحدثت ثورة بيضاء جنبوها سفك الدماء على نحو لا مثيل له فى التاريخ وسلكوا ازاء محترفى السياسة طريق الهداية والتى لعلهم الى رشدهم يثوبون . وكان من المأمول ان يرتدوا ويتواروا عن الانظار وحسبهم ما اجترحوا فى ماضيهم من سيئات .

ولكنهم وقد جبلت نفوسهم على الخطيئـــة وانطوت افئدتهم على الشهوات حملوا هذه المعاملة الكريمة الطيبة على غير ما هدفت اليه قادة الثورة وفسروها فى عرفهم بأنها ضعف !! الا وانهم هم الضعفاء المترفون ولكنهم لا يعلمون وخرجوا من أوكارهم ينفثون سمومهم ويذيعون أفكارهم المريضة متظاهرين بالحدب على الشعب متباكين على كيانه وكرامته فى يد أمينة فلا اقل من ان يكون الرد الحاسم من جانب الثورة هو تشكيل محكمة الشعب .. محكمة الثورة . لتحرى كل آثم بما جرم ولتسجل فى صحائفها التاريخى حكم الشعب على الخائنين !

والآن — وقد جلستم الى مقاعدكم فى هذا المحراب — نقدم اليكم فريقا من هؤلاء المفسدين فى الأرض الذين أمهلتهم الثورة رحمة بهم فقابلوا الحسنة بالسيئة وحاولوا ان يطعنوها ويضربوها بأخس الأسلحة وأدنسها .

ونحن اذ نقدم اليكم اليوم المتهم ، فانما نقدم اليكم ركنا من اركان العهد الماضى قدم نفسه على انه كان بطلا فى صدر شبابه ونحن لا ننكر هذا ولكنه انحرف اليوم ، عرفناه شابا لم يكن قد انصبت عليه الدنيا بثرائها . فأثرى منذ ان اصبح وزيرا سنة ١٩٤٠ وبلغ مجموع ثروته ٩٩٠ فدانا خلاف المنقولات التى تزيد قيمتها عن ثلاثين الف جنيه .

نحن لا ننكر عليه زعامته وبطولته فى الماضى البعيد ولكنا فى الوقت نفسه لا نتجنى عليه ، ان كل ما نورده هو حقيقة تشهد بها شهود او تؤيدها وثائق سليمة فالذنب غرور ، وحسبنا نعلق عن الانسان يحرص على ان يتمسك بها وينسى ماضيه ويتساوق مع حاضره فيسير فى ركاب الشهوات .

وللأسف هذا هو حال عدد كبير من رجالات العصر البائد اين بيتان بطل فردان . هل شفع له ماضيه المجيد !

اليوم تجزى كل نفس بما كسبت ، لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب .

قضـــاة الشعب :

سمعنا ورأينا بالامس شيئا عجبا ، ذلك ان الدفاع حينما وجد ان مركز موكله غير سليم وان ادلة الادعاء قبله قوية ، انسحب مدعيا انه لم يمكن من الدفاع عن موكله ، مع ان واقع الأمر ان الأوراق والمستندات وكل ما طلبه وما لم يطلبه من هذه الاوراق كانت تحت يده وتحت تصرفه منذ اللحظة الأولى وعملت جميع الترتيبات التى تمكنه من الاطلاع فى سر فكان يكتفى بالحضور اليها ساعتين تقريبا ثم يخرج مع انه قرر لكم فى أول جلسة انه سيواصل ليله بنهاره وهو ما لم يحدث .

وان ما بدا من دفاع المتهم من انه لم يسمع أقواله فمردود عليه بان امر المسكين لا يمنع من تجديد هذا الاجراء فالمحكمة غير مقيدة بقيد من القيود على نحو ما هو معروف امام المحاكم العادية او المجالس العسكرية والا فلا معنى لمحكمة الثورة فللمحكمة ان تسحب المتهم عند مثوله امامها وتتخذ فى شأنه ما تراه بعد استعراض اقوال الشهود والادلة الاخرى ولكن الدفاع آثر من الغنيمة الاياب .

وسمعتم فى الجلسة على لسان كل من السيد رجب والدكتور أحمد المعطى كيف كان يجرى التحقيق معهم ومع غيرهم وكيف كانوا يودعون المعتقلات دون تحقيق ويعذبون ويطلب منهم ابداء اقوال معينة فأين هذا من التحقيق الذى تجريه المحكمة والذى يكون أساسها منه ، وهل هناك تحقيق اقوى من هذا التحقيق واعدل ؟ من المعروف فى جميع القوانين المدنية والعسكرية ان التحقيقات الأولى مقصـــود بها جمع الاستدلالات وتكييف موقف المتهم وقيمتها أمام المحكمة معدومة الا فى احوال شديدة نادرة .

ولهذا فان ما اثاره دفاع المتهم كان على غير أساس .

والغريب ايضا ان المتهم يعلن أنه ترك أمره لله وللمحكمة وانه لا ينوى الدفاع عن نفسه وظن صامتا حينما حكم الشهود ضده فاذا بدا له بعد ذلك ثغرة فى أقوال شاهد من الشهود نفذ منها ولو كانت ضيقة .

قضاة الشعب :

بعد هذه المقدمة أعرض الادعاءات .

فمضمون الادعاء الثانى أن المتهم أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته فى الداخل والخارج وساعدت على تمكين الاستعمار بالبلاد لأنه فى خلال عام ١٩٤٨ أثناء توليه رئاسة ديوان الملك السابق فاروق عمل

على تنفيذ أهوائه بالزج بجيش مصر فى معركة فلسطين قبل أن يتخذ الجيش اهبته لخوض غمارها .

لقد كان المتهم يا سادة وقت نشوب الحرب رئيسا لديوان الملك السابق فاروق فكان مستشاره الأول فى الشئون السياسية وكل ما يتصل بالمسائل العامة وكان أداة الاتصال بينه وبين الحكومة ورقيبا على كل تصرفاته السياسية والدستورية التى تصدر عنها . فعليه أن يشير ولو لم تطلب منه المشورة ، وعليه أن ينصح بل ويتدخل ليمنع كل ما من شأنه الاضرار بصالح البلاد .

فهل أخلص المشورة وأسدى النصح ـ كلا . فقد نكص على عقبيه وخان الأمانة ولم يرع فى حق بلده الا ولا ذمة ، وسار فى موكب النفاق مع المنافقين وعمل على تنفيذ هوى فاروق بدلا من ان يعمل لمصلحة الوطن وعاونه فى الزج بالجيش فى اتون معركة هو غير مستعد لها فجاء بذلك شيئا ادا ، تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا .

والادعاء اذ يعرض هذه التهمة انما يبسطها فى ايجاز من واقع الحقائق التى انبرت له وتكشفت أمامكم فلا تحتاج الى التمهيد ، ولا تحتاج الى سوق الأدلة ، وعناصر هذا الادعاء هى مجموعة من الحقائق كلها تمسك بالاخرى وتسندها فتكون واقعة واحدة لا ينفذ الشك من اى ناحية من النواحى وامام حضراتكم المستندات واقوال الشهود .

اما الحقيقة الأولى : فالجيش لم يكن مستعدا ، وآية ذلك ما قرره الفريق محمد حيدر وتأيد هذا باقوال اللواء موسى لطفى مدير العمليات الحربية آنذاك فى التحقيق ، وبالتقرير الذى قدمه باعتباره مسئولا عن التدريب والعمليات ، والمودع امام حضراتكم .

« ان موقف القوات المصرية بالعريش لا يسمح لى بالدخول فى المعركة بالنسبة لنقص الكثير فى مرتبها من العربات وان الموقف وان كان صالحا للسير الا انه غير صالح للقتال ... الخ ثم جرى التقرير الصعوبات الرئيسية التى تواجه الجيش وحصرها فى مسألتين :

أ ـ العربات والمعدات الفنية وهى مطلوبة فى الحال ولا يمكن تقديم القوات قبل الحصول عليها واعدادها للغرض المطلوب من اجله .

ب ـ الأسلحة والذخائر الموجودة حاليا لا تكفى للبدء فى العمليات ويجب التأكد من وجود مورد ثابت مضمون لاستعاضة المستهلك ولتسليح الوحدات التى سترسل للقتال والوحدات التى ستستدعى من الاحتياط للخدمة العاملة .

فالتقرير يشير بصفة أساسية الى وجوب توافر وسائل نقل جيدة .

وقرر قائد الحملة ـ وهو الملم بشئونها ـ اللواء احمد على المواوى فى اقواله انه عند استدعائه فى اللجنة التى جمعت الضباط يوم ١٩٤٨/٥/١٠ أظهر فى صراحة تامة جميع ما يحتاج اليه الجيش وما كان يعانيه من نقص وصعاب . فقرر فى شهادته المودعة امام المحكمة انه لا توجد وحدة ما فى الجيش كاملة المعدات والتسليح . واذكر انى فتشت على الوحدات بمجرد وصولى للعريش وقدمت لرئاسة الجيش كشوفات بالنقص وهى مرفقة وتحمل من الوحدات وحدات عاجزة تماما عن الدخول فى اى معركة) .

هكذا كان الحال يا قضاة الشعب قبل يوم ١٠ مايو عجز وعدم استعداد واصرار من جانب العسكريين على وجوب التريث . ومع هذا يؤمر الجيش بالدخول فى المعركة ويضرب برأى العسكريين عرض الحائط هل يعقل ان يستعد الجيش بين يوم وليلة ؟

ولمصلحة من كل هذا ؟

اما الحقيقة الثانية : فنعيها الاجابة على الاستفسار الاول وهى ان الجيش دخل الحرب لارضاء شهوة الملك وسعده ونصرة فى تحقيق هذه الشهوة المتهم ورئيس الحكومة السابقة فكان اداة الاتصال بينه وبين رجال الجيش والتأثير عليهم .

والعوامل التى جعلت فاروق يصمم على دخول الحرب هى رغبته فى تزعم الدول العربية وكسر شوكة الجيش وارضاء سادته المستعمرين .

وفى هذا يقول الفريق محمد حيدر فى التحقيق « واللجنة ـ لجنة الجيش ـ سبب للنقراشى الحالة وعلى الرغم من معارضتها صمم على دخول الحرب وكان فى ذلك تحقيق رغبة فاروق بدليل حضور رئيس الديوان اى ان الامر كان من السراى وكان فاروق يريد ان يتزعم الدول العربية وهو الذى دعا رؤساءهم الى انشاص . ولم تعلم الحكومة بأمر هذه الدعوة واول من اشتهى دخول الحرب هو فاروق والمسئولون عن تحقيق هذه الشهوة اثنان هما رئيس الديوان ابراهيم عبد الهادى ورئيس الحكومة النقراشى ـ ولو سمعا كلام اللجنة وعملا به لاقنعا فاروق بوجهة النظر الصحيحة ولما دخل الجيش الحرب ولكنهما عملا على تحقيق شهوته » .

كما أيد هذا القول اللواء احمد على المواوى فى شهادته الموجودة فى الملف امام حضراتكم وكذلك اللواء موسى لطفى .

كما أن فاروق رمى بدخول الجيش الحرب وهو غير مستعد الى كسر شوكة هذا الجيش واضعافه عامدا متعمدا ، لأنه احس بيقظة الجيش وبأنه واقف له بالمرصاد ، وأن روح الجيش أصبحت صدى لروح الشعب الذي بلغت قلوبه الحناجر وضاقت به نفسه من تصرفات فاروق واستهتاره وعبثه . وأصبح السبيل للخلاص من فاروق بواسطة الجيش وحده وقد قرر هذه الحقيقة اللواء موسى لطفي في ص ١٠ من التحقيق المودع أمام حضراتكم .

ويؤيد هذا انه لما أعلنت الهدنة الدائمة وسحبت القوات من فلسطين حرم على معظمها الرجوع الى القاهرة ونقلت منشية شرقي القنال مدة طويلة وأرسل لواء الفالوجا الى منقباد .

والحقيقة الثالثة نقصاه اثبعت في هذا الادعاء . ان النقراشي رئيس الوزارة السابق عمل بمقتضى رغبة الملك السابق . وقد ضرب برأي العسكريين عرض الحائط وفهمهم مجلس البرلمان امورا مخالفة للحقيقة .

ولقد سمعتم في جلسة أمس من شاهد النفي الأول الدكتور محمد اسكندر ان رئيس الحكومة لم يكن من رأيه دخول الحرب بعد ما رأى في مؤتمر بلودان ، ومع ذلك نقل في جلسات الشيوخ والنواب يوم ١٢ مايو سنة ٤٨ ان الجيش مستعد ... وأن جميع الدول العربية لديها من القوى ومن الامكانيات ما يساعد على تحطيم العدو ، وأنه أعد للأمر عدته فلا خوف ! وجاء بالحرف الواحد في المضبطة السرية لمجلس النواب يوم ١٢ مايو سنة ١٩٤٨ .

« ان الجيش المصري كفاية كاملة وأسلحة وافية وذخيرة متوفرة وان الذي يقوم على مثل هذا الأمر يتخذ له عدته » .

فكان هذا غشا وتدليسا وهنا نقف لاقرار حقيقة يعلمها كل من كانت له صلة بالحملة وبالقوات المسلحة ، ذلك ان رئيس الحكومة عندما شعر بتورطه في الحرب وظهر له بجلاء صدق المخاوف التي أبداها له قائد الحملة ومدير العمليات من أن الجيش لن تسعفه الكفاية لحمل الجنود كان يقف بنفسه في ميدان التحرير ومعه ضابط من المرور ومن الجيش ويصادر كل عربة تمر امامه ويرسلها من فوره الى الميدان .

وثمة حقيقة أخرى قررها اللواء المواوي في شهادته وهي أن الجيش استعان في عملياته بعربات استأجرها من أحد المتعهدين هناك . فهل هناك خديعة أكبر من هذه الخديعة وهل هناك اجراء أشد من هذا الاجراء .

ان المتهم كان يعلم كل هذه الحقائق لأنه حضر اجتماع الضباط أو بالاحرى الم بما دار فى هذا الاجتماع ، ولانه ملاصق لرئيس الحكومة السابق وصديقه وصفيه فلا يخفى عليه سر من اسراره ، وهو نائبه فى الحرب وخبيئته فى الحكم فهما متحاوبان فى التفكير متحدان فى الراى .

فهل يعقل انه لم يكن يعلم شيئا وانه لم يعرف ان البلاد مقدمة على دخول الحرب وانه شانه فى ذلك شان اى مواطن عادى .

اترك هذا لفطنتكم ولتقديركم وما احسب ان الحقيقة خافية عليكم .

وأما الحقيقة الرابعة يا سادة فهى ان المتهم ذهب الى رئاسة الجيش بصحبة رئيس الحكومة فى ذلك الوقت فلم يلحقه وانما ذهب معه والم بشكوى قائد الحملة وقد انعقد اجتماع كل من الفريق محمد حيدر واللواء موسى لطفى واللواء احمد على المواوى على ان المتهم حضر الى رئاسة الجيش وعلم بما دار فى الاجتماع العسكرى ذلك الاجتماع الذى صارح فيه المختصون رجال السياسة بحقيقة الحاله .

ولما لم يكن لرئيس الديوان ان يحضر مثل هذه الاجتماعات ــ ولم يكن حضوره وهو مستشار الملك والمتصل به والمنفذ لأوامره ــ الا ارضاء له وتنفيذا لرغبته .

ولم يكن حضوره لمقابلة رئيس الحكومة فى امر من الامور وما هو هذا الامر الخطير الذى جعله يذهب فى الساعة الثانية والنصف بعد الظهر ويبقى منتظرا لمدة ساعتين لم يكن فى الامكان الدخول اليه فى الحجرة او انتظاره فى مكان آخر يلتقيان فيه !!

انما كان حضور رئيس الديوان على هذه الصورة يحمل فى طياته معنى الايحاء والتأثير بان الملك راغب فى الحرب وانه لا مندوحة من تنفيذ امره .

اليس عجيبا ان يحضر رجل فى مثل مركزه وينتظر فى مكتب الياور ساعتين ! الم يدهش ! اليس عجيبا ان يحاول التأثير على قائد الحملة ويردد نفس الكلمات التى سبق ان قالهـــا له رئيس الحكومة وهى « لا تهيبوا » .

اليس هذا هو اسلوب رئيس الحكومة مع اللواء موسى لطفى حينما بصره بسوء العاقبة وحذره من المسئولية التى سيتحملها فكان جوابه على حد قول الشاهد ان كلمه كلمة باردة وقال له انتم تحت اوامرنا .

اليس هذا يؤيد ما رواه كل من الفريق محمد حيدر واللواء موسى لطفى واللواء احمد المواوى ان المتهم كان يحمل رغبة سيده ومولاه فى التأثير على الضباط لدخول الحرب !!

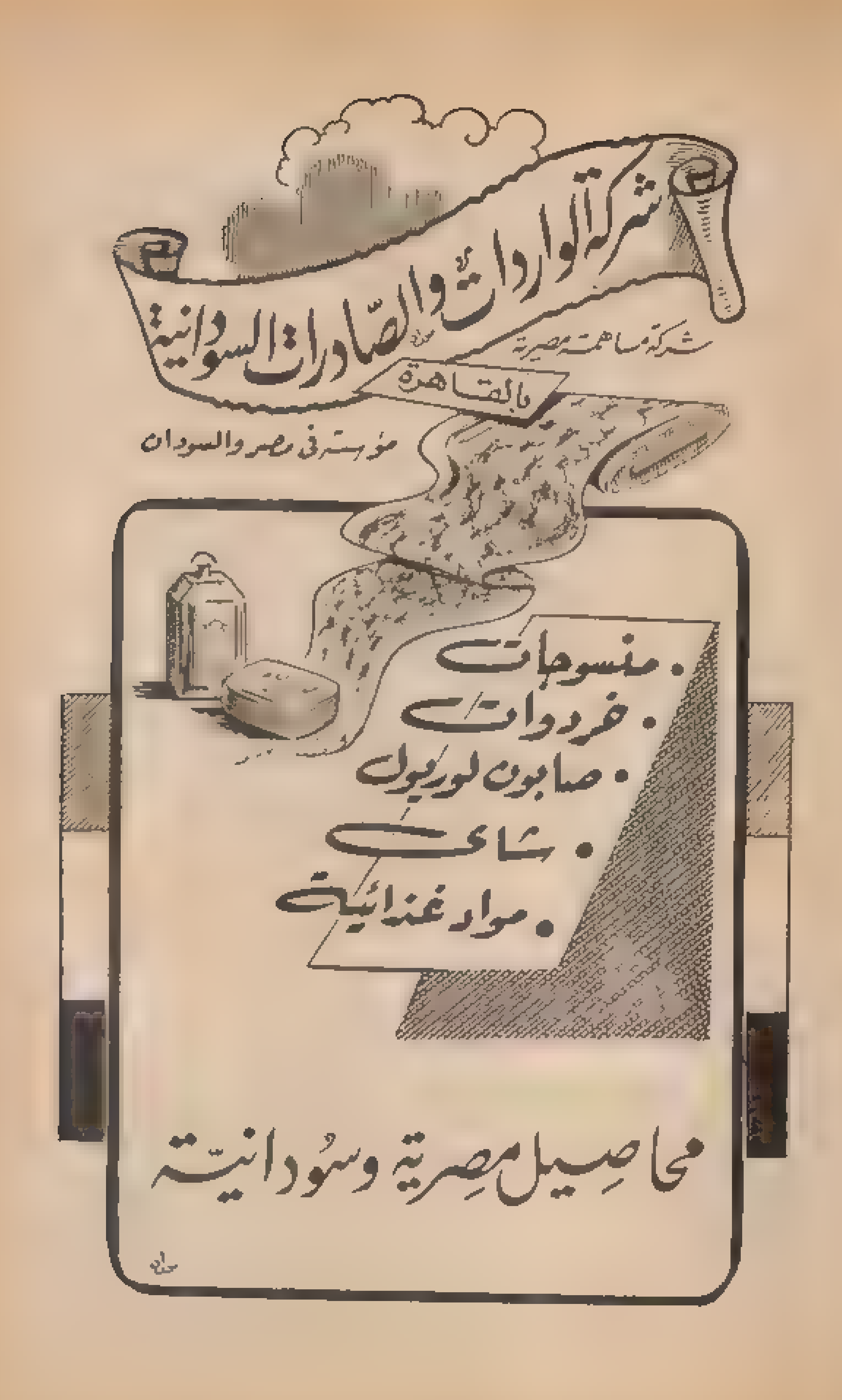
شركة الواردات والصادرات السودانية
شركة مساهمة مصرية
بالقاهرة
مؤسسة في مصر والسودان
منسوجات
خردوات
صابون لوربول
شاى
مواد غذائية
محاصيل مصرية وسودانية

امان تام
فى السرعات الكبيرة
لان اطارات ميشلان مصنوعة من
القطن المصرى فقط .
ان تيلتها متينة شديدة المقاومة .
تضمن لكم الامان التام اثناء السير على الطرق
التركيب والخدمة مجانا
ميشلان

والحقيقة الخامسة : انه لم يكن الدافع لهذه الحرب الدفاع عن الانسانية أو منع الذبائح البشرية أو صون حقوق العرب ، بل كان ارضاء لشهوة ملك مستهتر بحقوق بلاده وبدستورها ، تآمر مع اصدقائه المستعمرين فلم تتبع الاجراءات الصحيحة التي نصت عليها القوانين في مثل هذه الأحوال والتي تعرف حق سلطة الدفاع عن البلاد على مجلس الدفاع الأعلى والمنصوص عن كيفية تشكيله واختصاصه في القانون رقم ٧٢ / ٣٧ وامامكم صورة منه .

فهل رأيتم جرما في حق البلاد اخطر من هذا الجرم ؟! يدخل الجيش فلسطين دون أخذ رأي هذا المجلس اللهم الا اذا كان هذا المجلس منحلا كما قرر الشاهد الاول من شهود الاثبات وهو ما لم يحدث .

والغريب يا سادة اننا بحثنا في مجلس الوزراء عن محضر الجلسة التي تقرر فيها دخول القوات فلسطين فتبين لنا من واقع خطاب سكرتير عام مجلس الوزراء المؤرخ في ٢١ سبتمبر سنة ١٩٥٣ ان مجلس الوزراء لم يصدر قرار في هذا الشأن ولم يرد لهذا الموضوع ذكر في محاضر جلسات المجلس .

اى ان الامر تقرر شفويا ... واى امر ... الله اكبر الله اكبو على هذا الفساد .

فلا مجلس الوزراء عرض للموضوع بصفة رسمية . ولا مجلس الدفاع الاعلى دعي لتقرير هذا ، ولا البرلمان احيط علما بحقيقته بل نسي فعلا ... ورئيس الديوان تتبع كل هذا وعرف به ، وهي كلها اجراءات شاذة وخطيرة .

أما الحقيقة السادسة : فقد ترتب على كل هذه الاجراءات المغرضة الفاسدة التي عملت لحساب شخص واحد ارضاء لنزواته وشهواته واطماعه والتي لا يعرفها عرف ولا منطق ولا قانون ، ان فقدت البلاد آلاف القتلى من زهرة شبابها وأعز ابنائها وعشرات الملايين من اموالها علاوة على ما لحق بالبلاد من اضرار بسمعتها والحط من كرامتها واستلال من هيبتها .

وبين ايديكم بيان رسمي من وزارة الحربية موضح به مقدار الخسائر التي لحقت بالبلاد في الارواح والاموال .

ورب قائل : وما مسئولية المتهم باعتباره رئيسا للديوان وماذا كان في مقدوره أن يعمل ؟

لقد كان في مقدوره تبصير فاروق بخطورة الامر وجسامة النتائج وقد كان في مقدوره الاستقالة ، بل ان حسم الامر وتجنيب البلاد دخول الحرب

كان فى يده وفى يد رئيس الوزارة السابق اد ان استقالتهما وتضامنهما فى دلك كان من شأنه احراج الملك ولا نجد فى هدا الصدد أوفق مما قاله شاهد الاثبات الاول حين سئل فى التحقيق .

ماذا كان فى مقدور رئيس الديوان ورئيس الحكومة ان يفعلا ، ليحولا دون تحقيق رغبة فاروق وتجنيب الجيش وبلات الحرب حتى يستكمل عدته ؟

اجاب : كان فى استطاعتهما تجنيب الجيش دخول الحرب خصوصا وكان النقراشي رئيس الحرب السعدى وابراهيم عبد الهادى ينتمى الى هذا الحزب بصرف النظر عن تقلده منصب رئيس الديوان فكانت الاغلبية البرلمانية فى جانبهما وكان يستطيعان التاثير عليها بما يحقق مصلحة الجيش ، لا بما يحقق شهوة الملك وكان فى مقدورهما ان يستقيلا ... فلا يتحملان مسئوليه هـذا الاجراء الخطير وفى استقالتهما ما يحرج الموقف .

فابراهيم عبد الهادى خان الامانة وكان من المنافقين ، فلم يوجه الملك الوجهه الصحيحة رغم علمه بحالة الجيش ، بل أيد الملك وايد رئيس الحكومة عندما فرض على الجيش القتال .

وليس عجيبا يا قضاة الشعب ، ان نعلم الآن ان الملك السابق كان متحالفا مع المستعمر وانه كان يتظاهر بانه ضدهم ، فى حين انه كان صديقا لبعض قوادهم ، فيردد الفريق محمد حيدر هذا القول ويضيف ان الملك زج بالجيش فى اتون المعركة بوحى من سادته وتحقيقا لهوى فى نفوسهم لانهم ارادوا بالبلاد شرا لا خيرا .

لقد كانت حملة فلسطين مثلا اعلى للفساد السياسى وقد رايتم المراحل المختلفة التى مرت بها ، وانها جاءت بوحى من الملك ولم يجرؤ انسان على وقفه عند حده .. سعى اليها لعدة عوامل : للزعامة ، ولارضاء النفس الشريرة .

هل يعقل ان تدخل البلاد حربا وهى على غير استعداد ارضاء للراى العام ، وخوفا من ضياع الزعامة ؟! الم يكن هناك من يبصر وينصح ؟ ماذا لم ينتصح استقال وصارح الشعب بحقيقة الحال بدلا من مغالطته ومخادعته ؟ اهناك فساد اقوى من هذا الفساد ؟!!. ان هذه الحملة من بدايتها الى نهايتها هى عنوان للفساد الذى يسود مصر فى تلك الآونة .

قضاه الشعب :

ان من يقتل شخصا واحدا يجب فيه القصاص فما بالكم بمن قتل الالاف ؟! وان من يبدد جنيها واحدا يقضى عليه بالسجن فما بالكم بمن تسبب فى تبديد عشرات الملايين ؟!!

فعلى من تقع دية القتلى ؟ الم يترك القتلى زوجات وامهات ؟ اليس منهم اليتامى والفقراء والمساكين ؟ اليس الله بعزيز ذى انتقام .

التهمة يا قضاة الشعب ثابتة الدعائم وطيدة الاركان قوية البنيان لا يؤثر فيها ما زعمه المتهم فى الجلسة من انه هو الذى جنب الجيش الويلات وانقذه من ورطته ترد على ذلك سبب قد تشرفت بعرضه عليكم الآن فيه الكفاية كل الكفاية لدحض هذا الزعم الفاسد .

يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون .

الأستاذ مصطفى الهلباوى ـ المدعى العام :

بمجرد ان تولى المتهم الوزارة يا سادتى القضاة فى آخر ديسمبر سنه ١٩٤٨ حرص على ان ينشر فى ربوع البلاد قاطبة موجة من الارهاب الاسود الباطش ، مدللا بذلك على استطاعته وقدرته كحاكم مستبد ظالم ، ان يقهر هذا الشعب ويذله ، ويقضى على حرياته وارواحه ، وركز فى سبيل تحقيق هذا الهدف الاجرامى جميع ادوات الجهاز الحكومى وذلك الوجه ، فلم يعد لحكمه حسنات غير الا فتح المعتقلات فى جميع انحاء البلاد ليلقى فى غياهبها المظلمة من اراد له سوء حظه ان يقع ويتسبب سخط المتهم عليه وغضبه ولم يكتف المتهم بهذه السجون ، بل القى فى معتقلات جبل الطور وهاكستيب وغيرهما فريقا كبيرا من شباب الامة ومثقفيها بطريقة جزافية وبصورة جماعية شاذة بعيدين بل منعزلين اعتزالا تاما عن زوجاتهم واخوانهم وآبائهم وامهاتهم واولادهم ، لا يعرف هؤلاء جميعا عنهم حتى امكنة القبور التى قبروا فيها وهم احياء من بعد بلغ العسف والتجبر والظلم بالمتهم ان عد لهؤلاء المعتقلين قبورا فى معتقلاتهم ليدفنوا فيها اذا ماتوا قضاء وقدرا او بالقتل !

ولقد عشنا جميعا يا سادتى القضاة فى هذا الجو الاسود الخانق الظالم ، وكنا نرى ونسمع كيف كان مجرد ضبط ورقة فى منزل معتقل يذكر فيها اسم صديق له او قريب كيف كان هذا كافيا لاعتقال صاحب هذا الاسم وزوجته واولاده جميعا ... بل لقد بلغ العنت والظلم بالمتهم ان امر باعتقال اشخاص كانت كل تهمتهم عنده انهم زاروا قبر المرحوم الشيخ حسن البنا . كما امر ايضا باعتقال شيخ طاعن فى السن يكاد يكون فانيا هو الشيخ النبراوى الذى اراد الشيخ حسن البنا ان يؤوى لديه بمنزله فى قليوب بعد حل جماعته ، وان يحبس نفسه فيه بعد ان رفض المتهم ان يجيبه الى ما طلب بان يصبح مسجده كمساجد غيره من المسلمين واكثر من هذا يا سادتى القضاة كان مجرد حيازة شخص للقرآن الكريم فى منزله او معه كافيا وداعيا لاعتقاله !!!

هكذا وبمثل هذه الأساليب والاجراءات ، كان الناس يعتقلون ويلقى بهم فى غياهب السجون ، لا لشىء الا لان شهوة المتهم شاءت ذلك لان الاساس الذى كان المتهم يقيم حكمه عليه هو فرض الارهاب والطغيان على البلاد كلها بكل صوره واساليبه ، بلا وازع من دين او قانون أو خلق .

وكما نرى ونسمع ايضا يا سادتى القضاة ، كيف تركت زوجات وأخوات وآباء وامهات وأولاد المعتقلين بلا عائل يعولهم وينفق عليهم فانقطعت عنهم بسبب هذه الاعتقالات موارد الرزق ، ومرتبات او اجور من كان يعولهم ، حتى اضطروا وهن المحصنات المحجبات الى العمل فى المنازل كخادمات او يستجدين الناس فى الطرقات .

وقد سمعتم حضراتكم بالامس على لسان الشاهد السيد حسين رائف وهو الذى استشهد به المتهم نفسه كشاهد نفى له ، قال هذا الشاهد لحضراتكم انه وقت ان كان مديرا للدقهلية وكان المتهم رئيسا للوزارة ووزيرا للداخلية ساله هذا الرئيس عن عدد من اعتقلهم فلما اجابه بانهم ستة فقط ثار عليه وعنفه بقوله انه كان يعتقد انه سيعتقل ٧٠ شخصا لا ستة ، ولما ساله عما فعل بهم وقال له الشاهد انهم اودعوا السجن فقط عنفه ايضا بقوله انه كان يجب عليه ان يعمل بهم كما عمل سائر زملائه من المديرين فى المديريات الاخرى وفسر بذلك الاعتقال فيما حدثه هذا الشاهد عن القانون وهو رجل قانونى هاج وثار عليه ايضا وقال له دائما القانون القانون مع ان المتهم ليس شاهد رجل قانون ولذلك كان هذا المسلك من الشاهد هو وباقى التصرفات الاخرى التى لم ترض المتهم الذى يكره القانون ورجال القانون سببا من الاسباب التى دعت المتهم الى نقله من الدقهلية كحاكم لها الى وظائف الديوان العام بوزارة الداخلية !

اما ما قاله المتهم بالجلسة من انه اجرى هذه الاعتقالات تحت رقابة اللجنة القضائية التى شكلها فمردود عليه بان هذه اللجنة لم تكن قضائية محضة كما سماها اذ كان بها مدير الامن العام او وكيله وان هذه اللجنة لم تظهر الى الوجود الا فى مايو سنة ١٩٤٩ اى بعد ان كان قد شرع فى الاعتقالات حوالى ٥ شهور ، وان هذه اللجنة لم تكن لتصدر قراراتها الا بناء على بيانات تقدمها اليها ادارة الامن العام وتحت مسئوليتها ، وهذا واضح من الكتاب المرسل لنا من السيد النائب العام الذى كان رئيسا لهذه اللجنة ، ومعروض على حضراتكم الآن بعض الأمثلة من واقع الملفات يستدل منها بجلاء كيف كان المتهم يحتم قرارات هذه اللجنة التى يعتصم بها الآن فى دفاعه .

وانا لا ندرى يا سادتى القضاة لحساب من ولمصلحة من كانت هذه الاعتقالات على هذه الصورة السوداء ؟ هل كانت لان هؤلاء المعتقلين ممن كانوا يعاونون المستعمر الدخيل ؟ ، هل كانوا ممن يطعنون الجيش المصرى فى ظهره ابان معركة فلسطين وذلك بتعاونهم واتصالهم بالصهيونيين ؟ او هل كانوا ممن ينشرون تلك المبادىء الهدامة ليقضوا على النظام الاجتماعى بدوله ؟!

لو كانت هذه الاعتقالات لهذه الاسباب ومثيلاتها لقلنا ... ان الرجل يريد ان ينقذ وطنه بالقضاء على هؤلاء الكفرة .

لكن ان تجرى هذه الاعتقالات على هـذا النحو الطاغى ، لا لشىء الا لمجرد شهوة المتهم وانتقامه ، وارضاء المستعمر وسنده ومعاونه الاول الملك السابق .. لكن ان تجرى هذه الاعتقالات لهذه الاعراض المحرمه الدنيئة .. فهذا ما لا يقبله لا قانون ولا عدل ولا ضمير .

وقد استحضرنا لحضراتكم بعض ملفات هذه اللجنة ، وقد وضعناها تحت تصرف الحاضر مع المتهم بمجرد عثورنا عليها لكى يطلع عليها ونسخ من هذه الملفات .

اولا ـ ان هذه اللجنه سبق ان قررت الافراج عن سته اشخاص هم فائق نجيب البتانونى ، ورشدى ابو القوصى ومحمد حليم السيد سويف ومحيى الدين زهران وصلاح الدين فؤاد وعبد الحليم عبد الحميد بدوى وذلك فى جلسة ١٩٤٩/٦/٧ ، ولكن وزارة الداخليه لم تنفذ هذا القرار ، وصدر امر عسكرى جديد باعتقالهم مرة اخرى فى ١٩٤٩/٦/١٢ مع ان قانون تشكيل هذه اللجنة يجعل قرارها نهائيا محترما . ولما كان هذا القانون يوجب عرض كل امر اعتقال على هـذه اللجنه بعد ان رغبت الحكومه بالافراج عن هؤلاء المعتقلين فى ١٩٤٩/٧/١٥ اى بعد حوالى اكثر من شهر من تاريخ صدور قرار اللجنة بالافراج . ولما عرض قرار الحكومة بالافراج على هذه اللجنة قررت بانتهاء المدة لسبق صدور قرار منها بالافراج .

ثانيا ـ ظهر لهذه اللجنة من بعض التقارير المتقدمة من السيد سعد الدين السنباطى انه اورد بها بيانات عن بعض المعتقلين غير صحيحه ، وذلك بعد ان كانت قد ندبت ضباطا آخرين لاعادة فحص حالات بعض المعتقلين . ومن الطريف فى هذا الصدد ان السنباطى كان قد اثبت فى تقرير له عن احد الاشخاص انه يحوز جهاز استقبال لاسلكى فى منزله بدون رخصة ، وقدم ضابط آخر تقريرا آخر بان لهذا الجهاز رخصة

وقد استحضرت لهذا اسبوع من مصروفات اسمسطى ١٤ مبلغا كمبال لصحه تقاريره !!

ثالثا ــ كما استحضرت ايضا عدة ملفات لبعض المعتقلين الذين ارجأت لجنة النظر في امرهم حتى تستوفى بعض البيانات عنهم ، فتراخت وزارة الداخلية في تنفيذ هذه القرارات مدة بضعة شهور ، بقي فيها هؤلاء الاشخاص معتقلين فلما وردت هذه البيانات للجنة اصدرت قرارها بالافراج عنهم .

ويلاحظ حضرات مستشاري القضاء انه بعد خروج المتهم من الحكم سكتت بحوث هذه اللجنة لجنة وزارته في وزارة الرئيس السابق حسين سرى وقد افرجت انتخابات معا عن جميع هؤلاء المعتقلين الا عددا قليلا جدا منهم ، فرج عنهم في وزارة الرئيس السابق مصطفى النحاس ضمن تسعمائة المعتقلين تنفيذا !

لم يكتف المتهم يا حضرات مستشاري القضاء بهذا الاسلوب في التنكيل بالمواطنين باعتقالهم وتشريدهم وفرض سياسة القهر والبطش بالحريات ، بل غرق وأغرق في اسلوب آخر وهو اسلوب التعذيب الذي وصل الى حد القتل ، ولم يكتف وهو يهيىء لاعوانه مقارفة جريمة قتل المرحوم حسن البنا على الوجه الذي سأوضحه عند حديثي عن الادعاء الرابع ، لم يكتف بهذه الجريمة الشنعاء ، ولم تشبع شهوته من الدم المسفوك بل انه بعد ان قتل الشيخ البنا في ١٩٤٩/٢/١٢ قتل الضابط احمد فؤاد عبد الوهاب سيف في ١٩٤٩/٣/٢٣ بيد رجال البوليس في نفس الليلة التي قبضوا عليه فيها لاتهامه باغتيال رئيس الوزارة السابق المرحوم محمود فهمي النقراشي وهذا الضابط يا حضرات مستشاري القضاء هو نفسه الذي سجلت عليه محكمة الجنايات في قضية النقراشي انه الراس المفكر المدبر لقتله . ولذلك نرى ان رجال البوليس في عهد رئيسهم ووزيرهم المتهم يصدرون الحكم باعدام هذا الضابط قبل ان يسوقوه الى القضاء ليحكم عليه هو بهذا الحكم . وواضح من اوراق هذه القضية المعروضة على حضراتكم ان رجال البوليس كان يمكنهم القبض على هذا الضابط بعد فراره منهم ، ولكنهم آثروا قتله على القبض عليه الاساس الذي تقوم عليه حكومة المتهم سر الارهاب ولو بلغ حد القتل !

لم يكتف المتهم بهاتين الجريمتين بل استخدم سلطاته الواسعة وسلطاته المتعددة كرئيس للوزارة ، وكوزير للداخلية ، وكحاكم عسكري عام في تعذيب المواطنين على الوجه المبين في اوراق الدعوى المطروحة عليكم وهي

قضية حفظتها النيابة العامة وانتهت فيها الى قيد الواقعة جناية ضد هذا المتهم لانه امر اعوانه من رجال البوليس بتعذيب بعض من عذبوا اثناء توليه الحكم . وسترون في هذه القضية انه لم يامر فقط بهذا التعذيب بل انه اشرف فعلا على بعض وقائع هذا التعذيب الذي جرى في المحافظة حيث اتخذ المتهم من مكتب الحكمدار او وكيله في ذلك الوقت مكتبا له وهذا التعذيب الذي امر به المتهم واشرف عليه قد وقع على كل من الشاهدين السيد السيد رجب والدكتور احمد الملط ويقول لنا اولهما في ص ١١٥ ـ ١١٩ من التحقيق انه لما ادخله رجال البوليس بالمحافظة على الغرفة التي كان بها المتهم وذلك بعد ان عذبوه لارغامه على الاعتراف عن المكان الذي كان مختبئا فيه عصام الشربيني . ويقول هذا الشاهد ان المتهم قال لرجاله خدوه شرحوه ... حدوه ... فنفذوا هذا الامر ووضعوه في فلقه وانهالوا في جسمه بالضرب .

ويقول ثاني الشاهدين في ص ١٢٠ ـ ١٢٨ ان المتهم طلب منه وهو في مكتبه بالمحافظة ايضا ان يعترف عن المكان الذي كان مختفيا فيه محمد مالك . فلما اجابه بانه لا يعرف امر هؤلاء الاعوان بتعذيبه ففعلوا به مثل ما فعلوا بزميله الشاهد الاول ولما اعاده اليه مرة اخرى لطمه على وجهه وقال لاعوانه خدوا المجرم ده وضربوه .

وقد بلغ التعذيب بهذا الشاهد يا سادتي القضاة ان يكتب كما قال في التحقيق وهو بالسجن مذكرات يقول فيها ان احد الجنود هدده بهتك عرضه اذا لم يخضع لاوامر المتهم واعوانه وقد شهد امام حضراتكم بالامس وقال عن عدة وقائع تعذيب اخرى وقعت على غيره اهمها هذه التي وقعت على محمد مالك وكيف كان ينام الجنود بالغرف التي بها سيدات ، كما قال العسكري فتحي السيد عامر في هذا التحقيق وهو الذي نقل الشاهد الاول الى المحافظه انه سمع المتهم يقول لهذا الشاهد قول يا ولد . وانه راى هذا الشاهد يخرج من الغرفه التي كان بها المتهم وادخل غرفة اخرى . فلما وقف هو على بابها سمع صراخ من الشاهد فيها وبعد ان اخرج منها شاهده مصابا في وجهه مع ... به انه اصيب حتى سمعه من ضرب اسنده الى محافظته .

اما عن تعذيب الشاهد الثاني فقد شهد ضباط من البوليس وهم اليوزباشي عبد الفتاح محمود والملازم اول زكريا عبد الرحمن و... امين غالب واليوزباشي على كمال صقر شهدوا هؤلاء جميعا بان هذا الشاهد الثاني كان يعود من المحافظة الى السجن مصابا . وانه ذكر لهم

ان ضباط القلم السياسى عذبوه . وشهد احدهم وهو اليوزباشى امين عالب انه سمع صراخ الشاهد فى الغرفة التى ادخل فيها بالمحافظة وكان هو واقفا على بابها وقد رآه يخرج منها معتدى عليه .

ومن هذا يتبين يا سادتى القضاة ان تهمة التعذيب ليست مقصورة على اقوال المجنى عليهما ! بل هى مؤيدة من بعض ضباط البوليس انفسهم ، بل اكثر من ذلك مؤيدة بادلة مادية لا تكذب ولا تنطق عن الهوى وهى ثبوت هذه الاصابات حتى بعد وقوعها باكثر من سنتين على الوجه المبين بتقارير الاطباء الشرعيين ووجود هذه الاصابات حتى ذلك الوقت اقوى دليل على مبلغ ما كانت عليه هذه الاصابات جسامة وفداحة !

وقد جاء بهذه التقارير انه يجوز حصول هذه الاصابات على النحو الذى صوره المجنى عليهما !

وسترون يا سادتى القضاة فى قصة التعذيب المعروضة عليكم ، انها لم تقتصر على هذين الشاهدين ، بل انها شملت عدة وقائع تعذيب اخرى والتى سبق ان قدمتها النيابة العامة جناية ووضع مشروع قيد لها كان المتهم فيه هو المتهم الاول — وعلى شهود آخرين . وكان من بين وسائل التعذيب الحرق والكى فى ايدى المعذبين . .

وسترون ايضا من هذه القضية ، ان المتهم واعوانه لم يقتصروا فى جرائمهم على الشباب من المواطنين بل انهم عذبوا ونكلوا برجل فاضل وشيخ طاعن فى السن كان بالامس قاضيا شرعيا وهو الاستاذ الشيخ احمد المشناوى اذ اعتقلوه فى سوهاج واحضروه منها مكبلا بالحديد . واعملوا فيه هو ايضا سياطهم وعصيهم لا لشىء الا لانه كان يعول بعض عائلات من اعتقلهم المتهم حتى يجنبهم ذلة السؤال ويصون لهم كرامتهم (تراجع اقواله ص ١٩ من التحقيق) وقد قال لكم بالامس الدكتور المنعم ان هذا القاضى حشر ايضا مع المعتقلين الذين سيقوا الى جبل الطور .

هكذا كان المتهم يسوس البلاد يا سادتى القضاة وهكذا كان يعبث ويدوس حرمات الناس وحرياتهم وكرامتهم .

وهكذا سلط نفسه سوط عذاب على مواطنيه ، ونصب نفسه جزارا وجلادا لهم . لا لشىء الا لشهوة الانتقام وارضاء للمستعمر والملك السابق . فمكن لهما معا هذا الفساد الذى استشرى فى البلاد ، وافسد بهذه التصرفات جميعا اداة الحكم . وجعله حكما لا يقوم الا على الطغيان

والقهر والعسف والخسف الذي لا يبقى على امن ولا على عدالة ولا على كرامة للحياة ولا للاحياء !!

انتهيت يا حضرات القضاة من المرافعة في الادعاء الثالث .. بقي الادعاء الرابع وهو الخاص بتدبير وتيسير جريمة قتل المرحوم حسن البنا .
وقبل أن اتحدث عن هـذا الادعاء أود أن أوضح حقيقة تهمته ونقرر انا لا نسائله مشاركا او كفاعل أصلي في هذه الجريمة وانما نسائله لانه يسر لاعوانه هذه الجريمة . وهذا الفعل من ضمن الافعال التي تحدث عنها امر تشكيل هذه المحكمة . وقبل ان اتحدث عن الادلة في هذه الدعوى اقول : ان للمغفور له الشيخ حسن البنا دعوة استشهد في سبيلها تقوم على الاصلاح وترمى الى التخلص من الاستعمار باعتباره اس الفساد ومصدره .

ولم ترق هذه الدعوة في عين المستعمر فلم يقتصد في فرض نفوذه على الحكام المستضعفين لقبر هذه الدعوة في مهدها . ولسنا ببعيد عن تدخل المستعمر حتى أملى ارادته على احد محترفي السياسة ليرغم المجني عليه على التنحي عن المعركة الانتخابية . فحمله بوسائل العسف والوعيد ـ التي كان امثاله من السياسيين في العهود البائدة يحسنون استخدامها ـ حمله بهذه الوسائل غير المشروعة على الخروج من الميدان .

وانتقل المستعمرون الى استخدام المتهم وغيره من عملائهم ليلقوا في روع الملك السابق ان دعوة المجني عليه تحمل في طياتها خطرا على حياته وعلى عرشه . فيحدثنا في ذلك اثناء التحقيق الدكتور يوسف رشاد وزوجته اذ ينقلان عن الملك السابق ـ وهما من الصق اصفيائه به ـ انه لم يكن يني عن ابداء تخوفه من نشاط الاخوان المسلمين ضد شخصه ، وضد العرش ، وهو النشاط الذي يرمى الى قلب نظام الحكم . والذي يقول انه لا وسيلة له حياله الا بحل هذه الجماعة وتشتيتها ثم يستطردان الى القول بأنه حين نقل اليهما الملك السابق نبأ اغتيال المجني عليه كان حديثه في ذلك ينم عن الفرح ! وللمحكمة ان تراجع اقوال الدكتور يوسف رشاد وزوجته في الصفحات من ٤١٦ الى ٤٢٠ ومن ٤٨١ الى ٤٨٧ من محضر المستشار المنتدب للتحقيق .

ولم يكن المتهم بعيدا عن جو هذه الخطة ، فقد كان وقتئذ مستشارا للملك السابق ورئيسا لديوانه . بينما كان سلفه في رياسة الديوان يتولى وقتئذ رياسة الحكومة . فمتى أدخلنا في اعتبارنا ان هذه الحكومة هي التي تبنت تنفيذ فكرة الحل والتشتيت ، وان المتهم جاء بوزارته في

اعقابها يواصل هذه السياسة ، فمن الواضح الجلي البين ، ان المتهم هو الذى حمل وقيعة المستعمر الى الملك السابق يدخلها فى روعه ويحمله على تنفيذ رغبة المستعمر فى شأنها . . . ثم يحمل بنفسه لواء التنفيذ حين يلى الوزارة بعد مقتل سلفه ، فكانت باكورة اعماله فى ذلك ان قرر اعتقال رئيس الجمعية .

ولقد بدأ لتمهيد ارتكاب الجريمة باعتقال انصار المجني عليه ومريديه حتى ضاقت بهم المعتقلات اذ بلغوا ٢٦٥٩ شخصا .

ولن تخدعنا فى تبرير هذه الاعتقالات الجزافية الجماعية ، العلة التى تعلل بها المتهم من انها تدبير اقتضاه صون الأمن العام لأن مقتضى هذه العلة المنتحلة أن يجرى حكمها ابتداء على المجنى عليه نفسه باعتباره زعيم المعتقلين اما وقد اعتقل المتهم بوصفه الحاكم العسكرى العام جميع افراد الهيئة دون المجنى عليه ، وابى عليه طلبه ان يحشر فى المعتقل مع رجاله . فلن يكون لذلك سوى تعليل واحد لا يبنى له هو انه ابقاه طليقا مبعدا عن جماعته واخوانه بقصد قتله واغتياله وهو وحيد بعيد عن كل نصير .

ويبدو ان هذا الغرض لم يفت المجنى عليه فاراد ان يعتقل نفسه بنفسه ، فيحمي بذلك دمه ، ومن ثم فانه تقدم الى المتهم بوصفه السالف الذكر مستأذنا فى أن يحدد محل اقامته بدائرة مركز قليوب لدى صديق له هو الاستاذ النبراوى ولم يكن فى صالح التدبير الذى يبيته المتهم ان يجيب المجنى عليه الى طلبه ، هذا الذى يبعد فريسته عن مخالبه ، ولذا فقد عمد الى حيلة ملتوية ليحرم المجنى عليه من وسيلة الامان التى لجأ اليها . وذلك بان اصدر امره باعتقال شيخ طاعن فى السن لا يتصور فيه اى خطر ، وهو الاستاذ النبراوى الذى اراد المجنى عليه أن يحتمى بداره .

ولم يكن المتهم مطمئنا الى انه بما اجراه من اعتقالات قد عزل المجنى عليه من انصاره عزلا تاما ، بل ساورته الاعتقاد باحتمال أن يكون لفريسته انصار خارجون لم تتيسر لرجاله الكشف عنهم ، ومن ثم فقد دس عليه بعض رجاله فى صورة من متطوعين لاعادة جماعته سيرتها الاولى ، فى مقابل أن يكشف له عن كل رجالها ووطئه لاعماله كما فعل المتهم بزملائهم من قبل . فلما لم تؤد هذا البحث الى اثبات وجود انصار آخرين للمجنى عليه ، اطمأن المتهم الى ان الفرصة قد واتته ليجهز على فريسته وهى مجردة من كل نصير ، فكانت الخطوة التالية لهذا التدبير أن جرد المجنى عليه من السلاح المرخص له بحمله لغرض الدفاع عن نفسه ، ثم

رفع عنه الحراسة التى كان قد فرضها عليه (راجع فى ذلك اقوال اللواء احمد عبد الهادى حكمدار بوليس القاهرة وقتئذ ص ٤٩٧ من محضر تحقيق المستشار المنتدب للتحقيق) .

وانه ليستوقف النظر هنا ان تلك الحراسة لم تكن مضروبة على المجنى عليه لحمايته بل لغرض الرقابة عليه ، ثم يأتى بعد ذلك اللواء احمد طلعت وكيل حكمدار بوليس القاهرة فيحدثنا فى التحقيق بانه منذ سبع قبله سنة على الحادث جهر المسجون لجماعة سعت امين عثمان الوعيد بالثأر من المجنى عليه ، وانه مع ذلك لم تطلب وزارة الداخلية المسئولة عن صيانة الامن العام وحفظ دماء المواطنين . ولم تطلب وزارة الداخلية اتخاذ اية اجراءات لتوقى هذا الخطر المحدق بحياة المجنى عليه الذى جهر به علنا انصار الحكومة القائمة وقتئذ ، ولم يحاول بوليس القاهرة تحدى وزارة الداخلية باتخاذ شيء من هذه التدابير من تلقاء نفسه (تراجع اقوال اللواء احمد طلعت ص ٤٧ من محضر جمع الاستدلالات .

وترتفع هذه القرينة الى مقام الدليل الصارخ حين تلقى بوليس القاهرة التعليمات برفع الرقابة المضروبة عليه بعد ذلك وليس هناك حتى يأمن الجناة خطر هذه الحراسة الثانوية .

ويزيد هذا الدليل وضوحا ان وزارة الداخلية كانت تستطيع فى اى يوم ان تأمر بمراقبة دار المجنى عليه سواء قبل الحادث او بعد ذلك . ولكن هذه الرقابة لم تفرض فى اليوم الذى تقرر اغتياله فيه وهذا قاطع فى انه اريد ان يجنب الجناة كل رقابة قد تحصى عليهم انفاسهم فتفسد على المتآمرين تدبيرهم .

ولما تم للمتهم ذلك وبعد ان فرضت عليه عدت عزلاء مجردة عن الاحتراس لم يبق امامه الا الاستدراج الى المكان الذى رسم لتنفيذ القتل فيه فاستعان فى ذلك بقريبه الاستاذ محمد احمد الناغى سكرتير مجلس ادارة جمعية الشبان المسلمين الذى عرف فيه صلته الوثيقة القديمة الامد بالمجنى عليه واطمئنان هذا الاخير اليه ويقول الناغى فى التحقيق (ص ٣٧ من محضر تحقيق المستشار حسن داود) انه قابل المتهم بمنزل هذا الاخير فى صباح اليوم الذى وقعت الجريمة فى مسائه ، فتحدث اليه فى شأن جماعة الاخوان المسلمين حديثا يوهم منه الناغى ان اعادة الجماعة سيرتها الاولى اصبح امرا ميسرا قريب المنال ، مما حمله على ان يسرع فى محاولة الاتصال بالمجنى عليه ليزف اليه هذه البشرى . ومن ثم فقد

طلب من محمد يوسف الليثى ان يسارع الى ترتيب لقاء بينه وبين المجنى عليه فى مساء ذلك اليوم نفسه ليحدثه فيما انتهى اليه مع المتهم فى شأن الجماعة التى اصبح امرها ـ حسبما ينقل الليثى عن الناغى فى التحقيق ـ فى يد المجنى عليه نفسه (ص ٦٢ من محضر تحقيق المستشار حسن داود) .

ويستطرد محمد يوسف الليثى فى تفصيل هذه الواقعة فيقول : انه اذ خشى من الاتصال بالمجنى عليه حتى لا يكون مصيره الاعتقال كما كان مصير من سبقوه الى مثل ذلك الاتصال ، فقد طمأنه الناغى فى ذلك مؤكدا له انه لن يلقى هذا المصير وقد تحقق الليثى من هذه الطمأنينة اذ يقول .. انه ذهب يستدعى المجنى عليه لمقابلة الناغى فى جمعية الشبان المسلمين فى مساء يوم الجريمة فوجد طريقه اليه سهلا ميسرا بعيدا عن كل اعتراض او رقابة .

وهذه الظاهرة الفريدة فى نوعها قاطعة فى ان التعليمات قد اعطيت لتسهيل مأمورية الليثى فى ذلك بقصد استدراج المجنى عليه الى مكان الجريمة وقد قدمنا ان الرقابة قد رفعت عمدا عن دار المجنى عليه فى ذلك اليوم ـ واذا كان هذا الاستدراج قد رتب امره فى صباح اليوم نفسه بين الناغى وبين المتهم فهل يتصور ان تصدر تلك التعليمات الا بايحاء من المتهم نفسه .

وقد وقعت الجريمة على الصورة التى رسمتها الاوراق ، ولم تكد تسكت اصوات الرصاص حتى ظهر على مسرح الجريمة يوزر رئيس الوزراء المتهم البكباشى محمد وصفى ، ولم يكن لظهوره فى هذا الوقت المريب غرض سوى ما اظهرته تصرفاته من الرغبة فى تعرف مصير المجنى عليه الذى لم يجده فى مكان الحادث . وعلم من احد اعضاء جمعية الشبان المسلمين المدعو انور الشباسى انه نقل الى مستشفى القصر العينى ، فصحب هذا الاخير اليه حيث التقى هناك بمحمد يوسف الليثى الذى حين عرف فيه صفته كضابط من ضباط البوليس سارع الى اخباره برقم السيارة التى فر عليها الجناة . طالبا منه ابلاغ هذه المعلومات الى السلطات المختصة لتستعين بها على تعقب الفاعلين ولكن البكباشى محمد وصفى كما يقول الليثى وانور الشباسى فى التحقيق لم يعن باتخاذ الاجراءات الموصلة لضبط الجناة بل قصر همه على تعرف حالة المجنى عليه ثم قفل راجعا بعد ان اطمأن الى ان الفريسة فى حالة ميئوس من نجاتها .

واذا كان البكباشى محمد وصفى قد قعد عن استغلال المعلومات التى

وصلت اليه فى تعقيب الجناة استغلالا شريفا فاننا نسمع صدى معلوماته هذه على لسان الملك السابق الذى يقول الدكتور يوسف رشاد انه اتصل به بعد نصف ساعة من وقوع الجريمة يقول له حسن انضرب بالنار وحالته وحشة (ص ٤١٦ من محضر تحقيق المستشار حسن داود)

ثم نسمع أيضا من البكباشي محمد الجزار ان وكيل وزارة الداخلية عبد الرحمن عمار اتصل بزميله محمد توفيق السعيد يخبره ان من يدعى الليثى يردد معلومات تتصل برقم السيارة التى استعملت فى الجريمة ويطلب منه اسكات هذا الشاهد ومنعه من الافضاء بهذه المعلومات فى التحقيق . ويستطرد الجزار فيقول ان توفيق السعيد حمل اليه رسالة وكيل الوزارة لتنفيذها بشأن الشخص المسمى (راجع اقوال الجزار امام نائب الأحكام ابراهيم سامى .

ماذا سئل البكباشي محمد توفيق السعيد عن هذه الواقعة فانه يحور فيها بما لا ينفيها بل يؤيدها (تراجع اقواله ص ١٠٩ من محضر جمع الاستدلالات) .

ويستوقف نظرنا فى هذه الامور مجتمعه الحقائق الآتية :

اولا — انه لم يكن من شان البكباشى محمد وصفى ياور رئيس مجلس الوزراء ان يسعى لمكان الحادث . واذا كان قد زعم فى اقواله انه اسعى اليه بناء على تكليف صدر اليه بذلك من وكيل الحكمدار اللواء احمد طلعت (ص ٧٧ من تحقيقات النيابه الاولى) فقد كذبه الاخير فى ذلك تكذيبا صريحا حاسما (ص ٤٣٩ من تحقيقات المستشار حسن داود .

ثانيا — ان انتقاله لمحل الجريمه كان بعد لحظات قليله من وقوعها ولمجرد تعرف مصير المجنى عليه مما يؤكد اتصاله الوثيق بالجريمة تبعا لاتصال المتهم بها باعتباره ياوره الخاص .

ثالثا — ويتفرع على ذلك نتيجه الطبيعيه من انه نقل معلوماته هذه للمتهم فظهر صداها من حيث حاله المجنى عليه ومعلومات الليثى على لسان الملك السابق ، ثم على لسان وكيل وزارة الداخلية اذ نقلها المتهم لأولهما بوصفه رئيس وزرائه وللثانى ليتخذ التدابير التى تكفل اسكات الليثى عن الادلاء بمعلومات توصل الى ضبط الجناة . وذلك انه من غير المعقول ان يتصل رئيس الوزراء ووزير الداخلية اتصالا مباشرا بالبكباشى توفيق السعيد أو بزميله البكباشى الجزار . . . من المعقول والذى تفرضه طبائع الأمور ان هذا الاتصال لوكيل وزارته .

رابعا — وامعانا فى افساد الحكم بتضليل السلطة القضائية والعمل على افلات الجناة ارسل البكباشى محمد وصفى الى محل التحقيق منتحلا صفة المفتش بالقلم السياسى ليعترض طريق الليثى عندما اراد ان يدلى بمعلوماته عن رقم سيارة الجناة ، ويسفر تدخله هذا عن زعزعة عقيدة الشاهد بما حمله على ان يضلل التحقيق فى شأن حقيقة هذه السيارة (تراجع صفحتا ٣١ و ٧٧ من تحقيقات النيابة الاولى) ولن يتصور ان يقدم محمد وصفى على هذه الامور الخطيرة الا اذا كان مطمئنا الى ان رئيسه المتهم يظاهره فيها ، ويحميه مما قد يترتب عليها من مسئوليات ، وبالاحرى فان من غير المعقول ان يفعل وصفى ذلك الا اذا كان قد تلقى تعليماته فى شأنه من المتهم باعتباره حلقة متممة للتدابير التى طلب المتهم من وكيل الوزارة اتخاذها نحو الليثى .

خامسا — وليس ادل على ان ما اتخذ حيال الليثى من محاولات بقصد اسكاته مرجعه معلومات البكباشى محمد وصفى التى نقلها الى المتهم فاذاعها للملك السابق ثم لوكيل الوزارة . نقول انه ليس ادل على ذلك من انه كان قد سبق الليثى الى الارشاد عن سيارة الجناة شاهد آخر هو محمد حسنى زهير (ص ٢٣ من تحقيقات النيابة الاولى) فلم تجر معه ثمة محاولة من المحاولات العنيفة التى اتخذت ضد زميله الليثى وذلك لان اولهما افضى بمعلوماته الى المحقق مباشرة فلم يعرفها عنه المتهم ومعاونوه اما الثانى فقد بدأ بترديدها للبكباشى محمد وصفى فعرفها منه المتهم الذى جند نفوذه سلطات الدولة ورجالها للعمل على اخفاء تلك المعلومات بقصد افلات الجناة . ولم تقف محاولات رجال المتهم فى تنفيذ تعليماته لتضليل السلطة القضائية عند هذا الحد بل نرى فى التحقيق ان البكباشى توفيق السعيد يقدم للمحقق شاهدا يدعى محمد حسنى عباس (اظهر التحقيق انه صديق للبكباشى محمد الجرار وزميله فى الدراسة) ليدلى للمحقق بمعلومات كاذبة يرشد فيها عن سيارة اخرى غير التى استعملت فى الجريمة ويختلق لها رقما مطابقا للرقم الذى ارغم الليثى على انتحاله لسيارة الجناة (تراجع ص ٧١ من تحقيقات النيابة الاولى) .

ونرى رجال البوليس يسارعون لمصادرة جريدة المصرى حين نمى الى علمهم ان ما نشرته من معلومات عن الجريمة قد تضمن ذكر رقم سيارة الجناة وتضطر ادارة الجريدة الى حذف هذا الشق من المعلومات ولكن مديرها استطاع ان يتسلل الى السوق بعض الاعداد المصادرة التى تحمل أدلة الادانة التى قصد اخفاؤها وقد وجد احد هذه الاعداد وارفق

نفس الدعوى (تراجع أقوال الأستاذ مرسي الشافعي في الصفحات من ١٧٨ الى ١٨٣ من محضر تحقيق المستشار حسن داوود) .

ويحدثنا محمد محفوظ عن الظروف المحيطة به يوم طلبت معلوماته في التحقيقات الأولى ، فيقول ان رئيسه القائمقام محمود عبد المجيد لقنه اجابة تقتضي انكاره كل ما يتصل بالجريمة ، ثم صحبه الى المحقق ليدلي بما لقنه اياه تحت بصره وبحضوره واشراف وكيل الأمن العام فكفل هذا وذاك بارغامه على الادلاء بهذه المعلومات الكاذبة المضللة .

وتحدثنا التحقيقات الاولى بانه سبق الى التحقيق من رجال وزارة الداخلية – المرؤوسين للمتهم – كل من مفتش الداخلية اسماعيل فهمي ورئيس مباحث مديرية جرجا الصاغ محمود فهمي علي ونائب عمدة مشطا محمود عبيد ثم رئيس منطقة طهطا البكباشي محمد اسماعيل أبو السعود سبقوا جميعهم ليؤكدوا كذبا ان سيارة الجناة كانت تقف تحت انظارهم بعيدا عن مكان الجريمة من وقت الغروب الى ما بعد وقوع الجريمه باكثر من ساعة (تراجع التحقيقات الاولى من صفحة ١٣٠ الى صفحه ١٣٥) .

فلما تغيرت الظروف وخرجوا من سلطان المتهم رجعوا عن اضاليلهم هذه واتفقت اجماعهم على انهم لا يعرفون شيئا عن مكان تلك السيارة نفسها في وقت وقوع الجريمه (تراجع أقوالهم في الصفحات من ٨٥ الى ١٠٢ ومن ١٦٨ الى ١٧٦، من محضر جمع الاستدلالات وفي الصفحات ٣١٤ ، ٣٥٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٧ من محضر تحقيق المستشار حسن داود .

ولن نتصور أن تتخذ وزارة الداخلية من رجالها في مختلف الادارات والجهات أعوانا لتضليل التحقيق وخلق الجناة في الجريمه الا اذا تلقت الوحي في ذلك من كبيرها وزير الداخلية نفسه . ولن نتصور ان يهتم بالجناة هذا الاهتمام الشاذ المريب الا اذا كان متآمرا معهم في جريمتهم مباركا لهم فعلتهم .

ويؤكد هذا النظر أيضا – ان كان الاتهام في حاجة بعد الى مزيد من التأكيد – اننا لا نرى في التحقيقات الاولى التي جرت في عهد المتهم الأسود مجهودا و شبهه من مجهود بذله البوليس المرؤوس للمتهم بغية الكشف عن الجناة . بل اننا على النقيض من ذلك نسمع من حكمدار البوليس اللواء احمد عبد الهادي انه لا يعلم عن الجريمة شيئا ، بينما يؤكد وكيله ورئيس القسم السياسي المختص بالبحث في مثل هذه الجرائم ، اللواء أحمد طلعت أنه حين علم بوقوع الجريمه واتجاه الشبهه فيها الى القائمقام

محمود عبد المجيد صاحب السيارة المستعملة فى تهريب الجناة .. وثق ان اى جهد سيبذله فى سبيل ذلك سيكون عقيما مصيره الفشل ويصف اللواء احمد طلعت انه امر مرؤوسيه من رجال القسم السياسى بان يقفوا حيال الجريمة نفس الموقف الذى اتخذه لنفسه ويردد مرؤوسوه محمود طلعت وتوفيق السعيد ومحمد الجزار اقوالا تؤيد هذا المعنى وتؤكده .

وما كان اللواء احمد عبد الهادى او اللواء احمد طلعت ليخشيا الكشف عن سر الجريمة ابقاء على سلامة القائمقام محمود عبد المجيد ورجاله وما كانا ليحولا مابه الواجب لانهما يرهبان هذا القائمقام ولكنهما فعلا ذلك لانهما يعلمان انهما اذا حاولا الكشف عن سر الجريمة ، فانهما سوف يصطدمان بمن اوحى بها ودبرها واشرف على تنفيذها ، وهو رئيسهما الاعلى وزير الداخلية الذى شاءت المقادير ان تضع مصيرهما بين يديه .

ويكفيهما ليعرفا صلة القائمقام محمود عبد المجيد بالوزير ان يلمسا ان هذا الاخير بذ بيده ليقيم حفل ذكرى الاربعين الذى امر الوزير باقامته على حساب الدولة فانفق محمود عبد المجيد فى سبيل اقامته مبلغ ٨٤٠ جنيها صرفها من المصاريف السرية لوزارة الداخلية (تراجع صفحة ٤٠٩ من محضر تحقيق المستشار حسن داود) .

ويمعن رجال المتهم بوحى منه فى حملة التضليل فيعلل وكيل وزارة الداخلية عبد الرحمن عمار — عند سؤاله فى التحقيق — الباعث على الجريمه فيقول : ان بعض جماعه المجنى عليه احسوا بانه لم يعد يرضيه انحرافهم الى الجريمه وخشوا ان يفتضح سرهم ، فضحوا به سترا للعصبه وحدها ، وذلك ان لم يكن قتل المجنى عليه على يد بعض اهل اليمن اخذا بثار امامهم الذى يتهمون المجنى عليه بالتآمر على قتله وتدبير اغتياله .

ووكيل الوزارة يردد فى ذلك ، الراى الذى اعلنته جريدة المتهم بعددها رقم ٥٢٦ الصادر بتاريخ ١٥ فبراير سنة ١٩٤٩ اذ تقول تعليقا على الجريمه ..

واول بحث ، وله وزن كبير ينصب على القول المأثور (النار بدات تاكل بعضها) وهو يعنى انقلاب بين الارهابيين على شيخهم السابق ، بعد ان ظنوا انه لم يعد يشايع حركاتهم الارهابية ، وانه اخذ يفكر فى تسليم اسلحتهم ومخططهم السريه الى السلطات المسئوله . ومما يؤيد

هذه الفكرة ان أحد الشهود فى التحقيق الذى يدور الآن ذكر ان الشيخ البنا قال له فى صراحة وتأكيد انه يعلم ان مضيه خطوة واحدة فى سبيل تسليم الأسلحة والذخائر سيؤدى حتما الى قتله .. وكان هذا الحديث للقتيل قبل مصرعه بوقت قليل . وهناك اتجاه آخر لم يلفت جهات التحقيق وهو البحث عما قد يكون هناك من صلة بين حادث البنا والحوادث الدامية التي وقعت فى قطر عربى شقيق فى مثل هذا الشهر من العام الماضى .

والاتجاه الثالث يدور حول تهديدات بالقتل ... من الجماعة المنحلة بعضهم انفصل عنها من زمن . وكل فريق كان يعمل على تهديد رئيس الفريق الآخر .

وقد تمكن مندوب الأساس من الحصول على صورة خطابين ... ارسلهما الشيخ القتيل للعمل على وقف حركات العنف التى سار اليها بعض المتصلين به .

بمثل هذه المغالطات كان المتهم بلسان رجاله وبأفعالهم ، وبلسان صحيفته يضللون العدالة والرأى العام . ولن يكون ذلك منه الا لانه يخشى اذا ما انكشفت الحقيقه في سر الجريمه أن تنتهى هذه الحقيقه الى ادانته هو ، وأن تلقى على رأسه بدم القتيل .

وقد نشرت جريدة المتهم مع تعليقها السالف الذكر صورة زنكغرافيه لبيان صدر من المجنى عليه بعنوان « ليسوا اخوانا وليسوا مسلمين » ولهذا البيان قصة تؤكد نظرتنا في ادانة المتهم ، ذلك انه حين وقع حادث محاولة نسف المحكمه في ١٣ يناير سنه ١٩٤٩ دس المتهم على المجنى عليه من تحريره والتوقيع عليه وتسليمه للمسئولين .

وكان المفروض أن ينشر هذا البيان فور اتمامه ليكون له أثره فى رد من انحرفوا الى صوابهم ولكن المتهم أبقاه لديه يحبسه عن النشر لانه كان يدبر مصرع المجنى عليه ، فكان من أصول التدبير أن يتراخى فى نشر البيان الى ما بعد وقوع الجريمة ليكون له أثره فى اقناع الناس بالعلات المختلفه للجريمة وذلك وفقا للخطه الموضوعه ... التى تقدمت الاشارة اليها .

* * *

واخيرا وليس آخرا ـ نضع تحت انظاركم الصادله أقوال محمد احمد يونس الحمدى وسعد الله مصطفى ابو دومة فى التحقيق وهى الاقوال التى ينقلان فيها عن الاومباشى أحمد حسين جاد ان رئيس

الوزاره المتهم قدمه الى آل سعه فى رئاسة الحكومه والحزب السعدى على انه البطل الذى أخذ لهم بثار عميدهم .

* * *

تلك هى بعض الصفحات السود التى سجلها التاريخ للحكم المشئوم الذى ساس خلاله المتهم أمر هذه الامة ، فاقام حكمة على الطغيان والفساد وعلى الخسف والعسف وعلى التنكيل والتضليل ووجه جهاز الدولة ورجالها الى العبث بحريات الناس وبكرامتهم وبأقدارهم وبأموالهم وأرواحهم يتخير فى ذلك من لا يرضيه الفساد ومن يناضل الاستعمار وذلك ليتيح نشر الفساد وليمكن للاستعمار فى البلاد .

واذا كان الاخلال بالامن العام ، وتضليل العداله ، افسادا للحكم فى وقت السلم .. فهو خيانة مست سلامة الوطن حين وقع والبلاد تواجه معركه اسرائيل ، خيانه كان لها أثرها فى تكييف بعض عوامل المصائب التى تحملتها البلاد فى هذه المعركه .

* * *

وسانتقل الى الادعاء الخامس

فى خلال عام ١٩٤٨ كان المتهم رئيسا للديوان الملكى وبمجرد ان تلقى من كبير الناورات خطابا بشأن رغبة الملك السابق فى اصـــلاح البحث المحروسة ، بادر فكتب الى وزير المالية فى ذلك الوقت وهو المرحـــوم محمود فهمى النقراشى مطالبا بفتح اعتماد مالى تحقيقا لهـــذه الرغبـــة وحدد هذا الاعتماد بمبلغ ٣٥٠,٠٠٠ جنيه كدفعة اولى . ولكن وزير المالية هذا ورئيسه فى الحزب الذى كانا ينتميان اليه رفض اجابة هذا الطلب لاسباب مالية ، لاسيما وان حربنا مع اسرائيل فى ذلك الوقت قد أعلنت بعد ارسال هذا الخطاب بيوم واحد .

كتب النقراشى هذا الخطاب فى ١٩٤٨/٥/١٤ وبقى باب هـــذا الموضـوع معلقا طوال حكمه الذى انتهى فى يوم ١٩٤٨/١٢/٢٨ باغتياله وفى خلال هذه الفترة كلها لم تفعل السراى شيئا فى هذا الشأن وظلت ساكنة تتربص وتترقب الى أن جاء المتهم رئيسا للوزارة بعد اغتيـــال النقراشى مباشرة ، ومن هذا التاريخ بدأت السراى تتحرك وتتنشط وتثب ووجدت فى رجلها المطواع ضالتها فأرسلت خطابا آخر الى وزارة المالية . ورئيسها فى ذلك الوقت هو الاستـــاذ حسين فهمى ، وفى هذا الصدد يقول الاستاذ حسين فهمى فى التحقيق ان أول من اتصل به فى هذا الشأن هو ادمون جهلان ، السمسار الاول فى جميع صفقات هذا العهد للملك السابق

فاعتذر له بعدم وجود دولارات . ويقول حسين فهمى ايضا انه علم بعد ذلك بأن جهلان كان له صلة بشركة التى قامت بهذا الاصلاح وموقف حسين فهمى فى هذا الموضوع حين اعتذر بعدم وجود دولارات ، فذكرنا بموقف المرحوم النقراشى . ولا ان ابنه الذى كان رئيسا للديوان قبل ذلك والذى طلب من النقراشى تحقيق رغبة الملك عاوده نشاطه وقد اصبح هو رئيس الوزارة فى يده كل السلطان وكل السلطات على وزرائه بل وعلى البرلمان بمجلسيه — حيث كان لحزبه فى ذلك الوقت الاغلبية البرلمانية — وبهذا استطاعت جميعا . اقنع وزير المالية بأنه سيسوى هذه المسألة مع اللجنة المالية بالمجلس تغطية للموقف وتحقيقا لرغبة سيده وهذا هو الذى فعله . اذ وافقت اللجنة المالية بمجلس النواب وسارعت بعد ذلك زميلتها فى مجلس الشيوخ على فتح اعتماد بمبلغ ٣٥٠.٠٠٠ جنيه كدفعة اولى لاصلاح هذا اليخت . . وضعت اللجنة المالية قيودا على هذا الاعتماد وشرطه وهى

اولا — عرض هذا الامر على خبراء عالميين جدد ليقرروا ما اذا كانت المصلحة هى فى شراء يخت جديد أم هى فى اصلاح هذا اليخت العتيق الذى بلغ من العمر ٨٠ عاما .

ثانيا — الا يصرف من هذا الاعتماد شىء الا بموافقة مجلس الوزراء .

وفى تقرير اللجنه الماليــــه بمجلس النواب وهى التى كان رئيسها الاستاذ سامح موسى احد شهود النفى الذين اراد المتهم ان يستشهد بهم فى هذه الدعوى . فى هذا التقرير تقول اللجنة انها ترى انه من الاصلح شراء يخت جديد من هذا الاعتماد . ويقول سامح موسى فى التحقيق انه فهم من رئيس الحكومه وهو المتهم انه ووزير الماليه ايضا يوافقان اللجنه الماليه على اعتراضاتها . ولكن الحكومه كانت تحت ضغط أتى من ناحيه السراى لم تر معه بدا من ادراج مبلغ الاعتماد — كما يقول سامح موسى ايضا فى موضوع حرفى بقوله انه فهم من حديثه مع المتهم ومع وزير المالية ان الحكومة رات أن تحتمى بالبرلمان فى هذا الشان .

كما يقول جرجس عبد الله مدير عام الميزانيه حينما سئل عن سبب موافقة الحكومه على ادراج هذا الاعتماد بعد ان كانت قد رفضت ذلك فى مايو سنه ١٩٤٨ يقول هذا الشاهد واستاذنكم فى أن اتلو نص عبارته لاهميتها فى هذه الدعوى .

« اذا لوحظ ان رئيس الديوان فى سنة ١٩٤٨ الذى طلب من المالية الموافقة على الاصلاح وفتح الاعتماد اصبح فى سنة ١٩٤٩ رئيس الحكومه

التى وافقت على فتح الاعتماد ومبدأ الاصلاح .. على ضوء هذا يمكن تفسير تغيير وزارة المالية لفكرتها فى سنة ١٩٤٩ عنها فى سنة ١٩٤٨ .

وهذه العبارة يا سادتى القضاة تغنى عن كل تعليق وعن كل تفسير !

ومالنا نذهب بعيدا ونعرض لاقوال الشهود واقوال الاستاذ سامح موسى وامامنا اقوال المتهم نفسه فى هذا التحقيق وهى اقوال تكفينا مؤونة التدليل على اقامة هذا الادعاء قبله .

قال المتهم فى ص ٥٦ من هذا التحقيق ما يأتى :

كان من رأيى شراء قطعة بحرية جديدة بدلا من اصلاح المحروسة فلما أصر المسئولون فى السراى على الاصلاح لم آكن مستريحا الى هذه النتيجة وتفاهمت مع اللجنة المالية على وضع شروط .

فلما سأله المحقق ماذا كان يكون الموقف لو رأيتم رفض اقتراح الديوان الملكى (أى مثل ما فعل رئيسه وسلفه المرحوم النقراشى) .

اجاب : لم ارد ان يكون مظهرى مظهر المتعنت !

وهذا الجواب وحده هو ما يحدد موقفنا معه يا سادتى القضاة وهو ما سنسأله عنه وفى هذا الجواب وحده نقول له ـ اقرأ كتابك .. كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ..! وهكذا لا يريد المتهم ان يظهر امام مولاه وسيده مظهر الخادم المتعنت فيقف فى وجهه ويعترض على اهوائه ورغباته ويفوت بذلك متعة الحكم وسلطان الحكم وشهوات الحكم ، وهكذا لا يريد أن يقف من هذا الملك فى هذه المسألة بالذات موقف رئيسه وسلفه النقراشى .. وماذا كان على المتهم اذا كان من بداية الأمر لا يرتاح ضميره الى هذا الاصلاح لعدم ضرورته . ماذا كان عليه لو وقف موقف الرجل الحر وبعث باستقالته من الحكم الى هذا الملك الذى فرض سلطانه وشهواته واهواءه عليه ...! وبسبب تصرفات المتهم يا سادتى القضاة فى هذا الموضـــوع تدرج الاعتماد فبعد أن افتتح فى عهد المتهم وبأمره وموافقته بمبلغ ٣٥٠٫٠٠٠ جنيه امتد فى عهد الحكومات التالية حتى وصل الى مبلغ يقارب مليون جنيه ونصف مليون وسيكون لنا موقف قريب مع هؤلاء الذين ساهموا فى اعتماد هذا المبلغ الكبير .

يقول المتهم فى الجلسة الأولى لهذه المحكمة انه هو الذى قيد هـذا الاعتماد بتلك القيود وانه لم يصرف هذا الاعتماد فى عهده . وفاته اننا لا نحاسبه على الصرف بل نسائله عن الاعتماد فى حد ذاته وعن الموافقة على مبدأ الاصلاح فى حد ذاته كما فاته ايضا أن احتماءه بالبرلمان لا يغير من موقفه شيئا لان الاغلبية البرلمانية فى ذلك العهد كانت كما قلت له

ولحزبه . ولان هذه القيود التى وضعها هذا البرلمان كان المتهم أول من يعلم بأنه لا قيمة له لدى سيده ومولاه بعد أن بدا منه ومن رجال حاشيته ما بدا من الالحاح على فتح هذا الاعتماد وما بدا من ان أول وسيط تدخل لدى الحكومة كان ادمون جهلان وهو يعرفه حق المعرفة بحكم عمله رئيسا للديوان وكان أول وابسط عمل يقوم به وهو يقول انه لم يكن موافقا ومستريحا الى مبدأ الاصلاح ان يستغل الملك على حريته وعلى كرامته وعلى وطنيته ! وقد سمعتم حضراتكم بالامس من الشاهد جرجس عبد الله انه فى الوقت الذى انفقت فيه الدولة على اصلاح هذا اليخت المهدم والذى بلغ من العمر ٨٠ عاما ، مليون ونصف كان هنـــاك عجز فى خزانة الدولة حوالى ١٦ مليون وهكذا كان المتهم وامثـــاله من محترفى السياسة اداة طيعة فى يد سيدهم ومولاهم ولو ضاع البلد وخربت خزانته وتضور المواطنون جوعا وذلا ! وما داموا هم وسيدهم يعيشون فى هذه الارباح الفاحشة بعيدين عن الشعب وعن فقره وذله !

اما الادعاء السادس : فيتكون يا سادتى القضاة من شقين . الشق الاول خاص بطريق بنى عبيد أو بطريق رقم ١٥٧ على حد تعبير مصلحة الطرق والشق الثانى خاص بطريق اتريب أو بتعبير مصلحة الطرق الطريق رقم ١٣٢ .

فاما عن الطريق ، فثابت فى الاوراق وفى الخرائط ان المتهم يملك حوالى ٥٠٠ فدان فى هذه الجهة ويكتنف هذه المساحة طريق خاص ، وقد اراد وهو وزير ورئيس للديوان ان يضفى صفته العمومية على هـــذا الطريق الخاص وظاهر من الخريطة ان هذا الطريق يمر بأطيان المتهم وطول هذا الجزء نحو كيلو مترين وعرض هذا الطريق نحو ثلاثة امتار وقد اقترح تفتيش وجه بحرى فى ١٦/١١/١٩٤٣ الغاء هذا الجزء من الطريق ولكن فى ٢٥/٧/١٩٤٥ وقد كان المتهم وزيرا فى ذلك الوقت ارتأت مصلحة الطرق فى هذا الوقت بالذات اهمية هذا الطريق الخاص ونبذت اقتراح سنة ١٩٤٣ وسارت الاجراءات بعد ذلك فى عجله ولهفه ففى ٢٢/٨/١٩٤٥ وافقت الوزارة على استصدار مرسوم باعتبار هذا الطريق الخاص من المنافع العامة وصدر المرسوم فعلا وصدرت الاوامر لمصلحة الطرق بتوسيع وتحسين ذلك الطريق خصما على بنـد التحسينات والتوسيعات » وهذا الاجراء يخالف يا سادتى القضاة لائحة السكك الزراعية اذ انه كان يجب وهذا الطريق طريق خاص ، ان يدفع المتهم تكاليف هذا التوسيع من ماله الخاص لا ان يجعل نفقاته على حساب الحكومة .

وترون يا سادتى القضاة ان هذا المشروع كان يتعثر فى غير عهود

حكم المتهم ، وكان لا ينشط ولا يسرع الخطى ولا يرى النور الا فى عهد سلطانه وحكمه سواء اكان وزيرا او كان رئيسا للديوان .

اما قول المتهم يا سادتى القضاة بانه لا شأن له بما ارتاته مصلحة الطرق ، فانى اترك لفطنتكم ويفطنتكم سر تعليل نشاط هذه المصلحة ، وسر تغيير آرائها فى عهد سلطان المتهم خلافا لآرائها السابقة فى العهود الاخرى وليس لهذا الا تعليل واحد هو ان هذه المصلحة لم تكن فيما ارتاته الا عاملة بوحى من المتهم بالذات .

اما عن الطريق الثانى : فواضح من الأوراق ومن التحقيقات التى اجريت انه كان هناك مشروع اعدته مصلحة الطرق بشأن توسيع ورصف الطريق الموصل من سمنود الى طلخا وشربين ودمياط حتى راس البر وقد قسم هذا المشروع الى ثلاث مسافات :

المسافة الاولى : من سمنود الى شربين .
المسافة الثانية : من شربين الى دمياط .
المسافة الثالثة : من دمياط الى راس البر .

وطرح فى مناقصة عامة ، القسم الاول وسارت الاجراءات على هذا الترتيب ، الا انه فى يوم ١٩٤٨/٢/٢٦ وقد كان المتهم فى ذلك الوقت رئيسا للديوان ، اقترحت مصلحة الطرق اخيرا على الوزارة تغيير خط سير الطريق من شربين الى دمياط بجعل الطريق على الضفة الشرقية من النيل على الوضع المبين فى الخريطة بالمداد الاحمر ، وسترون من الاطلاع على الخريطة ان هذا التغيير قد هدف منه الموحى به الى ان يصل هذا الطريق الى بلدة المتهم وهى الزرقا بالذات .

وتنفيذا لهذا الوحى ، سارت عجلة اجراءات التنفيذ بسرعة ففى يوم ٢٨ /١٩٤٨/٢ وافقت الوزارة على هذا الاقتراح وطرحت العملية فى مناقصة عامة وتم التنفيذ فعلا ثم بعد ذلك اكمل الطريق من دمياط الى راس البر .

وهكذا ترون يا سادتى القضاة كيف ان تغيير خط سير هذا الطريق من تصميمه ووضعه الاول فى ذلك الوقت الذى كان فيه المتهم صاحب سلطان عريض اذ كان رئيسا للديوان لا لشىء الا ليمر على بلدته بالذات وسترون كيف ان هذا التغيير لو كان يمت للمصلحة العامة ، بسبب من الاسباب لظهر ذلك فى المشروع الاول الذى صمم ووضع فى وقت لم يكن فيه للمتهم هذا السلطان وذلك الجاه .

فاذا قال لكم فى الجلسة الاولى ان هذا التغيير كان بناء على طلب من اعيان وكبار ملاك المديرية الذين كان على راسهم المدير نفسه اذا قال لكم ذلك فقولوا له ان صلته بهؤلاء الملاك وهو يستمتع بهذا السلطان العريض لا يمكن ان تقطع ولو كانت هذه الصله مقطعة فلماذا لا يتقدم هؤلاء الملاك

ومديرهم لحكومة الا فى هذا العهد الذى كان فيه المتهم رئيسا للديوان الملكى بالذات ولم لم يفعلوا ذلك فى عهود سابقة !.

ومن هذا ترون ان المتهم قد استغل نفوذه هذا ليحصل لنفسه على فائدة ذاتيه هى توصيل هذا الطريق العام المرصوف الى عزبته وهو استغلال رخيص صغير كان احدى صور فساد الحكم الذى شرحت لكم بعض نواحيه وانى اذ اختتم مرافعتى فى هذه الادعاءات اطلب من هيئتكم الموقره أن تعاقبوا المتهم بالمادتين الاولى والثانيه من امر تشكيل هذه المحكمه وان تاخذوا المتهم بالشده التى تتفق وتلك الجرائم والافعال المسندة اليه والتى من بينها جناية الخيانة العظمى للوطن .

والله تعالى يلهمكم التوفيق وصواب الراى .

وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون !!

الرئيس – المتهم .

المتهم – انا على موقفى الذى اعلنته لحضراتكم فى هذا المقام . واود ان اؤكد لحضراتكم ان كثيرا مما سردته النيابة فيه تحريف وفيه تغيير وكم كنت اتمنى ان اعطى الفرصه لاسير العمل فى خدمه العداله وفى مساعدتكم . وكل ما ادعاه ورد خصوصا فى تحقيق قضيه اشجع حسن البنا وكل ما ادعاه فى شانه تضليل وتيسير ويمكن جرى تحقيقه بتفصيل على مراحل متعددة . وقضت غرفة الاتهام ببراءتى فيها وانا بعيد عنها .. فانا ارجو حضراتكم وانا فى موقفى نفسه ارجو لكم التوفيق واؤكد لحضراتكم انه لا يعتمد مطلقا على ما عرض من جانب اسنانه بحال من الاحوال ..

الرئيس – يعنى مصر على عدم معاونة المحكمة .

المتهم – انى مضطر لهذا محمول عليه .. انا امام هيئه كامله من هيئات الاتهام تعتمد بكل قواها على شهود تبحث وترتب فى غيبتى وانا معاها . وشعور حضراتكم اراى امدت باتوجهه الى السرعه وان لا زلت اتمنى واذا اتيحت لى هذه الفرصه سافعل واذا لم تتح لى فالأمر لكم والله يفعل ما يشاء .

الرئيس – هل للمدعى تعقيب ؟

المدعى – لا .

الرئيس – اذن ترفع الجلسة للمداولة .

وقد رفعت الجلسه فى الساعه الواحده وخمس دقائق واعيدت فى الساعه الواحدة والدقيقه العاشرة بعد الظهر .

الرئيس – قررت المحكمه النطق بالحكم فى جلسة علنيه تعقد فى الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس اول اكتوبر سنة ١٩٥٣ .

(ورفعت الجلسه فى الساعة الواحده والدقيقة الخامسة عشره مساء)

الجلسة الرابعة

المنعقده فى الساعه العاشره من صباح يوم الخميس أول اكتوبر سنه ١٩٥٣

الرئيس ــ بسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسه الرابعه من جلسات محكمه الثـــورة .

الحـــكم

حكمت المحكمه على المتهم ابراهيم عبد الهادى بالنسبه للادعاءات المقامه عليه بما يأتى :

١ ــ اعدامه شنقا .

٢ ــ مصادره كل ما زاد من ممتلكاته وامواله عما ورثه شرعا لصالح الشعب .

(ورفعت الجلسه فى الساعه العاشره والدقيقه الخامسه عشره صباحا)

* * *

تعقيب و تلخيص

كيف اعلن المتهم بالادعاءات :

فى الساعة السادسة والدقيقة الخامسة والاربعين من مساء ٢٤ سبتمبر سنه ١٩٥٣ فتحت احدى غرف سجن الاجانب ليعلن منها المدعى نفسه فى وجه هذا الرجل الذى يحمل على كتفيه اوزار العهود البائده ــ ابراهيم عبد الهادى ــ بالادعاءات الستة المقامة عليه والتى اولها الخيانه .. خيانه بلد اكرمه وبواه اعلى مناصبه ..

واحنى الرجل راسه ... انه سيقف امام محكمة الثورة ... محكمة الشعب فى اليوم السادس والعشرين من سبتمبر سنة ١٩٥٣ .

واختار ابراهيم عبد الهادى الاستاذ مصطفى مرعى للدفاع عنه كما اختار محاميا آخر هو الاستاذ على ايوب .

وفى صباح اليوم المشهود كانت عربة [illegible] تقف فى ساحه محكمه الثوره ليهبط منها ابراهيم عبد الهادى برفقه حارسه ... وبدا كانه يستعجل الامور .. سريعا فى حركاته .. سريعا فى انفاسه .. كما كان سريعا فى حكمه الآثم على الابرياء ..

وافتتحت اولى جلسات المحكمة باسم الله وباسم الثورة .. وكان المشاهدون ومنهم وزير معارف الكويت وسكرتيره صامتين كان على رؤوسهم الطير .

وقام علي أيوب ليتكلم فلم تسمح له المحكمة لأن أمر تشكيلها لا يجيز أكثر من محام للمتهم .. ثم تقدم مصطفى مرعي للدفاع عن المتهم وحده .

وطلب الأستاذ مرعي من المحكمة سماع خمسة عشر شاهداً من شهود النفي كما طلب التأجيل اثنين وسبعين ساعة .

ورفضت المحكمة التأجيل ...

وافتتحت الجلسة الثانية في يوم الثلاثاء ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٥٣ فتكلم الادعاء قائلاً إن خطاباً وصله من شقيق المرحوم حسن البنا يعترض فيه على حضور الأستاذ مصطفى مرعي مع ابراهيم عبد الهادي لأنه وهو وزير دولة كان يسعى بين الحكومة والشهيد .. ويعلم بحكم هذه المساعي الكثير من الأسرار ... ولكن المحكمة ترى باستمرار الدفاع ... خدمة للعدالة ..

وبعد ذلك دارت مناقشة حامية بين المحكمة والدفاع حول سرية الجلسة بالنسبة للادعاء الأول .. وتمسكت المحكمة بحقها في السرية .. وتوجيه نظرها ...

وخرج الأستاذ مصطفى مرعي متنحياً عن الدفاع ..

وسألت المحكمة المتهم عما اذا كان سيوكل عنه محامياً آخر ولكنه رفض قائلاً أنه وضع نفسه تحت تصرف المحكمة .

وناقشت المحكمة شهود الاثبات وكان أولهم الفريق محمد حيدر الذي ألقى بعبء مسئولية دخول حرب فلسطين على كاهل المتهم الذي كان حينذاك رئيساً لديوان الملك السابق .. والذي كان يسعى لتثبيت سلطانه وتحقيق رغباته بكل الطرق الغير مشروعة ...

وتوالى الشهود من بعد ذلك يذكرون حوادث التعذيب والقتل التي أنزلها المتهم بالشعب .

وجاء دور شهود النفي فذكر أولهم وهو مدير الغربية أيام أن كان ابراهيم عبد الهادي رئيساً للوزارة وقائع ليست في صالح المتهم .

ثم تكلم الادعاء فذكر كل شيء .. كل شيء عن الفضائح والجرائم التي قام بها المتهم وهو في أرفع منصب في الدولة ..

تكلم البكباشي محمد التابعي عن خيانة المتهم واتصاله بدولة أجنبية ضد مصالح الأمة ورغباتها وتلاه الأستاذ مصطفى الهساوي فأسهب في ذكر حوادث التعذيب والتقتيل .. ورفعت الجلسة .

ثم في الجلسة التي تليها .. أعلن حكم الله وحكم الشعب فكان الاعدام شنقاً .. وكان التجريد من أمواله التي هي من دماء الشعب ..

داخل السجن ... ابراهيم عبد الهادى وخلفه النقيب

وخرج المتهم لمغيب فى حجرته بسجن الاجانب وانعقد مجلس الثوره فرأى ان يخفف عقوبه الاعدام بالسجن المؤبد .. رأفه بالمتهم .. وزياده فى التسامح وتلقى اللبمان .. أول رجل كان حاكما للشعب .

اما المتهم نفسه فقد كان من أول يوم فى محاكمته قلقا جدا . يكثر من التدخين ويحملق بنظره الى الارض .. ويسند رأسه على كفه حتى اذا كان اليوم الذى أعلن فيه الحكم حضر لمقر المحاكمة متهالكا أصفر الوجه بادى الهزال وجلس فى قاعة المحكمة وبصره معلق الى منصة القضاء. لا يحوله عنها .. وصاح الحاجب .. محكمة .. فوقف الجميع ووقف عبد الهادى متهالكا يود لو يصرخ من الرعب .. وجلس بعد ذلك تتصارعه الاهوال : تقلص وجهه وبرزت تجاعيد جبينه ، ولم يمد يده الى جيبه ليخرج علبة سجائره فى هذه المرة حتى اذا نطق بالحكم عليه هبطت رأسه على كفيه وراح وكأنه يغوص فى دوامة من الندم ..

وخرج مع حارسه اكبر مما هو عشرات السنين .. وفى ساحة المحكمة كانت تنتظره سيارات [illegible] وأراد ان ينسى عما جرى به وينسى أحزانه .. فأخرج علبة لفائفه واشعل منها واحدة فى عصبية ظاهرة ..

ووصلت العربة [illegible] تحمله الى جوار حارسه ونفس الباب الذى بجواره سده .. وخرجت العربة به دقيقة تنطلق به الى قدره المحتوم .. فى غياهب السجن ...

الباب الخامس

القضية الثانية

المتهم احمد محمد عوض

افتتحت الجلسة فى الساعه العاشره والدقيقه الخامسه والثلاثين

من صباح يوم الخميس اول اكتوبر سنة ١٩٥٣ .

وقدمت القضية رقم ٢ المتهم فيها احمد محمد عوض .

الرئيس ـ فتحت الجلسه . المتهم موجود ؟

المدعى ـ موجود .

الرئيس ـ الشهود موجودون .

النائب العام ـ موجودون

الرئيس ـ اسم المتهم احمد محمد عوض .

التهمه : اتى افعالا تعتبر خيانه للوطن وضد سلامه فى الداخل والخارج ، وذلك انه فى غضون عام ١٩٥٢ وما قبله عمد من جانبه الى

تقديم تقارير وتبليغات الى جهات اجنبيه ضمنها معلومات وبيانات عن الهيئات والأفراد الذين يقومون بنشاط وطنى بقصد احباط ذلك النشاط والاضرار بمصالح البلاد العليا .

المدعى ـ الادعاء يلتمس من عدالة المحكمة نظر هذه القضية فى جلسة سرية لما يكتنفها من بعض تقارير واسرار خاصة قد تمس سلامة الوطن والمصلحة العليا . والأمر مفوض للمحكمة .

الرئيس ـ للمتهم ـ هل لك محامى ؟

المتهم ـ لا مافيش .

من معقل الاعداء .. الى محكمة الثوره
انه احمد محمد عوض الى جوار حارسه

الرئيس ـ هل حتدافع عن نفسك ؟

المتهم ـ المحكمة تجيب لى محامى .

الرئيس ـ اجراءات المحكمة بتسمحلك انك تجيب محامى يدافع عن نفسك .

المتهم ـ اصل انا ما اقدرش اجيب محامى عشان انا فقير .

الرئيس ـ آه طيب اقعد .

(وبعد مداولة قصيرة بين اعضاء هيئة المحكمة قال الرئيس

قررت المحكمة ان تكون الجلسة سرية بالنسبة للمتهم ، المقام عليه الادعاء المذكور . وان يقوم المتهم بالدفاع عن نفسه ، دون أن يحضر فيها المحامى والمدعى ولترفع الجلسة .

(ورفعت الجلسه فى الساعه العاشره والدقيقة السابعة والثلاثين صباحا)

وبعد نظر القضيه فى جلسة سريه اعقدت علنه الجلسه الساعه الواحده والنصف مساء وتلى السيد الرئيس الحكم الآتى نصه :

« حكمت المحكمه على المتهم أحمد محمد عوض فى الادعاء المنسوب اليه باعدامه شنقا » .

ثم ادركته رأفه المحكمه فخفف الحكم الى الأشغال الشاقه المؤبده .

السجين احمد محمد عوض يسير خلف مأمور السجن بنظرات ساهمة وطاعه عمياء ..

تعقب وتلخص

كان ذلك فى الساعة العاشرة صباحا حينما قدم المتهم احمد محمد عوض لمحاكمه بتهمه اتصاله بجهات اجنبيه بقصد خيانه الوطن فى وقت هو أحوج فيه الى الامان لبناء مستقبله ... ودخل الخائن الى القاعه برفقه حارسه وبوجه اصفر وافتتحت الجلسة بان سألت المحكمة المتهم عما اذا كان سيوكل عنه محاميا .. ولكن المتهم تعود بالفقر وطلب الى المحكمه ان تنتدب له محاميا على نفقتها ...

ولم تستغرق محاكمته اكثر من ساعات ... حكم عليه بعدها بالاعدام شنقا فقد كانت هذه المحاكمة لا يعوزها الدليل على ضخامة جرمه اذ يوجد من المستندات ما لا يحتاج الى محام او ادعاء .

وفى جلسة سرية تأكدت المحكمة بعد مناقشتها للمتهم من صحه ما هو ظاهر لديها فى هذه المستندات ... ولم تر بدا من أن تصدر حكمها الرادع جزاء وفاقا على ما قدمته يد الخائن الاثيم .

وعلى الرغم من عدالة الحكم ومطابقته للجريمة فقد ادركته رأفة المحكمة بتخفيف الحكم واستبداله بالاشغال الشاقة المؤبدة .

الجلسة الخامسة

القضية الثالثة

المتهم فيها البكباشي سعد الدين السنباطي

المنعقدة فى الساعة العاشرة والدقيقة الثالثة صباح الأحد ٤ اكتوبر سنة ١٩٥٣ الموافق ٢٥ محرم سنة ١٣٧٣ .

لنظر القضيه رقم ٣ المتهم فيها البكباشي سعد الدين السنباطي .

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتح الجلسة الخامسة من جلسات محكمة الثورة . . هل المتهم موجود ؟

البكباشي سيد جاد ـ المدعي ـ ايوه يا فندم .

الرئيس ـ وهل الشهود موجودون ؟

المدعى ـ موجودون يا فندم .

الرئيس ـ اسم المتهم البكباشي سعد الدين السنباطي .

الادعاء الأول ـ « أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته والأسباب التى قامت عليها الثورة . وذلك انه فى غضون عام ١٩٥٣ تستر على آخرين عمدوا الى الاتصال بجهات اجنبية بهدف الى الاضرار بالنظام الحاضر ومصلحة البلاد العليا »

فهل أنت مذنب او غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب ، واشهد الله انى غير مذنب ابدا ، بل اننى اعتبر نفسى جنديا من جنود الثورة والله على ما اقول شهيد .

الرئيس ـ الادعاء الثانى ـ « اتى افعالا من شانها افساد اداة الحكم ، وذلك انه فى خلال عام ١٩٤٩ بوصفه رئيسا للقسم المخصوص بمديريه الغربيه اشاع الارهاب فى هذا الاقليم واعتدى على الحريات العامه ، واعتقل عددا من المواطنين للتنكيل بهم وتعذيبهم » .

فهل انت مذنب او غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب . ولقد كانت اعمالى فى مديرية الغربية عندما كنت ضابطا بها تشهد ان الضعيف عندى كان قويا حتى آخذ له بحقه ، وان القوى عندى ضعيف الى ان يؤخذ الحق منه ، انا فصلت من وظيفتى عندما اقتحمت عزبة عبد العزيز البدراوى وضبطت المجرمين العتاه ، هؤلاء اناس الذين كانوا يسومون صغار العمال وصغار المزارعين الظلم والذل والعذاب . وكنت اود أن يكون بين النظارة ناس عدول من مديرية الغربية ممن عشت بينهم أحيا ليقولوا لحضراتكم ان سعد الدين السنباطى كان يضحى بنفسه ويضحى بأمواله ويضحى بكل ما يملك فى سبيل تحرير الناس من ربقة الظلم والاستعباد . وعندى فى السجل ساع وظيفتى ما يدل على ذلك . ومعاذ الله ان افسد الحكم أو اعتدى على حرية احد او حق احد .

الرئيس ـ طيب اقعد . والآن هل وكل المتهم محاميا للدفاع عنه ؟

المدعى ـ له محام .

المتهم ـ انا وكلت عنى الاستاذ حماده الناحل .

المدعى ـ بخصوص الادعاء الاول ، نلتمس أن تعقد جلسة سرية لما فى هذا الادعاء من امور لا نستطيع الكشف عنها وذلك حتى تمكننا تتبع الشياطين حتى آخر واحد منهم ، وهذا هو ما يدعونا الى ان نطلب باسم الشعب نظر هذا الادعاء فى جلسة سرية والأمر مفوض لكم .

(الدفاع) ـ الاستاذ حماده الناحل : بخصوص هذا الطلب يا حضرة الرئيس ـ لقد اتخذتم فيه قرارا . ولكن من حقكم اذا ما تغيرت الظروف أن ترجعوا دائما فى قراراتكم لأن كل قضية قد تختلف سواء من حيث المتهم وقدرته ومن حيث الدفاع عن نفسه او من حيث الوقائع عن ظروف القضايا بالنسبة لهذا المتهم بالذات حتى استطيع أن أؤدى واجبى الى حواره ، وحتى تطمئنوا حضراتكم الى القرار الذى تتخذونه .

روح البرسيم
السوبر
أبو نخلة والهدهد
الوحيد المصنوع فى مصر
بانتاج وتوزيع
الشركة المالية والصناعية المصرية
الاسكندرية ٦٩ شارع فؤاد الأول
شركة ابو زعبل وكفر الزيات للاسمدة والمواد الكيماوية
القاهرة ١٧ شارع قصر النيل

الرئيس ـ على اى حال الامر متروك للمحكمة .

الدفاع ـ ان المحكمة من حقها دائما ان تراجع قراراتها وان تغير وان تبدل فيها والامر اولا واخيرا متروك لها وانى ارجو لها التوفيق فى مهمتها .

وكيل النيابه ـ بالنسبه للادعاء الثانى ، اقول انه وقت اعلان المتهم بالتهمه تقدم ببعض طلبات راى مكتب الادعاء ان يحققها جميعا لتكون القضيه صالحه للنظر اليوم .

وهذه الطلبات عبارة عن الخطابين المقدمين من المتهم للسيد البكباشى اركان حرب جمال عبد الناصر وزير الداخلية ، وقد بحثت فى وزارة الداخلية عن الخطابين فوجدتهما بالفعل وارفقتهما بالاوراق .

والطلب الثانى من المتهم عبارة عن التلغراف المرسل منه للسيد وزير الداخليه بالنيابه وقد بحثت عن هذا التلغراف فعلا ووجدته وارفقته بالاوراق .

والطلب الثالث ـ التلغراف المرسل من المتهم للسيد البكباشى جمال عبد الناصر للاستفسار عن صحته وقت اجراء العملية . وهذا الطلب مع تسليم الادعاء به لا يمس جوهر الاتهام لا سلبيا ولا ايجابيا .

والطلب الرابع ـ التلغراف المرسل من المتهم للقصر الجمهورى للتهنئه باعلان الجمهوريه وشان هذا الطلب شان الطلب السابق ، لا يمس جوهر الاتهام لا سلبيا ولا ايجابيا .

والطلب الخامس ـ دفتر التشريفات برياسة مجلس الوزراء فى شهر نوفمبر سنه ١٩٥٢ للاطلاع على اسم المتهم بمناسبه الافراج عنه من المعتقل بتقديم الشكر وطلب مقابله السيد الرئيس . ورأى الادعاء فى هذا الطلب ان شانه شان الطلبين السابقين ولا يمس جوهر الاتهام .

والطلب السادس ـ من المتهم وهو اعلان السيد اللواء حسين حمدى شاهدا نفى فى التهمه الاولى ، ومحل هذا القول عندما تنظر التهمه الاولى . وقد طالب الادعاء ان تنظر هذه التهمة فى جلسة سريه ، وعندما ينظر هذا الادعاء . للمتهم ان يدلى بوجهة نظره فى شان هذا الشاهد وهيئه المحكمة الموقرة ان تجيبه او لا تجيبه الى طلبه والامر فى ذلك متروك لتقديركم .

الطلب السابع ـ ضم دوسيهات المعتقلين بمديريه الغربيه خلال عام ١٩٤٩ بما فيها من الاوراق الخاصه بالمعتقلين ـ وفى الحال اتصلت بالسيد مدير الغربيه وكلفته بارسال هذه الاوراق فارسلها بالفعل وسلمت الى التحقيق .

الطلب الثامن ـ اعلان الأستاذين محمد عبد السلام ومحمد صلاح رفعت رئيسي النيابة اللذين حققا القضية التي كان فيها كل من محمد علي عمر هدول وعبد المقصود المرجوشي متهمين مع ضم هذه القضية .

وقد طلبت هذه القضية وضمت بالفعل . واما فيما يتصل باعلان الشاهدين ؛ فان الادعاء يرى من جانبه ان في التحقيق الكفاية وانه لا داعي لسماع المحقق عن تحقيق اجراه . واخيرا بالامس طلب المتهم ان نعلن الاستاذ نبيل راغب دكروري ابن السيد احمد راغب دكروري شاهد الاثبات الأول ، فاتصلت بوالده لاحضاره ليكون تحت تصرف حضراتكم فقال لي : انه موجود في عمله ، وانه عندما تقررون سماع اقواله فان من الميسور احضاره في ربع ساعة والامر متروك لكم . وبناء عليه يكون الادعاء الثاني صالحا منذ الآن لنظره .

الدفاع ـ أسهب رملي ممثل السلطة في الكلام عن ضرورة نظر القضية فورا كما لو كان يحس باني سأطلب الى حضراتكم التأجيل ٤٨ ساعة أو ٧٢ ساعة كما تقدرون . واحساس رملي في محله ، ذلك لاني احدث علما بهذه الدعوى التي وكلت فيها بالامس فقط ، وبالامس مساء غادرت مكتبي ـ وهذا كل ما استطيع ان اعمله ـ وذهبت فورا لمقابلة المتهم في سجن الاجانب . وبقيت معه فترة كافية لكي اسمع منه شيئا ، ولكن هناك فرق بين ان اسمع من المتهم وبين ان اقرأ الاوراق . . فرق كبير ، لان المتهم في السجن غير عالم الا براس التهمه ، اما تفاصيلها ، اما شهودها ، اما وقائعها ، فلم يكن لديه علم بها اطلاقا . ان راس التهمة وعنوانها : التعذيب واشاعة جو من الارهاب وكل ما لديه انه نفى لي كل شيء من ذلك ، وقال لي فيما قال بأن اللي يعذب او يرهب لا بد ان يكون لديه غرض ، من اجله يعذب ومن اجله يرهب . انا ورثت عن والدي شيئين : حصة في منزل وفدانا وربع اما حصة المنزل فمنها لاخي والفدان وربع نصفه لابن عمي . هذا هو ما جنيته من خدمتي . فأين اذن الهدف الذي من اجله اعذب او من اجله اشيع الارهاب . اذن فالتهمة ونفيها هو كل ما حصلت عليه من المتهم . اما الوقائع فقد حضرت لها الآن .

حضرت مبكرا في الساعه التاسعة والنصف والجلسه ستعقد الساعه العاشرة .

سيدي الرئيس وحضرات الاعضاء المحترمين .

اما وقد قررتم انه من حق المتهم أن يقف الى جواره محام ، فان هذا القرار ينطوي ضمنيا على قرار آخر ، هو ان هذا المحامي يجب ان يكون اوفى ما يكون استعدادا للعون ـ اما ان يقف عاجزا لا علم له بالوقائع فهذا

ما لا ترضونه واعتقد انه لا يدور بخاطركم البتة . اما الطلبات التي ضم بعضها ولم يضم البعض الآخر ، فيخيل للزميل الأستاذ موافي ان تقدير المحكمة هو من نوع تقدير الاتهام ، ولكن الأمر على خلاف ذلك . فان لم يكن قد رأى في برقية سعد الدين السناطي الى السيد جمال عبد الناصر او الى السيد رئيس الجمهورية معنى يتصل من قريب او من بعيد بالتهمة المطروحة فاني اخالفه في ذلك والأمر لكم . اخالفه في ذلك لأن في نفسي أن في مقدمة ما تحكمون ، شخصية المتهم وعواطفه . هل هو للعهد أم هل هو معه أو عليه ؟ لانكم بصدد نهضة وبصدد ثورة ، ترون أن من حقكم بل ومن واجبكم ان تذودوا عنها . اما والأمر كذلك ، أو ليس من واجبكم ومن حقكم ان تمسكوا بعود المتهم ونفسيته وشخصيته لتدرسوا معدنه وهل لكم أو عليكم ، وهل لنهضة بلاده او ضدها ، وهل للثورة او حرب عليها ، هذا هو جوهر الاتهام قبل أن يكون دفع صغيرة ، وقبل ان يكون ضرب انسان قلما أو ركل انسانا او شتم انسانا و ما الى ذلك . ان الامر ليس في هذه الحدود الصغيرة اطلاقا . انما الأمر هو أمر ثورة البلاد وما يراد لها ، حين يظن الأستاذ موافي ان الأمر لا يتصل من بعيد او قريب وحين يظن ان عواطف سعد الدين السناطي ليس لها صلة بالتهم المطروحة فهو خاطئ في ظنه بل ومخطئ في ظنه ، وفي نفسي انكم ستردونه في ذلك حين يقول لكم سعد الدين السناطي انني لا يمكن ان اكون على هذا العهد ؟ لأن هذا العهد هو الذي ردني الى الخدمة ، ولا يمكن أن يقول ممثل النيابة ان هذا لا صلة له بالادعاءات المطروحة والحقيقة هي ان العهد السابق للثورة هو الذي طرد سعد الدين السناطي والعهد الحاضر هو الذي رد الى سعد الدين السناطي كرامته وشرفه ونعمة العيش التي بها نعيش . وحين يقول سعد الدين السناطي ان الأمر ليس أمري وحدي فهو يعني بذلك اخاه ايضا وقد كان عمدة في بلده ــ طرده العهد السابق ورده هذا العهد . وحينما يقول سعد الدين السناطي ان ابن عمه كان عمدة ايضا في بلد آخر وطرده العهد السابق ورده هذا العهد . كل هذا تأخذون منه ان عواطف سعد الدين السناطي لا يمكن اطلاقا ان تكون ضد هذا العهد لأن العواطف اما ان تستمد من معاني عامة واما ان تستمد من معاني خاصة اما المعاني العامة فهي منتهى الوطنية . ومثل هذا الضابط لا يمكن اطلاقا أن يكون ــ في حدود هذه المعاني العامة ــ ضد الحركة على معنى عام اذن يتعلق به : أيكون للانجليز ؟!! أيكون للصهيونيين ؟ !! انني اظن أن هذا لا يمكن أن يدور بخاطركم .

اما المعاني الخاصة التي تؤثر في الانسان نفسه وفي اهله اذا ما تمسكنا بهذا واذا ما طالبنا بضم الاوراق ــ لا يجوز بل ولا يمكن أن يقال لنا من النيابة ومن سلطة الاتهام بأن هذا لا يمت من قريب أو من بعيد للدعوى .

بناء عليه أرجو من حضراتكم أن تكفلوا للمتهم ثلاثة أيام أو يومين ــ كيفما يتراءى لكم ــ لكي أتمكن من الاستعداد والاطلاع على الأوراق .. على الأحد عشر دوسيها اللي ما شفتش منها الا دوسيه واحد علشان ضم بقية الاوراق المطلوبة .

الرئيس ــ الكلمة للمدعي .

المدعي ــ يؤسفني ان اقول ان الدفاع قد خلط بين أمرين : فهو قد خلط بين برقية الاستفسار عن صحة السيد نائب رئيس الحكومة ، وتسجيل الاسم في سجل التشريفات بالقصر الجمهوري اغتباطا باعلان الجمهورية وبين التظلم الذي تظلم به المتهم من العهد الماضي . فالتظلم الذي تظلم به المتهم ضم فعلا للاوراق ــ تظلمان لا تظلم واحد ــ وعلى أية حال فان كل ما قاله الدفاع ، انما هو ترديد لما ورد في هذين التظلمين فعلا . وبين ايديكم وتحت نظر الدفاع هذه التظلمات بكل هذه التفصيلات ، أما ما قاله الادعاء من أن البرقية هي استفسار عن الصحة أو تسجيل باعلان شكر ، فلا زال الادعاء يصر على انها لا تمس جوهر الموضوع أو جوهر الاتهام . والادعاء يسلم مع المتهم نفسه بأنه سجل اسمه في سجل التشريفات وبأنه استفسر عن صحة السيد نائب رئيس الحكومة ، واذا كان الغرض من طلب التأجيل هو ضم هذه الاوراق ، فالادعاء مصر على انه لا معنى مطلقا لتأجيل من هذه الناحية . اما ان المحامي لم يطلع الا على ملف واحد فاني اقول ..

الرئيس ــ الدفاع لا يقصد هذا ، وانما يقصد ان يبين روح المتهم .

المدعي ــ لقد ثبت في التظلمات المكونة هذه الروح نفسها . أما فيما يتصل بالاطلاع على الاحد عشر ملف ، فان الدفاع قال الآن انه اطلع على واحد منها وانا أؤكد له ، ان الملفات العشرة الباقية هي نموذج للملف الذي اطلع عليه ولذلك اقتصر الادعاء من جانبه على اعلان ثلاثة من الشهود ، وهؤلاء الثلاثة يشهدون بمثل ما شهد به السبعة الآخرون ، وهؤلاء الثلاثة سيمثلون امام حضراتكم اليوم وسيسمعهم الدفاع كما ستسمعونهم حضراتكم . بناء على ذلك يرى الادعاء من جانبه ان القضية صالحة للنظر الآن .

الرئيس ــ تخلى المحكمة للنظر في أمر طلب الدفاع . ولترفع الجلسة .

(رفعت الجلسة في الساعة العاشرة والدقيقة ٢٥ صباحا)

(ثم اعيدت في الساعة العاشرة والدقيقة ٥٥ صباحا)

الرئيس ــ قررت المحكمه بالنسبة لطلبات الدفاع عن المتهم سعد الدين السنباطي ما يأتي :

١ ــ التصريح للمتهم باعلان الاستاذ نبيل راغب دكروري كشاهد نفي بالنسبة للادعاء الثاني .

٢ ــ ضم بقية الأوراق التي طلبها الدفاع .

٣ ــ سماع اقوال المتهم في الادعاء الأول المقام عليه في جلسه سريه دون حضور كل من المدعي والدفاع وذلك بعد نظر الادعاء الثاني .

٤ ــ على المدعي اعاده اعلان شهود الادعاء ، واحضار المتهم بجلسه الثلاثاء الموافق ١٩٥٣/١٠/٦ في الساعه العاشره صباحا .

(وعلى اثر ذلك غادر المتهم سعد الدين السنباطي قاعه المحكمه)

* * *

ثم انعقد الجلسه علنا بمقر قياده الثوره في الجزيره يوم الثلاثاء ٦ اكتوبر سنة ١٩٥٣ الموافق ٢٧ محرم سنة ١٣٧٣ الساعه العاشرة والدقيقه العاشرة صباحا .

واستمرت المحكمه في نظر القضيه رقم ٣ محكمه الثوره سنه ١٩٥٣ المتهم فيها سعد الدين السنباطي المؤجلة .

الرئيس ــ هل الشهود والمتهم موجودون ؟

الاستاذ احمد موافي وكيل النيابة ــ ايوه موجودون .

الرئيس ــ اسم المتهم البكباشي سعد الدين السنباطي .. الادعاءان المقدمان ضده هما .

الادعاء الأول :

« اتي افعالا تعتبر خيانه للوطن وضد سلامه والأسباب التي قامت عليها الثوره . وذلك انه في غضون عام ١٩٥٣ تستر على آخرين عمدوا الى الاتصال بجهات أجنبيه تهدف الى الاضرار بالنظام الحاضر ومصلحه البلاد العليا !! أنت قلت انك غير مذنب في هذا الادعاء .

المتهم ــ أيوه يا فندم غير مذنب .

الرئيس ــ **الادعاء الثاني :**

« أتى افعالا من شأنها افساد اداه الحكم ، وذلك انه في خلال عام ١٩٤٩ بوصفه رئيسا للقسم المخصوص بمديريه الغربيه اساء الارهاب

فى هذا الاقليم واعتدى على الحريات العامه ، واعتقل عددا من المواطنين للتنكيل بهم وتعذيبهم .

والكلمة الآن للمدعى .

وكيل النيابه ـ لقد حقق مكتب الادعاء كل الطلبات التى طلبها المتهم تنفيذا لقرار المحكمة فارفقنا دفتر التشريفات الخاص برئاسة مجلس الوزراء ومنه يتبين ان المتهم دون اسمه بتاريخ ٢ ديسمبر سنة ١٩٥٢ فى هذا الدفتر وقد اطلع المحامى على هذا الدفتر . اما بالنسبه للبرقية التى ارسلها المتهم للسيد البكباشى اركان حرب جمال عبد الناصر فقد وجدناها ونصها « ادام الله عليكم نعمة الصحه والتوفيق » واطلع المحامى عليها ايضا اما البرقيه القائل بانه ارسلها الى القصر الجمهورى للتهنئه باعلان الجمهوريه فقد وردت افادة من القصر الجمهورى انه لم يستدل عليها ونحن لا نرى مانعا فى ان نسلم مع المتهم انه ارسل هذه البرقية كما طالب المتهم بضم التعليمات السرية التى صدرت من القسم المخصوص سنة ١٩٤٩ وقد اتصلت بمديريه الغربيه ووردت الاوراق بالامس وارفقت بالاوراق واطلع عليها حضرة المحامى ، والشهود موجودون ، وبذلك تكون القضية صالحه للنظر الآن .

الاستاذ حماده الناحل ـ الدفاع ـ خلاف هذا ارجو ان يكرم مكتب الادعاء بضم ملف الخدمه السرى لسعد الدين السنباطى وخطاب راغب الدكرورى عنه الى وزارة الداخليه والحكم الصادر فى قضيه معس العراشى والتقرير الذى وضعه مفتش الداخلية القائمقام محمد سرى عن تحقيق حوادث التعذيب التى نسبت الى المتهم .

الرئيس ـ المفروض ان المحكمه تنظر فى القضيه . ونفرض ان هذه الطلبات استحال تحقيقها وعلى العموم هى مش ضروريه .

الدفاع ـ هى ضروريه ومطلوبة لك . وانما اذا استحال تحقيقها فلا حيله لنا فى هذا ، واذا امكن يبقى كتر خيركم ، لان مهمتنا هى ان نعاونكم على العدل الذى تتحرونه . فما يطلبه الدفاع هو ـ ١ ـ ملف الخدمة السرى ـ ٢ ـ خطاب راغب الدكرورى عن سعد الدين السنباطى بمناسبة حادث عبد العزيز البدراوى ، وبمناسبة حادث الاتفاق الجنائى .

وكيل النيابة ـ لقد تقرر نظر الادعاء الاول فى جلسة سرية وفى اثناء نظر الادعاء الاول يمكن طلب هذه الأوراق واستكمالها .

الدفاع ـ كذلك اطلب ضم تقرير مفتش الداخلية القائمقام محمد سرى .

الرئيس ـ **قررت المحكمه نظر الادعاء الثانى فورا وتاجيل نظر الادعاء الأول الذى تقرر فى جلسه سابقه ، نظره فى جلسه سريه الى ما بعد الانتهاء من نظر الادعاء الثانى . هل الشهود موجودون ؟**

وكيل النيابة ــ ايوه يا فندم .

الرئيس ــ الشاهد الاول السيد احمد راغب دكروري .

(حضر الشاهد الأول السيد احمد راغب دكروري) .

الرئيس ــ **قل والله العظيم والله العظيم اقول الحق ولا غير الحق والله على ما اقول شهيد .**

الشاهد ــ « اقسم اليمين » .

وكيل النيابة ــ متى كنت مديرا للعربية ؟

الشاهد ــ كنت مديرا للعربية فى نوفمبر سنة ١٩٤٧ .

وكيل النيابة ــ الى ...

الشاهد ــ الى يوليو او سبتمبر سنة ١٩٤٩ .

وكيل النيابة ــ ما هى الوظيفة التى كان شغلها سعد الدين السنباطى فى ذلك الوقت ؟

الشاهد ــ كان فى ذلك الوقت يشغل وظيفة رئيس القسم المخصوص بالمديرية .

وكيل النيابة ــ هل حصلت اعتقالات فى هذا العهد ؟

الشاهد ــ احب ان اوجه نظر المحكمة الى ان سعد الدين السنباطى عندما نقلت مديرا للعربية سنة ١٩٤٧ كان من الموظفين الذين وثقت فيهم جدا ووضعت فيه كل ثقتى لانى لمست فيه الكفاية الممتازة والاخلاص فى عمله والجد والاجتهاد والانتاج ولذلك قربته منى . وحذرونى منه كثيرا وقالوا لى وقتئذ انه رجل خطر ولكنى حملت هذا على انه حقد عليه . وظل على هذا وانا اثق فيه حتى انه قرب من نفسى فى هذا الوقت وظل على انتاجه ووفائه واخلاصه لعمله طوال هذه المدة الى ان قتل المرحوم النقراشى وظفر الاستاذ ابراهيم عبد الهادى بالحكم وصحب هذا كله موجة من الارهاب وموجة من الطغيان ارسيها ابراهيم عبد الهادى فى القطر كله وليس هناك من المصريين من يجهل هذه الموجة من الطغيان وتلك العواصف الهوجاء . وكان الغرض من هذه الحملات الارهابية الانتقام والتنكيل بالاخوان المسلمين . الانتقام لقتل النقراشى . وفى هذا الوقت تغير سعد الدين السنباطى ومشى فى ركاب الطغيان وخرج عن وفائه لى لانه كان اوفى لابراهيم عبد الهادى منى لانه كان صنيعته وكما علمت منه وفهمت فيما بعد ، انه من اخلص المخلصين له ، وانه يضحى بماله وحياته واولاده فى سبيل ارضائه فكنت وانا مدير المنيا ان ابراهيم عبد الهادى يتصل مباشرة بسعد الدين السنباطى فى كل ما يتصل بالاخوان المسلمين

من اعتقالات ومن حبس الى غير ذلك متجاهلا المدير تجاهلا تاما وكلنا فى هذا الوقت وانا اقرر الحقيقة – كنا نرهب هذا العهد لا لشىء الا انه كان عهدا لا عقل له . وكان سعد الدين السنباطى بصفته رئيس القسم المخصوص وبحكم اتصاله المباشر بابراهيم عبد الهادى كان يتصرف فى كل شىء ولا معقب على تصرفاته أبدا فكان يقبض على من يشاء ويعتقل من يشاء كما يريد ، وما عليه الا ان يرسل مذكرة او يقدم لى انا مذكرة بمعلوماته التى يراها ، وفيها الكفاية على ان هؤلاء الناس المدرجين فى هذا الكشف من اخطر الناس على الأمن العام وكان يحصل مع هذا على اوامر الاعتقال .

ولاحظت ايضا ان هذه الحملات الارهابية كان يصحبها دائما تفتيش وضبط اسلحة ومهمات من قنابل واجهزة لاسلكية واسلحة وغيرها مما قد لا يكون من الجائز انه موجود بهذه الكثرة عند الناس . فلما تكررت هذه العمليه بدأت اتشكك فيها ولكن تشككى لم يذهب الى حد اليقين لانه كانت هناك سلطة قضائية تقوم على التحقيق وهى المسئولة عنه ، وهى التى تتصرف فيه . وكنت اشك ولهذه اللحظة ما اقدرش اقول ان شكى كان فى محله او لا ..

الرئيس – تشك يعنى ايه ؟

الشاهد – اشك فى هذا يعنى فى ان الاسلحة مدسوسة . ويعنى فى وقتها كان هذا ، وماعرفش حتى هذه اللحظة ايه الحقيقه . أما فيما يختص باتصاله بابراهيم عبد الهادى وتلقيه اوامره واستسلام عبد الهادى الى حساب السنباطى وكان وقتها برتبة صاغ .

حادثة سأقولها للدلالة على ذلك . زعم سعد الدين السنباطى او ادعى ان هناك مؤامرة على قتله من الاخوان المسلمين .. لماذا ؟ لانه طبعا داير يقبض عليهم ! بلغنى هذا ، وبلغنى أنه اتخذ بنفسه اجراءات التفتيش والقبض وهذا ليس من حق المجنى عليه . اننى اعلم ان النيابة هى التى تقوم بالتحقيق ضمانا للعدالة وضمانا للناس وفعلا حسب القضية الى النيابة وقام بالتحقيق فيها رئيس النيابة محمد توفيق سومى لأن القضية فيها مؤامرة على قتل موظف ، حبيت اروح واشوف التحقيق ماشى ازاى ، وكان معى مفتش الداخلية الاستاذ عبد الله شعيب فذهبنا الى البندر وكان سعد الدين السنباطى موجودا ورئيس النيابة ، امامه احد المتهمين يستجوبه . فمن ضمن الاسئلة التى كان يوجهها رئيس النيابة للمتهم بانه ارتكب جريمة فانكر المتهم فقال له رئيس النيابة ان فلان المتهم زميلك بيقول انه عملها ، فرد المتهم المسكين بان اعترافه سببه الضرب.

فسأله رئيس النيابه وقال من ضربه ؟ ولمجرد هذا السؤال ثار سعد الدين السنباطي على رئيس النيابة ثورة كبيرة وقال له ازاى انت تترك التحقيق الأصلي وتحقق ضد البوليس ؟ وخرج غاضبا ومعملش خاطر في وجودي مع انى رئيسه وحاولنا ان نعيده ثانيه الى الغرفة وتمسكنا به ومجاش الا بعد نصف ساعه فخرجت انا في ذلك الوقت الى النادي الرياضي وقعدت فيه وبعد شويه جالي سعد الدين السنباطي ولمنى قائلا ازاى تثور على رئيس النيابه امامي ؟ ده انا رئيسك كان يجب تعملي خاطر . فقلت ده مش تحقيق لأنه يترك التحقيق الأصلي ويحقق ضده ومع كل ذلك هو مش حيحقق القضية دي . فقد اتصلت بابراهيم عبد الهادي ووعدني بأن النائب العام سيصل بكره صباحا ليحقق الأمر وان ما استغربتش من كلامه ده لأني اعرف كيف كان يتصل سعد الدين السنباطي بابراهيم عبد الهادي اتصالا يوميه ليسعده ، واعتقدت فكر طول الليل وانا زعلان منه وانا كمواطن حريص على العداله فيما لو تم ما قاله سعد الدين السنباطي الجريمه تقع على عاتق مين ؟ هل تقع على عاتق سعد الدين السنباطي أو ابراهيم عبد الهادي او النائب العام وهو صاحب الحق في رفع الدعوى وانتظرت حتى الصباح ، واصبحت فسمعت ان النائب العام وصل مع الأسف وفين النيابة العمومية والنيابة جنب المديريه تماما فوجدت النائب العام بنفسه وشخصه ورسميه ومعه اثنين او ثلاثه من مفتشي النيابه وسلمت عليه السلام المعتاد وشربت قهوة سوا ورحت على المديريه بعد شويه وفهمت منه انه جي علشان يوجد ان رئيس النيابه مصاب بعصبيه كبيرة وان هذه العصبيه تؤثر على اعمال المديريه العاديه وانه راى من صالح العمل ان يسحب التحقيق منه ويعطيه لمفتش النيابة وقد كان بكل اسف . سحبت القضية من رئيس النيابه واعطيت لواحد من مفتشي النيابات مش عارف مين فيهم .

الرئيس ــ مين كان النائب العام ؟

الشاهد ــ كان الأستاذ محمود منصور .

وبعد كده هذه دلتني على شيء وهو انه كان فيه تعذيب ولو لم يكن هناك تعذيب ماكانش سعد الدين السنباطي يثور ويلجأ الى رئيس الحكومه وهو المهيمن على العداله والمسئول عن راحه الناس وطمأنينتهم واسعادهم . هذه مسألة متروكة لحضراتكم اما من المسئول عنها . . . فلا اعرف ان كان سعد الدين السنباطي او رئيس الحكومة او النائب العام .

وكيل النيابه ــ الم يصل الى علمك ان ابراهيم عبد الهادي نكل برئيس النيابه واخر ترقيته ؟

الشاهد ــ سمعت فيما بعد أن رئيس النيابة جورى على موقفه هذا وكان اسمه مدرجا ضمن المرشحين للترقية ولما عرض الكشف على ابراهيم عبد الهادى شطبه واخر دوره فى الترقية وانا شخصيا قلت لرئيس النيابة ومكانش يعرف السبب الحقيقى ، هو قال لى انا راجل شايف شغلى ،عليه باخرونى فى الترقية فقلت له يا استاذ قد حصل كذا وكذا وحكيت له الرواية كلها .

وكيل النيابة ــ تقدر تذكر عدد المعتقلين على سبيل التحديد ؟

الشاهد ــ لا اذكر دول كانوا كتير .

وكيل النيابة ــ ولو على سبيل التقريب .

الشاهد ــ جائز يكون مئات ولا اقدرش أجزم .

الرئيس ــ ما تقدرش تفتكر واقعة تعذيب معينة .

الشاهد ــ لا .

الرئيس ــ حتى بصفه عامة .

الشاهد ــ لا انا ماوصلبيش كمدير حاجه ؟ انا كنت باسمع همس اما الواقع هل عذبوا أو معذبوش ما اعرفش على سبيل اليقين .

الرئيس ــ هل الدفاع يحب يسال الشاهد ؟

الدفاع ــ معندناش حاجة .

المتهم ــ انا لست فى معرض الدفاع عن نفسى ولكنى أردت ارضاء ضميرى وابراء ذمتى امام الله وامام الناس وامام عدالتكم . واقسم بالله العظيم ثلاثا ان ابراهيم عبد الهادى لم يتصل بى تليفونيا ولا شخصيا طوال توليه رئاسة الحكومة ولم يتدخل فى عملى اى تدخل وقد عودت نفسى على ان يكون هدفى دائما فى تادية واجبى خشية الله سبحانه وتعالى ارضاء لضميرى وارضاء لذمتى مما شهد به نفس الشاهد فى تقاريره الرسمية للوزارة .

(انهى الشاهد الأول راغب دكرورى من تادبه شهادته) .

الرئيس ــ هل الشاهد الثانى موجود ؟

وكيل النيابة ــ ايوه يا فندم موجود .

(حضر الشاهد الثانى مسعود حامد البابلى)

الرئيس ــ **قول والله العظيم والله العظيم والله العظيم اقول الحق ولا غير الحق والله على ما اقول شهيد .**

الشاهد ـ اقسم اليمين .

وكيل النيابة ـ هل اعتقلت عام ١٩٤٩ ؟

الشاهد ـ نعم اعتقلت عام ١٩٤٩ فى الوقت الذى كان فيه سعد الدين السنباطى رئيسا للقسم المخصوص فى مديرية الغربية .

وكيل النيابة ـ من الذى اعتقلك ؟

الشاهد ـ اعتقلنى سعد الدين السنباطى .

وكيل النيابة ـ لماذا اعتقلت ؟

الشاهد ـ اعتقلنى لانى من الاخوان المسلمين .

وكيل النيابة ـ هل اتخذت معك اجراءات غير قانونية ؟

الشاهد ـ نعم اتخذت معى اجراءات غير قانونية .

وكيل النيابة ـ صفها للمحكمة ؟

الشاهد ـ اتخذ أول ما اتخذ معى اثناء القبض على ذهبنا الى سعد الدين السنباطى فارسلنى الى قسم أول بندر طنطا وبعدين بحث عن اودة ناصيه يحطنى فيها فلم يجد فذهبت القوة بى الى قسم ثان طنطا فلم يكن هناك اودة ناصيه ايضا فرمونى فى اودة [illegible] ثلاثة ايام وحاولت اطلب اكل منعوا عنى الاكل ومنعوا عنى المية حتى كنت طالب اقرا فى المصحف فمنعوا عنى المصحف كمان واتذكر ان المصحف انقطع منى مرتين . ثم استدعانى سعد الدين السنباطى وقال لى اذا لم تعترف على [illegible] انا [illegible] . . انا الحاكم العسكرى هنا لا فيه قانون ولا فيه نيابة ولا اى حاجة . انا مسؤول عن كل حاجة فقلت له انا صلتى بالاستاذ البهى هو انه كان استاذى وهو من جماعه الاخوان وانا عضو فى هيئة الجماعة . فقال لى لازم تعترف بانه هو رئيس الارهاب فى الغربيه فقلت له انا ما اعرفش انه رئيس الارهاب وضربنى خمسين ولا ثلاث شلاليت وقال لى [illegible] يا عساكر وضربوه فاخذونى جماعه من الضباط والكونستابلات والعساكر وقعدونى على كرسى بالراحة فكرت انهم حيريحونى . . ولقيت واحد جى من ورايا وشدنى من ركبتى وقلبوا الكرسى ووقعت وبعد ما اترميت على الارض بدات عمليه الضرب " هذا أول يوم . ثم تركونى [illegible] بدون تقييد اسمى فى القسم علشان لو حصل لى حاجة ميعرفش حد انى كنت هنا . ثانيا طلبت ان اتقدم للامتحان لكى لا تضيع على الفرصه فرفضوا وضيعوا على الامتحان وخصوصا انى كنت مستعدا للدور الاول . والسنباطى قال لى لازم اضيع عليك سنه وحاول بالفعل يضيع على سنة

ولم اؤد الامتحان الا في وزارة حسين سري فقد عقد لنا امتحان بعد انتهاء حكم السعديين وفي الفترة التي كان فيها سعد الدين السنباطي حاكما عسكريا في الغربية لم يكتف سعد الدين السنباطي بذلك بل سمعناه يقل والدي الى شربين علشان يتمسنا ووالدي صاحب دخل محدود . انا في السجن وابويا نقل واسرة شتت لا عائل لها في دقميره مركز كفر الشيخ . ناني يوم بعث لي سعد الدين السنباطي وقال لي يابن الكلب ياشرموط الساحر بتاعكم والقتل انا حاشرحك ... لازم تعترف ان البهي زعيم الارهاب في المديريه فقلت له لكني من الاحوال دي مسالة مفروغ منها ولكن انا معرفش حاجة عن الارهاب وكان سني في الوقت ده ١٧ ، ١٨ سنة يعني سن مش معقول اشترك فيه في ارهاب او اعرف عنه شيء . وبعد كده بدات عمليه التعذيب بصورة بشعه جدا فكان يحلنا الساعه ١١ بالليل فعول العساكر والمخبرين : الرئيس حاي ومعاها ال القسم يعني محرره فيض بلامي اللي معنى في شجرة واللي بيضرب بالكرباج واللي يضرب على رجليه بالقمه . وكانوا بيحطونا في تخشيبه ويؤمر بانا نعمد على الاسفلت وبعد ذلك في اللحظه اللي بيجي فيها سعد الدين السنباطي يوقفنا طابور وكل واحد يفوت يضرب له قلم او بوكس وكان من نتيجة تمادي على الاسفلت ان جالي مرض « رطوبة » ومن نتيجتها اني كنت اتبول كل نصف ساعة مرة ولا زلت الى الآن اشكو من هذا المرض .

وكنت كل ما اعوز آكل اضطر ارشي — وآسف جدا ان اذكر هذا — ارشي العسكري فكان الرغيف اللي ثمنه نصف قرش تكلفني ٥ قروش لذا لم يكن يصرف لي اكل ولا عيش . والضرب كان يستمر كل ليله يطر بعه معظمه حتى الصباح ولم يشاءوا بان يسمحوا لنا بطانيه نلعده وكنا بلانه ننام على الكاوله ساعتين واذا ضبطوا معانا اكل كانوا يهددوني بإعتقال كل من يسأل عني . »

عمليات التعذيب كانت بشكل مريع جدا فكنا مرة نصلي في التخشيبه وكانوا حطينا مع المجرمين اللي سارق وزة واللي سطا على بيت فلما سابقا يشتمني دين احنا عاورسكم تكونوا يهود اسم متهمين بالخيانة ضد السراي وضد الرئيس عبد الهادي ولازم اشنقكم واحد واحد وبعد كده امر بينا نضرب بالعلقة فاخذوني وضربونا بصورة بشعه . وافتكر اني ان اقل واحد اصبت بتعذيب من سعد الدين السنباطي ويمكنني ان الخص نتيجه تعذيبه لي فقط أولا ضربني ثاب تسبب في ضياع سنة من حياتي حيث لم يمكني من اداء الامتحان ثانيا نقل والدي وشتت الاسرة وتسبب لي في هذا المرض الذي مازلت اعاني منه الى الآن . هذه اقوالي عن قضية التعذيب الخاصة بي .

المتهم — استأذن المحكمة فى كلمة .

الرئيس — مش فيه دفاع عنك قل له اللى انت عاوزه خليه يقوله .

الدفاع — موكلى يود ان يقول انه ما شافش هذا الشاهد فى حياته اطلاقا ولم يواجه به ولم يره ولم يحقق معه فى شأنه .

الرئيس — الشاهد الثانى محمد على عمر .

(حضر الشاهد الثانى)

الرئيس — قل والله العظيم والله العظيم والله العظيم اقول الحق ولا غير الحق والله على ما اقول شهيد .

الشاهد — « اقسم الشاهد اليمين »

وكيل النيابه — هل اعتقلت فى سنة ١٩٤٩ ؟

الشاهد — نعم .

وكيل النيابة — ومن الذى اعتقلك ؟

الشاهد — اعتقلنى سعد الدين السنباطى .

وكيل النيابة — ولماذا اعتقلت ؟

الشاهد — اعتقلت لأنى من الاخوان المسلمين .

وكيل النيابة — هل اتخذت معك اجراءات غير قانونية ؟

الشاهد — نعم .

وكيل النيابة — اذكر هذا للمحكمة .

الشاهد — اسكن فى كفر واكد مركز قويسنا منوفيه وهى بلدنا فجاءنى فى منتصف ليلة سعد الدين السنباطى على راس قوة كبيرة من رجال البوليس السياسى دون ان يخطر احد عن اسمه ومن شخصيته وجاب عفير من كفر عبده وهى بلدة مجاورة بلدى وخبطوا على الباب فقلنا انتم عاوزين ايه ؟ قالوا احنا جماعة من مصر وكنت وقتئذ بالفانلة واللباس فدخلوا واخدوا يفتشوا وسعد الدين السنباطى قال لى انت تعرفنى فقلت له لا فقال دلوقت تعرفنى وضربنى بالبوكس فى وشى وصدرى وبالقلم على قفايا وفتش البيت وقال لى معاك فلوس قلتله ايوه فى هاتها وكان فيه فى درج المكتب ٢٥ جنيه اديتهاله وكان فيه ١٧ جنيه فى جيب بدله من بدلى وبعد كده سألت والدى عن المبلغ فقال له انه وجد المحفظة مرمية على الارض ومافيهاش غير ٢ جنيه وكذلك كان فيه ساعة موجودة على المكتب مالقيتهاش وبعد كده قال يالله بنا فخرجت من المنزل وانا بالفانلة

واللباس وحاق القدمين مع انى قلتلهم اسنوا لما البس فرضوا وعند السيارة قال لى اركب وقال للعسكرى حطوه فى الدواسة وحطوني فى الدواسة وحطوا رجلهم على طول السكة وودوني مصر قسم الجمالية ودخلنا القسم ووقفوني فى الصف وجابولى واحد اسمه عباس الطوخى وقالوا له قول يا عباس فقال كلام بعيد انه يعرفنى وانى كنت معاه فى الاخوان فقلت له الكلام ده ما اعرفوش فنزل ضرب مرة اخرى وبالقلم على قفايا حتى نزل الدم من فمى وبعد ذلك اخذونى وراحوا على شبرا فى شارع الترعه البولاقيه ولفونى على بيوت لانهم كانوا بيدوروا على اشخاص يقبضوا عليهم وقال لى فى الشارع واحنا ماشيين قول انك بتعرف ناس من الاخوان فقلت ما اعرفش فعاد على الضرب مرة ثانية حتى اتمرغت فى الارض وبعد كده قال سعد الدين السنباطى انا رايح الداخلية واعملوا ده سليكم النهارده لغاية ما اجيلكم دخلونى فى الدواسه وراحوا على القسم المخصوص وتناوبوا الناسين الضرب فى بالعصى العبيطه على كل اجزاء جسمى وتقم يدهسوا على راسى بالجزم وكانوا يوقفونى على الحيطه ومن غير ما اعرف او احس ينزل الضرب على قفايا والزغد فى الاجناب وفى كل مكان واستمر الحال على كده طول اليوم وكنت اطلب منهم أروح دورة الميه ويقولولى تبول على نفسك واطلب ميه مفيش . كل شيء كان لى ممنوع وكل دورية ما تيجى تاخد دورها معايا فى الضرب لحد ما جاء وقت المغرب واخذونى الى قسم ثانى فى طنطا وقالولى انت فى ايدينا دلوقت وماحدش شايفك ولا يعرف انت فين ولا يعرف من اللى احدك نقدر نعمل وساوى حنتك فعلت واسه تريحونى لان الضرب كان قاسى جدا كان اقسى من القتل وكان يقول لى اتكلم ده احنا فاضلين فى الحكم مده طويله ومجلس الثواب الحديد فى جيبى فعمل لنا عشان تريحك فقلت له انا ما اعرفش عباس الطوخى خالص وبعد كده ودانى لواحد وشه وارم من كتر الضرب وبابن عليه انهم عدموه خالص فقال لى اتكلم احسن وادى انت شايف اللى عاملينه فى وما فيش فايدة لازم تقول اللى همه عاوزينه علشان تنجد روحك من الضرب فقلت له برضه ما اعرفش حاجه واستمروا فى ضربى حتى الساعة الواحدة صباحا وبعد كده اخذونى لاودة التبن وفضلت فيها حوالى اربعة ايام .

كان القبض على يوم الخميس ١٨ مايو وقعدت على هذه الحالة الجمعة والسبت والاحد والاثنين ولم يقدم لى فى كل هذه الايام اى طعام وبعدين لما جه التحقيق جابولى جلبية واكل . وبعد كده فى أثناء التحقيق كان بيحضر السنباطى بنفسه التحقيق مع وكلاء النيابة وبقى يتردد على السجن ويتصل بالمتهمين المعترفين لضمان سير القضية .

الرئيس ـ تعرف شكل سعد الدين السنباطي ؟

الشاهد ـ ايوه انا شفته مرتين فى القسم .

الرئيس ـ يعنى لو شفته تعرفه ؟

الشاهد ـ ايوه اعرفه .

الرئيس ـ هل هو موجود فى قاعة الجلسة الآن ؟ تقدر تشاور لنا عليه ؟

الشاهد ـ ايوه اشوف . (ودار الشاهد حول نفسه عدة مرات وظل يتفرس فى وجوه الحاضرين جميعا حتى الزوار وبعد حوالى دقيقتين نظر الى سعد الدين السنباطى وقال اظن هو ده وبعد تردد قال لا مش هوه .

الرئيس ـ طيب اتفضل بقه .

والآن كلمة الادعاء

وكيل النيابة ـ قضية الشعب . بسم الله الرحمن الرحيم . ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين . ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون .

حضرات القضاة :

بالأمس انزلتم باحكامكم ـ سواء الادانة او البراءة ـ السكينة على قلوب المواطنين . وابقن الشعب الذى حكمتم باسمه ـ والحمد لله ـ انكم ارضيتم ضمائركم وارضيتم الله ربكم .. فقد اقمتم الوزن بالقسط ولم تخسروا الميزان . وكانت أحكامكم صدى لاجماع الشعب على المطالبة بالقصاص من الخونة والظالمين .

واليوم نعرض عليكم مثلا من الافعال التى سيطرت على مقاليد الحكم فى البلاد اناسا منهم عرف بين الناس بالقسوة والظلم وما زال اسمه اسدى شاع الخوف بين الآمنين بل فى آذان الناس اجمعين رمزا للظلم وعنوانا للقسوة وعدم خشية الله .

ذلك المتهم هو سعد الدين السنباطى الذى كان رئيسا للبوليس السياسى فى مديرية الغربية فى حكومة ابراهيم عبد الهادى .

وصفحة البوليس السياسى فى مصر والعياذ بالله ـ كانت سوداء قاتمة السواد . مليئة بالعار ملطخة بالدماء .

وقد احست الثورة صبحا فى فجر نهضتها بالقضاء على هذا البوليس فقضت بذلك على ركن ركين من اركان الملكية وعيون الاستعمار .

ولا تنس مصر ولا ابناء مصر ما اقترفه رجال هذا البوليس من آثام واجرام فى حق المواطنين وما لفقوه من تهم ظالمة للابرياء الآمنين مما كان

مضرب الأمثال للفساد وخراب الذمم والاعتداء على الحرمات والمقدسات وعدم خشية الله فى السر والعلن .

كان رجاله لا يتناهون عن منكر فعلوه « واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون »

ومحاكمة السنباطي ـ يا حضرات القضاة ـ مثل طيب لعدالة الله .

تلك العدالة التى اوقعت بالخائنين . وامسكت برقاب الظالمين .

فآمن الناس ان الله يمضي بالحق ويمهل ولا يهمل وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة . ان اخذه اليم شديد . وقد بسطنا لحضراتكم بالامس ان ابراهيم عبد الهادى حرص على ان ينشر فى ربوع البلاد موجه من الارهاب وان يقهر الشعب ويذله . فخلق من نفسه جلادا لحريات الناس وارواحهم واستعان على تحقيق هذا الهدف بجميع أدوات الجهاز الحكومى فى ذلك الوقت .

واليوم نقدم لكم عيْنًا من عيون عبد الهادى التى ابصر بها ويدا من اياديه التى بطش بها فى بقعه من ارض الوطن هى مديرية الغربية .

ففى هذا الاقليم تسلط السنباطي على ابنائه باسم ابراهيم عبد الهادى وادم فيهم صورة حية للغطرسة والغطرسة . فلم يرع للانسانية حرمه ولا للبشرية كرامه ولا للاخلاق قداسه . ولم يرع الله فيمن سلط جوره عليهم . ولم يرقب فيهم الا ولا ذمة . فداس كل اولئك المقدسات ونزل بالناس جام غضبه وصب عليهم سوط عذابه وارتكب معهم الوانا من التعذيب والتنكيل والتهديد تقشعر لها الأبدان وتندى لها الجبين . لا لشيء الا ارضاء لسيده رئيس الحكومه .

وكم كان يظن السنباطي ـ وهو يبطش بالآمنين من ابناء الغربيه ـ ان الدنيا قد دانت له . . وكيف لا ! وهو عين رئيس الحكومة . ويده اليمنى وهو الذى يأمر وينهى . ولكن نسى المسكين آيات ربه الكبرى .

كما نسى انه لم يكن على الهدى . ولم يكن يعلم بان الله يرى . لقد اتبع الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا .

واليوم سيعلم السنباطى من هو شر مكانا واضعف جندا .

اطلع الغيب ؟ أم اتخذ عند الرحمن عهدا ؟ كلا سنكتب ما يقول ، ونمد له من العذاب مدا . وهكذا اقام ابراهيم عبد الهادى الظلم فى البلاد . ارضاء لشهوة فاروق .

واشاع السنباطى هذا الظلم ارضاء لشهوة عبد الهادى .

وكانى بفرعون وجنوده . مادوا يحكمون فى الأرض . ولكن هيهات هيهات .

ان فرعون علا فى الارض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم . يذبح ابناءهم ويستحيى نساءهم . انه كان من المفسدين . ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض . ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما ، منهم ما كانوا يحذرون.

حضرات القضاه

ما اشبه الليلة بالبارحة .

ما اشبه فاروق بفرعون .

وما اشبه عبد الهادى بهامان .

وما اشبه السنباطى بجنود فرعون وهامان .

وما اشبه الثورة برسالة موسى عليه السلام . فى محنة الظلم والاستعباد وقتل الأبرياء وشيوع الفساد فمن الله بها على الذين ظلموا وقطع دابر القوم الذين ظلموا . ولتكون فرعون وهامان وجنودهما آية للناس وعبرة لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد .

حضرات القضاه

المجنى عليهم فى حوادث السنباطى ـ كثرة . امتلات بهم سجون طنطا وشهد مدير الاقليم انهم يعدون بالمئات . وبين ايديكم عشرة امثلة لتعذيب وقع على كل من :

١ ـ مسعود حامد النائلى .

٢ ـ نور الدين مرسى على .

٣ ـ محمد عبد اللطيف الفايش .

٤ ـ محمد على عمر هدهود .

٥ ـ عبد السيد عبد .

٦ ـ على حسن نجا .

٧ ـ محمد مصطفى شلبى .

٨ ـ موسى على عبده .

٩ ـ المنشاوى قطب نصار .

١٠ ـ عبد المقصود محمد الرحومى .

وقد سمعتم حضراتكم اقوال بعض هؤلاء . واقوال الباقين ثابته فى الاوراق ويمكن ان نستخلص من هذه الاقوال جميعا صور التعذيب الذى وقع على المجنى عليهم بفعل المتهم نفسه او بتحريضه واشرافه وهى .

١ ــ الصفع بالكف . واللكم بقبضة اليد .

٢ ــ الركل بالاقدام .

٣ ــ الضرب بدباشك البنادق .

٤ ــ التنكيل بالحديد والوطء بالنعال .

٥ ــ الضغط على القلب بالحذاء .

٦ ــ التعليق من الارجل الى اعلا . والراس الى اسفل .

٧ ــ ربط القدمين بظهر مقعد . ورفعهما الى اعلا . والضرب على القدمين بقسوة متناهية بتناوب القدم الواحد . اثنان اشداء غلاظ . حتى تدمى القدم وتتورم ، مع استمرار الضرب بطول الليل حتى مطلع الفجر .

٨ ــ النوم على الاسفلت بدون غطاء مع رش الارض بالماء .

٩ ــ الحجز اياما وليالى بحجرة مرطوبة او بدورة مياه .

١٠ ــ القاء الماء على الارض اثناء التعذيب . عندما يعلن المجنى عليه انه ظمآن .

١١ ــ الحرمان من الطعام والحبس فى حجرة مظلمة .

١٢ ــ التهديد باعتقال الزوجات والاولاد .

١٣ ــ التهديد بالقتل والقاء الجثة فى اليم .

ما هذا العدوان على حقوق الله وحقوق العباد . وما هذه القلوب التى كانت كالحجارة او اشد قسوة . والتى تجردت من الرحمة والانسانية وهل كنا نعيش فى القرون الوسطى وهل لم يكن فى البلاد قانون ؟

نعم لقد كان السنباطى فى طنطا . هو القانون . حتى انه اراد ان يتحكم اثناء التحقيق فى رئيس نيابة الاقليم .. واراد ان يسير التحقيق على هواه . فلما عجز عن ذلك دس لرئيس النيابة لدى سيده ابراهيم عبد الهادى . وتجلت آية الفساد فيما اتخذه رئيس الحكومة من موقف حقير . ذلك انه امر وزير العدل بتعطيل ترقية رئيس النيابة .

واترك الكلمة فى ذلك للسيد « محمود توفيق بيومى » المستشار بمحكمة استئناف القاهرة والذى كان رئيسا لنيابة طنطا . وكان السنباطى رئيسا للقسم المخصوص بها ليقول : وكنت احقق قضية سماها المهم تحريضا واتفاقا جنائيا على قتله وقد اتخذ فيها اجراءات تفتيش بنفسه مع انه مجنى عليه فيها . فنبهته على ذلك . وفى القسم و انا اباشر التحقيق سألت احد المتهمين عن التهمة فانكرها فواجهته بالادعاء عليه من الغير .

فقال لابد انهم ضربوهم مثل ما ضربونى وعندئذ ثار سعد الدين السنباطى وقال (أيوه اثبتوا الاصابات وضيعوا حقى واهدروا دمى) وقال هذا الكلام وغيره مما لا اذكره . بتهور شديد ثم خرج وعلمت بعد يومين انه اتصل بابراهيم عبد الهادى بالتليفون وقال له (رئيس النيابة سايب القضية الاصلية وبيحقق معى فى التعذيب) .

وفى هذا الوقت كانت الحركة القضائية قد اعد مشروعها . ورقيت فيها ولكن ابراهيم عبد الهادى اتصل بوزير العدل احمد مرسى بدر وطلب منه عدم توقيع قرار الترقية لانى احقق فى قضايا التعذيب . وفعلا لم يوقع وزير العدل قرار الترقية .

وقد كان السيد احمد راغب دكرورى مديرا للغربية فى هذه الاثناء .

واستاذن فى ان اتلو جانبا من اجابته على حضراتكم لما له من قوة الدلالة فى تكشف ابعاد المسرحية لمهم قال . حسب حملة من الاعتقالات الارهابية الشديدة فى مديرية الغربية عقب وفاة المراغى . وكان يتزعم الحملة سعد الدين السنباطى بصفته رئيسا لقسم المخصوص وقد كان يتصل بابراهيم عبد الهادى رأسا كما كان ابراهيم عبد الهادى يتصل به شخصيا عن غير طريقى) وقد كان عدد المعتقلين بالمئات .

وسئل عما اذا كانت المصلحة العامة تقتضى هذه الاعتقالات فأجاب بالنص « انا شخصيا كنت اشعر بان هذه الحملات ارهابية تعسفية . المقصود منها الانتقام والتشفى وكثيرا ما كنت أتألم . وكان القائمون بها يلبسونها صورة قضايا تتولى النيابة تحقيقها . وزاد الامر فى ذلك عن المعمول . فاخذت اشك فى صحة الاتهامات وان الارهاب مصحوب بالتلفيق) . وتحدث الشاهد عن الاجراءات التى اتخذها سعد الدين السنباطى لنفسه فى قضية ادعى انه مجنى عليه فيها واشار الى الواقعة التى شهد بها السيد محمد توفيق بيومى رئيس النيابة وهى ان احد المتهمين قال بأن زميله قد اعترف عن الضرب والتعذيب . وما ان ساله رئيس النيابة عمن ضربه . حتى ثار السنباطى وخاطب رئيس النيابة محتدا بقوله . (ده مش تحقيق) انا انسحب ــ هو انت تسيب التحقيق الاصلى وتحقق فى التعذيب ضد البوليس . وانصرف ثائرا ــ ثم قال الشاهد بأن المتهم اخبره فى مساء نفس اليوم بالنادى انه اتصل برئيس الحكومة ابراهيم عبد الهادى وشكا له رئيس النيابة ووعده رئيس الحكومة بسحب التحقيق معه .

ولشد ما كانت دهشة المدير ان راى ما قاله السنباطى فى المساء يتحقق فى اليوم التالى ، ويتولى التحقيق محقق آخر . واخيرا علم الشاهد

بغضب رئيس الحكومة على رئيس النيابة وحذف اسـمه من كشف الترقية . وتعطيل ترقيته بالفعل .

وهذه الشهادة لم تصدر من رجل كان مديرا للاقليم فحسب . ولكنه كان بالامس القريب قاضيا يحمل ميزان العدل فى ربوع البلاد .

فهل رايتم يا حضرات القضاة فسادا فى الحكم أبشع من هذا الفساد؟ وخرابا فى الذمم اللعن من هذا الخراب ؟

ضابط بوليس يتدخل فى التحقيق ليمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء ويلفق التهم لمن يشاء ؟

ورئيس حكومة يتجاهل كل النظم والاوضاع والتقاليد . فيتصل بضابط البوليس راسا وضابط البوليس يتصل به راسا ويهددان سلطة التحقيق . لان المحقق حاول ان يحقق جريمة التعذيب .

ويحرم رئيس النيابة من الترقية . لانه ادى واجبه . تحت سلطان اليمين الذى أقسمه على اداء اعمال وظيفته بالذمة والصدق . وفى ظل الميثاق الذى بينه وبين الله ان يؤدى الامانه التى اؤتمن عليها .

وحكم تصادر فيه حريات الابرياء لمجرد الشهوة والانتقام . وتلفق فيه التهم ويعذب فيه الابدان !! هذا نموذج من نماذج الفساد وصورة من صور الطغيان .

فهل كان يرجى لمصر وابناء مصر ان تتحقق امانيهم على ايدى هذه العصبة من الظالمين . كلا والقمر والليل اذا أدبر والصبح اذا أسفر .

ومن عجب ان السنباطى فى تصرفاته كان مدفوعا بعامل الانتقام . فقد قبض على اشخاص واعتقلهم وفتش بيوتهم وعذبهم عما هو منسوب اليهم من ان انهم تآمروا على قتله ، وفى ذلك يقول الشاهد محمد على عمر:

(فى منتصف ليل ١٩ مايو سنة ١٩٤٩ حضرت قوة وعلى رأسها سعد الدين السنباطى ــ وقرعوا الباب . وما أن فتح . حتى كبلوه بالحديد واقتادوه بالملابس الداخلية . الفانلة والكلسون ــ ولم يسمحوا له بارتداء باقى الملابس . والسنباطى قال لرجاله « رقدوه فى دواسة السيارة » ثم حضروا به الى القاهرة . واحضر السنباطى شخصا يدعى عباس الطوخى . واوقعه امام المجنى عليه وعندئذ نسب الطوخى الى الشاهد انه شريك فى مؤامرة اغتيال السنباطى فساله السنباطى هل هذا صحيح ؟ فاجاب الشاهد بالنفى فلم يرق ذلك السنباطى وانهال عليه ضربا ولكما فى وجهه . وقال دلوقت حنخليك تتكلم . وبدات حملة التعذيب الطائشة على نحو ما رواه المجنى عليه .

فهل رأيتم فسادا في الحكم العن من ان يكون المجنى عليه هو الذى يقبض على من يشاء ويفتش من يشاء ويعذب من يشاء ؟!

نحن لا ننكر على صاحب حق حقه . ولا نرضى أن يفلت خارج على القانون من سلطان القانون ولكن ثمة حدود يجب ان تراعى . وقواعد يجب ان تتبع . والسند فى ذلك كله رعاية المصلحة العامة واتباع حكم القانون .

فلا يصح مطلقا ان يعتدى على اجسام الناس . اذ فى هذا الاعتداء اهدار لآدميتهم . وفى ذلك اعتداء على حقوق الله وحقوق العباد . وهو امر لا يقره عرف ولا عدل ولا قانون .

ولكن السنباطى لم يعرف حقوق الله ولا حقوق العباد .

قال لمسعود حامد الناس .

ان ما كنتش حتعترف حاقتلك وانا الحاكم العسكرى فى المنطقه وما فيش قانون ولا نيابة !! لا ايها المتهم ، ان لم يكن ثمة قانون . فان هناك عدالة الله الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور .

« ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خيرا لأنفسهم ، انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين » والباقى يا حضرات القضاة قضى فى حجرة التبن ثلاث ليال سويا . وحرم السنباطى والده وقد كان ناظرا لمدرسة البلدة من البقاء فى بلده فنقله الى بلد اخرى فى مركز آخر غير مكتف بالاساءة الى شخص المجنى عليه بل تجاوزها الى ذويه وبعد ثلاثة شهور قضاها المسكين فى العذاب الاليم من عسف السنباطى نوعد بالافراج . ان هو انحاز فى الانتخابات الى السعديين .

حتى بيوت الله لم يرع السنباطى حرمتها . وفى هذا يقول الشاهد عبد المقصود محمد المرحومى بان القوة اقتادته الى المسجد فامتنع عن الدخول بالحذاء فادخلوه عنوة وكان بداخله سعد الدين السنباطى ومعه بطارية سلط ضوءها عليه . وقال له انت عبد المقصود احمد المرحومى . وما ان اجابه بالايجاب حتى انهال عليه ضربا . وفى طنطا عذبوه عذابا اليما وهددوه بالقتل وبالقاء جثته فى اليم وباعتقال زوجته واولاده . وادخلوه الحجز فبات فيه على الطوى خمسة ايام كاملة .

ولست اريد ان اعرض عليكم صورا من اقوال المعذبين . فأوراق الدعوى مليئة بها وكلها اقوال تفتت القلوب من الاسى والالم . ولم يكن الدليل على المتهم فيها مجرد اقوال المجنى عليهم فقط .. بل تأيدت هذه الاقوال :

اولا ــ باقوال الشهود ولا ينال من هؤلاء الشهود ان منهم من وقع التعذيب عليه فقد وقع التعذيب على الناس بالجملة . وهؤلاء الناس قد انعقد اجماعهم على اتهام المتهم .

ثانيا ــ اضراب المجنى عليهم عن تناول الطعام فى السجن .

وهل تعرفون حضراتكم . لم كان هذا الاضراب ؟ كان لشدة ما وقع عليهم من عذاب . وقد استمر هذا الاضراب سبعة ايام كاملة من ٢٢ الى ٢٨ نوفمبر سنه ١٩٤٩ وقد انتقل وكيل النيابة الى السجن وسأل المصريين فأجمعوا على ان البوليس قد اعتدى عليهم وعددهم وان بعضهم اصابات . وانهم يطلبون التحقيق فى موضوع التعذيب .

سبحانك ربى . حكمت فعدلت .

ودعاك المظلومون فاستجبت .

الم يتجه هؤلاء المعذبون اليك .

الم يضربوا عن الطعام فرارا من الظلم اليك . فاخذت بيد المظلومين . وانزلت قصاصك بالظالمين .

ثالثا ــ من الكشوف الطبية التى وقعت عليهم عام ١٩٥٢ بعد اكثر من ثلاث سنين . اذ ان من المجنى عليهم من وجدت بهم آثار الاصابات باقيه تنطق بالهول : مثل عباس محمد الطوخى (فى التحقيق الخاص بالمرحومى) فقد جاء بهذا الكشف ان الأثر الذاكى الرفيع المشاهد بوحشيه اسفل الساق اليمنى من الخارج تحمعه عن كدم رضى نتيجة المصادمه بجسم صلب رفيع مستطيل كعصا خيزران او ما اشبه من زمن بعيد . قد يتفق وتاريخ الحادث . اما دافع المتهم فقائم على :

١ ــ الانكار .

٢ــ ان من الشهود متهمين فى قضية التآمر عليه .

٣ ــ ان المحققين لم يثبتوا وجود اصابات بالمجنى عليهم .

٤ ــ انه كان من المستفسرين عن صحة السيد نائب رئيس الحكومه ومن المهنئين باعلان الجمهورية .

اما الانكار فهو حيلة كل متهم .

واما اتهام الشهود فى قضيته فهو دليل عليه لا له .

فما كان يجب ان يتخذ هذه الاجراءات الشاذة معهم فيعتقلهم بنفسه ويلقى بهم فى غياهب السجون بنفسه . لقد اقام من نفسه جلادا لهم . وبغى وتجبر وظلم وفجر ثم ان حملته الارهابية التعسفية لم تقف

كما شهد مدير الاقليم عند حد هؤلاء المتهمين فى قضيته التى حلقها بل تجاوزتها الى المئات من الابرياء ظلما وعدوانا وتعسفا واسفاما .

اما ان المحققين لم يثبتوا وجود اصابات بالمجنى عليهم فتعليله ان التحقيق لم يتناول جميع المعتقلين . كما ان من كان يسأل منهم كان لا يسأل قبل مضى أيام عديدة على اعتقاله حتى تضيع معالم الاصابات .

واما الاستغفار والهتشة عادية لا تمس الاتهام فى قليل ولا كثير . وفضلا عن ذلك فانه لا تزر وازرة وزر أخرى . وبذلك ترون يا حضرات القضاة ان الادعاء الثانى ادعاء ثابت الاركان قوى البنيان .

قضاه الشعب :

الثورة ميثاق بينكم وبين الشعب . قمتم بها من اجله لا من أجل انفسكم فاصبح من حقه عليكم أن تقضوا على دابر الفساد الذى انت منه مصر فى الأيام العابرة وان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم .

فانتم الآن عدل الله فى الارض . وانتم تسجلون الآن باحكامكم صفحات مجيدة فى تاريخ مصر بالقصاص من الخونة والظالمين . الذين ظلموا الناس وبغوا فى الارض بغير الحق .

وكانى بالتاريخ يطل عليكم من هذا المحراب وقد امسك بالقلم لسطر تلك النهضة المباركة التى قامت بالحق وللحق - للشعب وللشعب - فاحكموا باسم الله . ولكم فى القصاص حياة .

يوم تبيض وجوه وتسود وجوه . فاما الذين اسودت وجوههم . اكفرتم بعد ايمانكم . فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون .

ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون .

الرئيس - كلمة الدفاع بعد الاستراحه .

(رفعت الجلسه للاستراحه فى الساعه الحاديه عشرة والدقيقه خمسه وعشرين واعيدت فى الساعه الثانيه عشره والدقيقه ١٥) .

الرئيس - الكلمة للدفاع .

وكيل النيابة - لقد احضرت صورة الحكم فى قضية العراشى كما احضرت الملف السرى لمتهم وتقرير مفتش الداخلية محمد سرى وكذلك الخطاب المرسل لوزارة الداخلية بشأن اتهام بعض الاربع ضباط موجودة وحاضرة.

الدفاع - حضرات الضباط الاحرار :

تجتمعون اليوم كمحكمة للثورة ، ومن واجبنا اذن ان نبحث قليلا وأن نفكر قليلا فى نطاق هذه المحكمة . علة وجودها ، ونطاق اتهامها .

وبعد ذلك يكون مرجعنا الى ما استطيع ان اسميه مذكرة تفسيرية لأمر التشكيل . وهذه المذكرة التفسيرية والبيانات الايضاحية التى أذعتموها علينا مرجعهما لأمر التشكيل ذاته وللخطب التى ألقيت فى المؤتمر الوطنى الذى انعقد فى ميدان الحرية .

فاذا ما رجعنا لأمر التشكيل ، تجدون حضراتكم أن المادة الثانية منه تقول « تختص هذه المحكمة بالنظر فى الأفعال التى تعتبر خيانة للوطن أو ضد سلامته فى الداخل والخارج . وكذلك الافعال التى تعتبر موجهة ضد نظام الحكم الحالى أو ضد الأسس التى قامت عليها الثورة وبالنظر فى الأفعال التى ساعدت على فساد الحكم وتمكين الاستعمار وكل ما من شأنه افساد الحياة السياسية أو استغلال النفوذ دون مراعاة لصالح الوطن . سواء أكان ذلك بالتحايل على أحكام الدستور الذى كان قائما أو غير ذلك من المسائل ولو كانت قد وقعت قبل العمل بهذا القانون كما تختص المحكمة بالنظر فيما يرى مجلس قيادة الثورة عرضه عليها من القضايا ــ أيا كان نوعها ــ حتى ولو كانت مطروحة أمام المحاكم العادية او غيرها من جهات القضاء الاخرى . ما دام لم يصدر فيها حكم . وتعتبر هذه المحاكم او الجهات متخلية الخ .. اذن فقد راينا ان امر تاليف المحكمة يتضمن ــ كهدف وغاية لها ــ محاكمة الأفعال ــ وقد كررها اربع مرات فقال : الافعال التى افسدت ، والافعال التى تفسد والأفعال التى ضد العهد الى آخر ذلك ..

وبالنسبة للتهمة الأولى التى لا أتعرض ــ بطبيعة الحال ــ الى وقائعها لانها ليست معروضة امامنا ولا علم لى بها اقول : هل يعتبر التستر فعلا من الافعال بفرض وقوعه ؟ ما هو فهم المتستر على المتستر عليه ؟ ان امر التشكيل يعاقب على الافعال لا على التستر عليها لدرجة انه عنى بتكرار كلمه الافعال اكثر من مرة . عنى لحكمة ارادها ، لأنه يعاقب افعالا لا تسترا ، لانه اراد منكم أن تحاكموا افعالا بعينها واضحة ملموسة كيما تطمئن الثورة الى مبادئها والى تطبيق هذه المبادىء وحين انتقل الى الفقرة الثانية من المادة الثانية ــ تاركا الافعال ــ انتقل الى القضايا ــ فهل ما عرض عليكم فى التهمة الثانية يكون قضية من القضايا التى حدثت قبل هذا التشكيل ؟ لا ، واذن ، فان امر تاليف المحكمة ذاتها حينما اراده رجال الثورة ، لم يريدوا اطلاق ان يطبق على الواقعتين المطروحتين على حضراتكم . هذا أو هذه هى الصورة التى يعطينا اياها امر التشكيل وشأنه شأن كل قانون له مذكرته التفسيرية وله مذكرته الايضاحية وهذه المذكرات التفسيرية قد وردت فى خطاب الرئيس محمد نجيب

وخطاب الصاغ صلاح سالم وخطاب البكباشي جمال عبد الناصر . اما خطاب السيد جمال سالم فقد خلا من ذلك لانه انصب على الناحية الاقتصادية . وفيما يتعلق بخطاب الرئيس محمد نجيب . فانى اكتفى منه بفقرة واحدة من فقراته . انه يقول « سموم اصحاب الشهوات » فماذا اذن تحاكمون ؟ انكم تحاكمون سموم اصحاب الشهوات وبعد قال ان فئة معينة من الناس ممن اعمتهم شهواتهم واضلتهم انانيتهم كانوا بتصرفاتهم حربا على الامة وعونا للمستعمر ، مما اضطررنا ازاءه ان نتخذ من اسباب الحيطة ما يمنع من نفث سمومهم ويقى باقى المواطنين من شرورهم وآثامهم . تلك هى الفقرة التى اردت ان اعيدها على مسامعكم وقد سمعتموها لانكم روح واحد ورجل واحد . انظروا ! فئة معينة !! فهل سعد الدين السنباطى من هذه الفئة ؟ هل جاءكم باشاعة من الاشاعات ؟ هل جاءكم منهما باشاعة من الاشاعات ؟ هل جاءكم منهما نفثه سما من السموم ايا كان لونه ؟ الجواب الناصع الحاسم من التهم الموجهة اليه ان لا . ولقد خطب الصاغ صلاح سالم . واكتفى ايضا بفقرة من الفقرات وهى كلها تنصب على هذا المعنى . تقول الصحيفة (وبعد ما سرد كيف عاملت الحركة هؤلاء الساسة ـ وهذه ترجمة اخرى لفئة معينة ـ فى اول الامر وكيف احسنت بهم الظن وافترضت فيهم ايثار مصلحة البلاد على مصالحهم الخاصة . اذا بهم يجتمعون الآن ليحاربوا الامة ويتآمروا عليها ويتعاونوا مع الاجنبى على هدم استقلال البلاد واقتصادياته وبث الاراجيف والاشاعات . وثمة فقرة اخرى فى خطاب الصاغ صلاح سالم ايضا اتلوها على حضراتكم وهى : بدا الرجعيون فى اردية مختلفة تحت اسماء عديدة مختلفة يلعبون لعبتهم الكبرى ، يسندهم المستعمر ولكن كيف يبررون عملهم امام الشعب . ايقولون له اننا رجعيون نريد استغلالكم مرة اخرى وتحقيق شهواتنا واغراضنا ؟ لا يقولون للشعب ذلك ، ولكنهم يلبسون مسوح الرهبان ، ويشنون حملة واسعة من الاراجيف والاكاذيب (وهذه هى الاسلحة من الاراجيف والاكاذيب) وينفقون بسخاء لعملائهم السابقين لكى ينفثوا سمومهم فى الاوساط المختلفة والمستعمر لهم سند وظهير ، فيبكون على الدستور وعلى الحريات تارة ، وتارة اخرى ينادون بالديمقراطية وحكم الشعب بواسطة الشعب . تماما كما كانوا ينادون فى الماضى فى حربهم ضد بعضهم البعض ، ثم يبداون يشككون فى كل عمل يعمل : الاصلاح الزراعى قانون فاشل ، السد العالى مشروع خيـالى ، والغابات التى زرعت ماتت ، والمشروعات اللى بيقولوا عليها مش حتتنفذ . لم يكتفوا بحملة التشكيك

هذه ولكنهم قاموا بحملات أخرى واسعة النطاق ضد رجال هذا العهد حتى ييأس الشعب من الثورة ، فأشيعت الاشاعات فى كل مكان . هذا هو التعبير الذي استعمله الصاغ صلاح سالم وهو يفسر أمر تشكيل محكمة الثورة . اما حضرة البكباشي جمال عبد الناصر فقد قال : انا لا اريد أن ابدأ حديثى اليوم بالكلام اليكم ـ ايها الأصدقاء المؤمنون ـ انما أريد أولا أن أتوجه الى أولئك الخونة القابعين فى جحورهم يتسمعون الآن الينا ونفوسهم تملؤها المرارة والحقد والكراهية ، أريد أن أقول انهم ما زالوا يفكرون بعقلية ما قبل ٢٣ يوليه ، انهم ما زالوا يحاولون أن يستغلوا ما يتصورون هم انه طبيعة البشر ، فيشيعوا الفرقة والنفور وبثوا الشكوك والاكاذيب ، فتارة يهدفون الى خلق هوة بين الشعب والجيش .. الخ ..

وإذن فقد حددت الأهداف والأغراض لهذه الحركة أو لهذه الخطوة من خطوات ثورتنا وهى محكمة الشعب ، محاربة للاكاذيب ومحاربة للاراجيف ومحاربة لرجال الاقطاع الذين لم يريدوا أن يقبعوا فى جحورهم ، الى آخر ما ورد فى خطب بعض حضرات الضباط الاحرار . وهنا اعاود السؤال : هل سعد الدين السنباطى واحد من هذه الفئة ـ على حد تعبير الرئيس محمد نجيب ـ أو واحد من هؤلاء الساسة ـ على حد تعبير حضرة البكباشى السيد جمال عبد الناصر ـ بالطبع لا ، ان سعد الدين السنباطى ليس واحدا من هؤلاء اطلاقا فعلام اذن حملة الادعاء الواسعة الضخمة الهائلة ؟ ولم اذن هذا العناء ، وفيم اذن حمل الوقائع اكثر مما تحتمل ، وتحميل ما نسب الى سعد الدين السنباطى اكثر مما يحتمل . استغفر الله ، وتحميل القرآن الكريم أكثر مما يحتمل . القرآن الكريم الذى استهدف اهدافا عظيمة سامية ، والملىء بمعانى العدل والحق والانسانية والسمو والتسامى . لقد كنت أظن ان الادعاء يسمح لنفسه ان يستعمل كل باب وان يطرق كل ميدان الا ان يستعمل هذا الكتاب المقدس الكريم الذى كان وما زال ملجأ للمظلومين والمغلوبين . على ان التهمتين مرتبطتان بعضهما تمام الارتباط . التهمة الأولى : التستر وانى اومن ايمانا واحس احساسا وانا واقف امامكم ، بأنكم لن تدينوا المتهم بها ، ولذلك فانى لن اناقشها ، ولكن الثانية سقطت ، تبعها لأن نشر الماضى الذى استدلتم انتم عليه المستشار عليه قيامها كما وردت فى الخطاب انما هى التهمة الاولى ـ علة قيام التهمة الثانية انما هى التهمة الأولى ، فاذا ما سقطت التهمة الاولى ، لانه لاتستر ولا معرفة للوقائع ـ حتى لو صحت ـ لأن هذه الوقائع بطبيعتها لا يمكن ان يطلع عليها احد ـ لا يمكن أن

يقوم الدليل على أن صاحبها يطلع عليها انسانا كائنا من كان . وبالامس اطعتم ضمائركم واستراحت ضمائركم الى الحكم بالبراءة فبرائتم المتهم ، وتهمة الامس هى تهمة اليوم والواقعة هى الواقعة . فاذا ما سقطت هذا وتبين ان سعد الدين السنباطى لا صلة له — وما كان يمكن ان تكون له صلة بأية واقعة تعرض وقوعها وبأى حدث تعرض حدوثه فلم اذن يبقى الادعاء الماضى ؟ على اية حال نشبه . لانه استسمح لنفسه ان يتهمه بالاولى فاذا ما سقطت الاولى فقد سقطت الثانيه . ولا تنطبق المادتان اذن على المتهمين لا المادة الثانيه ولا المادة الثالثه من امر التشكيل . والقانون العام يحدثنا بان التستر لو صح يكون واقعة سلبية لا ايجابية . ليس فعلا من الافعال كما تقول المادة الثانيه . ولكنه حالة سلبيه وشأن ذلك شأن من يرى غريقا يغرق فلا تطاوعه نفسه على انقاذه لنقص فى شجاعته او لنقص فى بدنه او لارتباطه بامر يتصل بحياته . اننا لا نجد قانونا فى الدنيا يقول خذوا هذا السلبى خذوا هذا الذى وقف موقفا سلبيا رغم ما فى موقفه من قعود . كيف بنا والفرق نفسه مشكوك فيه كيف بنا والذى هو على وجه اليقين أن السنباطى لا صلة له بما يتهم به ولا اظن ان انسانا يقول بانه وقع تحت سمعه وبصره حدث من الاحداث او فعل من الافعال .

انتقل بحضراتكم بعد ذلك الى صميم التهمة الثانية — الى وقائعها والى تفاصيلها — فتحدثون فى وصف هذه التهمة هو انه اشاع الارهاب فى هذا الاقليم . اعتدى على الحريات العامه . اعتقل عددا من المواطنين للتنكيل بهم . هذه هى الافعال كما ورد فى التهمة الثانية انه شاع الارهاب فى هذا الاقليم . اعتدى على الحريات العامه . اعتقل عددا من المواطنين وهذه الاوصاف التى جاءت فى التهمة الثانيه لا يمكن نسبتها لفرد من الافراد لا لسعد الدين السنباطى فحسب ، بل لو حل محله ابو زيد الهلالى او الزناتى خليفه . اقول انه لو حل محله كائنا من كان . ما امكن نسبتها اليه اطلاقا ، فهى منتفية بطبيعتها ومنتفية بحروفها ومنتفية بحكم توجيهها ، والا — يا حضرات القضاة الاحرار — قلنا بان انسانا من الناس كائنا ما كان ، يستطيع ان يذل المدير ووكيل المديرية والحكمدار ، ويستطيع ان يذل قوة البوليس وقوة الحمراء ، ويستطيع ان يذل اقليما ضخما . هو الذى يقول الادعاء ان سعد الدين السنباطى اشاع الارهاب فيه . ان هذا المنطق فيه تقويض لوطنيتنا . ان هذا المنطق فيه تقويض واذلال لكرامتنا ولوطنيتنا فيه تقويض واذلال لكرامتنا كشعب ، هذا المنطق ما كان يصح ان يجرى اطلاقا على لسان الادعاء اشاع . . ومين ؟ واحد ، واحد فقط ! ليه ! اين الرجولة اذن ؟ اخلت المديرية من رجال ؟

ان هـــذا الحكم قاس لا تحتمـــله ضـــمائركم ولا يحتمـــله وجدانكم الوطنى . فلولا انكم تؤمنون ببلادكم لما تحركتم ، ولولا انكم تؤمنون ان فى السويداء رجالا يستحقون أن يعيشوا أحرارا ما تحركتم ، ولولا انكم تؤمنون بأن مصر جديرة بأن تكون دولة بين دول العالم لما كلفتم انفسكم مؤونة حمل ارواحكم على أكفكم ، ولأن عانيتم ما عانيتم ، فلأنكم تؤمنون بأن مصر جديرة بالسماء . وما اسخف العيش ببلد يصح أن تكون فيها فرد كائن من كان ــ يشيع الارهاب فيها ، ومن هو هـــذا الفرد اهو قائد عام القوات المسلحة ؟ كلا بل رئيس القسم المخصوص ، ماذا اقول للادعاء ؟ أكثير على ان اقول ؟ لكن لا ، لن اقول للادعاء شيئا ، وانما اقول واتوجه الى اولئك الذين يحسون باحساس مواطنيهم ، انما أقول واتوجه الى اولئك الذين تؤمنون بأن فى السماء عدلا يحمون هم رسالته .

وكيل النيابه ــ الادعاء بوصفه له تنفى هذه الصفات .

الدفاع ــ لا شأن لى بالادعاء ، وانما الذى يعنينى ان هذه الافعال كان يجب ان تنسب الى عدد كبير من الناس فى اقليم العربية حتى تستقيم .. كنت أفهم ان تنسب الى رجال البوليس جميعا : تعـــاونوا وتكاتفوا وتحالفوا على اشاعة الارهاب وحينئذ يقدر الناس لأن فوات بلادهم بذلهم معنى كرامتنا شوبه محفوظه ورؤوسنا نعصل مرفوعه وننفى معيش غير الثورة لاتعدنا من هذا الوضع ولكن لا ، هم يقولون ده معيش غير سعد الدين السنباطى وحده هو الذى اذلهم . ولو صحت اذن هذه الافعـــال لوجب محاكمه المدير والوكيل والحكمدار ورجال البوليس ورجال الحمر ، لانهم تحالفوا على تنفيذ الارهاب التى بعث فيه سعدالدين السنباطى ؛ لأن واجب الدولة وموظفيها فى كل زمان ومكان ورسالتها انما هى كفالة الطمأنينة لا اثارة الرعب بين المواطنين وانما هى كفالة تحرير المواطنين لا التنكيل بهم واشاعة الارهاب بينهم كما يقول المدعى .

انتقل بحضراتكم بعد هذا الى زمان الفعل ومكانه : سنة ١٩٤٩ فى اقليم الغربية ــ سنة ١٩٤٩ سنة وعام كانت فيه احداث واحداث جسام . فى سنة ١٩٤٩ قتل المرحوم الخازندار ، وفى سنة ١٩٤٩ ــ قتل المرحوم الشيخ حسن البنا وفى سنة ١٩٤٩ قتل المرحوم النقراشى وفى سنة ١٩٤٩ كانت مصر فى حرب مع فلسطين . هذه هى الاحداث او بعض الاحداث لاننا لا ننسى قنبلة دار القضاء العالى . هـــذه هى الاحداث أو بعض الأحداث التى تخللت ذلك العام . فعلت هذه الاحداث فى اعصاب الدولة فعلها ــ شأن كل حدث ــ فعلت هذه الاحداث فى الامة المصرية فعلها

وهزت اركانها . لا نستطيع ان ننسى هذا . نعم لا نستطيع ان ننسى هذا ، ولا نستطيع ان ننسى ان بجوار هذه الاحداث الضخمة .. وقعت احداث اخرى من شأنها ان تخيف وان ترهب : القنابل التى تفجرت ، مخازن الذخيرة التى اكتشفت ، لا ، ليس هذا فحسب ولكن ايضـا الخطط التى اكتشفت قضية سيارة الجيب ، ودى مش معروضة على حضراتكم ، ولكنكم لا زلتم تذكرون ــ وانا لا اترافع لورق وانما يعنى ان اترافع الى ضمائركم ــ اقول لا زلتم تذكرون هذا ــ فى هذه الدعوى ــ وانا كنت احد المحامين فيها ــ رايت فيما رايت وقرات فيما قرات هذه الخطط المكونة عن نسف المديريات ، المحافظات ، مراكز الجيش ، مراكز البوليس ماكينات المياه والنور ، مراكز السكك الحديدية ــ حينما كان يطالع الناس هذا كله ، ماذا كانت تعمل اعصابهم وعقولهم وتفكيرهم ؟ هبوا ان متزيدا تزيد ، فمـاذا تقولون فيه ؟ يقـول رجال الطب ــ يا حضرات القضاة الاحرار ــ ان الجهاز العصبى لدينا مرجعه : غـدة لا تكاد تزيد على حبة القمح لو عرف مكانها وضغطت عليها يد طفل لمات فى الحال ! هذا الانسان البشرى الذى يتحدث ويتكلم ويعلو صوته حينا ويخفض حينا !! اذن ما هى العبرة التى نأخذها من هذا ؟ العبرة هى ان الانسان ضعيف بطبعه ، لا فخر له حين يقوى ولا وزر عليه ولا معرة حين يضعف ، هو جهاز جعله الخالق فى ابداننا يمرض كما تمرض باقى الاجهزة هبوا ان انسانا تزيد ، هل قتل؟ هل خلف عهدة؟ هل فعل فعلا من الافعال ؟ لا والله ، هل تزيد ؟ الجواب ــ لا كذلك . وبصدد هذه الواقعة المطروحة ، هل تزيد سعد الدين السنباطى لا . الواقع لا . قلت لكم لو عرضت على حضراتكم تلك الصورة لسنة ١٩٤٩ . الاعتقالات كان عددها ٤ ، مش مئات ، وكان من الواجب ان تكون هنا أمناء والاسماء موجودة والدوسيهات موجودة .

وكيل النيابة ــ هذه هى شهادة المدير وهو امين فيمـا قال . وليس للأستاذ الناحل ولا لغير الأستاذ الناحل ان يتعى على الادعاء عدم الأمانة .

الدفاع ــ الدوسيهات موجودة واوامر الاعتقال موجودة ولقد قال المدير بأنى لا اذكر وقال الادعاء بأن القضية منصب عليها سبق عدم التذكر ثم العودة الى القول بأن عدد المعتقلين مئات اذن وبناء على ذلك يصـبح الفصل للأوراق . ولذلك فأنا عند تعبيرى الذى سبق أن قلته وهو ان واجبنا امامكم ان نقدر الامانة التى فى اعناقنا ، فنكون بدورنا امناء ، ولن تستطيعوا ان تعطوا لهذه البلاد شيئا ان لم تكن رجلا خلفكم وآية الرجولة الاولى هى الامانة والصدق . ولو بدوخ سعد الدين اسنباطى تكفى كدنة

واحدة لطوحت بالف راس ، لانني اتعاون مع رجال احرار يقـــدرون المسئولية التي على اعناقهم ، المسئولية الكبيرة الجليلة ملقاة على عاتقهم – وواجبنا الاول ..

وكيل النيابة – الادعاء يطلب عدم الاسترسال في الحديث عن الامانة وغير الامانة لان استرسال الدفاع في هذا الصدد ، انما هو اعتداء على الادعاء والادعاء كان وما زال وسيظل امينا والاوراق بين ايديكم وفيها عدد المعتقلين – ففي الاوراق كشف بسبعة وستين وكشف آخر بعشرين يعني بلغ عدد المعتقلين حوالي المائة ، وهناك كشوف اخرى ترد وما زالت ترد . وعلى ذلك اذا ما قرر المدير بأن المعتقلين كانوا بالمئات فهذا صحيح ، ولذلك فانا ارجو من الاستاذ الناجل ان يتكلم في غير الامانة لان الامانة متوفرة والحمد لله ولا يحسن ابدا ان يقال عن الادعاء انه غير امين .

الرئيس – افتكر انه ما فيش داعي للكلام في هذه النقطة بعد ذلك . واحب اقول انه بالنسبة للدفاع والادعاء فانتم توديان واجبكما ، فمعيش معنى ابدا ان الدفاع يهاجم الادعاء وان الادعاء يهاجم الدفاع والمفروض في وظيفة كل واحد منكم تبيان الحقيقة ، فالادعاء يحاول من جانبـــه أن يثبت حقيقه والدفاع يحاول من جانبه ان يثبت العكس ، وافتكر ان مسائلتكم محصورة في هذا النطاق فقط .

الدفاع – وضيف الى هذا رجاء آخر لعله في المصلحة العامة هو أن يقف الادعاء عند حد وقائع ولا يتعرض لكرامات الناس ولما يفصل في مصيرهم ، وانا اعتقد ان من حق الدفاع ان يلفت نظر الادعاء الى هذا .

وكيل النيابة – والادعاء دائما ابدا يؤدي واجبه في امانة وادب . هـــل نحن اعتدينا على الكرامات ؟

الدفاع – نعود الى الوقائع فنقول دانه حين صرع النقراشي باشا الله يرحمه صرع ، وجيش مصر في رفح يحاول اليهود تطويقه ، وكلكم تذكرون ذلك ، وجاء حكم محكمة الجنايات ليقول بان هذا القتل انما هو عمل مدبر من كثيرين وقع في ايدينا بعضهم ، ومن اجل ذلك طلبته ضم الحكم لكي تطلعوا عليه ، الحكم طويل ولكنه نص على هذا وقال : وجيش مصر في رفح يحاول اليهود تطويقه ؟ اعصاب بشرية ماذا تستطيع ان تفعل ؟ لا شيء .

الرئيس – الأعصاب البشرية دى تعود على مين ؟

الدفاع – تعود على الجهاز الحكومى كله .

الرئيس – يعني تقصد الجهاز اللي كان فيه سعد الدين السنباطى ؟

الدفاع – انا اقصد الجهاز الحكومى كله اللي كان سعد الدين السنباطى صامولة

فيه ، دى مســـئولية المدير والحكمدار ووكيل المدير اكثر . ده شان السنباطى محدود ، شان القسم المخصوص فى مديرية الغربية شان مركز بوليس او شان بندر بوليس لا اكثر ولا اقل . والقوائم التى قدمت والاسماء التى اعتقلت قدمت من هذه الجهات الثلاثة ، ومهرت جميعا بتوقيع المدير .. المدير اللى جاء اليوم يشهد كشاهد اول للاثبات على بريد رجل من رجاله ، وعلى العموم انا ليه حاجة حاقولها عن الدكرورى فى مرافعتى . سعد الدين السنباطى اذن وهو رئيس القسم المخصوص شانه شان اى موظف يتلقى ممن هم دونه ويرفع الى من هم فوقه تقاريره . هو يتلقى من المخبرين ويرفع الى من فوقه تقاريره ..

الرئيس — وده الوضع الطبيعى .

الدفاع — هذا هو الوضع الذى حدث . وما قدم هو عملا من الاعمال ولا ارتكب هو فعلا من الافعال مستقلا بذاته مخطما اللوائح . يعنى ايه اللى يؤخذ على سعد الدين السنباطى . وايه اللى ينسب اليه اين اذن ادارة الامن العام ومفتشو الداخلية ورجال مديرية الغربية ؟ لقد كان سعد السنباطى بينهم فى مكانه الطبيعى لم يزيد اصلاقا وآية ذلك انه لو كان سعد الدين السنباطى شاذا وسط هذا الجهاز الحكومى لاوقفه المدير او لاوقفه الحكمدار . فاذا قلنا بان هؤلاء جميعا كانوا امعات ! لكان فرضا مستبعدا او فرضا يبرر موقف هذا الرجل من هؤلاء .. فهو وضع على التحوير لا يمكن ان تكون نتيجته الا براءة سعد الدين السنباطى بالذات — عمل صائب يقرونه ؟ اذن فلا جريمة . عمل خاطىء يقرونه ، اذن فجريمتهم اكبر .. عمل خاطىء يخشون اقراره فيقرونه باقلامهم دون قلوبهم ، اذن فالجريمة اوفر ... جريمتهم هم اوفر ولا جريمة عليه ، لانهم هم الذين اقروا هذا وهو معذور . هذا هو دور سعد الدين السنباطى فى هذا الجهاز . امال دور المدير ايه ؟

هذه هى اقوال المدير ، انه يقول كان السنباطى يتصل بابراهيم عبد الهادى عن غير طريقه وكان ابراهيم عبد الهادى يتصل بالسنباطى عن غير طريقه . فماذا فعل ازاء ذلك راغب الدكرورى مدير المديرية ؟ اننا اذا شئنا ان نعين البلاد فيجب ان نبدا بالرؤوس . ان مدير المديرية يقول : انه كان يتصل عن غير طريقه فماذا فعلت يا حضرة المدير ؟ لاشىء اطلاقا وانما حطابات ثناء !! اذن لا مفر من طريقين . فاما انه كاذب واما انه لا تتوفر فيه الشجاعة وبلاش نقول العاقل لانه مر وكلاهما لا يجعلكم تصدقون شهادته ، كيف اصدقه حين يقول انه لم يكن لى حيلة فى ذلك

مطلقا ما دام القانون بالامر هم رئيس الحكومة نفسه وسلطه التحقيق ما ذنب سعد الدين السنباطى ؟ هل هناك موقف يمكن أن يؤخذ عليه ؟ لقد قال المدير . ان الامر بيد رئيس الحكومة وسلطة التحقيق سقى دور سعد الدين السنباطى ايه ؟ لو انى أردت ان اصدقه واردتم ان تصدقوه، اوليس هو القائل بان السنباطى هو من الموظفين الذى وضعت فيه كل ثقتى لكفاءته الممتازة لقد وصف اعماله امامكم اليوم بالكفاية الممتازة والاخلاص والجد والاجتهاد حتى ان كثيرا من اخوانه حقدوا عليه لقربه منه ، وظل على ذلك حتى قرب من قلبه وظل على النتاجه ووفائه واخلاصه فى عمله طوال هذه المدة كلها الى ان مس النقراشى فى الظروف التى تعرفونها . وهذه كانت نظرة المدير له ، صح او غلط ، انا ما ليش دعوة ، ده كانت فراسته واحساسه واذا كان صادقا فيما يقول ، فالرجولة لا تتغير والمعدن لا يتغير فاذا كان الرجل صادقا فلا يمكن أن ينقلب أبدا . لقد وصف اعمال السنباطى بالكفاية الممتازة والاخلاص والجد والاجتهاد حتى أن كثيرا من اخوانه حقدوا عليه . فهل مثل هذا الرجل يمكن ان ينقلب الى عكس ذلك فيهيمن على اشاعة الارهاب والقيام بأعمال التعذيب والخ . . . ان معدن الانسان لا يتغير ابدا . الرجل الذى قدم لبلاده خيرا فى ساعة من الساعات لا يمكن أن يقال عنه بانه هو الذى يشيع الارهاب . فالنفس التى جبلت على الاخلاص والكفاءة الممتازة لا يمكن ان يكون صاحبها حربا عليها . انه يقول : كان يقبض على من يشاء — وانا مش عاوز انقص مما قاله حاجة — يقول . انه كان يقبض على من يشاء ويعتقل من يشاء كما يريد — لغاية هنا هل فيه دليل ؟ لكن نص المدير بيقول . ده كان يكفى أن يكتب لى مذكرة ودى تكون فيها الكفاية . راجل ادارى عنيد كان قاضيا على شىء من الفهم ومتوقع السؤال تخليه يعمل كده ازاى وانت ساكت من غير ما تعمل حاجة . اذن السنباطى كتب واذن فالمدير أجاز ، ولا يمكن ان يلقى السنباطى القبض على انسان دون ان يجيز ذلك المدير يبقى اقر المدير هذا اقر بان كل فعل انما كان بأجازته هو . وبعد ذلك الحادثة التى استفزت المدير هى انه فى اثناء تحقيق قضية الاتفاق الجنائى ثار سعد الدين السنباطى واتحما فلما اتحما السنباطى تانى يوم النائب العام واتغير المحقق . يطلع من ده ايه ؟! الادعاء يطلع من ده بأن السنباطى بيمير المحققين . لماذا ؟ ان النائب العمومى فى حدود سلطته ان يشرف على كل تحقيق خصوصا اذا كان — التحقيق هو تحقيق اتفاق جنائى على قتل رئيس القسم المخصوص ، وخصوصا فى ظروف مثل هذه . لبه ما يكونش النائب العام

البطانيات

سحمى المتهمين من رجال البوليس الى الاتفاق الجنائى ضد رئيسهم أو ضد موظف من موظفيه ولم نفترض السؤال . فانتقل التحقيق من الاستاذ احمد توفيق بيومى الى الاستاذ محمد عبد السلام وكلاهما محقق كبير . ليه ما يكونش سبب الانتقال ، بل هو السبب الفعلى ، ارتباط الواقعة بواقعه اخرى فى القاهرة ؟ لكن يطلع من بين السطور دون دليل آن النائب العام لم يكن يتجه الى حق وان ذمة محمد عبد السلام اقل شانا من ذمة توفيق بيومى .

وكيل النيابة ـ ما حدش قال كده ابدا .

الدفاع ـ امال فيم الانتقاد .

الرئيس ـ الشاهد قال فى اقواله : العرضه فى الموضوع أن المتهم اسمعنا دالليل أن النائب العام جاى نكره فهو بناء على اقوال الشاهد بقول هذا ولم يطعن فى ذمه احد .

المتهم البكباشى سعد الدين السنباطى الى جوار الاستاذ حماده الناحل محاميه اثناء استماع المحكمه لشهاده احد الشهود

الدفاع ـ برضه البناء محتمل مش سليم . تغيير المحقق ليس بجريمة وحضور النائب العام ليس بعجيب وبيجرى كل يوم انتقال المحضر من رجل الى رجل ومن يد الى يد لأن ضرورات العمل تقتضى ذلك احيانا ولأن المبدأ العام أن النيابة كل لا يتجزأ . على أن الاستاذ احمد توفيق بيومى استشار فى كلمه بخصوص المدبر . لم ترد امامكم فى المحضر الاستاذ

احمد توفيق بيومي بانه لما سعد الدين السنباطي اتحما وثار ، قال المدير عدوه لانه بقاله سبعة ايام ما نامشي هذه هي كلمة المستشار الاستاذ توفيق بيومي - معنى هذا دفاع من المدير عن سعد الدين السنباطي ودفاع من المدير عن تصرفات السنباطي ، ودفاع مبالغ فيه هو بيقول انه بقى له سبعة ايام ما نامشي وسعد الدين السنباطي نفسه لا يقول هذا ده محصلشي . لانه اذا كان حصل ده كان مات . ده دفاع اكثر مما نريد واكثر مما نقربه ! يقول سبعة ايام ما نامشي وبعد هذا يصدق كلام الاستاذ دكروري ليه ؟ ويسأل الاستاذ بيومي في سنة ١٩٥٢ عن حوادث التعذيب ويقول له هل تعرف شيء عن حوادث التعذيب فقطعا سيكون الجواب لا . راجل كان رئيس نيابة خلال حوادث التعذيب الموهومة . خلال حوادث التعذيب اللي بيقولوا عنها وبيسأل الا تعرف شيئا عن حوادث التعذيب فقطعا فيقول لك لا . تصدقوا اللي كان منهم بقتلي وما تصدقوش المستشار حاليا ورئيس النيابة السابق ، كيف يمكن ان يتم التعذيب والضرب وواحد يعلق من رجليه وواحد يتعلق من ايديه وواحد معطش لما يموت ما يدلوش ميه . ده خيال بارع وشعر واوصاف يمكن ان يروى في السينما لتثير الاعصاب لكن اعصابكم [illegible] . [illegible] الضباط الاحرار [illegible] لها هذا . انهم كانوا [illegible] انكم ستتأثرون بهذا . ولكنكم ستطيعون ان تستمعوا اربعة من الحق . الصحيح من [illegible] العملة الرائعة من [illegible] الحقيقية . كل هذا يجوز ورئيس النيابة لا يسمح . له ؟ هو مش سعد على [illegible] ؟ هو ما بوش فراسة ؟ هو مش [illegible] حد ما هواش [illegible] في البلد ؟ اذن فراغب الدكروري المدير يدافع عن سعد الدين السنباطي امام المحقق ويقول له ده بقى له سبعة ايام ما نامشي واذن فالاستاذ احمد توفيق بيومي المستشار يقرر بانه لم يسمع بحوادث التعذيب اصلا .

الرئيس ـ ممكن [illegible] وتركز كلامك ؟

الدفاع ـ الشهود كانوا كثر والادعاء تكلم مدة طويلة .

الرئيس ـ [illegible] لك ساعة [illegible] .

الدفاع ـ سأحاول بقدر الامكان ان اختصر في كلامي . هذا المدير بالذات خطب في حفل [illegible] النقراشي وبكى وابكى ونقد بالاخوان المسلمين .

السيد راغب الدكروري شاهد الاثبات ـ لي كلمة لو سمحتم .

الدفاع ـ انت شاهد وجيت هنا علشان تشهد وقد اديت واجبك اد ضميرك . لقد جاء هذا الرجل امامكم ينكر ان له صلة بالاعتقال ، وامامكم

اسماء المعتقلين ان امامكم اسماء المعتقلين وساسردها عليكم على سبيل المثال لا الحصر .

فوزى محمد غالب — تأشيرة المدير باستمرار اعتقاله فى ١٩٤٩/٦/١

ابراهيم محمد الشاذلى — تأشيرة المدير باستمرار اعتقاله وقد افرج عنه فى ١٩٤٩/١٠/١٩ وانما التأشيرة كانت باستمرار اعتقاله .

امام محمد صالح — [illegible]

عبد الفتاح مصطفى قبانة — [illegible]

عبد المنعم ابراهيم عثمان — [illegible]

وفى ١٩٤٩/٢/٨ تقدم مأمور كفر [illegible] اسماء طالبا اعتقالهم لصالح الامن ، وفى ١٩٤٩/٢/١٣ [illegible] ولقد استجاب المدير [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لان تأشيرة المدير [illegible] فى كتابى هذا .

الرئيس — ما هو تاريخ هذا الخطاب ؟

الدفاع — لقد كتب هذا الخطاب فى ١٩٤٩/٢/١٦ [illegible] كتابى هذا لسعادتكم عن مدى المجهود الخاص الموفق الذى قام به حضرة البكباشى المحلى سعد الدين السماحى [illegible] القسم المخصوص بالمديرية والذى كان له الاثر فى القبض على هذا الشقى واعوانه اذ كلفت حضرته من شهرين سابقين باتخاذ ما يلزم من اجراءات وتحريات تؤدى الى ضبط هذا الشقى . وحيث عرض علينا حضرته من خطة لبقة وما اتخذه من تحريات واجراءات غاية فى الحرص والكتمان اوكلنا اليه رئاسة القوة التى كلفت بمهاجمة هذا الشقى فى وكره حيث قبضت عليه (هو

الذى يعرف أنى لا السنباطى وهنا تبرز شجاعة هـــذا الضابط وجرأته وإخلاصه فى تأدية واجبه . اذ رغم مقاومة الشقى وإطلاقه أعيرة نارية ، لم يترك له فرصة الإفلات أو تمكينه من اصابة أحد من رجال القوة بل عاجله باطلاق النار فوق رأسه بحالة أربكته . (هو يصفه فى دقة وجمال بأسلوب ليس لأحد ان يكتبه اللهم الا اذا كان فى دقة المتنبى والحريرى .

(ضـــــحك)

ثم يستطرد فيقول : وطلب اليه فى جرأة وتحد القاء الســـلاح والتسليم فجبن الشقى بعد ذلك وعدل عن المقاومة والقى سلاحه مسلما وانى اذ أصـــور لسعادتكم ما تعرضت له حيـــاة هذا الضابط للخطر فى هذا الحادث ومدى ما نعلم عن تفانيه وتعريضه نفســه للخطر فى غيرة من حوادث سابقة تشرف فيها بانعامين ملكيين سابقين أحدهما نوط الواجب الفضى وثانيهما نوط الواجب الذهبى تقديرا لكفايته الممتازة وإزاء تنازله عما خصه من المكافأة المالية ــ التى أمر بصرفها حضرة صاحب الدولة وزير الداخلية اذ وزعت هذه المكافأة وقدرها ٣٠ جنيها على رجاله الذين عاونوه فى هذه المأمورية ــ أجد لزاما على أن أعرض على سعادتكم مقترحا منح هذا الضابط مكافأة مالية قدرها ٣٠٠ جنيه جزاء له على جهوده الموفقة وإخلاصه وتفانيه فى أداء واجبه .

السيد راغب الدكرورى شاهد الاثبات ــ لى كلمة أرجو أن تسمح لى هيئة المحكمة الموقرة بأن أقولها .

الرئيس ــ انتظر لغاية ما يخلص الدفاع كلامه .

الشاهد ــ وهو كذلك .

الدفاع ــ وهناك خطاب آخر تاريخ ٧ فبراير . وتقدروا حضراتكم تسألوه عنه . أسألوه حضراتكم هل كتب خطابا آخر أم لا . أمام حضراتكم كذلك تقرير من القائمقام محمد سرى تاريخ ٨ مارس سنة ١٩٥٢ عما نسب للبكباشى سعد الدين السنباطى . وستجدونه حضراتكم صفحة فخار للسنباطى . وسأقرأ لحضراتكم ما جاء به . يقول التقرير استعرضت تاريخ هذا الضابط فى خدمة البوليس فتبين لى انه كان أول خريجى كلية البوليس سنة ١٩٣٢ ، وانه سلخ فى الخدمة .

الرئيس ــ انت بتقرا التقرير ده بمناسبة ايه ؟

الدفاع ــ لقد اضطهد سعد الدين السنباطى فى العهد الماضى ورددتموه أمس وسيدى الرئيس بالذات هو الذى تفضل بتعيينه فى مديرية الفيوم .

الرئيس ـ اللى كتب التقرير ده كانت ايه وظيفته ؟

الدفاع ـ اللى كتب التقرير كان مكلف من الداخلية بتحقيق الشكاوى المقدمة من البكباشى سعد الدين السنباطى عما ناله من اتهامات فى الوزارة الاخيرة .

الرئيس ـ وزارة مين ؟

الدفاع ـ وزارة مصطفى النحاس .

الرئيس ـ انت بتخرج عن نطاق الدعوى .

الدفاع لا . الكلام ده مش خارج الدعوى . اعود فاقول ان المحقق راح وحقق كل الوقائع التى من اجلها اضطهد السنباطى وعزل . وانا اكتفى بفقرة من هذا التقرير اتلوها على حضراتكم . استعرضنا تاريخ هذا الضابط فى خدمة البوليس فتبين لنا انه كان اول خريج كلية البوليس سنة ١٩٣٢ وانه سلخ فى الخدمة قرابة عشرين عاما ابلى فيها بلاء حسنا فى خدمة الامن . حتى كان فى مختلف نواحى خدمته موضع الثقة والتقدير والاعجاب للكفاية التى امتاز بها مما استحق من اجلها الانعام عليه بنوط الواجب العظمى ثم نوط الواجب الذهبى . وهذا التقرير قدم فى شهر مارس سنة ١٩٥٢ .

الرئيس ـ يعنى كتب فى عهد مين ؟

الدفاع ـ فى عهد نجيب الهلالى ولكن السنباطى لم ينصف الا فى هذا العهد . انه هو وعائلته لم ينصفوا الا فى هذا العهد . امال دور السنباطى ايه ؟ عندما حلت جماعة الاخوان ، جابهم وقال لهم يا اخوانى بلاش دلوقت لأن فيه امر او قانون بحل الهيئة . اعطونى تعهد انه ما يحصلش حاجه والا تتجمعوا . تصرف تصرف الرجل الذى لم يضع السيف فى موضع الندى .

وحتى لا يلجأ الى وسيلة شديدة حيث يمكنه ان يتخذ وسيلة لينة . وقد نجح فى هذا . بعد أن حصل اجتماع . ثم حصل قتل النقراشى ثم حصلت الاغتيالات التى سبق ان قلت لحضراتكم ان دور السنباطى لم يزد فيها عن دور غيره من رجال البوليس اطلاقا . مافيش واقعة قدمت لكم وكان هو وحده مستقل بها اطلاقا . مش بس كده ، انما بلاحظ على الوقائع المنسوبة اليه ايه ؟

اولا ـ انه لم تقدم فى حينها ـ شأن الشكاوى الجديدة ـ الشكوى الى ضد السنباطى لم تقدم فى حينها ولا بعد حينها بشهر او بشهرين او ثلاثة ، وانما قدمت حين فتح باب الشكاوى ـ فخيل لمن يريدون الانتقام انهم يستطيعون ان ينتقموا لانفسهم خصوصا وان هناك ١٩

مهما في نصيبه الاعلان الخاص على نفسه . سقطت في هذه القضية سمعته الشخصية . وأسرف في هذه الدعوى بعض المتهمين . وقد قدمت المحكمة فعلا . على ما قيل [illegible] انه هو الذي سمى نفسه مجنى عليه في هذا [illegible] في أسبابه العامة كلها . وبعد حريتهم فيما حرموا عليه من مبادئ [illegible] حرمة القضاء والنيابة لما اصـــــدرته من أحكام وقرارات .

وكيل النيابة — [illegible] سنعرض مطلقا للاحكام والقرارات التى اصدرها القضاء [illegible] بين المدعى [illegible] القضاء [illegible]

الرئيس — [illegible] ان فيه طريقة للاعتراض [illegible]

الدفاع — [illegible] العمومية . [illegible] مجنى عليه وهذا [illegible]

وكيل النيابة — [illegible]

الرئيس — [illegible] المدعى [illegible]

وكيل النيابة — [illegible] مجنى عليه في هذه القضية [illegible] نفسه واعفى نفسه . هذا هو [illegible] رئيس النيابة . قالوا بين سعد الدين [illegible] هذه الاجراءات [illegible] هذا ايضا المدير العام امام حضراتكم [illegible] الذى [illegible] سعد الدين السنباطى كان محل اعتراض ومحل مؤاخذة .

الدفاع — [illegible] ان سعد الدين السنباطى لم يحضر هـــذا التحقيق وانما جرى [illegible] ثم [illegible] سعد الدين السنباطى لم [illegible] نفسه وانما الذى [illegible] النيابة العمومية التى رفعت الدعوى الى محكمة الجنايات . الملاحظة [illegible] على هذه الوقائع كما [illegible] هى انها حدثت بعد [illegible] سنة ١٩٥٢ . . ان شهوده متهمون في [illegible] جنائى .

[illegible] ان القانون العادى لم ير محلا لمؤاخذة سعد الدين السنباطى القانون العادى و[illegible] النيابة لم ير محلا لسؤاله ، لدرجة انه لم يسأل في كل هذه المحاضر [illegible] لم يسأل الا في محضر واحد ثم [illegible] النيابة الى [illegible] . ووقائع من سنة ١٩٤٩ النيابة العمومية حققتها ولم تر حتى لزوما لسؤال سعد الدين السنباطى — ليس هذا فحســـب . انما الثورة كما بدأت مرافعتى لم تر محلا لمؤاخذة سعد الدين

السناطى الا حين جدت الاحداث : ليس سعد الدين صاحبها ولا طرفا فيها . الثورة حصلت فى يوليو سنة ١٩٥٢ ــ والتحقيقات انتهى منها فى نوفمبر سنة ١٩٥٢ وحتى الآن فى اكتوبر سنة ١٩٥٣ ــ الثورة اذن لم تر فيما فعله سعد الدين السناطى اى حاجة ، ولا راى ، لأن العدل والقانون كان شعورها منذ اللحظة الاولى فيما تم من وقائع فحققت الشكوى وانتهت . وسترون من وقفات عابرة انها كانت دفاعا من الشاكين عن انفسهم فى واقعة الانفاق الحدثى لكى يدافعوا عن نفسهم لأنهم كانوا ضحية وهم مقدمون لمحكمة الجنايات فى هذه التهمة ؛ فمثلا مسعود حامد البابلى قدم شكوى فى ١٩٥٢/٩/٢٩ ، يقول فيها (كنت اثناء وجودى فى بلدة كفر القرش ، حضر البكباشى سعد الدين السناطى والشاويش عبد الخالق والكونستابل حلمى الاعصفورى وسعطرد فى شهادته نعم. ودخلونى فى التخشيبة ــ وانا نفسى اتحسست فى التخشيبة .

الرئيس ــ معلهش .

الدفاع ــ عددوا هذه الشكوى ولفقوا لى التهم ــ فى هذه الحادثات ، فى نفس الوقت ولفقوا لنا الاتهامات ، وزعموا على اعترافات دفوا بها مزورة وعصروها ــ وقد ضربنى الشاويش رضوان ومحمد الاشوح ولكى تعرفوا موطن الحد فى هذا يتبين ان لا فيه تهمة لفقت ولا فيه ورق امامهم ! وحينما جاب سيرة الضرب قال الشاويش رضوان ومحمد الاشوح حقق وكيل النيابة ولم يسمع سعد الدين ولم ير ضرورة لسؤاله وبعد ذلك اشر التأشيرة الآتية : (يكتب لنيابة طنطا لانتداب أحد حضرات وكلاء النيابة للاطلاع على دفتر الاحوال بدفتر السجن الخاص) شهد صلاح الدين طه الشربينى حينما سئل هل عرفت ما الذى دفع الى الاعتداء على مسعود البابلى بالضرب ؟ فقال انه سأله عن اسماء وحوادث لم يجب عنها فكان نصيبه الضرب . . س ــ هل تعرف هذه الوقائع واسماء الاخوان فكان جوابه الانكار .

فانتم ايضا ايها الضباط الذين تصححون التاريخ ومش بس كده وكيل النيابة بيؤشر ويقول ايه : آدى تأشيرة الأستاذ محمد بهجت على .

الرئيس ــ هى دى شكوى ثانية ؟

الدفاع ــ نعم .

الرئيس ــ هو احنا حنحقق شكاوى دلوقت والا ايه .

الدفاع ــ ابدا .

الرئيس ــ احنا ناخد مثل واحد كفاية .

الدفاع ـ وهو كذلك ـ عندى امر واحد اريد ان اقوله وهو ان الاستاذ بهجت لطفى اورد أن فى تقرير الطبيب الشرعى مافيش علامة تدل على وجود التعذيب ولو فرض وجود اللى بيشكوا منه فهذه تكون حالة مرضية لا دخل للضرب فيها . يبقى الأستاذ بهجت لطفى من ناحية والطبيب الشرعى من ناحية اخرى يقرران أن ليس بالشاهد اصابات وان ما عنده ليس الا حالة مرضية . الأستاذ محمود زكى الدين شاهد مسألةالمحقق سنة ١٩٥٢ انت كنت طلبت من المحقق أن تكتب لك اقوال فى المحضر فيجى تقول له لا . انا باسمع منه شهادة عن تعذيب لم يشكوه الى المحقق! فاللى ضرب اليوم وبعدت يروح بين يدى النيابة لنسمع منه شكوى . ويسأل الشاهد هل عرضت على طبيب السجن مطلقا يقوم يقول لا ! هذا ضد الوقائع . لأنها تقضى بأنه لازم تعرض وتفطن الى هذا فيدارك الامر ويقول انا بعد شهر ونصف جانى الطبيب بتاع السجن وقال ان كلهم بيكشفوا عليهم عند دخول السجن كلهم بيقولوا كده . الشاهد يقول ان حكاية رفع رجله فوق وايديه تحت سببت ان عينيه تاثرت واستشير الطبيب الشرعى فى هذا وسئل الدكتور عبد المحسن سليمان احسن طبيب عيون فى مصر زيادة فى التثبت . فقال لا دخل لضعف النظر الموجود عند الشاهد بالاصابة الموصوفة . اناس ربطت بينهم محنة كلنا باسى عليها وكلنا باسى على المحسنين . ولكى ما نصبح وطنا واحدا له كيان واحد يخفق قلبه اخفاقة واحدة ويحس احساسات واحدة يجب أن يكون شعورنا نحو المتهم واحد . انها محنة تمر . ومش يبقى اثر هذه المحنة انى أودى سعد الدين السنباطى فى داهية فاشهد ضده ـ لا .

بناء على طلبكم الذى ابرله من نفى منزله الاكثار والاغراء . اكتفى من الوقائع بما ذكرت تاركا لكم الامر . وانتقل الى سعد الدين السنباطى نفسه . .

ففى العهد الماضى فصل وشرد ولم ينصف ولم يرجع الى عمله والثورة لأمت الجرح وانصفته وعاد الى العمل بل ان حضرة الرئيس نفسه هو الذى امر باعادة سعد الدين السنباطى وعينه مفتشا لخفراء الفيوم حينما كان وزيرا للداخلية بالنيابة .

الرئيس ـ انا اخذت حكم من مجلس الدولة .

المتهم ـ مجلس الدولة فصل وانتم نفذتوه .

الدفاع ـ لعله من الطالع الميمون ان سعد الدين السنباطى يشوف الخير على ايديكم . فى العهد الماضى فصل ابن عمه عمدة السرو ، وفى هذا العهد قضى مجلس الدولة باعادته واعيد فى عهد الثورة فعلا .

وفصل ابن عمه محمد السنباطى من عمودية سيف الدين فصدر له حكم من مجلس الدولة واعيد فى العهد الحاضر . والعهد الماضى هو الى نقل ابن عمه حسنى السنباطى مامور الضرائب الى كاتب بالتنظيم وفى العهد الحاضر عهد الثورة عاد الى عمله الفنى ـ العهد الماضى هو الذى عين ونقل ابن أخ سعد الدين السنباطى من وظيفته فى مجلس النواب الى كاتب بأسوان . وفى العهد الحاضر .. عهد الثورة قدر له ان ينقل الى المنصورة بالقرب من بلده . وامام حضراتكم برقيه الى وزير الداخليه بالنيابة باسم قائد الجناح عبد اللطيف بغدادى موجوده فى الدوسيه يطلب فيها المقابله ، وبرقيه أخرى الى البكباشى جمال عبد الناصر وامامكم حكمان من مجلس الدولة ، وسترون فيهما انصافا له . يقول الحكم فى فقره من فقراته « امضى وزير الداخليه قرارا مطبوعا فى اليوم نفسه الى المحكمة التاديبية دون ان يؤشر على المذكرة بما يفيد الاطلاع وبما يفيد انه اخذ رأى البرلمان كما هو المألوف ومفاد ذلك ان الوكيل البرلمانى هو الذى استقل بتقرير احالة الموضوع الى المحكمة التأديبية مع انه ممنوع منعا باتا صريحا بمقتضى مرسوم انشاء وظائف الوكلاء البرلمانيين . وما هو محظور عليهم ، من شأنه ان يؤثر فى رأى الوزير خصوصا انه كان محاميا من الاستاذ عبد العزيز الدراوى بشأن ما نسب اليه من ضرب واستعمال قسوة على الوجه المبين من تحقيقات النيابة .

حضرات الضباط الأحرار :

اجدنى اكثر ما اكون اطمئنانا واكثر ما اكون ايمانا بربى سماحه موكلى سعد الدين السنباطى . ومصدر اطمئنانى اولا انكم تفتحون عملكم صبيحة كل يوم باسم الله ، ثانيا اننى اومن بأن بلادى تسير دائما ابدا بفضل توفيقات الله وتوجيهاتكم الى الامام ـ ثالثا ـ اننى عرفتكم فى محن تنحنى لها الهامات ، فما انحنت هاماتكم .. محن يتطرق فيها اليأس الى القلوب ، فما تطرق اليأس الى قلوبكم وكنتم رجالا وستبقون كذلك . واذا هاب بكم الادعاء بما اهاب به من آيات ، فانا اقول لكم كلاما من نوع آخر كان بوذا يقول . الكراهية لا تنهيها الكراهية ولا ينهيها الا الحب وكان المسيح يقول احبوا اعداءكم واشملوهم برفق الصدر واحنوا الى بعضكم تفتح لكم مغالبق قلوبكم .

وما زال القرآن الكريم سباقا دائما الى الرحمة والعدالة فهو يقول « ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم » . مالى وهذا ادفع بالتى هى احسن مالى وهذا فانتم لو كان لكم أعداء

ستجدون شرع الاسلام وشرع المسيحيه وشرع [illegible] . فكفى بكم والقلوب حولكم . . لن يختل ايمانكم ببلدكم لحظه واحدة وسيبقى التقدير المصرى والرجولة المصرية موفورة سليمة وثقوا كل الثقة ان حولكم رجالا [illegible] كما [illegible] على خير البلاد وانى اوصيكم بسعد الدين السنباطى الذى لا [illegible] من [illegible] . [illegible] لكم ان [illegible] فى بيت ابيه [illegible] المحدوده التى لا تصل الى [illegible] لابن عمه . وراء سعد الدين السنباطى [illegible] اولاد ولو قضى يوما واحدا ولو جرد من [illegible] من خدمته لخسرنا مواطنين قد يكونون فى الغد [illegible] فى خدمة الوطن . [illegible] مصر الجديدة [illegible] اكبر من [illegible] .

السيد راغب دكرورى الشاهد — [illegible] المحكمة [illegible] بكلمة على [illegible] .

الرئيس — [illegible] الذى [illegible] .

الشاهد — [illegible] من رجال الادارة [illegible] فى [illegible] ورفع راس [illegible] عن السنباطى [illegible] على رمل [illegible] .

الرئيس — [illegible] .

الدفاع — [illegible] على [illegible] .

الرئيس — [illegible] والجلسه الآن على ان تعود للانعقاد [illegible] فى الساعه الرابعه بعد الظهر [illegible] فى الادعاء الاول بدون حضور المدعى او المحامى .

(رفعت الجلسه فى الساعه الواحده والدقيقه الخامسه والخمسين بعد الظهر) .

وفى الساعه الرابعه مساء الثلاثاء ٦ اكتوبر سنه ١٩٥٣ عقدت هيئه المحكمه جلستها السريه بغرفه المداوله لتنظر فى الادعاء المقام ضد البكباشى سعد الدين السنباطى وذلك بدون حضور الادعاء والدفاع — وظلت الجلسه مستمره حتى الساعة الخامسة والدقيقة الثلاثين ثم اختلت هيئة المحكمة للمداولة وفى الساعة السادسة أعيدت علنية الجلسة .

الحــكم :

الرئيس ـ حكمت المحكمة ببراءة البكباشي سعد الدين السنباطي من الادعاء الأول واحالة أوراق الادعاء الثاني الى النائب العام لاجراء شؤونه فيها .

(هتف البكباشي سعد الدين السنباطي بصوت مرتفع : الله اكبر والعزة لمصر . الله اكبر وتحيا الجمهورية)

(تعقيب)

كانت القضية التالية التي عرضت على محكمة الثورة هي قضية البكباشي سعد الدين السنباطي .. عرضت القضية على المحكمة .. فطلب الدفاع بعض شهود النفي وضم أوراق وبرقيات .. فأجلت الى يوم الثلاثاء .

وفي الساعة العاشرة من صباح هذا اليوم افتتحت الجلسة بسماع شهادة شهود النفي والاثبات .

وكان شاهد النفي الوحيد هو الاستاذ راغب دكروري الذي كان مديرا لاقليم الغربية حينذاك .. ومما يبعث على الدهشة ان شهادته كانت في غير صالح المتهم !! اذ سرد كيف كان المتهم متصلا برئيس الحكومة ابراهيم عبد الهادي حينذاك ضاربا بكل آراء رؤسائه عرض الحائط وكان يقوم بتعذيب الابرياء بصفته رئيسا للقسم المخصوص بهذا الاقليم وتعذيبهم بنفسه دون علم رؤسائه ! وقال راغب دكروري انه كان مضطرا الى الموافقة على بعض الاعتقالات حيث كتب الحكومة في صف المتهم الذي كان يدلي بمعلومات من شأنها وضع هذا التصرف موضع الاهمية .

سعد الدين السنباطي امام المحكمة حينما اصدرت حكمها عليه بالبراءه ..

اما شهود الاثبات فقد سردوا بعض وقائع التعذيب التي وقعت عليهم والتي تمت بطريقة وحشية على يد المتهم .. الا أن أحدهم لم يستطع التعرف على

المتهم حينما طلب اليه رئيس المحكمة ذلك ، بعد ان لاحظ تكريره لعبارات شاهد الذى سمعه .

وتلا ذلك مرافعة الادعاء ، الذى قام بسرد بعض حوادث التعذيب والاعتقالات والاضطهاد . التى كان المتهم احد ابطالها حينذاك ، وطلب بتوقيع اقصى العقوبات عليه .

وتكلم الدفاع ففند اقوال الشهود ، وشرح للمحكمة ظروف المتهم التى كانت مرتبطة بظروف البلاد فى هذا الوقت .

وانتهت الجلسة بعد ان اختتم الاستاذ حمادة الناحل مرافعته بتلك بمساندة المحكمة التى دارت بينه وبين المدعى من ناحيه .. وبين شاهد النفى من ناحيه اخرى .

ثم عادت الى الانعقاد فى جلسة اخرى .. واصدرت المحكمه حكمها بالبراءة فى الادعاء الاول الخاص بالحمايه . واحالة اوراق الادعاء الثانى الخاص بوقائع التعذيب الى النائب العام للتصرف فيها حسبما يقضى القانون .

وهكذا تعمل محكمه الثورة دائما على توازن كفتى العداله .. وتصدر احكامها بوحى من المنطق والحكمه والرويه .

الجلسة الخامسة

القضية الرابعة

المتهم فيها البكباشي اسماعيل المليجي

وفي يوم الاحد ٤ اكتوبر سنة ١٩٥٣ الموافق ٢٥ محرم سنة ١٣٧٣ عقب تاجيل جلسة البكباشي سعد الدين السنباطي الى جلسة الثلاثاء ١٩٥٣/١٠/٦ قدمت القضية الرابعة حيث احضر المتهم في الساعة الحادية عشرة والدقيقة ٥٧ صباحا

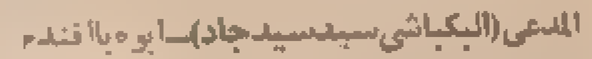

الرئيس — والآن لنبدا في نظر القضية [illegible] المتهم فيها البكباشي اسماعيل المليجي فهل المتهم موجود ؟

المدعى (البكباشي سيد سيد جاد) — ايوه يا افندم

الرئيس — [illegible]

المتهم — ايوه يا افندم [illegible]

الرئيس — [illegible]

[illegible]

المتهم — [illegible]

الرئيس — [illegible]

المتهم — [illegible]

الرئيس — الادعاء — « انك [illegible] خيانة للوطن وضد سلامته [illegible] التي قامت عليها الثورة ، وذلك انه في غضون عام ١٩٥٢ [illegible] على [illegible] عمدوا الى الاتصال بجهات اجنبية تهدف الى الاضرار [illegible] ومصلحة البلاد العليا » .

فهل انت مذنب او غير مذنب في هذا الادعاء ؟

المتهم — [illegible]

المدعى — [illegible]

تهم البلاد جميعا . ان امامنا الآن عشرون ملونا من الاشخاص وامامنا شخص واحد .. هنا مصلحتان : مصلحة فرد ومصلحة وطن . فاراني في الحاجي محقا اذا قلت ان هذا الادعاء الذى يترتب عليه بعض امور تلزمنا ولا سمسك في انه ـ تحقق مع البكباشي اسمعيل المليحي . لان اهم تحقيق ان نبالغ في الكتمان ، لاننا نريد ان نقف من هذه الأمور ـ اذا ما ظلت طي الكتمان ـ على نواح اخرى قد يكون لها خطرها اذا ما تكشفت اليوم لأى شخص كان . عن الأحرار وبما كان لها خطر على البلاد . لذلك اصر على ان يكون هذا الادعاء منظورا في جلسة سرية وانا ازاء هذا اترك التقدير لمحكمة الثورة ذاتها .

المتهم البكباشي اسماعيل المليجي في عربه البوليس الحربي
في طريقه الى قاعه المحاكمه

(الدفاع) : الاستاذ وحيد رافت ـ قرات منذ ايام تصريحا للرئيس يقول فيه لقد لبسنا مسوح القضاة ، وقرات ان المحكمة قررت نظر مثل هذا الادعاء في جلسة سرية وكل ما يرجوه المحامي افساح الصدر حتى تستمعوا الى قول الدفاع بعد قول الادعاء ، نحن لا نمانع اطلاقا في أن تكون الجلسة سريه ـ كما نعتقد ـ هو ما يجرى امام المحكمة ـ والعبـــرة هو بما تجرونه حضراتكم من تحقيق .

النقطة الثانية تتعلق بالسرية : الواقع ان هناك خلافا بسيطا فيما يتعلق بتفسير الأمر الصادر بتشكيل المحكمه ونحن نسلم برايكم .. انكم

محكمة ثورة ، غير ملزمين باتباع القوانين العادية كقانون الاجراءات الجنائية او قانون العقوبات او قانون المرافعات ، وانكم احرار فى تكييف افعالكم بمقتضى الجريمة ، ولكن لا اقل — وقد اصبحتم قضاة — من ان تقيدوا انفسكم بالأمر الصادر بتشكيل هيئة المحكمة الذى ستحددون منه اجراءات المحاكمة [illegible] . فاذا رجعتم حضراتكم الى هذا الأمر والوقائع المصرية [illegible] ، ولكنه منشور فى جميع الصحف دون خطأ او تحريف .. لو جدتم حضراتكم انه مكون من عدة نصوص . فقد ورد فى نص المادة الخامسة ما يأتى : « يخطر المتهم بالتهمة ويوم الجلسة بمعرفة المدعى قبل ميعادها باربعة وعشرين ساعة على الاقل ولا يجوز تأجيل القضية اكثر من مرة واحدة ولمدة لا تزيد عن ٧٢ ساعة ، ويجب على المتهم ان يحضر بنفسه امام المحكمة ، فاذا تخلف جاز القبض عليه وحبسه ، وله ان [illegible] واحدا للدفاع عنه فى جميع [illegible] » .

فالأمر — كما ترون — [illegible] المتهم بمن يدافع عنه بشرط ان يكون محاميا واحدا .

وقد نصت المادة السادسة على ما يأتى : « تبدأ المحكمة بسؤال المتهم عن الاعمال المنسوبة اليه ، ثم تأخذ فى سماع شهود الادعاء [illegible] المدعى ودفاع المتهم . ولها ان تتبع من الاجراءات [illegible] وجها لذلك .. فما المعنى من النص على انها تتبع من الاجراءات [illegible] ؟ معنى ذلك ان المسألة متروكة لاختيار حضراتكم [illegible] اجراءات [illegible] تتركوه ولا تتعللوا به — ولقد ورد فى المادة السادسة ان تبدأ المحاكمة [illegible] غير ذلك من الاجراءات التى تجرى امام حضراتكم ، ولا يمنع [illegible] لأى شخص ، سواء كان من رجال القانون او حتى من الخارج [illegible] من هذا النص خلاف ذلك . اما فيما يتعلق بالاستعانة بالمحامى فقد ورد ذكر هذا فى نص المادة الخامسة [illegible] ورد فى المادة السادسة فانما المقصود به الاجراءات المحددة الموضحة فى المادة السادسة لا فى غيرها والا اذا قلنا بغير ذلك لكانت النتيجة الحتمية هى ان تهدروا الامر كله . وبداهة لو تفضلتم حضراتكم — وانتم الآن رجال قانون والمدعون رجال قانون —

ولا حتى اى شخص ، فلا يمكن بحال أن ينصرف هذا التعديل والتبديل على حضور المحامي ــ اريد من ذلك ايه ؟ حتى لو كان هناك لبس ، فان المفهوم بداهة ان اللبس يفسر لمصلحة المتهم حتى من محكمة الثورة نفسها لانها محكمة عدالة قبل كل شيء . واذا أردتم أن تكون الجلسة سرية ، فلن نعترض على أن تكون كذلك ، بل نوافق تماما ، نوافق الادعاء فيما قاله من ان المصلحة العامة مبداة تماما على كل مصلحة اخرى . انما الذى افهمه ان هذه السرية لا يمكن أن تسرى بشأن الدفاع .. فى كل الاجراءات فى كل الدول وفى كل العهود . وهذا هو ما يتبع دائما فى مسائل الجنايات وهذه جناية لا شك فيجب ان يكون مع المتهم محام يدافع عنه ــ ولقد حصل هذا حتى فى محاكم الثورة الكبرى وفى قرننا حينما حوكم لويس السادس عشر وقت ان قامت الثورة ضده وكانت المحكمة مكونه من ٧٢٥ عضوا وكانت تجرى المحاكمة جهارا نهارا امام الجمهور ووجد من يدافع عنه فى شخص ثلاثة من الوزراء وثلاثه من المحامين منهم وزير سابق اذن ترون من هذا ان وجود المحامي ــ دائما ــ عنصر اساسي من عناصر الدفاع ولا يمكن ان يعتبر حضور المحامي او عدم حضوره مسالة اجراءات ، بل هو عنصر اساسي من عناصر الدفاع . ولا يمكن أن يكتمل الدفاع ولا ان يطمئن الراى العام ولا تطمئنون حضراتكم ، الا اذا كان مع المتهم محام يدافع عنه . كل واحد منا معرض لان يتهم فى يوم من الايام ويشعر فى قرارة نفسه مهما كانت شجاعته وثقته انه لا يستطيع الدفاع عن نفسه . ولذلك اذا تمسكتم وجعلتم الجلسة سريه فلا اقل من ان تسمحوا للمحامى بالحضور مع المتهم ، فنحن اناس نؤدى واجبنا وهو واجب الدفاع ــ كما تؤدون واجبكم أنتم . وتأكدوا تماما ان السرية محفوظه ، فلن نتشدق او نسمح بأى لفظ ولا بأى كلمة مما يدور فيها . والمحامى لا يسمح لنفسه ان يبيح بأى حرف واحد مما يدور بالجلسة السريه . ولذلك ارجو واتمنى ان تسمح المحكمه بان تعين المحامي الذى سيتولى الدفاع عن المتهم بحضور الجلسة السريه .

الرئيس ــ الكلمه للمدعى .

المدعى ــ المدعى كان يود ان يجرى الدفاع فى علنية الجلسه لانه يسره كل السرور ان تكون هذه الجلسه علنيه لترى الشعب مواضع الميكروبات التى نحوس خلاله. ولكن نحن نمسك عن الكلام فى موضوع الادعاء ، اما المحاكمات التى سبقت فى دول اخرى وكانت فيها علنية ، فانها كانت فى امور قد انتهى امرها . ولكن هذا الأمر المعروض عليكم اليوم لم ينته بعد فهو حلقه من الحلقات .. فلو اخذنا بان يعلم اى شخص امرا عن احدى هذه الحلقات

فقد افلتت منا باقى الحلقات ، وهذا ما نرجو ان تقدره المحكمة . هذه مصلحه شعب وهذا مصلحه شخص . ونقدير الامر متروك لمحكمة فيما يتعلق بسرية الجلسة ، والقانون يعطيها الحق الكامل ، فقانون الثورة ورد فى المادة السابعة منه ما يأتى « تجرى المحاكمه امام هذه المحكمةبطريقة علنية الا اذا قررت جعل الجلسة سرية لأسباب تراها .. » اذن فلها من الاجراءات ما ترى لأنها محكمة ثورة . ونود ان يعرف الجميع فى مصر بل وفى العالم ، ان مصر اليوم فى ثورة لم تنته بعد ، بل قد بدأت منذعهدقريب فيجب ان نتخذ لهذه الثوره سياجا يصونها ويجب ان نعمل لها حسابها من المندسين ومن الوسائل القــذره التى تتخذها بعض الدول ولا زلنا فى ميدان القتال فى هذه الثوره ، والأمر متروك للمحكمه من ناحيه تقديرها علانيه الجلسه او سريتها وكان بودنا ــ والله ــ أن تكون هذه الجلسةعلنية ليلمس الشعب بنفسه . ولكن الشعب اليوم قد انابكم وباسم محكمه الشعب ، فلكم ان تأخذوا برأى الشعب وان تعملوا لصالح الشعب .. لا تعملوا لأنفسكم وانما اعملوا لله والوطن واترك الأمر للمحكمه وتقديرها .

الدفاع ــ انا متفق مع الادعاء ولم اعترض على ان تكون الجلسة سرية ولم اطلب اطلاقا ان تكون الجلسة علنية بل قلت فقط ان تكون علنية بالنسبة للمحامى ولن اعود الى هذا حتى لا اضيع وقتكم بل اطلب باسم الثوره . لان الثوره فى كل مكان وفى كل وقت انما تستهدف غرضا واحدا هو حماية حقوق الافراد . واول حقوق الافراد حق الدفاع ، اى ان يكون معهم من يدافع عنه . وهذا ما قررته اعلان حقوق الانسان وهو اول مبدأ من مبادئ

اسماعيل المليجى الى جوار محاميه الدكتور وحيد رافت فى قاعة المحكمه

بورة العرسه . أرجو ان تراعوا الله وان تراعوا الكتب السماوية ففي القرآن الكريم يقول سبحانه وتعالى « واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل » والله يأمرنا جميعا اذا حكمنا بين الناس ان نحكم بالعدل ، وهو لا يوصي ولا ينصح ، بل يأمر .. والعدل لا يستقيم اذا ترك هذا الشخص وحده ، فيجب ان يكون بجانبه من يعينه لانه اعترف بانه لا يستطيع الدفاع عن نفسه بدون دفاع والامر لكم .

الرئيس ـ المحكمة تختلى للنظر في امر طلب الدفاع . ولترفع الجلسة .

(رفعت الجلسه في الساعه الحاديه عشره والدقيقه العاشره صباحا ثم انعقدت الساعه الحاديه عشره والدقيقه الثلاثين صباحا)

الرئيس ـ قررت المحكمه بالنسبه لطلب الدفاع عن المتهم البكباشي اسماعيل المليجي نظر الادعاء المقام عليه في جلسه سريه دون حضور الادعاء والدفاع ولترفع الجلسه .

(ورفعت الجلسه في الساعه الحاديه عشره والدقيقه ٣١ صباحا) ثم اجتمعت هيئه المحكمه بالمتهم في جلسه سريه حتى الساعه الواحده بعد الظهر .. وبعد ذلك خرج المتهم واختلت المحكمه للمداوله وفي الساعه الواحده والدقيقه الخامسه والاربعين انعقدت الجلسه علنيه .

الحكم :

الرئيس ـ حكمت المحكمه ببراءه المتهم البكباشي اسماعيل المليجي في الادعاء المقام عليه .

ورفعت الجلسه في الساعه الواحده والدقيقه السادسه والاربعين بعد الظهر .

(تعقيب)

كانت قضيه البكباشي اسماعيل المليجي رابع قضية عرضت على محكمة الثورة .. وقد جيء بالمتهم في الساعة التاسعة والنصف الى مبنى المحكمة حيث بقي في حجرة في شرفة الاتهام حتى الساعة العاشرة وعشر دقائق .

وافتتحت الجلسة في الساعة العاشرة صباحا .. كانت القاعة مكتظة بالحضور .. والمتهم جالس بين محاميه وحارسه في هدوء ووجوم .

والقى الادعاء مرافعته التي تليها مرافعة الدفاع .. كان الاستاذ وحيد رأفت يضغط على مخارج الحروف ويرفع صوته ثم يخفضه الى درجة كانت تشبه عندها المحكمة انها غير سامعة لما يقول ..

وانتهت المرافعة العلنية بعد وقت طويل .. ثم استدعى المتهم بعد ذلك بمفرده الى غرفة المداولة حيث ظلت تناقشه المحكمة اكثر من ساعتين ..

وخرج المتهم مبتهلا تبدو عليه علائم الارتياح .. ونظر اليه كل من فى القاعة وعلى وجوههم علامات التساؤل والانتظار .. وجلس اسماعيل المليجى الى جوار محاميه يهمس فى اذنه .. الى ان اعلنت الجلسة العلنية فتصاعدت الدماء الى وجهه مخضبة بشتى المشاعر والاحاسيس

وقد نطق رئيس المحكمة « بالبراءة » .. وكانت مفاجاة ! تلقاها المتهم بالفرح .. واحتبست كلمات الشكر فى فمه .. حتى خرج من القاعة

الجلسة السادسة

القضية الخامسة

المتهم فيها السيد ابراهيم فرج

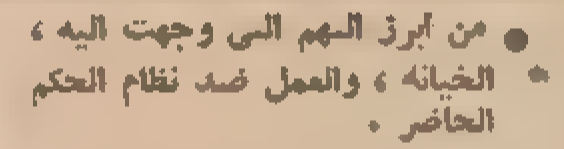

- **من ابرز التهم التى وجهت اليه ، الخيانه ، والعمل ضد نظام الحكم الحاضر .**
- عمره ٤٨ عاما ، من مواليد [illegible] .
- [illegible] الوحيد [illegible] .
- [illegible] الانشقاقات [illegible] مكرم عبيد [illegible] حزب الوفد .
- كان [illegible] سنة ١٩٣١ .
- [illegible] .
- [illegible] .
- [illegible] .

الجلسه السادسه المنعقده يوم الاثنين ٥ اكتوبر سنه ١٩٥٣ الموافق ٢٦ محرم سنه ١٣٧٣ الساعه العاشره والدقيقه السابعه صباحا .

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتتح [illegible] محكمة الثورة . [illegible] موجود ؟

البكباشي ابراهيم سامى جاد الحق ـ المدعى ـ ايوه [illegible] موجود .

المتهم ـ نعم موجود .

المتهم ابراهيم فرج مع الدكتور محمد صلاح الدين في غرفة المتهمين بالمحكمة

الرئيس ــ اسم المتهم : السيد ابراهيم فرج .

الادعاء الأول :

« ابى أفعالا تعتبر خيانه للوطن وضد سلامه والأسس التى قامت عليها الثوره وذلك انه فى غضون عام ١٩٥٣ عمد الى الاتصال بجهات اجنبيه بهدف الى الاضرار بالنظام الحاضر ومصلحه البلاد العليا » .

فهل انت مذنب او غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب يافندم .

الرئيس ــ الادعاء الثانى .

« ابى افعالا ضد سلامه الوطن وذلك انه فى غضون عام ١٩٥٣ ساهم مساهمه فعاله مع جماعه سريه ذات نشاط هدام ترمى بوسائلها غير المشروعه الى مناهضة نظام الحكم الحاضر .

فهل انت مذنب او غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب يافندم .

المدعى ــ حرصا على المصلحة العامة ، نرجو عقد الجلسة بصفة سرية ، ونحن مطمئنون كل الاطمئنان الى عدالة المحكمة سواء عقدت الجلسة بصفة سرية ام بصفة علنية .

الدكتور محمد صلاح الدين (الدفاع) ــ بعد وكلنى السيد ابراهيم فرج لاكون محاميا عنه امام هيئتكم الموقرة ، وانى اشارك الادعاء فى الاطمئنان الكامل الى عدالة المحكمة ، ولا اعترض مطلقا على هذا الطلب اذا ما رات المحكمه ان تجيب الادعاء الى طلبه فى عقد الجلسة بصفه سرية . فاننى اعرف حدودى فى قانون تشكيل المحكمه ، كما اعرف السوابق التى جرت عليها المحكمة كما أعرف كذلك الدوافع التى دعت المحكمه الى ان تاخذ بهذا الاجراء ، سواء فيما يتعلق بسرية الجلسة و فيما يتعلق بما تقرر بالامس خاصا بعدم حضور المحامى فى الجلسة السرية ــ اذا ما رات المحكمه عدم حضوره ، فاننى اعرف ان هذه الدوافع كلها ليست الا فى سبيل المصلحة العامة والمصلحة العامة وحدها . ونحن عند حسن ظنكم فى النزول على قرار المحكمة وعلى كل ما تقتضيه المصلحة العامة . ولكن هناك امر آخر ، هو اننى ارجو ان يمكن الدفاع عن ابراهيم فرج من ان يؤدى مهمته فيما لا يخرج عن هذه الحدود التى رسمها القانون ورسمتها المحكمة ، حتى لا يظن احد او يقول احد ان ابراهيم فرج لم يتمكن من الدفاع عن نفسه . انكم ستسمحون لابراهيم فرج بالدفاع عن نفسه فى

الجلسة السرية ولكن الامور تقدر بمقدار الضرورات ، وهذه قاعدة لا احالها تخفى على حضراتكم ، فالضرورة اقتضت ان تكون الجلسة سرية . والضرورة قضت لا يحضر المحامي والمدعي وقت سرية الجلسة ولكني قبل هذه الجلسة السرية او بعد هذه الجلسة السرية ــ كما ترون حضراتكم ــ ارجو ان يسمح للمحامي بالدفاع عن المتهم . ولا احالني اطلب منكم كثيرا ، بل انني اذ التجأ الى عدالتكم فانني مطمئن تماما الى انكم ستجيبونني الى طلبي . ولا يمكن مطلقا عند نظر مثل هذه القضية التي طرح فيها في كفة الميزان ــ ليس فقط ــ حياة المتهم ــ فالتهم الموجهة اليه تهم خطيرة ــ ولكن ايضا مستقبله وسمعته الوطنية ، الا يمكن المحامي من الدفاع عن [illegible] امام هيئة المحكمة الموقرة .

المتهم ابراهيم فرج يقف امام هيئة المحكمة ليستمع الى الادعاء المقام عليه

وحينما قابلت المتهم للكلام معه في القضية ــ واشكر [illegible] الادعاء والتحقيق اذ مكنني من مقابلته مرتين ــ في اول مرة ، لم [illegible] عنه سوى امر واحد هو امر سمعته فقد قال لي : سمعتي ، سمعتي !! سوف بعد ٣٠ سنة تكتب الجرائد العناوين العريضة وتقول تحتها ابراهيم فرج متهم بالخيانة !! ان الامر مفوض لكم . وانا هنا اطرح الامر بين ايديكم ، وكل ما ارجو ، هو ان اتمكن من الدفاع عن موكلي سواء اكان ذلك في جلسة سرية ام في جلسة علنية ، والامر متروك لتقديركم . هذا هو الرجاء الوحيد للدفاع . قد يقال : ماذا سيقول الدفاع وهو لن يحضر الجلسة

السرية ؟ يمكن تكون هناك عموميات ، هذه العموميات قد تنصب انصبابا تاما وبخاصة فى هذه القضية على الادعاءات المقامة على ابراهيم فرج . وفى هذه الحدود وحدها ... وان رجل اعرف واحس تماما واقدر المصلحه .. أرجو ـ اذا ما أردتم حضراتكم جعل الجلسة سريه ـ ان يمكن المحامى من الدفاع عن المتهم . وشعورا منى بالمصلحة الكبرى حينما يأتى هذا الدور الذى اشير اليه ليترافع المحامى عن المتهم ، فانى ارى ان من المصلحه ابوضحه أن تكون الجلسه علنيه ، مش علشان ابرىء ابراهيم فرج امام الامه ، مش كده بس .. ولكن لان هناك مصلحةوطنيةعليا يمكنان نتكلم فيها ـ وسأتكلم فيها بهذه الروح : روح الحرص على المصلحه الوطنيه ، روح الحرص على الثورة ، روح الحرص على الحكم الحاضر وعلى الاسس التى قامت عليها الثورة . والامر مفوض لكم .

وكيل النيابه ـ لم يكن الادعاء هازلا ـ يا قضاة الشعب ـ عندما طلب ان تكون المحاكمة سرية ، ذلك لان المصلحة العليا ـ وهى قبل كل شيء ـ يجب ان تكون محل الاعتبار ، يجب ان تكون محل التقدير ، يجب ان تكون فوق مصلحه الافراد . فمصلحة الامة هى فوق كل شيء آخر ، والادعاء اذ طلب جعل المحاكمة سرية ، انما طلب هذا الطلب وهو مستند الى نص امر التشكيل والى ما جرت عليه عداله المحكمه فى محاكماتها السابقه المماثله . وأرى أن هذه السوابق قد رجحت كفه المصلحه العامه على كفه المصلحه الخاصه . ولولا ذلك لما كانت محكمة الثورة ، وهدفها قبل كل شيء ان تؤمن هذه الحركه وان تطهر ... هذا البلد من فساد ، وما تعمل فيه من امور ... ـ لا .

المتهم ابراهيم فرج بين محاميه الدكتور محمد صلاح الدين وحارسه

يا سادتي القضاة :

ان امر التشكيل في يدي ، وهو يقضي بأن لكم ان تتخذوا ما تشاءون من اجراءات .

الرئيس ـ الدفاع ما عندوش مانع ان تكون الجلسه سريه ، ولكنه يطلب ان يكون حاضرا اثناءها .

الدفاع ـ ولا هذا . اني قلت في كلامي اني أرجو ان امكن من الدفاع عن المتهم ويستوى الامر عندى سواء اكان ذلك قبل انعقاد الجلســة السريه ام بعدها .

المتهم ـ نحن مطمئنون تماما الى عدالتكم .

وكيل النيابه ـ بالامس ، احتفلت المحكمه بالمتهم وكان قد نشر قرار الاتهام . وقد ردت المحكمه الاعتبار بان قضت ببراءة المتهم ، ولم يكن امام حضراتكم سواه ، وانتم الذين حققتم وحكمتم بالعدل حكما دوى في ارجاء البلاد . حكما قطع بأن السرية اضمن من العلنيه في تحقيق العداله ، فلا محل اذن لأن يخشى من هذه السرية ، فالسرية ـ كما قلنا ـ هي للمصلحة العامة وللمصلحة العامة فقط . ولا نرجو من حضراتكم بعد ان فوضنا الأمر لكم ، الا ان تكون هذه المصلحه رائدنا جميعا . ان مصـــلحه فرد لا تقاس بمصلحه امة ، والامه فوق كل شيء . ذلك هو طبعا . ولا ارى محلا بعد ذلك لأن ارد على ما طلبه الدفاع من ابداء اقوال عامه . فنـــحن في مقام الكلام عن عموميات ولكنا نتحدث في نطاق ضيق ، ان الادعاءين محددان . فلا محل بعد ذلك لأن نقول كلاما لا علاقة له بالدعوى ما دام خارجا عن نطاق هذين الادعاءين وما دام الامر معروضا على حضراتكم فكلنا اطمئنان وكلنا ثقة بأن العدالة ستتحقق باذن الله .

بعد مداولة قصيرة

الرئيس ـ قررت المحكمة ما يأتي :

(سماع مرافعه الدفاع قبل استجواب المتهم في الادعاء المقام عليه في جلسة سرية تعقد الآن) .

والآن تخل القاعه من حضرات الصحفيين والزوار .

(اخليت القاعه من الصحفيين والزوار في الساعة العاشره والدقيقه)
(العشرين صباحا وعلى اثر ذلك استؤنفت الجلسه بصفه سريه لسماع)
(مرافعه الدفاع وتعقيب وكيل النائب العام عليه) .

(وعلى اثر انتهاء مرافعه الدفاع رفعت الجلسه للاستراحه في الساعه)
(الحاديه عشره والدقيقه الخامسة والعشرين صباحا) .

(واعيدت الجلسة في الساعه الحاديه عشره والدقيقه الخمسين)
(صباحا حيث استمعت هيئه المحكمه الى تعقيب السيد وكيل النائب)
(العام على مرافعه الدفاع) .
(وفي تمام الساعه الثانيه عشره ظهرا اعلن السيد رئيس المحكمه)
(رفع الجلسه ، على أن تستأنف المحكمه انعقادها بصفه سريه بحضور)
(المتهم دون الادعاء والدفاع) .
(وفي الساعه الواحده والنصف بعد الظهر انتهت الجلسه السريه)
(واختلت هيئه المحكمه بعد خروج المتهم للمداوله) .
(وفي الساعه الثانيه والدقيقه الخامسه بعد الظهر اعلن الرئيس)
(انتهاء المداوله كما صرح بأن النطق بالحكم سيكون في جلسة الغد)

الجلسة السابعة

المنعقدة بمقر قيادة الثورة يوم الثلاثاء ٦ اكتوبر سنة ١٩٥٣ الموافق ٢٧ محرم سنة ١٣٧٣ الساعة العاشرة والدقيقه السابعه صباحا .

لاستمرار النظر في القضيه رقم ٥ محكمه الثوره سنه ١٩٥٣ المتهم فيها السيد ابراهيم فرج .

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسه السابعه من جلسات محكمه الثورة . هل المتهم موجود ؟

المتهم ـ ايوه يا فندم

الحكم

الرئيس ـ الحكم في قضيه المتهم ابراهيم فرج « حكمت المحكمه على المتهم ابراهيم فرج في الادعاءين القائمين عليه بالأشغال الشاقه المؤبده » .

ثم عدل الحكم بالسجن خمسة عشر عاما ...

* * *

(تعقيب)

كانت قضيه ابراهيم فرج هي القضيه السادسه التي قدمت لمحكمه الثورة . ففي الساعة السابعة والدقيقة العاشرة صباحا جيء بالمتهم الى قاعة المحكمة حيث جلس بجوار محاميه الأستاذ محمد صلاح الدين .. واستهلت الجلسه بأن تلت المحكمه الادعاءين القائمين على المتهم ملخصهما الجسامة ...

وتكلم المدعي فطلب أن تكون الجلسة سرية وذلك صونا لمصلحه البلاد العليا .

وعقب الدفاع على ذلك بقبوله ان تكون الجلسة سرية على ان يمكن من الدفاع عن المتهم فى أول الجلسة أو فى آخرها . . .

ووافقت المحكمة على هذا الطلب على ان تخلى القاعة من الصحفيين والزائرين .

المسجون ابراهيم فرج يسير بجوار السجين عبد الهادى وخلفهما النقيب

وتكلم الدفاع فى القضية .. وتناول دفاعه سرد تاريخ المتهم .. تاريخ التاريخ الذى كافح فيه من اجل مصر .

وانتهت مهمة الدفاع بعد ساعة ، ثم رفعت الجلسة للاستراحة خمسة وعشرين دقيقة ثم اعيدت لتستمع المحكمة الى تعقيب الادعاء .

وبعد ذلك انعقدت الجلسة فى سرية تامة وناقشت المحكمة المتهم مدة ساعة ونصف . وانتهت الجلسة واختلى اعضاء المحكمة للمداولة .. ثم خرجت هيئة المحكمة لتعلن ان الحكم سيصدر فى الجلسة التى تعقد فى اليوم التالى .

وفى اليوم التالى اعلن الحكم فى الساعة العاشرة صباحا وهو يقضى بالاشغال الشاقة المؤبدة .. ثم عرض الحكم على محسن قائد الثورة فخففه الى خمسة عشر عاما . . .

المسجون ابراهيم فرج يسير الى يمين المسجون ابراهيم عبد الهادى

الباب السادس

الجلسه السابعه المستمره

القضية السادسة

المتهم فيها : السيد احمد نصيف . والأمـيرالاى زكى زهـران . والمهندس مصطفى شاهين

في الساعه السادسه من مساء الثلاثاء ٦ اكتوبر سنه ١٩٥٣ اعلنت المحكمه حكمها على البكباشى سعد الدين السنباطى ثم بدأت في نظر القضيه السادسه المتهم فيها السيد احمد نصيف ـ والأميرالاى زكى زهران ـ والمهندس مصطفى شاهين .

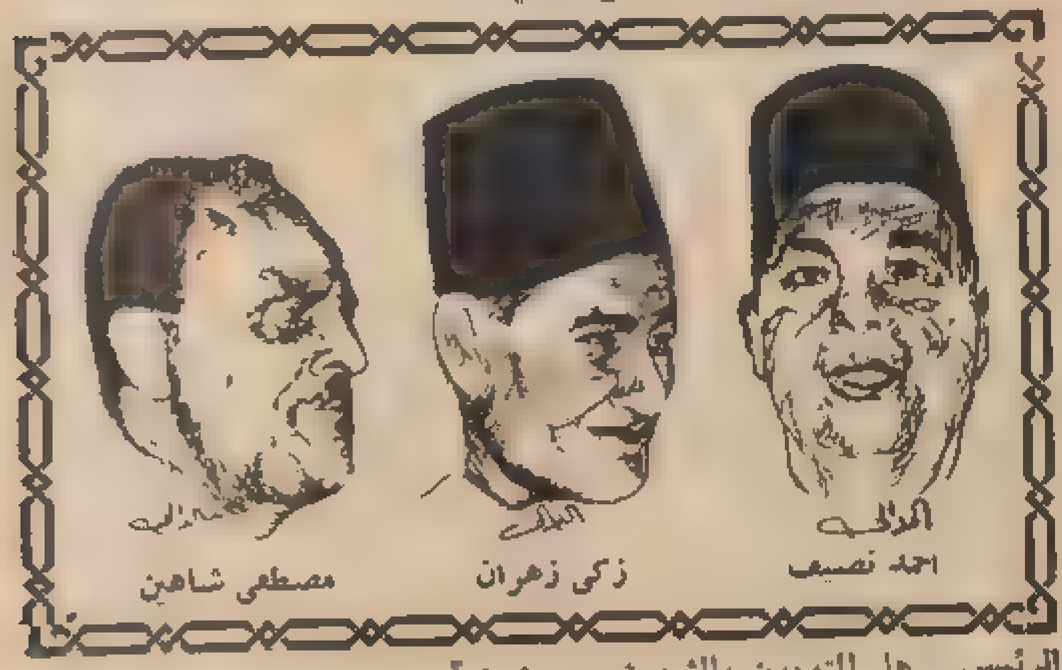

الرئيس ـ هل المتهمون والشهود موجودون ؟

البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق المدعى العام ـ ايوه يا فندم موجودون .

الرئيس ـ المتهم الاول احمد نصيف .

احمد نصيف المتهم الأول ـ موجود يافندم .

الرئيس ـ انت وكلت محامى ؟

احمد نصيف ـ ايوه يا فندم وكلت الأستاذ الدكتور زهير جرانه .

الرئيس – المتهم الثانى الاميرالاى زكى زهران .

الاميرالاى زكى زهران (المتهم الثانى) – موجود يا فندم .

الرئيس – هل وكلت محامى ؟

زهران (المتهم الثانى) – ايوه يا فندم الاستاذ الدكتور محمد هاشم .

الرئيس – المتهم الثالث المهندس مصطفى شاهين .

شاهين (المتهم الثالث) [illegible] .

الرئيس – هل وكلت محامى ؟

شاهين (المتهم الثالث) [illegible] حسنى

الرئيس – [illegible]

الادعاء الاول بالنسبة للمتهم الاول احمد يوسف هو (اتى افعالا من شانها خيانة الوطن والعمل ضد سلامته) .

[illegible] انت مذنب ام غير مذنب ؟

المتهم الاول [illegible]

الرئيس – الادعاء الثانى « روج اشاعات كاذبة »

[illegible]

المتهم الاول [illegible]

الرئيس – المتهم الثانى الاميرالاى زكى زهران : الادعاء الاول « اتى افعالا ضد سلامة الوطن ونظام الحكم وذلك ببث الدعايات والاشاعات الكاذبة »

فهل انت مذنب او غير مذنب ؟

المتهم الثانى – والله العظيم غير مذنب

الرئيس – المتهم الثالث المهندس مصطفى شاهين « الادعاء الاول » اتى افعالا

(من اليمين) مصطفى شاهين ، زكى زهران ، احمد يوسف فى قاعة المحكمة

ضد سلامة الوطن بان روج الدعايات المثيرة والاشاعات الكاذبة .
فهل انت مذنب او غير مذنب ؟

المتهم الثالث ــ غير مذنب .

الرئيس ــ الكلمة للادعاء .

المدعى ــ التمس نظر الادعاء الاول بالنسبة للمتهم الاول احمد نصيف في جلسة سرية محافظة على المصادر التى نستقى منها المعلومات وحرصا على مصلحة البلاد العليا .

الدكتور زهير جرانه الدفاع ــ لا اعتراض على عقد الجلسة سرية اذا كانت المحكمة ترى ذلك لمصلحة الوطن العليا ، بيد اننى الاحظ انكم بالامس استثنيتم ستة طلبة ، وهى انكم قد سمحتم للدفاع بالقيام بواجبه فى جلسة سرية . ولهذا ارجو ان تسمحوا لى بالدفاع عن موكلى فى جلسة سرية اذا اقتضى الامر ذلك . وستكون مرافعتى من واقع الاوراق التى اتيح لى الاطلاع عليها .

الاستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النائب العام ــ لا مانع لدينا اطلاقا من اجابة هذا الطلب اذا رأت المحكمة ذلك .

(مداولة قصيرة بين اعضاء هيئة المحكمة) .

الرئيس ــ بالنسبة لطلب الدفاع عن المتهم الاول قررت المحكمة نظر الادعاء الاول فى جلسة سرية بحضور المحامى والادعاء على ان يكون ذلك بعد نظر الادعاء الثانى .

هل الشهود موجودون ؟

المدعى ــ ايوه يا فندم موجودون .

الرئيس ــ الشاهد الاول محمد مصطفى

(حضر الشاهد الاول) .

الرئيس ــ قول والله العظيم والله العظيم والله العظيم اقول الحق ولا غير الحق والله على ما اقول شهيد .

(اقسم الشاهد اليمين)

المدعى ــ وضح للمحكمة معلوماتك عن المتهمين الثلاثة .

الشاهد ــ بيتكلموا كلام وحش ضد الحركة فاحمد نصيف قال عن خطب جمال عبد الناصر انها تهويش علشان الشعب ينام .

الرئيس ــ اضرب مثل على الكلام ده .

الشاهد ــ كان عقب الخطب يقول الكلام ده .

الرئيس ــ هل كانت تعليقاته على الخطب هى هى ؟

الشاهد ــ هى هى وكان كل مرة يقول عاوزين يخمدوا الشعب المصرى ، ومرة بعد قطع المفاوضات قال الانجليز هيطلعوا علشان الحركة لا تمثل الامة ولازم يكون فيه انتخابات وبرلمان ، ومرة قال ان الانجليز احسن من

الاسماعيلية الى الزقازيق . وان البحار متذمرين وضباط الجيش متذمرين .

الرئيس — تقدر تقول الكلام ده باسهاب ؟

الشاهد — فيه لواء قدم استقالته من سلاح الطيران اسمه حسن ابراهيم ..

الرئيس — حسن ابراهيم قاعد اهه ، اسمه حسن محمود ؟

الشاهد — أيوه حسن محمود ، وقال انه استقال علشان تلميذه عمل عليه وزير حربية وعظمة فانا قلت له معيش لواءات غير ده ؟ قال فيه لواءات معارضين .

المدعي — ما كانش بيتكلم عن الانجليز ؟

الشاهد — أيوه قال الانجليز لا يمكن يطلعوا من البلد وقال ان هيئة التحرير دي علشان الدعاية لمحمد نجيب وجمال عبد الناصر . وقال احنا معندناش سلاح نطلع به الانجليز واخف استعمار هو الاستعمار البريطاني .

الرئيس — يعني عايز الانجليز ؟

الشاهد — يعني احنا مستفيدين من الانجليز في ايه ؟ دول بيحمونا من روسيا

وكيل النيابة — كان المجلس يشمل مين ومين ؟

الشاهد — زكي زهران ومصطفى شاهين وغيرهم لا اعرفهم . وكان الكلام ده قدام اللي كان ساعي . وزكي زهران في يوم قال ان النحاس كان بيصلي في جامع بالاسكندرية وكانوا شايلينه على الأعناق . واربعة ضباط طلبوا منه الهدوء فضربهم بعصاية كانت معاه ، ولما الشعب شاف كده هجم عليهم . ومرة كان شخص في السيدة زينب فواحد قال له : انا وكيل نيابة وعاوزينك تبعدنا من العهد ده ، وقال ان الانجليز فصلت الاسماعيلية عن القطر المصري .

وكيل النيابة — لا تذكر وقائع جرت عن تعليقاتهم عن رجال الحركة وعلاقتهم ببعضهم والمسألة متروكة لذاكرتك ؟

الشاهد — دي حاجة بقى لها مدة . وفيه كل حاجة بعلقوا عليها ، ويوم الانذار البريطاني كان زكي زهران سابق واحد امامي ، والله والله انا متذكر الواقعة دي .

الرئيس — مبسوط ؟

الشاهد — مبسوط جدا وعاوز راجل يرجع . واحمد حسيف قال ان حسين جدي يقدروا يحتلوا القدة وهيبوا حسين سري عامر . كما قال عن حادثة والدة عبد الحكيم عامر ان المقصود كان عبد الحكيم عامر نفسه ، مش والدة عبد الحكيم عامر ، وانا انفعيت من الكلام ده .

الرئيس — قصده ايه ؟

الشاهد — ما اعرفش .. غير العهد مش عاجبه .

وكيل النيابة ـ الاجتماعات كانت أمام دكانك بس ؟

الشاهد ـ لا . . كمان في بيته في نفس العمارة اللى فيها المحل وكانت تيجى لأحمد نصيف عربيات كتير . ومرة احمد نصيف جه ومعه شنطة أوراق ولم يظهر طول النهار وقال لى خد الشنطة طلعها فوق . وكان زكى زهران موجود فقعدت فوق لسبب آخر عشان أسيبها اسفله .

الرئيس ـ الشنطة مقفولة والا مفتوحة ؟

الشاهد ـ مقفولة والحرائط باينه منها .

وكيل النيابة ـ هل كانت اجتماعاتهم مستمرة والا متقطعة .

الشاهد ـ في بعض الاحيان يقعدوا عندى وحدث يجتمعوا بعيد شبا . وفى مرة كان احمد نصيف وزكى زهران موجودين مع آخرين . وروحوا بدرى والساعة ١٢ مساء وحديثهم كله ماشى في الشرق .

المدعى ـ الم يتكلم زكى زهران عن اتفاقات السودان ؟

الشاهد ـ اظن احمد نصيف قال اننا اخدنا مقلب فى اتفاقية السودان ، وان الانجليز اكلوها منا ، وكما ضحكوا علينا في السودان ، ضحكوا علينا فى الجلاء ويوميا كان احمد نصيف بييجي ويقول الكلام ده .

الرئيس ـ ومصطفى شاهين ؟

الشاهد ـ مرة جه نفس المس وكان لازم عمه صاحب محل العطشى بحرجه ليمون ، وقال له احسن لك تاخد اولادك وتشوف لك بلد ثانية لان راحه حصل ثورة مسلحة . وكان كلام نصيف وزكى زهران وبعده دى استمرت خمس شهور .

الرئيس ـ وفى الخمسة شهور دى سمعت حاجة ثانية ؟

الشاهد ـ كلام كثير .

وكيل النيابة ـ هل كان فيه غيرهم اشخاص بيترددوا على المحل ؟

الشاهد ـ زكى شمس ومحمد عبد الغفار وعبد العزيز فى الصحة وغيرهم .

الرئيس ـ اللى كان بييجي يشتري يسمع الكلام ده ؟

الشاهد . كل اللى بيجى يسمع الكلام .

الرئيس ـ كان بيبان ان قصدهم يسمعوا الناس او بيتكلموا تسلية ؟

الشاهد . كانوا بيتكلموا عادى . ومفيش غير مصطفى شاهين هو اللى كان بيتكلم مع نصيف بصوت واطى خالص ولو جه عيل جنبه يقطع الكلام .

محامى المتهم الأول ـ حديث نصيف عن عبد الحكيم عمر كان بعد عملك فى المحل باد ايه ؟

الشاهد ـ شهر واحد او شهر ونصف .

الدفاع ـ متى وقع حادث والدة عبد الحكيم عمر ؟

الشاهد ـ لا اذكر .

الدفاع ـ تعرف ان احمد نصيف كان يبنى عمارة لحساب زوجته ؟
الشاهد ـ لا اعرف .
الدفاع ـ الخرائط اللى شفتها جائز خاصة بالعمارة .
الشاهد ـ انا لا فى كلية الهندسة ولا فى كلية الزراعة ولا اعرف .
الدفاع ـ هل حديث نصيف عن الانجليز كان يدل على حبه لهم ؟
الشاهد ـ ايوه كان يدل على كده .
الدفاع ـ ما رأيك ان احد الشهود فى التحقيق وهو سيد رشدى قال ان احمد نصيف كان دايما يقول عن الانجليز انهم اولاد كلب ؟
الشاهد ـ لم يحصل .
محامي المتهم الثالث ـ عرفت ان مصطفى شاهين قال لابراهيم عثمان اعمل وشوف بلد آخر ، ولم تذكر الواقعة دى فى التحقيق .
الشاهد ـ الكلام ده انا متأكد منه وحلفت يمين وده اللى حصل بالضبط .
الدفاع ـ كان امته الكلام ده ؟
الشاهد ـ لا اتذكر وده اللى حصل .
الدفاع ـ يعنى اقوالك دى عن الحقيقة والا اقوالك فى التحقيق ؟
وكيل النيابة ـ انا اعترض على السؤال لأن هذا من شأن المحكمة .
الدفاع ـ وكان يوم ايه ؟
الشاهد ـ مش متذكر بالضبط . جايز افتكر الواقعة دى دلوقت .

(انتهى سؤال الشاهد الأول ثم خرج ونودى على الشاهد الثاني سيد رشدى)

الرئيس ـ الشاهد الثاني سيد رشدى .
الشاهد ـ ايوه يا فندم .
الرئيس ـ قول والله العظيم والله العظيم والله العظيم اقول الحق ولا غير الحق والله على ما اقول شهيد .

(حلف الشاهد اليمين)

المدعي ـ ماذا تعرف عن موقف المتهمين فى هذا الادعاء بصفتك لك صلة بهم ؟
الشاهد ـ انا اعرف الثلاثة احمد نصيف وزكى زهران ومصطفى شاهين والاول انا عرفته عند واحد بتاع سجاير ، وهو خبير ، وعندى ارض وقلت هو يرشدنى ، وفعلا قدم لي مساعدات .. واحيانا كنت اشوفه فى المحل وكنا نتكلم فى الدين والسياسة وفهمت منه انه بيقول ان الانجليز دوله قوية وحكومتنا ضعيفة . والبلد متفككه . ومرة قال لى على ما اذكر ان والده له ارض فى السودان .

ما زهران فمرة كان عنده شبه ذبحة صدرية ، فرحت زرته مع احمد نصيف وفهمت من كلامه ان الوفد كانت ايامه رخاء ، وكان رايح يطرد

الانجليز ، ولولا سراج الدين ما كانش الوفد حتى موقفه سلبي .. والجيش لم يعمل شيئا والانجليز ماشيين واملاء ماش اصلا .

ومرة شاهين قال لي رأيك ايه قلت له مفيش فى استراتيجيه فقال لي انت جبان فأنا صدمت بالكلمة دى .

المدعى ـ الم يتحدث امامك بكلام عن رجال الحركة ؟

الشاهد ـ بيقول ان الجيش لم يعمل شيئا .

المدعى ـ هل تمر على محل السجاير فى طريقك ؟

الشاهد ـ ايوه باستمرار وكنت اشوف احمد نصيف كتير وزكي زهران مكنتش اشوفه كتير واحيانا كان يوجد احمد نصيف وشاهين .

المدعى ـ قعدت معاهم كام مرة ؟

الشاهد ـ اظن مرتين او مرة واحدة مع شاهين ومع زهران ربعه .. ونصيف قعدت معاه كتير وكنا نتكلم عن مسائل عامة كالضرائب .

الرئيس ـ ضرائب ايه ... كان بيعطيك محاضرة ؟

الشاهد ـ لا .. ده رجل نصيف وكنت اقعد معاه شوية وقال ان الانجليز اولاد كلب .

المدعى ـ يعنى ايه ؟

الشاهد ـ يعنى دوخوا العالم .

المدعى ـ انت قلت ان مصطفى شاهين قال لك ان ضباطنا غير محنكين ، وان نصيف قال لك ان الانجليز اولاد كلب ولا نقدر عليهم .

الرئيس ـ انت بتشوفهم فى محل السجاير ، وتلاقيهم بيتكلموا مع بعض . تقدر تقول لنا بقصدوا ايه بالاحاديث دى ؟

الشاهد ـ ما اعرفش والله . كان قصدهم عموما ان الجيش ما حدش ابتدا واتهم قاموا بحركة القتال .. ولولا حرق القاهرة كانت مصر انتصرت .

الرئيس ـ هما وفديين يعنى ؟

الشاهد ـ ايوه وفديين ومصطفى شاهين كان عاوزنى اشترك فى الحديث فرفضت فقال انت جبان .

الرئيس ـ قصده ايه من جبان ؟

الشاهد ـ !! والله ما اعرفش ودى قلة ذوق منه .

المدعى ـ هل تربطك رابطة بزكى زهران ؟

الشاهد ـ ابدا ماعرفوش .

المدعى ـ الثابت ان شاهين متجوز بنت عبد العزيز النحاس .

الشاهد ـ والله ماعرفش .

محامي المتهم الاول ـ هل يعرف الشاهد ان احمد نصيف له صفة بالاحزاب ؟

الشاهد ـ لا اعرف .

الدفاع ــ قلت فى التحقيق انك لو عرفت كنت قاطعته .

الشاهد ــ أيـــوه .

الدفاع ــ هل ابراهيم عثمان صاحب المحل يتمتع بسمعة طيبة ؟

الشاهد ــ سمعته زى الزفت . والطبع ساعى دلالى يعنى ماروحش هنـاك ويقولوا انه بيبيع مخدرات .

الدفاع ــ هل قال لك ان المخبرين بيقفوا عنده ومعاهم آلات تسجيل ؟

الشاهد ــ ايوه قال كده .

(انتهت مناقشة الشاهد الثانى وخرج وحضر الشاهد الثالث حسين صفوت)

الرئيس ــ الشاهد الثالث حسين صفوت .

الشاهد ــ ايوه يا افندم .

الرئيس ــ قل والله العظيم والله العظيم والله العظيم اقول الحق ولا غير الحق والله على ما اقول وكيل .

(حلف اليمين)

المدعى ــ اين تسكن ؟

الشاهد ــ فى مصر الجديدة بشارع دسوق رقم ١٢ .

المدعى ــ اتعرف احدا من المتهمين ؟

الشاهد ــ ايوه اعرف الاول نصيف والثانى زهران وكنت اشوف شاهين معاهم احيانا .

المدعى ــ كيف عرفتهم ؟

الشاهد ــ انا كنت فى مرور القليوبية وكان زكى زهران مدير المرور .

المدعى ــ عرفتهم ازاى ؟

الشاهد ــ كان زكى زهران بيتردد على بتاع السجاير وشافنى هناك ونقلنى من القليوبية للاسكندرية فى العهد البائد ، وكان ابراهيم صاحب المحل هو الواسطه .

المدعى ــ ما معلوماتك من الادعاء الحالى الخاص بالاشاعات ؟

الشاهد ــ زكى زهران كان بيجى عند ابراهيم عثمان بتاع السجاير . وطلع فى المعاش ومرض ، وبعدين تردد ثانية على المحل ... وكان فى بعض الاحيان يقف مع احمد نصيف وكنت الاحظ ان شاهين يحضر معهما ويتكلموا مع بعض فى السياسة .

الرئيس ــ بيقولوا ايه مثلا ؟

الشاهد ــ بيقولوا مثلا النحاس كان بيصلى والناس بتهتف له .

المدعى – ايه الحاجات اللى كان زهران بيتكلم فيها ؟ وكان يقول ان رجال العهد الحاضر متفقين مع الانجليز ؟

الرئيس – متفقين على ايه ؟

الشاهد – ما اعرفش .

الرئيس – كنت واقف معاهم والا واقف بعيد ؟

الشاهد – كنت واقف بعيد شويه .. يعنى بينى وبينهم زى [illegible] لأن المحل له [illegible] وابراهيم قال لى .. ان كنت تحب تسمعهم [illegible] كلامهم فانا قلت له بكل ممنونية خصوصا اننا فى عهد جميل .. عهد محمد نجيب .

الرئيس – اتكلم فى الموضوع .

الشاهد – كان شاهين يقول ان العمال خائفين .

الرئيس – وهو عاوزهم يعملوا ايه ؟

الشاهد – ما اعرفش وشىء كان [illegible] عند ابراهيم . ولما اسمعه بيتكلم وبتاع السجاير لفت نظرى لكلامهم .

الرئيس – متى كان ذلك ؟

الشاهد – من حوالى شهر ونصف فى فترة الاشاعات الكثيرة .

الرئيس – وركى زهران صديق صاحب المحل ؟

الشاهد – ايوه .. صداقه كبيرة .

الرئيس – لكن صاحب المحل بتاع سجاير .. وده مرالاى .. [illegible] المحل وجنبه .

الشاهد – معلهش دى شىء ما اعرفوش ولازم فيه سر .

الرئيس – يعنى انت مش حدق وتفهم ايه ؟

الشاهد – ما اعرفش .

المدعى – انت فى مصر الجديدة من امتى ؟

الشاهد – من ١٢ سنة .

المدعى – وابراهيم فاتح المحل من امتى ؟

الشاهد – بعد الحرب يعنى سنة ١٩٤٩ تقريبا .. فى مرورى اشوف زهران وشاهين بالليل قاعدين على كراسى .

المدعى – لما تكون واقف جنب المحل تسمع كلامهم ؟

الشاهد – امال ... المحل متر فى متر ونصف .. وكانوا بيتكلموا بصوت مسموع .

الرئيس ـ يعنى اللى ماشى فى الشارع يسمع ؟

الشاهد ـ اللى ماشى مش رايح يقف يسمع .

المدعى ـ انت قدمت لى تقارير بخطك يوم ٢٨ سبتمبر قلت انك كنت عند المحن وشفت زكى زهران بتكلم وبسب فى الحركة . ويقول ان اعضاء مجلس قيادة الثورة يهربوا الاموال للخارج ، وان الحكم لن يستمر طويلا وضيعوا السودان .

الشاهد ـ حصل .

الرئيس ـ بيهربوا فلوس فين ؟

الشاهد ـ بيهربوا الدهب .

الرئيس ـ هل هذا الكلام كنت بتسمعه والا بيقوله لك ؟

الشاهد ـ كان بيقوله لشاهين ، وشاهين كان متحمس .

المدعى ـ انت قلت ان الشخص (السمين) شاهين كان بيتكلم زى زهران بالضبط .

الشاهد ـ ايوه .

المدعى ـ ونصيف لم يشترك معهم ؟

الشاهد ـ كان بيشترك معهم كتير ولم يكن بيتكلم وكان بيسمع بس .

الرئيس ـ يعنى ماكانش راضى عن الكلام ده ؟

الشاهد ـ لا . . . راضى .

الرئيس ـ راضى ازاى ؟ .

الشاهد ـ كانت ميوله متفقة معاهم .

المدعى ـ انت قلت ان نصيف كان يوافق زهران .

الشاهد ـ ايوه .

الرئيس ـ وايه حكاية ضيعوا البلد دى ؟

الشاهد ـ زكى زهران كان بيقول ، ضيعوا السودان وكلام لا يصح ان يقال

الرئيس ـ لازم يقال هنا .

الشاهد ـ لا يصح ان يقال منهم فى مثل هذا العهد .

المدعى ـ انت قلت ان زهران كان بيقول ان الحكم سوف لا يستمر وانهم يعملون الالاعيب على الشعب وسوف يضيعون مصر وان الوفد راجع الى الحكم لا محالة .

الشاهد ـ حصل .

محامى المتهم الأول ـ التقرير الذى احتكم اليه المدعى جاء فيه انك قلت اقسم ان نصيف لم يتكلم امامى عن الحركة .

الشاهد ـ أيوه .

الدفاع ـ هل كانت العلاقات طيبة بين صاحب المحل ونصيف ؟

الشاهد ـ نصيف كان يقف كتير امام المحل .

الدفاع ـ انت قلت فى تقريرك ان فيه سوء تفاهم .

الشاهد ـ حصل سوء تفاهم بينهما لما اتخانق ابراهيم مع واحد وكسر بيته ، وراحوا القسم .. وبات ابراهيم صاحب المحل ليلة .. ونصيف لم يشهد معه فزعل منه .

المدعى ـ انت قلت انهم كانوا بيتكلموا فى السياسة وكنت تتحاشاهم ؟

الشاهد ـ ايوه كانوا بيتكلموا فى السياسة الداخلية .

المدعى ـ ارجو ان تاذن المحكمة بسماع صوت المتهم احمد نصيف .

الرئيس ـ يا احمد يا نصيف .. انت سمعت اقوال الشهود دلوقتى .. كنت بتقول الكلام ده ليه ؟

المتهم احمد نصيف ـ الحمد لله ان المحكمه اعطتنى الفرصه دى علشان اتكلم وانا سوء حظى خلانى اسكن فوق دكان ابراهيم وانا ساعات انزل مع اولادى والاقى اى حد واقف عند دكان ابراهيم فاقف معاه لحد ما تنزل الست ، اركب العربية وامشى ولا يتعدى خروجى بيت عديلى او شقيقى او صهرى او بيت صادق حمدى المستشار .

ولما ارجع بالليل انزل الاولاد واروح انا اجرج العربية ودكان ابراهيم فى طريقى ، ولما اقف عنده يبدانى ابراهيم بقوله ان النحاس لو بقى فى الحكم لاخرج الانجليز ، وكنت ارد عليه باستمرار ان مصطفى النحاس رجل منافق ضحك على الشعب ، وفهم الناس انه يقدر يطلع الانجليز بالهود عشان نفسه الأمر على من يحبه [illegible] الوحيدة الى قادر يفهم الشعب كما فهمه النحاس هم رجال القيادة اللى فهموا جهل الشعب وتاثير النحاس عليه ، فقدروا يستميلوا الشعب ويخرجوا من راسه النحاس . واعتقد ان مجرد هيئة التحرير هى سحب الشعب من النحاس مش من الاحزاب التانية لان ممعهاش حد . وخلاص الشعب لا يكون الا ببقاء هيئات التحرير ٢٥ سنة لتخلق شيئا جديد . [illegible] يظهر من تصريحات البكباشى جمال عبد الناصر ، [illegible] بالام الجامعه [illegible] وعشان كده جمال عبد الناصر صرح اولا بانه سيخرج الانجليز [illegible] هيئة التحرير [illegible] واستغرق فى [illegible]

الرئيس ـ فيه [illegible] عليه .

المتهم – سمح لي أكمل . كان يقول لي : ليه القيادة لا تعلن الحرب على الانجليز؟ فكنت أقول له كفاية نكبة حرب فلسطين التي احنا طالعين منها .. مين يعنى الا دولة زي دي ؟ يقول لي روسيا أقول له استعمار الانجليز احسن من الاستعمار الروسي . والله كان كلامنا يدور حول ذلك .

المدعي – المتهم اعترف بأقواله المسجلة في الشريط .

الدفاع – الحديث لم يؤخذ في يوم واحد ولكن على أيام متتالية وكل جزئية لها نفس جهده يرد الحديث الى أصول مفصلة .

الرئيس – ما هو خمسين واحد نزلوا بالباراشوت على القيادة يبقى معناه ايه ؟

المدعي – هو قال الحرب دلوقتي في دقيقة . وانت تحس بنم تلاقي الانجليز أصبح في الشوارع نزلوا بالباراشوت . ونزلوا على القيادة . وانجلترا جزيرة فيها ٨٠ مليون نفس والجزيرة ضيقة عليهم . والانجليز وضعوا الجيش عشان القيادة لا تمثل الشعب والقيادة طلبت من الانجليز اصدار بيان لتأييدها فرفض .

الرئيس – منين الكلام ده ؟

المدعي – هو اعترف في التحقيق .

المتهم مقاطعا – لم أسمع الحديث . لا أعرف اذا كان صوتي ولا .. وحديثي كان مقطع .

الرئيس – وحكاية الباراشوت دي جت ازاي ؟

المتهم – ابراهيم قال لو قامت الحرب تقعد ثمانية شهور وروسيا تكسب . قلت له الحرب دلوقتي حرب طيارات ونفس القيادة استولت على البلد بالليل وتاني الصبح لقيناها استولت على البلد .. وقلت لو الانجليز جم نفس مش رايحين يلاقوا حد .. هم الأعضاء نايموا في القيادة .

الرئيس – جمال كمان لم يكن نايما في كوبري القبة .

المتهم – وأنا قلت ان أسعد حسين واسحق زعلانين ؟ والهلالي زعلان ، وأبو طالب زعلان وأراي عايزهم يعلنوا الحرب .. وقلت القيادة تمهد للجمهورية وهذا حصل .

الرئيس – يعني كل كلامك كده كان يبقى دعاية كويسة للحركة .

المتهم – والله هذا ما قلته ، وقلت لازم هيئة التحرير تبقى ٢٥ سنه .

المدعي – أثناء الحديث قال : دلوقتي بيقولوا بالذوق . قبل القوة احنا مانقدرش نقف في وش الانجليز ولازم نقوي نفسنا ، والمتهم الآن يكاد يكون مقرا بما تلوته عليه ومقرا بأن مناقشاته السياسية كانت مع ابراهيم الذي حقق فيه .

المتهم نصيف ـ لولا ابراهيم فتح دكان تحت مسكنى ماكانش يبقى لى عوان .

الرئيس ـ انت موظف درجة ايه ؟

المتهم ـ درجة رابعة مفنون .

الرئيس ـ وابراهيم ده ايه ؟

المتهم ـ بتاع كوكا كولا .

الرئيس ـ واراى تقف تتكلم معاه وتتناقش فى السياسة ؟

المتهم ـ ده خطير وكل الحتة تتحاشاه . . . وانا اتحاشاه .

الرئيس ـ يعنى تعوم تكلمه فى السياسة ؟

المتهم ـ ابدا انا بانممه علشان يبعد عنى . . . وهو يعرف انى اكره النحاس .

الرئيس ـ جاوب على قد الاسئلة واترك الباقى للدفاع .

المتهم ـ الدفاع لم يسأل الشهود .

الرئيس ـ يمكن له خطة ثانية .

المتهم ـ انا جرحت الشهود امام المحققين وانا احترم شرفهم العسكرى ، والقضائى ، او على الاقل شرف المحقق العسكرى لانه سألنى وحقق معى يوما كاملا . وانا طعنت له فى محمد مصطفى وقلت انه طلع فى التطهير وكان عايز يستاجر دكان .

الرئيس ـ الكلام ده خارج عن موضوعنا .

المتهم ـ ابراهيم قال لى ابعد عنه لانه من المخابرات ولا عمل لى [illegible] امامه والله دى فرصة ربنا يجازيكم عليها لانكم اتحتم لى الكلام .

الرئيس ـ كفاية بقى أحسن الدكتور جرانه مايلاقيش حاجة تتكلم فيها .

الدفاع ـ كفاية بقى يا نصيف .

الرئيس ـ ترفع الجلسة ربع ساعة للاستراحة .

(ورفعت الجلسه للاستراحه فى الساعه السابعه والدقيقه ٤٥ ثم انعقدت فى الساعة الثامنه والدقيقة السابعة)

الرئيس ـ زكى زهران .

المتهم ـ زكى زهران ـ ايوه يا فندم .

الرئيس ـ سمعت الكلام اللى قالوه الشهود ؟

المتهم ـ ايوه . . . وانا لم يحصل منى شىء اطلاقا . وانا خرجت من الخدمة فى ديسمبر ثم مرضت شهرين فى المنزل وكانت قدمى فى الجبس .

الرئيس ـ بتنفى كل الكلام ده ؟

المتهم ـ خالص ـ خالص .

الرئيس ـ يعنى الشهود الثلاثة كذابين ؟

المتهم ـ والله انا اتركهم لضميرهم وذمتهم ... واقسم بالله العظيم انه لم يحصـــل منى اى طعن بل بالعكس فؤاد سراج الدين كان يضطهدنى ، فليس لى مصلحه فى الدفاع عن الوفد .

الرئيس ـ بينك وبين الكونستابل حسين ايه ؟

المتهم ـ جانى فى الوزاره وظلم لى لان والدته مشـــلوله وله اخوات لا عائل لهم .

الرئيس ـ هل نقلته للاسكندرية .

المتهم ـ بانقله خدمه وبعد سنه ارتكب جريمه زورى عليه ونقل من المرور .

الرئيس ـ يعنى مافيش بينكم حاجة ؟

المتهم ـ ابدا وباين فى نفســه حاجة بخصوص ما ناله من جزاء .

الرئيس ـ اتكلمت عن السودان ؟

المتهم ـ والله ابدا والساعد محمد مصطفى قال انى ما اتكلم . ووالله ما جبت سيرة السودان .

الرئيس ـ لك رأى فى الاتفاقيه ؟

المتهم ـ انا راجل فى حالى ومعاشى استوى ولا داعى للكلام فى السياسه .

الرئيس ـ وايه حكاية الثورة الدامية اللى قلتها لابراهيم ؟

المتهم ـ ماحصلش .

الرئيس ـ ايه حكاية النحاس وصلاته فى الجامع ؟

المتهم ـ آنا لم اتكلم عنه آبدا .. وانا راجل بوليس وفاهم كل حاجة .

الرئيس ـ ما علاقتك بابراهيم بائع السجائر ؟

المتهم ـ علشان كنت باشترى سجاير كنت بامر عليه فى طريقى الى محطة المترو واشترى منه وبعدين اصبت بذبحة صدرية .

الرئيس ـ فيه صداقة بينك وبينه ؟

المتهم ـ ابـــدا .

الرئيس ـ مش كان هو واسطة فى نقل الكونوستابل ؟

المتهم ـ هوه قالى ظروفه فطلبته حسب يعاسى .. وان كان ســـحق النقل اتقبه وبعد مرضى لم اكن امر عليه الا قليلا . لقد كنت مريضا وممنوعا عن الكلام .

الرئيس ـ ماكنتش بتقعد أمام المحل ؟

المتهم ـ كنت بقعد قبل مرضى .

الرئيس ـ سيد رشدى قال انه شافك قاعد عنده .

المتهم ـ هو قال مرة أو اثنين بس .

الرئيس ـ يعنى عمرك ما تكلمت ضد العهد الحاضر ؟

المتهم ـ والله ابدا ولا اتكلم ولا اطعن فى العهد الحاضر وعن نفسى اى تكلم مع بائع سجاير على قارعة الطريق لم يحصل هذا اطلاقا وانا كنت راجل بوليس وفاهم كويس ان الحاجة دى مش كويسة .

الرئيس ـ المتهم الثالث المهندس مصطفى شاهين .

المتهم مصطفى شاهين يتحدث الى الدكتور محمد هاشم المحامى فى قاعة المحكمة

المتهم شاهين ـ نعم يا فندم ...

الرئيس ـ هل صحيح انك تكلمت ضد العهد الحاضر ؟

المتهم ـ ابدا لقد كان شرفى ونزاهتى موضع مؤاخذة حتى سنة ١٩٥٢ والجرائد كانت بتشنع على وهذا العهد انصفنى ، قالوا على انى راجل حرامى واحرجت ، ولكن عهدكم برأنى فكيف اكره هذا العهد الذى رد الى اعتبارى وحفظ على كرامتى ونزاهتى التى طعنت من سنة ١٩٤٢ ، انا مهندس واقدر اشتغل فى الاعمال الحرة .

الرئيس ـ بينك وبين الشهود حاجة ؟

المتهم ـ انا لا اعرفهم وثابت بالأدلة انى كنت مريض فى مستشفى الحميات فى هذه الفترة ، ويمكن الاستيثاق من صحة هذا القول .. وعلى العموم فانى اترك للمحامى مهمة الدفاع وانا ما اقدرش إتكلم كثير لأنى لا زلت مريض واعصابى تعبانه .

الرئيس ـ المدعى عاوز يقول حاجه ؟

وكيل النيابة ـ ارجو ان تتكرموا بسماع التسجيل .

الرئيس ـ طيب سمعوه .

(ادير جهاز التسجيل الصوتى فلم يكن يسمع بوضوح وقال مهندس الصوت انه يمكن سماعه بوضوح بسماعه فرأى الرئيس تأجيل سماعه الى ما بعد المرافعة وبحضور المتهم الأول)

الرئيس ـ الكلمة للمدعى .

المدعى :

قضاة الشعب :

اليوم نقدم لكم لونا جديدا من الاتهام ونوعا جديدا من المتهمين كلاهما يدخل فى المكان الذى رسمه الامر الصادر بتشكيل هذه المحكمة الموقرة وكلاهما ـ الاتهام والمتهمون ـ من العوامل التى اراد قادة الثورة ـ وبحق ـ القضاء عليها .

ففى الوقت الذى تسير فيه الثورة قدما لتحقيق أهدافها السامية لخير هذا الشعب ورفاهيته .. اذ بطائفة هى فى الواقع قلة ضئيلة استغلت رحمة الثورة والعاطفة الكريمة التى بدت من القادة الاحرار فعن لها (لهذه الطائفة اللئيمة) أن تعكر الجو ، وتعيث فى الأرض فسادا ظنا من هؤلاء الضعفاء انهم بما ينفثون من سموم وما ينشرون من شائعات كاذبة مغرضة ودعايات خبيثة مضللة قادرون على عرقلة قافلة الاحرار فى سيرها فى طريقها القويم نحو الهدف الأسمى من تحرير البلاد والوصول بها الى أعلا مراتب الكمال ، ولكن خاب فألهم وطاش سهمهم ، وكشفوا بأنفسهم اسكراء عن نفسيات مريضة وأفئدة خربت من كل معنى من معانى الوطنية .

والمتهمون الثلاثة الذين نطرح أمرهم بين أيديكم فى هذا المحراب، انما هم من هذه العصابة ، ولكل منهم حظ معلوم من الثقافة وحسن الادراك ، فلا حجة لأحدهم تقبل تبريرا لموقفهم غير الكريم من حركة قادها كرام الى هدف كريم .

ولعل العجب من أمرهم انهم جميعا يقرون صراحة بأنهم أفادوا من هذا العهد فوائد مادية وأدبية !!

فأولهم احمد نصيف يقر بأن حصة له فى وقف كانت مغتصبة وتيسر فعلا من الحصول عليها وانتفع به خيل الأمن دون سوعها حتى اذا ما قامت

الحركة ردت اليه حقوقه كاملة ، من غير ما جهد منه ودون ان يتخذ اى طريق ملتو ، كما كان الحال فى الماضى .. بل لقد قال بانه نال درجه فى هذا العهد بلا وساطة او رجاء لانه يستحقها .

وثانيهم وهو الاميرالاى زكى زهران يقر بانه قد افاد من هذا العهد اذ احيل الى المعاش مكرما يكاد مرتبه لم يمسسه نقص ، الى جانب راحة بدنه وباله .

وثالثهم مصطفى شاهين يجهر بالقول ان العهد الحاضر قد رد اليه حقوقه وحفظ عليه كرامته فخرج الى ميدان العمل الحر مرفوع الرأس مزودا بشهادة عهد الثورة • هذا العهد الذى لم يرع فى كافة التصرفات سوى الله والمصلحة العامة دون تفريق بين الافراد ، لدين او جنس او غير ذلك .

فالادعاء الثانى المقام على المتهم الاول والادعاءان المقامان على المتهمين الثانى والثالث الدليل عليها قوى متين من اقوال الشهود المستمعين والسجلات .

ولا يريد الادعاء ان يشق عليكم فى ترديد كل عبارة قالها هؤلاء فالاوراق طافحة مسودة الصحائف من شر ما نفثوا واذاعوا .

قضاة الشعب :

هاقد بينا موقف المتهمين من هذا العهد المبارك ؛ انهم قوم مارقون جاحدون ، كفروا بنعمة الوطن وعز عليهم — وهم ذوو نفوس شريرة نزاعة الى التدمير لا يهنأ لهم عيش الا فى أوكار الفساد وعهود الفوضى والاستغلال ! عز عليهم ان لا يكون العهد الحاضر — وقد احسن اليهم كما سبق القول — الا يكون هذا العهد كما يشتهون من فوضى ورشوة وفساد ، وهم قوم استمرأوا عيش الظلام فلا اقل من أن يحرموا من النور .
اننا اذ نطالب بأن يكون عقابهم رادعا زاجرا ، فانما نطالب للوطن بحق شرعى انتم حفظته وحماته .

فاذا طاف بكم — فى خلوتكم المقدسة طائف الرحمة فليكن على الوطن .. وعلى الوطن فقط .

وفقكم الله الى ما يحبه ويرضاه .

الرئيس — قررت المحكمه نظر الادعاء الاول بالنسبه للمتهم الاول احمد يوسف فى جلسه سريه بحضور المدعى والدفاع ، وسماع اقوال الدفاع فى جلسه يوم الخميس القادم انشاء الله .

(ثم رفعت الجلسه العلنيه فى الساعه الثامنه والدقيقه الثلاثين مساء واخليت القاعه من جميع الحاضرين بما فيهم الصحفيين ولم يبق فى القاعه الا هيئه واعضاء مكتب الادعاء والتحقيق والمتهم احمد يوسف وحارسه ومحاميه الدكتور زهير جرانه وسكرتاريه المحكمه)

وفى الساعه العاشره الا خمس دقائق اعيدت علنيه الجلسه واعلن الرئيس رفع الجلسه على ان تعقد فى الساعه العاشره من صباح يوم الخميس لاستمرار النظر فى القضيه وسماع مرافعات الدفاع . ورفعت الجلسة فى الساعة العاشرة تماما .

الجلسة الثامنة

المنعقده يوم الخميس ٨ اكتوبر سنه ١٩٥٣ فى الساعه العاشره صباحا

لاستمرار نظر قصه المتهمين السيد احمد نصيف والاميرالاى زكى زهران والمهندس مصطفى شاهين

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الثامنة من جسات محكمة الثورة . هل المتهمون موجودون ؟

البكباشى ابراهيم جاد الحق المدعى العام ـ ايوه موجودون يا فندم .

الاستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النائب العام ـ عندنا شاهد نريد الادلاء باقوال خاصه بصميم موضوع الدعوى المعروضه امام حضراتكم . وجئ من طريقنا نقدمه لحضراتكم .. ونستميحكم ان تاذنوا بسماعه الآن ، فاقواله فى صميم الادعاء الموجود .

(بعد مداولة بين اعضاء المحكمه)

الرئيس ـ قررت المحكمة سماعه .

(نودى على الشاهد)

وكيل النيابة ـ اسمه عبد المنعم محمود غنيم .

الرئيس ـ الشاهد عبد المنعم محمود غنيم .

الشاهد ـ نعم يا فندم .

الرئيس ـ قل والله العظيم ، والله العظيم ، والله العظيم اقول الحق ، ولا غير الحق والله على ما اقول وكيل .

(حلف الشاهد اليمين)

وكيل النيابه ـ اشرح للمحكمه ما لديك من المعلومات الخاصه بموضوع الادعاء المعروض الآن يعنى قول ايه اللى تعرفه كله .

الرئيس ـ انت تعرف الجماعة دول ؟ (مشيرا الى المتهمين)

الشاهد ـ ايوه يا افندم اعرفهم .. احمد نصيف (مشيرا الى احمد نصيف) واعرف زكى زهران (مشيرا الى زكى زهران) واعرف مصطفى شاهين (مشيرا الى مصطفى شاهين) .

فى يوم الصبح كانت عربات الجيش بتاخد الناس اللى عاوزين يتطوعوا من الفدائيين ، وكان احمد نصيف بيقول مساكين الجماعة دول ، قال بيروحوا يتطوعوا علشان يحاربوا ، دول علشان يموتوا نفسهم ، قلت له ايه الكلام اللى بتقوله ده ؟! دلوقت انا لو كنت عاوز اتطوع معاهم علشان احارب ضد العدو كلامك حيمنعنى ويمنع غيرى ، فقال لى لا انتم ولا عشرين زيكم يقدروا يقفوا ادام قوة الانجليز ، دول الجماعه اللى بيتطوعوا وبيروحوا هناك بيموتوا وانت فاهم يعنى ان دول يقدروا يطلعوا الانجليز قلت له ده احنا حنهدلهم وحنطلعهم من هنا . وبعد كده سبته ومشيت

وبعد كده بكام يوم كان زكي زهران واحمد نصيف موجودين وقاعدين بيتكلموا ويقولوا خلاص راحت حياة الفرفشة والفخفخة ، ده عهد ده .. ده نكره حايجيبو فاروق ، قلت له يعني تقصد الانجلر فين ابوه. وكان بيتكلم عن زكريا محيي الدين كلام مش كويس .. قلت لهم جماعه بلاش الكلام ده هوه .. فعملت معاهم خناقة فقالوا لي احنا زينا زيك .. الكلام ده سمعه سنقان من الناس .

وكيل النيابه ــ الكلام ده كان امتى ؟

الشاهد ــ الكلام ده كان من حوالى شهرين .

وكيل النيابه ــ كان فيه حد بيسمع الكلام ده ؟

الشاهد ــ كان فيه ناس واقفين ساعتها ومن ضمنهم محمد مصطفى اللي بيشتغل عند ابراهيم منصور وانا ساعتها رحت ماسك احمد نصيف ..

وكيل النيابه ــ طيب لما مسكت احمد نصيف عمل ايه زكي زهران ؟

الشاهد ــ مشى على طول .

الرئيس ــ طيب انت شفت مصطفى شاهين ؟

الشاهد ــ أيوه انا شفته مرة واحدة ، وكان ساعتها بيسأل عن احمد بك .. ولما مالقهوش مشي على طول .

وكيل النيابة ــ انت بتشتغل فين ؟

الشاهد ــ باشتغل في شركة جنكلس ساعه السجاير (وهنا أراد الشاهد أن يثبت عمله بالشركه بأن اخرج من جيبه احدى الفواتير الخاصه بالشركة التى يعمل بها)

(ضـــــحك)

وكيل النيابة ــ وعرفت منين اسماء المتهمين ؟

الشاهد ــ انا سألت ابراهيم فقال ده احمد نصيف وده زكي زهران وده مصطفى شاهين .. هو قالي الراجل ده اسمه ايه والراجل ده اسمه ايه والراجل ده اسمه ايه .

الرئيس ــ انت ذاكرتك قويه قوى .

الشاهد ــ اصل دي حاجه تزعل قوى .. لانه كان شايف دول ناس مش كويسين واعرض سيادتك ان واحد زي حالاتي عاوز يتطوع يسمع الكلام ده يتأثر ومايتطوعش ، مش جايز كده ؟

وكيل النيابة ــ تقصد ايه من حكاية مش كويسة ؟

الشاهد ــ دي حاجة وحشه قوي ... دول كانوا بيخوفوا الناس اللي كانوا عاوزين يتطوعوا .

الرئيس ــ يعني انت خفت بعد ما سمعت الكلام وماتطوعتش .

الشاهد ــ لا ماخفتش لكن فيه ناس يمكن تتأثر بالكلام ده .

الرئيس ـ الدفاع يحب يسأل الشاهد ؟

الدفاع ـ لا .

المتهم احمد نصيف ـ يسمح لى سيادة الرئيس انى أسأله سؤال

الرئيس ـ مفيش مانع .

المتهم موجها كلامه للشاهد ـ هل انت سمعت الكلام ده منى والا سمعته من ابراهيم عنى ؟

الشاهد ـ سمعته منك .

المتهم ـ لا . انا مكلمتكش فى حاجه .

الشاهد ـ ليه . مش فاكر لما كنا حنتخانق سوا ادام المحل بتاع ابراهيم .

الرئيس ـ طيب خلاص الشهادة بتاعتك انتهت .

الشاهد ـ السلام عليكم .

(خرج الشاهد بعد ان ادى شهادته)

الرئيس ـ والآن لنستمع الى التسجيل .

وكيل النيابه ـ ان كل ما نرجوه هو ان نحتفظ بحق التعليق بعد سماع التسجيل .

(وهنا ادار المهندس المختص آله التسجيل واستمعت هيئه المحكمة الى جزء مما دار فى الشريط المسجل وعندما راى سياده رئيس المحكمه الاكتفاء بسماع جزء من الشريط وكان لم ينته بعد ، طلب الأستاذ عبد الرحمن صالح الى سيادته الاستمرار فى سماع الجزء الثانى المتعلق بحضره البكباشى السيد جمال عبد الناصر فأجابه سياده الرئيس الى ما طلب وبعد فتره أمر السيد الرئيس بايقاف التسجيل)

وكيل النيابة ـ هل هذا الحديث بتاعك والا لا ؟

المتهم ـ هل هذا صوتى ؟

الرئيس ـ المحكمه تقدر هذا .

المتهم ـ التمس من المحكمه ان تطلع على هذه الورقه (وهنا قدم لهيئه المحكمة ورقة مكتوبة مطوية) يا الله يا ساتر يا رب .

(اطلعت هيئه المحكمه على الورقه المقدمه من المتهم ثم سلموها الى عضوى الادعاء ليطلعا عليها)

المتهم ـ الحديث الذى سجل ، سجل بمنتهى الخبث .

الرئيس ـ الكلمة للدفاع .

الدكتور جرانه محامى المتهم الأول أحمد نصيف :

حضرات القضاه : تطلب بى ان اكرر هنا ما ذكرته فى الجلسة السرية

الرئيس ــ الكلام الآن بالنسبة للادعاء الثانى فقط .

الدفاع ــ يطيب لى ان اكرر هنا ما ذكرته فى الجلسة السابقة ومن حقكم علينا ومن واجبنا نحوكم ان نشكر لكم سعة صدوركم ، وان نشكر لكم ذلك .. بانكم وقد احالكم امر تشكيلكم من الاجراءات التى الفناها فى المحاكمات القضائية المعتادة الى اجراءات قصد بها بث الطمأنينة . والضمانات ، بان ضربتم حول انفسكم سياجا اسمى من هذه الاجراءات الشكلية ، سياجا مستمدا من ضمائركم ، سياجا مستمدا من اعتقادكم بان التهمات المعاة عليكم فى هذه المحاكمات هى من الفداحة بحيث تستاهل مزيدا من التانى ، ومزيدا من الدقة ، نحمد الله ان اتخذتم عنوانا لها فى كل جلسة من جلساتكم اسم الله العلى القدير واسم الثورة الطاهرة المباركة ، فهذان الاسمان خير ضمان لنا بان العدالة الحقة ستأخذ مجراها ، اقول العدالة الحقه لاننا لا ننشد غيرها ، اقول العدالة الحقة .. لاننا اليوم بعد ان امضينا جلستين طويلتين فى قراءة ملف التحقيق واوراقه ثم فى سماع الشهود .. اقول وانا مطمئن تماما باننا لسنا امام ادله تحرى [illegible] .. ولسنا امام قرائن ، بل امام فتات متناثرة من هنا وهناك لا ينظمها حبل ولا تنظمها فكرة متسقه ، يمكن ان يستخلص منها فداحه التهمه المنسوبة الى المتهم الاول .

تنتقل من هذا الاجمال الى التفصيل ، التهمة المنسوبة فى الادعاء الثانى الى المتهم الاول هى انه قد حمله من الاشاعات .. حملة سمموا بها وقصدوا بها المساس بالنظام القائم وباركان الثورة واساسها . وقد احسن المدعى العام اختيار وصف التهمة فقال بانهـــا ليست فى ترديد قول وليست فى ابداء راى ، وليست فى نقد نهج ، ولكنها تنحصر فى تزعم حملة من الاشاعات .

اقول انه احسن فى هذا ، لانه يدرك تماما كما ندرك جميعا بان النظام الذى نعيش فيه ، والجو الذى يسود حولنا ما يزال يكفل مع صورة السلام ، حرية الراى ، والدستور المؤقت الذى اعلن والذى لم ينل منه امر تشكيلكم فى قليل او كثير ما زال يكفل حرية الراى لكل مواطن ، وانما حرية الراى التى انتقلت من الراى الذى يعبر عنه الشخص الى محاولة التضليل والى محاولة الاضرار والى محاولته حتى اقول لا صحه لها . هذا الراى بلا شك يعد جرثومة ، وفرق بين هذا وبين حرية الراى الجائزة المشروعة التى تعتبر ركنا من اركان تكوين المواطن وتهذيبه وتقويمه وهذا ما نحن فى حاجة اليه .

ثورتكم ــ واسمحوا لى ان اقول ــ وأن اشحنت بالسلاح العسكرى

فهى قبل كل شىء ثوره اخلاقيه ، وهى قبل كل شىء ثوره تهذيبيه وهى قبل كل شىء ثوره تهدف الى تدارك ما فاتنا من خلق المواطن الصالح

واذا اردنا خلق مواطن صالح فلا يكون ذلك الا بتشجيع هذه المقومات والحرية المعنوية فيها ، وفى جملتها توكيد هـذا المعنى ، حرية الراى ، وحرية العقيدة .. الى آخر هذه الحريات التى تقوم الانسان . ولكنى اعود فاقول ان بناء هذه الامة فى هذه الاونة فى حاجة ماسة الى ان يكون للراى حدود لا فى التعبير عنه ولا فى الايمان به ولا فى الاعتقاد بخطأ راى دون راى ولكن فى محاولة التمويه ، والحـد الفاصـل بين هاتين النقطتين يا حضرات القضاه هو النية والقصد . هل حينما يعبر عن رايه ، ينزلق لسانه بالكلام فى التعبير عما يشعر به !.. وهل اراد خيرا ؟ وهل اراد التعبير عن وضع خالجه فلم يرد ان يعقله فى صدره ، ام انه قصد الهدم ؟ وقصد الدمار ؟ وقصد تقويض اركان الثورة ؟ هذا هو الحد الفاصل .. لذلك اقول ان الادعاء العام فسر وادرك تماما ما يتعين .. فتخير ما يصلح ان يكون تهمه اذ فات ان الاتهام المنسوب الى المتهم الاول ليس فى انه عبر عن رايه او افصح عن رايه وانما اقام حوله منظمة من الاشاعات .

فى ظل هذا الاطار يجمل بنا ان نتامل أوراق التحقيق لكى نرى ما اذا كان هذا الاتهام حقيقة له دعائم تثبته ام انه متـداع الاركان . وان النظرة الفاحصة اليه لا تلبث ان تزول قبل ان ينتهى ؟ اسمحولى ان ابرز من ثنايا اوراق التحقيق شخصيتين : اما الشخصية الاولى فهى شخصية ابراهيم نبع السخاير الذى حاول اثبات التهمه ولصقها بالمتهم ، ولا اقول محمد مصطفى لانى لست فى مجال الكلام عنه الآن ، والشخصية الثانية هى شخصية المتهم ، وشخصية المتهم التى نضعوها فى الميزان الآن ، يجب ان ننظر الى جانبها ، لا الى ماضى الشخص فحسب .. ولكن الى مستقبله وسمعته بين وجدانه ايضا . من الخير ان نعرض قبل كل شىء الى الشخصيات . فابراهيم هذا انا لا اريد ان اتطوع بالطعن فيه من عندياتى لانى لا اعرفه ، ولكنى استلهم القول من الاوراق .. فانظروا ما تقوله الاوراق وما يقوله الشهود على غير توافق ، وتبيين للقول المدبر .

اولا : رجائى يوسف . هذا موظف فى السلطة القضائية فى وزارة العدل والمفروض فيه ان يزن القول ويحسن ادراك مرماه ، فقد تحدث عن ابراهيم فقال ما ياتى فى صفحة ١٣ من التقرير « ابراهيم لا يدرى ما يقول ولا يعى شيئا لانه على الدوام فى سكر بين ، وهو على الدوام يهذى امام الناس قائلا انه مندوب المخابرات »

حضرات القضاة ــ رجائى ــ وهذه سيطرتكم على اعصابكم وجلدكم ــ

ان تنتقلوا بفكركم لحظة لتروا مثل هذا القول على الواقع .. وتدركوا معنى مالا بد ان يحدثه من نتيجة فهو يقول انه من المخابرات . وهذا يدل على انه رجل غير عادى على الاقل .

هذا القول يا حضرات القضاة ردده من بعده قائد الفرقة الحربية ابو رابية اذ قال ما يأتى عن ابراهيم فى ص ١٨ من التقرير . سؤال : الا تتردد على دكان ابراهيم عثمان بائع السجاير ؟ فقال : ابدا لعدة اسباب ، منها انه قواد ويتجر فى المخدرات ، وسمعته غير طيبة ، فضلا عن ان مكانه لا يليق لمثلى ان نقعد فيه وهذه الشهادة الثانية المزكية للشهادة الاولى رددها شاهد الاثبات الثانى الذى قدمه الادعاء العام امام حضراتكم واقصد به السيد رشدى اذ ذكر ما يأتى عن ابراهيم فى صفحة ٢١ من التقرير « هذا الشخص عابث وكذاب وله نزعات دينية ومحدش بياخد كلامه جد .. هو مجنون »

حضرات القضاة الأجلاء .. هذا هو الرجل الذى يريد من حضراتكم اليوم ان تصدقوه ، وهذا هو الرجل الذى يريد ان يكون رقيبا على وطنية المصريين . رقيبا حسيبا وناقلا امينا لذمتهم نحو وطنهم . فهل تحتكمون فى ذمة المصريين ووطنيتهم الى قواد ! ومع هذا سأترك لحضراتكم الكلام عن ماديات الدعوى وماديات جديدة تظهر لكم بالادلة القاطعة كذب هذا الرجل وتفننه فى هذا الكذب . هذه شخصية احد بطلى الرواية واستميحكم عذرا فى استعارة هذا المعنى لاحمد نصيف .. احمد نصيف موظف .. وموظف فى وزارة العدل .. ووظيفته حساس .. هى قريبة من القضاء . وهذه الوظائف بصرف النظر عن نفسيته ، من شأنها وحدها ان تورث — ولو فى وعيه الباطن — احساسا بالابتعاد عن النزعات الحزبية ، لان الذى يشترك فى العدالة يجمل به ان لا يندمج فى التيارات الحزبية وقد يعنى بالمسائل الحزبية فيجب عليه ان يبتعد عنها . لا اريد ان اكون امينا فى الدفاع وانما انتقل خطوة واحدة فأقول بان هذا الجو من طبيعته ان يورث فى الوعى الباطن ميلا محايدا فى الشخص . هذا الميل المحايد اعترض او اصطدم بتيارات اخرى . فلننظر اذن هل هذه التيارات حملت احمد نصيف على الاعتراض ام لا . هذا يقتضينا ان ننتظم فى سائر جنبات الجو فنرى ما يأتى .. نرى ان كل الظروف المعيشية الخاصة باحمد نصيف هذا ، من شأنها ان تؤكد هذا الجو فان مال فالميل الى الخير ، وان مال فالميل الى حركتكم لانها عنوان الخير وتحدون هذا ظاهرا : اولا شقيقته كما تشرفت فذكرت ، هى امينة صندوق جمعية مشوهى الحرب . وعادة فى بلاد الشرق وبنوع خاص فى مصر يرفرف على الأسرة الواحدة تيار

واحد ومش واحد . والدليل على ذلك ان شقيقته تعمل في خدمة مشوهي الحرب . فهي في أي ناحية من نواحي الخدمة الانسانية والبر ، واخاها يقال عنه انه جائر . ثم هو نفسه اصاب من الحركة فعلا كل خير ... فالحركة عندما قامت لم تقم لاحمد نجيب وحده وانما من فضل خيراتها انه نشأ معه فهو مستحق في وقت شبيه ذلك ينال كل المستحقين لا يتساوى معه الا القدر . وبه اموال في السودان كانت الحواجز بينه وبينها قائمة بالسدود ... فرفعت هذه السدود بفضل حركتكم .. ومع هذا لا يستحي محاميه الا لاصطنع دفاعا وانما هذه الاعتبارات كانت ماثلة في ذهنه فور سؤاله تجري على لسانه : شوفوا حضراتكم ولمن قال اذا كانت المسألة متعلقة بشخصي فقد اصابني كذا وكذا . وبالتالي فوجه اليوم ليس الا علا مع حاله . ولكنه الى جانب هذا — كما وصفه شاهد الاثبات السيد رشدي — عدو الحديث ومع الاسف احنا طبيعتنا الدردشة ونحب الدردشة كثير ، والدردشة مش وكرها دكان ابراهيم وانما العادة الذميمة في الجلوس على المقاهي وحبذا لو ان اصلاحاتكم تصرف الى هذه الناحية يوما ما . الناس تقعد وتدردش ويتطرق الكلام الى السياسة ويسبح منه الخيال فالناس تتكلم في ايه غير السياسه ، المعروض ان المتحدث مش مشغول بعمل فتتلقفه الشائعات والاقوال ويستدرج به الحديث ويتدرج الى حيث لا يدري .

ندوة .. وكان ابراهيم اللي كان يتجر بالدردشة التي نقلت اليكم على هذه الصورة المشوهة . الندوة دي كان يصح ان نعتبرها ندوة خطيرة في ذكر لنفث الشائعات في الجو انما اللي عاوز ينفث لازم يكون له نشاط منظم ، المساله مش مسالة انهم بيحوا هنا علشان يجتمعوا هنا بس ، بل بيجتمعوا كمان في بيت محمد عبد الغفار ، وشاء حظ ابراهيم العاثر وشاء حظنا السعيد ، وشاءت العناية الالهية من وراء هذا وذاك ، ان ابراهيم هذا حدد واعترف .. فقد قال انهم مش بس اجتمعوا هنا بل اجتمع فلان وفلان .. وذكر انهم اجتمعوا في بيت محمد عبد الغفار في يوم كذا . ومش عاوز اطيل عليكم فاعود الى ما ذكرت فيكفي ان النيابة ثبت كذبه . فهو قال ان نصيف رجع من السفر يوم ٢٠ مع ان نصيف رجع يوم ٢٢ .

ان فيكم في اعتبار مدى كبر . احدده عنوانا للحكم على دقة التحقيق ؛ لما سئل ابراهيم عثمان في صفحة ٤٩ من التقرير عن اين كان الاجتماع في بيت عبد الغفار . فوصفه . وهذه هي الكذبة الثانية — قال : دخلنا في بيته وهو ساكن تحت في اول دور والصالة فيها كراسي خيزران ؛ عيب

يوم بارحت أول امس فى ان اتحرى هذا ، فما قولكم يا حضرات القضاة الأجلاء ان محمد عبد الغفار هذا لا يقطن فى الدور الأول وانما فى الدور الرابع . تصوروا فى الدور الرابع ! فيه فرق كبير بين الاول والرابع ، والمسألة لا يمكن ان تدعو الى لبس . أنا افهم لو قال فى الدور الأرضى تحده فى الدور الأول يبقى معلهش . والرجل الذى يجرؤ على الحق هذه الجراءة عندما يسأل عن نقطة . . لا يلبث أن يفتضح امره . ورجائى ان تحققوا هذه المسألة من بعدى وان تنزلوا عليه العقاب فهو رجل كاذب وكذبه صريح . اما حكاية خطأ التاريخ فقد وجد الادعاء العام لها منعدا ، ولكن ما قوله فى نقطة السكن ! هذه ناحية من النواحى .

الرئيس ــ المحكمة غير مقيدة بتحقيق الابتدائى . المحكمة مقيدة بشهادة الشهود .

الدفاع ــ أنا شاكر . كنت احب ان يكون ابراهيم ماثلا أمامكم حتى كنت أنا بل كنتم انتم تناقشونه فى مثل هذا وتقولون له يا ابراهيم ايه قولك ؟ نحن مقيدون بالتحقيق انت لو جيت شهدت فى واقعة معينة . . الدردشة فى النادى لا يمكن ان تلحق ابدا بتكوين الاجتماع فى السبت . ويعنى اجتماع منظم فيه فلان وفلان يتكلموا ويتداولوا . فلما نيجى للحقيقة نجد ان المدعى العام استدعى جملة شهود ولكن الاعرب من هذا يا حضرات القضاة ان ابراهيم عثمان هذا ، سطر اسمه بين قائمة شهود الاثبات ، ثم ضرب على اسمه ; ما معنى هذا ؟

نيجى لمسالة الشهود . . تجدون نوعا من التوافق العجيب بين كلامهم وكلام ابراهيم ، ولما سئل احمد نصيف عن معرفته ببعض الأشخاص قال: اعرف فلان وماعرفش فلان يعنى زكى شمس اعرفه ، وسيد رشدى اعرفه عائليا ، وقابلته فى الاسكندرية وسعيد سنبل اعرفه ولم تدم معرفتى به ، ومحمد عبد الغفار اعرفه ولكن لا زرته ولا زارنى . ما قول حضراتكم بان هذا الكلام الذى سطر على لسان احمد نصيف ــ وهو مقبوض عليه يعنى محجوز بينه وبين الاتصال بالآخرين ــ جاء مؤيدا جملة وتفصيلا من الشهود الآخرين . السيد رشدى سئل قال أيوه اعرفه . . اعرفه معرفة عائلية ، والتقينا فى الاسكندرية وسعيد سنبل قال اعرفه معرفة عابرة وان لم ازره ، وزهران ومصطفى شاهين مشفتهمش فى بيتنا . فى جملة المسائل التى اثيرت ان هذا الرجل تلقى خطابين من مصريين وسئل المصريان فأنكرا ; واحد منهم قال أنا ماعرفش اقرا ولا اكتب . . والثانى . .

الرئيس ــ هذا كلام خارج عن الموضوع . .

الدفاع ـ احب ان اضيف الى هـــذا . ان الذى قبض عليه انه يقود حملة من الشائعات فتشـوا منزله فلم يعثروا على شيء . لا شك ان اتصالاته كانت مراقبة واقواله المتصلة بالاخرين تبين مبلغ ما فى كلام ابراهيم عثمان من كذب حينما قال انه كان فى اجتماع فى ٢٠ سبتمبر ، فاولا كان ابراهيم جاهل الاجتماع ، وتكذيب آخر من جانب الوقائع البدائية ومما ورد من اقوال ، تبقى المسأله فى هذه الحالة واضحة ومردها ــ لكى تلتزم حدود الحق وحدود الاعتدال ــ اننى اخذت على احمد نصيف صلته ومعرفته برجل مثل ابراهيم وعاتبته على دردشته معاه ، الدردشة التى لا يقصد منها تحريف اساءة الى عهد هو يحبه ونال من خيراته ما نال .

نعم ناحية التسجيل . أولا من الناحية القانونية انا لا اعتراض لى اطلاقا على ان يصدق مثل هذا الحديث . فلا اقل من ان اناقشه كشاهد فاحرج التسجيل كما احرج الشاهد .. واكذب التسجيل كما اكذب الشاهد . لان التسجيل كما سمعتموه يستقيم امام حضراتكم . طيب هذا الكلام الذى سمعناه لا يمكن ان نقول انه يمثل فكرة كاملة ، وصدقونى ان ذكرت لحضراتكم بانى ممكن بمثل هذه الآله اعمل فى ثانية واحده مثلها ، وكل دقيقة السلك يقطع ، فاسمع ام كلثوم لتشجينى بصوتها ثم يقطع السلك فاسمع جازباند ! ففى التسجيل الموجود امامكم سمعنا كلاما متقطعا فيه حاجة عن الانجليز على لسان نصيف ، ولا شك ان هذه كثيرة من اكثر لو كان نصيف يذكر الانجليز بالخير .. ولكن عندما نعرض الشبهات والاعتبارات المحيطة به لا يمكن اطلاقا ان نجعله راضيا عن الانجليز .. فالكلام الذى يدور فى ذهن الكثيرين ان انجلترا لا شك قوة عسكرية ، ولا شك ان محاربة الانجليز فى حاجة الى دهاء ولا شك انه من الخير .. من الحصافة ومن السياسة ان نتخير لحركتنا الزمن الملائم والمكان الملائم حتى نعد عدتنا ، بصرف النظر عن ماهيه هذه العدة . عدة عسكرية عدة فكرية .. الخ . هل يريد مواطن أن نقذف بجنودنا ــ غير مستعدين ــ فى اتون النار ؟ اذن فلا يمكن ان يؤخذ هذا الكلام على علاته ويقال لقائله انت خائن ، ورجل مثل نصيف ظروف معيشته وظروف حياته الخاصة كما قلت لو فرض انه قال هذا فلمصلحة من ؟ صدقونى يا حضرات القضاة انه ليس اشنع من ان تنكب بلد من البلاد بان يفترض فى ابنائها الخيانة بفرض انهم مواطنون غير صالحين . نحن نعترف اننا فى حاجة الى وعى ، وانما على الرغم من عدم وجود الوعى وعدم الاحساس بالوطنيه ــ وستتعهدون انتم هذا ــ ولكن الى أن يتم هذا التعهد ، فهل

حصل من هذا الرجل شيء من هذا ؟ عندى ما يمكن ان اطمئن معه بان هذا الحديث ليس فيه فقرة كاملة تدل على انه خائن .

بقى الحديث الذى بحلت علينا به النيابة العمومية وهو ما ذكر فيه احمد نصيف بانه يود ان تبقى هيئة التحرير خمسة وعشرين عاما ؛ لا يمكن التوفيق بين هذا وبين ما سمعتموه الآن من فقرات متقطعة الا اذا كان التسجيل كاملا .

وكيل النيابه ـ نحن تعمدنا ان لا ننشر لان فيه القاء بانه لو نشرت قد يسىء الى المتهم .

الدفاع ـ ان هيئه التحرير متماسكه . فاذا دعا الى بقاء هيئه التحرير ٢٥ سنه يعنى من هذا ان يبقى هذا العهد ٢٥ سنة وليس من يدعو الى هذا يقال عنه انه رجل خائن .

انا تشرفت بعرض هذه القضية فى كلياتها وجزئياتها سواء من ناحية الشهود او من ناحيه المدابات التى تكذب عنوان الاتهام فيها ، وهو ابراهيم عثمان ، هذا الرجل الذى لم يات ويا ليته اتى لكى تسلطوا عليه اسئلتكم . كل هذا يحدث امام رجل يصيح انه اخطأ وانا اؤكد هذا ، والا فبأى عقل من امثل بعقد الصله مع مثل ابراهيم ؟ واظن ما اصابه الآن فيه الجزاء الرادع .

حضرات القضاة الاحرار :

هذا ما اردت ان اعرضه على حضراتكم راجيا ان ينال منكم ما يحقق العدالة كما افهمها وارضى بها وترضون بها » .

وكيل النيابة ـ ارجو ان يسمح لنا بالتعقيب بعد الانتهاء من جميع المرافعات

الرئيس ـ مافيش مانع والآن ترفع الجلسه للاستراحه ربع ساعه .

(ورفعت الجلسه للاستراحه الساعة ١١ والدقيقه ٢٠ صباحا وأعيدت الجلسة فى الساعه الحاديه عشره والدقيقه ٢٥ صباحا)

الرئيس ـ هل الدفاع الذى يمثل المتهم الثانى موجود ؟

الدكتور محمد هاشم محامى المتهم الثانى ـ ايوه يا افندم .

الرئيس ـ اتفضل .

الدفاع ـ قضاة الثورة وقضاة الشعب ...

لقد فكرت طويلا بعد ان تناولت ملف هذه الدعوى . بم ابدأ وقد اعتدنا ـ نحن المحامين ـ ان نهيىء للدعوة جوها ، وفكرت طويلا : فى اى اطار سأعرض دعواى ، وفى اى حدود تعرض هذه الدعوى على قضاتها ؟

وانتهى بى شعورى . ثم وجهنى تفكيرى الى ان ابدأ مرافعتى بهاتين

العسكريين ــ قضاة الثورة وقضاة الشعب ، لا لشيء الا لاننا ونحن الآن متحللون من الدكه . لا يقيدنا قانون معين ولا اجراء محدود . ولكنى تذكرت دراستى يوم كنت ادرس صغيرا ، ويوم كنت ادرس القانون . . . ان القانون فى نشأته ووضعه . ان هو الا الحق . . ان هو الا العدل . . ان هو الا الذوق السليم والاحساس المرهف الدقيق . فاذا توفرت لى كل هذه العناصر التى عرض عليك دعواى . تحقق القانون بكل معانيه . وتحققت العدالة التى ننشدها .

ان القانون ليس باجراءات وليس باشكال . بل اننا كثيرا ما عانينا من هذه الاجراءات ومن تلك الاشكال ، فاذا ما تحررنا من هذه ومن تلك لنعود الى الحالة الطبيعية ، نعرض مسائلنا على الحق والعدل ، ونقيسها بمعيار الذوق السليم . فى نعود الى القانون الطبيعى ، مجردا من اشكاله واوضاعه . تحققت لنا العدالة فى سمى معانيها .

وانى مطمئن الى انه فى هذا الجو الآن . بعيد هذا الجو لسبب بسيط ــ . . انهم رجال قاموا على الثورة . قاموا بالثورة وعاشوا للثورة ويعيشون فيها الآن . فهم اذن ميزان يحس بما يجرى فى البلاد وما يقصد بما يجرى ونحن كثيرا ما حضرنا قضايا امام الجهات التى رسمها القانون ، فكنا نحاول كثيرا ان نحضر او نهيىء الجو للقاضى العادى ، كى يفهم القضية ان كانت من نوع خاص . كالنوع السياسى . وانتم الآن . . وانتم تهيمنون على سياسة البلاد . اقدر من يستطيع تكشف الوقائع . واذن واذن ومهمتى مطمئن تمام الاطمئنان الى تقدير ما سيعرض على حضراتكم .

انى لا اريد ان اتناول القضية من جوانبها العامة ، فقد تفضل زميلى وصديقى الاستاذ الدكتور زهير جرانه بعرض هذا الجانب على حضراتكم ولا اريد ان اكرر ما قاله زميلى الا فى الحدود التى يحتمها على دفاعى عن المتهم . والمتهمون الثلاثة ــ فى الحدود التى قدمها الاتهام ــ يوشكوا ان يكونوا مرتبطين فيما يتصل بانفسهم وفيما يتصل بالوقائع المسندة اليهم ، واستميحكم عذرا ايضا فى ان تشملونى بنوع من الصبر ، ان عرضت لبعض النصوص التى وردت فى التحقيقات المكتوبة ، لاننى اريد ان اجعل من التحقيق المكتوب ثم من التحقيق الشفوى الذى اجرى فى الجلسة بين ايديكم . وحدة لا تتجزأ . ولقد قال سيدى الرئيس ــ وحق ــ ان التحقيق الذى يجرى فى الجلسة . هو الاساس ، ولكن الى جانب هذا ايضا ارى ان التحقيق المكتوب يهدى وينير السبيل امام حضراتكم ، ولا شك انكم تقدرون ما قيل وما سمعتم وما شاهدتم وما قدرتم ، وما احسستم

والشاهد امامكم يلقى شهادته .. أريد أن أستبق التحقيق .. وأريد أن أستعيد العبارات والألفاظ .. وأريد أن أقاس وأن أوزن .. ثم أهتدى الى نتيجة اعرضها على حضراتكم لتقدرونها ، ان لى وان على . وفى تلاوة النصوص ـ بعض الاحيان ـ خشونة قد لا تكون مستحبة ..

شاء الاتهام وهو يقدم هذه الدعوى ، أن يضعها فى أسلوب وفى عبارات يكاد تكون مفيدة . مما سمع ومن تعرا فى القوانين العادية وفى المحاكم العادية وامام القضاء العادى ، لانه أولا وقبل كل شىء من رجال القانون ، ولكن انا اريد ان أتحلل حتى من هذا فاعود ـ كما قلت ـ الى مجرد الدفاع .

ان متهمى ، أو المتهم الثانى ، متهم بانه أتى افعالا ضد سلامة الوطن أو تعتبر ضد سلامة الوطن وضد أمن الدولة .. وانه اشترك فى حملة منظمة لترويج الاشاعات من شانها بلبلة الافكار .. والآن .. لننظر فى ظروف المتهم ، ثم فى ظروف الشهود ، ثم ننظر اخيرا فيما قاله كل منهم .

ان متهمى له ظروف معينة ، فهو يتصل بصلة المصاهرة برئيس الوفد السابق ، وارجو الا تكون فى هذه الصلة ـ منظورا اليها دون باقى ظروفها ـ ما قد يسوق الى الاذهان ، انه متدفع بحكمها وبطبيعتها الى ان يأتى اعمالا قد تكون اجرامية ضد وطنه وضد سلامته .

الرئيس ـ لا ماتخافش .

الدفاع ـ على أية حال . فيما يمس البدء . ولكنى أخشى أن يكون قد ورد فى اقوال الشهود شىء من هذا ، هو حقيقة متصل بهذه الصلة ، ولكنه عاش طوال ذلك العهد مغبونا او على حد قوله هو غير مدلل ، وانهم ذهبوا فى معاملته الى حد ان أمره عرض فى ترقية ما على وزير الداخلية اذ ذاك فرفض ان يرقيه ، ثم أحيل الامر على مستشار الراى ، فاعطاه الحق فى الترقية ، ولكن الوزير اصر على عدم العمل بفتوى مجلس الدولة ، واحال الامر من جديد الى جهة ما ، حتى يؤجل الامر وحتى يفعل الله أمرا كان مفعولا ، وظل هكذا الى ان خرج . ولو ان هذه الصلة كانت يوما من الايام تستطيع أن تشفع له لتحقيق هذا الخير الذى كان يرجوه .. لتم له ذلك ، ولكن الحكم بقى سنة وسنتين ولم يتحقق له هذا الامر . ان كل ما كان يمكن ان يبتغيه هذا المتهم هو ان يصل الى رتبة اللواء .. ثم يحال الى المعاش بعد ذلك ، فيقدر معاشه بخمسة وسبعين جنيها . وهذا هو ما تم له فى هذا العهد . أحيل الى المعاش فى سن الحادية والخمسين وتقاضى معاشا شهريا قدره خمسة وسبعين جنيها ، أى معاش اللواء وهو فاضل له على سن المعاش سنتين أو ثلاثة على حسب ما كانت تقضى به القوانين السابقة اذ ذاك . واذن لا يمكن ان نتصور ان يكون

فى نفسه حقد و ضغينة يمكن أن تأخذها على هذا العهد ، فهذا من شقاء نفسه سبب اشاعات معينة لمحاولة القضاء بها او المساس بها على هذا العهد .. عهد الثورة .

هذا من الناحية الشخصية، اما من ناحية الوقائع ، وهذا ما يعنينى ، فانى اقول انه من ناحية الوقائع ثبت من اقوال الشهود جميعا ان زكى زهران لم يتصل اتصالا وثيقا بأى من هؤلاء، بل بأى من الشهود الذين شهدوا وادلوا بشهاداتهم فى التحقيق مهما كان مركزهم الحالى او المستقبل . اذن فلم تكن هناك رابطة وثيقة بين زكى زهران واحمد نصيف . ولقد قالوا ان زكى زهران متصل بمصطفى شاهين بصلة النسب ، ولكن صلة القربى وحدها لا تكفى لكى يكون الشخصان مرتبطين برباط الصداقة ، بل بالعكس قد يكونان ــ وهو الشىء فى بعض الاحيان ــ اقول قد يكونان اقرباء و [illegible] و نهارا ، والصلة على غير ما ينبغى . وهذا ثابت ! والآن ، كيف صورت هذه القضية ، بياع سجاير ، صبى يشتغل بياع سجاير ، وكونستابل بوليس ، وشاهد اسمه سيد رشدى ، لعل له مكانة غير مكانة هؤلاء ، وشاهد آخر أدلى به فى الجلسة من مستوى بياع السجاير وصبيه .. كل هؤلاء .. شهدوا . وبهم اقوال مكتوبة . واخرى شفهية ادلوا بها فى الجلسة . فلننظر اذن الى ما قرره الشاهد الأول فى المحضر ، ثم لننظر فيما يمكن ان نستنتجه من هذه الاقوال . لقد قرر اولا ان المتهمين كانوا يحضرون الى دكانه منذ نحو ٤ او ٥ اشهر وكانوا يجتمعون ابع .. ثم يقول الشاهد : وكانوا يتكلمون فى السياسة ويرددون اقوالا سابقة على اوانها . ثانيا ــ قرر ايضا ان احمد نصيف تشاجر معه فلم يعد لا هو ولا الآخرون يحضرون الى الدكان . ولكيما يسهل على حضراتكم تتبعى ، سأذكر ارقام الصفحات فيما يلى : لقد قرر بعد ذلك ان مصطفى غيث الموظف بسلاح الطيران حضر اليه قبل التحقيق بحوالى اربعة ايام وهدده وقال له « يجب عليك ان تمتنع عن الاتصال بمكتب المخابرات والا احنا مش حانجيلك ومش حايحصل كويس ــ وقرر بعد ذلك ــ وهذا هو المهم ــ انه منذ نحو ٤ او ٥ ايام حضر زكى زهران اليه و ... الى آخر ما ورد فى اقواله وقال ما قاله » . اذن كيف توفق بين هذه الاقوال جميعا اذ يقول انه من شهرين ماكانش حد بيجى ثم بعد ذلك يرجع ويقول انه من ٤ او ٥ ايام جانى مصطفى غيث وهددنى! مما يفهم منه ان مصطفى غيث ــ ان كان هناك تنظيم بين هؤلاء المتهمين ــ كان على صلة بهم . ولابد انهم يعرفون ان بياع السجاير متصل

للمخابرات . وانهم في تدبيرهم سوف يكتشفون . ثم يأتون بعد ذلك يتحدثوا في الامور . كيف يأتي ذلك الى الذهن ؟!

ان المتهمين جمعا ما بين موظف بمكتب الخبراء وما بين ضابط بوليس وما بين مهندس في وزارة الشئون الاجتماعية ! فكيف يأتي هذا الى الذهن . ده اول ما سئل ابراهيم عثمان قال انه من نحو ٤ أو ٥ اشهر اعتاد زكي زهران ان يحضر الى الدكان . وهذه الاقوال واردة في الصفحة الاولى ـ وفي الصفحة الثانية يقول « وكان يتردد محمد مصطفى على منازلهم لتوصيل الطلبات بصفة صبي المحل ولم يكن احد يشك فيه . الى آخر ما ورد في اقواله . كذلك ورد في الصفحة الثانية ايضا مايلي (س) هل تعرف سعيد سنبل ؟ (ج) ايوه ، وكان يتردد على دكاني الى ما قبل شهر مضى ، ثم تشاحنت معه ومع الآخرين ، وبعد ذلك لم يحضر منهم احد .. وكانوا يجتمعون باحمد نصيف في منزله الخ .. انني اريد ان اكون منصفا في العرض ووقت حضراتكم قد لا يتسع للقراءة والبحث والتدقيق ولذلك فانا اقتطفت بعض الاقوال الهامة واعطى ارقام الصفحات الثابتة فيها . طيب كويس ! ايه اللي حصل بعد كده ؟ (س) ما المدة التي ظل مصطفى يعمل فيها ؟ (ج) حوالي ستة شهور . وهذا وارد في الصفحة الخامسة . وبعد كده في آخر الصفحة الخامسة واول الصفحة السادسة تجد ما يأتي : (س) هل لديك معلومات اخرى . (ج) من نحو اربعة ايام وخمسة كان امام الدكان احمد نصيف ومحمد عبد الغفار ومصطفى شاهين وسيد رشدي وزكي زهران يتحدثون مع بعضهم ـ وهنا يشاء الله ان ينطق هذا الشاهد كلمة الحق فيقرر انهم تحدثوا مع بعضهم فيما عدا الاخير . على ان هذا الكلام ايضا لم يحدث . لقد سقت الى حضراتكم بعض الاقوال لان تحت يدي ما يثبت ان زكي كان مريضا بالذبحة الصدرية من يوم ١٥ ابريل ، ثم ثبت ايضا ان زكي زهران كان مريضا بالتهاب لوز حاد قبل يوم اعتقاله بحوالي اربعة ايام وانه كان ملازما الفراش حتى وقت اعتقاله .

اذن تستبين حضراتكم من اقوال الشهود انه لا يمكن ان تكون هذه الواقعة حقيقية ومعي الدليل المادي على ذلك وهو كلام الطبيب . اذ قال انه كان مريضا والى جانب ذلك انه لما راح السجن كانت حرارته ٣٩ . يضاف الى هذا انني اقرر هذه الاقوال بانها تعسيق لشهادة هذا الشاهد وما كنت اريد ان استعمل هذا التعبير الا انني اراني مضطرا اليه . وبعد ذلك تجدون حضراتكم انه قرر في الصفحة السادسة عندما سئل « هل لديك معلومات اخرى » فقال « وفي ذات مرة كان سيد رشدي يحمل كمية

من المنشورات التى تحض على كراهية الحكومة ــ وقد اظهرها فى مواجهة محمد مصطفى ، ولكن هذا لم يشأ ان يضبطه فى هذا الوقت ، وكان هذا من نحو ثلاثة اشهر . لم اذن هذا العناء كله ولديك الدليل القاطع الذى لو قدم الى المحكمة من اجله لحكمت عليه بالاعدام ، ولكان حكمها محل ارتياح من جميع المصريين اتريد أن تدبر شيئا آخر ؟ لا . . قد لايواتيك الحد فى صفته . وانسيد رشدى هذا . لا نعتقد انه يبيع به الحد من البنه ان يحمل المنشورات بيده ويروح لبياع السجاير ويوريها الصبى بتاع السجاير . راجل فيما يبدو مخمس نخمس عن عادى . عمال بودى وبجيب ! ازاى ، اخى احسست انه يجد هذا الدين وسببه ؟! كيف هذا ! ثم بعد ذلك يقرر فى آخر الادلاء بقوله الاولى عندما سئل . ولحساب من يعمل هؤلاء ؟ فكتب الاجابة التى عرفته انهم يعملون لحساب الانجليز . لان ناس كثير من القنال والاسماعيلية حضروا لهم مرارا عديده ويحضرون بهم . وانى كتب الاجابة بصفة كل مسافر كم مرة او اثنين فى الاسبوع لواحد بعد مقابلة نوع الانجليز .

المقصود من ذلك هو التأثير على حضراتكم انتم القائمون بالامر . المسألة مش بالبساطة دى . ان هذه الوقائع وهذه الاقوال لا تثبت بمجرد نظرة عابرة ابدا . هذا ما يقوله ابراهيم عثمان ــ ولقد كان يهمنى ان اراه ولكن فى الحدود الموضوعة امامى ليس لى الا ان احاول الاستنتاج .

والآن لنستمع الى اقوال الكونستابل . فماذا قال فى ابراهيم عثمان ؟ قال ــ وآسف اشد الاسف ان اذكر الالفاظ التى قيلت فى وصفه فى هذه الجلسة . ولكن الظروف تضطرنى الى ذلك ــ قال عنه انه قواد ، تاجر مخدرات . مخمور باستمرار . رجل غير مش . بتكلم بلا حساب وبيسب الناس . يعنى يبدا هو فى الكلام علشان يجر رجلين الناس ــ وبعد ذلك الكونستابل فى آخر دقيقة يقول « ان ابراهيم ده راجل لما كنت اشوفه كنت ابتعد عنه وخايف منه » وآخر حاجة فى التقرير انه كان بيقول انه علم ان ابراهيم ممن كثير الكلام ولذلك فانه كان يتحاشاه .

بعد ذلك انتقل الى التقرير الرابع ــ وهو تحفة من التحف ، ومع الاسف فقد اثقل على حضراتكم فى اللاوقتوعات ــ هذا هو تقرير الكونستابل حسين صفوت : الاول عن زكى زهران وانا مش حاعلق على التقرير ده بل سأذكر وقائع ــ المتهمون اعتقلوا يوم ٢٧ او يوم ٢٨ والتقرير الرابع بتاريخ ٢٨ . يعنى يوم ما اعتقلوا او ثانى يوم ما اعتقلوا برضه انا فى هذا الصدد سأحاول ان احلل التقرير واترك الاستنتاج لحضراتكم .

التقرير الأول : عن زكى زهران ـ يقول فيه ، انه وفدى ومتزوج تربية مصطفى النحاس ، وسبب معرفتى به هو ابراهيم عثمان حيث كنت اعمل ببوليس الاسكندرية ، فكلمه فنقلنى الى بوليس القليوبية ، وكان من ضمن الضباط الذين طهروا فى الحركة وخرج من البوليس ، واول ما علمنا ذلك محاسبته وكنت امر بابراهيم بتاع استحدر الخ .. وكان كل ما يقف عند ابراهيم يتكلم معاه فى الحركة .. وكان يتناقش مع ابراهيم فى هذا الموضوع ؟ وبالنسبة لانه اميرالاى وانا كونستابل كان دائما يقلل من الكلام معى ، واخيرا علمت من ابراهيم انه مراقب من المخابرات وانه سوف يقبض عليه ، وقد شاهدت الشخص السمين مع زكى زهران .. الخ .. ثم يقول : وكان يحشى الكلام امامى لما عرف انى رجل بوليس ، وامتنع عن الحضور عند ابراهيم ، ومابقاش يجى وقت يروح القهوة ولما علمت ان زكى زهران مراقب اخذت اتجنبه ، ولما كنت أحده عند ابراهيم استأذن وانصرف لعدم تسهيل معاه .. وبعدين الكونستابل عرض خدماته بان سيكون شاهدا فى القضيه .

التقرير الثانى ـ عن احمد نصيف . برضه مكتوب فيه مقدمة عن احمد نصيف وبعد كده يقول فيه : وعندما كنت الاحظ ان ابراهيم عثمان حيتكلم مع احمد نصيف فى السياسة ـ كنت انصرف واستاذن منعا للشبهات ثم تقريرين قال فيهما ـ بخطه ولسانه ـ انه لما كان يشوف زكى زهران ، كان يستأذن وينصرف ـ مش دى ما كان بيقول فى الجلسة انه كان بيقعد بعيد شوية يعنى كده بين باب وباب ، وكان يستمع للحديث ويقول انه بس هو اللى كان بيسمع هذا الحديث يعنى الناس اللى فى الشارع ماكانوش بيسمعوا وهو اللى بيسمع بس ، باه ده اسمه كلام ؟!

ان المحكمة تريد ان تتحرى العدالة . ان الوضع الطبيعى ان اللى ماشى جنبه كمان يقدر يسمع هذا الحديث ، والا ايه ؟! هذا ما قرره فى تقريرين . لقد قرر انه كان بيستأذن وينصرف .. ازاء هذا ارى ان كل ما يمكن ان يرد على لسانه سواء ما سمعه وراه فهو غير صحيح ويبقى لا يعتد به ، كون ما يقرره . هو عبارة عن نقل عن مصطفى او ابراهيم عثمان جائز ، انما ما شاهده هو او سمعه هو فلا . وفى التقرير الاخير تاكيدا لما اقروه الآن ، اذن فمثل هذا الشاهد لا يمكن أن تكون شهادته مباشرة ماخوذة من سمعه و مشاهدة . وانما هى منقولة عن ابراهيم عثمان فاذا عرفنا ابراهيم عثمان هو ايه . يعنى اذن شهادته الفعلية ساقطة ولا يعتد بها ، بعد كده يقول « كنت دائما اتحاشى الكلام مع

ابراهيم فى مثل هذه الامور لخطورتها ، خصوصا وان ابراهيم كان بيتكلم عن الحركة حتى مع اشخاص لا يعرفهم »

حضرات القضاه العدول :

لا يمكن ان يكون مثل هذا الشاهد ، شاهد صدق عادل ، وانما هو رجل يحترف حرفة ويصطنع صنعة يريد أن يأخذ من ورائها ما يأخذ هو لا يقرر الحق والعدل انما هو محترف ، الناس اللى مايعرفهمش يحبيهم ويكلمهم فى السياسة علشان آخر النهار يقول كلمة أو يكتب تقرير ، وبعد ذلك يقول حسين صفوت فى التقرير (ولا اقول انه بيتكلم ضد الحركة) رجل ماخوذ خايف على نفسه ، ويخشى ان يوضع موضع الاتهام ، يقوم يدافع عن ابراهيم عثمان ويقول (ولا اقول انه بيتكلم ضد الحركة ، بل كان يقول اخبار جديدة سابقة لاوانها اما عن احمد نصيف فاقسم انه لم يتكلم امامى عن شىء ضد الحركة وانا اعلم) ..

وكيل النيابة ـ هذه الأقوال متفقة مع التقرير السابق . فقد ورد فيها ان احمد نصيف عندما كان يتكلم مع ابراهيم عثمان كان بينصرف .

الدفاع ـ انا اذكر هذه النقطة بالخصوص لانه فى التقرير الثانى عن احمد نصيف سيثبت عكس هذا فقد ورد فى التقرير الثانى بعد المقدمة ما يلى : (وكان فى بعض الأحيان يحضر زكى زهران وانا واقف ، ويقف مع احمد نصيف وابراهيم ويتكلموا عن الاسماء التى ذكرتها .

من اليمين : مصطفى شاهين يتحدث الى جاره وقد وقف زكى زهران يتحدث الى أحد المحامين وبجانبه احمد نصيف أثناء الاستراحه

اذن هذا كذب .. ولقد حلف هذا الرجل يمينا عظيمة غليظة ثم ينساها ليقرر فى تقرير آخر مكتوب فى نفس اليوم ، عكس ما قرر بعد ان حلف اليمين • كيف اذن يمكنني ان آخذ بلفظ من هذه الالفاظ او بعبارة من هذه العبارات ، او بمعنىً من هذه المعانى ، لاضع هذه الرقاب فى المشنقه ؟

وكيل النيابة ــ لقد كان احمد نصيف يستمع له .

الدفاع ــ لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى . وأؤكد لكم انى امين . فانا اقرا كل شىء ، وساعلق على كل شىء . الواقع ان هذا التقرير تحفه .. انه يقول : (واحمد نصيف يستمع له ، وكنت الاحظ ان احمد نصيف يوافق زكى زهران فى اقواله ، وكان احمد نصيف حريص فى كلامه) . حريص ايه ده ؟ بقى ساعة تقول لنا : ده رجل عمال يدردش وياخذوا له شريط ، ومرة تقول انه رجل حريص فى اقواله • ايه الكلام ده ، وايه التناقض ده ؟! اذن باى اقواله ناخذ ؟ بعد ذلك يناقض نفسه مرة اخرى ويقول (وكان عقب انصرافهم زكى زهران يقول لابراهيم ..) وهنا ، اما ان يكون الكلام ده حق ، واما ان يكون تلفيق لواقعة حدثت ، واما انهم اتكلموا مع ابراهيم وهو لم يسمع وانما ابراهيم هو اللى قال له (انهم سوف يطلبونه شاهدا فى القضية فكنت دائمـــا على استعداد لتادية الشهادة) .

انى لم اغفل محضر الجلسة . وارجو من حضرات ممثلى مكتب التحقيق والادعاء ان يسامحونى . لانى سمعت روى الرواية على غير صحتها . لقد جاء هنا ليجعل من نفســه رجلا امينا فقال « انا اللى عرضت على ابراهيم ان اؤدى الشهادة . ان هذا تزوير وتلفيق ، وبهذا يكون هذا الشخص مواطنا غير صالح ، لان الثابت ان ابراهيم هو اللى قال له . انت حتستدعى للشهادة » .

انا عندما قدمت مقدمتى قلت جريا وراء ما قرره رئيس الجلسة ، ان المعول على ما يقال فى الجلسة ... مش عاوز اسمع الكلام الذى قيل فى الجلسة بل انا عاوز اكون حاضرا وقت ان يؤدى كل شاهد شهادته لارى واسمع كيف كان يطرح السؤال ، وكيف وكيف ، ثم كيف كان يؤدى الشاهد شهادته وفى هذا الكفاية • وانا مطمئن وانا انظر الى حضراتكم انكم كنتم تستقصون ، وتحاولون ان تستقصوا اوجه الحق من الباطل حينما كان الشاهد يدلى بشهادته امام حضراتكم . قال ايه بعد كده ؟ ... لا انى لم اعمل كل هذه الاعمال كنت احاسب الوقوف معهم يا راجل اثبت على عبارة واحدة ، وعلى راى واحد !! ايه الكلام ده !!

ساعة يروح ، وساعة ييجى ، وساعة ابراهيم بيقول ، وساعة يقول ان كنت بحسبى ابو قوف معهم وانصرف ، وساعة يقول ان كنت اسمع كلامهم الاسم اثناء وقوفى عند ابراهيم ، يبقى هو كان بيسمع كلام نصيف ، مش كده ؟ طيب وبعدين يقسم بالله العظيم انه لم يسمعه . بعد كده يقول فى التقرير الثالث أو الرابع عن زكى زهران : « واول ما علمت ذلك بحاشيت معرفته ، فكان عندما يحضر عند ابراهيم علشان يشترى سجاير كنت انصرف .. الخ » مع ان زكى زهران لم يدق السجاير من ايام ما جت له الدبحة الصدرية ، ولما سئل زكى زهران قال « انا كنت بافوت عليه علشان آخذ زجاجة كوكاكولا او زجاجة كازوزة . هذه هى التقارير الاربعة وقد عرضت طرفا منها على حضراتكم ...

ادن كيف يمكن — يا حضرات القضاة — أن نطمئن الى أقوال مثل هذا الشاهد المتور ، وكيف يمكن ان نطمئن الى شهادته الشفوية وهو بدلى بها فى الجلسة ؟! وقد شاهدتم ورايتم كيف انه فى أول الامر كان يعمم ، ثم يسأل من الاتهام اسئلة صريحة ، فيحاول أن يعتقد مثل هذه الأسئلة الصريحة معناها ان تكون الاجابة بالايجاب ، فيقرر بالايجاب ، فتساله المحكمة شوية اسئلة يقوم يلخبط ، وقبل ان يجيب ، يقوم بنظر الى اللى بيساله كانه يريد ان يستوحى منه الاجابه .

وكيل النيابة — أنا على أى حال ماقلتش له شىء .

الدفاع — وبعد يقول ان احب واكره . الى بحب ويكره مايقولش . ودى مساله لواحد يقدر يعرفها . اذن من هذه الشهادة بحب الا يصدقها واعتبرها ساقطة سواء أكانت مباشرة سماعية بالمشاهدة او غير مباشرة سماعية بالواسطة .. فاضل عندنا بعد كده محمد مصطفى الشاهد الثالث ، محمد مصطفى والحمد لله أقواله الواردة فى التحقيق تثبت انه هو وابراهيم عثمان بيتنافروا فى رواية الحديث .. ابراهيم عثمان تناقض مع محمد مصطفى ، ومحمد مصطفى بدوره ناقض ابراهيم عثمان . بعد دل فى الأول عندما سئل : انت عملت ايه ؟ قال « انا جانى محمد عبد الغفار واعطانى خمسة قروش علشان اشترى بهم فحم ، وفى الرواية الثانية — وقد جاء ذكرها فى آخر المحضر — الكلام اللى مكتوب غير كده بالمرة — قال : انا رحت ووديت الفحم وقعدت ساعة وفى هذا الوقت بالذات كان بيقول اننى عرضت على محمد مصطفى انه يتعصل فرفض . أكثر من هذا أيضا ، فهناك حاجة تانية بين محمد مصطفى وابراهيم عثمان فى الروايه الوارده عن الشيك . ابراهيم عثمان قرر ان الحديث الذى دار بين نفس الشخص والشخص الآخر عن الشيك كان

خلقت أسنانك
لتدوم
إن الأسنان التي وهبتك إياها الطبيعة
من اليسير أن تحفظها طوال الحياة
إذا تكفلت لها بالعناية الضرورية . فنظف
أسنانك ليلا ونهارا بمعجون الأسنان
جوتيمول مع عرضها مرتين سنويا
على طبيب الأسنان . فتوفر
على نفسك مصاريف الأسنان
الصناعية الباهظة ..
إستعملوا جوتيمول
معجون
الأسنان
العلمي
يطلب من مخازن أدوية دلمار ومن جميع
الأجزاخانات بالقطر المصري

بحضور محمد مصطفى وانه شاف وسمع هذا . ومحمد مصطفى لم يرو هذه الرواية ولم يقل شيئا عن الشيك الا فى الجلسة لما جه بعد ذلك ، ولما سئل ابراهيم عثمان — وقد سئل مرتين — لما سئل للمرة الثانية روى رواية الشيك بصورة أخرى فى : ان الشخص الآخر اعطاله شيك ، وراح يصرفه من فرع الموسكى ، ولكن الفرع لم يصرف الشيك ، فرجع به وقاله اصرفه انت وادينى الفلوس ، ومحمد مصطفى لما جه فى الجلسة وسئل ، برضه فى الاول قال كلام من النوع ده . كمان ذكر مسألة السودان والحديث عن السودان ، ولما جه فى التحقيق المكتوب نسبه الى زكى زهران ولكن لما جه فى الجلسة نسى هذا . ده كان كلام حافظه ونسيه لما جه فى الجلسة نسب الكلام ده — يعنى حكاية السودان — لاحمد نصيف .. مع ان الرجل اللى شاهد وسمع حاجة ، لا يمكن ان ينساها مطلقا لان مثل هذه المسألة ترسب فى الوعى الباطن ، ولا يمكن للانسان ان ينساها .. فهل يعقل انه ينساها فى ظرف ثلاثة ايام ، وهى الفترة ما بين التحقيق المكتوب وبين اقوال الشهود ؟

بقى لنا بعد ذلك الشاهد الاخير وهو رشدى ، وما كنت اريد ان اتعرض لشخصية هذا الشاهد ، ولكن فى التقرير المكتوب نجد ان بعضهم قال عن رشدى انه راجل تافه ، وانه مش فى الدنيا وانه وانه .. ولما جه فى الجلسة — وحقيقة انا لا اريد ان اتريد — ثبت فى ذهنى انه راجل مش دريان . وقد قال فيما قال : انا راجل عندى حتة ارض ، واحمد نصيف بيكلمنى فى الضرائب ، حتى ان رئيس الجلسه قال له : يعنى يفهم من ذلك انك انت كنت بتاخد من احمد نصيف درس فى الضرائب . ولما طلب اليه ان يتعمق اكثر من ذلك ليذهب الى ما وراء ما قال او شاهد ، بدا يلخبط . لماذا ؟ علشان هو راجل تافه مدهول فعد يقول انا لا اعرف نصيف ، وان زكى زهران كان عيان بالدبحة الصدرية فلما سئل بيتكلموا عن مين فى الجيش ، قال : اهو يمكن كانوا بيتكلموا عن الجيش ، فلما سئل حبيب ايه قال يمكن بيتكلموا عن الجيش كله ، فهل ده يعنى كلام معقول ؟! يبقى رشدى من هذه الناحية ، انا لا اعول كثيرا على شهادته .

على اننا اذا ما عرضنا لباقى من سئلوا فى محضر التحقيق ، فاننا نجد ان هناك اشخاصا لا تتعدى شهاداتهم عبارة : لا ، او ايوه ، ومثل ذلك مثل شهادة رمزى يوسف وشهادة الدكتور انور حسن عبد الله ، فشهادتهما لم تزد عن شهادة اى واحد يقول : لا أو ايوه .

اما فى شهادة رحانى يوسف رفعت وشهادة سعيد سنبل . لقد سئل سعيد سنبل فقال انه يعرفه معرفة سطحية ، وانه لا يذكر وقائع

معينة . كما قرر انهم لم يتحدثوا فى مسائل غريبة . ولما سئل هل كانوا يتكلمون عن الجيش المصرى والانجليزى ، اجاب بأن ذلك جائز ، ولكن لم تحصل مقارنة بين الجيش المصرى او الانجليزى ، ولما طلب أن يسأل للمرة الثانية ، لم تتعد اقواله ما قاله فى المرة الأولى .

اما رجائى يوسف رفعت ، فهذا شاهد احب أن ازن شهادته بعض الشىء لانه كان وكيل نيابة ، ويعمل الآن موظفا بوزارة العدل . فهذا رجل قطع قطعا بأن هؤلاء الشهود لم يكونوا يجتمعون لغرض غير سليم ، وما كانوا يتكلمون فى السياسة ، او فى المسائل العربية التى تنسب اليهم اطلاقا ، وانهم اذا كانوا بيجتمعوا فى البيوت ، فهذا شىء لا يعرفه . هو يقرر الحقيقة وهذا شاهد صادق ، فما رآه وما سمعه قرره على حقيقته .

من ذلك ترون حضراتكم ان اقوال الشهود جاءت متناقضة فى التحقيق فلقد قيل ان اجتماعات حدثت فى ١٤ اغسطس وفى ٢٥ اغسطس ، وكل هذه الاجتماعات لم يشهد بها غير واحد هو ابراهيم عثمان . وكمال رياض لما سئل ، قال : انه كانت هناك اتصالات بين احمد نصيف وزكى زهران . وكمال رياض كان ضابط فى القسم المخصوص سابقا ، ونحن نعرف . . .

المدعى ـ هذا الكلام خاص بالادعاء الأول . . . .

الدفاع ـ ان هذا الشخص الذى اشير اليه ، ما كان يمكن ان يكون فى هذه البساطة ، راجل يعطى كارت يوم عطيه لبياع سجاير ، وحتى فى الوصف قال عليه ان له شارب ولونه قمحى مع ان هذا الشخص ليس له شارب

يا حضرات القضاة ـ آسف لاننى اخذت من وقتكم اكثر مما ينبغى ، اما وقد تحدثت فى الاقوال وقارنتها ببعض ـ فانى اشكر لحضراتكم هذا الانصات وسعة الصدر ، لانكم كما سبق ان قدمت ـ انما تتحرون العدالة وبعد ذلك اترك متهمى بين ايديكم وانتم تخلون لانفسكم راجيا الله ان يلهمكم الحق والعدل والسداد .

الرئيس ـ والآن ترفع الجلسة للاستراحة .

(رفعت الجلسة فى الساعة الثانية عشره والدقيقة الخامسة والثلاثين بعد الظهر ثم اعيدت فى الساعه الثانيه عشره والدقيقه الخمسين بعد الظهر) .

الاستاذ يحيى حسنى عن المتهم الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات القضاة ، عندما وكلت عن المهندس مصطفى شاهين تهيبت الموقف ، تهيبت المثول بين ايديكم لا لسبب ، سوى ان موكلى هو مصطفى شاهين . مصطفى شاهين الذى استمر هدفا لأكبر حملة صحفية ورابه عام باكمله .. لم تترك هذه الحملة عيبا الا اسندته اليه ولم تترك نقيصة من النقائص سواء اكانت الرشوة ام الاستغلال الا والصقتها به ، ولكن حين فكرت فى انى سأقف للدفاع عن مصطفى شاهين وهو متهم بكل هذه النقائص امام محكمة قضاتها من الضباط الاحرار الذين وضعوا رؤوسهم على اكفهم فداء لهذا الوطن ، وما ان اطلعت على التحقيقات والممت بظروف مصطفى شاهين ، حتى ايقنت ان الله قد اكرمنى ، وانه اراد لى ان اكون الوسيلة الى اصدار حكم البراءة من ايديكم لموكلى .

من هو مصطفى شاهين ؟ مصطفى شاهين مهندس تخرج من كلية الهندسة سنة ١٩٣٢ وكان ترتيبه الثالث ، وعمل بالحكومة المصرية . وفى سنة ١٩٣٣ ناسب الرئيس السابق مصطفى النحاس ، واستمر يعلو وينخفض ، واعتقد الناس انه محسوب لهذا الرئيس السابق ، فتعرض لمثل ما يتعرض له هذا الرئيس من الاتهامات والهجمات . الى ان استقالت وزارة صهره فى يناير سنة ١٩٥٢ . فقدم لمجلس تأديب وحوكم . وادانه هذا المجلس وقضى بخصم ١٥ يوما من مرتبه . وكان وزير الشئون الاجتماعية وقتئذ هو السيد فؤاد جلال ، فاستأنف مصطفى شاهين حكم مجلس التأديب ، ولكن الوزير استعجل الامور فقرر فصله . وفعلا فصل ، فلم يرض مصطفى شاهين أن يفصل وهو موصوم بهذه التهم ، فسعى وجاهد امام مجلس الدولة حتى اتيح له ان ينظر استئنافه للحكم أمام الدائرة الخاصة بالموظفين ، وصدر الحكم ببراءته فى اول ابريل سنة ١٩٥٣ ، وتلك فرصة سعيدة لان يرد الى مصطفى شاهين شرفه ، وان يعلن انه قد برىء من كل اتهام وجه اليه ، وخرج من الحكومة كانظف ما يخرج الموظف الحر النزيه الامين . ووقف مصطفى شاهين فى اول ابريل سنة ١٩٥٣ .. اذن كان وقف على قدميه وعلى المعركة بينه وبين الظلم ، فالظلم لا يريد له ان يخرج بشرفه ونزاهته مصونة ، انتصر مصطفى شاهين فى هذه المعركة وارتاح الى انه استرد حقوقه ، ولكن تلك المعركة تركت اثرها فى نفسه وصحته ، فمرض مرضا خطيرا ثابتا بالدليل الذى لا يمكن اصطناعه . مرضا جسمانيا ماديا سنقدم الدليل الذى لا يرقى اليه الشك عليه ، فهناك من الادلة ما يمكن ان يصطنع

فموكلي مرض ولا يزال مريضا حتى هذه اللحظة ، ولم يكن يترك منزله أو مستشفاه الا لأيام متقطعة لا يلبث أن يعود بعدها من جديد الى فراشه والآن نتطرق ، بعد ان ذكرت هذه المقدمة التي تحيط بظروف مصطفى شاهين ويتبين منها انه كان مريضا !. واختصارا للوقت سأقدم فى اثنائها ادلة مرضه فى كل مناسبة من المناسبات التى ورد فيها ذكر له . أول شاهد ضد مصطفى شاهين هو ابراهيم عثمان ، والادعاء . وكل هذه القضية ترجع فى تاريخها الى خمسة أو ستة شهر الى الوراء ، فلنرجع الى الوراء لنرى اين كان مصطفى شاهين فى هذه الفترة اى فى مايو سنة ١٩٥٣ . وهذه حافظة فيها ايصال رسمى من مستشفى الحميات تثبت انه كان الى يونية موجودا بالمستشفى ، وتلك تقارير التحليلات الطبية التى اجريت له فى الفترة من مايو حتى تاريخنا هذا ، وملف القضية حافل بالشهادات الطبية ، ولكنى لم اقبل ان اقدمها لان مثل الشهادات يمكن ان تصطنع وان تقدم كخدمة فى الظروف الحالية ، اما هذه التقارير ، فهنا أصول من دفتر مسجرة بأسمه التاريخ فى المعمل التى اجريها ، واسماء الاطباء الذين قاموا بعلاج موكلى : هم سويدان وعبد المنعم المفتى وعبد الحميد عمر وعبدروس ومهنا . هؤلاء هم الأطباء الذين قاموا على علاجه من مايو حتى هذا التاريخ . ثابت اذن انه كان مريضا .. ولكنى أعود الآن الى التحقيق . وارى بعد ان وجه الادعاء الى موكلى تهمة الخطر ، وهى انه اتى اعمالا تعرض سلامة الوطن للخطر . وانه اشترك فى حملة منظمة لترويج الاشاعات وبث الدعايات . ارجع الى القضية فاجد ان مصطفى شاهين مثل فيها دور الابكم فلم ينسب اليه شاهد انه تفوه بلفظ واحد ، حتى ان أحد الشهود بعد ان قال انه سمع مصطفى شاهين عاد وشكك بين مصطفى شاهين وشخص آخر . وابراهيم عثمان يقول : من نحو اربعه شهور أو خمسة اعتاد شاهين ان يتردد على محلى مع آخرين . وفى ص ٣ جـ ١ قال : ان احمد طلبه صقر كان يتكلم على مسمع من زكى زهران ومصطفى شاهين واحمد نصيف . وفى ص ٤ قال : انه اجتمع مع عبد الغفار وآخرين ، وتلك هى الواقعة التى تولى تكذيبها حضرات الزملاء . وعند سؤاله فى ص ٤٨ قال : انه كان فيه اجتماع فى بيت عبد الغفار وافتكر ان شاهين كان موجودا .. تلك هى اقوال الشاهد المخمور الفؤاد التى يراد بها ان يحيط باعناق هؤلاء الابرياء حبل المشنقة . اما أقوال الشاهد الكونستابل حسين صفوت واسمحوا لى ان اسميه بالشاهد الاراجوز . انكم لستم قضاة فحسب ، بل انكم قضاة وفرسان وتقدرون الوطنية والرجولة حق قدرها ، كما تقدرون العدالة تمام التقدير .. ماذا قال الشاهد حسين صفوت ؟! فى الاجابة

الثالثة ، قال : وكذلك الشخص البدين الذى علمت ان اسمه مصطفى شاهين ضالع معهم فى هذا . بهذه البساطة !! هى غدوة والا عزومة ، يدخل فيها شاهين مع الداخلين يقول الشخص البدين ضالع معاهم ويريد بهذا ان يحيط عنق موكلى بحبل المشنقة .. بهذه الكلمات ! ماقالش عملوا ايه ؟ قالوا ايه ؟ مافيش اى حاجة . وجه فى الجلسة ، ولما نوقش ناقشته المحكمة فقال انا كنت باشوفه معاهم وما اعرفش اسمه انما كان بيحضر ويقف معاهم . هذا الشاهد يرتدى البدلة العسكرية ، واعتقد ان للمحكمة رايها فيه وفى تقدير شهادته . الشاهد الثالث هو سيد رشدى جه وقال فى الجلسة اسمه نصرت شاهين وانما ماشفتوش الا مره واحده ، وكذا قال فى التحقيق ان زكى زهران اتكلم فى وجودى وفى وجود شاهين — ولا اذكر ان كان هوه ولا زهران — ان الضباط غير متفقين . والشاهد الرابع اللى هو ركن هام فى هذه الدعوى فيما يبدو وهو الذى قام بالدور الايجابى فى مسالة التسجيل ، قال فى ص ٥٢ فى الاجابه السابعه كان بيحضر هذه الاحاديث زكى زهران ومصطفى . ومصطفى خاف لا مصطفى شاهين ولا الشخص البدين كما اسماه الشاهد الآخر ، ثم قال فى ص ٥٣ كلهم كانوا يؤيدون احمد نصيف .. ثم قال فى الجلسة ان شاهين كان بيوافق يعنى بيقول ايوه . هذه هى الادعاءات التى تقدم بها مصطفى شاهين الى المحكمه .. هذه الاتهامات قد تسببت لمصطفى شاهين فيما سيكون له اثر فعال فى مرضه وعلى حياته بالذات لانه رجل مريض وشعوره بانه سيحاكم لمثل هذه التهمة الخطيرة كاف لقتله والقضاء عليه .

محمد مصطفى لما جه وساله الادعاء تهم ان موقف مصطفى شاهين نظيف فكنا الكوه التى يحمسه شاهد زور ويحمسه معمنا فى الاجرام اذ قال ان مصطفى جه الساعه ١٢ ليلا وهو مروح بيته ، وقال لابراهيم حساره دكانك ، خد مراتك وعيالك وامشى لحسن فيه ثوره فى البلد . فقد اختلط على هذا الشاهد الامر فخلط بين احمد نصيف وبين مصطفى شاهين . ان مصطفى شاهين يقطن شارع القناطر وهوه مروح مايفوتش على ابراهيم لانه مش فى سكته .. انما اللى يفوت على ابراهيم نصيف اللى ساكن فوقيه الشاهد .. فانه ركن هام وهو انه ليس هناك ما يدعو شاهين القاطن شارع القناطر ان يمر بشارع عمر بن الخطاب وبينه وبين مسكنه مسافه ، وهو اختلط عليه مين اللى ساكن فوق ابراهيم منهم .

الرئيس — يعنى معنى هذا ان نصيف هو اللى قاله ؟

الدفاع — لا يا فندم .. انا لا اقصد هذا وانما ادلل على كذب الشاهد ، ولو انه وجد ان مركز احمد نصيف يحتاج الى تقوية لما تردد فى الكذب والذى

اريد قوله هوانه اختلط على الشاهد ، من متهم اللى ساكن فوق ابراهيم احتلط عليه الوضع فكبا هده الكبوة وليس معنى هذا انها منسوبة الى احمد نصيف على الاطلاق ، والتقارير التى قدمها حسين صفوت لم يرد فيها ذكر مصطفى شاهين الا مرة واحدة قال فيها ان مصطفى شاهين كان يحضر بعض هذه الاجتماعات ولا يسميه مصطفى شاهين وانما قال عنه الشخص السمين . وثابت فى الحافظة أن ترسيب الدم لدى موكلى فى هذا الوقت كان ٦٨ فى حين ان درجة الترسيب العادية ٧٨ وهذا واضح من التقارير التى قدمتها لحضراتكم وظاهر منها انه كان من شهر مايو الى اغسطس مريض . ويمكن الرجوع الى مستشفى الحميات ليستدل على انه كان بها الى اواخر يولية وخرج للبيت فاصيب بنكسة فارتفعت كرات الدم البيضاء الى ١٢٥٠٠ فى حين ان الطبيعى هى الا تزيد عن ٨٠٠٠ يعنى حالته مش حالة الشخص اللى يفكر يسب فى محمد نجيب ويمدح فى النحاس وانما هى حالة واحد يجب الا يفكر فى غير صحته . مش يهتم بالسياسة وترويج الاشاعات وما الى ذلك مما ورد فى الادعاء . الاتهام هنا على ضوء هذه الشهادة وعلى ضوء الاقوال التى بينتها من صميم المحاضر ثم من اقوال الشهود قال انه اتى افعالا وبث الدعايات ونشر الاشاعات .. عاوز توروني اى تصرف ايجابي واحد قام به مصطفى شاهين ؟. لو افترضت فى الشهود انهم صادقون فاين التصرف الايجابى الذى قام به مصطفى شاهين . لو صح وهو غير صحيح اطلاقا ان له دورا فان موقفه لم يزد عن موقف المستمع .. فلم يقل احد الشهود انه تكلم اصلا وبالتالى ما دام هذا الكلام حقيقيا يبقى لا اساس للاتهام لأننا نفسنا نشر الاشاعات وبث الدعايات نتيجه طبيعية لهذا ينهدم .. ان هذه التصرفات كانت لصالح جهة اجنبية فاذا ثبت انه لم يتكلم تنتفى عنه التهمة .

حضرات القضاه .. ان الاستاذين الكبيرين الذين سبقانى فى الكلام قد استوفيا هذه القضيه جدا وانى لا استطيع ان اختم الدفاع عن المتهم وسائر المتهمين الآخرين الا بالآية الكريمه التى قرأتها اليوم « يا أيها الذين آمنوا لا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا . اعدلوا هو اقرب للتقوى »

والسلام عليكم ورحمة الله .

الرئيس — هل للادعاء تعقيب ؟

المدعى العام — لئن شكرنا لله نعمه وتوفيقه، وللمحكمة سعة صدرها ودقة بحثها فاننى ايضا اشكر الدفاع ان مهد لى سبيلا هينا سهلا اوضح فيه ما طرقوه فى دفاعهم .. كل، عن المتهم الذى يرافع عنه ، ذلك لانى كنت اعتقد

قبل ان يترافعوا ان الموضوعات التى سيطرقونها سوف لا تحتاج الى تعقيب ولكن ما داموا قد طرقوها بهذا التوسع فانى ارد عليهم فى اختصار لان ما طرقوه يحتاج الى اكثر من هــــذا ، واود بادىء ذى بدء ان اقول وان اثبت وان اجهر بان هذه الدعوى لم يكن المقصود منها بادىء الامر ، هؤلاء المتهمين ولكن كما قلت فى سبيل بحث موضوع آخر اصطدمت ادارة المخابرات بالمتهم الاول وحده ، ولم يكن هذا التوجيه منصبا عليهم بادىء الامر ولكنهم اصطدموا باحمد نصيف ثم بعده بباقى المتهمين ولم يكونوا هم الذين اختاروا وانما صدموا وهم فى سبيل البحث والمراقبة بشخص معين ، باحمد نصيف ، وأؤكد لكم انه مما لا يسر اى مصرى ان يقع فى مثل هذا التيار مصرى آخر . صدمنا بالمتهم الاول فاذا قيل ان احمد نصيف كان هو الهدف فان ردنا ان من راقبوا لم يكونوا هم اصحاب هذا الهدف وانما وجهوا اليه ، فقيل لهم راقبوه وما تسفر عنه المراقبة ابلغونا عنه . فمايجيش احمد نصيف ويقول محمد مصطفى وابراهيم عثمان قصدونى ، وانما هم جاءوه .. فاسمه معروف سلفا للاسباب التى قيلت فى الجلسة السرية .. بعد هذا انصب كلام الدفاع على الطعن على ابراهيم وقالوا ما قالوا ونحن نسلم مع الدفاع بكل ما قالوه فى انه قواد وحشاش وغير ذلك ، ولكن اسالكم لم اخترتموه صفيا تطمئنون اليه وتأتمنوه على اسراركم وتلقون امامه بالاشاعات والاقوال المثيرة أكان ذلك لغرض ؟ هم قالوا عنه انه شخص كثير القول والكلام ، ثرثار ، حتى انه ليلقى بالقول جزافا . وهذا هو مربط الفرس وهذا هو الذى نريده ، فما الذى تريدونه سوى هذا الصنف ، هذا الثرثار هو الذى يمعن فى اذاعة الاشاعات فكان اختيار ابراهيم ليس اعتباطا وانما عن روية فلا يستطيع هذا سوى ابراهيم .. ابراهيم هذا شخص يملأ بالكلام ، يقعد احمد نصيف والمتهمين يملوه بالكلام لانهم عارفين انه بعصعص .. عبارة عن دينامو مالوش رابط امتلأ كلام .. لازم يقول ، وهم عاوزين ايه اكثر من كده .. انتم بتقعدوا جنبه وبتلقوا عنده وتشركوه فى حديثكم لانه الشخص الثرثار الناقل للكلام وهذا هو الهدف . الكلام يطلع منكم لهذا الثرثار ومنه للناس وبهذا تنتشر الاشاعات . هذه كلمة عامة عما تعرض له الدفاع وانتقل بعد هذا الى المتهم الاول فاول ما بدأ قال ان هناك تمويه بالنسبة لموقفه من التهمة وانا لا يعنينى فى نطاق الادعاء المعروض الذى اترافع فيه الآن الا ان اربط بين الادعاء المطروح والادعاء الاول فيتبين ما هو هدفه من هــــذا ؟ وايه نفسيته ؟.. لما يقول ان البكباشى انور السادات اعتقل وان الصاغ خالد محيى الدين حددت اقامته . ما تفسير هذا سوى ان المقصود به بلبلة الافكار وان ينتشر بين افراد الشعب ، ان

بين رجال القيادة خلاف ادى الى هذا الاجراء ، هما عاوزين بلبلة الافكار واظن انه لا يمكن فعل هذا بغير هذه الطريقة .. يمكن يقول ان الكباشي انور السادات اعتقلوه علشان يقعد في محكمة الثورة .. يأخذ الدفاع على الشهود انهم قالوا في التحقيق حاجات مقالوهاش وقت اداء الشهادة امام المحكمه . دى مسأله منطقيه ومنطق الحوادث ومجرى الدعوى يتمشى مع ما حصل ، ويدل على انه لم يكن هناك افتعال لأن الرقابة بدأت من سته شهور وسلسلة الحوادث تتكرر يوميا ولا يمكن لشخص مهما اوتى من قوة الذاكرة ان يرصد ما حدث يوميا في تلك المدة الطويلة ، فالذى لم يذكر امام المحقق وذكره امام حضراتكم ، تبريره انه تذكره امامكم فقاله، فليس من المفروض أن يتذكر الشهود — والفترة طويلة — حوادث كل يوم بساعته والمكان . دول كل يوم يعقدوا اجتماع في مكان معين ، ويتكلموا عن رجال القياده النهارده وبكره عن حاجة تانية وهكذا . ولا يمكن للشاهد ان يحفظ كل هذه الاقوال ويذكرها مرة واحدة . بعد كده يقول الدفاع عن المتهم الاول ان ظروفه العائلية — وضرب الامثلة عليها كلها — تبعد الشبهة عنه . ناحيه في حكمه — وهى انحرف الى آخر ذلك . وهل يوجد هذا دليل قاطع ، المثل البلدى يقول صوابعك مش زى بعضها . لقد كنا نرى الى عهد قريب ان اخوات اشقاء كل منهم ينتمى الى حزب وكل واحد وصفته الحزبيه واحد وحش وواحد كويس والمسأله مش مسأله نسب يعنى ما دام اخوات يبقوا زى بعض فكل استعداده الخاص فان كان كويس يبقى مشكور وان كان مش كويس يلقى جزاءه . والدفاع عن المتهم الأول مسك ودق في حكاية عبد الغفار ونحن كنا نود الا نكشف الأسرار التى لا تعرف ولكنا مضطرون ان نذكر ان الواقعه اللى راحوا لها ، همه مش رايحين يحششوا ؟! ليه يحششوا في بيت عبد الغفار في وسط اولاده ووزجته وليه مايكنوش راحوا لجارسونيرة بتاعة عبد الغفار الموجودة في الدور الارضى فاذا ما وصفها ابراهيم بقوله المنزل فهو حسن تعبير منه . قال الدفاع ان منزل المتهم عندما فتش ماوجدش فيه حاجة والرد على هذا بسيط وهو ان المتهم والدفاع أجمع على ان هناك نبأ وصل المتهمين بانهم موضوعون تحت المراقبة ، وسوف يضبطون ويعتقلون وانهم محل اجراءات سريعة اتظن انه بعد اربعة ايام من وصول الخبر عندى — وقلت لمصطفى غيث وابراهيم هذا — لما ييجوا يفتشوا ويلاقوا عندى حاجة ابقى معتوه .. خصوصا اذا كان الشخص على مثل حصافة هذا المتهم واحتياطاته الدقيقة .. لا يعقل انه يبقى عنده ما يشتم منه رائحة التهمه فهذا دليل لنا لا علينا . خصوصا وانه يعترف ان عنده علم ويقول عن التسجيل انه خد حته وقطع حته والكلام اللى ثابت فيه غير

اللى ناقشته بصفة عامة لتبرير هذا الكلام مما يفهم منه انك اتكلمت ..
انت بتقول ان الكلام نقد فهل ينقد الموقف بالشكل ده .. وتنقده امام
مين ؟.. امام ابراهيم عثمان المخمور القواد الذى لا يفيق . هل يؤخذ
منك هذا الكلام على انه نقد . عاوز تنقد يمكنك انك تبعث لرجال الحركة
وقد برهنوا على انهم خير من يتقبل النقد السليم . هو يقول كنت انتقد
الموقف فهل تنقده بمثل هذه العبارات الخطيرة . ان منطق الحوادث
محيط بك يا احمد يا نصيف .. سواء فى الادعاء الاول او الثانى .. لاحظ
فى التسجيل ان قلبك قوى على الجماعة ذول وعمال تقول انهم ٨٠ مليون
وبتوزعهم على البلاد كمان وانهم بيحطوا نصف مليون هنا ونصف مليون
هنا ، علشان يشبعوا وبعدين يرجعوهم ويجيبوا غيرهم علشان ياكلوا
فهل هذا هو الانتقاد الذى تقول ان له تبريرا ، ان هذا الكلام مالوش
تبرير ابدا . الاوراق مش حنتكلم فيها وهى معروضة على حضراتكم
والوحش ، كل صاحبك لآخر لحظه . وانت حبيته قبل اربعة ايام وقبلت به
انا اشتبه فى مصطفى . انت تهاجمه تبريرا لموقفك وموقفك معاه طول
هذه المدة غير مقبول .. اقولها كلمة اخيرة لاحظت انه يريد فى مذكرته
التى قدمها ان يقول ان الادعاء بحكم مهنته حمل على هذه الحملة ، ويريد
الصاق التهمة بى ، وانا اقول ان الادعاء بحكم وطنيته كمصرى وبحكم
صفته كرجل قضاء ، يترامع عن يقين وطنى خالص ، وانى اذ اطلب توقيع
اقصى العقوبة على هذا المتهم فانما اطلبها وانا مطمئن الى موقفى كل
الاطمئنان .

المتهم الثانى زكى زهران معروف هو ايضا بس عنده خبر من اربعة ايام
وماضطلش عنده شىء زى زميله ، حمل هو ايضا على ابراهيم .. وردى
عليه نفس الرد الذى قلته لزميله .. لم اتخذت ابراهيم خليلا وصفيا
حتى ان ابراهيم كان واسطه لديك فى نقل الكونستابل من بلد الى بلد
آخر .. اظن بعد كده منزلة ما بيقاش ! انى اسالك لماذا تتحدث الى
القواد ولماذا تأتى اليه وتجلس معه . ثم يقول انا كنت عيان ويقدم
تذكرة طبية بانه كان عنده ذبحة صدرية .. سلامتك يا سيدى ولكن
المهم عندى هل مرضك منعك من الكلام .. منعك من انك تقعد عند
ابراهيم وتتحدث معاه .. حتى ان هذا المرض لم يمنعك من انك لما بلغك
نبأ الانذار عانقت شخصا آخر فرحا .. انذار جاى لبلادك تعانق آخر
ليه ؟... هى دى الوطنية . هل ده شىء بسيط ؟ التذكرة الطبية ماتعلقش
عليها .. مريض مريض ولكن لسانه مكنش مريض ومكانش يمنعه من
هذا العمل . يتساءل الدفاع عن انه كانت هناك منشورات مع سيد
رشدى لم تضبط فهل كانت فى متناول يد ابراهيم ولم يتسلمها ، وكذلك

لم يكن فى مكنة الرقيب ان يكشف عن نفسه لان القصة لم تكن قد تمت فصولها ، ثم هى اتت مع سيد رشدى واخدها وانصرف ، ثم دى مش من الاهمية .. بمكان .. فليست من الادلة على زكى زهران . يطعن الدفاع فى شخصية حسن صفوت وهو شخص ربيب نعمة هذا المتهم ومحل عنايته فقد اجاب له رغبته ونقله وكل حاجة . بيقولوا ان حسين صفوت كتب التقارير وهو مقبوض عليه ، والرد على ذلك ان حسين صفوت كتبها لما كان محبوس لتقرير حقائق وللدفاع عن نفسه ، وهو الذى قدمها ولم تطلب منه .. وهو كمان اعتقل اذ اشتبه فى ان له صلة لانه كان بيقف على الدكان وربما يكون ضالع من المتهمين . ومع ذلك فهو لم يقل شيئا اكثر مما راى وسمع مما يتفق مع اقوال الشهود الاخرين . واذا كان ذكر حاجة فى التقارير فماقالهاش فى الجلسة ، فقد اوضحت لحضراتكم علة ذلك وهى ان الزمن الذى وقعت فيه الحوادث سنين ولا يمكن لاى شاهد ان يتذكر الحوادث بالزمان والمكان بالضبط .. وانما هو يقول ما يعلمه . وتكلم الدفاع عن عبد الغفار وان الاجتماع كان فى منزله ،و انما اوضحت ان الاجتماع كان فى الجارسونيرة واوضحت حكاية الدور الارضى .

المتهم الثالث مصطفى شاهين ، مصطفى شاهين مهما حاول ان يبعد عن المتهم الثاني وقال انا مش اعرفوش فالرابطة الوثيقة وهى رابطة القرابة والمصاهرة بينهم ما يقدروش يجادلونا فيها ، وانا لا أعلق على المصاهرة فى ذاتها وانما اقول انهما اذا اجتمعا على امر واتجها الى هدف فهو واحد . فيه انسجام وفيه توافق فى الافكار .. كل يسعى الى هدفه فيلتقيان . يقول انه كان مريضا ، وانى اسأله .. هل منعك المرض من ان ؟ اول الخروج والدخول والكلام ؟؟

هذا المتهم يسكت وينفز . ويفضل ساكت وبعدين يعز نغرة . تعالى يا ابراهيم اقفل دكانك ولم عيالك وامشى ، دا بكره فيه ثوره ودبح .. ما نعملها يا ابراهيم ونعطل غيره ..! الدكاكين تقفل والحركة تتعطل فى البلد وفيه الشائعات ايه غير كده ؟ حكاية الاتصال بمديرى الشركات هم حيقولوا احنا عاوزين نعمل حاجة لها اثر ما تروحوا لمديرى الشركات لاقناعهم بان يبطلوا الشغل ويبطلوا الانتاج يقوم العمال يتعطلوا ... ومايلقوش شغل .. فيه حاجة احسن من كده ؟ اذا كنت سيء النية أقول ايه غير كده ؟ ان منطق الحوادث وارتباط المتهمين وخصوصا الادعاء الاول الموجه ضد المتهم الاول ، هو يسعى لتحقيق هدف ، وهمه بيسعوا الى هدف آخر .. اختلفوا فى الغاية والتقوا فى الوسيلة التقاء تاما لم يخرج عن النطاق المرسوم .. هؤلاء هم المتهمون الثلاثة وسنبين للدفاع

من هم المتهمون وما خطرهم علشان تاتى بهم دون الناس .. احمد نصيف موظف بوزارة العدل وأمثاله يعدون بالمئات وفيه اكبر منه كثير وقد تكون حزبيته غير ظاهرة وزكى زهران اميرالاى بالمعاش ، ومصطفى شاهين مهندس وامثاله كثيرون والاصهار كثيرون ولم يمسسهم سوء . يبقى مايصعوش على نفسهم الوجاهة والفخامة ، واؤكد لحضراتكم انهم لم يكونوا فى خاطرنا اطلاقا وانما هم كشفوا عن انفسهم وعن افعالهم ، والرقابة لم تكن موجهة اليهم اطلاقا . ولكن لما تكشفت عن المتهم الأول تكشفت عن سلسلة كانوا احد حلقاتها .

حضرات القضـــاه

رددت على ما اثير .. غاية الاختصار .. ولكنى اريد ان اختم هذا الدفاع بكلمة اوجهها الى حضراتكم وهى ان امثال هؤلاء المتهمين و ذنابهم فى الخارج خائفون يترقبون مآل ما ستنتهى اليه هذه الدعوى .. فاما نشاط واما قضاء . ونحن فى عهد هذه الثورة والظروف تستلزم أن يكون الحزم والعدل رائدنا فى كل أمر ... فان افلت هؤلاء او ارادوا ان يشككوا فى التهمة فسيكون لهذا رد فعل كبير يعلم الله مداه وخطره ولذلك فمن ان يتطلب توقيع العقاب الذى يردع ويزجر خصوصا وقد تبين ان جميع الاشاعات التى روجت كانت من اولها الى آخرها كاذبة فمثلا اشاعة الخلاف الخطير بين اعضاء مجلس القيادة وكنا نعلم انكم وان كنتم احد عشر شخصا الا انكم شخص واحد فى كل شىء . والواقع يكذبهم والوطنية تنادى بالقصاص منهم .

حضرات القضاه .. ارجو الله ان يوفقكم الى خير هذا الوطن لنقضى على دعاة السوء وحملة الجراثيم من اعوانهم واذنابهم لنطمئن ولنرقى . ولسوف يعطيك ربك فترضى .

الدكتور زهير جرانه ـ الدفاع ـ اسمحوا لى ان ابدا من حيث انهى المدعى بكلمة عتب ، فقد انهى مرافعته بكلمة استعداء .. وليست كلمة قضاء لانه قال : انكم اذا برأتم المتهمين فان فى الخارج من سيطمع فى البراءة .. واحب أن اطمئن صديقى حضرة المدعى الى ان الحق الذى لا مراء فيه هو ان هذا العهد اقوى وابعد جذورا ، وامكن فى قلوب المصريين الواعية من أن يروا فى البراءة الحقة علامة تخاذل ومن ان يروا فى العقوبة الصارمة سهما طائشا ولكن كل منا يعلم انكم حين تقضون انما تنطقون بكلمة الحق فى غير ما تشف وفى غير ما انتقام ، وفى غير ما خوف ، من ان يكون الحكم بالبراءة مشجعا .. سمعت كل شىء ساكتا ، وغفرت للادعاء كل شىء ، الا هذه الكلمة الاخيرة فقد اخطاه التوفيق فيها حقا اذ نطق بها .

قال المدعى انكم احد عشر شخصا تصدرون فى اعمالكم كشخص

واحد وانني اقول ان العشرين مليون مصرى كلهم شخص واحد .. أزيد على هذا ملاحظات على ما اثاره الادعاء . ويبدو انما اتعمنا شأن ابراهيم ولكن الادعاء عتب علينا ان المهم الأول اتحد من ابراهيم هذا حليلا وانا اقول انه اتخذه واسطة لعمل يتفق مع مهنته ومثل هذا العمل يرفع الكلمة وان كنا فى معرض المعاتبة فهل لى أن اعتب عليك ، ان اتحدث من القواد رقيبا على ؟ وان تقول نطرح جانبـا ماديات الدعوى ووقائعها ولا اصدق الاقدار . أتعلق كلمة القضاة بشهادة قواد . لو اننا اتفقنا سلفا فى هذا فلا اظن انه يغنينا فى شيء ولكن حين نحكم عقولنا بالقول .. فالاجدر والاصح والانفع أن نحكم لعقول . لا لسان قواد ، تضارب فى اقوال لو تعقبت منها لوجدت تضاربا وتهافتا ــ بصرف النظر عن صناعته المرذولة التى تجعلنا لا يمكن ان نطمئن الى قوله . ويكفى حضراتكم أن تطلعوا على صورة اقواله فهو يقول ان دول من شهر ونصف مابقوش يقعدوا عندى ، ثم عاد فروى انباء اجتماعات وعن وقائع واعمال فاى امولين آخذ .. اننا فى مثل هذا الموقف يجب ان نحكم عقلنا فيما جاء فى الورق .. ولعل من اقوى ما اردنا أن نبرزه ، ان هذا الذى قيل عن المراقبة والتربص لو كان له ظل من الحقيقة ، والعيون ساهرة لاقتنص الدليل القائم .. لو صح هذا المنطق وكانت واقعة المنشورات حقيقة لكانت كافية لاراحة المحاربات ، ومعنى الادلة ، فهى كافية فى ذاتها لاراحة المدعى لا من ان يسترسل فى تسجيل مشوش وأسلاك مبتورة واستنتاجات وتحميلات . ان الدليل المادى فى يدى منشورات مصنوعة .. عاوز دليل اكثر من كده ؟ .. ولكنك لم تفعل .. اذن فاسمح لى أن اقول انه لا كان ثمة منشورات ولا مطبوعات ولا مؤامرات . اذا ماكنتش تقدر تأخذ منها لكيلا تكشف عن شخصية رجل المحاربات ؟ الم يكن فى الاستطاعة أن تتصل برجال الامن ليقبضوا على سيد رشدى ويأخذوا المنشورات . اما ولم تفعل فاسمح لى ان اقول ان هذه الواقعة غير صحيحة . فنحن فى موقف تحرى العدل ويجب اقامة الدليل على يقين .

بقيت اخيرا مسالة الاجتماعات فى بيت عبد الغفار التى قيلت بالامس واذا بالادعاء يأتى بعذر آخر وانا لا اسميه الا بعذر ، فقد قال : كنا نريد ان نتعمق فلم نرد أن نقول انه كان فى جارسونيرة عبد الغفار . ياسيدى ان المحاضر طافحة بهذا اللفظ . فقد ذكر عن علوى بأن له جارسونيرة وحدث شك فيه ووجدوا ان الاجتماعات بريئة . خايف تخدش مين ، نعم يا سيدي هل من المعقول أن الذى يريد ان يعمل جارسونيرة يعملها فى الدور الأرضى من منزله أو حتى قريبة من منزله .. فمسألة الجارسونيرة هي حول .. او مخلص . اعتب على الادعاء أن يستعمله لأنه

لا يجب أن يذكر سوى الحقيقة المسمة التي عرض لها السيد المدعي عن المتهمين وهي انهم ليسوا من الفخامة في المركز والشأن بحيث يتصور انهم خطر ماثل !! ولو انهم خطر ماثل لقبض عليهم في الحال ، واننى اعود الى الحلقة المفرغة ، وهي أن المخابرات قد اوكلت الأمر الى اناس ظنوا انهم يقومون بمهمة جليلة الشأن ، ولا اقولها من عندياتى فان ابراهيم هذا كان يذيع انه من رجال المخابرات ـ وكان المتواتر انه كذلك ـ ويشهد سيد رشدى بمثل ذلك فهو يقول انا كنت بابعد عنه لأنه كان بيعتقد انه بقى بنى آدم وله حيثية لأنهم بيقعدوا عنده ويبحوا يدردشوا دردشة ما بعرفش معناها ، كما قال انه بيتحاشاه لأن خادمه حذره منه .

المسألة الأخيرة العجيبة هي انني كنت قلت انه عند تفتيش منزل موكلى لم يوجد به شيء فعلل السيد المدعي ذلك بانهم سمعوا انهم مراقبون قبل اربعة أيام ويصح يكونوا مهددين بالاعتقال .. فاذا كان موكلى على هذا الاحتياط المعروض ان يكون عليه ، فكيف يستساغ أن نعقل ان المتهم يصل في عدم احتياطه الى حد عقد الاحاديث في الطريق على مسمع من الناس . أنت تقول انهم احسوا بأن الجو سيىء فحرقوا الاوراق اى انهم اناس يسرفون في الاحتياط ، فكيف تستسيغ هذا التفريط منهم ؟ فاما انهم مفرطون واما انهم حريصون فلا يصح مطلقاً أن نهدر جانبا ونعى جانبا . أقول ما يعندى واسكت على ما لا يسر . لا يجمل بى أو بالادعاء هذا ، على ان الادعاء يمثل كرجل من رجال القضاء وافر له بل واشهد بانه من خيرة رجال القضاء ولكن ليس معناه أن نعتبر كلامه قضية مسلمة . بدليل ان هناك قضية خطيرة وكان الادعاء على ثقة بانها تحمل في طياتها الادانة فرأيتم غير هذا في غير ما جدل او مناقشة « فالأمر اليكم بعد الله » .

حضرات القضاة ... ما من دليل تقدم اليكم الا اكتنفته المعاول الهدامة واسم قضاة عدل فالقول بأن هذه الادلة لا يرقى اليها الشك غير صحيح ... واى شك يجب ان يفسر لمصلحة المتهم ، سترون ان الادلة مزعزعة وهذه حقيقة اقولها لا بصفتي محاميا عن المتهم ولكن بصفتي من المعاونين على ارساء قواعد العدالة باوسع ما تكون صفتها والأدلة التى تقدمت بحمد الله تغنيني من الجدل ولا يمكن اخذ مصرى بتهمة الخيانة وبهذه الادلة .

المدعي ـ تصحيحا لموقفى بذا الدكتور جرانه تعقبه بأن حمل على ممثل الادعاء وقال انه يستعدى المحكمة وانا أؤكد له ان الادعاء لم يستعد المحكمة وانما طرحت وجهة نظرى وبررت طلبى بما يتراءى لى .

الدكتور محمد هاشم (الدفاع) ــ قال الادعاء انما نقول عن ابراهيم انه شخص بيتكلم كثير وثرثار ، ونحن ما ذكرنا هذا الا فى الحديث عما جاء على لسان الشاهد حسين صفوت فهو الذى قال اننى أتحاشاه لأنه كثير الكلام . ثم تقول الادعاء ان دول اقرباء واصهار ولما يلتقوا ويجتمعوا يبقوا متحدين فى الهدف ، ولكنى أرد عليه فاقول اليس من الجائز ان هذه الصلة سبب فى انهم مختلفون مع بعض . هذا والصلات الموجودة بالجهات الاخرى مالهاش صلة بالمتهم الثانى ، احد الشهود فى الجلسة قال انهم لما سمعوا الانذار تطابعوا مع ان تاريخ حدوث هذه الدعوى وقعت فى الشهر اللى كان فيه ملازم السرير ، وكان مامورا بعدم الحركة ... فضلا عن هذا اذا كان موكلى يقود حركة تنظيم اشاعات ودعايات كان عليه ان يتحاشى ابراهيم خصوصا وان التواتر واللى كان بيشيعه عن نفسه ، انه بتاع مخابرات .

الرئيس ــ احب ان توضح نقطة بهذه المناسبة . هى ان المخابرات عندما تختار اعوانا لا تختارهم من هذا الصنف ، بل لابد من توافر صفات معينة فيهم .

الدكتور محمد هاشم ــ نعتبر مسألة نقل زكى زهران للكونستابل واسدليل منها على متانة الصلة بين زكى زهران وابراهيم .. وكل من يشرب السجاير يعرف ان الشخص يقعد يشترى علبة ويطلع سيجارة يولعها وفى الاثناء دى يتكلم بتاع السجاير كلمة من هنا وكلمة من هنا ، وليس معنى هذا ان الشيء اصبحت وثيقة فبو لما كلمه و قوى له ان الكونستابل ده طرقوه كدا ويقول له المهوى اذا ... انه يستحق اسمل اهله ما يعاش ده دليل على وجود صلة وثيقة ، ولكن زكى زهران كما هو ثابت وقع على الكونستابل جزاء بالخصم عشرة أيام يبقى اذن فى نفسه شىء . هناك اشياء توجب الوقوف عندها ومن بينها واقعة الشركات المنسوبة الى سيد رشدى . انا مش عارف هل سيد رشدى هو الشخص اللى يحسن ان يقوم بمثل هذا العمل وهل له من الشخصية ما يمكنه من هذا .

لو صح أن هناك اجتماعات كما يقال ولو صح انهم موضوعون تحت المراقبة من اربعة أو خمسة او ستة اشهر أفلم يكن من الممكن اخذ اى تسجيل لمثل هذه الاجتماعات .. يعنى بس ما كانش قدامه غير الراجل اللى ساكن فوق بيته كان يقدر يقدم الدليل على هذه الاجتماعات بدليل ان كان عنده الوسيلة .. بعد كده فيه عتب على الادعاء فهو فى مرافعته يخاطب شعور القضاة واننى لواثق تماما رغم انه اتجه الى البكباشى انور السادات ان سيادته يقدر موقف المتهمين ولا يتأثر بمثل هذه التوجيهات . وانه حينما يصدر عن رايه بين اخوانه لن يصدر الا عن اقتناع وروية وتفكير .

الاستاذ يحيى حسني ـ الدفاع :

احب ان انفى ما قال الادعاء ، فان الحالة المرضية التى استمرت مع موكلى حتى أول اغسطس ، هذه الحالة ما كانت تسمح له بالحركة بل ان الحركة كانت تقتله فقد وصل ترسيب الدم لديه الى ٧٨ وكان فى مركز لم يكن يسمح له بالحركة . ثم اراد الادعاء ان يجعل من صلة القرابه والمصاهرة بين موكلى وبين الاميرالاى زكى زهران ما يدل على ان هناك توافقا بين الأهداف والتفكير واننى اقول ان هذه الصلة قد تكون سببا فى التنافر فى التفكير والاتجاه ، هذا ما أردت ان اقوله وأؤكد لحضراتكم اننى ما قبلت وزملائى ان نترافع عن هؤلاء المتهمين الا وقد استراحت ضمائرنا الى براءتهم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الرئيس ـ النطق بالحكم فى جلسه السبت الساعه العاشره صباحا . والآن ترفع الجلسة .

(رفعت الجلسة فى الساعة الثانية والربع مساء)

***

وفى يوم السبت الموافق ١٠ اكتوبر سنة ١٩٥٣ الساعة العاشرة صباحا افتتح الرئيس الجلسة باسم الله وباسم الثورة ثم اصدر حكم المحكمة كالآتى :

الرئيس ـ المتهم الأول ـ احمد نصيف .

الحكم :

حكمت المحكمه على المتهم احمد نصيف فى الادعاءين القائمين عليه بالأشغال الشاقه المؤبده .

المتهم الثاني ـ زكى زهران .

الحكم :

حكمت المحكمه على المتهم زكى زهران بالنسبه للادعاء القائم عليه بالأشغال الشاقه لمدة ١٥ عاما .

المتهم الثالث ـ مصطفى شاهين .

الحكم :

حكمت المحكمه على المتهم مصطفى شاهين بالنسبه للادعاء القائم عليه بالاشغال الشاقة لمدة ١٠ سنوات .

***

(تعقيب)

ثالوث الاشاعات

مصطفى شاهين وزكى زهران واحمد نصيف

اما الاول (مصطفى شاهين) فهو ضخم الجثة تلمح فى عينيه علامات الالتواء الفنى ! وفى قسمات وجهه ابدعه المبدع بالقسوة .. كان يعمل مديرا لادارة المشروعات بوزارة الشئون الاجتماعيه ، وكان مكروها من كل موظفيه .. ان تهمته تتلخص فى ترويج الاشاعات التى تسمم اذهان العامه بغيه تشكيكهم فى العهد الجديد ..

اما الثانى فزكى زهران الذى كان اميرالايا بالمعاش .. رجل طويل القامة .. نحيف البنية وتهمته هى اشتراكه مع المتهم الاول فى ترويج الاشاعات .. هذا علاوة على دراسته وصداقته القديمة له .

ولكن الثالث وهو احمد نصيف فشاب متجهم الوجه .. كان يعمل

المسجون احمد نصيف بين اصدقائه الجدد بالسجن

وكيلا لقسم الحسابات بوزارة العدل .. وهو متهم بالخيانة العظمى اذ انه كان متصلا ببعض الجهات الاجنبية قاصدا احداث الاضرار بمصلحة الوطن فى سبيل مصلحته الخاصه .

ولعل صلته المريبة بعملاء الاعداء ، تعزز سوء نيته فى ترويج الاشاعات الضارة التى عاونه على بثها مصطفى شاهين وزكى زهران .

هذا هو ثالوث الاشاعات ، الذى كان مرتبطا برباط الاثم والخيانة ، وقد كانت تقوى اواصر هذا الرباط تلك العلاقة المريبة التى تقوم على النساء والخمر والمخدرات .. وهذا هو السبب فى صداقة (ابراهيم) بائع السجائر بهم ! تلك الصداقة التى لم يكن فيها من التكافؤ الا قيامه بمهمة القواد ! واطمأن الثلاثة الكبار الى صديقهم الصغير ، اطمئنانا ادى الى كشف القناع عن جريمتهم بل جرائمهم .. وقدموا لمحكمة الثورة ..!!

كانت هى القضية الاولى من نوعها .. لذلك فقد اكتظت قاعة المحكمة بالنظارة ورجال القانون .

وافتتحت الجلسة فى الساعة الرابعة مساء بمناقشة الشهود الذين اثبتوا جميعا صحة الوقائع المنسوبة للمتهمين ثم نوقش المتهمون مناقشة كذبت للمحكمة الجرم الكبير الذى اقترفوه ورأت المحكمة ان تستمع الى تسجيل خاص للمتهمين اثناء قيامهم ببعض افعالهم وذلك بعد المرافعة وحضور المتهم الاول .

وبدا الادعاء بسرد الوقائع تلو الوقائع قائلا : ان هؤلاء المتهمين لهم حظ معلوم من الثقافة وحسن الادراك فلا حجة لاحدهم بجهل تبريرا لوقوعهم عن الكريم من حركة قادها كرام الى هدف كريم . حصلوا وانهم جميعا يعرفون انهم افادوا من هذا العهد فوائد ماديه وادبيه !

وطالب المدعى بتشديد العقوبة

واخليت القاعة بعد ذلك من النظارة والصحفيين واعلنت سرية الجلسة لنظر الادعاء الاول المقام على احمد نصيف .. ورفعت الجلسة فى الساعه العاشرة مساء .

وفى يوم الخميس اعيدت الجلسة لسماع اقوال الدفاع وبعد مرافعة استمرت طويلا . سمع فيها ثلاثة من المحامين هم الاساتذة الدكتور زهير جرانه عن احمد نصيف ، والدكتور محمد هاشم عن زكى زهران ، يحيى حسنى عن مصطفى شاهين .

بعد هذه المرافعة رفعت الجلسة فى الساعة الثانية والربع مساء .. وفى يوم السبت اعيدت الجلسه واكتظت القاعه بمن يرغبون فى سماع الحكم واشرأبت الاعناق الى منصة القضاء وتعلقت عيون المتهمين باعضاء المحكمة ونطق الرئيس بالحكم فكان :

الاشغال الشاقة المؤبدة لاحمد نصيف ، وخمسة عشر عاما مع الاشغال الشاقه لزكى زهران ، وعشرة سنوات مع الاشغال الشاقه لمصطفى شاهين .

زكى زهران فى السجن .. حيرة وشرود وندم ...

وفى غرفه السجن اسقر السجينان احمد نصيف ومصطفى شاهين ..

الجلسة التاسعة

القضيه المتهم فيها كل من :

محمـــود صـبرى على ، وحسن حسن محيى الدين ، وابراهيم اسـماعيل على وعطيه عزيز جنـدى ، وحسن سيد احمـد وشهرته (حسن قدرى)

المنعقدة فى الساعة العاشرة والدقيقة الثانية عشرة من صباح يوم السبت الموافق ١٠ اكتوبر سنة ١٩٥٣ اول صفر سنة ١٣٧٣ .

المتهم محمود صبرى

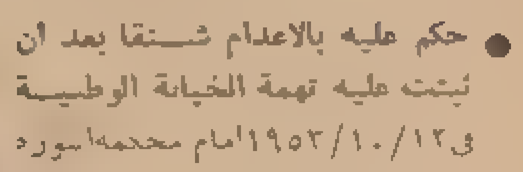

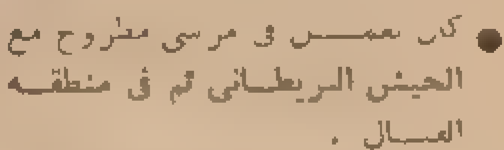

- حكم عليه بالاعدام شـنقا بعد ان ثبتت عليه تهمة الخيانة الوطنيـة فى ١٢/١٠/١٩٥٢ امام محكمة الثورة
- كان يعمـــل فى مرسى مطروح مع الجيش البريطـانى ثم فى منطقـه القنـال .
- بعد الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ عمل فى التشكيل نشاء وحده وكان انجليزيا اكثر من الانجليز ودهش الانجليز من نشاطه الاجرامى فرقى الى منصـب « كبير مفتشين » .
- كان السـاعد الايمن لرئيس مكتب مخابرات سلاح الطـيران البريطانى « موندى » وكان يقوم بارشـاد البريطانيين الى اماكن الفدائيين الذين هبوا للدفاع عن الوطن . وحضر مئات المرات فى اتمام القبض عليهم وكان يقوم باستجوابهم وتعذيبهم .
- استطاع الفدائيون ان يختطفوه بعد ان اســتدرجوه من المعسكرات البريطانية وارسل الى القاهرة لينال جزاءه .
- تهيج جنرال « فستنج » عندما وصله نبا اعـدامه واذاع راديو لندن فى حزن وأسى هذا النبأ فى تمجيد مفرد لخائن منحـل .

• • •

بعد النطق بالحكم على المتهمين الثلاثة احمد تصيف ، وزكى زهران ، ومصطفى شاهين ، بديء فى نظر القضية التالية :

المتهم فيها محمود صبرى على وحسن حسن محيى الدين وابراهيم اسماعيل على وعطيه عزيز جنـــدى وحسن سيد احمـــد وشهرته (حسن قدرى) .

(حضر المتهمون الخمسة ومعهم حضرات المحامين الذين وكلوا للدفاع عنهم فى الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة عشرة صباحا) .

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتح الجلسة التاسعة من جلسات محكمة الثورة .. هل المتهمون موجودون ؟

البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق المدعى العام ـ ايوه يا فندم موجودون .

الرئيس ـ المتهم الاول : محمود صبرى على ـ هل وكلت عنك محامى ؟

المتهم ـ أيوه وكلت عنى الأستاذ جلال شاهين المحامى .

الرئيس ـ المتهم الثانى : حسن حسن محيى الدين ـ هل وكلت عنك محامى ؟

المتهم ـ أيوه يا فندى وكلت عنى الأستاذ عبد القادر عودة المحامى .

الرئيس ـ المتهم الثالث : ابراهيم اسماعيل على ـ هل وكلت عنك محامى ؟

المتهم ـ أيوه وكلت عنى الاستاذ مصطفى كامل بسيونى المحامى .

الرئيس ـ المتهم الرابع : عطية عزيز جندى ـ هل وكلت عنك محامى ؟

المتهم ـ أيوه وكلت عنى الاستاذ محمد طاهر الخشاب .

الرئيس ـ المتهم الخامس : حسن سيد احمد وشهرته (حسن قدرى) هل وكلت عنك محامى ؟

المتهم ـ أيوه وكلت عنى الاستاذ محمود كمس المحامى .

المتهمون محمود صبرى وعطيه عزيز جندى وحسن حسن محيى الدين وحسن قدرى (من اليمين الى اليسار) اثناء المحاكمه

الأستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النائب العام :

يلتمس الادعاء من عدالة المحكمة أن تقرر نظر دعوى المتهمين المقدمين اليوم فى جلسة سرية . وسرية مطلقة بمعنى أن يقتصر الأمر على حضراتكم وعلى المتهمين امامكم . لتحققوا بأنفسكم ما هو منسوب اليهم كما جرت تقاليد هذه المحكمة من قبل فى القضايا المماثلة ذلك لأن الموضوعات التى ستطرح على حضراتكم جميعا ، سواء من ناحية المكان او من ناحية الزمان او من ناحية الأشخاص ، انما تستلزم السرية .. والسرية المطلقة حفظا لمصادر نريد ان تكون فى طى الكتمان ؛ حتى يمكننا ان نستفيد بها فى القضايا التى ستعرض على حضراتكم ، وكذلك جريا وراء ما تتطلبه المصلحة العامة ـ وارجو ان يكون لها ـ كما كان لها ـ الاعتبار الأول والأخير . فمصلحة امة تنمحى ازاءها كل مصلحة خاصة ، واذا وازنتم

حضراتكم بين مصلحة المتهمين وبين مصلحة الامة ، فلا شك ان المصلحة العامة ستكون هى الأجدر بالرعاية والأولى بالاعتبار .

الرئيس — كل واحد من حضرات المحامين — على حسب تسلسل اسماء المتهمين له الحق فى ان يبدا بالكلام ، على ان يكون الكلام منصبا على طلب الادعاء فى جعل الجلسة سرية .

الأستاذ جلال شاهين محامي المتهم الأول :

قبل ان اتكلم فى الموضوع ، اريد ان اسال سؤالا : هل فيه شهود ام لا ؟ وهل الادعاء جب شهود ام لا ؟

الرئيس — المحكمة تعلم ان هناك شهودا ولكن . .

المدعى — لقد أعلنت المتهم بالشهود من ثلاثة ايام .

محمود صبرى (كنج) اثناء المحاكمه والى جواره زملائه فى المحكمه

الدفاع — انني اريد ان اعرف هل الشهود حيسمعوا والا مش حيسمعوا عشان تكون القضيه . . .

الرئيس — احب ان الفت نظر حضرتك الى ان هذه الاعتبارات متروكة للمحكمه .

الدفاع — انا عاوز اعلق على هذا .

الرئيس — المحكمة لسه ماقررتش اذا كنا حناخد اقوال هؤلاء الشهود اولا . واحب اقول لك ان المسألة اللى احنا عاوزين ننظرها الآن مش منصبه على سماع الشهود او عدم سماعهم ، وانما المساله منصبه على الطلب الذى تقدم به الادعاء بجعل الجلسه سريه .

الدفاع — انا واحد زيي . ولكني احب ان اقول انه اذا كان هناك شهود ، وانكم ستستمعون الى هؤلاء الشهود فيكون شأنهم فى الكلام وتكون السريه لا موضوع لها ، وعلى ذلك فلست ارى محلا للسريه .

الرئيس — سنترك هذا الامر لتقدير المحكمة . فالمحكمة اذا رأت ان تجعل الجلسه

سرية ، كما ان لها ان تستدعي الشهود أو لا تستدعي ، وكذلك اذا ما رأت ان الحالة تستدعي عقد الجلسة بصفة سرية وان يحضرها الدفاع والادعاء على ذلك . كما ان لها لا تسمح للمحامي والادعاء بان يكونا موجودين اثناء الجلسة السرية .

الدفاع ـ المتهم ساعي له ظروف تتمثل في انه كان في الاعتقال من اول ديسمبر سنة ١٩٥٢ ـ اي مضى عليه في الاعتقال حوالي سنة ، كان في خلالها سجينا ليس له اي نشاط او اي اتصالات ، وظروفه الى ما قبل هذا ، اعتقد انها لا تسمح ولا تجيز ان تكون موضع سرية ، خصوصا وان هذا الاعتقاد وبعده عن الجو الخارجي ، يجعل كل ظروفه معروفة وادن فلا داعي للسريه والامر لكم اولا واخيرا .

الأستاذ عبد القادر عوده محامي المتهم الثاني :

لقد طلب حضرة الزميل ممثل الادعاء ان تكون الجلسة التي ينظر فيها الادعاء المقام على حسن حسن محجبى الدين في جلسة سريه مطلقة ، ومن رأيي انكم اذا رأيتم السرية ، فلتكن هذه السرية محددة بمعنى ان يترك لمحامي المتهم ان يدافع عنه في الجلسة السرية ، ولا شك ان اعتبارات العدالة توصي بذلك . وهي الاعتبار الاول . واذا كان الادعاء يرى ان المصلحة العامة تقضي بالسرية المطلقة فنحن ـ اذا ما امكن ـ نوافق على ذلك ، ولكن بحيث لا تكون السرية مطلقة كما طلب الادعاء باى حال من الاحوال . فالمتهم سيواجه بالاتهامات وبشهادة الشهود وبالاوراق ، ونحن لا نريد ان نعرف شيئا من الاسرار ، بل ان كل ما نعنيه هو موضوع التهمة في حد ذاتها حتى نتمكن ان ندافع عن الوقائع غير الصحيحة ، وحتى نتمكن من تحليل بعض الوقائع التي يمكن تحليلها ، فان رأت المحكمة ان السرية واجبة ، وانه لا يصح ان تنظر الدعوى في علنية ، فاننا نرى او نطلب من المحكمة ان تاخذ بوجهة نظرنا وهي ان تكون السرية محددة وغير مطلقة بحيث يستطيع المحامي الدفاع عن موكله .

الأستاذ مصطفى كامل بسيوني محامي المتهم الثالث :

بالنسبة للمتهم الثالث ، ارى ان مركزه يختلف عن باقي المتهمين فالادعاء المقام عليه لا يمكن ان يكون محل سرية مطلقا لان ما وصل الى الدفاع من معلومات هو ان الحادث قد وقع في صالة ا فتحيه محمود ، وهذه الواقعة لا يمكن ان يكون محل سريه امام حضراتكم وقائع القضية . ولقد اردنا الاطلاع عليها فقيل لنا انها سريه ، وحضراتكم تقدرون السريه من عدمها . ان التهمة الموجهة الى موكلي هي انه اتى اعمالا تعتبر ضد سلامة الوطن والاسس التى قامت عليها الثورة . هذا هو الادعاء . اما المعلومات التي توصلت اليها هي ان هذا قد وقع في صالة فتحيه محمود !!

الرئيس — ومين حسب المعلومات دي ؟

الدفاع — دي المعلومات التي يمكن للدفاع ان يعرفها من الأخبار عن طريق موكله

الرئيس — يعني مش عن طريق الادعاء ؟

الدفاع — لا . وكمان فيه تهمة في دين الادعاء وهي انه جند اشخاص لحســـه احنبية وهذه مسالة علنية ونشرت في الصحف . لذلك فأنا اطلب من حضراتكم ان تكون الجلسة بالنسبة لموكلي علنية حتى استطيع ان أؤدي رسالتي . و اذا رايتم حضراتكم الموافقة على العلنية ، فارجو ان تمنحني المحكمة اجلا ولو لبضع ساعات قليلة حتى اتمكن في خلالها من الاطلاع على ملف موكلي ، ثم الخلوة بموكلي ، لان الخلوة مفيدة بعد الاطلاع ، والامر متروك لحضراتكم .

الأستاذ محمد طاهر الخشاب محامي المتهم الرابع :

لا شـــك ان الدفاع يقـــدر المصلحة العليـا التي تدعـــو لان تكون الجلسة سرية . . ولا شك ان الدفاع يقدر هذا كما يقدر الادعاء هذه المصلحة ايضا — الا انني ايضا ارى من واجب الدفاع ان يبدي لهيئة المحكمة الموقرة ملاحظة هامة في هذه السرية المطلقة . ان حق الدفاع حق من الحقوق الاولى المقدسة في الشرائع جميعها وفي جميع انواع القضايا .

ان الدفاع حق مقدس ، والمتهم في حالته العادية ، وفي حالته المعنوية رجل مشتت الذهن مرتبك لا يستطيع ان يضبط اعصابه حتى اذا كان متعلما وذا ثقافة ، ولذلك فانه لا يستطيع — مهما كان بريئا — ان يقدم لعدالتكم القرائن والادلة مرتبة حتى يستطيع ان يثبت براءته ولذلك فانا انضم الى حضرات الزملاء الذين تكلموا قبلي في ان تكون الجلسة سرية . فليكن المتهم بين ايديكم ، وليكن بجانبه الدفاع — ولن يكون — يا حضرات القضاة — شيء في علنيته ، محام يسمع من المتهم كل يوم ما حدث بينه وبين التحقيق . قابلت موكلي وقلت فيم سئلت ؟ فقال : سئلت في كذا وكذا ، لانه اي موكلي يسر الى بذات نفسه ، فلن تكون هناك علنية تلك العلنية التي يخشى عليها . ومع ذلك فان لي طلبا احتياطيا اتقدم به الى حضراتكم ، وهو انكم اذا رايتم ، ان المصلحة العليا تحتم هذه السرية وان تكون هذه السرية مطلقة ، فاسمحوا لي في حالة موكلي بالذات — ان تسمعوا كلمتي في جلسة ولو سرية . وسوف لا اعرض للتحقيق من قريب او بعيد ، ولكن اتقدم اليكم بتاريخ المتهم ... ، بماضيه ... ، بعلاقته بهذه الهيئة الاجنبية ، وهل هذه العلاقة — وهي ثابتة — يمكن ان يقال معها انه يتعاون معها هذه المعاونة المتهم بها ؟ لذلك فانا ابدي هذا الطلب الاحتياطي ، وهو ان اتقدم الى حضراتكم في جلسة ولو سرية

وبعد ذلك تسألون المتهم وهو بين ايديكم وتناقشونه فيما ورد فى الاوراق وانا فى مرافعتى لن اتنــاول من قريب او بعيــــد ما جــاء فى الاوراق انما اكتفى فقط بقرار الاتهام الذى نشر فى الصحف ، واعلن على الملأ والذى اعلن به المتهم . اقول سوف لا اتناول اطلاقا من قريب او بعيد هذا الذى جاء فى الاوراق . انما سوف اتكلم من الوجهة العامة . تاريخ المتهم وعلاقاته . المسائل التى لم يستطع الكلام فيها — حتى تكون امام حضراتكم نواحى القضية جميعها . فتقدرون الموقف حق قدره والله يتولاكم بتوفيقه .

الاستاذ محمود كامل محامى المتهم الخامس :

ســاكون عمليــا فى كــلامى وفى مناقشـــة طلب الادعــــاء . اننى لم اطلع بعــد على الاوراق ، فلا اســـــتطيع — بطبيعة الحــال — ان انفى الاعتبارات العليا التى استند اليها زميلى الفاضل ممثل الادعاء ولكن حضراتكم — بطبيعة الحال — مطلعون على الاوراق — وكل ما استطيع ان اقوله اننى وموكلى مطمئنان كل الاطمئنان الى سلامة تقديركم وعدالة القرار الذى سوف تصدرونه فى شانه . حضراتكم مصريون قبل ان تكونوا قضاة وستتبينون قطعا قيمة الاعتبارات التى ذهب اليها الادعاء — والتى اجهلها — فى طلب جعل الجلسة سرية . ولكن فى حدود طلب السرية ، اريد ان اتفق مع زميلى ممثل الادعاء على مسالتين : فمما لا شك فيه ان زميلى ممثل الادعاء يقرنى على اننى امام عدالة المحكمة : المتهم برىء الى ان تقضوا حضراتكم بادانته ، من يطلب بريئا الى ان يصدق مجلس قيادة الثورة على حكم حضراتكم بالادانة ، وما دام المتهم بريئا الى ان تقضوا حضراتكم بادانته والى ان يصدق مجلس قيادة الثورة على حكمكم ، فهو يتساوى مع باقى المواطنين المصريين فى الحقوق الى ان تقضوا حضراتكم بادانته وبعد ان يصدق عليه مجلس قيادة الثورة . ومعنى المساواة ، هو ان يتساوى المتهم — الذى يظل بريئا امام حضراتكم — الى ان تثبت ادانته ومن الحقوق : حقه كمواطن فى محاطبة السلطات مثل حق الدفاع وحق الكلام وحق العقيدة او حرية العقيدة — فهذا حق من الحقوق التى احتفظ بها الاعلان الدستورى الصادر من حضراتكم فى ١٠ ديسمبر سنة ١٩٥٢ تلك المبادىء الدستورية الهامة وفى مقدمتها المساواة ، مساواة هذا المتهم بباقى المواطنين — مادام يعد بريئا الى ان يصدر حكمكم بادانته والى ان يصدق مجلس قيادة الثورة على هذا الحكم ، حقه فى محاطبة السلطات ومن باب اولى ، حقه فى مخاطبة قضاته . ان موكلى فى صدره اشياء . والاعتبارات العليا التى تصدرون عنها حكمكم — انا مطمئن الى انكم ستراعونها وسينتهى حكمكم الى رفض طلب الادعاء وستوافقون

على أن تكون مرافعتنا في جلسة علنية ، واذا صدر قراركم بجعل الجلسة سرية ، فارجو أن تمكنوا هذا المهم من حقه في مخاطبة السلطات وفي مخاطبة قضاته .. أن في صدره أشياء واشياء ـ وهذه المخاطبة كحق من حقوق الانسان تكون اما مباشرة أو بواسطة وكيل ـ فهو يرجو حضراتكم ، اذا انتهى قراركم بعد وزن الاعتبارات العليا التي تقدرونها حضراتكم بميزان العدالة ـ اقول اذا انتهى قراركم الى جعل الجلسة سرية ، فمكنوه من حقه الانساني ـ مكنوه من مخاطبة قضاته بما في صدره . أن في صدره أشياء بالنسبة للاتهام وبالنسبة لقرار الادعاء وبالنسبة لخصومه . فهو قد يستطيع اقناع حضراتكم في الجلسة السرية ـ اذا انتهى القرار الى السرية ـ بأن هذه الخصومة هي مبعث هذا الاتهام .

اريد من زميلي الفاضل ممثل الاتهام ، ان يقرني على ان اى شك في المتهم لازم يفسر لمصلحته .. وفي امر التشكيل وفي قضاء حضراتكم العادل في القضايا السابقة قرات انكم كنتم لا تحكمون بالادانة الا اذا ايقنتم بالادانة والا اذا اقتنعتم بالادانة ، والا فحكمكم هو البراءة ..

هذا المتهم يريد ان يشكك ضمائر حضراتكم في أدلة الاتهام ، يريد ذلك لسبب . انه يريد ذلك مستندا الى تحقيق اجرى امام نيابة الخليفة في ١٢ اغسطس سنة ١٩٥٣ فقد حقق معه في ٢ سبتمبر سنة ١٩٥٢ وقبل ان يعرف انه متهم حقق معه وهو محبوس من يوم ١٢ نوفمبر سنة ١٩٥٢ حقق معه قبل ان يعرف فيم هو متهم . وتقدم بشكوى من السجن الى النيابة العامة وامام وكيل نيابة قسم الخليفة ادلى بأقوال سمعها ونسب فيها خصومه وقائع وذكر حوادث مشاجرات علنية وقعت في محال عامة ـ هذا التحقيق يسرده لكي يصل الى تشكيك حضراتكم لأنه اذا وصل الى التشكيك وصل الى حكم البراءة بمجرد ان يشكك ضمائركم فيه ـ ومجرد هذا الشك سينتهي قطعا باصدار القضاة لحكم البراءة . وعلشان يشكك حضراتكم في الاتهام ، فهو يريد ضم هذا التحقيق الذى اجرى في ١٢ اغسطس سنه ١٩٥٣ ويريد من حضراتكم ان تستمعوا الى شهود حتى في الجلسة السرية اذا انتهى قراركم الى السرية . واسماء الشهود انا تقدمت بها الى الادعاء بالامس .

نحن نريد ان يكون اداء الواجب على اكمله . فالشاهد يسمع في جلسة سرية وانا زى ما قلت اسماء الشهود انا تقدمت بها الى الادعاء امس . انما في الواقع انا لست في حل من ان اقول : يشهد على ايه ! والا نبقى قلنا على وقائع الجلسة السرية . اما ان تكون الجلسة علنية او تكون الجسة سرية . يبقى بذلك اكون اديت واجبي فيما اعتقد على الوجه الاكمل .

محامى المتهم الثانى — يجب ان تكون الجلسة علنية ، فاذا رأت المحكمة ان هناك من الظروف ما يستوجب ان تكون الجلسة سرية فلتكن مقيدة محددة . اما اذا رأت المحكمة ان تكون السرية مطلقة فلتسمح المحكمة للدفاع بالكلام عن المتهم . انا اقول ان لدى من الدفاع ومن الاوراق ما يقطع بان المتهم برىء من التهمة المنسوبة اليه . والمتهم الذى امثله أمى لا يعرف القراءة ولا الكتابة ولا يستطيع ان يقدم وحده هذه الأوراق — فاذا رأيتم ان تكون السرية مطلقة فاسمحوا لى ان اترافع عنه فى جلسة علنية لكى ابين اوجه براءته واقدم الاوراق التى تقطع بان التهمة غير صحيحة . وانا فى هذه الجلسة لن اتناول الا الادلة ولن اتناول الا مجرد الاتهام الذى قدم المتهم بسببه . وظنى ان فى هذا ما يحقق العدالة من بعض الوجوه وما يحقق المصلحة من كل الوجوه .

وكيل النيابة — مع اصرار الادعاء على ما يطلب من جعل السرية مطلقة ، أود ان اعقب سريعا على ما ورد على لسان المحامين فى تبرير معارضة هذا الطلب .

قال احد الزملاء ان الوقائع التى يحاكم من اجلها المتهمون ، انما وقعت جهارا نهارا ونحن لم نقل انها وقعت سرا ، انما نطلب السرية للمصادر والظروف التى تحيط بهذه الدعوى ، اما فيما يتعلق بالقول بان المتهمين يعتبرون ابرياء حتى تثبت ادانتهم ، فهذا قول لا شك فيه ولكن الادعاء اذ يقدمهم الى حضراتكم انما يقدمهم وهو على ثقة ويقين تامين بانهم اشخاص خطرون ، قام الدليل من وجهة نظر الادعاء بما يكفى لادانتهم والمطالبة بتوقيع اشد عقوبة نص عليها امر تشكيل المحكمة.

واكرر القول وهو ما سبق ان قلته فى جلسات سابقة امام حضراتكم من ان السرية المطلقة قد ثبت عملا انها تحقق كل مصلحة عامة وخاصة معا . فقد مثل امام حضراتكم متهمون نسبت اليهم جرائم فى منتهى الخطورة ومع ذلك فقد تعرفتم وحققتم ما هو منسوب اليهم . فقضيتم — وقضاؤكم مشكور — ببراءتهم دون حضور المحامى او الادعاء — واستمعتم الى ما كان هناك من ظروف — فالضمان بحمد الله مكفول فى السرية والعلنية على السواء . فاذا كانت المصلحة العامة التى نتمسك ونطمئن اليها اليوم فى طلب جعل الجلسة سرية ، فان السوابق تسند الادعاء فى هذا الطلب وتؤيده وتؤازره . وقد تقبلنا حكم البراءة على من قضى فى امرهم من قبل ونحن فى الواقع فخورون مزهوون بقضاء الثورة لان الادعاء يسره دائما الا يوصم وطنى بمثل ما يوصم به المتهمون . فالبراءة عندنا لا شك اذا قضيتم ببراءة احد الذين اتهموا بمثل هذه

الهمه ، نحمد لفخر وبرهو نقصاتنا والله يتولاكم برعايته وتوفيقه كما تولاكم دائما .

محامي المتهم الثالث ـ كلمه بسيطه . زميلي ممثل الادعاء يقول لحضراتكم ان السرية تتنافى مع المصدر ، مع ان التهمة والمصدر اعلن بهما المتهم . . . ومع ان التهمة وقعت فى علنية ، والمصدر اعلن به المتهم واصبح علنا . فبالنسبة لموكلي ارى ان العلنية واجبة ، واننى ممن يقدر السرية وممن يعرف حدود السرية فلو كنت اعلم ان فى السرية اية فائدة لطلبت ان تكون الجلسة سرية .

الرئيس ـ فيه اعتبارات اخرى مختلفه وى اعتبارات سياسيه . . المحكمة هى التى تقدرها ولترفع الجلسة .

(وفى الساعه العاشره والدقيقه الأربعين صباحا رفعت الجلسه للنظر فى طلب الادعاء ورد الدفاع عليه)

ثم اعيدت الجلسه فى الساعه الحاديه عشره والدقيقه العاشرة صباحا .

الرئيس ـ قررت المحكمة ما ياتى :

١ ـ نظر قضيه المتهم ابراهيم اسماعيل على فى جلسه علنيه اليوم .

٢ ـ نظر قضايا المتهم محمود صبرى على وحسن حسن محيى الدين وعطيه عزيز جندى وحسن سيد احمد فى جلسه سريه اليوم لا يحضرها سوى المتهمون .

٣ ـ استبعاد شهود الادعاء فى قضيه المتهم محمود صبرى على .

محامي المتهم الثالث ـ سيحرمني هذا من حضور الجلسه علنيه ، وانا كنت مؤمنا ومطمئنا بأنني سأجاب الى رجائي وهو ان تمكنوني من الاطلاع على الأوراق ، وارجو من حضراتكم ـ ولا اقل فى الرجاء ـ ان تعطوني اجلا استطيع ان اعد فيه دفاعي مع موكلي ، وحتى يمكنني ان اختلى به ، لأنه كما تعرفون حضراتكم وكما ذكر الزملاء ان هناك فائدة فى الاختلاء مع المتهم للاطلاع . لذلك ارجو من حضراتكم ان تفسحوا لي وقتا لأطلع على الأوراق .

الرئيس ـ **قررت المحكمه جعل الجلسه العلنيه المقبله الخاصة بالمتهم اسماعيل على فى الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم .**

محامي المتهم الثاني ـ هل معنى ذلك ان نحضر مع المتهمين .

الرئيس ـ لا . . يحضروا لوحدهم .

الدفاع – هل يمكن ان تسمح لنا المحكمه بتقديم دفاع عن المتهم ؟ لا يتصل بالتحقيق ولا يتصل بالادلة ، ولكن لتقديم مستندات ؟

الرئيس – مستندات ايه ؟

الدفاع – مستندات خاصة بالاتهام تنفى هذا الاتهام .

الرئيس – يمكن المحكمة ان تخلوا للاطلاع عليها .

الدفاع – طبيعى ان كل مستند سيحتاج الى تقديم ، فاسمحوا لنا بجلسة بعد الانتهاء من الجلسة السرية لكى تسمعونا ، يعنى تسمحوا لكل واحد منا يقدم متهمه بكلمة دفاع .

الرئيس – الدفاع ده حيبقى مبنى على اساس ايه ؟ يعنى حيبقى عن ماضى المتهم او وقائع بالنسبه للقضيه او بالنسبه للقضيه اذا كنت سطر فى جلسة سريه .

الدفاع – المفروض فى السريه انها لحفظ ادله ، ولحفظ وقائع ، ولحفظ المصدر . ونحن لن نتكلم عن ذلك ، بل سنتكلم عن ادلة من ناحيتنا ستنفى هذه الادلة من اساسها وتدحضها .

محامى المتهم الرابع – سوف نقول لحضراتكم من هو المتهم ، وما علاقته بالهيئة الاجنبية ، دون ان نتعرض من قريب او بعيد الى المجتمعات التى نحرص كل الحرص على ان تكون سرية وفى طى الكتمان .

محامى المتهم الخامس – بعد وزن الاعتبارات وربنا دعما احب ان اقول ان هذا قرار نقبله ونرحب به ما دام أن المصلحة العليا تتحكم فيه – انما فيما يختص بالناحية القانونيه ، فحنا مش حانحصر محاكمة المتهمين ، ولكن احب ان اقول ان الواقعة التى اعلن بها المتهم بقرار الادعاء هى جريمه فنشوف اركان الجريمة تتكون امتى ومن ايه ، بعد ان نشرح الموضوع ونشوف فى الآخر هل ينطبق عليه ده والا لا .

ان قرار السريه معناه اننا لن نحصر محاكمة المتهم وانما يمكن لنا ان نشرح فى جلسة سرية قبل المحاكمة او بعدها ما يريد المتهم آن يشرحه .

وكيل النيابه – انا لا ازال اقول ان القرار الصادر محدد وعلى وجه لا يقبل الجدل وهو ان المحكمة قضت بان تنظر قضية هؤلاء المتهمين فى جلسة سرية ومعنى هذا ان تكون سرية فى بدايتها وفى نهايتها ، ولا يمكن تفسير هذا القرار بغير ذلك لانه تفسير قاطع صريح بات .

محامى المتهم الأول – كنت اود ان اقول . . . .

الرئيس – اظن ان اخوانك قالوا ما فيه الكفاية . حاتقول ايه ؟

الدفاع ــ اريد ان اتحدث عن عهد على هذا العهد .

الرئيس ــ يعنى ايه ؟ حدد راس الموضوع احصر الموضوع .

الدفاع ــ راس الموضوع انه كان هناك حديث صرح به القاضى صلاح سالم وقال ان محكمه الثورة انشئت ..

الرئيس ــ صلاح سالم مش عضو فى هذه المحكمة ولا فى مكتب الادعاءات .

المتهم محمود صبرى كنج مستعطف ..

(قررت المحكمه سماع مرافعه الدفاع عن المتهمين فى جلسه سرية الآن ، على اساس ان الدفاع يوجز بقدر الامكان ، والمحكمه ستمسك بوجهه نظرها فى الايجاز دون التعرض لنفس قرار الاتهام .)

(ثم اخليت الجلسه فى الساعة الحادية عشره والدقيقة الخامسه عشره صباحا من حضرات الصحفيين ومن الزوار) .

الجلسة التاسعة المستمرة والعاشرة

المنعقدة علنا فى الساعه الرابعه والدقيقه العاشرة بعد الظهر ، بمقر قيادة الثوره فى الجزيره يوم السبت ١٠ اكتوبر سنه ١٩٥٣ (الموافق اول صفر سنة ١٣٧٣)

الرئيس — باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة التاسعة من جلسات محكمة الثورة ، هل الشهود حاضرون ؟

المدعى البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق — نعم يا فندم الشهود حاضرون .

المتهم ابراهيم اسماعيل على بمجلس شاردا فى قاعه المحكمه اثناء محاكمته

محامى المتهم الثالث ابراهيم اسماعيل على — لى مطلب واحد ، فبعد ان اطلعت على القضيه وعلى الأوراق . اقول لحضراتكم انى جئت اليوم مستعدا للدفاع وانما رأيت من واجبى فى مبدأ الأمر . ان اعرض على حضراتكم امرا ، وهو امر عادى كل العادى وهو انى عندما اطلعت على اقوال الشهود فى اثناء التحقيق ، وجدت ان حضرة المحقق قد اجتمع بهم فى مجلس واحد ، ووجدت ان كل واحد منهم يؤيد زميله فى الاقوال . ولقد تقدم الادعاء لحضراتكم بشاهدين فقط ، وانا ارى ان من العدل وانتم تبحثون

فيلكو
شركة وادى النيل التجارية
١٥ شارع الفوبك
تليفون ٥٣٦٠٤ - ٥٧٥٢٦
ص . ب . ٤٩
الورشة والصيانة ٢٩ شارع ساحل الغلال . بولاق
تليفون ٥٣٦٠٤ العنوان التلغرافى : "سنتروب"
THE NILE VALLEY TRADING CORPORATION
SUCC THE CENTRAL MOTOR HOUSE
SOLE DISTRIBUTORS IN EGYPT FOR PHILCO INTERNATIONAL CORPORATION

اطلبوا
كرملات
وبسكويت
أصناف فاخرة

في هذه القضية ، والتحقيق الذي جرى بمعرفة المحقق [illegible]
اقول ارى من العدل ان تطلبوا حضراتكم الآن استدعاء السيدة فتحية محمود والاستاذ عبد الغنى السيد ، اذ ان لهما ضلعا كبيرا في هذه القضية سيثبته الدفاع لحضراتكم .

الرئيس — ايه هو دور السيده فتحيه محمود ؟

الدفاع — لقد ذكر لي المتهم ان مشاجرة قامت بينه وبين السيده فتحيه محمود وانا لم اكن اعير اقوال المتهم اهمية مطلقا ، فقد كنت دائما اسيء الظن باقوال المتهمين ، لولا انني وجدت في ثنايا التحقيق ان هذا المحقق قد وجد هناك شكا في اقوال فتحية محمود ، فهى تقول بانها تعلم ان المتهم من رواد الصالة ، وانه لما سالها ولم اختصت هذا المتهم ولماذا تعرفه دون غيره ؟ اجابت بقولها : (لاني انا اعرفه) ثم في اقوال اخرى : لاني اول ما دخل الصالة بعد مده شاورت للشاهد عليه . المتهم يقول ان هناك عداء مستحكما سابقا قبل ذلك وانها طردته وانها قالت [illegible] وجوده في [illegible] . واستدعاء الاستاذ عبد الغنى السيد ده معنى في [illegible] فتحيه محمود ..

الرئيس — مين هو عبد الغنى السيد ؟

الدفاع — عبد الغنى السيد ده معنى في [illegible] فتحيه محمود

الرئيس — [illegible] دوره ؟

الدفاع — دوره هو الرئيسي في هذه القضيه .

الرئيس — ده مش شاهد . والمحكمه في التحقيق الابتدائي ترى ما تاخذ به وما لا تاخذ به . [illegible] قضيه [illegible] سيد [illegible] . يعني [illegible] لا عبد الغنى ولا فتحيه ولا ابو زيد الهلالي . يعني انا [illegible] ان القضيه اللى امامنا ستبحث من جديد ، واحنا مش عاوزين نطول في الموضوع [illegible] فتحيه ومش فتحيه

الدفاع — اذا رايتم حضراتكم ضروره لسماع ..

المدعي — هذا التحقيق الذي يشير اليه الدفاع اجراه البوليس الحربي ونحن غير متمسكين به .

الرئيس — والآن ليستدع الشاهد الاول

(حضر الشاهد الاول فاروق وحلف اليمين وهذا نصه : والله العظيم والله العظيم والله العظيم اقول الحق ولا غير الحق والله على ما اقول وكيل)

المدعي — هل تعرف المتهم ابراهيم اسماعيل علي

الشاهد — انا ماليش به معرفه .

المدعي — يعني انت شفته قبل كده [illegible] ابراهيم اسماعيل علي

الرئيس — طيب وضح للمحكمة معلوماتك عن المتهم .

الشاهد — معلوماتى عن المتهم جت عن طريق المصادفة . انا كنت فى اوبرج الترف ، وفى هذه الليلة كنت قاعد مع عبد الغنى السيد .. الأستاذ ده جه (مشيرا الى المتهم) وسلم علينا ، وقال لعبد الغنى تسمح اقعد معاك

الرئيس — يعنى هو جه ووجد عبد الغنى ؟

الشاهد — ايوه وقال له : تسمح اقعد معاك . عبد الغنى لم يعترض . وبعدين دار الحديث بينه وبينه ، فجد يكلمنا عن حكاية القنال ، واحنا كشبان كنا مهتمين بالحديث ده . قلنا له : الناس هناك ازيهم وروحهم المعنوية ازيها ؟ فبدأ يعمل دعاية هدامة فجد يقول الناس هناك عريانين ومش لاقيين ياكلوا والانجليز اقوياء وانهم عملوا القاعدة العريضة وانهم مش خارجين من مصر ، فلما قلت له : ده النهارده البلد كلها مصممة على خروج الانجليز من البلد قال لى : لا . انت بتصدق كلام الزعماء دول .. ده الانجليز هم كل حاجة وهم ادرى الناس . ده حتى الرئيس محمد نجيب زار معسكراتهم فى السويس فحيوه وقعد معاهم اربع ساعات .

المدعى — وايه اللى حصل بعد كده ؟

الشاهد — الكلام ده حصل من فترة طويلة . من مايو لغاية النهارده دى فترة كبيرة لا تجعلنى اتذكر بالضبط الكلام اللى قاله . انما الأثر النفسانى اللى تركه كلامه معايا خلانى اهب واتخانق مع ناس لا اعرفهم — ازاى واحد فى سنة ١٩٥٢ يقول ان الانجليز ناس كويسين وهذا الكلام كان ينشره فى كل مكان .

الرئيس — هو بيدعى انه كان سكران .

الشاهد — هو اللى بيدعى انه كان سكران ؟ ابدا كان كلامه كلام واحد واعى اوى .

المدعى — الجرائد كانت بتكتب ايه ؟ هل رايت حضرتك فى كلامها ان المباحثات ستقف كما كان يقول ؟

الرئيس — ده كان عالم ببواطن الامور .

الشاهد — هو بيدعى دائما ان الانجليز مش خارجين — فلما قلت له انه لما تقوم الثورات لازم المحتل يخرج . فقال لى : ان هذا الكلام لن يحصل . فقلت له : طب وافرض ان العناية الآلهية عملت هذا فقال لى : اذا خرج الانجليز فانا حاخرج معاهم ، واذا استلزم الامر سأتجنس بالجنسية الانجليزية ، وطبيعى انا قلت فى اقوالى فى اول مرة اننى لا استطيع ان استرجع كل هذه الاقوال .

الرئيس — مرة واحدة بس شفته فيها ؟

الشاهد — بس — بعد كده سألت على ضابط عظيم فعرفت له هذه المعلومات .

المدعى — هل تحدث عن الفدائيين ؟

الشاهد — قال انا شفتهم عريانين علشان بيشيلوا الحاجات فى الجبل وكلهم

حرامية وقطاعين طرق ومافيش فيهم حد من اللى بنقرا عنهم فى الجرائد وتصعهم بالبطولة . دول كانوا بيعيطوا لما كانوا بتمسكوا .

المدعى — مين كان معاكم سمع الكلام ده ؟

الشاهد — رشيد النحال .

وكيل النيابة — هل كان فيه حد له سابق معرفة بالمتهم ؟

الشاهد — ابدا . وهو كان من المعجبين بالاستاذ عبد الغنى السيد ، فلما لقاه قاعد معانا قاله : تسمح لى اقعد معاك وقعد . ده بالضبط اللى حصل .

الرئيس — المدعى بيسأل حاجه ؟

الدفاع — ايوه حوالى الساعه كام حصلت المناقشه دى ؟

الشاهد — بعد ما خلص عبد الغنى الاغنية بتاعته .

الدفاع — يعنى بعد الساعة ١٢ والا قبل الساعة ١٢ ؟

الرئيس — يعنى عاوز تعرف اذا كان سكران واللا لا ؟

الدفاع — لماذا لم تبلغ حضرتك وقت الحدث ؟

الشاهد — انا مش مسئول مسئولية قانونية عن التبليغ .

الدفاع — حضرتك متعود تزور هده الصالة دائما ؟

الشاهد — احيانا كلما سمحت لى الظروف بذلك .

الرئيس — طيب احنا متشكرين اوى والآن ليستدع الشاهد الثانى .

(استدعى الشاهد الثانى محمد عبد المؤمن وحلف اليمين وهذا نصه : والله العظيم والله العظيم والله العظيم اقول الحق ولا غير الحق والله على ما اقول شهيد) .

المدعى — وضح للمحكمة معلوماتك عن المتهم ابراهيم اسماعيل على .

الرئيس — يعنى قول ايه اللى تعرفه عنه .

الشاهد — فى يوم كنت انا والاستاذ فاروق القاضى فى برج الروف وكان قاعد معانا عبد الغنى السيد ورشيد النحال . وبعد ما غنى عبد الغنى ، هذا الشخص تعرف على عبد الغنى وسحب كرسى وقعد معنا .

الرئيس — مالوش سابق معرفة به ؟

الشاهد — لا — ابدا باحد وبدى مع عبد الغنى لحد ما طلب من عبد الغنى ان يعرفه بنا . تعرف علينا وقعد معانا . ابتدا يتناقش وقعد يتكلم كلام يدل على حبه الشديد للانجليز ، الى ان وصل فى كلامه لدرجه ان الاستاذ رشيد ساله : طيب لو الانجليز طلعت بره ايه اللى يعمله ؟ فقال اروح معاهم وفى هذه اللحظه هاج الاستاذ فاروق القاضى واحتج على هذا الكلام ، فرشيد راح غمزه ، سكت فاروق وابتدا يوجه اسئلة ، فأخذ يرد عليها فى غموض .

الرئيس — اسئله زى ايه ؟

الشاهد — من ضمن الأسئلة مثلا انه كان بيقول له انت كنت موجود أيام الفدائيين ؟ قال أيوه ، قال له . طيب كان موقفهم ايه ، فرد عليه وقال : دول كانوا بيبيعوا لنا ميداليات . وكان بحب يدخل فى كلامه بعض كلام يقوله باللغة الانجليزية وكان يقول بالانجليزية : أنا لست مصريا (وقالها باللغة الانجليزية) ، وبعدين الاستاذ فاروق قال له : هل تستطيع ان تدلنا التجار اللى كانوا بيتعاملوا مع الانجليز ايام حرب القنال ، فقال له : على ، ايه مافيش داعى ؛ ولما سأله تانى رد عليه وقال له : ده محمد نجيب جه المعسكرات وعملوا له كركون شرف واجتمع بهم ثلاث اربع ساعات . فلما سئل : ايه رايك فى المفاوضات رد وقال : مافيش مفاوضات ولا حاجة هذه هى الروايه .

المدعى — الم يتكلم معكم عن الجنسيه الانجليزيه او الجنسيه الالمانيه ؟

الشاهد — اذكر انه تكلم فى هذه الحته لدرجه انه قال انه جاسوس مصرى

المدعى — كان بيتكلم بالعربى واللا بالانجليزى ؟

الشاهد — خليط بين الانجليزى والعربى — يعنى مثلا فى حديثه اللى كان بيقوله لم يتبع حديثه بعد ذلك بالعربى . يعنى كان بيدخل فى حديثه كلمات انجليزية مع الكلام العربى .

الرئيس — لم تره مره اخرى فى الجلسه ؟

الشاهد — نعم وانا مش متذكر ما عرف الحكايه دى لانى وقفت فى طلب بيه سيب واحد زى ده فقلت له انا حبيت انى اشوف حد له سلطه فى انه يمسكه — فقال لى ارجوك لو شفته لازم تتصل بالبوليس الحربى وفعلا تانى يوم رجعت كنت يوم السبت . فلما رجعت الجلسه وجدت انه لسه ماكانش جه فانا نبهت على الراجل اللى كان واقف على الباب وقلت له لو شفت الشخص اللى كنا احنا قاعدين معاه فى يوم الاحد الماضى جه ادينا خبر وفى نفس اليوم جه ومعاه اثنين ، فلما تأكدت من وجوده اتكلمت فى التلفون واتصلت بالبوليس الحربى وافهمتهم ان هذا الشخص موجود . فجم وقبضوا عليه .

الدفاع — ما كانش فيه خمر فى ايد المتهم ؟

الرئيس — يعنى كان سكران ولا لا ؟

الشاهد — اللى انا فاكره ان كل كلمه كان بيقولها كانت فى منتهى العقل . فيه حديث الواحد يقول انه صادر من سكير ، ولكن حديث المتهم ماكانش فيه كلمه تدل على انه سكران اثناء المناقشه بتاعته من اولها لآخرها .

الرئيس — كانت الساعة كام كده ؟

الدفاع — استعد ما احسن عن سؤالى . انا ارجو من المحكمه ان تسأله هل كان فيه خمر او كان فيه كاس فى يد المتهم ؟

الشاهد ـ اللى فاكره أنا انه ماكانش فى ايده كاس خمر .

الرئيس ـ يعنى ماكانش ريحته فايحة ؟

ضـــــحك

الشاهد ـ لم انتبه الى هذا ، وهذا الشخص كان بعيد عنا بحوالى ٢ متر تقريبا .

الدفاع ـ فى الترابيزة بتاعته ماكنش فيه خمر ؟

الرئيس ـ دول كانوا قاعدين وهو جنبه بعد مقعدهم وهو لا يعرفهم ولكنه لزق نفسه بهم .

الشاهد ـ اقسم انه لم يكن هناك كاسات خمر خالص والدليل على ذلك ان رشيد النحال مادقش الخمر ابدا ولا يحبش الناس اللى بيشربوا خمرة وكلنا عارفين عنه كده .

الدفاع ـ عبد الغنى سعودى فى اقواله ان المتهم طلب له كاس ويسكى ؟

الرئيس ـ هذه واقعه لا تعنى ما ذهبت من مابو لعبه سوسى . يعنى طلب له كاس وسكى . هل هذه تبرىء المتهم مما هو منسوب اليه ؟

الدفاع ـ الساعه كانت كام ؟

الشاهد ـ امتى ؟

الرئيس ـ لما كان بيتكلم . يعنى انتم سهرتوا لغاية الساعة كام ؟

الشاهد ـ كان الوقت ما بين حداشر ونص واتناشر .

الرئيس ـ طب متشكرين .

(وعلى اثر ذلك انتهت شهاده الشاهد)

وكيل النيابه ـ وهكذا يا حضرات اسمعـ .

الرئيس ـ تسمح لنا نستجوب المتهم كام سؤال قبل ما تبدا كلامك ؟

وكيل النيابه ـ اتفضل .

الرئيس ـ انت شفت الاثنين الشهود دول ؟

المتهم ـ يوه .

الرئيس ـ وقعدت معاهم ؟

المتهم ـ أوه .

الرئيس ـ هل كنت تعرفهم قبل كده ؟

المتهم ـ لا اعرف الأستاذ سيد ابشى عندما جلس دوره طلب معه دور وحاسبنى الى طلبى فانا قمت علشان اشكره فالح على فى الجلوس معه .

الرئيس ــ هل تعرفه ؟

المتهم ــ عند أعمى خلص الدور ساعه وكان دور صغير وبعدين جه بعد ما خلص والح على أن اجلس معاه وبعد كده بدا الحديث معاى وقال لى ..

الرئيس ــ يعنى عبد الغنى السيد هو اللى سألك ؟

المتهم ــ هو قال لى انت اسمك ايه فقلت له ابراهيم . وبعدين سألنى انت بتشتغل فين ، فقلت له : أنا باشتغل فى الجيش الانجليزى .

الرئيس ــ بقى لك اد ايه بتشتغل معاهم ؟

المتهم ــ ١١ سنة .

الرئيس ــ بدون انقطاع ؟

المتهم ــ نعم .

الرئيس ــ انت كنت معاهم من أيام حركة الفدائيين ؟

المتهم ــ أيوه .

الرئيس ــ ايه رأيك فى الفدائيين ؟

المتهم ــ حاجة عظيمة أوى .

الرئيس ــ كده ؟! انت شفتهم وهم بيتقتلوا هناك ؟

المتهم ــ لا .

الرئيس ــ ماسمعتش حاجه ؟

المتهم ــ لا .

الرئيس ــ ليه .. هل كنت مغمض عنيك ؟

المتهم ــ لا .

الرئيس ــ عملت ايه كمواطن مصرى ؟

المتهم ــ كنت عاوز اخرج ولكنى ماقدرتش اخرج من عند الانجليز وبعدما ننتظر مندوب هيئة الامم علشان نشكى له من الحكايه دى مماجاش لغاية لما والدى كتب لى اربع مرات وانا مش عارف اخرج .

الرئيس ــ وهل محمد نجيب جه عندكم واستعرض الجيوش الانجليزية ؟

المتهم ــ لا .

الرئيس ــ وهل دول بيدعوا عليك الكذب ؟

المتهم ــ فتحية محمود هى اللى قالت كده .

الرئيس ــ يعنى اتنين موظفين محترمين زى دول حيمشوا وراها . هل بينك وبين الاتنين دول حاجه ؟

المتهم ــ لا .

الرئيس ــ هل انت بتروح الصالة دى باستمرار ؟

المتهم ــ لما آجى فى اجازتى كنت اروح احيانا .

الرئيس ــ بتنزل من القنال كل اد ايه ؟

المتهم ــ كل يوم سبت وحد ؟

الرئيس ــ هل انت متزوج ؟

المتهم ــ لا .

الرئيس ــ هل أنت بتحب مصر ؟

المتهم ــ انا وابوى وامى واخواتى مسك لوطن وبا ندرس احوانى عشان يعيدوا الوطن .

الرئيس ــ امال بتأنف انك تكون مصرى ليه ؟

المتهم ــ انا ماقلتش كده ابدا والله .

الرئيس ــ عاوز تسافر معاهم ليه امال ؟

المتهم ــ هم عرضوا على ذلك وطلبوا الى ان اسافر معهم على شرط ان اقعد معاهم ٥ سنين .

الرئيس ــ هل انت طلبت انك تروح معاهم ؟

المتهم ــ انا طلبت انى اروح معاهم عشان كده اعلنت فى الجرنال ان اللى له اعتراض يقدمه لادارة الجوازات وانا كنت طلبت اتجنس عشان خاطر الوظيفة فيها زيادة ١٢ جنيه وهى وظيفة لا يشغلها الا انجليزى . وانا كنت سألت الرئيس عن الشغلة دى فقال لى مش ممكن انك تمسك الوظيفة دى لان اللى يمسكها لازم يكون واحد اجنبى ، فلما قلت له ما هى الطريقة علشان اشغل الوظيفة دى قام قال لى لازم تتجنس بالجنسية الانجليزية ولازم تقعد فى انجلترا ٥ سنين .

الرئيس ــ متى انت ماكنتش بالاعلان وحسب نشر لهم هذا ابولاء انك انجليزى صحيح فمش تقول هذا الكلام فى الاماكن العامة وتعمل لهم دعاية .

المتهم ــ هذا الكلام لم يحدث ابدا انا مش ممكن اقول مثل هذا الكلام وارى اتكلم ضد البلد اللى فيها ابويا وامى واللى انا متربى فيها .

الرئيس ــ انت بتقول بقالك ١١ سنة معاهم . وعلى رأى المثل (من جاور الحداد اكتوى بناره) انت كنت عاوز تتجنس بالجنسية الانجليزية علشان ١٢ جنيه .

المتهم — كنت بتسب منيب اى شغل بالمقهى ... والاخر من دون ما يخصنيش الا مصلحتي بس .

الرئيس — يعنى كنت عاوز تبقى (انجلو اجبشيان) مش كده ؟؟

المتهم — ده كان طلب اذا كانت الحكومه توافق عليه معلهش والا فلاش منه .

الرئيس — طيب .

وكيل النيابه — نعم — يا حضرات الضباط — يا قضاة الشعب . وبعد ان تكشف الوسائل والسبل امام هؤلاء الخونه فى اذاعه اكاذيبهم واشاعاتهم بين المواطنين وفى صباح هذا اليوم قضيتم فى نوع من هذه القضايا اختار المتهمون ان يكون لهم وكر ينفثون منه سمومهم ، وها نحن اولاء نقدم لكم هذا المتهم وهو جرثومه خبيثه اندست بين المصريين ، لم يتورع ولم يتردد فى ان يسعى او ان يندمج او يندس بين الناس لنفث سمومه ، ينتقل من مكان الى مكان ، ويحاول مستغلا معرفة اى من لا نعرفهم . فحسن اساس لم يسبق له ان جالسهم من قبل كما فعل فى هذه القضيه . ليقول القول الفاحش فى حق المواطنين ابناء هذا الوطن ليبلبل الافكار ، ويضعف الثقه فى قاده هذا العهد ، وهم قادة كرام ليس فى ذلك شك . المتهم كما سمعتم حضراتكم من الشهود اليوم ، حضر من تلقاء نفسه الى القهوه واتجه الى هؤلاء وفرض نفسه فرضا على هذه الجماعة فتعرف عليها عن طريق الشيخ احمد ، ثم طلب ان يجالسهم . وكنت افهم انه لو اراد ان يبدى اعجابه وان يطلب من عبد الغنى شيئا لاقتصر الامر على التحيه وانصرف . ولكنه تعمد ان يبقى بينهم ثم فتح المجال للكلام !! ودخلنا فى العمل وقال ان المصريين هناك مش لاقيين ياكلوا لانهم اعداء الانجليز .. دول الانجليز احسن من المصريين . وان القادة اللى بيقولوا الفلوس والجلاء دى حاجات مش حاتحصل — وعاوز يثبت امام الناس ان رئيس الحركه الرئيس محمد نجيب زار المعسكرات وضربوا له كركون سلاح بتشريفه وانه قعد اربع ساعات . هل بعد ذلك يقال ان المتهم كان حسن النية كما يريد الدفاع ان يقول عنه ! او لم يكن فى وعيه ، ومع ذلك ومن حسن حظنا او من حسن حظ هذا الوطن ومن سوء حظ المتهم . انه اصطدم بناس كتبت عليهم الوطنية ، فادوا الامانة حق الاداء لانهم سمعوا منه وانتهى الامر بالقبض عليه . المتهم كما يبدو لى يريد ان يقول انه ربما كان مخمورا . فمن الناحية الواقعية لم يثبت ذلك من شهادة الشهود . حتى ان الشاهد الثانى كان دقيقا فقال : ان المتهم كان كلامه موزون ، ويجيب على كل الاسئلة اجابات مستفيضة ، ومع ذلك

فمن الناحية القانونية هو الذى لجأ الى الخمر ، فاذا تم السكر يكون بارادته وارتكب جريمة فهو مسئول عنها من الناحية القانونية . وسواء من الناحية الواقعية او من الناحية القانونية فالمسئولية قد وقعت . اما هدفه .. فالدليل عليه وعلى سوء نيته كان من واقع اقواله هو مما حوته الاوراق ، فقد اثبتت الاوراق انه كان يأنف من ان يقال عنه انه مصرى حتى ان الشاهد قال انه كان يتكلم كلمتين بالانجليزيه وكلمه بالعربى . وقد اراد ان يدلل على ميوله الانجليزية الى أبعد حد ، فطلب التجنس بالجنسيه الانجليزية ، واراد ان يبرر هذا الطلب فقال [illegible] [illegible]

التى نصت عليها المادتان الثانيه و[illegible]

كل هذا يشفع للادعاء اذا ما طالب بتوقيع [illegible] الآن . فمن كان مثله خطر .. اى خطر !!

يا حضرات القضاه :

لا اريد ان [illegible] محمود [illegible] كان يتكلم مع الجماعة [illegible] وقد اعترف المتهم امامكم [illegible]

اختتم كلمتى بان [illegible]

وفقكم الله وهدانا واياكم سواء السبيل .

الدفاع — لقد كانت مهمتى [illegible]

الرئيس — على [illegible]

الدفاع — ذلك لاننى حضرت اليوم للدفاع عن خائن .. و[illegible] اعتقد فيما بينى وبين نفسى ان هذا المتهم قد [illegible]

بكل ما فيها ، لتنحيت عن الدفاع عنه ، لأننا كلنا مصريون وكلنا نحب مصر وانا اعلم بحالة العمال فى مصر ، واعلم ان كل العمال فدائيون ويحبونكم اشد الحب . أو ليس عجبا ان يصدر هذا التشريع العظيم فى عصركم ، ذلك التشريع الذى توج صفحة جديدة فى تاريخ العمال ، وهذا التشريع — يا سيدى الرئيس ويا حضرات القضاة — كنت دائما اتخيله بالنسبة للعمال ، الحد الفاصل للتعسف بالعمال .

الرئيس — احنا دلوقت مش بنتكلم فى العمال ، ده محاسب !

الدفاع — ان هذا الذى يمثل امام حضراتكم ان هو الا عامل ..

الرئيس — انت محاسب والا عامل ؟

المتهم — محاسب يا فندم .

الرئيس — يعنى القوانين المصرية تطبق عليك .

المتهم — امال يا فندم .

الرئيس — طيب ليه جحدت فضل المصريين عليك ؟

المتهم — ما جحدتش فضل المصريين على ابدا . ده انا أحب مصر وابويا مصرى وامى مصرية وانا اتربيت على ارض مصر .

الدفاع — ان اهم هذه الكلمة الموحدة لانى اشعر بشعور العمال نحوكم فلقد كنت محاميا عن العمال فى كل المراحل ، وكان العمال دائما فى صوب المدفع ... وهذا عامل مصرى قدمه الاتهـــام على انه خائن مارق . وحاشا لله ان يكون كذلك .

الرئيس — مش لازم يكون عامل فهو مصرى ، بلاش حكاية عامل ، وبلاش حكاية موظف وبلاش اننا بنحاكم عامل ، وامشى دوغرى .

الدفاع — انه مصرى ، يعتز بمصريته ، ويعتز بوطنيته ، انى عندما استعرضت هذه الاوراق — يا حضرات القضاة — وجدت ان المتهم الماثل امام حضراتكم ضعيف الى ابعد حدود الضعف ، فهو لا يقوى على دفاع . ويكفى أن تطلعوا حضراتكم على اقوال عبد الغنى السيد ، لانه هو الحجر الرئيسى فى هذه القضية بل هو العمود الفقرى فى هذه الدعوى .

الرئيس — احنا ناخذ اقوال الشهود اللى فى المحكمة . والمحكمة لها الحرية المطلقة فى هذا . اما عبد الغنى السيد فالمحكمة لا تعرفه .

المدعى — ونحن لم نحقق معه .

الرئيس — المحكمة مالهاش دعوة بعبد الغنى ..

الدفاع — امام حضراتكم اقوال الشهود — ويكفى ان ارجع الى اقوال شاهد من الشهود ، فقد قال فيما قال ان المتهم كان سكران ..

الرئيس — اى شاهد من الشهود بتتكلم عنه ؟

الدفاع — باتكلم عن محمد عبد المؤمن ، ورشيد النحال ماناش دعوة برشيد النحال خلينا مع عبد المؤمن ، وهو بيقول فى اقوال ثابتة انه كان سكران .

الرئيس — هو يؤيد حمبه مش حرفيا . يعنى هو يؤيد اقوالا فيما عدا انه سكران

الدفاع — فيه لعبة بيلعبوها الجماعه الانجليز ، يقعدوا على شكل دايره وكل واحد منهم يحكى للتانى حكاية فى ودنه ...

الرئيس — يعنى هم بيلعبوها فى الفصل ؟

ضحك

الدفاع — واحد يؤلف قصه صغيره ويقولها للى جانبه فى ودنه واللى جانبه يحكيها للى بعده زى ما سمعها وهكذا حتى تصل الى راوى القصة الاول فيجدها متغيرة تغيرا تاما عن القصة الاصلية وهذا ما نسميه بالبلدى او العامى : يولد من الحبة قبة .

الرئيس — هم ما سمعوهاش من حد بل كانوا قاعدين معاه وشافوه وسمعوه .

الدفاع — كل واحد بيقول روايه بتختلف اختلافا جزئيا عن اللى سمعوها غيره ولما نشوفها فى الجمله نجدها مغايرة لبعضها . الحادث وقع فى صالة فتحيه محمود ، ويقول المتهم انه كانت قد حدثت بينه وبين صاحبة هذه الصاله مشاجرة ، وبعض الاقوال دى يمكن استنتاجها من اقوال فتحية محمود فى التحقيق .

الرئيس — ايه دخل فتحية محمود فى الموضوع ؟

الدفاع — هو عاوز يخلص من هذا الى ان فتحية محمود قد يكون لها سبب فيما يقوله الشاهدان .

الرئيس — اللى انت شايفه انهم ناس محترمين وموظفين كويسين ، ملاقتش مش شاهد كده ؟

الدفاع — أيوه يافندم .

الرئيس — يعنى مش معقول ان فتحية محمود تجيبهم علشان يشهدوا ضده .

الدفاع — بعض اقوالهم يشتم منها الحقد اللى سببا وبين المتهم حتى ان بعض المحقق لاحظ هذا فسألها لماذا تذكرين هذا الشخص بالذات مع انه بيجى على فترات متقطعة فما الذى لفت نظرك اليه ؟

الرئيس — ايه اللى لفت نظرها هى قالت حاجة قبل كده ؟

الدفاع — عندما سألها المحقق ما الذى لفت نظرك الى هذا الشخص بالذات دونا

عن الذين يترددون على محلك فقالت هو من كام اسبوع جه قعد مع الاستاذ فاروق وانها سمعت ان حصلت مشادة يعنى عن طريق السماع .

الرئيس ـ هو ده اذن اللى لفت نظرها للكلام اللى قاله ؟

الدفاع ـ هذا هو كلامه واللى انا بستسمحه انها مش معقول تاخد بالها من جلسة دارت فى الصالة يصح ان الكلام وصل اليها بعد ما انتهت الجلسة اذ لابد واحد من الموجودين قاعد ، قالها وهى تعرفه وتشاور للشاهد وتقوله اهه جه ، اللى انا عاوز تستنتجوه هى انها مهتمة بشانه وان فى هذا دليلا ساطعا على ان فيه حقدا متمكنا بينهما . المتهم يروى رواية ، مش عارف حظها ايه من الصدق انما على ان انقل ما يدور بينى وبين المتهم هو يقول انه كان فيه حفلة عيد ميلاد عند فتحيه محمود فى السنة فراح هناك وطلب خمر اكثر من اللازم فحصلت مشاجرة لانهم حبوا يجرحوه فحصلت احتكاكات فلا بد وانه فى نفسها حاجة منه .

الرئيس ـ هل تبيع خمر فى البيت ؟

الدفاع ـ فى حفلات عيد الميلاد التى فهمته منه ان كل واحد يحسب خمرته على حسابه وهو قاللى اننى بعت اطلب خمرة اسوة بفلان وفلان وذكر لى اسماء شخصيات محترمة ليس من الداعى ذكرها .

الرئيس ـ واحد عاوز يشترى خمـــرة ويمنعهم يطردوه ويقولوا لا ؟ دول وحبوا منه .

الدفاع ـ هم يمنعوه خوفا من ان يسكر ويحدث فى قلب البيت فضيحه .

وكمل الشهادة . الكلام ده لم يحصل فى انه حتى يعنى واحد من عمـال فتحيه محمود بيشتكى على حسب وانا اعترف عنه شويه وكان ذلك من شهرين تحت السيدة فتحية محمود فقالها دى امور نصب ، مافيش بينه وبين فتحية محمود خناق .

الدفاع ـ انا رد على من قاله الشهود .. وهذا هو الكلام الذى قاله لى المتهم فى جلوسى معه ولا هو منصف ان مصريا كان من كان يعول على بلاده وعلى هذه الحركة خاصة وهو مصرى فقير فهو كلى رجل فقير كما ترون .

الرئيس ـ واذا يعول المصرى على بلاده فما حكمك ؟

الدفاع ـ هذه اكبر جريمة فى رأيى ، عندما سئل المتهم : الديك اقوال اخرى قال : ما الذى استفيده من ترويج الاشاعات ، علشان تفهموا نفسيه المتهم ، مافيش فايدة ايه فائدته هو بالذات ؟

الرئيس ـ عاوز ارد لك على هذا السؤال ؟

الدفاع ـ مسألة التجنس ...

الرئيس ـ واحد يستعيد من وجود الناس دول هنا فمنطقى انه يحب انهم يقعدوا لان دول يوم ما يمشوا مش حيلاقى شغل او على الاقل مش حيلاقى شغلانة زى دى .

الدفاع ـ ماهو بيقول خدونى معاكم .

الرئيس ـ لو جمع بين الاثنين يبقى احسن ، لو امكن وجوده فى مصر والشغل مع الانجليز يبقى احسن .

الدفاع ـ [illegible] .

الرئيس ـ ما هو بياخد العشرة بدل جنيه

الدفاع ـ الكلام [illegible] [illegible] فى هذا الصدد كلمة [illegible] ازاء دفاع ، وموقفى عصيب ، والمتهم يدفع عن نفسه بقوله انه يعول اسرة كبيرة العدد وله والد كبير فى السن وله اخوة فهو حين [illegible] فى الحصول على وظيفه محاسب خاليه فانه يتطلع اليها لان [illegible] المرتب عشرة جنيهات وهذا المبلغ كبير بالنسبة اليه فاذا ما غرر به [illegible] [illegible] للجنس شروط لابد من استيفائها . والشروط اللى اخدناها فى كلية الحقوق

وكيل النيابة ـ [illegible] .

الرئيس ـ يحسن بالدفاع مسايرة [illegible] .

الدفاع ـ هم قالوا اكتب طلب تجنس وينشر فى جريدة انجليزية علشان اللى له اعتراض يتقدم زى طلب تغيير الاسم . انه معذور فقد غرر به وهو على كل حال اشترط موافقه الحكومه المصريه .

الرئيس ـ بعد ان تقدم بالطلب طبعا .

الدفاع ـ الذى حدث فى [illegible] الجرائد الانجليزيه علشان اللى له اعتراض يتقدم .

الرئيس ـ مين اللى يعترض المصريين ولا الانجليز ؟

الدفاع ـ المصريين طبعا .

الرئيس ـ وهل المصريين بيقروا جرائد انجليزيه ؟

الدفاع ـ ده شرط عندهم .

الرئيس ـ الاعتراض حيكون من مين ؟ هو حد بيقرا جرائد انجليزى بانتظام ؟

الدفاع ـ الاعتراض من المصريين .

الرئيس ـ انت بصفتك شخص مثقف .... بتقرا الجرايد الانجليزية ؟

الدفاع ـ فى حالتى انا بالذات ايوه باقراها للتقوية فى اللغات .

الرئيس ـ بتقراها بانتظام .

الدفاع ـ احيانا .

الرئيس ـ طيب قرات اسمه وطلبه فى الجرائد الانجليزية ؟

الدفاع ـ لا . انى سمعته منشور فى جريدة انجليزية كتب جانبه القطعة الانجليزية المنشورة فى الجريدة الانجليزية والسبب الوحيد اللى خلاه نترك هذا الطلب هو انهم قالوا له لازم تقعد فى انجلترا خمس سنين .

الرئيس ـ احب استفسر هل شرط اساسى انه لازم يقعد خمس سنين فى انجلترا . واذا كان الشرط ده اساسى وهو مش راضى فليه نشر اسمه فى الجريدة اذا كان يستحيل احد الشروط الاساسيه ؟

الدفاع ـ هوه ما عرفش الا بعدين .

الرئيس ـ ازاى ما يعرفش هو ما اطلعش على الشروط الخاصة بالتجنس ؟

الدفاع ـ دول استعودوا عندنا بدرجة تعرفوا به فلأول قالوا له عادم حسب فهو قالهم شوفوا أولا الحكومة المصرية تعترض واللا لا . وبعدين قالوا له لازم تقعد فى انجلترا ٥ سنين وهذا شرط مستحيل .

حضرات القضاه :

لقد كنت اريد الا اتعرض الى هذه الاقوال غير اننى اب لولد واحد واعرف شعور الاباء ولقد رايت والد المتهم رجلا طاعنا فى السن مريضا ورايت اخوته الذين لا يعولهم سواه فارجو الا تحرموه من عطفكم فقلوبكم ابر من أن تحرم اسرة من عائلها واختتم مرافعتى بأن اضع موكلى امانة فى ايديكم والله يوفقكم الى ما فيه السداد وما فيه الخير .

الرئيس ـ الحكم فى جلسه الغد التى ستعقد فى العاشره صباحا .

(رفعت الجلسه الساعه الخامسه والدقيقه العاشره مساء)

الجلسة العاشرة

المنعقدة علنا فى الساعه العاشره والدقيقه ١٢ صباحا بمقر قيادة الثوره فى الجزيره يوم الاحد ١١ اكتوبر سنه ١٩٥٣ (الموافق ٢ صفر سنه ١٣٧٣) .

حضر المتهمون الخمسه

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثوره نفتح الجلسه العاشرة من جلسات محكمه الثوره .

اعلان الأحكام فى القضية المتهم فيها كل من :

محمود صبرى على .

حسن حسن محيى الدين .

ابراهيم اسماعيل على .

عطيه عزيز جندى .

حسن السيد احمد وشهرته حسن السيد قدرى .

المتهم الاول محمود صبرى على .

حكمت المحكمه على المتهم محمود صبرى على فى الادعاء المقام عليه بالاعدام شنقا .

المتهم ــ نموت وتحيا مصر .

الرئيس ــ المتهم الثانى : حسن حسن محيى الدين .

حكمت المحكمه على المتهم حسن حسن محيى الدين بانه غير مذنب فى الادعاء المقام عليه ويحال اوراقه الى النائب العام لاجراء شانه فيها .

المتهم ــ فلتحيا المحكمه .

الرئيس ــ المتهم الثالث : ابراهيم اسماعيل على .

حكمت المحكمه على المتهم ابراهيم اسماعيل على فى الادعاء المقام عليه بالاشغال الشاقه لمده ١٥ عاما .

المتهم الرابع : عطيه عزيز جندى .

حكمت المحكمه على المتهم عطيه عزيز جندى فى الادعاء المقام عليه ببراءته .

المتهم ــ لتحيا المحكمه ولتحيا الثوره وليعيش رئيس الجمهوريه .

الرئيس ــ المتهم الخامس : حسن السيد احمد وشهرته حسن السيد قدرى .

حكمت المحكمه على المتهم حسن السيد احمد وشهرته حسن السيد قدرى فى الادعاء المقام عليه بالأشغال الشاقه المؤبده .

ولترفع الجلسه .

(رفعت الجلسه فى الساعه العاشره والدقيقه ٢٠ صباحا) .

الخائن محمود صبرى السهير بكنج صبرى

(تعقيب)

كان المتهمون فى هذه القضية خمسة : اولهم فى الخمسين من عمره ذى شارب كث وعينين جاحظتين محتقنتين وراء عوينات سوداء .. ان المتهم هو محمود صبرى الملقب بكنج ...

كان صبرى [illegible] ذراع الانجليز الايمن [illegible] والمستعمرين ، وامتلك [illegible] به من جلائل الاعمال !!!

اربعة من المتهمين فى غرفة الحرس : ابراهيم [illegible] على و محمود صبرى يجلس خلفهما عطيه عزيز جندى و [illegible] محيى الدين بعد سماعهم الحكم

واحمد [illegible] مرات [illegible] فى سنة ١٩٠٠ [illegible] معسكرات الانجليز [illegible] ١٩٣٦ [illegible] الثورة ليحاسب على ما اقترفته يداه [illegible] المحامى ليدافع عنه ..

اما الثانى فهو حسن قدرى الذى تطل من عينيه اشباح الخيانة .. وتنطق ملامح وجهه بانه مستعد ان يبيع وطنه لقاء دريهمات ..

اما الثالث فابراهيم اسماعيل على المصرى الذى احب ان يتنصل من مصريته وان يخرج عن جنسيته جريا وراء المال .. والمال وحده !!.

حسن حسنى محيى الدين وعطيه عزيز جندى اثناء خروجهما من المحكمه

اما الرابع والخامس فهما عطية عـــزيز جنـدى وحسن حسنى محيى الدين ! وافتتحت الجلسة بتلاوة الادعاءات المقامة عليهم .. ثم وقف المدعى يطلب بعقاب الخمسة لسرقتهم صورا لمستندات البلاد العليا وحفظ لسريه المصادر الهامة ...

وطلبت المحكمه طلبات الادعاء بالنسبه للاول والثانى والرابع والخامس اما بالنسبة للثالث فقررت المحكمة ان تكون محاكمته علنية .

ونظرت المحكمه القضيه العلنية فى بادىء الامر فجلس المتهم هلع الى جوار محاميه ...

وشهد الشهود فقالوا انهم كانوا فى صالة فتحية محمود يجلسون مع المطرب عبد الغنى السيد حينما حضر المتهم وفرض صداقته عليهم فرضا ثم جلس اليهم يتحدث بلكنة نصف انجليزية ليقول ان الانجليز لا يمكن أن يهزموا ، وانهم فى طريقهم الى احتلال مصر وان محمد نجيب

قد حضر الى المعسكرات واستعرض جيوش البريطان .. وانه يود تغيير جنسيته لينضم الى الانجليز ويسافر معهم الى الخارج .. كانت كل هده الاكاذيب سببا فى استثارة شعور الحاضرين الذين سمعوه فكانت الواقعة وكان ان قبض عليه .. وتكلم الادعاء فسرد كل الخيانات التى قام بها هذا المتهم .. واضاف الى ذلك انه نشر عن تغيير جنسيته فى الصحف وتكلم الدفاع .. ثم اصدرت المحكمة حكمها بالنسبة اليه فاذا به الاشغال الشاقة لمدة خمسة عشر عاما ..

ابراهيم اسماعيل على فى السجن

اما بالنسبة للأربعة الباقين فقد عقدت الجلسه السرية فتكلم المحامون عن تاريخ حياة المتهمين .. ثم بعد ذلك جعلت السرية تامة ! وخرجت المحكمه لتعلن حكمها الآتى !!

الاعدام شنقا لمحمود صبرى على والاشغال الشاقه المؤبدة لحسن السيد قدرى والبراءة لعطية عزيز جندى وحسن حسن محيى الدين .

ج خضري ... ي دراعه الى حمل المشنقه

الجلسة الحادية عشرة

المتهم فيها : محمود شكرى

المتهم محمود شكرى

المنعقدة علنا بمقر قيادة الثورة في الجزيرة يوم الاثنين ١٢ اكتوبر سنة ١٩٥٣ الموافق ٣ صفر سنة ١٣٧٣ — الساعة العاشرة والربع صباحا لمحاكمة المتهم السيد محمود شكرى .

الرئيس — باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الحادية عشرة من جلسات محكمة الثورة هل المتهم موجود ؟

البكباشي سعد جاد (المدعى) — ايوه موجود يا فندم .

الرئيس — اسمك محمود شكرى . هل وكلت عنك محامى ؟

المتهم — أيوه يا فندم وكلت الأستاذ ابراهيم طلعت .

الرئيس — الادعاء

« أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته ، وذلك بان عمد الى الاتصال بجهات اجنبية ، ومدها بمعلومات ضارة بالبـــلاد والمصلحة الوطنية العليا » .

وبس انت مذنب و غير مذنب ؟

المتهم — غير مذنب يا فندم !

المدعى :

يعد هذا الادعاء اليوم ، لونا جديدا من الوان الخيانة ، التى ابتليت بها هذه البلاد من بعض ابنائها .. يقدم المتهم ، وهو صحفى مصرى فى جريدة مصرية لها شأنها فى توجيه البلاد ، نقدمه فى ادعاء الخيانة : هذا الادعاء الجد خطير وخاصة اذا ثبت وادين به المتهم ، لانه صحفى ، وادون صحفيا لان البلد اذا ما ائتمنت شخصا فانما تأتمن الصحافة اولا ، وتأتمن صحفيا ، وتعطيه كل اسرارها وتبوح له بكل اخبارها . اننا نؤمن برسالة الصحافة .. نؤمن بها لانها السلطة الرابعة فى البلاد ، فلها شأنها فى توجيه كيان الامة ، وكان لزاما عليها بعد هذا الائتمان ان تبادر بتقديم كل شخص [illegible] بالوطن [illegible] اسرارها ، والصحافة يجب ان [illegible] وتسقط عضويته مطهرة اسمها ولا تدخل فى صفوفها الا من كانت له صحف مطهرة ، لا شائبة فيها .. بيضاء ناصعة [illegible] ، وبذلك نمكن ان نقضى على مستغلى البلاد .

الادعاء يستند الى تقارير ومعلومات ، لو عرضت فى جلسة علنية قد تؤدى الى ضرر على الصالح العام ومصلحة البلاد ، لهذا يلتمس الادعاء من المحكمة ان تنظر هذه القضية ، وتستمع لها فى جلسة سرية وذلك للصالح العام [illegible] واخيرا [illegible] متعددة .

والامر مفوض بعد ، الحكم فى هذا الطلب .

الاستاذ ابراهيم طلعت — الدفاع : .. انضم الى الادعاء فيما طلبه ، واشكره على نظرته الرفيعة بالنسبة للصحافة ، واوافقه ايضا على ان الصحافة ، يجب ان تطهر من جميع الشوائب ، اما وقد اشار حضرة المدعى الى صحيفة [illegible] التى لم تثبت حتى الان فى الصحف وعن الاتهام الذى قراه السيد رئيس المحكمة على المتهم ، وبعد ذلك تقدم بطلب خطير هو جعل الجلسة سرية للحساسية التى — كما يقول — تتصل بموضوع القضية ، فلا اعتراض لدينا على جعل الجلسة سرية ، لسبب .. هو ان حضرة المدعى عندما وضع القضية فى سطور امام حضراتكم .. طالب بالسرية ! وقد كلفنى المتهم بشرف الدفاع عنه ، وانا لا يعنينى اكثر من ان اضع الحقيقة امامكم [illegible] عملكم ومش حتجدوا فى مرافعتى ما [illegible] فى الاتهام لو انه حقيقى ، اقول : اذا ادين المتهم فاحكموا عليه باقصى العقوبة . ولا تخففوا الحكم فى محضر الثورة .

ولكن اذا برئ ، فمن حقه ان [illegible] براءته على الملأ من اجل الصالح العام .

سيدى الرئيس حضرات الاعضاء

تتبعت محاكماتكم فى القضايا السابقة ، وأنا اعرف السوابق التى سرت عليها المحكمة فى القضايا السابقة ، واعرف الداعى والباعث لجعل الجلسة سرية دون حضور المحامى والمدعى . اظن انه فى احدى القضايا قال حضرة الرئيس : ان المصلحة العليا للبلاد ، تقتضى احيانا نظر القضية فى جلسة سرية وهذا ما يقضى به امر تشكيل المحكمة ، وهو ينص على

المتهم محمود شكرى وهو داخل الى المحكمه

جعل الجلسة سرية . وقال الرئيس : ان أسباب الجلسة السرية هى المصلحة الوطنية العليا للبلاد .

والابقاء على الجهاز والمصدر الذى يستمد منه مكتب الادعاء معلوماته الخاصة بقضايا الخيانة ، وانما فى هذه القضية .. العناصر التى توجب جعل الجلسة سرية غير موجودة ، لأن القضية معروفة للكافة والعامة ، انا مش جاى اطلب التأجيل للاستعداد ، انا جاى ومعى مستنداتى ، ولن اثقل عليكم ، فسأنتهى من دفاعى اليوم .. الجهاز هذا لا يوجد لدينا ، فاسباب السرية منعدمة ، فليس هناك جهاز يقتضى منا ان نحافظ عليه اما اذا كان هناك شهود ، فدول ناس مش من صالح الوطن ولا القضية العامة ان يبقى عليهم اذا ثبت كذبهم ! فمافيش انسان من قلم المخابرات اللى مش عايزين يكشفوا أوراقهم ، والتى تطلب السرية للمحافظة عليهم

[illegible] موجود فى هذه القضية .. أنا عن المتهم [illegible] معى فى [illegible] : أنا [illegible] بالخيانة ! بأن أتى أفعالا : إلى [illegible] وإذا كان [illegible] وأنا أعتبر أن المتهم مجاهد وطنى ، وإنما [illegible] على المحكمة هى التى أوقفته هذا الموقف .

حضرات الأعضاء

[illegible] إلى مواطنين ، [illegible] إلى [illegible] بتهمة يدبرها قوم يحسدونه [illegible] التى يحس بها فى هـذا الموقف [illegible] حلون عليه [illegible] الموجودة . [illegible] الجلسة [illegible]

الرئيس — [illegible]

الدفاع — [illegible]

الرئيس — [illegible]

الدفاع — [illegible] ١٩٥١ وموزعة [illegible] فاحصلوا الجلسة علنية والمسألة لا تمس [illegible] صحيفته على الناس ، لأن [illegible] البراءة بالدليل القاطع ، [illegible] هذه [illegible] هناك [illegible] مجاهد . [illegible] الأمر [illegible] .

(مداولة قصيره بين هيئة المحكمة)

الرئيس — للمتهم : انت مش كنت هنا فى القيادة ؟

المتهم — كنت مندوب المصرى فى مجلس الثورة ، ومندوب المصرى المرافق لرئيس الجمهوريه من اول ساعة الحركة .

الرئيس — طيب اقعد .. قررت المحكمه جعل الجلسه سريه بدون المدعى وبدون الدفاع على ان تكون هذه الجلسه سريه اليوم بعد نظر القضيه التاليـــه .

الدفاع — ارجو ان تسمحوا لى بالمرافعة عن المتهم .

الرئيس — اذا كنت عاوز تترافع عن المتهم ، قدم طلب .

الدفاع — اصبح هدا من الآن !

الرئيس — طيب اتفضل بس متتناولش وقائع الادعاء المقام على المتهم .

الدفاع — القضيه المعروضه على حضراتكم هى قضية غيرة وحسد . ازاء شخص معين فالمتهم شأنه كشأن الكثيرين من الصحفيين كان موظفا بمصلحة البريد وهو محرر بجريدة المصرى وكان محررا نشيطا بها وقد عهدت اليه الجريدة بعمل ريبورتاجات وتحقيقات صحفية فى نواح كثيرة فى سنة ١٩٥٠ قبل الغاء المعاهدة ، بدات حركة الكفاح الشعبى ضد القوات الانجليزيه فى القنال فارادت صحيفة المصرى ان تمهد للرأى العام بما سيحدث ، وارسلت المتهم محمود شكرى باعتباره محررا بها .

الرئيس — يعنى كانت جريدة المصرى تعلم ان الحكومة حتلغى المعاهدة ؟

الدفاع — لا . لكنها كانت تمهد الرأى العام . بس الحكومة تلغى و متلغيش دى حاجه ماكنتش معروفة .

الرئيس — المصرى عرفت منين

الدفاع — هى كانت تمهد الراى العـام للحالة فى القنال . لان الغاء المعاهدة ماكانتش معروفة ، فى ١٤ يونيه سنة ١٩٥٠ بدا المتهم فى عمل تحقيق صحفى عن فايد .. هذا التحقيق الصحفى موجود فى العدد الصادر يوم ١٤ يونيه سنة ١٩٥٠ عنوانه « نيران الانجليز تصيد اهالى فايد » واقدم العدد لحضراتكم .. اريد ان اقول : انا جيت وقلت على بركة الله اترافع النهارده وانا كنت جاى علشان اطلب من حضراتكم التأجيل لاستيفاء بعض الاوراق وطلب الاستماع الى بعض الشهود ، فانا سأترافع اليوم واترك لحضراتكم التقدير فى انه اذا كان هناك شك فى المستندات التى سأقدمها . فلحضراتكم بمحكمتكم استدعاء الشهود الذين سأبلغ حضراتكم عن اسمائهم ومهمتكم ان تستكملوا هذا النقص .. وبعد ذلك باشر المتهم عمل التحقيقات الصحفية يثير بها الراى العام ضد القوات البريطانية

عن الجرائم التى كان يرتكبها الانجليز فى ذلك الوقت وعندى عدد ايضا بتاريخ ٢ يوليـــو فيه تحقيق صحفي بعنـــوان « استعداد السلطات الانجليزية بفايد ووصول قطارات محملة بالذخيرة » وبه مكتوب تمكن مندوبا المصرى محمود شكرى وحمدى النقيب .. وحمدى النقيب هذا هو مصور جريدة المصرى ، والذى قام بهذا العمل هو المتهم الذى التقط هذه الصورة على الرغم من التفتيش ، وفى نفس العدد من الصفحة الرابعة تفاصيل حادث سرقة الاسلحة التى كان يرتكبها الانجليز ويتهمون بها المصريين وهذا التحقيق من عمل المتهم نفسه ، و تشرف بتقديم هذا العدد وفيه الصور وثابت به التاريخ .

ظل المتهم بعد ذلك يوالى صحيفته بعدد من هــــذه التحقيقات الصحفية واذا قراتم حضراتكم — ولا شك انكم قراتموها فى يوم من الايام — ستجدون الناحية الوطنية التى سار فيها المتهم فى اعماله .. ظل على هذه الحال حتى الغيت المعاهدة فى ٨ اكتوبر سنة ١٩٥١ .. فارسل الى الاسماعيلية كى يمثل جريدة المصرى فى النضال القائم فى هذه البقعة من ارض الوطن ، وفى الاسماعيلية بدأ المتهم فى هذا الجو الذى كان قائما ! بدأ رسالة وطنية كبيرة .. وكبيرة جدا فى ظل حملة الارهاب المسلحة التى شنها البريطانيــون على المجاهــدين المصريين والاهالى وعلى الشعب. كان المتهم يقوم بمفرده بمهمة كى يصل الى هدفين : الاول كى يمد صحيفته بالاخبار الصحيحة والصور عن المعركة الدائرة ، والرسالة الثانية لكى يؤدى واجبه كوطنى فى هذه البقعة من ارض الوطن فماذا عمل المتهم ؟ بدأ يحرض العمال المصريين الذين يعملون فى المعسكرات البريطانية على ترك العمل ، هذا ما كان يوالى به المتهم صحيفته فى هذا الوقت .. فى هذه الصحيفة وفى غيرها من الصحف . وكان المتهم فى ذلك الوقت — لكى يصل الى بعض الصور ويهربها من الاسماعيلية .. يضعها فى ظهره ويقف فى الدوريات عند الكيلو ٩٩ وغيرها من الدوريات البريطانية التى كانت على طريق السويس الى ان حل يوم ١٦ اكتوبر ، فاتصل مراسل المصرى بالاسماعيلية بجريدة المصرى والمتهم بحوادث اعتداء القوات البريطانية على الاهالى بالاسماعيلية .. وانا هنا ، لا اترافع وانما اروى قصة مؤيدة بالمستندات .. فى ١٦ اكتوبر سنة ١٩٥٠ اول يوم بدأ فيه الاعتداء واستفزاز الانجليز للاهالى فى الاسماعيلية ، بعد ان الغيت المعاهدة فى ٨ اكتوبر ووفق عليها فى مجلس البرلمان يوم ١٢ اكتوبر .. بدأت القوات البريطانية تحتك متعمدة بالاهالى فى مدينـــة الاسماعيلية ، وواجب الصحافة حتم على مراسل الجريدة ان ينبىء

جريدته بان الانجليز قد اعتدوا على الأهالى بكيت وكيت ، ومدير الجريدة وهو الأستاذ مرسى الشافعى وكان يهمنى ان تسمعوا شهادته اتصل بالمتهم وكلمه بالسفر الى مدينة الاسماعيلية .. اتصل بزميل مش حقول اسمه ، واسمه موجود أمامكم فى التحقيقات برضه ، رعاية لخاطر السرية وانه محرر أيضا كان فى الجريدة وقتذاك وقال له : يا فلان خذ محمود شكرى معك وروحوا وافونا بالانباء عن الاسماعيلية ، والزميل الآخر لم يتصل بالمتهم مع ان التكليف كان للمتهم والزميل الآخر ، وانما تصرف هذا الزميل بمحض ارادته هو واتصل بزميل آخر هو الأستاذ زكريا الحجاوى المحرر بجريدة الجمهورية الآن ويمكنكم ان تستدعوه لتسألوه عن وقائع الدعوة لتروا مدى صحة ما نقول ؟ فجاء الزميل واتصل بالأستاذ زكريا الحجاوى .. وقال له عندى تكليف بأننا نروح الاسماعيلية ، وسافروا .. وفى المساء التقى الأستاذ مرسى الشافعى مدير الجريدة بالمتهم وسأله لم لم يسافر ؟ فقال له : ان فلانا اخذ زكريا الحجاوى وسافروا ... الجريدة عملت ايه ؟.. تصرفت ازاى ؟ أرسلت المتهم فورا للاسماعيلية وبعثت معه جوابين : احدهما الى الزميل اللى حانيجى قصته دلوقت ، تقول له فيه : مرسل لك الأستاذ محمود شكرى ليتعاون معك ، والجواب الآخر للأستاذ زكريا الحجاوى تقول له فيه : ارجع الى مصر ، لأن مكانك مش فى الاسماعيلية وكل واحد حسب طاقته فى العمل ، يؤسفنى أن اقول انه دب خلاف بين المتهم وهذا الزميل .. ازاى ؟.. بدل السفر يا حضرات المواطنين — فى هذه الفترة من تاريخ البلد — وصل فى جريدة المصرى الى ١٢ جنيها فى اليوم خلاف المصروفات التى تنفق لمد الجريدة بالمعلومات . بدأ هذا الزميل ، انا مش عاير احرجه انما حاقول الوقائع بذمة وامانة ؟ بدأ يستغل طيبة المتهم . كل ما فى الامر ان المتهم طيب القلب ومخلص ونظيف اليد ولا يعرف الالتواء . وكان الزميل يقول له يا شكرى امضى على المصروفات ؟ يروح ماضى والمصروفات فى اليوم كذا جنيه . فى يوم من الأيام جاء له وكان قاعد فى لوكاندة « اسماعيلية بالاس » فجالوا الفراش بتاع اللوكاندة فقال له الورق ده لقيناه فى جيبك .. جيب البدلة الى ارسلتها للمكوجى فاستغرب المتهم لانه لم يرسل بدلة للمكوجى ؟ ولكنه فهم ان الأمر اختلط على الفراش ، وان اللذى ارسل البدلة هو الزميل فدفعته طبيعته الصحفية ، أو دفعه الفضول الى الاطلاع على الأوراق فوجدها الكشف الحقيقى للمصروفات ، فوجد انه كان مغفلا ، لانه يمضى ويمنح الزميل كل هذه الثقة ! ثم اتصل بجريدة المصرى وقال لهم بكل أمانة على الذى حدث ، ويمكنكم أن تتأكدوا منها عن حقيقة هذه الواقعة ؟

في هذا الوقت كان المتهم مشغولا بمسألة هامة جدا ! وهي تحريض العمال المصريين على ترك العمل في معسكرات الجيش البريطاني ، وبالاتصال بالأستاذ عبد الفتاح حسن وزير الشئون الاجتماعية في ذلك الوقت بشئون العمال ، وفعلا كان يعقد مؤتمرات يحضرها جميع المسئولين وبعض رجال البوليس ، سأمسك عن ذكر أسمائهم .. وبدأ محمود شكري بتحريض العمال على ترك العمل وله القدح المعلى في موضوع ترك العمال المصريين العمل في المعسكرات البريطانية .. نصيب الأسد كان لهذا المتهم في هذا العمل الوطني ، وهو المتهم بالخيانة الآن ! وأدى مفاوضات عن استقالات العمال وأدى تلغراف بأسمائه .. ٤ عامل وهاهي البرقية المرسلة بشأنهم وصل البرقية ، وأصل البرقية بخط المتهم ، مكتوبة على ورقة تلغراف ، وتقرير من عبد الفتاح حسن عن هذا الموضوع كلامي مؤيد بالمستندات . وأدى برقية من وكيل يقول : إن الإنجليز يجبرون العمال المصريين على العمل والمدافع في ظهورهم ، وأصل البرقية إذا كنتم تريدون التأكد منها يمكن أن يرسل لكم من فايد أو الإسماعيلية ، فإذا لم تجدوها بخط المتهم فاحكموا عليه بأقصى العقوبة . وفي ثنايا هذا التحريض اتصل المتهم بعامل من العمال الذين كانوا يعملون في الإسماعيلية ، اسمه زغلول .. واسمه موجود عند حضراتكم . وحضراتكم سمعوا شهادته . إنما حرص ليه دا ارتفع ولكن المتهم كان يعمل كل ساعته وجهده لقضيته . كي يساعد الحركة الوطنية ضد المستعمر . اتفق المتهم مع زغلول والفدائيين — وقد كان كثير من العمال الذين يعملون في المعسكرات البريطانية من الفدائيين — على إحضار خرائط طوبوغرافية كاملة للمعسكرات البريطانية ، تساعد الفدائيين على الهجوم ضد الإنجليز ، وفعلا جاءته خرائط من زغلول وآخرين وراحا صحبة الأستاذ مرسي الشافعي لمقابلة عبد الفتاح حسن . وفي هذا الوقت كان هو الوزير الذي تولى مسائل العمال الخارجين من المعسكرات البريطانية . وكان معجبا بعمله .. كان رايح علشان يشتغل ويستفيد حتى وعده . وهذه واقعة يمكن التأكد منها من عبد الفتاح حسن ... وعبد الفتاح حسن عند مرسي الشافعي قال له الخرائط دي والمستندات وعملية التحريض ضد يكفيك كثير ! واجب يشتغل هذا العمل يستمر .. ويستمر على طول ، ولذلك سيجدون أن هناك بعض أمان ، وأعطى له من خزينة الوزارة مبلغ ٧٠ جنيها وجاب مدير مكتبه وكتب شيك .

المتهم — لا .. ما حدث المبلغ هذا .

الدفاع — كنت ... لا ، ولا خمسين جنيها . وسلمه عبد الفتاح حسن وكتب

سبعين جنيها . وكان موجودا عند مدير المكتب العامل زغلول ، فشاف العلوس طالعة من الخزنة فافتكر انهم بيبيعوه فثار ، وكان مع المتهم فى ذلك الوقت فى جيبه عشرون جنيها و ٧٠ جنيها يبقوا ٩٠ وفى سفره الى الاسماعيلية كان وراه اعمال اخرى ، فاخذ من مراسل الجريدة فى فايد واسمه محمود قايد .. اخذ منه مبلغ ١٥ جنيها يبقوا ١٠٥ جنيه واستطاع وهو داخل الاسماعيلية ان يدخل بهذا المبلغ رغم التفتيش ، واظنكم تذكرون ، كان يحدث ايه للاهالى اثناء التفتيش ، فراح علنا وامام الناس جميعا وترك مبلغ ١٠٠ جنيه امانة عند صاحب اللوكاندة .

الرئيس — كانت فكة ولا حتة واحدة ؟

المتهم — مش فاكر .. دول كانوا مية جنيه ثم اخذت ٢٠ من والدى لمشروع حوار فبقوا ١٢٠ جنيها وسحب حسابات فى البنك الاهلى [illegible] .

الرئيس — ايه اللى خلى الدفاع يعتقد ان الادعاء [illegible] على المسألة دى ؟

الدفاع — اللى [illegible] الادعاء لم يشر [illegible] فى [illegible] سنه كدا اما فى هذا الادعاء فلم يقل .

الرئيس — فيه مثل بلدى (اللى على راسه بطحة يحس بيها) !

الدفاع — انا على راسى بطحة .. وبطحة اد كده ، فالمتهم بنكر عليه [illegible] وبعد كده يقدم لمحكمة [illegible] دى كرامه رجل . بشرف دى كرامه امة ، رجل يضحى ، مش ضرورى كلمة شكر ، ولكن يقدم للخيانة لا !! دنا على راسى بطحة كبيرة اد كده .

الرئيس — اصلك اشرت الى واقعة معينة ، والادعاء لم يشر الى شىء .

الدفاع — المتهم حوكم قبل كده فى هذا الموضوع .

الرئيس — يمكن الاتصال بدولة اجنبية حدث من سهرين ..

الدفاع — حضراتكم [illegible] الادعاء [illegible] معلوماتى اللى اخذتها من المتهم .

الرئيس — مسألتش المتهم ليه هو مقدم للمحاكمة ؟

الدفاع — انا سألته واخدت حريتى معاه الصبح وبعد الظهر .

الرئيس — [illegible] ما ذكر لك [illegible] اللى خلاه يتجه هذا الاتجاه مع انه ربما يكون الاتصال فى الفترة الاخيرة من سنة ١٩٥٣ .

الدفاع — اقول لحضراتكم ، ان المتهم حقق معه واوراق التحقيق امام حضراتكم ،

والمتهم يشعر بهذا الموضوع من زمن طويل وانه متهم به منذ زمن ، وانا اقدم المستندات التى لدى ، فان كان فيه حاجات جديدة لم يحقق فيها مع المتهم . وهذا شىء بأبى انما انا برىء تماما من الموضوع اللى قالى عليه ، وده التحقيق الذى اجراه الاستاذ عبد الرحمن صـــالح ممثل الثورة فى هذه المحكمة وان اتكلم فى الموضوع الذى حقق فيه .

الرئيس ـ احنا قلنا ان الدفاع لا ينصب على الادعاء وانت بتتكلم عن حيـاة المتهم .. اتكلم فى الحدود المصرح بها .

الدفاع ـ انا من اطلعتنى على الاوراق . انا امامى الادعاء بيقول : انه بيحاكم بالخيانة للاتصال بدولة اجنبية . فالادعاء اللى قدم غامض وموضوعه : انه اتى اعمالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته وذلك انه عمـــد الى الاتصال بجهات اجنبية ، فانا اقول لكم ما هو هــذا الاتصال ، وماضى المتهم يحمل من حقه ان يقول كل ما لديه ، وانا اروى قصة ولا احاول التشكك فى موضوع الادعاء لو صح ، واقول لحضراتكم لو ثبت موضوع الادعاء فاحكموا عليه باقصى العقوبات وفى هذا الوقت كان فيه ..

محمود شكرى بين حارسه ومحاميه

الرئيس ـ ساكنين فين ؟

الدفاع ـ فى لوكاندة اسماعيلية بلاس

الرئيس ـ ماكانتش الحركة قامت ؟

المتهم ـ كانت قامت ، ولكن كان لا يزال مسموحا لهم بالسكنى فى المدينة .

الدفاع ـ فى هذا الوقت الرجل الذى اضع علامة استفهام امام اسمه ؟ راى ان شخصا ليس انجليزيا ولكنه ايرلنديا وانتم تعلمون ان الايرلندى عميق فى كراهيته لانجلترا اكثر من اى شخص آخر فى العالم ، وقد ابرز

هذه الحقيقة الاستاذ فتحي رضوان في كتاب له عن دي فاليرا ، وكان هذا الايرلندى يتردد على سيدة من هناك .. هذه السيدة موجودة ، واسمها موجود ، واسمها مكتوب على ظهر تقرير عبد الفتاح حسن اللى قدمته لحضراتكم ، وفى يوم من الايام كان المتهم عاوز ينزل مصر ، واقول لكم بصراحة ان المتهم كان بيستفيد من هذا الايرلندى واذن فان اى واحد عنده كومن سنس ، يعرف صديقه من عدوه .

الرئيس ــ الست دي ماسمعناش عنها حاجة الا النهارده . ماكنش تعرف واحدة ثانية هناك ؟

الدفاع ــ المتهم اذا كان عنده اتصالات اخرى شخصية دي شيء ثاني .

نزل المتهم هو والاستاذ احمد زين ، المحرر بجريدة اخبار اليوم ، فى تاكسى بالاجرة (بالنفر) ومعهم الرجل الايرلندى .

الرئيس ــ عاوز توصل لايه فى هذا الموضوع ؟

الدفاع ــ لان الاشاعات التى قيلت تبين ان المتهم خان .

الرئيس ــ يعنى بتبيت قصة الخيانة على الايرلندى بس ؟

الدفاع ــ على العموم انا قربت انهى ... حلمكم شويه . انا باروى القصه . فى هذا الوقته المتهم نزل اللوكاندة ومعاه ١٠٠ جنيه ، ووراهم للناس على راى المثل « الكحكه فى ايد اليتيم عجبه » ونزل معاه واحد ايرلندى اللى الزميل لجهله ظنه انه انجليزى ــ ولما نزل معاه حدث ما يأتى : حدث ان اتصل الزميل من القاهرة تليفونيا بجريدة المصرى من الاسماعيلية وقال لهم محمود شكرى زميلى ، بيتعاون مع الانجليز واخذ من يد الانجليز ١٠٠ جنيه ، ونزل بهم القاهرة ، يعنى عمل الايرلندى انجليزى ، وقال هذا فى غيبة المتهم ، والمتهم رجع من جريدة المصرى وبعد كده عاد الرجل الايرلندى ، مع الست صاحبته . السواق قال له اتفضل فطلع شرب قهوة ، فقعدت السيدة هذه ، تشكو من حبيبها الرجل الايرلندى ، ولو رحتم حتلاقوا صور خطابات تدل على ذلك .

الرئيس ــ يعنى عاوزنا نروح ؟

الدفاع ــ حقكم تروحوا .

الرئيس ــ لا يهمنا الايرلندى والست بتاعته .

الدفاع ــ دى مش الست بتاعته ، دى ست مصرية .

الرئيس ــ احنا يهمنا سيدة اخرى .

المتهم ــ ممكن سيادتكم تتصلوا بها ؟

الدفاع ــ شغلتم حضراتكم الغيرة والحقد ! دعت زميله ان يقول هذه الواقعة ومش بس كده ، ده عمل بوق ضد المتهم فى الاسماعيلية عند جميع الصحفيين ، وانتم ترضه رايتم وسمعتم بيقولوا فلان بيخون ... فلان

[illegible] . فلان مصرى .. والحكاية انتهت الى انهم قالوا المصرى جريده
[illegible] .. لا [illegible] واحد [illegible] .

قائد الأسراب حسن ابراهيم ـ الايرلندى كان [illegible] ايه ؟

المهم ـ [illegible] فى الجيش الانجليزى [illegible] الى جوار [illegible] للانجليز و مصر .

الدفاع ـ [illegible] على المصلحة العامة . انا قلت ان المهم كان يستخدم هــذا الايرلندى ـ وهذا راجع الى ذكاء المتهم ـ وفيه ناس بيعتبروا ان الايرلنــدى [illegible] .

[illegible] فى ذلك الوقت ، [illegible] مقابلته ، واستقر الامر على [illegible] محمود [illegible] من جريدة مصرى [illegible] الذى [illegible] فلان [illegible] فلان معاه ١٠٠ جنيه .. [illegible]

الرئيس ـ [illegible]

الدفاع ـ [illegible]

الرئيس ـ [illegible] ؟

الدفاع ـ [illegible] ٧٠ [illegible] من الخصوص [illegible] .

الرئيس [illegible] له مثل هذه الروح ضد المهم ؟

الدفاع [illegible] اعتقدوا ان هذا المهم طاعون ، لدرجه [illegible] محمود [illegible] مقدما .

[illegible] فى جريدة المصرى يوم ٥ نوفمبر ايه فى [illegible] . [illegible] عنوانه استقالة من المصرى (قدم الاستاذ محمود [illegible] من جريدة المصرى وقد قبلت فى الحال) . هذا الخبر [illegible] .

الرئيس ـ [illegible] .

الدفاع ـ يعنى بتفتكروا انى باسلم لكم برقبة المتهم ؟

[illegible] فى ذلك الوقت . [illegible] هذا الاتهام عن [illegible] . ولم يقم الدليل عليه [illegible] حضرات القضاة معرضون لمثل هذا كما انا معرض لمثله [illegible] معرضون له .

الرئيس ـ انت تكلمت فى الموضوع [illegible]

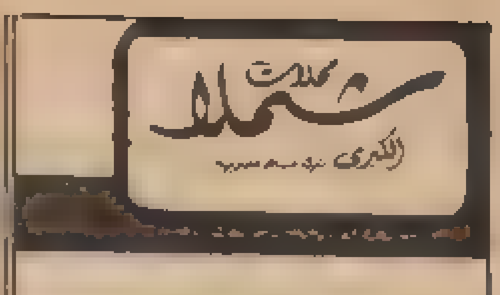

١١ شارع فؤاد الاول

تليفون ٧٩٢٦٥-٦-٧

أجود البضائع

بأحسن الأسعار

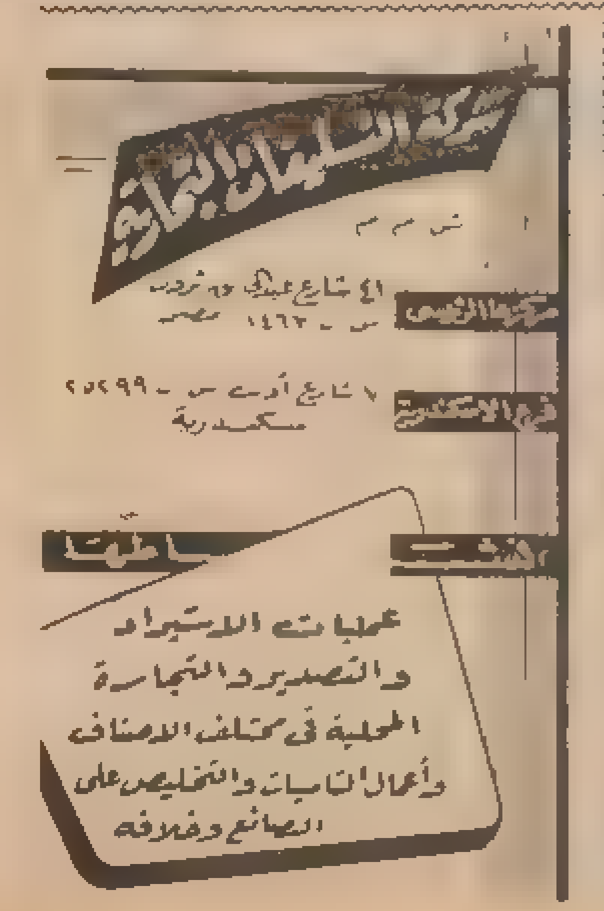

فرع الإسكندرية
عمليات الاستيراد والتصدير والتجارة المحلية في مختلف الأصناف وأعمال التأمينات والتخليص على البضائع وخلافه

نسيم عدس وأولاده
مصر تليفون ٤٥٠١٧
تجارة مانيفاتورة بالجملة
Nassim Ades
& SONS
CAIRO Tel 45017

الدفاع ـ انا أعرف ان الصحفيين كلهم عارفين هذه القصية بحذافيرها .
الرئيس ـ طيب مش عاوزين تكرار .
الدفاع ـ انا مش بكرر فى الكلام ، انا باتسمسل فى القصه شرق .. للصالح الوطنى ، وللصالح العام ، لكى ازيل ما وصم به موكلى طول هذه المدة .. موكلى الذى قدمت تهمته الى محكمة الثورة .
الرئيس ـ المحكمه يهمها امر كل مصرى وبود ايضا ان يبرىء كل مصرى من تهمة الخيانة مافيهذا شك . تكلم فيالوقائعواترك تقدير الامر للمحكمة .
الدفاع ـ اظن انا قلت لحضراتكم انى سأترك المتهم لعدالتكم . واذا رأيتموه مدانا بهذه التهمة الخطيرة فاطلب منكم توقيع اقصى الحكم عليه .

لقد بينت لحضراتكم كيف انتهى الحال فيجريدة المصرى بخصوص هذا المتهم ، حتى انه ضرب وطرد ، وكان المتهم فى ذلك الوقت موظفا فى الحكومة فوصل الى مسامع عبد الفتاح حسن وزير الشئون الاجتماعيه وقتئذ هذه الاشاعات .. تركت حضراتكم فى نقطه مهمه جدا ، سأتركها للمتهم ، لكى يقولها لكم فى الجلسة السرية وهى ان الاشاعات وصلت الى المخابرات .

فبعد ما فصل المتهم من جريدة المصرى ، نقل مباشرة من مصر الى اسيوط انما يروح اسيوط ازاى وهو خارج من مصر ملوث ومتهم بالخيانه العظمى ؟

الرئيس ـ هو كان موظف وصحفى فى نفس الوقت ؟
الدفاع ـ شأنه كشأن كثير جدا من الموظفين .
الرئيس ـ يعنى كان بيسيب شغله ويروح الاسماعيلية ؟
الدفاع ـ كان ذلك باجازات رسميه .

المهم بعد كده مارضيش يروح اسيوط ، ووقتها صدر حكم على بعض الوطنيين بالاعدام فراح له فى بيته شويه ناس علشان يستدرجوه وهم فاروق القاضى وكان سكرتير وزير المالية فى ذلك الوقت ، وزكريا خليفه المحرر فى جريدة المصرى ، وسعد الديب ، وضياء الدين راسخ دول حبوا يستدرجوه ، وقالوا له تعالى نوديك فى عزبة ـ فالمتهم شم ريحه خيانه فى كلامهم فهرب ، ونزل من سنه ، وقال لهم ان حاروح اشوف أهلى فى السيدة زينب ، ونلتقى مرة اخرى . وبعد ذلك نزل فى لوكاندة اكسومراندى فى ٧ نوفمبر باسم غير اسمه .

الرئيس ـ يعنى كان مطارد ؟
الدفاع ـ ايوه مافيش اسوا من كده مطاردة فنزل وارسل تلغراف لرئيس الحكومة ، وعبد الفتاح حسن ، وفؤاد سراج الدين ، واحمد ابو الفتح ، ومصطفى نصرت ، واحمد الصاوى ، والنائب العام ، يقول لهمانحكما

بالاعدام صدر ضدى وهذا يا حضرات القضاة نتيجة وشاية اثارها أحد الزملاء وبناء عليه طلب التحقيق معه فراح لمكتب النائب العام وقال له ان بعض المواطنين يتهمونى بالخيانة، فقال له النائب العام قدم شكوى ، فقدم شكوى رقم ٢٨٢٢ فى يوم ٥١/١١/١٠ الى نيابة بور سعيد وظل المتهم يكافح كفاحا عنيفا لاثبات براءته ، تارة بارسال تلغراف ، وتارة بطلب التحقيق معه ، وتارة بمقابلة فلان وعلان ، حتى طبع المذكرة التى قدمتها لحضراتكم ، وبعد ذلك تكال له التهم . ياحضرات القضاة « يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين »

جاءه بعد ذلك خطاب من جريدة المصرى تقول له فيه : هل تقبل ان نحاكمك فى هذا الموضوع والا ما تقبلش ؟ اذا كنت تقبل تعالى الساعة ١٠ مساء فى اليوم الفلانى ، فبعث لهم موكلى خطابا بالموافقه ، مع ان جريمه قتل كانت مدبرة له .

الرئيس — فى جريدة المصرى ؟

الدفاع — ايوه يا فندم كان محكوما عليه حكما شعبيا بالقتل ، ولو كان المتهم فى هذه الحالة ضحيه يبقى فدائيه منه واجره على الله .

اجتمع احمد ابو الفتح ، ومرسى الشافعى ، وحسنى سليمان ، وسعد مكاوى ، وصلاح عبد الحميد ، وآخرون ، وعملوا لموكلى جلسه فوجدوا ان اوراقه بيضاء ناصعه البياض ، فاعادوه فورا الى العمل ، بعد ما تبين لهم مدى الوشاية التى حدثت من زميله وردت اليه كرامته ، وكتب فى جريدة المصرى الخبر الآتى : استانف الاستاذ محمود شكرى عمله فى تحرير جريده المصرى ، بعد ان ثبت ان الاسباب التى حملته على الاستقاله لم تنهض على اساس .

الرئيس — وبعدين الخبر ده فى اول صفحة المرة دى كمان

الدفاع — المرة دى فى الاجتماعيات .

شوفوا حضراتكم كيف انتهى الموقف . . شوفوا حضراتكم ايه اللى حصل ؟ حسن ان الرئيس ادى اثار هذه الوشاية بدافع من حقده على المتهم وحسده عليه — لان المتهم وصل فى هذه الفترة بمجهوده وكفايته وقد كان محررا عندكم فى مجلس قيادة الثورة واظنكم لاحظتم ذلك — الى علاوات قدرها ٢١ جنيها فى مدة تسعة اشهر . تصوروا حضراتكم علاوات قدرها ٢١ جنيها فى تسعة اشهر فقط ! فلماذا لا يدخل الحسد فى قلوب بعض الناس ؟

وبعد ان اكتشف المتهم حقيقة الزميل بخصوص المصاريف الحقيقية وهذا من واقعة المكوجى التى تكلمت عنها . حقق مع الزميل واتضح

انه قد اختلس من أموال الجريده مبلغ ٤٠٠ جنيـه وامامكم جريدة المصرى اسألوها عن هذه الواقعة اذا شئتم . وبعد ذلك ، اى بعد ١٥ او ١٦ يوما ــ وطبعا بما هو معروف عنا ، اننا شعب عاطفى تعدوا يقولوا ده غلبان ده عنده عيال نرجعه ولكن يا جماعة ده راجل اختلس ٤٠٠ جنيه ؟ قالوا مفيش مانع تقسط عليه المبلغ كل شهر ٥ جنيه . والى الآن يا حضرات القضاة موجود هذا الانسان وما زالت الخمسة جنيهات تخصم من مرتبه شهريا .. خلصت من الموضوع .

وفى الختام بدات ثورة الجيش فى يوم ٢٣ يولية ، وانا مش حا اقول لكم هذا الكلام علشان اقرب لكم المتهم ، لا . اما ان اكون مدانا واما ان اكون بريئا ، وانما كلمة الحق ، بدات ثورة الجيش مفاجاة فى الساعات الاولى من يوم ٢٣ يوليو الفجر ــ نسيت اقول لكم ان المتهم اعيد للخدمة بعد ثبوت براءته ــ وكان يمكن لثورة الجيش ان تنتكس فى الساعات الاولى لو ان هناك خيانة بسيطة قد لحقتها ، مفيش شك ولا جدال ، انكم لما قمتم بحركتكم كان كل واحد منكم حاطط راسه على كفه وكان معاكم من حاطط راسه على كفه زيكم ، ثلاثه صحفيين هم المتهم ، وح[illegible] سليمان ، ومرسى الشافعى ، كانوا فى بدء الساعات [illegible] للحركه [illegible] اشد حماسه للحركه ، ثلاثتهم يعملون دون ان يعرف [illegible] سر الليل ، وهذه هى الصورة الاولى [illegible] حمع [illegible] الثورة وحسنى [illegible] ، ومحمود شكرى [illegible] راسه على كفه علشان ايه ؟ علشان لا تنتكس الحركه ، [illegible] بمنعوه ان لا يذيع بيانه فى الصباح ، وكنت فى تلك الليله فى الاسكندريه واعرف هذا .

والمتهم لم تعرفوا عنه التهمه الا منذ ايام ، وانا اقدم لكم ذلك مش للتاثير على المحكمه (وقدم المحامى للمحكمه صورة شمسية للمتهم يصافحه الرئيس محمد نجيب ، ثم قدم لهيئه المحكمة مجموعة كبيرة من الصور للمتهم محمود شكرى فى مختلف المواقف والمناسبات سواء فى القنال ، او مع ضباط الثورة .

هذه صور كان الخائن يتسلل الى المعسكرات البريطانية لاخذها ، وهذا ليس للتاثير على حضراتكم ، كلمه خائن .. المتهم لم يكن اول انسان مجاهد طعن من الخلف وفى التاريخ قبله ، من وقف موقفا مثل موقفه ، ذلك هو موقف عائشة زوجة الرسول عليه الصلاة والسلام عندما اتهمت بأبشع جريمة تتهم بها سيدة « يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » . والمثل الثانى مثل حديث .. وهو قضية دريفس ، وانا اشعر بالدافع والباعث القوى الذى جعل اميل زولا لا يحمل راسه على كفه

وبدافع . لانه شعر بذلك الرجل الذى يعيش فى جريرة الشيطان بينما الجونة الحقيقيون موجودون احرارا . حتى جاء الحق الذى اخرج دريفس بريئا من التهمة التى أدين بها .

تصوروا حضراتكم بعد كل الى عمسه أبهم باتجاهه .. المتهم كان حريصا على أن تظهر براءته ! يا نائب ياعمومى حقق معى ، ولكنه لم يحقق .. كل ما يعمله ، مصيره الى الحفظ الادارى « آخر خدمة الغز علقه » .

وظلت هذه البطحة موجودة يحس بها المتهم ، وكانت ثغرة أوجدت فى نفسه مركب نقص « قالها بالانجليزية » .

« ـ ما قلته بالنسبة للمعلومات التى عندى ، وبالامس قلت لحضرتكم انى قاضيه قبل أن أكون محاميه ، وان لم يكن لى أن أفصل فى موضوع الدعوى ، وانا أعرض على حضراتكم هذه القصة ، كنت أمينا ، وقد بدت أماسى بالمستندات التى قدمتها لكم كما أرجو أن لا يكون فى نفوسكم شىء ، ولو اننى اثقلت على حضراتكم وفى النهاية ارجو أن يوفقكم الله .

الرئيس ـ طيب يس أوجز .

الدفاع ـ فانى أشكر حضرة زميلى ممثل الادعاء ، وأنا قد شكرته فى البداية واعود فاكرر شكرى له فى النهاية .

المدعى ـ لقد قدم لنا الدفاع الناحية الشخصية للمتهم لانه يعرفه أكثر مما يعرض علينا بانه على وصف الصحفيين جميعا ، سواء من هم فى جريدة المصرى أو غيرهم ، كانوا يرون فيه الطاعون . فالصحفيون اذا جاء أحدهم بمعلومات أو باخبار ، فاننا فى الواقع نحترمه ، أو على الاقل نحترم حق الغالب، الا اذا كان الاستاذ لا يرغب فى هذا . لقد تكلم الزميل عن صداقة المتهم وعلاقته بالرجل الايرلندى . وهذه علاقة لا نشرف كما قال . اذا كانت أساسها المنفعة ، ولكنه لم يذكر لنا ماهية تلك المنفعة . وما الفائدة التى تجعله قاسما مشتركا بين رجل ايرلندى وبين حبيبته أو عشيقته ؟

الدفاع ـ أنا مستعد أتكلم واشرح ..

الرئيس ـ المدعى سايبك تتكلم من غير مقاطعة اسمعنى انت سايبك ...ـه يتكلم .

المدعى ـ أنا مش باتكلم فى موضوع الادعاء .. تكلم الزميل عن الحكم الصادر براءته فى جريدة المصرى ثم عقب على هذا الحكم ، بان هناك حكما آخر قد صدر على صحفى آخر من نفس الجريدة بعد أن استحدث اجراءاتها لاعدامه . واتهم الزميل الشعب بأنه عاطفى يميل الى ناحية العاطفة ، ولكنى أؤكد لزميلى اننا من اليوم يجب ألا نكون عاطفيين . يجب أن لا نكون عاطفيين بعد اليوم .. يجب أن لا نكون عاطفيين مع من أساءوا ويسيئون الينا ، انهم انما يسيئون الى أنفسهم .. فمن أساء فلنفسه ، ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره . والامر مفوض للمحكمة .

الرئيس ـ والآن لنرفع الجلسه .

(رفعت الجلسة فى الساعه الحادية عشره والدقيقة الاربعين صباحا)

الجلسة الثانية عشرة

المعقدة علنا بمقر قيادة الثورة يوم الثلاثاء ١٣ اكتوبر سنة ١٩٥٣ الموافق ٤ صفر سنة ١٣٧٣ الساعة العاشرة صباحا لاستمرار النظر فى القضية رقم ١١ المتهم فيها السيد محمود شكرى .

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الثانية عشرة من جلسات محكمة الثورة هل المتهم موجود ؟

البكباشى سيدسيد جاد ـ ايوه موجود يا فندم .

الرئيس ـ الحكم فى القضيه المتهم فيها محمود شكرى .

« حكمت المحكمه على المتهم محمود شكرى بالنسبه للادعاء المقام عليه بالسجن عشر سنوات » .

« انصرف المتهم بصحبة حارسه كما انصرف محاميه الاستاذ ابراهيم طلعت »

* * *

(تعقيب)

كانت قضية محمود شكرى امام محكمة الثورة هى الاولى من نوعها اذ اتهم فيها واحد من الهيئة التى تمثل السلطة الرابعة فى مصر ... واحد ممن يجب ان تتوفر فيهم الامانة التامة فالصحفيون خزائن اسرار الدولة ...

وفى الساعه العاشره صباحا افتتحت الجلسة .. كانت القاعة مكتظة بالصحفيين ورجال الصحف والزائرين وكان المتهم يجلس بجوار محاميه الاستاذ طلعت مضطربا ومطرقا فى ذهول واعلن رئيس المحكمة الادعاء المقدم عنه ثم قام الادعاء فطلب ان تكون الجلسه سرية لمساسها بمصالح عليا .. فوافقت المحكمه على ذلك غير ان محامى المتهم طلب ان يترافع عنه فوافقته المحكمة على شرط ان لا تتعرض محاكمته للادعاء السرى .

وقال الدفاع ان موكله قد ادى واجبا وطنيا فى القتال وانه عانى كثيرا فى سبيل مصر وان تاريخه مشرف مجيد ...

لكن الادعاء رد عليه بأن المتهم كان كالطاعون الاسود بين زملائه ·· فهو مكروه ·· وهو ملتو ·· وهو ذو سيرة غير مشرفة ·· واستدل بالتحقيق الذى اجرى معه في جريدة المصرى كما استدل بصلته بالرجل الايرلندى وذلك من أجل امرأة ·

وبعد ذلك أعلنت الجلسة سرية ·· وناقشت المحكمه المتهم نقاشا طويلا ·

وفى اليوم التالى عقدت الجلسة فأعلنت المحكمه حكمها ويقضى بالسجن عشرة سنوات ·

كان المتهم متطلعا ببصره الى منصة القضاء فما ان سمع الحكم عليه حتى ارتعدت فرائصه وظهرت على وجهه علامات الندم والحزن العميق .

(تابع) الجلسة الثانية عشرة

القضية المتهم فيها كل من :

العريد عوض ميخائيل ، ومحمد عزت محمد راغب ، وبولس مكسيموس سويحه

عقب الحكم في قضية المتهم محمود شكري بدئ القضية المتهم فيها كل من العريد عوض ميخائيل ومحمد عزت محمد راغب وبولس مكسيموس سويحه .

الرئيس ـ هل المتهمون موجودون ؟

البكباشي سيد جاد ـ ايوه يا افندم موجودون .

الرئيس ـ المتهم الاول العريد عوض ميخائيل الادعاء المقام عليه :

« اتى افعالا تعتبر خيانه للوطن وضد سلامته وذلك انه فى غضون شهر سبتمبر سنة ١٩٥٣ وما قبله قام بالتجسس لحساب دوله اجنبيه بان مدها بتقارير وبيانات ومستندات رسمية لها صفه السريه المطلقة قاصدا بذلك الاضرار بسلامة البلاد ومصالحها العليا .

فهل انت مذنب او غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب .

الرئيس ـ المتهم الثاني محمد عزت محمد راغب الادعاء المقام عليه :

« اتى افعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته وذلك انه فى غضون

شهر سبتمبر سنه ١٩٥٢ وما قبله قام بالتجسس لحساب دوله أجنبيه بان مدها بتقارير وبيانات ومستندات رسميه لها صفة السريه المطلقه قاصدا بذلك الاضرار بسلامه البلاد ومصالحها العليا » .

فهل انت مذنب او غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب .

الرئيس ـ المتهم الثالث بولس مكسيموس صويحه الادعاء المقام عليه :

« انى افعالا تعتبر خيانه للوطن وضد سلامه وذلك انه فى غضون شهر سبتمبر سنه ١٩٥٢ وما قبله قام بالتجسس لحساب دوله اجنبية بان مدها بتقارير وبيانات ومستندات رسميه كانت تحت يده بحكم وظيفته لها صفه السريه المطلقه قاصدا بذلك الاضرار بسلامه البلاد ومصالحها العليا » .

فهل انت مذنب او غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب .

الخونه . . .

فى قاعه المحكمه : بولس مكسيموس والفريد عوض ومحمد عزب

الرئيس ـ الادعاء

الأستاذ احمد مواق ـ المدعى العام ـ من المؤلم يا حضرة السعب ان يكون على ارض مصر ، مصرى يجرى فى عروقه دم مصرى ، وتظله سماء مصر ،

ويرويه بيلها ويكون عاقا لها ! واشد ما يزيد هذا الالم عندما يصطحب هذا العقوق نشاطا اجنبيا ضد هذا الوطن البرىء . والمتهمون الذين نقدمهم لحضراتكم اليوم من المصريين .. لا .. استغفر الله . من من المارقين الخوارج الذين اضلهم الشيطان، والذين سولت لهم انفسهم الدنيئة ان يتجسسوا لحساب دولة اجنبية ، فيمدوا هذه الدولة بالبيانات والتقارير والمعلومات والوثائق الرسمية .. وثائق لها صفة السرية المطلقة والعجيب ان اثنين من هؤلاء الثلاثة . من الموظفين الذين استأمنتهم الدولة على هذه الوثائق ، وكانت تحت ايديهم بحكم وظيفتهم ، فخانوا الامانة ، وسلموا هذه المستندات . ولا يمكن ان يتصور العقل أن يقدم شخص على خيانة فى حق بلده ابشع ولا افظع من هذه الخيانة . ولا عجب يا حضرات القضاة انهم ارتكبوا هذه الخيانة فى شهر سبتمبر الماضى . اى فى الوقت الذى نمضى فيه قدما على ما عاهدنا الله عليه ، من المضى فى سبيل تحقيق اهداف البلاد كاملة .

ارتكبوا هذه الخيانة فى هذا الوقت ، فارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى ، والشيطان سول لهم واملى عليهم ، أولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم . وقد شاءت عدالة الله ان تحبط اعمال هؤلاء المنحرفين ، وتفضح اعمال هؤلاء المارقين فتسقيهم من الانباء ما فيه مزدجر .

واليوم يا حضرات القضاة . اليوم موعدهم ، وانا اذ نطالب باسم الشعب براس هؤلاء المتهمين انما نعتمد على ادلة دامغة ، وعلى وثائق رسمية بالغة الخطورة ، لها صفة السرية المطلقة ، لذلك فانى اطلب الى حضراتكم أن تنظروا هذا الادعاء فى جلسة سرية .

الرئيس ـ المتهم الفريد عوض ميخائيل وكلت عنك محامى ؟

المتهم ـ لا .

الرئيس ـ لك طلبات .

المتهم ـ طلب سماع شهادة القاضى فريد احمد كوستاس الباحث العامة فى منطقة القنال .

المدعى ـ القاضى فريد احمد كوستاس فى المباحث العامة بعيد فى منطقة القنال واحنا طلبنا نظر الادعاء فى جلسة سرية فاذا تبين لحضراتكم ضرورة الاستماع الى هذا الشاهد فيمكننا ان نحضره فى نفس اليوم .

الرئيس ـ طيب خد اسمه عندك .

المدعي ـ حاضر يا فندم .

الرئيس ـ لك حاجة ثانية انت ما وكلتش محامي ليه ؟

المتهم ـ انا بعت لاهلي وانا معتقل وماحدش رد عليه .

الرئيس ـ انت بتشتغل في فايد ؟

المتهم ـ ايوه يا فندم .

المدعي ـ اهله موجودون في القاهرة وماكنش فيه حد في فايد الا هو وزوجته وزوجته نزلت القاهرة .

المتهم ـ أهلي ناس فقرا وانا اللي باصرف عليهم وانا بعت لهم ماردوش .

الرئيس ـ شوفوا له حد يدافع عنه .

الاستاذ احمد موافي ـ لو استطاع أن يعطينا اسم احد حضرات المحامين نقدر نتصل به ونوكله للدفاع عنه .

الرئيس ـ طيب اقعد ـ المتهم الثاني محمد عزت محمد راغب ، انت وكلت عنك محامي ؟

المتهم ـ ايوه يا فندم الاستاذ عبد المجيد عامر .

الاستاذ عبد المجيد عامر ـ انا حاضر مع المتهم .

حضرات القضاة اننا نستنكر ان يقدم احد على الخيانة ولكني اؤمن ايمانا قويا بان المتهم برئ فاذا كان الادعاء يرى نظر هذه القضية في جلسة سرية للمصلحة العليا فنحن نوافقه على هذا ، ولكني اؤكد لحضراتكم ، ان هذا المتهم ضحية لغيره من المتهمين ، وانه برئ من هذه التهمة الموجهه اليه . ولكني ايضا يهمني كما يهم الجميع ظهور براءة هذا المتهم اذا كان بريئا ، وطبيعي انه لا يمكن التوفيق بين هاتين النظريتين الا بتمكين الدفاع من الحضور في الجلسة السرية والاطلاع على الاوراق لنتمكن من ابداء وجهة نظر المتهم والدليل على براءته ، وذلك حتى تتاكدوا من ان هذا المتهم برئ حقا من هذه التهمة ، واذا كان ادنى شك في نفوسنا نحو هذا المتهم . اذا كان هناك ادنى شك في أن له ضلعا في هذا الاتهام . لما قمت بالدفاع عنه . ولكني اؤمن ايمانا قويا بانه لم يزج به في هذا الاتهام الا بحكم وظيفته ، وبحكم وجود الآخرين في نفس المبنى . ولذلك التمس أن تجعلوا الجلسة سرية ، وان تكون سرية نسبية ، فتسمحوا لي بحضور الجلسة وان تأذنوا لي بمهلة للاطلاع على الاوراق حتى أستطيع أن أؤدي واجبي نحو المتهم .

الرئيس ـ المتهم الثالث بولس مكسيموس سوبحه . لك طلبات ؟

المتهم ـ أطلب الاستماع الى شهادة الرسام عبد القادر محمد حسين ودفتر تسليم الأوراق .

الرئيس ـ فيه حاجة عندكم فى الاوراق من ذلك ؟

الاستاذ احمد مواق ـ لم يطلب هذا اثناء التحقيق .

المتهم ـ اريد ان ابين اننى سلمت هذه الأوراق على دفتر رسمى بالامضاء .

« بعد مداولة قصيرة بين أعضاء هيئة المحكمه »

الرئيس ـ قررت المحكمه ما يأتى :

« نظر الادعاءات المقامه على المتهمين فى جلسه سريه . ونظر قضيه المتهم الثانى بعد نظر قضيه المتهم الأول والمتهم الثالث ويبدأ فورا هذه الجلسة » .

(اخليت القاعه من الزوار والصحفيين ولم يبق فى القاعه سوى المتهمين وسكرتيريه الجلسه . ورفعت الجلسة العلنيـة فى الساعة العاشرة والدقيقه العشرين صباحا) .

الجلسة الثالثة عشرة

المنعقده فى يوم الاربعاء ١٤ اكتوبر سنه ١٩٥٣ الموافق ٥ صفر سنه ١٣٧٣ الساعه العاشره صباحا ، لاستمرار نظر القضيه المتهم فيها كل من :

الفريد عوض ميخائيل ،

محمد عزت محمد راغب ،

بولس مكسيموس سويحة ،

(حضر المتهمون الثلاثه

الرئيس ــ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الثالثة عشرة من جلسات محكمه الثورة .

اعــلان الحكم فى القضية المتهم فيها الفريد عوض ميخائيل ، ومحمد عزت راغب ، وبولس مكسيموس سويحه ،

المتهم الاول الفريد عوض ميخائيل : حكمت المحكمه على المتهم الاول الفريد عوض ميخائيل بالاعدام شنقا بالنسبه للادعاء المقام عليه .

المتهم الثانى محمد عزت راغب ، حكمت المحكمه على المتهم الثانى محمد عزت محمد راغب بالاعدام شنقا بالنسبه للادعاء المقام عليه .

المتهم الثالث بولس مكسيموس سويحه ، حكمت المحكمه على المتهم الثالث بولس مكسيموس سويحه بالاعدام شنقا بالنسبه للادعاء المقام عليــه .

(ولترفع الجلسه)

(رفعت الجلسه الساعه العاشره والدقيقه الخامسه صباحا) .

* * *

(تعقيب)

كانت هذه القضية هى قضية تجسس ولكنه تجسس من نوع آخر .. سرقة الأوراق الخاصة بالدولة والتى تعدها من أسرارها الخطيرة وتسليمها للأعداء .. جرم وذنب لا يغتفران .

فالمتهم العريد ميخائيل يعمل في تكنات الانجليز بغايد ، اما الاثنان الآخران فكانا موظفين بادارة البحوث والتطورات التابعة للقوات المسلحه .

كانت القاعة تموج بالحاضرين حينما كان المتهمون الثلاثة يجلسون بجوار حارسهم . وافتتحت الجلسة بتلاوة الادعاءات المقامة على المتهمين ثم تكلم الادعاء عن عظم جرم هؤلاء الذين خانوا بلادهم وتصرفوا فيما لديهم من امانات لغير صالح وطنهم ثم طالب بجعل الجلسة سرية .

ثم تكلم بعد ذلك الدفاع طالبا حضور الجلسة السرية وتمكينه من الاطلاع .

وبعد ذلك ناقشت المحكمة المتهمين وسألهم عما اذا كان لدى

نظرة ساهمه يودع بها العريد ميخائيل هذه الدنيا

احدهم ايه طلبات : فطلب الاول سماع شهادة كوسمائل المباحث العامة بقايد كما طلب الثالث سماع شهادة الرسام عبد القادر محمد حسين .

وتداولت المحكمة لحظات ، ثم قررت ان يستمر نظر القضية فى جلسه سرية .

واخليت القاعة من الزوار والصحفيين والدفاع والادعاء ...

وفى صباح اليوم التالى افتتحت الجلسة فى العاشرة صباحا فاعلن رئيس المحكمه الحكم وهو يقضى باعدام الجواسيس الثلاثه شنقا .

وسيقوا بعد ايام الى ساحة الاعدام حيث شهدهم الكثيرون ممن يحملون التصريحات .. وبعد ساعات كانوا فى عداد الموتى ..

وهكذا ساق بولس مكسيموس الى حبل المشنقه

انها الخيانة جزاؤها الاعدام .. الذي سيق اليه الخائن محمد زغب راغب

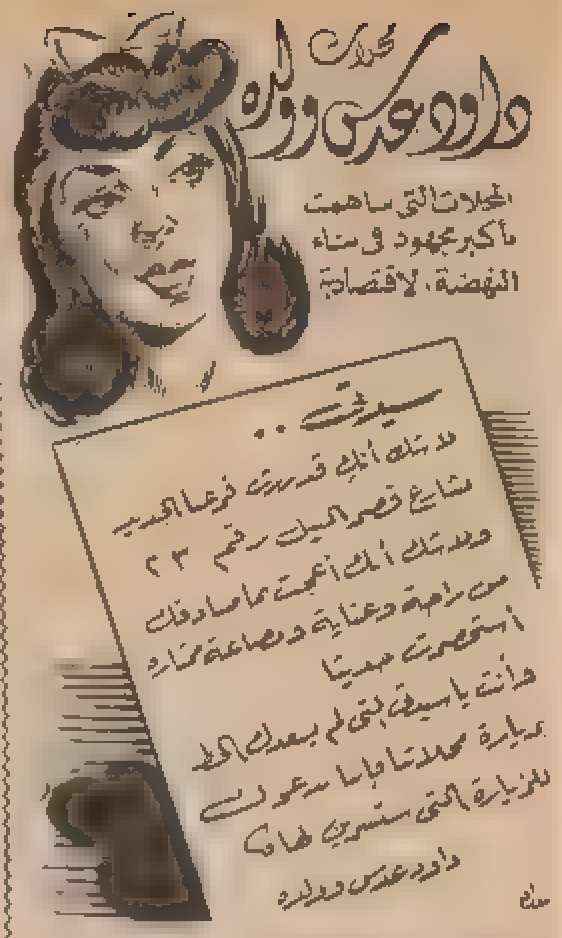
محلات
داود عدس وولده
المحلات التي ساهمت
بأكبر مجهود في بناء
النهضة الاقتصادية
سيدتي ..
شارع قصر النيل رقم ٢٣
داود عدس وولده

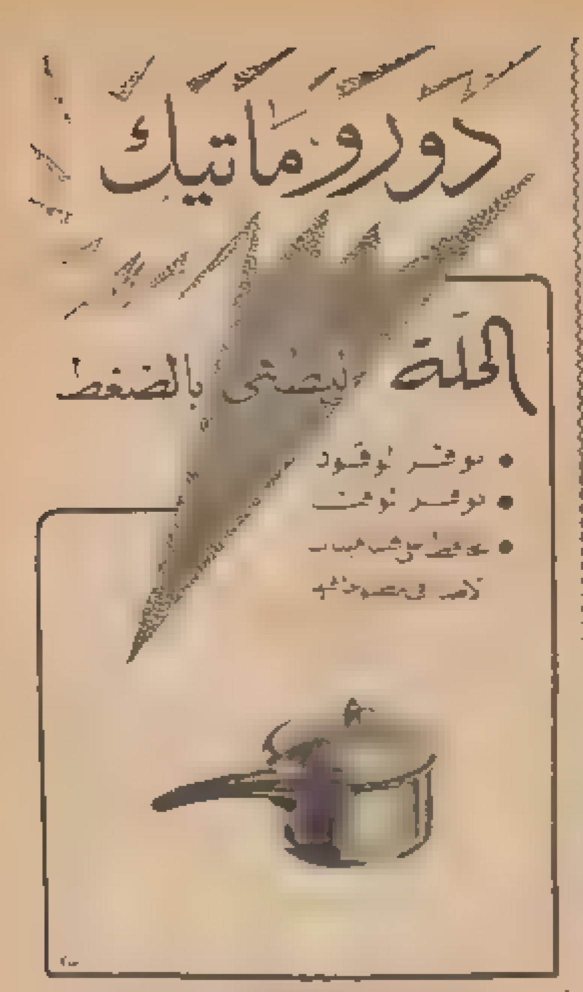
دوروماتيك
الحلة تطهى بالضغط
• توفر الوقود
• توفر الوقت

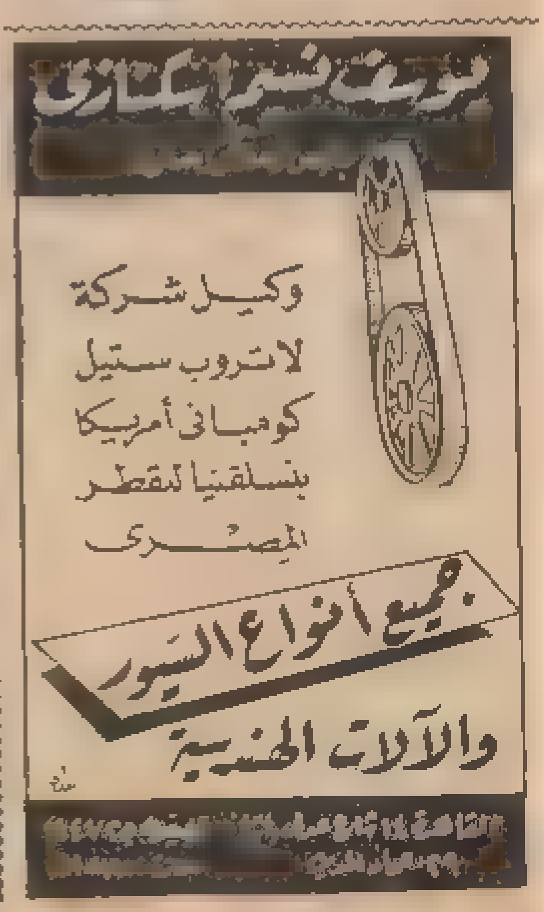
وكيل شركة
لاتروب ستيل
كومبانى أمريكا
بنسلفنيا للقطر
المصرى
جميع أنواع السيور
والآلات الهندسية

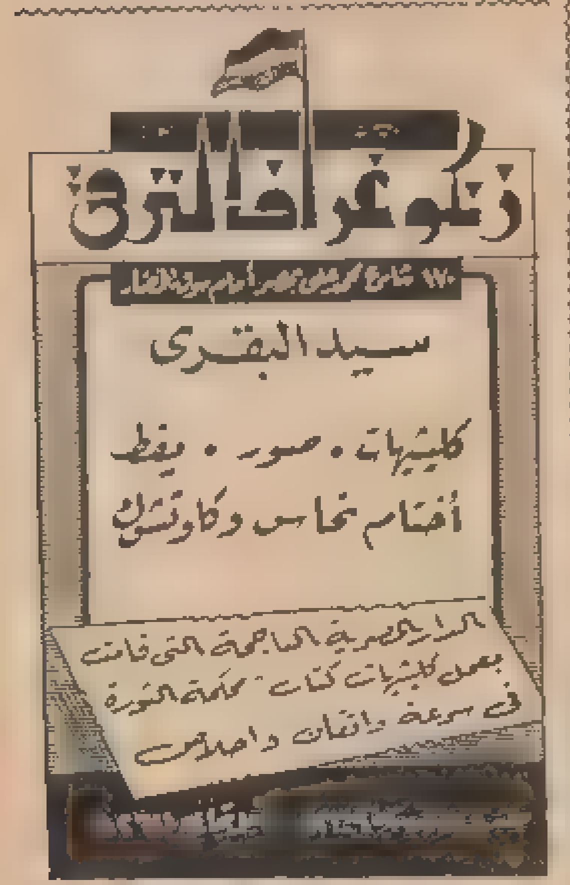
زنكوغراف الترقي
سيد البقرى
كليشيهات . صور . ميفط
أختام نحاس وكاوتشوك
الدار المصرية الناجحة التي قامت
بعمل كليشيهات كتاب "محكمة الثورة"
في سرعة واتقان واخلاص

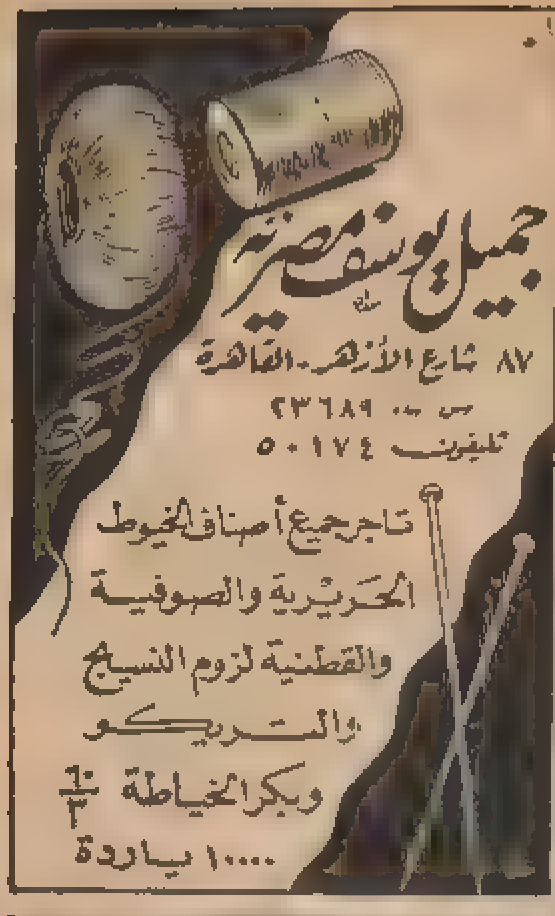

- نسخ وترجمة بجميع اللغات
- تصوير المستندات في دقيقة واحدة
- الرسم على الاستنسل والطبع على الرونيو.

القاهرة

٣٩ شارع عبد الخالق ثروت

ت ٥٣٤٧٨ - - ٨٥٨١٢

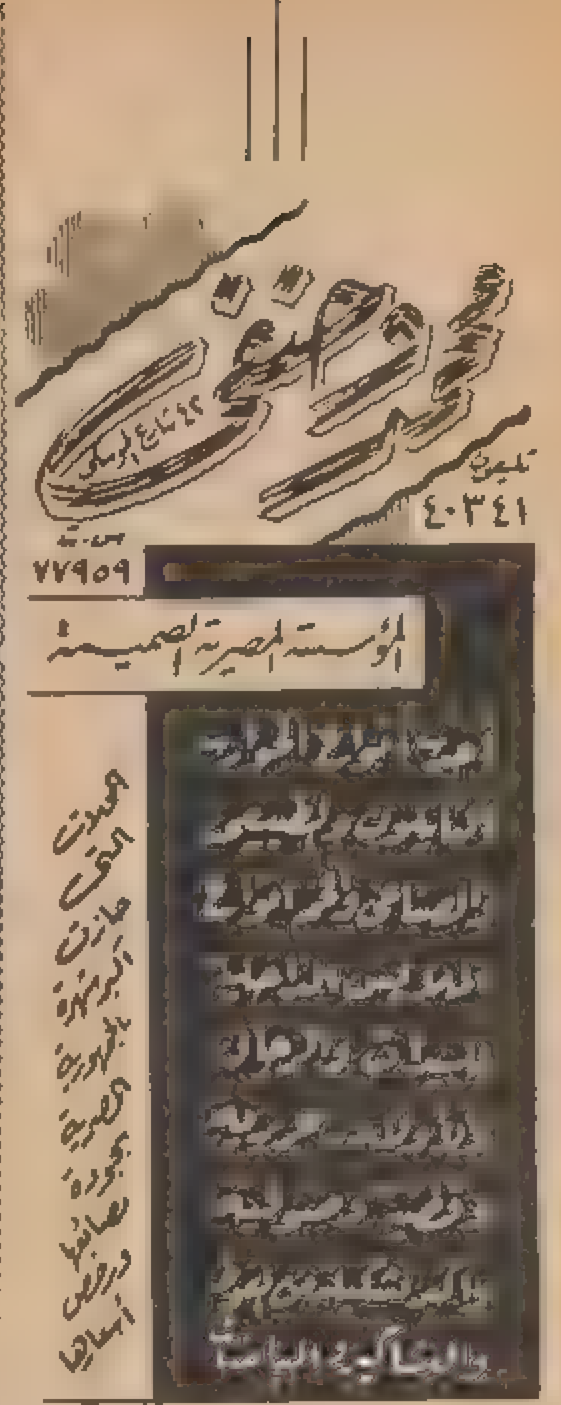

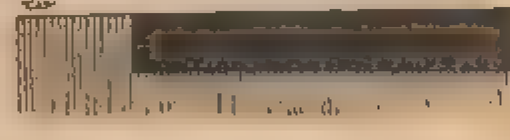

المحاكمات فى سطور

ابراهيم عبد الهادى

- اقيم الادعاء عليه فى ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٥٣ ويتلخص فى الخيانه وقضايا التعذيب ومسؤولياته فى حرب فلسطين .
- مثل الادعاء البكباشى محمد التابعى والأستاذ مصطفى الهلباوى .
- كان محاميه الاستاذ مصطفى مرعى الذى انسحب من أول جلسة .
- انعقدت الجلسة فى ١٩٥٣/٩/٢٦ ثم جعلت بعد ذلك سرية .
- صدر الحكم عليه فى أول اكتوبر سنة ١٩٥٣ بالاعدام شنقا مع مصادرة كل ما زاد عما ورثه شرعا .
- صدق مجلس الثوره على الحكم فى ٤ اكتوبر سنة ١٩٥٣ مع تعديل الحكم من الاعدام ، الى السجن المؤبد
- تنفذ الحكم فى ٦ اكتوبر سنة ١٩٥٣ .

* * *

احمد محمد عوض

- اقيم الادعاء عليه فى ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٥٣ ويتلخص فى الخيانة .
- مثل الادعاء البكباشى سيد سيد جاد والأستاذ احمد موافى .
- ليس له محام .
- انعقدت الجلسة فى ١٩٥٣/١٠/١ سرية .
- صدر الحكم فى ١٩٥٣/١٠/١ وهو يقضى باعدامه شنقا .
- صدق مجلس الثورة على الحكم فى ١٩٥٣/١٠/٤ مع تخفيفه الى الأشغال الشاقه المؤبدة .
- نفذ الحكم فى ١٩٥٣/١٠/٦ .

* * *

البكباشي سعد الدين السنباطي

- اقيم الادعاء عنه في أول اكتوبر سنه ١٩٥٣ .
- تهمته الخيانة وافساد الحكم .
- مثل الادعاء البكباشي سيد سيد جاد والأستاذ احمد موافى .
- كان محاميه الأستاذ حمادة الناحل .
- انعقدت الجلسة في ٤/١٠/١٩٥٣ ، ٦/١٠/١٩٥٣ .
- حكم له بالبراءة من الخيانة واحيلت اوراق افساد الحكم الى النائب العام في ٦/١٠/١٩٥٣ .

صدق مجلس الثورة على الحكم في ١١/١٠/١٩٥٣ .

* * *

البكباشي اسماعيل اللمجي

- اقيم الادعاء عنه في اول اكتوبر سنه ١٩٥٣ .
- تهمته التستر على اعمال الخيانه .
- مثل الادعاء البكباشي سيد سيد جاد والأستاذ احمد موافى .
- كان محاميه الاستاذ وحيد رافت .
- انعقدت الجلسه في ٤ اكتوبر سنه ١٩٥٣ .
- حكم له بالبراءة في ٤ اكتوبر سنه ١٩٥٣
- صدق مجلس الثورة على الحكم في ١١/١٠/١٩٥٣ .

* * *

ابراهيم فرج

- اقيم الادعاء عليه في ٣/١٠/١٩٥٣ .
- تهمته الخيانه والاتصال بجمعية سرية هدامه .
- مثل الادعاء البكباشي ابراهيم سامي جاد الحق والأستاذ عبد الرحمن صالح.
- كان محاميه الدكتور محمد صلاح الدين .

- انعقدت الجلسة فى ١٩٥٣/١٠/٥ مرتين سريتين .
- حكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة فى ١٩٥٣/١٠/٦ .
- صدق مجلس الثورة على الحكم فى ١٩٥٣/١٠/١١ مع تخفيفه الى ١٥ سنة سجن .
- نفذ الحكم فى ١٩٥٣/١٠/١٣ .

* * *

احمد نصيف وزكى زهران ومصطفى شاهين

- اقيم الادعاء عليهم فى ١٩٥٣/١٠/٣ .
- تهمتهم ترويج الاشاعات ومد جهات اجنبية بمعلومات تضر بصالح الوطن
- مثل الادعاء البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق والأستاذ عبد الرحمن صالح .
- المحامون الاساتذة زهـير جرانة والدكتور محمد هاشم ويحيى حسنى عبد الحميد .
- انعقدت الجلسة فى ١٩٥٣/١٠/٦ ، ١٩٥٣/١٠/٨ ، ١٩٥٣/١٠/١٠ .
- صدر الحكم فى ١٩٥٣/١٠/١٠ وهو يقضى بالاشغال الشاقة المؤبدة لاحمد نصيف وخمسة عشرة سنة مع الاشغال الشـاقة لزكى زهران وعشرة سنوات اشغال شاقه لمصطفى شاهين .
- صدق مجلس الثورة على الحكم فى ١٩٥٣/١٠/١١ .
- تنفذ الحكم فى ١٩٥٣/١٠/١٣ .

* * *

محمود صبرى ، وعطيه عزيز جندى وحسن قدرى وابراهيم اسماعيل على وحسن حسن محيى الدين

- اقيم الادعاء عليهم فى ١٩٥٣/١٠/٧ .
- تهمتهم الخيانة وتعذيب الفدائيين .
- مثل الادعاء البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق والاستاذ عبد الرحمن صالح .
- المحامون الاساتذة محمد طاهر الخشاب ، وجلال شاهين ، وعبد القادر عودة ، ومصطفى كامل بسيونى ، ومحمود كامل .

- انعقدت الجلسة فى ١٠/١٠/١٩٥٣ .
- صدر الحكم فى ١١/١٠/١٩٥٣ . وهو يقضى باعدام محمود صبرى والاشغال الشاقة المؤبدة لحسن قدرى . ١٥ سنة مع الاشغال الشاقه لابراهيم اسماعيل على وبراءة عطيه شرير جندى . واحالة اوراق حسن حسن محيى الدين للنائب العام .
- صدق مجلس الثورة على الحكم فى ١١/١٠/١٩٥٣ .
- نفذ الحكم فى ١٣/١٠/١٩٥٣ .

* * *

محمود شكرى

- اقيم الادعاء عليه فى ١٠/١٠/١٩٥٣ .
- تهمته الاتصال بجهات اجنبية ومدها بمعلومات .
- مثل الادعاء البكباشى سيدسيد جاد والاستاذ احمد موافى .
- كان محاميه الاستاذ ابراهيم صعب .
- انعقدت الجلسة فى ١٢/١٠/١٩٥٣ ، ١٣/١٠/١٩٥٣ .
- صدر الحكم عليه فى ١٣/١٠/١٩٥٣ بالسجن عشرة سنوات .
- صدق مجلس الثورة على الحكم فى ١٤/١٠/١٩٥٣ .
- نفذ الحكم فى ١٧/١٠/١٩٥٣ .

* * *

محمد عزب راغب والفريد عوض وراغب مكسموس

- اقيم الادعاء عليهم فى ١١/١٠/١٩٥٣ .
- تهمتهم مد جهات اجنبية بتقارير واوراق رسميه .
- مثل الادعاء البكباشى سيد جاد والاستاذ احمد موافى .
- المحامى الاستاذ عبد المجيد عامر .
- صدر الحكم عليهم فى ١٤/١٠/١٩٥٣ وهو يقضى باعدامهم شنقا .
- صدق مجلس الثورة على الحكم فى ١٤/١٠/١٩٥٣ .
- نفذ الحكم فى ١٧/١٠/١٩٥٣ .

خاتـــمة

... وبهذا القدر من القضايا نقدم الجزء الاول من كتاب محكمة الثورة ، وكان لابد لنا ـ ونحن نقدم كتابا عن محكمة الثورة ـ أن نتتبع الأحداث التى تعتبر كمقدمات لهذه المحكمة والدوافع التى دفعت المسئولين الى تشكيلها .

ومن هذه المقدمات ومما دار فى جلسات المحكمة ، يتضح لنا ان محـكمة الثورة كانت ضروره لابد منها ...

كانت ضروره لابد منها ... للتاريخ ... وللمؤرخين لمصر الحديثة .

كانت ضروره لابد منها ... لردع وزجر بعض من وسوس لهم الشيطان فقبلوا خيانة وطنهم ... بعد ان اتسمت رحمة الثورة البيضاء ، انها فى ثورة تستطيع ان تنقلب الى حمراء .. فى سبيل اما الكبرى مصر .. ومصر وحدها .

كانت ضروره لابد منها ... لتعيد للشعب الذى طال جوعه وعريه ومرضه ما سلبه الاثرياء ومستغلو النفوذ بالامس .

كانت ضروره لابد منها ... لنعلم ـ والكثير منا ما كان يعلم ـ كيف كانت تسير امور السياسة والاقتصاد ، وفقا للاهواء والاغراض ...

وبعد ...

فاننا نرجو مخلصين ، ان نكون قد وفقنا الى نقل صوره صحيحه عن محكمة الثورة ، بعد ان توخينا فى واجبنا هذا ، الامانه كل الامانه .. والصدق كل الصدق .

والله ولى التوفيق .

القاهرة فى ديسمبر سنة ١٩٥٣

فهرس الجزء الأول من كتاب محكمة الثورة

الباب السادس

الباب السابع

فهرس الصور

TOP WELL
PERMANENT
BLUE BLACK
Skrip
شيفرز
سكريب
يحسن كتابة اى قلم !
الوان ثابتة :
أسود حالك - ازرق طاووسى
احمر - اخضر زمردى
ازرق مسود - ازرق ملوكى
وكذلك :
ازرق أو اسود ممكن غسلهما
سعة الزجاجات ٢ ، ٤ ، ١٩ أوقية
ممكن الحصول عليه فى جميع المكتبات
شركة ستاندرد ستيشنرى . القاهرة . الاسكندرية

امنحها
هدية البحر و الجمال
لماكس فاكتور هوليوود

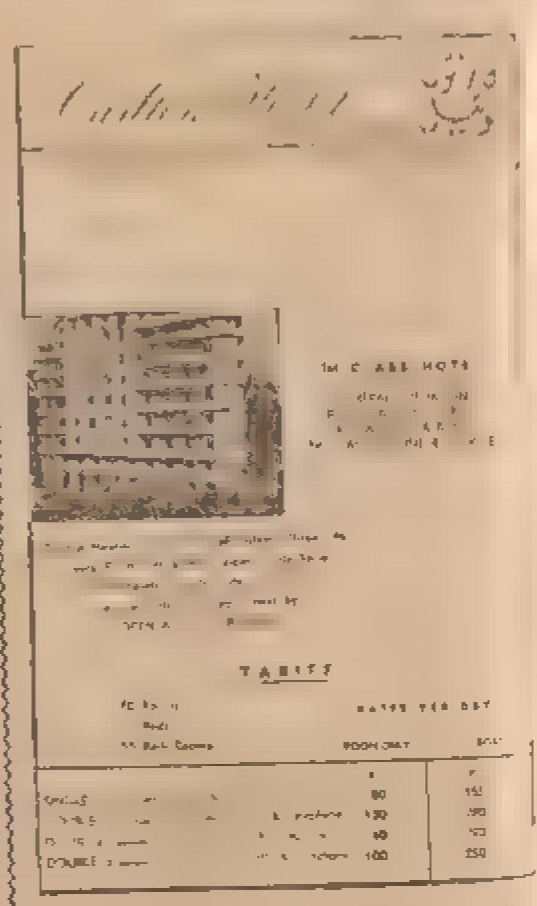

TARIFF

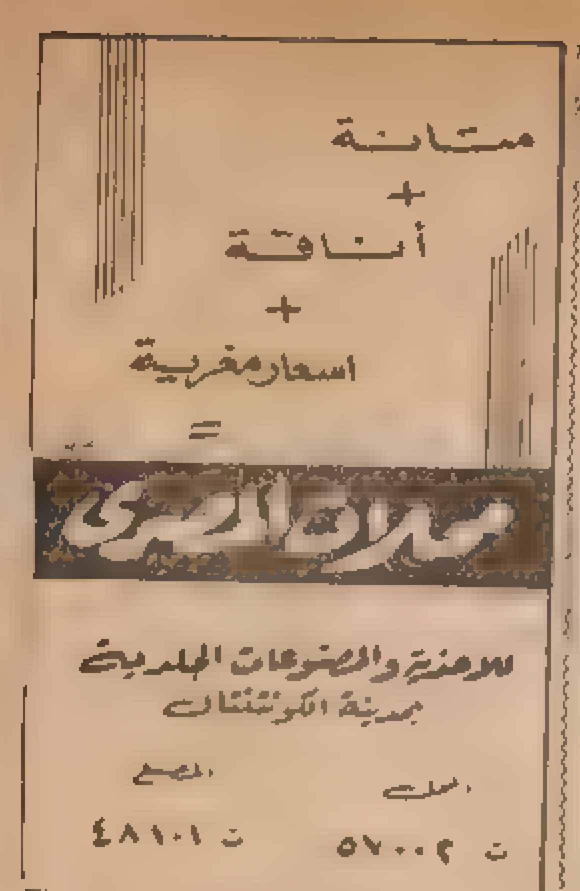

متانة
+
أناقة
+
اسعار مغرية
=
للأحذية والمصنوعات الجلدية
بمدينة الكونتننتال
المصنع
المحل
ت ٤٨١٠١
ت ٥٧٠٠٢

التجليد النوبي
مطبعة مصر

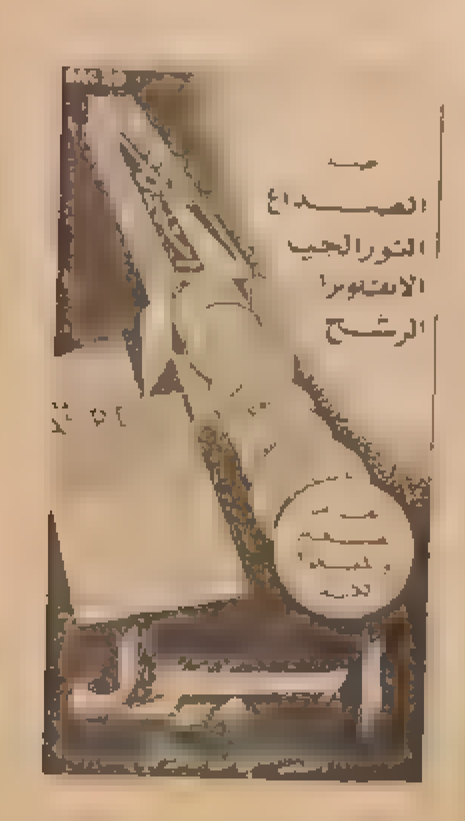

الصداع
النور الجيب
الانفلونزا
الرشح

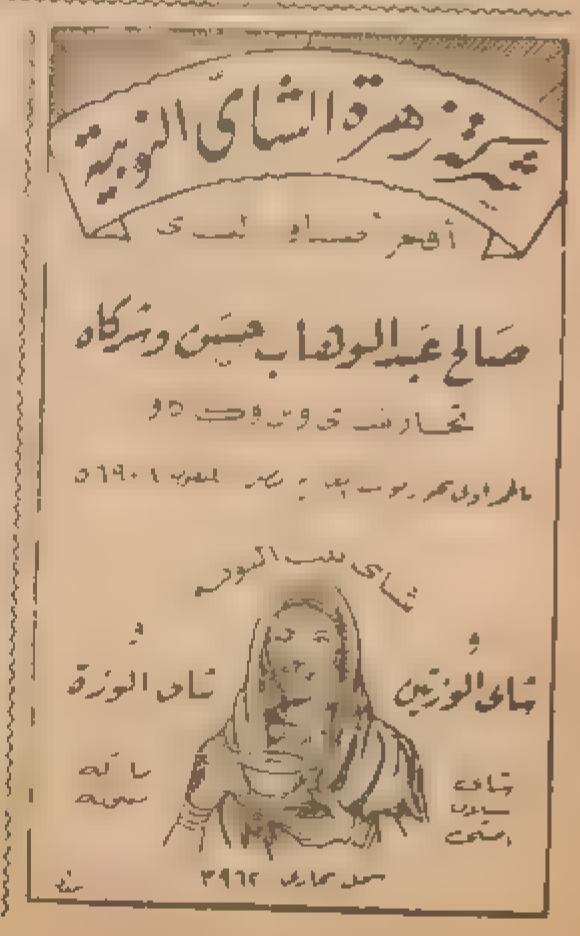

زهرة الشاي النوبية
صالح عبد الوهاب حسين وشركاه
شاي الوزة

أوكى الأزرق
استعملوا في حلاقتكم الموسى الجديد
O·K
يباع في جميع المحلات

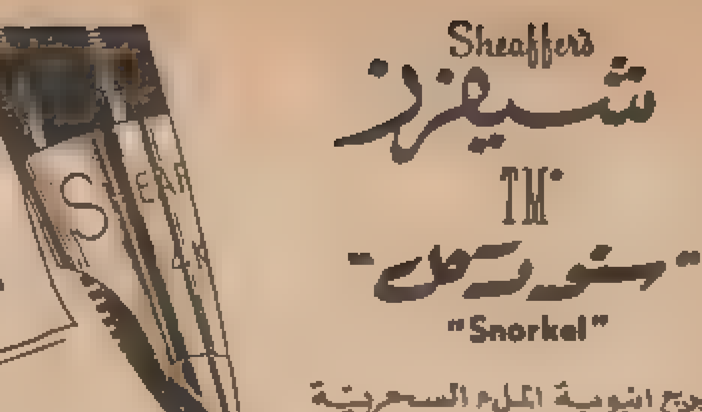

تخرج انبوبة الملء السحرية
تسحب ما يلزمها من الحبر ثم
تنسحب ولذا فهو اكثر
اقلام العالم نظافة

شركة ستاندرد ستيشنري

القاهرة [illegible] شارع عبد الخالق ثروت [illegible]
فرع [illegible] شارع فؤاد الأول .
الاسكندرية [illegible]

محمد عفيفي

محكمة الثورة

قائد الثورة اللواء أركان الحرب محمد نجيب

رئيس جمهورية مصر

"إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى" صدق الله العظيم

رئيس وأعضاء مجلس قيادة الثورة

المصدقون على أحكام محكمة الثورة

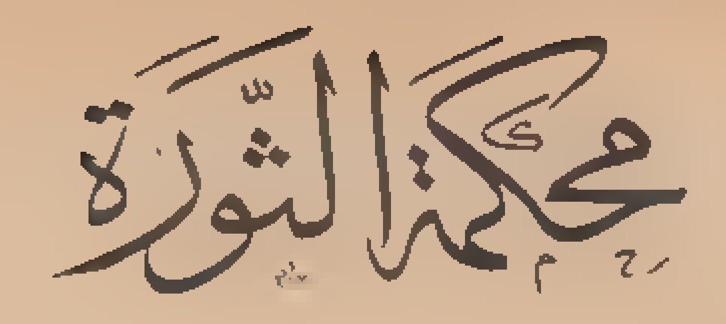

محكمة الثورة

اشرف على اعداده

صـع

أمين حسان كامل

ماجستير في الآداب دبلوم معهد الصحافة

الجزء الثاني

الطبعه الاولى

القاهره ـ مارس ١٩٥٤

الاهداء

- الى روح الثورة ...
- الى روح الثورة ... التى تفجرت عنها ينابيع الحياة فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، فاحالت الموت الى حياة ، والجمود الى حركة واليأس الى امل .
- الى روح الثورة ... التى دفعت الاحرار ، فثاروا من اجل وطنهم وحريتهم وكرامتهم ... ثاروا ليثبتوا للعالم اجمع ان وادى النيل سيظل دائما حاملا لواء الحرية والمدنية والانسانية .
- الى روح الثورة ... التى تقمصت اجساد الثوار الاحرار فجعلت نفوسهم نورا ونارا ... نورا يضيء الافق نحو العدل والخير والمثل العليا ... ونارا تقضى على الظلم والشر والفساد ...
- الى روح الثورة ... التى احالت سواد الليل وظلمته الى نهار دافيء ساطع الضياء يسرى ضوؤه الى نفوس الشعب فيشعرهم بالامل والرجاء بعد اليأس والقنوط .
- الى روح الثورة ... التى اعادت الى الفلاح ارضه والى العامل حقه ، والى المواطن شرفه وكرامته ، والى الوطن عزه ومجده .
- الى روح الثورة ... التى يجب ان تظل تسرى وتسود حتى يختفى شبح الماضى الاليم بآثامه واوزاره ، ويعم الرخاء والتآخى انحاء الوادى الخصيب .
- الى روح الثورة ... التى تسامحت وتساهلت وفتحت صفحاتها البيضاء ومدت ذراعيها مفتوحتين للجميع ، ونادت بالاتحاد ... ولكن بعض ذوى النفوس الضعيفة من الخونة المخادعين دعوا الى الفرقة والفوضى والخيانة ... فانقلب التسامح والتساهل قوة وعزما ، ثم كان الضرب بيد من حديد ، للقضاء على عناصر الشر قبل ان يستشرى الداء .
- الى روح الثورة .. التى طالبت بمحكمة الثورة ... بل التى كانت محكمة الثورة لتحدى شرورها ... فدانت الخونة والمرتشين من اعداء الله والوطن وكان فى احكامها نذير ووعيد وعبرة لمن لا يعتبر
- الى روح الثورة ... التى ستظل تغمر المواطنين الاحرار حتى يحققوا الحرية الكاملة والنصر على كل مغتصب او معتد اثيم .
- الى روح الثورة ... التى ستظل تسرى فى نفوس الاحرار فى كل زمان ومكان حتى يرفرف السلام والامان والحق والعدل فى سماء الانسانية جمعاء .
- الى روح الثورة ... والتاريخ ...

مقدمة

لئن كان للثوره منطقها وطريقها الخاص .. الا أن من النتائج الطبيعيه للثورات عموما .. أن تقوم فى أعقابها محاكمات . تستكمل بها رسالتها ، وتحقق هدفها ، من القضاء على الفساد والطغيان والخيانه ، ومن تطهير الحياه العامه من العوامل التى أدت الى قيامها . والا لبقيت هذه العوامل كامنه .. ان سكنت يوما ، فانها ما تلبث ان تتحرك لتعود سيرتها الأولى ، مما يترتب عليه تهديد الثوره فى كيانها ، وتهديد الوطن فيما تكون قد احرزته من تقدم . وان استقراء حوادث التاريخ ليؤكد ان هذه المحاكمات ، حلقه لازمه من حلقات الثوره ، وخطوه لابد منها للوصول بالثوره الى غايتها من الاصلاح .

لهذا .. لم يكن مستغربا ان تأتى هذه المحاكمات — وهى جزء مكمل للثوره — مصطبغه بنفس صبغتها ، لتحاسب كلا عما جنته يداه ، وتزيل ما قد يعترض سبيلها من عوائق .

وفى الثورات الدمويه ، تصطبغ محاكمها بذات الصبغه ، فقد حصل فى الثوره الفرنسيه أن انشئت محكمتها فى ١٩ اغسطس سنه ١٧٩٢ ، وظلت تثير الرعب فى النفوس ، وتطيح بالرءوس . حتى الغيت فى ١٥ ديسمبر سنه ١٧٩٤ . وكانت القسوه قد بلغت فيها حدا رهيبا ، حتى سميت هى نفسها بالمحكمه المروعه Le terrible tribunal revolutionnaire اذ لم يكد المتهم يمثل امامها ، حتى يرى نفسه فى طريقه الى المقصله (الجيوتين) ! وبلغ عدد من ساقتهم اليها فى سبعه اسابيع نحو ١٥٠٠ شخص بمعدل ٦٠—٧٠ شخصا فى كل يوم من أيام انعقادها . وهكذا اشاعت الرعب بين الناس ، حتى أصبحت كلمه الارهاب تطلق فى المعاجم على هذا العهد نفسه.

ولكن الثوره المصريه .. قد امتازت بصبغه اخرى ؟ اذ خلت من الدماء ، ولم يخالطها أثر من آثار القسوه الجامحه ، حتى سميت بالثوره البيضاء ، وهى على هذا .. لم تأخذ طريق غيرها من الثورات ، بل نهجت نهجها الخاص فآثرت الهواده والتؤده ، وامهلت المفسدين والخونه والطغـاه .. امهلتهم لا عن ضعف أو تردد ، بل كان ذلك املا فى أن يسـايروا الركب ، عسى ان يؤثر فيهم ما يحيط بهم من عوامل جديده تستهدف صالح الوطن ، وخير المواطنين ، أو أن يتأثروا بما كشف عنه الحال من تجاوب الشعب مع الثوره وتأييده لها .

الا انه وقد خاب الأمل فيهم ، وعادوا سيرتهم الاولى . كان من حق الثوره وحق الشعب — ولم يكن بد من حمايتهما — اعلان قيام محكمه الثوره .

ولم يرد الثوره ان تترك امر المحاكمات دون ضابط ، بل حرصت على كفالة جل الضمانات الجوهرية في المحاكمات ، وذلك حتى يوفر للناس محاكمه عادله لتنأى بأسها عن كل مظنه للحيف او الجور ، فكانت في وضعها هذا .. ادنى الى المحاكمات العادية ـ المطمئنه ـ منها الى محاكم الثورات العاصفة.

فالمحاكمات .. تسبقها تحقيقات .. تخول المتهم فيها حق ابداء وجوه دفاعه . كما ترك له حق الاستشهاد بشهود نفي ، أو تقديم مستندات .

ونص في الأمر الصادر بانشاء محكمه الثوره على جواز الاستعانة بمحام للدفاع عن المتهم . وعني أيضا بالنص على ان المحاكمات تجرى بطريقه علنيه ، الا اذا قررت المحكمه جعل الجلسه سريه لأسباب تراها ، كما خول للمحكمه سماع شهود الاثبات ومناقشه ادله الاتهام ، وهي تبني قضاءها على ما تطمئن اليه منها ـ شأنها في ذلك شأن المحاكم الجنائيه العاديه . من ناحيه ان الأمر مرجعه كله الى مجرد الاطمئنان والاقتناع ـ ثم جعل للمحكمه سلطات واسعه عند الحكم ، فلها ان تأمر بوقف تنفيذ العقوبه ، او ان تعفي المحكوم عليه من العقاب ، ان كان به مرض او قامت ظروف للتخفيف تجعله خليقا بالرحمه .

وخول لها في الجانب الآخر ، حق الحكم بتجريد المتهم من شرف المواطن ، او الحرمان من الرتب العسكريه ، ان رأت لهذا النوع من العقاب محلا . وذلك حتى تتلاءم العقوبة مع الجرم وحالة المجرم .

وهكذا نرى ان المحكمه في توقيع العقاب ، انما ستوحي روح الثوره ونهجها ، غير مقيده بتلك العقوبات التقليديه المعروفه في القوانين العاديه ، بل تجاوزها الى غيرها مما تتفق وطبيعتها ، وطبيعه هذا النوع من الجرائم التي جعل لها حق النظر فيه .

اما عن الحكم بمصادره المال الحرام ، فهو حلال في جميع نواحيه . وهو ليس بغريب او مستحدث ، بل سبقتنا اليه تشريعات أخرى ، جعلته جزاء على الخيانه والغدر .

والحرام منهي عنه ، بغيض عند الله والناس .

فاذا أضيف الى ما تقدم ، ان الأحكام تعرض قبل تنفيذها على مجلس قياده الثوره للتصديق ، كان الامر مكتملا من ناحية العدل وموازينه .

وثمت جانب آخر أسفرت عنه هذه المحاكمات ، فلم تقتصر على اخـذ المجرم بخطيئته وعقابه على جرمه فحسب .. بل حرصت المحكمه على ان تجعل منها سجلا تاريخيا ، يكشف للشعب عن حقيقه الحكم والحاكمين ، في تلك الفتره التي سبقت الثوره ، لعل في ذلك عظة وعبره ، والذكرى تنفع المؤمنين .

احمد حسني
وزير العدل

هيئة محكمة الثورة

قائد الجناح عبد اللطيف بغدادى رئيس محكمة الثورة

البكباشى أنور السادات عضو محكمه الثورة ...

قائد اسراب حسن ابراهيم عضو محكمة الثورة ...

البکباشی ارکان حرب زکریا محیی الدین رئیس مکتب الادعاءات

محكمة ......

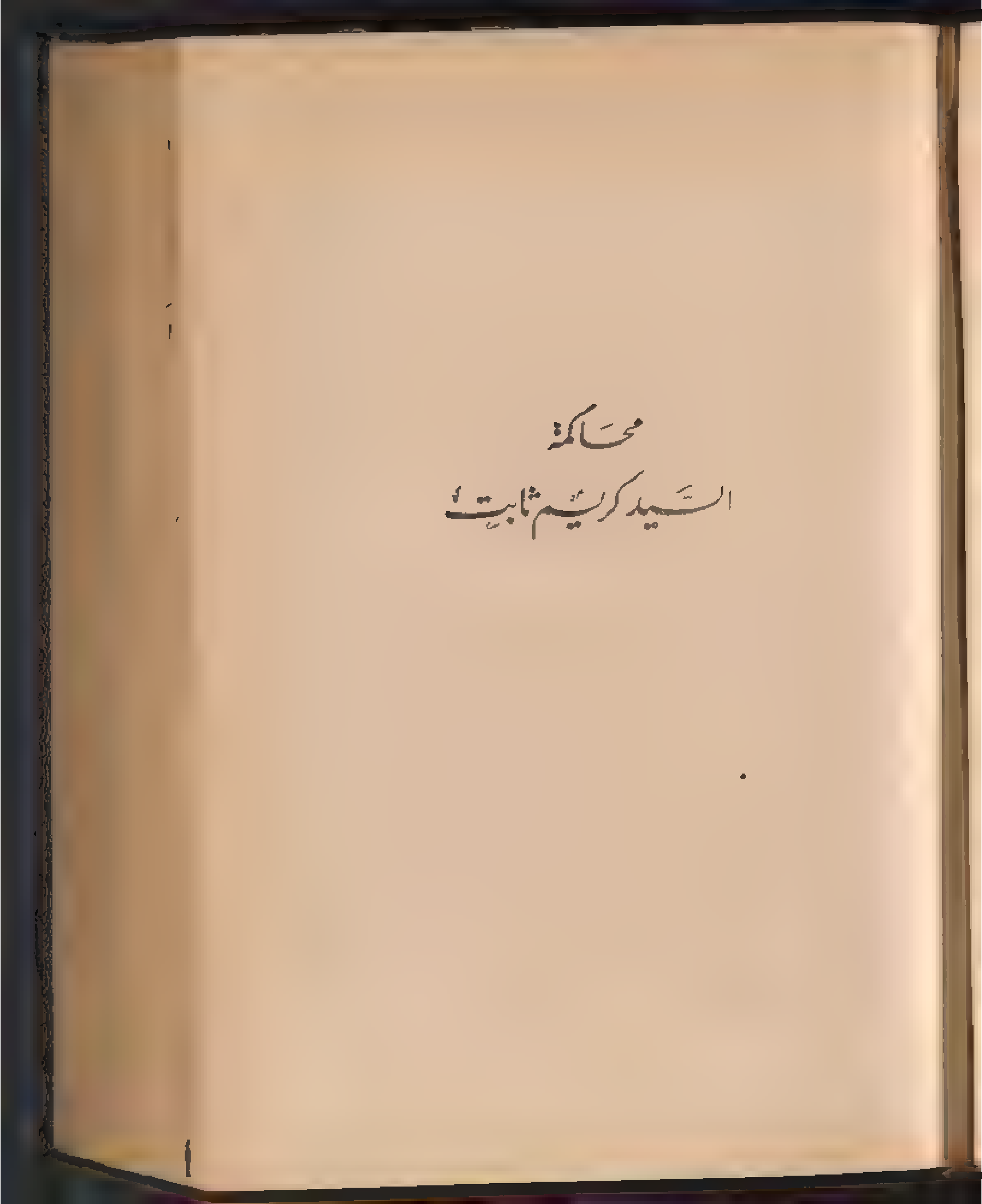

محاكمة

السيد كريم ثابت

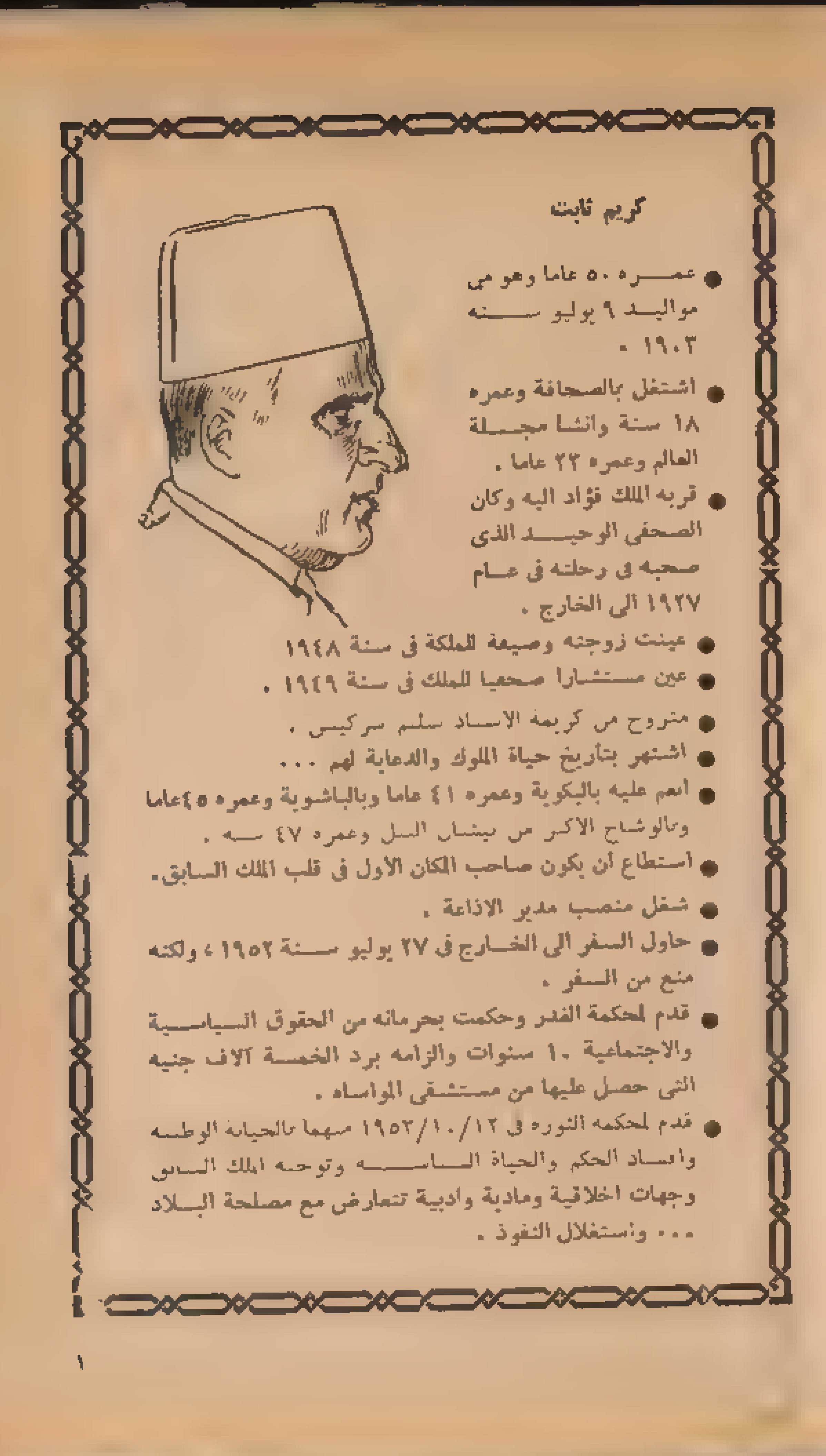

كريم ثابت

- عمره ٥٠ عاما وهو من مواليد ٩ يوليو سنه ١٩٠٣ .
- اشتغل بالصحافة وعمره ١٨ سنة وانشا مجلة العالم وعمره ٢٣ عاما .
- قربه الملك فؤاد اليه وكان الصحفي الوحيد الذى صحبه فى رحلته فى عام ١٩٢٧ الى الخارج .
- عينت زوجته وصيفة للملكة فى سنة ١٩٤٨
- عين مستشارا صحفيا للملك فى سنة ١٩٤٩ .
- متزوج من كريمة الاستاذ سليم سركيس .
- اشتهر بتاريخ حياة الملوك والدعاية لهم ...
- انعم عليه بالبكوية وعمره ٤١ عاما وبالباشوية وعمره ٤٥عاما وبالوشاح الاكبر من نيشان النيل وعمره ٤٧ سنه .
- استطاع أن يكون صاحب المكان الأول فى قلب الملك السابق.
- شغل منصب مدير الاذاعة .
- حاول السفر الى الخارج فى ٢٧ يوليو سنة ١٩٥٢ ، ولكنه منع من السفر .
- قدم لمحكمة الغدر وحكمت بحرمانه من الحقوق السياسية والاجتماعية ١٠ سنوات والزامه برد الخمسة آلاف جنيه التى حصل عليها من مستشفى المواساه .
- قدم لمحكمه الثوره فى ١٢/١٠/١٩٥٣ متهما بالخيانة الوطنيه وافساد الحكم والحياة السياسيه وتوجيه الملك السابق وجهات اخلاقية ومادية وادبية تتعارض مع مصلحة البلاد ... واستغلال النفوذ .

محامي المتهم

الأستاذ أحمد رشدي

- عمره الآن ٦٧ سنة .
- حصل على اجازة الحقوق من فرنسا .
- عين وكيلا للنائب العام بمركز فوه لمدة سنتين .
- اعتزل خدمه الحكومه واشتغل بالمحاماة .
- عرض عليه على ماهر الوزاره فى وزارته قبل الأخيره فرفض .

شهود القضية

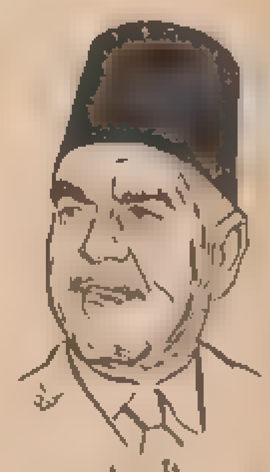

السيد
عبد السلام الشاذلى

الرئيس السابق
حسين سرى

الدكتور
حافظ عفيفى

السيد عبد السلام الشاذلى

- كان مديرا لأسيوط ، ثم مديرا للبحيره ، ثم محافظا للعاصمه سنة ١٩٢٨ ، ثم وزيرا للشئون سنه ١٩٢٩ ، ثم عين عضوا بمجلس الشيوخ سنه ١٩٢٩ ، ثم عين وزيرا للاوقاف سنه ١٩٣٩ .
- حوكم امام المجلس الأعلى بوزارة الداخليه ، لاصلاحاته التى قام بها فى دمنهور وأسيوط !

● أحد الأعضاء الذين وقعوا العريضه التى رفعت للملك السابق ، بشان فساد حكم الوفد !
● أحد الشيوخ الذين تولوا استجواب المحروسة والأسلحه الفاسدة .

الرئيس السابق حسين سرى

● ولد فى ديسمبر سنة ١٨٩٢ .
● تخرج فى جامعتى انجلترا سنه ١٩١٥ وباريس سنه ١٩١٦ .
● كان مهندسا ، ثم مديرا للمساحه ، ثم وكيلا لوزاره الأشغال ، ثم وزيرا للاشغال سنه ١٩٣٨ ، ثم وزيرا للحربيه سنه ١٩٣٩ ، ثم وزيرا للماليه فى وزاره على ماهر الثانيه سنه ١٩٣٩ ، ثم وزيرا للماليه سنه ١٩٤٠ ، ثم وزيرا للاشغال فى وزاره حسن صبرى ، ثم وزيرا للمواصلات فوق وزاره الاشغال ، ثم رئيسا للوزاره سنه ١٩٤٠ ، ثم رئيسا للوزاره سنه ١٩٤١ ، بعد ان استقال واعاد تاليفها . وعين عضوا فى مجلس جامعه فؤاد سنه ١٩٤٧ ، ثم عضوا فى اللجنه الاستشاريه لشركه القنال سنه ١٩٤٨ ، ثم الف الوزاره سنه ١٩٤٩ للاشراف على الانتخابات ثم عين رئيسا للديوان سنة ١٩٥٠ .
● أجرى الانتخابات التى اعادت الوفد للحكم سنه ١٩٤٩ .
● اقام مادبه لتكريم القواد الانجليز سنه ١٩٤٠ !
● أول مدير مصرى تولى مصلحة السياحة .

الدكتور حافظ عفيفى

● كان سفيرا لمصر فى لندن ، ثم قدم استقالته وعين عضوا بالبنك الأهلى سنه ١٩٣٨ . ثم عين مندوبا لمصر لحضور مؤتمر المحاجر الصحية الدولى بباريس سنة ١٩٣٨ . ثم عين عضوا بالبنك العقارى سنه ١٩٣٨ ثم اختير رئيسا فى مجلس الاتحاد المصرى للصناعات سنه ١٩٣٨ . ثم انتخب رئيسا للغرفه التجاريه بالقاهره سنه ١٩٣٩ . ثم اختير عضوا فى مجلس ادارة بنك مصر سنة ١٩٣٩ .
● أنشأ شركه لصناعه المستحضرات الطبية سنه ١٩٤٠ .
● عين رئيسا للديوان سنة ١٩٥١ . وقد استقال فى نفس السنة من رياسة بنك مصر .
● صاحب التصريح المشهور عن معاهده سنه ١٩٣٦ ، وكيف انها لم تكن نكبة ! وتمنى ان تعقد مصر معاهده ثلاثيه مع انجلترا وأمريكا !!!

المتهم كريم ثابت بصحبة حارسه فى طريقه الى محكمة الثوره ....

الجلسة الثالثة عشرة

المنعقدة علنا بمقر قيادة الثورة بالجزيرة يوم الاربعاء ١٤ اكتوبر سنة ١٩٥٣ الموافق ٥ صفر سنة ١٣٧٣ الساعة العاشرة صباحا .

المؤلفة وفقا للامر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ٧ محرم سنة ١٣٧٣ (١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت .

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى وعضوية البكباشى انور السادات وقائد الأسراب حسن ابراهيم من اعضاء مجلس قيادة الثورة ..وبحضور البكباشى محمد التابعى المدعى والاستاذ مصطفى الهلباوى وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

قدمت القضية المتهم فيها السيد كريم ثابت .

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة ..

هل المتهم موجود ؟

البكباشى محمد التابعى المدعى العام ـ ايوه يا فندم المتهم موجود والشهود موجودون ما عدا الدكتور حافظ عفيفى .

الرئيس ـ المتهم ـ كريم ثابت ـ هل وكلت عنك محامى ؟

المتهم ـ ايوه يا فندم .

الأستاذ احمد رشدى (الدفاع) ـ انا احمد رشدى المحامى ـ وقد وكلنى الاستاذ كريم ثابت لاكون محاميه عند نظر قضيته امام حضراتكم .

الرئيس ـ الادعاءات المقامة على المتهم .

الادعاء الأول :

« اتى افعالا تعتبر خيانة للوطن ، وضد سلامته والأسس التى قامت عليها الثورة ، وذلك انه فى غضون عام ١٩٥٢ عمد الى الاتصال بجهات اجنبية بهدف الى الاضرار بالنظام الحاضر ومصلحة البلاد العليا »

فهل انت مذنب او غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب يا فندم .

الرئيس ـ الادعاء الثانى :

« أتى افعالا ساعدت على افساد الحكم والحياة السياسيه واستغل نفوذه استغلالا لم يرع فيه صالح الوطن فى غضون المده من سنة ١٩٤٦ وما بعدها وذلك انه :

أ ـ بحكم صلته الوثيقه بالملك السابق ، عمل على توجيهه وجهات تعارض ومصلحة البلاد ، من النواحي الخلقيه ، والماديه ، والأدبية .. الأمر الذى كان له اسوأ الأثر فى الحياة السياسية .

ب ـ فى عام ١٩٤٩ بوصفه مستشارا صحفيا للملك السابق ، سعى من جانبه للحصول لنفسه ، على عموله من احدى الشركات الأجنبيه الكبرى ، فى مقابل تدخله لابرام اتفاق فى صالح تلك الشركه ، مضرا بمصلحة البلاد .

جـ ـ وفى غضون عامى ١٩٤٨ ، ١٩٤٩ بوصفه مستشارا صحفيا للملك السابق ، استولى لنفسه بدون وجه حق ، على مبلغ ثلاثه آلاف جنيه ، ثم ألفى جنيه من اموال مؤسسه خيريه عامه « مستشفى المواساة بالاسكندرية » .

فهل انت مذنب او غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب .

المدعى ـ لنا طلب واحد : ان الادعاء نطلب فيما يتعلق بالادعاء الأول ثم فيما يتعلق بالفقرة « ب » من الادعاء الثانى .. جعل الجلسة سرية فى كلتا الحالتين ، فبالنسبة للادعاء الاول ، نطلب جعل الجلسة سرية ، وذلك للاعتبارات التى سبق ان املتها المصلحة العامة على هيئتكم الموقرة ، والتى قدرتموها حضراتكم حق قدرها . ولذلك فنحن نصر على ان ينظر الادعاء فى جلسه سريه . وفيما يتعلق بالفقرة « ب » من الادعاء الثانى ، نرى ايضا نظر هذه الفقرة او هذا الشطر .. فى جلسة سرية ، لان الشركة التى يقال ان المتهم حاول من جانبه الحصول على عمولة منها ـ اقول ـ هذه الشركة انما هى شركة كبيرة ، ولا زالت موجودة . والاعتبارات الاقتصاديه تقتضى ان ينظر الادعاء الخاص بهذه الشركة فى جلسة سرية انما نطلب هذا من حضراتكم ولكم الامر اخيرا .

الدفاع ـ انا شخصيا ليس لدى مانع من هذه السرية ، وكل ما ارجوه ، هو ان استفيد من تلك السنة المحمودة ، التى استنتها المحكمة ، فى ان تسمح للمحامى بان يترافع فى غير موضوع المحاكمة السرية ، بما قد ينفع المتهم فى دفاعه ، حين ينفرد مع المحكمة . هذا فيما يتعلق بالادعاء الاول . اما فيما يتعلق بالشق الثانى من الادعاء الثانى ، فارى انه

لا يتصل بمصلحة البلاد ، ولكن يمكن ان يكون فى ذلك مراعاة لمركز الشركة الكبرى ، التى يتهم الاستاذ كريم ثابت بانه سعى اليها ، كى يحصل لنفسه على عمولة منها .. كل هذا كويس ، انه يكون فى جلسة سريه ...

ايضا ليس لدى مانع ، على الا تكون السرية على المترافع ، ولذلك ارجو فيما يتعلق بالادعاء الاول ، ان تسمح لى المحكمة بتطبيق السنة المحمودة التى استنتها ، وهى ان تسمع منى كلمة على هامش هذه التهمة ، وفيما يتعلق بالشق الثانى من الادعاء الثانى فاننى ارجو من عدالتكم ، ان تسمحوا لى بالحضور ، وانا اترافع فيه . هذا ما اردت ان اتقدم به لحضراتكم فيما يتعلق بالسرية .

الرجاء الثانى : هو اننى شخصيا قد ابلغت بهذه الادعاءات امس فى منتصف النهار تقريبا ، وبطبيعة الحال ، لم يتسع لى الوقت الكافى لكى اطلع على الاوراق ، ولكى اتمكن من اعداد دفاعى ، ارجو ان امنح فرصة استطيع ان اعد دفاعى فيها .

الرئيس ـ مش عاوز تحدد الفرصة دى ، يعنى تبقى اد ايه ؟

الدفاع ـ اذا امكن اترافع يوم الخميس اللى جاى . على كل الحمد و ... على كل حال .

الرئيس ـ طيب اتفضل .

(بعد مداوله قصيرة)

الرئيس ـ قررت المحكمة ما ياتى :

١ ـ نظر الادعاء الاول فى جلسه سريه بدون حضور الادعاء والدفاع .

٢ ـ نظر الفقره « ب » من الادعاء الثانى فى جلسه سريه بوجود الادعاء والدفاع .

٣ ـ السماح للمحامى عن المتهم بالدفاع عنه بالنسبه للادعاء الاول ، بعد الانتهاء من نظر الفقره « ب » من الادعاء الثانى فى جلسه سريه .

٤ ـ وافقت المحكمه على طلب الدفاع بتاجيل نظر القضيه الى جلسه تعقد فى يوم الخميس ١٩٥٢/١٠/١٥ الساعه العاشره صباحا .

الدفاع ـ مع الشكر .

الرئيس ـ والآن لترفع الجلسه .

(رفعت الجلسة فى الساعة الثانية عشرة والدقيقه الخامسه والعشرين بعد الظهر)

الجلسة الرابعة عشرة

المنعقدة يوم الخميس ١٥ اكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٦ صفر سنة ١٣٧٣) الساعة العاشرة صباحا .

لاستمرار نظر القضية المتهم فيها السيد كريم ثابت .

الرئيس — باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الرابعة عشرة من جلسات محكمة الثورة . (للمدعى) المتهم والشهود حاضرون ؟

البكباشي محمد التابعي (المدعي) — أيوه يا فندم حاضرون .

الأستاذ احمد رشدي (الدفاع) — اعلنت بالأمس زوجة السيد كريم ثابت لتحضر للشهادة امام المحكمة .

الرئيس — الادعاء — هل اخذتم اقوالها ؟

المدعى — نعم اخذنا اقوالها .

الرئيس — المحكمة قررت نظر الادعاء الثاني وتأجيل النظر في الادعاء الأول بعد نظر الادعاء الثاني ، والآن نبدأ بسماع الشهود .

المدعى — الشاهد الأول الأستاذ عبد السلام الشاذلي .

(حضر الشاهد)

الرئيس — اهم الشاهد عبد السلام الشاذلي .

الشاهد — أيوه يا فندم .

الرئيس — قل والله العظيم والله العظيم والله العظيم اقول الحق ولا شيء غير الحق والله على ما اقول شهيد .

(اقسم الشاهد اليمين)

المدعى — هل لدى سيادتكم معلومات عما قام به المتهم من أعمال اضرت بالبلاد وافسدت الحكم .

الشاهد — في الواقع باحضرات القضاة أن هاجمت كريم ثابت في البرلمان وفي أوج سلطانه ، وما كنت احب حقيقيا أن اتكلم عنه ، وهو في هذه الحالة ولكن المصلحة الوطنية العليا ، والمصلحة الوطنية فوق كل شيء ، تدعوني الى أن اقول معلوماتي . لأني أعتبر ان الواجب الوطني يقتضي من كل مصري ان يكشف الستار عن سوءات الماضي ويحمل منها العبرة لكيلا تتكرر . انا لا اعرف شيئا عن تهمة الخيانة الموجهة اليه عن سنة ١٩٥٢ واني اعرف انه قبل سنة ١٩٥٢ كانت تصرفات كريم ثابت كلها خيانة نحو الوطن وخيانة نحو البلاد التي اكرمته . . كريم ثابت في التهمة التي

اشهد عليها ، انه استولى على الملك ووجهه توجيها ضارا بمصلحة الوطن استولى على الملك ازاى . اتصل به « فيه ناس يقولوا » والعامة تقول : ان ده سحر وفيه ناس يقولوا انه استولى عليه لانه استغل ضعفه من جهه الشهوات الحيوانية وعلشان ما تعرفوا حضراتكم كيف وصل الى هذه السلطة ، والى اى مدى وصلت سلطته حاقول لكم حكاية سمعتها بودنى من المرحوم اسماعيل صدقى وسمعها غيرى فى نادى محمد على وذلك ان الملك فى سنة ١٩٤٦ طلب منه ان يعين كريم ثابت وكيل وزارة للدعاية فصدقى باشا صمين ، وتكرر عليه الطلب فأيضا لم ينفذه ، فالملك عينه بأمر ملكى مستشارا صحفيا للسراى . صدقى باشا علشان ما يعقد المسأله دى لان الملك طلب منه ان يعينه قام كتب جواب للسراى يقول لهم فيه ان كريم كان يتناول من وزارة الداخليه مرتبا من المصاريف السرية فهل استمر فى دفعه له بعد أن عين مستشارا صحفيا للملك فكان الرد ان يدفع له ضعف المبلغ الذى كان يدفع له ! وهذه الحكاية تدل على مقدار النفوذ الذى كان كريم ثابت قد وصل اليه فى سنة ١٩٤٦ . وشهدته بنفسى راسى فى الاوبرج وفى الانديه العامه كان يصطحب الملك السابق ويجلس منه جلسة غير عادية . كان يجلس منه جلسه غير مستساغة ، فكان يقعد رجل على رجل والسيجار الطويل فى فمه فاذا ضحك الملك ضحكته العاليه المعروفه كان يضحك كريم ثابت اعلى منه . كل هذا الاستيلاء على الملك يا ريت كان علشان توجيه الملك لمصلحة البلاد والالا لخدمتها وانما استولى عليه علشان المنفعة الخاصة . كان يقضى جلسته معه فى الاوبرج والانديه والمحلات العامه كان الناس يشهدوا المظهر ده يقوم الناس اصحاب الاعمال المساكين ومديرو البنوك كلهم اعتقدوا هذا الوضع اللى خلى الراجل قوى ذو سلطان واسع . ثم جه كريم واستولى على مبلغ من المواساة وهى جمعية خيرية وظهر هذا المبلغ أثناء فحص الحساب بمعرفة ديوان المحاسبة .

فاخطرنا ، انا وبعض زملائى من اعضاء الشيوخ بهذا الموضوع ، من محمود محمد محمود رئيس ديوان المحاسبة فذهبنا له واجتمعنا به ، واطلعنا على الموضوع وقررنا فيما بيننا تقديم سؤال . فاذا لم يكن الجواب كافيا حول الى استجواب وفعلا عمل الاستجواب فقامت الدنيا وقعدت . ليه ؟ انا اقولكم هذه معلومات سمعتها من وفديين ، ان كريم ثابت استولى أيضا على فؤاد سراج الدين واقنعه بانه سيعيده الى الحكم اذا كان ينفذ له الطلبات ، فحصل ان انقلبت وزارة ابراهيم عبد الهادى فجاة ، وشكلت وزارة حسين سرى وعملت انتخابات وشكلت بعدها

وزارة النحاس اللى كانت باغلبية ٧٠٪ ! النحاس اللى جه يقدم فروض الطاعه الى اتفق عليه معدما ! وقال انه باسم الشعب بطلب تقبيل يد الملك ! .·. حصل فى هذا العهد فى السنتين الاخيرتين ، بعد هذا الاستسلام ان كانت الحكومة . . حكومة شيلنى واشيلك بكل صراحة وبكل بساطة فلم تكن غير هذا طوال السنين ! فلما عمل هذا الاستجواب كان يقتضى الامر ان يدافع فؤاد سراج الدين دفاعا شديدا عن كريم ثابت ! هذه الواقعة لم تحدث فى عهدكم وانما وقعت فى عهد آخر ، فكان عليكم ان تحققوها وتقولوا لنا نتيجة التحقيق ؟ لم يحدث شيء من هذا ، ولكن الذى حدث هو اعلان وتهديد لمجلس الشيوخ ! كان لازم كريم ثابت يقول للملك نطرد اعضاء مجلس الشيوخ كله ونسوى المسألة ، ولكن ضرب مجلس الشيوخ . واخرج منه افضل اعضائه ، واستمر الحال على كده . كل هذا بسبب ان كريم ثابت أخذ ٥٠٠٠ جنيه من المواساة للدعاية وقد بحثنا فى امر هذه الدعاية لنجد لها مظهرا واحدا فلم نجد لها مصدرا والخمسة آلاف اخذت من مال جمعية خيرية ! من طريق جمعية الاسعاف من مال اليانصيب ! فكل هذه المساوىء كان اساسها انه يتولى توجيه الملك توجيها ضارا .

الاستاذ مصطفى الهلباوى (وكيل النائب العام) ــ ما هى معلومات الشاهد عن الحالة المالية لكريم ثابت ؟

الشاهد ــ الحالة المالية له تعرفونها انتم اكثر منى .

وكيل النائب العام ــ الذى نقصده هو حالته المالية قبل سنة ١٩٤٦ .

الشاهد ــ قبل سنة ١٩٤٠ كنت وزيرا للاوقاف فى وزارة على ماهر . فجاءنى كريم ثابت يرجونى التوسط له عند على ماهر ليقابله ، وفهمت الغرض من هذه المقابلة ، كان من أجل المصاريف السرية يعنى كانت حالته المالية بطاله .

الاستاذ عبد السلام الشاذلى

الرئيس ــ عاوز مصاريف سريه يعمل بيها ايه

الشاهد ــ هو كان صحفى .

الرئيس ــ هم كل الصحفيين بياخدوا ؟

الشاهد ــ مش كل الصحفيين .

الرئيس ــ يعنى كان بياخد اعانه يعيش بها . هو دخله ما كانش بيكفيه ؟

الشاهد ــ لان المعظم ماكانش فى حالة ماليه كويسه .

الرئيس ــ قبل على ماهر تعيينه ؟

الشاهد ــ انا ما توسطتش وما عرفتش تم ايه .

المدعى ــ معلوماتك ايه عن ثروته ؟

الشاهد ــ ما اعرفش انتم اقدر منى بالطبع على بحثها .

المدعى ــ ايام استجواب الشيوخ ، هل حصل اى تأثير او تهديد ؟

الشاهد ــ كان فيه تهديد ، خصوصا بعد كلامى عن المحروسه ، وعن مرتبات الملك بما فيها الديوان . اللى أفهمه ان ده مستشار صحفى ، مهمته الدفاع عن الملك والدفاع عن البلاد ، والملك كان يعتبر ممثل للبلاد ورمز بها . ولكن ما رأيتش اى دفاع منه بصفته مستشار صحفى . لم يحدث ان البلاد اعتدى عليها بمثل ما اعتدى عليها به فى ذلك الوقت فى صحافة العالم . وعندى قطع من الجرائد تشيب الرؤوس من هول ما كانت تكتبه عن الملك السابق وعن مصر . اقسم انى كنت فى اوروبا سنة ١٩٥١ وكنت اخجل من الناس ، من اللى بيقال عنا ، وهذا كان شأن جميع المصريين الذين يذهبون الى اوروبا او غيرها . عملت ايه يا مستشار يا صحفى ؟ دافعت عن الملك . لا . دافعت عن الدولة . لا . كل الذى عمله هو منع الجرائد والمجلات الاجنبية من الدخول ! منع ١٥٠ صحيفة ومجلة فى عهد فؤاد سراج الدين من الدخول وكل هذه تؤثر فى سمعتنا . ايه البلاد دى اللى بتمنع دخول الصحف ؟ واذكر ان امريكى جاء مصر ، وفى المطار كان معاه مجله لايف فاخذت منه ، فرجع بالطيارة ولم يدخل البلاد ، بصدد هذا الحادث ، ارجو الا تقبلوا تبريرا او معاذير بانه او غيره لا يملكون من الامر شيئا ، اذا ماكنتش تقدر تدافع عن تصرفاتك يمكنك ان تستقيل ، وكل مصرى يمكن ان يستقيل . الناس يقول انا اجبرت ماتصدقوش كلامه فكل مصرى يملك حق الاستقاله على الاقل ، اذا لم يمكنه تحمل عبء المسئوليه وهذه هى الحكايه .

المدعى ــ هل هددت بسبب استجوابك ؟

الشاهد ــ ايوه يا فندم . كذبه وبالتلفون ! واذا كانت سيده ترد على التلفون كانوا يشتموها ويبهدلوها ، فانا مرة مسكت التلفون وجدت صوت بوللى ، وبعد بوللى أعطى التليفون للملك السابق ، وشتمنى شتيمة قبيحة شوية .

الرئيس ــ كل ده بسبب استجواب كريم ثابت ؟

الشاهد ــ كل ده بسبب انى اديت بعض الواجب ، اللى كان يجب ان الجميع يعملوه اكثر من كده .

الرئيس ـ فى الفترة الاخيرة من سنة ١٩٥١ الى سنة ١٩٥٢ ماتعرفش هل كان كريم ثابت بيتدخل فى ادارة دفة البلاد واللا لا ؟

الشاهد ـ اظن ان كل واحد من اصحاب الاعمال ، او غيرهم من اللى كان بيروحوا فى اى وزارة ، كانوا بيروا النور الاحمر مولع عند الوزير ، وكريم ثابت جوه ؟ انا ماكنتش فى الوزارة فى الايام دى ، وماكنتش متصل ، وكل الناس كانت بتقول انه بيتدخل فى الاعمال ، تدخل غريب .. تدخل رجل ذو سلطان .

الرئيس ـ لما كان حافظ عفيفى رئيس ديوان ايام وزارة الوفد ، وبعدها لما جه على ماهر هل اتصلت ؟

الشاهد ـ . اعرف ان على ماهر رشحنى لوزارة ، فرفض هذا الترشيح وجريدة اسمها روز اليوسف ذكرت ان السعدلى لمع اسمه خمسة دقائق ولم يلمع بعد ذلك ! والمستقبل بيد الله ولا يمكن ان يقف فى سبيل المستقبل انسان .

الرئيس ـ ماعندكش معلومات تانيه ؟

الشاهد ـ فيه معلومات تانية ما اقدرش اقولها . لانها تمس العلاقات بدول اجنبية ، وشركات وانتم حتسألوا فى الجلسة السرية .

الرئيس ـ يعنى تعتقد ان كريم ثابت افسد الملك السابق ؟

الشاهد ـ بعد كده افساد !! بعد كده فضائح كفاية اللى نشر عنا فى الخارج .

الرئيس ـ طيب اتفضل .

ثم نودى على الشاهد الثانى

الرئيس ـ اسم الشاهد السيد حسين سرى .

الشاهد ـ ايوه يا فندم .

الرئيس ـ قل والله العظيم .. والله العظيم .. والله العظيم اقول الحق ولاشيء غير الحق والله على ما اقول شهيد .

(حلف الشاهد اليمين)

المدعى ـ متى استقلت من رئاسة الديوان وما هى اسباب استقالتك ؟

الشاهد ـ قدمت استقالتى من رئاسة الديوان فى ٢ ابريل سنة ١٩٥٠ . وسر الاستقالة هى انى كنت اتفقت مع الملك على ان لا يتدخل غير المسئولين فى الاعمال اللى بينى وبين الحكومة .

الرئيس ـ لما طلبت من الملك عدم تدخل غير المسئولين . تقصد مين بالذات ؟

الشاهد ـ اقصد كل الرجال اللى كانوا موجودين فى السراى . واسماؤهم معروفة كريم ثابت ، وبوللى ، ومحمد حسن ، والشلة كلها .

الرئيس ــ ايه هى الشلة دى ؟

الشاهد ــ الشلة الهمج ، اللى كانوا عاوزين يكون الاتصال بينى وبين الحكومة بواسطتهم وكنت باقابل رئيس الحكومة فى ذلك الوقت ، ويجى يقابلنى وكل المسائل تمر بسهولة ، الملك السابق كان يعتقد ان مجىء الوفد الحكم حيبقى صعب عليه ، وحتبقى تحصل مشادات بينه وبين رجاله ، فطلب منى ان اكون رئيس ديوان مع انى كنت اشعر انى آخر واحد اقدر اصبحه ! تعالى اب السبب لانك فى الاستجوابات التى عملتها لما كنت رئيس حكومة ، رجعت الاغلبية الوفدية ، ودول حييجوا يماكسونى ، فانا عاوزك تيجى رئيس ديوان علشان تتقبل الصدمات ، فقعد معايا مرة وشرطت عليه كل الشروط الممكنة ؟ وهى انى لكى اؤدى واجبى كويس ، مش عاوز غيرى يتدخل فى عملى . واستمر الحال فى الشهر الاول على احسن ما يكون ، وبعد كده كانت الامور استفحلت بين الحكومة والملك السابق ، فشعرت بأن كل واحد من السراى غير مسئول ، يتحرك ويروح راسا للمصالح المختلفة ، ويتصل بالوزارات والوزراء عن غير طريقى ، واصبحت وظيفتى غريبة شوية . والشروط اللى اشترطتها مع الملك السابق ماكنتش منفذة ، فلما وجدت الحال مهش سليم طلبت منه مرارا ان يبعد هؤلاء ، فسمعت وعرفت فعلا ان شوية من السراية غير مسئولين فعلا ، بيروحوا يتدخلوا فى اعمال الحكم ، وفى اعمال الوزارات ، فطلبت وكررت طلبى ان يوقف هذا ، والا استقيل ، فوجدت ان مافيش فايدة فاستقلت .

الاستاذ مصطفى الهلباوى (وكيل النائب العام) ــ اما ايه هى اسباب الاستقالة المباشرة ؟

الشاهد ــ الاسباب كثيرة . وآخر سبب . هو ان الملك السابق كان عاوز يعمل قانون خاص له ، لاعفائه من الضريبة العامة على الايراد ! انا اول ما طلب منى قبول الرئاسة قلت له : ان مركزه فى البلد مش كويس وان البلد ابتدات انها متحبوش وطلبت منه انه يجب ان يتنازل عن مبلغ ضخم من ايراده الشخصى علشان يسعد به الشعب ، وحددت له ۲۰۰,۰۰۰ جنيه فقبل مبدئيا ، وكانت دهشتى عظيمة ، انه لم يقبل دفع المبلغ من جيبه الخاص بل طلب منى ان اطلب من الحكومة معافاته من الضريبة على الايراد ! حتى اذا اقتضى الامر اصدار قانون مافيش مانع . اصبت

برضه من الحكومة اصدار هذا القانون ! فبطبيعة الحال قلت هذا مش ممكن ، ويجب عليك بصفة انك ملك تسيب هذا المبلغ للشعب ، فقال لا ما دمت انت مش عاوز تعمل اللى انا طلبته منك ودى حاجات اقتصادية انا حاكلف غيرك ، فقلت له لا . دى مش مسألة اقتصادية ، دى مسأله سياسية ، بل انا اعتبرها على راس المسائل السياسية ، وما دمت انت حاتكلف غيرى فده مسمحش ، وارجو ان تقبل استقالتى ، قال طيب لما اشوف ؟ قلت له انا بصفتى مصرى انصحك ان لا تعمل هذا العمل ويجب ان تدفع الـ ٣٠٠,٠٠٠ جنيه ومش بس تدفعهم .. بل تدفعهم علشان تفرقهم على الجمعيات الخيرية وترضى الفقراء والفلانية ، وتعطف عليهم بهذا المبلغ . فقال لا . وطبعا عرفت انى ما دمت ماعملتش اللى هو عاوزه حيكلف غيرى . فصممت على انى اقدم استقالتى ، ثم سمعت انه كلف كريم ثابت ان يقابل فؤاد سراج الدين وزير الداخلية وقتئذ ، وقابل كمان زكى عبد المتعال وزير المالية وقتئذ . وكلمه فى الموضوع .

• وتبين لى ان الامر جد . فقدمت استقالتى .

الرئيس ـ تعرفش عن اعفى فعلا من هذه الضريبة والا لا ؟

الشاهد ـ علمت انهم سهلوا عليه ولكن علمى بهذا الموضوع زى اى واحد فى الشارع سمع اى حاجة ، فقالوا له مش حنطالبك ولا نعفيك من غير قانون فانت تسكت واحنا نسكت .

وكيل النائب العام ـ وقبلت استقالتك فى الحال يعنى ؟

الشاهد ـ انا قدمت يوم الاثنين الساعة الثامنة مثلا ، قالولى قبلت استقالتك .

وكيل النائب العام ـ ايه اختصاص كريم ثابت كمستشار صحفى ؟

الشاهد ـ ما اعرفش .

الرئيس ـ انت كنت رئيس ديوان وصفة وظيفة المستشار الصحفى تحت ادارتك ؟

الشاهد ـ انا شخصيا ، وانا رئيس ديوان ماكنتش اعرف اختصاصاته ، والمفروض ان كل الاخبار السرية الخاصة بالملك كانت مع كريم ثابت .. وكريم ثابت كان بيقوم بكل الحاجات دى من غير علم رئيس الديوان .

الرئيس ـ الم تتخذ اى اجراء مع كريم ثابت كموظف تحت ادارتك .

الشاهد ـ كان لازم قبله اعرف ايه اختصاصاته ، ولذلك ما أمكنيش أعرف اذا كان انحرف والا لا .

الرئيس ـ يعنى بصفتك رئيس ديوان ماتعرفش ايه اختصاصات موظف طرفك ؟

الشاهد ــ انا لغاية دلوقت ، ما اعرفش اذا كان موظف فى الديوان واللا لا ، وما اعرفلوش عمل غير الاتصال بالصحف .

الرئيس ــ ايه اللى كان مانع انك تعرف ؟

الشاهد ــ الملك نفسه . المفروض ان كل حاجة تركز فى يد رئيس الديوان ، والا يكون هناك عمل للناس غير المسئولين ، وانا اتكلم ذلك كرئيس حكومة سابق ، وكان كريم ثابت وغيره من المسئولين بيروحوا ويكلموا الوزراء فى أعمالهم وطلباتهم باذن الملك ، وكانت بتمر هذه الاعمال بدون ما اعلم بها ، ولكن فيه اعمال تحتاج لمجلس وزراء يعنى اكبر من سلطه الوزير مكانوا الوزراء بييجوا ويكلمونى فيها .

الرئيس ــ كنت رئيس حكومة ، وناس زى كريم ثابت كانوا بيتدخلوا ، تقدر تذكر لنا واقعة بالذات .

الشاهد ــ الوقائع كثيرة . ولكن لا استطيع ان اذكر واحدة بالضبط . لانى مش فاكر . يعنى ما قدرش اقول فلان جانى وطلب الشىء الفلانى . .

الرئيس ــ يعنى ما تذكرش وقائع بالنسبة لكريم ثابت بالذات ؟

الشاهد ــ لا .

الرئيس ــ كريم ثابت كان فى وزارتك وزير ؟

الشاهد ــ ايوه ولكنها ماقعدتش غير ايام . وفى الواقع لم يدخل فى هذه الفترة لانى وضعته فى وظيفة مايقدرش يتدخل فيها . ولما طلب منى فى مايو سنة ١٩٤٩ ان اعمل رئيس حكومة لان الحزبين الموجودين فى الحكم ابتدات البلاد تتضجر منهما ، والبرلمان ماكنش بيمثل البلاد فطلب منى ان اعمل رئيس حكومة فقلت اننى اقبل على شرط ان البرلمان الموجود أشيله ، وان غير المسئولين ما يتدخلوش فى شؤون الحكومة ، فلم يقبلوا الوضع وبعدين تازمت الحالة ، وانا موجود فى اوروبا . فقالوا لى الحالة تحرجت تعالى شكل الوزارة ، فقلت انا اشترطت اشتراطات هل قبلت ؟ فقال لى حسن يوسف ايوه ، والملك حتى حيقولك ، وكلمنى الملك بانه قبل فجيت وشكلت الوزارة . فى هذا الوقت انا اشترطت من جديد على عدم تدخل غير المسؤولين ، وقلت ان الناس تتألم من تدخل غير المسؤولين ، بعد كده . جيت رئيس ديوان فاشترطت على الملك السابق ان يمنع رجاله وطلبت ذلك مرتين او ثلاثة ، فلم افلح فى منع تدخل غير المسؤولين فى الحكم . وده اللى خلانى لما استدعيت لتاليف الوزارة بعد كده قلت للوزراء ان معيش وسيلة لمنع التدخل سوى ان انتحب صديقه واظهر المحيطين به فى الوزارة . واخذت كريم ثابت على ان يمنع

الزعانف التابعين من التدخل . لكن لازم يكون مفهوما بيننا ، ان كريم ثابت لم يتدخل فى اى عمل له صلة مباشرة معى .

المدعى ــ انت اللى احترت ؟..

الرئيس ــ الفرق بين كريم ثابت وبوللى ومحمد حسن ايه ؟

الشاهد ــ كريم ثابت راجل مثقف ومطلع . وبوللى راجل كهربائى لا يفهم شيئ ومحمد حسن خادم وماكانوش يقدروا يوجهوا الملك الى طريق الصواب .

الرئيس ــ يعنى بالنسبة للنفوذ ، مين اللى كان له نفوذ على الملك ؟

الشاهد ــ كل واحد كان له نفوذ فى ناحيه .

الرئيس ــ ايه السبب فى هذا النفوذ ؟

الشاهد ــ دا كان يقعدوا فى كل ساعه من الليل والنهار . ولو ان شخص تتيسر له الفرصة دى وبلازم شخص آخر يقدر يؤثر عليه مهما كان . ورئيس الوزاره مهما قابل الملك مقابلته مره كل خمس ايام ورئيس الديوان يقعد بالشهر والاتنين .. مايقابلوش مرة واحيانا مايقابلش رئيس الديوان طول مدته .

الرئيس ــ بوللى ومحمد حسن ماكانوش فى درجة ثقافة كريم ثابت وماكانوش يقدروا يوجهوا الملك الى طريق الصواب . لكن كريم ثابت ما ارشدوش ؟

الشاهد ــ ارجو سيادة الرئيس توضيح السؤال .

الرئيس ــ كريم ثابت مثقف ويقدر المسئوليه ..؟

الشاهد ــ المسئوليه غير الاخلاق . المسئلة الكبيرة ان مفيش اخلاق فى البلد .

الرئيس ــ هل تعتقد ان كريم ثابت كان من ضمن الذين افسدوا الملك السابق والا لا ؟

الشاهد ــ الاعتقاد شيء واليقين شيء آخر . انا اعتقد هذا ، ولكن ايه البراهين ما اعرفش .

الرئيس ــ ما انت قلت البراهين واهى كثيرة .

المدعى ــ هل تعرف كيف عين كريم ثابت مستشارا صحفيا ؟

الشاهد ــ لا .

المدعى ــ ما رأى اسماعيل صدقى فى هذا الترشيح ؟

الشاهد ــ هو حد كان يقدر يقول لا ، ولكنى اعتقد انه لم يسأل .

المدعى ــ هل تعرف الظروف التى عين فيها طه حسين وزيرا للمعارف ؟

الشاهد – لما طلب من النحاس تأليف الوزارة عرض على بعض الاسماء وكان من بينهم طه حسين ، بعضهم استبعدته بموافقة النحاس وقلت للنحاس بلاش طه حسين لأنهم فى السراى بيعتبروا عنه ان افكاره يساريه ، فقال ده اهمهم فقلت له انت متشدد فيه فرد عليه بان ده أهم واحدى عندى ، انشالله تشطب الكل انا مستعد اتنازل عن كل الوزراء ما عدا طه حسين فقلت للملك آدى الكشف واللى بيتشدد فيه النحاس هو طه حسين فقال مستحيل ده راجل افكاره يساريه . فقول للنحاس انا مش عاوزه ولكن النحاس زى ما قلت قال انه مستعد يتنازل عن كل الوزراء الا طه حسين ، فكريم ثابت هو اللى اقنع الملك بدخول طه حسين الوزارة .

المدعى – هل تعرف الوسيلة التى اقنعه بها ؟

الشاهد – اهو قعد يكلمه بالطريقة اللى يكلمه بها .

المدعى – ما هى الظروف التى كلف فيها بهى الدين بركات بتأليف الوزارة وهل كان لكريم ثابت دخل فى هذا ؟

الشاهد – لا ، ده الياس اندراوس الله يرحمه . لان اندراوس هو اللى كان الواسطة بين الاثنين . لما طلب طلبات ورفضت انا بشدة . فقلت انى لا اقبل الوزارة بهذا الشكل واقترحت اسم بهى الدين بركات ، فكلف بهى الدين بركات . وعاتبنى لمعرفة الاسباب التى دعت الى عدم قبولى الوزارة وذكرت له الاسباب فقال طيب ، ولكن جمعت اخوانى اللى طلبت منهم الاشتراك معى فى الوزارة لاشكرهم وافهمهم الاسباب التى ادت الى عدم قبولى تشكيلها ، وبين ما مجتمعوا جانى الياس اندراوس وقال لى : الملك قبل كل شروطى . فقبلت الوزارة . وعدل عن تكليف بهى الدين بركات بتأليفها .

المدعى – سيادتك قلت ان كريم ثابت هو اللى تدخل ؟

الشاهد – لا اعتقد . ان كريم ثابت لم يكن له تدخل فى هذا الوقت بل ان الذى تدخل هو الياس اندراوس .

المدعى – هل كان كريم ثابت يتدخل فى تشكيل الوزارات ؟

الشاهد – لا استبعد هذا . ولكن كريم ثابت فى هذه المرة بالذات لم يتدخل لانه كان احد الوزراء اللى جبناهم فى الوزارة وهو على كل حال صاحب الياس اندراوس ولكن ما اقدرش ادى برهان على انه كان يتدخل فى تشكيل الوزارات .

المدعى – هل كان له دخل فى اسقاط وزارة ابراهيم عبد الهادى ؟

الشاهد ـ جايز . انا على اى حال ماكنتش موجود فى ذلك الوقت فى مصر ، ولكن معلوماتى سماعيه .

المدعى ـ كان بيتدخل باى طريقه ؟

الشاهد ـ هو كان مستشار صحفى . واذا كان الراى العام يثور على الوزارة ويراد اسقاطها لاسباب خاصه . فيمكن انهم كانوا بيشيروا على الملك ويستعدوا رعاياه .

الرئيس ـ مين كان رئيس ديوان فى الوقت ده ؟

الشاهد ـ ما كنش فيه رئيس ديوان . لان ابراهيم عبد الهادى كان رئيس ديوان وبعدين فى رياسه الحكومه فكان فيه وكيل ديوان بس .

المدعى ـ معلومات الشاهد عن الحالة الماليه لكريم ثابت ايه ؟

الشاهد ـ انا عرفت كريم ثابت عندما كان محررا صحفيا فى جريده المقطم سنه ١٩٢٥ وبعد كده عرفت الاسم . وبعدين وزير سعيان وبرنسه كريم ثابت كان محرر فى جريده المقطم ويسمى بنقل اخبار الوزارات واستقلال وكان موسع الاخبار . بعد كده اشترك فى جريده المصرى . ولكن كنت اشوفه فى الوزارة فى سنه ١٩٤٠ . طلع من المصرى ولكن موجود كمندوب المقطم فى رياسه مجلس الوزراء يعنى بطبيعه الحال يبقى عنده .

الرئيس ـ من محرر صحفى ، لملك غير متوج على البلاد ! لازم فيه حاجه ممتازة ايه هى ما تعرفش ؟

الشاهد ـ يمكن قوة الاقناع .

الرئيس ـ ما دام راجل عنده قوة اقناع يبقى راجل ينفع . فيه الى خلاك تطلب وتشدد فى الطلب بالنسبه لكريم ثابت .

الشاهد ـ حاجه شخصية مفيش . انما كان فيه تدخل فى اعمال الحكومه وانا ما احبش حبيب وسيط غير الراجل الرسمى ، اللى هو اما رئيس الديوان او وكيل الديوان . واى واحد تانى حتى ولو كان هو ملاك نازل من السماء ، انا ماسمحلوش بالتدخل ..

الرئيس ـ هل كان فيه اشياء فى نفسك هى اللى خلتك تطلب كده ؟

الشاهد ـ ابدا . انا اعرف انه ايام صدقى ، خاطب حسنى الزعيم مصر من غير ما يعرف رئيس الحكومه . وهده الاعمال تعتبر تدخل ضد سياسة رئيس الحكومة . وانا ما احبش ان بعد هده المعلومات اللى اعرفها ان يكون فى السراى مثل هذا العمل . وهذا التسلط من غير المسئولين . وانى احب ان يكون فيه راجل مسئول واعرف ايه مسئوليته ..

المهندس حسين سرى

الرئيس — لما كنت رئيس ديوان ماتصحتش الملك ؟

الشاهد — ايوه نصحته .

الرئيس — قال ايه ؟

الشاهد — قال حاضر .

الرئيس — ماسمعش الكلام ؟

الشاهد — لو كان سمع كان نفذ .

الرئيس — ما حسيتش كريم ثابت وشلته يعمل على مافيه خير البلاد ؟

الشاهد — الاصل ان رئيس الديوان يكون هو الناصح الوحيد والمرشد الوحيد للملك

الرئيس — ما امكنتش ؟

الشاهد — نعم ولذلك لم اقعد ولو امكن . كنت قعدت مدة طويلة وانا مقعدتش غير مرة قصيرة .

الرئيس — الدفاع يحب يسأل الشاهد ؟

الدفاع — قال الشاهد ان كريم ثابت يتدخل وعامل على افساد الملك . واريد ان احدد معنى افساد الملك والتدخل .

الشاهد — التدخل معناه انه كان بيجي في المصالح والوزارات ويتكلم . ويطلب طلبات باسم الملك وهذه الطلبات لم يتبين ان كانت مبداها كريم ثابت او انها رغبات حقيقية . وهل هي اوامر الملك ، او اوامر كريم ثابت . كان هناك طلبات الى الحكومات المختلفة بعدم وساطة كريم ثابت وهذا هو التدخل . ومانعرفوش ان كريم ثابت وحده بس ..

الرئيس — أيوه كريم ثابت وباقي افراد العصابة !

الدفاع — اقدر افهم التدخل كان بيحصر وظيفته فقط عند نقل او اخطار . او تبليغ رغبات واوامر الملك السابق .

الرئيس — سواء اكانت حقيقية او غير حقيقية كما يقول الشاهد ؟

الشاهد — ليس هذا من عندياتي ، وانا لا اتكلم عن كريم ثابت وحده .

الرئيس — ايوه هو والشلة والعصابة .

الشاهد — ايوه ..

الدفاع — الم يكن هناك وسيلة للتأكد من صحة هذه الطلبات او الرغبات . لمعرفة هل هي حقيقية او غير حقيقية ؟

الشاهد — ايوه كنا نسأل الملك . وفي بعض الاحيان كان يجيب ايوه . وفي بعض الأحيان لم يكن يرد .

الرئيس ـ كل الحاجات دى ، هل المفروض ان الملك كان يعرفها ، يعنى كان بيقرا زى مجلس الوزراء ؟

الشاهد ـ الملك زى ما تعرفوا ماكانش بميل للقراءة كثيرا ، والاخبار دى كانت بتصل اليه عن طريق الحاشية ، كانوا يجتمعوا ويتناقشوا ويقولوا له ما يدور فى الوزارات والمصالح .

الرئيس ـ يعنى اللى بيعملوه ان هناك اتجاه كدا ، ومن المستحسن عمل كدا .

الشاهد ـ ده فرض وافكر الحاشيه كانت بتجتمع ، وتناقش المسائل ، وبتتفقوا على شىء يبلغوه للملك .

الرئيس ـ ما يدور فى المصالح والوزارات هو حيعرفه مين ؟

الشاهد ـ طبعا بواسطة رجاله .

الرئيس ـ طبعا بواسطة الشلة المعروفه دى ؟

الشاهد ـ نعم .

الرئيس ـ لما يبعتوا رجال الملك بناء على انهم نقلوا اليه هذه المعلومات واقنعوه بفكرة معينة ينفذها ، يبقى موقفهم ايه ؟

الشاهد ـ ده استنتاج .

الرئيس ـ طبعا على اساس انه هو مايعرفش ايه اللى ف الوزارات .

الشاهد ـ كان المفروض ان رئيس الديوان هو اللى يطلعه على الحاجات دى ، لكن الوزارات والمصالح واللى بيدور فيها ، كانت الشلة هى اللى بتطلعه ، مش معقول اتصور ان ملك عايش فى سراى عابدين او القبة او بيتفسح فى البحر الاحمر ومنعزل عن الناس يعرف كل حاجة فى البلد . من عاده الملوك انهم يقابلوا ناس كتير يمثلوا مختلف الآراء والطبقات فى البلد ، ويعرفوا الناس اللى مع الحكومه واللى ضدها علشان ممكن يسمعوا ، ودى غلطة ارتكبها الملك السابق ؟ فلم يحاول أن يتصل برجالات البلد ، وانا حاولت فى سنة ١٩٤٠ ان اصلح هذه الغلطة ، وفعلا بدات ارتب مقابلات له مع رجالات البلد ، وتعمدت ان يكون بينهم الكثير من اعدائى السياسيين وعملت كشف بأن يقابل هؤلاء ثلاث مرات فى الاسبوع ، ولكنه لم يستمر فى هذا فانقطعت الصلات بينه وبين رجالات البلد ، فماكانش عنده صلات الا بالناس دول .

الرئيس ـ لما الملك كان بيروح الاوبرج ..

الدفاع ـ ده الشاهد الاول هو اللى كان بيروح .

الشاهد ـ انا متأسف خالص ماكنتش باروح حتت زى دى .

الدفاع ــ هل كان لمجلس الوزراء جدول أعمال بالاعمال التى ستعرض عليه او لا ؟

الشاهد ــ ايوه فيه جدول اعمال .

الدفاع ــ هل كانت تبلغ هذه القائمة الى ديوان الملك او لا ؟

الشاهد ــ ايوه كانت تبلغ .

الدفاع ــ ماذا كان يجرى فى ذلك ؟

الشاهد ــ كان رجال الديوان بيناقشون فى صدده ، وبيجوا يكلموا رئيس الوزراء قبل انعقاد المجلس بعشرة دقائق ويقولوا المسألة .

الرئيس ــ دائما ؟

قائد الاسراب حسن ابراهيم (عضو المحكمه) ــ ايه اللى كان بيعمله رئيس الديوان ؟

الشاهد ــ كان بيدرس هذا ، والمفروض ان يعرضه على الملك .

الرئيس ــ ماكانش فى ايده ؟

الشاهد ــ فى بعض الاحيان رئيس الوزارة لما تكون مسألة مستعجلة ما بيسألش وان ماكانتش مستعجلة يأجلها . والملك يلغى المرسوم ورئيس الديوان او وكيل الديوان يرسل للوزارة الرغبة .

الدفاع ــ قبل انعقاد المجلس بقد ايه كان بيرسل جداول الاعمال ؟

الشاهد ــ قبل الانعقاد بيومين ثلاثة . وارجو ان ابين ان رئيس الديوان لم يقابل الملك كثيرا .

الرئيس ــ كريم ثابت بس هو اللى كان بيقابله . ماتعرفش ايه السبب ؟

الشاهد ــ كانت اوقاته غير طبيعية .

الرئيس ــ ايه المعنى المقصود من كده ؟

الشاهد ــ فى مدة عملنا من الساعه ٨ الى الساعه ٢ كان الملك نايم وطلبت منه ان يعود الى السراى فى الساعه ٦ مساء لتعرض عليه كل رئيس قسم الاوراق ، فقال حاضر وماجاش .

الرئيس ــ يعنى كان سهران للصبح .

الشاهد ــ كان بيبقى نايم ماعرفش سهران فى الاوبرج أو غيرها .

الرئيس ــ امال حكاية السبحة دى ليه ؟

الشاهد ــ ما اعرفش اسألوه عنها .

الدفاع ـ هل كان كريم ثابت من الشلة اللى بتفسد ؟ على قدر فهمى انت قلت هذا .

الرئيس ـ يعنى كان بيوجه الملك توجيه سيء واللا لا ؟

الشاهد ـ ما هو سبب السؤال ده ، احنا كنا نعتبر ان الملك ولى من أولياء الله والشلة اللى حواليه أفسدته ولكنى اقول ان الملك نفسه ماكانش كويس يعنى كان بيستلذ بسماع الأشياء اللى تروق له بالنسبة لأخلاقه .

الرئيس ـ يعنى كان بيصطفى الناس اللى حواليه ؟

الشاهد ـ احنا كلنا مصريين ونعرف حكاية*أولاد الدوات الخسرانين ، وان ابن الدوات اللى من هذا النوع له شلة حواليه ، هى اللى برضها ، ويكون مستوى تفكيرها من مستوى تفكيره وهما اللى بحلو له البحر طحينه .

الدفاع ـ مش فاهم ايه اللى يقصده ؟

الشاهد ـ انا باتكلم يجوز كلام فلسفى شويه . .

الرئيس ـ اقول ايه اللى فهمته من الشاهد .

الشاهد ـ هو لما يقعد مع ناس جد جايز يتضايق .

الرئيس ـ يعنى قرفان ؟

الشاهد ـ فيقعد مع ناس يخلوله البحر طحينه ويرضوه .

الرئيس ـ يعنى ان الدوات له شلة تخللى البحر طحينه وتزيد فساده ما تصلحوش .

الشاهد ـ يجب ان نفهم ان أخلاق الملك ماكانتش كويسه ، وان الغلطة غلطته وانه بطبيعته بتكوينه وسنانه . ماكانش كويس وكان عاوز مده طويلة علشان نصلح اذا اجتمع بناس كويسين ، ولكن اذا اجتمع بناس مش كويسين زاد فى الانزلاق .

الدفاع ـ بدأ من امتى ؟

الشاهد ـ بدأ من اول ما عرفته .

الدفاع ـ عمل كريم ثابت الايجابى ايه فى هذا ؟

الشاهد ـ ما اعرفش ، والملك ابتدأ وهو شاب ، واستمر وازداد لغاية ما طغى الطغيان الهائل .

الدفاع ـ عمل كريم ثابت الايجابى ايه بالنسبة لهذا ، نحن فى مقام الاستيلاء على الملك السابق فماذا عمل فى هذا الشق من التهمة .

الشاهد ـ ماكنتش موجود معاهم علشان اعرف .

الرئيس ــ يكفى قوة الاقناع ووسائل الاقناع ؟

الشاهد ــ كل هذا استنتاج ، انا ماكنتش موجود معاهم .

الرئيس ــ هل للدفاع أسئلة ؟

الدفاع ــ لا يافندم .

الرئيس ــ هل للادعاء أسئلة ؟

المدعى ــ لا .

الرئيس ــ طيب اتفضل .

(جلس الشاهدان)

الرئيس ــ **الشاهد الثالث الاستاذ حافظ عفيفى . قل والله العظيم .. والله العظيم ، والله العظيم ، اقول الحق ، ولا شيىء غير الحق والله على ما اقول شهيد .**

(اقسم الشاهد اليمين)

المدعى ــ ما هى وظيفة المستشار الصحفى للملك السابق ؟

الشاهد ــ الوظيفة دى مالهاش اختصاص مكتوب ، وانا ما اعرفش كان بيعمل ايه او ايه كانت الوظيفة . وفى مدة الخمس او الست شهور التى قضيتها فى القصر ماكانش لى اتصال بكريم ثابت .

المدعى ــ الم تسمع انه كان بيتدخل فى الحكم ؟

الشاهد ــ ايوه كنت باسمع انه كان يستغل من علاقته بالملك ، فيمنع الملك ان يعمل هذا او ذاك .

المدعى ــ اسباب استقالة نجيب الهلالى تعرفها ؟

الشاهد ــ سبب استقالة نجيب الهلالى ، يوم من الايام ، وكان يوم جمعة قبل استقالته بيوم طلب مقابلتى حالا ، فقلت ليكن بكره فجانى فى سراى راس التين ، وقالى انا مستقيل وادى استقالتى ، فسألته ايه السبب فقالى علمت من مصدر موثوق به ان الملك يريد تغيير الوزارة ويجيب حسين سرى ، وانا ماعنديش شك فى صدق هذا المصدر وحاولت ان اتبين ان كان هذا الكلام صحيحا او لا ، خصوصا وانا لم اكن أعلم بحاجة زى دى من الملك او غيره ، ان فيه فكرة . فقال لى لا ، ده حصل،وحصل اجتماع فى جنيف من يوم او اثنين ، وتم فيه الاتفاق على هذا وذكر لى اسماء !

الرئيس ــ الملك كان هناك ؟

الشاهد ـ لا .

الرئيس ـ امال مين اللى اجتمعوا ؟

الشاهد ـ اجتمع عبود باشا والياس اندراوس ، وقال أيضا ان بوللى جه من ايجبت ، وقال لى انه واثق من هذا المصدر، ويوم افلح فى اقناعه، فكلمت الملك بالتليفون، فقال لى ليه مابتر سنعين؟ فقلت له ان حركة دبرت لاسقاط اوزرد فقال مستحيل ، فقلت له هو مصمم على الاستقالة ، فقال طيب . واذا سمحتم لى حضراتكم ، انا ذكرت شىء من هذا فى محكمة الغدر ، وذكرت اسم الأستاذ كريم ثابت ضمن اللى كانوا حاضرين وفى الواقع لم يكن هذا صحيحا ، وانما حصل لبس بين اندراوس وكريم ثابت ، وذلك بسبب انه فى يوم ما سافر اندراوس لحضور اجتماع الجمعية العمومية لشركه القنال ، لقيت كريم ثابت وياه فى الصورة ، واعتقدت انه سافر معاه ، ندهشت ولكن بعد ايام لقيته مشترك فى وزارة حسين سرى ، فده عمل عندى لبس . باقول هذا لان حضره المحامى عمل لهذا الموضوع اهميه والى ابهمه ان كل هذه الحركة دبرت فى مصر قبل ما يسافروا ، ويمكن برضه بحثت فى باريس بعد ما راحوا ، اردت أن اقول هذا البيان . ولما نجيب الهلالى صمم على الاستقالة ، وانطلب حسين سرى لتاليف اوزارة . .

المدعى ـ ما هى الظروف التى دعت بهى الدين بركات الى عدم تاليف الوزاره . وهل كان هذا نتيجة لتدخل كريم ثابت ؟

الشاهد ـ ما اعرفش الدور اللى لعبه كريم . ولما تعثرت وزاره حسين سرى فى التشكيل ، لان كثيرين ممن طلبهم لمعاونته فى الحكم تنحوا ورفضوا ، تكلمنى الملك بعد الظهر الساعه الرابعه او الساعه الثالثه والنصف وقال يا سيدى اهو حسين سرى تنحى نهائيا من تاليف الوزارة ، فمين تقترحه لتاليف الوزارة ، فقلت له اصلح واحد لتاليف الوزارة فى هده الظروف ، هو بهى الدين بركات ، فتردد شوية ، وقال يمكن ما يقبلش فقلت له نحاول ، وانا حاشوف اذا كان فى اسكندرية والا فى مصر . وسألت عنه فوجدته فى مصر . وكلمته فى التليفون وقلت له انا عاوز اقابلك بسرعة ، فقالى خليها لبعد بكره علشان عندى بعض أشغال مستعجلة فقلت له لا ، ارجوك تاتى حالا فى قطار الصباح ، فجه . وأخبرته الخبر وقلت له انت عارف الظروف اللى احنا فيها ، وبعد مناقشة طويله قال طيب اترك لى يومين افكر فيهم ، يجب ان استشير اخوانى ، ويجب ان افكر بنفسى فقلت له لا خليها لبكرة ، كفاية اربعة وعشرين ساعه ،

وعلى اثر هذا كلمت الملك فى التليفون وقلت له انا اتصلت ببهى الدين ، وبعد حديث طويل ، قال انا حا افكر فى الامر وانا لا قبلت ولا رفضت ، اتركنى لباكر لما افكر ، اذا كنت اقبل او لا ، فقال الملك احنا لازم تؤلف الوزارة دلوقت فقلت له هو كان طالب اكثر من هذا ، فقال طيب ، وفى الساعة الواحدة اتصل بى ، وقالى خللى بهى الدين بركات يقولك حيقبل واللا لا ؟ فقلت له ما اقدرش وده اقصر وقت يمكن فيه الاتصال بزملائه اللى حيعاونوه على تاليف الوزارة ، وحيصفر بنفسه ، واظن نقدر نستنى الليلة فقال طيب . وفى الساعة السابعة كلمنى الملك ، وقال لى انا عايز الليلة تتالف الوزارة فقلت له انا ما استطعش فقال حاول يمكن عمل استشاراته بعد الظهر ، فقلت له انا ماوجدتوش وافتكر نقدر نستنه لبكره واهى الساعة ثمانية دلوقت فقال طيب . وفى الساعة الحادية عشرة اتصل بى وقال انا ما اقدرش استنى لبكره وانا قلت لحسين سرى يؤلف الوزارة ما دام بهى الدين بركات ما قبلش او ما استطعش ، فانا قلت له حسب قولك لى ، حسين سرى تنحى نهائيا . فقال لى ما دام ما العهاش بهى الدين لغاية دلوقت فانا قلت لحسين سرى يستمر فى تاليف الوزارة !

الرئيس ــ هو الملك اتصل بسرى بنفسه ؟

الشاهد ــ ما اعرفش .

الرئيس ــ انت كنت رئيس ديوان ومفروض انك تعرف ؟

الشاهد ــ اللى اعرفه ان كريم ثابت والياس اندراوس كانوا مع الملك طول الوقت ، انما بلغت حسين سرى فى الاول ان الملك يطلب منه تاليف الوزارة ولكن بعد ان تعثرت الوزارة فى التشكيل وقبل ان تتشكل ، انا ما اعرفش .

المدعى ــ هل تعرف مدى الصلة بين فاروق وكريم ثابت ؟

الشاهد ــ كانت صلة متينة ، واللى اعرفه ان كريم ثابت ما كانش بيقابل الملك فى الاوقات العادية اللى فيها شغل فى الديوان ، وانما كان بيقابله بعد الظهر .. يقابله بالليل خارج السراى ، وكان باين من اثر هذه المقابلات انه بيأثر على الملك .

المدعى ــ عندما سئلت فى التحقيق ، اجبت بان هذه الصلة معروفة لكل الناس فى السراى وخارجها ، ويظهر انه كان له تاثير على الملك ، وكان يمده بالمعلومات التى توجهه الى حيث يريد كريم لانه كان يستمع .

الشاهد ــ هذا ما قلته تماما وما اؤكده .

المدعى ــ ما وجه الانتفاع ؟

الشاهد ـ كل مستمع من غير شك . اما انا ما عندش الدليل المادى اللى اقدمه . واقول انه احد مبلغ كدا . واللى اعرفه انه كان بيسمع وهـذا اعرفه سماعا من الكثيرين ـ سياسيين وغيرهم واصحاب اعمـال وشركات .

الرئيس ـ سمعت وقائع معينة ؟

الشاهد ـ انى اعرفه ان العلاقه ما كانش لوجه الله . وانما لوجه المصلحة .

المدعى ـ هل تذكر شيئا من حالته المالية ؟

الشاهد ـ انا اعرفه وهو شاب صغير من ايام ما كان موظف صغير فى جريدة السياسة يتقاضى مرتب بسيط قدره ٢٥ جنيها ، وبعد كده بشوية ، اى حوالى سنة ١٩٢٦ ما اعرفش عن دخله حاجه .

المدعى ـ لغاية سنة ١٩٢٦ كان اتصالك بكريم ثابت مباشرة ؟

الشاهد ـ ايوه كان اتصالى مباشرة فى الشغل وكان مجتهد متواضع .

المدعى ـ من متى اتصل بالسياسه ؟

الشاهد ـ من سنه ١٩٤٦

المدعى ـ هل كان يتدخل فى مسائل اخرى غير السياسة ؟

الشاهد ـ ايوه ، كان بيتدخل فى المسائل الدينية ، وسمعت من واحد فى السراى انه بيحضر اجتماعات اللجنة اللى بدها توصل نسب فاروق الى الاسرة النبويه .

الرئيس ـ هما عملولها لجنة ؟

الشاهد ـ ايوه عملوا لجنه لهذا الموضوع . وكان اعضاؤها رئيس الشريعات ، وحسن يوسف ، والشيخ البيلاوى ، وكريم ثابت كان بيحضر مش عارف بصفته ايه !

الرئيس ـ الدفاع له اسئلة .

الدفاع ـ لا .

الرئيس ـ هل تعتقد ان كريم ثابت كان اداه من ادوات افساد الملك السابق ؟

الشاهد ـ اعتقد انه مش هوه لوحده ، بل هو وغيره ، ومعيش شك انه وجهه توجيهات غير صالحه .

الرئيس ـ كنت رئيس ديوان وهو مستشار صحفى ، فهل كان يعتبر من موظفى الديوان ؟

الشاهد ـ يعتبر او لا يعتبر . انا ما اعرفش لانى ما اعرفش له مكان ، وانما هو جه زارنى مرة على اثر تعيينى ورديته له الزيارة .

الرئيس ـ امال مرتبه أو مكافاته كان بيخدها منين ؟ من جيب الملك ؟

الشاهد ـ لا من جيبه ما يعطيش .

الرئيس ـ ايه المميزات اللى كان كريم ثابت يقدر يؤثر بها على الملك ؟

الشاهد ـ هو شاب ذكي والذكاء قد يوجه الى الخير ، وقد يوجه الى الشر ، وهو اتصل بناس كتير من كل الطبقات . كان بيعرف طبقات كتيرة من الناس من مصريين واجانب وسوريين ويهود بحكم وظيفته ، فطبعا هذه العلاقات يمكن هي اللى خلته صالح علشان يشتغل الشغلة دى .

الرئيس ـ تقصد ايه ؟

الشاهد ـ هو قعد بكتب شوية كتب عن تاريخ الملك الأسبق . ومقالات في الجرايد ، وكتب عن تاريخ الملك السابق ، مع انه ماكنش مضى عليه سنه اشهر فى الحكم .

الرئيس ـ وتوثقت الروابط بعد كده ؟

الشاهد ـ ايوه .

الرئيس ـ ايه السبب فى توثيق الروابط دى ؟

الشاهد ـ الواقع انى كل ما كنت اروح مكان عام ، ارى الاتنين الاثنيهم قاعدين .

الرئيس ـ يعنى ايه السبب الرئيسى ؟

الشاهد ـ هو كان شاطر فى المديح ، وعمل لنفسه بروباجندا « دعاية » انه قابل هتلر وموسولينى وماكدونالد .

الدكتور حافظ عفيفي

الرئيس ـ ازاى بيستفيد منه ماليا ؟

الشاهد ـ اهو كان بيلم له باسمه الخيرات وبديله .

الرئيس ـ يعنى ايه الخيرات ؟

الشاهد ـ يعنى الجمعيات الخيرية زى ما حصل فى حكاية المواساة وانا كنت باسمع كثير .

الرئيس ـ تسمع واللا تعرف ؟

الشاهد ـ كنت باسمع .

الرئيس ـ وانت رئيس ديوان ، مالفتش نظر الملك لخطورة الوضع ؟

الشاهد ـ لفت نظره مرارا . وكان بيقول ده مش صحيح .

الرئيس ـ كان بيثق فيهم ؟

الشاهد ـ ايوه كان بيثق فيهم لدرجة انه اعطى اوامر ان يدعى لكل عزومة يعملها الملك او يدعى اليها ، كريم ثابت والياس اندراوس .

الرئيس ــ هل تعرف وقائع معينة عن تدخل كريم ثابت فى مصالح الحكومة المختلفة أو أعمال الوزارات ؟

الشاهد ــ تسأل الوزارات أو المصالح فى هذا .

الرئيس ــ بقى ما تعرفش عن تدخله حاجة أبدا ؟

الشاهد ــ حاجة معينة لا ، انما كنت باسمع .

الرئيس ــ من ناس موثوق بيهم ؟

الشاهد ــ أيوه واللى كان بيسمعه الوزارات ويفهمه نقدر نعمل ما هو أكثر من كده وانا سمعت انه تدخل كثيرا لقضاء مصالح فى الوزارات .

الرئيس ــ ألم تسمع انه أيام حرب فلسطين كان بيسعى للافراج عن اليهود.

الشاهد ــ أيوه سمعته كثير ولكن برضه ماعنديش دليل قاطع .

الرئيس ــ سمعت من مصريين واللا يهود ؟

الشاهد ــ سمعت من يهود .

الرئيس ــ اشرح ما سمعته .

الشاهد ــ معلوش مانع فيه ولكن قالوا انهم دفعوا . وأرجو اعفائى من ذكر الاسماء ، هو كان بيتدخل لرفع الحراسة عن شركات اليهود والافراج عنهم .

الرئيس ــ الفلوس دى كانت لكريم واللا للملك السابق ؟

الشاهد ــ ده سر ما اعرفوش . واللى اعتقده من اخلاق الاثنين انهم بيقاسموا بس واحد له نصيب الأسد ، وواحد له نصيب القط .

الرئيس ــ متى سافر كريم لحضور اجتماع شركة القنال ؟

الشاهد ــ هو سافر ثلاثة أو أربعة أيام فى الفترة ما بين استقالة نجيب الهلالى وتشكيل وزارة حسين سرى ، وقبل ما يستقيل الهلالى ، كان سافر وقبل تأليف حسين سرى الوزارة كان جه .

الرئيس ــ ماعرفتش ايه السر ؟

الشاهد ــ لا .

المدعى ــ ما حدش حكى من انه تدخل ؟

الشاهد ــ اظن شكالى مره الهلالى ان الملك الح عليه مرات ان يأخذ كريم ثابت بعمله وزير بروباجندا (دعاية) فرفض .

الرئيس ــ وما اخدوش ليه مع انه اولا صحفى ، وثانيا وثالثا انه قد يؤثر على ملك طاغية . وكويس للدعاية اظن ينفع مع توافر هذه الصفات .

الشاهد ــ بس اى نوع من الدعاية ، هو مش عايز هذه الدعاية .

الرئيس ــ هل للدفاع اسئلة ؟

الدفاع ــ متشكر .

المتهم كريم ثابت مع محاميه الاستاذ احمد رشدى فى فترة الاستراحه . . .

الرئيس ــ ترفع الجلسه للاستراحة .

(رفعت الجلسه للاستراحه فى الساعه الحاديه عشره والدقيقه الاربعين) .

(اعيدت الجلسه فى الساعه الثانيه عشره والدقيقه العاشره ظهرا)

الرئيس ــ المدعى عنده حاجة ؟

المدعى ــ لا .

الرئيس ــ الدفاع له طلبات ؟

الدفاع ــ بالامس تقدمت بطلب الى حضره المدعى العام . ب ضم اى اوراق الدعوى محضر أعمال لجنه جرد وزاره العدل .

المدعى ــ لم يضم .

الدفاع ــ ده لازم فى الدفاع . وعلى الاخص آخر محضر من عمل اللجنه .

الرئيس ــ تقدروا تطلبوه دلوقتى .

المدعى ــ نضمه حالا .

الرئيس ـ المتهم كريم ثابت ؟

المتهم ـ ايوه يا فندم .

الرئيس ـ انت نعشمت في مصر ؟

المتهم ـ ايوه .

الرئيس ـ يعني نعادتك مصريه ؟

المتهم ـ ايوه .

الرئيس ـ اشتغلت في الصحافه امتى ؟

المتهم ـ من اول يناير سنة ١٩٢٤ الى ١٩٤٩ .

الرئيس ـ صحفي عادي او مستشار صحفي ؟

المتهم ـ أولا انا نشأت في المقطم وكانت والدتي من اصحابه ، ووالدى كان رئيس التحرير وجدى كان صحفي ، وخال والدتي صحفي ، وخالي صحفي ، اذن من الناحيتين نشأت في بيئة صحفية ، وقعدت في المقطم من اول يناير سنة ١٩٢٤ لغاية سنة ١٩٢٦ وفي سنة ١٩٢٦ انشأت مجله اسمها العالم وهي اول مجلة سياسية من نوعها زي المجلات اللي بتطلع النوميين.دول ، وفي سنة ١٩٢٧ ضمت هذه المجلة مجلة كل شيء ، التي كانت تصدر عن دار الهلال وتركت المقطم واشتغلت في جريدة السياسة سنة ١٩٢٧ ، وكانت ايام خلاف بين الأحزاب مع بقائي في دار الهلال ، وكنت احرر المصور قبل فكرى اباظه الى جانب كل شيء والعالم ، ثم رجعت المقطم فمكثت فيه لغاية سنة ١٩٣٦ . وفي سنة ١٩٣٦ اشتركت مع محمود ابو الفتح ومحمد التابعي في انشاء جريدة المصرى متساويين وبعد ذلك في سنه ١٩٣٨ لاسباب عائليه رجعت المقطم لاساعد والدى على تحرير الجريدة الى ان قضت الظروف ان اترك العمل المباشر في آخر سنه ١٩٤٩ .

الرئيس ـ يعني في خلال خدمتك للصحافة كصحفي مباشر كان دخلك من الصحافه كثير ؟

المتهم ـ دي نقطه سئلت عنها في المصعل في اكتوبر الماضي . فقد سئلت عن مصدر ثروتي .

الرئيس ـ انا ما سألتكش عن الثروه دلوقت ، انا باسألك عن دخلك من الصحافه ؟

المتهم ـ الصحفي عنده أجر ثابت ، فاذا كان صاحب جريده او مساهم في جريدة او له اشراف عليها يستطيع ان يكون له ابواب ثانية للايراد . وقد نشأت

جرائد كثيرة واغتنت وترعرعت من غير الايراد الثابت ، وفيها حاجة اسمها الدعاية وده موضوع . كل صحفي عنده جريدة . يعرفه .

الرئيس — الايراد الخارجي بييجي منين ؟

المتهم — ساعات بتحصل حملات اقتصاديه او تجاريه بتدفع ثمنها ، وانا اعرف عن يقين انه في أثناء معركة القطن الاخيرة كان ثمن المقالة الواحدة بيحصل الى الف جنيه في بعض الاحيان .

الرئيس — مين اللي بياخد المبلغ ، صاحب الجريدة او الصحفيين ؟

المتهم — صاحب الجريدة او المهيمنين عليها .

الرئيس — كان بيجيلك ايراد كبير من الناحية دي ؟

المتهم — ايوه واظن ايراد كبير كان . .

الرئيس — كان بيدخل ايراد كبير من الناحية دي تقدر تضرب لنا امثلة ؟

المتهم — متاسف ما اقدرش اضرب امثلة معينة ، لانها مسائل تمس شركات وبيوت ماليه ، وده اللي بيقولوا عليه سر المهنة .

الرئيس — اللي كنت بتكتبه كنت بتكتبه عن يقين ، انه في الصالح العام ، واللا علشان تاخد فلوس وبس ؟

المتهم — والله دي راجعة لضمير الصحفي ، وتتوقف على سمعته ، وهل هو خامل او معروف ، نشط او كسول . انا ما احبش اتكلم عن نفسي ولكن اترك المسائل تتحدث عن نفسها . واذكر لحضراتكم مثلين صغيرين لما دار الهلال عرضت على ضم مجلتي لها والاشتراك معها في التحرير لم تبحث عن كاتب خامل ، ولما أراد التابعي ومحمود ابو الفتح انشاء جريدة المصري بحثوا عن صحفي يقدر يتم المجموعة ، ما بيحثوش عن صحفي خايب وكانوا بيقولوا اننا الفرسان الثلاثة ، وهذا دليل على انني كنت صحفي ناجح .

الرئيس — يعني ما تذكرش وقائع معينه احدث فيها مبالغ من المال في مناسبات معينة ؟

المتهم — حتى لو كنت اتذكر ، فارجو اعفائي ، لاني ما اقدرش اقول .

الرئيس — الحكومة كانت بتشترك في المجلات وتدفع مصاريف سرية ؟

المتهم — الحكومة كانت بتدفع من اجل الدعاية الخاصة بها .

الرئيس — لغاية سنة ١٩٤٩ كان عندك ثروة كبيرة ؟

المتهم — ايوه كان عندي .

الرئيس ـ عرفت الملك السابق ازاى ؟

المتهم ـ عرفته على مراحل . وآخر يومين واول يومين سنه ١٩٤١ ، سنة ١٩٤٢ كنت فى اسوان قضيت مع عائلتى عند راس السنه . ولم يكن معروفا انه سيحضر ووصل هو والملكه فريده ، كانوا فى رحلة صحراوية قريبا من اسوان . فعرجوا على هناك .. وعند اجتمعوا بالرئيس السابق حسين سرى . وهو الذى قدمنى للملك السابق . بعد ذلك لم ار الملك وماشفتوش وهو راجع القاهره .

الرئيس ـ قعد حوالى ٢٠ يوم ؟

المتهم ـ لا اربعه ايام فقط .

الرئيس ـ مصطفى النحاس ما كانش موجود فى اللوكاندة ، وحسين سرى رئيس حكومة .

المتهم ـ مصطفى النحاس ما كانش موجود . وحسين سرى هو اللى قدمنى للملك . بعد كده ما شفتوش لغاية اغسطس او سبتمبر سنة ١٩٤٢ ، حيث قابلته مقابله رسميه فى عابدين .

الرئيس ـ يعنى مقابلة عابرة فى اسوان ، ومقابلة عابرة فى حفلة رسمية .

المتهم ـ فى اسوان قعد معايا واتكلم فى موضوعات شتى ، وبعد كده قال لى انشاء الله لما نرجع مصر احب اشوفك ، وانا اعتبرت ان دى مجامله منه وما كانش معقول اروح اخبط على السراى اقول لهم ان الملك قال انه يحب يشوفنى . وبعدين قابلته فى الحفلة الرسمية فى اغسطس او سبتمبر سنة ١٩٤٢ ثم بعد كده فاتت سنة ماشفتوش ، وفى يوم من الايام كنت موجود فى مكان ما ، فشافنى .

الرئيس ـ نقدر نعرف المكان ؟

المتهم ـ كان فى الاوبرج ، وكان معاه الياور عز الدين عاطف ، وانا كنت عازم اثنين اصحابى على العشاء ، واحد ملازم امريكى ، كان والده وكيل وزارة الخارجية اسمه بين وبلز ، وموظف فى السفارة الامريكية اسمه فريد حداد . فعز الدين عاطف شافنى من بعيد والظاهر انه قال له احنا موجودين .

الرئيس ـ هو عز الدين عاطف كان يعرف انه فيه بينك وبينه علاقه ؟

المتهم ـ عز الدين عاطف كان ياور فى اسوان ، وجه عز الدين وطلبنى اقعد مع الملك . فرحبت وسلمت وقعدت مده طويله لغايه الساعه الواحده ونصف ، حتى ان اللى كانوا معايا انصرفوا وبعدين قال لى متشكرين

تشوفك فى فرصة اخرى وجه ظرف شفته ، والحكاية جرت بعضها بهذا الشكل ، وكنت الاول اقابله فى مواعيد متفاوتة وبعدين بقت علاقة شخصية الى ان كان سنة ١٩٤٦

الرئيس ـ علاقة شخصية يعنى ايه ؟ صحفى .. وملك ؟!

المتهم ـ ما اقدرش اقول انه ماشفش اذكى منى حد . او اروع فى الحديث منى ، او احسن منى ، ولكن اقدر اقول انه استلطفنى ، زى ما الواحد يستلطف صديق أكثر من الثانى وده اللى حصل . الى ان كان يوم كلمنى عز الدين عاطف ..

الرئيس ـ لما بقى فيه علاقة شخصية كنت باستمرار معاه ، والا ما تبقاش علاقة شخصية .

المتهم ـ الاول كانت متقطعة . وبعدين بقت باستمرار معاه .

الرئيس ـ يعنى فى غدواته ..

المتهم ـ ايام الحرب وفى الحفلات الخاصة ، وعند العقيد الريفى ، وعند الامريكان وكان فيه فى السراى قائمة مطبوعة بمن يدعون مع الملك فى الحفلات الخاصة ، سواء كان يقيمها او يدعى اليها ، فيه ١٥ او ٢٠ يعرضوا عليه وهو يشطب ويختار حسب المزاج ، وحسب الغضب والرضى . غضبان يشطب الاسم ، مبسوط يخليه والغضب والرضى حسب بورصة مزاجه الشخصى ، وحسب الشخص .

الرئيس ـ وحسب الحفلة ؟

المتهم ـ ايوه الى ان حصل فى سنة ١٩٤٦ فى مايو ، وعينى مستشار صحفى .

الرئيس ـ بعد ما توثقت الروابط ؟

المتهم ـ ايوه ، كنت معاه فى رحلة الحجاز ووصفت صحف العالم اثناء الرحلة ووصفها فانبسط منى ، وفى سنة ١٩٤٦ عينى مستشار صحفى وسيادتك سألت عن اختصاص الوظيفة دى ، وماحدش عرف يجاوب ، والواقع انه ماكنش لها اختصاص محدود . قال الملك انا عينت كريم ثابت مستشار صحفى ، فقال الجميع حاضر يا فندم وبدون مرتب .

الرئيس ـ ماكنتش بتاخد مرتب ؟

المتهم ـ دى نقطة مهمة احب أن اوضحها . ماكنتش باخد مرتب ولهذا لم اعتبر موظفا ، وظللت محتفظا بعملى فى الصحافة ، وعملى فى الشركات ، الى ان عينت مستشارا بالاذاعة بمكافأة .

الرئيس ـ مكافأة قد ايه ؟

المتهم — ١٤٠٠ جنيه .

الرئيس — لما انت مستشار صحفي مش لازم تعرف مهمتك ايه ؟

المتهم — دي كانت متروكة له هو .

الرئيس — يعني ماكنتش بتشتغل حاجة ؟

المتهم — هو قالي كل حاجة تخص الصحافة تفوت عليه . ولما يكون في رحلة واللا حاجة اوافي الجرائد بالاخبار ، وكمان لما يكلفني بشيء له صلة بالصحافة اقوم بيه .

الرئيس — اسمك مستشار صحفي ، وانت صحفي ، لازم عارف مهمتك ؟

المتهم — الاساس ان كل ما يتصل بالصحافة كان يعرض على .

الرئيس — هوه قالك ما تشتغلش ؟

المتهم — لا كل شيء خاص بالصحافة كان بيعرض عليه كما قلت .

الرئيس — كان لك نشاط كمستشار صحفي ؟

المتهم — عملي معه هو . . .

الرئيس — زي ايه ؟

المتهم — كل ما يخص الصحافة . يعني مثلا واحد عاوز يكتب مقالة عن الملك ازوده بالمعلومات ، عاوز صور اسهل له الامر ، ولكن ماكانش عملي الف على الجرايد .

الرئيس — عملت ايه لما الجرائد الاجنبية هاجمته ؟

المتهم — مش عملي ده وهو كان بيطلع على الجرائد الاجنبية قبل ما يشوفها ، حضرتك سألت سؤال كيف كان يعلم الملك، وازاي كانت بتجيله المعلومات؟ فانا احب اوضح النقطة دي مش دفاعا عن نفسي . فهل كنا بنبلغه وناخد النتيجة كما يقال ، لا اللي كان بيحصل انه ماكانش فيه عمل يعمل في الحكومة ، الا بعد استئذان الملك ايا كان هذا العمل مش بس انشاء كوبري او مستودع او غيره ، من الاعمال الكبيرة اللي طبيعي انه يعلم بها ، وانما ايه راي حضرة الرئيس في ترشيح مدير للتنظيم كان يعرض على الملك وهل يوافق او ما يوافقش . قنصل مصر في لفربول ، عاوز ييجي ١٥ يوم اجازة علشان امه عيانة ، حركة ترقيات البوليس بموافقته ، حركة ترقيات الجيش بموافقته . تغيير الملابس الصيفية بالشتوية للجيش والبوليس ومتى يغيروا هذه الملابس ، والشتاء يبتدىء في ١٥ نوفمبر في مصر و ١٠ نوفمبر بالاسكندرية واذا ما صدرتش الموافقة ما كانوش يغيروا . كيف كان يعرض عليه كل هذا . ان رول مجلس الوزراء من ايام الملك فؤاد كان ييجي الى السراي قبل الجلسة بايام ، وجرت

العادة على هذا من سنة ١٩٢٤ الى يوليو سنة ١٩٥٢ وكان بيرفع رول مجلس الوزراء الى الملك يطلع عليه ، والمسألة اللى عاوز يأخرها يأخرها واللى عاوز ينظرها تنظر ، فكل الترشيحات والتعيينات والترقيات كانت بتعرض عليه ، حتى ترشيح مدير التنظيم أو مدير المجارى لازم استئذان السراى ، ووكيل الديوان يرفع بيها البوستة .

الرئيس ـ كان بيحصل هذا فى جميع العهود باستمرار ؟

المتهم ـ ايوه فى جميع العهود .

الرئيس ـ كان فى عهود اصحاب الاغلبية ؟

المتهم ـ كان بيحدث هذا فى جميع العهود باستمرار . اغلبية وغير اغلبية . وانا دخلت السراى لقيت الحال كده ، وترفع البوستة للملك ويرجعها وتوزع على المختصين وعليها التاشيرات اما بالموافقة أو الرفض او بتعليماته بشأنها .

الرئيس ـ كان بيجيب رول مجلس الوزراء والمذكرات ويطلع عليها ؟

المتهم ـ ايوه ، وهاتوا البوستة شفوها ، وده غير بوستته الخاصة .

الرئيس ـ كان بيطلع عليها ؟

المتهم ـ ايوه كانت مروح له شنط كل شنطة قد كده ، وفيها مذكرات عن كل شيء حتى عدد الغزلان فى ادفينا واشاص ومات منهم كام .

المتهم كريم ثابت يشرح اسرار عهد الفساد !!

الرئيس ـ كان بيجيب وقت منين ؟

المتهم ـ رغم سهره ولعبه كان بيشوف البوستة ودى غريبة من الراحل ده . والتاشيرات اما بخطه واما بخط واحد من الشماشرجية اللى فى خدمته ، محمد حسن ، أو عزيز افندى . حاجة ثانية أحب أقولها للتاريخ ، ما دام

محكمة شعب ، ومحكمة تاريخ . هل الملك كان بيعرف كل شيء أولا والى جنبه هما اللى بيقولوله واللا لا ؟ الملك كان بيعرف كل شيء وكان قائد بوليس السراى الاميرالاى احمد كامل بيكتب له تقارير يومية بكل ما يقال عنه فى البلد . ويوم ما حصل اضرابات فى الجامعة ونزلوا صورته ومزقوها وشتموه وهتفوا ضده ، ولما هتفوا ضده فى المدارس وضد ناريمان كان عارف قبل ما نعرف ، عرف هذا كاملا مفصلا عن طريق الاميرالاى احمد كامل . وكل ما كان يكتب عليه فى أوروبا كان بيطلع عليه ، كانت المجلات بتحجز فى المطارات وبطلع عليها ، ويطلع عليها اللى حواليه ، مش هما اللى كانوا بيقولوله . حتى تغيير اللبس للجيش والبوليس فى الصيف والشتا كان بأمره ، وافتتاح المدارس والكبارى وغير ذلك لو حضراتكم طلبتم الاوراق من الديوان ، حتشوفوا العجب ، وحتشوفوا انه كان بيستشار فى كل شيء ، ويطلب اذنه فى كل شيء ، وفى عهد جميع الوزارات . وما دام صدركم اتسع لسماع هذا الكلام انا اقولكم ان مفيش رئيس وزارة شكا ، جايز شكا بعد خروجه من الحكم .

الرئيس ـ شكوا من مين ؟

المتهم ـ شكوا من كريم ثابت .

الرئيس ـ جاء فى أقوال الشاهد حافظ عفيفى . انك سافرت باريس يومين ورجعت .

المتهم ـ انا فى سنة ١٩٥٢ سافرت اوروبا مرتين كل مرة اقعد مدة طويلة . وانا كنت مستعفى ، وماكنش لى حظ او شرف اننى اشتغل مع حافظ عفيفى . لانى كنت استقلت من السراى ، وهو جانى مرة وانا زرته مرة وبس .

الرئيس ـ سافرت اولا ؟

المتهم ـ سافرت مرتين .

الرئيس ـ قعدت يومين فى باريس ؟

المتهم ـ قعدت ١٥ يوم ، ومرة قبلها قعدت ١٥ يوم ، وكنت باسافر باكمل علاجى ، ولا رحت جنيف ولا غيره .

الرئيس ـ طبعا فى عهد الوفديين كانوا عاوزين يطلعوا قانون اصحابه . فهل ابديت وجهة نظرك للملك السابق عن خطورة القانون ؟

المتهم ـ اولا فيما يتعلق بالقانون . الملك كان متمسك جدا بشأن قانون الاسماء الخاصة بالقصر ، وكان متشدد جدا . أما فيما يختص بالقانون الخاص

بتقييد الصحافة ، فلا يوجد وزير أو موظف كبير يستطيع أن يشهد ؛ ولا أى مخلوق يمكنه ان يقول ان كريم ثابت كلمه فى هذا الموضوع ..

الرئيس — انت مستشار صحفى ، وفيه اتجاه بالشكل ده عملت ايه ؟ يعنى ماقتش بلاش الكلام ده ؟

المتهم — طبيعى انا قلت له بلاش الكلام ده ، واعتقد كصحفى ، ان الخبر الى يمنع يذاع وينتشر بشكل أفظع مما لو نشر ، ومثل آخر عنه اضربه لحضراتكم ، حدث فى سنة ١٩٥١ كان الملك بره وماكنتش معاه ؛ وجه تلغراف بان الملك اتعدى فى مكان ، وجه هذا الخبر ، وفى الصباح تنبه المسؤولون كيف يكتب ان الملك تغدى فى رمضان لازم يصادر الجرنان ، وفعلا صودر . صبحت ابحث عن الجرنال فقيل لى ما جاش لانه صودر فسالت ليه صودر ؟ فقيل لى علشان نشر ان الملك اتغدى ، وان هذا لا يجوز ، علشان المسلمين يزعلوا ، باى منطق يصادر الجرنان ؟ ... لو كنت مطرحهم ، كنت أترك الخبر يمر وما حدش حياخد باله .

الرئيس — ما الذى تعرفه عن اخلاق الملك السابق ؟

المتهم — من حيث ايه ؟

الرئيس — اخلاقه عموما .

المتهم — اخلاقه عموما ؟

الرئيس — انت مش كنت مختلط بيه ؟

المتهم — ايوه .

الرئيس — فيه حاجة بارزة فى اخلاقه ؟

المتهم — هو مافيش شك ، ماكانش غبى ، وكان صاحب ذاكرة قوية ، وكان له جلد كبير .

الرئيس — على السهر يعنى ؟

المتهم — فى كل حاجة . ولكن ماكانش عنده قوة الاستمرار فى التفكير . وكان دايما يعتقد ناحية السوء فى الناس ، فلما واحد يحكى له حكاية مثلا ، ياخد الجانب السىء منها . هذا من حيث شخصيته وحاجة اثرت عليه .. تكوينه الجثمانى ، من أوله لآخره . وغدده اثرت على جسمه ، وكان لها تاثير على عقليته . وكذلك لعب القمار .

الرئيس — فسر لنا الحته دى شويه ؟

المتهم — تكوينه الجثمانى ، ادى فى آخر الامر الى ان كان جسمه لا يساعده على تحمل اى مجهود ، لهذا انا اعتقد انه كان مريض .

الرئيس ـ مريض مرض جثمانى ؟

المتهم ـ مفيش شك .

الرئيس ـ سبب انحرافه وتصرفاته ايه ؟

المتهم ـ شواذ طبيعية ، ونا واحد من الناس كنت الاحظ فيه هذا ، وكنت معتقد انه مع الوقت ومع التجارب والأزمات ، حيتحسن وكنت اقول ده شباب ودلوعه ، وجاهل ! ملك وغني وما اتوجهش التوجيه الصحيح لكن انا لاحظت مع الاسف الشديد ، ان الشذوذ كان بيزداد يوم بعد يوم ، ولا ينقص . ودهاول ما ضرب فى ذهنى ان المسالة مش مسالة نزوات . يمكن السيطرة عليها او التغلب عليها . الى ان كنت يوم من الايام فى زيارة صديق طبيب ، فأطلعنى على كتاب فى تكوين السواد ، وقرا لى صفحة خيل الى ان الكاتب الامريكى او الانجليزى وضع شخص فاروق امامه ، وقعد يوصفه ، فايقنت انه لن يتحسن مع الوقت ، ولهذا استقلت فى اول فرصة .

الرئيس ـ يعني كنت بتحاول اصلاحه ؟

المتهم ـ انا استقلت خمس مرات .

الرئيس ـ حاولت اصلاحه او لا ؟

المتهم ـ حاولت . وآخر مرة حاولت فيها فى اكتوبر سنه ١٩٥١ بعد استقالتى بعد ان كتبت له جواب من اوروبا فى ٢٠ صفحة واظن مافيش واحد يكتب جواب زى ده ، الا ويكون نصيبه احد امرين : اما انه يهنئنى على هذه الصراحة ، واما انه يمسكنى يديني رصاصة . حدثته فى هذا الخطاب عن كل اللى بيحصل وانه هو سبب هذا . بعت له هذا الجواب من اوروبا من رحلتى ، فضرب لى تليفون وكان الشخص اللى بيتكلم هو احمد كامل وقال لى الجواب ده مين اللى كتبه على الماكينة ؟ فقلت له انا . فقال انت مابتعرفش تكتب ماكنة فقلت له لما آجى ابقى امتحنى ، فقال لى وليه كتبته بالماكنه فقلت له علشان الطيارة ، فقال لماذا لم توقعه فقلت علشان بعته بالطيارة ، وعلى العموم لم اوقعه خوفا من أن يقع فى يد احد ، وعلى أى حال انا كاتبه بشكل يعرف مين اللى كاتبه بدليل انه حلاك كلمتنى . وكان الجواب يدور حول النوادى وتصرفاته فيها وبعد كده قعدت شهر ، واخذت خبر انه راح مع زوجته النوادى ومافيش فائدة فاستقلت وهوه كان ينتقل كل سنة من القاهرة الى الاسكندرية ، ولكن لا يعتبر الانتقال رسميا الا اذا ذهب هو بصفة رسمية ، ومعنى عدم الانتقال بصفة رسمية . انه لا يصح جمع مجلس الوزراء فى الاسكندريه

وانما للوزراء ان ينزلوا يوم ، اثنين ، ثم يعودوا الى مصر وفى سنة ١٩٤٦ علم الملك ان النقراشى حايجمع المجلس فى اسكندريه فالملك قال ما دام انا مش مستقل رسمى يبقى ما فيش مجلس وزراء يجتمع فى الاسكندرية . وفضلوا فى اخذ ورد ، لغاية بعد الظهر فاذا بالملك يقول لى اسمع يا فلان اذا كان النقراشى مصمم على ان يجمع المجلس فى الاسكندرية .. يا يستقيل ، يا اقيله . فانت تاخد معاك محمد حيدر وكان وزير حربية مع النقراشى ، فرحت للنقراشى بالليل البيت وبعد الكلام عن الصحة والسؤال عن المزاج ، سألته عن حكاية مجلس الوزراء فقال ماله ؟ فقلت له اظن انت عارف ان رئيس ديوان الملك قال لك ان الملك زعلان من الحكاية دي . وكنت اتصور انه يطلب اعفاءه من منصبه او يبدى رغبته فى الاستقالة فبص شوية كده وفاجانى بقوله : طيب يا سيدى انا بكره مش جامع مجلس الوزراء . واجل الاجتماع ! لأن فيه لجنة سرية حيحضرها رئيس مجلس الوزراء ، مع ان الوزراء كانوا حضروا الى الاسكندرية وهذا هو مثل من امثلة المهام التى كنت اكلف بها . وهى وقائع تدل على عقليته .

الرئيس ــ انت كنت بتحضر معاه فى المحلات العامة ؟

المتهم ــ ايوه .

الرئيس ــ ليه ؟

المتهم ــ لأن تواجده ماكنش مثيرا ، او فيه اى شيء ضد الآداب ، واقصد بالمحال العامة ، لما يروح الاوبرج مثلا يتعشى ، بعد كده الاندية الليليه اللى كان بيحضرها كنا بنروح على مضض ، واظن الهامى حسين وهو شخص موضع احترام الجميع ما اقدرش اقول انه كان بيحضر الحاجات اللى على مضض ، وكذلك اخواته واسماعيل شرين كان يبقى حينفجر وفوزية وهى مثال الاخلاق كانت زخرة تنعجر ، وفى يوم شم النسيم الساعة عشرة بالليل عاوز ياخدنا نادى السيارات ، وكنا تعبانين لأننا معاه طول النهار ، فاضربنا . وراح معاه اربعة خمسة ، فتانى يوم خدنا بالقوة نعمل ايه .

الرئيس ــ استقيل .

المتهم ــ استقلت خمس مرات مدينس فايده . وكان ممكن استعفى ولكن ماكانش ممكن اعاديه .

الرئيس ــ هو اسلطك يعنى كان يسمع كلامك . لما كان يعاكس واحدة فى محلس عام وتشوفه وانت معاه تعمل ايه ؟

المتهم ـ المعاكسه دى لها انواع ، وكل له سمعات الاعيب السنه لرافضات وبشجعه مافيش فايدة ، ومن ضمن الالاعيب ، كورة صغيرة كان بيلها ويرميها ، تلزق فى الفستان وعلمت انه عمل هذه الالاعيب فى بيارتيز ، وكان الهامى حسين بيتجنن ، لان هناك مفيش سكوت واذا كانوا هنا سكتوا فهنك ما بعرفوش كده .

الرئيس ـ كنت بتعمل ايه ؟

المتهم ـ انى شافوه بعمل الحاجات دى ، كل اللى اشتغلوا معاه ، اكبر شنبات ، واكبر بشاوات فى البلد ، ومحدش قدر يقوله حاجة ، والورق حصلهم عن طريق محمد حسن وعزيز افندى الشماشرجى ، وفى عهد حسنين رائد الملك ومربيه وهو رئيس ديوان قبل ان يكون اتصاله بالملك عن طريق الشماشرجية ، حسنين اللى كان فاروق فى ايده زى العجينة يصلحها على كيفه ، بدليل ان حسن يوسف كان بيقول لو جانى يوم وصلت لمركزه ، انا مش ممكن اقبل الاوضاع دى ، وبعدين قبل ؛ ورئيس الديوان اللى يقولكم ان الملك اتصل به ، كداب . لان الاتصال كان عن طريق الشماشرجية ، محمد حسن ، وهم اللى بياشروا على الاوراق بخطهم ، مسوا اوراق السراب وشوفوا هى بخط مين . كل اللى كان بيعمله الملك انه اذا وافق يعمل علامة صح ، واذا رفض بعمل علامه اكس ، ويروح رئيس الديوان امام الوزراء ويقول الملك قابله وقال له .. انا يمكن باخد من وقتكم شوية كتير ، ولكن دى فرصة تاريخية ، وانا عايز اقول كل اللى عندى علشان دى آخر فرصه . كريم ثابت النهارده لما المتك يقول له روح قول للنقراشى . أقول لا ؟ فيه حد قال لا .. اللى احب اسمعه ان وزير او موظف كبير او رئيس وزارة ، يجى ويقول بعد حلف اليمين انى طلبت منه حاجة لى او للملك . اما سمعت وقالوا لى .. ده مش كلام رجالة . هما عارفين ان كريم ثابت محدش بيحميه دلوقت غير ربنا وعدالتكم ، محدش قدر يقف ويقول انى كلفته باى طلب . نفس حسين حسنى كان متولى شئون السودان وكان بياخد مبالغ من المصروفات السرية على انه حيصرفها هناك ، فايه دخل كريم ثابت ؟ لكن ليه ؛ لازم حافظ عفيفى يجى ويقول ان كريم ثابت حضر اللجنة المشكلة علشان يحملوا الملك حفيد النبى ، تلقى هذه العبارات بهذا الشكل يبقى كريم ثابت بيتدخل فى الشئون الدينية ، مال كريم ثابت بهذا ؟ الموضوع حصل وحافظ عفيفى رئيس ديوان ، فليه ما قدمش استقالته ؟

الرئيس ـ المساخر دى كانت بتحصل فى عهد الحكومه التى عندها الاعلبيه !

المتهم ـ كانت بتحصل فى كل عهد .

الرئيس ــ انت قضيت من سنة ١٩٤٦ الى سنة ١٩٥٢ تقريبا ؟

المتهم ــ الى سنة ١٩٥١ .

الرئيس ــ كنت بتشوف حاجات معينة ؟

المتهم ــ دى كلهم شافوها ، ومفيش وزير أو مسئول كان بيقوم باجراءات الا بموافقة الملك .

الرئيس ــ مين كان وزير خارجية ؟

المتهم ــ صعب انى أتذكر .

الرئيس ــ ما شفتش حاجة معينة بالذات . شخصية محترمة لها مواقفها .

المتهم ــ ماحدش كان سمع فى وشه . اما لحكاية الانتساب الى النبى ، [illegible] جاب كريم ثابت فيها .

الرئيس ــ ايه اللى جاب القصة كلها ، ومين اللى اقترح عليه انه يبقى حفيد النبى ؟

المتهم ــ مراد محسن قال انه سمع ان شريف باشا كان اسمه السيد شريف باشا ، واذا حصل بحث يمكن اثبات ان اصله شريف ، وكان معاه كرسى واحد ، وفى يوم كان فيه عزومة فى عابدين وكان وزير الاوقاف موجود . . .

الرئيس ــ اهتم بالموضوع ؟

المتهم ــ طبعا . يا حسين . . افندم . . شوق الحكاية . . حاضر يا فندم وفى يوم طلبونى بصفتى مستشار الاذاعة ، وقالو لى ان فيه حاجة مهمة . وجه حسين الجندى ، ومعاه السيد البيلاوى ، ومعاهم الفتوى من نقابة الأشراف بانه ثبت لديهم ان الملك حفيد النبى ، وطلبوا منى اذاعة النبا وكان معانا فى السراى على خليل فقلت له يذيع الخبر .

الرئيس ــ كان على خليل معاك ليه ، انت كنته عارف ؟

المتهم ــ ايوه يا فندم ، كبير الأمناء قال لى تعالى يا سيدى ، اهم طلعوا لنا الملك حفيد النبى .

الرئيس ــ لما كنت مستقيل كان الاتصال مستمر ؟

المتهم ــ انا استقالتى كانت فى اكتوبر ، والاستاذ رشدى رايح يتكلم فى هذا الموضوع ولكن احب اوضح ، فقد يقال ايه الدليل على ذلك . اننى بعد ان استقلت باسبوع انعم على والدى بالباشوية ، وكتبت جميع الصحف بايعاز من النقراشى اننى استقلت لاسباب صحية وان مكانى محجوز لى اعود اليه فى اى وقت عندما اشاء (يعنى مش مغضوب عليه) .

قائد الأسراب حسن ابراهيم (عضو اليسار) ـ كان صحيح الكلام ده ؟

المتهم ـ لا أنا طالع زعلان ولكن هو اللى قال اننى عيان ، علشان مش عاوز يورى انا زعلانين ومحله محجوز مش مغضوب عليه . وهو مش يومها خاصمنى، وأكثر من ذلك علشان يعرفوا أخلاقه كان مخاصمنى وانا وزير .

الرئيس ـ كنتم أعزاء عند بعض ؟

المتهم ـ قعد مخاصمنى الى يناير مفيش لا كلمة ولا تليفون ، وحتى لما جاب ولى العهد كان مخاصمنى ، دى عقليه من الصعب تفسيرها وأكثر من كده انه كان مخاصمنى وانا وزير طيب مخاصمنى يجيبنى وزير ليه ؟ ولما كنت وزير رحته مرة اتمشى بدرى فى نادى السيارات علشان لما يجى مايجدنيش لانه متعود يجى متأخر . رحت الساعة ثمانية ونصف وكان فيه الدكتور يوسف رشاد ، وفجاة الساعه تسعة وعشرة على خلاف العادة طب الملك مع بوللى ، ولما شافنى دور وشه الناحية التانيه بعد كده طلب يوسف رشاد ، وسلم عليه وقعد يضحك معاه ولم يسلم على . . .

الرئيس ـ عشان يغيظك ؟

المتهم ـ وبعدين عمل حتة عيش بالزبدة والعسل ، وجه يوسف رشاد وجابلى السندوتش وقال لى : الملك شافك بتاكل ماجيش يزعج معاليك ، دى مرة قعد مخاصمنى شهر لانى كنت ضيفه فى المنزه والساعه عشرة قاللى انا نازل البلد فقلت يمكن معاه (تعليه) عنده معاد ولم اساله ، وقعدت انتظره للساعه حداشر ونصف .. استنيت فطلبت العشاء ولسه يدوب رايح آكل اول لقمة وباقول باسم الله الرحمن الرحيم لقيته جه ، وقال بتاكل من غيرى اخص عليك وقعد مخاصمنى شهر . لا كلام ولا حديث . انما العمل مستمر ، ورق رايح وورق جاى ، وفى الفترة دى جه الملك فيصل الصغير ملك العراق وهو يعرف علاقتى بالأسرة الهاشمية ، وهى من أيام الملك فيصل الكبير فطلبنى نروح نزوره فرحت المنتزه ، والعاده انى فرحة بكشك اطمع على طول ولكن الوصيفة كانت نازله فقالوا انتظر هنا ، فانتظرت على السلالم وهو نزل وركبنا ورحنا زرنا الملك فيصل فى سان استفانو وركبت معاه ، وبعد انتهاء الزيارة .. وعند أول حوداية قال لى اتفضل انزل ، فقلت متشكر وقعد شهر مخاصمنى تفسروا ده بايه ؟

الرئيس ـ كان بيغير عليك ؟

المتهم ـ حسين سرى أشار الى نقطه وقال ان أخلاق الملك طول عمرها كده .

وانا فى يوم قاعد مع حسين سرى قلت له تعالى قولى يا اخى ، الملك ساعات يبقى قاعدين بالليل ويطلب يصلح شباك ، او كسر باب ويصر على التنفيذ فورا . ومرة كنا بناكل فى اليخت النيلى (قاصد خير) احنا والعائلة كلها موجودة ، فجاله مزاجه عمل شباك واحنا قاعدين عمالين ناكل ، والنجار عمال يدق ويشتغل . فانا قلت له قول يا حسين سرى ايه الحكاية ، فقال لى ده طول عمره كده . مرة وهو عريس كان فى ادفينا مع فريدة وكنت انا موجود . فيه حائط عاوز يهدمها بعد ان احد وأبى قلت له كويس . فطلب المهندس والعمال فورا وقعدوا يهدوا واحنا بناكل والتراب نازل . يبقى مش كريم ثابت هو اللى علمه الهدم والبناء ، فيه شخص كنت اريد أن يحضر للشهادة هو الهامى حسين فهو قد رآنى مع الملك فى سهراته ويستطيع ان يشهد لله ماذا كان يعمل كريم ثابت ابقاء على كرامة الملك . مرة كنا فى دوفيل . .

الرئيس — عاوز اسأل سؤال واحد . لما جه الوفد الحكم سنه ١٩٥٠ قرر أن يكون على وفاق مع الملك السابق ، فهل عندك معلومات عن هذا ؟ وهل حضرت المفاوضات ؟

المتهم — ماكانتش فيه مفاوضات . ولكن هو قبل النحاس على مضض لانه ماكانش عايزه ، ولكن النحاس معاه اغلبية ومش ممكن ما يجيش لان معنى كده ، ان الانتخابات كانت استفتاء ضد الملك فهو دخل النحاس على مضض لانه كان بيسمع انه حايتخلى على من سلطته . ولكن النحاس محروق من الاقالات الثلاثة اللى قبل كده وكان جاى محاسب علشان ما يحصلش اللى حصل فى الماضى فالاثنين كانوا مجروحين لبعض مضطرين لبعض ولكن شاءت الظروف ان الوزارة سايست الملك .

الرئيس — حصلت سياسة الوفاق ازاى ؟

المتهم — الظروف اجبرتهم على كده .

الرئيس — ماحدش رسم السياسة دى ؟

المتهم — لا .

الرئيس — صحيح النحاس باس ايده ؟

المتهم — اللى شاف كده حسين سرى ، وانا كنت حاضر ساعة حلف اليمين والنحاس باس ايده .

الرئيس — صحيح فؤاد سراج الدين كان حمش معاه ؟

المتهم — للتاريخ الملك كان يكره فؤاد سراج الدين .

الرئيس — شفت وقائع ؟

المتهم ـ دى حاجات بتبان فى العين من غير كلام .

الرئيس ـ كان يكرهه اراى ، وهوه اللى عافاه من الضريبة ؟

المتهم ـ هو كان يحب ويكره من غير قاعده وبدون داع .

الرئيس ـ يعنى لله فى الله ؟

المتهم كريم ثابت .. يرد على الادعاءات المقامة عليه

المتهم ـ معيش اساس لهذا ، هو كان يحب ويكره بدون ضابط .

الرئيس ـ انفصل افعد ، ونرفع الجلسه الآن للاستراحه .

(رفعت الجلسة للاستراحه فى الساعه الواحده والنصف)

(واعيدت فى الساعه الواحدة والدقيقة الخمسين)

الرئيس ـ المدعى .

الاستاذ مصطفى الهلباوى وكيل النائب العام ـ كنت بالامس **يا حضرات القضاه** احدثكم عن كبير من كبار محترفى السياسة فى هذا البلد ، والذين عاونوا على فساد الحكم والحياة السياسية فى هذا البلد . واليوم .. أقدم لكم رجلا كان فى الست سنوات الأخيرة ، وان لم يكن هو الجالس على العرش فعلا ، الا انه كان الموجه والمحرك لهذا الجالس على العرش ، أو أحد كبار موجهيه على الأقل . سترون يا حضرات القضاة ، ان هذا الرجل الذى ابتليت به مصر ، والذى ظهر على مسرح الفساد السياسى كالممثل الاول ، كانت له اليد الطولى فى هذا الفساد ، الذى استشرى فى كل مرفق

من مرافق البلاد . هذا الفساد الذى كان فيه هو الاستاذ الاول ، او على الاقل الاستاذ الاهم . لدى مولاه وسيده فاروق فهو الذى تمكن بوسائله الخاصة ... هذه الوسائل التى لم يكن ليجيدها غيره ، تمكن أن يزيد انغماس هذا الملك فى وادى الرذيلة بكل الوانها وثمارها واقتياده الى بؤر الفساد ، يزين له كل شر ، ويحبب له كل محرم ، وهو الذى زين له الاستهتار بحقوق الشعب الدستورية وبكل مقومات ومقدسات هذا البلد . وسترون حضراتكم ، يا حضرات القضاة ، ان فاروقا لم يتخير المتهم كمستشار صحفى له عبثا . وانما اختاره لأنه كشف له عن مؤهلات تتفق واخلاقه هو وطبعه ونزعاته .

والآن ، قبل ان احدث حضراتكم فى الادعاء الثانى المقام على هذا المتهم .. ارى لزاما على أولا : ان اقدم لكم المتهم . واود قبل ان اقدم لكم المتهم ، ان اقول لكم ان ما شاهدته اليوم وما شاهدتموه حضراتكم ، والمتهم يقدم نفسه لكم — ما شاهدته وما شاهدتموه — وهو يلقى بأقواله و يدلى بدفاعه . وهو يتحدث بنفسه وبسره . وهو يقول لكم عن تلك الصلات التى كانت بينه وبين فاروق ، وعن هذه الصداقة وعن هذا الخصام وكيف كان فى ابان هذا الخصام الشديد يهدده فاروق بالرفت والفصل وكيف كان فاروق يستلطفه ، فهمت من هذا ولعلكم فهمتم جميعا ، ولعل زوار هذه الجلسة فهموا جميعا من المتهم وهو يشرح نفسه او هو يقدم نفسه .. لعلهم فهموا جميعا لماذا اختاره فاروق ، ولماذا كانت بينهما هذه الصلات . ولماذا كان لكريم هذا النفوذ الاقوى على قلب فاروق . وعلى عواطف فاروق ، وعلى شهوات فاروق .

عمل المتهم **يا حضرات القضاه** أول ما عمل . صحفيا بالمقطم وبجريدة السياسة ثم أسس بعد ذلك مجلة سماها مجلة العالم سنة ١٩٢٦ ، ومن حسن الحظ ان العدد الاول من هذه المجلة فى يدى الآن . وسترون حضراتكم ان كريم ثابت ، كان صحفيا تافها . اقول هذه الكلمة ودليلى فى يدى . كان لا يعرف من فنون الصحافة والكتابة الا ما يتفق وعقله ، وذوقه ، وتفاهة تفكيره . فهو لا يكتب ولا يؤلف الا عن مقابلته لبعض الملوك والأمراء . هؤلاء الملوك والأمراء الذين لم يدفعه الى مقابلتهم الا ارادة غريزة عميقة فيه ، وهى غريزة الزلفى والملق والرياء واستجداء المال .

هو لا يكتب **يا حضرات القضاة** ، الا عن ابراهيم الغربى ، وكيف كان يعيش ، والبلد جميعا يا حضرات القضاة .. تعرف من هو ابراهيم الغربى ، والجيل الجديد ان لم يكن يعرفه ، فقد قرأ عنه . فكريم ثابت لا يكتب فى صحيفة ولا مجلة الا عن ابراهيم الغربى ، وكيف كان يعيش

وكم ترك من اموال ، وكيف خلف بعد وفاته اثنين واربعين منزلا ، وكيف كان ايراده اليومي من متاجرته بأعراض النساء .. مائة جنيه ! وكيف كان متوسط ما تكسبه المرأة أو الفتاة من مائة وخمسين قرشا ، الى مائتى قرش فى اليوم ! وهو لا يكتب الا عن انواع الرقص فى مصر ، وأى الرقصات احسن !!

هذا هو العالم الذى كان يعيش فيه كريم ثابت !! وهذا هو الجو الذى لا يستطيع ان يتنفس وينطلق الا تحت سمائه ! وهذا هو الحقل الذى يستطيع أن يجرى فى ربوعه ويجرى فى وصفه قلمه !!

وهكذا .. لا يهتم كريم ثابت من الصحافة ، ولا من رسالة الصحافه — يا حضرات القضاة — الا بالحديث عن البغاء ، والرقص والزلفى لملوك والامراء ، ولعله قد اختير لهذه المؤهلات جميعا ، مستشاراً صحفياً لفاروق ، وبهذه الانطباعات الذهنية ، اصطبغت اعماله بعد ذلك ، حينما اتصل بفاروق وعرف كيف يوجهه الى تلك الهاوية التى أرداه فيها . ولذلك اصبحنا لا نرى المتهم مع فاروق الا فى نوادى القمار وسهرات الليل ، واصبحنا نسمع عن فاروق واستهتاره باكبر مجلس تشريعى فى البلاد — وهو مجلس الشيوخ — حين غضب عليه ، لاجتراء بعض اعضائه على المساس باسم المتهم ! وهل تدرون يا حضرات القضاة فى أى مكان ومع هذا الاستهتار وهذه السخرية .. فى نادى الاسكندرية بالاسكندرية' هذا النادى الذى كان كعبة ومصلى فاروق حتى مطلع الفجر .

هكذا قال السيد ابراهيم مدكور عضو مجلس الشيوخ السابق ، فى التحقيق الذى اجرى مع هذا المتهم فى قضية محكمة الغدر الأولى . هذه القضية التى سجل فيها القضاء على المتهم ان فاروقا اندفع وراءه وقد بلغ من تأثره به ، انه جعل كرامته من كرامة المتهم ، كما سجلت عليه ايضا هذه المحكمة تدخله فى أعمال الحكومة وافساده لاداة الحكم والحياة السياسية ، وانه هو الذى حمل فاروق على ان يطلب من رئيس الحكومة وقتئذ ، العمل على اخراج رئيس مجلس الشيوخ وبعض اعضائه جزاء وعقابا لهم على مهاجمتهم لذات المتهم المصونة ، المقدسة كذات سيده ومولاه ، وذلك اثناء مناقشة الاستجواب الذى قدم عن بيان اسباب استقالة رئيس ديوان المحاسبة محمود محمد محمود .

وقد قال الاستاذ حسن يوسف فى تحقيقات قضية الغدر عن المتهم ، انه حين انعجز فى تدخله فى حالة اخراج هؤلاء الشيوخ ، قال له ان الديوان لا يتحمل رئيسين . أما فى دعوى اليوم ، فقد شهد بأنه منذ سنة ١٩٤٩ كان فاروق يباشر شئون الدولة من خارج المكتب ، والشاهد

يعنى بهذه العبارة ، انه كان يباشرها فى نوادى القمار وملاهى المجون .
كما شهد أيضا ان فساد هذا النظام وهو مباشرة شئون الدولة خارج المكتب اقتضى بأن يكون كريم ثابت أقرب الناس الى فاروق ، كما اقتضى ان يكون لكريم ثابت كل صفة ، بدون اى تحديد ! ولا يكتفى هـــذا الشاهد ـــ يا حضرات القضاة ـــ أن يقول . ما قاله ، من تدخل المتهم فى اعمال الديوان والحكومة ، بل يقول أيضا انه كان لكريم ثابت دخل كبير فى اسقاط وزارة ابراهيم عبد الهادى ، وانه بصفته رئيسا للديوان بالنيابة ، قد فوجىء بهذه الاستقالة أو الاقالة .

وهكذا ترون **يا حضرات القضاة** كيف ان وزارة تستقيل ،أو تقال ، ولا يعلم بأمرها حتى رئيس الديوان ، المستشار السياسى الاول للملك ! ذلك لانه كان هناك فى القصر ملك آخر ، يوجه الملك الاصيل ، الى حيث تريد شهواته واطماعه .

وهذا رئيس حكومة سابق ، ورئيس ديوان سابق ،و هو المهندس حسين سرى يقول فى تحقيقات قضية الغدر عن المتهم . . انه كان له مركز ممتاز فى السراى ، وانه حين كان رئيسا للديوان كشف ان المذكرات السرية التى كان يرفعها الى فاروق ، معادية ليناقشه فيها كريم ، وانه رفض ان يتحدث معه بشأنها لانها خارجة عن اختصاصه ، ويقول هذا الشاهد فى تحقيقات دعوى اليوم ، انه استقال من وظيفة رئيس الديوان ، لاصرار فاروق على اعفائه من ضريبة الايراد . ولقد اقتضى الامر وضع تشريع بذلك ، واصراره هو على عدم الاعفاء ! ويقول فى هذا الصدد : ان كريما اتصل بالوزارة الوفدية فى هذا الشأن ، وانه حين كلف بتأليف الوزارة فى سنة ١٩٤٩ حدثه فاروق فى شأن كريم ، واوصاه به ، فطلب منه الشاهد الا يجعل كريما يتدخل فى اعمال الوزارة ، بل طلبت منه اكثر من ذلك . . طلب منه ان ينبه على كريم بألا يتدخل اطلاقا . ولكن فاروق افهمه ان المتهم هو الرجل الوحيـــد فى القصر الذى يفهم كيف يبلغ تعليمات الملك ، ويذلل جميع الصعاب ، وفى هذا الصدد يقول حسين سرى تدليلا على مدى قوة ونفوذ كريم ثابت لدى مولاه وسيده ، وهو نفوذ لم يبلغ مبلغه احـــد ، لا من الوزراء ولا من رؤســاء الوزارات ولا رؤساء الديوان ولا من رجال الحاشية . يقول فى هذا الصدد ان الملك كان يعترض على تعيين الدكتور طه حسين فى وزارة الوفد ، واصر على هذا الاعتراض وحاول هو كثيرا بصفته رئيسا للديوان ان يذلل هذه الصعوبة فلم ينجح اطلاقا ، ولكن الذى لم ينجح فيه المستشار السياسى للملك يا حضرات القضاة ، نجح فيه صنو هذا الملك ونديمه فى سهرات

الليل الحمراء وموائد القمار الخضراء ! وبمجرد تدخله لدى الملك عين طه حسين وزيرا ودابت جميع جبال العراقيل والصعاب .

ويقول هذا الشاهد ايضا ، انه بالرغم مما طلبه من الملك من التنبيه على كريم ثابت الا يتدخل فى عمل الوزارة ، علم من زملائه الوزراء انه كان يوميا يتدخل فى اعمالهم ويطلب من كل منهم طلبات استثنائية ، ويقول صراحة فى موضوع آخر من أقواله ، انه بالرغم من اشراكه المتهم معه فى وزارته الأخيرة اتقاء لتدخله فى اعمال الوزارة وهو رجل غير مسئول ، نبه على زملائه الوزراء جميعا وفى حضور المتهم نفسه ... لا يسمحوا لزميلهم هذا بان يتدخل فى أعمالهم اطلاقا .

فما معنى وما مدلول هذا كله يا حضرات القضاة ؟ أليس المعنى الوحيد لكل هذا ان المتهم كان واضعا انفه فى كل عمل من أعمال الحكومة وانه كان يريد ان يجعل كل مكتب من مكاتب الوزراء ملحقا بمكاتب القصر ولو كانت للخدم ورجال الحاشية ! وان يجعل الجهاز الحكومى كله لا يعمل الا للقصر ولأذناب القصر ولخدم القصر ولعصابة القصر !!

ويقول اخيرا هذا الشاهد يا حضرات القضاة ، وهو يستعرض الظروف التى كلف فيها الدكتور بهى الدين بركات بتأليف الوزارة ولم يشكلها ، يقول : انه يعتقد ان عدم تأليف الدكتور بركات الوزارة بعد ان كلف بذلك رسميا ، انما يرجع لتدخل كريم ثابت والياس اندراوس . وبهذا المعنى شهد ايضا الدكتور حافظ عفيفى .

وسترون يا حضرات القضاة كيف كانت مصائر البلاد جميعها فى يدى هذين الصديقين ، اللذين لم يتعارفا ولم يتصادقا الا على الشر والفساد ، والعبث بمقدسات هذه البلاد ، الاخلاقية بل والدينية ايضا . والا على العبث باقتصاديات هذا الوطن ، والا على توجيه هـــذا الملك التوجيه الذى أرداه فى مهاوى الرذيلة والمجون والفساد ، كائنا ما كانت صوره وألوانه وفنونه .

وسترون ايضا ، ان هذين الصديقين لم يعملا على تنحية بهى الدين بركات عن الوزارة ، الا ليؤلف حسين سرى الوزارة ، حتى يدخلها احدهما وهو المتهم . ويبقى الآخر خارج الوزارة يكتنز الأموال له ولصديقه الحميم كريم ثابت ، وقد قال حسين سرى صراحة ، ان هذين الصديقين كان لهما دخل كبير فى تأليف وزارته الأخيرة .

وفى هذا الصدد ايضا يقول حافظ عفيفى : ان الياس اندراوس طلب من الأستاذ نجيب الهلالى ان يعين صديقه كريما ، وزيرا للدعاية .

ترفض الهلالى هذا العرض . كما يقول أيضا ان رغبة هذين الصديقين كانت تتجه الى ان يعين كريم ثابت وزيرا للقصر فى وزارة حسين سرى ، حتى تكون الحكومة طبعا بعد ذلك احدى مكاتب السراى ، واحدى مزارعها الواسعة وخزائنها العامرة .

ثم يقول الشاهد أيضا ، وهو يتحدث عن تاثير المتهم فى فاروق ان المهم كان يوجه فاروق الى حيث يريد هو .

واخيرا يقول هذا الشاهد الذى كان بالامس القريب ، المستشار السياسى للملك ، ان كريم ثابت كان لا يتدخل فى المسائل السياسية والاقتصادية فحسب .. بل جاء واقحم نفسه ، وتطفل حتى فى المسائل الدينية الاسلامية التى كان يتصور تدخله فى كل شيء الا فيها . بل انه لم يكن ليدور بالخلد اطلاقا يوما ما . أن يقف حتى عند باب الغرفة ويناقش فيهما .

اتدرون يا حضرات القضاة ما هى هذه المسالة الدينية التى تدخل فيها كريم ثابت ، وتناقش فيها ، وادلى بآرائه الفقهية الاسلامية فيها !!

هل تدرون أن هذه المسالة .. هى الخاصة بكشف النسب ، بين عائلة فاروق من ناحية جده شريف ، وبين الاسرة النبوية الكريمة ، اسرة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام !

يقول حافظ عفيفى يا حضرات القضاة . ان كريم ثابت كان احد اعضاء المجلس الذى انعقد بسراى عابدين والذى قرر قيام هذا النسب .

يا لله . الم تستح يا كريم . وتجرى فى وجهك .. ولو قطرة واحدة من دم الخجل ، وانت تدخل قاعة هذا المجلس ، لتهز رفات نبينا الكريم فى قبره الطاهر غضبا على هذا المكر المقلوب وهذا الفحش الملعون !!

وهكذا فليسمع الشعب المصرى ، وليسمع المسلمون جميعا فى ربوع العالم بتلك السخريه الكبرى بدينهم وبنبيهم ، فليسمعوا جميعا ، ان صاحب الفضيلة العالم العلامه الشيخ كريم ثابت قد افتى ، بان عائلة فاروق لها صلة القربى باسرة نبينا وسيدنا محمد عليه الصلاه والسلام !!

واذا كان نفوذ كريم ثابت يا حضرات القضاة ، قد تغلغل حتى فى المسائل الدينية الاسلامية على هذا النحو ، فاسرحوا فى خيالاتكم كما تشاءون وتصوروا كيف كان نفوذه فى سائر المسائل الاخرى ، الخلقية والاقتصادية والسياسيه .

وهكذا يا حضرات القضاه كان الحكم يجرى فى مصر ، وهكذا كانت تساس أموره ، وتحترم عقائده ، وتصان كرامانه وامجاده . وهكذا كان

ينظر فاروق واذنابه وذيوله واساتذته فى العبث والمجون والفساد ، هكذا كانوا ينظرون الى هذا الشعب النبيل الحر الكريم ، هكذا كانوا يسخرون منه ويستهزرون به ولكن الله تعالى ، كان أقوى وأعز منهم ، فسخر منهم ومكر بهم ، ولا يحيق المكر السيء الا باهله ، ان الله عزيز ذو انتقام !

وليس حسين سرى ، وحسن يوسف ، وحافظ عفيفى ، وحدهم يا حضرات القضاة هم الذين يقولون عن كريم ثابت ما قالوا ، بل ان الاستاذ عبد السلام الشاذلى يقول ان المتهم كانت له اتصالات مريبة بفاروق وانه بسبب هذه الاتصالات زاد تدهور فاروق الخلقى والمادى والادبى ، وان هذا المتهم سبق ان جهر بالقول للسيد محمد طاهر ابن عمة فاروق ، ان الذى لم ينجح فيه يوم ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ لخلع فاروق ، قد نجح فيه كريم ثابت .

ويقول هذا الشاهد ايضا . ان المتهم كان السبب فى جشع فاروق المادى .. هذا الجشع الذى دعاه الى ان يسطو على اموال المؤسسات الخيرية ، ووجوه البر والاحسان ، ليقتسما غنيمة هذا السطو ، وثمرة هذه الجريمة .

وهكذا ترون يا حضرات القضاة ، من اقوال هؤلاء الشهود جميعا ، كيف كانت تحكم البلاد بواسطة هذه العصابة التى كان رئيسها فى القصر كريم ثابت باعتباره أقواهم نفوذا ، واقربهم الى قلب الملك فاروق ، وعواطف فاروق ، وشهوات فاروق .

هذا هو كريم ثابت يا حضرات القضاة كمفسد ، او معاون على فساد الحكم والحياة السياسية فى البلاد . فمن هو ؟ وكيف كان ؟ وكيف اصبح الآن ..؟

كان المتهم يا حضرات القضاة ، صحفيا تافها كما قلت ، وكان مرتبه فى جريدة السياسة خمسة وعشرين جنيها ، لا يملك من متاع الدنيا شيئا . وبقى حاله هكذا حتى يوم ١٩٤٦/٥/٢٧ وهو التاريخ الذى عين فيه مستشارا صحفيا .. ويقول لنا الأستاذ عبد السلام الشاذلى ، انه جاءه فى سنة ١٩٤٠ ، وقت ان كان وزيرا للاوقاف فى وزارة الرئيس السابق على ماهر ، يستجدى منه تقرير اعانة شهرية له من الحكومة ، لتعينه على شظف العيش وخشونته .. ولما تزوج من زوجته الحالية السيدة « هيلانة سركيس » فى سنة ١٩٣٣ كان لا يملك سهما واحدا ، ولا عقارا واحدا ، كما هو موضح بتقرير الخبراء الذين ندبوا من لجنة الكسب غير المشروع لفحص الاقرار المقدم من المتهم .

هذا هو حال هذين الزوجين قبل يوم ١٩٤٦/٥/٢٧ ، وقبل ان يتصل بفاروق والباشوات ، وبالشركات والمؤسسات . كان لكريم

قبل هذا التاريخ قطعة أرض فى الزمالك مساحتها ٧٠٠ متر ثمنها ١٧٥٠ جنيها ، ولم يدفع من هذا الثمن الا ٥٩٥ جنيها ، وقسط الباقى على اربعة اقساط متساوية ولم يكن ليملك من الأسهم والسندات الا ١٥٠ سهما ، اما زوجته فكانت لا تملك فى ذلك التاريخ شيئا ، لا عقارا ولا سهما واحدا كما قلت .

والآن انظروا يا **حضرات القضاة** ، كيف تبدلت هذه الحال ، وكيف صار الفقير المعدم غنيا لا تقدر ثروته بآلاف الجنيهات بل بمئات الالوف من الجنيهات . فى تلك الفترة القصيرة جدا ، وهى من ١٩٤٦/٥/٢٧ الى ١٩٥٢/٧/٢٠ وقت خروجه من وزارة حسين سرى ، وهذه هى ثروته الطائلة .

اولا – فى يوم ١٩٤٦/٥/٢٧ وهو اليوم الذى التحق فيه بالقصر ، امتلك ٢٧٢٤ سهما قيمتها ١٧١٣٠ جنيها .

ثانيا – أودع فى البنوك ، وحول لحسابه فى الفترة ما بين سنة ١٩٤٩ و ١٩٥٢/٧/٥ مبلغ ١٥٠٣٥٤ جنيها ، ومن بين هذا المبلغ ٧٧٫٠٠٠ جنيه اودع فى سنة ١٩٤٩ وحدها ومبلغ ٣٥٢٤٠ جنيها اودع فى سنة ١٩٥٠ ، مع ان مجموع المبالغ التى دفعت له من الشركات من سنة ١٩٤٨ الى سنة ١٩٥٢ بلغت ٣٢٫١٤٠ جنيها فقط .

ومجموع ما كان يتقاضاه من مرتبه كمستشار صحفى ، وكمستشار للاذاعة ، وكاحد اصحاب جريدة المقطم ، لم يتجاوز هذا كله ٢٥٠٠ جنيه سنويا . ويقول الخبراء فى تقريرهم .. انه يلاحظ أن رصيده بالبنك حتى هذا التاريخ ، كان ٢٩٥٩ جنيها فقط . اذ كان يسحب من حسابه مبالغ كبيرة ، سواء لمشترى العقارات ، او الاوراق المالية باسمه او باسم زوجته ، كما كان يحول مبالغ كبيرة الى الخارج .

ثالثا – بلغت المبالغ المحولة للخارج باسمه أو باسم زوجته ٢٢٤١٦ جنيها فى المدة ما بين ١٩٤٧/٨/٥ و ١٩٥٢/٦/٢٥ .

رابعا : امتلك سيارتين « كاديلاك » « وبكار » .

المتهم – دى مش باكار دى « بويك »

وكيل النائب العام – لنفرض انها هكذا .. قيمتها يا حضرات القضاة ٣٣٠٠ جنيه وقد اشتراهما فى سنة ١٩٤٩ ، ١٩٥١ .

هذا ما امكن العثور عليه من ثروة المتهم الظاهرة يا حضرات القضاة ، اما الثروة التى لم تظهر ، فلا يعلمها الا الله وحده وكريم ثابت .

اما ثروة زوجته فقصتها ابلغ وادهى وافصح . قلت لحضراتكم انها لم تكن لتملك قبل ان يلتحق زوجها بالسراى شيئا ظاهرا من حطام هذه

الحياة ، كما هو موضح بتقرير الخبراء ، فاصبح عندها وقت خروج زوجها من الوزارة فى ١٩٥٢/٧/٢٠ ما يأتى :

اولا ـ ثلاث عمارات وفيلا بالاسكندرية بمبلغ ٦١٥٠٠ جنيه فقط اشتريت لها بواسطة الياس اندراوس وذلك خلاف فيلا اخرى بالزمالك يدرجها المتهم فى اقراره ، وقد باعتها الى صديق العائلة الحميم الياس اندراوس .

ثانيا ـ اسهم وسندات عددها ٤٦٥٠ وقيمتها ٦٠٧٠٠ جنيه فقط

ثالثا ـ مجوهرات قيمتها كما هو موضح فى اقرار زوجها نفسه ما بين ٢٥٠٠٠ جنيه و ٢٨٠٠٠ جنيه فقط .

وقد ذكرت هذه السيدة فى التحقيق صراحة ، انه لولا الياس اندراوس لما وصلت ثروتها هى وزوجها الى هذا القدر .. الى هذا المبلغ الضخم !!

ومن هذا ترون **يا حضرات القضاة** ، ان زوجة المتهم ، التى آلت اليها كل هذه الثروة الضخمة ، وهى التى لم تكن تملك كما قلت سهما واحدا ، ولا عقارا واحدا ، ولا قرشا واحدا ، فى اى بنك من البنوك . هذه الزوجة التى كسبت بهذه الحيل .. لم تحصل على هذه الثروة الا من مال زوجها الذى اراد ـ احتياطا للمستقبل ـ ان يهرب معظم امواله باسم هذه الزوجة كما ترون ايضا ، ان هذه الزوجة التى كانت بالامس ليست احسن حالا فى الفقر من زوجها ، قد اودعت فى يوم واحد وهو ١٩٤٩/٩/١٣ ولاول مرة فى البنك البلجيكى مبلغ ١٥٠٠٠ جنيه فقط !! فاين كان هذا المبلغ الضخم ؟ وما مصدره ؟ لا نعلم هذا يا حضرات القضاة . الا الله وحده . والا السيدة زوجة المتهم .

اما ما قاله المتهم ، من انه كان يؤلف الكتب ويربح من عمله الصحفى فقد ظهر من تقرير الخبراء انه لم يحصل من كتابيه عن فؤاد وفاروق الا على مبلغ ٦٦٠ و ٣٢١ جنيها . واما قوله عن الهدايا والهبات التى كان يقتضاها من الملك والامراء ، فلم يقدم اى دليل على صحة هذا الزعم ! واما عن عمله الصحفى فقد رأيتم حضراتكم ، انه كان صحفيا تافها . واما ما قالته زوجته من ان والدة المتهم اهدتها على دفعتين مبلغ ١٥٠٠٠ جنيه فى الفترة ما بين سنة ١٩٣٣ تاريخ زواجها . وسنة ١٩٣٨ فيكفينى لهدم هذه الاكذوبة الكبرى . ان اقول لها ، انه لو كان لهذه الوالدة الموسرة هذه الثروة التى تنازلت عنها ، لما سمحت لابنهـا ان يلتجىء الى الوزارات يستجديها اعانة شهرية فى سنة ١٩٤٠ ، اى بعد ان تزوج من السيدة علايه التى تقول الان عنه انه عبثا لسبع سنوات ، كما يكفى ايضا لهدم جميع دفعها ودفع زوجها ايضا . ان اقول لهما معا ، ان هذه الثروة الطائلة المقدرة بمئات الالوف من الجنيهات .. لماذا لم تبرز الى الوجود وترى النور الا بعد ان التحقا معا بالقصر ، فاين اذن كانت اموال والدته ؟ واين اذن كان لوالدته هذا الغنى ؟ ولماذا لم تمد له يد المساعدة ، حين اشترى قطعة الارض بالزمالك فى ١٩٣٨/٣/٢٩ اى بعد زواجه بخمس

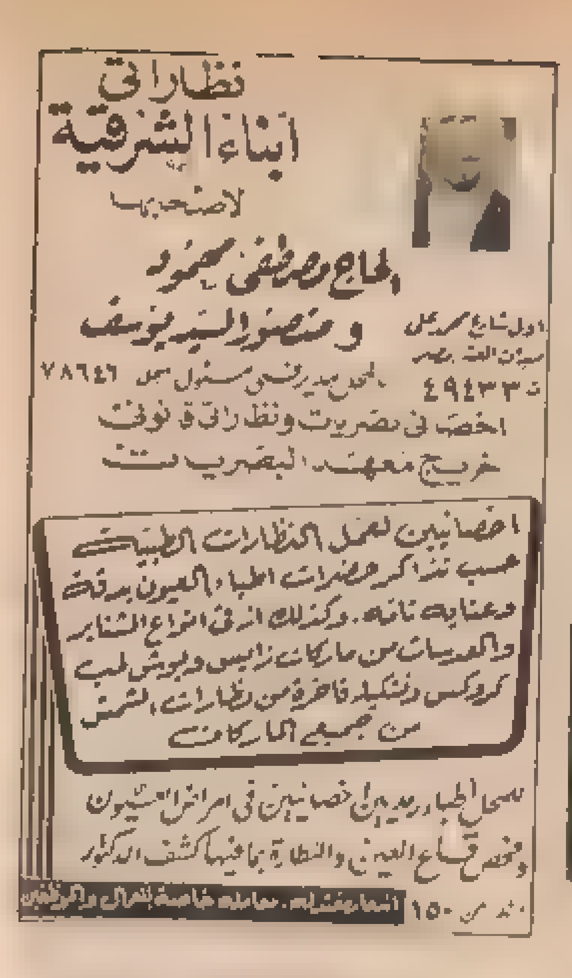
نظاراتى
ابناء الشرقية
لاصحابها
الحاج مصطفى محمود
و منصور السيد يوسف
اول شارع محمد على
ميدان العتبة بمصر
ت ٤٩٤٣٣
ت ٧٨٦٤٦
اخصائى فى بصريات ونظاراتى فنى
خريج معهد البصريات
اخصائيين لعمل النظارات الطبية
حسب تذاكر حضرات اطباء العيون بدقة
وعناية تامة. وكذلك ادق انواع الشنابر
والعدسيات من ماركات زايس وبوش لمب
كروكس وتشكيلة فاخرة من نظارات الشمس
من جميع الماركات
١٥٠

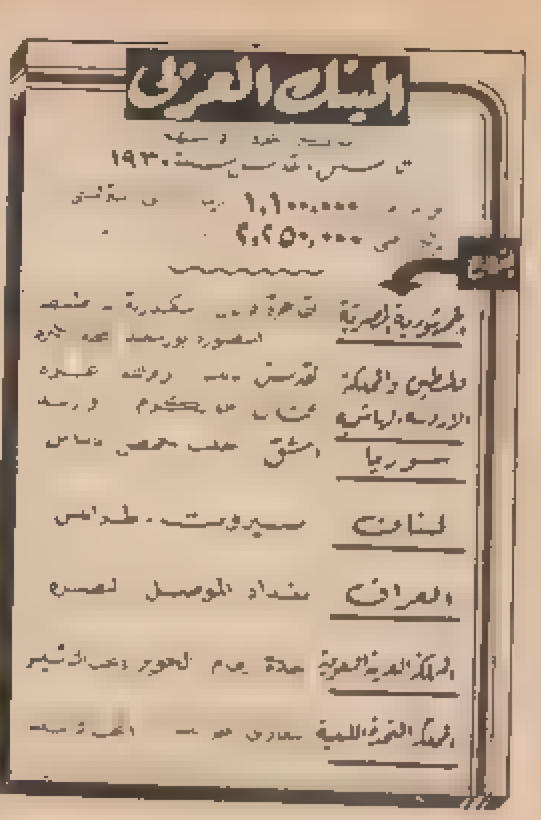
البنك العربى
تأسس في القدس سنة ١٩٣٠
١,١٠٠,٠٠٠
٢,٢٥٠,٠٠٠
الجمهورية المصرية
فلسطين والمملكة الاردنية الهاشمية
سوريا
دمشق حلب حمص حماه
لبنان
بيروت . طرابلس
العراق
بغداد الموصل البصرة

شركة مصر للملاحة البحرية
شركة ملاحة الاسكندرية
٢ شارع البورصة القديمة بالاسكندرية
تنقل بواخرها الركاب والبضائع
فى خطوط منتظمة بين :
الاسكندرية - ليفربول - مانشستر وبالعكس
الاسكندرية - جنوا - مرسيليا وبالعكس
الاسكندرية - الهند - الباكستان وبالعكس
الاسكندرية - فينيا - تريستا وبالعكس
من الخليج الامريكي - الخليج العارسى - الهند وبالعكس
كندا - شرق البحر الابيض وبالعكس

سنوات وعجز عن دفع قيمتها البسيطة ، فقسطها كما قلت على اربعة اقساط ؟ ولماذا لم تعرفه الشركات ولم تكتشف مواهبه وكفاءته الاقتصادية الفذة ، الا بعد أن عمل مستشارا صحفيا لفاروق .

خلاصة هذا كله يا حضرات القضاة ، ان جميع ما تملكه زوجة المتهم قد استحصلت عليه من طريق الكسب غير المشروع حيث عجزت كل العجز عن أن تقيم الدليل القاطع على مصادره لا سيما اذا لاحظنا ظروف حالها قبل يوم ١٩٤٦/٥/٢٧ ، وهى ظروف تنادى الآن بأن مال هذه الزوجة قد حصلت عليه من أموال زوجها التى حصل هو ايضا عليها من طريق الكسب غير المشروع .

وهكذا عرف المتهم يا حضرات القضاة ، كيف يقبض ثمن مساهمته فى افساد فاروق ، و فى افساد الحكم ، والحياة السياسية ! ويا له من ثمن ويا لها من تفاهة !

البكباشى محمد التابعى (المدعى العام) ـ جاءنا الآن كتاب بعنوان « الملك فاروق » ارسله مواطن ، ومعه خطاب يذكر فيه : انه وقد شكلت محكمة الثورة للقضاء على الخونة والمنافقين ، فانه يرسل خطابه هذا ، ومعه كتاب عن الملك السابق فاروق ، ويرجو ان تصوغ المحكمة منه ادلة اتهام جديدة لزعيم المنافقين كريم ثابت .

الرئيس ـ (نرفع الجلسة الآن ، على ان نعود للانعقاد فى الساعة الخامسة من مساء اليوم) .

(رفعت الجلسة الساعة الثالثة مساء)

الأستاذ احمد رشدى المحامي يتحدث الى المتهم كريم ثابت فى قاعة المحكمة أثناء فترة الاستراحة

الجلسة الرابعة عشرة المستمرة

اعيدت الجلسة فى الساعه الخامسه من مساء يوم الخميس ١٥ اكتوبر سنه ١٩٥٣ الموافق (٦ صفر سنه ١٣٧٣) لاستمرار النظر فى القضية المتهم فيها السيد كريم ثابت .

الرئيس ـ المدعى .

البكباشى محمد التابعى المدعى العام :

حضرات القضاة ـ قدم لكم زميلى ـ المتهم بما فيه الكفايه ـ ووضح لحضراتكم كيف عاون الفساد ، واسس له ، واضر بالبلاد وبمرافقها وحياتها الاقتصادية ، وسمعتها .

قرأيتم كيف كان المتهم قبل سنة ١٩٤٦ ـ وكيف اصبح ؟ لم يكن شيئا مذكورا ، فاصبح من رجال الثراء ! وفجاة اكتشفت فيه عديد المواهب . فاصبح صحفيا لامعا ، واحد عمداء الاقتصاد ، والاداعة ، والدعايه ، وشيوخ السياسه !!.

كل هذه المواهب ، لم تعرف عنه الا فى الاعوام التى تلت سنة ١٩٤٦ تفتحت امامه الابواب ، وانهالت عليه الثروات فاقتنى وملك . ولكنه لم يكتف بما حاز من اموال ، فسطا على اموال المؤسسات العامه ، وشارك فى السلب منها . وبالامس رأيتم كيف دمغته محكمه الغدر فى قضائها ، فاثبتت عليه انه استغل نفوذه ، وعاون فى افساد الحكم والحياه السياسيه وسطا على مبلغ خمسه آلاف جنيه ، من اموال مستشفى المواساه !

واليوم نقدم لكم المتهم بجريمة جديدة ، هى فى الواقع صورة طبق الاصل من الجريمة الاولى ، التى قال فيها القضاء كلمته .

قضاه الشعب :

بطريق الصدفة .. والصدفة المحضة .. ضبطت ادارة المخابرات الحربية ، اصل خطاب مرسل من الدكتور احمد النقيب ، الى المتهم ، تبين منه ان الاخير قد حصل على مبالغ اخرى من اموال المستشفى . كانما لم يكفه ما سبق له الحصول عليه من أموالها !!

وتحرى ديوان المحاسبة الموضوع ، وتتبع خيوط هذه الجريمة المدبره . فثبت بالدليل القاطع ، ان المتهم حصل على مبلغ خمسه آلاف جنيه ، ارسلت اليه باربع شيكات ، وحولت لحسابه فعلا فى البنك الدولى البلجيكى .

ووقائع هذه التهمة الجديدة توضح لنا بجلاء مدى التدهور الخلقى والفساد الذى فاق الوصف وجاوز الحال .

ففى سبتمبر سنة ١٩٤٨ ، عهدت مستشفى المواساة الى مكتب تضامن اليانصيب ، بالقيام بشئون اليانصيب الخاصة بالمستشفى . على ان لا يقل صافى الايراد عن خمسة وعشرين الفا من الجنيهات . وكان المكتب يرسل شهريا مبلغ ٢٠٠٠ من الجنيهات تحت الحساب بشيكات تحرر باسم المستشفى ، وكانت أوامر المدير تقضى بانه وحده الذى يفتح الخطابات الواردة للمستشفى ، وخاصه ما كان منها متعلقا بالشيكات .

وقد تبين من البحث الذى اجراه ديوان المحاسبة ، ان هناك مبلغ خمسة آلاف جنيه ، وردت من مكتب تضامن اليانصيب ، وارسلت الى المستشفى ، من اصل ايراد اليانصيب . عن المدة من اول سبتمبر سنة ١٩٤٨ ، الى آخر اغسطس سنة ١٩٤٩ . ولم تضف هذه المبالغ بالايرادات ، وانما حولت الشيكات باسم المتهم .

وقد ثبت من تحقيق نيابه الغدر ، ومن تحقيقات ديوان المحاسبه ، ان مبلغ الـ ٥٠٠٠ جنيه جاءت باربعة شيكات .

الاول بمبلغ ٥٢٤ر١٠١٠ تحت رقم ٤٦٤٠٦٨ بتاريخ ١١/١٠/١٩٤٨
الثانى بمبلغ ٦٥٠ر٤٠٠ تحت رقم ٤٦٤٠٦٩ بتاريخ ١١/١٠/١٩٤٨
الثالث بمبلغ ٨١٦ر٥٨٨ تحت رقم ٤٦٤٠٩٦ بتاريخ ٢٠/١٠/١٩٤٨
وكان الشيك الاخير بناء على طلب مدير المستشفى ، ليكمل مجموع المبالغ ٢٠٠٠ جنيه ، وثبت هذا من الاطلاع على الخطاب الصادر من مكتب التضامن فى ٢٠/١٠/١٩٤٨ .

اما الشيك الرابع وهو الخاص بمبلغ الثلاثة آلاف جنيه ، فقد تبين انه ارسل الى المستشفى فى يوم ١٥/١/١٩٤٩ ، ثم حول الى المتهم بالخطاب الذى وقع فى يد المخابرات ، والذى فيه يشكر المدير ، المتهم على ما قام به من مجهود .

ثبت أيضا ان هذه الشيكات الاربعة وقيمتها خمسة آلاف جنيه لم تقيد كلها بدفتر الوارد الخاص بالمستشفى . وبالتالى لم تقيد فى دفتر الصادر ! وان الشيكات الثلاثة لم تقيد بالدفاتر الحسابية . واكثر من هذا ، فقد أوضح السيد احمد عزت الكاتب على الآله الكاتبة ، ان الدكتور النقيب أعطاه مسودة الخطاب الذى سبقت الاشارة اليه ، فكتبه ثم سلم المسودة والخطاب الى الدكتور النقيب الذى ارسلها بمعرفته .

ويود الادعاء ان يشير هنا ، الى ان المتهم لم يقم بأى نوع من انواع الدعاية ، لأن مكتب تضامن اليانصيب ، تعهد بالقيام بجميع شئون الدعاية الخاصة بأوراق اليانصيب المتعلقة بهذه المستشفى . فليس هناك اذن من سبيل أمام المتهم ، للقول بأنه كان يقوم بشئون الدعاية لأعمال اليانصيب الخاصة بالمستشفى .

فتسلسل الوقائع على النحو الذى بسطناه ، وعلى ما ثبت من التحقيقات . ان الامر كان مبيتا بين المتهم ، وبين الدكتور احمد النقيب على السطو على مبلغ خمسة آلاف جنيه من اموال مستشفى المواساة وهى الاموال التى رصدت لعنايته بالمرضى ، والقيام على شئونهم يسلبها لنفسه ليزيد من ماله الذى تراكم ، وليتمم بشراء الدور والقصور ، وتتمم زوجه باقتناء الجواهر . لا يهمه اذا كان قد حرم منه المرضى والفقراء والمساكين ، الذين هم فى اشد الحاجة الى العون .

كل هذا ثابت يؤكد سوء النية لدى المتهم ، ولدى مدير المستشفى وان الامر كان مبيتا بينهما . ان لائحة الجمعية تحتم عرض امر كل اتفاق تتجاوز قيمته ٣٠٠ جنيه على مجلس الادارة . وهو ما لم يحدث !!

وان هذه الشيكات لم تقيد بالدفاتر الحسابيه للمستشفى ، كما تقضى بذلك الاوامر . ولا يجوز لمدير المستشفى استلامها وتحويلها بمعرفته ، قبل قيدها فى دفاتر الصادر والوارد .

ثم ان المتهم لم يقم من جانبه بأى نوع من انواع الدعايه ، حتى يحل لنفسه هذا المبلغ . اذ اتضح ان المستشفى حينما تعاقد مع مكتب تضامن اليانصيب ، اشترط ان يقوم المكتب بأعمال الدعاية الخاصة بالمستشفى .

اليس هذا تجرا وفسادا ما بعده من فساد !!

اليس غريبا ان يقرر المتهم ، انه لا يستطيع ان يذكر ان كان قد حصل على هذه المبالغ ، لانه فى وسط غمرة مشاغله العديدة لا يتذكر شيئا ! وآخر ناحية كان يهتم بها هى الناحية الماليه .

حقا . . ! انه لا يهتم بالمال . . ! ولا بالناحية الماليه .

ولكن هل لى ان اذكر المتهم ، بانه حول بخط يده الشيكات الى البنك الدولى البلجيكى ، او ان المال كان بكثرة ، بحيث لا يتذكر هذه الواقعة .

وكأنما احس المتهم سوء موقفه وحرجه . فكان دفاعه الذى ابداه امام محكمة القدر ، فى قضية الخمسه آلاف جنيه الاولى . وثبت من حكم هذه المحكمة انه لم يقم بأى دعاية يستحق عنها اجرا . هل تعلمون

حضراتكم ان المتهم قرر فى محكمة الغدر ، بانه لم يحصل على خمسة آلاف جنيه !!

هذا هو كريم ثابت على حقيقته .. كما يجب أن يعرفها كل مواطن .

وهكذا كان الحكم فى مصر ! حكم البغاه ! حكم الفساد .. الذى ران على البلاد ، طوال السنين الماضية .

الآن .. حق للشعب ان يعلم ، كيف كانت تساس اموره ، وكيف كانت تدار شئون البلاد . ولتعرف الآن كل مواطن ، ماذا جنى عليه رجال العهد الماضى . والى اى حد وصل الحال بهذه البلاد .

المتهم لم يرع الله ، ولم يرع مبادىء الأخلاق ، فخرج على كل مبادىء الانسانيه ، واستحل لنفسه الأموال ، غير آبه بمصدرها .

فباسم الشعب الذى قاسى ، من المتهم وامثاله ..

باسم الفقراء والمساكين وابناء السبيل ، الذين استحل المتهم ما يبرع لهم به رجال الخير ، وباسم دافعى الضرائب ، اطالبكم بتطهير البلاد من امثال هذا المتهم . لتردوا للناس حقوقهم ، وتحفظوا عليهم اموالهم التى سلبها المتهم .

اذا طالبنا ببتره . فلانه عضو فاسد ، امعن فى الفساد .. حتى قيل : « ان كريم ثابت هو الفساد ، والفساد هو كريم ثابت » .

فطهروا البلاد منه ، ليحيا المجتمع قوى الجانب ، طاهرا مطهرا .

ومن يعمل مثقال ذره خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذره شرا يره .

الرئيس ــ الدفاع .

الأستاذ احمد رشدى (الدفاع) :

حضرات القضاه . جرى نص الشق الاول من الادعاء الثانى فى العبارة الآتية « بحكم صلته الوثيقة بالملك السابق ، عمل على توجيهه وجهات تتعارض ومصلحة البلاد ، من النواحى الخلقية والادبية والمادية . الأمر الذى كان له اسوأ الاثر فى الحياه السياسيه »

حضرات القضاة . حين يطرح على حضراتكم مثل هذا الادعاء او مثل هذه الواقعه من الادعاء ، يجب أن يتوفر فيها عنصران : ملك ضعيف ، بحيث يستطيع كل من اصطفاه ان يحدث فيه اى اثر اراد . وعنصر آخر فى شخص كريم ثابت ، هو أن يكون رجلا قويا . قد ابتغى لبلاده اسوأ ما يبغى رجل فاسد . هل توافر هذان العنصران يا حضرات القضاة ؟ أم لم يتوافرا ؟ ارجو كمصرى اولا ، وكمحام ثانيا ، ونحن فى هذا المقام .. مقام القضاء فى حياة شخص ، الا ناخذ هذا الشخص الا بدليل يتناسب مع ما يبغى الادعاء .

هل توافر في الملك من الضعف ، بحيث يستطيع كريم ثابت أو غير كريم ثابت ، ان يحدث فيه ذلك الاثر السيء ، او لا .

يقتضي مني المقام ، ان اعرض صورة سليمة صحيحة ، مستقاة من اوراق رسمية لهذا الملك . لتروا ان كان ضعيفا للحد الذي اراده الادعاء او انه لم يكن ضعيفا اطلاقا ! نحن في سنة ١٩٣٨ ، فاروق يتولى عرش مصر وهو في الثامنة عشرة من عمره . كان في ذلك الوقت مصطفى النحاس رئيسا للوفد ، ورئيسا للحكومة . واذا قلت الوفد ، قلت اغلبية سكان هذه البلاد . فماذا جرى بين هذا الملك السابق ، وبين مصطفى النحاس رئيس الاغلبية ، ورئيس الحكومة ؟ ماذا جرى ؟ اقاله الملك من الحكم دون مبرر ! تلك كانت **الخطوة الاولى** ، من خطوات الطغيان والعدوان على الدستور . مجلس النواب قائم ، مجلس الشيوخ قائم ، وهو يتصل بمصطفى النحاس ! وله اغلبية فيه ، ومع ذلك لم يحرك انسان ساكنا ، لا مجلس شيوخ احتج ، ولا مجلس نواب احتج ، ولا نفس مصطفى النحاس الذي وقع عليه العدوان احتج !! كانت هذه هي الصدمة الاولى التي صدمت بها هذه البلاد . **الصدمة الثانية** ، ان اعلى رئاسة الحكومه زعيم المعارضة ، وكان في ذلك الوقت المرحوم محمد محمود وما ان بقي زمنا قليلا ، حتى اكره على الخروج من الحكم . محمد محمود زعيم المعارضة ، وكانت المعارضة تتكون من اشخاص لهم مقامهم الكبير ، وثقافتهم العالية .. لم يتحرك واحد منهم ، ليعترض على هذا الملك الباغي !

وكانت **الخطوة الثالثة** ، ان محمد محمود خرج من الحكم ، ودخل مكانه علي ماهر ، وكان يومئذ رئيسا للديوان الملكي . لم يبق زمنا طويلا بل اصبح آخر الامر ان يترك الحكم دون ان يكون هناك ما يبرر هذا الترك افهم ان يقيل رئيس الحكومه ، لانه حق دستوري منح للملك ، او افهم ان يسقطه مجلس النواب بسحب الصفة منه ، او افهم ان يكون هناك حدث وقع من رئيس الحكومه جعل للناس ليبرر هذا التصرف معه ، حتى يمكن ان يكون مبررا للاستقالة . لم يقع شيء من هذا مطلقا .

كانت هذه النواحي والتصرفات في ايام الملك السابق ، الاولى ! وكان موقف اصحاب الراي في هذا البلد المسكين ، هو هذا الموقف الذي عرضته ، موقفا سلبيا كانهم ليسوا من اهل هذا البلد .

جئنا الى سنة ١٩٤٥ ، واذا بهذا الملك يختفي .. الى اين ذهب ؟ لا يعلم انسان ! لم تكتب جريدة الى اين ذهب ؟ ولم يقل انسان الى اين ذهب ؟ !! ولا تعرف الحكومة الى اين ذهب ؟! حتى قيل يومئذ بعدها

انه سافر للحجاز ليجتمع بملك الحجاز عبد العزيز آل سعود ! كنت افهم ان الحركة الاولى ، او الاحتجاج الاول ، ان تستقيل الحكومة ؟! لا شيء من هذا مطلقا .. راح ليه ؟ لا يعرفون ماذا جرى من حديث بينه وبين الملك ابن السعود .. لايعرفون ! كنت افهم أن هذا الملك ، وهذا تصرفه ، حين يعود .. لايقابله انسان . لانه سافر بغير اخطار رئيس الحكومة ، وبغير اصطحاب وزير الخارجية . فحين يعود كان المعقول ان لا يقابله احد .

على النقيض من هذا ، سافر رئيس الحكومة ومعه وزراؤه، ليستقبلوا الملك السابق في السويس !

الرئيس ــ من كان رئيس الحكومة وقتئذ ؟

الدفاع ــ اظن احمد ماهر . سافروا الى السويس ليجمعوا بعودة هذا الملك من الحجاز ، واذا برؤساء الدول العربية وملوكها ، يدعون الى اجتماع في انشاص ! مجتمعين ليه ؟ البلد لا تعرف ؟ حيقولوا ايه ؟ ماحدش يعرف ؟ والحكومة القائمة وعلى راسها اسماعيل صدقي .. ايه اللى فعلته ؟ كل اللى عمله صدقي ، انه راح علشان يسلم ، ويهنيء الملك بالفكرة اللى جمع من اجلها ملوك الدول العربية ، فيشكر له الملك ثم عاد .

حين يجرى الملك في اول ايامه على هذا النحو ، الى سنة ١٩٤٦ . كريم ثابت لم يكن له صلة بالملك ، ولا صلة بالسياسة ، ولا تدخل في الحكم ، لا بالخير ولا بالشر . فكيف يمكن ان نفهم أن كريم ثابت افسد الملك ، وافسد الحكم ، وتدخل في غير مصلحة البلاد . ومن اين يمكن ان يقال ؟ يقال على اساس سمعنا ؛ ما هى الوقائع المعينة ؟ يتقدم لكم كريم ثابت بوقائع ليصور هذا الملك وطغيانه واستسلام الناس الى هذا الامر الواقع . اشمعنى من سنة ١٩٤٦ الى سنة ١٩٥٢ كل موبقة وكل وزر صاحبه كريم ثابت ؟ اليس في ماضى هذا الملك من سنة ١٩٣٨ الى سنة ١٩٤٦ .. ثماني سنوات يعني نصف المدة التي تولى فيها الحكم ؟ اليس في هذا ما يدل على انه بدا الطغيان والعدوان على الدستور ، وكان يقوى بمرور السنوات . ذنب كريم ثابت يطلع ايه في هذا يا حضرات القضاة ؟

في سنة ١٩٥٠ ــ ولا اريد ان اطيل ، لان الذى ارويه الآن كلام معاد ، ثقيل على نفسي ان ارويه ــ مرة اخرى ــ سافر الملك في سنة ١٩٥٠ وفي سنة ١٩٥١ الى اوروبا ولم يعين مجلسا للوصاية .. لم يثب

عنه انسانا ما ، وبقى يتردد بين عواصم اوروبا وسواحلها .. وكانت المراسيم التي تصدر وتستوجب أن تمر بامضائه ، ترسل اليه حيث يكون ، بل ذهبنا الى أبعد من هذا .. ذلك ان وزيرا عين في سنة ١٩٥١ وهو الاستاذ عبد الفتاح حسن . وكان الواجب أن يقسم اليمين . اتعرفون اين اقسمه ؟ ... اقسمها في كابري ! على خلاف ما يقضي به الدستور وعلوا ذلك بانه قسمها في باخرة مصرية ، وهو في عرفهم مكان مصري حسب ما يقضى به الدستور !!

ده تصرفه في الحكم فيما يتعلق بحكومته ، وبالاعمال والصلات الخارجية . نجي بتصرفه في المال . سوفوا حضراتكم في عدد جريدة الأهرام الصادرة في ١٩٥٢/٨/١٤ تحت عنوان « كيف استولى الملك السابق على وقف خيري كبير قدره ... ٥ فدان » مجلسا الشيوخ والنواب لا عمل لهما امام بطش سام . الاستاذ على عبد الرازق يتحدث عن مناورة برلمانية لكشف تصرفات الملك السابق . يرجع هذا المقال الى ان الاستاذ على عبد الرازق كان عضوا بالشيوخ حين عرضت ميزانية الوزارة على المجلس حاول ان يرج بهذا الامر لعل المجلس يقول كلمه في هذا الشأن فلم يقل احد كلمة . اين وضع كريم ثابت من هذا ؟ اين اثره في هذا ؟ حتى مجلس الشيوخ ومجلس النواب حتى البرلمان الذي انتخبته الامة ليحفظ عليها أموالها وأرواحها واعراضها . كانت تقع هذه المحازر على مرأى منه ، فلم يحرك ساكنا .

ده عمل ايجابي من ناحية الملك السابق .. والموقف الذي كان يقفه هؤلاء الساسة جميعا ، موقف سلبي ! لكن هناك مرحلة اخرى ، وقف فيها زعماء الامة ورؤساء الحكومات ، موقفا ايجابيا من هذا الملك .

افهم من الادعاء ، انه يوصم كريم ثابت بأنه كان آلة لافساد هذا الملك . لكن حين اقرا للاستاذ نجيب الهلالي وكان رئيسا للحكومة ، في عيد الجلوس ٦ مايو سنة ١٩٥٢ ، يعني لسه باقي مايو ويونيه وجزء من يولية ، علشان يطير عرش الملك . اقبل ان يكون لكريم تاثير على عرش الملك . لكن الذي لم يستطع انسان ان يقوله .. ان يكون له سلطان على رؤساء الحكومات ، حتى يدفع بهم الى ان يقولوا ما قالوا ، ليبرروا قسط رؤساء الوزارات من الافساد . وهل يمكن أن يكون هناك قسط يساويه من ناحية كريم ثابت .

قال نجيب الهلالي في ٦ مايو سنه ١٩٥٢ في عيد جلوس فاروق «أوتي فاروق الملك والسداد ، فأصبح عرشه قبله الآمال ، سبحانك اللهم

ما اعظم شانك ، واوضح برهانك ، وقد اردت بنا رحمة واحسانا ، وتوفيقا واصلاحا . تؤتى الملك من تشاء . آتيت فاروقا الملك والسداد ، فاصبح عرشه قبلة آمال المواطنين ، ومعقد رجائهم ، وآية وحدتهم . وقد ملكت قلوبنا سجاياه ، وشعانا الطيب من رياه » وقد ورد ذكر ملكه فى اربع وعشرين موضعا من القرآن .

حضرات القضاة ــ كان هذا هو شأن كل رؤساء الوزارات فعلى ماهر على هذا النحو ، ومصطفى النحاس ، على هذا النحو .

الرئيس ــ نحب نسمع حاجة من كلامهم .

الدفاع ــ حديث على ماهر فى ١١ فبراير سنة ١٩٥٢ ، فى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الميلاد ، ليذكرون فى عزة وفخار ١٢ [illegible] البشير مولد الفاروق المحبوب ، [illegible] وان طالع الفاروق الميمون ، اكبر دلائل [illegible] [illegible]

حضرات القضاة ــ [illegible]

[illegible] حين نكشف نقصا ما ، او عملا [illegible] اعمال الفساد ، سترون كيف وقف من هذا الملك .

قال مصطفى النحاس فى ٧ مايو سنة ١٩٥١ [illegible] يشعرون بان مليكهم قد اصبح جزءا لا يتجزأ من حياتهم . [illegible] من قلوبهم مكان الحب والاجلال ، وعاطر الذكر . [illegible] انها من يدى ابى الفاروق تلقت دستورها ، [illegible] الحاقدين ؟!

والى الفاروق ملكنا المحبوب ، ترجع كل الفضائل ! فلا عجب اذا رأى الشعب فيه سنده المتين ، ويفدى عرشه المكين بالارواح والمهج ... الى آخر ما جاء بهذا الخطاب .

وقال الدكتور طه حسين فى ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٥٠ بمناسبة افتتاح معهد الصحراء « واليوم نحتفل بهذه المأثرة الكبرى من مآثر فؤاد نضر الله وجهه . وانت امامنا دائما فى هذه الحفلات ، يرى الشعب عنايتك بالعلم والعلماء ، فيرى صورة جلية رائعة من صور الوفاء الذى لا نظير له ، ولا حد له . انت استاذ شعبك فى الخلق »

فى الخلق الى كريم ثابت بحكم صلته الوثيقة وابتداء من سنة ١٩٤٦ وجه الملك وجهات تتعارض مع مصلحة البلاد ، من النواحى الخلقية والادبية والمادية ! اؤكد لحضراتكم انى حين اطلعت على هذا الوصف للتهمة .. جزعت من ناحيته الخلقية ! من اسوأما يمكن أن تكون فى حياة انسان . لان الخلقية والمادية والادبية ، انتزعت من شهادة عبد السلام الشاذلى وحده . وحين قرأت فى صدر شهادة الشاذلى الانحطاط الخلقى ، جزعت مرة اخرى حيقول ايه ؟ واذا به يروى ان الانحطاط الخلقى يرجع الى أن كريم ثابت كان يجلس الى جانب الملك فى المنتديات! يا سبحان الله ! زنوا العبارات .. قدروا انكم تشهدون امام رجال لهم قدرهم وسلطانهم ! هى دى عبارات تقال من رجل يقدر مسئوليته ؟ ان لم يكن يريد أن يحترم نفسه .. فلا اقل من ان يحترم من يروى اليهم ما يروى .

وبعد ان قال طه حسين لفاروق « انك استاذ شعبك فى الخلق الذى يمس سيرة الفرد وسيرة الملك مع شعبه » ومرة اخرى فى جامعة فاروق بالاسكندرية قال طه حسين لفاروق « وما ارى انك ستقنع بشىء فى سبيل الخير ، فهذه جامعة تنشئها ومن يدرى اى جامعة تنشىء فى العام المقبل يا ابن فؤاد وحفيد اسماعيل .. خلال ورثتها ونميتها بما منحك الله من ذكاء القلب وخصب العقل ، وبعد الهمة . فانت تريد ، ثم لا تكاد تريد .. حتى تفعل . وانت لا تحب شيئا كما تحب الاسراع الى الخير ، ولا تكره شيئا الا الابطاء فى الخير »

فى جانب هذه الشخصية .. شخصية الملك السابق على هذا التصوير المحصر والا حشت لكم بامثال هذا كثير . فى مدة الستة عشر عاما التى حكمها فاروق . مافيش كلمة واحدة قيلت ، تسندها الشجاعة ، الا فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ .

ذنب كريم ثابت ايه ؟ شخصية كريم ثابت .. هذا الصحفى التافه تطلع ايه ؟ لكن تافها . ليكن صعلوكا .. ليكن شحاذا يستجدى المارة لكن ايه صلته بالملك وشخصيته التى عاشها طوال أيامه .. هل يمكن ان يجرى منها ما اراد الاتهام أن يلصقها به ، ام لا ؟

الى هذه الساعة سمعت شهادة الشهود ، ومرافعة الادعاء ، فلم اسمع مرافعة معينة ، يمكن ان يؤخذ بها ، ان لكريم ثابت سلطانا على هذا الملك ، ويوجهه الى ناحية الشر . سمعت انه اقنع الملك ان طه حسين يكون وزيرا . دى تطلع توجيه الى الشر ليه ؟ لم لا يكون هذا الاقناع اثرا لحجة قوية ، مش عن طريق التوجيه والافساد . لتكن واقعة من الوقائع .

الواقعة الثانية ، انه حضر اجتماع لجنة نسب الملك ، وعائلة الملك ، للنبى . كويس ، هل هناك جريمة فى مجرد الحضور . أو انه قال شيئا يمكن ان يمس دين المسلمين وهو من غير المسلمين ؟ لم يستطع واحد ، ولا الادعاء ، ولا حافظ عفيفى ، أن يقول انه جرى على لسان كريم ثابت شيء من ذلك . اجتمع فى لجنة تتحدث عن مسالة دينية ، فيها البلاوى وحسين الجندى وغيرهما . كان هو مستشار الاذاعة ، وعلل حضوره على هذا النحو ، ماذا يمكن أن يكون فى حضوره من مأخذ عليه ؟

التهمة .. انه تسلط على الملك وهو مستشار صحفى ، وفى هذا الوقت لم يكن مستشارا صحفيا .

اننا كلنا مصريون ، وكريم ثابت لم يقل حرفا واحدا فى هذا الاجتماع لماذا لم تسألوا البيلاوى ، وحسين الجندى ، عن تدخل المتهم ؟

لن اقف عند حد القول بأن كريم ثابت ما قامش ضده دليل ، عاوز ابرز شخصيته فى اطار صغير ، لتحكموا بعد هذا ، هل يمكن أن تكون هذه الشخصية لها على الملك من السلطان ، ما يحقق تواتر المصريين اللى عرفتهم فى بدء مرافعتى .

كريم ثابت حين شرع فى خلق الجامعة العربية ، كانت مصر والحجاز فى شبه قطيعة ، حتى قيل وقتئذ ان ابن سعود لن يقبل المحمل . وكانت مصر مع العراق فى شبه قطيعة ايضا . فتولى كريم ثابت ، هذا الصحفى التافه . تقريب ما بين العراق والحجاز وشرق الأردن ، وبين مصر ، وانتهى مسعاه الى صداقة هذه الدول ، وعمل على تكوين الجامعة العربية . ما هو دليلى على ذلك ؟ اسألوا سفير العراق ، او جميل مردم او عبد الرحمن عزام ، أو صادق المجددى ؟ فهؤلاء جميعا .. ومن حق كريم عليكم وانتم قضاته ، ان تجيبوا طلبه . لا سيما وان التهمة عارية من الدليل . اسألوا هؤلاء او واحدا منهم ؟

الرئيس ــ الدفاع ماطلبش حد منهم ليه ؟

الدفاع ــ انا قدرت ان هؤلاء جميعا سفراء ، ووزراء لهم حصانتهم ، واعلانهم

لا يكون الا عن طريق وزارة الخارجية ، وعسال ما سعظلس الدعوى اسالوا واحد بس .

الرئيس ـ كان ممكن لسيادتك في الخطة المنصبة . طلب ذلك وكان ممكن أن تطلب من الادعاء مهلة للتأجيل .

الدفاع ـ قدرت ان هذا دون قرار من حضراتكم ، لا يصح .

ومع ذلك قد يغنينا عن الشهادة ما في يدنا من دليل مادى ، فعرفانا بجهود كريم ثابت ، انعمت عليه الحكومة السورية بارفع وسام ، وهو وسام امية ذو المقدة ، ووسام الاستحقاق السوري الممتاز ، ذي واقعة ماديه .

انعم عليه لبنان ، بوسام الاستحقاق اللبنانى ، وانعم عليه العراق ، بوسام ، وانعم عليه شرق الاردن بوسام .

ملحق بهذا كله . . مسألة الضمان الجماعي بين اعضاء الدول العربيه انما كان اثرا من آثاره ، ومن عمل كريم وحده ، فهل من يعمل ذلك ، يبقى خيرا لمصر ، او شرا لها ؟

لا شك ان كريم ثابت ـ وهذا دليله ـ كان يبتغى الخير كل الخير . الصحفي التافه ، الذى كان يستجدى وزارة الاوقاف ، تكتب عنه جريده اخبار اليوم في ٣ فبراير سنة ١٩٤٥ ، تحت عنوان « ماذا اقل المكان » انه كان الصحفي الوحيد الذى حضر اجتماع فاروق بابن سعود ، ووافى صحف العالم بالانباء كاحسن ما يقوم بذلك الصحفي الممتاز . وقد كتبت عنه أخبار اليوم ذلك ، قبل أن يصبح مستشارا صحفيا ، وقبل ان تكون له علاقة بالملك السابق .

كريم ثابت كصحفي تافه ، تلقى من صدقي باشا خطابا في ٤ اكتوبر سنة ١٩٣١ ، يمحد فيه كتابه عن رحلة الملك الى اوربا .

وكذلك خطابا من المرحوم محمد توفيق رفعت في سنه ١٩٣١ ، وخطابا من الجمعية الارابيه بمصر . افهم ان كريم ثابت ذو الاثر السيء في الحياه السياسيه ، حتى يدعى بسيسهم في وزاره ما ، أن يعين وزيرا ، وينتهى الامر . ولكن العجيب أن يتلقى برقيات التهانى من اقطاب البلاد .

فهذه برقية من على ماهر ، يرجو التفضل بقبولْ اصدق التهانى ، وبهذا الاجلال والاكبار والتعظيم ، خاطب على ماهر كريم ثابت ، وعلى ماهر رجل عليم بكل ما يجرى في مصر ، وبما اذا كان كريم مفسدا ، ام لا .

وهذا خطاب من المستر كافري سفير امريكا .

ماذا كانت ؟ هذه هي شخصية كريم ثابت ، وهذا راي الكبراء ، وراي العروبة فيه ، فهل هو الذى كان له اثر سيء فى السياسة ؟

الرئيس ـ نحب نرتاح شويه ؟

الدفاع ـ يبقى كتر خيركم .

الرئيس ـ طيب استراحة ربع ساعة .

(رفعت الجلسه فى الساعه السادسه والدقيقه الخامسه والعشرين وأعيدت فى الساعه السادسه والدقيقه الخمسين)

الرئيس ـ ليتفضل الدفاع باتمام مرافعته .

الدفاع ـ يا حضرات القضاة . بعد ان قدمت لحضراتكم هذه الصور المختلفه .

كنت فى غير حاجة الى الحديث عن شهادة الشهود .

حضرات القضاه :

للثورة جلالها وقوتها وكان واجبا ان يراعى الناس الذين يأتون الى رحاب الثورة ، والى محكمه الثورة ، هذا الجلال . فلا يقولون الا حقا . كان واجبا ان يسمو كل شاهد بنفسه ، اجلالا لمقامكم ، واحتراما لنفسه .

هل عرف هؤلاء الشهود ، الذين يشهدون فى دعوى ، يطلب المدعى فيها ، بتر المتهم ، هل عرفوا واجبهم نحوكم ؟

قال عبد السلام الشاذلى فى التحقيق ، انه لاحظ علاقة مريبة لكريم ثابت بالملك السابق . والمهم عندى هو ما قرره الشاهد فى التحقيق والجلسة . فقد قال « ان الوقائع المحددة على ذلك ، عديدة لا حصر لها ولا عدد . واذا ذكرت واقعة معينة .. تعين البحث عن ادلتها فى مختلف المصادر » .

نحن فى مقام جد لا هزل ، والثورة رات ان تصون اهدافها . وكانت فى مفاوضاتها مع الانجليز ترمى من الخلف بأشواك ، فخلقت هذه المحكمة .. لصيانة رسالة الثورة ، بعد ان خلقت محكمة الغدر وبرقعت بالنس فى العقوبات .

لقد نشأت هذه المحكمة لتطهير البلاد ممن يريدون بها سوءا . ولكن الشهود جاءوا فى التحقيق يمرحون بمثل هذا الاستهتار . هل أتى الشاهد للنزهة على جسر النيل ؟.. انه حضر ليؤدى الشهادة ضد خائن ، فهل هذه الشهادة يمكن ان يستند اليها حكم ؟ كلا والف مره كلا ..

وظل الابهام والغموض فى شهادة الشاذلى قائما فى اقواله بالجلسة ، وروى لكم روايات لا دليل عليها ولا تحديد فيها . كان واجبا أن يأتى عبد السلام الشاذلى اليكم بصحيفة بيضاء ، حتى يمكن أن يقبل منه ، انه رسول العدالة . وقد مس عبد السلام الشاذلى فى شهادته ، ان الملك السابق غضب عليه ، لانه كان رئيسا لنادى الجزيرة وذكر فى ذلك بواقعة مادية معينة ، فعندما اصدرت الحكومة قرارا بالاستيلاء على نادى الجزيرة ، وجعله منتدى للشعب ، كان اول المعارضين فى القرار . فتناولته الصحف يومئذ بالهجوم . وقد عثرت على صحيفة الاشتراكية ، وفيها قال الأستاذ احمد حسين « الموت بالنعال » كنا قد وعدنا فى العدد الماضى أن نناقش موقف حافظ عفيفى . ولكننا وجدنا شخصا آخر حقيقا بالدرس ، هو الخائن الاول عبد السلام الشاذلى الذى لا يصح أن تكون موتته الا بالنعال . والشعب يرى أن رجم الشاذلى بالأحجار لا يكفى لاحتقاره وازدرائه . انه يدافع عن نادى الجزيرة الى حد الذهاب الى فؤاد سراج الدين . ووصف الاستيلاء على النادى الاستعمارى بأنه جريمة ! وقد رد عليه وزير الشئون الاجتماعية ، بأن عمله هو الاجرام بعينه » .

هذا هو حكم الناس على عبد السلام الشاذلى فى ديسمبر سنة ١٩٥١ . وحين يشهد الشاذلى على كريم .. كان واجبا أن تكون صفحته بيضاء . أما حين يقال عنه ذلك ، فهو أبعد الناس عن الشهادة .

وشأن عبد السلام الشاذلى ، شأن حافظ عفيفى .

ومما ارادت الثورة ان تقضى عليه فى هذه الظروف .. الاشاعات ، وما زلنا حتى اليوم ! يأتى رجل من رجال الدولة مثل حافظ عفيفى ، ويقول لحضراتكم يظهر لى انه كان يتآمر على الملك « كيف يظهر له ؟ انه يشهد فى دعوى . ويجب أن يحقق الوقائع . كريم ثابت فى عرف حافظ عفيفى صحفى ثان . ولما كنا فى محكمة الغدر ، جاء حافظ عفيفى ، واقسم ان يقول الحق . وروى هناك انه من ضمن المسائل التى تعزى الى كريم ثابت الاجتماع فى حسيف مع عبود والبدراوى ، وتفاوضوا على أخذ أجر من عبود لاقالة الهلالى ، واعادة سرى للحكم ، وكذبنا الواقعة هناك .

واليوم حافظ عفيفى يصحح الواقعة هنا ! بيقول انه علم أن اللى راح الباشا البدراوى وليس كريم ثابت . فهل يطمئن الى هذه الشهادات؟ انه اعترف لكم انه شهد امام محكمة الغدر شهادة كاذبة ! وهذا مغمز فى شهادته ، بل هذا هو احترامه لليمين .. والقضاء .

لقد زار كريم ثابت لندن فى يونيو سنة ١٩٣٢ ، وكان حافظ عفيفى سفيرا لمصر فى لندن ، فقدمه الى رئيس الوزراء مستر ماكدونالد . هذا هو الصحفى التافه الحقير . فعلى اى أساس يقدمه حافظ عفيفى الى رئيس وزراء بريطانيا أن لم يكن ممن يفخر بهم !

ولقد تناولت مجلة التحرير حافظ عفيفى فى ٣ يونيو سنة ١٩٥٢ بما تناولت به الصحف عبد السلام الشاذلى . وكان يجب ان يكون ابيض الصحيفة ، ليتقدم الى القضاء . لأن القضاء هو كل شيء ... قالت التحرير : ان حافظ عفيفى صرح بان سبيل استخلاص حقوقنا من الانجليز ، هو عقد معاهدة مع بريطانيا وامريكا . فهاج الشعب . وعندما اشتد الصراع ، فوجيء الشعب بتعيين حافظ عفيفى رئيسا للديوان ! ومع هذا يقول الشاهد فى محكمة الغدر : انه فوجيء بتعيينه رئيسا للديوان ، دون ان يفاتح فى ذلك .

والعجيب انه فى هذا الموقف ، ترك كل الشركات .. ترك رئاسة مجالس الشركات ، وترك عضوية الشركات ، وفضل رئاسة الديوان . وكنت افهم أن يكون ذلك لخدمة الوطن ، لكن حافظ عفيفى بعد ان عين لم يعمل شيئا . ويروى انه لم يحتمل ذلك ، حتى نبه عليه رئيس محكمة الغدر اسماء فى المنصب مع ظهور المدورات به . والواقع يا حضرات القضاة انه فى الفترة التى بقى فيها حافظ عفيفى بالقصر ، كان كريم ثابت مستقيلا ولم يعمل معه .

يبقى بعد ذلك حسين سرى . وده راجل عايم فى شهادته ، فقد قال ان الحاشية كانت بتيجى تطلب طلبات باسم الملك ورماها ـ وخصوصا كريم ـ بالتدخل . والتدخل هو الاشـــتراك مع صاحب الوظيفة فى عمله وهذا ما لم يستطع حسين سرى ان يدلل عليه مطلقا وكل ما قاله : ان الحاشية هى زعانف السراى ، ومش عارف المفرد بتاع زعنف ايه ، عشان يسمى كريم ثابت .

وبعد ذلك قال حسين سرى : انه لم يلاحظ شخصيا اى تدخل . ولكن علم من الوزراء ، ان كريم ثابت كان بيتدخل لديهم . ولكنه لا يذكر اية واقعة ، مع انه كان رئيسا للوزارة فى سنة ١٩٤٩ ، اى فى عهد قريب جدا . وقد احضرت لكم صورة رسمية من محضر جلسة شهادة حسين سرى أمام محكمة الغدر ، لتروا ماذا قال .. وثابت فى المحضر على لسانه ان مسلك كريم ثابت فى الوزارة كان التضامن معه ، ومع الوزراء حتى آخر دقيقة ، فى كل المسائل وفى خلافه مع السراى بشأن الجيش . فلو ان كريم ثابت ، رجل السراى .. فكيف بقى صدها مع الوزارة !

وقد قال حسين سري ايضا: ان الذي يؤكده ، ان كريم احترم تعهده بعدم مقابلة الوزراء ، وحرص وهو وزير على ان يتصل بي وحدى . وكان يطلب باسم الملك بعض المطالب الحقه .

فهل هذا هو الشاهد الذي يؤتى به اليوم ليعاون القضاء ؟

هذه مسألة جزئية سأمر عليها على عجل . وما [illegible] في نفس يعني على حضراتكم . والمسألة هي مسألة التسوية . التي أشار اليها المدعي . وإنما حقيقة مسألة التسوية وقد هي أوردها لكم وستجدون فيها أن مراسيم التسوية كانت نتيجة الخلاف على تحديد [illegible] منذ سنة ١٩٤١ ، وقد [illegible] في محكمة لعدم سماع أقوال [illegible] في ذلك . فله [illegible] اكتفاء بشهادة فؤاد سراج الدين الذي قال فيها ان اخراج التسوية كان [illegible] الحكومة الوفدية .

ولو [illegible] حقيقة من عرض [illegible] على الملك هذا الاخراج [illegible] . . [illegible] كريم [illegible] . . وزراء الذين قاموا [illegible] ان كان هذا [illegible] . . وحتى القرب فلم يحصل كريم وحده وزير هذه المراسيم .

ولكن يا حضرات القضاة [illegible] على حضراتكم جميع الصور من جميع الأحوال . . [illegible] كريم [illegible] في يوم من الأيام صاحب هذا [illegible] ولكن [illegible] لا [illegible] عدلا . فلا [illegible] وزير في وزارة حسين سري . والملك السابق عاجز بعيد المرحوم عبد الرحمن عمار الى وزارة الداخلية مع ما [illegible] من الأحوال [illegible] كمال [illegible] ورئيس محكمة الجنايات . ولكن [illegible] في الداخلية وقد [illegible] الرغبة الى اتفاق بين [illegible] وحسين سري باعتباره رئيسا للحكومة . ولم [illegible] في وجه الاخراج الا كريم [illegible] وكان وزير [illegible] . فسمعوا حقيقته .

الرئيس ـ للملك [illegible] .

الدفاع ـ [illegible] له كريم ان [illegible] في المواصلات [illegible] . لما نقله للداخلية فيشير الاحوب . . [illegible] تعيين طنطاوى وكيلا للداخلية بعد احالته الى المعاش ، تغضب رجال الادارة والمستشارين ، وليس له خبرة بأمور وزارة الداخلية .

الرئيس ـ وارأى [illegible] ده رجع لكريم [illegible] ؟

الدفاع ـ [illegible] . . كنت افهم ان الملك يعاون على ذلك ، ولكن الملك كتب على

المذكرة : يهمنا حالة الأمن واستتبابه ، بالرجال القادرين . وهذا ما اتفقنا عليه مع سرى باشا ، ولا نريد مناقشة فى ذلك . ونريدك متعدا ومؤيدا للامـــر .

الرئيس ـ لماذا لم ترسل الخطاب لرئيس الحكومة بصفتك [illegible]
(موجها كلامه للمتهم

المتهم كريم ثابت يكشف للمحكمة عن عهد الفساد الذى عاش فيه :

المتهم ـ ده خط محمد حسن [illegible] محمد [illegible] واحد بعرفه [illegible] هو محمد حسن ، وواحد [illegible] اللى هو عزيز .. وأنا مكنتش أعرف اسم [illegible] ده [illegible] لأنى اتحركت [illegible] .

الدفاع ـ والآن ، انتقل الى [illegible] الخاص بمبلغ الخمسة آلاف [illegible] الادارة خلاف على استحقاق الأستاذ كريم ثابت ، مما تقاضاه من الدكتور النقيب ، [illegible] ان هذه [illegible] المواساة [illegible] من عهد فاروق [illegible] الاستحقاق [illegible] سنة ١٩٤٨ من الدكتور النقيب .. [illegible] جهود كريم فى [illegible] ويشكره عليها وقد قال ان [illegible] تحوم عليه الشبهة ، فما [illegible] فى قرار مجلس الادارة [illegible] فى ١٤ [illegible] سنة ١٩٥٠ [illegible] الموافقة على صرف أتعاب الأستاذ كريم ثابت .

الرئيس ـ ده قرار مجلس الادارة سنة ١٩٥٠ مع ان جواب النقيب سنة ١٩٤٨ يعنى القرار بعد المكافأة !

الدفاع ـ ايوه وحين عرض اسحواب مصطفى مرعى تساول بحث المجلس موضوع الخمسة آلاف جنيه ، وقررت اللجنة الدستورية برئاسة حلمى عيسى ، أن لا محل لتحقيق الأمر اذ تبينت من الوقائع ان المبلغ صرف من مبالغ مسرع بها لمشروع معهد فاروق ، ولبس مستشفى المواساة . ووافق المجلس على ذلك .

ودافعنا على هذا النحو أمام محكمة الغدر فلم تأخذ بدفاعنا ، فقمنا برد الخمسة آلاف جنيه ، وفوقها الخمسة آلاف جنيه الأخرى ، التى يعرض امرها عليكم الآن .

وكيل النائب العام : تاريخ السداد .

الدفاع ـ رايح أريحك ، السداد فى ٤ اكتوبر الحالى ، ١٠ اكتوبر الحالى ، اى من أن ادعى سمحاكمه بساعات .

وزميلنا الهلباوى عاوز يقول : اننا لم ندفع الا خلقا لدفاع نتقدم به اليكم . ولكن الذى لا شبهة فيه ان محامى المواساة ، جاءنى وطلب المبلغ المحكوم به ، والمبلغ الثانى ، فقلت له ابعث لى بيان عنها ، فارسل المحامى خطابا فى ٤ اغسطس سنة ١٩٥٣ للاستاذ كريم ثابت يطالبه بالعشرة الاف جنيه ، ويقول فيه انه يرسل بيانات المبالغ ويطلب السداد . ومع الاسف فى هذا التاريخ كنت انا فى أوروبا فانتظر كريم عودتى ، وبعد عودتى اطلعت على الخطاب وكان كريم مقبوضا عليه ، فدفع المبلغ ورغم هذا الوفاء ..

الرئيس ـ تحب سيادتك تاخد راحتك شوية ؟

الدفاع ـ اذا سمحتم .

الرئيس ـ ترفع الجلسة للاستراحة ربع ساعه .

(رفعت الجلسه فى الساعه الثامنه وخمس دقائق واعيدت فى الساعه الثامنه والدقيقه الثلاثين) .

الدفاع ـ بقيت لى مسألة سأتشرف بعرضها على حضراتكم من الناحيه الخلقيه التى ينطوى فيها ، حين يحكم من محكمة الغدر فى هذه المسائل ، تنتهى مسئولية كريم ثابت ، ولكن ارجو أن يسجل هذا ، على حين أتكلم عن كريم ثابت فى مسألة تتصل بالأخلاق والنزاهة ، ومصلحة الوطن . محال ان استتر فى القانون ولو كان فى ذلك البراءة التامة . وانما أسوق لكم هذه المسألة ، ليكون ما بينى وبين الله عامر .

فى ٩ ابريل سنة ١٩٥٣ صدر القانون المعدل لقانون الغدر ونص على العقاب ، على ما من شانه افساد الحكم . ونص على العقاب على استغلال النفوذ . هل هذه الجرائم بالذات ، قد وردت فى أمر تشكيل محكمة الثورة أم لا ؟ فى المادة الثانية من قانون محكمة الثورة ، وهو يحمل

امضاءات حضراتكم . تكن عبدا مليكم . واسم اول من يقدر الوفاء بالعهد .

نصت المادة الثانية « على اختصاص المحكمة بالافعال التى ساعدت على فساد الحكم ، وتمكين الاستعمار ، وافساد الحياة السياسية ، واستغلال النفوذ كما تختص بالنظر فيما يرى مجلس قيادة الثورة عرضه عليها من القضايا ، ما دام لم يصدر فيها حكم » .

فهل هذه الجرائم بالذات ، اقيمت علينا وصدر فيها حكم سابق أم لا ؟

ان الحكم الذى أصدرته محكمة الغدر ضد كريم ثابت ، كان خاصا باستغلال النفوذ وافساد الحياة السياسية بصفته مستشارا صحفيا للملك السابق .

وهذه هى نص الادعاءات المقامة علينا امامكم بالفاظها .

بقى ان يقال لى ، واظن زميلى الأستاذ الهلباوى يتحفز لذلك ، وليقول : ان هذه القضية خاصة بخمسة آلاف جنيه اخرى غير الخمسة آلاف الأولى ويقول لى : ان فساد الحكم أمام محكمة الغدر ، كان متعلقا بوقائع غير الوقائع المعروضة اليوم على حضراتكم .

ان هذا مخالف لذلك بالمرة ذلك لان التهمة وصف ، والواقعة تدخل فى نطاق الوصف ، وحين تتعدد الوقائع ويتفرد بها غرض واحد فالعقاب على واقعة منها يجب كل الوقائع الاخرى .

مثلا صراف فى شركة ، كل شهر يختلس ٢٠ جنيها . وفى وقت من الاوقات اكتشف الاختلاس بالنسبة لمائة جنيه فقط ، فحوكم . وبعد ذلك اكتشف اختلاس آخر بالنسبة لمبلغ آخر ، فهنا لا تجوز محاكمته مرة اخرى .

وها نحن قد صدر علينا حكم من محكمة الغدر ، وعلى ذلك يمتنع علينا العقاب وانى ادلل على ذلك بأقوال على زكى العرابى فيما يقول فى مثل هذا الوضع .

والآن لا اريد ان أتستر بهذا الدفع ، ولا يريد كريم ثابت أن يتستر بستر من أستار القانون بل يلقى بصحيفته وبجسمه على المشرحة فمن رأى سوءا يقول .

انا حاسس انى اثقلت عليكم ؟

الرئيس ــ احنا مستعدين نسمع .

الدفاع ــ انا صنت محضر الحمراء ؟

وكيل النائب العام — حه دلوقتى (وناوله للدفاع) .

الدفاع — قضى قانون الكسب غير المشروع ان كل موظف يقدم اقراره . وكان كريم ثابت معتقلا ، وكانت يده خالية من المستندات ، وساله احد الخبراء وهو معتقل .

وبعد الافراج عنه لم يساله احد عن شىء . واخيرا فى اول هذا الشهر طلبونى شخصيا وكيلا عن كريم ثابت لأذهب الى لجنة الخبراء بوزارة العدل ، وفتح المحضر وكان كريم معتقلا وطلبوا منى بيان ثروة كريم ثابت وثروة زوجته وثروة كريمته فى ٢٧ مايو سنة ١٩٤٦ ومصدر الثروة والمستندات الدالة على ذلك ، وكتابة مذكرة بتطور الثروة سنة سنة فطلبت الاطلاع على الملف والاتصال بكريم ثابت فى المعتقل ، فاعطونى فرصة اسبوعا . وذهبت بعد يومين للاطلاع على الملف فرفضوا لعدم وجوده .

ما هى النتيجة الجسيمة لذلك يا حضرات القضاة ؟ ان اللجنة عجزت عن معرفة الثروة فكيف يمكن ان نقبل مرافعة اسيادنا حول هذه الثروة ؟

وقد طلب المدعى مصادرة الاموال . وكنت ارجو ان اطلب وقف الفصل فى هذا الطلب ، الى ان يتم بحثه وخصوصا وان المتهم محبوس وانى ارجو باخلاص استبعاد هذا الطلب حتى يتم بحثه . والذى استطيع ان احضره لكم دليلا على فساد شهادة الشهود من ان كريم ثابت ولد صعلوكا وبقى حتى سنة ١٩٤٩ صعلوك — استطيع ان احضر لكم تصميمات عملت فى ٨ يوليو سنة ١٩٣٨ لبناء عمارة للاستغلال تصل تكاليفها على الاقل اربعين او خمسين الف جنيه .

والى هنا يا حضرات القضاة انهى دفاعى عن كريم ثابت ولا استطيع ان ابرح مكانى ، دون ان اسجل لكم فى غير ملق وفى غير زلفى ، كلمة ليست الا شكرا خالصا من شخصى الضعيف ، على ما اوسعتم به صدوركم لسماعى . ويبقى لى رجاء آخر هو ان الاحساس برسالتكم يقتضى تطهير القضاء الذى يحمل اسمكم ، من امثال شهود هذه الدعوى .

ولذلك ارجو البراءة ، ووقف طلب المصادرة .

الرئيس — الادعاء له تعقيب ؟

المدعى العام — كلام الدفاع عن الزعماء ، سبق ان قيل فى محكمة الغدر وفصلت فيه المحكمة وقالت المحكمة فى ذلك « انها تلاحظ ان الملك السابق كان مصابا بانحراف الشخصية عنيد ، مستبد ، نزق ، حين يواجه رجاله المسئولين . فاذا ما خلا الى اذنابه وخدمه عاد بينهم لين العريكة منحطا ،

يسعى الى شهواته . وقالت المحكمة « ان كريم ثابت كان عند فاروق أثيرا مكينا لا يرد له طلب . »

اما عن شهادة الشاذلى فمن المؤسف حقا ان يستدل على حياته بمقال لجريدة يومية ابلغ هو ضدها النيابة . وما لنا نذهب بعيدا ومواقفه معروفه ، وسبق ان اشادت هذه الجريدة بمواقفه ووطنيته .

اما عن شهادة الدكتور حافظ عفيفى فامرها متروك لكم طالما انها تتفق مع سير الامور . اما ان المتهم لم يكن موجودا فى الديوان معه فالواقع انه استقال من الديوان ، ولكن صداقته بالملك استمرت ، بدليل تعيينه وزيرا ، والانعام على والده بالباشوية .

اما عن شهادة حسين سرى فهى واضحة امامكم ، وقد تكلمت عنها محكمة الغدر وبخصوص الخطاب الذى اعترض فيه المتهم على تعيين عمار وكيلا للداخلية فهو دليل عليه لا له . ويبين حظوته لدى الملك حتى انه يكتب له مباشرة ، فياخذ الملك برايه .

اما عن دفع العشرة آلاف جنيه ، فقد دمهما بعد ان قيدت نيابة الغدر القضية ضده بالنسبة للخمسة آلاف جنيه الاخيرة .

وكيل النائب العام ــ اما ما قاله الدفاع عن المسألة القانونية من قانون تشكيل المحكمة يجيز لها الحكم ، لا فى الجرائم فحسب ، بل فى الافعال . ونحن اليوم نسائل المتهم عن افعال وجرائم وقعت منذ سنة ١٩٤٦ ، ولا علاقة بينها وبين ما حوكم عليه امام محكمة الغدر ، فالزمان والمكان مختلف بالنسبة للوقائع .

والوقائع المعروضة على حضراتكم اليوم خاضعة لاختصاصكم أما ما قيل عن الحالة المالية للمتهم ، وطلبه وقف الفصل فى هذا الادعاء ، فنحن نطلب رفض الطلب . لأن المدعى عليه سئل عن ذلك كله منذ عام . ولو كان لديه مستندات تنفى ما ينسب اليه لقدمها فى خلال هذه السنة . بل ولقدمها منذ اعلن بهذه الدعوى . وتقرير الخبير استوفاه من اقرار المتهم .

الرئيس ــ الدفاع له كلام .

الدفاع ــ لا يا فندم ، و ر محصت ، لمسألة القانونية ، آراء لدمس . ولأدلل على ان كريم ما بينه وبين الله عامر .

الرئيس ــ **قررت المحكمة نظر الادعاء الأول فى جلسة سرية ، يوم السبت الساعة العاشرة صباحا والنظر فى ا فقرة (ب) من الادعاء الثانى ، فى نفس الجلسة ولكن بحضور المدعى والدفاع ولترفع الجلسة .**

(رفعت الجلسة فى الساعة التاسعة والدقيقة العاشرة مساء)

الجلسة الخامسة عشرة

انعقدت علنا في الساعة العاشرة والدقيقة العاشرة صباحا بمقر مجلس قيادة الثورة في الجزيرة يوم السبت ١٧ اكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٨ صفر سنة ١٣٧٣) .

تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادي عضو مجلس قيادة الثورة ، وعضوية البكباشي انور السادات ، وقائد الأسراب حسن ابراهيم عضوي مجلس قيادة الثورة .

وبحضور البكباشي محمد التابعي المدعي ، والأستاذ مصطفى الهلباوي وكيل النائب العام عضوي مكتب التحقيق والادعاء .

لاستمرار نظر القضية المتهم فيها السيد كريم ثابت .

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة .. نفتتح الجلسة الخامسة عشرة ، من جلسات محكمة الثورة : المدعي : المتهم والشهود موجودون ؟

المدعي العام ـ أيوه يا فندم .

الرئيس ـ فيه حاجة ؟

المدعي ـ وردت الينا البرقية التالية :

« كلف بصرف مبلغ كبير من بند المصاريف السرية بالخارجية عقب اجتماع ملوك العرب بانشاص الى كريم ثابت » .

عطية نجم
مراقب حسابات المالية

الرئيس ـ تضم هذه البرقية الى أوراق التحقيق ، ويستدعى صاحبها .

المدعي العام ـ حاضر يا فندم .

الرئيس ـ في جلسة يوم الخميس كانت المحكمة قد قررت نظر الادعاء الأول في جلسة سرية بدون حضور الادعاء والدفاع ثم نظر الفقرة (ب) من الادعاء الثاني في جلسة سرية يحضرها الدفاع والادعاء . والآن تنتقل المحكمة الى غرفة المداولة لمناقشة المتهم في الادعاء الأول المقام عليه ، ثم تنعقد هذه المحكمة بعد ذلك بصفة سرية ، للنظر في الفقرة (ب) من الادعاء الثاني .

(انتقلت هيئة المحكمة الى غرفة المداولة في الساعة العاشرة والنصف وانتهت من مناقشة المتهم في الادعاء الأول ، في الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة والأربعين) .

(وفي الساعة الواحدة بعد الظهر ، أعيدت الجلسة بصفة سرية بحضور الادعاء والدفاع) .

(وفي الساعة الثانية والدقيقة الخامسة والعشرين رفعت الجلسة على أن يصدر الحكم في الجلسة التي تعقد في الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد ١٨ اكتوبر سنة ١٩٥٣) .

الجلسة السادسة عشرة

المعقدة فى الساعة العاشرة والدقيقة الثانية عشرة صباحا يوم الاحد ١٨ اكتوبر سنة ١٩٥٣ الموافق (٩ صفر سنة ١٣٧٣) .

لاستمرار نظر القضية المتهم فيها السيد كريم ثابت .

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثوره ، نفتتح الجلسه السادسة عشرة لمحكمة الثورة .

الحكم فى القضية المتهم فيها السيد كريم ثابت .

الحكم ـ « حكمت المحكمه على المتهم كريم ثابت فى الادعاءات المقامه عليه :

أولا ـ بالأشغال الشاقة المؤبدة .

ثانيا ـ برد ما استولى عليه هو وزوجته من اموال الشعب ، الى الشعب . وذلك بمصادرة كل ما زاد من أموالهما وممتلكاتهما ، عما كانا يملكانه قبل ٢٧ مايو سنة ١٩٤٦ » .

(وعلى اثر ذلك انصرف المتهم برفقه حارسه)

* * *

وقد صدق مجلس قياده الثوره على هذا الحكم بتاريخ ١٨ اكتوبر اى فى نفس اليوم .

كما أخطرت الجهات المختصة بالكتاب رقم ٢/١٦ (٦٩) بتاريخ ١٩٥٣/١٠/١٩ لتنفيذه .

كريم .. بين جدران السجن

كريم بين زملائه من نزلاء السجن .

تعقيب

ظاهر ب محكمة الثورة لا تتقيـــد باجـراء معين ، من الاجراءات المنصوص عليها في قانون الاجراءات الجنائية . على نحو ما هو معروف في القضاء العادي . وهي لا تتقيد ايضا بحد من الحدود المرسومة في قانون العقوبات . فليـس لكل جريمة عقوبة ، لا يجوز الخروج عليها بحال من الاحوال . والا كان الحكم باطلا . والواقع ان المحكمة تسير وفق ما هو منصوص عليه في امر تشكيلها . فهو .. اى دستور هـــذه المحكمة . حدد لها اجراءاتها . ونص على العقوبات التي لها ان توقعها. ولم يحدد حدا اقصى ، وحدا ادنى . بل ترك الامر لتقدير المحكمـــة وفطنتها ولظروف الاحوال .

كريم ثابت يلقي درسا في النوبه ...

وليس هذا غريبا . فمحاكم الثورة بخلاف المحاكم العادية . انشئت لتحقيق هدف معين . وسيلتها السرعة وغايتها القضاء على اعدائها . ولذلك فان احكامها كثيرا ما خرجت على المألوف في الاحكام العادية . فلم نعهد ايقاف تنفيذ مع عقوبة الســجن . ولم نعهد الحكم بالحرمان

من شرف المواطن .. الخ . والاحكام تصدر بعد التحقيق الذى تجريه المحكمة ؛ التى تكون اقتناعها مما يجرى امامها . وتقضى حسب ما يرضيه ضمير قضاتها .

والقضية التى نحن بصددها توضح كيف كانت تحكم البلاد . وكيف كان السلطان فى يد اشخاص امعات . لاهم فى العير ، ولا هم فى النفير . بل هم جماعة من الخدم ؛ اصطفاهم الملك السابق . وناولهم مقاليد الامور فاساءوا التصرف .

والذى يظهر من هذه القضية ثلاثة امور .

الامر الاول — ان مقاليد الامور كانت فى يد غير المسئولين . وهم اشخاص لا علم لهم ولا دراية ولا ثقافة . كانوا يتصرفون فى جميع شئون الدولة، ويصدرون الاوامر الى الوزراء وكبار الموظفين . ومن رجال الحاشية يعين الوزراء . ويوحى لرؤساء الوزارات اسماء وزرائهم .

كريم ثابت ... وقت المحنة

الامر الثانى — ان كبار رجال الدولة ورجال الاسر الارستقراطية . انعدمت شخصياتهم . ولم يعد لهم كرامة ؛ فقبل البعض صدور الامر اليهم من الخدم والحشم . وقبل البعض الآخر الا تكون لهم قيمة ولا مركز . بل كانوا مجرد اسماء واشخاص . مراكز موجودة اسما لا فعلا ! السلطان كل السلطان فى يد الغير ، ومع ذلك لم يفكر واحد منهم فى ان

سرت كراسى الحكم احتجاجا على الاوضاع الشائنــة ، واحتجاجا على تدخل الاشخاص الغير مسئولين فى الحكم ، والاساءة اليهم والى سمعة بلادهم . فلم يستقل احد منهم احتجاجا او استنكارا ، بل كلهم كانوا يحصلون اكثر . و يسعون الى نيل الرضى تقربا وزلفى للملك السابق .

الامر الثالث ـ ان اموال الدولة كانت نهبا مباحا يغترف منها هــؤلاء الحكام ورجال الحاشية و يستفيدون . و يكونون الثروات الضخمة . وقد رأينا ثراء المتهم العريض . و يتمتعه بكل النعم . فى الوقت الذى يشقى فيه ابناء البلاد .

السجين كريم بين فريق من زملائه .. نزلاء السجن

والجديد فى هذا الحكم ، هو نوع المصادرة . التى امتدت فشملت ثروة زوجة المتهم . لانه ثبت ان المتهم قد هرب معظم امواله باســم زوجته . كأنما كان يخشى المصادرة فى يوم من الايام ! وهذا الحكم ، وان كان يبدو غريبا بالنسبة لقضاء المحاكم العاديــة ، الا انه ليس كذلك ؛ بالنسبة لمحكمة الثورة ، التى تهدف الى رد الامور الى نصابها ، بعد ما تبين لها ـ هذه الزوجة لم تكن تملك شيئا . قبل دخول زوجها خدمة الملك الســابق . فلا غرو ان هى امرت برد الاموال الى اصحابها . وهم ابناء الشعب .

السجين كريم ثابت بين حراسه

كريم ثابت مع اصدقائه في السجن ...

كريم ثابت ... خاتمة المطاف

محاكمة
السيد محمود سليمان غنام

تابع الجلسة السادسة عشرة

المتهم السيد محمود سليمان غنام

- ولد سنة ١٨٩٢ .
- حاز على ليسانس الحقوق، من جامعة فؤاد .
- كان سنة ١٩٢٦ سكرتيرا خاصا لسعد زغلول ، ثم مارس المحاماه .
- كانت امنيته ، وهو نائب ان يلغى الرقابة الصحفية .. فلما عين وكيلا لوزارة الداخلية، كان من اقسى الرقباء الذين واجههم الصحافة !
- اختير وزيرا للتجارة فى وزارة الوفد سنة ١٩٤٢ .
- عين سكرتيرا مساعدا للوفد عام ١٩٤٧ .
- عين وزيرا للتجارة والصناعة للمرة الثانية ، فى وزارة الوفد الأخيره .
- اهم ما حوكم من اجله .. الاشتراك فى نشاط جماعة هدامة ، وافساد الحكم واستغلال النفوذ .
- حكمت عليه محكمة الثورة بالسجن ١٥ عاما مع ايقاف التنفيذ وابطال الاجراءات التى اتبعت فى الصفقتين الاولى والثانية الخاصه باراضى مريوط وطهواى ومصادرتها لمصلحة الشعب .

محامي المتهم

الدكتور محمد صلاح الدين :

- ولد في ٢٠ يوليو سنة ١٩٠٢ .
- دخل الحدوته وكان خطيبا . وكان احد اربعة نكونت منهم أول لجنه من لجان الطلبة التنفيذية .
- عاصر الحركة الوطنية منذ سنة ١٩١٩ ، ودخل الوفد .
- حصل على الليسانس سنه ١٩٢٤ ، وكان ترتيبه الرابع .
- اشتغل سنة ١٩٢٤ محاميا .
- اختير في وفد المفاوضات مع بريطانيا سنة ١٩٣٠ .
- اشترك بعد ذلك مع زهير جرانه في مكتبه .
- عين سنة ١٩٣٦ مديرا لمكتب رئيس الوزراء .
- سافر الى مونترو سنة ١٩٣٧ .
- شاعر .. يحب التمثيل والالقاء .
- عين سكرتيرا عاما لمجلس الوزراء سنه ١٩٤٢ ثم وكيلا للخارجيه بدرجه وزير مفوض . ثم استقال واشتغل وكيلا لشركه المياه سنة ١٩٤٥ .
- عين وزيرا للخارجية سنة ١٩٥٠ .
- من انصار حركه المرأة ولكنه محافظ في منزله !
- اشتغل بالصحافه هاويا من ايام التلمذه ، اذ تولى رئاســة تحرير جريده الكواكب سنة ١٩٣١ .
- طالب بتطهير الوفد بعد الحركة ..
- سافر مع بعثة المحامين المصريين للدفاع عن بعض زعماء الســـــودان في مارس سنة ١٩٥٣ .
- انتخب رئيسا لجمعية الفلاح في مارس سنه ١٩٥٣ .

شهود القضية

السيد محمد عبد الله جاب الله

- عمدة الامراء مركز كفر الدوار بحيرة .
- عمره ٦٠ سنة تقريبا .
- استدعته المحكمه وقد قال محامى المتهم ـ الدكتور محمد صلاح الدين ـ ان الشاهد المطلوب ، هو فؤاد جابر وليس محمد جاب الله ، الا انه بين ان الشاهد المذكور قد طلب بناء على امر المحكمة .
- قال عنه المحامى انه شاهد نزل من السماء لصالح المتهم ، اذ قرر انموضوع ارض عزيزه الوكيل ، كانت من صنع يد الدكتور حامد زكى .

بعد النطق بالحكم على المتهم كريم ثابت .

(قدمت القضية المتهم فيها السيد محمود سليمان غنام)

حضر المتهم وبصحبته الدكتور محمد صلاح الدين محاميه .

وقد حضر البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق المدعى والاستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النائب العام عضوا مكتب التحقيق والادعاء .

الرئيس ـ للمدعى : المتهم موجود .

البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق (المدعى) ـ ايوه يا فندم ، المتهم موجود . وقد اعلن بتهمة جديدة فى صباح اليوم . وعلى هذا الأساس أصبح الادعاء الثانى مكونا من خمس فقرات .

الرئيس ـ المتهم محمود سليمان غنام .

المتهم ـ ايوه يا فندم .

الرئيس ـ الادعاءات المقامة على المتهم .

الادعاء الأول ـ « أتى افعالا ضد سلامة الوطن .. وذلك انه فى غضون عام ١٩٥٢ اشترك فعلا فى نشاط جماعه سريه ذات مبادىء هدامه ، ترمى بوسائلها غير المشروعه الى مناهضة النظام الحاضر والأسس التى قامت عليها الثورة » .

فهل انت مذنب او غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب ، وهذا غير صحيح اطلاقا ، ولم اشترك فى اى جماعه سياسية على الاطلاق ، ولا فى اى جماعة لها نشاط سرى .

الرئيس ـ هذا يقوله الدفاع وقت المرافعة .

المتهم ـ ده كلام باقوله على الهامش .

الرئيس ـ الادعاء الثانى ـ « أتى افعالا ساعدت على افساد الحكم والحياه السياسيه . واستغل نفوذه استغلالا لم يرع فيه صالح الوطن ، اثناء توليه مهام وظيفه عامة فى الدولة وذلك انه :

أولا ـ فى شهر اكتوبر سنه ١٩٥٠ بوصفه وزيرا للاقتصاد ، استغل نفوذه لتحصل السيده عزيزه الوكيل على ميزه غير قانونية ، بان يسر لها شراء أرض حكوميه بمنطقه مريوط بطريق الغش والتدليس ، وصرح لها بان تستاجر القطعه رقم ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ بالمنطقه الثالثه من الارض المذكوره ومساحتها ٣٠٠ فدان بطريق الممارسه ، توطئه لشرائها تلك القطع طبقا لقرار مجلس الوزراء الصادر فى ١٩ يناير سنة ١٩٤٧ ، مخالفا بذلك الأصول التى جرى عليها العمل بمصلحة الأملاك الاميرية ، والتى لا تجيز التاجير بالممارسه الا بالنسبة للأراضى الزراعية التى لا تزيد

مساحه كل قطعه منها على عشرين فدانا . وبذلك مهد لها السبيل لأن تزيد مساحة ما اشترته الى ٦٠٠ فدان .

فهل انت مذنب او غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب وهذا ايضا غير صحيح . ولم تتقدم لى السيدة عزيزة الوكيل باى طلب ولم أصرح لها اطلاقا باى شيء من هذا النوع .

الرئيس ـ ثانيا ـ من الادعاء الثانى :

« وفى شهر اكتوبر سنه ١٩٥٠ بوصفه وزيرا للاقتصاد الوطنى ، استغل نفوذه ليحصل الأستاذ عبد الخالق بدوى على ميزة غير قانونيه ، بان يسر له شراء أرض حكومية بزمام طهواى مركز اشمون منوفيه ، واضفى عليه صفه ليست له بان اعتبره مستاجرا لتلك الأرض تحايلا منه لاتمام صفقه البيع بالممارسه طبقا لقرار مجلس الوزراء الصادر فى ١٩ يناير سنه ١٩٤٧ ، وبثمن بخس هو ٣٠٠ جنيه للفدان ، برغم تقدم من يرغب فى الشراء بسعر اكبر هو ٤٠٠ جنيه للفدان الواحد » .

فهل انت مذنب او غير مذنب ؟

المتهم ـ وهذا ايضا غير صحيح . وانا غير مذنب . وان لم اخلع انه صفه على هذا الشخص الذى هو عبد الخالق بدوى لانه كان مستاجرا من سنه ١٩٣٧ الى سنة ١٩٥٠ .

الرئيس ـ ثالثا ـ (من الادعاء الثانى)

« بوصفه وزيرا للتجاره والصناعه ، أدلى فى مجلس الشيوخ ببيان كاذب ـ بسوء قصد ، وفى ظروف مريبه ، اثناء مناقشه مشروع القانون الخاص بشروط استغلال شركه الملح والصودا الاهليه لملاحات المكس وجليم ومنفيس وما جاورها ـ فاشاد بكفايه تلك الشركه ونزاهه قصدها وقدرتها على القيام بالتزاماتها على غير الحقيقه . اذ كانت تحت يده وقتذاك تقارير المختصين بوزاره التجاره والصناعه . وكلها تدحض ما جاهر به فى المجلس وتدمغ الشركه المذكوره بعدم الكفايه ، وعدم النزاهه . وكانت نتيجه بيانه هذا ، ان اعتمد مشروع القانون سالف الذكر » .

فهل انت مذنب او غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب وهذا البيان الذى القيته فى مجلس النواب ، أو مجلس الشيوخ كان صحيحا من اوله الى آخره . وقد ايدت أحكام القضاء ما أدليت به من بيانات فى هذا المجلس . وهذا الادعاء انما هو مستخرج أوصى به الأستاذ محيى الدين عابدين بسبب الخصومة القائمة بينى وبينه ، ورفعت على اساسها دعوى أمام مجلس الدولة .

الرئيس ـ انا بذكر الادعاء ، وعليك اذا سئلت هل انت مذنب او غير مذنب ، ان ترد بانك مذنب أو غير مذنب بس .

المتهم ـ دى كلمه تفسيريه باشرح بيها انى غير مذنب .

الرئيس ـ رابعا ـ (من الادعاء الثانى)

« فى شهر فبراير سنه ١٩٥٠ بوصفه وزيرا مسئولا ادلى امام مجلس النواب باسم الحكومه ببيان كاذب بسوء نيه ، اثناء مناقشة مشروع القانون الخاص برفع تكاليف البحث ـ محروسه ـ من مليون جنيه الى ١٫٣٢٠٫٠٠٠ جنيه ! فقرر ان العقد قد ابرم مع الشركة وفقا لشروط فتح الاعتماد ، وان الاصلاح قد بدىء فيه فعلا ، وهذا غير الحقيقه . اذ لم يتم التعاقد الا فى ٢١ مارس سنه ١٩٥٠ ، ولم يشرع فى الاصلاح الا فى اول ابريل سنه ١٩٥٠ . وبذلك ضلل المجلس ووضعه امام الامر الواقع على غير الواقع » .

المتهم ـ غير مذنب ، وده وفقا لقرار المحكمة والتعاصيل بعدين .

الرئيس ـ خامسا ـ (من الادعاء الثانى)

« وفى ٤ يونيو سنه ١٩٥١ بوصفه وزيرا للتجاره والصناعه ، اثناء بحث مشروع القانون الخاص باعانه شركه الخطوط المصريه للطيران الجوى « سعيده » ادلى امام مجلس الشيوخ ببيان غير جدى ، تضمن تعهده بعدم صرف الاعانه التى كان مزمعا منحها للشركه المذكوره وقدرها ١٠٠٫٠٠٠ جنيه الا بعد أن تسوى ديونها مع دائنيها ، وترتب على هذا التعهد الصورى ، أن صودق على مشروع القانون ، ثم تم الصرف للشركه دون أن يتحقق ذلك الشرط الأساسى . وبهذا ضلل المجلس وغرر باعضائه وتسبب فى انفاق ذلك المبلغ الطائل من الخزانه العامه ممالاة منه للملك السابق ، ورضوخا لرغباته الجامحه ، دون ما مقتضى او دافع وطنى »

فهل انت مذنب او غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب ، واقرر انه لا الملك السابق ولا البراى ، كنت اعرف حد منهم ابدا ، ولا كانت لى صلة بيهم بالمرة .

الدكتور محمد صلاح الدين (الدفاع) ـ أنا حاضر مع المتهم لأكون محاميه وذلك للعلم .

الرئيس ـ المدعى .

المدعى ـ اننا لا نرغب فى استدعاء شهود عند نظر هذه الادعاءات ، ونكتفى بالمستندات والملفات المودعة لدينا .

الأستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ فيما يتعلق بالادعاء الأول .
لا زلنا كما نحن دائما نطلب ان تكون نظره فى جلسة سرية .. وجلسة سرية مطلقه للصالح العام .

الرئيس ـ الدفاع .

المتهم محمود سليمان غنام يجلس بجوار محاميه الدكتور صلاح الدين أثناء المرافعه

الدفاع ـ فيما يتعلق بالادعاء الأول اذا رأت المحكمه ـ والأمر مرجعه اليها أولا وأخيرا ـ أن ينظر فى جلسة سرية مطلقة ، فالأمر متروك للمحكمه ولكنى كذلك فيما يتعلق بالادعاء الأول ، ارجو من حضراتكم أن تمكنونى من الدفاع عن المدعى عليه من الناحية العامة ، ولكى نتمكن من ذلك لابد لنا من ان نستشهد بشهود، ومن أن نتقدم ببعض الطلبات . ولن اسمح لنفسى أن اقول ما هى هذه الطلبات الآن ، احتفاظا بالسرية التى يطلبها الادعاء . وسأحتفظ لنفسى بأن اقدم هذه الطلبات حينما تقررون بدء الجلسة السرية . وليس معنى هذا أن يستمر حضورى فى الجلسة السرية .. بل ان كل ما اريده هو ان امكن من أن اقدم اليكم الطلبات والأوراق التى تحتاجها لهذا الدفاع العام ، الذى تفضلت المحكمة فى قضية سابقة فاباحت لى أن أدلى به ، أما فيما يتعلق بالادعاءات الأخرى فاننا لا ندرى شيئا عنها ولا عن الوثائق والملفات والمستندات التى يستند عليها الادعاء ولكننا نفترض أن تقدم جميع هذه الوثائق وهذه الملفات وهذه المستندات ، أى جميع ما يمس الموضوع سواء فيما يتعلق بما يمس الموضوع من وجهة نظر الادعاء . أو بما يمس الموضوع من وجهة نظر الدفاع . ولعلكم تحرصون على كل ما يمس الموضوع من وجهة نظر

الدفاع اكثر مما تحرصون على ما يمس الموضوع من وجهة نظر الادعاء فالدفاع كما تعلمون حق مقدس . أما الادعاء فله ميزة على الدفاع ، اذ هو يعرف ما قدمنا به في حين اننا نحن في تجهيل تام . فأنا لم اطلع على شيء مطلقا ، ولا أدرى ما هي الأوراق التي يمكن ان تكون النيابة قد قدمتها أو ضمتها ، لذلك فانا افترض ان تضم جميع الأوراق ، والأمر مرجعه الى المحكمة . وربما اتقدم ببعض طلبات .. أخرى ولذلك أرجو من المحكمة ان تأمر باجابتها ، وفيما يتعلق بالادعاء الأول فقد أسلفت انني احتفظ لنفسي ببعض الطلبات .

المتهم ــ دي جلسة تحضيرية .

الدفاع ــ هو يقصد ان يقول ان دي من ناحية التحضير .

الرئيس ــ خللي الدفاع هو اللي يتكلم ، واذا ماكنتش عاوز الدفاع يتكلم ، حيبقه يتنحى وتبقى انت تدافع عن نفسك .

المتهم ــ لا يافندم .

الدفاع ــ اسكت انت يا عبد الله ، ماتقاطعنيش وخلليني اتكلم . اما فيما يتعلق بالجزء الأول من الادعاء الثاني وهو الخاص باستغلال نفوذه ، لتحصل السيدة عزيزة الوكيل .. الخ ما جاء في هذا الادعاء ، فاننا نفترض ان يكون هناك ملف للموضوع كاملا . ونفترض كذلك ان يقدم ملف لجنة التطهير او التنظيم التي حققت هذا الموضوع .

المدعي ــ الملفات دي موجودة كلها .

الدفاع ــ الحمد لله ــ كذلك نطلب ان نسمع السيد سعيد السمع ، الذي كان مديرا لمصلحة الاملاك الاميرية . ونرجو فيما يتعلق بالملفات التي ضمت او التي يمكن ان تضم ان تراعي بوجه خاص ، شكوى العمدة الذي كان واضعا اليد على هذه الارض ، واسمه محمد جاب الله وشركاؤه ، وكذلك قرار النيابة بشأن هذا التحقيق ، وهو الذي بنى عليه المدعي تصرفه .

الرئيس ــ موجودة ؟

المدعي ــ موجودة يا فندم .

الدفاع ــ وكذلك مذكرة مفتش أملاك مريوط رقم ٣ المرفوعة في ٥٠/١٠/٢٣ والتي تقرر فيها صراحة ان محمد جاب الله كان يضع يده على القطع من ١ ــ ٦ منذ سنة ١٩٤٨ . وكذلك الدعوى المرفوعة من مصلحة الاملاك في نوفمبر سنة ١٩٥٠ والتي شطبت في ١٩٥١/٤/١٠

المدعي ــ موجودة برضه .

الدفاع ـ وكذلك الملف رقم ٢٤/١٦/٥/٤٨٥ والملف رقم ٢٥١ ـ ١/٤٢ .

المدعى ـ ده خاص بايه ؟

الدفاع ـ ده برضه من ضمن ملفات الموضوع .

الرئيس ـ موضوع ايه ؟

المتهم ـ احنا سنكلم في الادعاء الأول ، وفي الأوراق المسائرة عندي . انا نعيب فيها اشارة الى هذه الملفات . ونحن نقول هذا من باب الاحتياط .

الدفاع ـ وهناك أيضا شاهدان آخران ، قد يستدعي الأمر الاستشهاد بهما . وهما الأستاذ جابر رئيس لجنة التطهير ، والأستاذ محمد محمود اسماعيل رئيس نيابة بالنقض كان عضوا في لجنة التطهير ؛ وكمان الأستاذ حامد حضر ، اللى كان عضو ثالث في اللجنة. لأن الاستشهاد بهؤلاء خاص بواقعة اساسية في الادعاء . ودى مسالة مهمة لانها تنفى ان هناك صلة بين الاستاذ غنام والسيدة عزيزة . احنا عاوزين نثبت ان مافيش صلة بالمرة لتصرف غنام مع السيدة عزيزةالوكيل بل لعل ما قيل في لجنة التطهير بنفى هذا من ناحية السيدة عزيزة الوكيل ؛ ويعتبر تحاملا من غنام عليها

اما فيما يتعلق بالجزء الثاني من الادعاء الثاني ، وهو الخاص باستغلال نفوذه ليحصل للاستاذ عبد الخالق بدوى على ميزة غير قانونية . فانا نعترض بطبيعة الحال . ان ملف الموضوع ده مضموم وكذلك ملف لجنة التطهير الذى تناول هذا الموضوع .

وكيل النائب العام ـ موجود .

الدفاع ـ وهناك قضية جنحة مباشرة . كانت رفعت امام محكمة امبابة رقمها ٥٣٤١ سنة ١٩٤٦ من عبد الفتاح عامر الزمر ، ضد محمد البيلى مأمور مركز امبابه وقتئذ ، وضد وزير الداخلية . وكان القاضى في هذه القضيه الاستاذ عبد الخالق بدوى ؛ والغرض من الاستشهاد بهذه القضيه هى اثبات انه مافيش اى علاقة بين غنام والأستاذ بدوى ، اللهم الا ان تكون علاقة عدم اتفاق .

المدعى ـ اثير هذا الموضوع امام لجنة التطهير .

الدفاع ـ ما دام الامر كذلك ، فمن باب اولى احنا سبق أننا [illegible] لجنة التطهير رات أن له صلة بموضوع الادعاء . من اجل هذا [illegible] يشير الى ذلك في تحقيقات لجنة التطهير ،ويبقى احنا محقين في [illegible] هذه القضية .

وكيل النائب العام ـ ان هذا الموضوع اثير امام اللجنة ولعل هذا الملف [illegible] منه ان الذى أصدره الأستاذ عبد الخالق بدوى كقاضى . سيكون محل

اعتبار فى مدى علاقة المتهم به . والقاضى وهو يحكم لأى شخص كان او عليه ، لا يمكن ان يدور فى خاطره ان هناك علاقة ، سواء اكانت ايجابية او سلبية . والرأى الأعلى لحضراتكم . ورايى ان ضم هذه القضية لا يمكن ان نوافق عليه ، لان كرامة القاضى وهو يحكم لا يصح ان تكون محل مناقشة ، سواء احكم لغنام ، او عليه . ان القاضى ليس خصما لاحد ، فان تبين ان هناك علاقة من اى نوع وجب عليه قانونا ان يتنحى . اما وقد حكم فليست هناك اى علاقة ، وليس هناك اذن اى داع لهذا الطلب .

المتهم — انا عاوز اقول ..

الرئيس — يعنى انت عاوز تنحى الدفاع وتتكلم انت ؟

المتهم — ادونى عذرى ، الوقت كان ضيق .. اعذروا الاستاذ صلاح ، لان الوقت كان امامه ضيقا .

الدفاع — فى الواقع انا محتاج بعض الوقت للمعاونة . ولذلك اطلب ان تسمحوا لى ببعض الوقت للاستعداد .

الرئيس — الطريقة المتبعة . ان المتهم يهمس فى اذن الدفاع بما يريد ان يقول مش يتكلم هوه .

المتهم — اريد ان ابدى سببا من تفاصيل الدفاع . لان حضرة الزميل المحترم كان الوقت ضيقا عليه ، وحتى فترة الثلاثة ايام ، ضيقين عليه . وانا ما اقدرش اهمس فى ودنه بكل حاجة ، اعذرونى . دنا محامى وما اقدرش اسكت .. وكنت أريد ان اوضح هذا الظرف . كنت عاوز ابين ايه سبب طلب ضم هذه الجنحة المباشرة اذا سمحت المحكمة . وذلك ان عبد الفتاح الزمر وهو المدعى المدنى ، كان رفع قضية وهو يبقى ابن شقيقتى ، ومن هيئة حربية غير الوفد . رفع القضية على مامور المركز لانه اعتقل ابن اختى ووضعه فى المركز ٦٣ يوما ، بالرغم من ان الحاكم العسكرى احمد ماهر رفض الاذن ، وكذلك النقراشى . وبالرغم من هذا ظل ابن اختى سجينا ومعتقلا فى سجن المركز ، لما تبينت لى هذه الظروف ... ووجدت احمد ماهر والنقراشى رفضا الموافقة على الاعتقال ، رفعت جنحة مباشرة ضده ، ولما كانت القضية بتنظر امام حضرة القاضى ، المتهم ياتى حايبنه واعطيته عشر فدادين . كان حضرة القاضى بيجلس مع المامور وكانوا بيضحكوا بصفة ظاهرة ، فأخذت على خاطرى ، ثم صدر الحكم خطأ . وأؤكد لحضراتكم ، ومحكمة النقض بينت ان هذا الحكم لا يمكن ان يصدر من شخص فى سنة أولى . وانا اريد ان ابين هذه الظروف للمحكمة .

الدفاع ــ دى حماسة المتهم للدفاع عن نفسه .

المتهم ــ دى مش حماسة ولا حاجة .

الرئيس ــ ماتقاطعش الدفاع .

الدفاع ــ انا بالاضافة الى حماسة المتهم ارجو ان المحكمة تقدر ان المتهم معذور فى هذه الحماسة واقصر كلامى فى الرد على كلمة النيابة على الناحية القانونية . هذا حكم ابتدائى والحكم الابتدائى دائما يكون موضع هجوم من جانب اصحاب الشأن ودى مسألة مسلم بها عندى فى القانون ، فالحكم يستأنف وامام محكمة الاستئناف ينقض الموضوع من ناحيته القانونية والموضوعية وفى بعض الاحيان يكون الهجوم عنيفا الى حد ان عبد العزيز فهمى ــ وهذه مسألة معروفة فى تاريخنا القضائى ــ كان فيه حكم اصدره قاضى محكمة عابدين . وعمل عليه عبد العزيز فهمى استئناف ، هاجم فيه هذا الحكم . وهو استئناف مشهور ، وكاد يتعدى الحكم الى القاضى واحنا عاوزين نوضح المركز امامكم وان شاء الله لن نتعدى هذا الى الهجوم على القاضى . الحكم يستأنف وبعد ذلك فيه نقض . وهذا الحكم ابتدء الاستئناف . وبعدين راح لمحكمة النقض مرتين .. مرة من ناحية الشكل ومرة من ناحيه الموضوع . ومحكمة النقض نقضت هذا الحكم ، واحنا عارفين حدودنا . واذا ضم هذا الحكم حنتكلم فى هذه الحدود فقط ، وانا اطمئن زميلى الاستاذ عبد الرحمن صالح . الى انى حريص كل الحرص على كرامة القضاء .

المتهم ــ فعلا انا مسلم مع حضرة المدعى ..

الرئيس ــ وبعدين معاك ، هو انت حتفضل تتكلم كده ، مش انت اول واحد نحاكمه . سكوت تام هنا ، ما دام فيه دفاع قائم بالأمر ..

المتهم ــ حاضر .

الرئيس ــ أو تقوم انت بالدفاع عن نفسك ، والمحامى يتنحى ؟

المتهم ــ لا .

الدفاع ــ فيما يتعلق برغبته بالاوراق انى نفسى ضمنا فى الجزء الثانى من الادعاء الثانى .. منشور لمصلحة الأموال المقررة الخاصة بأراضى الجرائر وطريقة تأجيرها وشروط تسليمها لمصلحة الأملاك . وهذه تبين الوضع الذى يجرى عليه العمل فى مصلحة الاملاك علشان نشوف : هل احنا خالفنا الأصول القانونية ، وهل حابينا هذا القاضى الذى لا يمكن ان تكون بيننا وبينه علاقة .. اللهم الا علاقة عدم الاتفاق فى أضيق الحدود .

وكذلك نريد الاستشهاد بالاستاذ السعيد محمد السبع مدير مصلحة

الأملاك السابق ، والسيد حشيش ، وكان أيضا مدير مصلحة الأملاك الأميرية ، وهو الآن على ما أعتقد وكيل وزارة المالية . فى الجزء الثالث من الادعاء الثانى ، وهو الخاص بشركة الملح والتعدين الأهلية . وهذا موضوع واسع المدى خالص ، أرجو أن يتسع صدر المحكمة لما نطلبه من وثائق ومستندات ، متعلقة بهذا الموضوع ، وهو من الموضوعات الخطيرة الموجهة للمتهم ، والتى لا تنهض على قدميها ، حينما تضم الأوراق التى سأتشرف بطلب ضمها . نحن نعترض أن ملف الموضوع يكون كاملا . وكذلك الحال فيما يتعلق بملف لجنة التطهير ، وهذا الموضوع كما سمعتم من المدعى عليه ، له علاقة بالأستاذ محيى الدين عابدين وكيل وزارة التجارة والصناعة ، علاقة ثابتة لا يمكن انكارها . لأنها تدرجت الى أطوار ، واحب اقول : أن محيى الدين عابدين بالنسبه الى يعتبر كأخ أصغر ، تربطنى به أحسن الصلات ، ولكن أنا فى مركز اشعر ان على واجبا نحو المدعى عليه ، قبل اى شخص آخر . محيى الدين ده انا باعتبره فى مكان اخى الصغير ، وعلى اى حال فأنا ايضا أعد المحكمة والادعاء ، باننى سألتزم الحدود الضرورية لبيان موضوع الادعاء ونحن فى هذا الصدد لا نقصد تشهيرا بأحد ، او طعنا فى أحد . وانما نقصد الدفاع عن انفسنا ، ولذلك فسنطلب ضم ملف خدمة محيى الدين عابدين حتى تتبين العلاقة بين الاستاذ محيى الدين عابدين نفسه ، وبين سليمان غنام ، الذى كان وزيرا للتجارة والصناعة . ولا شك ان مثل هذه العلاقة مع كل التطورات التى دخلت فيها القضية ، يبقى طلب الملف داخلا فى صميم الموضوع . كذلك ارجو ضم محاضر لجنة التجارة والصناعة ، الخاصة بموضوع تعاقد الحكومة مع شركة الملح والتعدين الأهلية . وكذلك ثلاث قضايا رفعتها شركة الملح والتعدين أمام محكمة القضاء الادارى بمجلس الدولة ، خاصة بعلاقتها مع الحكومة . قضية منها طلبت فيها هذه الشركة وقف تنفيذ والغاء القرار الادارى الصادر بامتناع وزير التجارة عن توقيع عقد امتياز الشركة ، والقضية الثانية رفعت بوقف تنفيذ والغاء القرار الصادر بالغاء التعاقد مع الشركة والقضية الثالثة بوقف تنفيذ . والغاء القرار الصادر من مجلس الوزراء الذى صدر بجلسة ١٩٥٣/٣/١١ برفع يد الشركة ، واستلام العملية ، واستصدار قانون بالغاء القانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٥١ . واجراء مزايدة جديدة لاستغلال هذا المرفق . وهناك قضايا رفعت على الشركة ، سواء أمام القضاء المدنى او القضاء الجنائى . ودى لها اهمية كبيرة فى هذه القضية لأن الطعن جاى على الشركة من ناحية سوء حالتها ، ومخالفتها لقوانين

التسعيرة . وهناك قضية رفعت فى هذا الشأن وصدرت فيها احكام هى القضية رقم ١٣٢٤ لسـنة ١٩٥٢ محكمة اسكندرية للامور المستعجلة وقد صدر الحكم فيها بتاريخ ١٩٥٢/٦/٩ وهى مرفوعة من الأستاذ نجيب انطون ، ضد وزير التجارة والصناعة وآخرين . كذلك قضية النائب العام رقم ٧١ لسنة ١٩٥٢ ضد ياقوت صالح ، وقد صدر الحكم فيها من محكمة القاهرة العسكرية بتاريخ ١٩٥٢/٢/٢ . وياقوت صالح ده مدير فرع الشركة ؛ وقد قدم للمحاكمة بتهمة مخالفة التسعيرة . والرأى القائل أن الشركة غير صالحة لأن تستمر فى عملها كصاحبة التزام استغلال الملح والتعدين .. هو رأى محيى الدين عابدين . وكان يستند فى ذلك على أن الشركة تخالف قوانين التسعيرة وهذا حكم صدر بالبراءة وهناك احكام أخرى صادرة بالبراءة من محكمة الاسكندرية .

الحكم الأول : أهميته انه يتناول المبدأ ، وبعد ذلك كان الدفاع يستند على ما رأته المحكمة ، لكى تقدم دفعه فى جميع القضايا الاخرى المشابهة لهذه القضية . والتى صدرت فيها كلها احكام بالبراءة ، مثل جنح عسكرية العطارين .

المدعى ــ انت عاوز ملفات القضايا دى والا بتضرب مثل ؟

الدفاع ــ انا عاوز ملفات القضايا دى ، لانى ارجو أن يكون تحت يد المحكمة . الملف هذه القضايا التى رفعت على الشركة ، باعتبارها انها قد خالفت قانون التسعيرة . لذلك اطلب من حضراتكم ضم الملفات الآتية .

جنح عسكرية العطارين رقم ١٠١ ، ١٠٨ سنة ١٩٥٢

مستعجلة اسكندرية رقم ٤٢٦ سنة ١٩٥٢ ، ٩٧ سنة ١٩٥٢ و ٢٠ سنة ١٩٥١ ، ١١٤ سنة ١٩٥٢ ، ٢٢٨ سنة ١٩٥٢ ، ١٧٧ سنة ١٩٥٢ ، ٢٤٦ سنة ١٩٥٢ ، ٤٩ سنة ١٩٥٢ ، ٩٧ سنة ١٩٥٢ . كما نطلب أن نستشهد فى هذه القضية بالأستاذ محمد حسن يوسف ، الذى كان الأستاذ محيى الدين عابدين شكى اليه ضد وزير التجارة والصناعة اذ ذاك ، كما نطلب ان نستشهد بالأستاذ صليب سامى الذى كان وزيرا للتجارة والصناعة فى وقت من الاوقات .

اما الادعاء الرابع او الجزء الرابع ..

الرئيس ــ تقصد الرابع من الادعاء الثانى ؟

الدفاع ــ ايوه ، اما فيما يتعلق بالملفات التى طلبت ضمها . الخاصة بشركة الملح ، ارجو أن تكون مستوفاة ، وهذه هى ارقامها .

٧٢ ــ ٢٩/٢٥ ، ١١٤ ــ ١٦٢٥/٢/٨ ، ١٣٢ ــ ٨٧/٩٨ جـ ٢
١٣٢ ــ ٨/٨/٩ فرعى ٢١٥٤ ، ٨٤ ــ ٢/١٩٠ ، ١٧٥/٤١/٦٠٠ ،
٦٠٠ ــ ١٨٣١/٢ ، ١١٤ ــ ٣/٨ فرعى ٦١٢ ، ٧/٧٩/٣٣٣ فرعى .

وكذلك اطلب ضم محضر لجنة التجارة والصناعة بمجلس الشيوخ الخاصة بتعاقد الحكومة مع شركة التعدين . وقد سبق لها ان قدمت هذا الطلب . وكذلك مصلحة التطهير والدوسيهات التى كانت مرفوعة به .

وفيما يتعلق بالفقرة رابعا ، من الادعاء الثانى ، فاننا نفترض أن يكون ملف الموضوع مضموما ، وكذلك الحال فيما يتعلق بملف لجنه التطهير ، وكذلك نطلب الاستشهاد بالأستاذ عبد المجيد عبد الحق . اما فيما يتعلق بالادعاء الذى قدم صباح اليوم ، فأرجو أن تعلمنا المحكمه اذا ما احتفظنا بحقنا فى بحثه ونرى ما يقتضيه الدفاع عن المتهم ، لكى نتقدم بطلبنا للمحكمة فى الوقت المناسب وبطبيعة الحال فنحن حريصون على سرعه العمل امام المحكمه . ولن نتسبب فى اعاقه اعمال المحكمه . وبالطبع نحن نفترض ان يكون ملف الموضوع مطروحا ، واذا كان حصل تحقيقات امام اللجان المختلفة ، فتضم هذه التحقيقات ايضا . واحب ان اقول فى هذا الصدد ، ان سليمان غنام لم يسأل مطلقا عن هذا الموضوع ، فى اى وقت من الاوقات . ولكنى من باب الاحتياط . اطلب هذه الطلبات ثم احتفظ لنفسى بما قد أرى تقديمه للمحكمة من طلبات اخرى فى هذا الموضوع .

الواقع ان هذه القضية ضخمة جدا ، فيما يتعلق بكل هذه الادعاءات فهى فى الواقع تتضمن ستة ادعاءات : الادعاء الثانى منها يحتوى على خمسه اجزاء ، الى جانب الادعاء الأول . اى ان الادعاءات المقامة على المتهم ، عددها سته . لذلك ارجو أن تمنحنا المحكمة المهلة القصوى ، التى يتيح القانون منحها للدفاع .

وكيل النائب العام ــ كلمه صغيرة فيما يتعلق بالطلبات بوجه عام .

جميع الطلبات التى اوردها الدفاع امام حضراتكم غامضة ، ولا نعرف ماهو موضوعها ، وهل هذه القضايا التى يطلب ضمها ، هى مرفوعة امام القضاء العادى ، أم هى مرفوعه امام القضاء الادارى . وارجو ان يقول الدفاع ماذا تم فى القضايا الثلاث التى رفعت امام مجلس الدوله .

الدفاع ــ لقد فصل فيها .

وكيل النائب العام ــ لقد فصل فيها بالرفض .

الدفاع ــ قد يكون الفصل فى مصلحتى ، وقد يكون لمصلحتك .

وكيل النائب العام ــ الأستاذ غنام يعرفها ويعرف انه فصل فيها بالرفض ، وطلبات وقف التنفيذ فى قضايا فصل فيها بالرفض . وفيما يتعلق بالشق الأول من الادعاء الثانى . فقد طلب الدفاع الاستشهاد بالاستاذ السعيد السبع ومحمد جاب الله والأستاذ حنبيش ، ومن حسين حسب ان الاول والثالث مسئولان عن هذه الصفقة ، اى انهما ضالعان مع المتهم فيما هو منسوب اليه . واستشهد منهم بمثيله آخر . لا يجدى ولا يجوز لان الاثنين متهمان بتهمة واحدة ، وهما بصدد تقديمهما الى محكمه الغدر . وكذلك فيما يتعلق بفؤاد جابر ، ومحمد محمود اسماعيل ، وحامد حصر ، فانهم كانوا اعضاء لجنة التطهير . أدلوا برايهم فى ذلك الوقت ورايهم واضح صريح وليس هناك أى داع ولا اى مبرر لسؤالهم . لا داعى لان نستمر محقق فيما جمعه .

اما فيما يتعلق بطلب الدفاع ، ضم ملف خدمة الاستاذ محيى الدين عابدين ، فانا مش فاهم علاقته ايه بالادعاء ؟ اللهم الا اذا اريد التشهير بهذا الموضوع ، ونحن نستند الى مستندات رسمية سواء كانت من مجلس الشيوخ ، أو مجلس النواب ، او اوراق مصلحية من وزارة التجارة والصناعة . وعلى ذلك فليس هناك اى داع لضم ملف وكيل وزارة فى مثل هذه الدعوى علشان يشهروا به ويقصدوا فيه زى ما انتم عاوزين . مع التسليم جدلا بانه هو اللى حرك الاوراق .. فهل كان على حق أو كان على غير حق . هذا هو ما سيبحث امام المحكمة . اما فيما يتعلق بالطلبات العديدة التى طلبت وغير محددة البيانات ، ومش عارفين مطلوبة علشان ايه ؟ المسألة مش كثرة طلب ضم اوراق ، خصوصا ان بعضها فى الاسكندرية ، نحن نستند الى قرار مجلس الوزراء اللى قضت محكمة القضاء الادارى بوقف تنفيذه . كذلك الاستاذ عبد المجيد عبد الحق ، مطلوب الاستشهاد به فيما يتعلق بالشق الرابع من الادعاء اساسى ونحن لم نأخذ المتهم الا بأقواله هو .

الرئيس — المدعى — عاوز تقول حاجة ؟

المدعى — لا .

الرئيس — الدفاع ؟

الدفاع — فى اول كلامى ، انا قلت ان المسألة لها مبرره علشان ، هى انها تعرف كل حاجه مقدما ، ونحن لا نزال فى غموض الآن . ولذلك التمسنا ما التمسناه .

الرئيس — دى حاجات مش جديدة على المتهم .

الدفاع — نعم صحيح مش جديدة . وهو اللى ارشدنى الى كل هذه الطلبات . وكل هذه الأوراق التى طلبت ضمها . فقيما يتعلق بالملف الخاص بالاستاذ محيى الدين عابدين .. الزميل يقول اننا نقصد التشهير ، وعلم الله اننا لا نقصد التشهير باحد مطلقا ، ولكن فى جميع القضايا الجنائية ، وهذه قضية جنائية ، فى مسائل محددة ، لا شك ان الدافع له اهمية كبيرة جدا سواء كان الدافع للمدعى عليه او الشاهد يشهد عليه . كل هذا له اهمية كبيرة جدا فى القضية . فى هذه الحدود ، وفى حدود الدافع الذى دفع الاستاذ محيى الدين عابدين الى خصومة بينه وبين الاستاذ سليمان عنام ، الذى كان وزيرا للتجارة والصناعة .. والذى ادى فى النهاية الى هذه القضية المرفوعة عن سليمان عنام ، ولا اظن ان احدا يقول ان هذا ليس له علاقة بالموضوع . صحيح المسألة مش مسألة اوراق ، ولكن دائما الدوافع التى خلف الاوراق ، يكون لها تقديرها ، وتكون لهـــا اهميتها ، ونحن لذلك نتمسك بهذا الطلب .

كذلك الحال فيما يتعلق باعضاء لجنة التطهير ، يقول الزميل انهم

ليسوا الا محققين فى تاريخنا القضائى . وكثيرا ما استدعى المحققون لكى يسمعوا ، ونحن نريد أن نسمعهم وأن نستشهد بهم فى وقائع محددة . ثبت أن سليمان غنام لم يكن له أى صلة بالسيدة عزيزة الوكيل . طيب دى كنت دائما تقم على سليمان غنام وتقول انه هو اللى حرب بينها . فاذا طلبنا تحقيق هذه الواقعة ، ذات الصلة الوثيقة بالقضية استدعى محققون وأجريت مناقشة معهم ، وفى الحدود التى تخضع لرقابة المحكمة اللى تعرف كيف تحترمها احتراما لكل ما يقتضى المقام احترامه . كذلك الحال فيما يتعلق بالاستاذ عبد المجيد عبد الحق . نحن نستشهد بالاستاذ عبد المجيد عبد الحق ، لأن له فى محضر الجلسة الذى أشار اليه الادعاء ، والذى تضمن الكلمة التى ألقاها محمود سليمان غنام فى هذه الجلسة .. له كلام سابق على كلام سليمان غنام . وسابق على كلام غنام .. لانه عضو فى لجنة المالية التى كان تقريرها معروضا امام المجلس . وانه يشهد على وقائع حرب امام لجنة المالية ، وكان معترضا لهذا المشروع المقدم للمجلس وهو مشروع رفع اعتماد البحث محروسة فالبيانات التى أدليت امام المجلس بعد ذلك ، هى التى أقنعته ، وجعلته يقرر العبارة السابقة لعبارة سليمان غنام ، وسليمان غنام لم يكن فى هذه المسالة وزيرا للمالية او وزيرا للحربية ، بل كان بالمصادفة ، الشخص الوحيد من هيئة الوزارة اللى كان قاعد فى الجلسة ، ودى مسالة سأشرحها فى المرافعة بوضوح . ولما لم يكن هناك أحد من هيئة الوزارة غيره ، فقد ساله رئيس المجلس فى أمر معين ، واضطر ان يجيب . ولكنه استند فى اجابته على ما سمعه من تقرير اللجنة ، ومن معارضة أحد المعارضين ، ومن كلام عبد المجيد عبد الحق ، الذى هو أحد أعضاء اللجنة المالية ، والذى كان معارضا للمشروع ، ثم بعد ذلك وافق على المشروع ، فلما نجيب عبد المجيد عبد الحق علشان نستشهد به على هذه الواقعة ، ونسرد كل ما دار فى هذه الجلسة بالذات وفى لجنة المالية . تبقى احنا نكون فى حدود حقنا ، ومن أجل هـــذا .. أنا مصر على طلب الأوراق والمستندات ، واستدعاء الشهود الذين تشرفت بذكر أسمائهم على حضراتكم . كما أطلب من هيئة المحكمة الموقرة ، منحى مهلة كافية من الوقت .

الرئيس ــ تختلى المحكمة للمداولة فى طلب الدفاع .

(رفعت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة صباحا ، ثم اعيدت فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة ٢٣ صباحا)

الرئيس ــ قررت المحكمة ما يأتى :

١ ــ بالنسبة للادعاء الأول ، نظره فى جلسة سرية ، بحضور المتهم فقط ، دون المدعي والمحامي .

٢ ـ بالنسبة للادعاء الثاني :

أولا : ـ

ا ـ سماع شهادة محمد جاب الله ، والترخيص للدفاع باستدعائه .

ب ـ ضم ملف الموضوع الخاص بالتهمة .

ج ـ ضم التحقيق الادارى الخاص بمحمد جاب الله .

د ـ ضم مذكرة مفتش املاك مريوط .

ثانيا : ـ

ا ـ ضم ملف موضوع هذه التهمة .

ب ـ ضم ملف لجنة التطهير .

ج ـ منشورات مصلحة الأموال المقررة ، الخاصة باستئجار الارض .

ثالثا : ـ

ا ـ ضم ملف الموضوع الخاص بشركة الملح والصودا الاهلية .

ب ـ ضم محاضر لجنة التجارة والصناعة عن عقد الحكومة مع الشركة .

رابعا : ـ

ا ـ ضم ملف الموضوع الخاص باصلاح النخب (محروسة) .

ب ـ الترخيص للدفاع باعلان الأستاذ عبد المجيد عبد الحق شاهدا .

خامسا : ـ

ا ـ ضم الملف الخاص بشركة سعيدة .

ب ـ تأجيل نظر القضية الى الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء ٢٠ اكتوبر سنة ١٩٥٣ .

(رفعت الجلسة في الساعة الحادية عشرة والدقيقة ٢٥ صباحا)

المتهم محمود سليمان غنام يرد على الادعاءات المقامة عليه

الجلسة السابعة عشرة

المنعقده فى يوم الثلاثاء ٢٠ اكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ١١ صفر سنه ١٣٧٣) الساعه العاشره والدقيقه الخامسة صباحا .

لاستمرار نظر القضيه المتهم فيها السيد محمود سليمان غنام .

الرئيس — باسم الله وباسم الثوره نفتح الجلسة .. المدعى .

البكباشي سامي جاد الحق (المدعى) — المتهم موجود ، والشاهد محمد جاب الله موجود .

الدفاع — لو سمح لى سيادة الرئيس .. فيما يتعلق بالشاهد جاب الله ؟ احنا اللى طالبين الاستشهاد بيه ، هو فؤاد جابر مش محمد جاب الله ، واظن ان الكلام كان صريحا فى هذا . لكن انا ما اعرفش يمكن يكون المحكمة السى عليها الامر ، ومافيش ما يمنع من انا نستمع الى اى شاهد . بس احب اقول : انه لا يمكن يعتبر هذا الشاهد هو شاهد الدفاع .

الرئيس — فؤاد جابر ده كان رئيس لجنة التطهير ، وانتم اللى طلبتم سماع شهادة جاب الله .

الدفاع — يا افندم احنا طلبنا فؤاد جابر ، لتأديه الشهادة . ولكن يمكن حصل التباس بين الاسمين .

الأستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) — من بين الشهود اللى طلب الدفاع سماعهم .. كانوا السعيد السبع ، ومحمد حشيش ، ومحمد جاب الله .

الدفاع — على اى حال انا احب اصحح الواقعه . ولكن لو اردتم حضراتكم سماع اقواله فالامر متروك لكم . سواء أكان هذا الشاهد هو شاهد النيابة او شاهدنا . وكل ما فى الامر . هو اننى اردت ان اضع الامور فى نصابها الصحيح . ولكن على ما اذكر احنا طلبنا سماع شهادة فؤاد جابر ، ولم نطلب محمد جاب الله لتأديه الشهادة . ولكن على اى حال يمكن الذاكره تخون . وانا متأسف لسوء الفهم اللى حصل .

الرئيس — المحضر موجود عندك ؟

المدعى — ايوه يا افندم موجود ، وبه اسم جاب الله بين الشهود اللى طلبهم .. امال احنا جبنا اسمه منين .. وعضو اليمين كاتب اسمه عنده !

وكيل النائب العام ــ للادعاء كلمة ، فهو يرجو تصحيح خطأ وقع فى الجلسة الماضية . لدى الاطلاع على محضر جلسة ١٨ الجارى ، لفت نظرى وجود خطأ كتابى أرى من واجبى كممثل للادعاء ان أصححه ، لقد ثبت فى سياق عبارتى التى اعترضت فيها على الدفاع اسم مستشار الاستاذ احمد حسنين وكيل الوزارة : والواقع ان هناك لبسا وقع فيه من كتب ووقعت فيه من بعده الصحف ، فالاستاذ احمد حسنين ليس هو الشخص الذى عنيته ، ولم يكن هو الشخص المقصود فى اعتراضى . ولم يدر فى خلدى قط ان تؤول اشارتى اليه فالموضوع الذى ثار الجدل فيه فيما بينى وبين الدفاع لم يكن لوكيل المالية دخل فيه . فهو كان من تصرفات من قريب او من بعيد ما يمس النزاهة ولذلك ارجو شاكرا ان يكون فى بيانى هذا الكفاية لازالة كل لبس ووضع الامور فى نصابها احقاقا للحق .

الرئيس ــ المحكمة كانت قررت فى الجلسة الماضية نظر الادعاء الاول فى جلسة سرية وسينظر هذا الادعاء بعد نظر الادعاء الثانى . والآن نبدأ فى نظر

الادعاء الثانى :

« فى شهر اكتوبر سنه ١٩٥٠ بوصفه وزيرا للاقتصاد الوطنى استغل نفوذه لتحصل السيده عزيزه الوكيل على ميزه غير قانونيه بأن يسر لها شراء ارض حكوميه من منطقه مريوط بطريق القس والمغلس وصرح لها بأن تستأجر القطع رقم ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ بالمنطقه الثالثه من الارض مخالفا بذلك الاصول التى جرى عليها العمل بمصلحه الاملاك الاميريه والتى لا تجيز التأجير بالممارسه الا بالنسبه للاراضى الزراعيه التى لا تزيد مساحه كل قطعه منها على العشرين فدانا وبذلك مهد لها السبيل لأن تزيد مساحه ما اشترته الى ٦٠٠ فدان .. المدعى ؟ ..

المدعى ــ الشاهد موجود . **(حضر الشاهد محمد عبد الله جاب الله)**

الرئيس ــ اسمك ايه ؟

الشاهد ــ محمد عبد الله جاب الله

الرئيس ــ قل والله العظيم والله العظيم والله العظيم اقول الحق ولا شىء غير الحق والله على ما اقول شهيد .

(اقسم اليمين)

محمد جاب الله ..

المدعى ــ ما هى معلوماتك بخصوص بيع اراضى مريوط ؟

الرئيس ــ يعنى عاوزينك تقول لنا ايه تعرفه عن اللى تم فى بيع الاراضى ناحية مريوط ..

الشاهد ـ انا سئلت فى ذلك ٤ مرات .. فى لجنة التطهير ، وانا معنديش حاجة تانية غير اللى قلته امام اللجنة دى .

الرئيس ـ احنا عاوزين نسألك من جديد يعنى عاوزينك تقول لنا الحكاية من اولها لآخرها .

الشاهد ـ طيب من سبع او تمان او عشر سنين كنت باشتغل ناظر فى عزبة الشيخ .. عزبة البوصى اللى حوالى الملاحة وكنت باعمل تجربة زراعية فى اراضى الحكومة فزرعت يبجى فدان او اتنين أو ثلاثة ومن سنة ١٩٤٤ جه مشروع اسكندرية وعمل حد فاصل بين اراضى الملاحة واتقطعت المية وشفت الزراعة نشفت الارض .

الرئيس ـ الحكومة ماكنتش بتحاسبك على ايجار الأرض ؟

الشاهد ـ من اول سنة ١٩٤٤ ماكانتش بتحاسبنى وفى سنة ١٩٤٦ كنت بازرع فدان هنا ونصف فدان هناك فحصرت الأرض يبجى عشرة اتناشر فدان واصبحت من وقتها بادفع ايجار وفضلت ازرع من سنة ١٩٤٨ ١٢٠ او ١٥٠ فدانا .

الرئيس ـ كنت بتدفع ايجار قد ايه ؟

الشاهد ـ كنت بادفع ايجار للفدان ١٢ جنيه .

الرئيس ـ كانت بتطلع محصول كويس ؟

الشاهد ـ كنت بازرع برسيم حته تطلع وحته متطلعش .. واصل الأرض سبخ وفى سنة ١٩٤٩ زرعت فيها زى مائتين فدان وكسور ولكن اللى كنت واضع يدى عليه كان حوالى ٦٠٠ فدان .

الرئيس ـ يعنى كنت بتدفع ايجار ٢٠٠ وانت فعلا واضع يدك على ٦٠٠ فدان.

الشاهد ـ ايوه كنت واضع يدى على ٦٠٠ فدان ولكن اللجنه ماكنتش بتقيس الا المزروع بس . وفى سنة ١٩٤٩ زرعت فيها ٢٠٠ فدان وكسور ، جت مصلحة الأملاك وجه حسن الخولى والسبع بك .. وكانت عاوزة تشيلنى خالص وجابت الجرارات بتاعتها وقطعت المية وهدت المصارف والملايات اللى انا عاملها وصارف عليها فلوس ، وبعدين الدنيا شتت فزرعت على مية الشتاء قد خمس او ست فدادين شعير وربنا بارك فيهم وبعدين المديرية ارسلت لى وقالت احنــا يجب نقيس الأرض مقاستها على حساب سنة ١٩٥٠ فدفعت ايجارها سنة ١٩٥٠ وفى سنة ١٩٥١ جه خليل الحزار وعزيزة الوكيل ..

الرئيس ـ مين الجزار ده ؟

الشاهد ـ انا ماعرفهمش ، ولكن اتعرفت عليهم صدفة لما اتقابلنا عنـــد الدكتور النقيب فى المواساة .

الرئيس ـ يعنى عرفتهم صدفة واللا حد عرفك بيهم ؟

الشاهد ـ مافيش غير الدكتور النقيب وكنا قاعدين فى المواساه وكنت باشكى له الموضوع فعرضوا انهم يتوسطوا فى الموضوع علشان يخلصوه .

الرئيس ـ يعنى يتوسطوا فى الموضوع علشان يخلصوه فى مقابل ايه وعلشان ايه ؟

الشاهد ـ انا طلبت كتابه ١٠٠ او ٢٠٠ فدان كتابه قوى على العلاقه اللى زى حالاتنـــا .

الرئيس ـ اتفقتم ان ثمن التخليص ده يكون ايه ؟

الشاهد ـ ما اعرفش .. اقول لك الحق .

الرئيس ـ يعنى يخلصوها لك كده لله فى لله ؟

الشاهد ـ يخلصوها لى علشان اخد الارض اللى تنوبنى بالممارسه .

الرئيس ـ يعنى دلوقت الدكتور النقيب وانت كنتوا فين ؟

الشاهد ـ كنا فى المستشفى .

الرئيس ـ وبعدين سمعوا ان دول جم بالصدفه وانت كنت بتشكى له من الحالة .

الشاهد ـ وقلت انهم يخلصولى الحكاية دى ويخشوا شركة معايا .

الرئيس ـ واساس الشركة دى كان ايه ؟

الشاهد ـ يعنى همه ياخدوا النصف وانا آخد النصف .

الرئيس ـ الدكتور النقيب كان موجود ؟

الشاهد ـ ايوه شويه وبعد يومين قعدنى فى المواساة .. خليل الجزار سيبنى فى العربية بتاعته وركبت انا وخليل الجزار وعزيزة وواحد تانى ورحنا شفنا الارض وبعدها بكام يوم واللا اسبوع انا مش فاكر ، بعتلى مرة ثانية وقال لى انا كنت عاوز نخلص لك الشغلة ، هم عاوزين ياخدوا الارض ونخلص الشغلة دى ، فهمه عاوزين ياخدوا الحتة الفلانية فقلت له زى بعضه ما دام يخلصونا وكتابه عليه مائة فدان او مائتين .

الرئيس ـ هما كانوا عاوزين ياخدوا قد ايه ؟

الشاهد ـ حوالى ٤٠٠ فدان وبعد كده ماصلحوش حاجة ولا دفعوش ثمن الارض ولا شىء ابدا .

الرئيس ـ يعنى انت مش عاوز نصيبك ؟

الشاهد ـ دول اخدوا كل شىء . وبعد كده غيروا الاسماء وكتبوها على الفلاحين

الشراقوه اللي كانوا بيشتغلوا ، وبعد كده جوني تاني وقالوا تعالى أجر فقلت لهم انا مش عاوز اأجر .

الرئيس ـ تؤجر من مين ؟

الشاهد ـ هم قالوا كلنا حناجر من المصلحة ، وهم عملوا كونترانات ومضوا عليها ومافضلش غير انا ، قلت انا مش ماجر ، بعتوا لي وصيع البلد يا اما انا مش ماجر فقالوا لي انت حتعطلنا واللا ايه ، ده احنا حنخلصهالك بانه تمضى العقد بلاش تبقى واخد الارض بالممارسه ، فعلا زى بعضه .

الرئيس . اندفعت ايه من الحكايه دي ؟

الشاهد ايوه ، وبعدين رجعت انا دفعت التمن .

الرئيس ـ كده على طول تدفع التمن ؟ مش كان لازم تطمن الاول وتعرف ايه الطريقه ؟

الشاهد . ما هم قالوا لهم حيخصصوها بواسطه .

الرئيس ـ واسطه مين ؟

الشاهد ـ بواسطه ابوزراع .

الرئيس ووراء مين ؟

الشاهد . عم ووراء وبس .

الرئيس ـ مش كان لازم تسأل ؟

الشاهد ـ اظن كان في المده دي حامد زكي او غيره والا مش عارفين ، لكن يظهر انه كان حامد زكي . حدث بان سمعتك . بعد كده بعد ماكان بالممارسة عملوا بالمزاد يوم ٢٣ ، ٢٤ شهر ديسمبر مش فاكر سنه ١٩٥١ واللا ٥٢ جت العمله كلها وجت لجنة اوى ولا جوا ولا دوه بالله سعوب في السيره انه ما يحورش البيع لغير هدى الجبيره وما نسينا الا ولقينا انحراف جانب معاه جاله من الشراقوه والجماعه الدكاتره بتوع المواساة والبيري . جنبين الشط ميبته فلوس .

الرئيس ـ والدكاتره بتوع المواساة دول كانوا جايين لوحدهم ، والا النقيب هو اللي جابهم ؟

الشاهد ـ النقيب ما جابهومش . دول هم اللي سمعوا ، وحد كنت عملوا وده في مصر على الحته دي . ودة مصر على الحتة دى والدكاترة اخدوا الارض كلها والـ ٧٠٠ فدان صفصفت ومافضلش منها الا ١٢٠ فدان اللي كانوا معانا وبعدين قالوا اشترى قلت لهم ازاى انا اشترى الفدان بـ ٣٠٠٠٠٢ وانا اللي مصلح الأرض وصارف عليها .

الرئيس — وهم اشتروا ؟
الشاهد — اشتروا ودفعوا فلوس وبنوا بيوت .
الرئيس — ومن هم الشراقوه اللى كانوا جايين هم معاهم ؟
الشاهد — دول ناس من سمخراط .
الرئيس — من بلدهم يعنى ؟
الشاهد — أيوه .
الرئيس — قرايب والا معرفة ؟
الشاهد — انا ما اعرفش دول يمكن من رجالتهم .
المدعى — ما هى علاقتك بالدكتور النقيب ؟
الشاهد — كنت مستأجر من ارضه وفى ربع ملكه .
الرئيس — وهو مشترى فى الحتة دى ؟
الشاهد — هو كان ماجر وماكانش واضع ايده ، هو كان ماجر ٥٠ فدان .
المدعى — امال ازاى اجر من غير وضع اليد ؟
الشاهد — انا عارف باه .
الرئيس — امال مين اللى عارف .. مش انت العمدة ؟
الشاهد — عمدة ايه — والله ده انا من نهار ما نزلت العمودية ، وانا فى عذاب .
الرئيس — الارض دى مش كانت فى ايدك وانت اللى بتزرعها ؟
الشاهد — انا كنت بازرع الارض والناس كلها بتزرع الارض وبتأجرها بخمسة وعشرة جنيه الفدان ودول عملوها بالمزاد العلنى . دول خربوا بيت العالم كله .
الرئيس — والاعلان كان على اساس ان اهالى المنطقة هم اللى يشتروا بس ؟
الشاهد — هم عملوا شهادات وقالوا انه ما يصحش ان يكون فيه الناس اللى هم مزارعين من كفر الدوار بس فانا قلت لغاية كده وبس . بتوع كفر الدوار انا عارفهم بالنفر فرد حسن الخولى وقاللى امضى ، قلت له يا اخى هم دول مش مزارعين كفر الدوار — هو انت تجيب لى الترحيلة اللى بتشتغل وتقول لى دول من كفر الدوار — قال يا اخى امضى ، قلت يعنى امضى تحت مسئوليتك يعنى عاوزنى اروح فى ستين داهية .
الرئيس — وانت راجل عمدة وتفهم كل حاجة ، ازاى يقولك امضى وتمضى .
الشاهد — كان فيه ضغط ، وانا افهم كل حاجة ولكن انا مش قادر ، ومش بس كده ده الحرار ومامور المركز .
المدعى — والست عزيزه .
الشاهد — لا — دى ماكانتش تيجى فى اللجنة .
الرئيس — المأمور كان بيضغط عليك ؟

الشاهد ــ أيوه والعمدى انا كنت حانصارب معاه ، اسمح لى انا ما استحملش اى سلطة انا فقير صحيح ولكن انا غنى النفس والحمد لله .

الرئيس ــ لكن اللى اخدوا الأرض ماكانوش من اهل المنطقة ؟

الشاهد ــ لا ماكانوش من اهل المنطقة . ولا واحد منهم وانا قلت فى اللجنة كده وقلت ان الشهادات المضية زور قالوا انت ماضي عليها قلت آه ، ودى شهادات مش صحيحه ، وانا ماضى زور .

الدفاع ــ انا عاوز استوضح النقطه الاخيرة اللى فيها ، وهى انهم ضغطوا عليك علشان ما وقعت أمام المحقق فى لجنة التطهير .. ايه اللى انت وقعت عليه ؟

الشاهد ــ الشهادات الاداريه بتعه الأشخاص المستمرين .

الدفاع ــ كانوا مستمرين بالمزاد والا بالممارسه ؟

الشاهد ــ لا . بالمزاد العلنى .

الدفاع ــ كان فى سنة كام الكلام ده يعنى الواقعة بتاعة الضغط ؟

الشاهد ــ كان فى سنه ١٩٥٢ .

الدفاع ــ كويس .. وفى ما قابت الحرار عند العمدة كنت سنه ايه ؟

الشاهد ــ سنه ١٩٥١ .

الدفاع ــ فى شهر ايه ؟

الشاهد ــ مش متذكر .

الدفاع ــ يعنى فى النص الاول او النص الاخير من السنة ؟

الشاهد ــ ده انا متذكر كل حاجة .

الدفاع ــ طيب اذا كنت متذكر كل حاجه رد على عن ده واى وقت الكلام ده كان امتى ؟

الشاهد ــ ما يطول ذلك على شويه . الايجاره الزراعيه ــ حد ذلك ــ ستأجر من نوفمبر ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ آخرها يعنى من ــ نوفمبر سنة ١٩٥١ لغايه اكتوبر سنة ١٩٥٣ .

الدفاع ــ يعنى الشهر اللى حالك فيه الحرار اول ما قسب الحرار كان امتى ؟ كان فى شهر نوفمبر ؟ .

الشاهد ــ انا مش متذكر ــ واحنا هنا حلفنا اليمين ونا حاقول الحكاية بالمعسر .

الرئيس ــ ايه معنى التأكيد على التاريخ ؟

الدفاع ــ الواقع ان غنام مالوش دعوه خالص . والتاريخ اللى انا باسأل عليه له اهمية كبرى فى تاكيد ذلك .

الرئيس ــ دى حاجة فات عليها سنتين ، وبالطبع الشاهد ما يقدرش يفتكر التاريخ بالضبط يعنى انا لما اقول للدفاع حاجة من سنتين ، هل تعلق بذهنك المسائل دى ؟

الدفاع ــ دى مسألة مهمة وتتعلق بموضوع أعنى به ..

الشاهد ــ انا ماحسش سيرة غنام .. انا ما اعرفوش ولا شفته .

الدفاع ــ لما تبقى حاجة حيوية بالنسبه للأرض وبالنسبة لحضرة العمدة ، يعنى انا ارجح ان اتذكر .. واسأله على واقعة مهمة لأن فى الورق التاريخ محصن كل التجهيل وهذا دليل على براءة غنام .

الرئيس ــ الشاهد ماكانش يعرف انه فى يوم من الأيام ييجى امام محكمة الثورة .. كشاهد .. ولذا ماكانتش الحكاية دى مهمة فى نظره علشان يحفظ التواريخ لأن ماكانش متصور ان المسألة راح تنقلب .. كان متصور ان الدنيا راح تفضل زى ما هى .

الشاهد ــ انا كنت فاكر ان ربنـــا راح يظهـــر الحقيقة لأن ربنا ما يرضاش بالظلم ده .

المدعى ــ انا رايح افكرك .. المقابله دى كانت قبل الايجار والا بعده ؟

الشاهد ــ فى الحال على طول .. انا كنت واضع اليد وكنت بادفع لمديريه ايجار زراعه حميه مش لمصلحة الأملاك .. وبعدين المفتش والناظر والمهندس جونى لغاية بيتى علشان امضى .

الرئيس ــ بدى اسألك سؤال واحد .. لما قابلت الجزار والسيده عزيزة عبد الغيب وتمت الاجراءات على الأرض اللى راح تاخدها بالممارسه كان فات قد ايه عليها ؟ كان فات شهر واثنين وثلاثه ؟

الشاهد ــ انا كنت واضع يدى من ٤ أو ٥ سنين وكنت ادفع ايجار زراعى حمية .

الرئيس ــ طيب ويوم المقابلة بهم فى المستشفى كان فات قد ايه .

الشاهد ــ ده كان بعد شهرين أو ثلاثة .. هم اجروا سنة ١٩٥١ .

الدفاع ــ انت كنت بتقول ان المقابلة مع الجزار كانت سنة ١٩٥٠ .

الشاهد ــ سنة ١٩٥٠ انا كنت مؤجرها خفية .

الدفاع ــ أنا عاوز أفهم المقابلة كانت سنة ١٩٥٠ أو سنة ١٩٥١ .

الشاهد ــ كانت سنة ١٩٥٠ ، فى نوفمبر على ما اتذكر .. كانت فى آخـــرها يعنى فى الثلث .

الرئيس ــ والايجار كان كام ؟

الشاهد ــ ايجار الخفية كان ١٢ ، ١٥ صاغ مش متذكر .. وانما لما اجرت من مصلحة الاملاك انا مارضيتش امضى على الكنتراتات .. يا تحددوا لى وضع اليد يا انا مش ماضى .

وكيل النائب العام ــ طيب وعزيزه الوكيل اجرت الأرض من مصلحه الأملاك بالممارسة ؟

الشاهد ــ أيوه .

وكيل النائب العام ــ امتى .

الشاهد ــ سنة ١٩٥١ .

وكيل النائب العام ــ وضعت يدها امتى ؟

الشاهد ــ وضعت يدها بالايجار .. انما وضع يد مافيش .. وقبل كده ما اتعقش على حاجة .

المدعى العام ــ وانت قابلتها قبل الايجار واللا بعده ؟

الشاهد ــ انا قابلتها قبل الايجار .. الايجار انهو ؟ فيه الايجار الاجرائى سنة سنة ١٩٥١ ــ ١٩٥٢ ــ ١٩٥٣ .

الدفاع ــ هل تتذكر قبلها بمدة ايه ؟

الشاهد ــ شهرين أو ثلاثة .

الدفاع ــ انت لك شركاء فى عملية وضع اليد واستأجروها معاه ؟

الشاهد ــ ايوه فيه .

الدفاع ــ طيب عددهم كام ؟

الشاهد ــ ١٧ و ١٨ و ١٠ يعنى محمد جاب الله وشركاه .

الدفاع ــ آهه شركاه دول اللى انا عايز اسأل عليهم . دول دفعوا معك ؟

الشاهد ــ عشرين واحد احط .. خمسين واحد احط .. احط زى ما انا عاوز .

الرئيس ــ شركاه معى لمحمد .

الدفاع ــ والشركاه دول كان فيهم الجزار وعزيزة ؟

الشاهد ــ انا حالف اليمين ، ورايح اتكلم بصراحة زيادة عن اللزوم حتى .. انا كنت عيان بسبب الأرض لغاية دلوقت .. ولكن أهو ربنا اظهر الحقيقه دلوقت .

الرئيس ــ طيب قول بقى بصراحة ؟

الشاهد ــ الصراحه بقى احنا عملت عقد صورى عند الشيخ بينى وبين عزيزة والجزار .

الدفاع ــ وتاريخ العقد الصورى كان امتى ؟

الشاهد ــ اهو عندكم .

الدفاع ــ آه العقد الصورى مهم جدا . يجوز انك تتذكر تاريخه .

الرئيس ــ والعقد الصورى ده مضيته كده ؟ .. هم عملوه امتى ؟ يعنى عملوه من تاريخ سابق يعنى من ١٢ سنة فاتت ؟

الشاهد ــ انا عارف أهو من سنة ١٩٤٦ ثابت رسمى فى المسائل بتوع الحكومة وانا اللى كنت واضع اليد وهم اعتبروا نفسهم معايا من سنة ١٩٤٦ .

الرئيس ـ وايه السبب اللى خلاهم كتبوا ؟
الشاهد ـ علشان يخلصوا لنا الدور .
الرئيس ـ ايه الدور ده ؟ انا مش فاهم ايه الفايده اللى راح يعود عليهم لما يكون عقد الايجار صورى .
الشاهد ـ اهم راح ياخدوا ٢٠٠ او ٣٠٠ فدان بالممارسة وانا يدونى شوية .
الرئيس ـ على اساس انهم يعنى لهم كدا سنه و طلعوك من المولد بلا حمص ؟
الشاهد ـ آه وانا اطلع من المولد بلا حمص . انا عمدة من سنة ١٩٣٩ ونازل عمده عصب عنى .

الشاهد محمد جاب الله يدلى بشهادته فى قضية سلمان غنام

الرئيس ـ طيب وانت كنت ممضى عمدانى كده من غير ما تحقق وتشوف ايه الحكاية .
الشاهد ـ ما هو كان على عهدتهم .
الدفاع ـ واول ما وضعوا اليد . .
الشاهد ـ دول ما وضعوش اليد ابدا . . دول كانوا عاملين عقد صورى .
الدفاع ـ ما وضعوش اليد ابدا ؟
الشاهد ـ ابدا يا بوى .
الدفاع ـ يعنى اللى بيأجر الارض علشان يزرعها مش لازم يضع يده عليها .
الشاهد ـ أصل الايجارات دى أشكال . . فايجار الاراضى البور شكل . . . وايجار الارض الخفية شكل . .

الدفاع ـ يعنى هم وضعوا اليد عليها واللا لا ؟

الشاهد ـ لا .

الرئيس ـ المسألة دى عاوزه توضيح شوية تعرق لنا بين وضع اليد وبين الاستئجار .. المحكمة عاوزه تعرف الفرق بين الاثنين .

الدفاع ـ وضع اليد عبارة عن مسألة واقعية يعنى واحد واضع وحاطط ايده على الاطيان وعلى كل حاجه .. الصور المختلفه لوضع اليد هى ان الارض مش بتاعتهم لكن هم واضعين يدهم عليها دى حاجه واقعية .. بعد كده ممكن يساجروها وبقى هنا فيه استئجار ووضع يد .. انا لما وجهت السؤال قد يكون وضع يد بالمعنى الواقعى وقد يكون مستاجر وفى العالب قد يكون وضع اليد مقترنا باستئجار الاطيان يعنى جاير انه هو بزرعها او بأجرها لواحد تانى يعنى يبقى واضع يده عليها بينما يؤجرها لشخص آخر .. المسألة فيها ارتباط بالصيغة الهنائيه .. جاير بعد خمس سنين يؤدى هذا الى تملك الارض .. ووضع اليد من غير اى سند لمدة خمسة و عشر سنوات يؤدى الى تملك الارض برضه . يعنى الاسئله على ضوء ما قصدت لها علاقة بوقائع الدعوى علشان هو وضع يده على ٦٠٠ فدان .. علشان يملكها ؟.. عن طريق الايجار ووضع اليد . او يملكوه بمجرد وضع اليد ؟ كل هذا يدخل فى الدعوى .

الرئيس ـ طيب قول لنا بصراحة بقى .

الشاهد ـ كل العالم مش بس انا .. الاصول المتبعه ان المكتاب الكبيره دى كلها اتخذت بوضع اليد اللى عنده ١٥٠٠٠ فدان ده جابهم منين يعنى هو اتولد ولقى ابوه فايتهم له ؟.. دى الارض تحت الملاحة اللى عندنا فيه حتى فوق عن ٢٠٠٠٠ فدان قلت يا واد اوضع ايدك انت كمان علشان تبقى غنى ..

الدفاع ـ طيب قول لنا ..

الرئيس ـ ماتقطعش حبل تفكيره .

الشاهد ـ اى والنبى اعمل معروف انا دماغى بيروح منى .. وبعدين ده الفلاحين حالتهم زى الزفت وانا اللى باشتغل بنفسى والفلاحين انكسر بالفين جنيه وانا كن عندى ٥٠ فدان ملك فى الرمل جبت المزه والملاك اتضامنت ودخلونى فى قضية ونزعوا منى الأرض .

الرئيس ـ يعنى الأرض راحت ؟

الشاهد ـ لا دى لسه ما راحتش وانا ما اعرفش محاكم ولا حاجة وهم عاوزين ياخدوها بالمزاد العلنى فى المحكمه دول الجماعة المحامين ربنا يخليهم ناس كويسين قوى انا رحت لواحد منهم اسمه محمد عبد السلام فى الاسكندريه

لما دخلت عنده قال لي انت جاي لي بعد ما الأرض راحت ؟ وبعدين راح عمل لي طريقة اوقف بها بيع الأرض .. وبعدين جاني واحد قلت له تشتري الأرض .. قال لي بكام قلت زي ما تقول قال لي بمية وعشرة قلت له انا عاوز ابيعها كلها خـــدها والله يربحك بها والأرض اتباعت وربنا سهل .. وانا قلت لما الخمسين فدان راحوا قلت يا واد انزل وخد شوية اراضي من اراضي الحكومة انت والجماعة الفلاحين .. آه .. انا باساعد الفلاحين بفلوسي .. حت الحكاية مالمفتش ومصلحة الأملاك والمفتش اتعندني والسبع وكراره من قبلها وده كان أصله مدير اتعندوا كل دول معايا ولما وقفت مع الجماعة دول .

الرئيس ــ ومين الجماعة دول ؟

الشاهد ــ اللي في الأرض

الرئيس ــ مين يعني ؟

الشاهد ــ خليل الجزار وعزيزة الوكيل .. قلت لهم يا عم خلاص .. خصوصي في شغلة الأرض دي قالوا طيب .. والشغلة كانت كلها واسطة وحتم شقوا معايا على الأرض وقالوا نقدر نخلص لك الموضوع في نظير اننا ناخد حته الأرض المزروعه دي قلت طيب ادفعوا لي تعويض .. الفدان بيكلف ٢٠ او ٧٠ جنيه ادفعوا لي ٢٠ جنيه وراحت الشغلة وقلت ربنا موجود وجابوا حسن الخولي المفتش واسطة علشان يصبغني انا .. وعمل لهم ايجار .

الرئيس ــ حسن الخولي مفتش في المصلحة ؟

الشاهد ــ مفتش املاك مربوط اسألوا حتى عرب عبد الوهاب .. وعرب ده هو الراجل الطيب الوحيد في المصلحة اسألوه عن محمد جاب الله وقولوله انت ماقلتش نشوف الأرض ؟ والسبع بث اتعند معايا ولم الأرض للجماعة دول . اللي هما عزيزه وشركاها فقلت زي بعضه احنا حنموت ؟ بلاش نصيحه .

الرئيس ــ يعني القاضي ومفتش الأملاك والسبع ما كانوش يقضوا بالحق .

الشاهد ــ ابدا حتى هاتهم لي قدامي .. دول ادوني ، وربنا مطلع . لا مؤاخذه انا دماغي بتروح مني ساعة ما بتيجي سيرة الأرض .

الرئيس ــ تحب تقعد ؟

الشاهد ــ لا متشكر ، خليني كده واقف احسن .

وكيل النائب العام ــ لما رحت للدكتور النقيب وقلت له عاوزك تحل لي المشكله دي ؟ ليه اختار عزيزة الوكيل والجزار ؟

الشاهد ــ انا ما اعرفش .

وكيل النائب العام ـ وبعدين ما عرفتش ليه احبارك دون دلدات .

الشاهد ـ يعنى هى تايهة .

الرئيس ـ هى تايهه عليك ؟

الشاهد ـ ما انهم عارفين كل حاجه .

الرئيس ـ معلش قول ؟

الشاهد ـ ما انهم عارفين ان عزيزه يعنى احب رئيس ، وكان النحاس هو رئيس الوزارة فعملوها بالمزاد علشان يغطوا موقعهم ، وانا باتكلم اهه بصراحه ومش خاشى حاجه .

الرئيس ـ انت حالف اليمين فلازم تقول كل حاجه ؟

الشاهد ـ مصلحه الاملاك اهى بتصلح الأرض واراضيها مفيهاش اى حاجه وانا زارع برسيم وطماطم ودره . مش يصح اننى آخذ مكافأة ؟

الدفاع ـ فى كلامك الاخير قلت ان حسن الحولى عمل لهم عقد ايجار امتى ؟

الشاهد ـ ايوه وده كان فى سنه ١٩٥١ وانتهى فى سنه ١٩٥٣ ويا ريتنى كنت جبت العقد معايا .

الدفاع ـ ده كان قبل السنه الزراعيه او بعدها ؟

الشاهد ـ كان فى نوفمبر سنه ١٩٥٠ ويمشى ٥١ ـ ٥٢ .

الدفاع ـ يعنى قبل السنه الزراعيه او بعدها ؟

الشاهد ـ اهه الشهر اللى بهل فيه ان الايجار عندنا . خمسين نوفمبر .

الرئيس ـ نوفمبر سنة ١٩٥٠ ؟.

الدفاع ـ لما اشتروا الأرض اشتروها بكام ؟

الشاهد ـ مين همه ؟

الرئيس ـ الحرار وعزيزه الوكيل ؟

الدفاع ـ الجماعه دول لما اشتروا الأرض اللى انت بتقول عليها اللى همه الحرار وعزيزه الوكيل . ورسيت عليهم فى المزاد تعرف اشتروها بكام ؟

الشاهد ـ يا سيدى انا باقولك انا كنت حاضر فى الجلسه حد باتك منى . يوم ما جم فى الجلسه واحد كلنا فى الارض . والأرض دى بتاع عمودين وهما اشتروا واحد تانى اسمه زكى افندى .

الرئيس ـ علشان تحضر محلك ؟

الشاهد ـ ايوه . . . ولو ان الأرض يعنى . الا انى واسع يدى . وبعدين فتحوا الجلسه من نمرة ٥ لغايه ٦ ولغايه آخر النمره بتاعتى ١٧ ، ١٨ مفيش حد اتكلم !

الرئيس ـ يعنى الدكاترة استذوقوا ومارضيوش يتكلموا .

الشاهد ـ ايوه استذوقوا واستفتحوا فى غيرها والأرض بعضها كان مقدر له

٢٧٠ جنيه للفدان وبعضها كان مقدر له ١٧٠ جنيه الفدان فحصلت الارض الاولنية ٢٨٠ جنيه ، ٢٩٠ جنيه للفدان ، والارض التانية حصلت ٢٢٠ ، ٢٣٠ جنيه للفدان ، والارض دى اخدها الجزار ، والدكاترة ومفيش اسمى خالص .

الرئيس ــ يعنى جاب ناس تانية واداهم فلوس علشان يدفعوها ؟

الشاهد ــ مافيش فلوس ، احنا كنا نوكل اسناد ندفع عشا .. يا عشر فدادين وعيرى عشر فدادين ورسيت الارض على الجماعة الدكاترة .

الدفاع ــ الارض اللى تقول انهم زايدوا فيها هى اللى بتقول انها بور ؟

الشاهد ــ آه .. وبعد كده عملوا مزاد آخر يوم ١٢ يناير .

الرئيس ــ سنه كام ؟ ..

الشاهد ــ اظن سنة ١٩٥٣ .. مش متذكر قوى اهو فى يناير وبس .. وبعدين فضل الـ ١٢٠ فدان جه واحد قبل الجلسة وقال للمامور العمدة مش عاوز يشترى لازم مامعاهش فلوس وقعد يتوشوش مع المامور فانا قلت له انا ماعنديش سر ، انته جاى تشترى منى الارض دى مش بتاعتى فقال لى دول حيقفلوا الجلسه فى مصر فقلت له ازاى وهى الارض هنا مش مصر .. مش عيب انك تقول خدلك قرشين هو انا نصاب .. يبقى يقدر حد يهوب ناحية الارض .

الرئيس ــ وهى صحيح انتقلت الجلسة مصر ؟

الشاهد ــ ابدا والارض اتباعت كلها ومافضلش غير اماته وعشرين فدان .

الدفاع ــ الارض اللى زايدوا فيها غير الارض اللى وصفتها بانها بور .

الشاهد ــ هما اخدوا من ارضى زى ١٠٠ فدان مزروعين وخدوهم بـ ٢٨٠ جنيه رسيوا على الجماعة بتوع الجزار .

الرئيس ــ ما حدش نافسهم فيها .

الشاهد ــ مافيش حد .

الدفاع ــ الارض دى تساوى كام دلوقت ؟

الشاهد ــ ما اقدرش اثمن دى متساوش ٢٧٠ جنيه ولكن حسب الارض السبخ تساوى ٢٧٠ جنيه .

الرئيس ــ افرض انهم اشتروها بالف جنيه المحكمه ما يهمهاش ده وانما يهمها الطريقه اللى اتبعت .

الدفاع ــ مين كانوا شركاءك لغاية سنه ١٩٥٠ .. لغاية ما تقرر اعطاءك الارض بالايجار ؟

الشاهد ــ ما اعرفش دلوقت وفيه ناس منهم ماتوا .

الدفاع ــ الى ان تقرر اعطاءك الارض بالايجار هل كان فيهم الجزار او غيره الوكيل ؟

الشاهد ــ لا وانا قلت الكلام ده قبل كده .

الرئيس ــ هما عملوا عقد صورى .

الدفاع ــ اللى يهمنى هو هل كان لهم اسم فى مصلحه الاملاك وفى اى وقت من الاوقات .

الشاهد ــ دول ماكانش عندهم ولا فدان وانا اللى دخلتهم معايا فى مصلحة الاملاك علشان يبقوا شركائى ويخلصولى الشغل .

الدفاع ــ هل سبق خففت مصلحه الاملاك معاك علشان انت اعتديت على اراضى الحكومة او استوليت عليها ؟

الشاهد ــ هما كانوا عاوزين المفتش والناظر والحولى انى امضى عقد .. فانا قلتلهم مش ممكن امضى عقد الا اذا ثبتولى وضع اليد وبعدين عزت بك المفتش قال لى روح مصر لكرارة بك وكان مدتها المدير .

الرئيس ــ وبعدين ؟

الشاهد ــ وسبتنى جاى مصر وانا ما اعرفش مصر ولا اعرفش مصلحة الاملاك فين ، وكان عندنا ابراهيم رشيد اللى مناسب صدقى باشا ولى صلة به . فسورت على السعود وقلت له انا عاوزك معاى لى تعالى لى القهوة فرحب له وقابلته على القهوة واخذنى على مصلحة الاملاك وسابنى لانه كان عنده شغل . شوية وجه عزت بك ودخلنى لكرارة وقال لى انت عاوز ايه . فقلت والله انا جاى امام حضرة المدير وهم بيقولوا انه راجل طيب . فقال انا مش طيب ، فقلت له انا كمان مش جاى علشان اشحت منك . اتاريه كان باعت جواب لمربوط قال فيه ان ده واضع يده من عشر سنين مش ضرورى دفع التعويض واحروا له الارض الـ ٢٠٠ فدان والتفتيش كان مخبى الجواب ــ علشان ما تطلعش عليه ــ قالى لى طيب روح ، قلت انا مش عاوز حاجة ــ وبعدين عزت بك مسك فى وطلع اندوسيه ، فقلت له ازاى تودونا مس حرام عليكم ــ انت مش قلت كلمه شرف ، انت مش قلته نشف الارض وانا نشفت الارض من الرز وهو كان اد كده ــ قال لى طيب روح يا عمدة ده كرارة بك راجل طيب ، وقال لى اننا حنبعتلك مندوب ، فقلت له على شرط متسيبوش مندوب يجى راكب فى اتومبيل ، انا حاحضر له حمارة علشان يركبها ويلف بها ويشوف الارض انا صلحتها وصرفت عليها ازاى . ده مصلحة الاملاك تجيب ٢٠ و ٣٠ مستخدم علشان يصلحوا الارض ولا طلعتش زهرة باميه لحد دلوقتى ، واذا كان صحيح يمضى لك العقد على وضع اليد امضى

الدفاع ــ الـ ٣٠٠ فدان اللى ولك عنهم كرارة بك وقت ما قابلته ، كنت قطعه بمرها كام ؟

بنك مصر

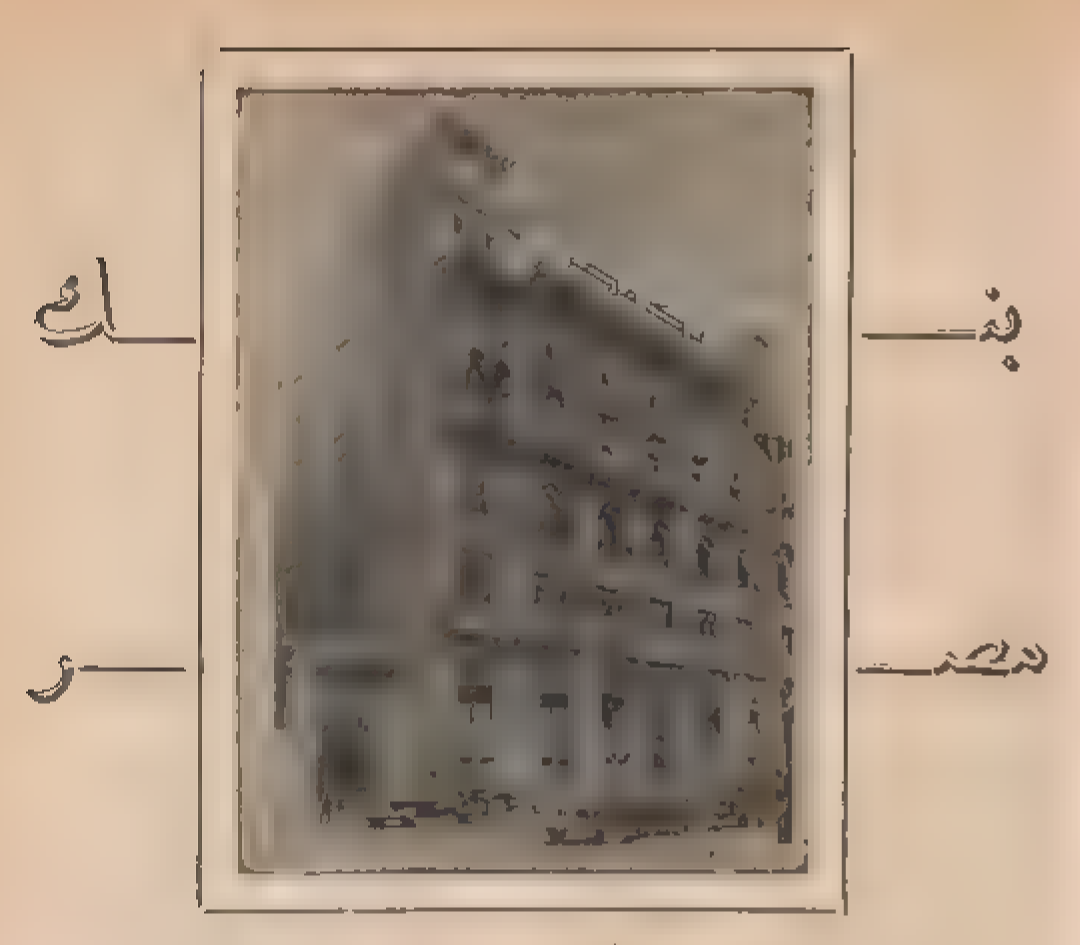

بعتبر بنك مصر السلاح الاول الذى حاربت به مصر الاستعمار منذ ٣٤ عاما واذا كان الجيش المصرى فخورا باسلحته وبروح جنوده وضباطه المعنويه فان الجيش لفخور كذلك بأن يعتبر بنك مصر سلاحا ماضيا من اسلحه جهاده لانه وشركاته عمل على تحرير البلاد اقتصاديا ... **والاقتصاد كما قال الرئيس محمد نجيب هو السياج الذى يحمى الثوران وانه أقوى دعائم الاصلاح الاجتماعى** ... لهذا فقد كان لشركات بنك مصر اثرها الواضح فى صيانة الاستقلال القومى وانها الميادين التى برزت فيها صناعاتنا الوطنيه على ايدى آلاف من مواطنا .

الشركات التى انشأها بنك مصر

مطبعة مصر
شركة مصر للغزل والنسج الرفيع من قطن مصرى
شركة مصر لصباغى الغزل والنسيج
شركة بيع المصنوعات المصرية
شركة مصر لحلج الاقطان
شركة مصر لتصدير الاقطان
شركة مصر لنسج الحرير
شركة مصر للكتان
شركة مصر [illegible]
شركة مصر [illegible]
شركة مصر للطيران
شركة مصر للسياحة
شركة مصر لصناعة وتجارة الزيوت
شركة مصر [illegible]
شركة مصر للملاحة البحرية
شركة مصر لمصايد الاسماك
شركة مصر للمستحضرات الطبية
شركة مصر للتمثيل والسينما
الشركة المصرية لصناعة [illegible]
الشركة العقارية المصرية
شركة مصر لاعمال الاسمنت المسلح
شركة التعاون المالى [illegible]
بنك مصر سوريا لبنان
شركة مصر للتعمير [illegible]

شكراً لمعجون الأسنان دكتور وست!
إذا وجدت فيه أفضل وسيلة لوقاية الأسنان من التسوس. ولإكسابها بياضاً ناصعاً بإزالة بقع الدخان وفضلات الطعام
Dr. West's Miracle TOOTH PASTE
The NEW "Beauty Treatment" FORMULA
Dr. West's
الوكلاء الوحيدون:
شركة الجابري
٥١ شارع ابراهيم باشا بمصر - ١٥ شارع سيزوستريس بالاسكندرية ص.ب ٢٦٩٥

الشاهد ــ المحـــر كانت ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ٨ مكرر ودى كانت وضـع يد .

الدفاع ــ وكراره بك عرض عليك دول ؟

الشاهد ــ عرض على ٣٠٠ فدان .

الدفاع ــ انت قلت من واحد لغاية تسعه فايه الثمر بتوعهم .

الشاهد ــ أنا ما اعرفش باه .

الرئيس ــ وتفتكر ان ده له دخل بالواقعة اللى احنا بنجمعها ؟

الدفاع ــ ده في صميم الموضوع . لان اسمر الى عرضها كرارة في سنه ١٩٤٩ هي ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ والواقع ان تأشيرة عنام كانت بتقول يعطى للعمدة بايجار القطع ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ وهى التى عرضها كرارة فى سنة ١٩٤٩ .

الرئيس ــ قال لك ٣٠٠ فدان وبس ؟

الشاهد ــ ايوه ؟

الرئيس ــ متذكر واللا لا . اذا كان حدد القطع ؟

الدفاع ــ أنا حفكرك من واقع الدوسيه .

الشاهد ــ ما تقول من الدوسيه .

الرئيس ــ انت متذكر واللا : لا ؟

الشاهد ــ متذكر ١ ، ٢ ، ٣ ، قال اجروا له دول . . . قمت قلته دول اراى . . اراى اسيب المزروع وآخد السبخ . وقلت لا ما سيبش ٤ ، ٥ اللى انا زارعهم ، واتماكسنا ودخلنا فى قضية مع مصلحه الاملاك ــ ولما دخلت انا والحرار والسيده عزيزه قالوا اشطب القضيه واحنا نخلص الشمله فرحت للمحكمه ــ واقول صراحه والله العظيم هذا حصل . والحرار قال لى كده هو والسيدة عزيزة ومفتش الاملاك ، فانا رحت ادام القاضي وقلت له احنا اصطلحنا خلاص . بقى محامي مصلحه الاملاك كان طالب شطب الدعوى فحملتني مصلحة الاملاك بالمصاريف ، فقلت انا مش دافع ولا قرش .

الرئيس ــ وحصل ايه ؟

الشاهد ــ حصل انهم شطبوها ودفعوا المصاريف من معاهم و لا طلعت دره .

الدفاع ــ القضية اللى تصالحتم فيها كان مين اللى رفعها عليك ؟

الشاهد ــ مصلحة الأملاك .

الرئيس ــ بس الحرار والسيدة عزيزة هم اللى قالوا بس اصطلحوا واحنا حنخلصلك الشغلة دى .

الدفاع ــ بعد مقابلة كرارة بك قلت انه حيبعت لك مفتش . علشان ايه ؟

الشاهد – عشان انا محكم على ٤ ، ٥ ، ٨ مكرر وانا كنت عاوز الارض دى ،
فهم عاكسونى وكانوا بيقطعوا فى ايه وهدموا المصرف
الدفاع – نتيجة المعاينة بتاعة المفتش اللى بعته كرارة بك – هل بعد ما حلش مهمته هو عرض عليك نفس العرض ؟
الشاهد – ما عرضش على شىء وانا كنت عاوز حلش .
الدفاع – اول المفتش جه عمل ايه
الشاهد – هو كان عاوز يدينى القطع ١ ، ٢ ، ٣ .
الدفاع – لما كرارة بك عرض عليك ١ ، ٢ ، ٣ بعت مفتش يروح ايه بعت لك حد ويحقق فى اللى عرضه عليك ؟
الشاهد – انا قلت له لا هو كان عاوز يدينى ١ ، ٢ ، ٣ فانا قلت له لا انا عاوز ٤ ، ٥ ، ٨ مكرر لانى ازرعهم ، ده اللى انا قلته لكرارة بك فقال طيب المفتش حيشوف .
الدفاع – حيشوف ايه ؟
الشاهد – حيشوف ان الارض مزروعة وحيشوف القطع اللى هى ٤ ، ٥ ، ٨ مكرر .
الدفاع – ولما جه وجدها مزروعة ؟
الشاهد – ايوه .
الدفاع – وبعد كده ما عرضش عليك كرارة ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ؟
الشاهد – هو عرض على ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ .
الدفاع – وبعد كده ؟
الشاهد – انا قلت لكرارة بك ان انا مستمسك بـ ٤ ، ٥ ، ٨ مكرر لانى كنت زارع الارض فيهم ، جه المفتش وشيع رجالته وشافوا ان الارض مزروعة فعلا وحصار وانا اللى صارف عليها واراى بقى ماندوس الارض دى . ولكن اقول لكم الحق .. ده انا راجل عمدة وخايف على الارض وماحسش السوشرة .
الدفاع – طيب انت تعرف حسن الحولى ؟
الشاهد – يا سلام ده انا اعرفه بالتلت .
الدفاع – وعزت عبد الوهاب ؟
الشاهد – برضه اعرفه .. ده راجل طيب .
الدفاع – هل لهم علاقة بمصلحة الاملاك ؟
الشاهد – واحد منهم مفتش مصلحة مربوط والثانى مدير الاقليم .
الدفاع – دول بيقولوا فى تقريرهم فيما قرره حسن الحولى ..
الرئيس – وايه دخل الشاهد فيما قرره حسن الحولى .

الشاهد ـ حسن الخولي ده هو المفتش .

الرئيس ـ هذه المسألة تترك للمحكمة وتقديرها .

الدفاع ـ هم بيقولوا انهم حضروا عليك بواسطة لجنة البيع بمصلحة الاملاك سنه ١٩٤٨ .

الشاهد ـ ايوه الله ينصر دينك ده انا كنت ناسيها . وده كان بواسطة على افندي السرسي .

الدفاع ـ قل لنا الحكاية دي ؟

الشاهد ـ في سنه ١٩٤٨ جه حمدي افندي ترك وعلى السرسي عضو مجلس رشيد . قالوا كل واحد واضع يده على اراضي الحكومه حيبيعوها له بالممارسه . وكان العالم كله في كوم اشو وكفر الدوار كل واحد واضع ايده على حته ارض ، لكن الارض المزروعه هي اللي كانوا حيقيسوها . حوالي ٢٠٠ و ٣٠٠ فدان مش متذكر . ودي اللي قاسوها ولحد النهاردة ماجوش . انما الحمد لله سمعت انه كان فيه واحد وزير عاوز ياخد الارض دي اللي هي ٢٠٠و٣٠٠ فدان

الرئيس ـ مين هو الوزير ده ؟

الشاهد ـ ده وزير والله ما اعرفه فلغاية دلوقتي وقف البيع . انه دي

الدفاع ـ مافهمتش انا هل حضروا عليك الارض بالايجار .

الشاهد ـ ده كان سنه ١٩٤٦ .

الدفاع ـ يعني مش من سنه ١٩٤٨ .

الشاهد ـ سنه ١٩٤٨ كانوا بيقيسوها لي علشان البيع .

الدفاع ـ وصلت كام ؟

الشاهد ـ وصلت لغاية سنة ١٩٤٨ .. بس مش عارف كام فدان .

الدفاع ـ احنا نرجو من المحكمه انها تعذرنا شويه . احنا تعبنا .

الشاهد ـ والله ما تعبان الا انا .

الدفاع ـ يعني كانت اقرب لـ ٢٠٠ فدان و ٣٠٠ فدان ؟

الشاهد ـ انا ما اعرفش .

الدفاع ـ القطع دي كانت سنه ١٩٤٨ ؟

الشاهد ـ القطع كانت ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ وسبعه من ٥ ، ٨ مكرر

الدفاع ـ القطع دول يطلعوا كام فدان ؟

الشاهد ـ يطلعوا حوالي ٣٠٠ فدان .

الدفاع ـ أيوه كده ، أهو أنا عاوز الحق وبس .

الرئيس ـ والقطع ٥ ، ٨ مكرر يطلعوا أد ايه ؟

الشاهد ـ القطعة نمرة ٥ تطلع ٦٥ فدان .

الرئيس ـ والقطعه ٧ مكرر تطلع اد ايه ؟ وهى خمسة كلها بتنزرع ؟

الشاهد ـ خمسة كلها بتنزرع واربعة تطلع حوالى ٥٥ فدان و ١ ، ٢ ، ٣ تطلع ١٢٠ فدان و ٨ مكرر فيها ٦٠ فدان بينزرعوا .

الدفاع ـ يعنى المساحة بتاعة ١ ، ٢ ، ٣ ـ ١٢٠ فدان والمساحة بتاعة ٤ تطلع ٥٥ فدان يبقى مجموع ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ يبقى ١٧٥ فدان .

الرئيس ـ يعنى الدفاع عاوز يقول ان ١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٤ اقل من ٢٠٠ فدان انا مش فاهم ايه علاقة ده بالموضوع ـ المحكمة مش بتنظر للموضوع من ناحية المساحة وانما هى بتنظر من ناحية المبدا . والحاجات اللى بيتعرض لها الدفاع دلوقتى خارجة عن نطاق الغرض الحقيقى .

الدفاع ـ الادعاء بيقول ان عدم تعمد ان يعطى لعزيزة الوكيل ما يمكنها فى النهاية من انها تشترى ٦٠٠ فدان وانا علشان كده باناقش على أساس الادعاء .

الرئيس ـ الادعاء بيقول ان ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ حوالى ٣٠٠ فدان وانه بعد كده يسر لها ان تصل ما تمتلكه الى ٦٠٠ فدان واحنا على أى حال بننظر فى مسالة المبدا .

الدفاع ـ اشكر المحكمة ان سبقتنى فى تصحيح ما ورد فى ادعاء النيابة ، انا شاكر للمحكمه هذا . وما ورد فى ادعاء النيابة هو هذا .

الرئيس ـ اقل من ٢٠٠ فدان او غيره مايهمناش .. ويستوى عندنا انه يكون ١٠ افدنة او ٣٠٠ فدان . كل ده مضيعه لوقت المحكمه والحديث عن المساحة مضيعة للوقت .

الدفاع ـ قبل ما يتضح لى هذا الايضاح من المحكمه انا مش عارف غير ان المحكمة بتنظر فى ادعاء النيابة .

الرئيس ـ هل سليمان غنام يسر لهم واللا لا ؟ هذا هو المهم .

الدفاع ـ انا مش عارف المحكمه حتؤاخذنى على ايه ؟ الادعاء بيؤاخذنى على ٣٠٠ فـــدان .

وكيل النائب العام ـ الادعاء يؤاخذ على الاجراءات المعيبه اللى اتحدث فى هذا الشأن .

الدفاع ـ عقد الايجار اللى عرضته عليك المصلحه علشان تستأجر بعد سنه ١٩٥٠ ، هل قبلته او رفضت ان توقع عليه فى الاول ؟

الشاهد ـ انا رفضت خالص .

الدفاع ـ علشان ايه ؟

الشاهد ـ علشان وضع اليد .

الدفاع ـ قبلت امتى توقعه ؟

الشاهد ـ انا مافهمتش .

الدفاع ـ عرض عليك امتى ؟

الشاهد ـ عرض على وقت ماجه خليل الحرار والسيدة عزيزة وانا قلت لهم ازاى تضحكوا على وانا مصلحها من عرقى وصارف عليها ۱۲۰۰۰ وبازرع وباشتغل بايدى . انا قلت مش عاوز أرض وكفايه اللى عندى . قالوا لى لازم تيجى تمضيه بكره ، فقلت انا ممعاييش ولا قرش وبعدين حتموا رايهم علشان يخلصوا الحكاية .

الرئيس ـ ومضيت ؟

الشاهد ـ ايوه والله العظيم والله العظيم رحت وحطيت ۲۱۰ جنيه دفعتهم تامين الصبح .

الدفاع ـ دفعتهم تامين ليه ؟

الشاهد ـ لايجار القطع ۱ ، ۲ ، ۳ .

الدفاع ـ يعنى وقعت عقد ايجار ؟

الشاهد ـ ايوه .

الدفاع ـ متى ؟

الشاهد ـ من سنة ۱۹٥۱ ، ۱۹٥۲ ، ۱۹٥۳ .

الدفاع ـ امال رفضت امتى ؟

الشاهد ـ ده كان سنة ۱۹٤۹ .

الدفاع ـ عندما توسط جماعه خليل الحرار ، ووقعت العقد هل وقعته قبلها واللا بعدها ؟

الشاهد ـ انا وقعته سنة ۱۹٥۱ .

الرئيس ـ انت وقعت العقد فى نوفمبر سنة ۱۹٥۰ واللا سنة ۱۹٥۱ ؟

الشاهد ـ فى نوفمبر سنة ۱۹٥۰ .

الرئيس ـ وعقد الايجار ينتهى امتى ؟

الشاهد ـ فى اكتوبر سنة ۱۹٥۳ .

الرئيس ـ يعنى تنتهى بعد اد ايه ؟

الشاهد ـ بعد سنتين .

الدفاع ـ والسبب فى هذه الاسئله هو انه ظل ممتنعا عن توقيع العقد ويرمى فى النهاية الى الامتلاك . اما لما يوقع العقد يبقى انقلب الوضع ، يبقى اصبح مستاجر ويدفع ايجار للحكومة ، وملكية الحكومة فى هذه الحالة ثابتة فيها وهو امتنع عن توقيع العقد مدة ، وهذا كله خاص بموضوع سليمان غنام .

الرئيس ـ هو امتنع اد ايه .. يعنى سنة ؟

الدفاع ـ نحن نريد أن نسأله فى هذا قبل أن نقول له من واقع الدوسيه .

الشاهد . . في سنه ١٩٤٩ كنت مؤجر من مصلحه الأملاك وبعدين هم جاشونا
وكتبوا للمديريه وقالوا حيث ان فلان ده مسئولي عن الأرض في زمام
مربوط يصح يأجر منه .

الرئيس ــ الكلام ده كان في سنه ١٩٤٩ . يعني انت امتنعت عن توقيع عقد
الايجار سنه ١٩٤٩ لمصلحه الأملاك .

الشاهد ــ ايوه وسنه ١٩٤٩ هم جابوا الحراس والانفار وهددوا المصارف
والملاحات وبالطبع ده رغمي منهم . وقلت سيبهم منهم . ربنا سبحانه
وتعالى مش بيسيب حد ولا بيظلمش حد وفي السنه دي ترب مصر وبعد
شهرين قد زرعت من الارض ٥٥ فدان شعير ومصلحه الأملاك ما امكنهاش
تزرع وابو مسلها العرس وحسن الحولي ما قدر يكر ره لك عن الحكايه
دي دنه وانت كنت فين وليه ما زرعتوش ربه ؟

الرئيس ــ وقعت امتى عقد الايجار ؟

الشاهد في نوفمبر سنه ١٩٥٠ .

الرئيس ــ والعقد كان مبني امتى . وهل وقعته في نوفمبر سنه ١٩٥٠ والا في
سنه ١٩٥١ ؟

الشاهد ــ كان من نوفمبر سنه ١٩٥٠ لغايه نوفمبر سنه ١٩٥٣ .

الدفاع يا فندم ما يرمي اليه المحكمه . لكن سؤالي لا يتعلق بهذا . اما سؤالي
ان هذا العقد اللي ابتدا في نوفمبر سنه ١٩٥٠ .

وكيل النائب العام ــ انا لا احب ان المتهم يوجه اليه ملاحظه .

الرئيس للمتهم ــ احنا لغايه عرفنا في الجلسه الماضيه . واحنا اعطيناك فرصه
دلوقتي تحط سمعت حوه لك . انما مش عاوزك تكلم الشاهد او وكيل
النيابه .

المتهم ــ حاضر يا فندم .

الدفاع ــ ولكن ارجو ان تسمحوا لي ان اقول انه في بعض الاحيان يهمني ان
اسأله .

الرئيس ــ او يكتب لك ورقه بملاحظاته .

الدفاع ــ وهو كذلك . . سؤالي كما وضحته للمحكمه كان خاص بابتداء
الايجار سنه ١٩٥٠ . وهو يقول انه احد ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ لكن هذا ليس
سؤالي . . سؤالي هو . وقع العقد تاريخ الثلاث سنين امتى ؟ هو تم
توقيعه فين سنه ١٩٥١ ــ انا بدي اعرف التاريخ اللي وقع فيه هذا
العقد مع حسن الحراز .

الشاهد ــ يا ريسي حسب العقد معاه والا على روح وكتب تكلم والا احلى
سعادته ابدر تكلم المحكمه . يعني هو ان عقلي دفتر ؟

الرئيس يعني مش فاكره ؟

وكيل النائب العام ــ انت وقعت العقد لمدة ٣ سنين فهل وقعته قبل ابتداء المدة أو بعد ابتدائها ؟

الشاهد ــ انا ما وقعتش على العقد بتاتا انا كنت باجر خعية من المديرية ، ولما جت المديرية بتاعة مربوط عملنا العقد من نوفمبر سنة ١٩٥٠ وينتهى في اكتوبر سنة ١٩٥٣ .

وكيل النائب العام ــ هل وقعته قبل نوفمبر سنة ١٩٥٠ او بعدها ؟ يعني قبل ما تبدا مدة الايجار ؟

الشاهد ــ ايوه .

الرئيس ــ يعنى قبل ما تبدا الدورة الزراعيه .

الشاهد ــ دلوقت انا مؤجر .

الرئيس ــ الايجارة تبدا فى نوفمبر .

الشاهد ــ حصل اننا وقعنا فى نوفمبر ١٩٥٠ .

الدفاع ــ واذا كان ثابت فى الاوراق انك وقعت فى مايو سنة ١٩٥١ فهل تستطيع ان تفكر انك ما مضيتش فى نوفمبر سنة ١٩٥٠ . خد بالك العادة حاجه واللى حصل حاجة تانية السؤال بتاعى منصب على اللى حصل .

الشاهد ــ العادة كده .

الدفاع ــ هل انت متشكك .

الشاهد ــ ايوه متشكك .

الدفاع ــ ثابت فى مكاتبات المصلحه انه وقع العقد فى مايو سنه ١٩٥١ .

الشاهد ــ طيب ما هى هى . ما هى المدة ٣ سنين .

الدفاع ــ هل وقعت اقرارا باسمك وباسم شركائك وصدق عليه فى مركز البوليس هل فيه اقرار موقع منك وباسم شركائك وصدق عليه فى مركز بوليس كفر الدوار ؟

الشاهد ــ علشان انا مش فاكر ايه الاقرار ده مش تقراهولى .

الدفاع ــ اقرار خاص بك وبشركائك . هل وقعت الاقرار ده ؟

الرئيس ــ اقرار انك مثلا انت وفلان وفلان وفلان شركاء .

الشاهد ــ يمكن عملوه من بره بره .

الرئيس ــ هل انت وقعت مثل هذا الاقرار وثبت فيه ان شركاءك هم فلان وفلان وفلان ؟

الشاهد ــ انا مش متذكر الواقعه دي وانه هم كانوا عملوا محضر صحيح لما جبوا يشتكوا المعتش وانا ما اعرفش حاجة ابدا بعد كده .

الدفاع ــ اهو انا باجتهد انى افكرك .

الرئيس ــ كان سنة كام الكلام ده ؟

الدفاع ــ لو سمحت المحكمه ارجو ان تحث الشاهد على سؤالى اولا . الاقرار

ده خاص بانك توضح اسماء شركاءك ومقدار الأرض اللى كل شريك وضع منهم اليد او حيضع اليد عليها . انت عمدة وتعرف أن فيه اقرارات ونصدق عليها فى المركز وانا اقول لك أسماء الشركاء .

الشاهد ــ قول أنا بدى اعرف الاسماء دى . .

الدفاع ــ محمد جاب الله ، ومحمد حسين خلف ، ومحمد مراد حامد ، وعبد اللطيف الشيخ ، وعزيزة الوكيل حرم خليل الجزار .

الشاهد ــ ايوه انت فكرتنى . . ده واحد راح بدالى ومضى بالنيابة عنى . راحوا فى المركز وجابوا واحد وعمل الشغلانة دى اللى انت فكرتنى بها . . . ده انا عادور عليها الله ينصر دينك .

الرئيس ــ ومين اللى عمل الشغلة دى ؟

الشاهد ــ حسن الخولى .

الرئيس ــ علشان خاطر مين ؟

الشاهد ــ علشان عزيزة دى حاجات تبان لوحدها .

الرئيس ــ هل معاكم الصورة الأصلية علشان نقدر نشوف التزوير ؟

الدفاع ــ مش معايا لأن الصورة الأصلية فى الملف .

المدعى العام ــ الشهادات الادارية الشاهد بيقر انها صورية .

الدفاع ــ علشان نرشد اخواننا ممثلى الادعاء اقول لهم ان دى موجوده فى ملف مجلس الدولة رقم ٨ ملف مربوط .

المدعى العام ــ المحكمة رفضت طلب ضم هذا الملف .

الرئيس ــ سمعت بحسه علشان نشوف حكاية التزوير وشوف الشخص المزور .

وكيل النائب العام ــ ملفات مجلس الدوله وملفات مصلحة الأملاك كانت موجوده تحت يد المتهم .

الدفاع ــ طيب انت تعرف تكتب وتقرا ؟

الشاهد ــ اما ازاى ابقى عمده وما اعرفش اقرا واكتب انت راجل طيب . اسمع يا سيدنا الافندى انا مش راضى ارد عليك . امال ده لابسه اسخم به ايه (مشيرا الى الطربوش) .

الدفاع ــ ماتزعلش .

الشاهد ــ لا ابدا ده انا باستحمل كتير ما هم برضه سالونى السؤال ده فى لجنة التطهير .

الدفاع ــ علشان ما تزعلش انا قصدى انى اسالك سؤال تانى بعد كده انت بتقول انهم زوروا .

الرئيس ــ زوروا ازاى هو انت كنت موجود اثناء التزوير ؟

الشاهد — لا ده واحد من خفر مصلحة الأملاك قال لي ان واحد جاب الورقة العلانية وازاى انت مضيت عليها ، قلت له امتى قال لى امبارح وفيها اسمك فقلت له ومين اللى بعتها قال لى المفتش وما اعرفش ايه الورقة دى ، والراجل ده كان بيشتغل خولى ومات ومن عندنا فى العزبة وانا كنت عاوز ادور على الورقة دى وهو فكرنى الجاردة بيها والى قال لى عليها الله يرحمه باه .

الدفاع — يعنى فيها امضاء لو كان مزور تعرف انهم زوروه ؟

الشاهد — دا وحدت امضائى تبقى مزورة .

الدفاع — الاقرار ده فيه توضيح لاسماء شركائك ووضع يد كل واحد منهم . وهذا الاقرار صدق عليه مركز كفر الدوار ، وبلغك ان واحد قال لك انت وقعت ، هو بقول فى روايته ان واحد من الخولة من مصلحة الاملاك قال انك وقعت .

الرئيس — انت وقعت الاقرار وتعرف فيه ان عزيزة الوكيل احدى شركائك ؟

الشاهد — الورقة التى انكتبت كانت راحت فى المواساة والدكتور النقيب وحبيب الجزار كتبوا اقرار باننا شركا من سنة ١٩٤٦ ، ادى الحكاية . وغير كده مافيش . وفى لجنة التشهير لما سألونى قالوا لى فيه اقرار مسجل فى الشهر العقارى — اما غير هذا مفيش .

الدفاع — دلوقتى بتقول ان الجزار والنقيب هم اللى عرضوه عليك فى المستشفى .

الرئيس — وعزيزة الوكيل كانت موجودة ؟

الشاهد — لا .

الدفاع — ده بقى كان فى اول مقابلتك مع الجزار واللا بعدين ؟

الشاهد — كان التاريخ سنة ١٩٤٦ او سنة ١٩٤٧ .

الرئيس — لما تقابلتم فى المستشفى كتبتم الشهادة دى ؟

الشاهد — بعدها باسبوع او اسبوعين .

الدفاع — هذا الاقرار هل وقعت عليه واللا لا ؟

الشاهد — انا وقعت على ده . . ده عقد ايجار . ده على ايه ده

الدفاع — القلب ده هو اللى احنا فيه .

الشاهد — ده ربنا لسه حيوريكم .

الدفاع — الله يسامحك .

الشاهد — انا مش باقول عنك .

الدفاع — طيب ما هو انا باتكلم عن موكلى .

الشاهد ـ موكلك مالوش دعوة . . غنام لا اخد أرض ولا له اسم عندنا .

الدفاع ـ الاقرار اللى قالوا ان عليه امضاءك .

الرئيس ـ الدفاع عاوز يضيع وقت . . هو قال ان واحد قال له هذا الكلام . فما هدف الدفاع اذن ؟ هو معترف انهم خلوه يوقع ويقول ان عزيزة الوكيل شريكة لى فى سنة ١٩٤٦ وقال انه وقع فى مستشفى المواساة ان عزيزة شريكته ، هتنى انت معترف بانك وقعت على حاجة تنص على ان عزيزة الوكيل شريكه معاك سنة ١٩٤٦ ؟

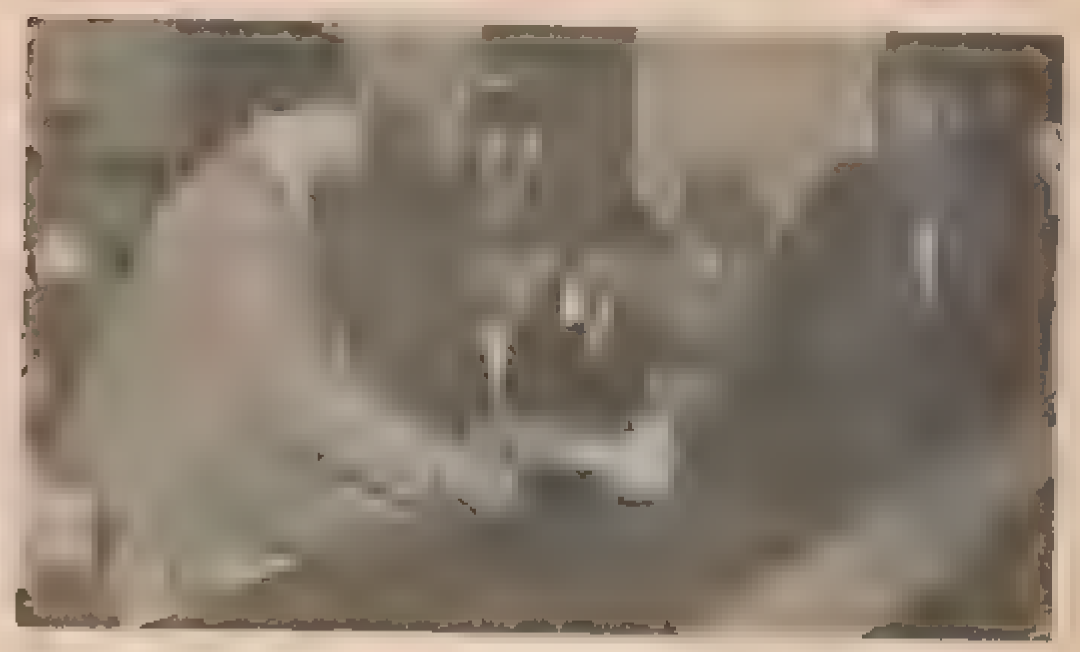

الدكتور صلاح الدين يناقش الشاهد محمد جاب الله

الشاهد ـ ايوه .

الدفاع ـ الامر الثانى الذى صدق عليه فى المركز واللى هو يقول مفيش دعوة به ان وحده فى الورق فانا عاوز اسأله هل هذا توقيعك ولا لا .

الرئيس ـ علشان ايه ؟

وكيل النائب العام ـ من وجهة نظر الادعاء جميع التوقيعات سواء كانت من الشاهد ام من غيره فنحن نسلم بان جميعها غير مطعون عليها من جانبنا لان اجراءاتنا ومطاعننا انما هى على الصورية .

الرئيس ـ انا مش فاهم ايه لزوم كل الكلام ده احنا نكرر الحاجه ثلاث أو اربع مرات نقى لنا ساعة ونص فى حلقة مفرغة .

الدفاع ـ لان الاجابة غير واضحة وتستدعى ذلك . والغرض من هذا هو تحديد موعد توقيع عقد الايجار وهذا له كل الصلة بالقضيه .

الرئيس ـ انت متذكر .

الشاهد ـ انا ممكن احسب عقد الايجار بكره .

الرئيس ـ نحن سنعود الى كل هذه التواريخ .

الدفاع ـ النيابة حسمت هذا الموضوع وهذا الموقف .

وكيل النائب العام ـ اساس الادعاء هو صورية جميع هذه الاجراءات ونحن نسلم جدلا بالوقائع المعروضة ولكن الذى يهمنا هو صورية الاجراءات .

الرئيس ـ الدفاع ـ عاوز حاجة تانية ؟

الدفاع ـ لا متشكر .

الرئيس ـ طيب خلاص انهى الشهادة .

(انهى شهادة الشاهد)

الرئيس ـ والآن لترفع الجلسة للاستراحة . .

(رفعت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الاربعين صباحا واعيدت فى الساعة الثانية عشرة والدقيقة العاشرة بعد الظهر)

الرئيس ـ المدعى ـ الشاهد الثانى موجود ؟

المدعى العام ـ ماحاش . وبمراجعة الملفات المقدمة وجدنا ان له اقوالا فى محضر لجنة التطهير وهذه الاقوال تكفينا . ولذا فنحن نكتفى باقواله فى محضر لجنة التطهير

الدفاع ـ يهمنى ان اطلع على ما سبق من شهادة هذا الشاهد فى محضر جلسة اليوم ولست اريد ان اعطل الاجراءات ولكنى ارجو ان احتفظ بالرد على ما يمكن ان يقال فى هذا الجزء بعد الاطلاع على المحضر . واذا رات النيابة ان تؤجل مرافعتها الى حين مرافعتى فيه ذلك . اما اذا رات ان تدلى مرافعتها فى الجزء الاخير فلتدل هى به ، اما فيما يتعلق بمرافعتى فانى ارجو ان تاذنوا لى ان اؤجلها فى هذا الجزء الى ما بعد الاطلاع على محضر جلسة اليوم .

الرئيس ـ وهو كذلك .

الدفاع ـ شكرا .

الرئيس ـ المدعى .

(مرافعة البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق ـ المدعى العام)

بسم الله الرحمن الرحيم

قضاة الشعب : امامكم متهم له طابعه الخاص سواء من ناحية تكوينه السياسى او من ناحية الادعاءات المقامة عليه . فهو شخص مهنته الاصلية المحاماة ويا حبذا لو كان قد استمر مكبا عليها عاملا فى ميدانها الكريم . ولكنه تنكب هذا الطريق القويم واحترف السياسة وجعلها مهنته

الاصلية وصرح ما هيب له نفسه فصحب المحاماة نقله فى عرفه .
ولسياسه هى الاساس بل هى الكل فى الكل فى حياته .

والسياسة فى ذاتها لها اهدافها الكريمة اذا ما روعيت قواعدها التى وضعها اساطينها . ولها اهدافها غير الكريمة اذا ما استغلها محترفوها استغلالا سيئا معيبا .

وفى هذا المحيط الأخير كان المتهم . وظل الى الآن . فجعل من امتهانه السياسة سبيلا الى الوصول الى غاياته الذاتية واهوائه الشخصية غير هياب ولا وجل بل غير عابىء بالمعقبات . ايا كانت لانه عاش فى عهد انغمس ساسته فى أوزار لا حد لها فسار فى القافلة .. قافلة محترفى السياسة بكد والكر بنفسه .. ولنفسه فقط . وليس للوطن فى شرعته حق قبله . من حمى من الوطن ومصالح الوطن مطية ذلولا يصل بها الى مبتغاه وليكن ما يكون .

فاليهم امامكم . شخص تجرد من الوطنية . وقتله الانانية وابرى سابق الزمن للفوز بمغانمه الذاتية .

هو شخص اسلم نفسه التى هى مرد بالسوء . الا ان يصل فى اعلام ولو ادت فعلته الى الفوضى وانهيار النظام .

قضاه الشعب :

بهذه العبارة المختصرة . اقدم لكم المتهم واى متهم . انه محمود سليمان غنام .

اقدمه بهذه الادعاءات المطروحة عليكم ولا يغربن عن البال ان ما حوته هذه الادعاءات من وقائع انما هو من قبيل المثال مما ارتكب ، فليست على سبيل الحصر . لأن المتهم حياته السياسية لا سيما فى تلك الفترات التى ولى فيها مناصب عامة كلها مليئة بالجرائم والمخالفات الصارخة من كل النواحى .

ووضح ذلك فى ايجاز عن محضر فتوى . ان مصلحة الاملاك تملك حوالى ٢٠٠٠ فدان فى المنطقه الثالثة بجهة مريوط فتعرض لها بعض الافراد فى زراعة ١٧ فدانا فى الجزء الغربى من هذه المنطقة .

واضطرت المصلحة الى رفع الدعوى رقم ١٩٥٠/٤٥ لطردهم من الارض التى يزرعون فيها .

وكان محور الادعاء عمدة الامراء محمد جاب الله . اذ كان يطمع فى سلب هذه الاراضى ووضع يده على ما يمكن انتزاعه منها .

وعلى اثر رفع الدعوى عليه وعلى غيره من المعرضين لجا الى طريقه

خسيسة وهي التي كانت سائدة في ذلك العهد البائد البغيض فسارع الى الدكتور احمد النقيب .

وكان الدكتور النقيب على ثقة تامة بانه سوف ينجح في فض النزاع بالطريقة التي لجأ اليها . فلا القانون يؤازره ولا لوائح مصلحة الاملاك تسعفه في نصره عمليا ، فانتقل الأصيل والعميل الى الخطوة التالية . وعرف الدكتور النقيب العمدة بخليل الجزار عديل الرئيس السابق مصطفى النحاس ، وحرمه عزيزة الوكيل شقيقة زينب الوكيل حرم الرئيس السابق اللذين تعاهدا وتعهدا له بالعمل على الحصول على الارض التي يرغب في الاستيلاء عليها [illegible] في المستقبل بالممارسة وذلك في مقابل اشتراكهما معا ـ اي العمدة والسيدة عزيزة ـ في الادعاء بوضع اليد تمكينا لها من الاستيلاء على جزء من الأرض لانها بالايجار من مصلحة الاملاك ، ليتم لها الشراء بعد ذلك بالممارسة ليتمشى الحال مع ما يقضى به اللوائح في مصلحة لاملاك .

وتطبيقا لهذا الاتفاق غير الكريم . [illegible] العمدة فيها ١٢٠ فدانا . وعلى ان [illegible] بما تنزل لهما عنه مصلحة الاملاك زيادة عن هذا القدر .

تم هذا الاتفاق كما ذكرنا ـ مضمرا لا مجهرا ـ [illegible] تجرى بين متعاقدين وفقا للاصول المرعية . ولكن مضمرا لا مظهرا [illegible] اساس من الغش والتدليس والزور الفاضح [illegible] والاخير هو اقتناص اراضي الدولة اعتمادا منهم على انهم الاكابر والمحاسيب . هم الحاكمون ، وهم المسيطرون ، كلمتهم نافذة [illegible] . [illegible] مبرم ولو على اغتيال وليكن [illegible] سنين .

ماذا تم بعد ذلك ؟ سعى خليل الجزار [illegible] عزيزة الوكيل ـ والوزارة وزارتها ـ لدى مصلحة الاملاك ولدى وزير [illegible] الذي هو المهم ـ [illegible] ٢ ، ٣ ، ٤ من [illegible] ٣٠٠ فدان . ولكن العمدة ـ احد افراد العصابة ـ [illegible] في الحاح ، انهاء لنزاع بينه وبينها على ان [illegible] جزء من هذه الارض فباءت جهوده بالفشل . وما ان ايقنت السيدة عزيزة الوكيل ان سبيلها الى وزارة الاقتصاد هين ، وان طلباتها جميعا مجابة [illegible] حتى تقدمت الى مصلحة الاملاك وقد كشفت عن نفسها بتظلم جديد موقعا [illegible] ٦٠٠ فدان من اراضي الحكومة في منطقة مريوط . [illegible]

استئجار جزء من الأطيان في مقابل الزوج من الأدوار بوضع اليد من جانبهم . ولكن المصلحة صرحت لهم باستئجار ٣٠٠ فدان وهو من حقوقهم فأجابتها المصلحة الى ما طلبت فورا ورفعت المساحة الى ٦٠٠ فدان !!

ولم تكتف السيدة بزيرة عبد الواحد الوكيل بما أملات به حصتها بها وسعت . وبما قدم لها المتهم من أسلاب من مال الأمة . بل وسعت مرة أخرى في جرأة نادرة فتقدمت من جديد تطالب بشراء هذه الأرض الـ ٦٠٠ فدان وأرادت أو أريد لها بعبارة أصح أن يكون البيع مسايرا للنظم القائمة . وانتهى تفكير المتآمرين الى أن تستأجر الأرض بأسماء أفراد العائلة والأقارب والأصهار والأذناب على أن يستأجر كل فرد جزءا يتجاوز العشرة أفدنة حتى يتمكن من شراء الأراضي بالممارسة مستقلا . إذ لو استأجرت هي بنفسها جميع هذه الأطيان بإسمها وهي التي احتفظت بها في الاتفاق الكريه – لما تمكنت في القليل من شرائها بالممارسة وبذلك تسهل عملية وتيسير الأمر على الوزير المتهم فيتخذ في شأنه القرار المناسب أو القرار المطلوب .

ففي ١٩/١١ . ٥٠ قدمت مصلحة الأملاك اقرارا مكتوبا ذكرت فيه أسماء .. قالت إنهم شركاؤها في وضع اليد والمطلع على ذلك الاقرار العجيب يرى فيه الأعاجيب فقد جمعت الكبار والصغار من عائلات الجزار والوكيل وسركيس واسطفان ورستم والعبد وزكي زهران .

هؤلاء هم العصابة ونساء العصابة وصغار العصابة وذرية العصابة تربطهم صلة الدم فتوثق بينهم علاقة السلب والنهب .

ثم بهذا الاجراء الخسيس على أمينه . وسهلت مأموريته . فمن غير الاعتراض أن هؤلاء جميعا لم يباشروا أي عمل في هذه الأطيان . بل ذهب وذهبت من تآمر معها . عن خطة جديدة هي أن يحل الأتباع والخدم محل هؤلاء بما فيهم القصر والصغار والعائلة عن الوسيلة . فكان هذا التصرف انتقاما من حاسبا بحيث سمع أمينه وبصره بل لا تبدو لواقع إذا فيه أنه كان بتوجيهه وإرشاده . لأن هذا التصرف أحضر في الموضوع من غش وتدليس وتزوير .

وفي أثناء ذلك وصلت الى مصلحة هيئة المراد المحلى على هؤلاء وصحت هي المالكة للأرض بعد أن مهد لها أمينه السبيل الى مقصدها . وذلل لها كل الصعوبات القائمة فداس القوانين وطرح اللوائح وأعمى الاجراءات .

قضاة الشعب :

هذا هو ما اقترفه المتهم وهذا هو كتابه . وهو كتاب أسود الصفحات .

١ – ضرب بمذكرات مصلحة الاملاك – المصلحة صاحبة الولاية والاختصاص – عرض الحائط فحرق القوانين فى سبيل ارضاء هذه العصابة الضالة التى عاثت فى الارض فسادا .

٢ – والملفات المودعة تحت يديكم تنطق بفساد الخطوات التى اتخذت حتى تمت الصفقة التى فاحت رائحتها الكريهة حتى زكمت الانوف ، وضج منها الاحرار .

والمتهم قد اخذ برأى المعترض لرأى المختصين فى مصلحة الاملاك مستعملا نفوذه معتمدا على سطوته وسلطانه ممن يؤيدهم فى هذه المطالب الصارخة فلم يرع الضمير ويؤد الواجب . بل عمد الى ارضاء زعمائه ورغبة زمرة الآثمين مغتصبى الحقوق الذين لم يترددوا فى الالتجاء الى الطرق غير المشروعة سواء بالمشورة . بالغش و بالتدليس و التزوير . ليصلوا الى مبتغاهم .

٣ – ليس هناك ابلغ ولا أقطع فى الدلالة مما سطرته لجنة التطهير عند بحثها موضوع التعدى على اراضى الحكومة فى مريوط . اذ قررت ان الاجراءات التى اتخذت كانت بالغة الخطورة ، وتكشف عن رغبة غير كريمة فى الاستيلاء على أملاك الدولة بالتحايل على مخالفة النظم القائمة بعرض الجاه واستغلال النفوذ . واستجابة المتهم السيد غنام لمثل هذه الرغبات العابثة وبمثل هذه الاساليب الملتوية مما كان ينبغى عليه ان يناهض هذه الروح الانتهازية ويذودا عن نفسه وعن اداته هذه التصرفات .

فتصرفات المتهم على هذا النحو تعتبر ضربا من ضروب اساءة استعمال السلطة وخروجا عن الغاية المشروعة وتيسير خدمة لاشخاص ومحاباة صارخة لذوى الحظوة والنفوذ كالسيدة عزيزة الوكيل .

٤ – كما ان قسم الراى مجتمعا قد قرر صراحة ان جميع هذه التصرفات كانت صورية ، وقد شابها التحايل والتزوير ، وان للحكومة الحق فى ابطال هذه التصرفات الشائنة .

قضاه الشعب :

ننتقل بعد ذلك الى واقعة شركة الملح والتعدين فملخصها ان المتهم عندما كان وزيرا للتجارة والصناعة فى شهر يناير سنة ١٩٥١ ادلى فى مجلس الشيوخ ببيان كاذب وبسوء قصد وفى ظروف مريبة اثنا مناقشة شركة الملح والتعدين الاهلية حق استغلال ملاحات المكس وبلطيم ومبيس وما جاورها ، وذلك لاستخراج ملح الطعام لمدة عشرين عاما مع جواز تجديدها لمدة خمس سنوات أخرى . وقد كانت الشركة قبل تقديم مشروع القانون مكلفة من قبل باستغلال هذه الملاحات بالقرار الوزارى رقم ٥٠٢ لسنة ١٩٤٨ ولمدة عام ثم صدر قرار آخر برقم ١٣٧ لسنة

١٩٤٩ بتكليف هذه الشركة بالاستمرار فى استغلال هذه الملاحات لحين تاريخ العمل بالقانون المزمع اصداره فى شأن الترخيص للحكومة بالتعاقد مع الشركة .

وعلى اثر تنفيذ الشركة لشروط المقطوعات اتضح للادارة العامة للشركات ان هذه الشركة عمدت منذ استغلالها للملاحات الى عدم التقيد بشروطه . فمن حيث السعر الجبرى للملح بالرغم من تعهدها فى عطائها بالبيع بالسعر الرسمى الذى اعتبرته الوزارة شرطا للاستغلال انها كانت تبيع للمشترين باكثر من هذا السعر بطريقة احتيالية ، كما عمدت الى خلق سوق سوداء سمح بتفضيل بعض التجار على غيرهم فادى ذلك الى عدم انتظام التوريد وتوفيره للجمهور فى جميع انحاء البلاد متعللة بذلك بشتى المعاذير غير المقبولة وتحت سمع المتهم وبصره وقد غض الطرف عنها .

وواضح من الطلبات المعروضة الى الادارة العامة للشركات قد قامت بالتفتيش على الشركة عدة مرات . وقدمت تقارير ومذكرات فى ٢٣ نوفمبر ١٩٥٠ ، وفى ١٩٥١/١/١٥ واشارت بصفة اصلية وباسهاب الى مخالفات الشركة لشروط الاستغلال . وانتهت فى هذا كله الى اقتراح رفع يد الشركة عن الاستغلال لعدم امانتها وعدم كفايتها وفعلا كانت الشركة غير امينة فى تصرفاتها . فبجانب البيع باكثر من السعر الجبرى وخلق سوق سوداء للملح . عمدت الى مخالفة شروط الاستغلال ، واحتفظت على نوع الملح المقدم ولجأت الى الاحتكار حتى تتحكم فى الجمهور كما عمدت الى اخفاء مستنداتها ودفاترها عن المراقبين تهربا من اداء الضرائب وانشأت دفاتر صورية واصبح مركزها المالى مزعزع الاركان .

وبالرغم من ذلك كله تقدمت الوزارة فى عهد المتهم — وهو عهد قصير — بمشروع قانون الى البرلمان للترخيص لهذه الشركة بالاستغلال بدلا من التكشف المستعجل صدوره ووافق الوزير على هذه الصفقة المريبة وعندما طرح المشروع على مجلس الشيوخ للنظر فى اعتماده فى جلسة ٢٩ يناير سنة ١٩٥١ — واحب ان اشير الى ان ادارة الشركات كانت قد قدمت تقريرها الاخير فى ١٥ يناير اى قبل عرض الموضوع على المجلس باسبوعين كاملين والمخالفات ماثلة فى الاذهان وفضائح الشركة قائمة واسعة حدث ان طلب احد الشيوخ من المتهم ايداع تقارير الادارة العامة للشركات للوقوف على ما بها من مخالفات . ولكن الوزير احتج بشدة وفى جراءة لا نظير لها على هذا الطلب فقد اراد ان يتلافى وقوعه فى الحرج الذى سيواجهه اذا ما نشرت هذه التقارير .

وتصدى المتهم للرد على المستجوب بحده :

وتقرر كما جاء فى مضبطه مجلس الشيوخ بأن الحكومة قد راقبت هذه الشركة كما تراقب اى شركة مؤسسة وقائمة بالاستغلال فعلا كما تبين لنا وتبين لى بصفة خاصة عندما فاحات هذه الشركة واجريت تحقيقا دقيقا ان العمل فيها جار على وجه مرض . لا محل معه للشك فى قدرة الشركة على الوفاء بالتزاماتها وان امر التكليف متعد تمام التنفيذ طبقا لما وضع من شروط .. واخذ يدافع عن وجهة نظره او بالاحرى اخذ يدافع عن الشركة كأنه محاميها ـ وبالرغم من مخالفتها الخطيرة ـ حتى نجح فى اقناع المجلس برفض ايداع التقرير وانتقل المجلس الى مناقشة مشروع القانون وانتهى بالموافقة عليه وصدر القانون رقم ٤ يوليو سنة ١٩٥١ .

وبذا انتصر الوزير الكاذب المضلل على خصومه الشرفاء ! وبذا انتصر الباطل على الحق .

اتدرون يا سادة ماذا تم فى امر هذا القانون وماذا كان حال هذه الشركة ؟

وافق مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة فى ١١ مارس ١٩٥٣ اى فى هذا العهد القويم على مذكرة وزارة التجارة والصناعة والتى تستند على المذكرات التى اخفاها المتهم من قبل وابى الا استغلال هذه الملاحات .

وامام حضراتكم :

١ ـ تقارير الادارة العامة للشركات التى تنادى بفساد الشركة .

٢ ـ مناقشة مشروع القانون امـــام مجلس الشيوخ والتصريح الحماسى للمتهم .

٣ ـ راى مجلس الدولة فى استغلال الشركة والشوائب التى رانت عليها وسوء قصد المتهم فى هذا التصرف .

٤ ـ قرار مجلس الوزراء برفع يد الشركة عن الاستغلال ومذكرة المرفوعة من وزارة التجارة والصناعة فى هذا الشأن .

وبذلك سدل الستار فى هذا العهد السعيد على فضيحة من فضائح ذلك العهد البغيض .

كما كشف الستار عن احدى مغامرات المتهم لحسابه الخاص على حساب المصلحة العامة . ولم يتورع عن الكذب والغش ليفيد الشركة ويستفيد .

قضاه الشعب :

هكذا كان الفساد . وهكذا عم واستشرى . فامتـــد الى الشئون

الاقتصادية واتاح بكلكله عن الاداة الحكومية بأدوات مدمرة هى وراء ذلك العهد ثم تطاول حتى غزا الهيئة التشريعية .

[illegible] فى عيبه [illegible] . [illegible] فى [illegible] عميق . ولن يكون غير ذلك . ولا عجب . . فشعاره كل شىء لى وليس سوى شىء .

وكيل النائب العـــام :

قضاة الشعب :

استمعت الآن معكم الى بيان زميلى وهو يقـــدم المتهم فى عباراته المختصرة الشاملة التى حددت كل شىء ، والتى لم تجعل لى محلا لأن اريد عليها وقد انهاها بان الادعاءات التى قدم بها المتهم امام حضراتكم ان هى الا امثلة وهذا صحيح ، وذلك هو الباقى الذى تركه لى : ادخل [illegible] لا على سبيل الحصر ايضا ولكن على سبيل المثال [illegible] [illegible] نتقدم بها لحضراتكم لأن ما تقدمنا به فيه الكفاية [illegible] [illegible] ..

[illegible] ان محكمة [illegible] ونحن نتقدم اليها بالمتهم انما نقدمه بامثلة [illegible] افعاله فان اطمأنت المحكمة الى سلامة هذه الادعاءات كفانا ذلك . [illegible] واحدة . لم [illegible] [illegible] لقضاة مما حوته مذكرة الصاغ محمود امين حافظ [illegible] بل يذكره جيدا .

الدفاع — [illegible] من [illegible] الاول [illegible] ان هذه التهمة الموجهة الى المتهم انما توجه على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر — كويس لغاية كده — ونستطيع ان نرد على هذه الكلمة العامة بكلمة عامة مثلها . اما ان تقدم اتهامات أخرى ..

وكيل النائب العام — لا نقدم اتهامات .

الدفاع — اما ان تقدم اتهامات اخرى من غير تحديد ، ومن غير ان تطلب من المحكمة ان نرد عليها ، انا لم استعد الا فيما قدم من اتهامات، فلن استطيع ان اجارى الادعاء فى الرد على هذه الاتهامات الأخرى التى يوردها من غير ان يقدمها الى المحكمة فهذا اخلال بحق الدفاع وهذا ما ارجو الا تسمح به المحكمة . كلام عام يمكن ان يرد عليه بكلام عام مثله ، اما وقائع محددة فلا يمكن الرد عليها . انا لغاية دلوقتى مراجع ٩٣ دوسيه لكى استعد فى التهم الخمسة التى وجهت لسليمان عزمى .

الرئيس — الادعاء ذكر بعض الامثلة . والامر فى ذلك متروك للمحكمة فان رأت ان تأخذ ببعضها فسوف تمنح الدفاع فرصة للاستعداد .

الدفاع — انا مستعد بالنسبة للتهم الموجهة للمتهم فعلا ، الادعاء يذكر هـذا

على سبيل التمثيل وليس كلاما عاما يمكن ان نرد عليه بكلام عام .

الرئيس ــ على اى حال المحكمة حتوزن المسالة .

الدفاع ــ ان المحكمة تزن كل شيء .

الرئيس ــ اذا قررت المحكمة الأخذ باحدى هذه التهم فسوف تعطيك فرصة لتستعد للدفاع عن هذه التهم الجديدة .

وكيل النائب العام ــ ان الادعاء مستعد ان يحص من هذه الامثلة تهم ٢ تهم جديدة وانما نحن لم نرد ذلك تحميا على المتهم .

الرئيس ــ خليها امثله .

وكيل النائب العام ــ خليها امثله تحفيفا على المتهم .

اقول .. لم نقدمه لحضراتكم بما حوته وطفحت به مذكرة الصاغ محمود امين حافظ ــ ذلك الذى شرد ، ذلك الذى قضى عليه ظلام العهد البائد بالا يستقر لانه ابت عليه نفسه بان يجارى فى التلاعب . كان ضابطا بمباحث التموين فى قسم الازبكية وقد تقدم من بدء تشكيل هذه المحكمة وردد هذا فى مذكرته الاخيرة لنا فقال عن وقائع فى منتهى الخطورة ولكن اردنا ان نعرضها على حضراتكم على سبيل المثال برضه ؛ وهذا الكلام كان فى سنة ١٩٤٣ ما هى اصل المسالة مش بتاعة سنة ١٩٥٠ بس فيه واقعة قبل كده فى سنة ١٩٤٣ .. كان حافظ ضابط مباحث فى قسم الازبكية وهى منطقة كلها تجارية ومخازن تجار . ضبط مخزن وكان وزير التموين وقتئذ الاستاذ احمد حمزة قد ادلى ببيان قال فيه ان من يضبط مواد تموينية مخزونه ياخذ مكافاة ٢٥ ٪ من قيمتها فاجتهد هذا الضابط سواء اكان الدافع ماديا او وطنيا .. سيان . وضبط مخزن خمور ضخم هو مخزن الكورسال وكانت الحكاية لها قيمة وعمل محضر ، ووزير التموين اخطر بهذا الاجراء واذا بوزير التجارة ــ وكان المتهم ــ يصدر امرا بسحب المحضر وحفظه ولم يعثر له على اثر لغاية اليوم ، بينما الاشخاص الذين تداولوا هذا المحضر احياء ! وسلم هذا المخزن وكان يحوى بضائع قيمتها ١٥٠,٠٠٠ جنيه لاصحابه . وكان حصل سوء تفاهم كما قال الشاهد بين الوزيرين حمزه وعنام بشان هذا الاجراء المريب ، وضرب مثلا آخر وقال انه ضبط ميشلان بتاع الكاوتش والرخصة بتاعته لبيع كل انواع الكاوتش ميشلان واصناف اخرى ــ ضبط وهو يختزن بمائة الف جنيه خمرة كان شانها فى ذلك الحين شان الاولى وفسروا كلمة الكاوتش واصناف اخرى على انها تشمل خمور وكل صنف فى التجارة هذا هو تفسير المتهم . وبناء عليه سلمت البضاعة لصاحبها !! ومثل آخر ان صيدلاوى ضبط وهو يبيع

الدمور والأقمشة الشعبية فى السوق السوداء وعلى ذلك يعمل له محضر ثم يتدخل فيه المتهم ومن هو اكبر منه واقصد رئيس الوزارة فيعمل على سحب المحضر وينتهى كل شىء ، هذا كلام نحن نقوله الآن لان الشاهد كان موجودا وكان يمكن أن يقدم لسيادتهم ادعاء مسجلا . ولقد أمر الشاهد ان يتقدم بمذكرته فى هذه الايام وانا اعرضها على حضراتكم من نوع الامثله برضه .

الدفاع ــ وهل الاخ ممثل الادعاء تحقق من هذا الذى قدم اليه ؟

الرئيس ــ ان المحكمه لن تاخذ بهذه الامثله .

الدفاع ــ انا شاكر جدا للمحكمة والف شكر .

المتهم ــ اقسم بربى انى لا اعلم عن هذا شيئا . . حرام والله حرام !!

وكيل النائب العام ــ انا . .

الرئيس ــ ادخل فى الادعاءات .

وكيل النائب العام ــ تركه تتضمن ايضا يمكن ان يقدم بشأنها عشرون ادعاء .

الرئيس ــ فوت .

وكيل النائب العام ــ اسبق الثانى من الادعاء الذى يمكن ان يدخل فيه احد زملائى وهو الاستاذ عبد الخالق بدوى ، وانا سارکز کلامى بغية الاختصار عسى ان يقصر كلامى هنا .

الدفاع ــ لا ابدا .

الرئيس ــ انت دمك خفيف على المحكمه .

الدفاع ــ وعلى الدفاع ايضا .

وكيل النائب العام ــ ثم يتعلق بهذا الادعاء اذن ان محسوبه ان المتهم بصفته وزيرا للاقتصاد الوطنى استغل نفوذه ليحصل الاستاذ عبد الخالق بدوى على ميزة غير قانونية بان يسر له شراء ارض حكومية بزمام طهواى مركز اشمون منوفية واضفى عليه صفة ليست له بأن اعتبره مستاجرا لتلك الأرض تحايلا منه لاتمام صفقة البيع بالممارسة طبقا لقرار مجلس الوزراء الصادر فى ١٩ يناير سنة ١٩٤٧ وبثمن بخس هو ٣٠٠ جنيه للفدان بزعم تقدم من يرغب فى الشراء بسعر اكبر هو ٤٠٠ جنيه للفدان الواحد . وقد باشر هذا الادعاء بالحضور وسجله والاستاذ عبد الخالق بدوى ، وهذا اليم على نفسى زميل لى وهو الآن وكيل نيابة اول سوهاج وقد كان [illegible] وقتئذ وترتبطه بالاستاذ محمود شوقى سكرتير عام مجلس الوزراء سابق علاقه بسبب لان الاستاذ عبد القوى شقيق الاستاذ

بدوى عديل الاستاذ محمود شوقى وتربطه علاقة قرابة من ناحية اخرى من ناحية صهر الاستاذ عبد الخالق بدوى وكما سمعتم من زميلى المدعى العام كيف تكون المصاهرة واثرها ومداها والى اى حد تنتهى اجراءاتها .

الرئيس ـ دى فى الشطر الثانى من الادعاء الثانى .

وكيل النائب العام ـ الاستاذ عبد الخالق بدوى له ارض فى ناحية صهواى موقفه وهى ارض حرائر ومش عاوز اقول اكثر من كده . وكان مأجرها فى الاول بثمن بخس ثم اتى شخص آخر وبلاش ذكر اسمه وبعد ٨ جنيه الفدان وصلها لثلاثين جنيه ونصف وعقد لمدة ثلاث سنين ولكن من ناحية اخرى الاستاذ عبد الخالق بدوى اعتبر هذا اجتراء على سلطانه او بالاحرى على سلطان اخيه على الاقل فسعى حتى الغى هذا التعاقد لأى سبب لا ندرى . الراجل احتج وقالوا لعبد الخالق انت علشان عبد الخالق له صرف فهو يريد ان يشترى الارض بالممارسة على حسب القاعدة المتبعة والتى قبلت فى الشق الاول من الادعاء الثانى .

الراجل اشتكى وثار ! يا مصلحة الاملاك يا مصلحة الاموال المقرره يا هيصة مافيش فايدة لان التصحيح كان لابد ان يصل الى الاستاذ بدوى . انا عاوز اشترى هذه الارض وكانت قدرت بالممارسة فى سنة ١٩٤٠ الفدان بمبلغ ٢٤٠جنيه وانا عاوز اشتريها بـ ٢٤٠ جنيه كما قدرتها اللجنة فى سنة ١٩٣٩ فالراجل قال وعبد الخالق بدوى مش مستأجر . اراى هذا ؟ قالوا لا ، عبد الخالق بدوى تقدر تجيبه من ناحيته بانه مخليه زارع خفية وبعدين نسوى الحكاية لاننا احنا عندنا تعسير للزراعة الحمية ولكن شروطها وضعها [illegible] مجلس الدولة [illegible] رأى . عبد الخالق بدوى هو المستاجر عاوز ياخذ ما يقدرش لانهم اربعه عشر فدانا فقالوا طيب ناخذ ١٠ افدنة بكام بـ ٢٤٠ جنيه فالراجل قال لا يا جماعة انا اخدها بـ ٤٠٠ جنيه واجتمعت اللجنة وهذه اول مره اراها فى مثل هذه الاحوال ، الظاهر لان الراجل كان جامد . وواحد دفع ٣٠٠ جنيه تامين وواحد دفع ٢٠٠٠ جنيه تامين علشان يخشوا المزايدة وعملوا اللجنة وانتهى الامر بان عبد الخالق ياخدها بالممارسة . والوزير نفسه وهو المتهم راس هذه اللجنة وانتهى الامر بعد الاتفاق مع عبد الخالق ـ درا للرماد فى الاعين ـ على ان يرفع السعر الى ٣٠٠ جنيه للفدان وحدها يا عبد الخالق [illegible] بارعمائة جنيه للفدان فقالوا له بس راح منها فدانين ثلاثة فى المنافع العامة تاخذ الباقى ؟ قال ايوه واخده باربعمائة جنيه للفدان ولكن الرد

العجب ! حضرات القضاة ايه قالوا له مش حيعطك . لماذا ؟ لان الثمن بخس ، الاجراءات الملتوية التي اتخذت لتمكين عبد الخالق بدوى من أن يأخذ من ارض الحكومة بـ ٣٠٠ جنيه للفدان تبقى صح في عرفهم والاجراءات الصحيحة لراجل عاوز يدفع ٤٠٠ جنيه تبقى غلط ويقوله لا ده اسى بيسموه الراس تحت والرجلين فوق .. الوضع مقلوب وانا اسرح كيف حدث هذا .. سردنا ما انتهت اليه التحقيقات وكانت النيابه العموميه بصدد تقديم المتهم والاستاذ عبد الخالق بدوى الى محكمه العدل والى حسب من تشكيل المحكمه سجيناها لتكون تحت انظار حضراتكم وبلاش اقول اكتر من كده . الجزء الرابع من الادعاء الثاني وهذا امره هين . واود قبل ان اتطرق الى شرحه ان اقول بأن الحياة النيابيه شرعت في الدساتير لتكون من البرلمان رقابة على الهيئة التنفيذية ولتحديد مسئوليه الوزراء امام البرلمان الذي يضم ممثلي الشعب . هل تحقق هذا ؟ هذه هي المسألة .. نشوف تطبيقها عمليـا ومدى هذه الرقابه ومدى اهتمام الوزراء بالبرلمان ومدى رقابة هذا البرلمان على الوزراء . في ملف تحقيق الدعوى الخاصة باليخت المحروسة يبين موقف المتهم في صفحه ٩٩ ــ ١٠٢ على لسانه ولم نأخذه الا بأقواله . هو كان فتح اعتماد بمبلغ مليون جنيه لاصلاح اليخت المحروسه في الوزارة التي سبقت وزارة استماعي فتحدث هذه الوزارة ورفعت الاعتماد الى ١٫٣٢٠٫٠٠٠ جنيه وعرض هذا الامر على اللجنة المالية ثم على مجلس النواب واود ان اقول هذا بمرء عني انه لم يكن للحكومة في تلك الجلسة الا ممثل واحد . اى هم م الوزراء بأسرهم والى اى حد وصل الاستهتار بممثلي الامه !! ممثل واحد للحكومه هو المتهم باقراره هو . عرض هذا الامر وكان يتعلق بالمحروسه والاعتماد فدارت فيه مناقشه اعتراض من بعض الاعضاء او استفسار عما تم في من الاعتماد السابق وقال لقد فتح الاعتماد بشرط فهل تم التعاقد وهل بدىء التنفيذ ؟ فاسرى المتهم لانه لم يكن هناك غيره وهو ممثل الحكومه . اسرى وقف وقال لكم ان التعاقد تم والعمل قد بدىء فيه فعلا في حين ان الواقع من الاوراق غير كده ومش عاوز اتكلم لان الاوراق رسميه وثابته . ويرد المتهم موقفه بعذر هو افتح من الذنب . ما هو عذره ؟ وزير مسئول في وقت كانت تبحث فيه مسائل ماليه خطيره وفي مسائل حساسه قال انه لم يكن غيرى في البرلمان واني ممثل الحكومه وفوجئت من رئيس المجلس بهذا السؤال فعلت جوابي ارتكانا على اقوال الاستاذ عبد المجيد عبد الحق لانه سبقني للادلاء بهذه البيانات ، هل هـــذا يعفيك من المسؤولية الا يدل هـــذا الموقف على

استهتار بمسؤولية الوزارة وهل هذه حجة لك يا [illegible] واقف تحتج في موضوع حساس ينتهي الامر فيه الى قرار نقول فيه الكلام وتحتج بهذه الحجة غير مقبول . انا مش محتاج ... اسكت لما يجي الوزير المختص . ولما ... لكن نقول ونحتج بمثل هذه الحجة دي حجة غير مقبولة من جانبه ومن جانب كل مصرى .

حضرات القضاة . . هذه هي التهمة محددة محصورة لا نسأل [illegible] الا على انه بوصفه ممثلا للحكومة ادلى بمثل هذا البيان قائلا [illegible] الآن — من وجهة نظر الادعاء — فاننا لا نقبل هذه الحجة ، لأنها غير [illegible] وغير منطقية ولقد بينت لحضراتكم الى اى مدى كان اهتمام الحكومة بالبرلمان وبمصالح هذه الامة .

الفقرة الخامسة من الادعاء الثاني [illegible] ان اللازمة في القضايا التي تعرض على حضرا[illegible] كل امر متعلقا بالملك السابق من قريب او بعيد [illegible] وهذا هو اساس الفساد — ويسارع كل [illegible] وبأى شكل . مين مايقولش كلمة تقفل الباب وتفوت المشروع [illegible] كان متعلق برفع تكاليف اصلاح اليخت المحروسة [illegible] لارضاء مولاه [illegible] . وهذه الامة اتحد فيها الجميع في [illegible] .

[illegible]

وفيما يتعلق بخامسا من الادعاء الخاص بإعانة شركة سعيدة — [illegible] الامر غريب برضه ويدعونا لان نتساءل . اولا سعيدة دى ايه ؟ دى كانت سعيدة حقا لأنها كانت مناط كل رعاية ومحل كل بحث وتدقيق من هؤلاء لأن برضه العامل والمحرك والدافع موجود فيها وانا لا [illegible] ان ادخل في التفاصيل ، ولكن عاوز اقول ان من ضمن اسهمها حسب الظاهر ٣٦٠٠ باسم الدكتور حافظ عفيفي و ٣٥٠٠ سهم باسم الهامى حسين و ١٧٥٠ باسم محمد طاهر و ١٠٠ سهم باسم محمد نجيب سالم انما تعالوا بقى ندخل في التفاصيل وندخل في الاقرارات الموجودة في الورق المحمى ، نجد ان ٢٤٠٠ سهم مكتتب فيهم باسم الدكتور حافظ عفيفي تخص الملك السابق لا يعلمها الا اولو الامر والعالمون ببواطن الامور في ذلك الوقت ، ١٠٠ سهم مكتتبة باسم محمد نجيب سالم تخص الملك السابق و ٩٠٠ سهم باسم حافظ عفيفي تخص الاميرة فوزية و ٩٠٠ سهم تخص الاميرة فوقية و ١٠٠ سهم باسم الهامى حسين تخص نازلى و ٥٠٠ سهم باسم الهامى حسين تخص فوقية . . هذه هى العلة فاذا تبين ان الدافع موجود ومصلحة الملك واسرة الملك السابق موجودة

يبقى تدخل فى هذا الادعاء . اولا الوزارة سارعت قبل عرض هـــذا المشروع وصرفت مبلغ ٣٠٠٠٠ جنيه قبل موافقة البرلمان ــ وهـــذا خارج عن نطاق الادعاء ــ وهذه مخالفة دستورية خطيرة ان يدفع من مال الدولة ٣٠٠٠٠ جنيه قبل ان يعرض امر ذلك فى مشروع قانون على البرلمان كما ورد ذلك فى تقرير لجنة المجهر . نعطيها ٣٠٠٠٠ جنيه ونعدى نحققها عشان الطيارات مانقفش ونحسن فى ١٠٠٠٠٠ جنيه ونسلك فيها شركة مصر للطيران مع شركة سعيدة ان شركات الطيران لابد ان تصان . محدش قال حاجة انما شركة سعيدة اللى كان عليها نصف مليون جنيه ديون نعطيها اعانة ١٠٠ الف جنيه ازاى . مع ان التجار يعرفون ان الجماعة سوء الشركة دون جماعة بيمسحوا ويباخدوا الفلوس سمعوا به مصلحتهم مش للمصلحة العامة . مش لازم نعملوا لها شروط ؟ عملوا لها ١٤ شرطا ! يهمنى فى هذه الشروط ، الشرط الحادى عشر لانه اساس هذا الموضوع . . وزارة التجارة والصناعة فى عهد المتهم عملت هذه الشروط ، عملت هذه الشروط فى صرف الاعانة على اساس ــ تتعهد الشركة بالقيام بمساع جديدة لتخفيض ديونها وان تعمل الشركة للتخلص من الديون التى تدفع عنها الشركة فائدة مرتفعة بمجرد تقرير او استلام الاعانة ــ ولما عرض الموضوع فى مجلس الشيوخ ، الاســـتاذ ابراهيم سومى مذكور والاستاذ احمد عثمان حمزاوى قدوا يا جماعة انتم عرضتم حالة الشركة بهذا الشكل المخيف ولعلهم كانوا يعلمون ما وراء الكواليس او ما وراء الستار .

وعبد الوهاب طلعت قال : هل ستسوى هذه الديون قبل منح هذه الاعانات ؟ ــ سؤال فى محله ــ ثم عقب الاستاذ حمزاوى وقال ــ هل معنى هذا ان الحكومة لن تعطى الشركة الاعانة قبل تسوية ديونها ؟ ــ وهذا هو الوضع السليم .

محل الاعتراض فى هذه النقطة واضح ، ولكن المهم انبرى وقال : نعم . . امام المجلس . واتعهد بالعمل على تسوية الديون قبل منح الاعانة ومعنى هذا بسير ولا اصلح اقنع من ذلك . وقال : وقد وضعت شروطا بلغت ١٤ شرطا وقد نشر اليها فى تقرير اللجنة وان يصعب على تسوية الديون قبل منح الشركة الاعانة . فقال الدكتور مذكور : اذا كان معالى الوزير متفق معنا على وجوب تسوية الديون قبل منح الاعانة فهل لديه مانع من اضافة فقرة تنص على هذا فى القانون ، لقد كان من اليسير ومن السهل وكان يكون من محاسنه ومحل فخره ان يجيب مثل هذا الطلب تصحيح لهذا الامر ؛ لان هنـــاك طرفا آخر خارج عن سلطـــة

الحكومه ، ولا نملك بشأنه شيئا الا بسلطة التشريع ، لان هذا الامــر لا يتعلق بعمــل تنفيذى بحت : ولان هناك طرفا آخر اجنبيا خارج عن سلطة الحكومه ولا نملك فى شأنه شيئا ، اللهم الا سلطه التشريع .

وهنا رد حضرة صاحب المعالى المتهم* وقال : اظن لا داعى لوضع النص على هذا لانى تعهدت تحت رقابتكم البرلمانية بتنفيــذه ، وانا مسئول امامكم عن ذلك هل هناك صراحة اكثر من ذلك .

لقد اعترض المتهم على اقتراح الدكتور مذكور ان يكون هناك نص فى صلب القانون . وتعهد من جديد فهل نفذ هذا التعهد ؟ كلا . اليوم لم يعد وانتهت الشركه ، وصرف المبلغ كما هو واضح فى الاوراق بشكل سريع جدا وراحت الفلوس ، ۰۰۰ر۳۰ جنيه أو ۰۰۰ر۷۰ جنيه هذا هو مناط الادعاء . فلم يكن مغرضا وانما اخذنا المتهم بما قال وبما فعل وبما تثبته الاوراق . والآن لقد عرفتم السر وقد قلنا لكم فى غايه الاختصار والآن . . مع احتفاظ الادعاء بطلبه الحكم بحقه فى التعقيب على كل ما تشير د الدفاع فى جميع الادعاءات ، فانى اختم كلمتى حتما موقنا وهاهو المتهم وقد استمعتم الى الادعاءات التى اقيمت عليه وعرض من اجلها على حضراتكم . الادعاء الثانى بفقراته الخمس بالاضافه الى الادعاء الاول ؛ ابى الا ان يكون كذلك لانه رغم هذه السوءات القديمة التى كان رجال الثورة وقادتها قد اطرحوها ولو الى حين ، او تغاضوا عنها او اظهروا اللين من ناحيه مرتكبها عسى ان يعودوا الى رشدهم ، او سرووا عن الاهل فــتركوا المجال للصالح ، ولكنه تحرك من جديد ــ وهو محــل الادعاء الاول ــ فحركنا له القديم اى انه الذى حرك الادعاء على نفســه بنفسه وما ظلمنا . ولكنه ظلم نفســه ! افمن يمشى مكبا على وجهه اهدى أمن يمشى سويا على صراط مستقيم .

الدفاع ــ الآن الساعه الواحده والنصف والمرافعه ستكون طويله ، وفيما يتعلق بالشطر الاول من الادعاء الثانى ، تفضلت المحكمة فاجابتنى الى ما طلبته من افساح الوقت لى ، وانا اريد ان اطلع على محضر جلسة اليوم ، وريثما يتم هذا الاطلاع فانا اترك ما قاله الادعاء معلقا على صحيفه المتهم الناصعة الى ان ابدا دفاعى وموعدنا الصبح اذا شئتم ، أليس الصبح بقريب .

الرئيس ــ لحظة واحدة لو سمحت .

(مداولة قصيرة بين هيئة المحكمة)

الرئيس ــ قررت المحكمة سماع مرافعه الدفاع الساعه العاشره من صــباح يوم الخميس . والآن تحب المحكمه ان تستجوب المتهم وتستفهم منه عن بعض النقط .

الدفاع ـ نحب مرة يا فندم .

الرئيس ـ تقدر تبين للمحكمة كيف بدأت حياتك السياسيه .

المتهم ـ بدأت حياتي السياسية وانا طالب في السنة الأولى من الدراسه الاعداديه يعني مش كنت بحترف السياسه وانا بصدق ..

الرئيس ـ احنا نقصد حياتك السياسية وانت راجل مش تقول لنا عن تاريخ حياتك بالتفصيل من الاول خالص .

المتهم ـ دي كلمه عابره . انا درست في مدرسه مصطفى كامل وسمعت الدستور وسمعت الوطنية فيظهر انى تشبعت بهذه المبادىء ، فكنت وقت سعد زغلول وزملائه لما راحوا دار المندوب السامى .. كنت انا تلميذ في السنة الرابعة الاعدادية (الثانيه) .

الرئيس ـ وتشبعت بالدستور وبروح الدستور .

المتهم ـ ايوه وسمعت عن الوطنية . لما قامت الحركه الوطنيه سنه ١٩١٩ واشتركت فيها

الرئيس ـ لما تشبعت بروح الدستور كنت بتحافظ عليه ؟

المتهم ـ ايوه يا افندم .

الرئيس ـ حتى في حياتك السياسية وانت وزير ؟

المتهم ـ كنت باحافظ عليه كل المحافظه .

الرئيس ـ هل الدستور ينص ان الوزير يحضر امام مجلس الامه ويدلى اليه بيانات لم يدرسها ولا يعرف صحتها من خطئها .

المتهم ـ ابرر لحضراتكم انني لم ادل ببيان كاذب اطلاقا ولم ادل ببيان غير صحيح .

الرئيس ـ وبالنسبة للمحروسة ؟

المتهم ـ انا طلبت في التحقيق انا كنت الوحيد .. صحيح يعنى انا كنت الوزير الموجود مصادفه .

الرئيس ـ وهل الدستور روحه ..

المتهم ـ انا مش مسئول شخصيا .

الرئيس ـ هل الدستور ينص انه من الجائز ان مجلس الوزراء لا يمثل امام الأمة ؟ امال مجلس النواب بيجتمع ليه ؟

المتهم ـ يكفى ان واحد من الوزراء يمثل الحكومة .

الرئيس ـ والباقين فين امال ؟

المتهم ـ بيكونوا في مجلس الشيوخ او عندهم اجتماع لجنه .

الرئيس ـ وحيدر كان موجود في مجلس الشيوخ ؟

المتهم ـ حيدر ايه . لا .

الرئيس ـ هو مش كان وزير الدفاع ؟

المتهم ـ لا ده كان وزير الدفاع مصطفى نصرت .

الرئيس ـ طيب مين هو الوزير المسئول عن المحروسة ؟

المتهم ـ ايوه .. والحكاية جت مصادفة ووجدت نفسى انا الوحيد فى مجلس النواب .

الرئيس ـ لما انت مش مختص بيه ما طلبتش التأجيل بدل ما تدى اجابة غير صحيحة .

المتهم ـ انا شايف ان اجابتى صحيحة . انا مش جاوبت على السؤال ، لكن اللى حصل ان اللى اثار هذا الموضوع قال : هل بدىء فى الاصلاح . فسارع الاستاذ عبد المجيد عبد الحق وقال ان المسألة مسألة فرش عملة واحنا صدقنا اعتماد فرش عملة بس ومش حسب عند الاعتماد ده كان مقرر من قبل كده فى مجلس النواب فى عهد السعديين يبقى المدا مفروغ منه فقال الرئيس وعبد المجيد عبد الحق رد عليه وقال وقد بدىء فى الاصلاح فعلا .

الرئيس ـ هو كان فى هذا الوقت نائب !

المتهم ـ ايوه ولكنه كان عضو فى لجنة الشئون المالية التى من اختصاصها ان تبحث هذه الاعتمادات وان تستدعى الوزير المختص ، وممثل الحكومة المختص من كبار موظفى الدولة ، يعنى مش ضرورى الوزير .. حتى وكيل الوزارة او مدير عام المصلحة المختص ... .. ولا دار البحث فيه فى مجلس الوزراء وان عبد المجيد عبد الحق كان نائبا وعضوا فى لجنة المالية ، فلابد ان مندوب الحكومة كان حضر واجاب عن هذا السؤال ، وعزز هذا الايضاح .. وعلى هذا الاساس انى قلت بانه بان الاصلاح بدىء فعلا .. وبعد كده انا تكلمت وحضرة رئيس المجلس سألنى وقال احنا عاوزين راى الحكومة .

الرئيس ـ الرئيس هو اللى وجه السؤال ، وهل كان فيه جلسة لمجلس الشيوخ فى نفس اليوم ؟

المتهم ـ انا مش فاكر لان دى حاجة بقى لها سنين .

الرئيس ـ طيب ابقوا ابحثوا لنا المسألة دى .

وكيل النائب العام ـ حاضر .

المتهم ـ بعد هذا .. الحكاية دى اصلا من اختصاص وزير المالية لأنه هو اللى يبحث الاعتمادات المالية ، ووزير الحربية ايضا مختص بذلك . لان العملية دى واقعة فى وزارته ، وانا بنيت ردى على سببين جوهريين .. السبب الاول ان المسألة سبق ان اعتمدت سنة ١٩٤٩ لغاية سنة ١٩٥٠ من غير ما يكونوا بداوا فى الاصلاح ، والسبب الثانى كان عبد المجيد عبد

الحق اتكلم فى المجلس وقال انه بدىء فعلا فى الاصلاح ..

الرئيس — ولكن الواقع انه ماكانش بدىء فى الاصلاح .

المتهم — لدى بيان بها — وهذا من سيادة الدكتور محمد صلاح الدين — ان الاصلاح قد شرع فيه فعلا .

الرئيس — كان بدىء فيه ؟

المتهم — انا قلت انه شرع فيه وعبد المجيد عبد الحق قال انه بدىء فيه وانا قلت شرع وفيه فرق بسيط بين الاثنين .

الرئيس — ايه الفرق اللى بينهم ؟

المتهم — البدء انما يجيب المركب ونطلع فيها ونصلحها ، اما الشروع فيختلف عن ذلك . ولقد تبين من استجواب جلال علوبه وهو المختص وكان حاضرا فى لجنة الشئون الماليه بمجلس النواب . ان جلال علوبه اثبت ان المركب كانت راحت قبل كده فعلا الى ايطاليا يعنى شرع فى اصلاحها اى انها فى طريقها الى الاصلاح .

الرئيس — طيب وانتم ماكنتوش تعرفوا ان الميزانيه كان فيها عجز ١٦ مليون جنيـــه ؟

المتهم — انا مش مسئول على النقطه دى .

الرئيس — انت كنت وزير فى هذه الوزاره وطبعا تبقى انت مسئول فى هذه الوزارة ؟

المتهم — هذه المسأله لها وجهة نظر دستوريه ، فالوزير مسئول مسئوليه تضامنيه عن الوزاره فى السياسه العليا ، اما كل وزير فى همه وفى اعماله فى الوزارة بتاعته يعنى هو مسئول عنها شخصيا .

الرئيس — عاوز استمر .. عندنا مركب بتاعة الملك السابق اللى هى المحروسه هو عاوز يصلحها .. قدر لها مليون جنيه من ايام وزاره سابقه . ولم يكن قد بدىء فى التنفيذ وبعد ذلك جت وزارة الوفد . هذا الاجراء يعنى خطأ او صواب هل درستوه لانه كان من وزارة سابقة .

المتهم — احنا كنا امام الامر الواقع والمشروع ده كان صدر به قانون .

الرئيس — مش تقدروا تلغوا القانون ؟

المتهم — صحيح .

الرئيس — كنتم تعرفوا ان فيه عجز فى الميزانيه تقدر بحوالى ١٦ مليون جنيه ! انا باتكلم عن مجلس الوزراء ، هل فكر فى هذا الموضوع ؟

المتهم — لما يكون هذا الموضوع قد عرض على مجلس الوزراء فاحنا جينا فى ١٣ يناير سنة ١٩٥٠ .

الرئيس – وكنتم مستعجلين على إيه بالنسبة للإصلاح ؟ وليه ما طلبتوا تأجيل نظر هذا الموضوع ؟

المتهم – فى مجلس الوزراء والّا فى مجلس النواب ؟

الرئيس – فى مجلس النواب عرض موضوع زيادة الاعتماد لاستصلاح البحيرة وانتم مادرستوش الموضوع زى ما بيقول دينوى . فليه ما طلبتش التأجيل ؟

المتهم – انا ارتكنت على كلام عبد المجيد عبد الحق باعتباره عضوا فى لجنة المالية والمفروض انه لابد يكون اسمع مندوب حكومته اثناء مناقشة المشروع فى اللجنة .

عضو اليسار – يعنى عبد المجيد عبد الحق مسئول ؟

الرئيس – ربنا عرفوه بالعقل . لما اشوف مركب قدامه مطلوب اعتماد مليون جنيه وبعدين ٣٢٠ الف جنيه لاستصلاحها اقوم افكر فى الموضوع .

المتهم – الـ ٣٢٠ الف جنيه دول فرق العملة .

الرئيس – الخزانة تتكلف اد ايه .

المتهم – مليون و ٣٢٠ الف جنيه .

الرئيس – بتصلحوا مركب بمليون و ٣٢٠ الف جنيه علشان يركبها واحد .

المتهم – اؤكد لكم انى ما اعرفش التفاصيل .

المدعى العام – امال اتصديت لها ليه ؟

الرئيس – انت راجل وزير .. المفروض انك تعترض .

المتهم – كوزير فى مجلس الوزراء ايوه ..

الرئيس – لما عرض عليكم المشروع ده اللى بيكلف مليون و ٣٢٠ الف جنيه ماكنتوش عارفين ان فيه عجز اد ايه فى الميزانية . ثم ده اعتماد اعتمدته الوزارة اللى قبليكم وانتم ناس اصحاب اغلبية ومسنودين من الشعب ليه ما عارضتوش ؟ انتم عندكم اغلبية والا لا ؟ تقدروا تقفوا وتخالفوا رغبات الملك ؟

المتهم – ايوه نقدر نقف ونسى وقفنا .

الرئيس – وليه ماوقفتوش فى الموضوع ده ؟

المتهم – انا والله مش فاكر ظروفها ، جايز اتناقشنا فيه وجايز اكون اعترضت والله اعلم .

الرئيس – اذا كانت المسألة دى اثيرت فى مجلس الوزراء وانت اعترضت تبقى عارف حقيقة الأمر وتقدر تدافع عن هذا فى مجلس النواب بحماس ، لو كان الامر بحث فى مجلس الوزراء . يعنى ماتدلش بيانات فى مجلس النواب الا اذا كنت عارف الحقيقة .

المتهم - ارجعوا للمذكرة المقدمة للاعتماد .

الرئيس - [illegible] المسألة [illegible] فى مجلس الوزراء والموضوع ده يتناول مبلغ [illegible] زى ده لاصلاح مركب لا فائدة منه . المعروض انهم يدرسوا . ويدرسوا الموضوع بتفصيله فاذا كانوا درسوا الموضوع فى مجلس الوزراء بتفاصيله .. لما رحت مجلس النواب لازم تكون عارفه . لكن اجابتك فى مجلس النواب كانت تخالف هذا .

المتهم - الاعتماد صدر فى يوم ١٩ سبتمبر سنة ١٩٤٩ وبعد كده اتغير سعر الجنيه اللى هو فرق العمله .

الرئيس - [illegible] جدا . [illegible] فرق العمله . انما [illegible] اللى فيها بحر ١٦ سنة [illegible] .. انى مع هذا فكر انى اصلح مركب علشان [illegible] ويدفعوا فى نظير كده مليون و ٣٢٠ الف جنيه .. انتم كوزراء مسئولين ما فكرتوش فى الحكاية دى ؟

المتهم - [illegible] مسئول فى البرلمان [illegible] ولو كان ده [illegible] .

الرئيس - [illegible] موضوع .

المتهم - [illegible] .. وقال لنا وزير المالية الاستاذ زكى عبد المتعال ان [illegible] عدوا المركب وقالوا ان الاصلاح اوفر من شراء مركب جديدة .

الرئيس - [illegible] .. [illegible] الاصلاح [illegible] من شراء مركب جديدة . خصوصا اذا [illegible] الاصلاح [illegible] مليون و ٣٢٠ الف جنيه .

المتهم - [illegible] الخبراء .

الرئيس - [illegible] دى كانت مستخدمة فى ايه ؟

المتهم - [illegible] البحر [illegible] من [illegible] الدولة

الرئيس - [illegible] مستخدمة فى ايه ؟

المتهم - [illegible] كانت مستخدمة فى مراسى [illegible] .

الرئيس - [illegible] كانت [illegible] ركاب

المتهم - [illegible] فيه خدمات .. والتفاصيل دى ما اعرفهاش .. انا اعرف انها بتقوم بخدمة عامة وانا اصارحكم بالحقيقة .

الرئيس - [illegible] الخدمة العامة ؟ يعنى عاوز تقول انها بتخدم فى الموانى ؟

المتهم - حقيقة لا اعرف .

الرئيس - [illegible] بفرض انها بتقوم بخدمة عامة فى الموانى ، تقوموا تصرفوا عليها مليون و ٣٢٠ الف جنيه ؟

المتهم - [illegible] مسئولية [illegible] و مسئولية احد الوزراء و مسئولية مجلس الوزراء كله .

الرئيس - [illegible] مراسى المواصلات .. ملاش انت كنت وزير ..

وماش مشكله في المسئوليه . احاله العمده مع اسعد [illegible]
فيه عشر ١٦ ممنوع حسبه .

المتهم — ان لم [illegible] اعرف ان المراكب فيها عشر [illegible] المركب [illegible]
عشيه .

الرئيس — بعرض [illegible] مفيش عشر وان حالة المراكب [illegible]
وان حالة العمده معاك ، الاحسن [illegible]
يصحح مراكب وكان [illegible]
مراكب ومراكب

المتهم محمود سليمان غنام اثناء مناقشة المحكمة له . . .

المتهم — اقسم بالله العظيم انا ما اعرف الحكايه دي .

الرئيس . انتم لما [illegible] في مجلس [illegible]
عشكم والا لا ؟

المتهم — صحيح — ولكن اللي حلاني [illegible] مذكرة ابو قاع اني لما رجعت للمذكره
الاضاحيه اللي [illegible] الحكايه
دي ، وجدت ان المذكره [illegible]
لفرق العمده .

الرئيس — انا باتكلم من الناحيه المطلقه . [illegible] الغرض
من استخدام هذا المركب هو ايه ؟ هل سيعود ذلك على [illegible] .
الملك اذا كان عاوز يصلح المركب هل فيه مراكب [illegible]
العرض .. كل الحاجات دي يجب انها تكون في [illegible] وتناقشوها .

المتهم ـ طبعاً ساأتش .. ولكن من الجائز ان وجهات النظر تختلف .. ويمكن ان لى رأى وزميل لى له رأى ثانى ، وبعد كده يؤخذ الرأى فى مجلس الوزارة بالأغلبية وده اللى يصبح راينا جميعاً .

الرئيس ـ راجل عنده بدل المركب عدة مراكبه ..

المتهم ـ افرضوا انى ماكنتش موافق على اصلاح اليخت المحروسة ، وقلت واديت رأيى هذا ، وحصل كبيراً فى مجلس الوزراء وهذا شاهد الى هو صلاح الدين وستطيع ان تقسم اليمين وتقول لكم عن اللى كان بيحصل .

الرئيس ـ انا عاوز احكمك فى هذا الموضوع . الملك عنده بدل هذا المركب عدة مراكب اخرى . مطلوب لاصلاح المحروسة اعتماد ٣٢٠ الف جنيه فوق المليون جنيه ، هل الميزانية تحتمل هذا العبء ام لا ؟ دى مركب حيركبها فرد واحد ولازم تكون بالك انه عنده بدل المركب دى مراكب غيرها .

المتهم ـ اذا كنت انا عرفت هذه التفاصيل .

الرئيس ـ دى مسالة مش عاوزة تفاصيل ومعروفة فهل كنت تعترض ؟ وليه انت ما اعترضتش ؟

الدفاع ـ ألزر وازرة وزر اخرى ؟

الرئيس ـ والحكاية دى مشيت ازاى ؟

المتهم ـ الحكاية كانت فى ٦ فبراير والاعتماد جه لمجلس النواب فى ذلك الوقت ، ومن الجائز ان الموضوع ده يكون جه فى يناير ولكن على اى حال انا مش متذكر التفاصيل .

الرئيس ـ المسائل اللى زى دى كانت بتدرس واللا لا ؟

المتهم ـ كانت بتدرس ولكن بنقعد ٤ او ٥ ساعات واذكر ان وزير المالية فى ذلك الوقت الدكتور زكى عبد المتعال قال لنا ان فيه خبراء جم وعاينوا المركب وقالوا ان الاصلاح احسن من شراء مركب جديدة . الجائز انى اعترضت على هذا الاجراء . مش فاكر يمكن عرضت .

الرئيس ـ ولكن انتم عارفين انكم حاتصلحوا اليخت . لغرض ان الملك حيستعمله فى نزهاته وهو عنده بدل المركب مراكب اخرى فهل كنتم مقتنعين ؟

المتهم ـ نفرض ان مجلس الوزراء اخطأ فهل المحكمة تسألنى ان وتؤاخذنى .

الرئيس ـ انا بدى اشوف الأوضاع كنت ماشية ازاى علشان انت كنت ..

المتهم ـ من ضمن الشلة . ده الخطأ جايز على كل فرد ده حتى الأنبياء نفسهم بعضهم اخطأ وعوتبوا فى ذلك .

الرئيس ـ نحن لا نتكلم عن الخطأ بل نبحث فى طريقة التصرف . عاوزين نعرف

حبيب جوهر
Habib Gohar
الاخصائى الشهير
فى
الجوارب النايلون
ديبون أمريكانى
٤٠ شارع عبد الخالق ثروت (الملكة فريدة سابقاً)
Le Spécialiste des
BAS NYLON
DUPONT
AMÉRICAIN

الى أصحاب المصانع
بأقل التكاليف
ستحققون الكبير فى الوقود والقوى المحركة
باستخدامكم
الصوف الزجاجى العازل
لعزل الماكينات والمواسير فى مصانعكم
المطلوب من المتعهدين اوس !
مصنع الاسكندرية للزجاج والصينى
الاسكندرية
طنطا
القاهرة

ساعات
ميرامار
MIRAMAR
الساعة السويسرية الدقيقة

هل المسائل كانت بتدرس بروح المصلحة العامه واللا بروح المصلحة الشخصية ؟

المتهم ـ أؤكد لحضراتكم انا فى بعض المسائل ماكناش بنبتها فى جلسة واحدة او جلستين بل كنا ناخذ فى دراستها جلسات وجلسات .

الرئيس ـ كنتم بتتناقشوا مثلا وتقولوا اننا لو ماعملناش لفاروق ده يقوم يحصل بيننا وبينه تصادم ؟

الدفاع ـ جايز كنا بنفكر فى هذا .

الرئيس ـ فنقوم نرضيه ونمشى له هذا الطلب .

الدفاع ـ جايز .

الرئيس ـ يعنى الاغلبية اللى مسنودة من الشعب ملهاش اعتبار .

الدفاع ـ المتهم بحاسب من عمله هو .

الرئيس ـ انا باتكلم فى هذه النقطه لأن المحكمه بتحب تتوسع فى بعض حاجات علشان تشوف المتهم كان وضعه ايه .

المتهم ـ وهل انا احمل مسئولية تصرف ١٦ وزير !

الرئيس ـ ده من باب الاستئناس بس .

المتهم ـ اعطوا معروف انا حالتي النفسيه تعبانى وانتم برضه مقدرينها .

الرئيس ـ طيب وليه كنت موافق تقعد فى هذه الوزارة ؟

المتهم ـ اقسم بالله العظيم انى دخلت الوزارة فى سنة ١٩٤٢ وسنة ١٩٥٠ .. كنت مرغم وكان دخولى رغم انفى ، وانا استشهد بمقالة كتبها مصطفى امين فى ذلك الوقت . انا لما دخلت وكيل وزارة الداخلية رحت بالدموع وكان النحاس كل ما يعرض على ويلح .. انا ارفض .. وبعد خمس مرات قال لى دى رغبة جلالة الملك والمرسوم خلاص اتمضى فلما قال الكلام ده دخلت على صلاح الدين ورحت مستلقى على الكنبة وبكيت وقلت يا باشا اتركنى فى مكتبى وانا مش عاوز الا المحاماة وعضوية مجلس النواب كخدمة عامة .. خمس مرات دخلت عليه وانا ابكى . وهذه مقالة مصطفى امين كان كتبها فى ذلك الوقت . وانا لما دخلت سنة ١٩٤٢ اذا بى لما عينت وزيرا لم اسكت وكانت روحى فى المعارضة ظاهرة . ولما قدم استجواب ضد اعتقال على ماهر وكان مقدم من عبد السلام الشاذلى كان فيه عشرين طلب للكلام ، فانا اخيرا طلبت الكلمة فاذا برئيس المجلس يستدعينى وقال انت حاتتكلم اول واحد وكان فاكر انى سأؤيد الوزارة فى تصرفها بشأن اعتقال على ماهر ، واذا بالمجلس يدهش اذ وجدنى اعارض فى اعتقال على ماهر . انا احب المعارضة ويظهر ان هذا هو الذى جاب لى التعب . انا احب المعارضة البريئة . من سنة ١٩٣٧ وانا وعبد الحميد

عبد الحق فى المعارضه وقد تحجب وعارضت الملك فى استجوابات عديده لما راح سد الشارع اللى يطل على ميدان عابدين وهدم البيوت اللى جنب السراى وتصرف فى بركة الصيد اللى فى الفيوم كل ده اثرته فى مجلس النواب ولما جمعتنى الصدفة فى الاعتقال مع كريم ثابت قال لى ان الملك كان معارض فى تعيينك وزير ، فقلت له يا ربته ما كان وافق على تعيينى .

الرئيس — وهل انت كنت بتعارض راى مجلس الوزراء وماكنتش موافق على الأوضاع دى ؟

المتهم — فى بعض الاحيان لما كنت فى الوزارة كنت باعارض داخل المجلس . ولكن انا كنت باقى اقلية واضطر اننى اروح ادافع فى مجلس النواب .

الرئيس — يعنى انت ماكنتش موافق على اللى ماشى .

المتهم — يصح . . بس مش كله .

الرئيس — ولما عرضت مسالة المحروسة فى مجلس النواب كان عدد النواب اللى كانوا حاضرين كام ؟

الدفاع — يعنى النسبة القانونية للحضور كانت اد ايه ؟

الرئيس — مفيش حد اتكلم غير عبد المجيد عبد الحق ؟

المتهم — ابراهيم شكرى قال بالرغم من ان المحروسه لها اعتبارات وطنيه وتاريخية فانى ارى انه بدل تصليحها نجيب مركب تانية .

الرئيس — ودى نصعوها فى المتحف مثلا . هو يعنى لما اقول بدل ما نصلحها نجيب واحدة جديدة هى دى تبقى معارضة ؟ امال مجلس النواب اللى هو ممثل الاغلبية كان بيعمل ايه ؟

المتهم — الصور ساعات تمشى خطأ وساعات تبقى مضبوطة .

الرئيس — يعنى بالنسبة للمحروسة كانت خطأ .

المتهم — انا مش شايف ان الملك ده شخصيا يستحق حتى فلوكه والله على ما اقول شهيد .

عضو اليسار — النهاردة بس بتقول الكلام ده .

المتهم — انا قلت هذا .

عضو اليسار — اللى قلته ثابت وهو انه بدىء فى الاصلاح .

المتهم — كلام الادعاء عاوز شىء من الدقة ، واحنا حانصححه لما نيجى لوقت المرافعة . وبهذه المناسبة حضرة المدعى الأستاذ عبد الرحمن صالح اللى تولى الادعاء بتاع المحروسة — وانا احتكم الى ضمائركم — ينسب الى ويقول : فرر غنام ان الحكومة قررت وتعاقدت على العقد فى حدود الاعتماد ، مع ان هذا ماحصلش منى وكل ما قلته انه فضلا عن الاعتبارات الوطنية والتاريخية التى ذكرها ابراهيم شكرى ، فقد شرع فى الاصلاح

فعلا ، وانا ارجو ان الوضع يكون مفهوم وحضراتكم تعرفون ان البلد كلها من اولها لآخرها من جميع النواحي وجميع الفروع الملك افسدها وطلعت هتافات كثيرة .

الرئيس ـ عاوز تقول ان سلطان الملك وجبروته هو اللي خلى مجلس النواب يوافق على هذا وهو اللي خلى مجلس الوزراء يوافق على هذا ؟

المتهم ــ هذه سياسة عليا يعرفها اللي بيتصلوا بالملك .

الرئيس ــ ومجلس النواب ماعارضش ليه ؟

المتهم ــ عارف مجلس النواب بييجي يعمل ايه ؟

الرئيس ــ كان يقدر واللا لا ؟

المتهم ــ يقدر .

الرئيس ــ وصاحب اغلبية والا لا ؟

المتهم ــ ايوه .

الدفاع ــ انا لم اكن اريد ان ادخل في هذا الموضوع لأن هذا الموضوع يدخل في السياسة العليا وهذا موضوع يطول امره . وانا حرصا على مصلحة المتهم كان يقتضيني الامر انى اترافع على اساس : ولا تزر وازرة وزر اخرى . انا ادافع عن متهم في حدود ما يقتضيه الدفاع عن المدعى عليه . وفي حدود هذه التهم التي وجهت اليه ، ولكن بطبيعة الحال المحكمة لها وضع خاص .. وضع المحكمة الخاص يجعلها تنظر الى المتهم كما قال رئيس المحكمة على ضوء الحالة العامة التي كانت موجودة . وانا حين اترافع ربما مسست هذه الناحية بما فيه مصلحة المتهم بالمقدار الذي يثار في هذه الجلسة .

الرئيس ــ هل انت بتترافع دلوقتي ؟

الدفاع ــ لا . ولكن ارجو ان تسمح لي باربع او خمس جمل ونحن نكتفي بهذا .. فهل تأذن لي المحكمة بهذا ؟

الرئيس ــ اتفضل .

الدفاع ــ يصح ان الاغلبية التي عرفت دائما باصطدامها بالملك السابق وان ان اصطدامها بالملك السابق كان يؤدي الى الاعتداء على الحياة البرلمانية ، فسدت هذه الناحية حتى لا يصح ان يقال ان البلد كان فيها حياة برلمانية واغلبية ، مهما تكن هذه الاغلبية يكن حكمنا عليها الآن ومهما يكن قولكم عليها .

الرئيس ــ احنا ما بنقولش حاجة .. احنا بنسأل كان فيه اغلبية واللا لا ؟

الدفاع ــ هذه الاغلبية مجموع مدة حكمها في الحياة الدستورية كلها لم تتجاوز ٧ سنوات والباقي من سنة ١٩٢٤ الى ١٩٥٠ كانت الاقلية هي التي تحكم

هذا البلد وبهذا فسدت الحياة الدستورية . هذه سياسة عليا ومن الجائز اننا كنا نرى ان المصلحة الدستورية فى تثبيت اقدام الدستور ..

الرئيس – هذه هى السياسة التى افسدت الدستور .

الدفاع – وقد وقفت الاغلبية باستمرار فى وجه الملك ، وكان هذا يؤدى الى مجىء الاقلية فى الحكم مما قلب الاوضاع البرلمانية .

الرئيس – علشان احمى الدستور اقوم اخضع وابقى مفيش ضمانة للدستور فى نفس الوقت .

الدفاع – خير اساس من اخضع . فيه مسائل قد تهون امرها ولكن لازم اعنى بمصلحة الوطن .

الرئيس – حسب قواعد الدستور معناه انه يبقى يحضر وزير واحد فى مجلس النواب .

الدفاع – يمكن يكون للوزراء الآخرين مشاغل أخرى .

الرئيس – اهم من انهم ايجوا امام ممثلى الامة . هل هذه روح الدستور ؟

الدفاع – يحصل كثير جدا فى جميع المجالس النيابية فى البلاد الاخرى لا يحضر امام المجلس الا وزير واحد ممثلا للحكومة ، وليس هذا بدعا فى مصر بل انه يحدث فى انجلترا ان ينعقد البرلمان باربعين عضوا .

الرئيس – والوزير الواحد ده الممثل للحكومة ، هل يقدر يجيب على اسئلة الاعضاء المختلفة من تجارة وزراعة وصحة الخ ..؟

الدفاع – على حسب ما يجرى فى الجلسة .

الرئيس – يعنى كان مكلف .

الدفاع – صادف ان بعض الوزراء بييجوا فى اول الجلسة ويردوا على اسئلة النواب ويكون عندهم عمل فينصرفوا .

الرئيس – وهذه الاسئلة كانت موجهة من جلسات سابقة ؟

المتهم – بعض الوزراء بيجيوا على هذه الاسئلة ، وبعد ذلك يكون عند بعضهم استجواب فى مجلس الشيوخ او عنده لجنة فى الوزارة او موعد آخر يقوم ينصرف .

الرئيس – دى لها اولوية على حضور جلسات البرلمان ؟

المتهم – لحظ كان حتى من ان اللجنة المالية او مجلس النواب لما يحضر الوزير الى عنده حاجة . يقوم الوزير الى عنده مشغولية ينتدب احد الموظفين المختصين وده يجب ان يكون من كبار الموظفين بحكم الدستور . علشان المسائل الاساسية الخاصة بالوزارة يبقوا موجودين ، ويساعدوا الوزير الموجود على الرد ، والظروف هى اللى اوجدتنى ان اكون انا الوزير الوحيد فى المجلس والقى امام امر واقع فارد .. وحصل كثير اننى افضل لوحدى

فى المجلس واكون مرتبط بمواعيد ما اقدرش اوفيها . وافضل فى المجلس لغاية الساعة ١٢ او واحدة بالليل نتيجة اننى اواظب واؤدى مهمتى كما يرضاها ضميرى .

الرئيس — كان من حقك أن تطلب التأجيل للاجابة على هذا السؤال والا لا

المتهم — تصح . وكلمه شرع دى لها قيمتها وكلمه لها ماسررها فى اوراق التحقيق كما سيتبين لحضراتكم زميلى الدكتور صلاح — مش زميلى دلوقت لا قدر الله — انما أخى .

الدفاع — ليه انا زميلك برضه .

المتهم — سيتبين فى المرافعة حتى صلاح كيف شاء سوء الحظ أن اكون فى هذا الموقف وكيف ظلمتنى الصدفة ! وعلشان كده انا جزعت لما افتكرت ان المحكمة حتحملنى مسئولية هذا التصرف كله مع ان انا ماليش شان فيه بالمرة .

الرئيس — شركة سعيدة لها نفس الموضوع .

المتهم — فيما يتعلق بالادعاء الموجه الى فى هذا الصدد فهو عن [illegible] اتعهدت هذا التعهد كنت صادقا فيه ونفذته .

الرئيس — طيب هل الشركة سددت ديونها ؟

المتهم — يخيل الى أن [illegible] بعد حضرات ممثلى الادعاء — وبعد العذر — من مراجعة هذه الدوسيهات كلها . والجلسة كانت يوم ٤ يونيه وجات لى المضبطة يوم ٦ يونية .

الرئيس — برضه كنت الوزير الوحيد فى هذه الجلسة

المتهم — مش فاكر .

الرئيس — وليه ما ردش وزير الحربية ؟

المتهم — انا كنت الوزير المختص . والاعانة كانت خاصة بسنة ١٩٤٩ ومقررة سنة ١٩٤٩ قبل ما نيجى واحنا اللى نفذناها .. وبعد ما انصرفت . وزارة الحربية قالت دول عاوزين اعانة جديدة لسنة ١٩٥٠ وقدرها ١٠٢٫٠٠٠ وكسور لشركة سعيدة [illegible] على الورق [illegible] كتاب لوزارة الحربية باننا اصبح لا شان لنا بهذا الموضوع خصوصا وان مصلحة الطيران المدنى تابعة لوزارة الحربية . وهى التى تستطيع ان تتولى تقدير هذه الاعانة وهى أولى بان تتصرف فى هذه الناحية وان كانت الوزارة فى حاجة الى معونة ادارة الشركات بوزارة التجارة والصناعة فى مراجعة حسابات الشركة فلا مانع لدينا ، تصوروا ان الاستاذ عبد الرحمن الساوى فى ١٦ يناير سنة ١٩٥٠ وقبل ان تخرج من الوزارة

باسبوع و بعشرة ايام كتب جواب من صفحتين يقول فيه ، انتم يا وزارة التجارة اللى مسئولين وانكم انتم اللى طلبتم الاعانة .

الرئيس ــ طب ليه تكلمت فى مجلس النواب ؟

المتهم ــ لم يكن الاختصاص قد تغير . وهذا الوضع انا اردت أن اصححه لما حت لى المضبطة بتاعة ٤ يونية التى تعهدت فيهاهذا التعهد . اشرت عليها وقلت سعادة الوكيل عبد الله بك اباظة ، ارجو تنفيذ هذا التعهد الذى تعهدت به فى الا يصرف هذا المبلغ الا بعد سداد الديون . وبعد ذلك ايه اللى حصل ؟ اللى حصل ان هذا الجواب أرسل للأستاذ محيى الدين عابدين بادارة الشركات .

الرئيس ــ هل نظر مجلس الوزراء موضوع الاعانه ؟

المتهم ــ أيوه .

الرئيس ــ طيب والاعانة قدرت على اساس ايه ؟

المتهم ــ هذه الشركه كانت شركه مسئولى عليها الطلاينه ، ولما اللجنه المشكله اجتمعت وكانت مكونة من الاستاذ عبد اللطيف مرسى ووزير التجاره والصناعة والمالية حضروا قلنا نطلب مندوب من الشركة ، فجه الاستاد محمد طاهر ــ وعلم الله ــ وهذا ثابت فى الملفات ــ اننى امام محمد طاهر قلت له ان هذه الشركة يجب الغاؤها او أن تحل او ان تنضم وتندمج فى شركة مصر للطيران ، لأن العمل كان بايظ فيها جدا وانا اردت ان افرق بين عهدين : العهد الاجنبى واللى كان فيه الطلاينه مستولبين على الشركة وبين العهد المصرى .

الرئيس ــ هل اشترطتم طرد الطلاينة ؟

المتهم ــ نعم اشترطنا تمصير الشركه .

الرئيس ــ وخرجوا ؟

المتهم ــ ايوه خرجوا

الرئيس ــ خرجوا امتى ؟

المتهم ــ خرجوا فى وقتها .

وكيل النائب العام ــ الجماعه الطلاينه تركوا اسهمهم للملك السابق وعائلته

الرئيس ــ متى خرجوا بعد الشركه ما خربت راسمالها ودفعولها الاعانه وهى ١٠٠ الف جنيه وكانت الشركة غير قائمة .

المتهم ــ الشركة قائمة ولكنها كانت بايظة .

الرئيس ــ كانت بتؤدى مهمتها ، ولكنها كانت متعثر وماشيه بصعوبه ، وبهذه المناسبة اذكر انى كان عندى قضية فى طرابلس الغرب ولما جيت ارجع لمصر وجدت طيارة من طيارات شركة سعيدة بينما الطيارات الاخرى

علشان استيناها لازم انتظر اسبوع . فاخدت الطيارة وكانت متصبة جدا وقلت الكلام ده لمحمد طاهر .

طيب والمائة الف جنيه قدروا على اساس ايه ؟

المتهم ــ على اساس تقارير حسابية عملتها ادارة الشركات بشرط ان الشركه تنتقل الى حيــاة مصرية صميمة .

الرئيس ــ والمبلغ ده كان بيصرف فى التشغيل ؟

المتهم ــ كان المبلغ ده بيصرف فى تجديد بعض الطيارات اللى كانوا بيجيبوها من ايطاليا . وكانوا يشتروا عدد الغيار ويرجعوها تانى وواحد مثلا له ورشة وهو موظف طليانى فى الشركة يقوم يصلح فى الورشة بتاعتــــه ويعدين يحاسب الشركة على كيفه . كل هذه العيوب اعتقد ان مجلس النواب لما اثار هذا الموضوع ما وحدش الا تقرير سليمان غنـــــام اللى اتكلم عنها .

الرئيس ــ وهل هذه العيوب ذكرت فى مجلس النواب ؟

المتهم ــ انا اللى اعترفت بهذه العيوب ، ولمــا طلبت اللجنة المــالية الملف بعت لهم الملف . وكان فيه بعض آراء انه مايصحش .. فقلت لهم لازم اطهر النواب على الحقائق وكانت معارضة الاستاذ توفيق خشبة الثالث السعدي كلها مستقاه من هذا الملف . وقال اننى اظهرت العيوب وانه يجب ان نفرق بين عهدين : عهد الطلاينة وعهد مصرى جديد .

الرئيس ــ يعنى انته لمــا وافقت على هذا الاعتماد وضعت طبعا الضمانات الكفيلة بحسن سير الشركه ؟

المتهم ــ انا عملت الشروط اللى تعرف عنها المدعى انها مكونة من ١٤ شرط وجمعت مجلس الادارة وجبتهم وقلت لهم على التفاصيل واخدت عليهم تعهد .

الرئيس ــ ممكن تكتب ضمانات ولكن المهم هــو التنفيــذ . من الشركه كسب الكبوات بتاعتها الصفقه دى ازاى ؟

المتهم ــ هــــذه الكبوات حظوظ ... ده الواحـــــد بيمشى على رجليه بيحصله حاجه تكسره .

الرئيس ــ قدرت الاعانة امتى ؟

المتهم ــ فى سنة ١٩٤٩ ونفذت فى سنة ١٩٥٠ .

وكيل النائب العام ــ وصرف المبلغ فى يولية سنة ١٩٥٠ .

المتهم ــ صرف مبلغ ٣٠٫٠٠٠ جنيه فى اول سنة ١٩٥٠ ومبلغ ٧٠٫٠٠٠ جنيه صرف فى يوليو ١٩٥١ . شوفوا حضراتكم هذه المسألة : انا ارسلت على

المضبطة اللى فيها المعهد اخطار الى وكيل الوزاره انه ينفذ التعهد اللى ادليت به امام المجلس فارسله بدوره الى ادارة الشركات برئاسة الاستاذ محيى الدين عابدين اللى هو خصمى . وانا لازم اقول الوقائع اللى حصلت .. انا علمت من الجرائد ان هناك تحقيقا من السنة اللى فاتت فى شركة سعيدة و . معتقل فى المدرسة الثانوية العسكرية وشهد فى الدوسيه ان الاستاذ عبد الله اباظة والأستاذ محيى الدين عابدين سئلا حتى بدون توجيه يمين عن هذا الموضوع . فقالا اننا فوجئنا بان الشركة رسلت لنا جواب لادارة الشركات وقالت يا ادارة الشركات احنا صرفنا المبلغ من مصلحة الطيران المدنى ، وازاى ده يتنفذ . [illegible] كتب فى هذه الناحية حسب ما تبين من الاوراق كانت قد [illegible] تقول احنا مش حنصرف المبلغ الا لما الوزير ينفذ التعهد ، فانا جمعت الدائنين فى الاسكندرية وكان حوالى ١٢ دائن بعضهم تنازل وبعضهم كمان مصر قال انا لازم ارجع لمجلس الادارة علشان آخذ رايه .

الرئيس ــ وليه الحكومة تتدخل فى هذا الشأن ؟

المتهم ــ لانى انا اللى تعهدت فلازم اوفى تعهدى .

الرئيس ــ وانت كنت بتعمل ده لجميع الشركات ؟

المتهم ــ فيه غيرها كتير واحنا بنتدخل احيانا فى منازعات لغضها ، فمثلا شركة الملح لما وجدت ان اعضاء مجلس الادارة متنازعين فيما بينهم فى الصحف جمعتهم وكان السبب فى هذا اننى اخشى ان يؤثر هذا على سير العمل فى الشركة فى حين ان الملح سلعه تموينية عامة .

الرئيس ــ يعنى [illegible] علشان [illegible] . . ومش علشان تسوية الديون

المتهم ــ انا تعهدت بتسوية الديون . وبعدين الاستاذ محيى الدين عابدين وبينه وبينى خصومه . . وانا احب احفظ لنفسى الحق فى ان ابينها لان هذا [illegible] . .

الرئيس ــ المحكمه لا يهمها الا الوقائع . ولا يهمها شخص مقدمها .

المتهم ــ انا شاكر جدا على كل هذا الكلام . ولما سئل الاستاذ محيى الدين عابدين ازاى انتم ما اتصلتوش بمصلحة الطيران المدنى علشان مايصرفوش الا بعد تسوية الديون بناء على تاشيرة على المضبطة فقال انا افتكرت ان التصريح مش جدى وده كان بس علشان يغرى الشيوخ والنواب بالموافقه .

الرئيس ــ ومحيى الدين عابدين كان هو اللى بيعتمد المبلغ واللا لازم موافقة الوزير ؟

المتهم ــ كان يجب عليه ان يرسل لمصلحة الطيران المدنى ويقولها ماتصرفوش الا لما اقول لكم . . لما الوزير ينفذ التعهد بتاعه ، علشان يبرر الموقف ده

لما سئل كمتهم فى ١٨ ابريل سنة ١٩٥٣ فى هذه الحالة قال انا فاكر ان الوزير ادلى بعهده فى مجلس الشيوخ ويبقى بناء على هذا تبقى كل الوزارات عارفة هذا ، ومفروض فيها انها تنفذ هذا بناء على هذا الوعد . ويقول فى التحقيق انا ارسلت واحد موظف الى غنام علشان يباشر التنفيذ بنفسه ومع ذلك نفذنا وسوينا الديون قبل الشركة ما تصفى .

الرئيس ـ ننتقل بعد هذا الى الكلام عن شركة الملح والمعدن . عشان تصدر القانون انت ادليت ببيان امام مجلس الشيوخ .

المتهم ـ الحكومة فى سنة ١٩٤٩ ...

الرئيس ـ انا لسه ماكملتش ..

المتهم ـ طيب اتفضل يا فندم .. انا متاسف .

الرئيس .. بتقول عشان تصدر القانون انت ادليت ببيان فى مجلس الشيوخ واحد الشيوخ طلب منك ادارة الشركات علشان نطلع عليها فما حصلش . فهل عرضت كل الحاجات دى على مجلس الشيوخ ؟

المتهم ـ انا لم اخف شيئا اطلاقا عن مجلس الشيوخ مما وجه من انتقادات عن الشركة ، والمضابط لما يرجعوا لها حيجدوا ثابت فيها هذا . والموضوع باختصار ان الحكومة كانت اعلنت عن مناقصة . وهنا كلمة مناقصة غريبة شوية لان بالنسبة لملاحة بور سعيد بيسموها مزايدة ؛ وهذه المناقصة عينت ثمن الملح بـ ١٩٠ قرشا وهو السعر الجارى فى الوقت ده .. وعلى اساسه تقدمت الشركة سنة ١٩٤٩ .

الرئيس ـ انا باسأل سؤال ، انا مش عاوز تسرد لى تاريخ شيء بس تقدمت بكل ما طلب يعنى التقارير اودعت بعد ما قلت انى ساعلن النص امام مجلس الشيوخ ؟

المتهم ـ تقدمت بها ولم اخفها .

وكيل النائب العام ـ ثابت فى المضبطة ان التقارير لم تودع .

الرئيس ـ تقارير ادارة الشركات ؟

المدعى ـ لقد طلب من المتهم ايداع اسعار ومضمونه ولكنه رفض

المتهم ـ ادارة الشركات كانت قد تقدمت الى بمذكرة وقالت ان هذه الشركة تبيع الملح باكثر من التسعيرة وتمتنع عن البيع بالسعر الرسمى وانه فيما يختص بهذه المذكرة فانا اشرت ..

الرئيس ـ وفى نفس الوقت كانت بتحط الملح فى اشولة قديمة .

المتهم ـ الحاجات دى انا قلتها فى مجلس الشيوخ .

الرئيس ـ اشرحها باختصار .

المتهم ـ اول ما جئت انا فى الوزارة كانت بتجينى شكاوى مجهولة بهذا المعنى . وكان بيكتب فى الصحف .. فى جريدة الاهرام وفى غيرها باسماء زى

محمد عبد العزيز وعلى عمر الخ .. وقولوا وقائع – وبعدين انا ابعث نصحف لرؤساء التحرير اقول لهم من فضلكم هاتولى اصحاب هذه الشكاوى علشان استمع اليهم ماحدش جانى ، وكانت بتجينى من مصلحة التلغراف برقيات بعناوين مجهولة ولم يمكن الاستدلال على اصحابها . وبعدين لما تجمعت هذه الشكاوى كلها اردت ان اتحقق بنفسى من صحة هذه الشكاوى ، فاتصلت بالمرحوم الدكتور السيد عبد الواحد مدير السكة الحديد وقتئذ وقلت له عندك عربيات ملح عشان انا عاوز اشوفها واتحقق من صحة بعض الشكاوى فاتصل بى فى نفس اليوم بعد ... ساعة وقال لى بالصدفة فيه عربية جاهزة فى محطة بولاق الدكرور ، فكلفت واحد من الموظفين هو الدكتور برسوم وقلت له هات لى واحد موظف من الدمغ والموازين ، وواحد تانى من مصلحة الكيمياء وفجأة انتقلنا الى محطة بولاق الدكرور . كل هـــذا قلته فى المضبطة « روحنا فوجدنا العربيات ومعايا الموظفين ومعانا الموازين وعاينت بنفسى فوجدت الشوالات جـــديدة ولما وزنت وجـــدت الشوال اللى مفروض ان وزنه ١٠٠ كيلو طالع ١٠٣ فقلت يمكن العربية دى كويسة فكشفت على عشر عربات فوجدتها كلها مضبوطة فطلبت منهم حرروا محضرا بهذا » ولم اكتف بهذا بل ارسلت منشورا دوريا لى مكاتب ... فى جميع انحاء القطر بمفاجأة شون ... وتبين اذا ... عن وجود نقص فى الاوزان اعملوا محاضر . قدموا صاحبها للنيابة .

الرئيس – يعنى كانت ادارة الشركات بتقدم بيانات خاطئة ؟

المتهم – هذه ... ، فقد ... ان بعض الشكاوى كانت على حق وان ... فى ... و ... مجلس ... ان بعض الشكاوى كانت على حق ... الخلاف ... وبين محيى الدين عابدين كان على مسألة ... . هو ... لى ... على المحليات ... الى اركبتها الشركة و ... لازم ... العقد ... استمرارها ... لا .. وهذه ... لها ... جدا فى هذا الموضوع . لان فيه ... للشركة . ... ان لا ... ان ... الاستمرار ... على شكاوى ... فيها ... . وانا صرحت ردا على سؤال من الاستاذ محمد عبد السلام ... فى الاسكندرية وهو احد ... الشركة . ... لما ... لى احكام قضائية ... الى ... فيها فى ... العقد .

الرئيس – انا باسأل اسئلة محدودة وانت ما بتسيبش حاجة للدفاع . هو الدفاع مش حيتناول النقط دى ؟

الدفاع – اعملوا معروف سيبوا لى حاجة .

الرئيس – مجلس ... طلب ... فهل انت اودعتها ... على هذا الطلب ؟

المتهم ـ انا لم اخف اى تقرير

المدعى العام ـ المتهم هو اللى رد وقال احنا ماعندناش [illegible] فى ايدى تشهد على ذلك .

الدفاع ـ انا فى نيتى ان اقراها كلها فى مرافعتى اذا سمحت لى المحكمه

المتهم ـ انا لم اخف اى تقرير .. والدليل على ذلك ان الدكتور ابراهيم بيومى مذكور عندما سئل فى لجنة التطهير . ايد هذا وعن ان اقسمت بكلام الوزير ولما وجدت ان الوزير بحث الموضوع اقسمت بهذا وعندى [illegible] رئيس لجنة التطهير هل الوزير ضالع فى الشركة وقال [illegible] الوزير اذا قلت شيئا من هذا : انما المفهوم [illegible] اطلاق [illegible] ...

المحكمه تناقش المتهم محمود سلمان غنام

الرئيس ـ لو سمحت لحظة

المتهم ـ الغريبه هى انى لا [illegible] وهذه الاحكام لما راجعت المحكمه تطلب براءة وفضلا عن ذلك فهم احد، عن انى حولت المخالفات على وزارة التموين .. لكنى [illegible] ذلك الا انه هى المحكمه وبها توجد مراقبه الاسعار .

الرئيس ـ اتفضل استريح

المتهم ـ متشكر جدا .

الرئيس ـ والآن لنرفع الجلسه على ان نعود الى الانعقاد فى الساعه العاشره من صباح يوم الخميس ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٥٣ .

(رفعت الجلسة فى الساعه الثانيه والدقيقه الخامسه عشرة بعد الظهـر) .

الجلسة الثامنة عشرة

المنعقدة فى الساعة العاشرة والدقيقة العاشرة من صباح يوم الخميس ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٥٣ الموافق ١٣ صفر سنة ١٣٧٣ .

بدأت المحكمة بنظر قضية الدكتور احمد محمد النقيب .. غير انها تأجلت لجلسة يوم الأحد الموافق ٢٥/١٠/١٩٥٣ .

فاستمرت المحكمة فى نظر القضية المتهم فيها محمود سليمان غنام .

الرئيس ــ باسم الله وباسم الثوره نفتح الجلسة الثامنة عشرة من جلسات محكمة الثوره .

هل المتهم موجود ؟

البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق (المدعى) ــ يوجد يا افندم موجود .

الرئيس ــ امال فين الدفاع بتاعك

المتهم ــ جاى حالا يا افندم .

(حضر الدكتور محمد صلاح الدين محامى المتهم) .

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ــ المحكمة كلفتنا فى الجلسة الماضية باحضار مضبطة مجلس الشيوخ ١٢ فبراير سنة ١٩٥٠ . وقد حضرت فعلا . وتبين منها ان ٧ من حضرات الوزراء كانوا موجودين الجلسة ولكن المتهم موجودا فى مجلس الشيوخ ، وبعدين انصرف الى مجلس النواب بعد ما اجاب على سؤال موجها اليه فى مجلس الشيوخ .

الرئيس ــ سؤال آخر قبل ما يبدأ الدفاع دفاعه عن المتهم . احب اسأل المتهم هل يتذكر بعد كام شهر من حكم الوزارة الوفدية كانت موافقة مجلس النواب على رفع الاعتماد بمبلغ ٣٢٠ الف جنيه الخاص بالمحروسة ؟

المتهم ــ الوزارة الوفدية جت فى يناير ، وعلى ما اتذكر فى ١٣ يناير سنة ١٩٥٠ . وفى ٦ فبراير كان أول ما قدم فى مجلس النواب ، ولكن امتى نظر فى جلسة الوزراء عده مش متذكره . ولكن ده ثابت فى المذكرة بتاعت مجلس الوزراء الملحقة بالمضبطة . وانا فاكر ان ده حصل فى أواخر يناير . وعلى اى حال الحاجات ثابتة فى الأوراق وفى ٦ فبراير دى الجلسة اللى انا تكلمت فيها ، ومجلس الوزراء لازم يكون وافق قبل كده . وهذا

ماسب فى مذكرة وزير المالية اللى سعوب وافق مجلس الوزراء على هذه المذكرة ساوتح كما ، وده نقدر نرجع اليه

الرئيس ـ المدعى .. انا قلت لك جيب لنا البيانات دى انت حسها ؟

وكيل النائب العام ـ ايوه يا افندم ، ومجلس الوزراء كانت موافقه على رفع الاعتماد فى ٢٥ يناير سنة ١٩٥٠ .

الرئيس ـ على وفق على الاعتماد فى التاريخ ده ؟

وكيل النائب العام ـ وده ، ونقدر [illegible] الموضوع لجلسة ٨ فبراير سنة ١٩٥٠ ، لاستيفاء بعض الاسباب .

المتهم ـ دى راحت فى مجلس النواب ، نظرت فى ٦ فبراير سنة ١٩٥٠ . [illegible] وردت لمجلس النواب [illegible] كده

الدفاع ـ على [illegible] لغرض بسيط

المتهم ـ دى نظرت فى اول جلسة فى ٦ فبراير واحيلت [illegible] الا [illegible] اسبوعين وبعدين مجلس الشيوخ نظرها [illegible] موجود

الرئيس ـ انا عاوز اخرج من الموضوع بأن اعرف قد ايه كان اهتمام الوزارة بالامـــر !

المتهم ـ فيه حاجة تانية بدى اقولها

الرئيس ـ تفتكر انها مهمة ؟

المتهم ـ ايوه ، بس لو سمحتولى [illegible] ، فيه تصحيح [illegible] كلام [illegible] فى المحضر السابق ، كان سعادة الرئيس [illegible] اذا [illegible] العلاقة فى شركة سعيدة فصلوا لغاية دلوقت ؟ وانا احب اقول ان القانون يبيح ويجيز عند تمصير الشركة ، بقاء نسبة ٢٥٪ من الاجانب بعد التمصير ، فيمكن فصل منهم [illegible] فيه نقطة تانية ، وهى انى [illegible] فى كلامى بالنسبة للنائب ابراهيم شكرى ، انه قال بدل ما نصلح المركب نجيب مركب جديدة . والواقع انه قال نجيب مراكب حربية ، وده بس انصاف للحق والله .

الرئيس ـ يعنى وطنى ؟

المتهم ـ ايـــوه .

الدفاع ـ **قضاة الشعب ـ قضاة الثورة :**

كان بودى أن أبدا على الفور فى التحدث فى الموضوع ، ولكن الادعاء من ناحيته ، ابى الا ان يبدا مرافعته بأن يقدم اليكم المتهم . وقد قدمه

اسم نقديه . ووصفه بأشنع الصفات فهو اجرم ويرتكب أخس الجرائم . وهو مزيف مزور . وهو يسعى الى الثراء من كل سبيل ! وقال انه انه يسوق هذا على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر ! وقال عنه انه من محترفي السياسة . وقد تدارك الادعاء . فقال : ان السياسة كثيرا ما تكون صنعة نافعة طيبة . وقد أحسن الادعاء اذ تدارك . ولكني أريد على هذا الذي قاله متداركا عباراته العامة . ان احتراف السياسة نفسه قد يكون عملا نافعا نبيلا . وان الاحتراف والسياسة أمران متلازمان . وفي هذه الحدود ابدا الا ان يكون هناك ساسة وان يكون هناك ساسة . وهؤلاء الساسة دائما من المحترفين . وليست الصحافة وهي من أشرف المهن وأعظمها الا حرفة من حرف السياسة وليست الوزارة وقد كان محمود سليمان غنام وزيرا . الا حرفة من حرف السياسة . لأن الحرفة معناها أن يعمل الانسان في عمل من الاعمال متخصصا فيه والوزراء متخصصون في السياسة . ولا عمل لهم بمقتضى الدستور الا السياسة . ولكن هناك فرق بين الساسة . فهناك ساسة يستحقون هذه الاوصاف التي وجهها الادعاء للمتهم وهناك ساسة لا يستحقون الا الحمد والتكريم والثناء . وليس هذا الرجل الا من الطائفة الثانية وحاشا أن يكون من الطائفة الاولى . لقد نشأ نشأة وطنية . تعلم اول ما تعلم في مدرسة مصطفى كامل . شعورا من عائلته . وهي عائلة وطنية قديمة بأنه العلم في ميدان الوطنية بأنه يجب أن ينشأ هذا الطفل نشأة وطنية . فلما انتهى من دراسته الابتدائية التحق كذلك بمدرسة وطنية اخرى . هي المدرسة الاعدادية التي كان يشرف عليها رجال الحزب الوطني والتي كانت بمثابة جمعية حرة بين المدارس الثانوية . والتي كان من بين المدرسين فيها عباس العقاد . والمازني . والتي كان يشرف عليها اسمه احمد بس رحمه الله عليه من نخبة الحزب الوطني . ولم يكد غنام يغادر هذه المدرسة حتى نشبت ثورة سنة ١٩١٩ ومهما قيل في هذه الثورة ومهما حدث بعد ذلك ـ ويجب هنا ان نحدد تاريخ سنة ١٩٢٤ فاصلا اذا زدت على هذا التحديد من سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٢٤ وفي لم يكن هناك مجال الا للجهاد والتضحية لكل من اراد ان يقتحم ميدان السياسة . وقد اراد غنام لأنه كان شابا متوثبا متحمسا . ان يقتحم هذا الميدان . وكان اول من اقتحمه في سنة ١٩١٩ . وكان عاما من بين اعضاء لجنة الطلبة وتعلمون حضراتكم جميعا ان لجنة الطلبة لم تكن مغرضة الا لكل تضحية ولكل خطر شديد .

لقد كانت اكبر هذا الرجل الذي اعرفه منذ اكثر من ثلاثين سنة .

عندما سمعت النيابة تأتى فتصمه بهذه الأوصاف « لا .. لا ياحضرات القضاة ويا قضاة الشعب ويا قضاة الثورة ليس هذا غناما ، ليس هذا غناما الذى كان يعرض صدره لرصاص المظاهرات الانجليزية ! وليس هو الذى عرض نفسه للخطر يوم جرحت النساء لكى يحمى هذه المظاهرات النسائية ، وكان من جراء ذلك ان اعتقل ، وكان هذا اول اعتقال له . انه غنام الذى اعتقل واتهم فى قضية السردار ، وما ادراكم ما عاناه هذا الرجل وما كان يتعرض له المتهمون فى هذه القضية . وتخرج غنام فى مدرسة الحقوق فى سنة ١٩٢٤ . فوقف وقته ووقف جهده ، للدفاع عن القضية الوطنية من ناحية معنى الدستور ، والمبادىء الدستوريه السليمة الصحيحة التى تعملون لها حضراتكم ، ومقالات فى هذا الشأن لا يحصرها العد ـ وغنام كما ترون اذن لا يزال ناصع البياض منذ نشأته حتى اليوم ـ فلما ابرمت معاهدة ١٩٣٦ ، ودعونى أتدرج معكم الى اليوم ، لأنى قد لاحظت ان زميلى ممثل الادعاء يدون على ما اقول . وأحسبنى لا اخطىء الظن ، فهو يريد ان يقول ولكن قد تغير غنام . لا ، لم يتغير غنام حتى هذه اللحظة ، وسأتتبع الادوار .. دورا دورا . ثم أنتقل بعد ذلك الى موضوع القضية نفسها ، والى موضوع هذه الادعاءات التى سطر فى هذه الحصيلة العفنة ، وسأثبت لكم بالأدلة القاطعة ، ان هذا الرجل لا يزال منذ اليوم الاول كريما شريفا ، صفحته ناصعة البياض . بعد ذلك أقول لما ابرمت معاهدة سنة ١٩٣٦ ، تلك المعاهدة التى أبرمتها الاحزاب كلها ، وكان الوفد هو العامل الأول فيها . لما قدمت هذه المعاهدة الى البرلمان .. نجد غناما يسبق البرلمان ليسن له السبيل ، فتأتى الان جميع الحسنات فى ناحية ، ثم تضع السيئات فى الناحية الاخرى ، ويهاجم هذه المعاهدة التى يرتبط بها حزبه ! يمكن يقال ان غناما حابى ده علشان ده قريب النحاس ، او عمل الشى العلانى للشخص العلانى علشان انه قريب محمود شوقى ، وعلشان كده غنام حامل قرايب النحاس ! لا . بل انه فى احظر الامور لم يحاس النحاس او اى انسان آخر . لان الامر مرتبط بناحية وطنية . وقد الف كتابا عن المعاهدة المصرية الانجليزية ، وفى هذا الكتاب الى الفه حول المعاهدة المصرية الانجليزية قال : ان هذه المعاهدة الأبدية لا يمكن ان تكون متفقة مع استقلال البلاد !! بل واكثر من ذلك .. وهذا ما يشرح صدرى ان اقوله لكم ، فقد قال : ان البلاد يجب أن تتربص اول فرصة سانحة لكى تلغى هذه المعاهدة ! ومهد لهذا من الناحية الدولية بأن قال ان هذا ممكن عند تغير الظروف . لقد قال غنام هذا ، والذى نشهد

على ذلك ، هو زميله وزير الخارجية فى الوزارة التى الغت المعاهدة .
وانى اشهد امام حضراتكم ان غناما كان اسبق الى طلب الغاء هذه المعاهدة
من كان ينادى بهذا الرأى فى اليوم الذى ابرمت فيه معاهدة سنة ١٩٣٦
ولكن .. لعله تغير بعد ذلك ، ولعله مد يده يناضل طلبا للثراء !! لا ...

يا حضرات القضاة : ان محمود سليمان غنام محامى ..

الرئيس ـ **وهل كان فيه كثيرون امثال المتهم ضد هذه المحالفة ؟**

الدفاع ـ كان فيه معارضة . ولكن البلد كانت مجمعة على توقيع المعاهدة ..

الرئيس ـ **بالرغم من انها محالفة ابدية ؟!**

الدفاع ـ فقد قال غنام انه مع تغير الظروف تقوم نقض المعاهدة . ولقد استند المعترضون على فكرة غنام وعلى كتب غنام وعلى فكرى اباظه فى مجلة المصور فقال : ان محمود سليمان غنام رمى المعاهدة بسهام من نار .

الرئيس ـ **الكلام ده كان بعد ابرام المعاهدة ، مش كده ؟**

الدفاع ـ ايـوه .

الرئيس ـ **والكتاب ده نشر امتى ؟**

المتهم ـ نشر فى ٣١ اكتوبر سنة ١٩٣٦ . وقلت ان هـذه خطوة فى سبيل الاستقلال .

الدفاع ـ **احنا مستعدين لأن نقدم الكتاب ده كله اذا اردتم ؟**

الرئيس ـ مفيش مانع .

(وهنا سلم الدفاع الكتاب الى سيادة رئيس المحكمه) .

الدفاع ـ ان محمود سليمان غنام وصل الى محترف للسياسة . وقد اعترفت النيابة نفسها ان له مهنة هى المحاماة . ومهنة المحاماة هذه .. حسبما تقيس على المحامى لا تعادلها مهنة من حيث الثراء التى تتهمنا النيابة بانه سعى وراءه . ولما صدر قانون « **من اين لك هذا** » **وقدمت الاقرارات ، تقدم محمود سليمان غنام باقرار مفصل الى آخر مليم والى آخر سهم ، واشار فيه الى كل جزئية من الجزئيات ، ودى اشتريتها منين** امتى . واخيرا وصله خطاب من اللجنة المختصة بفحص الاقرارات ، تقول فيه ان الاقرار حفظ فى رئاسة مجلس الوزراء بمعرفة اللجنة المختصة ، والذى يهمنى حين اشير الى هذه النقطة ان غناما فى سنة ١٩٤٩ واحنا حاسبين لكم استشهاد البنك ، لم يكن وزيرا فى ذلك الوقت ولم تكن الوزارة وفدية . اقول ان غنام قد ورد للبنك حوالى ١٥ الف جنيه ، قليل منها مما ورثه ونماه عن والده من الارض التى ورثها ،

واكبرها وهو الثلاثة ارباع كل من دخله فى المحاماه . فهى المحامى اللى يدخل ١٢ الف جنيه من المحاماة مايخششى الوزاره الا تحت واحد من فرضين : فرض مهما انه مكره . واشهد . ويشهد الله انه فى كل مرة دخل فيها غنام الوزاره او تولى الوظائف العمومية ، كان غنام فيها مكرها ــ مكرها ــ بهذا المعنى . لأن الوزارة بالنسبة لامثاله تضحية فى تضحية فى تضحية! فى سنة ١٩٤٢ أول ما دخل الوظائف .. لما عين وكيلا لوزارة الداخلية ، دخل وزارة الداخلية والدموع فى عينيه ! وشاء الله ان واحدا من خصوم غنام يكتب مقالا فى جريدة الاهرام فى ذلك الوقت يصف فيها هذه الواقعة فيقول .. حينما دعى لكى يتولى متضامنا مع الحزب الذى ينتمى اليه منذ اللحظة الاولى منصبا من المناصب الكبرى ــ وكاتب المقال ده هو الأستاذ مصطفى امين ــ يقول كاتب المقال : بعد ان قدم غناما ستصبه كلمات .. لم اتعود ان اهنى الوزراء حينما يتولون مناصبهم بل انى لا اجيد التهنئة مثلما اجيد العزاء ، ولكنى مضطر ان اخرج عن عادتى اليوم من اجل رجل ضحى بمصلحته الشخصية فى سبيل مصلحة الدولة . لقــد عرض الرئيس مصطفى النحــاس منصب وكيل وزارة الداخلية على محمود سليمان غنام ثلاث مرات ، واعتذر غنام ثلاث مرات . وفى المرة الرابعة قال النحاس ان من حقه تحديد الكمايات . وبهذا الشكل وعلى هذا النحو قبل غنام المنصب وهو يبكى!! وغير غنام قد يقبل مثل هذا المنصب ، قد يقبل ان يكون سكرتيرا عاما ، ومديرا عاما او غير ذلك من المناصب . ولكن غناما كان ناجحا فى عمله لقد كان نجما ساطعا فى مجلس النواب وكان نجما ساطعا فى المحاماة ، وكان رجلا فى ادوار حياته منذ كان طالبا ، ومنذ كان عضوا فى لجنة الطلبة سنة ١٩١٩ . لقد كان رجلا فى كل ادوار حياته .. ثم يقول كاتب المقال : ولست اعرف هل أهنىء غناما او أعزيه ، ولكنى اعد التعيين انتصارا للشباب ، وخسارة لمحمود سليمان غنام ، لانه خسر بهذا التعيين خمسة امثال مرتبه الجديد كوكيل لوزارة الداخلية .

المسالة لم تكن بين غنام وبين نفسه ، ده غنام كان وصل فى المحاماه الى مركز يعرفه كل واحد .. عرفه هذا الصحفى فقال انه خسر وضحى بخمسة امثال ما كان يكسبه فى المحاماة بتعيينه وكيلا للداخلية

الرئيس ــ ندخل بقى فى الادعاءات وكفاية سرد تاريخه من الابتدائية لغاية الآن.

الدفاع ــ حاضر ، سادخل فى الادعاءات ، وسأكون عند حسن ظنك فى كل ما طلبتم ...

الادعاء الأول الخاص بأراضى مريوط ...

الرئيس ـ يقصد ايه بالنسبة للأول من الادعاء الثاني ؟

الدفاع ـ ايوه . طابع كل هذه الادعاءات التي تضمنها الادعاء الثاني ، أو طابع كل هذه الاقسام التي تضمنها الادعاء الثاني ، انها جميعا بذات قسل عرضها على غنام بازمان طويلة ، وهذا الادعاء لا يشذ عن هذه القاعدة . وخصلة اخرى تجمع بين هذه الاقسام في الادعاء الثاني ان غناما تصرف فيها التصرف الذي يرفع الراس . فلو اردنا انصافا ، لما كان هذا الرجل لنحاكم على هذه التهم ، ولكن كان يثني عليه ، ويقدر ويكرم من اجل تصرفاته هذه .

خلاصة الادعاء الاول ان جاب الله ، اللي نزل علينا في هذه القاعة من السماء ، واللي تشرفت في اول الجلسة الماضية بأن قلت لكم عليه انه ليس شاهدي ، استدل من اقواله هو في هذه الجلسة ومن اقواله في محضر لجنة التطهير ومن ملفات القضية على قول يرفع راس غنام . جاب الله هذا واضع يده على اطيان في مريوط من ١٤ سنة ، وهو تملي في التحقيق نقول من عشر سنين ، يعني هو مفهوم دلوقتي انه واضع يده من ١٤ سنة ، وثابت ثبوتا قاطعا في الملفات انه بيقول ان واضع يده من ١٠ سنين من سنة ١٩٥٠ .

الرئيس يقصد من يوم ما وضع ايده عليه ما راحت منه

الدفاع ـ في الملفات وقتها كان من عشر سنين .

الرئيس ـ اظن لسه واضع اليد لغاية النهارده على الارض ؟

الدفاع ـ اظن .

الرئيس ـ هو كان يقصد من عشر سنين كان واضع اليد لغاية ما اخذت منه .

الدفاع ـ هو يقصد انه كان واضع اليد من عشر سنين ، من اجل هذا قول واضع اليد ليه ! واضع اليد لكي يحصل في النهاية الى تملك الارض دون ان يدفع فيها شيئا ! واقواله امامكم واقواله في الاوراق صريحة وقاطعة بهذا . جاب الله ده عمل مصلحة الاملاك الاميرية ، وفي كل يوم يضع يده على أرض جديدة حتى ان تعتيش مريوط ارسل عدة خطابات وشكاوى لمصلحة الاملاك يقول فيها : ان جاب الله وضع يده على ارض جديدة ، وهو مستمر على هذا ، لانه قال انا عاوز املك كام فدان بوضع اليد يعني كان عاوز ٦٠٠ فدان .

الرئيس ـ كان عاوز من كده انه يتشبه بالجماعة الكبار فهو شافهم بيضعوا ايديهم على الارض فعاوز يعمل زيهم !

الدفاع ـ سآتون هذا فى كلامى . وانا لا اقصد من كلامى هذا مهاجمة جاب الله ابدا ، انا عاوز اوريكم ان تصرف هذا الرجل ادى الى وقف هذه الحالة والذى قضى عليها هو محمود عام نفسه .

الرئيس ـ عاوزك تفسر لى . عام قضى عليها ازاى ؟ انا عارف انه بيقضى عمره للمصلحة العامة مش لأى مصلحة غيرها .

الدفاع ـ طبعا للمصلحة العامة فقط . الوضع القانونى انه فيما يتعلق بوضع اليد . الوضع القانونى لحسن الحظ المحكمة ادركت اهمية هذه النقطة فسألتنى ، ولكن السؤال كان محصورا او محددا قلت فيما قلت ان وضع اليد يمكن ان يؤدى الى التملك بمرور خمسة سنوات ، اذا كان هناك سند صحيح أو بمرور خمسة عشر سنة ، اذا لم يكن هناك سند على الاطلاق . ولكن هناك قواعد أخرى ، وهذه القواعد التى وضعتها الحكومة ، يعنى وضعتها مصلحة الأملاك لكى تحث الناس على استصلاح اراضى الحكومة البور ، لان مصلحة الاملاك لا تستطيع أن تستصلح هذه الملايين من الأفدنة ، لان مصر عبارة عن رقعة زراعية محصورة على شطى النيل ، وبقيته صحراء . فلا سبيل لمصلحة الاملاك استصلاح هذه الاراضى ، الا بتشجيع الاهالى على التملك بطريقة وضع اليد . وهذا هو ما اعتمد عليه جاب الله . ولكن هناك أكثر من هذا هناك القانون المدنى وهو صريح فى اعطاء سند التمليك لجاب الله ، او لامثال جاب الله سواء فى ذلك القانون المدنى القديم ، او القانون المدنى الجديد .

ففى الفصل الرابع من القانون المدنى القديم ، الخاص بالتملك بوضع اليد ، تنص المادة ٥٦ فيه على ان الاموال التى ليس لها مالك تعتبر ملكا لاول واضع يد عليها ، والاموال هنا جاءت مطلقة بحيث تنطبق على المنقول كما تنطبق على العقار ، فالمال اما عقارا ... منقولا . والاموال التى ليس لها مالك تعتبر ملكا لاول واضع يد عليها .

والمادة ٥٧ تنص على « ان الاراضى الغير مزروعة المملوكه شرعا للميرى » . وهذه العبارة عاوزة شوية تفسير دقيق .. أرجو أن أوفق فى شرحها للمحكمة . فالغير مزروعة على احد وجهين : وهى أن كل ارض غير مزروعة تبقى مملوكة شرعا للميرى . ولكن هناك وجه آخر ، وهو اقرب الى الصواب . الارض غير المزروعة تكون ايضا مملوكه شرعا للميرى . ولكن الحكومة عندها الدليل على انها تملك هذا الذى تنطبق عليه هذه المادة . فلا يجوز وضع اليد عليها الا باذن الحكومه

. خرى حدث بصفه العدد ه . تطبيقا للقواعد لأن الروح التى كتبت سائدة هى روح الإبعاديات والاقطاعيات » وانما كل من زرع أرضا من ارض الحكومة يملكها بوضع اليد » هذه هى الحاجة اللى عرفها جاب الله ، والتى من أجلها رفض فى كل وقت ـ رغم مساعى مصلحة الاملاك ـ كتابه بعد ! حتى جاء غنام وأحرج جاب الله ، واضطره فى النهاية الى توقيع العقد . وهذا العقد هو الذى حمى ارض الحكومة . وإنما « كل من زرع ارضا من اراضى الحكومة ، او بنى عليها ، او غرس فيها غرسا يصير مالكا لتلك الارض ملكا تاما » لسه بقه فيه استدراك ، ولكن شبهات . . . ينطبق هذا الاستدراك على جاب الله ، لأن جاب الله عارف . . . ، حريص على أن يكون واضعا يده وضعا متصلا لا يمكن أن . . . على هذا الاستدراك ، فتقول المادة « ولكنه يسقط حقه فيها بعدم استعماله لها مدة خمسة سنوات ، وفى ظرف الخمسة عشرة سنه التالية لوضع اليد عليها » . يعنى ايه ؟ يعنى واضع اليد اصبح . . . على طول . ولكن اذا اهمل اى قطعة من هذه الارض التى وضع يده عليها ، اصبح مالكا بمقتضى وضع اليد . واذا أهملها ـ مش اذا اهملها سنه او سنتين او اربع سنوات . لا ـ خمس سنوات مش متفرقة . . . متواليه .

والقانون المدنى الجديد اوضحها بما لا يمكن ان يترك مجالا للشك . لما يهملها خمس سنوات متوالية ، يعنى ايه . . ؟ يعنى لما يهملها اربع سنوات ويعدين فى السنة الخامسة يتدارك الموقف ويزرعها من جديد . . . خلاص تبدا خمس سنوات اخرى . كل خمس سنوات مش مطلوب . . . ، الا انه يروح فى السنة الرابعة او النصف الثانى من السنه الخامسه . . . يتعهدها من جديد ، وبهذا يكون مش تبع المادة بتنص بالضبط . . . مفيش اكثر من كده تسهيل بقه ! وعلى العموم اشكر المحكمة . . . قالت لى اتكلم فى المبدا ، وانا دلوقت باتكلم فى المبدأ ، كنت اقول . . . الادعاء تجنى على غنام ، بقوله انه اعطى لعزيزة الوكيل ٥٥ فدانا لحسابها وذلك تمهيدا لان تملك ٦٠٠ فدان ، كل هذا يدخل فى . . . ولاشك انى كمحام اكون مخطئا لو لم اتعرض لهذه الناحية . ولكن المحكمة قالت لى تكلم فى المبدا ، وانا الآن سأتكلم فى المبدا . وساتكلم فى الصورية .

ان الملفات لا تخلو من الصورية . انا لا اريد ان اتهم احدا فاذا كان هناك اتهام معلق على راس احد ، فهو وشانه ، يدافع عن نفسه كما يشاء . ولكنى ادافع عن هذا الرجل الشريف . وعاوز اقول لك

لكي لا تتصوروا انى بأحرج عن الموضـــوع ان غنام عمـل فى وزاره لاقتصاد فترة بسيطـة ومحددة ، فكان وزيرا لها بين يوليو سنة ١٩٥٠ و١١ نوفمبر سنة ١٩٥٠ ، وسافرا من مراقبـة اخـوانى ممثلى الادعاء انفسهم ، لكى اثبت براءة المتهم ، ولكى اثبت لهم انهم يتكلمون عن عهد آخر وعن امر آخر لا شان لهذا الرجل به . هذه هى كل القضية نلخصها و كلمتين مؤقتا .. وبعد ذلك نقيـم الدليل ، لكى لا تاخـــذوا كلامى قضية مسلمه .

اولا : اقدم المرسوم الخاص بتعديل الوزارة فى ١١ نوفمبر سنة ١٩٥٠ لدى اسناد الوزارة الى عمر سام .

الرئيس — من يوليـو الى نوفمبر يعني اربعة شهور ، واظن دي مده كفـــايه قوى لواحد عاوز يتصرف اى تصرف .

الدفاع — نحن الان نحاسب على ما جرى بعد ذلك ، حتى نحاسب على تصرفات غيرنا . انا اولا حاقول كلامى مستندا الى كلام النيابة . فعـلا حصلت تصرفات وهذه التصرفات التى تسندها النيـابة الى غنام . على اعتبار ان التى حصلت فى نوفمبر او بعـد نوفمبر سنة ١٩٥٠ .

المدعي — على العموم احنـا حنعلق بعدين .

الدفاع — نرجع للقانون المدنى الجديد . القانون المدنى الجديد عـدل بعض مواد فى القانون المدنى القديم .

الرئيس — التعديل ده حصل بتاريخ كام ؟

الدفاع — التعديل حصل بتاريخ ١٥ اكتوبر سنة ١٩٤٩ وهذا هو التـاريخ الذى نفذ فيه القانون المدنى الجديد . ولغـاية ١٥ اكتوبر سنة ١٩٤٩ كان جاب الله يعـامل تحت احكام القـانون المدنى القديم . والقـــانون الجديد لا يختلف عن القديم ، الا فى انه اصلح بعض العبارات التى فيها لبس أو غموض .

المادة ٨٧٤ فيها ثلاث فقرات : الفقرة الاولى الاراضى غير المزروعـه التى لا مالك لها تكون ملكا للـدولة . نحن فسرنا هذه الاموال ، ولـكن هنا قال الاراضى غير المزروعة التى لا مالك لها ، اخرج الارض غير المزروعه مما ينطبق عليها نص الاموال . واعتبر ان كل ارض غير مزروعة تعتبر ملك للدولة .

الرئيس — فيه برضه فى الاول ، الارض غير المزروعة للميرى .

الدفاع — تشرفت بأن افسر نصا للمحكمة فيه خلاف فى تفسيره . والنص الآخر يقول « الارض غير المزروعة المملوكة شرعا للميرى » يعني بمجـرد ان اشترط ، شرطين ..

الرئيس – معرفة بأن فيه ما يثبت للحكومة انها مالكة فعلا بخرائط او خلافها ، دى تبقى اميرى . والثانية انه لما يثبت انها ملك للحكومة تعتبر ملكا اميريا برضه ؟.

الدفاع – تعتبر ملكا اميريا ولكن مباحه للناس . هنا حسم الامر . اولا «الارض الغير مزروعة التى لا مالك لها تكون ملكا للدولة» ثانيا «لا يجوز التملك الا بترخيص من الدولة . على انه الا اذا زرع او غرس او بنى غير مزروعة او غرسها او بنى عليها فى الحال .. وضع اليد او بنى او غرس او تملك فى الحال هذا الشخص يكون فى الحال وهذا يكون تملك فى الحال ولكن يفقد ملكيته فى حالة عدم استعمالها مدة خمس سنوات متوالية خلال الخمسة عشرة سنة التالية للتملك ، خمس سنوات متتالية .. يعنى لو شمس سنة او سنتين او ثلاث سنوات او اربع سنوات ، وبعد كده زرع ولو شجرتين يبقى خلاص .

الرئيس – الفقرة الاولى من الاخيرة التى هى بهذا تملك الارض ... يزرع فيها . حيث انه كان بيزرع الارض فى اقصى ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ مكرر ، وبعد كده اختطفوها منه . فيبقى القانون اصبح مالكا له . ويرتب عليه مش مخالفة للقانون

الدفاع – لا .

الرئيس – [illegible] !

الدفاع – انا باتكلم دلوقت عما يخص غنام فقط .

الرئيس – والحكومة مش فيه خطأ من ناحيتها ؟

الدفاع – لا اجيب من عندى . لانى حريص فى الدفاع عن غنام . فى هذه الابهام .. ما اقدرش اقول .. انا كمحام لا تسمح ذمتى مطلقا أن احيد على مسائل غير منظورة أمامكم ، وغير مسئول عنها .

الرئيس – انت كمحام ... رجل عنده قطعة ارض ، وزرعها طبقا للقانون تحت الحكومة ونزعت منه الارض وعرضتها فى مزاد مش يبقى مخالفة للقانون ؟.

الدفاع – لا .

الرئيس – ازاى وابقى مالك للارض ؟

الدفاع – ده حاجة انه بعض محمود غنام اخرج غنام ووضع حدا لمطامع حسب الله توقع على عقد الايجار واصبح معترفا بان الارض مملوكة للحكومة

الرئيس – هل صدر تعديل فى القانون بانه من الممكن زرع هذه الارض التى اصبحت ملكا للافراد ، بعد ما قاموا بزراعتها ؟.

الدفاع ـ أيوه فيه تعديل . صدر قرار من مجلس الوزراء بهـذا . وكما قلت لحضراتكم ان جاب الله بعصل غنام أحرج غنـام ووضع حدا لمطامـع جاب الله . لأن جاب الله بعد ما كان سيطلق في توسيع نطـاق الايجـــار . وقعه . وبعد ما وقع فسخ معروف ان هذه القطع مملوكة للحكومة

الرئيس ـ الفتوى دى مين اللى عملها ؛ هو تعديل فى القانون .

الدفاع ـ مش تعديل فى القانون . وانما تعديل للوائح فيما يتعلق بانه اعتبر انه يستاجر فى النهاية بعد أن تهرب من الايجار عشر سنوات .

الرئيس ـ انا كنت اعرف ان القانون يعطينى هـذا الحق بانى املك الارض ما دمت زارعا لها .

الدفاع ـ هو اللى خلاه يمضى ايه ! اللى خـلاه يمضى ان الحـكومة رفعت دعوى . .

الرئيس ـ مستنده الى ايه فى رفع الدعوى . اذا كان القانون يعطى له هـذا الحـق ؟

الدفاع ـ مستندة الى سوء نيه .

الرئيس ـ هو القصد من القانون مش تشجيع النـاس انهم يزرعوا و يستصلحوا الاراضى البور ؟

الدفاع ـ ايوه . .

الرئيس ـ فالرجل راح لقى حته ارض وزرعها وبقت ملك له . ايه اللى خلى الحكومة بعد كده تنكرت لهذا الاتجاه ، وهـذه روح الموجـوده فى القانون ؟.

الدفاع ـ تنكرت للمصلحة العـامة ، فيما يتعلق بعدم الممارسه والبيع .

الرئيس ـ انا عنـدى قانون ، واعرف ان روح القانون عملت علشـان زراعة الأرض البور . والراجل راح نفذ هـذا القانون .

الدفاع ـ اسقط حقه . .

الرئيس ـ يعنى استغلوا جهل الرجل ؟.

الدفاع ـ فرق بين امرين . امريتقى بموافقه الحكومة ، وامر آخر يتعلق بأن الحكومة تدلك على ما ترمى اليــه ، وأنا حاقول لــه كل اللى سيادتك عاوزه

الرئيس ـ انا راجل بقيت مالك لهذه الأرض اللى زرعتها طبقا للقانون . ايه اللى يدفعنى انى اروح اجر ؟

الدفاع ـ الحالة الاولى فيه نزاع على كل حال بينـه وبين الحكومة ؛

الرئيس ـ النزاع ابتدأ امتى ؟

الدفاع ـ من اول ما وضع ايده .

الرئيس ـ بالرغم من وجود هـذا القانون ؟

الدفاع ــ حصب مناوشة بينه وبين الحكومة ، وتجميعات البيانات اللي جبتيك دلوقت ، تدل على هذه المناوشة . هو مركزه كويس من الناحيةالقانونية. ولكن لما يدخل فى نزاع مع الحكومة جائز جدا ان الحكومة تثبت انه ماكانش واضع يده فعــلا على بعض هذه القطع . هو طريقته انه يزرع فى حسب معرفته . فزرع الــ ٦٠٠ فدان . وجائز جدا ان علشـــان القطع مساحتها كبيرة بالشكل ده ، تكون موضع نزاع جـــدى بينه وبين الحكومة .

الرئيس ــ هذا معنى الأرض اصبحت مزروعة ، ولكن هـــا ينص على انه يصبح مالك للأرض فورا بعد زراعتها ، يعنى حتى لما يعطوا له خمس سنين يستمر فى زراعتها أو استغلالها ، فالراجل كان بقاله مدة .

الدفاع ــ الوضع ، عن وضع اليد قد تكون موضع أخذ ورد ، وموضـــع نزاع بينه وبين الحكومة .

الرئيس ــ هذه حوادث قال ، لما راح مفتش الأملاك الأميرية قال انا عاوز القطع ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ مكرر ، وكان مفتش مربوط موجود معاه ومعترف ان هذه الحقيقة الراجل ده بيزرعها فعــلا . اراى مادام القانون اعطاه هذا الحق عاوزين تخرجوه منها ؟

الدفاع ــ انت تسألونى سؤالا اسمح يعنى فيـــه موضع جاب الله . لسه مش انه يخرج

الرئيس ــ انا راجل مالك الأرض دى . اضطريت انى أؤجرها يعنى لازم فيـــه ناس لهم سلطان عاوزين ياخذوا الأرض دى زى ما ورد فى أقوال جاب الله يعنى هى لهـــم . .

الدفاع ــ ما اتكلم عن عمم ، وبافسر موقف العمدة .

الرئيس ــ يعنى لو ماكنش مضى عقـــد الايجار ، كان محدش قدر يخرجه من الأرض ؟.

الدفاع ــ ايوه . .

الرئيس ــ يعنى هو معقل علشان مضى العقد ؟

الدفاع ــ ايوه ، المسألة لما تبقى جد ، الحكومة تحب تدافع عن حقها .

الرئيس ــ هو مش فيه قانون ؟

الدفاع ــ ايوه .

الرئيس ــ طبقا للقانون يعنى من حقه هو مش من حق الحكومه .

الدفاع ــ القانون حاجه وتطبيق . . .

الرئيس ــ يعنى القانون حبر على ورق ؟!

الدفاع ــ القانون حاجه وتطبيق القانون حاجه ثانيه . فيما يتعلق بالنزاع اللى بين جاب الله والحكومة ، القانون صريح . ولكن فيما يتعلق بتطبيقه

على الواقع ، حيبقى فيه نزاع وحيجى مصلحة الاملاك يقول له لا . انت لا تضع يدك على الحته دى والحته دى . .

الرئيس — هو فعلا وضع يده عليها ، وزرعها باعتراف الناس الرسميين .

الدفاع — اعتراف الناس الرسميين ، انه باستمرار بيتعدى على املاك الحكومه .

الرئيس — يعنى هم اعتبروا تصرفه هذا اعتداء .. هو فيه قانون بيقول على انه اعتدى .. يبقى اعتداء ازاى ؟.

المتهم — ارجو من هيئة المحكمة ان تسمح لى بكلمة .

الدفاع — المتهم يرجو من هيئة المحكمة ان تسمح له بان يبين وجهة نظره

الرئيس — اتفضل .

المتهم — عاوز اقول لسيادتكم ، ان اللى جرى عليه العمل فى مصلحة الاملاك وفى القانون المدنى القديم ، وفى الجديد ، انهم بيسجلوا فى دفاترهم يعنى مثلا سكه صحراء اسكندرية ، يقولوا شرقى السكه داخل فى الزمام ويبقى الغرب خارج الزمام . وقد نظم مجلس الوزراء التاجير بالممارسه ووضع اليد بقرارات منه عديدة . وانا لاحظت لما جيت ان كل واحد عاوز ارض يرخص له ، وده كان من سنة ١٩٠٢ حتى سنة ١٩٥٠ فقلت ان دى فوضى . وقلت لازم نعمل لجنة علشان تنظيم المسألة دى وفعلا كان فيه لجنة فيها الاستاذ وصفى اباظة مستشار الدوله ، عاملين التنظيم الداخلى لمصلحة الاملاك . يعنى قرارات مجلس الوزراء من سنة ١٩٤٢ عبارة عن فوضى ، فانا قلت لازم نضع حدا لهذه الفوضى بعمل مشروع قانون . والاستاذ وصفى اباظة عمل المشروع ، لكن المشروع فى طريقه . يعنى اللى يحكم اراضى مربوط قرارات مجلس الوزراء . تجدون أن أحكام مجلس الدولة كلها مستندة الى هذه القرارات . والكلام اللى قاله الاستاذ صلاح الدين منصب على الصحارى . وانا عاوز اقول ان اللى بيحكم هذا الموضوع قرارات مجلس الوزراء مش القانون المدنى على اطلاقه . والقانون المدنى طويل قوى . والذى اذكره ان القانون المدنى الجديد ذكر الارض اللى هى خارج الزمام ، وعلشان كده راحوا استدعوا مدير مصلحة الاملاك واسألوه .

الرئيس — يعنى فيه ناس راحوا للراجل ده ، وضغطوا عليه او اقنعوه ؟

الدفاع — انا استأذن المحكمه فى ان نعطى له الكلمه لكى لا نظن اى قصور فى حقـه .

الرئيس — ترفع الجلسة للاستراحة ربع ساعة .

(رفعت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الثلاثين).

(أعيدت الجلسة الساعة ١١٫٥٥)

الدكتور صلاح الدين سرافع والمتهم غنام يرهف اذنه ..

الدفاع لكي نبدأ من حيث انتهيت ، لا رأيي متفق مع سيادة الرئيس في ان القانون المدني ، هو القانون اللي نطبق رغم كل شيء ، كما ان سيادة الرئيس . غير ان هناك قرارات من وزارة المالية أو بنـ عن قرارات من مجلس الوزراء ، علشان يرسموا خط سير لمصلحة الاملاك . وقد يتعارض خط السير هذا مع نص من نصوص القانون وكثيرا ما تقاضي الاشخاص الحكومة امام المحاكم ، هناك قضـ مرفوعة امام مجلس الدولة في هذا الموضوع بالذات . والمسائل القانونية دائما تحتمل الجدل من ناحية تفسير القانون ، وكثيرا ما تكون هناك جدل جدي من ناحية الوقائع . وهذه هي التي تهمنا . فاهم سؤال سيادة الرئيس ، وانا باداقع عن غنام . فاذا كانت هناك تصرفات اخرى يبقى اصحابها يدافعوا عن انفسهم . نحن نتمسك في الصورية المسألة نقول ان تصرفات غنام كانت صورية ومهمتي هنا ان اثبت لحضراتكم ان لغاية ما تصرف غنام ، لا يمكن ان تكون هناك شبهة الصورية . جاب الله وضع يده بالتدريج على حسب دعواه هو . على ٦٠٠ فدان وهذه دعوى مبالغ فيها يعني مهما تصور لا نتصور انه وضع يده وضعا هادئا على ٦٠٠ فدان ، وتقدر الحكومة سارع من هذه المساحة لذلك هو سابق الحكومة ، وان شخصـ مقتنع وقد تلوث الاوراق . ان اللي عاوزه جاب الله انه يفوت اكثر وقت ممكن . علشان في النهاية يتملك الارض بوضع اليد ، وبعدين لما الا

يدخل فى سبيل وضع ، لكن صراحة انا عاوز اتملك بوضع اليد وقال هنا حكاية العبابسة والناس اللى تملكوا ١٥ الف فدان . والذى قاله هنا ، قاله فى لجان اخرى ! وهذا الكلام ما يعكس نظرة لراحل لمصلحة الأملاك . انما له سياسة ثابتة معناها وهو انه سايبها حتى يمكنه تملك الارض بعد ١٥ سنة بوضع اليد . وبعدين خلاص مافيش حاجة يمكن أن تكون موضع اعتراض على ملكيته . وده يفسر أن هناك عبارات مختلفة قد تبدو امام حضراتكم . جاب الله هذا عرضت عليه القطع ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ قبل ما تكون لعصام أى صلة بوزارة الاقتصاد الوطنى . وهذا ثابت فى الأوراق ثبوتا قاطعا . وحضراتكم سمعتم من الاسئلة التى وجهتها للشهود . واحب أن اعتذر لكم لو كنت طولت فيها شوية . ولكن ثابت وقاطع من الاوراق ويمكن استخلاص الوقائع اللى ما ترضيش قولها لاول وهلة . وانا عارف انها موجودة فى الاوراق ، وقاطعة فى هذه الدعوى ، ومؤيدة للبراءة الكاملة ، بل وتدعو الى التقدير والثناء على عصام . وذلك انه عرض عليه بالفعل القطع ١، ٢، ٣، ٤ . ولكن ٤ مارضيش يعترف بيها امامكم ، والأوراق صريحة فى أن هذا عرض عليه فى عهد كرارة . وانه عرض عليه نمرة ٤ ايضا فى محضر لجنة التطهير ص ٧٨ أقوال جاب الله اللى مارضيش يقولها هنا ؛ قالها هناك عرض على كبار الموظفين بالمصلحة شراء الـ ٣٠ فدان وهى القطع ١ ، ٢ ، ٣ وهذا اعتراف منه بأنه من سنين عرض عليه ١ ، ٢ ، ٣ اللى تبلغ ١٢٠ فدان . ولكن ١، ٢، ٣، ٤ اللى تبلغ ١٧٦ فدانا ، قال انهم عرضوا عليه ٣٠٠ فدان فرفض . لانه يريد التملك اما بوضع اليد ، او عن طريق بيعها له بالممارسة . هـذا كلام جاب الله . وهـذا هو ما أرمى اليه ، وهذا هو تصرف مصلحة الاملاك قبل أن يكون لعصام أى صلة بهذه المصلحة . مش بس أقوال جاب الله ، بل يتضح من أقوال حسن الحسو مدير الاصلاح بالمنيه . قال : فرفعنا شكواه وتظلمه ثانية . وقد رجعوا يستدعيكم للاوراق . ترون أنها سياسة مرسومة . وهو يطالب مصلحة الاملاك وله الحق فانا لا اتحامل على الرجل . بل على العكس فى هذه القضية . بل مسرور من كلامى فى الادعاء الثانى . او اسبق الدعى من الادعاء الثانى . ان القاضى بدوى له الحق ان يتمسك بوضع اليـد تمسكا فى النهاية يؤدى الى الملكيـة ، لأن هـذا هو نص القـانون وحكمة التشريع ظاهرة . فالقـانون قال : ان اللى يصلح الأرض يملكها . وأنا لا اطعن عليـه ؛ بل أبرر موقفه ولكن من الناحية الثابتة . لما المسألة يبقى فيها نزاع من ناحية الوقائع ، هذه يستحيل أن نفصل فيها ، ونحن موجودون هنا ، مهما كان كلام جاب الله . هو يقول انه زرع الـ ٦٠٠ فدان ؛

يا دول ما حكش ، وده يفتح الباب لحسن تصرف الادارة المختصة ، ومن تصرف الوزير المختص . اقوال حسن الحولى ، هو يقول فرفعت شكواه وبعلمه تانيه فردت المصلحه بأن هذا الرجل مادام بيظلم فلا مانع من اعطائه القطع ١ ، ٢ ، ٣ التي كان يزرع فيها ومسطحها ١٢٠ فدان . وعرضت على العمدة اجابة المصلحة فرفض . واصر على طلب الـ ٦٠٠ فدان وقال اذا لم توافقوا على اعطائى الـ ٦٠٠ فدان .

الرئيس ـ عاوز يبقى غنى !.

الدفاع ـ ايوه . ولذلك قال على الاقل اعطونى القطعة نمرة ٤ ومساحتها ٥٥ وهو قال ٦٠ علاوة على ١٢٠ فدانا فقلت له روح قابل المدير . فذهب العمدة الى مصر وقابل كراره بك وكراره بك طلع قبل غنام على المعاش . وعمر غنام ، ما قابله ولاحظ وشه فى وشه . ودى اجراءات عديدة تصرفت فيها المصلحة من بدرى وكل تصرفها مطور على حسب ما تجرى عليه العمل فى مصلحة الأملاك . فجه عاملى المسألة منتهية نهاية تامة . بعد ذلك ارسل مدير مصلحة الاملاك احد المهندسين للتحقيق فى اعطاء العمدة نمرة ٤ لانه ربما يتعارض مع عملية الاصلاح التى تقوم بها المصلحة ودى مسألة تهمنى . يعنى شوفوا حضراتكم فيه عملية اصلاح بتقوم بها المصلحه . والعمدة مكوش على الارض عاوز يضع يده على الارض كلها ، وده يمكن يتعارض مع عملية الاصلاح ويهم المصلحه انها لما تسلم على الأقل تسلم فى حاجة هو واضع يده عليها حقيقة . ويستطرد حسن الحولى فى شهادته فيقول : وعقب ذلك حرر خطاب المصلحة يفيد التأجير للقطع ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، للعمدة ومساحة هذه القطع ١٨٠ فدان عقب هذا ، يعنى على طول ، اى فى عهد كرارة اللى عمر غنام ما شافه ـ اى فى سنة ١٩٤٩ ـ قبل غنام . وقبل الوزارة اللى سمى البهسام . هذا فيما يتعلق بأن المسألة كانت منتهية بالشكل اللى تصرف فيه غنام . فيبقى ايه اللى دخل خليل الجزار وعزيزة الوكيل . دور جه بعدين . وانا ماشى مع المحكمة فيما يتعلق بالأسئلة التى وجهت الى . وانا اترافع عن غنام على اساس نظرية « ولا تزر وازرة وزر اخرى » واحصر كلامى فى هذه الحدود . ايه الاجراءات اللى مصلحة الأملاك ضد جاب الله ؟ وهل هى اجراءات صورية ؟ يقولوا لنا صورية ، أيوه صورية ، واصل عمل لجنة الايجارات صورى جاب الله عمدة ودايما الحكومة يبقى لها نفوذ على العمدة فكلمو بالحسنى . والحسنى ما نفعتش مع جاب الله . والحكومة متمسكة

حفظها الى النيابه . فاشتكوا الى الجهات الاداريه مره واتنين وتلاته .
وعملت تحقيقات من الجهات الادارية مرةواثنين وثلاثة . وهذه التحقيقات
فى عهد سيمان عام . تبقى صورية ايه بقى ؟ تحقيقات من الجهات
الادارية بناء على شكوى من الحكومه . وترفع هذه التحقيقات الى
النيابه العمومية وتصرف النيابة فيها بالحفظ . نبتدا لوجهه
حضرتك الله ، ازاى صوريه ؟ حا اقول لكم بس تواريخ التحقيقات

الرئيس — الشكاوى لما كانت بتروح من مصلحة الاملاك كانت بتعرض على
الوزير ؟.

الدفاع — لا ابدا .

الرئيس — مصلحه الاملاك ماكانتش قادره تعتبر حق الراجل ده . علشان
تحلها بدل ما تشكى للجهات الادارية ؟

الدفاع — مصلحه الاملاك من ناحيتها . تعتبر ان هذا الراجل معتدى على
حقوقها .

الرئيس — انا كمواطن لما بص كل يوم والنبى الاقى النيابه جايه تحقق
معاية ، طبعا مافيش شك ان ده ضغط غير مباشر ، يعنى عاوزين
يلغوها .

الدفاع — هو بينازعها .

الرئيس — مصلحه الاملاك تحت نص فى الشكوى . هل له حق او لا .

الدفاع — ده ما عرض على الوزير . انما الذى اقوله ان المسالة ما هيش
صوريه ، وانما دى مسالة حديثة .

الرئيس — النيابه حفظت هذه الشكاوى ؟

الدفاع — دى ما عرضتش على الوزير . وهذا الموقف قديم من اول جات ايه
ما وضع يده على الأرض .

الرئيس — افهم انها كانت ترفع قضية عليه .

الدفاع — رفعت فى النيابه

الرئيس — انما النيابة حفظت التحقيقات .

الدفاع — حفظت ، ومن مصلحه عثمان ايضا حفظت . فقد كان هذا الحفظ
فى ١٦/٤/١٩٥٠ اى قبل عثمان

الرئيس — يعنى فى عهد الوزارة الوفدية ؟

الدفاع — ماليش دعوى ، انا اللى يهمنى انها مش فى عهد عثمان .

الرئيس — آخر شكوى ، والا اول شكوى ؟

الدفاع — علشان اريح الرئيس احنا لسه جايين للتواريخ ساعه عرضه
الوكيل ، وحلمى الجزار ، ولسه ما بداش اى ذكر عنهما .

الرئيس ـ يعنى ما كانوش لسه دخلوا فى الموضوع ؟

الدفاع ـ زى ما قلت عندما تقدمت للكلام فى هذا الشأن ، ان مهمتى هى اثبات عدم صورية الاجراءات التى انتهت بتأشيرة سليمان غنام . اما بعد ذلك فلا شـان لنا .

الرئيس ـ مش جاب الله مضى عقد الايجار فى نوفمبر سنة ١٩٥٠ ؟

الدفاع ـ لا ، فى يناير سنه ١٩٥٠ .

المدعى ـ هو مضاه فى نوفمبر سنة ١٩٥٠ .

الدفاع ـ هو بيقـول كده . وبتاريخ ١٩٥٠/٤/١٦ محضر نمره ١٦ احوال ادى التحقيق الاول والتحقيق الثانى ، لانه فى هذه الاثناء وضع يده على حتة جديدة ثانيه .

الرئيس ـ الشكوى مقدمة من مين ؟

الدفاع ـ من مصلحة الاملاك .

الرئيس ـ يعنى مش من افراد ؟

الدفاع ـ ايوه ، ومقدمه ضد جاب الله . لان المصلحه لها مصلحه متعارضـه مع وضع اليد . وهذا يؤدى الى نزاع . والواقع انه مهما تكن نصوص القانون ، فان الواقع قد يؤدى الى نزاع والتحقيق الاول كان بتاريخ ١٩٥٠/٤/١٦ والثانى ١٩٥٠/٤/١٩ والبحث فى ١٩٥٠/٤/٢٤ واسئلته تدور حول تحقيق وضع اليـد ، وبعدين النيابة تتصرف فى الموضوع وتصرف النيابه فى الموضوع بالحفظ اداريا ليـه ؟ لان القـانون صريح ، خصوصا من ناحيه الشكوى الجنائيه . برفع دعوى مدنيـة زى ماهو عاوز . ولقـد ثبت فى هذه التحقيقات بالنسبة للارض ان جاب الله وشركاءه عارفين حقوقهم كويس ، فهم يقولون مش احنـا اللى بنعتدى على مصلحة الاملاك ، انما مصلحة الاملاك هى اللى بتعتدى علينـا . وكل هـذا قبل غنـام مايجى . عنـد التحقيق واحد منهم اسمه حسن قلاب يقول : انا هنا بقوة القـانون ، وما اخرجش من هنا الا بقوة القانون . ناس شطار فاهمين حقوقهم كويس . واذكر هنـا كلمة روبسبير عندما قال نحن هنا بقوة الشعب ، ولن نخرج الا بامـر الشعب . ناس شطار يعرفوا يسوسوا امورهم علشـان يتملكوا الارض ، كلام صريح يبين لكم ان المسألة جديه مش صوريه ولجنـة التطهير فى مقدمة تقريرها ، قدمت للموضوع تقديما صريحا يكاد يكون صورة طبق الاصل من هذا الذى تشرفت بعرضه على حضراتكم . ولجنة التطهير المفروض انهـا تعطى ما لقيصر لقيصر ، وما لله لله . قالت : لقـد

ووجهت المصلحة عند بدء اصلاح هذه المنطقة بادعاءات بوضع يد الغير تمهيدا لتملكهم حسب نصوص القانون المدنى . ووفقا لقرارات مجلس الوزراء الخاصة باباحة التملك بمضى المدة . او قرارات مجلس الوزراء التى اشار اليها عنام التى قلت لحضراتكم انها لا تؤثر فى حكم القانون . لأن هذا تنظيم داخلى فى مصلحة الأملاك . والقانون المدنى على كل حال هو الذى يجب أن تسود احكامه . فالمسألة تبقى موضع نزاع ويروح مجلس الدولة ، وله قرارات تنظم وتفسر وضع اليد والزراعة الحقيقية وما الى ذلك . محمد جاب الله رجل له عزوة كبيرة ، وهى اللى قلت لحضراتكم انه باعها علشان ينفق منها على الاصلاح . وهو راجل له نفوذ ويؤازره العرب الضاربون فى هذه المنطقة . ولكى تعرفوا مقدار ما هناك من خلط .. علشان تعرفوا ان مافيش حاجة اسمها صورية ، لجنة التطهير تقول وصفا للموقف (وقد قامت المصلحة باخطار النيابة ، ومخابرة وزارة الداخلية وادارة قضايا الحكومة لمنع هذا التعرض . ووجهة نظر المصلحة .. وبعد هذا تقرر لجنة التطهير وتصف كيف بدا الاعتداء . أو كيف بدا وضع اليد ، بلاش نسميه اعتداء وبلاش مانحكمش بين الراجل وبين المصلحة . علشان نكون صادقين . كيف تطور وضع اليد ، وكيف اصبح سافرا فى سنة ١٩٤٩ .. فبين الصورة ادى .. ثم محاولة رجال المصلحة تلافى الأمر بحصر المعتدى فى مساحة ٨٣ فدانا .. وهذه نقطة حاجة قلتها لكم ، وهى أن جاب الله ما زرعش الأرض كلها . وانما وضع رؤوس كبارى . حاطط كبرى فى كل حته ، والكبرى ده مكتفى به فى المنطقة علشان يطلع عين المصلحة ، ولا هى قادرة تطلعه .

الرئيس – يعنى واضع اسفين ؟

الدفاع – ايوه ده احسن تعبير . واضع اسافين فى كل حته . فعلا المصلحة فكرت فى تجنيبه فى ٨٣ فدانا ، وهذا يفسر ما حاوله رجال المصلحة ! كانوا بيطمعوا فى مساحة اكبر . وتطور الادعاء بوضع اليد .. الأول ما كانش سافر ، وفى سنة ١٩٤٩ أصبح سافرا . الاول ما كانش متطور الى هذا الحد . وانما تطور اخيرا الى التمسك بوضع يده على .. فدان . فرفعت المصلحة دعوى طرد على جاب الله . وفى الوقت ده ما كانش غنام له أى علاقة بوزارة الاقتصاد . ولكن من ناحية اخرى . مصلحة الأملاك فى هذه الظروف لها مشاريع استصلاح . هوه يعنى ما تدافعش عن نفسها ؟ دافعت عن نفسها بالطريقة اللى قلتها

محصراتكم . ولكن الخلاصة النهائية هي انه عرض عليه في عهد كرارة سنة ١٩٤٩ انها تؤجر له القطع ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ .

اما المذكرة التي رفعت لعنام . لما عنام جه في المدة القصيرة دي، في وزارة الاقتصاد الوطني وشرحها ٢٣/١٠/١٩٥٠ ، والتواريخ دي بمعنى قوى ، تأشيرة غنام تاريخها ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٥٠ يعني الموضوع ده اللي تصرف فيه عنام وهو وزير اقتصاد ، لا يمكن ان يكون قد تصرف فيه عنام الا بين هذين التاريخين وبعد هذين التاريخين . المذكرة دي عرضت النزاع وكانت موجودة في الدوسيه ومرفوعة من مفتش مربوط الى الوزير شرح له فيها محل النزاع اللي فيه لحضراتكم . الدوسيه ده كان رقم ٣٣ وعنام ادى تأشيرة . ستفتح من هذه المذكرة انه قال فيها انه لا مانع من تأجير القطع رقم ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ بالمطلقة الدالية المرفقة الى محمد افندى جاب الله وشركاه . . النيابة تخالفنا في هذه وتقول انتم خالفتم القانون .

الرئيس — وعزيزة وقتها كانت ظهرت كشريكة ؟

الدفاع — لسه وطول عمر الراجل ده له شركاء من يوم ما وضع ايده واستجد عليه كمان شركاء بعد كده . والشركاء دول ما يهموناش اننا نحددهم حضراتكم من ناحيتنا ليه ؟ . . لان عزيزة ابو كيل ما كانش لها اى اسم في الدوسيه ولا اى ذكر في مصلحة الاملاك ولا اى تدخل في الموضوع قبل تاريخ ١٩ نوفمبر سنة ١٩٥٠ .

الرئيس — هل دخلت شريكة من سنة ١٩٤٦ ؟

الدفاع — ده في العقد الصوري اللي عملوه بعدين . وارجو المعرفة ، والا تزر وازرة وزر اخرى — بقول ان دول عملوه بينهم وبين بعض في العقد الصوري اللي حرر انا اللي يهمني مين هم الشركاء بتوع جاب الله في عرف مصلحة الاملاك ملفات مصلحة الاملاك في عرف الواقع والحقيقة — لغاية عنام ما طلع من وزارة الاقتصاد او بعد منها بحاجة — ده نمرة واحد . نمرة اثنين ان النيابة بتقول لنا ان تصرف غنام هذا التصرف السليم ده مخالف للقانون . ليه . . ! لان القانون بيقول ما يتأجرش بالممارسة الا عشرين فدانا وانت اديته القطع ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ اللي مساحتها ١٧٦ فدانا ده كلام كويس لو كان جاب الله لوحده لكن دا هو وشركاه ، داحنا لو اخذنا باقوال جاب الله هو قال ان شركاه . . .

الرئيس — هو قال ١٠ ويقدر يحط خمسين غيرهم .

الدفاع ـ لا ابدا عشرة تكفيني لان الـ ١٧٦ فدان على عشرة يطلع كل واحد منهم بستاشر فدان .

الرئيس ـ ومصلحة الاملاك كانت تعرف مين ، هم شركاؤه بالاسم والا كانت كده عايمة ؟

الدفاع ـ كانت معروفة .

الرئيس ـ معروفة صورى ولا رسمى ؟

الدفاع ـ لا . . معروفة رسمى .

الرئيس ـ اذا ما كانش فيه علاقة بينهم وبين المصلحة ازاى تعرفهم ؟ .

الدفاع ـ ده كان باستمرار بينه وبين مصلحة الاملاك اخذ ورد ، وباستمرار تحقيق فى وضع اليد ويظهر له الشركاء .

الرئيس ـ فيه اوراق رسمية تثبت الشركاء ؟

الدفاع ـ ايوه واحد منهم هو حسين غلاب اللى طلب لحضراتكم انه فى التحقيق انا هنا بقوة القانون ، وما اخرجش الا بقوة القانون وده من الشركاء .

الرئيس ـ اذا كانت الاسماء دى موجودة فعلا فى مصلحة الاملاك . ازاى خليل الحرار وعزيزة الوكيل اداموا كده وقالوا انهم شركاء من سنة ١٩٤٦

الدفاع ـ برضه ده مالناش دعوى بيه .

الرئيس ـ هل فيه مستندات رسمية تثبت الشركاء ؟ وبمعنى ازاى دخلت عزيزة الوكيل شريكة صورية وعملت عقد من سنة ١٩٤٦ انا مش فاهم الوضع ده ؟

الدفاع ـ ولا انا كمان افهمه .

المتهم ـ ولا انا كمان افهمه او اعرف مسئول عنه ، لانى ما عملتوش واللى بعدى هو اللى عمله .

الرئيس ـ عاوزين نعرف اسماء الشركاء دول . هو فى مصلحة الأملاك مافيش فيها ورقة رسمية تثبت الاسماء دى .

الدفاع ـ الاسماء ثابتة فى الاوراق وعام عندما عرض عليه الموضوع كان فى الاوراق الاسماء ثابتة وهى محمود جاب الله ، وحامد عبد الله ، وتيسير جاب الله ، ومتولى جاب الله ، وزينب السيد ، وحسين غلاب .

الرئيس ـ الكلام ده فى التحقيق ولا فى اوراق رسمية ؟ فيه نزاع بين مصلحة

الاملاك وبين جاب الله وشركاه فهل فيه ما يثبت اسماء الشركاء فى مصلحه الاملاك ؟

الدفاع ـ الاسماء موجوده فى الملفات وهى الاسماء هى

عبد الله ـ محمد مراد حامد ـ ورشب محمد الزيادى وآخرين .

الرئيس ـ هل كانت من بينهم عزيزة الوكيل ؟

الدفاع ـ لا .. لغاية ما عرض الامر على غنام . يعنى لغاية ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٥٠ .

الرئيس ـ طيب لما دخلت عزيزه الوكيل وخليل الجزار كشركاء من سنة ١٩٤٦ ابلغوا مصلحة الاملاك ؟

الدفاع ـ ايوه ..

الرئيس ـ من سنة ١٩٤٦ ؟

الدفاع ـ هم اول ما تقدموا تقدموا لمصلحه الاملاك فى ١٩ نوفمبر سنه ١٩٥٠ وادعوا انهم من زمان شركاء من سنة ١٩٤٦ .

الرئيس ـ ادعوا لمصلحة الاملاك انهم كانوا شركاء من سنة ١٩٤٦ ؟

الدفاع ـ ايوه .

الرئيس ـ والمصلحة ما اعترضتش على هذا وسالته ازاى جت الشركة . ده ثابت ان الشركاء هم فلان وفلان وفلان دول نفسهم ما تكلموش وقالوا ازاى انتوا جيتوا ده مافيش ما يثبت انكم شركاء .

الدفاع ـ انا لما ادرس القضيه . ادرسها لغاية المتهم وبس يعنى انا ما اعرفش ارد على السؤال ده لان دراستى قاصرة على ما يخص موكلى فقط وعلشان ارد على السؤال ده لازم ..

الرئيس ـ علشان ادافع عن المتهم . المفروض فى كمحام انى لازم افهم الصوره كلها مش تكون من ناحية المتهم وبس .

الدفاع ـ اكون مقصر فى واجبى اذا لم انظر فى المسالة من ناحية موكلى بس . هو اسم أدتونى شهر علشان ابحث وأدرس كل النواحى . دول ٧٢ دوسيه هم دول شوية .

الرئيس ـ المفروض انك تدرس كل حاجة والمتهم كمان عارف ادوار هذه القضية والمسألة مش جديدة عليه وهو حافظ الدوسيهات وقعد قدام لجنه التطهير ومسئول .. يعنى هو مفروض فيه انه مستعد من زمن . حاجه ثانية انتم قاعدين طول النهار مع بعض .

الدفاع – صحيح قاعدين طول النهار مع بعض لكن قاعدين فين .. داحنا قاعدين فى وسط ٧٢ دوسيه .

الرئيس – قبل ما تطلع على الدوسيهات طلب ضم اوراق والمفروض أن المتهم مستعد زى ما باقول من زمان .

الدفاع – ايوه مستعد من أول ما سئل .

المتهم – أنا سئلت كشاهد اثناء اعمالى فى المدرسة الثانوية العسكرية ثم استدعيت مرة اخرى أمام نيابة الغدر ، ولما وجدت حضرة المحقق لم يحلفنى اليمين قلت انا ممتنع عن الاجابة ، وقلت أن ده مش تهرب منى وانما ده هو الوضع القانونى .

الدفاع – انا قلت ان اول ما حصلت شركة للجزار وعزيزة الوكيل فى مصلحة الأملاك كانت فى ١٩ نوفمبر سنة ١٩٥٠ . قبل كده ما كانش فيه حاجة ابدا لكن قد يقال أن ده اللى ثابت فى الورق ولكن الحقيقة فيه حاجة قبل كده . انتم سمعتم جاب الله لما سئل كان له كلام قاطع وصريح فى هذا قال الأول انه فى سنة ١٩٥١ وده كلام له مدلوله ، لأن الجواب الأول فى الواقع يعنى اقرب الى الصحة لان الحاجة طازة وهو اول ما يحاول الجواب ، ودى مسألة يمكن تكون نفسية . من العوامل النفسية التى اوحت بالاجابة هى ان التاريخ اقرب الى سنة ١٩٥١ منه الى سنة ١٩٥٠ وهو قرر فى الاول وقال سنة ١٩٥١ وبعدين لخبط من ثلاث مسائل مسألة بداية السنة الزراعية وبعدين مسألة توقيعه على العقد فى يناير بعد غنام ما طلع من وزارة الاقتصاد وهذا ثابت فى الأوراق وبين السؤال اللى انا باسأله وهو امتى قابل خليل الجزار عند النقيب لخبط بين كل المسائل دى ولكنه رغم كل هذه اللخبطة ما تعداش كلامه نوفمبر سنة ١٩٥٠ وحضراتكم شهود على هذا . وانه مسك فى نوفمبر وانا يكفينى هذا .

الرئيس – ده بالنسبة لعقد الايجار ؟

الدفاع – لا .. ده مش بالنسبة لعقد الايجار .. ده بالنسبة لمقابلته مع الجزار عند النقيب .

الرئيس – هو قال فيها اسبوعين ثلاثة .

الدفاع – من توقيع العقد اسبوعين ثلاثة دى تجيب لبعد نوفمبر فهو لم يوقع فى نوفمبر والورق بيقول فى يناير .

الرئيس – هما دخلوا شركاء امتى ؟

الدفاع – مش عارفين

الرئيس ـ ظاهر انهم دخلوا فى ١٩ نوفمبر سنة ١٩٥٠ يعنى بعد اتصالات قبل ١٩ نوفمبر سنة ١٩٥٠ وان الراجح وافق انهم يدخلوا شركاء معاه يعنى مثلا فى اكتوبر .

الدفاع ـ ده ما يمنعش يعنى فى اوائل نوفمبر سنة ١٩٥٠ وعلى اى حال كل شك يفسر لمصلحة المتهم . بيه ان وقف الموقف ده . فيه قاعدة من القواعد الاساسية تقول ان المتهم برئ حتى تثبت ادانته وان كل شك يفسر لمصلحة المتهم وان البينة على من ادعى .

وكيل النائب العام ـ نحن متفقون . ونحن مستعدون للاثبات بدليل قاطع . وانا متفق مع الدفاع على هذه القاعدة .

الدفاع ـ ثم لغاية دلوقت لم يقطعوا ولم يقطعوا وانا لذلك سأقطع بشيء . انا اقول ان البينة على من ادعى . ولا اعرف الى مدى يرمى زميلى . انا سأقول لكم وسأذكركم بهذا بعد ان يتكلم زميلى بما يريد ان يتكلم فيه .. ليس فى الاوراق اى شيء يمكن ان يقطع بتاريخ معاملة الحرار مع النقيب مع العمدة . ليس فى الاوراق اى شيء من هذا وانا نكتفى بهذا الموقف السلبى . والآن انتقل الى الموقف الايجابى .

الرئيس ـ عزيزة الوكيل وحسن الحرار دخلوا شركاء باعتراف الدفاع فى ١٩ نوفمبر سنة ١٩٥٠ والراجح اللى يزرع يطمئن اليهم واللى شركهم فى زرع قطعة يشغلها عشر سنين . لابد ان يكون مضت مدة حتى انه يعرفهم ويدخلهم شركاء معاه .

الدفاع ـ لا .. ليه ؟ بدليل انه راح للنقيب يقول له : دور لى على ناس يشتغلوا السنة دى . وظاهر عند العمدة انه سمع ان عزيزة الوكيل وحسن الحرار دول هما اللى حيخلصوا السلفة وعشان كده هو عنى صوت عمل الاتفاق واللى اتسجلت وهذا يمكن يكون اقرب ما يكون الى التصور ان بعد ما فات الجمعية اللى حاخلصوا السلفة يبقى بعدها على طول ان الجماعة دول حرصوا على انهم يقيدوا اسماءهم فى مصلحة الاملاك وكل ده بعد بعشرة ايام .

الرئيس ـ يوم ١٩ نوفمبر قابلهم وفى ذلك اليوم دخلهم شركاء ؟

الدفاع ـ جائز يكون قبلها بيومين .

الرئيس ـ هما اتقابلوا فى الاسكندرية اول مرة وقطعا اتفقوا ازاى حايكونوا شركاء واتفقوا على القسط حيكون ايه . يعنى انا لو قابلت واحد وقال لى تعال حل لى المشكلة دى حاجيبها كده على طول مش لازم

بتاع المحصص بقى لابد انهم رجعوا لنـاس قبلى عشـان يحددوا لهم نصيبهم ، فالحكاية دى تاخد قد ايه ؟

الدفاع ــ ده كله بعد تاشيرة غنـام .

الرئيس ــ همه يعنى سافروا على مصر جرى ؟ انا بدى اعرف الحكاية دى تاخد قد ايه خصوصا انهم كانوا فى اسكندريه ؟

الدفاع ــ الحكاية دى تاخد يومين .. ثلاثة .. اربعة .. هى مصر فين !

الرئيس ــ تفتكر يعنى جايز اتصـلوا بالتليفون ؟

الدفاع ــ لا ، انا لما اهتم بحاجة اروح جاى على مصر .

الرئيس ــ ومش لازم اعاين الارض .. والمعـاينة دى اللى عملوها قبـل الاتفاق تاخد اد ايه ..؟

المدعى ــ الشـاهد قال انهم راحـوا عاينوا الارض .

الرئيس ــ طيب تاخد قد ايه المعاينة دى ؟

الدفاع ــ تاخد له يومين

الرئيس ــ طبعا اذا كنت تعتبر ان المسالة ماشية بسرعة الذرة ، يعنى خليـل الجزار اهتم بهذا الموضوع لدرجة انه اصبح بيجرى ورا محمد جاب الله وكان ماشى بسرعة الذرة ، وبعدين الجزار بعت له عربيته .

الدفاع ــ دى المرة الاولى اللى شـافوا فيها الارض ؟

الرئيس ــ وفيه مرة ثانية ارسله علشـان يمضى انهم شركاء ، فهو اتكسف وراح يمضى ، كل ده طبعـا اخد مدة مش اقل من اسـبوعين ثلاثة .

الدفاع ــ لا .. انا اتصـور ان الحكاية دى تتم فى خمسـة ايام ، اذا حصـــل اهتمام بهذا الموضوع واذا كانت الامور تستدعى الاستعجال . وربما كان المتصور هو انه حماية مصالحه عن تحقيق مصلحته . وان العمدة كان يبحث عن اللى حصل فى الموضوع وانا عاوزكوا تحددوا بالحكم من كلمه يحصلوا لى دى . لا يا تحصر معنى الاستعجال يبقى كل ده معنى الاستعجال . وكل الحاجات ممكن تحصل فى خمس ايام فليه نفرض الافتراضات دى .. لازم نقدم اسبابه .. دى ما هى عشان مرضين .. انه يقدر يعملها فى ثلاث ايام .

الرئيس ــ تاشيرة المهم كانت امتى ؟

الدفاع ــ فى ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٥٠ .

الرئيس ــ يعنى دخـلوا شركاء فى ١٩ نوفمبر ؟

المتهم ــ العمدة بيتكر ..

الرئيس ــ هو اعترف بهذا ده بيقول ان واحـد خاله من المركز وقال له ان

الرئيس ـ جايز تكون فيه افعال يتمسك بها الادعاء ؟

المتهم ـ اذا كان فيه طلب صريح من عزيزة الوكيل لحامد زكى ، يبقى ايه المانع انها لا تقدمه لى .

وسيثبت لكم زميلى كل حاجة ، وان التاريخ يحدد مقابلة النقيب ونحمد الله ان هذا التاريخ لم يجىء الا على لسان الادعاء .

الرئيس ـ ليتفضل الدفاع . .

الدفاع ـ سأواصل كلامى من حيث انتهى موكلى . وقد اشار موكلى الى مرافعة الادعاء . ومرافعة الادعاء تحدد تاريخ مقابلة الحرار وعزيزة ومحمد حب الله ـ أقول ـ مرافعة الادعاء تحدد التاريخ على حسب مفهوم الادعاء . ولقد قال الادعاء فى مرافعته ما يأتى بالحرف الواحد ، ونحمد الله ان كانت مرافعته مكتوبة حرصا منه على دقة ما يقدمه الى المحكمة ، وانا اشكر له هذه الدقة ، اذ يمكن لو كانت جت على لسان زميلنا عبد الرحمن صالح يمكن كنا تشاكلنا ، وكنا نقول انه يرى سوء الاحتراز كتبوها ، يا ترى كتبوها واللا لا ، ولكن الحمد لله ان المرافعة بنص الادعاء كانت مكتوبة ، وهذا هو ما قاله بالحرف الواحد . وما ان نصبت السيدة عزيزة الوكيل ان سبيلها الى وزارة الاقتصاد . هى . وان طلباتها جميعا محاطة بأذنى محمود ، وان الوزير عام فى قضية بذهب . توجهه منى سناء . وغنام ده احتفظ بجثة حتى ـ توجهه منى بناء حتى تقدمت الى مصلحة الأملاك ، قد كشفت عن نفسها بطلب جديد موقع عنه منها ذكرت فيه انها وشركاء لها يطلبون بدفع على مقدار ٦٠٠ فدان من اراضى الحكومة فى منطقة مريوط .. الخ ..

بل عنق الادعاء على ذلك بأن قال : ان غنام حتى عزيزة الوكيل !

الرئيس ـ الشكوى دى كانت فى اكتوبر ؟

المتهم ـ كانت فى ١٩ نوفمبر .

الرئيس ـ يعنى كنت اتخليت عن الوزارة ؟

المتهم ـ رجو انكم تلاحظوا نقطة ، وهو ان يوم ١٠ السابق على مرسوم تغيير الوزارة كان يوم جمعة . وهو يوم عطلة ويوم ٩ كان يوم خميس .

الدفاع ـ عدل . . احنا كمان بوفق كمان . احنا غادرنا الوزارة يوم ١١ وسيادة الرئيس لفطن . وسألنى سؤال من واقع مرافعة النيابة . يحدد تاريخ المقابلة الاولى بين حب الله وبين عزيزة وخليل الحرار .

وكيل النائب العام ــ إذا كان الدفاع سيتمسك بهذا التاريخ كأساس لتحديد مقابلة حسب الله وعزيزة وخليل الحرار عند الفقي رغم ما في التحقيقات..

الرئيس ــ هذا متروك تقديره للمحكمة وللظروف المحيطة.

الدفاع ــ ايه اللي في التحقيقات؟

وكيل النائب العام ــ آهي أمام حضرتك يا أستاذ.

الرئيس ــ اترك هذه المسألة للمحكمة تقدرها.

الدفاع ــ هذه مسألة استراتيجية وأنا أدرى الناس بها. لا يمكن أن أترافع إلا على أساس كلام الشاهدة. لأن الشاهدة لا تأخذ بكل ما ورد في التحقيقات والذي استنتجه من ذلك أن الشاهدة أهدرت ما لا تريد أن تقوله من الكلام الوارد في التحقيقات وقالت كلاما على نقيضه. فهي لم تقتبس أي الكلام الوارد في التحقيقات. وأما الذي افترضته وهي تعني تقصير إذا كنت افترض أن الشاهدة حدث بهذا الكلام.

الرئيس ــ احنا نتعدى النقطة دي. ونخش في الموضوع.

الدفاع ــ خلاص ... كلام الشاهدة بالحرف الواحد ... قال المدعي وعلى من رفع الدعوى عليه. على مين؟ على العمدة ــ وعلى غيره من المعترضين. لجأ إلى طريقة خسيسة هي التي كانت سائدة فسارع إلى الدكتور أحمد الفقي .. الذي تربطه به صلة. وطلب إليه مساعدته. استنادا إلى ما كان له من سلطان بين في ذلك الحين طلب إليه مساعدته في النزاع الذي نشأ بينه وبين مصلحة الأملاك. كان الدكتور الفقي على ثقة تامة بأنه سوف ينجح في فض النزاع بالطريقة التي لجأ إليها فلا القانون تؤازره ولا لوائح مصلحة الأملاك تسعفه في تحقيق غايته فانتقل الآن والعمل إلى الخطوة التالية. وعرف الدكتور الفقي العمدة خليل الحرار وعزيزة الوكيل. وخليل الحرار هو عديل الرئيس السابق مصطفى النحاس وعزيزة الوكيل هي شقيقة زينب الوكيل حرم الرئيس السابق اللذين تعاهدا وتعهدا له بالعمل على الحصول على الأرض التي يرغب في الاستيلاء عليها ثم بيعها إليه في المستقبل بالممارسة. وذلك في مقابل اشتراكهما معا ــ أي العمدة والسيدة عزيزة الوكيل ــ في الادعاء بوضع اليد. هذه أول مقابلة حصلت بين العمدة وبين هؤلاء...

الرئيس ــ المحكمة تبين لها أن هذه المقابلة لم تكن أول مقابلة بل أنه منذ ١٩ نوفمبر كان فيه مقابلات والمحكمة لها الحرية في أن تأخذ بأقوال الشاهدة أو أقوال الدفاع.

الدفاع ــ على أي حال أنا باشرح للمحكمة الموضوع لأني مش عارف إيه اللي بيدور في خلدها.

الرئيس ـ المدعى يقول ان هذه أول مقابلة يعنى بعد يناير سنة ١٩٥١ وهذا عكس ما هو ظاهر للمحكمة .

الدفاع ـ يعنى المقابلات دى مش معنا احنا . ولم يتقدم اى دليل او اى شبهه وان كنت اكتفى بالموقف السلبى لغاية ما تتقدم اليه اى شبهه واذا لم تقدم حاجة فمعنى هذا ان النيابة ترى انها ليست جديرة بالتقدم . ومعنى هذا انها بحثت عن نواحى أخرى لأن الذى أمامها غير جدير بالتقديم وانا لا اريد الاطالة فى هذا الصـــدد ولكن كنت اريد ان اقول انه من واقع كلام النيابة . نطلع ليناير مش لنوفمبر بعد رفع الدعوى على العمـدة. والنيابة لما تصور الامور كل الكلام الآخر تحت نظرها اللى على هـذا الوجه . ولكنها اسقطت هذا . اما وجهه نظرى واضــــحه ورجو مرة اخرى ان اوضح للمحكمة انى اترافع عن غنام على اساس نظريه ولا تزد وازرة وزر أخرى .

الرئيس ـ احنا لسه فى اولا من الادعاء الثانى .

الدفاع ـ **سياده الرئيس** ـ ان رفع الدعوى فى ٩ نوفمبر سنه ١٩٥٠ يعنى كلام النيابة برضه له اساس و٩ نوفمبر سنة ١٩٥٠ . هذا يؤيد كل ما قلته فى الجلسة من ان هذه أول مقابلة بين عزيزة وخليل الجزار وبين جاب الله .. وفقا لما تقوله النيابة يبقى الكلام ده معقول ومقبول ، وغنام ماقعدش فى الوزارة الا يوما او بعض يوم .

المتهم ـ ويبقى زى سيادة الرئيس ما قال قبل ١٩ نوفمبر سنة ١٩٥٠ .

الدفاع ـ يعنى المقابله حصلت قبل نظام عزيزة بعشرة ايام . ودى هى اللى حددت وقربت نظريتى . عندما كنا نتناقش فى هذا الموضوع وبنقول الجماعة مستعجلين وعاوزين يخلصوا الشغلة وسيادة الرئيس قال فى بدايه . اجتماعنا : انا اقول فى أيام . وسياده الرئيس قال دى تمتد الى اسابيع . دى فى ٩ نوفمبر ســــنة ١٩٥٠ قبل ١٩ نوفمبر اول ماجت سيرة لعزيزة فى الاوراق بعشرة ايام ... واستطردت النيابة بعد ذلك تقول فى ١٩٥٠/١١/١٩ تقدمت السيدة عزيزة الوكيل اقرارا مكتوبا ذكرت فيه أسماء . قالت انهم شركاؤها فى وضع البلد . والمطلع على هذا الاقرار يعجب لما جمع من القصر والصغار من عائلات الوكيل والجزار وشركس والسلحدار ورستم والنقيب وزكى وزهران .

الرئيس ـ محمد جاب الله اعلن بالدعوى فى ٩ نوفمبر والا الدعوى اقيمت عليه فى ٩ نوفمبر .

المتهم ـ وصلته الدعوى يوم ٩ نوفمبر والدوسيه موجود .

الرئيس ـ مصلحة الأملاك كانت شرعت فى هذا قبل كده ؟

المتهم ـ ربما الاعلان وصل فى هذا التاريخ ، والادعاء حدد القضية . وقال على اثر رفع الدعوى بعد ما قال تاريخ ٩ نوفمبر يعنى بعد ما قال كده قال انهم جولى وأنا خلصت لهم الحكاية فى ٢٩ نوفمبر .

الدفاع ـ الوزير اللى حصل الحكاية مش غنام ، واسم سمعهم العمدة وهو يشهد ، وشهادته ما كانتش اول شهادة .. الشاهد قال ...

الرئيس ـ هو قال انه ما شفش غنام وكان بيشوف عزيزة .

المتهم ـ وقال لسيادتكم ان الوزير كان حامد زكى .

الرئيس ـ الدكتور صلاح الدين يقعد والمتهم يترافع .

الدفاع ـ انا ارجو أن تحمينى المحكمة من المتهم .

الرئيس ـ للمتهم ... يعنى نطلعك بره

المتهم ـ لا خلاص انا سكت .

الدفاع ـ انا اذكر ايه اللى حصل ، واذكركم بكلمة قاسية قالها حاجب انه قال تستاهلوا اللى يجرى عليكوا ... فقلت له الله يسامحك ، وانا قرات ما دار فى الجلسة ، وما سجلته ثلاث جرائد صباحية فلم اجد لهذه العبارة أثرا وكاتب الجلسة له عذره اذا لم يتمكن من كتابة كل كلمة بالحرف مما يدور فى الجلسة .

الرئيس ـ هناك المختزلون ايضا ، وهم يسجلون كل ما يدور فى الجلسة بالحرف الواحد وبدقة .

الدفاع ـ بالطبع الاختزال هو اقرب ما يمكن لتسجيل كل ما يدور بالجلسة . ولكنى لم اتمكن من الاطلاع على المحضر الذى سجله المختزلون . قال هذا الشاهد انتوا تستاهلوا اللى يجرى عليكم فقلت له الله يسامحك . فقال لى انت مالك انت راجل طيب فقلت له طيب ما انا بتكلم بالنيابة عن موكلى فقال لى وغنام داراخر ماله هو ده اخد ايه هو خد حاجة ... ده مالوش اسم عندنا بالمرة ولا له ارض عندنا ... وما دام الامر كذلك وما دام الراجل ده عمره ماجاب سيرة غنام .

الرئيس ـ انا متذكر هذا .

الدفاع ـ الحمد لله وكمان قلتها قبل اسم حامد زكى صراحة . خلاصة دفاعى يا حضرات القضاة ..

الرئيس ـ الخلاصة دى نعملها احنا بانفسنا . احنا اللى رايحين نخلصها لانفسنا وممكن انت تنتقل الى الفقرة الثانية من الادعاء الثانى .

الدفاع ـ وهو كذلك .

الرئيس ـ والآن نرفع الجلسه للاستراحه ، على ان يبدأ الدفاع مرافعته فى القسم الثانى من الادعاء الثانى .

(رفعت الجلسة فى الساعة الواحدة بعد الظهر) .

(واعيدت فى الساعه الواحده والدقيقه الخامسه والعشرين بعد الظهر) .

الدفاع ـ لو سمحت لى المحكمة دقيقة واحدة قبل الانتقال الى الادعاء الثانى كى يطمئن ضميرى لانى مش عاوز اترك حاجة ابدا ـ فيما يتعلق بنقطه عقد الايجار اللى وقعه العمده ان فلان ده حصل فى يناير وهذا صحيح . ولكن سيادة الرئيس رجع الى كلام جاب الله وهو يؤخذ منه انه نوفمبر والاوراق ناطقة بأن هذا كان فى يناير لان الفئة الايجارية لم تكن قد حددت فى نشرة عامة . واقتضى الامر الكتابة الى التفتيش وبطبيعة الحال العقد لا يوقع عليه الا بعد أن تحدد الفئة الايجارية . احدثت المسأله مكاتبات من ضمنها جواب فى ١٩٥٠/١٢/٤ بشأن تحديد الفئة الايجاريه . يعنى يعنى العقد وقع بعد ذلك وهو التاريخ الثابت فى الاوراق وهو يناير . مسأله اخيرة . وهى النقطة التى تركتها من غير ان استوفيها . هى الخاصه بأننا خالفنا القانون بأن اجرنا لواحد ، ده ثابت فى الاوراق ان الشركاء عشرة . وهو اللى هو العمده قال فى بعض اقواله امام لجنه التطهير انهم عشرون . وهناك ايضا ما يستفاد منه بشكل قاطع وهو انى فهمته بالفعل ان الموظفين بتوع مصلحه الاملاك يتصرفوا فى حدود القانون . ويعنى لما الوزير يأشر . يأشر بأشيره عامه . ولكن الموظفين بعد هذا بيعملوا طبقا للقانون . وبالفعل كتبوا خطابين .

الرئيس ـ هل مصلحه الاملاك متبعه طريقة انها تؤجر بالشركه يعنى بالجمله ؟ على القانون بيقول ٢٠ فدان . يعنى مش مجرد تحديد المساحه بالنسبه لكل واحد .

الدفاع ـ مصلحه الاملاك تركت التوقيع على حسب وضع يد كل واحد . ومع ذلك استوفت استيفاء تاما من حيث هذه النقطه كل الاجراءات فى حدود القانون بحيث لا تزيد المساحه ...

الرئيس ـ عقد الايجار لازم ينص فيه على القطع . يعنى تحديد القطعه ومساحتها .

الدفاع ـ كل هذه الاجراءات استوفتها مصلحه الاملاك . وحرصت فى استيفائها على حسب ما هو ظاهر فى الاوراق . على ان تكون فى حدود القانون بحيث لا تزيد الكمية المؤجرة الى اى واحد عن ٢٠ فدانا .

اقول لسيادتكم بالنص (من المدير العـــام الى تفتيش مربوط فى ١٩٥٠/١٢/٤ وهذا يؤيد ان العقد جه بعد كده . على ان يلاحظ لدى تحرير العقد ان كل عقد يجب الا تزيد المساحة الواردة به على عشرين فدانا وفقا للتعليمات ــ وحتى دى وجدوا انها يمكن تفتح باب مخالفة . وكل واحد حايز يجى يعمل اكتر من عقد ، ويعطوا له بذلك عشرين فدانا ، فلحقوها فى ١٩٥٠/١٢/١٣ وقالوا : على ان يراعى لدى تحرير العقد ، ان كل عقد يجب ان لا تزيد المساحة الواردة به على ٢٠ فـدانا للشخص الواحد) .

الرئيس ــ يعنى دلك ان كله فيه عدة عقود . محمد جاب الله اللى كان بينه وبين المصلحة ٢٠ فدان .

الدفاع ــ ده قبل ما يكتب العقد ، ومحمد جاب الله فيما يخصه قبل ٢٠ فدانا.

الرئيس ــ هل فيه صورة عقد موجودة ؟

المدعى ــ موجود يافندم .

الدفاع ــ الادعاء اساسى الخاص بالقاضي عبد الخالق بدوى فيه شبهة ، وهى العبارة التى وردت على لسان الادعاء ، وهى ان القاضى عبد الخالق بدوى تربطه علاقة نسب بمحمود شوقى ، وده يبقى ابن اخت الرئيس السابق مصطفى النحاس . يبقى كل الاجراءات اللى حصلت معمولة علشان غنام يحابى القاضى عبد الخالق بدوى . يعنى تاثر بهذه العلاقة التى تربطه بمحمود شوقى ، هذه هى الشبهة التى ارادت النيابة ان تقدم المتهم بها. والعلاقة بين غنام وبدوى كانت على عكس هذا ولا يمكن معها ان يتصور ان غنام يحابى هذا القاضى ، لأن محمود شوقى يبقى ابن اخت النحاس ولكن العلاقة بين غنام وبدوى ، تتحد فى واقعة اخرى ؛ ففى وقت من الأوقات قبض مامور امبابة على عبد الفتاح الزمر ، وهو ابن اخت غنام، وظل معتقلا ستين يوما رغم عدم صدور أمر باعتقاله من الحاكم العسكرى، كان فى الاول الدكتور أحمد ماهر ، وبعدين المرحوم النقراشى ، المامور اراد ان يستأذنه فى القبض على عبد الفتاح الزمر ، فلم يأذن الحاكم العسكرى ورغم هذا قبض عليه لم يعد الحاكم العسكرى . وجاء المرحوم النقراشى فاراد أن يستصدر منه امرا بحبس الزمر ، فلم يوافق ومع ذلك قبض عليه وقعده ٦٠ يوما فى السجن فرفع غنام قضية امام محكمة امبابة برئاسة عبد الخالق بدوى ، وخرج من القضية برأى معين لم يخعه ، قال امامكم وامام لجنة التطهير ، وامام حما عبد الخالق ، ان هـــذا القاضى لا يعرف ما يعرفه طالب سنة أولى حقوق ، وانه يجهل القانون .

الرئيس ـ يجب ان تراعى حرمة هذا الشخص كقاضى ، دى قضية والرجل كقاضى نظر فيها ووجهة النظر ستختلف .

الدفاع ـ بلاش الرأى اللى كونته . ونعود به امام لجنة التطهير . قال ان عام طلمبه فى هذه الصفقة واتهم بأنه انما تصرف هذا التصرف لصالح مصلحة القاضى بدوى لأنه كان فيه قضية امام محكمة امبابة وكان ابن اخته فى القضية ، وانا اللى حكمت .

الرئيس ـ لما هو اشتراها بكام ؟

الدفاع ـ بمبلغ ٣٠٠ جنيه للفدان .

الرئيس ـ وكان فيه ناس عاوزين يشتروها بـ ٤٠٠ جنيه .

الدفاع ـ انا جاى اهه . بدوى هو اللى واضع اليد وبيزرع لازم نشوف سلسلة التصرفات اللى صدرت من عام . تاريخ الموضوع يرجع الى سنة ١٩٢٧ المرة دي بدوى هو اللى وضع اليد ، وهو اللى بيصلح الأرض ، وهو اللى بيزرع وثابت هذا فى الاوراق .

الرئيس ـ الارض مستصلحة برضه ؟

الدفاع ـ أيوه وهو اللى بيصلحها . والارض رخصت له علشان هو اللى بيصلحها.

الرئيس ـ ماكانتش تحتاج لرى دائم ؟

الدفاع ـ ابدا علشان نسهل على حضراتكم ، اذا اردتم الرجوع . ارجعوا الى اقوال واحد من موظفى مصلحة الاملاك ، هو محمد مصطفى حلمى مدير ادارة البيع بالمصلحة ، وكلامه فى لجنة التطهير فى الصفحة الاولى ، يقول انه من سنة ١٩٢٧ الى سنة ١٩٤٠ .

الرئيس ـ كان وضعه ايه وقت اجراء الصفقة دى ؟

الدفاع ـ كان مدير ادارة البيع فى وقتها وقال انه فى هذه الفترة ، القاضى كان مستأجر خمسة افدنة وكسور ومن سنة ١٩٤٠ الى سنة ١٩٤٣ كان يستأجر ستة افدنة معمور و٣٤ وكسور فساد ، اى سباخ . ومن سنة ١٩٤٣ الى ١٩٤٦ تجدد هذا الايجار عن ١٣ فدانا قريبا من الـ ١٤ اللى كان الكلام على انهم باعوا ولم يبع له الا ١٠ منها ، ٦ افدنة معمورة و ٤ استصلحت من الأرض الفساد . ثم تجدد الايجار فى سنة ١٩٤٧ عن نفس المقدار اللى هو ١٣ فدان اللى هو استمر واضع اليد عليهم ، وهنا فيه واقعة مهمة جدا ، هى اللى سأل عنها سيادة الرئيس ثم طرحت الارض للايجار فى المزاد بعد زيادة اثنين . يبقى الكل خمسة عشر فدانا

عن مده سنتين فى سنة ١٩٤٩ وده المزاد الاول . وفى المزاد الاول لم يتقدم مزايدون فاستمر القاضى بدوى واضع ايده ، وماقيش مزايد ، ثم طرحت ايضا فى المزاد عن ثلاث سنوات فى ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٤٩ ، ورسا مزاد الايجار على الشيخ الشاذلى ، اللى عمل دوشة فى هذه القضية ؛ والمزاد رسا عليه بـ ٣٠ جنيه و ٥٠٠ مليم سنة ١٩٤٩ ولكنه لم يضع يده .

الرئيس ـ الاراضى المستصلحة بـ ٣٠ جنيها ؟

الدفاع ـ ايوه الكلام ده كان سنة ١٩٤٠ . ودلوقت عام فكرى بحكيه حصلت بين القاضى من ناحية ، وبين الشيخ الشادلى من ناحية ثانية . لامؤاخذه اصل الواحد عقله مش دفتر (رسا المزاد على الشيخ الشاذلى) ولكنه لم يكتب له عقد ، ولم يضع يده على الارض ، لان ده قاضى عارف حقوقه ، وهو واضع اليد وابى الا ان يستمر واضعا لليد ، واعتبر كل تصرف غير هذا تعرض له فى وضع يده .

الرئيس ـ مين اللى وضع ايده ، الشاذلى والا بدوى ؟

الدفاع ـ بدوى ، والشاذلى ما وضعش ايده .

الرئيس ـ انت بتقول ان المزاد رسا على الشيخ الشاذلى وما وضعش ايده ؟

الدفاع ـ ايوه .

الرئيس ـ يعنى عقد الايجار اللى بين مصلحة الاملاك وبين الشاذلى لم يعقد ؟

الدفاع ـ لم يكتب عقد ، ولا الشاذلى وضع ايده .

الرئيس ـ طيب ايه الاجراءات اللى اتبعتها المصلحة ؟

الدفاع ـ اسبابه بدخلت وبعتت لقاضى . ومصلحة القاضى بعدم التعويض له . طالما انه هو واضع اليد والفئة الايجارية كانت ١٦ جنيها ، ووصلها الشيخ الشادلى الى ٣٠٫٥ جنيها ، وكان ذلك فى ١٩٤٩/١١/١٨ ، جئنا سنة ١٩٥٠ حصرت الأرض خفية عن القاضى وهى عبارة عن اصطلاح بيعرفوه فى مصلحة الاملاك ، وتعبيرها تثبيت وضع اليد . تمهيدا للبيع بالممارسة ، ولذلك بيقولوا حصرت الارض خفيه .

الرئيس ـ ازاى اذا كان وصل ايجارها الى ٣٠٫٥ جنيها ، ازاى تحصر خفية ؛ والارض الثانيه بؤجرها بـ ١٢ اللى هى تابعه خاصته ؟

الدفاع ـ همه عرضوا الامر على قسم الرأى فى ١٩٥٠/٢/٢٠ فأشار « بحصر الاطيان باسم واضع اليد الفعلى ، الذى يقوم بزراعة الارض واستغلالها وربطها بالايجار عليه . وكل هذا قبل ان يكون غنام وزيرا للاقتصاد ؛

والارض دى قبل ما يجى غنام بيعت بالفعل للقاضى بدوى بسعر ٢٤٠ جنيها للفدان . كيف تم هذا ؟ . .

الرئيس ــ اراى تبقى مباعه له واراى يؤجرها ؟

الدفاع ــ تقصد قبل ما يجى غنام والا بعد ما جه ؟

الرئيس ــ انا اقصد بعد فبراير سنة ١٩٥٠ .

الدفاع ــ فى مايو سنة ١٩٥٠ حسب مصلحة الاموال المقررة من مصلحة الاملاك الاميريه التصرف فى الارض حسب شروط وقيود بيع الاملاك الميرى . فى فيه ارض بيجوا همه يزرعوها بنفسهم واراضى تانيه بيجوا همه يستخلصوا منها . فكتبت مصلحة الاموال المقررة الى مصلحة الاملاك الاميرية . علشان يستخلصوا منها بقول « مع مراعاة حقوق الأولويه » اى حقوق وضع اليد . يعنى حقوق وضع اليد مفيهاش الأولوية فى التاريخ الطويل العريض اللى شرحته لحضراتكم .

الرئيس ــ ودى طبعا للمصلحة العامه ؟

الدفاع ــ طبعا وبالفعل عرضت لجنة البيع على الأستاذ بدوى بيع هذه الاطيان بالممارسة على اساس ٢٤٠ جنيه للفدان ، الـ ٢٤٠ جنيها قدرت ازاى ؟ قدرت بواسطة لجنة تسمى لجنة التقدير العليا ، او اللجنة العليا للتقدير ، وهذه اللجنة فى هذا الوقت كان يراسها رجـــل مشهود له بالكفاءة والذمه ، وهو المهندس عبد الرحمن على وكان مـــدير الأموال المقررة او الاملاك مش متأكد . وكان ذلك فى نوفمبر سنة ١٩٤٩ وتم البيع فعلا الى عبد الخالق بدوى ودفع مقدم الثمن ، بيعت الأرض فعلا الى عبد الخالق بدوى . وقبل البيع وتحدد الثمن ٣٠٠٠ جنيه وكان البيع على اساس ١٤ فدانا . يعنى الثمن للقطعه كلها . ودفع بالفعل المبلغ الذى اعتبر بالفعل الجزء المعجل من الثمن وهو ٨٣٢ جنيها و ٢٩٠ مليما .

الرئيس ــ فى شهر ايه حصل ده ؟

الدفاع ــ فى شهر يناير سنة ١٩٥٠ .

الرئيس ــ طيب وفى فبراير حصل ايه ؟ ده حصل فتوى من مجلس الدوله .

المتهم ــ انا عارف غرض سيادة الرئيس . وانا فاهم مناسبته ، فلو سمح لى سيادة الرئيس اتكلم ؟ الايجار تم لعبد الخالق فى ١٨ نوفمبر سنة ١٩٤٩ بالفئة اللى رود بها الشيخ الشاذلى ، وكيل الوزارة قال علشان ماتعوتش مدة ازراعه بعد ان كتب العقد ، اتخذت المصلحة اجراءات بيع لعبد

الحالق بدوى فى ١٩٥٠/١/٣٠ وقالوا له تعالى ادفع معدل الثمن . بعد كده الشيخ على الشادلى ارسل شكوى يقول فيها ازاى انا مستأجر .. ده انا صاحب حق .

الرئيس ـ يعنى يدعى انه مستأجر وهو مش كده ؟

المتهم ـ نعم خطأ أو صح ، انا على اى حال مكتبى موجود . لما رسا المزاد وما تحرر له العقد اعتبر ان هذا يخول له الحق بعد أن عرف ان عبد الخالق بدوى دفع له معجل الثمن والعقد ماشى فى طريقه النهائى . لذلك ارسل شكاوى وتظلمات . بعد كده المصلحه بعتت لمجلس الدوله وقالت للمجلس : الموضوع كذا وكذا فقال مجلس الدوله لا يلغى العقد الى يمشى هو الى اتعمل فى ٢٠ فبراير يعنى فتوى مجلس الدوله جت بمناسبه شكوى جديدة ارسلها الشيخ على الشادلى .

الرئيس ـ يعنى ما حصلش تأخير ثانى !

المتهم ـ لا وبعدين استمروا فى اجراءات البيع والشيخ على الشادلى ده راجل عمره ١٠٠ سنه وفوق الـ ١٠٠ سنه .

الدفاع ـ اترك لى انا مهمة الكلام من الناحيه القانونيه لما راجل يقول له الحكومه انا بعت لك وهو وافق انه يشترى يبقى ده عقد ابتدائى وفى هذه الحالة لا يسمح لاحد الطرفين ان يرجع فى هذا العقد وان اى الطرفين يستطيع ان يرفع دعوى صحه التعاقد وهذه الدعوى لسبب الا اجراء شكلى . ولا تتدخل المحكمه الا بعد استحصال على القانون عمل هذه الصيغه وهو يرفع دعوى صحه التعاقد ويقول هذا هو التعاقد بتاعى وانا واعطى دليلا على انى تعاقدت بسبب هذا التعاقد وآخذ حكما من المحكمه ويسجله بالفعل عبد الخالق بدوى رفع دعوى صحه تعاقد على الـ ١٤ فدان وبالثمن الموجود هنا وهو ٢٤٠ جنيه للفدان . بعد ذلك انى عين فى وزاره الاقتصاد فى يولية سنه ١٩٥٠ ولما جه عام فى وزاره الاقتصاد وجد الشكوى مستمره من ناحيه الشيخ الشادلى وكانت الشكاوى ترسل رأسا لعام ! شوفوا كيف تصرف عام فى هذه الشكوى وهل كان لسه متأثر من القاضى او انه كان بيدفع .. الله اعلم بما فى الصدور . وها هى سلسله تصرفاته ، أول ما جت له أول شكوى من الشيخ الشادلى اشر بوقف اجراءات البيع وطلب عرض الاوراق عليه فى اقرب وقت .

الرئيس ـ هل يصح قانونا ان يوقف البيع وفيه عقد ابتدائى ؟

الدفاع – على الأقل هو لا يعرف هذه أو قيمته ولكن لهذا السؤال أهميته من الناحية القانونية التي تكلمنا فيها . مصلحة الأملاك لا تتصرف تصرفا نهائيا وهذا عقد بيع ابتدائي .

الرئيس – وأصبح ملزما للطرفين .

الدفاع – وبالطبع لا تتصرف قبل تأشيرة الوزير الجديد .

المتهم – لا ده غير ملزم .

الرئيس – الدفاع قال انه ملزم للطرفين يعني انت عاوز تقول انه غير ملزم .

المتهم – انا عاوز اقول انه ملزم من ناحية المشترى .

الرئيس – لكن الدفاع قال انه ملزم للطرفين .

الدفاع – ده يبقى ملزم للطرفين . ده عقد بيع ابتدائي الظاهر يا غنام انت نسيت القانون والحقيقة احنا نعذره ده المتهم لا يستطيع ان يدافع عن نفسه ده يا لو كنت مطرح غنام كنت حاتر اقول الكلام اللى بتقوله . وبعدين جابوا الأوراق لغنام ومعها مذكرة لمصلحة القاضي فاشر غنام تشير بوقف اجراءات البيع وقال « وعرض الأوراق علينا فى اقرب فرصة » جاوله الملفات بتاعة الموضوع ومذكرة فى هذا الموضوع بالذات فوجد ان هذه المذكرة تؤيد حق القاضي فاشر غنام وقال العبارة الآتية « وتبحث هذه الشكوى بمعرفة لجنة البيع وطلب معلومات مصلحة الاموال فى هذا الشان اوضحت ان هذه الاطيان تم حصرها خفية عن سنة ١٩٥٠ زراعية باسم عبد الخالق بدوى بمسطح ١٣ فدان عن سنة ١٩٥٠ و ٢١ قيراط ، ٢ سهم بقيمة ٣٠ جنيه للفدان وغير مؤجرة للشاكي على الشاذلي يعني بيسدد كل خانة على الشاذلي وان عبد الخالق بدوى هو اللى واضع اليد» تاشيره باسم غنام فى ٤ اغسطس سنة ١٩٥٠ » .

الرئيس – لما قدمت له هذه المذكرة ايه الاجراءات اللى اتبعها ؟

الدفاع – قال غنام « المهم هو اثبات وضع اليد فعلا لا التأجير فقد يكون التأجير مفتعلا وكذلك ارجو ندب مفتش مشهود له بالدقة لمعاينة هذه الاراضي جميعها وتحقيق وضع اليد الفعلي وموافاتي بنتيجة هذا التحقيق ذاته» . فراحوا ورجعوا لغنام بالمذكرة بعد ان شملت معاينتين من ثلاث اشخاص لان حضرته اللى هو غنام حسني شويبين فارسل مهندس الأملاك ومفتش الاملاك بمديرية المنوفية ومراقب البيع وقاموا بالمعاينة وكتبوا المذكرة

التي يؤخذ منها « انه بمعاينة الاطيان اتضح ان الزارع فيها هو حضرة الأستاذ عبد الخالق بدوى وقد حصرت باسمه خفية وهذا للعلم » فمافيش بعد كده تدقيق ولا تحقيق ومع ذلك فقد اشر غنام بانه « يأسف ان يقرر قصور المعاينة وعدم دقتها وطلب ندب احد القانونيين المنتدبين من المصلحة ومعه بعض المختصين من غير موظفى المنوفية يعنى مافيش تحقيق ولا دقة اكثر من كده .

الرئيس ـ طيب وجه التقصير كان ايه ؟

الدفاع ـ هو عاوز وضع يد تفصيلى واحنا متهمين بمحاباة القاضى فمما يؤشر تأشيرة زى دى يصح اننا نقول عليه انه بيضطهد القاضى مش بيحابيه .

الرئيس ـ طيب مش لسه فيه مراحل ثانية ؟

الدفاع ـ ايوه .

الرئيس ـ طيب امال ايه وجه التقصير ؟

الدفاع ـ عدم وجود قانونى فى المعاينة .

المتهم ـ انا كنت عاوز اقول . . .

الرئيس ـ انت عاوز تعطله عن الدفاع .

الدفاع ـ هو كان عاوز تعرف مين بدوى يلغى وضع اليد وفى المدة دى اللجنة كانت اتكونت من رؤساء المصلحة وراحت انتقلت ودققت وسالت عن الشاذلى لدرجه ان الشاذلى وهو اكبر مشاكس امتنع عن الاسعاف او الادلاء باى بيان ويؤخذ من الاطلاع على المحضر الذى حررته اللجنة والمودع فى الملف المرفوع الى مدير المصلحة . ان الشاكى وهو نائب العمدة فى الوقت ذاته واخو القاضى بالنيابة عنه كانا فى انتظار اللجنة وانها طلبت من الطرفين الانتقال معها الى ارض الجزيرة لاجراء المعاينة فى حضورهما ولسماع اقوالهما وملاحظاتهما وان هذا الشاكى امتنع بادىء الامر عن الانتقال معها او الادلاء باى بيان وانه بعد المناقشة قبل ان ينتقل معها « وعندما انتقلت الى الاطيان موضوع النزاع طلبت الى الشاذلى بصفته نائب العمدة ان يحضر زراع هذه الاطيان فيقول لهم لا فائدة من استحضارهم لانه يعتقد انهم سينكرون ذلك » .

الرئيس ـ وبيعتقد ليه كده ؟

الدفاع ـ لان الواقع غير كده وانهم واضعين اليد وعندى رفعت اللجنه تقريرها الى غنام وجاء فى التقرير على لسان الشيخ السادلى ابى جاورت المائه ورجل طاعن فى السن وان عبد الخالق بدوى هو الزارع الحقيقى للأرض هو ومزارعوه وابى والأستاذ عبد الخالق فرسان فوالدته عمه والذى ولكن نظرا لحصول فصل منه ماس بى خاص بتأجير ارض اخرى فأنا ريد ان اشاعته واخرج الارض من البيع بالممارسه لمراد . وانا مستعد ان يكون ثمن الفدان ۱۰۰۰ جنيه بدلا من ٢٤٠ دي العائدة فى هذه الحاله عائدة على الحكومه .

عرض كل هذا على غنام ولكنه اشر على الاوراق ! وكنت انتظر ان تكون هذه الخطوة هى نهاية المطاف ولكن هناك تأشيرة اخرى فقد اشر على الاوراق بطلب الاجتماع بمدير المصلحة واعضاء اللجنة وحدد موعدا لذلك لبحث الموضوع من الناحية القانونية ولاستيفاء اوراق منها محضر حجز ادارى .

الرئيس ـ المسأله لى يهم المحكمه ان الارض بيعت لعبد الخالق بدوى بـ ۳۰۰ جنيه فى حين انه تقدم عنه بثمن ٤٠٠ جنيه .

الدفاع ـ دى حاجه غير الارض دى وده ساقصره فى جنيه .

الرئيس ـ المحكمه لا يهمها مساحه الارض ولكن يهمها المبدا .

الدفاع ـ عاوز ابين ان غنام ضيق القانون وجاءوا لكم كلمتين : مصلحة الاموال تسلم الاراضى لمصلحه الاملاك فاذا انقضت ست سنوات من هذا التاريخ يمكن بيع ٢٠ فدان لواضع اليد واذا مضى اكثر من سته سنين لا يمكن ان يباع لواضع اليد اكثر من عشرة افدنه وقد تبين ان بدوى ممن يقعوا تحت البند الثانى . الثمن كان ٢٤٠ جنيه للفدان واللجنه كانت تركت لمدير المصلحه انه يحدد الثمن .

الرئيس ـ الراجل وضع ايده وفيه عقد بينه وبين المصلحه بمبلغ ٢٤٠ فاراى يزيد الثمن ؟

الدفاع ـ الماضى علطان ولم يتمسك بحقوقه . ولما المصلحة جت تحدد الثمن قالوا ٢٤٠ جنيه للفدان ورأى تانى قال ٢٥٠ جنيه ومدير الاملاك قال ۳۰۰ جنيه وغنام وافق على الـ ۳۰۰ جنيه .

الرئيس ـ ده ثمن اساسى للمزاد والا ايه ؟

الدفاع ـ ده بالممارسه والثمن حدده ۳۰۰ جنيه لعشرة افدنه ونسيت ان اقول انه اثناء العمل . اللجنه حرصت على ان الساكن يكون موجود وكمان المسكو فيه . واثناء وجودهم احدث اللجنه عليهم تعهدان ان القاضى يأخذ

١٠ افدنة والباقى اثنين فدان وكسور عرض فى المزاد ورسا المزاد بمبلغ ١٢٠٠ جنيه للمساحة المذكورة وكان ذلك بعد خروج غنام من الوزارة .

الرئيس – وعملية المزاد دى تمت ازاى ؟

الدفاع – انا ماشفتهاش ومتهمنيش لأن المزاد تم بعد خروج موكلى .

الرئيس – نعود لمحمد جاب الله وضعه كان زى وضع هذا الشخص .

الدفاع – انا مالى ومال محمد حاب الله .

الرئيس – ده شخص مواطن وده شخص مواطن .

الدفاع – غنام أعطى لحاب الله هو وشركاه ١٧٥ فدان .

الرئيس – (موجها كلامه للمتهم) انت اعطيته صحيح ؟

المتهم – ايوه ياافندم والتأشيرة كانت صريحة .

الرئيس – عملت لجنة وحددت ثمن الارض .

المتهم – ده جاب الله حالته حالة احرار واطيان مربوط عشان صعبه واطيان بدوى جزائر والشروط بتختلف وانا حرصت بالنسبة لبدوى على تطبيق قرارات مجلس الوزراء والفضل فى ذلك الى اللجنة ومسألة جاب الله كانت تاجير مش بيع وانا لقيت فى الاوراق بعد خروجى من الوزارة ان فيه اقرار بين محمد جاب الله وشركاه والسيدة عزيزة الوكيل تاريخه ١٩ نوفمبر سنة ١٩٥٠ وبعد كده عزيزة الوكيل قدمت طلب بتوزيع ٥٥ فدانا على اسماء العائلات اللى ذكرها واقسم بالله العظيم انى ما اعرف حاجة عن هذا ولا علم لى به ولو كانت عزيزة الوكيل تقدمت لى ....

الرئيس – طيب افرض انت الوزير المختص وتقدمت لك كنت تعمل ايه ؟

المتهم – ماكنتش أوافقها .

الرئيس – ليه ؟

المتهم – ولا لأن اسم عزيزة الوكيل ليس امامى بين شركاء جاب الله ولا المستأجرين ولما الوزير يعمل كده معنى مساعد على التزوير ومحمد جاب الله قال لكم على العقد الصورى وهذا العقد مالوش اثر بالمرة فى الاوراق ولجنة التطهير طلبت من الجرار العقد فقال لها انه فقد منه فازاى بقه انا اسأل عن هذا والنيابة تقول ان غنام كان فى قبضة عزيزة الوكيل . ده السعيد السبع جانى وقال لى بلاش تدى جاب الله نمرة ٨ مكرر فانا وافقت .

الدفاع – نرجع لموضوع بدوى وده اللى لا يمكن ان ينسب الشك اليه ويؤيدنى فى ذلك حكم موظف انجليزى فى مصلحة الاملاك اسمه المستر هولدن وكان من ضمن الناس اللى راحوا يجمعوا شكوى العمدة او نائب العمدة .

الرئيس ـ وده موظف فى الاملاك ازاى ؟

المتهم ـ ده كان مراقب .

الرئيس ـ جنسيته مصرى ؟

المتهم ـ وقتها كان ..

الدفاع ـ ده كل الكلام ده سنه ١٩٥٠ وهو الانجليزى الوحيد فى المصلحة وراح واجرى معاهدة .

الرئيس ـ معاهـدة !؟

الدفاع ـ ما دام انجليزى (**ضاحكا**) .

الرئيس ـ هو راح يجرى معاينة مش معاهدة (**ضاحكا**) .

الدفاع ـ والله دى كلمة من غير قصد حب بس لما جنا سيرة الانجليز وهو اجرى المعاينة واثبت فيها عدم جدية شكوى الشادلى .

الرئيس ـ احنا قربنا نخلص ؟

الدفاع ـ خمس دقائق بس . تقرير المستر هولدن قال ايه بقه « وقد انه بمناسبة ما لاحظناه من كثرة الشكاوى وما تناول موضوع التأخير من كثرة الأخذ والرد نوجه النظر الى ما يأتى :

اولا التصحيح على راى واحد فى الموضوع وعدم تقرير هذا الراى كلما تقدم شخص بشكوى منه كما حدث فى هذه السنة . »

يعنى مش كل ما يجى الشيخ على الشادلى عاوز يصر القاضى ويدفعه اكثر مما قضت القوانين بأن يدفعه ، نقوم نسمع الكلام ده ونغير الراى . واستكمل هذا يا سيدى القاضى بان بدوى واضع اليد واستصلح ، والقاعدة العامة تشجيع الاستصلاح . ومن اجل هذا جت مسالة البيع بالممارسة فلما المصلحة تبيع لبدوى بسعر ٣٠٠ جنيه يكون عملها فى محله لانه هو اللى صرف على الاطيان واصلحها . وده يكون معناه تشجيع عام ، لكل واحد جه واستصلح الارض .

الرئيس ـ احنا فلاحين وعارفين .

الدفاع ـ يعنى عام غير مسئول عن ذلك . والدنيا ماهاش سايبة ، وفيه مجلس دوله فلو ان تصرفاته فى هذه القضيه كانت موضع ريبه او انه قال بلاش بيع له ، كان مجلس الدوله يلغى القرار . او يحمل الحكومات تعويضات . يعنى يأخذ منا تعويض ، وابقى انا الخاسر .

الرئيس ـ **قررت المحكمة نظر باقى الادعاء فى جلسة يوم السبت ٢٤/١٠/١٩٥٣ فى الساعة العاشرة صباحا .**

(رفعت الجلسه فى الساعه الثانيه والدقيقه الخامسه والأربعين بعد الظهر) .

الجلسة التاسعة عشرة

المنعقده فى الساعة العاشرة والدقيقة العاشره صباحا فى يوم السبت ٢٤ اكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ١٥ صفر سنة ١٣٧٣) .

لاستمرار نظر القضيه المتهم فيها السيد محمود سليمان غنام .

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثوره ، نفتح الجلسه التاسعه عشره من جلسات محكمة الثوره ..

الدفاع . . .

لنبدا الآن فى نظر الجزء الثالث من الادعاء الثانى .

الدفاع ـ والآن لنبدا فى الجزء الثالث من الادعاء الثانى :

لعل هذا الجزء أوضح من سابقيه تدليلا على ان هذا الرجل لم يكن يتصرف فى اى شان من الشئون التى يعهد بها اليـه ، الا على اساس من الذمة والضمير والمصلحة العـامة . ويشترك هذا الجزء من الجزئين السابقين فى ان المسالة ترجع الى تاريخ سابق عما وجـده غنـام فى وزارة التجاره والصناعه . اذ ترجع المسأله الى سنه ١٩٤٧ حيث انتهى التزام شركة الملح والصـودا فيما يتعلق بملاحـات المكس ، واضطرت الحكومة اذ ذاك ، ان تكلف الشركة بالاستمرار فى تشغيل هـذه الملاحات سنة اخرى ، اذ لم تكن قد استعدت بعد فيـمن يحل محـل الشركة فى هذا العمل . وفى ٢٨ مايو سنة ١٩٤٨ ، طرحت امر هذه الملاحـات فى مناقصة عامة بعد ان انتهى العـام او قبل ان ينتهى العـام ، وذلك استعدادا لهذا الانتهاء ، فكما سبق لى ان ذكرت .. فقـد كلفت شركة الملاحات فى تشغيل هـذه الملاحات سنة أخرى .

ولقد تقدم فى هذه المناقصة شركتان ، شركة الملح والتعـدين التى هى محور هذا الجزء من الادعاء ، وشركة اخرى هى فى الواقع ثلاث شركات ، وهذه الشركة تسمى الشركة المالية والصناعية ، وهى تشتمل على : الشركة المالية والصناعية وعلى شركتين اخريين . احداهما الشركة

الاولى التى كان لها الامتياز ، وهي شركة الملح والصودا ، وشركة احرى هي شركة ملاحات بور سعيد . وشركة الملح والصودا شركة انجليزية ، وشركة ملاحات بور سعيد شركة يغلب فيها الصالح الفرنسي والصالح الايطالي حتى مصرت بعد ذلك سنة ١٩٥٢ . ولقد كن عطاء شركة الملح والصودا التى هي محور هذا الجزء من الادعاء افضل العطاءات . قبلت جميع الشروط التى وضعتها الحكومة . في حين ان الشركة الاخرى ، الشركات الثلاث ، بغير ادق . ثم تقبل هذه الشروط كما وضعتها الحكومة . كذلك الحال فيما يتعلق بالاتاوة . بعد ذلك ان تدفعها الحكومة . بحتى كان موقفها افضل من الشركة الاخرى ، وكذلك الحال فيما يتعلق بسعر الملح الذى يباع للجمهور على مختلف انواعه ، فقد كان السعر الذى حددته هذه الشركة اقل من السعر الذى حددته الشركة الثانية . هذا من ناحية ، ومن ناحيه اخرى فقد كان هذا السعر الذى حددته الشركة ، افضل من السعر الذى كان محددا في التسعير الجبرى ، فرسا المزاد على هذه الشركة لكل هذه الاعتبارات ، ولكن حين يرسو المزاد لا ينتهى الأمر عند هذا الحد ، بل يجب بعد ذلك اتخاذ الاجراءات اللازمة لكى تعطى هذه الشركة الالتزام بمقتضى القانون ، فلابد اذن من تقديم الأمر الى البرلمان ، وتقديم الأمر الى البرلمان . كما لا يخفى على حضراتكم ، يحتاج الى وقت ، وقد يقصر او يطول هذا الوقت ، وكثيرا ما يطول هذا الوقت وكل ذلك كان في سنة ١٩٤٨ فرأى ان نكلف الشركة بالرغم من عدم صدور القانون بالالتزام حتى لا تنقص المصلحة وحتى يستمر استخراج الملح اقول : رئى ان تكلف هذه الشركة بتشغيل الملاحات ريثما تتم الاجراءات . وبالفعل صدر لها هذا التكليف في سنة ١٩٤٨ واستمر التكليف عاما . ثم بعد ذلك جدد هذا التكليف عن هذه الملاحات ذاتها سنة اخرى . واقف هنا قليلا لكي استسمح واعرض على عدالتكم انه لم يكن يفهم ان تكلف الشركه بهذا التكليف ، ثم بعد ذلك يجدد هذا التكليف الا اذا كانت الشركة قد اثبتت بالفعل ــ وبخاصة بعد مرور العام الاول ــ انها شركة صالحة تستطيع أن تقوم بالعمل . والا لما كان هناك معنى على الاطلاق لأن يجدد لها امر التشغيل عام آخر بعد أن انتهى العام الاول الذى يعتبر هنا في حكم التجربة . ولم تقف الامر عند هذا الحد ــ وقد كانت هناك ملاحات أخرى تدعى منيس وبليس وبلطيم ــ هذه الملاحات ، كلفت هذه الشركة ايضا في سنة ١٩٤٩ بعد التجربة الأولى التى اثبتت الشركة فيها انها قادرة على العمل اقول : كلفت هذه الشركة بان تنهض وان

تشغل هذه الملاحات الجديدة . ثم بعد ذلك عرض الامر على البرلمان واقره مجلس النواب فى سنة ١٩٤٩ ، واقرار مجلس النواب للقانون بعد ذلك ، يجب ان يؤخذ منه ، ويستدل منه ايضا على انه قد ثبت لمجلس النواب ان الشركة قادرة على ان تبدأ عملها وان تستمر فيه ، لانه قد ثبت بالتجربة انها صالحة للاستمرار فى العمل .

فى سنة ١٩٤٩ وفى سنة ١٩٥٠ عرض الامر على مجلس الشيوخ ، وهنا ونحن نعرض الامر على مجلس الشيوخ ــ كما لا يخفى على عدالتكم بطبيعة الحال ــ يمر اولا باللجنة المختصة وهذه اللجنة هى لجنة التجارة والصناعة ، ينتهى الامر من هذه اللجنة المختصة ويقدم الى جلسات المجلس . فلنعرف اذن كيف جرى الامر فى لجنة التجارة والصناعة بمجلس الشيوخ ، وكيف كان على الاخص موقف هذا الرجل فى هذه اللجنة . فالموقف واضح فى جميع الجلسات ، ولا يمكن ان يؤخذ منه اى شبهة يمكن ان توجه الى هذا الرجل ، بل بالعكس ان كل هناك ما يمكن ان يقال فى حق هذا الرجل . فلن يكون هناك الا كل ما يشرفه ويثبت انه رجل مدقق ذو ذمة وذو ضمير ، وانه كان يبحث الامر وجه المصلحة العامة .

وفى اللجنة ، عرض الامر اول ما عرض فى جلسة ١٩٤٩/٧/١٩ وكان لسه عام مخنش فى الوزارة ، ولا كانش فى الحزب الذى سمى اليه ولا كانش الحزب حتى ، قد تولى الحكم . ولما عرض هذا الامر على اللجنة فى جلسة ١٩٤٩/٧/١٩ ، رأت اللجنة تأجيل الجلسة الى ٢ /١٩٤٩،٨ ، وهنا ارجو ان اقف النظر الى سلسلة هذه التأجيلات لان الوضع يتلخص فى انه عندما جاء هذا الموضوع الى المجلس كان وضع جماعة يريدون بعد مرور عامين على تقديم الامر الى مجلس الشيوخ ان يؤجلوا وان يؤجلوا الى ما لا نهاية ، ولهم فى ذلك مصلحة وقد ارادوا ان يكون هذا الرجل ــ وكان وزيرا وقتئذ ــ مطية هذه المصلحة ، فابى عليهم هذا .

الرئيس ــ بقدر الدفاع يفسر لنا الغرض من التأجيل كان ايه ؟

الدفاع ــ ايوه ــ الموضوع ده اتأجل فى جلسة ١٩٤٩/٧/١٩ وده وضع يكاد يكون طبيعيا ، لان الموضوع لسه فى ادوار البحث الاولى وبعدين اتأجل فى جلسة ١٩٤٩/٨/٢ ، وبعدين حصلت فترة الانتخابات ــ وجب ان يكون هذا ايضا واضحا . فعندما يكون هناك فترة انتخابات ، مايكنش هناك مجلس نواب . ولذلك سوقف جلسات مجلس الشيوخ . وبعد الانتخابات . اعيد بحث الامر فى لجنة التجارة والصناعة بمجلس

الشيوخ فى ٦ فبراير سنة ١٩٥٠ وكانت اللجنة برياسة الاستاذ صليب سامى والاستاذ صليب سامى هو رئيس لجنة التجارة والصناعة فى مجلس الشيوخ منذ وقت طويل . ويكاد يكون رئيسها دائما لانه رجل له صلة بوزارة التجارة والصناعة . فقد تولى امرها مرات قبل عام وبعد عام وانا هنا أريد ان اوضح موقف الأستاذ صليب سامى :

عقدت هذه اللجنة برياسة صليب سامى ، وكان هناك مندوبون من قبل وزارة التجارة والصناعة ، ووزير التجارة والصناعة غنام ما كانش بيحضر اللجنة بنفسه ، علشان يعرض ان له اغراض كما يريد ان يقول زميلنا ممثل الادعاء . لانه اذا كانت هناك مسألة تهم غنام ، ويريد ان يتبناها ، كان يبقى حريص على ان يحضر اجتماعات اللجنة بنفسه ولكنه لم يحضر الا جلسة واحدة .

الرئيس ـ اول مرة نظر فيها طلب الشركة كان فى ١٩٤٨/٩/٧ ؟.

الدفاع ـ كان فى سنة ١٩٤٩ .

الرئيس ـ طيب واجل اد ايه ؟

الدفاع ـ نظر الموضوع فى اللجنة اللى بيقول ان غنام دافع عنها عن الشركة ..

الرئيس ـ قبل الانتخابات اجل الموضوع سنة مش كده ؟

الدفاع ـ قبل الانتخابات اجل الموضوع فترة قليلة .

الرئيس ـ طيب وكان امتى اول مرة نظر فيها هذا الموضوع فى اللجنة ؟

الدفاع ـ فى ١٩ /٧/ ١٩٤٩ . يعنى فى أول النصف الثانى من سنة ١٩٤٩ واللجنة اللى نظرت فيه الموضوع ده . وغنام كان له كلام فيها كانت فى يناير سنة ١٩٥١ . وبعدين عرض الموضوع فى جلسة ٦ فبراير . وزى ما بقول لحضراتكم فصل الموضوع يؤجل من جلسة الى جلسة . وكان دائما يحضر مندوبون من وزارة التجارة والصناعة وماكانش غنام بيحضر . وكان فى الجلسة احد مندوبى وزارة التجارة والصناعة واسمه الاستاذ الدفراوى وهو اللى طلب تاجيل البحث . وكان الكلام ده فى عهد غنام والموظف ده بطبيعة الحال لا يستطيع ان يطلب التاجيل الا اذا كانت عنده تعليمات من غنام . ومن هذا يتبين لحضراتكم ان هذا الرجل ما كانش بيخفى شيء لا عن مجلس الشيوخ ولا عن اللجنة . يعنى الرجل ده ما كانش بيخفى شيء على الاطلاق . قلت لحضراتكم ان الدفراوى هو اللى طلب التأجيل . تعرفوا ليه ؟ لبحث ما قد يرد للوزارة من شكاوى بسبب مخالفة شروط الاستغلال .

الوزارة هي اللي بتطلب التأجيل وهي اللي بتعطل عمل اللجنة وهي اللي بتبدي السبب ، وهو انه فيه شكاوى كثيرة ضد الشركة ، والوزارة تريد أن تتحقق منها فاجلت الجلسة ليوم ٦/٣/١٩٥٠ ، ولما اجتمعت وكانت برضه برياسة صليب سامي اشار الرئيس الى ما قيل فى الجلسة السابقة عن الشكاوى وقال انه اجاب الدقراوى الى طلب التاجيل لبحثها ثم قال ، (ولكني اعتقد ان هذه الشكاوى سواء اكانت من التجار ام من المستهلكين لا علاقة لها بموضوع التعاقد ، ده كلام صليب سامي رئيس اللجنة وهو حجة من اكبر حجج القانون فى هذه البلد ، ومن ناحية اخرى ، فقد كان مستشارا ملكيا ، اذن فهو يدرى كل ما يقول ، ويدرى اين تقف حدود المسائل التى تعطل الموافقة على التزام الشركة ، ويدرى اين حدود المسائل الاخرى ، الى وان اعترف مخالفات فمهاش دعوة بعقد الشركة .. دي عبارة عن مخالفات تموينية ... يعنى زى دكان تبع لهذه الشركة ، او فرع من الفروع او مكتب من المكاتب التابعة للشركة ، وحررت له مخالفات تموينية علشان بيبيع بأكثر من السعر المحدد فى التسعيرة ، او ممتنع عن البيع بتاتا او ممتنع عن البيع بالسعر المحدد فى التسعير او ان الحوال جديد والا قديم وتاثير هذا على السعر ، كل المسائل دي سميها مخالفات تموينيه ، والمخالفات التموينية دى جايبين لحضراتكم موقف عام عنها كان ايه .. نرجع مرجوعنا لكلام صليب سامي .. يقول ولكني اعتقد ان هذه الشكاوى سواء اكانت من التجار ام من المستهلكين لا علاقة لها بموضوع التعاقد وانما علاقتها بوزارة التموين فلها ان تتخذ الاجراءات اللازمة حتى تمنع اسباب هذه الشكاوى ، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فالمشروع تقدم الى مجلس النواب وذكره ثم احيل اليها قرات اللجنة بفضل تدقيقها ان يضاف الى شروط التعاقد شرطان احدهما خاص بالنقاوة .. وكان فى الاول الالتزام ماشي على ماهو عليه ولكن اللجنة رات ان تلزم الشركة ايضا بشروط اخرى ، وفى هذه الحالة تضطر وزارة التجارة والصناعة انها تاخذ موافقة الشركة فاذا ما وفقتش الشركة فلا حق لوزارة التجارة والصناعة فى ذلك ولا للجنة ولكن التصرف يبقى للبرلمان نفسه ، فاما انه يقر الالتزام اولا يقره ، لكن الشركة برضه وافقت على هذه الشروط الجديدة بعد كده ارجع لكلام صليب سامي .. يقول (قرات اللجنة بفضل تدقيقها ان يضاف الى شروط التعاقد شرطان : احدهما خاص بالنقاوة ، وثانيهما خاص بالعومة ، وعلى ذلك تاجل البحث ريثما يصل الينا رد الشركة .

وقد قبلت الشركة ما طلب منها . وكان المفروض بعد قبول الشركة أن تمر وتنتهي العقد في أول جلسة إذ لا اعتراض عليه . أمال الكلام ده بيتقال إمتى ؟ في ٦ مارس سنة ١٩٥٠ . يعني قبل إيها سنة ! احنا في ينايـر وفبراير سنة ١٩٥١ . وطلب سامي تفسير الكلام ده في ٦/٣/١٩٥٠ كان مقصود : انه كان المفروض بعد قبول الشركة لهذه الشروط التي اشترطتها لجنة التجارة والصناعة بمجلس الشيوخ .. يقول كان المفروض بعد قبول الشركة أن تمر ، وأن يتم التعاقد في أول جلسة إذ لا اعتراض عليه . ولكن حضرة مدير المصلحة طلب التأجيل ، يعني الوزارة هي التي طلبت التأجيل .. ايه اللي حصل بعد كده ؟ اللي حصل ان الجندي قال : لقد كلفني معالي الوزير أن أطلب من حضراتكم تأجيل البحث مدة أخرى حتى يستطيع في شأنها دراسة الموضوع دراسة كاملة .. أهو ده عيبه ! عيب عام انه كل ما يجيله موضوع يعوقه بحث ويدفعنا إلى أن يقتنع به .. وهنا الرئيس — رئيس اللجنة يعني — أبدى أنه يعترض الوزارة في طلب التأجيل . وعضو من الأعضاء كمان ، اعتبر أنه ليس للوزارة أن تطلب التأجيل . وقال إن ده شغل اللجنة . مش شغل الوزارة . وإذا أرادت الوزارة أنها تسحب وتدقق في المشروع ، يبقى تسحبه أحسن . وهنا أرجع حضراتكم إلى مقالة طلب سامي رئيس اللجنة إذا رأى حضرات الأعضاء إعطاء فرصة أخرى لمعالي الوزير . فلا مانع عندي . ولقد كان من رأيي أن تنتهي اليوم وهنا قال أحد حضرات أعضاء اللجنة وهل من حق الوزير أن يطلب التأجيل فرد عليه الرئيس قائلا هذا أمر اللجنة . وإنما للوزير الحق في سحب المشروع وليس من شك في أنه لا يملك التحكم في اللجنة . ولكن إذا جنح إلى جنبه ، فيكون ذلك من باب المجاملة والذوق . فقال السيد النوري كنت أود أن تبين الحكومة وجوه اعتراضها حتى تتضح الأمور فرد الجندي وقال إن معالي الوزير قصد من التأجيل الدراسة فرد عليه حضرة العضو قائلا : الواقع أن التأجيل المتكرر يسيء إلى سمعة الحكومة .. فرد رئيس اللجنة وقال ومن شأنه أن يضعف الثقة بها .. وهنا يدخل في المناقشة واحد من أصحاب المصالح الأخرى وهو عضو في اللجنة ولم يمتنع عن أن يشترك في هذه المناقشات وأن يوجه هذه المناقشات لما فيه مصلحة الشركة الأخرى - وهي شركة ملاحة بور سعيد التي سبق لنا أن قلنا عنها أن الصالح الغالب فيها هو الصالح الإيطالي والصالح الفرنسي إلى جانب مصري . وأرجو هنا

ان تلاحظوا حضراتكم ان هذه اللجنة مصرية . واجب ستدقق معه كل هذه المدفوعات .. وستتبينون حضراتكم من كل هذا انه ما كانش فيه حاجة ابدا يمكن ان توجد عند عضو اراء فيه بواجبه كمصري فهو له بعض مصالح هذه الشركة . وستتبينون حضراتكم ان المدة الطويلة التي مرت على هذا النحو وعلى ما سيأتي من نحو هذا . كان له اثر سيء جدا في ان تقوم الشركة بالتزاماتها تلك المدة الطويلة التي تسبب فيها امثال هذا الرجل . واقصد هنا عضو اللجنة الذي كانت له مصلحة معينة في ان تعاكس هذه الشركة لحساب الشركة الايطالية الفرنسية . وامثال بعض موظفي الوزارة . وانا هنا عند حسن ظنكم فلم اتعدى حدودي ولم اتكلم الا بالقدر الذي يتعلق باللجنة فقط . هذا التعطيل هو الذي اوقع الشركة بعد ذلك في الحرج . حتى في وقت عسام بك في سنة ١٩٥٢ . وما قامت السابقة بتنفيذ ما قدم الى مجلس الوزراء في العهد الماضي الحالي . والذي بناء عليه قرر مجلس الوزراء رفع يد الشركة . وقد رفعت قضية الى مجلس الدولة . وانما على اي حال لا شأن لي بها على الاطلاق . اذ انه من المفهوم ان ينتهي الامر نهائيا في قرار سنة ١٩٥١ .. ثم بعد ذلك تجد امور وامور وامور .. هذه الامور تنتهي بمجلس الوزراء في عهدكم السعيد الى ان تصرف هذا التصرف .. يعني انا دخلي انه ايه !! . احمد عبد الله تكلم عشان يؤيد الحكومة ، لان الحكومة كسبت صالحه الشخصي . وهو عاوز يعني .. فيقول من حق الحكومة ان تقول : أريد ان ادرس الموضوع لاستمع وان اعطاء عمل في ظروف لم تتيسر فيها الرأي السليم في استغلال الملاحات وبذا ارى ان توافق اللجنة على طلب الحكومة .. وانتهى الامر بان قبل التأجيل وتحدد في هذه المرة بعد الاجتماع ثلاثة اسابيع واعتبرت الثلاثة اسابيع كافية لان ينتهي الموظفون من بحثها وعندئذ قال الرئيس في ذلك (تكلمت مع الوزير .. وكان قد كلمه بالتليفون ..) وهو يرجو اللجنة قبول آخر تأجيل وانتهت معه على ثلاثة اسابيع وفي جلسة ١٥/٤/١٩٥٠ برئاسة اللجنة كانت برئاسة حسين سامي - الرئيس شرح الوقائع وقال انه لم يرد لما سمحت بحث الشكاوى ثم قال : وفي هذه الاثناء قابلت معالي وزير التجارة والصناعة فأخبرني بانه اسفر الى الملاحات بالاسكندرية بنفسه . ووجد الشركة قائمة بالعمل على احسن وجه .. مش اول مرة قالها في البرلمان عشان يخدع الاعضاء . من ده كان في اول بحث اللجنة

اللى نستطيع ان تطلب من الوزارة اقامة الدليل على هذا .. ما كانش الكلام ده معه فى الجلسة علشان يأخذ الاعضاء « جركوة » علشان بعدها يقال انه ادلى ببيان كاذب عن سوء قصد . سلسل الشيوخ حتى يحملهم يوافقوا على العقود .. لا .. وانما حصل هذا فى اثناء بحث اللجنة فى المرة الاولى .. هو بيقول الكلام ده على انه تحقق بنفسه كما تعرفون انتم .. دول الجماعة اللى بيقعدوا فى مكاتبهم ويحكموا على الامور دون لهم حكم . ولكن سليمان غنام راح مكتب الشركة وحقق ثم انتقل الى محطة بولاق الدكرور انتقالا مفاجئا . وده كان اول انتقال . ويمكن ده البعض يقول انه ما كانش مفاجيء ... ولكن الانتقال الثانى لا يمكن التشكيك فى انه كان مفاجئا .. عمل ايه ؟ ده مسك التليفون وطلب الله يرحمه مدير السكة الحديد الدكتور سيد عبد الواحد ، وقال وانا عاوز آجى امشى وحالا تدوروا لى على عربة او قطر من قطارات الملح اللى بتشحن فيها شركة الملح والصودا الملح ، علشان آجى افتشها . وطبعا غنام ما كانش عارف ، سيد عبد الواحد حوديه فين .. يا ترى بولاق الدكرور ... يا ترى بنها .. ياترى اسكندرية .. وصيبقى القطر ده فين . وبعدين بعد البحث ، المرحوم سيد عبد الواحد وجد ان القطر موجود فى بولاق الدكرور ، فقال لغنام ان القطر موجود فى بولاق الدكرور . فراح غنام واحد معاه اكثر من ثلاث موظفين من موظفى الوزارة وكلهم من المختصين : واحد كيماوى علشان يشوف درجة الصفاء والنعومة ، وواحد وزان علشان يحقق من الوزن ، وواحد علشان يشوف الحس ، راح غنام ومعاه الموظفين دول وفتشوا بضاعة الشركة فى محطة بولاق الدكرور . وبعد كده كله راح فتش على الملاحات وفتش على الشركة وكان مصحوبا بوكيل الوزارة مصطفى ماهر ، ومدير المناجم الدكتور الدفراوى ، والدكتور برسوم . كان غنام مصحوبا بهؤلاء فى المرة الاولى ، وفى المرة الثانية . فهذا الرجل مش بيخبى حاجة ابدا ، بل انه بيعمل علشان يبحث عن الحقيقة . ودلوقتى يرجع مرجوعنا الى اللى كنت بنقوله من كلام اللجنة . واحب اقول لحضراتكم انه من اهم ما يعرض عليكم ، كلام صليب سامى اللى هو رئيس اللجنة ... يقول (وفى هذه الاثناء قابلت معالى وزير التجارة والصناعة فاخبرنى بانه انتقل الى الملاحات بالاسكندرية بنفسه ، ووجد الشركة قائمة بالعمل على احسن وجه وعاين [illegible] والتعبئة والشوالات فوجدها على اتم ما يكون . [illegible] بوحده يكفى الاستهلاك المحلى كفاية تامة ، وبينما

على ذلك فان معاليه لا يعـارض هذا المشروع وانه يقر الاتفاقية ..
ثم بعد هذا ، وفى الجلسة التالية فى ١٧/٤/١٩٥٠ ، جـه غنـام وحضر اجتماع هذه اللجنة وهى اللجنة الوحيـدة التى حضرها هـذا الرجل الذى يقال عنه ان له أغراضا فاذا كان صحيح له اغراض ما كانش حضر اجتماع اللجنة دى بس ، بل كان حضر من اول الاجتماعات لآخرها واحب اقول لحضراتكم هنـا ، ان اللجنـة لما تيجى تكتب تقريرها ففى الغـالب بيكون لتقريرها ده ، اكبر الاثر فى توجيه المجلس ، لان اللجنة بيبقى ممثل فيها جميع الاحزاب . والشىء اللى بيمر فى اللجنة لما يروح المجلس بيبقى من اسهل ما يكون انه يمـر فيه .. وهـذا هو الحال فيما يتعلق بهذا الموضوع فيما عدا بعض الاشخاص اللى لهم نواحى اخرى ، ولهم مصالح اخرى ويروحوا يشوشروا على الموضوع .
وهنا احب أقول لكم ان اللى كان بيشوشر على الموضوع كان وكان وكان . تلاتة الموظفين .. واحد اسمه سـيم روماتو . وده كان موظف عند الشركة ومختص بمسائل الخيش وطردته الشركة من خدمتها .
واتنان كانا فى وقت من الاوقات عضوين فى مجلس ادارة الشركة بل كانا عضوى مجلس الادارة المنتدبين ، وهذان الاثنـان قررت الجمعيـة العمومية بعد ذلك بنـاء على خلاف وقع بينها وبين رئيس الشركة واعضاء مجلس الادارة الآخرين انهما يعزلان . فلما عزلا ، وقفا للشركة بالمرصاد . وآخرين كانوا بيطمعوا فى ان الشركة تعطيهم كميـات من الملح لا قبل لها بها . لكى يحتكروا الملح فى البلاد . وبعـد كده ان حبى لكم فى الأحكام اللى صـدرت لمصلحة الشركة . وبرئت الشركة من كل ما نسب لها وما قال عنها هؤلاء وهؤلاء . ومن بينهم هؤلاء الذين طالبوا الشركة بهذا الطلب الذى اسلفت الاشارة اليـه . فلما لم تجبهم الشركة الى ما طلبوا ، كانوا من أكثر المتحاملين على الشركة فراحوا يحاربونها ..
راح هؤلاء يحاربونهـا وكذلك عملت شركة الملح والصـودا الانجليزية وشركة بور سـعيد الفرنسية .. راح يحاربها كل هؤلاء الموتورون ، لأنه كانت لهم مصلحة فى هذا ، فالشركة دى فوتت عليهم هذه المصلحة .
بعد كده نرجع تانى للجنة .. جه غنـام فى هذه الجلسة .. وهنا يقول الرئيس ممهـداً لتقديم غنام (قد ذكرت فى الجلسة السابقـة ما صرح به معالى وزير التجارة عن نتيجة دراسـة وتحقيقه الشكـاوى التى قدمت ضد الشركة) وهنـا قال غنام (يجب ان نفرق بين هذه الشكاوى وحق الالتزام ، اذ ان حق الالتزام امر ينفصل عن الشـكاوى) يعنى هو لم يهمل الشكاوى .. وبعدين يقول (وقد جمعت هذه الشكاوى

بنفى لاسيما ما يختص منها بمسألة الشوالات ، اذ قالوا عنها انها قديمة وتقدم للجمهور على اعتبار انها جديدة ، وقد تحريت الأمر وفاجات عربات السكة الحديد التى يشحن فيها الملح ، والتى تقصد الوجه القبلى . كما رافعنى موظفان من الوزارة لانه قيل أيضا ان هناك نقصا فى الوزن . ولكنى وجدت الشوالات جديدة ، كما ان الوزن لم يكن به نقص ، وقد حرر محضر بذلك ، كما ارسلت الى مراقبة الاسعار بالوجه القبلى بمراقبة هذا الأمر .. شوفوا بقه ده ... لم يكتف بانه تحقق مرتين .. مرة بالاسكندرية ومرة فى بولاق الدكرور .. لا .. بل يقول كما ارسلت الى مراقبة الاسعار بالوجه القبلى بمراقبة هذا الأمر ، وقد اتضح ان بعض هذه الشكاوى كان على حق) اتضح ده امتى ومن مين ؟! اتضح هذا من تحقيق مراقبة الأسعار ... حتى الحاجة اللى قال عليها غنام لم تكن على حق ، وانا اقول كلام على مسئوليتى وانا كنت ضمن قضايا فى هذا الصدد ولازال الوقت متسعا امام المحكمة علشان تجيب كل القضايا دى ، التى اقول باعلى صوتى ، انه لم يحكم فى اى قضية منها ضد الشركة ... غنام امامه التحقيق الادارى بتاع المصلحة باعته .. هو بيقول لهم ان الشكاوى دى كانت على حق .. فين هو ادن الذى يخفى معلومات عن اللجنة او عن المجلس انا حا اقول لكم الكلام الخاص بمجلس النواب ، وبعدين حا اقول لكم الكلام الخاص بمجلس الشيوخ ، ومنه حتعرفوا اذا كان غنام فى اى وقت من الأوقات اخفى حاجة او انه كان كاذبا متعمدا ذلك ، علشان يضلل الشيوخ والا لا .. وحتعرفوا ان غنام ما كانش كده ، انما غيره هو اللى كان كده .. الواقع ان مما كنا نشكو منه فى العهود الماضية ، ان ياتى الوزير لاسباب حزبية فينقض ما ابرمه الوزير السابق .. ولما جه غنام كان عنده من الرجولة والتجرد من الحزبية ما جعله مضرب الأمثال .. وهنا انتقل الى عطا الله هذا الذى سبق ان اشرت اليه ، وده كان من اكبر الوفديين .. كان رئيس لجنة الوفد فى بور سعيد وابن شيخ قديم من اكثر الناس اتصالا بالحزب الذى كان منتميا اليه ، وهو اللى اصبح بعد ابيه عمدة الوفد ، وشيخ فى مجلس الشيوخ منذ زمن طويل ...

الرئيس ــ انتم كنتم بتسموا الواحد من دول عمدة الوفد ، وعمدة السعديين ؟

الدفاع ــ انا اقصد يعنى عماد الناحية .. يعنى اللى كان بيعتمد عليه الحزب بالمعنى اللغوى ، مش بالمعنى الادارى .. عطا الله ده جه لغنام

الشركة العربية المصرية
١ شارع سليمان باشا - القاهرة
عنانى وشركاه
فروع. المكتب العربى للتجارة بجده
اسكندرية: شركة النصر للتجارة
إستيراد
تصدير
توزيع

بورليتى
ماكينات خياطة ذات الشهرة العالمية
بورليتى

مصنع النسر المصرى
اكبر مصنع فى الشرق
لصناعة التريكو الممتاز
من الصوف النقى
THE EGYPTIAN EAGLE KNITTING FACTORY
بلوفر . جوارب
فانلات (انترلوك)
سليبوفر
كالسونجر (حريمى ورجالى)
٧٢٣٩١

نابلسى شاهين
المصنوع من زيت الزيتون الخالص
مصانع صابون شاهين

ر. ماتوسيان وشركاه
اكبر مصنع
للطباعة الفنية
وعلب الكرتون وأوراق اللعب
روض الفرج - القاهرة

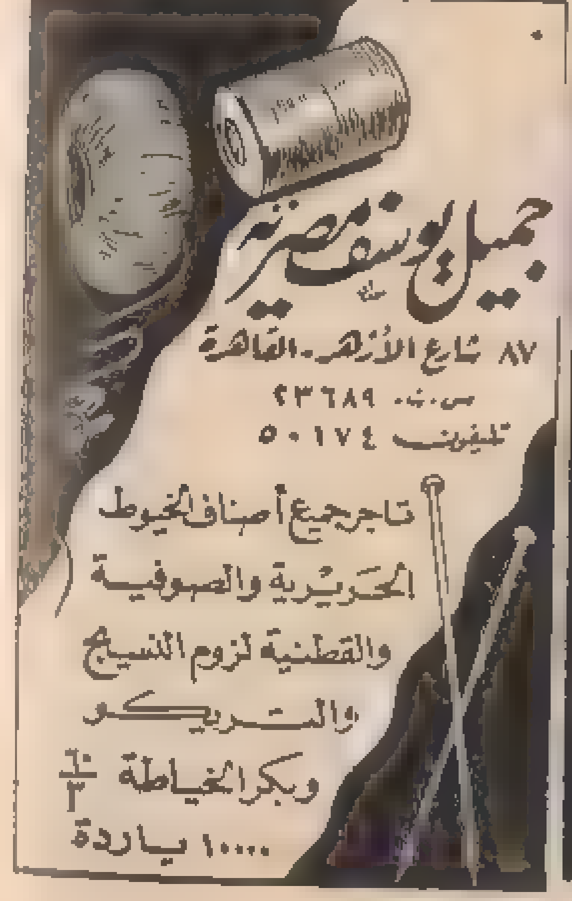
جميل يوسف مصرية
٨٧ شارع الأزهر - القاهرة
ص.ب. ٢٣٦٨٩
تليفون ٥٠١٧٤
تاجر جميع أصناف الخيوط
الحريرية والصوفية
والقطنية لزوم النسيج
والتريكو
وبكر الخياطة
١٠٠٠٠ ياردة

وأراد ان يضغط عليه لدرجة انه راح واشتكاه للنحاس باشا ، واستخدم هذا السلاح وقال له : الشغل ده كان فى عهد السعديين ؛ فلم يسمع منه هذا الكلام ايضا ، لانه لا يريد ان يبحث الا عن المصلحة .
ويقول غنام بعد ذلك (وقد اتضح أن بعض هذه الشكاوى كان على حق ، ولكن هذا لا شأن له بابطال عقد الالتزام ، اما مسألة الاسعار فى محاضرها حققها القضاء . كما انى انتقلت الى ملاحة المكس وتفقدت الحالة هناك ووجدت ان هناك تيارات غريبة ، اذ تصلنى خطابات غفل من الامضاء وبعضها مشابه . تطعن مرسلوها فى بعض حضرات الشيوخ او الموظفين . كما ان الجرائد تتعرض لهذا الموضوع ممن له مصلحة خاصة . ولكن الوزارة لا غرض لها الا تحقيق المصلحة العامة .
كانت تكتب مقالات طويلة عريضة فى الجرائد وكانت هذه المقالات ليست الا اعلانا مدفوعا ثمنه من خصوم الشركة ، وكانت الشركة تجيب مقاله هى كمان ، ترد بها على المقالات اللى كانت بتنكتب ضدها . وهذا هو ما سماه غنام تيارات مختلفة حار بينها ، فترك الأمر كله بين يدى اللجنة والبرلمان . ان غنام يقول (كما ان الجرائد تتعرض لهذا الموضوع) فهل بعد هذا يقول ان غنام كان يخفى شيئا ؟ ازاى ده !! ده كان بيقول اللى فيه الكفاية ! ده بيقول (كما ان الجرائد تتعرض لهذا الموضوع ممن لهم صلة خاصة ، ولكن الوزارة لا غرض لها الا تحقيق المصلحة العامة ، وانا من جهتى انفى كل ما يقال عن حضرات الشيوخ والموظفين) ... شوفوا حضراتكم كرامة هذا الرجل .
الا ليت غناما يعامل كما يعامل هو غيره من الناس . تيجى له جوابات كثير غفل من التوقيع ولكنه مش عاوز يتهم احد فيقول (وانا من جهتى انفى كل ما يقال عن حضرات الشيوخ او الموظفين ، لانى درست هذا الموضوع فلم يتبين لى ان احدا من حضرات الموظفين له غرض خاص ، كما انى ارى ان المسألة تحتاج الى اصلاح شامل ، ولذلك رأيت ان نعيد النظر فى قانون المناجم وتعديله ، وفعلا شكلت لجنة واستعرضنا المسألة ، وانتهينا من دراستها بعد عدة جلسات .. .
ولم يقف عند هذه المسألة فحسب ، بل وصل الى الأساس فيقول (كما انى علمت ان شبه حملة قد وجهت الى احد حضرات الموظفين الذين شهدوا اجتماع لجنة التجارة بالمجلس وقد تألمت لهذا .
ونريد أن نسير على تقليد برلمانى ، ارجو أن تقرونى عليه ، وهو يجب الا يهمل راى الشركات أو المصالح المتعارضة عند بحث الموضوع .. لقد رأى الا يهمل راى الشركات او المصالح المعارضة .

فماذا يقال بعد ذلك ؟ ليس معنى هذا الا ان اكون امينا فى اداء واجبى معنى اكثر من كده تدقيق .. هو يقول اذا كان فيه مصالح معارضة . اسمعوا راى الاسس . واذا كانت الشركة لها مصلحه وتريد أن تحقق مصلحة و عرضا عن مشروع . فهذه تتحفظوا عليها الى أن تأخذوا رايى . معقول بعد كده تدقيق فى الدنيا .. شوفوا حضراتكم هو بيقول لجنته ايه ؟ بيقول ايه فى الجلسة الوحيده التى حضرها ، ولم يحضر قبلها ولا بعدها .. يقول نريد ان نسير على تقليد برلمانى ارجو أن تقرونى عليه ، وهو يجب الا يهمل راى الشركات او المصالح المتعارضة عند بحث الموضوع . وما هذا الا لاكون امينا فى اداء واجبى ولاشك فى انه اذا كان هناك مصلحة معينة لشركة ، فانى اتحفظ و ابداء راى هذه الشركة المعارضة ، ثم لحضراتكم بعد ذلك أن تقرروا الغاء ..) شوفوا حضراتكم .. هو لم يبدأ بقوله ابقاء ، بل بدأ وقال الغاء او بقاء هذا الالتزام . وانا اعرض على حضراتكم نتيجة هذه الدراسة ولا اتمسك براى خاص ، ولحضراتكم الراى الاعلى . وبعد قليل غادر غنام اللجنة وروح وتركهم يتناقشون مع بعضهم ، بعد ان اعطى ما لقيصر لقيصر وما لله لله ... وقد لاحظتم حضراتكم كيف انهى كلامه مع الاعضاء ، وكيف قال والراى لكم .. ولكم فى النهاية ... الراى الاعلى لحضراتكم — ويكرر هذا مثنى وثلاث ..

انتقل بعد هذا الى جلسة ٢٢ مايو علشان تكمل سلسلة هذه الحساب وكيف برضه برئاسة سامى .. كل المناقشات اصبحت — بعد ما بين غنام كل ما عنده — اقول اصبحت كل المناقشات ، عبارة عن مناقشات موضوعية فى موضوع الالتزام وبعدين جلسة ٢٦ يونيه . وبعدين راح الموضوع الى مجلس الشيوخ .. يعنى خلص من اللجنه وراح لمجلس الشيوخ ... هذا هو موقف غنام فى اللجنه وبس ما اجى لموقف غنام فى مجلس الشيوخ ، عاوز اقول انه اللى حصل فى اللجنة .. اللجنة كانت نتيجة بحثها انها وافقت على الموضوع ما عدا ثلاثة .. واحد مالوش دعوة بالموضوع ، هو الاستاذ عبد السلام محمود . واثنين كانا من شركة بور سعيد هما : احمد عطا الله ،واصلان قطاوى . وهما ايضا من اعضاء مجلس ادارة شركة بور سعيد ، وهى شركة منافسة . اما بقية اللجنة فقد وافقت على المشروع .

الرئيس — وبيه ما بتحوش من الأصل عن نظر الموضوع ؟

الدفاع — ما تنحوش ، وكان يجب عليهم انهم يتنحوا .

الرئيس ـ وليه ما طلبتوش منهم بدوق انهم يتنحـوا ، ليه هو مفش لائحة داخلية تنص على ذلك .

الدفاع ـ فيه لائحه داخلية ، ولكن مفيهاش نص بالشكل ده . واللى معروض انه اذا كان لواحد مصـلحة ، فهو اذا اشترك فى المناقشـة يشترك فيها ، ولو ان له مصلحة . ولكن المفروض ان يكون عنده ذمة وضـمير . دلوقتى احنـا فى لجنة بتضع الدستور ، لما تيجى نقطة زى دى ، لا يمكن ابدا نفصل فيها فصـلا قاطعـا ..

الرئيس ـ المفروض ان اللائحة الداخلية معمولة علشـان تنظم المبدا !

الدفاع ـ لا . مفيش ما يشير اليـه سيادة الرئيس .

المتهم ـ دول عملوها للمحامين .

الدفاع ـ ايوه علشان ما يخدش قضية ويجى يترافع فيها فى المجلس .

الرئيس ـ يظهر ان اللائحـة مفيهاش تنظيم لهذا ؟

الدفاع ـ اكاد اقطع بانى لا اعرف ان فى اى دستور من الدساتير . ولا فى اى لائحة داخلية من اللوائح ، ما يذهب اليـه سيادة الرئيس من تدقيـق الى هـذا الحد . والسبب يمكن يكون واضح ، وهو ان الدسـتور ينظم العمل . والادوات بتاعته وهى المجلسـان .. مجلس الشيـوخ . ومجلس النواب .. والدستور لا يفترض وهو ينظم هـذا العمل ، ان دول ناس ما عندهمش ذمه .

الرئيس ـ اهى اخلاق بلدنا كده . وده اللى كان ملموس . فكان يجب ان يراعى ذلك فى الدستور .

الدفاع ـ هذه مناقشة مبدئية ، وسيادة الرئيس يعنى دائما بالمبادىء ؛ فلما سألنى قلت له ما كان يجرى عليه الامـر . فاذا راى سـيادته ان بلدنا لها هـذا الوضع الخاص ، فليكن هـذا ولنراع هـذا عنـد وضع الدستور الجديد .

الرئيس ـ اللى باقوله هو على اساس الوقائع الملموسة .

الدفاع ـ عشان ناخد بالحاجات دى ، يحتاج الامر الى وقت . ويتطلب الامر قيام ثورة علشـان ..

الرئيس ـ يعنى الحاجات دى لم تكن ملموسة الا بعـد قيام الثورة ؟

الدفاع ـ كان يبقى فيه اصلاح ، ولكن ماكانش يكون اصـلاح راديكالى . فمثلا حكاية المحامين ماكنتش موجودة فى الاول وبعـدين عملت . على اى حال المسالة بتاخد وقت .

الرئيس ــ الاستاذ غنام كان وزير فى الوزارة ودخل الصحة وشاف ناس كانوا اعضاء فى مجلس ادارة الشركة ، كان لازم يفكر فى هذه الغلطة . النهاردة عضوين ، بكره يمكن يبقوا خمسة مش كان لازم تفكر فى الموضوع ده ؟

الدفاع ــ نفس ان الامر لا يمكن ان نقتصر على اللائحة الداخلية . لان حرمان احد الاعضاء سواء من حضور بعض اجتماعات اللجان ، أو حرمانه من ان يدلى بصوته . كل الحاجات دى تقتضى تعديل فى الدستور نفسه مش فى اللائحة الداخلية . وهذا من الناحية الشرعية او من الناحيه القانونية . وبعد كده حصل فى مجلس النواب بجلسة ١٧/٤/١٩٥٠ أن وجه الى غنام سؤال من النائب المحترم محمد سالم جبر (هل صحيح انه قدمت للوزارة شكاوى من جميع موزعى الملح بالقطر المصرى ضد شركة الملح بالاسكندريه ، ذكروا فيها وقائع لمخالفات خطيرة ، واذا كان الامر كذلك فما الذى اتخذته الوزارة من الاجراءات قبل هذه الشركه ؟ الا يرى معالى الوزير ــ وده كلام النائب محمد سالم جبر ــ الا يرى معالى الوزير انه من المصلحة العامة اعادة النظر فى امر التكليف الخاص بملاحة المكس بالاسكندريه .. وهكذا تسيبون حضراتكم من هذا السؤال ان السائل سأل ، واشار الى المخالفات واستنتج الوجهة التى يريد أن يصل اليها . فقال الوزير قمت بنفسى بتفتيش مفاجىء على الملح المشحون من الشركه الغربيه بواسطه السكه الحديد ، والموجود بمحطة بولاق الدكرور وكان معى فى هذا التفتيش احد حضرات مفتشى التموين وحضرة مدير المعمل الكيماوى وغيرهما من الموظفين الفنيين للتحقق من نظافة الملح وحالة الاشولة وصحة وزنها ، قمت بزيارة منطقة الاستغلال بالاسكندرية ومعى حضرات موظفى الوزاره الفنيين للاطلاع على عمليه الاستخراج والشحن وكلفت حضره مفتش الاسعار بمكتب السجل التجارى ــ واحب ان اقول لحضراتكم فى هذا الصدد ــ ان مكاتب السجل التجارى تكاد تكون موجودة فى كل بلد من بلاد القطر ، ويقول غنام فى رده على سؤال النائب محمد سالم جبر ، انه لم يكتف بمفتش الاسعار ، بل كلف ايضا مكاتب السجل التجارى فى كل انحاء القطر بالتفتيش على شئون الملح بجميع جهات القطر من حيث توزيع الملح وتعبئته وبيعه ، وهذا ما نسميه بالمخالفات التموينية ثم يقول غنام .. وقد اثبتت نتيجة تلك المعاينات وهذا التفتيش فى محاضر ، وما زالت الاجراءات مستمرة لتحقيق الوقائع الوارده فيها اذ لاشك أن كل مخالفة يثبت وقوعها تبلغ فورا الى النيابة

كما حصل بالفعل ، لا تخاذ ما يلزم نحوها . واذا ما صدرت احكام قضائية نهائية بالادانة ضد المسئولين عن ادارة شركة التعدين فسوف ينظر في مدى تأثير هذه الاحكام ، سواء بالنسبة لأمر التكليف للشركة ، أو بالنسبة لمشروع التعاقد المقدم للبرلمان عن هذا الاستغلال ويجرى اللازم قانونا حسب الاحوال .

وهنا قال محمد سالم حجر : ان امر التكليف هذا معروض على لجنة التجارة والصناعة بمجلس الشيوخ ، بعد ان اقره مجلس النواب السابق لصالح شركة الملح والصودا الاهلية بالاسكندرية فهلا يرى معالي الوزير ان العدالة والمصلحة تقتضيان توقف نظر هذا المشروع حتى يتم بحث تلك الشكاوى الخطيرة والتي منها ان هذه الشركة تخصص ٥ ٪ من ارباحها لاعضائها للموظفين في حين ان شركة بور سعيد تعطي ٣ ٪ فرد الوزير وقال لقد حضرت اجتماعات لجنة التجارة والصناعة بمجلس الشيوخ اليوم بناء عليها هذا المشروع واقرر هنا كما قررت هناك انه تحت الفحص بين الشكاوى التي تقدم بها بعض الموظفين والمنافسين . ولكن المشروع المنظور الآن بمجلس الشيوخ اذ لا يوجد مطلقا ما يبرر تعطيل المشروع حتى الانتهاء من بحث هذه الشكاوى التي ثبت ان بعضها صحيح والبعض الآخر غير صحيح . وستتخذ الوزارة الاجراءات القانونية بخصوص الشكوى التي يثبت صحتها بمجرد الانتهاء منها . هذا هو موقف الرجل ـ هذا الرجل المسكين ـ في مجلس النواب . ففي موقفه في مجلس الشيوخ وقبل هذه الجلسة وقبل ان نبدأ بما جرى من نقاش في مجلس الشيوخ ، احب ان اقول لحضراتكم مسألة لها اكبر الاثر في انكم تحكموا على هذه المناقشات .. المسألة دي ايه ؟ المسألة كانت انتهت من اللجنة وراحت المجلس فلما راحت المجلس ، المعارضين اللي لهم غرض في نفوسهم ارادوا أن يعطلوا .. قالوا ايه ..؟ قالوا نطلب رد التقرير الى اللجنة هو كان فيه طريقة ، هي انه اذا طلب رد التقرير وقبل مقرر اللجنة والمجلس ، يعني وافقوا على ان يرد التقرير الى اللجنة .. فان التقرير يرد اليها .. اول مرة المقرر قال : طيب وعلشان وافق على ان يرد التقرير الى اللجنة ، لان دي كانت أول مرة لسنة بعد ما بحثت اللجنة المشروع .. فرد التقرير الى اللجنة .. التعطيل الاول اخذ نحو سته اشهر . والتعطيل الثاني اخذ نحو خمسه اشهر . اجتمعت اللجنة وبحثت ورجعت مرة ثانية الى مجلس الشيوخ .. وفي المرة الثانية قالوا نطلب اعادة التقرير مرة اخرى الى اللجنة ... ليه ؟ لان عندنا

بيانات وملاحظات يريد ان يدلى بها . طيب وافقوا على هذا .
راح التقرير للمرة الثانية مردود الى اللجنة تعرفوا الملاحظات والبيانات الجديدة كانت ايه ؟ لا ملاحظات ولا بيانات ولا اى شىء جديد ، انما كانت طريقة للتعطيل واعادة الامر للجنه ! وثابت هذا فى اللجنة ، بهم لما قالوا مرة ثانية ان التقرير يعاد للجنة لابداء ملاحظات وبيانات جديدة ، قالت اللجنة فى تقريرها اللى رفعته للمجلس : ونظرا لعدم تقديم اى اعتراضات او ملاحظات جديدة على هذا المشروع ، رات اللجنة الموافقة بالاجماع على تقديم تقريرها الاول فى المدة دى ، حتى اللى كانوا بيعطلوا .. قالوا تقدم التقرير .

تعرفوا حضراتكم فى الجلسة هذه رئى اعادة الموضوع الى لجنة التجارة والصناعة للمرة الثالثة ، ولا يمكن اطلاقا . اظن لما يجى الوزير بعد كل هذا وبعد ان اطمأن ضميره .وبعد ان اعطى كل فرصة سواء فى الوزارة او فى اللجنة ، وبعد ان مر على المسألة اكثر من سنتين ، وبعد ان اعيد التقرير مرة فمرة اراد اعادته للمرة الثالثة يجى الوزير ويعارض فى هذا ، لا يمكن ان يقول احد انه يعمل لمصلحة الشركة .

انا فى مجلس الشيوخ ـ واستميحكم ان اطيل شوية لكى اريح ضميركم الى ما لا نهاية ـ هناك رجل تفتخر به حياتنا البرلمانية . شخص ليس له دعوة بهذا كله وهو الدكتور ابراهيم مدكور .. الدكتور ابراهيم مدكور كان معارضا للوزارة ، وللمعارضة حكمها ، وهو كمعارض تكلم فى هذه الجلسة وقد اشرت فى اولى مرافعتى انه كانت هناك اغراض . ولما قلت ووصفت اصحاب هذه الاسماء ، واخشى هنا وانا اشير الى الدكتور ابراهيم بيومى مدكور ان يتسرب الى الذهن ان ابراهيم مدكور صاحب غرض .. لا . هو رجل برلمانى من طراز عظيم ونزيه ، ومن اكثر الناس تدقيقا واطهر الناس يدا ، وهو من الناس الذين لا يصيبهم اى رشاش ، وهو من الذين يتعاونون تعاونا صادقا مع العهد الحاضر .

ابراهيم بيومى مدكور هذا ، هو الذى دارت المناقشة بينه وبين غنام . وسامر على قدر الامكان على كل ما قاله مدكور وكل ما قاله غنام وايضا كلام الاثنين لانهما مختصين اكثر من باقى المجلس كله وانصافا للحق عاوز اقول لكم كل حاجة يمكن ان يكون لها اهميه والاثنين هما المقرر ، وهو الرجل الذى ينوب عن اللجنة فى الشرح امام المجلس ، والاستاذ صليب سامى رئيس اللجنة فهما يتناوبان هذه المهمة .

فكلام الدكتور مدكور « ارجو من حضراتكم الموافقة على رد التقرير

الى اللجنة بالأسباب الآتية » أقول لحضراتكم ان هذه كانت ثالث مرة يرد فيها التقرير لأمرين : الأمر الأول انهم يشوفوا الأمارة المستحقة بحكومة . مسألة حسابيه . . مسألة لا يسهل أمرها ! ليه ؟ لأن الحسابات موجودة ، والحسابات طبعا تأخذ وقتا طويلا وأمر انتزاع بعض وجود حمراء علشان يشوفوا الدفاتر . ويعملوا حسابها مرة واثنين وثلاثة . الحسابات دي أرسلت لادارة الشركات للاختصاص أولا . وثانيا لمراقبة تنفيذ قانون الشركات الخاص بالنسبة للموظفين والعمال المصريين الى جميع موظفي الشركة . فيه قانون شركات يقول ٧٥ . . الخ وضعنا الى جانب هذا ما دام هذا حق لكل مصري . يعني من بات أولى حق لأي ادارة من ادارات الحكومة . وان من ترى مخالفة للقانون . عليه ان ينبه عليها . وهذا مبدأ من المبادئ المسلم بها عند جميع الناس . يعني اذا رأى مخالفة من اللي بيؤدي مخالفة الحسابات أو الضرائب أو المخالفات ينبه عليها . فطبيعي ان تنبه اليه من ادارة الشركات . ولو ان ما لهاش اختصاص . والاختصاص ده يبقى اختصاص مصلحة المناجم والمحاجر ، واختصاص مصلحة التموين أصلا . وراح لمصلحة التموين من يدري من قبل الحسبة دي برضه . كل حاجة في وزارة التجارة والصناعة انما ما كانش في عهد عبود اختصاص التجارة ، ولكن اختصاص التموين . ومع ذلك نقل عبود من ادارة الشركات كل كلام في هذا . ولكن المخالفات هذه اللي جمعت مرة واثنين وثلاثة قدمت الى النيابة . والنيابة رفعت أمرها الى القضاء . وان عبود صرح أكثر من مرة في كل ناحية من نواحي العمل . سواء أمام اللجان أو أمام مجلس النواب أو أمام مجلس الشيوخ . ان هناك مخالفات وان هذه المخالفات تنسب على الشركة . وان بعضها أحيل على القضاء . يعني بعد كده مجيش ادارة الشركات ويقول لازم نقدم للبرلمان ، بالعكس لو كان من عبود كنت أشك في ادارة الشركات . والتقرير لا شيء فيه . أقولها وأكررها ولا أحب ان استعمل ألفاظا بالمس . أقولها وأكررها . لم يكن الى انه نظر الأمر في هذه الحسبة اللي بتكلم فيها عبود . . لم يكن هناك ما هو منسوب للشركة الا مخالفات تموينية ، وبعدين المحكمة اذ أقرر هنا ان كل هذه المخالفات حكم فيها بالبراءة . ويسمح لي سيادة الرئيس ان أقول له ان محكمة عابدين قالت ان كل هذه الشكاوى كيدية من جماعة لهم مصالح يريدون الاضرار بالشركة . وأظن مفيش في الدنيا بعد كده .

رد عبود على ابراهيم مذكور بيقول له ايه ؟ . . . بيقول له ان فيه

نواحى عاوزين نتبينها « اية ناحية يقصدها حضرة الشيخ المحترم ؟ يعني هو حاسس بناحية ، وستجدون ان غنام يريد الايضاح عن كل شيء . يقول له نعمل استجواب ؟ يقول اهلا اعملوا استجواب ، يقول له فيه كلام .. يقول له لازم تقول لنا الكلام عن مين » .. غنام مش الشخص اللى يخفى حاجة ابدا . حتى من الناحيه النفسيه ، لا واحد يقول حاجة يوم يخلق عنه ، ولكن لا يتحدى واحد يتحداه وابراهيم مدكور بالفعل تحداه ، قال له حاجات محرجه وغنام لم يهرب من هذا . ولما طلب ان تعاد للجنة ـ ووالله لو كان هذا الرجل اراد اخفاء شيء لقادر ان يردها للجنة ولكن ـ قال له غنام اذا كان عندك حاجه قلها هنا .

الرئيس ـ قلت حضرتك انه لا يروح اللجنه ، فمن غير الممكن انها تطبخ بسهوله .. تصبح ازاى ؟

الدفاع ـ نسبيا .

الرئيس ـ قلت قبل كده ما دام تدرس فى اللجنة تمر غالبا فى المجلس .

الدفاع ـ سيدى الرئيس يحضرني قوى ، وانا معتقد بكده . والكلام اقصد به مدلولات ومش ضرورى يطبخ ، اذا كانت المسالة عاوزة طبخ يروح طبعا للجنة ثانى ، ويمكن ما ينجحوش فى طبحه . غنام قال « وايه ناحية يقصدها حضرة الشيخ المحترم » قال مدكور « شركة من الشركات اعطت امر تكليف وقامت بعملها فهى خاضعة لاشراف وزارة التجارة والصناعة من ناحية عملها ، وخاضعة لمصلحة المناجم والمحاجر ، وخاضعه ايضا لادارة الشركات « قال هذا وهو نفس الكلام الذى قاله اولا ! وفى الواقع مدكور فسر نفسه بنفسه ، اذ فسر الماء بعد الجهد بالماء ! اذ قال « ولاشك ان اى تعاقد مع اية هيئة امر خطير وفى هذا يجب ان نفيد من التجارب قبل الارتباط بالعقد الاول ، واود ان ارى على ضوء دراسة اللجنة ان اشراف هذه الجهات سواء فى ذلك مصلحه المناجم ، أو ادارة الشركات .. ادارة الشركات بوجه خاص لها شأن فى هذا الموضوع » بالعكس يا حضرات القضاة . اللى له شأن فى هذا الموضوع هى مصلحة المناجم والمحاجر . ادى هذا الى ان شروط التعاقد واوامر التكليف قد احترمت . ولو لم تحترم ـ وهذا عسير ـ علينا ان نتقدم الى الخطوة النهائية ، وبناء على ذلك نطلب رد التقرير الى اللجنة لكى توضح لنا نتيجة التجربة التى قدمت » برضه الختام بتاع كلامه طلب رد التقرير الى اللجنة للمرة الثالثة .

وقال غنام « اعتقد انه لا محل اطلاقا لاعادة هذا التقرير الى اللجنة ، لان هذا التقرير بالذات اعيد عدة مرات الى اللجنة ولم تتقدم اى اعتراضات او ملاحظات جديدة على مشروع هذا القانون . اما ما يثيره حضرة الشيخ المحترم ابراهيم مدكور بان هناك مرقابين امر التكليف وادارة الشركة ، لان امر التكليف يكون تحت اشراف الحكومة وسواء الشركة تدار بامر تكليف او تدار بدون امر تكليف ، فان رقابه الحكومة موجودة فى الحالين ويظهر انه قد تسرب الى دهن حضرة الشيخ المحترم ان الحكومة هى التى تدير هذا المرفق عندما يكون هناك امر تكليف ، والحقيقة ان الحكومة تشرف فقط كما هو الشان فى اى شركة . ان عقد استغلال اى مرفق قد انتهى سنه ١٩٤٧ ، وقد سبق ان ناس عقدوا هذا الامتياز على ان تؤول جميع هذه الشركات الى الحكومة بمجرد انتهاء امتيازها .

الرئيس ــ انته حتقرا المصطبة كلها والا ايه ؟

الدفاع ــ اذا كان على قراءة المصطبة كلها . حتاخد وقت لغاية بكره ، واستأذنكم فى قراءة بعض فقرات .

الرئيس ــ اذا كان الامر يهمك احنا مستعدين نسمع .

الدفاع ــ دى نقطة مهمة قوى .

الرئيس ــ السيد غنام ممكن انه يفسر اكثر ، لانه حافظ الموضوع كويس .

الدفاع ــ انا اقدر افسر احسن منه .

« اذا كان ثمة ملاحظات . فقد سبق ان عهدت الى مكاتب السجل التجارى وجميع البلاد ، باجراء تحقيق فى الشكاوى التى ترد الى الوزارة فتبين صحه بعضها من بعض . وقد احيل الصحيح منها الى النيابة العامة » هذه هى الاولى . والثانية يقول غنام : انه مستعد لان يرد فى هذه الجلسة على جميع ما يطلب منه من بيانات واستيضاحات فما الذى يطلبه حضرة الشيخ المحترم مدكور ؟ والثالثة « اذا كان عندك اسماء قلها لنا ، واذا كان عندك شكوى فى اى انسان قل لنا اسمه ايه ، واذا كنت عاوز تعمل استجواب ، الحكومة يهمها ذلك . لان الاستجواب يوضح الامر كله على نور فنحن ليس لدنا مانخفيه » ايه اللى خرج به الدكتور مدكور نفسه فى كل هذا . قال غنام « يتفضل بالاطلاع على كل ما يريد الاطلاع عليه » قبل ان يطلب تحديد البيانات التى يطلبها . والوزارة على استعداد لاجابة طلبه » هذه قاطعة يعنى حتى اذا كان عاوز بيانات او تقارير يس يقول لى .. خلصنا من هذا .

عاوز اوضح حاجه بسيطه فيما يتعلق بحق الدكتور مدكور نفسه . اذا كان يريد ان يتحرى الأمر . اللجنة تبيح لكل عضو من اعضاء البرلمان انه يحضر فى أى لجنه ولو لم يكن عضوا فى هذه اللجنه يعنى كان يقدر الدكتور مدكور يحضر لجنة التجارة والصناعة ، بس لما يحضر مايتكلمش ولا يؤخذش صوته ولكن اللائحة احتاطت لهذا وقالت : اذا كان لأى عضو مش من اللجنة اى اقتراحات ، يبقى فى الحـالة دى يكتب اقتراحاته وملاحظاته ويبعتها لرئيس اللجنة وفى هذه الحالة يمكنه ان يشترك فى المناقشة ولكن لا يكون له صوت . هذا فيما يتعلق بحق ابراهيم مدكور . فى المادة ١٥٨ مسألة الوقت تنص « على كل لجنة ان تقدم تقريرا فى طرف شهر من مدة العمل البرلمانى عن كل موضوع يحيله المجلس اليها ، ما لم يحدد المجلس او اللائحة ميعادا آخر . فاذا مضى الميعاد ولم يقدم التقرير فلرئيس المجلس ان يطلب من رئيس اللجنة بيان سبب التاخير ، وتحديد المدة اللازمة لاتمام عملها وسيعرض الامر على رئيس المجلس لمنح المدة . فاذا لم يقدم التقرير فى الموضوع كان للرئيس ان يعرض الامر على المجلس ويتخذ بشانه ما يراه » . نحن ناخذ على العمل البرلمانى اكبر المآخذ ، انه عطل الاعمال . فلما تبقى المسألة فحصت كل هذا الفحص ويراد اعادة التقرير الى اللجنة لثالث مرة يبقى غنام مذنب ؟

الرئيس ــ ارجو الاختصار .

الدفاع ــ ان شاء الله اخلص . . بعد ذلك اقول لكم عن امر الهيئات التى حققت فيها الموضوع . ابراهيم مدكور اظن اذا كان هناك من يستطيع ان يحكم على جو الجلسة ، وان يكون رايا فى التيارات المختلفة الموجودة فى جو الجلسة . . رايا صائبا ، سيما لابد من راى هؤلاء الذين لهم مصلحة هنا ، وراى هؤلاء اللى لهم مصلحه هنا لا راى هذا المسكين . اللى كل ما يعمل ى حاجة ، مع انه بيدقق فى كل حاجة . . يبقى موضع اتهام . تشوف الراى اللى خرج به مدكور فى صفحة ٩٢ من المحضر : انه لم يستمد اى بيانات من اى موظف بادارة الشركات أو مصلحة المناجم ! وهنا يقول لنا التقرير بتاع نوفمبر والتقرير بتاع يناير ، وسبق ان قلت واكرر ان هذين التقريرين ليس فيهما أى شيء ابدا الا مخالفات بسيطة . وفيه مخالفات كثيرة اخرى . جاء بعد ذلك فى سنة ١٩٥٢ مالناش دعوى بها . فيه الحسابات المتعلقة بالانارة مالهاش دعوة بالالتزام حتى يثبت منها اى شيء . والتهريب جه بعد كده . . تهريب الأموال الى الخارج . لم يكن هناك اى شيء منظور امام غنام .

« وبياناتى هذه التى اشرت اليها كانت تدور حول نقطتين رئيسيتين

اولاهما : عملية التوزيع اللى هى المخالفات التموينية التى قلنا عنها ، وما لوحظ عليها من بعض الاهمال . والنتيجة النظر حول خلاف داخلى بين أعضاء مجلس ادارة هذه الشركة . طب هو ماله ومال كل ده . ومع ذلك يأبى هذا الرجل — كما حصل فى حكاية شركة سعيده — يأبى سواء له دعوى او مالوش دعوة ، وهو وزير لوزارة التجارة والصناعة مهمته ان يحيى التجارة والصناعة .. يأبى الا ان يدرس عمل الشركات فيجمع اعضاء مجلس ادارة الشركة ، لمجرد ان قيل لغنام ان هناك خلافا نشب بينهم . اراد ان يسوى هذا الخلاف الذى بينهم . الخلاف كان فى اوله لم يصل بعد الى ما وصل اليه من رفع دعوى بعضهم على بعض ، فجمعهم غنام فى الوزارة كى يزيل هذا الخلاف بينهم وبين بعض . ولا ننسى من هذا الا ان الشركة مرفق عام تقوم بعمل ملح الطعام . وعاوز الادارة تمشى كويسه .

وشركة الورق لما حصل خلاف بين اعضائها بعضهم البعض ، من اجل المصلحة .. اراد غنام ان يوفق بينهم جميعا . وفى شركة الاسفنج ايضا وصل الامر بين اعضائها الى القضاء ..

الرئيس — هذا خارج عن موضوعنا خالص ؟

الدفاع — عاوز أبين ان طبيعة رغبة غنام . التوفيق بين اعضاء الشركات كلها .

الرئيس — دى مسالة خارجة عن الموضوع .

الدفاع — استطرد من هذا الى انه فى سنة ١٩٤٧ اللى غنام خرج فيها بكل سوء ونسبت اليه كل جريمة ، وفيه محكمة من المحاكم مطروح عليها نزاع الاسفنج عاوزة تدور على حارس . فالمحكمة من تلقاء نفسها — لما عرفت عن هذا الرجل من انه نزيه — اختارته من غير ما هو يتقدم لها . وتقول فى حيثياتها « حيث ان المحكمة ترشح للحراسة محمود سليمان غنام ، استرعت فى ذلك ما يأتى : اولا اهمية المشروع اللى هو مشروع مصرى ومرفق عام من مرافق الدولة ، والمصلحة تقضى بان تتعهد الموضوع من بدايته بد امينة نزيهة مجربة ، حتى لا يتعرض المشروع للفشل » كان هذا الكلام سنة ١٩٤٧ وبعد ذلك من ضمن الاسباب اللى المدعى عليهم الثلاثة رشحوه . لانه اولا مبرأ عن الغرض . ثانيا : مقدرته واستطاعته . ثالثا : مقدرته على الرعاية . رابعا : المصلحة العامة . وخامسا : ما تبين للمحكمة من انه كان رسول السلام بين جميع الخصوم ..

الرئيس — كفاية الصفات الحميدة دى كلها .

المتهم — ربنا اعلم .

الدفاع ـ واتى ان اذكر من كلام مذكور واشير الى هاتين النقطتين : فبالرجوع الى مضبطة مجلس الشيوخ فى ٢٩ يناير سنة ١٩٥١ يبدو منها هذا ، ويشهد ايضا ان وزير التجارة حينذاك اشار الى هاتين النقطتين اذ قال « ان بياناتى كانت معتمدة على محور السماع ولم اتعمد ان اعرض موضوعاتى فى المجلس الا بعد ان يكون لدى مستندات رسمية تؤيدها وخصوصا ان الامر يتعلق بشركة حرة خارجة عن المجلس لا ينصب امرها على المسئولية الوزارية وحدها . وطلبت فى نفس الجلسة تاجيل الموضوع الى ان تعرض تقارير المختصين فى هذا الموضوع على لجنة التجارة والصناعة كى تتاكد من حال الشركة التى يراد منحها حق الاستغلال ، ولكن المجلس لم ياخذ بوجهة نظرى » ثم تقول « لم يكن لدى ادلة قاطعة فى موضوع ما ، لا سيما ان الامور المالية فى هذا تحرج الانسان ، ولان المنافسة فى السوق الحرة قد تعرض احيانا الى اشاعات لا يصح ان تقف الانسان عندها ساعة الحساب ، هذا الى ان معلومات الصحافة او ما يمكن ان يتلقف من طريق او من آخر ، لا تبيح لى عند توجيه المسئولية على اى حال ان اتهم » ثم تقول « ارى واجبا على ان اؤكد ان الملاحظات التى اشرت اليها فى مجلس الشيوخ لم تكن تمس الموظفين مطلقا » ويقصد طبعا الموظفين ، ومن باب اولى رئيسهم وهو الوزير « بدليل انى قلت فى الجلسة نفسها ان الامر لا ينصب على المسئولية الوزارية ، انما ينصب على شركة اريد منحها حق الاستغلال ، ويجب ان نتاكد من حال هذه الشركة » .

سؤال صريح « هل ترون ان فى اجابة الوزير على سؤالكم ما أبديتموه من ملاحظات ، ما يستشف منها انه كان محابيا للشركة او متآمرا معها ؟ » هل نسمع رد مذكور على هذا السؤال « اتهم نفسى واظلم الوزير معى ان اتهمت شيئا من ذلك ، وكل الذى دفعنى الى المعارضة فى الموضوع هو مطالبتى باستيفاء البحث والوزير نفسه فى الجلسة ؛ تعرض للنقطتين اللتين اثرتهما وهما موضوع التوزيع والخلاف الداخلى فى مجلس الادارة . وقرر علاجهما معا بل سلم فى الجلسة نفسها بان نقصا فى التوزيع قد تداركه ، وانه قام شخصيا بحملة تفتيشية على محطة بولاق الدكرور واطمأن الى الامر ؛ وانه قرر ايضا انه جمع بين اعضاء مجلس الادارة وانه لاحظ بعض مخالفات مالية طفيفة هى محل بحثه . وازاء هذا لم يكن امامى الا ان اسقط الطلب كما قدمت ، ولم اكن فى ضعنى الا الاستيفاء مردودا . اى دليل قاطع استطيع ان اواجه الموقف به . ونفس تسليم الوزير بالنقط التى اثرتها . وتقريره بوقائع جعلنى اطمئن على ان ما اثرته ، كان له اساس

وانه علاج بالعقل » يعنى السبحه التى طلع بها مذكور ان تعرير غنام لو قائع جعلته يطمئن الى ان ما اشاره كان له اساس وانه علاج بالعقل . غنام لم يوقع العقد . ليه ؟ لانه منتظر حكم المحكمة فى القضايا التى رفعت .

الرئيس — الادعاء لم يقل انه وقع العقد . الادعاء مبنى على نقطة واحدة الدفاع لم يتناولها . وهى ان المتهم امام مجلس الشيوخ اشار بكفاءة بنك الشركه ونزهها ، ونوه بقدرتها على الالتزام على غير الحقيقة . اذ كانت تحت يده وقتئذ تقارير المختصين .

المدعى — التقارير امه .

الدفاع — كل التقارير الموجوده التى تحت يده ليس فيها الا مخالفات تموينيه .

المدعى — لا . فيها مخالفات من كل ناحية .. كلام مذكور الذى قاله الدفاع ماكملوش . لازم يكمل الكلام كله لانه عمل بالضبط زى لا تقربوا الصلاة ووقف ماكملش .

الدفاع — انا كنت حافظ كل كلام مذكور ، ولكن سيادة الرئيس طلب منى اختصر .

المتهم — انا ..

الرئيس — **المتهم يظهر انه طمع فى ان المحكمه سايباله الحبل شويه النهارده .**

المتهم — انا قبل ما يتكلم ما استاذى .

الدفاع — انا باستانس .

الرئيس — **ترفع الجلسه للاستراحة ربع ساعة .**

(رفعت الجلسه فى الساعه الحاديه عشره والدقيقه الخامسه والاربعين واعيدت فى الساعه الثانيه عشره والدقيقه العاشره) .

الرئيس — قبل ما يبدا الدفاع احب اوجه نظره الى انه يركز بقدر الامكان .

الدفاع — عند حسن ظنكم .

المسألة الاخيرة التى كنا نتكلم فيها ، هى حكاية التقرير التى يقولوا ان غنام اخفاه عن المجلس ، وان غنام فى المجلس اشاد بالشركه وهذا هو الكلام الذى قاله علشان تشوف اذا كان يستحق الوصف ده والا لا . رجائى من عدالتكم ان ترجعوا الى المضبطة وقد تلوت عليكم اقوال الدكتور مذكور الذى دارت المناقشة بينه وبين غنام ، والشعور الذى خرج به مذكور من هذه المناقشة وهو ما عبر عنه بهذا الكلام الذى تلوته على حضراتكم من محضر لجنة التطهير والسؤال الصريح الذى وجهه الى مذكور « انت شعرت ان الوزير بيدافع عن الشركة هو محامى الشركة ؟ »

فقال « اظلم نفسى واظلم الوزير ... الخ » هذا هو الشعور اللى طلع به الرجل اللى بناقش وهو الخصم الحقيقى فى هذه المناقشة التى جرت، والقصد من هذه الخصومة انزال البرلمانى من خصومه شخصية .

اما أن التقارير التى كانت تحت يد غنام تحتوى على اشياء اخرى غير المخالفات التموينية ، فهذا ما نقطع بعكسه . ليه لأنه فيما يتعلق بالحسابات انا لا اخفى شيئا . ففيما يتعلق بالحسابات هى من اختصاص ادارة الشركات اصلا ، وقلت لكم ان فيه حسابات .. والحسابات دى لغاية سنة ١٩٥٢ . الفت لجنة اخرى علشان تراجع هذه الحسابات ولا يمكن ان هناك حسابات تراجعها ادارة الشركات . وغنام بوقف القانون المستصدر من مجلس الشيوخ ، لغاية ما تنتهى هذه الحسابات ، مسأله طال شرحها ولا تنتهى ولا تؤثر على العقول .

الحكاية الثانية اللى كانت فى التقرير ، هى الخلاف بين أعضاء الشركه وتكلمت هنا عن الخلاف بين اعضاء الشركة وقلت لكم ان غنام صرح بوجود هذا الخلاف فى لجنة التجارة والصناعة ، كذلك فى مجلس البرلمان لم يحصل خلاف حدث . وأخيرا ما عدا ذلك مخالفات تموينية أقول لكم عليها . ولا اعرف وانا بطلع قدرت اجمعها كلها والا لا . فالذى اطلعت عليه فى تقرير الادارة المقدم فى ١٥ يناير فى استثنائية ؟ بيع الملح بأكثر من التسعيرة التى ارتبطت بها الشركة . هل هذه مخالفة تموينية والا لا ؟ بيع الملح الناعم . هل هذا تموينى والا لا ؟ تعاقد الشركه سوريه انشوبه ، تموينى كذلك والا لا ؟ تأخير الشركه فى ارسال اصناف البحار . تموينى ايضا والا لا ؟ كمان الأرباح التى اخذتها الشركه من الجبس . دى كمان تموينية . ليه ؟ لأنهم يقولوا ان الجبس المستعمل قديم جدا يعنى كل حاجه من دول تموينيه مفيش شىء فيه عدا الحسابات . وغنام لم يخف شيئا مطلقا .

الرئيس — مش حلفت من تلك والا ايه ؟

الدفاع — بعض كلمتين جاوبتهم فى دفعتين . فى كلام غنام مع مذكور يقول له « ارجو أن تتفضل ببيان ما تريد الاطلاع عليه قبل ان يطلب ايداع الملف ، والوزارة على استعداد لاجابة طلبك » لذلك خرج مذكور من اللجنة بالشعور الذى طرح على حضراتكم . يعنى ناقص ايه ؟ ناقص ان كل المخالفات التموينية حكم فيها بالبراءة .

الرئيس — عاوزين نمر القضايا .

الدفاع — جنح عسكرية العطارين نمرة ١٠١ لسنة ٥٢ و١٠٢ سنة ٥٢

العطارين ، ومستعجلة اسكندرية ٤٢٦ لسنة ٥٢و٩٧ لسنة ٥٢ و٢٠ لسنة ٥٢و١١٤ لسنة ١٩٥٢ .

المدعى — الاسكندرية برضه ؟

الدفاع - ايوه . و٢٢٨ لسنه ٥٢و ١٢٨ لسنه ٥٢و٢٤٦ لسنه ٥٢و٤٩و٩٧ لسنة ٥٢ وقضية الحراسة التى رفعت بعد ذلك فى سنة ٥٢ المتعلقة بين كل من الشركه من خلاف حكم فيها نهائيا . وحكم فيها لمصلحه الشركه وهنا فى مصر حكم صادر من محكمه عابدين اكتفى به . لانه عمل مبدأ عدم تحيز فى البيع بأكثر من التسعيرة وحكم محكمه عابدين فى ٢٣ فبراير سنة ١٩٥٣ ونمرة القضية ٧١ لسنة ١٩٥٢ . هذا فيما يتعلق بعدم الاختصاص عن الشركات . ولكن تقرير اداره الشركات خذ من هذا الرجل كل عناية وحوله اولا على الادارة المختصة .

الرئيس — المحكمة فاهمة روح المتهم .

الدفاع — هذا التقرير بذلت جهة فى اداره المباحث . واداره المباحث جهة فى الادارة القانونية التى هى بمثابة المستشار القانونى . وتسمى اداره التشريع . واداره التشريع تعرف ان كل هذا ينتهى وتعرض بعد سنوات .

الرئيس — المحكمة مكتفية بكل هذا .

الدفاع - فيه حاجه من حقى ان اقولها . انا كتبت اشير الى القضايا المرفوعه الى مجلس الوزراء وزميلنا الاستاذ عبد الرحمن صالح قال لى غنام يعرف ايه اللى تم ، وانا سألت غنام عن اللى تم فقال لى انا رفضت . انى لا احب ان اتحدث فى شىء مش عاوز اتكلم فيه .. انا فعلت به حسب مع ذلك ارجو ضم هذه القضايا . فاذا كانت حفظت استخرج منها ما يعمك . واذا لم تحفظ أنا استخرج منها ما ينفعنى فلم تحفظ وكل هذه القرارات رفعت الى مجلس الدوله . عظيم جدا .. انه يعنى عندك نظام رفع دعوى ضد الحكومه . اى جهة تمكن ان تشكى اساس اليها . وهى مجلس الدوله . وعظيم من العهد الحاضر انه اذا كان لم يمض فى هذا فى مجلس الوزراء ولو انه مؤلف من بعض رجال مجلس قيادة الثورة ان يوافق مع ذلك على الالتجاء الى مجلس الدوله ضد احكام مجلس الوزراء ، وهذا ليس احسن من هذا فى توخى العدالة فهناك قضايا ، وقضايا اخرى سبق ان امليت ارقامها .. هذه القضايا التى حصل شأنها فى مجلس الدوله ان قضيتين اعتدنا وواحدة مرفوضه . لان بعض الدوائر سحبت ولا تزال هذه القضايا منظورة امام مجلس الدوله سواء فيما يتعلق بوقف التنفيذ او فيما يتعلق بالغاء القرار والنمرة اقولها لك

١٩١ سنة ٧ قضائية . اما الاثنتان اللتان ابعدتا ٨ سنة ٧ قضائية والجلسة اول نوفمبر سنة ١٩٥٢ .

الرئيس ــ انتقل على رابعا بقه ؟

الدفاع ــ الجزء الرابع .

الرئيس ــ بس ركز فى رابعا وخامسا من فضلك .

الدفاع ــ انا برضه حا اركز فى الرد على السؤال امام الذى تفضل به سيادة الرئيس عند استجوابه لغنام . لقد سأل سيادة الرئيس عن موضوع حضور الوزراء جلسات البرلمان ، وهل كان هناك اهمال فى حضور هذه الجلسات ، وبعدين طلب الرئيس من المدعى أن يتحقق مما اذا كانت هناك جلسة لمجلس الشيوخ فى نفس اليوم ، ولقد ثبت من السؤال ان مجلس الشيوخ كان منعقدا وحضره ثمانية من الوزراء .

الرئيس ــ اذا كنت سألت هذا السؤال ؛ فلأى حسب تفهم الاوضاع كانت ماشية ازاى . ولكن دى مش داخله فى موضوع الادعاء ، وانما نقصد فى نفهم الروح التى كانت تسير بها المسائل .

الدفاع ــ بلاش اذن نتكلم عن الميزانية وتحضيرها وموعدها ، لان سيادة الرئيس يطلب أن ندخل فى صميم الادعاء .

الرئيس ــ الادعاء هو ان غنام ادلى بتصريح قال فيه : ان الاصلاح قد بدىء فيه فعلا وهذا غير الحقيقة .

الدفاع ــ هذا الكلام يكذب بنص على ما قاله الادعاء اكثر مما ينصب على كلام غنام . لقد قرأ الادعاء ما قاله غنام ، وقال انه يقول فيه أن العقد قد ابرم ، واذا رجعنا الى هذه العبارة وجدنا انه لا وجود لها ، وآدى مضبطة ١٣ فبراير سنة ١٩٥٠ وفيها كلام غنام .

الرئيس ــ هو كان سنة ٥١ ولا سنة ٥٠ ؟

الدفاع ــ لا ده كان سنة ١٩٥٠ وآدى كلام غنام . فهو منقول نقلا عن الاعتبارات الوطنية والتاريخية التى اشار اليها حضرة النائب المحترم الاستاذ ابراهيم شكرى ، فان هناك خبراء انجليز قد عاينوا المحروسة . هذا عدا خبير ايطالى من البحرية الايطالية فحص هو ايضا ، وعندا فحصها فى مالطة ودى ماجبتهاش النيابة ، لأن ما فيش فيها حاجة وبس عبارة : الاصلاح بدىء فيه فعلا ، ماهياش موجودة وكل الذى قيل هو ان خبراء بحثوا الموضوع وقد شرع فى الاصلاح فعلا . ما فيش كلمة غير كده ، يعنى ما جاء مما ورد فى الادعاء ماللناش دعوة بيه . لانه مش موجود فى كلام غنام . فقد قال الادعاء انه تعمد ان يقوله وقالها كده .

ليضلل المجلس ! وان الوزير قال هذا علشان مصلحة الملك السابق .
وغنام لما دافع كان موجودا فى المجلس باعتبار انه الوزير الوحيد الذى بقى فى المجلس ممثلا للحكومة . وجه السؤال من رئيس المجلس الى الأستاذ عبد المجيد عبد الحق ولكن اظن ان اجابة الأستاذ عبد المجيد عبد الحق ما تعفيش مندوب الحكومة من انه يجاوب . وهو يمكن قد اجاب بما لا يخرج عن اجابة عبد المجيد عبد الحق وبما يتفق مع الواقع الثابت فى الملفات بناء على شهادة ناس كدول . لا يمكن ان نتطرق الى اقوالهم الشبهات او الشكوك . غنام حضر جلسات مجلس الوزراء اللى بحث فيها الموضوع قبل ما يقر من مجلس الوزراء ويذهب الى البرلمان . لان الموضوع كما تعرفون حضراتكم قبل ان يأتى الى مجلس الوزراء تبحثه لجنة المالية ، بوزارة المالية ، بناء على مذكرة ترفعها الوزارة المختصة . وهى هنا وزارة الحربية والبحرية ، ثم يرسل بعد موافقة اللجنة المالية عليه الى مجلس الوزراء والموضوع فى الواقع يرجع الى سنة ١٩٤٩ كما هو ثابت فى اقوال جلال علوبة حيث فحصه خبراء انجليز عندما سحبت فى القنال . والحقيقة نوايانا بكل اختصار انهم يقول : فى سنة ١٩٤٧ انتدبت بالفعل جماعة ثلاثة على [illegible] المحروسة ويكتبوا تقريرا عنها ، وده فى اقوال جلال علوبة امام لجنة التطهير . وثابت فى محاضر لجنة التطهير ص ١٨ ومنها يتبين ان فكرة اصلاح اليخت ترجع الى سنة ١٩٤٦ واتجهت النية فى سنة ١٩٤٧ الى اسناد العملية الى الشركة الايطالية . ولقد كتب الديوان الى الوزارة فى اوائل سنة ١٩٤٨ . ولكن الوزارة رفضت فى عهد النقراشى واعاد الديوان الكتابة فى هذا الشأن فوافق الوزير فى اوائل سنة ١٩٤٩ ولكن البرلمان اشترط شرطين : ان تتم موافقة مجلس الوزراء على الاصلاح . وان تذلل الصعوبات القائمة من ناحية الخبراء العالميين . على ان يكون مفهوما انه لا يرجع الى مجلس النواب بل الى مجلس الوزراء . اذن كان الموضوع قد انتهى ولا شأن للبرلمان به ، ولكن انخفاض سعر العملة ادى الى حدوث فرق فى الاعتماد المفتوح ، مما تطلب العودة الى البرلمان لطلب اعتماد بهذا الفرق . بعد هذا مهما كان الموقف فالاعتماد كان قد انتهى امره ، والشرطين اللذين اشترطهما البرلمان هما ان تفحص الخبراء اليخت بقصد المقارنة بين امرين : الاصلاح وشراء مركب جديدة . فالمطلوب هو بحث : ايهما احسن ؟ انهم يشتروا يخت جديد . او يصلحوا . أدى الغرض من الخبراء وان يكون الصرف على اساس تقرير الخبراء الجدد ، مرهونا بموافقة من مجلس الوزراء . ومجلس الوزراء كان مفوض من البرلمان فى سنة ١٩٤٩ انه يبت فى الحكاية دى الفرق . وانتهت المسألة وما كانتش تحتاج الى رجوع للبرلمان تانى . ولكن لسوء الحظ انخفضت العملة وانخفض سعر الجنيه المصرى وقدم الاعتماد

بطلب رفع تكاليف الاصلاح من مليون الى مليون و٣٢٠ الف جنيه ؛ وبالبحث وجد أن المذكرة قد رفعت فى عهد الوزارة السابقة لوزارة الوفد . وانها بتوقيع وزير المالية فى ذلك الوقت ، وهو الاستاذ عبد الشافى عبد المتعال وارسلت من وزارة المالية الى مجلس الوزراء بالفعل ، ولكن الوزارة سقطت قبل اقرار الاعتماد . وقد جرت العادة ان الوزارة اذا سقطت ترد المذكرات ثانية الى اللجنة المالية ، فتعيد النظر فيها من جديد وتقدمها الى مجلس الوزراء من جديد ، وليس هذا فى الواقع الا اجراء شكليا . واقرتها اللجنة المالية من جديد ، وارسلتها الى مجلس الوزراء وكان وزير المالية فى الوزارة الوفدية فى ذلك الوقت ، هو الاستاذ زكى عبد المتعال وبالرجوع الى المذكرة نجد انه لم يذكر فيها شىء سوى عن فرق العملة . بقى الكلمة الدقيقة التى قالها غنام ، وهى انه شرع فى الاصلاح فعلا ؟ فنجد ان الاصلاح شرع فيه من بدرى من اكتوبر ، وعلى حسب كلام حلال علوبة انه حصل فى اكتوبر سنة ١٩٤٩ ما يعتبر شروع فى الاصلاح فعلا ! ازاى حلال علوبة بيقول ان ماكانش فيه فائدة وان كان واضح ان الملك مصمم ، وان نيته اتجهت من اللحظة الاولى على انه يدى الشركة الايطالية اورلندو ، وان الملك راى ان الوقت ضاع بين الاخذ والرد والمكاتبات بين الشركات . فاعطى امره بسفر اليخت الى ايطاليا . هو احنا جايين ندافع عن الملك السابق وسوء تصرفه واستبداده وطغيانه ؟ ان كل هذا معروف . ومحصل ما نقال فى هذا الصدد هو محصل حاصل ، واحنا عارفين هذا تماما . وهل معنى هذا ان حمل غنام مسئولية فساد الملك السابق ؟! يستمر حلال علوبة فى اقواله فيقول ان الملك مصر على ان يعطى عملية اصلاح اليخت للشركة الايطالية اورلندو . وانه لهذا لم تدخل الشركات الانجليزية فى الموضوع لانها عارفة ان مفيش فايدة .

الرئيس ـ هو الملك كان عنده حرية التصرف فى التعاقد مع اى شركة على كيفه ؟

الدفاع ـ لا طبعا . ولكن انا حا اورى سعادة الرئيس ايه اللى عمله . وان كنت ساحاول امشى مع رغبة سعادة الرئيس فى ان احصر كلامى فى الموضوع . لا هو ملوش حرية التعاقد ، ولما شاف ان الحكاية اخذت اخذ ورد ، وواحد بيقول له ان فيه شروط وضعها البرلمان ـ ولقد ذكرت لحضراتكم ان البرلمان وضع شرطين بنوع الحمراء ، وان الصرف يكون حسب تقريرهم ـ اعطى امره لليخت بالسفر الى ايطاليا . وفى هذا يقول حلال علوبة « ورغبة الملك اتجهت منذ اللحظة الاولى الى الشركة الايطالية اورلندو . وكما راى الملك ان الوقت قد ضاع بين الاخذ والرد والمكاتبات بين الشركات . فأعطى امره بسفر اليخت الى ايطاليا على ان تتم موافقة مجلس الوزراء وتذلل الصعوبات القائمة من ناحية الخبراء

العالمين ، كما امرني الملك ان استدعي احد الخبراء الايطاليين لمعاينة اليخت المحروسة ودراسة مشروع الشركة وفعلا اول ما وصل اليخت الى المياه الايطاليه اتصلت بالسلطات البحريه تستعين بخبير ، وندبوا فعلا كبير مهندسيهم ويحمل رتبة امير البحار ، وقد وافق هذا الخبير على مشروع الشركة وكان من المقطوع به كامر الملك السابق ، ان هذه الشركه هي التي ستقوم بعملية الاصلاح ، وظلت المحروسه في ايطاليا في مكانها هذا (حوض الشركة) من ١٢ اكتوبر سنة ١٩٤٩ الى اول ابريل سنة ١٩٥٠ ، ولا تعجبوا من هذا ، فان الذي يؤيده هو ان جلال علوبة يقول ما دام الملك مصر ، وما دام عرف ان امر الاصلاح سيسند اليها .

الرئيس – والحكومة الدستورية كانت فين ؟

الدفاع – والله ما كناش موجودين ، ولكن كان فيه حكومة دستورية برضه سنة ١٩٤٩ .

الرئيس – ماكنتوش لسه انتم جيتم ؟

الدفاع – ايوه . وده الجواب . وده الحد الفاصل . وسيادة الرئيس يعلم وهو سيد العارفين ، كيف كان الجيش يستخدم في وقت من الاوقات ضد الحركة الوطنية وقد كان الجيش في يد جماعة تعلموا على يد الانجليز ، وكانوا يوجهون الجيش ضد الحركة الوطنية . وفي كل مناسبة من المناسبات التي كانت تلي فيها الحكم الوزارة الوفدية كانت تصطدم بالملك السابق ، ولم تكن تخرج من الحكم الا مقالة في كل مرة من المرات ، حتى بلغ عدد مرات اقالتها خمسة ! ثم بعد ذلك في آخر مرة جاءت فيها الحكم ، ارادت ان تجرب تجربة ، وهي سياسة المهادنة مع هذا الملك الطاغية . وكانت تهدف في ذلك الى غرضين : الاول انه ربما امكنها التخفيف من طغيانه ، ولعلكم تذكرون ما كان يقال عن الوفد ، وعن ان النحاس رفع علمه على سنه عاوز يعمل رئيس بدل من الملك ، وان النحاس يقعد امام الملك ويربع ايديه ، وان النحاس عاوز الجمهوريه . كما سبق ان اتهم سعد زغلول بانه يطمع في عرش مصر

الرئيس – انا عاوز بس اتصور الوقائع على حقيقتها . حكومة الوفد موجودة بحكم الاغلبية ، وتقدم لها طلب بزيادة اعتماد المحروسة ، ولكن لسه العقد ما وقعش وفيه زيادة ٣٢٠ الف جنيه فرق عملة . . ما كانتش تستطيع ان تعترض وتمنع القبول ؟

الدفاع – كانت تستطيع .

الرئيس – ولكن ما حصلش !

الدفاع – وده ما حصلش .

الرئيس – ليه ؟

الدفاع ــ ربما لسياسة الجديدة التي رات انتهاجها ، وخصوصا ان الموضوع كان بت فيه من عهد برلمان سابق ، ووزارة سابقة . واللى كان معروض عليهم هو اعتماد لفرق العملة .

الرئيس ــ لو كان حصل كان يقيل الملك الوزارة ، علشان ما وافقتش على اعتماد اصلاح اليخت ؟

الدفاع ــ لا . ليه ؟ هو مش عبيط . هو بيشطر ويستنى لها على حاجه بعد ما نقوم بتسوىء العلاقات والجو من ناحية المعارضة والبرلمان .

الرئيس ــ هل معنى هذه المهادنه ، اننا نوافق له على كل حاجة ونساعده على كل حاجة ولو كانت ضد المصلحة ؟

الدفاع ــ ما اقول انها حاجة ماحصلش ، وده فرض جدلى . وانت تسالنى وانا ما ارد وان كان هذا لا صلة له بموضوع الادعاء .

الرئيس ــ طيب ندخل فى موضوع الادعاء .

الدفاع ــ ان لى أن استنتج اكثر من هذا ، من هذه الاقوال ، ان لى ان استنتج ان الاصلاح بدىء فيه فعلا . فمش معقول أن الملك السابق مصر على الشركة اورلاندو وانه بعث اليخت الى ايطاليا ، وان يوافق الخبير على مشروع الشركة ، وما يكونش العمل قد بدا بالفعل . ويتضح هذا من اقوال جلال علوبة ، وادى كلامه فى محضر لجنة التطهير المره دى . فى ص ٢٥ سنش : هل كان الملك عندما امرك بتسفير اليخت الى ايطاليا ، هل كان مفهوما أن تسلم اليخت الى الشركة لتقوم بالاصلاح بمجرد وصولك » وتحققوا وجه هذا السؤال اليه ، فاجاب هذه المرة بحرص شويه ، ولكن برضه برغم احتياطه ، فان الجواب فيه ما يدل دلالة قاطعة صريحة على ان الاصلاح ابتدا . فهو يجيب قائلا « كان المفروض ان امر الملك بسفر اليخت الى ايطاليا لاحراج الوزارة ووضعها امام الامر الواقع حتى توافق على اعطاء شركة اورلاندو عملية الاصلاح . وقد تم للملك ما شاء ولم انفذ تعليمات من الملك السابق بشان تسليم اليخت للشركة ، وانا من نفسى اعطيت تعليمات بعدم تسليم اليخت للشركة الا لمجرد الفحص الظاهرى ؟ ومش معروض ابدا ان العمل يبتدىء الا بالفحص الظاهرى .

الرئيس ــ الناس اللى حيفحصوا ، حيفحصوا بمكن علشان حايحددوا العملية ، ولكن العقد ماكانش ابرم .

الدفاع ــ احنا ماقلنوش لانى ماليش دعوة بيه ، وانا عاوز أرجوكم اننا نحصر الكلام فى الادعاء ، فالنيابة لا تقول أن غنام قال ان العقد ابرم ، ولكن هى تقول ان غنام قال شرع فى التنفيذ فعلا . ولكن لم تات سيرة العقد . . وهل شرع فى الاصلاح من غير تعاقد .

الرئيس ــ هى الحكومة مش ملزمة تتحقق من هذا ؟

الدكتور صلاح الدين وبجواره غنام يراجعان بعض المستندات

الدفاع ـ طبعا . ولكن غنام سئل : هل شرع فى التنفيذ اولا ، فقال شرع فى التنفيذ فعلا وهذا مسلم به من اول لحظه ، ولكن فيما يتعلق بأن الحكومه من الأول كان عليها ان تدرس الموضوع وتشوف هل العقد امضى اولا ؟ فهل يحمل موكلى مسئولية هذا العمل كله . وهل تحمل مسئوليه مجلس الوزراء وحده ومسئوليه البرلمان بمجلسيه ؟ لقد رفعت مذكره من اللجنة المالية الى وزير الماليه عبد الباقى عبد المتعال قبل الوزاره الوفديه ، وقدمت الى مجلس الوزراء باعتماد مبلغ ٣٥٠ الف جنيه من تكاليف عليه قدرها مليون جنيه وذلك للسنه الاولى . ثم بعد هذا حدد وصرف بعد اشتراط البرلمان عرض الامر على خبراء عالميين جدد ، وان تكون الصرف على اساس تقرير لجنه الخبراء الجدد . وفرضوها بموافقه مجلس الوزراء . وحتى مجلس الوزراء وافق من ان الشروط التى علق بها البرلمان الصرف مراعاة . والحكايه كانت خالصه وطاهره والمذكره كانت رفع المبلغ وزيادة بمقدار ٣٢٠ الف جنيه انكتبت قبل الوزاره الوفديه ، والتى كتبها عبد الباقى عبد المتعال . ثم اعيدت للجنه الماليه واعادتها الى زكى عبد المتعال ورفعت الى مجلس الوزراء ، ثم المذكرة وافق عليها المجلس بعد ما انتهت اليه فى حدود . ان ده فرق عملة لان العمله كانت خفضت . اما المسأله السياسيه فدى تتعلق بالوضع السياسى

اللى كان موجود . والذى اريد ان اقوله ان غنام لم يقل أن العقد ابرم ، وكل ما قاله هو ان الاصلاح شرع فيه فعلا . لى ان اتصور ان علوبة وقد كان قائدا للبحرية ، يحقق العمرة ، فهو يقول : ان البحث سم للشركه للفحص الظاهرى . والفحص الظاهرى ليس فى الواقع الا شروع او ابتداء فى التنفيذ ، هناك رجل عظيم زى ما قلنا على الدكتور ابراهيم مدكور ، وهو رجل يستطيع ان يواجه الملك ص ٥٣ من محضر لجنة التطهير التى سئل امامها الاستاذ حسين فهمى ، وقد كان كما قلت من الناس الذين يقولون للملك السابق لا ! وهو من الناس العظام الذين يستعين بهم العهد الحالى « وحدث بعد ذلك فى سبتمبر سنة ١٩٤٩ وكان حوالى ٢٠ سبتمبر وعلى وجه التحديد يوم حريق الدخيرة بالقلعة ، وكان يومها جتماع لمجلس الوزراء فى المساء . . أخبرنى وزير الحــــربية الفريق محمد حيدر ان المحروسة تسافر الليلة الى ايطاليا بامر الملك لتنفيذ عملية الاصلاح ، فحذرته من بدء التنفيذ قبل استيفاء كل الشروط الواردة فى قانون الميزانية » الرجل عمل اللى عليه ، ولكن هل كان تحذير حسين فهمى يوقف الملك عن تنفيذ اغراضه . ولسه كلام عبد المجيد عبد الحق . . له كلام صريح ، وهو الرجل اللى حضر جلسة اللجنه المالية التى بحث فيها هذا الأمر ، ومنها يتبين بشكل قاطع انه كان مفهوما ان بدء الاصلاح كان قطعيا لاشبهة فيه ، وكلام عبد المجيد عبد الحق الذى قاله فى الجلسة هو الذى تلاه كلام غنام ، الذى يؤاخذ عليه . وكلام عبد المجيد عبد الحق له اهمية لانه رد على رئيس المجلس وتلاه غنام ، فقال عبارة « وشرع فى الاصلاح فعلا » . هو بيحكى حكاية فى الأول بيقول فيها انه فى مناسبة من المناسبات حضر حفله من حفلات الجيش المصرى ، وجلست فى مكان فيه منصة عالية يجلس عليها بعض الضباط العظام ، ثم حضر الى ضابط برتبة لواء ودعانى الى الجلوس الى هذه المنصة بناء على طلب حيدر باشا . فذهبت وافردوا لى مكانا بجوار حيدر باشا . وفى اثناء الحديث قال لى : الملك غضبان منك جدا علشان اعتراضك على المسائل اللى الملك عاوزها ، فقلت مسائل ايه ، مسألة المحروسه مثلا ؟ فقال ايوه وان افهمت الملك انك من المخلصين . فافهمته أن اخلاصى هو اللى يدعونى الى الاعتراض وان كل شخص مخلص لازم يرشد الى ما فيه الخير ، وخصوصا ان هذه الأعمال مضرة بالعرش ضررا بليغا . وفيه اشاعات بان هذه المبالغ تدخلها رشوة لبعض رجال الحاشيه . ثم يقول الرجل بعد هذا انه راى ان الفريق محمد حيدر — ويقولها انصاف للحق — ممتعض من تصرفات رجال الحاشية ، لأنهم بيساعدوا الملك السابق على انه يعمل اللى على كيفه . ثم يقول انه بعد الاجتماع الثانى يتبين من أقوال مندوب البحرية — وهو جلال علوبه — ان التعاقد الذى

عقد على الاصلاح فى سنة ١٩٤٩ حتى على ... تكاليف الاصلاح ترتفع بسبب ارتفاع المواد فى السوق العالمية ، وان الكلام فى التكاليف او فى التعاقد نفسه عن الاصلاح انتهى امره حيث تم التعاقد فعلا ، وبذلك لم نجد مفرا من الموافقة على الاعتماد لانه كان قد دفع مليون جنيه كما فهمنا . وان اليخت فى المرحلة الاخيرة من اصلاحه ، ولابد من تنفيذ العقد .

فهو يعتبر اذن ان هناك تعاقدا فعلا ، وذلك كما سمع من اقوال مندوب البحرية .

الرئيس — وهو الملك كان يملك المحروسة ؟

الدفاع — انا عارف .

الرئيس — والله احنا عاوزين نسيبه .

الدفاع — يبقى احسن .

الرئيس — ما يخلى سيرته بالاموال اللى هربها للخارج !

الدفاع — نفهم من هذه الاقوال ان التعاقد تم فى سنة ١٩٤٩ وبعدين حدث فيه ارتفاع فى السوق العالمية ، وسقوط سعر الجنيه انتج الفرق . فطلب اعتماد الـ ٣٢٠ الف جنيه ، ومندوب الملك السابق او مندوب الوزارة الحاضر امام اللجنة قال هذا . ولذلك قال عبد المجيد عبد الحق ما معناه انتم مجايين تعارضوا ! لقد انتهى الكلام فى التكاليف او فى التعاقد على الاصلاح . لقد انتهى امره وكل ما تبحث هو اعتماد فرق العملة ولا مفر من الموافقة على الاعتماد ، لانه قد دفع مليون جنيه . كما فهمت ان اليخت فى المرحله الاخيرة من اصلاحه ، ولا بد من تنفيذ العقد . فبعد كده قالوا له مين اللى قالك ؟ فقال لهم المندوب ، وكان مندوب الحربية وثابت فى الاوراق انه جلال علوبة .

الرئيس — عبد المجيد عبد الحق عضو فى اللجنة المالية . ما عندوش عرف من المندوب كان امتى التعاقد وبدا الاصلاح امتى ؟

الدفاع — سالوه فاجاب بما قلت سابقا ، واللجنة عادة تاخذ كلام المندوب قضية مسلم بها ، ولا يتشككوش فى اقوال مندوب الحكومة ، والا يعتبر انه زور فى اوراق رسمية .

حضرات القضاة : لقد طلبنا الاطلاع على محاضر لجنة الشئون المالية بمجلس النواب للاطلاع على ما قيل فى هذا الشأن ، وانا كنت عضوا فى لجنة الخارجية بمجلس الشيوخ وكانت بتعمل لها محاضر مستوفاة ، وكذلك لجنة المالية بمجلس الشيوخ تسير على هذا الوضع بالذات وجرت العادة ان تكون لها محاضر مفصله تشمل جميع المناقشات واذا بنا نجد محضر الشئون المالية بمجلس النواب ليس فيه سوى ان الامر

عرض على اللجنة ، فقررت اللجنة الشيء الفلاني ، لانه متعلق بانخفاض سعر العملة ، وبعدين المحقق راح — وله الحق — وسأل سكرتير عام مجلس النواب . اشمعنى ؟ لجنة محاضر لجنة المالية بمجلس الشيوخ تختلف عن محاضر لجنة الشئون المالية بالمجلس ، ولماذا تختلف المحاضر في المجلسين ! واذا كانت هذه القاعدة تتبع في اللجان الاخرى ، أفليس من الواجب حفظ محاضر مفصلة للجنة الشئون المالية وهي اهمها . قلت لحضراتكم انني كنت بلجنة الخارجية بمجلس الشيوخ ، واذكر ان محاضرها كان يكتب فيها كل كلمة بالتفصيل ، وهذا يفسر ان الامور كانت ماشية ازاى . ومع ذلك فلن اكثر من الاستشهاد بكلام عبد المجيد عبد الحق ، واعتقد انه قد يقال انه يريد ان يجامل غنام ولكن ايه الراى في كلام حيدر ؟

الرئيس ما تدخلش الاعتبارات في الموضوع . الوزارة السابقة اعتمدت مليون جنيه ...

الدفاع — بس من قوله خلاف علوبة . ومن قول الاستاذ عبد المجيد تبدو أمران : الأول سعر الجنيه لا يطلب . واستحضار السفير الايطالي . بقى فيه تعمد والا لا ؟ علوبة يقول للمحضر الظاهري ، ولكن كان هناك بالفعل تعمد مما يتضح من اقوال الأستاذ عبد المجيد عبد الحق ، ومن كلمة الفريق محمد حيدر عندما يقول : ان الملك السابق قال ابعتوا المحروسة ايطاليا علشان تصلح . واللي يعرف الملك السابق ويفهم روحه يقدر يتصور الحقيقة ، خصوصا وان علوبة يقول « كان المفروض ان امر الملك سعر الجنيه الى الحد لاخراج الوزارة ، ووضعها امام الأمر الواقع » ويبقى كلمة غنام اذن كلمة حق . وليس هذا فقط بل انها تحصيل حاصل ، ولا يمكن أن تكون عبارة غنام القصيرة هذه ، هي اللي رجحت كفة على كفة ، وهي التي حملت المجلس على انه يوافق على هذا الاعتماد . لقد وافق المجلس عليه بالاجماع دي مسالة منتهية من زمان ، واللجنة المالية موافقة باجماع الآراء والتقرير يفهم منه ان المجلس حيوافق لأن المسالة مسالة فرق عملة . ثانيا المجلس لما عرض عليه الأمر وافق بالاجماع فلم تكن الموافقة بالاغلبية البسيطة ، ولم تكن الموافقة بأغلبية ١٠٠ ضد ٩٨ مثلا ، حتى يقال ان كلام غنام اقنع اثنين أو ثلاثة لا ، ده كانت الموافقة بالاجماع . حتى ابراهيم شكرى اللي كان معارض ما اعترض — انصافا للحق — هل كان حاضر عملية التصويت او لا ، المهم ان الموافقة كانت بالاجماع . ولكن **يا حضرات القضاه** .. هل كان مجلس النواب هو وحده المنفرد بالامر . ده كان فيه مجلس شيوخ ولم يثبت على موكلي انه تكلم في مجلس الشيوخ باجماع الحاضرين ؛ ما عدا الأستاذ عبد

السلام الشاذلي ، ومجلس الشيوخ كان فيه معارضة قوية ضد الحكومة القائمة . وكان فيه كل اقطاب المعارضة المشاربن وهم الذين قدموا بعد ذلك العريضة العظيمة التي ينتقدون فيها الاوضاع للملك السابق . يظهر يا **حضرات القضاة** ان البرلمان اعتبر ان الحكاية حلفت من سنة ١٩٤٩ . انتهيت من الشطر الرابع من الادعاء الثاني .

الرئيس ــ ننتقل الى الفقرة خامسا من الادعاء الثاني الخاصة بشركة سعيدة .

الدفاع ــ حاضر واظن انا كنت مختصر في كلامي .

الرئيس ــ كويس اتفضل .

الدفاع ــ نرجو باختصار موضوع اعانة شركة سعيدة عرضت على عدة مرتين . مرة في اللجنة التي شكلت لبحث الموضوع . ومرة في الدور الثاني للموضوع . وسنحصل بكلمة قالها في مجلس الشيوخ ردا على رئيسه الدكتور ابراهيم مذكور . بعد ساله سؤالا ورد عليه ، فيما يتعلق بالاعانة فهو التي عملة عام فيه اخلال في حق المصلحة العليا . واخلال في حق السلطة العليا للبرلمان الخ .. كما ورد في الادعاء ، مسألة اعانة شركة سعيدة لم تمر بسهولة . بل عملت لها لجنة . واللجنة عملت لجنة فرعية وكانت اللجنة الكبيرة مكونة منه رئيسا . ومن الاستاذ عبد الله اباظه وكيل الوزارة . ومحيي الدين عابدين مدير ادارة الشركات . ومدير مصلحة الطيران المدني اعضاء .

الرئيس ــ ايه دخل وزارة التجارة في مسألة من اختصاص مصلحة الطيران المدني ؟

الدفاع ــ كان يقصر ان دي شركة ، وادارة الشركات تابعة لمصلحة الطيران المدني .

الرئيس ــ اعانة شركات الطيران مسألة تخص مصلحة الطيران المدني منطقيا .

المتهم ــ يظهر ان ده كان موضع خلاف ، وبعد كده اعتقد الاختصاص لمصلحة الطيران المدني ، ولدرجة اني قلت كده لعبد الله اباظه ، وانا قلت كده في ماشيري .. ان هذا الموضوع من اختصاص مصلحة الطيران المدني . ووزارة التجارة على اتم استعداد ان تكلف ادارة الشركات بمراجعة الحسابات ودفاتر الشركة ، وانا قلت هذا لانه اذا كانت ناحية مراجعة الحسابات ، هي التي حتمت لنا الاختصاص فنحن مستعدين للمعاونة كلما طلب الينا ذلك .

الرئيس ــ اللجنة التي قدرت المائة الف جنيه كانت من وزارة التجارة ؟

الدفاع ــ كانت مشتركة مع مصلحة الطيران المدني .

المتهم ــ ده كان في اوائل سنة ١٩٤٩ .

الرئيس ــ احنا عاوزين نعرف مين اللي قدر الاعانة .

المتهم ــ الاعانة قدرت في مصلحة الطيران . مصلحة الطيران المدني هي التي

حددت ووافقت على اعانة المائة الف جنيه فى سنة ١٩٤٩ وبعدين رفعت الورق الى وزير الحربيه ، وهذه حولته الى ادارة الشركات وكانت تابعة فى الاصل لوزارة المالية ، وبعدين تصادف ان ادارة الشركات نقلت فى سنه ١٩٤٩ الى وزارة التجارة والصناعه . يعنى لو كانت بقيت تابعة لوزارة الماليه.. ماكانش بقالى دعوه بالمره . وكانت تبقى من اختصاص وزير المالية وكفى الله المؤمنين القتال . وكان مكتوب لمجلس الوزراء قبل ما ادخل الوزارة ، وكل المذكرات دى اتكتبت قبل عهدى ، وبعدين ابتدى يتحرك فى مدتى وبعد ما انتهت اعانه سنه ١٩٤٩ وصرفت طلبوا منى عمل اعانه سنه ١٩٥٠ فطلبت ما حدث حصتنا من اعانه ١٩٤٩ . وكتبت لنا مصلحه الطيران المدنى بطلب تقرير اعانة ١٠٢٫٢٠٠ جنيه للشركه ، فانا اشرت وقلت لا . وقلت لحضرة وكيل الوزارة ارجو ان تكتب ان ده مش اختصاصنا وانه اختصاص الطيران المدنى وقول لهم قدروا المبلغ فعلا وشوفوه واحنا مستعدين نعاونكم فى الحسابات والمراجعة ، فرد عبد الرحمن الساوى وكيل وزاره الحربيه وقال لا ، جريا على ما تم فى اعانة سنة ١٩٤٩ انتم المختصون ، فاشرت وقلت انا مصمم وبعدين انا خرجت من الوزارة .

الدفاع ـ يعنى كان من رايه ان يعود الامر الى الاداره المختصه ، وان يقوم على اساس التعاون بين الوزارة . ولذلك عرض مساعدة ادارة الشركات فى مراجعه الحسابات . شكلت لجنه ادن لفحص موضوع الاعانة . وهذه اللجنة مشتركة بين وزارة التجارة والصناعة ، ووزارة الحربية . ولكن كان يراسها عثم ، وكانت الشركه ممثله فى هذه اللجنة المشتركة . ثم عملت لجنة فرعية يراسها محيى الدين عابدين مدير ادارة الشركات ، وحضرت الموضوع وبحثت الامر واعادته الى اللجنة الرئيسية ، واجتمعت هذه وقررت الاعانة ، وكلام الوزير فى محضر هذه اللجنة يفهم منه انه حمل على الشركه وعلى الخدمه فى خطوطها ، وانها اسوأ الشركات . ولكنه مع هذا يجب ان يعتبر ان هذا عهدا مضى ، وانه يفرق بين عهدين ، بين عهد مضى ، وبين عهد جديد يرمى حقيقة الى الاصلاح ، والى تحسين حال الشركة . وانه اذا كانت الحكومة تقرر الاعانة للشركة ، فانما تقررها على هذا الاساس .. وعلى هذا الاساس وحده . ثم بعد هذا اخذت اللجنة تنظر فى مذكرة اللجنة الفرعية ووضعت ١٤ شرطا مثل شروط ويلسن الاربعة عشر . حتى تكون الشركة مقيدة بها وما اطنش فيما يتعلق بالاعانة الاولى التى دفعت ، ان نتصور وهى دفعة لتمشيه الشركة ما يمكنش ان ينفذ ان الاربعة عشر شرطا حينفذوا كلهم مرة واحدة .

وان كان سعيد هذه الشروط والاشراف عليه من اختصاص وزير الحربية والبحرية ، ولعله يدهشكم انه في هذا المحضر نجد غنـــام يثني اطيب الثناء على ادارة الشركات ، وعلى مديرها وموظفيها على تقريرها القيم ، والدقة التي توختها في اعداده ودراسة جميع الامور في الشركة لاعداد هذا التقرير . رجل منصف لا يبغى الا الانصاف . هو تقديره من اجل هذه الشروط الاربعة عشر ، ثم يذهب الموضوع الى وزارة المالية فتختصر من هذه الشروط ، ولا توافق الا على ستة منها . وترى ان بقية الشروط الاربعة عشرة داخلة فيها ، ودى مـــالة ملناش دعوة بيها ، لما راحت وزارة المالية . بقت الشروط الـ ١٤ بكل اختصار ، ٦ شروط . ولكن لما راحت البرلمان تمسكت اللجنة المالية بشروط غنام الاربعة عشر . واللي يهمني من هذه الشروط كلها ، الشرط الخاص بتسوية الديون علشان فيه فرق كبير بين تسوية الديون وسدادها . ويظهر ان النيابة بتقدمنا علشان ما سددناش ، ولكن احنا تعهدنا بالتسوية ومش بس سويناها الديون . ولكن دفعت الديون . حتى على سوا فرض ممكن دفعنا الديون .

الرئيس ـ هم اللي دفعوا . . ؟

الدفاع ـ طبعا الشركة هي اللي دفعت بناء على الاجتماع اللي عمله غنام في اسكندرية . وفقا للتعهد الذي تعهده غنام والذي قرره في مجلس الشيوخ .

الرئيس ـ كان القرار على اساس ان تسوى الديون في الاول قبل ان تؤخذ الاعانة . . . !

الدفاع ـ هي اخذت الاعانة من مصلحة الطيران . وعلى اى حال الشركة جمدت الاعانة .

الرئيس ـ الوزير عمل تعهد . ازاى تاخد الشركة قبل تسديده ؟

الدفاع ـ على اى حال الشركة لم تتصرف في الاعانة . وانما جمدتها وثابت هذا في الملفات . صحيح خدوها ولكنها جمدت .

الرئيس ـ ايه المناسبة انهم ياخدوها ؟

الدفاع ـ اللي دفعت مصلحة الطيران المدني مش وزارة التجارة . ولقد قال محيي الدين عابدين وعبد الله اباظه وحمزه عليش عندما سئلوا في هذا ، ان هذه غلطة مصلحة الطيران المدني وانها كان يجب ان تنتظر حتى ترى ان شرط البرلمان قد نفذ قبل ماتصرف للشركة ، خصوصا وأن هناك تعهدا من الوزير بأنه اولا تسوى الديون التي للدائنين قبل الشركة . فكان عليه أن توقف الصرف حتى تري هل سويت الديون اولا . ولكن الشركة مع ذلك كانت عنده حسن الظن بها وجمدت المبلغ الى أن تسوى الديون .

والتى انتهت فعلا بسداد الديون فيما يتعلق بال ٧٠ الف جنيه وهو الشرط الوارد فى الشروط الاربعة عشر .

الرئيس ـ ومصلحة الطيران هى اللى دفعت ؟

الدفاع ـ ايوه ومش وزارة التجارة . ولعل مما يدل على سلامة موقف موكلى انه لا يتردد رغم هذه الشروط ، ان يعطى مزيدا من الضمانات اذا ما طلب اليه ذلك . فهو يتعهد ان تقوم الشركة بمسعى جدية لدى الدائنين لتسوية ديونها ، وان تتخلص من الديون التى تدفع عنها فائدة مرتفعة وذلك بمجرد تقرير واستلام الاعانة . لا تكفى هذه الشروط الاربعة عشر التى وضعت مع التدقيق الشديد فى ادارة الشركات . تلك الشروط التى وضعت لجنة المالية مع وزارة المالية ، واعادتها من جديد ــ وبالرغم من هذه الشروط ــ وهى انه بعد ما ندفعلك يا شركة .. مش مقيدينك الا بالاربعة عشر شرطا دول ، ومش مفروض انهم مرة واحدة حينفذوا ، نحن لا نقيدك يا شركة الا بانك تعملى عمل جدى على تسوية الديون . تقوم غنام يتطوع باكثر من هذا ويقيد نفسه بان ده ما يدفعش الا بعد تسوية الديون ولست اريد ان اقرا المصلحة لكيلا اثقل على حضراتكم . فهى امامكم ولابد انكم ستطلعون عليها . ومنها يتبين انه قال انه سيعمل على تسوية الديون والعمل على تسوية الديون شىء وتسويتها شىء آخر ومن الجائز ما يوفقش والعبرة بالنتيجة وقديما قال الشاعر .

على المرء ان يسعى الى الخير جهده

وليس عليه انجاح المطالب

ومش ضرورى انه ينجح تمام النجاح .

الرئيس ـ دفعوا الديون من الـ ١٠٠ الف جنيه ؟

الدفاع ـ لا . دفعوها من الـ ٧٠ الف .

الرئيس ـ الفرض انهم سددوا من الاعانة .

الدفاع ـ شرط البرلمان مسدده .

الرئيس ـ مش كان المفروض انها تاخد الاعانة ، تمشى بها نفسها وتؤجل سداد الديون لبعد كده من الايراد بعد ما تمشى ؟ او تاخد الاعانة علشان تسد الديون ؟

الدفاع ـ هو كله من بعضه . لان انا لما آخد الاعانة واسدد بها الديون الايرادات تمشى الشركة ، والحكاية من بعضها ، واحنا فضلنا حاجة عن حاجة فان الديون مفضلة قانونا عن كل شىء ، ولها الاسبقية فى كل الشرائع والشريعة الاسلامية تضعها فى المرتبة الاولى ، ولا يستطيع

الوارث أن نمس الشركة قبل سداد الدين ولا تعد الوصية قبل سداد الدين لان دول احباب .

الرئيس ــ انا اقصد ان من ارباحها نقدر تسدد الديون كلها على من اسس ان تحققت ارباح لان الادارة السيئة كانت لا تزال موجودة .

الدفاع ــ انا ردى كان ان ده قرار البرلمان .

الرئيس ــ هل مجلس النواب حقيقة كما يقول الدفاع قراره صريح بدفع الاعانة للشركة على اساس تسوية الديون ؟ وهل فيه من سبب هذ .

الدفاع ــ المضبطة موجودة وفيها الشروط .

الرئيس ــ احنا عاوزين القرار .

الدفاع ــ مفيش قرار .

الرئيس ــ يعنى هما مش موافقين على قرارات اللجنة .

الدفاع ــ فيه قرار عام بالموافقة على قرارات اللجنة وهذا يحتمل على انى تطوع به عنان زيادة على هذه الشروط فهو تطوع هذا التطوع الذى نؤاخذه عليه . ان الشرط الوارد فى التقرير هو ان على الشركة ان تسعى جديا لتسوية ديونها مع دائنيها ولم يكن عنان مسئولا عن هذا . ولكنه تطوع ، ويسأل اذا لم يكن قد نفذ تطوعه وهو قد نفذه كما ستلاحظون حضراتكم . ثم هو لم يتصرف وان مصلحة الطيران هى التى صرفت دون انتظار تنفيذ تطوع الوزير ومع ذلك فقد كانت الشركة عند حسن ظنه والشركة ما تعرفش تتصرف بغيره ، فهى قد حددت المبلغ وعقدت اجتماع فى الاسكندرية مع دائنى الشركة ، وقبل كده ــ علشان يسووا الدقيق الى اى حد ــ جاب مضبطة مجلس الشيوخ واشر تحت تعهده وبعث الى حضرة الوكيل .. انا تعهدت بكذا امام مجلس الشيوخ ، وارجو ــ تقول لادارة الشركات ان تلاحظ تنفيذ هذا التعهد . وبعتوا الرئاسة علشان اجمع مفاهم ، علشان تنفيذ هذا الشرط . وراحت للاستاذ عبد الله اباظه ودى اجراءات تثبت انه ما يمكنش ان عمله يكون غير جدى . والا لما بادر الى هذا العمل . ولما الشركة صرفت الاعانة من مصلحة الطيران المدنى جمدت الاعانة ، واتصلت بعد هذا بالوزارة ، وقالت ان الابواب الآتية عندى ملحة وملحة ، وده فيه الرد على كلام سعادة الرئيس . دى حالة ملحة ملحة غير الديون ، وذلك ان الشركة فى خطابها بتاريخ ٢٨ يوليو سنة ١٩٥٠ قالت : ان الحالة الملحة هى كيت وكيت وانه يلزمنى ٨٠٠٠ جنيه ماهيات و حور الموظفين والعمال عن شهر يوليه سنة ١٩٥٠ . اظن مفيش حاجة ملحة فى الدنيا اكثر من كده ، العمال

اللى ياكلوا شهر بشهر ، ثم ده دين مستحق وله الاولوية على الديون الأخرى ، لانه يعتبر دين نفقه وهو أكثر الديون الحاحا ، وهو يدخل فى نطاق التصريح اللى قاله الوزير فى مجلس الشيوخ . ولا يمكن ان تقول ليه استنوا لما نعمل اجتماع للديانة . ولذلك سمح بصرف هذا المبلغ . بعد اجتماع الديانة فى ٩ اغسطس . وفيه مذكرة هى دليلى الحاسم فى هذه القضية : لجنة التطهير لما تناولت الموضوع ، وابادر هنا فأقول ان الاستاذ غنام عمره ما سئل امامها كمتهم ، وانما سئل فيهـا على اساس انه شاهد . ورئيس لجنة التطهير طلب بيانا عما تم فى هـذه المسـالة ، فارسـلت اليها ادارة الشركات مذكرة .. (بامضـاء معـين العـرب) وملخص هـذه المذكـرة ان الوزيرسـوى الديون ، وان الديون دفعت بالفعـل فيمـا عـدا الـ ٨ آلاف التى دفعت من قبل كما قلت لحضراتكم . لانها تعتبر دين نفقة . وخلاصة المذكرة وبلاش اقراها . وان هنا كما قلت افرق بين سداد الديون والتسويه وفرق كبير جدا بين الاثنين ، فان التسوية فى اصطلاح القانون هى ان واحد يفلس فيجب ان يصفى حالته مع الدائنين ، وكل واحد ياخـد جزء من اصل دينه . ولايمكن ان نعتبر هذا سدادا لدين . ومن المستحيل ان تقول ان الشركة سددت سدادا تماما ، الدين اللى عليها . لان عليها ٢٥٠ الف جنيه وكل ما وعد به غنام طبقا لتعهده فى البرلمان ، انهسيعمل على تسويتها . وهو سعى لهذا بصرف النظر عن النتيجة . وخلاصـه المذكرة الدائنين تحت ا . ب . جـ الخ . مطارد الملك السابق كانت تدين الشركة ــ ودى حاجة غريبة ــ قبلت تاجيل سداد الشركة لديونها حتى تحسن حالتها المالية . وبنك مصر افاد مندوب البنك بانه ليس لديه اى نية لتخفيض الدين . ان البنك يعتبر ماله من دون قبل الشركة ديونا اعتاديه . لان الشركه لجأت الى الاقتراض من البنك لتواجه ما عليها من ديون مستحقه . ولقد طلب معالى الوزير من مندوب البنك تأجيل موعد سداد ديونه ، فقبل حضرته مبدا التاجيل ، ولكنه افاد بانه لا يمكنه تحديد مدى هذا التأجيل الا بعد عرض الامر على مجلس ادارة البنك . ووعد حضرته باخطار الوزارة بما يتم عليه الاتفاق . الشركة المصريه الهندسـه للطيران قبلت مبدا تخفيض الدين فى مقابل أن تدفع الشـركه جزءا مما عليها فورا . وان تدفع الباقى فى بحر سنه . من تاريخه . شركة شل قبلت تخفيض دينها على الشركة . شركة سوكونى فاكوم قبلت مبدا تأجيل سداد الديون ، وكذلك شركة مصر للتامين ، وشركة اعلانات الشرق الاوسط قبلت ان تخفض جزءا من دينها فى مقابل دفع جزء منه فى الحال ، وكل هذه تسويات . سجى للشركات الاجنبية علشان

نشوف حتعمل ايه فى هذا ؟ كل دى تسوية ولكن من حسن الحظ مش بس مجرد تسوية مبلغ الـ ٧٠ الف جنيه ، التى تؤاخذنا النيابة الآن على اننا مسئولين ! احنا مش مسئولين لان اللى دفع غيرنا ، وان عند انه اباظة ومحيى الدين عابدين وحمزه عبش . كلهم كلامهم واضح على ان ذلك المبلغ ضم ودفع كل مليم فيه ، وسدد الدين ٨ آلاف جنيه ؛ وخلصنا منها ، نشوف غيرها والشيكات التى دفعت بها الشركة هذه الديون .

الرئيس ــ هل يمكن ناخذ الكشف ده ؟

الدفاع ــ ما فيش مانع . ده موجود عندكم ربه . حسبت هذه المبالغ ووجد انها تنقص ١٢ الف جنيه تقريبا عن مجموع الـ ٧٠ الف جنيه ، والـ ١٢ الف جنيه تم فيها ايه .. ؟ لم تدفعها مصلحة الطيران لأن قبل ما تدفع مصلحة الطيران دفعت ١٢ الف جنيه بشيكات محددة معينة امامكم فى هذا التقرير الى الدائنين .

الرئيس ــ يعنى اخذوا السبعين الف وزعوهم على الدائنين ، معنى كده ان الحكومه هى اللى سددت الدين !!

الدفاع ــ هى اماتتها .

بعد كده فيه راجل ماحدش يقدر يتهمه وهو على ماهر ، دفع لها ٤٠ الف جنيه ، واندفع المبلغ ده بطريقه اسرع من طريقة دفع مبلغ الـ ٧٠ الف اللى كان فيها تدقيق وخوته .

يبقى انا خلصت من الشطر الخامس من الادعاء الثانى ، بس عاوز اقول لكم انه هو لم يعمل كل هدا علشان يغتنى . فيه كلام كتير جدا نشر فى الجرائد وتشنيعات كثيرة جدا شنع بها على غنام . ففى وقت من الأوقات اشيع انه اخذ مليون جنيه من شركة البترول ! شوفوا الى اى حد بتوصل التشنيعات .

الرئيس ــ يعنى حطهم تحت البلاطه ؟

الدفاع ــ مفيش اى مصلحه ماديه من هذه التصرفات كلها . الى رأيهم مبلغ ندقيقه فيها ! فين المصلحة المادية اذا كان غنام مديون بخمسة آلاف جنيه ووصلوا الى ستة آلاف ، واضطر اخيرا الى ان يبيع فدانين او ثلاثة من أملاكه ، لانه كان معتقلا مدة ، والمكتب ما كانش بيشتغل ، وله ابن بيتعلم فى لندن احوج ما يكون لمعاونته ، بيكتب خطابات تمزق القلب ويسأله هل هو اللى اخد المليون جنيه صحيح ؟! هذا الرجل لو كان استقر فى المحاماة ــ وهو يلام على هذا دائما ــ كان بقى من الاثرياء . تصوروا انه كان بيكسب من مكتبه أد ايه ؟ ده فى سنة ١٩٤٩ بس كسب

من مكتبه كمحامى ١٢ الف جنيه مكسب حلال . وبعدين دخل الوزارة، ودخل فى السياسة .. والسياسة طلمها لا تجهلونه ، والاشاعات التى تشكون منها كما شكى كل من هم قبلكم لا تجهلونها ايضا . انا لا أريد ان الجا الى عواطفكم ، فما قلته عاطفيا فى دقيقتين قلت امامه واقعيا ساعات طويلة .

لى فيما يتعلق بالادعاء الاول رجـــاء عادل ، ارجو قبل خلوتكم ان تحتوى من ان أقول كلمتين فيه .

الرئـــس ـ احب عطوفين على المتهم اكثر من الدفاع . ونهمنا ان المتهم نكون بريئا فنبرؤه .

الدفاع ـ لا اقرب ولا احسن من هذه الكلمه التى قيلت عن لسان ســـيادة الرئيس ، وهى انه يهمه ان كل من يقدم الى محكمه الثوره يطلع برىء ولذا انا متنازل عن طلبى فى الكلام بعد ذلك .

الرئيس ـ ترفع الجلسة للاستراحة ربع ساعة .

(رفعت الجلسه فى الساعه الواحده والدقيقه الخامسه والثلاثين)

(اعيدت الجلسة فى الساعة الثانية بعد الظهر)

الرئيس ـ المدعى

وكيل النائب العام ـ كان الادعاء **يا حضرات القضاه** . قد استسمحكم عندما صرحنا على قدر الحال الادعاءات المقامة على المتهم ، ان يعقب على مايقوله الدفاع . وقد تفضلتم فاستجبتم لهذا الطلب مشكورين وانى اذ اعقب على ما قاله الدفاع ســوف لا اطيل ، وســوف اثبت لحضراتكم صدق الحكمة الخالدة ، وهى ان خير الكلام ما قل ودل ، وانا فى هـــذا الزمن القصير ادلل ببيانات ســوف ينهار امامها دفاع استمر جلستين . سوف لا اكون فى دفاعى الا مرتكنا على وقائــع ثابتــة فى الاوراق ، وسوف لا ارد على ما قيل فى خارج نطـــاق الادعاء ، اذ لا قيمة له فى نظرى . فقد تكلم الدفاع عن ماضى المتهم المجيــد ، وهنـــاك اشخاص حوكموا امام حضراتكم وادينوا وكان لهم ماض لا يقل عن ماضى المتهم . ان امامنـــا وقائع ثابتة محددة ، والماضى لا يشفع مع مثل هذه المخالفات الخطيرة المعروضة عليكم .

القسم الاول من الادعاء الثانى . نحن لم نكن هازلين **يا حضرات القضاه** عندما دون صيغة الاتهام عليه بالوصف الموجود فى صحيفه الادعاء . نحن لم نقل أن محمــد جاب الله ـــ وقد سمعتوه حضراتكم

الصالون الأحمر
سيد عبد الفتاح
من أجل الوطن
يوسف لندل
شركة مساهمة مصرية
دخان وشاي البرنيطه
بولاق القاهرة
الاسكندرية ٣٧
تليفون ٥٤٣٠٩
٤٠٩٢
سام سولام وشركاه
وكلاء فابريك ماكينات نسيج ولوازمها
وجميع اصناف المشمعات والبويات
٧٨١٨٠
٦٣٥١٥

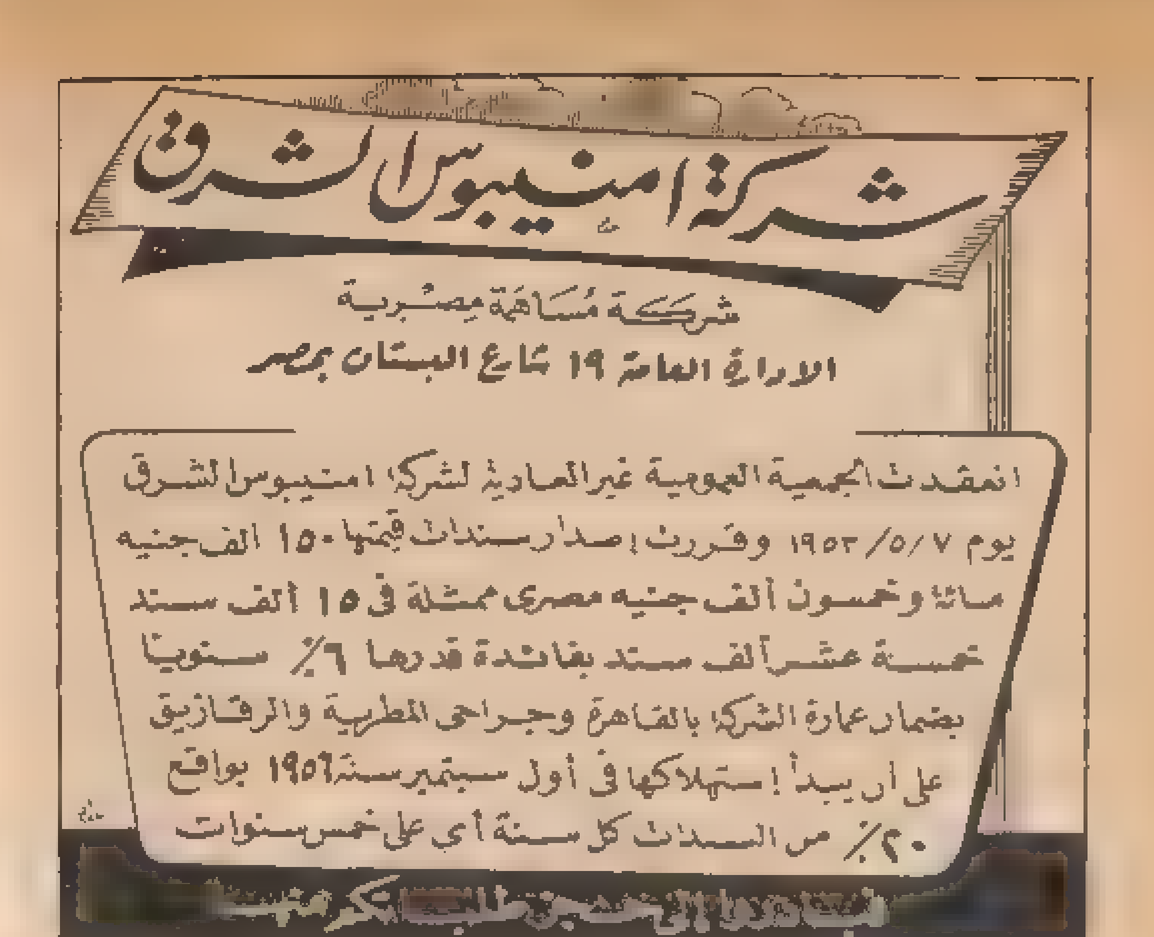
شركة امنيبوس الشرق
شركة مساهمة مصرية
الادارة العامة ١٩ شارع البستان بمصر
انعقدت الجمعية العمومية غير العادية لشركة امنيبوس الشرق
يوم ٧/٥/١٩٥٣ وقررت إصدار سندات قيمتها ١٥٠ الف جنيه
مائة وخمسون ألف جنيه مصرى ممثلة فى ١٥ ألف سند
خمسة عشر ألف سند بفائدة قدرها ٦٪ سنويا
بضمان عمارة الشركة بالقاهرة وجراجى المطرية والزقازيق
على أن يبدأ إستهلاكها فى أول سبتمبر سنة ١٩٥٦ بواقع
٢٠٪ من السندات كل سنة أى على خمس سنوات

تخفيضات جدية بدون أوكازيون
تقدمها
محلات
الكبرى
أسعارها أقل الأسعار فى السوق التجارى

بفصل موقفه الغريب ـ يفصل موقفه من مصلحة الاملاك هو وشركاؤه كاملا . ونحن لم نقل ان اعمالهم كانت صوريه ، ولكن قلنا : الصوريه بدأت من وقت ان تدخلت عزيزة الوكيل ومعها جاب الله . ولقد عرفتم كيف انهم لما اتفقوا بعد مقابلتهم عند النقيب ، كيف راحت الشركه لسنة ١٩٤٦ ورجعوها للوراء ؛ كل الاوراق التى قدموها مطروحة من جانبنا ، ولا يعول عليها . وانما تؤاخذ بما جاء على لسان ذوى الشأن فى تحقيقات النيابة فى التطهير . ولننظر اولا ماذا قال خليل الجزار زوج السيدة عزيزة الوكيل فى ص ١٠٤ وقد كان يمثل السيدة عزيزة الوكيل ويحضر معها فى الاجتماع مع جاب الله .. تلك الاجتماعات التى تلاها الدور موضوع الادعاء . شوفوا اللى قاله فى صفحة ١٠٤ بعد ما اتكلم وقال احنا مستاجرين من قديم مع محمد جاب الله ، قال فى سنة ١٩٥٠ اشير علينا ان نحدد موقفنا قبل الحكومة لكى نعرف الى ماذا ينتهى الامر فى هذه الارض ! فقابلت غنام وتحدثت معه فى هذا الموضوع وافهمته ان السيدة حرمى والدكتور النقيب وآخرين معاهم ، واضعين يدهم على الارض فى تلك المنطقة . فأجابنى بأن البيع غير ميسور ، وان الطريقة العملية هى الاستئجار تمهيدا للبيع بالممارسه . الصوريه هنا هى التاجير لامكان البيع لهم بالممارسة ، وكيف يكون التيسير الا بالتوجيه . وانت وجهته الى ان يستاجر .. وليس هذا كلام الجزار وحده . ولكن نعرف كلام عزيزة الوكيل فى ص ١٢٢ قالت انه .. اشير علينا حسما لهذه المنازعات .. ان نقصد الوزير المختص ونعرض الامر عليه ليشير علينا بما يراه . فقابلت الوزير وكان غنام ووضحت له الموضوع . وبعد دراسة الورق افهمنى انه وان كنت صاحبة حق حسب اساسى من الاوراق . لانه لم يكن حسن ان تاخذوا الارض بالايجار كستار اساسى . ويكون لكم ما لهم من حق فى الشراء بالممارسة . وبعد هذا يقال انه ليست هناك صورية ؛ وانه ليس توجيه من الوزير لهم . انتم لم يكن لهم دخل الا بعد ان اتفقوا مع محمد جاب الله بعد تعرفه بهم بواسطة الدكتور النقيب . تلاقى دى .. نرجع لكلام المتهم نفسه . هو بيقول فى ص ٢٠٣ عندما سئل : هل لم يتردد عليك خليل الجزار وعزيزة الوكيل بشأن هذا النزاع ؟ فيرد بانه يذكر انه جاءه فى وزارة التجارة والصناعه وتكلم معه فى شان شىء من هذا القبيل . فسئل ماذا فهمت من صفة خليل الجزار ؟ فقال انه فهم انه كان شريك للعمدة . ولكن ما اسم الذى على ما اذكر لم اشر الى اسماء الى كان معه شركاء . والشركاء كانوا هم الذين وردوا فى الكشف . فهل كنت تعلم الاسماء الواردة فى الكشف ، او لم تكن تعلم ؟ كلا الامرين يدينك يا سيدى ويدينك وزير . فهل

كنت تعرف ان عزيزة الوكيل وباقى أفراد العائلة قد زج بهم ، مما ادى الى النتيجة التى قال عنها جاب الله لحضراتكم . بعد كده المسالة مش محتاجة لتطويل . هذا اقرار امر من ٣ اطراف من اصحاب المصلحة وأظن يكفينى هذا . المتهم .. ساله سيادة الرئيس : ماذا يكون موقفك لو تقدمت اليك السيدة عزيزة الوكيل بهذا الطلب ؟ فقال كنت ارفض فورا اى انه مسلم بأن الموقف لم يكن سليما . انا بعد مش حسبكم كتر من كده ، والكلام عن الوقائع والتمسك بها ، واخطات فيها النيابة وما اخطاتش .. انا اتكلم واقول : العبرة بالواقع . والوجيه كان ظاهر وكم وعدت لى اشوف على حضراتكم ارض عبد الخالق بدوى ، قال الدفاع ان عبد الخالق بدوى كان مستاجر ، ثم قال انه واضع اليد ! واحب بس اقول ان الحالة دى لها ثلاث حالات وهى الايجار والزراعة الخفية ووضع اليد .. واضع اليـد لا يدفع ايجارا . والايجار اذا كنت مستاجرا فقد أكون واضعا يدى وقد أكون زارع خفية والموضوع هو ان عبد الخالق بدوى — والعبرة فى الموضوع بالايجار كما يقول ديوان المحاسبة مش العبرة بوضع اليد او الزراعة الخفية ، واعتبار ان الزراعة الخفية تساوى الايجار ، وهذا هو التحايل الذى ادى الى هذا التصرف المريب — فالاستاذ عبد الخالق بدوى لم يكن مستاجرا وقت ان عرضت عليه الارض للبيع بالممارسة . والدفاع هنا قال ان المتهم كان دقيقا وشكل اللجنة بعد اللجنة ، لأنه حنبلى ، ولكنى أقول ان المتهم كان دقيقا ، وشكل اللجنة بعد اللجنة لهدم تقرير مستر هولدن الموظف الانجليزى . مستر هولدن الذى ذكر طرف من تقريره ، واغفل .. كمن يقول « ويل للمصلين » ويسكت عن بقية الآية وهى « الذين هم عن صلاتهم ساهون » لازم يقول بقية التقرير ، مش ياخد حتة ويسيب حتة . مستر هولدن قام بتحقيق مسالة وضع اليد ، وكتب تقريرا اشار فيه الى ما يدعيه كل فريق بانه هو واضع اليد وقال انه يعتقد ان زراع هذه الاطيان هم فلاحو عبد الخالق بدوى ولكنه لم يتمكن من الوصول الى معرفة واضع اليد وانتهى الى نتيجة ، وهى ان عبد الخالق بدوى هو اللى زارع الارض . والواقع ان اللى كان مؤجر الارض دى ما قلت لكم ، هو على الشاذلى ورسيت عليه بثلاثين جنيها ونصف . ولكنهم الغوا عقد الايجار وادوها لعبد الخالق بدوى . وهذا الالغاء لم يكونوا على حق فيه ، والعبرة بالايجار كما يقول ديوان المحاسبة . فانت اعطيت حق الشراء بالممارسة ، مما انتهى به الى اخذ هذه الأرض وهو كان يزرع خفية ، والزراعة الخفية خلاف الايجار . ولذلك كان يجب ان تقوم المزايدة ما دامت قد انتقلت عنه صفة الايجار فى الجزء الذى اخذه بالممارسة ، على اساس تقدير سنة ١٩٤٩ بثلاثمائة جنيه.

هم عاوزين يستندوا الى تقدير سنة ١٩٤٩ فى حين ان هذه الارض فى منطقة تختلف الاسعار للاطيان حسب سعر السوق كل عام بدليل انه عرض فى الجزء الباقى منها ٤٠٠ جنيه للفدان ، فقيل ان هذا ثمن بخس ـ ٤٠٠ جنيه ثمن بخس ، وثلاثمائة جنيه كفاية ، وبهذه المناسبة أذكر ردا على ما قاله الدفاع ، انه لم يكن من يتقدم للمزايدة سوى على الشاذلى . أقول انه ورد الينا كتاب من بركات رمضان ابراهيم يقول فيه : انه دخل فى المزايدة .

الدفاع ـ هذه واقعة انا قلت عليها وقلت انه وكيل عن على الشاذلى .

وكيل النائب العام ـ هو يقول فى كتابه : انه دخل المزايدة مستقلا ، وقد دخل فى المزايدة عن على الشاذلى انه محمد على الشاذلى ، وواحد اسمه عبد الرازق الصادى ، وواحد اسمه ابو طيره ..

الرئيس ـ القسم الثالث من الادعاء الثانى .

المدعى . حاضر يا افندم . القسم الثالث وهو الخاص بشركة الملح والمعدين الاهلية . وكل ما قيل فى هذا الموضوع سواء اكان على لسان الدفاع او المتهم ، خارج عن الموضوع . احنا بنقول كانت هناك تقارير خطيرة ضد الشركة ومع ذلك فانك كنت فى موقف المدافع عن الشركة ، وامام المجلس كنت محرج . كنت قدمت هذه التقارير وسببت المجلس بحرف . هذه التقارير تكررت وكلها بنفس الصورة ، حتى انتهت فى هذا العهد برفع يد الشركة . لما تنشأ حالة جديدة تؤدى الى رفع يد الشركة فى سنة ١٩٥٣ ، وانما ظلت تلك التقارير مستمرة الى ان وصلت الى مجلس الوزراء أخيرا ، وحصل فيها هذا القرار الحكيم . بقى ان نتساءل هل كانت هذه التقارير موجوده امام المجلس ، وهل اذا كانت موجودة امامه ، هل كانت النتيجه انتهت الى ما انتهت اليه !..

الرئيس ـ ممكن نعرف التقارير بس ارجو عدم التطويل

وكيل النائب العام ـ هم ثلاثة تقارير ..

عضو اليسار ـ من مصلحة المناجم والمحاجر ؟

وكيل النائب العام ـ واحد منها من مصلحة المناجم والمحاجر ، والاثنين الاخرين من ادارة الشركات والتقرير الاول مفصل ، وانتهى الى ان استغلال المرفق لا يتم وفقا للشروط المتقدمة خصوصا وان الشركة مقتنعة بانها تخالف هذه الشروط . ولذلك لا يمكن لهذا اتمام اجراءات التعاقد معها علاوة على انه يبرر الغاء امر التكليف . وهذا التقرير تاريخه ١٥ يناير اى قبل الموضوع بخمسة عشر يوما .

الرئيس ـ هذه التقارير من ادارة الشركات ومصلحة المناجم ؟

وكيل النائب العام ـ اثنين من ادارة الشركات ، وواحد من مصلحة المناجم .

الدفاع ــ ممكن تشوفها .

وكيل النائب العام ــ كانت في الملف .

الدفاع ــ تشوفه تانى .

وكيل النائب العام ــ يقول للدفاع ان الوزير قدم وفاجأ الشركة ؟ وردى على ذلك ما ورد فى تحقيقات نيابة التطهير . فقد جاء على لسان احد اعضاء مجلس ادارة الشركة قال : عندما سئل عن الوزير عمل زيارة مفاجئة ، ان زيارة الاسكندرية لم تكن مفاجئة أما زيارة بولاق الدكرور فقد كانت هناك صلة بين الشركة والوزير عن طريق احد المختص لن اذكر اسمه . وانه ما وردت على الوزير شكوى عديدة شأن على الشركة بشحن شحنة معينة . فلم يكن اذن التفتيش مفاجئا ولكنها كانت مدبرة ، ودبرت هذه الشحنة واتفق عليها وانا ما باجبش حاجة من عندى . ثم قال حاجات كثيرة اخرى . انا عندى شكاوى كثيره ومحاضر بتحرر للشركة ، وانا اذا تكرر هذا وكان عندى التحقيق الجدى ، كنت اقدر اتتبع هذه التقارير ، وارد عليها او اشوف الاجراءات التي تتخذ . انا ليه أضع نفسى فى هذا الموقف وآخذ على عاتقى ان هذه التقارير صحيحة فى حين ان تقارير المختصين عكس ذلك . الشخص الوحيد اللى كان دائم الاشادة بالشركة كان كبير مفتشى مصلحة المناجم ونحن نعرف انه مقدم امام المحكمة العسكرية العليا بتهمة الرشوة . يقال بعد هذا ان التقارير كانت كلها من مخالفات حربيه ! وارد على هذا بأن اقول : انها كانت تشمل مخالفات ضرائبية وعن مسألة الانتاج الخ .. ثم فى الجلسة يتمسك الدفاع باقوال الشيخ المحترم ابراهيم بيومى مدكور وهو يقول : لما لقيت مافيش فائدة انا رفضت الموافقة . وهاهى اقواله من مضبطة المجلس . حضرات الشيوخ المحترمين انا اعارض فى مشروع هذا القانون من حيث المبدأ ، لأن التجربة اثبتت ان الشركة لم تقم فى فترة التكليف ، الدليل على انها صالحة للقيام بهذه المهمه .. ورغم كل ما قاله الدكتور مدكور فهو عضو شيوخ ، فالوزير يرد عليه ويقول مفيش عندى سر اللى قلته . يعنى تصدقنى ما تصدقنيش انت حر ! ويعرض الامر على المجلس طبعا والاغلبية هى الاغلبية وانتهى الامر ..

فيما يتعلق بالجزء الخاص بالمحروسة من الادعاء نعود فنقول : ان الامر فى هذا الادعاء بسيط ، وهو احنا جبنا كلام من عندنا ؟ هذا الادعاء ما رفع هذا الشق من الادعاء اتنى ، قال حاجة من بره . نحن لم نخرج على ما وثيقة عام ، نحن على حق حين نقول انه قال : ان الاصلاح بدىء فيه فعلا . واحب اضيف دى قبل ما ادخل فى موضوع

الادعاء . فهذا كنا سنجد نظرية [illegible] المهندس له بفحص اليخت ، يبقى ده شروع فى اصلاح اليخت . يبقى اليخت شرع فى اصلاحه من وقت ان عوينت المحروسة فى بحيرة التمساح ، اى من سنة ١٩٤٥ . فقد راحت لها لجنه وعاينتها وهى لجنة من رجال الاسطول الانجليزى . فاذا كنا حنعتبر ان المعاينة الظاهرية شروع فى اصلاح ، يبقى شرع فى اصلاحه من ذلك التاريخ ، اى فى سنة ١٩٤٥ او حتى شرع فى اصلاحه سنة ١٩٤٨ لما عوين فى مالطة . ندخل بعد هذا فى صميم الموضوع . نحن لا ناخذ المتهم الا باقواله الثابتة من التحقيق ، ان مجلس الوزراء فى ٢٥ يناير سنة ١٩٥٠ بعد تشكيل الوزارة باثنى عشر يوما ، وافق على مبدا الاصلاح مع زيادة الاعتماد . وفى ٨ فبراير سنه ١٩٥٠ وافق على تكليف الشركة الايطالية اورلاندو بالقيام بعملية الاصلاح بطريق الممارسة وكان عثمان عضوا فى مجلس الوزراء . يعنى كان موجود فى الجلستين اللتين فحص فيهما الموضوع فى جلسة ٢٥ يناير ، التى نظر فيها زيادة الاعتماد وفى جلسة ٨ فبراير التى اسندت فيها العملية الى الشركة الايطالية . يعنى التعاقد لم يتم الا بعد ذلك ، وان كان الدفاع يريد غير هذا اى انه يسلم ان التعاقد لم [illegible] على [illegible] ، [illegible] لاحق [illegible] الجلسة [illegible] كل هذا [illegible] ، وان لم يكن يعلم فكان عليه ان [illegible] الجلسة ، لانه لا يمكنه الاجابة [illegible] من [illegible] المتهم عندما [illegible] فى المحاسبة . [illegible] اقطع بانه وقت اجابته لم تكن فى ذاكرته كل هذه التفاصيل ، ولم يكن فى ذهنه منها شيء ! هذا تحليل لموقفه . [illegible] نحاسبك عن موقف دستورى [illegible] فى مجلس النواب . كان عليك ان تطلب التأجيل اذا لم تكن متأكدا من الاجابة . [illegible] فى ذاكرته اى [illegible] . ولكنه [illegible] بعد هذا على انه لم يكن [illegible] فى موقفه . هذا هو [illegible] ، وهذه هى [illegible] كله [illegible] . [illegible] عن اوراق التحقيق [illegible] الموضوع ، ولكن [illegible] على اساس [illegible] الموضوع [illegible] لا [illegible] [illegible] الاصلاح بدىء فيه [illegible] هو [illegible] ان الاصلاح بدىء فيه وهذا هو [illegible] ، وهذا هو موقف الذى [illegible] ، وهو [illegible] المجلس [illegible] ، وشعوره بمسئوليته الوزارية هو هذا ، هذه هى المواقف التى ادت الى فساد الحكم والى اننا لم نسمع ان برلمان [illegible] وزارة او [illegible] رغباتها .

شركة سعيده برضه . موقفك منها محدد ونرجع فيه الى اقوالك

نعيدها عليك . لقد وعدت ان الاعانة لا تصرف الا بعد تسوية الديون .. لماذا ؟ اذا كان موقفك سليما رفضت ان تضمن هذا التعهد فى صلب الديون ، ولكنك رفضت وقلت انا مسئول . ايه الحكمه ؟ علشان ماتعطلش الاعتماد ؟ مش فاهم ايه معنى عدم وضعه فى القانون . لو كنت وضعته فى القانون كنت حسنت من المسئوليه . حتى للتسوية التى بيقول انه عملها فهو مسئول باعترافه . بعضهم قالوا لا اقبض ولا اؤجل . ان التسويه معناها ان يبت فى امر الدين بشكل قاطع .. وهنا احب ان استدرك نقطة قد فاتتنى لسرعة العرض الذى اعرضه على حضراتكم ، ودى خاصة بما ورد فى تقرير لجنة التطهير فقد جاء فيه « وتصرفات الوزراء الثلاثه لوزارة الاقتصاد على النحو المتقدم ، تعتبر ضربا من ضروب اساءة استعمال السلطة ، وانها تصرفات ضارة بالمصلحة العامة لأنها لم تملها المصلحة العامة ، وانما مليها روح الخدمة لاشخاص من ذوى الحظوظ كالسيدة عزيزه الوكيل وغيرها .

الرئيس ــ ده تقرير ايه ؟

سليمان غنام الى جوار محاميه ينصتان الى المدعى

وكيل النائب العام ــ تقرير لجنة التطهير وقد ورد فيه « يتضح مما تقدم ان وزراء الاقتصاد الثلاثة الاستاذ محمد محمد الوكيل ، والاستاذ محمود سليمان غنام ، والدكتور حامد زكى .. وخصوصا محمود سليمان غنام حيث أمر بتأجير ٣٠٠ فدان بالممارسة للسيدة عزيزة الوكيل » وده تقرير موجود ونحن لم نكن هازلين فى مسألة الادعاء :

ويكفيني ما قمت بعرضه على حضراتكم بهذا الاختصار وقد قطعت على نفسي عهدا ، ان اهدم فى نصف ساعة ما اقامه الدفاع فى جلستين وقد فعلت فيما اعتقد .

الرئيس ــ فيه لسه حاجة ؟

المدعى ــ حاشوف يا فندم . اعتقد ليس لى الا كلمة اخيرة اقولها لحضراتكم . ان اسعير ادى بفوبه « **أذل الحرص أعناق الرجال** » الحرص على النفوذ واستغلاله استغلالا سيئا .. الحرص على ممالأة ذوى السلطان ومن يلوذ بالسلطان ، واخيرا الحرص على الثراء ولو على حساب الوطن ومصلحته العليا .

انكراه يا سيدى الرئيس عند الكريم حساء لانشك فى ذلك فى عرف التاريخ الجديد . وعزة النفس لا يتردد الكريم فى التمسك بهما ، ولو ادى به موقفه الى الجهل . ذلك ما كنا نبحث عنه فى الماضى وصدق قول الشاعر :

لا تسقنى ماء الحياة بذلة بل فاسقنى فى العز كاس الحنظل
ماء الحياة بذلة كجهنم وجهنم فى العز اطيب منزل

قضاة الشعب هذا ما طرحناه عليكم من امر هذا المتهم ، فاقضوا لهذا الوطن . فانتم قادرون مقدرون **فحكمكم اسم قضاة الشعب حكم الله ، بل امر الله . والله غالب على امره ، ولكن اكثر الناس لا يعلمون .**

الرئيس ــ متشكرون .

الدفاع ــ لى رجاء . انتم لم تروا منى فى اتجاه انى ان اعطلكم . وكنت عند حسن ظنكم دائما . وان كنت قد اطلت عليكم ، فاقتناعا بان واجبى نحو غنام يقتضى هذه الاطالة ولكنى ترافعت اليوم اكثر من اربع ساعات ومضطرا ان ترافع من جديد بعد هذا الاتجاه الجديد . ففيما يتعلق بالشطر الاول من الادعاء الثانى ، لم تكن النيابة قد استندت على شيء من هذه الاقوال مطلقا . وانا دارسها ولكنى لا اقدر الآن على ان ارد عليها فاطلب من سيادتكم ان تمهلونى حتى غد . وسوف لا اطيل عليكم اكثر من ساعة من الزمن . فزميلى ممثل الادعاء تكلم نصف ساعة ، فلا اقل من ان ارد عليه فى ساعة .. وارجو ان تقدروا مركزى كمدافع عن المتهم .

هذا رجاء رجل يعتمد على عدل المحكمة ، فى ان تمكنه من ان يؤدى واجبه . وانا فى المرة الاولى تركت مرافعة زميلنا ممثل

الادعاء ، معلقـة على رقبة المتهم حتى اليوم التالى ، وابتـدات فى مرافعتى . وهذه المرة أترك مرافعته معلقة على رقبته ، ولذا ارجـو ان تكمنونى من الكلام غـدا .

الرئيس ـ المدعى ماجابش حاجة من عنـده ، بل من الدوسيهات . وانت ترافعت ما فيه الكفاية وافكر ان المحكمة كانت واسعة الصدر .

الدفاع ـ سأترافـع فى كلام مختصر ، وارجـو ان تكون مـرافعتى وانا فى حالة طيبة لأنى تعبت اليوم .

الرئيس ـ المدعى ما جابش حاجة من عنده .

المتهم ـ انا ما عنـديش مانع أرد عليه .

الرئيس ـ مفيش مانع المتهم يرد فى ربع ساعة . المحكمـه عاوزة تصـل الى الحقيقة سواء المتهم دافع عن نفسـه او انت دافعت عنه الحـكاية واحدة .

الدفاع ـ لذلك انا كنت عاوز اعاون المحكمـة ، وانا فى حالة احسن . لـكى اعاون معـاونة جـدية من وجهة نظر الدفاع . لأن اخواننا بيـعاونوا معاونة جدية من وجهة نظر الادعاء .

الرئيس ـ خلاص معيش مانع ، المتهم يتكلم .

المتهم ـ انا لا يسعنى الا ان اقدم لحضراتكم جميعا جزيل الشـكر عـلى انكم تريدون ان تصلوا الى الحقيقة ولا يسعنى الا ان ارجو الله ان يوفقكم ويهديكم الصبر . مسألة عزيزة الوكيل ..

الرئيس ـ بـس باختصار من فضلك .

المتهم ـ المسألة دى احنا عارفين اللى بين فى الجزء الخـاص بلحية الطهر . ولكن نحن كنا مقيدين أمام مرافعة الادعاء . الحكاية اللى ماكانتش معروفة اللى هى موعد مقـابلة عزيزة الوكيـل لجاب الله فى مستشفى الدكتور النقيب .. هده كانت تايهة . وحضراتكم وسـيادة الرئيس بالذات ، استطاع ان يحدد التاريخ وهو قبل ١٩ نوفمبر . وانا متفق وايدت سيادة الرئيس فى هـذا ، وهو ما سأبينه لحضراتكم من واقـع الكلام الذى اشـار اليـه حضرة المدعى ، ونقـلا عن اقوال خليـل الجزار ، وعزيزة الوكيل وغنام . خليـل الجزار اول ما سـئل ، سـئل فى ٧ أغسطس سنة ١٩٥٢ قال انا قابلت غنـام وكان وقتها وزيـر الاقتصاد . انت موافق على هذا . يعملوا ايه ..؟ قال انا رحت عليه له ان السيدة حرمى والدكتور النقيب معـاها ، يضعون يدهم على الارض هو عاوز يقول عزيزة الوكيل بدل جاب الله وشركاه ، وبعـد كده قال

ايه .. قال اننــا نريد شراء هذه الارض . فاجابنى غنـــام بان البيع غير ميســــور ، والطريقة العملية هى استئجار الارض ، ونحن شركاء . فاتصلت بجاب الله ، واعترض على التاجير وقال : ان التاجير يضيع علينا وضع اليــد . وقبل النصيحة واستاجر ، والعمــدة وقع هو وشركاؤه عقد الايجار . هذه الوقائع يا سيدى الرئيس ويا حضرات الاعضاء كلها تؤكد تماما ، ان هذه المقــابلة لم تات اطـــلاقا الا بعــد ان تم التصرف . والتأشير على الاوراق يوم ١٩٥٠/١٠/٢٩ والدليل القائم عليــه ايه ..؟ لم يستطع خليـل الجزار ان يدعى ويقــول انا قدمت طلبــا لغنـــام ، او امرنى وقلت له نستاجر . هل هو تصرف وثبت أنه أجر ؟ ثم قال اللى حصل اننا عاوزين نشاور غنام وقال شيء مش رســمى . يقدر يقول وراح يؤشر لى وقال خـــلاص خد ياعــم اللى كان مفروض انه لما كان غنـــام اصدر رايه خـدمة لعزيزة الوكيل ، كان على غنام مجرد التصرف فى مساحة الــ ٦٠٠ فدان باكملها ، فغنام لم تقصر تصرفه الا على الاربع قطع ٤٠٣٠٢٠١ برغم من الاوراق المدروسه. والمفتش سقول وضع يده على ٨٠٥٠٤٠٣٠٢٠١ مكرر وضع اللى ان ادته لعزيزة ١٧٥ فـدانا .

وكما قلت لحضراتكم ان كلام خليــل الجزار يشعر تماما ، انه عاوز يحافظ على الحق المدنى للسيدة عزيزة الوكيل ، فيما اذا اثير هــــذا النزاع المدنى المسيطر عليـــه كل التسيطر ، العقد الصـــورى الذى عقــده بينـــه وبين جاب الله .

ننتقل الى عزيزة الوكيل ، شهادتها قاطعة . الست عزيزة قالت ان الوزير المختص كان غنام ، وعرضت عليه الموضوع ووضحت له تظلمى هذا . كلمـــة وضحت له تظلمى هذا تقطع بوضوح ، انها كانت بتكلمنى على حسب ما تقول ، كانت تتظلم من القرار اللى قررته . هى تقــول اراى الارض ترسى على ١٧٥ فـدانا .. هى محكى قطع من نفس حجه ابدا ، وهذاما ثبت فعــلا « وضحت له تظلمى هــذا وظروف المســالة تفصــيلا ، فوعد بدراسة الاوراق وبعد مدة » والله اعلم المـــدة ايه « اتصلت به وافهمته بانى انا صاحبة حق ثابت من الاوراق » هـــذه الكلمة التى اقحمت اقحاما لا يمكن أن تصــدر على لسان عزيزة الوكيل لانها ليست فى اى ورقة من الاوراق . وهذا الموضوع لم يشر اى اشــارة الى اسم عزيزة الوكيــل على الاطــلاق ، كما بينت لحضراتكم قبل ١٩ نوفمبر ، يوم أن تقــدمت بالاقرار ولما جه تفتيش مربوط بتنفـــذ العقد قال الاقرار لمحمد جاب الله وشركاه ، راحت عملت هى وجاب الله اقرارا

وبعد ذلك فى نفس اليوم كما جاء فى مرافعة الادعاء عملت اقرارا آخر .

المدعى ـ كشف الايجار موجود أهه (وقدمه للرئيس) .

المتهم ـ انا جايبكم فيه حالا .

شوفوا حضراتكم بعدين قال لها غنام « اولا لمركزكم يحسن ان تاخذوا الارض بالايجار كسائر الناس ، ويكون لكم ما لهم من حقوق فى الشراء بالممارسة » وكلمة حضرة المدعى تركها وهى « طبقا للقوانين » واقطع انا بان هذه السيدة لم تفاتحنى اطلاقا ، الا ربما حديث فى منزل الرئيس السابق مصطفى النحاس بعد ان تركت الوزارة . وانما هذا الكلام الذى نقلته عنى وكتر خيرها ، انها استطاعته ان تقول « انكم تؤجرون كسائر الناس ، ويكون لكم مالهم من حقوق فى الشراء بالممارسة طبقا للقوانين » يعنى حتى لما اكون قلت لها مثل هذا الكلام ، يبقى مفيش حاجة خارجة عن القانون .

ثم بعد ذلك الذى يؤكد أن هذا الحديث قانونى ، انها ما كانت تقصد غنام . بل تقصد وزير آخر . واطلعت على بعض الفواتير والاوامر وتاكدت من هذا وراحت الشركة واقنعتها . لما سئلت فى التحقيق قالت الوزير .. ولم تقل اسمه ، ولكن كل هدا جايبين ان الوزير واحد تانى مش غنام وقالت « حتى أستشير زملائى ومنهم جاب الله . فقلت له ان هذا هو القانون ، وهذا كلام الوزير ، ولا يمكن أن يدعى حق مع صراحة هذا القول توافق على ذلك » أظن حضراتكم لما حاترجعوا الى ما ذكر امامكم فى التحقيق تعرفوا ان جاب الله قرر صراحة ان هذا كله كان فى مدة حامد زكى .

بعد هذا بقيت كلمة قيلت « رجيت العمدة فى التنازل عن القضية والصلح فيها ، على أساس الايجار فطلبنا الاجار بعد ذلك من المصلحة » وهذا يؤكد تماما انه بعد ١٩ نوفمبر « عن القطع التى عليها النزاع ، وهى التى اجرينا فيها اصلاحا فعليا اللى هى الـ ٦٠٠ فدان» همه عاوزين يدعوا الملكية ، ايه اللى حصل ؟ « جت المصلحة عرضت علينا القطع ٤،٣،٢،١ وهى فى حدود الـ ٢٠٠ فدان تقريبا وكان ذلك بعد الاتفاق مع المصلحة » وهى لم تقل غنام ، بل قالت المصلحة بعد ما كانت طالبة ٦٠٠ فدان جته المصلحة وعرضت عليها الاربع قطع التى استقمتها من واقع الاوراق . نيجى لكلام غنام ؟ غنام سئل فى ١٩٥٢/١٠/٢١ وكتب فى ذلك الوقت مشرفا بالمدرسة الثانوية

العسكرية ، وجابني رئيس اللجنة كشاهد وسالني « عرض عليك هذا الملف ؟ أنا وجدت تحقيقات آجريتها بشان شكوى هذا العمدة،فانا طلبت من حضرة الرئيس الدوسيه فقال لي يا فلان انا آسف نسينا نجيب الدوسيه ، انا وجدت تحقيقات اجرتها النيابة بشان هذا العمدة ، واعتقد اني اثبت رايي كتابة على ضوء هذه التحقيقات ، وعلى ما استطيع أن اذكره ، انني لاحظت ان مصلحة الاملاك اقرت وضع يد هذا العمدة وشركاء له على قطع معينه ، وأن هناك عربا على ما أذكر يضعون أيديهم على نقطة ، فاشرت تأشيرتي على أساس ما استخلصته من تحقيق النيابة .

التحقيق لما اشار اليه صلاح الدين من يوم ٤/١٩ و٤/٢٠ كلهم يذكروا الاسماء جاب الله في ٤/١٩ ومحمد غراب وشركاه في ٤/٢٠ . وسئل اصحاب الاملاك عن وضع يدهم على هذه الارض وجاب تنفيذ التاشيرة حضرة وكيل النيابة في نفس اليوم ٤/٢٢ وسئل احمد السيد ابو زهرة ماذون الخضراء ، وغلاب وجاب الله ومحمد مراد حامد وعطية جبر خليفة وعبد السلام الحفناوى . انما حضرة المدعى فاته كلمة كان يجب يقولها ضدى وانما انا حاقولها . سئلت أمام اللجنة بعد سنتين .

س ـ عندما عرضت عليكم الاوراق الخاصة بهذا الموضوع هل علمت من هم شركاء العمدة ؟

شوفوا حضراتكم قلت ايه ؟؟

جـ ـ الاوراق كانت بيدى عند ذكر هؤلاء الشركاء فيما عدا العرب التي ورد ذكر اسمائهم في الملف ، والذى كنت فاكره في ذلك الوقت ، المذكرة بتاعت معتش مربوط التى اشرت عليها هده المذكرة لم يرد فيها الا اسماء العرب ليس الا كما قلت في اجابتى . وانما لم افتكر ولما جيت اطلعت على التحقيق وجدت اسماء الجماعة العرب اللى كانوا مشتركين مع جاب الله .

س ـ الم يتردد عليك خليل الجزار وعزيزة الوكيل ؟

جـ ـ جاءنى على ما اذكر خليل الجزار وانا في وزارة التجارة ، وتكلم معى في شيء من هذا القبيل ولا اذكر شيئا عن ذلك .

وبعد ذلك حب يعرف النقطة دى بالذات ، قال قبل التصرف والا بعد التصرف ؟ قلت لا استطيع ان اذكر ذلك .

والذى أذكره على وجه القطع أن تأشيرتى في مصلحه الاملاك .

لا اذكر اذا كانت قبلها او بعدها من الجائز ان تكون هذه التـــاشيرة نتيجة لدراسـة ملف الموضوع بـاع الجزار ، ومن الجائز ان تكون هـــذه التـاشيرة سابقة ، وقد يكون الجزار جاءنى بعـــدها وطلبت الدوسيه واطلعت عليه .

كل قراءتى للاحوال والمستندات التى فى هذا الملف تقطع بلا ادنى شـــك بان زيارة خليـــل الجزار ما جاءت الا تطلعا من قرار . لانه ثبت ان هذا العقـــد عمل فى ١٩ نوفمبر .

س — ماذا فهمت من صفة خليـــل الجزار عـــدما تحدث اليكم فى هذا الموضوع ؟

ج — انا فهمت انه شريك لعمـــده هو وزوجته ولكنى لم اشـــر الى ذكر الاســـماء . ومن واقع وضع اليـــد الفعـــلى وفقا للتعليمات ولقرارات مجلس الوزراء .. الخ .

والذى ايد هـــذا فى هذا الموضوع انه لما سئل السـعيد السبع قال ان عزيزة الوكيـــل لم تظهر الا بعـــد صدور قرار غنـــام والحمـــد لله التقرير بحصر المسئولية فى ثلاث وزراء يقوم بيجى الادعاء ويدهب بمحمود غنام فى ٣١ اكتوبر سنة ١٩٥١ لما ظهرت ارض مريوط يقـــول مجلس الوزراء ويفتى ان هـــذا تحايل وتزوير .. يبجى يقول الادعاء انمـــا كنت فى قبضة عزيزة الوكيل وطلبت منى فى ١٥ يناير سنة ١٩٥١ .

المدعى — العبرة بالواقع مش بالتاريخ .

المتهم — الواقع كده .

الرئيس — الادعاء حـــدد زى ماهو عاوز ومفروض انه حسب المتهم ولا نمسك على لفظ قاله تكلم فى الشطر الثانى من الادعاء الثانى .

المتهم — سعود بركات ابراهيم فى خطابه اللى وصل للادعاء انى دخلت مزايدة وضع حسن رشدى يقول انا دخلت بصفة ايه انما انا يكفينى فقـــط مراجعة حضراتكم وطلب قرار اللجنة اللى فيها كبار الموظفين ، اولا انا احضرت السكرتير والمسكين القاضى ورمضان ودخلت واحـــد واحد فى الحجـــرة فى كشف تدعيم ، ولكن هذا أمام اللجنة مش بمفردى ولما استدعيته تكلمت معه وكلمته عن الشيخ الشاذلى ونص فى أقواله وأبيه كان موجود وفهمت ان الشيخ الشـــاذلى لم يتقـــدم بصفته الشـــخصية انما كان وكيل الشاذلى واراد انه يحارب القـــاضى لخصومه شخصية .

المدعى — نحن لم نعـــرض الخطاب وانما هو ورد لنا فقط .

المتهم — والكلام بخصوص الملح ، هذا الملف هو من بين الملفات واشكر الدكتور صلاح الدين اللى استطاع ان يغوص فى هذا الخضم واطلب من الله ان يعينكم بأن تدلوا بدلوكم فى الدلاء .

شوفوا حضراتكم الادعاء بيقول انى ما اخفيت تقريرين تقرير ٢ نوفمبر سنة ١٩٥٠ و١٥ يناير سنة ١٩٥١ وانا طبعا عقلى مش دفتر ؛ ملحقتش أطلع على كل حاجه و بما أشكر المحكمه بها مكنتنى من انقاذ ما يمكن انقاذه .

وكيل النائب العام — تصحيح على طول علشان ما يبقاش فيه خلاف . احنا ما قلناش ان المتهم اخفى الدوسيهات أو التقارير وانما قلنا انه اشاد بكفاية تلك الشركة فى حين انه كانت تحت يده فى ذلك الوقت تقارير تنطق بعكس ذلك فلم نقل انك اخفيت تقرير .

المتهم — انا احمد الله انى ما قيلش انى اخفيته والتقرير التانى طويل وعريض وموجود تحت رقم ٥٧ دوسيه ويفهم من عنوانه انه تقرير مؤقت عن ملاحظات المكس وبلطيم وحا إثبت لكم انه ما كانش تحت يدى وهو بامضاء الاستاذ محمد حسين ابو سالم مفتش بالادارة العامة للشركات وبعد كده امضاء الاستاذ عبد اللطيف ثم امضاء الاستاذ محيى الدين عابدين وتاريخه ١٦ ديسمبر ومكتوب عليه تعد مذكرة لمعالى الوزير بوجوه المخالفات التى ارتكبتها الشركة فى تنفيذ عقد الالتزام الخ ....
وبعدين واحد زى بعد ادارة الشركات للتنفيذ انتهينا الى ان هذا التقرير لم يكن تحت يدى ولم يكن لى به علم ولم أعرفه الا بعدين فى ١٥ يناير تم فيه مذكره بعد كده تقرير مطول وعظيم ، بعد ٧ [illegible] وكان تاريخه ١٢ مارس سنة ١٩٥١ ومقدم من عادل المراغى ومحمد حسين ابو سالم ثم امضاء محمد عبد اللطيف [illegible] هذا البحث بعد [illegible] معالى الوزير من المخالفات التى تنسب الى هذه الشركة وبعدين عرض على معالى الوزير وعرض بمذكرة اخرى فى ١٥ [illegible] سنة ١٩٥٠ التى تشير اليها الادعاء وفيه [illegible] تحليل [illegible] على [illegible] اوراق [illegible] كل فقرة من المذكرة فهو يقول امام كل فقرة [illegible] لمراقبة الاسعار [illegible] عليه العمل [illegible] ان هذا التقرير مش بيدى [illegible] قضية [illegible] على الفقرات [illegible] فقرة اخرى [illegible] عن هذه الحالات) ويكتب على فقرة مراجع [illegible] الشركة من [illegible] عن الموقف وهل [illegible] وهكذا [illegible] الفقرات مع [illegible]

للاجابة . على الا يتجاوز شهرا . يقوم يجي الوزير اللى يعلم به ربنا واللى حفظه الله اعـــلم به فيقول مايصحش انني اتصرف من غير ما اطلـع مصلحه الماجم والمحاجر فهى المختصة اصلا واذا عملت هذا ابقى مقصر فكتب فى اعلى الصفحة بتاريخ ١٩٥٠/١/٢٤ مصلحة الماجم والمحاجر للاطلاع على المذكرة وابداء ما قد يكون لديها من ملاحظات عنها ويستعلم من ادارة السجل التجاري عما تم فى المحاضر ضـــد موظفى الشركة والاطلاع على نتيجة التفتيش الذى طلبه من محمد ابراهيم ثروت ونجيب تسيم ضد الشركة على أن يصل الى فى اسبوعين على الاكثر فى الوقت اللى معقول فيه وكيل الوزارة فى شهر . ولكن هل كان الأمــر فى الوقت ده مستوى ! لا ويكفى للدلالة على هذا تأشيرة وكيل الوزارة • ثم انا مقتنع برأى قانونى وهو ان مراقبة الاسعار كانت تابعة لوزارة التجارة قبل ان تضم الى وزارة التموين ولكن فى يوم ٣ ديسمبر سنة ١٩٥٠ صدر قرار من مجلس الوزراء باحالة مراقبة الاسعار الى وزارة التموين وقد كنت اعمل دائما ضد توزيع الاختصاص بالوزارات لأن النتيجة ان وزارة التموين تمشى فى الشرق ووزارة التجارة والصناعة تمشى فى الغرب . واحيلت الشكاوى الى وزارة التموين لأن مراقبة الاسعار كانت تابعة لهذه الوزارة والخلاف الذى كان بيننا هو على انى مقتنع برأى قانونى وهو ان وزارة التجارة والصناعة ليس لها اختصاص على مراقبة الاسعار ولذلك اشرت بأن تحول هذه المخالفات الى مراقبة الاسعار لاجراء اللازم بشأنها وهذا هو التقرير الذى كان مفروض ان أؤجل نظر المشروع علشانه بعد سنتين ونصف .

الرئيس ــ هل كلها مخالفات تموينية ؟

المتهم ــ نعم والحمد لله اللى مكنتونى من ان اطلع على الدوسيه .

وكيل النائب العام ــ ما هو كان عندكم .

الرئيس ــ المحكمه مكتفيه بما قاله الدفاع وبما قدمه والله يلهمنا الصواب فلا نظلم أحدا .

المتهم ــ وانا مفوض أمرى الى الله واليكم **قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا .**

الرئيس ــ ترفع الجلسة الآن على ان تعود المحكمه للانعقاد فى الساعة الرابعة من مساء اليوم للنظر فى الادعاء الأول فى جلسة سرية بدون حضـــور الدفاع أو الادعاء .

(رفعت الجلسة فى الساعة الثالثة والربع مساء)

الجلسة العشرون

المعقدة علنا فى الساعة العاشرة صباحا بمقر مجلس قيادة الثورة فى يوم الاحد ٢٥ اكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ١٦ صفر سنة ١٣٧٣)

بحضور البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق المدعى والاستاذ عبد الرحمن صالح وكيل اول نيابة عضو مكتب التحقيق بالادعاء .

الرئيس – بسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة العشرين من جلسات محكمة الثورة ......

الحكم :

الحكم فى القضية المتهم فيها السيد محمود سليمان غنام .

حكمت المحكمة على السيد محمود سليمان غنام بالنسبة للادعاءات المقامة ضده بما يأتى :

اولا – بالسجن ١٥ عاما مع ايقاف التنفيذ .

ثانيا – بابطال كافة الاجراءات التى اتبعت فى الأراضى الخاصة بالقضيتين ١ ، ٢ من الادعاء الثانى وهى اراضى بناحيتى مريوط ، وطهواى ومصادرة تلك الأراضى لصالح الشعب .

المتهم – اننى أشكركم .

(ثم انصرف الاستاذ محمود سليمان غنام برفقة حارسه) .

* * *

وقد صدق مجلس قيادة الثورة على هذا الحكم بتاريخ ٢٥ من اكتوبر سنة ١٩٥٣ .

تعقيب

الجديد فى هذه القضية ، ليس فى نوع التهم المنسوبة الى المتهم . فقد تعودنا فى محكمة الثورة حضور قضايا وقائعها جديدة . وتبعا لهذا سماع ادعاءات مختلفة عن الادعاءات الاخرى . ولذلك فإننا لن نلقى بالا الى تلك الوقائع . فقد لمسها المطلع على القضية او الذى تتبع وقائعها .

انما الجديد فى هذه القضية ، هو الحكم الذى اصدرته المحكمة . ولقد رأينا من قبل ان امر تشكيلها لا يلزمها باجراء معين . او يقيدها بقيد محدود لأحكامها صيغة من القيود المعروفة فى قانون العقوبات ، وقانون الاجراءات الجنائية .

ولذلك . ليس غريبا من المحكمة ان تصدر عقوبة السجن ، ولمدة خمسة عشر عاما على متهم . وتأمر بعد ذلك بوقف تنفيذها .

قد يكون هذا حكما باطلا بالنسبة للقضاء العادى . فالمادة ٥٥ من قانون العقوبات تنص على ان وقف التنفيذ لا يكون الا فى عقوبة الحبس ، الذى لا يتجاوز سنة . وبالشروط التى رسمتها تلك المادة وحددت المدة التى يوقف فيها التنفيذ بخمس سنوات ، بحيث اذا حكم على المتهم فى بحر هذه المدة بعقوبة ما ، تطبق عليه العقوبتان معا .

اما ودستور المحكمة – محكمة الثورة – فليست فيه هذه القيود . ولا يمكن القول بأن هناك شذوذا فى الحكم ، او خروجا على القواعد العامة

ولقد رأينا من قبل ان هذه المحكمة ، انما تحاكم على جرائم معينة . وانها تهدف الى اغراض معينة ومن ثم . فإن سلطتها فى وقف تنفيذ العقوبة – حتى ولو كانت بالسجن ولمدة خمسة عشر عاما – قد تقتضيه المصالح التى من اجلها أنشئت هذه المحكمة .

ولعلها عند تقدير العقوبة ، رأت ان هناك ظروفا احاطت بالمتهم ، تقتضى ان يوقف تنفيذ العقوبة . فالادانة ثابتة . والعقوبة مرصودة . ولكن تنفيذها موقوت . بحيث اذا عاد المتهم . وارتكب جريمة ما ، وحكم عليه فى هذه الجريمة ، جاز تنفيذ العقوبتين معا . وهكذا يبقى الحكم سيفا مسلطا على المتهم . فيلتزم جادة الصواب . ولا تحدثه نفسه بالاشتراك فى عمل من الاعمال المخالفة للقانون .

وشرط المدة المنصوص عنه فى المادة ٥٥ من قانون العقوبات ، غير موجود فى احكام محكمة الثوره .

ولقد ثار البحث حول الأثر الذى يترتب على ايقاف التنفيذ ، ومتى تنفذ العقوبة ، وبامر من ؟. هل يكون ذلك بامر محكمة الثورة . او مجلس

قيادة الثورة . او المحاكم العادية .. الخ . وهل ايقاف التنفيذ يمنع المتهم من مباشرة مهنته اذا كان محاميا ؟.

الواقع . انه فيما يختص بتنفيذ العقوبة . اذا ما ارتكب المتهم احدى الجرائم . فامر ذلك متروك لمحكمة الثورة . ومجلس قيادة الثورة . بحيث انه يمكن القول . ان المتهم اذا ارتكب مخالفة من المخالفات . او احدى الجنح البسيطة . وحكم عليه بالغرامة . او الحبس مثلا . فان هذا لا يستتبع تنفيذ العقوبة عليه .

انما اذا اتى فعلا من الافعال التي قدم بسببها للمحاكمة . وثبتت عليه . جاز تنفيذ العقوبتين معا .

فالاعمال التى تحاكم عليها محكمة الثورة . ليست كلها من الافعال التى تنطوى تحت قانون العقوبات . ولذلك . فامرها متروك لمحكمة الثورة او مجلس قيادة الثورة . على ان هناك سؤالا يظل حائرا ؟ وهو كيف يكون الحال بعد انتهاء فترة الانتقال ؟.

الرأى عندى فى هذه الحالة . وجوب صدور تشريع يحدد الجهة التى تستطيع أن تنظر فى الامر ، والتى يؤول اليها الاختصاص .

أما عن الكلام عن مباشرة المهنة . فان حكم ايقاف التنفيذ لا يمنع . بدليل ان المتهم ، قد اجازت له نقابة المحامين . مباشرة عمله كمحام ، وباشره فعلا .

يبقى بعد هذا . امر ابطال الصفقة التى عقدت . بحيث تؤول الارض التى بيعت ــ ولم يراع فى بيعها قانون أو لائحة ــ الى الحكومة .

ونص الحكم بهذا التحديد . يفوت على المشترين الحق فى استرداد الاموال التى دفعوها ثمنا لشراء هذه الأرض . وبذلك تعود الى الدولة . ويضيع على المشترين ما دفعوه من ثمن .

ولا شك . آن ذلك عقوبة لحقت بهم . ولا شك أيضا ان هذا انذارا لكل من تسول له نفسه الاستيلاء على اموال الغير بالطريق الملتوى . استنادا الى سلطانه او الى سطوة اقاربه وانسبائه .

وبعد .

فهذه عجالة رأينا ان نشير بها الى حكم . يعتبر من الاحكام التى لم تالفها القوانين العادية ــ ولذلك كان مثار نقاش كبير .

والواقع ان الانسان لو اراد بحثه بحثا قانونيا محضا . لما اتسعت له هذه الصفحات . ولاثار الملل فى نفس القارئ . والغالبية العظمى من القراء ليسوا من رجال القانون . ولغة القانون لغة جامدة ولكن . لابد مما ليس منه بد .

فهذه قضية جديدة . والتعليق عليها بمقتضى توجيه العناية الى الحكم الصادر فيها ، هو حكم يستحق العناية فعلا . لانه حكم على ما كان سائدا فى العهود البائدة . وقضاء على فساد ، كان هو الاصل فى كل الاعمال .

محاكمة
السيد احمد النقيب

الدكتور أحمد النقيب

- كان يشغل وظيفة مساعد جراح بوزارة الصحة سنة ١٩٣٥
- أحيل الى المعاش في ذلك الوقت وكان معاشه ٨ جنيهات و ٣٢٥ مليما .
- عين بعد ذلك مديرا لمستشفى المواساة سنة ١٩٣٥
- تقدمت وزارة الصحة في وزارة النحاس بمذكرة قالت فيها : ان معاش النقيب ضئيل ولا يكفي ووافق مجلس الوزراء على رفع المعاش الى ٥٠ جنيها .
- الغي معاشه الاستثنائي في ٨ اكتوبر سنه ١٩٤٤ . ومع ذلك استمر يصرفه كاملا حتى ١٩٥٢
- طلب اعفاءه من ادارة المستشفى في ١٥ اغسطس سنه ١٩٥٢ .
- انعم عليه الملك بالباشويه في سنه ١٩٤٣ بمناسبه علاجه عقب حادث القصاصين .
- كشف ديوان المحاسبة تصرفاته في المستشفى سنه ١٩٤٦ .
- حوكم امام مجلس الثوره بتهمتي استغلال النفوذ . وتصرفه في اموال المستشفى لمنفعه الملك مما ترتب عليه ضياع ٦٠ الف جنيه .

شهود القضية

السيد أحمد نجيب الهلالي

- ولد في اول أكتوبر سنة ١٨٩١ ٠
- تخرج في كلية الحقوق في سنة ١٩١٢ ٠
- كان مستشارا للرأى بوزارة المعارف ، ثم اختير وزيرا للمعارف سنة ١٩٣٦ وسنة ١٩٤٢ ٠
- الف الوزاره من المستقلين سنة ١٩٥٢ ٠
- انتخب رئيس شرف لاتحاد المهندسين للفنون الجميلة سنة ١٩٤٣ ٠
- فصل من الوفد سنة ١٩٤٤ ٠

السيد حسين فهمى

- كان مديرا للجمارك ٠
- عين وزيرا للمالية في وزارة ابراهيم عبد الهادى سنة ١٩٤٩ ٠
- كان عضوا بمجلس اداره مستشفى المواساه سنه ١٩٣٢ ٠
- كان مديرا لشركه الملح والصودا ثم رئيسا لمجلس الانتاج القومى ، ورئيسا للبعثات الاقتصادية في الخارج ٠

الدكتور أنيس الحشن

- كان طبيبا جراحا بمستشفى المواساة ٠
- التحق بخدمة المستشفى سنة ١٩٢٥ ٠
- فصل سنة ١٩٤٥ ٠
- فصل من المستشفى لتحريضه زملائه الاطباء على الاحتجاج بسبب اهانة احدى رئيسات المستشفى لزميل لهم صيدلى ٠
- استدعاه مدير المستشفى وكلفه بالاستقالة ٠ ولما لم يستقل سلمه خطاب الفصل ٠

محامى المتهم

الأستاذ امين مرعى

الدكتور النقيب في طريقه الى المحاكمه

تابــع

الجلسة العشرون

بدىء نظر القضية المتهم فيها الدكتور احمد محمد النقيب فى الجلسه الثامنة عشره يوم الخميس ٢٢ اكتوبر سنه ١٩٥٣ الموافق ١٢ صفر سنة ١٣٧٣

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة

المدعى ، المتهم موجود ؟

البكباشى سيد سيد جاد المدعى ـ المتهم موجود يا فندم .

الاستاذ امين مرعى (الدفاع) ـ انا حاضر مع المتهم .

الرئيس ـ الشهود موجودون ؟

المدعى ـ موجودون يافندم .

الرئيس ـ المتهم الدكتور احمد محمد النقيب .. الادعاء الأول ..

« انى افعالا ساعدت على فساد الحكم فى البلاد . وذلك انه فى غضون عام ١٩٥٢ وما قبله بحكم صلته الوثيقه بالملك السابق ، تصرف تصرفات اضرت بمصلحه البلاد وسمعتها من النواحى الخلقيه ، والماديه ، والأدبيه . مما كان له اسوأ الأثر فى حياتها السياسيه والاجتماعيه » .

مذنب أم غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب ؟

الرئيس ـ لو سمحت ترفع صوتك علشان نسمعك .

المتهم ـ غير مذنب .

الرئيس ـ الادعاء الثانى ...

« انى افعالا استغل فيها نفوذه ، دون مراعاه لصالح الوطن . وذلك انه فى غضون عام ١٩٥٢ وما قبله بوصـــفه مديرا لمستشفى المواساه بالاسكندريه ، تصرف فى اموال المستشفى لمنفعة الملك السابق وآخرين ، تصرفات اضاعت على المستشفى مبلغا يزيد على ٦٠ الف جنيه » .

مذنب أم غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب .

المدعى ـ القضية جاهزة .

الدفاع ــ الدفاع يرجو تأجيل نظر الدعوى الى صباح يوم الاحد لعدة اسباب .

أولا : لان الدكتور النقيب اعلن بقائمة الادعاءات في الساعة الخامسة والنصف من مساء الثلاثاء . وقد اعلنت بهذا البيان وانا في الاسكندرية اذ انني مقيم بها . اعلنت مساء ذات اليوم الساعة الثامنة مساء وبكرت في الحضور امس وضاع وقتي بين مقابلته في سجن الاجانب ، وبين الاطلاع على ملف القضية في مكتب الادعاء بمحكمة الثورة ، وقد مكثت فيها حتى الساعة الثانية . وعند هذا الحد لم يكن في استطاعتى ان استمر بعد هذا المجهود الذى بذلته ، وامس ضمت ملفات اخرى ، ٧ او ٨ ملفات لم تضم الى ملف القضية الا بعد ان غادرت محكمة الثورة ، أى بعد الثانية مساء ، وقد ابلغت نبأها صباح اليوم ، فالقيت نظرة عاجلة على ملف او ملفين من هذه الملفات . ولكنى لم استطع ان اطلع على باقى الملفات ، كما انني لم استطع ان اطلع على باقى الملفات الاخرى . وهى عديدة ، خصوصا تقرير مقدم من ديوان المحاسبة وهذا وحده يحتاج الى خبراء لدراسته . لهذه الاسباب مجتمعة ، ارجو ان تتفضلوا بتأجيل نظر الدعوى الى صباح يوم الاحد لاني مضطر الى ان اعود الى الاسكندرية لامضى في بيتي وبين عائلتى ، يوما أو بعض يوم . هذا من جهة . ومن جهة اخرى فلدى المتهم شهود نفى ، كما انه يرجو ضم اوراق في الاسكندرية في مستشفى المواساة ، ومهما بذل مكتب الادعاء من جهد فلن يتمكن من ضم هذه الاوراق . لان باكر عطلة وانا لن اتمكن من الاطلاع عليها قبل يوم السبت ، ولذلك ارجو ان امكن من ان أؤدى رسالتى نحو المتهم . وذلك بتأجيل نظر الدعوى الى يوم الاحد

الرئيس ــ وشهود النفى دول مين ؟

الدفاع ــ الدكتور يوسف رشاد ، والاستاذ حسن يوسف الذى كان رئيسا بالنيابة لديوان الملك السابق ، والدكتور على توفيق شوشه . والدكتور محمد ابو العلا وهو وكيل حالى لوزارة الصحة ، والدكتور على قطرى . وهؤلاء الشهود بعضهم من الاسكندرية . اما الاوراق التى ارجو ان تتفضلوا باصدار امركم بضمها ، فهى دفتر محاضر مجلس ادارة مستشفى المواساة . وكذلك ردود مجلس الادارة على مناقضات ديوان المحاسبة في السنين المختلفة كما تشاءون من سنة ١٩٤٨ الى الآن .

الرئيس ــ معيش حاجة غير كده ؟

الدفاع ــ ابدا يا افندم .

الرئيس ــ اسماء شهود النفى دول متعلقين بايه ؟ هل كلهم متعلقين بوقائع الادعاء ؟

الدفاع ـ الموجه الى المتهم ادعاءان . بعض هؤلاء الشهود مطلوبين فى خصوص الادعاء الاول . والبعض الآخر مطلوب فى خصوص الادعاء الثانى . أضرب لحضراتكم مثلا ؟ الدكاتره الثلاثة على توفيق شوشة والدكتور ابو العلا والدكتور على قطرى دول فى خصوص الادعاء الثانى ، والدكتور يوسف رشاد والاستاذ محمد حسن يوسف دول فى خصوص الادعاء الأول .

الرئيس ـ طب والمحاضر والاوراق المطلوبة ، هل هى داخله فى صميم الموضوع ؟

الدفاع ـ داخله فى صميم الموضوع ، ولولا ذلك لما سمحت لنفسى أن اجهدكم فى طلبها .

المدعى ـ الادعاء يلتمس من هيئة المحكمه الموقرة ، طلب استدعاء الشاهد الدكتور انيس الخشن كشاهد اثبات .

الرئيس ـ فى اى ادعاء ؟

المدعى ـ فى الادعاء الاول .

الرئيس ـ ترفع الجلسه الآن لتختلى هيئه المحكمة للمداولة .

(رفعت الجلسه فى الساعه العاشره والدقيقه العشرين) .

(اعيدت الجلسة فى الساعة العاشرة والنصف) .

الرئيس ـ قررت المحكمة ما يأتى :

١ ـ ضم الأوراق التى طلبها الدفاع .

٢ ـ تكليف مكتب الادعاء والتحقيق باستدعاء شهود النفى الآتيه اسماؤهم :

١ ـ الدكتور يوسف رشاد .

٢ ـ الأستاذ محمد حسن يوسف .

٣ ـ الدكتور محمد ابو العلا .

٣ ـ التصريح لمكتب الادعاء باستدعاء شاهد الاثبات الدكتور انيس الخشن .

٤ ـ تأجيل نظر القضية الى جلسه يوم الأحد القادم ١٩٥٢/١٠/٢٥ الساعة العاشرة صباحا .

الدفاع ـ انا متشكر اولا ، وثانيا لى رجاء آخر ، انكم تتفضلوا بالأمر بنقل الأوراق الى غرفة المحامين ، لأتمكن من الاطلاع عليها .

الرئيس ـ ده يرتب مع مكتب الادعاء مش مع المحكمة .

الدفاع ـ طيب يا فندم .

وفى يوم الأحد ١٩٥٣/١٠/٢٥ الموافق ١٦ صفر سـنة ١٣٧٣ .
وبعد النطق بالحكم فى القضية المتهم فيها السيد محمود سليمان غنام .
استمرت المحكمة فى نظر القضية المتهم فيها الدكتور احمد محمد النقيب
فحضر المدعيان العامان البكباشى سيد سيد جاد والأستاذ أحمد مواق
عضوا مكتب التحقيق والادعاء .

الرئيس ــ المتهم موجود ؟

المدعى ــ موجود يا افندم .

الرئيس ــ امال الدفاع بتاعك فين ؟

المتهم ــ موجود بس ما حدش طلبه هما طلبونى بس .

الرئيس ــ هو مش عارف ان المحكمة حتنظر القضية الساعة عشرة ؟

المتهم ــ هو موجود بس لما طلبونى ماطلبهوش .

الرئيس ــ الشهود موجودون ؟

المدعى ــ ايوه يا افندم موجودون وجاهزون .

الأستاذ احمد مواق وكيل النائب العام ــ الشاهد محمد حسنى يوسف وهو من شهود نفى المتهم ، اعتذر لمرضه .

(حضر الأستاذ امين مرعى للدفاع عن المتهم) .

الرئيس ــ انت مش عارف أن المحكمة منعقدة من الساعة عشرة ؟

الدفاع ــ ايوه يا افندم . وان هنا موجود من الساعة التسعة والنصف . ولكن انا تصورت ان حضراتكم حتنظروا اولا بحكم فى قضية السيد محمود سليمان غنام . ثم بعد ذلك تنظرون قضية حريق القاهرة . وانا شخصيا كنت قاعد فى اودة المتهمين .

الرئيس ــ طيب اتفضل . نقرأ الآن الادعاءات المقامة على المتهم .

الادعاء الأول . . .

« أتى افعالا ساعدت على فساد الحكم فى البلاد ، وذلك انه فى غضون عام ١٩٥٢ وما قبله بحكم صلته الوثيقة بالملك السابق ، تصرف تصرفات اضرت بمصلحة البلاد وسمعتها من النواحى الخلقية والمادية والادبية ، وكان لها أسوأ الأثر فى حياتها السياسية والاجتماعية . المدعى . . الشهود عن الادعاء الأول موجودون ؟

المدعى ــ ايوه يا فندم .

الرئيس ــ انده الشاهد الأول .

(حضر الشاهد الأول الدكتور انيس الخشن .

الرئيس ــ اسم الشاهد الدكتور انيس الخشن ؟

الشاهد ــ ايوه يا افندم .

الرئيس – قل والله العظيم والله العظيم والله العظيم اقول الحق ، ولا شيء غير الحق ، والله على ما اقول شهيد .

(اقسم الشاهد اليمين)

الرئيس – المدعى .

المدعى – متى التحقت بخدمة مستشفى المواساة . ومتى فصلت منها ؟

الشاهد – التحقت بها فى سنة ١٩٣٥ فى شهر نوفمبر . وفصلت فى اول ابريل سنة ١٩٤٥ .

الدكتور المحسن

المدعى – ما هى أسباب فصلك من مستشفى المواساة ؟

الشاهد – سبب فصلى ، هو انى تقدمت وبعض زملائى الاطباء بشكوى لمدير المستشفى ، وكان وقتئذ الدكتور النقيب نحتج فيها على سوء معاملة السسترات لنا ، وبخاصة انى منهم . وبعض عندى انهم كانوا يشتدون على الاطباء ويطردون المرضى ويفرضون عليهم غرامات معينة . فلما حدث احراج ثارت واحدة من السسترات على أحد الاطباء ورفعت يدها بحركة تدل على أنها تريد ضربه ، طلبت من الاطباء انهم يجتمعوا ، ونكتب شكوى للمدير الدكتور النقيب،مضمونها ما حدث فعلا . وبعد زمن طلبنى المدير فى مكتبه وقال لى ان الحكاية – يعنى وصلت – اصبحت لا تسمح انك تستمر معنا ، تحب أودت وزارة الصحة ؟ فقلت له لا . فقال تحب تستقيل ؟ فقلت له لا . فقال تحب فصلت فقلت له افصلنى اذا امكنك انك تفصلنى . وقلت هذا لانى اعلم انه لا يمكنه فصلى الا بعد اذن مجلس الادارة ، ولكنى فوجئت بانه اخرج ورقة من مكتبه وقال لى انفصل انت مفصول ! وفصل معى ثلاثة من زملائى ، فقدمنا شكوى الى السراى والى النقابة ، وبعد كده استقال خمسة اطباء آخرون .

الرئيس – اول ما ابتدأت تشتغل فى المستشفى كان سنة كام ؟

الشاهد – انا اشتغلت فى المستشفى فى سنة ١٩٣٥ ، من اول عهد المستشفى اتعينت انا والدكتور النقيب .

الرئيس – هل تغير النقيب عما كان فى أول عهده أولا ؟

الشاهد — فى أول عهده كان مسالم . لان كان فوق منصبه رئيسا من جمعية المواساة ، وبعدين لما وجد ان جمعية المواساة استمدت كل نفوذها فى بناء المستشفى . احب انه يتخلص من هذه الرقابة ووجد اسلم طريقه للوصول الى هذا ، انه يسند ظهره الى السراى ، لانه كان يعلم ان الاحزاب كل يوم على حال ! النهارده الوفديين ، وبكره السعديين ، وبعده غيرهم ، والظاهر انه قال ارتكن على سلطة تبقى على طول .

الرئيس — قال فى نفسه طبعا ؟

الشاهد — أيوه ، وعشان يحقق هذا الغرض سافر الى اوروبا قبل الملك ما يستلم سلطته الدستورية ، ووثق علاقته بيه هناك .

الرئيس — وعرفت منين ؟

الشاهد — كنت سمعت بعض حوادث المرحوم فهمى عبد المجيد ، وهو الذى بنى المستشفى وكان بيشرف عليها ، والدكتور النقيب كان بيبعت حوادثات ان سياسته هى توطيد علاقته بالملك السابق والجميع عارفين ان فهمى عبد المجيد ، الملك السابق ما كانش بيحبه . والملك فؤاد كان ضد المشروع ، والدكتور النقيب وثق علاقته به عن طريق الغرض عمر فتحى ومراته ، واصبح معاهم فى الحاشية . ولما وجد فهمى عبد المجيد ان الدكتور النقيب فتح باب المستشفى لموظفى وخدم السراى ، واى واحد يخش فى السكندو او تيرسو . فقال له دول دا حسب حقيقة فى نظام المجانى ما يخليهمش علشان فى اسر حقيرة ، وبعد كده جت وزارة على ماهر فى الحكم . واول ما وليت الحكم العب وشفعه فهمى عبد المجيد ، وخرج من خدمة الحكومة ، وطلبوا منه ان يسيب منصبه كرئيس الجمعية المواساة . قبل كده كان فيه حفلة سنوية تقيمها الجمعية . وكان المفروض ان يطلب اليه بصفته الرئيس ، ان يلقى خطبة ، ولكن قال له مين يلقى الخطاب انت . فقال طيب اخلى ابو العلا ، ذهبى — وهما — يلقى الخطبة . فقالوا لا . واحد موظف ، ودى حصله من ايديهم انها مش مقبولة ، والثانى من الاعيان وده مش مهم . خلى الدكتور النقيب هو اللى يلقى الخطبة ، فقال فهمى عبد المجيد اذا القى الدكتور النقيب الخطبة فانا مش حا احضر الحفلة ، وفعلا لم يحضر هذه الحفلة ، والقى الدكتور النقيب الخطاب واعتبر محمود عبد المجيد من يومها عدوا للملك ، وطلعوه عقب هذا من شغلته ومن الجمعية .

الرئيس — ايه الخدمات اللى كان بيؤديها للملك ؟

الشاهد — فيه خدمات خاصة كان بيؤديها للملك ، وذلك انه وفر له مكان فى المستشفى يخلد فيه الى الراحة .

الرئيس — كان فيه ايه المكان ده ؟

الشاهد ـ كان فيه شوية مراجيح .

الرئيس ـ يعنى كانوا بيعملوا ايه . بيتمرجحوا ؟

الشاهد ـ هو وفر له مكان فيه شوية ... وكراسى وقعده كويسه .

الرئيس ـ كان بيقعد فيه لوحده ؟

الشاهد ـ فى مستهل حياته كان بيجى مع الملكه السابقه فريده ، وكان احمد حسنين بيجى مع نارلى . ولم نكن نرى شيئا وانما كنا نسمع الأصوات .

الرئيس ـ اصوات ايه ؟

الشاهد ـ ضحك من الملك السابق . وكان له ضحكه عاليه ومعروفه .

الرئيس ـ هل كانت الحكاية قاصرة على المراجيح ؟

الشاهد ـ لا ... ولكن هو كان له جناح فى الدور الرابع الرسمى . وفيه سراير علشان اذا جه اى واحد من الحاشيه فى اى وقت . يقعد وينام وياكل ويشرب على كيفه .

الرئيس ـ الدور الرابع ده كان مكون من كام حجرة ؟

الشاهد ـ كان بيعمل ٥ اود . وهو كان فى الأصـــل ١٠ اود . فتحوهم على بعض علشان يبقوا واسعين .

الرئيس ـ هو كان فى الحقيقة ١٠ اود ؟

الشاهد ـ ايوه .

الرئيس ـ كانتش بتعمل حفلات ساهرة فى المستشفى ؟

الشاهد ـ ايوه كانت بتعمل فى المستشفى حفلات ، وكانت حديقه المستشفى بيعمل فيها الحفلات الكبيرة .

الرئيس ـ انا اقصد هل كانت بتعمل حفلات خاصه ، او كانت بتعمل حفلات عـــامة ؟

الشاهد ـ الاتنين كانوا بيعملوا ، واحنا طبعا بناخد علم بالحفلات العامه . اما الحفلات الخاصه اللى كانت بتعمل ، كنا بنسمع اخبارها من البنتين السسترات ، وكنا بنسمع ان الملك بيجيلهم فى الأودة .

الرئيس ـ بنتين مين ؟

الشاهد ـ واحده اسمها مارى فلبيدس ، وواحده تانية صاحبها اســـمها راشيل وبالأخص مارى .

الرئيس ـ جنسيتهم ايه ؟

الشاهد ـ كانت مارى فلبيدس يونانيه فرصبة؟وراشيل كانت صاحبتها . وكانت راشيل رئيسه الممرضات ، ومارى وكيله الممرضات .

الرئيس ــ ازاى اتعرفوا بالملك السابق ؟

الشاهد ــ الملك السابق كان دائم التردد على المستشفى .

الرئيس ــ علشان يتمرجح فى المستشفى ؟!

الشاهد ــ هو كان دائم التردد على المستشفى ، وكان الأول بسترعى نظرنا ولكن بقى يتردد كتير لدرجه انه اصبح يبهيا لنا انه بشتغل معانا .

الرئيس ــ تعرف لـه كان بيعمل المستشفى مع انه عنده قصور كتيره ؟

الشاهد ــ اللى كنا بنسمعه من مارى فيليبدس ، وهى فتاه كان عندها نوع من الهستريا . وكانت فضعاصه كانت بتقول كتير انه رقص معـايا ، وتغيبت مره عن المستشفى ثم سألناها عن السبب ، فقالت انها كانت فى ضيافه الملك فى السراى .

الرئيس ــ كان بياخدها لحساب المستشفى ولا لحسابه هو ؟

الشاهد ــ ما نعرفش ايه اللى بيحصل ، ولكن كان بياخدها بره المستشفى ، وكانت البنت تقول لنا ، الملك بيهادينى بعقود وساعات وحاجات من دى . ولا نعرف عن الصله التى بينهم وبين بعض ، الا ما تقوله هى . وفى مرة ــ اسمحو لى فى هذه الكلمه ــ قالت النهارده وانا باعبر للملك على رجله وطى على وباسنى ... لا مؤاخذه البنت دى كانت مفضوحه .

الرئيس ــ كان بيغير على رجله فى المستشفى ؟

الشاهد ــ احيانا واحنا على اى حال ماكناش بنشوف الحاجات دى .

الرئيس ــ مش عنده اطباء فى السراى ، وفيه له اجزاخانه ، يجى المستشفى يغير ليه وعنده كل ده ؟

الشاهد ــ مستشفى المواساة كانت بالنسبه اليه كل شىء ، وهو كان بيجى يمضى وقت كويس فى المواساة .

الرئيس ــ يمضى وقت كويس ازاى ؟ دى مستشفى ؟!

الشاهد ــ ماهو كان بيجى فى اى وقت يعجبه ، ويجيب الاشـــخاص اللى على كيفه .

الرئيس ــ ماسمعتش انه كان بيجيب سيدات معاه ؟

الشاهد ــ احنا كنا بنسمع وكان الجناح الخاص به محرم علينا دخوله ، وكنا نسمع ان الملك حضر ومعاه ... وطبعا بعض السيدات معهم ، ولكن كان دخوله وخروجه من الباب الكبير المسمى بالبـــاب الملكى وفى غير مواعيد العمل .

الرئيس ـ مين بيرتب له الحاجات دي ؟

الشاهد ـ الملك يا فندم ما كانش له علاقة بحد غير المدير ، وكان الدكتور النقيب بيحضر من الحاشية ، زي محمد حسنين وكفانس وبوللي . وهو اشتغل وظيفة كطبيب ومدير مستشفى وقد يؤثر على الملك السابق من طريق مهنته ونال حظوة كبيرة ، واصبح الحاكم بأمره لا في المستشفى وحدها .. بل في الاسكندرية كلها .

الرئيس ـ كان بيحضر الحفلات الخاصة ليه ؟ هل كانت هذه الحفلات محترمة ومحتشمة ؟ ماهو ممكن اقامة حفلات بيحضرها رجال ونساء وما يبقاش فيها حاجة .

الشاهد ـ والله انا ما افهمش ليه يعمل حفلة خاصة محترمة ومحتشمة في مستشفى .

الرئيس ـ مش فاهم تقصد ايه ؟

الشاهد ـ هو كان يحب يعمل بنس ويعمل معاهم كورت ويرقص معاهم .

الرئيس ـ لازم تدفعوا كويس للممرضات اللي بيرقصوا ؟ كنتم بتجيبوهم منين ؟

الشاهد ـ اذكر ان الملك مرة جه يستعرض طقم ممرضات جاء من بولندا في سنة ١٩٤٠ وراحوا جابوه في عز الحرب من بولندا .

الرئيس ـ انه دخل الملك في استعراض الممرضات .. هو كان بيوقف الواحدة ويقول لها يمين وشمال . وادوري وشوف وشها وظهرها ؟

الشاهد ـ هو الاول كان بيشوف الصور الفوتوغرافيه بتاعتهم في الباسبورتات ، وبعدين لما جم استقبلهم علشان يرحب بهم . وبعد ما وصلوا كانوا موجودين وسمعنا ان الملك جاي وانه هو اللي راح يستقبلهم !

الرئيس ـ هو اختار منهم ناس علشان يشتغلوا والباقي رجعه ؟

الشاهد ـ الطاقم كله اشتغل ولكن الظاهر انه لما كان بيستقبل حد كان بيبحى بتصالح .

الرئيس ـ هي مصر كانت فقيرة من الممرضات حتى انهم يجيبوا اجانب يقوموا بالمهمة دي ؟

الشاهد ـ احنا كنا ماشيين على تفضيل الممرضات الاجنبيات على المصريات .

الرئيس ـ ازاي وانت اول ما قلت في شهادتك اتكلمت عن سوء معاملة دول للأطباء والمرضى ؟

الشاهد ـ ما هم دول كانوا وصلوا ... ده احنا شفنا نوبة ايام .. كنت

الممرضات بتخرج المرضى ، وتفرض انواع الصـــلاح وتدس الدسائس للدكاترة عند النقيب . ولما كنا نشـــكى من انهـــم بيخرجوا المرضى وبيدخلوهم على كيفهم ، كان الدكتور النقيب يقول دول وصلوا يا دكتور حاسب على نفسك .

الرئيس ــ وصلوا يعنى ايه ؟

الشاهد ــ يعنى وصلوا للراس .

الرئيس ــ يعنى المدير ؟

الشاهد ــ لا . . . يعنى وصلوا لاكبر راس ! لدرجة اننا لما وقعنا على المدير حبينا نقدم شكوى وبعدين اتضح ان مافيش قدامنا غير اننا نخبط راسنا فى الحيط ، ولما اشتكينا للسراى وقلنا فى الشكوى ايه اللى بيجرى فى المواساة ، وقدمنا شكوانا لعبد اللطيف طلعت ، كان امامها احمد حسنين مريض فعمل لهم خدموه للملك . فما عرفتش نجيبها للدكتور النقيب . فما بقيناش عارفين نشتكى لمين ، ولما جينا نثير المساله فى البرلمان قصدنا الدكتور طراف وكان وقتها نائب فى البرلمان . وعندما حب يثير الموضوع كسؤال فى مجلس النواب ، ما امكنش لأن كان دائما السـؤال بتاعنا يؤخر ويؤجل ويقدم عليه اسئله خاصة . . فتح مدرسة . . بناء جامع وما اشبه ذلك .

الرئيس ــ بلاش من الشكوى دى . لأن دى مساله معروفه اتكتب عنها فى الجرائد . مين اللى كان بيعالجمجانا ، من رجال الحاشية فى المستشفى .

الشاهد ــ كل موظفى السراى ورجال الحاشيه زى بوللى وكافاسى وبيرو وغيرهم . .

الرئيس ــ وكلهم كانوا بيتعالجوا فى البريمو ؟

الشاهد ــ مش كلهم فى البريمو . . . اما رجال الحاشـــية اللى قلت عليهم ، فدول ما كانوش عيانين ، لانهم كانوا يروحوا وييجوا زى ما هم عاوزين ، ويشربوا وياكلوا وكانوا عاملينها لوكانده ! اما موظفو السراى المرضى اللى كانوا بيجوا للعلاج ، فدول كانوا يتحطوا فى البريمو او السكندو ، حسب مراكزهم بالنسبة للملك والدكتور النقيب كان بارومتر السراى . . واذكر مرة ان واحد من خدم السراى اسمه عم عبده ، وده رجل تركى كبير السن يقال انه كان مربى الملك . فكان قاعد فى البريمو وكان فى الاوده اللى جنب احمد حسنين ، فجاء الملك المستشفى وزار عم عبده ومادخلش عند احمد حسنين ، فهمنا من هذا ان احمد حسنين كان مغصوب عليه .

الرئيس ـ ايه اللى تعرفه عن الدكتور النقيب كمان ؟

الشاهد ـ اللى اعرفه عنه انه كطبيب ما اتراش من مهنته ، وقد كان يعمل فى الاسكندريه كمساعد جراح قبل ما يكون مدير مستشفى ثم هو كطبيب رجل عادى .

الرئيس ـ يعنى تقصد انه اثرى عن طريق غير مشروع ؟

الشاهد ـ ايوه . لانه مش ممكن يصل الى هذه الثروة اللى وصل اليها كطبيب واللى اعرفه انه مش كان بس بياخد شغل فى الشركات ، وانما كانت تعرض عليه عضويه مجالس الادارة فى كثير منها .

الرئيس ـ كطبيب ماكانش مستشفى خاص بيقوم بعلاج مرضاه فيه ؟

الشاهد ـ لا .. مستشفى المواساة هى اللى كانت تستقبل زبائنه .

الرئيس ـ بعد فهمى عبد المجيد ماكانش الملك بيجى فى المستشفى ؟

الشاهد ـ الدكتور النقيب بعد ما انفصلت المستشفى عن الجمعية ، تكون مجلس ادارة للمستشفى واركن الى الاعانة الحكومية . والحكومة عادة لا تعطى اعانة الا اذا كان لها ممثل . ولكن الدكتور النقيب كان يحاول ان يتخلص كمان من رقابة الحكومة مستندا فى ذلك الى صلته بالملك . وفى سبيل الوصول الى هذا الغرض ، فى يوم من الايام تذكر النقيب حجة مهمة وهى ان عنده قسم للعلاج بالكهرباء والمياه المعدنية ، مع انه كان بيشتغل من سنه . فعمل حجة ان الملك يجى يفتح هذا القسم ، فجاء الملك واستقبله اعضاء مجلس الادارة برئاسة عبد الفتاح يحيى ، وبعد ما استقبلوه قعد فى الخيمة وقعدوا حواليه .. قعدوا حواليه الياوران وكبار الموظفين واعضاء مجلس الادارة . فقال الملك ان هذا المستشفى يحمل اسم ابى ، وانا اشعر وانا جالس هنا كانى موجود فى سراى المنتزه ، والدكتور النقيب موضع ثقتى وكل من يعترض طريقه حسابه عندى ...

الرئيس ـ اعتبروه نطق سامى ؟

الشاهد ـ بعد هذا النطق ، اقبل كبار الموظفين على الدكتور النقيب يهنئونه على رضا الملك ، وبعد هذا تشتت اعضاء مجلس الادارة واعتبر هذا انتصارا للدكتور النقيب .

الرئيس ـ وماجابوش ممرضات تانى غير البولنديات ؟

الشاهد ـ هو سافر لبنان علشان يجيب ممرضات بعد ما التحقت البولنديات بالجيش الثامن .

الرئيس ــ ليه هو ما عجبهمش الشغل ؟

الشاهد ــ بعضهم كانوا صغيرين ، وبعضهم كانوا عواجيز . . .

الرئيس ــ والعواجيز هم اللى مشيو ؟

الشاهد ــ لا . بعضهم فعلا ودول أصلهم ناس مهاجرين وعاوزين ياكلوا عيش . فلما جاء الجيش الثامن انضموا اليه ، وبعد كده سافر الدكتور النقيب زى ما قلت ، لبيروت وجاب طاقم ممرضات ارمنيات ويهوديات وكان منهم راشيل اللى قلت عنها .

الرئيس ــ ماجابش حاجة من قبرص ؟

الشاهد ــ جاب . . . ايوه جاب مارى فيليبدس وغيرها .

الرئيس ــ وايزيس ماكانتش معاهم ؟

الشاهد ــ ايزيس ماسمعتش عنها الا بعدين .

الرئيس ــ الملك كان له علاقة بدول ؟

الشاهد ــ ايوه فعلا كان له علاقة بمارى . وهى اللى كانت بتعرف ده . وكانت بتقول انها بتروح معه رحلات وبيهاديها هدايا زى ما قلت لكم قبل كده . والدليل على ان الصلة كانت وثيقــــة بين الملك والدكتور النقيب ، انه فعلا من غير الرجوع لمجلس الادارة مع ان الواجب كان يقتضى استخصى والرجوع اليه ، فكان اذن يتحكم ق المستشفى على كيفه .

الرئيس ــ ازاى كان يتحكم ؟ ما كانش فيه رقابة عليه ؟

الشاهد ــ أيوه ماكانش فيه رقابة .

الرئيس ــ ومجلس الادارة قبل الوضع ده ؟ . . محدش استقال ، ما حدش احتج ؟!

الشاهد ــ يستقيلوا ازاى ؟ هو ده معقول ؟

المدعى ــ هل سمعت ان بعد حفله من الحفلات اللى اقامتها المستشفى ناس رقاصة فى المستشفى ؟

الشاهد ــ ايوه سمعت ان فيه واحده رقاصه بعد انتهاء الحفله الخيريه اللى اقيمت لصالح المستشــفى فى الحديقة ، شوفنا الملك طلع الدور الرابع والرقاصة حصلته .

الرئيس ــ حصلته تعمل له ايه ؟

الشاهد ــ والله ما كانش معنا فتلة نمررها .

المدعى ــ ماعملتوش عملات احتياص فى المستشــفى فى الدور المخصص برجـــال الحاشية ؟

الشاهد ــ ايوه فيه بعض عمليات عملت لنساء جم من بره عن طريق السراى.

الرئيس ــ اجانب والا مصريات ؟

الشاهد ــ لا . اجانب ! ودول ماكانوش يقيدوا فى سجل المستشفى ، كما عرفت فيما بعد من حكيم البنج .

المدعى ــ هل صدرت اوامر بمنع الصلاة فى جامع المواساة ؟

الشاهد ــ ايوه صدرت اوامر بمنع الصلاة فى ايام العيد ، علشان التهليل والتكبير كان بيزعج المدير وهو ساكن جنب المستشفى .

الرئيس ــ هو ساكن فين ؟

الشاهد ــ فى الفيلا اللى جنب المستشفى . والجامع فى الارض الفضاء اللى مجاورة المستشفى .

المدعى ــ هل كانت تستورد حبوب وعجول ومواشى للمستشفى من عند الدكتور النقيب ؟

الشاهد ــ كنا نسمع هذا من المتعهد ، وكان بيقول هو ربنا اللى شمل كل الناس برحمته مش راح يشمل المستشفى دى ؟ سألناه ليه ؟ فقال الراجل النقيب بده يدينى الميته والعيانة علشان نوردها لحوم للمستشفى .. وسمعت انه كان بواسطة نفوذه يبيع المواشى العيانة بدون مراقبه من السلخانه .

المدعى ــ هل كان فيه ممرضة تبع المستشفى موجودة فى بيت النقيب ؟؟

الشاهد ــ ايوه كان فيه بنت اسمها عايدة ، الحقت بخدمته الخاصة وقيدت على المستشفى وكانت مقيمة وبتبات هناك .

الرئيس ــ هل تعرف ان الدكتور النقيب استولى على اموال المستشفى على غير وجه حق ؟

الشاهد ــ دى حصلت ، وذلك ان الدكتور النقيب تمكن بواسطة امين عثمان ان يرفع معاشه من ثمانية جنيهات الى خمسين جنيها ! وهو كان قبل ما يعمل فى المواساه ، مساعد جراح فى المستشفى الميرى .

عضو اليسار ــ كان بياخد اد ايه مرتب ؟

الشاهد ــ حوالى ٢٢ جنيها . ومستشفى المواساة فى الواقع كان مصيدة لناس الكبار . اللى يجى يعالج فيها يجى . واللى ماكانش يجى يروح بجره جر . والحكاية حصلت بان امين عثمان كان له اخت ولدت فى المستشفى ، فضربت معرفة مع الدكتور النقيب ، وبعدين طلب منه رفع

معاشه على اساس انه لو كان بيخدم فى الحكومة كان وصل لدرجة وكيل وزارة . وعدل المعاش على اساس هذا الطلب .

الرئيس ــ فى عهد الوفديين ؟

الشاهد ــ ايوه . . . وبعدين هو حب انه ياخد فرق المعاش ولكن اتفاق الجنتلمان اللى كان بينهم ، انه ما يحدش الفرق من مالية الدولة ، وانه اذا حب ، يقدر ياخدهم من المستشفى . حسب حسبته فوجد ان المبلغ يطلع اربعة آلاف جنيه . . .

الرئيس ــ والمبلغ ده فرق عن مدة قد ايه ؟

الشاهد ــ هو فرق من سنة ١٩٣٥ لسنة ١٩٤٣ يبقى يعنى ٨ × ١٢ = ٩٦ شهرا فى ٤٢ جنيه فرق المعاش القديم من الجديد . يعنوا اربعة آلاف جنيه . . وهو كان عاوز ياخدهم من الحكومة ، ولكن قالوا له الذمة ما تسمحش .

الرئيس ــ الذمة ما تسمحش باخذ الفرق ، انما تسمح بانهم يدوا له ٥٠ جنيه معاش ؟

الشاهد ــ مش فاهم ازاى مجلس الادارة وافق على هذا ، والى عرفته انه قال لمدير المكتب يا حسين افندى اعمل لى شيك باربعة آلاف جنيه ، ولما ذاع الخبر والناس كلها عرفته ، قال له هو ما فيش سر ابدا الا ما يذاع ؟

وسكت له شوية وانتهز اول فرصة بعد شهر وطرده .

الرئيس ــ ماحدش من قرايب النقيب كان حد شغال فى المستشفى ؟

الشاهد ــ ما اظنش . . . الشهادة لله ما كانش بيحب قرايبه .

الرئيس ــ ما كانش بيحب ولا اولاده حتى ؟

الشاهد ــ لا طبعا ، ودول كان كل حاجة مسخرة لهم . . تموينهم وصابونهم ومكوتهم وكل حاجة كانت بتروح لهم من المستشفى .

الرئيس ــ حتى وهو باشا بيعمل حاجات زى دى ؟

الشاهد ــ بالعكس دى انفتحت نفسه زيادة . . البشاوات بيقدروا على الحاجات اللى احنا ما بنقدرش عليها وهم افندية .

الرئيس ــ طيب لما كان بيسافر فى الخارج كان بياخد سكرتيرة معه ؟

الشاهد ــ ايوه مس بيدرمان وهى انجليزية .

الرئيس ــ مافيش حد تانى ؟

الشاهد ــ بعد ما خرجت سمعت انه اخذ بنته كسكرتيرة له .

الرئيس ــ بنته كان لها عمل فى المستشفى ؟

الشاهد ــ جايز بعد ما خرجت ، لان ايام ما كنت موجود كانت تلميذة ، وبعدين اتجوزت واطلقت ، وفى اثناء الطلاق سمعت انه أخذها معه بره كسكرتيرة .

الرئيس ــ سافرت على حساب المستشفى طبعا ؟

الشاهد ــ ايوه طبعا .

الرئيس ــ هل كان فيه تعاقد بين المستشفى وبين المصالح الحكوميه لعلاج العمــــال ؟

الشاهد ــ كان فيه تعاقد بين المستشفى وبين السكه الحديد لعلاج مرضى المصلحة .

الرئيس ــ التعاقد تم على اساس ايه ؟ وهل كان فيه تعاقد مع شركات اخرى ؟

الشاهد ــ هو لم كبر نعوده كانت الشركات تيجى له ، او كان يستولى عليها .

الرئيس ــ هو مش كان التعاقد بين المستشفى والشركات ؟

الشاهد ــ الكلام ده كان فى الاول ، وحســاب الشركات ده كان له ادارة قائمــه بذاتها ، وكان مفروض ان المستشفى تستولى عليه ، والاتفاق اللى كان يبرمه النقيب أن الغيار بعشرة قروش ، والعملية بكذا وكان المستشفى بياخد ربع الاتعاب .

الرئيس ــ وال ٣/٤ يروح فين ؟

الشاهد ــ كان بيروح له ، والمفروض انه كان بيعالج ، وانما كان هو قاعد على الكرسى .

الرئيس ــ المســتشفى بيقوم بالعلاج ، ال ٢٥ ٪ بياخدهم المستشفى وال ٧٥ ٪ بيروحوا فين ؟

الشاهد ــ كانوا بيروحوا على جنابه هو .

الرئيس ــ باى حق ! هو مثلا كان ممكن ياخد ١٠ ٪ عمولة .

الشاهد ــ اذا كان ممكن ، ولكن مين اللى يقــــول له لا ، ده كان حاكم بأمره وما كانش حد فى المستشفى يقدر يقف فى طريقه .

الرئيس ــ تقدر تحدد لنا شركات كان بينكم وبينها تعاقد ؟

الشاهد ــ الشركات كتير ، ولكن هو كان حين يغير العقد يجعــــله بينه وبين الشركة .

الرئيس ــ مش بينه وبين المستشفى ؟

الشاهد — لا . هو اولا كان العقد بين الشركة والمستشفى . ولكن كان سهل عليه بعد ذلك انه يغيره .

الرئيس — الـ ٢٥٪ التى تدفع للمستشفى كانت بتشمل كل حاجة ؟

الشاهد — هو كان بيدفع الـ ٢٥٪ للمستشفى ، لان المستشفى بتهيأ له مكان يعالج فيه مرضاه ، وعندها حكما مساعدين وتواب وغير ذلك .

المدعى — هل تعرف ظروف سفر ابن الدكتور النقيب بعثة الى انجلترا ؟

الشاهد — سمعت انه فى عهد الوزارة الوفدية رسل بعثة ليتعلم الطب . واللى حصل ان ابن الدكتور النقيب تخرج فى مدرسة فكتوريا ، فارسلوه بعثة يتعلم الطب ، وهو كان طمعان انه يحل محله فى ادارة المستشفى بعد عمر طويل ، فراح الولد البعثة يتعلم الطب من أول سنة أولى لغاية ما يخلص على حساب الحكومة ، والحكومة جرت العادة فيها انها ما تبعتش الا واحد خريج جامعة ، ولكن احنا شفنا ابن الدكتور النقيب ارسل علشان يدرس من سنة أولى .

الرئيس — على حساب الحكومة مش على حساب المستشفى ؟

الشاهد — ايوه .

الرئيس — تقرر امتى الكلام ده ، ايام امين عثمان برضه ؟

الشاهد — مش فاكر اسما دى حاجة ثابتة . واسم زوزايوسف ذكرت اسمه هو وشوية من اولاد الذوات و . . .

الرئيس — هو انت بتفكر ان اللى يعمل العمل ده . يبقى من اولاد الذوات

الشاهد — كان زمان ده صحيحا . وكان اولاد الذوات هم الناس اللى بيخدموا الطغمة اللى يستغلوا الشعب وتسخر لهم كل مرافق الدولة ، والحاجات دى كانت صفات الذواتية عندنا .

المدعى — هل سمعت ان الدكتور النقيب ادخل بعض المعتقلين الاسرائيليين المستشفى أثناء الحرب ؟

الشاهد — سمعت وهم اذا كانوا يشوفوا شخص كويس وبسيم من الاسرى بتاعين المعتقلين فى اى حتة . كانوا بيمهدوا له السبيل . فيقوم يدعى المرض ويبعتوه مستشفى المواساة باسم العلاج ! ودى حصلت فى ادارة المستشفى ، ولكن انا اطلعت على الأسماء وشفت اللى قعد ٤ شهور . واللى قعد ٦ اشهر ، ودى مدد مش معقوله . واعتقد ان شهر واحد كفاية للعيان يا يخف يا يموت .

الرئيس — طمعا فى مقابل فلوس الحاجات دى ؟

الشاهد ـ الاشاعات كانت بتقول كده .

الرئيس ـ يعنى مش متأكد ؟

الشاهد ـ دى ما اقدرش اقولها .

الرئيس ـ طيب متشكر اتفضل اقعد هنا .

الرئيس ـ الشاهد الثانى ؟

المدعى ـ الشاهد الثانى الأستاذ حسين فهمى .

الرئيس ـ قل والله العظيم .. والله العظيم .. والله العظيم .. اقول الحق ولا شيء غير الحق والله على ما اقول شهيد .

(أقسم الشاهد اليمين)

الرئيس ـ المدعى .

المدعى ـ متى عرفت مستشفى المواساة ؟

الشاهد ـ من وقت انشائها فى سنة ١٩٣٣ او سنة ١٩٣٢ عندما فكر فى بنائهـــا .

الرئيس ـ هل الدكتور النقيب كان له دور فى بناء المستشفى ؟

الشاهد ـ ايوه على ما اعتقد هو اللى اشار على المرحوم الاستاذ فهمى عبد المجيد بذلك .

الرئيس ـ تعرفه من مده طويلة ؟

الشاهد ـ من وقت قصير قبل بناء المستشفى .

الرئيس ـ هل حصل تغيير فى اخلاقه من وقت ما عرفته لغاية سنة ١٩٥٠ ؟

الشاهد ـ عرفته فى سنة ١٩٣٣ وكان اسمه كويس .

الرئيس ـ يعنى دلوقت هو اسمه بقى وحش ؟

الشاهد ـ أنا اقصد انهم بياخدوا عليه بعض المآخذ ، ومنها انه كان بيدير المستشفى بطريقة دكتاتورية .

الرئيس ـ مش فاهم ايه اللى تقصده ، يعنى كان حازم وشديد ؟

الشاهد ـ ايوه .

الرئيس ـ لمصلحة المستشفى ؟

الشاهد ـ أنا اتكلم عن كلام الناس اللى باسمعه .

الرئيس ـ مش كنت عضو فى مجلس الادارة ؟

الشاهد ـ كنت عضوا فى مجلس الادارة لمدة وجيزة وبعدين حصل خلاف بين المستشفى والجمعية ، وفصلت دى عن دى .

والى كان يؤخذ عليه انه كان يدير المستشفى باعتبار انها مستشفاه شخصيا ؟

الرئيس ــ اليس من الجائز ان هذا لمصلحة المستشفى . انا لما أكون موظف واقوم بالعمل كأنه لحسابي غير ما اقوم به على انه لحساب الغير . يعني يبقى قلبه عليه .

الشاهد ــ يعني هذا ما اقصد فقط . ولكن كان يقال انه يدير بعض مرافق المستشفى لحسابه الخاص .

الرئيس ــ زى ايه ؟

الشاهد ــ سمعت انه كان يعالج فيه بعض مرضاه . ولقد سمعت هذا الكلام بعد ما النقيب ساب المستشفى .

الرئيس ــ كانت البلد كلها تعلم ان المستشفى يدار لمصلحة شخص معين ورجاله وحاشيته .

الشاهد ــ كان فيه لغط كبير . وعرفت ان بعض المؤسسات كانت تقوم بعلاج اعضائها على حساب المستشفى ، والدكتور النقيب يتولى عنى اجر العلاج .

الرئيس ــ يعني كانت الشركات تدفع . والمستشفى تنتفع من المولد بلا حمص ؟

الشاهد ــ المستشفى طبعا له حسابات . يقوم بالتفتيش عليها ديوان المحاسبة ومراقبو حسابات .

الرئيس ــ المستشفى كان بياخد نصيب معين والنقيب ياخد الجزء الاكبر طبعا . على اى اساس اتفقت مصلحة السكك الحديدية مع مستشفى المواساة ؟

الشاهد ــ اتفق على تخصيص عدد معين من الاسرة باجرة سنوية .

الرئيس ــ ٥٠٠٠ جنيه مثلا فى السنة ؟

الشاهد ــ ايوه زى كده .

الرئيس ــ الـ ٥٠٠٠ جنيه كان ياخد منهم كام ؟

الشاهد ــ انا مش حافظ الارقام ، ولكن تبين ان المقاولة بيد المستشفى .

الرئيس ــ وهل يستحق الاتعاب التى بيقاضاها من الشركات ؟ وبصفته ايه .. متعهد مرضى ؟

الشاهد ــ بصفته متعهد علاج . وهو بحاسب المقاولين على اعتبار انه صاحب الشأن ، وياخد المبلغ اللى يخصه ويدفع ثمن الأدوية والأسرة والأدوات وفقا للتعريفة المخفضة .

الرئيس ـ يعني كان بياخد الجزء الاكبر ؟

الشاهد ـ ماكانش يستطيع الانسان ان يضع حدودا فاصلة بين ماله ومال المستشفى .

الرئيس ـ ازاى يعني ؟

الشاهد ـ شركة النصر مثلا او شركة الاقطان تتفق مع الدكتور النقيب سوف بين المرضى . ويبعتوا واحد جزء والمستشفى جزء . واحنا مكناش بنفحص الاوراق بصفة رسمية . لان كان فيه مراقبين حسابات مندوبين من ديوان المحاسبة وتبين لنا انه كان بيحاسب المستشفى باسعار مخفضة . ودة بعد ما ترك الدكتور النقيب المستشفى .

السيد حسين فهمي

الرئيس ـ وترك المستشفى امتى ؟

الشاهد ـ في اغسطس او سبتمبر .

الرئيس ـ سنة ١٩٥٣ ؟

الشاهد ـ لا سنة ١٩٥٢ .

الرئيس ـ يعني بعد يوليو سنة ١٩٥٢ ؟

الشاهد ـ ايوه .

الرئيس ـ كنت تعرف فهمي عبد المجيد ؟

الشاهد ـ ايوه الله يرحمه .

الرئيس ـ وايه سوء التفاهم اللى حصل ؟

الشاهد ـ سوء التفاهم حصل مباشرة بعد افتتاح المستشفى . والمرحوم فهمي عبد المجيد . علمت ـ لاني ما كنتش عضو في مجلس الادارة في الوقت ده . وكنت غائب عن الاسكندرية . لاني كنت مشغولا بتعدين العربية الحمركه ـ علمت ان فهمي عبد المجيد اصطدم بالدكتور النقيب بشأن علاج مرضى الخاصة الملكية .

الرئيس ـ يعني كانت حقيقة واقعة ؟

الشاهد ـ ايوه .

الرئيس ـ كان بيعالجهم بفلوس او مجانا ؟

الشاهد ـ مجانا .

الرئيس ـ لو كان بفلوس كان يزعل ؟

الشاهد ـ مش معقول انه يزعل لو كانوا بفلوس . لان المستشفى كانت لسه

فاتحة جديد ، وسبب زعله انه هو مش عاوز حد من الأثرياء يعالج مجانا . ولذلك قال له ماحدش من المرضى يدخل بالمجان الا بقرار من مجلس الادارة .

الرئيس — هو مش فيه درجة مجانية ؟

الشاهد — ايوه وهذه لم يكن له اعتراض عليها .

الرئيس — كانوا بيدخلوا فى اى درجه ؟

الشاهد — مش عارف ولكنهم كانوا بيدخلوا على اى حال فى اى درجه من غير المجانية ، وفيه اولى وثانية وثالثة .

الرئيس — هى الدرجة الثالثة مش مجانا ؟

الشاهد — ايوه ولكن فيه درجة ثالثة بفلوس .

الرئيس — انت كنت متصل بالاثنين يعنى تعرف الواقعة ؟

الشاهد — ايوه لانى شفت مكاتبات فى هذا الشأن سنه ١٩٣٧ على ما اذكر ودى حاجه من مدة طويلة ما اقدرش افتكرها ، ولكن دى حاجة كمان محل أخذ ورد ، وجميع الناس علموا بيها وفهمى عبد المجيد الله يرحمه كان شديد .....

الرئيس — شديد فى الحق ؟

الشاهد — نعم .

الرئيس — ونتيجته ؟

الشاهد — انهى الأمر .

الرئيس — ازاى ؟

الشاهد — فهمى عبد المجيد ساب المستشفى والجمعية ، والتقيب فضل .

الرئيس — كان باين انه محل الغضب ؟

الشاهد — ايوه .

الرئيس — هل كان النقيب متصل ؟

الشاهد — الملك السابق كان يعتبر المستشفى مسئوليته الشخصية وكان معروف ان المستشفى تحت رعاية الملك وكان مهتم بها قوى ، وحصل بعد كده الحادث اللى جت سيرته ، الخلاف اللى انا قلته . كانت الجمعية والمستشفى بتعمل الحفلة السنوية للحصول على شىء من الايراد لمساعدة المستشفى والجمعيه والمؤسسين مخصصين لبعض وكان العدد

جارية على ان رئيس الجمعية يلقى الخطاب فى اثناء الروايه او الحفلـــة الممثلـة ، وبعدين فهمى عبد المجيـد ملع أن الملك مش عاوزه يلقى هو الخطاب .

الرئيس ــ علشان اعتراضه على علاج الحاشية بالمجان ؟

الشاهد ــ ايوه أظن كان اعتراضه قبل كده ، وعبد المجيد فى الوقت ده كان عاوز درجة مدير عام مصلحة الجمارك ، فقلت له يا عبد المجيد انا علمت ان المرسوم مركون عند الملك مش عاوز يمضيه .

الرئيس ــ هل كان يستحق لانه راجل كويس ؟

الشاهد ــ ايوه هو ماكانش فيه احسن منه .

الرئيس ــ يعنى الرحاله او اللى بيعملوا رحله فى البلد دى كانوا بيعاملوا معاملة سيئة ، اذا كان فهمى عبد المجيد كويس ليه عومل المعاملة دى ؟

الشاهد ــ يمكن علشان كده .

الرئيس ــ بصفتك عضو فى مجلس الادارة ، والدكتور النقيب مدير المستشفى كنتوا بتراجعوا الاعمال ؟

الشاهد ــ لما انتخبت رئيسا لجنة كانت الجمعية فى سنة ١٩٣٩ فى ضائقة مالية ، والمستشفى فى ضائقة . وكنا مهددين بالتوقف عن العمل، وبعدين عملت تسويه مع الحكومة وعلى اساسها فصلنا المستشفى عن الجمعية واصبح له شخصية معنوية مستقلة ، وانفردت بالجمعية واخذت اعانة من البلدية ومن الحكومة ، وخففت الجمعية من الطلبات التى تقع على عاتق المستشفى . وفى سنة ١٩٤١ او سنة ١٩٤٠ مافتكرش اتحدد مجلس ادارة المستشفى وكنت عضوا فيه او ماكنتش ، مش فاكر .

الرئيس ــ الجمعية فصلت فى سنة ١٩٤٠ ؟

الشاهد ــ لا فى سنة ١٩٣٩ وافتكر انى بصفتى عضو فى الجمعية او المستشفى استدعينا الى السراى انا وعبد الفتاح يحيى . وقال الملك لنا علمت ان بعضكم بيخلق صعوبات للدكتور النقيب ، واللى بيعمل شىء من هذا حسابه على انا . واستغربت انا ! وعبد الفتاح يحيى سالنى ايه الحكاية فكان ردى عليه انى قلت له ما اعرفش .

الرئيس ــ يعنى الملك كان بيعتبر نفسه مدير المستشفى ؟

الشاهد ــ قالها مرتين انه معتبر نفسه صاحب المستشفى . وكان بيحب اسمها مستشفى فؤاد ابوبا .

الرئيس ــ هل كان ابوه فؤاد فى المستشفى ؟

الشاهد ــ لا ابدا .

الرئيس ــ امال قال مستشفى ابوه ليه ؟

الشاهد ــ بالضبط زى ما اعتبر الأملاك الحكومية بتاعت ابوه .

الرئيس ــ هل كان ابوه بيتبرع ؟

الشاهد ــ ابدا بالعكس .

الرئيس ــ انت تعرف سمعت اشاعات و سمعت كلام عن الدكتور النقيب .
انه كان بيدير المستشفى بطريقة معينة لخدمة اشخاص معينين اللى
هم الملك وحاشيته ؟

الشاهد ــ سمعت بعد الدكتور النقيب ما ساب المستشفى .

الرئيس ــ ولكن وقتهما كانت الهيصة ماشية ماسمعتش حاجة ؟

الشاهد ــ فى الواقع ان اعتذر عن الجواب . لانى كنت مسئول . ما نعم
نعرف بالحسابات فديوان المحاسبة هو اللى كان بيشرف على ميزانية
المستشفى ، وعلى كده كلنا فاهمين ان الحسابات بتاعت المستشفى
مضبوطة .

الرئيس ــ الدكتور النقيب كان بيشتغل ايه قبل ما يكون مديرا لمستشفى
المواساة ؟

الشاهد ــ كان جراح ثانى او جراح نائب على ما اظن فى المستشفى الاميرى .

الرئيس ــ بياخد مرتب كام ؟

الشاهد ــ حوالى ٢٠ جنيها على الاكثر .

الرئيس ــ وبعد ما جه المستشفى اخذ مرتب اد ايه ؟

الشاهد ــ انا اعرف انه كان بياخد ١٠٠٠ جنيه فى السنة .

الرئيس ــ وكان بياخد معاش اد ايه نتيجة خدمته للحكومة ؟

الشاهد ــ على قد ما اذكر وكما كنت اعرف من المرحوم فهمى عبد المجيد ،
انه ماكانش له معاش بل كان له مساعدة .

الرئيس ــ اد ايه المساعدة دى ؟

الشاهد ــ ٨ جنيه .

الرئيس ــ ماتعرفش ان معاشه ارتفع ؟

الشاهد ــ عرفت هذا .

الرئيس ـ ماعرفتش اد ايه ؟

الشاهد ـ سمعت ٥٠ جنيها بقرار من مجلس الوزراء .

الرئيس ـ ماتعرفش انه اخذ مبلغ متجمد لخدمته السابقة ؟

الشاهد ـ سمعت .

الرئيس ـ ماتعرفش اد ايه ؟

الشاهد ـ حوالى اربع آلاف جنيه وكسور .

الرئيس ـ من اموال المستشفى ؟

الشاهد ـ نعم .

الرئيس ـ هل هذا من حقه ؟ مش المفروض ان الحكومة هى اللى تدفع المبلغ مش المستشفى ؟

الشاهد ـ انا ق عموص . انا اعرف ان المعاملة الخاصة بالاطباء اللى بيخدموا ق مستشفى المواساة . احيانا تكون وفق لأوامر وزارة الصحة . وتحمل مثل هذه الاعباء ماكانش فيها راى قاطع .

الرئيس ـ انت كنت وزير مالية قبل كده هل كنت توافق انك ترفع معاش من ٨ جنيه الى ٥٠ جنيها بصفة استثنائية لو عرض عليك امر زى ده ؛ وخصوصا المعاش ده بدون وجه حق ؟

الشاهد ـ ماكنتش اوافق طبعا ، ولكن لو كان له حق ؛ افضل ان المستشفى هى اللى تصرف له مش خزانة الحكومة .

الرئيس ـ المدعى .

المدعى ـ هل يذكر حضرة الشاهد السبب اللى جعل مجلس الوزراء يوافق على رفع معاشه الى ٥٠ جنيها بصفة استثنائية ؟

الشاهد ـ انا عرفته ده بعد كده ، يعنى بعد الثورة .

الرئيس ـ ماسمعتش ايه السبب ؟

الشاهد ـ انا حلفت اليمين ومانش فاكر دلوقت .

المدعى ـ المتهم معملش خدمة لحد ؟

الشاهد ـ كان بيعمل خدمات كثيرة للملك وحاشيته وامين عثمان والدنيا كلها .

الرئيس ـ والخدمة دى لله ؟

الشاهد ـ والله ماكنتش اعرف ليه ؛ لانى ماكنتش متداخل .

الرئيس ـ كان مين وزير المالية وقتها ؟

الشاهد ـ سمعت انه كان امين عثمان .

الرئيس ـ متعرفش ايه اللى عمله لامين عثمان ؟

الشاهد ـ لا اتذكر .

الرئيس ـ الجناح اللى كان عامله للملك فى مستشفى المواساة بالطبع سمعت عنه ... هو الملك كان بيعملها كتير والا ايه ؟

الشاهد ـ الملك كان بيستعمله فى كل حاجه . وكان بيتردد كثير على المستشفى هو والخدامين بتوعه . على العموم انا سمعت ان الجناح اللى كان فوق كان محجوز للملك ولكن انا مشفتش الجناح ده ..

الرئيس ـ هو الملك كان بيروح يعمل عمليات فى المستشفى دى ؟

الشاهد ـ قيل انه كان بيعمل عمليات . وقيل انه كان حاجزه وعامله منتدى .

الرئيس ـ كان بيعمل حفلات ساهرة فى الجناح ده ، هو كان بيعمل عمليات ايضا ؟

الشاهد ـ الملك ماكانش عنده ليس .

الرئيس ـ انت قلت ان النقيب كان مدير حازم ، وهو الذى يعمل المستشفى منتدى يبقى حازم ؟ انا افهم ان المنتدى يحضر فيه ذكور واناث !

الشاهد ـ سمعت كده ؟

الرئيس ـ يعنى كان بيه داخل المستشفى ، مش احسن له ومش للادارة الحازمة اللى بيقول عليها ؟

الشاهد ـ انا بتكلم عن ادارة المستشفى من حيث الخدمة ومن حيث النظافة والنظـــام .

الرئيس ـ هو الملك السابق كان بيروح يوميا المستشفى .

الشاهد ـ نعم كان بيروح المستشفى يوميا .

الرئيس ـ كان بيروح يعمل عمليات . والا علشان الممرضات البولانديات ؟

الشاهد ـ اللى موجودين دلوقته المانيات .

الرئيس ـ والبولانديات ؟

الشاهد ـ لا اعرف شيئا عن البولانديات . الا الاسبوع ده . لانى ما كنتش واقف على وجود الالمانيات .

الرئيس ـ سمعت مسالة الدكاترة اللى طردهم النقيب ، وايه السبب ؟

الشاهد ـ سمعت ان فيه خلاف بينهم وبين النقيب .

الرئيس ـ سمعت من مين ؟

الشاهد ـ سمعت من بره ، وكنت اعتقد ان اسهل طريق هو انهم يرفعوا الأمر الى القضاء .

الرئيس ـ ماسمعتش عن الدكتاتوريه اللى كانت معروضـــه فى المستشفى ، بوساطه الممرضات الأجنبيات اللى لهم حظوة عند الملك السابق ؟

الشاهد ـ سمعت ان بعض الموظفين ومنهم الأطباء وبعض الممرضـــات ، بيجتمعوا اجتماعات يمكن متكونش فى حـــدود اللياقه . وسمعت ان بعضهم تصرف تصرفات مش كويسة بدرجة انهم تطاولوا على بعض الأطبـــاء .

الرئيس ـ تقصد بعض الممرضات ؟

الشاهد ـ نعم . سمعت ان واحدة منهم هددت واحد بضربه بالقلم .

الرئيس ـ هى سبحه الحزم حصلت ان واحدة ممرضة تتجاوز تصرف واحد من الأطباء ؟!

الشاهد ـ لو تقارنوا مستشفى المواساة بالمستشفيات التانيه من ناحية نظامها والخدمة الفنيه فيها ، تلاحظوا ان مستشفى المواساة فى مستوى كويس جـــدا .

الرئيس ـ يعنى طريقه الدكتور النقيب فى مستشفى المواساة تدل على الحزم ؟ يعنى له بعض تلاميذ مستدى فى المستـــشفى ، والدكتور النقيب مايدخلش فيه الا الأغنياء وبالمجان . بدلا من الفقراء دى تدل على الحزم ؟

الشاهد ـ لا تدل على الحزم طبعا .

الرئيس ـ ناخدها من الناحيه الحقيقيه . واحد استعمل المستـــشفى فى غرض اخر ، وعمل فيه كاريه ، وفى نفس الوقت المستشـــفى فاتح ابوابه لذوى السلطان .. تبقوا فى الأصل بنيتوه ليه ؟

الشاهد ـ لمعاونة الفقراء طبعا .

الرئيس ـ ولما يدخل الأغنياء دول فى الدرجات الأولى والثانيه بالمجان ، طبعـــى يبقى الوضع شاذ شوية .

الشاهد ـ يبقى فيه برضه ايراد بيدخل المستشفى .

الرئيس ـ هل الناس اللى كانوا بيدخلوا دفعوا تبرعات ؟

الشاهد ـ اعرف ان فيه ناس منهم بيدفعوا .

الرئيس ــ مين اللى كان بيدفع ، بولى والا محمد حسن والا كريم والا الياس اندراوس والا ..؟

الشاهد ــ انا سمعت أن اخته و ...

المدعى ــ هل سمعت ان بعض السيدات كانت بتروح مع الملك فى الجناح الخاص بالمستشفى ؟

الشاهد ــ سمعت ان بعضهم كان بيجتمع هناك .

الرئيس ــ ممرضات واللا سيدات اخريات ؟

الشاهد ــ سيدات .

الرئيس ــ مصريات والا اجنبيات ؟

الشاهد ــ مصريات .

المدعى ــ هل تفتكر اى اجتماع عمله الملك هناك مع سيدات ؟

الشاهد ــ سمعت ان الملك كان بيتردد على بيت الدكتور النقيب .

الرئيس ــ يعنى على شكل حفلات وسهرات ؟

الشاهد ــ زى كده .

الرئيس ــ بيت الدكتور النقيب كان قريب . يعنى قبلا فى نفس المستشفى خاصه به ، هل الممرضات صاحبات الحظوة من الملك كانوا بيروحوا البيت ؟

الشاهد ــ لا اعرف .

المدعى ــ هل كان مخصص للنقيب بدل انتقال ؟

الشاهد ــ ايوه .

الرئيس ــ كان عنده عربيات ؟

الشاهد ــ ايوه .

الرئيس ــ على حساب المستشفى ؟

الشاهد ــ ايوه .

الرئيس ــ عنده كام عربية ؟

الشاهد ــ عربيتين .

الرئيس ــ يعنى بيستعمل العربيتين ؟

الشاهد ــ ايوه .

الرئيس ــ ماكانش فيه عربية للبيت وعربية له ؟

الشاهد ــ ماكس مشل .

المدعي ــ هل تذكر اول مرة اجتمع فيه مجلس ادارة المستشفى ؟

الشاهد ــ اى مجلس ؟ المستشفى له خمس او ست مجالس . الذى اذكره بعد ان انتخبت رئيسا لجمعية المواساة وبعد ان فصلت المستشفى عن جمعية المواساة وصدر مرسوم بقانون سنة ١٩٣٩ يقول ان الحكومة تقدم مبلغ والبلدية تقدم مبلغ اعانة للمستشفى ، يعنى مجلس الادارة يشمل اعضاء من الصحة واعضاء من البلديه .

المدعي ــ هل تذكر ان مجلس الادارة اجتمع من سنة ١٩٣٩ الى سنة ١٩٤٥ ؟

الشاهد ــ اظن لا ، لانى فى هذه المدة كنت بين القاهرة والسويس ، وكان لازم القرار يصدر من وزارة الصحة لتشكيل المجلس ومش عارف صدر والا لا .

الرئيس ــ كم دكتور فصلوا ؟

الشاهد ــ انا عرفت انهم كانوا خمسة والا ستة مش فاكر ، وواحد تانى كان عرض امره على ، قلت له ارفع قضية على المستشفى .

الرئيس ــ مين اللى فصلهم ؟

الشاهد ــ الدكتور النقيب .

الرئيس ــ هل من حقه هذا ؟!

الشاهد ــ اظن عرض امرهم على مجلس الادارة .

الرئيس ــ ومجلس الاداره وافق ؟ هل كان فيه سبب قوى لدفع مجلس الادارة انه يفصل خمسة او ستة من الاطباء ، هو المستشفى فيه كام دكتور ؟

الشاهد ــ فيه كتير .

الرئيس ــ هل حصلت ثورة فى المستشفى لما فصلوا دول كلهم بسبب ممرضه واحــــدة ؟

الشاهد ــ لا .

الرئيس ــ هل لو كنت مديرا للمستشفى ، كنت ترضى انك تفصل ســـبع اطباء بسبب ممرضة واحدة ؟

الشاهد ــ لا اسمح .

الرئيس ــ اذن مافيش حزم هنا ؟

الشاهد ـ مسألة الحرم انا قصدت بها حسن ادارة المستشفى ونظامها والخدمة فيها . وهذا بلا شك ناقص فى المستشفيات الأخرى .

الرئيس ـ مسألة النظافة دى مش شغلة المدير ولكن شغلة الفراشين .

الشاهد ـ انا باقول انه كان حريص لغاية الحكاية دى .

الأستاذ احمد موافى وكيل النيابة ـ انكر الشاهد انه فى جلسة ١٥ ابريل سنة ١٩٤٦ اجتمع مجلس ادارة المستشفى . وابدى احد اعضاء المجلس على الحاضرين ، ان موضوع الاطباء عرض على المجلس فعلا بحضور الشاهد ، وانه اشار فى هذا الاجتماع الى خطاب النقيب الاعلى للمهن الطبية بشأن هؤلاء الأطباء ، وكان القرار كالآتى :

« قد عرضت مسألة خطاب ورد من حضرة صاحب العزة النقيب الأعلى للمهن الطبية بخصوص الخمسة أطباء الذين فصلوا من خدمة المستشفى ، وقد تلى سكرتير الجلسة الخطاب ، وبعد مناقشة الموضوع قرر المجلس ان مدير المستشفى مسئول عن ادارته وعن اعمال المستشفى ولم يترك للمدير حق التصرف فى ادارته . وقرر المجلس بالاجماع عدم النظر فى امر اعادة هؤلاء الأطباء المذكورين ، كما قرر النظر فى موضوع حضراتهم من الناحية المالية وتسوية حالة كل منهم تبعا لمدة خدمته وقرر المجلس اجابة الدكتور النقيب الأعلى للمهن الطبية » فترك امر الشكوى للدكتور النقيب ، وترك المجلس الأمر للدكتور النقيب ليتولى الرد على النقيب الأعلى للمهن الطبية . ونحن نطلب من حضرة الشاهد أن يوضح لنا كيف كان نفوذ الدكتور النقيب على مجلس الاداره ؟

الرئيس ـ الشاهد حلف اليمين . ونحن هنا نسجل التاريخ . . فنحن نسجل كيف كانت تدار سياسة مصر ، وكيف كان يتدخل الملك السابق فى كل صغيرة وكبيرة ، وكيف كان الرجال الذين كانوا يتشبهون بالرجال واصحاب الألقاب الضخمة يخضعون ويذلون انفسهم للملك السابق . يجب تبين لنا هذا بوضوح .

الشاهد ـ يعنى اتكلم عن نفسى .

الرئيس ـ لا تجامل احدا . اذكر الحقيقة . تكلم عن الوضع الذى كان ماشى فى المستشفى . تكلم عن علاقة الملك السابق بالنقيب ، وكيف كان النقيب يعمل منتدى خاصا للملك فى المستشفى وعمل هذا المنتدى ليه ؟

الشاهد ـ انا قلت . . .

الرئيس ـ انت بتقول سمعت . طبعا انت فى مجلس الادارة ومجلس الادارة لابد ان يقول كل شىء .

الشاهد ـ اعضاء مجلس الادارة كانوا بيجتمعوا كل شهرين مرة .

الرئيس ـ ولكن طبعا بيصلهم هذا .

الشاهد ـ انا كنت باشوف المستشفى على حال احسن بكتير من المستشفيات الاخـرى .

الرئيس ـ احنا بنتكلم عن النزاهة .. بنتكلم عن الفساد اللى كان بيدور داخل هذا المستشـفى .

الشاهد ـ على العموم انا كان عنـدى الشجاعة انى اطلب من الملك فاروق طلبات كثيرة ، كان هو عاوز يرفضها .

الرئيس ـ احنا مش بنحاسبك انت ، احنا عارفينك كويس من الناحية دى وعارفين موقفك ، احنا دلوقت بنتكلم عن شخص المتهم .

الشاهد ـ الكل عارف موقفى بخصوص المحروسة وفخر البحار وغـيرها وغـيرها .

الرئيس ـ احنا بنتكلم عن مسالة اخلاقية منسوبة الى المتهم .

الدفاع ـ التهم الموجهة الى المتهم من كلام المدعى .

الرئيس ـ احنا بنسمع تهم عاوزين نقتنع بها ، والا لو كنا مقتنعين ماكانش بقى فيه لزوم للمحاكمة دى .

الدفاع ـ انا باقول ان المدعى ..

الرئيس ـ كلامنا واضح ومفهوم .

الشاهد ـ صحيح كنت اشوف ان الدكتور النقيب كان له نفوذ معروف . ولكن المسالة اللى اتكلم فيها المدعى بخصوص اجتماع مجلس الاداره ، وقرر فيه هذا الذى قاله المدعى انا مش عاوز اقول ما دام المدعى قال .

الرئيس ـ متقولش ليه ، يمكن موقفك كان معارض ؟

الشاهد ـ مش عاوز اقول اكثر من كده ، لانى دائما كنت باتعرض . وكنت اقول للدكتور اللى بيشكيلى ، انه يرفع امره الى القضاء . وكنت اقول لهم كلهم ، ارجو ان القضاء ينصفكم .

الرئيس ـ الى اى مدى توطدت العلاقة بين الدكتور النقيب والملك السابق . هل العلاقة كانت توطدت قوى والا نص ونص ؟

الشاهد ـ انا اعرف ان النقيب باعتراف واحد من السراى ، كانت علاقته متوطدة بالملك قوى بدرجة انه كان دائما موجود فى مآدب الملك .

الرئيس ـ انت راجل لك حيرتك ، مسمعتش ايه السبب فى كده ؟

الشاهد ــ انا اعرف انه اتصل بالسراى .

الرئيس ــ ماتعرفش ازاى اتصل بالسراى ؟

الشاهد ــ بحضرتي لفاروق لا استغرب انه يجيب اى واحد ويخطفه ويعتبره من رجاله .

الرئيس ــ ماسمعتش ان فيه ممرضات مخصوصين .

الشاهد ــ لم اسمع ان الملك كان له علاقة بنساء . سمعت ان لما زوجته ناريمان ولدت ، اخدت واحدة ممرضة من الممرضات ، وكان كمان فيه أعمال تخالف القواعد والاصول . لكن سمعت كلام كله لغط عن حاجات غير كده .

الرئيس ــ مسألة السكة الحديد ، اصل التعاقد بينها وبين المستشفى كان على ايه ؟

الشاهد ــ انا اعتقد ان السكة الحديد كانت متفقة مع المستشفى على عدد من السراير خاصة بها ، وتدفع عليها فلوس كل سنة .

الرئيس ــ اظن كانت بتدفع للمستشفى ٨٠٠ جنيه وبعدين بقوا ٥٠٠٠ جنيه الـ ٥٠٠٠ جنيه كانت بتدفعهم على اساس ايه ؟

الشاهد ــ اظن على ٣٠ سرير .

الرئيس ــ كانت بتوزع ازاى ؟

الشاهد ــ اذا سمح لى الرئيس . فيه بعض حسابات كان يقوم بسداد العمليات وسئل عن هذا .

الرئيس ــ ماسمعتش اية حاجة ؟

الشاهد ــ الحسابات بنجيبها منها بفواتير بس .

الرئيس ــ يعنى الحسابات مفعلة صح ، وانتم تمشوا الحسابات على انها مفعلة ؟

الشاهد ــ ايوه .

الرئيس ــ معرفش اذا كانت الفلوس دى بتدخل فى جيب المستشفى . والا فى جيب حد تانى ؟

الشاهد ــ انا اعرف انه كان فيه شركات اخرى بتتعاقد مع المستشفى ، بخصوص موظفيها المرضى .

الرئيس ــ كانت بتتعامل ازاى ؟

الشاهد ــ كانت بتتعاقد مع الدكتور النقيب مدير مستشفى المواساة .

الرئيس ــ يعني كانت بتتعاقد معاه شخصيا ؟

الشاهد ــ اللي اعرفه ان النقيب مدير المستشفى ، كان يعمل التعاقد مع الدكتور النقيب . يعني كان بيقدر التعاقد مع نفسه . بيتعاقد ضمنيا او واقعيا مع مستشفى المواساة ويقول لهم انا جبلكم مرضى ، يحتاجوا كذا سرير والسرير بكذا في اليوم .

الرئيس ــ يعني مقاول عيانين ؟

الشاهد ــ ملتزم علاج .

عضو اليسار قائد الأسراب حسن ابراهيم ــ هل هذا ... يجوز باعتباره مدير مستشفى ؟

الشاهد ــ عالحسا هذا بعد كده .

الرئيس ــ كان بياخد على العامل اد ايه ؟ كان بياخد بالشهر طبعا ؟

الشاهد ــ لا بالسنة . انا اعرف انه كان الاول بياخد عن الواحد جنيه وبعد كده ٢ جنيه لما زاد الارتباط .

الرئيس ــ يعني لما زاد الارتباط مع الملك السابق وبقى صاحب حظوة ...

الشاهد ــ وزارة الشئون كانت تعرض البرامات اكثر من اي كانت معروضه من قبل ، وتعيد النظر في الفئه .

الرئيس ــ لكن هل كانت الشركات بتدفع اكثر ؟

الشاهد ــ لا اعرف هذا .

الرئيس ــ يعني لو عملت رسم بياني ابتداء من سنة ١٩٣٩ يطلع اقصى ما يمكن مثلا كام ؟

الشاهد ــ الحكاية دى موجودة من سنة ١٩٣٧ .

الرئيس ــ الجنيه والا الاثنين جنيه ، كانوا بيروحوا للمستشفى والا للنقيب نفسه ؟

الشاهد ــ اللي اعرفه ونعرفه كلنا ان الفلوس كلها تروح المستشفى . والدكتور النقيب يوزع للمستشفى اجر وهو اجر وهكذا .

الرئيس ــ بيديها اد ايه ؟

الشاهد ــ مش فاكر ، انما يمكن اقول اكثر من النصف .

الرئيس ــ هل كانت هذه التعاقدات تزيد دخل المستشفى زيادة نسبية والا ماكانش فيه زيادة ؟

الشاهد — اولا احب دائما بعد الظروف المالية السيئة اللى مرت عليها المستشفى صبح عندنا دائما احتياطى ٩٠ الف جنيه ووصل الى ١٠٠ الف جنيه ودلوقت عندنا احتياطى ١٢٠ الف جنيه .

الرئيس — كل ده من اجور الدرجة الثالثة ؟

الشاهد — لا كل فيه برضه تبرعات من الدرجات الاولى والثانية . والمستشفى يراداتها ثابتة .

وكيل النائب العام — فى جلسة ٢٧ فبراير سنة ١٩٤٨ من جلسات مجلس ادارة المستشفى ، اجازت المستشفى للدكتور النقيب ان يستقبل مرضاه الخصوصيين بالمستشفى . ومع تسليم الادعاء بهذا ، هل يجوز فى ضوء هذا القرار ان يستحق الدكتور النقيب اى مبلغ من مريض ، يكون قد تم علاجه بمستشفى المواساة ، عن غير طريق النقيب ، بل عالجه اطباء آخرون ؟

الشاهد — لا .

وكيل النائب العام — هل يستحق الدكتور النقيب اجرا عن علاج حدث فى المستشفى وهو فى اجازة خاصة فى امريكا او اوروبا ؟

الشاهد — لا .

وكيل النائب العام — هل يستحق النقيب اجر مرضى مترددين على عيادة فى المستشفى ، رات المستشفى من التيسير ان تنشىء عيادة خارجية يترددوا عليها ؟

الشاهد — اصلا لا . ولكن دى عايزه تفسير .

الدفاع — المتهم ماكانش بيعمل كده ؟

الرئيس — الدفاع يتكلم فى الآخر .

الدفاع — اريد اسأل سؤالا : هل مستشفى المواساة تعرف مستشفيات خاصة او مستوصفات فى مقر الشركات الكبرى كشركة الملح والصودا ، وشركة البيضا . ام ان هذه الشركات هى التى كانت تقوم بانشاء هذه المستوصفات الخاصة لموظفيها وعمالها ؟!

الرئيس — انا سالت هذا السؤال فأجاب الشاهد انه يعرف حالة واحدة وقال انه كان فيه عيادة خارجية فى الشركة للعمال ، والدكاترة من مستشفى المواساة يروحوا يكشفوا عليهم نتيجة اتفاق مع الدكتور النقيب .

الدفاع ــ هذه العيادة الخارجية الخاصة لم تقم بها مستشفى المواساة ، انما قامت بها الشركة .

الرئيس ــ دى متفرقش .

الدفاع ــ حتفرق قوى وسايبين هذا فى دفاعى .

الشاهد ــ كان عمال الشركة بتعب المخ والصودا بيتعالجوا فى المستشفى . ولكن علشان ما يجوش العمال الى المستشفى ، الاطباء كانوا بيروحولهم هناك فى الشركة .

الرئيس ــ ولكن الاطباء من مستشفى المواساة ؟

الشاهد ــ ايوه .

الرئيس ــ والدواء مين يتولى صرفه ؟

الشاهد ــ على المتعهد ، اما الدكتور النقيب او مدير مستشفى المواساة ايا كان .

الرئيس ــ يعنى يمضى له الدكتور على الاورنيك بتاعه ؟

الشاهد ــ انا عرفت ان الدكتور النقيب كان بيدفع ثمن الدواء .

المدعى ــ الشاهد ما سمعش عن حوادث سرقة حصلت فى جمرك الاسكندرية ؟

الشاهد ــ سمعت ، انما مش فاكر سمعت من مين . . . اظن سمعت ان اودة سفرة او اودة نوم مش فاكر طلعت من الجمرك بدون رسم .

الرئيس ــ يعنى صاحبها اللى طلعها ؟

الشاهد ــ اظن سمعت انها سرقت . الواقع ان الجمرك فى المدة الاخيرة ما كانش فى حالة اطمئنان .

الرئيس ــ يعنى ما سرقتش ؟ احدث ؟

الشاهد ــ سمعت ان النقيب يمكن اشتراها او حد خدها مش عارف .

الرئيس ــ صاحبها كان يعرف ان الدكتور النقيب اللى اخذها ؟

الشاهد ــ مش عارف .

الرئيس ــ طبعا انت معايا بان مش سهل ان واحد ياخد اودتين ؟

الشاهد ــ ايوه مش سهل .

الرئيس ــ يعنى لم تسرق ؟

الشاهد ــ سمعت انها هربت .

الرئيس ــ يعلم بعض موظفين كبار ؟

الشاهد — صدقني مش عارف .

الرئيس — شخص له مكانته او هو يعتقد في نفسه ان له مكانته ، او الناس تعتقد ان له مكانته ، لعى اودنبي سوح تاجر او واحد زبون شاريهم وحدهم ! في نظرك العمل ده يبقى ايه ؟

الشاهد — يبقى عمل احترام مفيش شك في هذا .

الرئيس — ترفع الجلسة الآن للاستراحة .

(رفعت الجلسه في الساعه الثانيه عشره ظهرا)

(اعيدت الجلسه في الساعه الثانيه عشره والدقيقه العشرين بعد الظهر).

الرئيس — المدعي ، الشاهد الثالث موجود ؟

المدعي — موجود يا فندم .

(وعلى اثر ذلك استدعى الشاهد الثالث الرئيس السابق احمد نجيب الهلالي وحلف اليمين وهذا نصه . والله العظيم ... والله العظيم ... والله العظيم .. اقول الحق ولا شيء غير الحق والله على ما اقول شهيد.

الرئيس — اتفضل ارتاح اذا كنت عاوز ؟

الشاهد — لما اتعب ابقى اقعد .

الرئيس — المدعي .

المدعي العام — هل لديك ي معلومات عن الدكتور احمد النقيب في مسألة تولية رئاسة الوزارة ؟

الشاهد — ايوه ... في يوم ٢ مارس ارسل لي ...

الرئيس — سنة ايه .

الشاهد — سنة ١٩٥٢ . ارسل لي الدكتور حافظ عفيفي ان الرئيس السابق علي ماهر استقال . وان جلالته اسند نفسي ان اقبل تشكيل الوزارة .

السيد نجيب الهلالي

وفي ماكانش في الواقع اول مرة كلمني فيها .. لانه يوم حريق القاهرة. كان جاني الدكتور حافظ عفيفي هو والمعفور له الياس اندراوس . حوالي الساعه العاشرة مساء في البيت . وقال لي ان انت ستكلف بتشكيل الوزارة ...

الرئيس — انت قلت دلوقتي انه كان معاه الياس اندراوس . فاحنا عاوزين نعرف كان الياس اندراوس معاه بصفته ايه ؟

الشاهد — حافظ عفيفي قال لي ان الراجل ده اخذه بنفسه وركب معه الاتومبيل ، اهو الدكتور حافظ قال كده ... فلما جاءني وقال لي ان

الملك بيكلفك بتشكيل الوزارة . انا اعتذرت وقلت له ان الموقف خطير ، وده عاوز يكلف ناس كبار فى السن ولهم صفة ، وعلى ذلك فانا يمكن من اجدرنى اقوم بالعبء ده ، وكل ما هنالك ان اشير عليكم انكم تسندوا الوزارة الى الرئيس السابق على ماهر ... وبعد مناقشة تيجى ساعه .. قلت له ان قصة الرئيس السابق على ماهر يوم ١٥ سابر وكان سبب هذه المقابلة ، انه كان فيه اجتماع عام ضمنا وتحدثنا فيه عن حالة البلد ، وعلى كل حال فاراؤنا واحدة ... وفى نهاية المناقشة قال لى يعنى دول بيمسك السابق انه مش قابل ، قمت له يوه ... وقلت كمان ان رأيى هو اسناد الوزارة لعلى ماهر باشا ... ثم استقال الرئيس السابق على ماهر .. وده سبب معاودة الكلام معايا — يعنى مش من الباب للطاق كما يظن بعض الناس — فانا قلت له انه من الصعب على قبول الوزاره ، اعمل معروف بلاش ، دى حالة البلد من الناحية الدولية صعبه ... والناس اتلموا على ، وقعدوا يقولوا لى انت مش عارف ايه اللى بيتقال عليك ... دول بيقولوا عليك انك عمال تحط فلوس فى جيبك والانجليز مستعدين يرضوا البلد ، ولكن مش تحت عامل الضغط ... قلت امرى لله ... وفى ليلة تشكيل الوزارة ، رحت انا بيت الدكتور حافظ عفيفى حوالى الساعة الرابعة الا الربع ، وقعدت لغاية الساعة الحاديه عشره الا الربع . واول شيء اتكلمنا فيه هو مسالة الوزراء .. فيه اسماء الملك مش عاوزها ، وهو عاوز اسماء ثانية ، وليلتها ماجتش سيره الدكتور النقيب اطلاقا .. وحوالى الساعة العاشرة والنصف ، اذا بى افاجأ بانهم بيقولوا لى لازم تاخد الاستاذ كامل قاويش نائب عمومى ! فانا قلت لا . وبعدين رحت لابس البالطو بتاعى وهو راح على التليفون واتكلم وقال خاللوا الملك يتنازل عن الطلب بتاعه ، ومكنوا الهلالى من تشكيل الوزارة .

الرئيس — الكلام ده كان بالنسبة لكامل القاويش ؟

الشاهد — ايوه بالنسبة للقاويش ... بعد كده انا رحت على الرياسة . فكرتى فى الاصل انه تكون فى الوزارة رجال من كل الاحزاب ، الا الوفديين ... ان جانب اليمين ولازم اقول كل حاجة .. الملك مكانش عاوز دول ، لانهم هم اللى مضوا العريضة فانا قلت له احنا فى اشكال مع الانجليز . والوفديين غضبوا وخرجوا والعلاقة مع الانجليز سيئة ، ومش لازم نغضب الوزارة اللى جاية ، لانه اذا اغضبها يبقى معناه انه اغضب البلد كلها ... عرضت الامر على السياسيين فتلكأوا ... فعدلت عن فكرتى وقلت امرى لله ، وقعدنا نشكل فى الوزارة على حسب الاسماء التى اتفق

عليها ... بعضهم اعتذر ... واحب اقول لكم بخصوص وزارة الصحة ودى تهمكم بالطبع . ان الدكتور عزمى لما عرضت عليه الوزارة .. اعتذر ، والدكتور ابراهيم شوقى اعتذر ، وانا كنت بافكر فى الدكتور مورو ، ولكننى فى الحقيقة استخسرت الدكتور مورو فى الوزارة لانه كان سادد جزء كبير جدا فى الجامعة . وكان مرشح لوزارة الشئون الاجتماعية الدكتور احمد حسين . وهو كمان اعتذر . ففكرت فى الاستاذ راضى باعتبار انه كان وكيل وزارة الشئون الاجتماعية ، وعلم باعماله . ويعتبر هو وزير الشئون ... وبعدين قلت له يا راضى احنا مش لاقيين وزير صحة ، اعمل معروف انك تقبل وتعمل وزير صحة . فقال ده كثير على ، فقلت له دى الوزارة دى اقرب الوزارات اتصالا بوزارة الشئون الاجتماعية .. فقال طيب بس على ان يكون ذلك مؤقتا ... وبالشكل ده خلصنا من الأسماء ، والدكتور حافظ عفيفى كان موجود وسمعى مع كل الحاجات دى .. وبعد كده انا روحت ، وتانى يوم رحت الرياسة علشان اعد البيان وكنت انا كتبته بالليل ... واحب اقول لكم ان الدكتور حافظ عفيفى وقتها ، ما كانش بيتصل بالملك السابق مباشرة ...

الرئيس — امال مين اللى كان بيتصل به مباشرة ؟

الشاهد — هو كان بيتكلم من بيته مع واحد .. فى ذلك الحين ماكنتش اعرف هو كان بيتكلم مع مين .

الرئيس — وبعدين عرفته ؟

الشاهد — هو كان بيتكلم بالواسطة . كان يعرف عزيز .... عثمان ... عرفت بعدين ان منهم واحد هو بوللى ، كانوا حطينله اسم من الاسماء دول . والتانى كان محمد حسن ، ولكن انا على اى حال ما استعملتش هذا الاسم ابدا !

الرئيس — يعنى رئيس الديوان ماكانش بيقابل الملك وانما كان الاتصال بيكون بواسطة هؤلاء ؟

الشاهد — كان من ضمن الاتصال انه كان بيتصل بواسطة التليفون . ولكنها الاتصال اللى حصل ماكانش مباشر . وفى هذه الليلة ماجبتش سيرة الدكتور النقيب اطلاقا ، لا جه اسمه ولا عرض علينا . وتانى يوم كنت موجود فى ديوان الرياسة ، فكلمنى الدكتور حافظ عفيفى فى التليفون وقال لى ان الملك يرغب فى انك تاخد الدكتور النقيب وزير صحة ، فقلت له انا ما اعرفش .

الرئيس — ماتقدرش ليه ؟

الشاهد ــ حا اقول أهه . ماهو برضه اثناء التحقيق سئلت ، فقلت انا ما اقدرش فى الوقت ده .. فى نفسى كده عدة اسباب : السبب الاول انكم تعرفوا ان مجلس الوزراء لازم يكون حر فى مناقشاته ، فلما يتوجد واحد هو اذن الملك، وقلبه مش على اخوانه ، يبقى فايدة المناقشه ايه.

الرئيس ــ يعنى كنتم خايفين لحسن كل حاجة تدور فى مجلس الوزراء ، يروح يبلغها ؟

الشاهد ــ انا عندى الشبهة دى قطعا ، الامر الثانى ..

الرئيس ــ قبل ما ننتهى من الامر الاول ، حد اسباب الشبهه دى ننسب له ؟

الشاهد ــ لان صلته بالملك كانت كبيرة اوى .. انا نفسى ما عرفهوش .

الرئيس ــ ده المفروض ان رئيس الديوان اكثر واحد له صلة بالملك السابق .

الشاهد ــ لكن ده اللى كان حصل ..

الرئيس ــ وهل صلته بالملك السابق تدفعه ان يبلغ كل شيء ؟

الشاهد ــ اصل رئيس الديوان كان مغضوب عليه .

الرئيس ــ طيب اشمعنى ده بالذات اللى شكيتوا فيه ؟

الشاهد ــ اصل العلاقة كانت .. كان اكثر تدخلا من غيره ، وتقدروا تقولوا عليها تدخل او حظوة .

الرئيس ــ والحظوة دى جت منين ؟

الشاهد ــ جايز من اللى كنت باسمعه ، الناس كانت بتقول ان النقيب كان من خلطاء الملك .

الرئيس ــ لكن سمعت منين . او ايه هى الطريقه اللى وصلتك الى هذا ؟

الشاهد ــ دفعنى فى التحقيق ان اقول بعض الحاجات دى ، وافتكرت بعدين .. انا لا اعرف الدكتور النقيب اصلا ، وانا لما اقول لا .. لازم يكون فيه شيء فى نفسى هو اللى خلانى اقول لا . انا افتكرت بعد ما خلص الادعاء من التحقيق ، افتكرت واقعة حصلت سنة ١٩٤٢ ... سنه ١٩٤٢ عملت جامعة الاسكندرية واهم كلية فيها هى كلية الطب ، والكلية دى كانت عاوزه اخصائيين ومعامل ، وليس عندى منجا اليه الا الدكتور على ابراهيم باشا . فرحت وقلت له تقدر نعمل الكلية فقال لى ايوه ، قلت له يعنى اتكل عليك ، قال لى ايوه اتكل على الله وعلى ، وحنعمل كل حاجة وحنعمل المعامل وكل حاجة تمشى ، وكانت غايتنا من كده ان الشهادات بتاعت الجامعه دى تعترف بها فى جامعات اوروبا زى ما بتعترف بكلية طب قصر العينى . وقانون انشاء الجامعة كان صدر فى الاسبوع

الأول من أغسطس . وعلشان ما نمشيش القانون ونكون جرى على ورق كنا متفقين أننا نفتح الجامعة فى أكتوبر . وعلشان كده هو رشح لى عدد كبير من كلية الطب يمكن أن يكونوا نواة لهذه الكلية . وكان منهم الدكتور عباس حلمى الجراح المشهور . والدكتور صلاح الدين بتاع اسكندرية وأمثالهما . وقال لى دول ناس كويسين جدا . وعباس ده حيبقى أحسن منى فى المستقبل وصلاح ده مهول أوى .. يعنى النواة كلها كويسة ، وقال لى اطمئنوا من الناحية دى ، لكن أنا حا أقولك شططهم جميعا ، وأمامها كانت الحالة صعبة أوى . وكانت المدافع بتسمع فى الاسكندرية .. هو قال لى ان كلهم مشترطين انه لو الدكتور النقيب عتب كلية الطب بتاعت اسكندرية ، فهم اذا كانوا مبعوثين مش حيقبلوا وان كانوا اتعينوا حيستقيلوا .. فقلت له . ليه ؟ فقال لى ما تسألنيش ليه .. ده حتى الدكتور على ابراهيم ما كان بقى ماكانش بينزل فى المواساة . ولكن كان بينزل فى مستشفى البوليس . وعلى أى حال فالدكتور النقيب لا كان صديقى ولا عدوى ، ولكن ده اللى كنت بسمعه من الناس ومن زملائى .

الرئيس — ألم تتدخل فى تفاصيل « ليه » دى اللى وجهتها للدكتور على ابراهيم ؟

الشاهد — هو ما رضيش يتكلم زيادة عن كده . ولكن أنا فهمت له وبه اللى جاب سيرة الدكتور النقيب . فقال لى بكره تشوف وتعرف . انى كنت سمعت وقتها اشاعات ان الملك عاوز يفرضه مدير للجامعة ، ولكن دى كانت اشاعات ومحدش كلمنى فيها .. وبعدين اتكلمنا فى حكاية العمداء وكنت وقتها زى ما قلت لحضراتكم سمعت اشاعات ان الملك عايز يفرضه مدير جامعة ، أو عميد فقلت له على ايه .. يا على باشا تعمل احنا مجلس فنى للجامعات علشان الحكاية . وعلشان أنا ما أشغلش بالى ، اقترح انت على العمداء فى أقرب وقت . فاقترح على أسماء سبع عمداء ، وأصدرت القرار وعينتهم وأعطيته للجرائد . وكان الكلام ده فى أغسطس . وثانى يوم الصبح الساعة الثامنة صباحا كلمنى الأستاذ عبد الوهاب طلعت مدير الادارة العربية من السراى . وقال لى ايه الاعلان المنشور فى الجرائد ده . هو ده صحيح ؟ فقلت له ايه هو اللى منشور . فقال لى تعيينات العمداء فقلت له وهل الجرائد كلها تجمع على هذا الخبر من غير ما يكون ده حصل .. ده انت ما قلتش لنا حاجة . كانت أشعمة دى غير معقولة فقلت له " ان جلالته الملك . ان التشريع اللى تشرف بتوقيعه يعطى لى هذا الحق .. خلصنا من كده . واعتقدت أنا ان المسألة انتهت . بعد كده ، تدخل الرئيس السابق مصطفى النحاس

وقال لي ، سيدي السراي بعت لي النقيب وهو بيشتكي منك ...
فقلت له بيشتكي ليه ؟ فقال بيشتكي علشان انت ما احدتهوش وده
مسكين يا نجيب .. ده بيقول انك ظلمته علشان مابتعرفهوش .. فقلت
له صحيح انا مبعرفهوش ، لكن انا لم اظلمه وشرحت له المسألة ، وقلت
له اذا كان بيقدر يعمل كلية براسها بيعمل بعضها .. لكن الدكاترة كلهم
مشترطين انهم ما يعملوش الكلية اذا هو عملها . و ده فلت ان جميع
الاطباء مابيحبوش يتعاونوا معاه . وعلي باشا ابراهيم الله يرحمه ، كنت
ابي فيه وهو اللي انشأ الكلية ، لم يقتنع ولم يعين الدكتور النقيب .
فهل انا امليه ورير .. دي حاجة صعبة .. ودي كانت حالة من
الحالات اللي انا ما افتكرتهاش في التحقيق .. احنا كنا بنقرا في الجرائد
انه استولى على اطيان من اطيان الحكومة . وبعدين سطر بتكذيب ..
معرفش بتكذيب .. مش ده يخلي الواحد يفكر في حاجات كتير .. اقرا
في الجرائد ان العريضة جه اسمه فيها يعني بعد كده لما يقولوا لي
الدكتور النقيب جه قول .. لا ، حد الله بيني وبينه .. لان الوزراء
زي مسئول دون سمعة ، وانا كنت جاي سلامة نية او بعظ
فما بصحش اني ابدأ هذه البداية ، لان هذا شكك اساس . ولذلك
انا قلت للدكتور حافظ عفيفي اني لا استطيع قبوله . فقال : نقول الكلام
ده للملك . وبعد شوية انا وقفت وقفة لتعني يمكن يكون حالك الفرح
.. حتى تاني يوم وقال لي الملك بيقولك ، يعني ماتحاملهوش في واحد
بعد اللي حصل امبارح .. فقلت له انا مستعد احمله .. عنده دكتور
اسمه عباس الكفراوي ، وانا اعرفه من زمن ، من وقت ما كنت باشتغل
في الاوقاف الاهلية سنة ١٩٢٠ . و نا اعرف عنه انه رجل لم يتدخل
في اي شيء ، ولم يسمع عنه اي شيء وشغلانه مربوطة ، ولا يعمل كلام
من هنا لهنا .. ده راجل انا اعرفه كويس . وهو راجل سليم وانا
مستعد آخده .. قال لي نقوله يا فندم .. راح ورجع بعد شويه
وكلمني وقال : الملك رفض الدكتور الكفراوي . فقلت له وانا رافض
الدكتور النقيب .. قال لي على كيفك .. واعتقدت ان المسألة انتهت
عند هذا الحد . وبعدين رحنا علشان نحلف اليمين .. قالوا لنا تعالوا
احضروا اليمين الساعة كذا .. فرحنا علشان نحلف اليمين . اول ما وصلت
قال لي الدكتور حافظ عفيفي ، انا عاوزك في كلمة .. قال لي ان الملك
مصر على ان تاخذ الدكتور النقيب .. ايه الهرلة دي ؟! نيجي لغاية هنا
وتعوز لنا الملك مصر .. ايه ده ؟ هو ده شرط ضروري ؟ قلت : هو
يصر وانا أصر ... الوضع كان سخيف ، وكانت الحكاية مهزلة ..

بس لازم ندبحوها .. ان ممكن اكون عبيط . لكن ده فى حق البلد كان فصل بارد . ولو كان الوضع ده اتكشف للبلد كانت تبقى مهزله فقال لى : على اى حال الملك حيفتح لك الموضوع ده .. وان كان بقى ٨ سنين تقريبا ماسمعهوش . وبعدين لما قابلت الملك قال لى : انت مش نادم ان ابعدك بقى بعيده عن الشئون العامة وكنت تقدر تخدم البلد .. وبعد الثناء المستطاب اللى من ضمنه : انا مبسوط وكل الناس مبسوطه قال لى انت صريح . وانا احب اكون صريح معاك .. انا لى ملاحظتين . الملاحظه الاولى انك جامع الحربيه والداخليه فى يد وزير واحد . ده كتير . فقلت له انا والله رشحت لك اللواء محمد نجيب وانت رفضته ثم رشحت الاستاذ حسن فهمى . وانت قبلت ولكنه اعتذر مرضيه نفسيه . وما دام انا مش لاقى راجل عسكرى يبقى احسن اجيب راجل فهم فى الصفقات ، عشان حكاية الاسلحه ويعرف فى العطاءات وسلامتها واجراءاتها .. ويمكن يكون من محاسن الصدف ان الجيش الآن وهو اللى عليه المعول فى حفظ الامن ، ووزير الداخليه مسئول عن الامن . فيمكن من محاسن الصدف ان المنصبين دى يجتمعوا فى يد واحده .. فقال لى بس على شرط انه ماتعوش . فقلت حاضر . قال لى كمان فيه ملاحظه تانيه .. قال انت اخترت لزارة الشئون الاجتماعيه واحد . ده مايقدرش يقوم بأعمال الوزارتين . فقلت له انا مرشحش بمهندس عنى ان احرم الجمعيه من الدكتور نور . وانا كنت اتكلم مع الدكتور ابراهيم شوقى . ولكنه برضه اعتذر فلم اجد الا هذا الحل . فقال لى صح اسمع يا سيدى باه .. انا عندى مرشح هو الدكتور النجيب ، وانا اشهد له بانه راجل ادارجى ، حازم مستقيم عنده دمه .. يقول انه فى شهادتى دى .. دى داهيه ايه دى ؟ ولكن انا وجدت انه من آداب الدين ، حسن التخلص .. يعنى اذا قدرت تتخلص من واحد من غير ما تشتمه يكون احسن واكرم .. مثال ذلك انه دخل رهط من اليهود على النبى صلى الله عليه وسلم ، وقال له السام عليكم ! والسام معناه فى اللغه العربيه الموت والهلاك . وكانت السيده عائشه رضى الله عنها واقفه فقالت : السام عليكم انتم ولعنه الله ، فالنبى صلى الله عليه وسلم خاطبها وقال لها . لم قلت هذا ؟ فقالت ما سمعتش هما قالوا ايه ؟ قال سمعت .. ولكن هل سمعت ماذا قلت لهم ؟ فقالت وبم رددت ؟ فقال الرسول عليه الصلاه والسلام ، قلت عليكم . وقال لها ان الله يأمر بالرفق فى الامور كلها .. والمذهب الذى احفظه يقول : عجبت لمن يطلب الأمر بالجهد وهو يقدر عليه بالرفق . والله يقول : وادفع بالتى هى أحسن ،

ماذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم . واحد من أمرين ، اما انى اقدر اخلص بلطافة ويبقى فى الحالة دى خلصنا بدل الفضيحه ، والا اذا ما امكنش والأمر جد ، نقول له لا . والسلام عليكم ونمشى .. لكن تعرفوا ايه فى شهادته دى ؟ ان ما سمعته بيقول كده ، قلت له شهادتك على عينى وراسى . ولكن انت بتطلب انى اطلع كل الوزراء اللى جايين بالسنه . هل انت ترضى انى اطلع من عندك بواحد واخسر ان ثلاثة بره .. اقول لك الحقيقه . هو سكت وما تكلمش . لان الحجه اللى واجهته بها ما يقدرش يرد عليها . فقال لى طيب .. ورايح ، وكان بيوم كده ..!!

آه .. انا حلفت اليمين ولازم اقول لكم اللى حصل . فانا حبيت انى اقطع هذا السكوت ، فقلت له ان على اى حال حا اقول الحكاية دى لزملائى واشوف وقعها ايه .. فقال ايوه علشان تيجى وتقول غير مقبول .. ايوه اصل الراجل السياسى لازم يستعمل المبدا اللى انا قلت لكم عليه ، وهو ايه فى مثل هذه الظروف مفيش احسن من حسن التخلص ، وبعد كده محدش جاب لى سيرة الدكتور النقيب كمرشح وانما من حين لآخر اقرا فى الجرائد ان الدكتور النقيب لا يزال مرشحا .. وجرايد تقول الوزارة رافضة ، وطبيعى ده كان يضايقنى .. لغاية ما مرة باقابله ـ اظن بعد اول جلسة من الجلسات بتاعت المحادثات مع الجانب البريطانى ـ وبعدين قال لى هو كان بيزعل جدا من كونى اتقابل مع اى واحد . امضى العريضه اللى فى حق الدكتور النقيب وكريم ثابت حتى لغاية قبل ما اخرج وكنت انا حا اقابل الدكتور هيكل فارسل لى ثلاث مرات ، وقال لى انت اللى بتعين الوزراء ، واذا كان فيه حاجة من الكلام اللى انته بتقوله ، مش كان لازم اتفق معاك ثم قال لى طيب وبتقابلهم ليه ؟ ، فقلت له ان رئيس الحكومة لازم يستشير الناس دول .. وان لما رحت اقابله وجدته حاطط العريضة فى المحفظة ! فانا قلت له : الملك ملك الجميع وجائى ان الحاجات دى تنتهى . فقال لى لا . دول مضوا العريضة ، وكمان عندك وزير هو طه السباعى ماضى العريضه ، ما دام ماضى العريضه فلازم بكره ييجى عندى ويعتذر . فانا ماردتش .. وانا بالطبع ماقلتهش لطه السباعى الكلام ده الا بعد الثورة .. وبعد كده رحنا الاسكندرية وحضرت المأدبة التقليدية ... وبرضه نقرزه لطه السباعى .. وبعد كده ليلة الوزارة الاخيرة اللى ماقعدتش ١٧ ساعة كان مزنوق . فانا بعد ما خرجت قعد يشنع على ، ويلعن خاشى ويشتم فى الياس اندراوس .. يوم ٢٣ يولية كان يوم اربعاء على ما اذكر ، ويوم الاحد الساعة واحدة ونصف جانى رسول من عند الدكتور حافظ عفيفى .

اعتز بمصريتك!

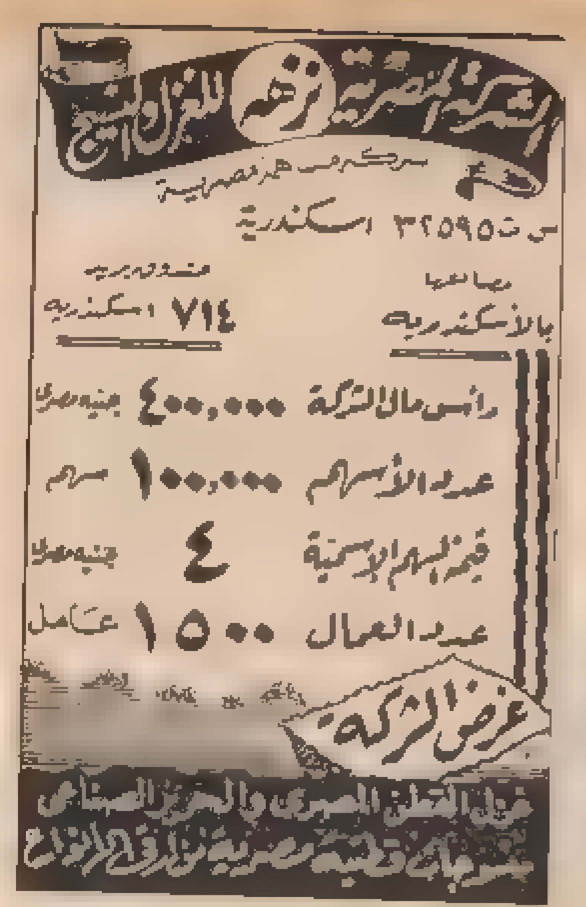
الشركة المصرية زهره للغزل والنسيج
شركة مساهمة مصرية
س ت ٣٢٥٩٥ اسكندرية
مصانعها بالاسكندرية
٧١٤ اسكندرية
رأس مال الشركة ٤٠٠،٠٠٠ جنيه مصري
عدد الأسهم ١٠٠،٠٠٠ سهم
قيمة السهم الاسمية ٤ جنيه مصري
عدد العمال ١٥٠٠ عامل
غرض الشركة
غزل القطن المصري والحرير الصناعي

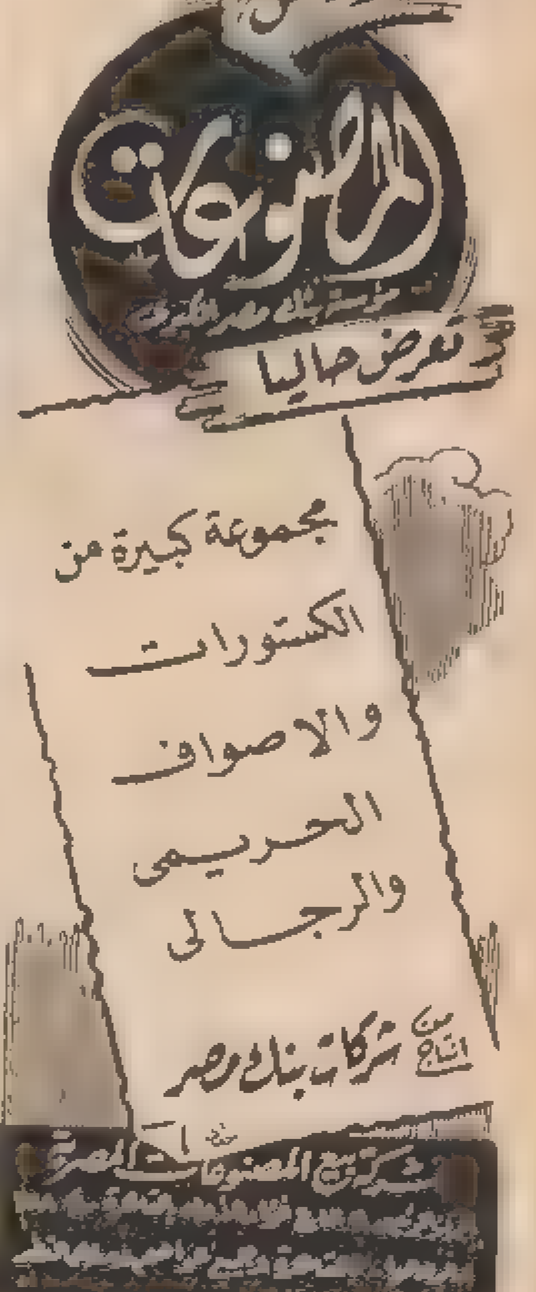
المصنوعات
تعرض حاليا
مجموعة كبيرة من
الكستورات
والاصواف
الحريمى
والرجالى
انتاج شركات بنك مصر
شركة بيع المصنوعات المصرية

الشركة المصرية لغزل ونسيج الصوف
فخر الصناعة المصرية

الرئيس ـ ومين كان الرسـول ده ؟

الشاهد ـ تسمح لى المحكمة .. انا اقدر اقول .. هو كان الأستاذ مصطفى امين . كان رسول من حافظ عفيفى لنجيب الهلالى .. فزوج بنتى وابنتى صحونى وقالوا فلان جاى من عند الدكتور حافظ ، قلت طيب وانا اعمل ايه ؟ الساعة واحدة صباحا هاتولى هنا فى السرير . فلمـا دخل قال انا جايب رساله .. طيب يا اخى مش كان حافظ عفيفى يتكلم فى التليفون .. فقال ده من الساعة العاشرة وهو بيضرب التليفون ومفيش حد بيرد .. وكان تليفون الحكومه اتشال من ١٥ او ٢٠ يوم . فقلت له حصل خير ايه الحكاية ؟ فقال ان الملك عاوز يسند اليـــك الوزارة انما بيترجى انك اذا رفضت محدش يعرف الحكاية دى ... وحافظ هو اللى مكلف مصطفى امين .. انا قلبتها فى دماغى ، وقلت انه ما يعملنيش الا اذا كان مزنوق ، واللى خطر فى بالى ان حكاية المليون جنيه مؤثرة فيه لدرجه انه عاوز يمسحها .. وانا سمعت من بعض الوزراء انه كان عاوز يخلينى ١٥ يوم ثم يقيلنى ! فقلت انا فى خدمة البلد ولكن كل شرط كان مخالف فيه ، لازم يسلم به .. وبعدها اللى حصل ان كل اللى كان مخالفنى فيه قبله .. فجانى الصبح الساعة السادسة وقال لى الشروط مقبولة ...

الرئيس ـ برضه اللى جالك هو مصطفى امين ؟

الشاهد ـ اعتقد كده ، وكان من ضمن الشروط الغاء الاحكام العرفيه . وكان الملك مش راضى فى الاول على الغائها ولا الغاء الرقابة .. ولذلك انا كنت باقول انا مش وصى على المصريين .. والمفاوضات اللى كنا بنعملها حصل لها نكسة . ولذلك فانا عاوز ارد الأمانة الى اهلها .. بعد كده حصلت خناقة كبيرة ، فانا كنت قلت لفريد زعلوك اعمل بيان بالغاء الاحـــكام العرفية ، وليلتها كنا رايحين نحضر الاحتفال بذكرى محمـــد على ، والا بليلة الاسراء مش فاكر فى الجامع . وبعد ما خرجنا من الجامع ، جانى حافظ بعدها بساعة ونصف وقال لى فريد ده متسرع ، ده صرح بأن الحكومة قررت الغاء الأحكام العرفيه . فقلت له مش فريد اللى بيعوز الكلام ده ، ده انا اللى بقوله ، المقصود كان فيه عدة خلافات من ضمنها انه كان عايز يحل الشيوخ وبيدعى ان سفير امريكا كان له دخل فى الموضوع ، وانا اعتقد ان هذه الدعوى غير صحيحة . وبعدين انا امليت على مصطفى امين بيان قلته فيه كل طلباتى : قلت عدم تدخل غــير المسئولين ، يعنى لا يقول لى كريم ثابت يروح مستشار فى الاذاعـــة

ولا حاجة من دى ، وبعدين جاني وقالي الشروط مقبولة فانا قلت هذا لا يكفي . انا لازم اسمع هذا من رئيس الديوان . حصلت اتصالات تليفونية أو غيرها لهذا الغرض ، وبعدين قلت انا اروح اقابله فى بيت واحد من زملائى ، فرحت فى بيت عبد الخالق حسونه وزير الخارجية وبعدها قابلته الساعة الرابعة واطلعته على شروطى فقال لى ان الملك موافق . وفيما يتعلق بطه السباعى فاحنا بعد ما انتهينا من استعراض الأسماء بعتناها ، الملك لم يعترض على اسم طه السباعى اطلاقا ، وانا كنت قلت اقابله قبل حلف اليمين ، لانى كنت عاوز اسمع منه انه موافق علشان مايلاعبشي بعد كده ، زى ما حصل بعد الاتفاق على الاسماء ويقول لى حد فلان ، فدخلت قابلته قبل حلف اليمين . فقال لى انت طلعتني واستقلت وما كانش ده لازم يحصل ابدا . وانا سمعت انك بتقول ان رجالتى عملوا حاجات وانا مش مسئول عنهم ، فقلت له يعنى انا اللى مسئول عنهم ! ده رجالتك ما يقدروش يمشوا فى تيار يخالف رغباتك . فقال لى اللى فات فات ، والمره دى تقعد طويلا لغاية ما تخلص الانتخابات : فكلمته فى الاحكام العرفية وفى وقتها مجبش سيرة حد . ووافق على كل حاجة ومحدش جاب سيرة طه السباعى ... ثم حلف اليمين . ودة شافه وزير ما يكون شاف عفريت . وقال وكمان فيه وزير منكم ماضى العريضة اياها ولم يعتذر .. لازم يعتذر ! وطه السباعى فوجىء ولم يكلمه ولم يعترض عليه .. ايه الحكاية ؟! ما حلف اليمين وخلاص ! الطريقه اياها مابقتش اعرف استعملها . فقلت له ما خلاص حلف اليمين . وهو فهم انه يمس الولاء . فقصدى من كده ان وجه الاعتراض كان يبقى قبل ما يقبل وزير ، وبرضه فيه حكاية لطيفة أرويها عن النبى صلى الله عليه وسلم « فكان رايح واقعة وكان معه السرية فعطلوا بعض الاعراب من غير المسلمين ، فقالوا له من اين . فقال من ماء فقعد الرجال الاعراب يفكرون فيما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان الرسول يقصد بالماء ما جاء فى الآية الكريمة (وجعلنا من الماء كل شىء حى) ، وده اللى اسمه حسن التخلص ، فانا قلت له : هو حلف اليمين واذا كان فيه اعتراض كان يبقى قبل حلف اليمين عند استعراض الاسماء . وبعدين طه السباعى بعد الثورة قال لى الرجل ده كان متصديتي ليه ؟ فحكيت له الحكاية وحكيت له كمان حكاية النقيب وهو ماكانش واخد باله ، فقلت له انا بعتك لحافظ علشان تسدد المرة .

الرئيس ـ وايه حكاية المليون جنيه اللى فاتت ؟

الشاهد ـ بس لانى كنت اتراجعت الى سبب الجمع بين الوزارتين . وقال لى انت ظلمتنى بالجمع ده وشغلته تعبان من وزارة الصحة ، فمره كان بيرورني الدكتور على شوشه . وانا اعرفه من زمان واتربينا مع بعض فى المدرسة الابتدائية وصديقى من مدة طويلة . فقلت له تعالى اشتغل معانا ، فقال : انا احب ما على انى اشتغل معاكم ، لكن لازم استاذن هيئة الامم فقلت له خد الوقت اللى يعجبك . وانا لما ارشح واحد زى ده ؛ كنت فاهم انهم بيكسفوا يقولولى خد الدكتور النقيب . وانا كنت قلت فى التحقيق انهم جابوه فى السراى ، وقالوله اسحب نفسك . ولما قابلنى رفض يعلق على ماحدث . فلما سألته عملت ايه ، قال لى انه يخشى الا يعين مصرى آخر فى هيئة الامم بدله ، وهو ما قالش لى الحقيقة الا بعد الثورة قال لى انهم جابوه فى السراى وقالوا له اسحب نفسك وكان الكلام ده بعد الثورة .

الرئيس ـ حكاية المليون جنيه عرفت كده ازاى . احنا عاوزين نسمع قصتها

الشاهد ـ انا لا اعلم عن المليون جنيه شيء فى ذلك وانما انا مرة رحت لوكاندة سيسل ، وكنت بروح هناك علشان اقابل لطفى السيد . وانا بينى وبينه معرفة ومودة ، فقال لى ان الديلى اكسبريس نشرت ان فيه مليون جنيه دفعت ، ويظهر ان الحكاية دى كانت مكتوبة على التيبريتر . . .

الرئيس ـ دفعت لمين ؟

الشاهد ـ للملك .

الرئيس ـ علشان ايه ؟

الشاهد ـ علشان طلعت من الوزارة . وده كان اول علمى بالمليون جنيه . والله اعلم يمكن فريد او غيره جاب التلغراف او صورة التلغراف اللى جى ، وبعدين الناس بقوا يتكلموا ويظهر انها بقت حريقة فى البلد » فكلمنى واحد انجليزى من القاهرة اسمه مستر كوك ، وواحد من الاسكندرية صاحب جريدة أعرفه بس ناسى اسمه كلمنى وقال لى ان مستر كوك جى مخصوص يقابلنى ، فجه مستر كوك ومعاه زميله الصحفى وهو رئيس تحرير جورنال فى الاسكندرية . وقال لى انا جاى من الديلى اكسبريس لانها اسندت اليهم حكاية المليون جنيه وعاوز منك معلومات فحكيت له ما حكيته لحضراتكم هنا . فقلت له انا سمعت حكاية المليون جنيه من التلغراف جاى نقلا عنكم وبعدين انا اشتريت الديلى اكسبريس فوجدت انكم ناشرين الخبر وبتقولوا انه من مندوبكم فى جنيف ، فانتم اللى تنوروا على . فقال لى لا . دى حكاية المليون جنيه احنا عندنا ادلة

عليها ، لكن احنـــا تحب نعـرف ايه هو سبب خروجك ، علشـن نقدر نربطه بحكاية المليون جنيه اللى اندفعت ، فقلت له انه فيه خلافات بينى وبين الملك ، وآخر معلوماتى انه كان فيه اتفاق .. مش اتفاق لا ، كان فيه توسيط او مساعى عند الملك علشان يخرجنى ... وانا لما تكررت معاكسات الملك لى ، راجعت زملائى وقررنا الاستقالة ، وركى عبد المتعال كلم حافظ عفيفى ، ويوم السبت قدمنا الاستقالة ، فحاول ان يثنيى فرفضت ، وقال ان مسالة السودان ما انتهتش ولا المفاوضات .. فقلت له انا ما اقدرش استنى .. فقال سبب الاستقالة يوم ؟ فقلت له وانا جاى قلت الناس انى رايح استقيل ، طيب اذا ما استقلتش ، هل تضمن انه ما تصلنيش اقالة .. ده انا لا صاحب حرب ولا معايا الانجليز ، والملك بيعطل اعمالى ورجاله يعملون ضدى ، فليه انا بقى رايح اقعد فقال لى حافظ عفيفى . ده انت متواضع ، وانت اقوى منه فقلت له مفيش فايدة . اهى دى ملابسات الاستقالة وفيه اسباب تانية مش عاوز اقولها لمصلحة البلد . وكان حصل خمس مرات انى كنت عاوز اخرج ، والظروف هيه اللى كانت بتستوجب انى ابقى .. لان كان مره السودانيين عمل فيهم فصل بارد ، ومرة ثانية علشان ظفر الله خان ، فهذا الرجل حمل حكومته على انها تعترف باللقب ، وكان المقصود من كده حق مصر . وكلف الطيب حسين فى نصف الليـــل انه يبشرنى ، ويقول لى ان حكومة الباكستان قررت الاعتراف باللقب وارسال سفير لهذا الغرض . وجانى تلغراف من وزيرنا فى الباكستان والطيب حسين تانى يوم جانى ، وقال لى انت مقدر العمل ده نتيجة ايه ؟ قال لى ان السفير اللى جى اوراق اعتماده اللى يقدمها ، يجب ان الملكه اليزابيث تمضيها لانها ملكة الباكستان وذلك طبقا لما ينص عليه الدســـتور الباكستانى ! حقيقة انى وجدت هذا شيء نافع ، والكلام ده كان يوم العيد . وبعدين رجب انا السراى علشان امضى اسمى ، فوجدت اخوانى هايجين ويقولوا لازم نجتمع ونتخذ فى هذا الشان الاجراءات اللازمه .. انا كنت عرفت الاتجاه ، لان حسونة كان رايح يحلف واحد اليمين فقالوا له هناك ان الباكستان دى ناوية تاخد منا الاسلام ! فلما قرات فى الصباح الخبر ربطت ده بده فقالوا لازم نجتمع فدخلنا عند حافظ عفيفى ، فوجدناه لا يعرف شـــيئا عن الموضوع . وبعدين اخـوانى الوزراء مشيوا ، وانا قلت له ان الملك هو اللى عمل كده ، فقال ازاى ، فحكيت له الحكاية .. طيب الحاجات الداخلية دى باقول امرى لله فيها لكن الحاجة الخارجية اللى المفروض فيها انها بتكون خدمه مجدية ،

ازاى نقف فيها بالشكل ده .. بقى كل ما امشى خطوة الى الامام ، تمشوا
انتم خطوة للوراء .. مره مع السودان ومره مع الباكستان .. وبعد كده
جه يكلمنى ، فقلت له ان البطريرك جاى لى فى البيت ومشيت مجانى
هوه فى البيته ، وقال لى طول بالك ده اللى عمل الحكاية دى واحد اسمه
الشيخ عبد الحميد طاهر شيخ رواق من اروقة الازهر ، هوه ده اللى
مفهمه هدا ، فقلت له ان اللى افهمه ان الحاجات السياسية لازم رئيس
الحكومة يكون له راى فيها .. وبعدين لما جه يكلمنى بالليل انا كنت
ناوى اخرج وبعد شويه بعد ما كلمنى هوه ، خرج وكان يعتقد اننى
اقتنعت باللى قاله .. وده كان يوم السبت ويوم الثلاثاء والاربعاء كان
اجازة ويوم الخميس ان نائب الدكتور هيكل خلافا للاوامر . وكان
موجود من الوزراء زكى عبد المتعال . فانا كلمتهم وقلت لهم احنا
عاوزين نخرج ، ولما ترجعوا حضراتكم للاستقالة تجدوا اننى قلت فيها
(وبدا لى ولفريق من زملائى) .. وانا اتكلمت فى السراى وكان حوالى
الساعة ١٢ ، وطلبت الدكتور حافظ عفيفى علشان كنت عاوز امت له
الاستقاله ، فقالولى ده سافر العزبه . فقلت طيب خليها ليوم السبت
ومش فاكر اذا كان حسن يوسف كان موجود والا لا . وعلى اى حال
فاحنا وجدنا انه من اللائق ان ننتظر ..

الرئيس ـ هل كلمته فى اعتزامك علشان حكاية المليون جنيه ؟ ده هو ده غايتها
مش المحكمة ؟

الشاهد ـ هوه راجل كل معروف عنه للخير والنفع . وانا لم اكلمه يوم الخميس
وانما اللى كلمه هو زكى عبد المتعال . هو كان قابله فى القطار وكان هوه
اللى قال لى ان حافظ كان معانا فى القطار ، فاخذ منى الاستقالة . قال
قلت له الحمد لله . فرحت له ، ولما سالت زكى عبد المتعال قال لى ده
جه . قلت له انا طيب اقابله ، ما اطوش ومش مستعد . طيب سيبه
عندى انتينه على ما اقول له قلت له لا . وانا خارج من الديوان قلت لنفسى
رحت السراى ، وكان عندى وايت فقعدنا نتكلم قال لى ناوى تخرج ..
انكسفت واحد صحفى سمع انى استقلت .. قلت له انا عندى
زائرين خارج اعتذر لهم . انا قدمت استقالتى .. نصحنى انى ما تقدمش
استقاله .. اسمعنى انت . انا لا لى حزب ولا حاجة .. حصل لما هو
بيعطل لى عملى ورجالته بيشنعوا على ويروح يعمل رجوات ومساعى
علشان اخرج ، انا اقعد علشان ايه ، وصفنى ايه اقول لكم اللى حصل
.. قال لى انت راجل متواضع ، انت اقوى منه .. قلت له خليه فى

حاله وأنا في حالي ما دمت انت اقتنعت . الخلاف بيننا كبير ، وبعد كده افاجأ بكده .. هذه هي أسباب الاستقالة .. منها حاجة سرية لمصلحة البلد ما اقدرش اقولها ، الا لناس مسئولين وفي ظروف خاصة لا تتناول اشخاص ، لكن تتناول السياسة الخارجية .

الرئيس ــ اعتراضك على الدكتور النقيب كان بناء على ان الجرالد كتبت ؟

الشاهد ــ اللي حصل سنة ١٩٤٢ اجماع الاطباء على عدم التعاون معاه .

الرئيس ــ طيب ومن سنة ٤٢ الى سنة ٥٢ ماغيرتش فكرتك عنه ؟

الشاهد ــ والله ترك في نفسي مرارة ، لانى قاعد انشىء في الجامعة ، وهو عاوز يعكر على !

الرئيس ــ في مدة العشر سنين دي ، ماسمعتش حاجة عن الدكتور النقيب ؟

الشاهد ــ ياما اتهامات اتقالت عنه ، انما انا ما احبش اعمل على الاشاعات .

الرئيس ــ ماسمعتش من الناس ؟

الشاهد ــ الناس كمان بتقول .

الرئيس ــ ما استفسرتش الكلام ده منين ؟

الشاهد ــ انا عادتي ماسألش حد عن حاجة ، الا اذا كان هو اللي يقولها ، هذا خلقي ، انما احساسي انا من ناحيته ، ما اقدرش اتعاون معاه .

الرئيس ــ المدعى مافيش حاجة ؟

المدعى ــ لا .

« انتهى كلام الشاهد السيد احمد نجيب الهلالى »

ونودى على الشاهد الدكتور يوسف رشاد .

الرئيس ــ اسم الشاهد ؟

الشاهد ــ الدكتور يوسف رشاد .

الرئيس ــ **قل والله العظيم .. والله العظيم .. والله العظيم .. أقول الحق ولا شيء غير الحق ، والله على ما اقول شهيد .**

(حلف الشاهد اليمين)

الرئيس ــ الدفاع ؟

الدفاع ــ هل كانت صلة الدكتور النقيب بالملك السابق صلة فساد ؟

الشاهد ــ كانت صلة جراح بمريض على ما اعلم .

الدفاع ــ هل كانت صلة الدكتور النقيب بالملك السابق بحلب الحرم لمستشفى المواساة ؟

الشاهد ـ ارجو تحديد السؤال .

الدفاع ـ هل استغل الدكتور النقيب صلته بالملك السابق لخير المستشفى ؟

الشاهد ـ اعتقد ذلك .

الرئيس ـ المحكمة عاوزة تفهم ، هل الملك كان بيدفع هبات للمستشفى ؟

الشاهد ـ الاموال كانت بتتدفق على المستشفى .

الرئيس ـ هل هذا هو الخير ، زى ايه الاموال دى ؟

الدفاع ـ حصرت حديثى فى السؤال عن علاقة الملك بالمستشفى والى اى مدى عادت بالخير على المستشفى . هل تستطيع ان تفسر هذه العائدة ؟

الشاهد ـ اللى اذكره ما كان فيه اى شيء يلزم المستشفى من مال او دواء او توسيع ، فكان الدكتور النقيب يوطد علاقته بالملك ، علشان يساعده فى الحاجات دى ويتوسع فى المستشفى .

الرئيس ـ تقدر تدينا واقعة بالذات ؟

الشاهد ـ انا آسف مش عارف واقعة بالذات فى هذا الموضوع . انما هو ده اللى كنت باشوفه .

الرئيس ـ يعنى التوسع حصل فى المستشفى فعلا من الدكتور النقيب ؟

الشاهد ـ فى وقت من الاوقات كان بيحاول حسب مشروع انشاء المعهد الملحق بالمستشفى .. معهد فاروق ، فصلته بالملك مكنته انه يلم تبرعات .

الرئيس ـ كان فيه اد ايه ؟

الشاهد ـ حصلت مناقشة بين الملك والنقيب على معهد فاروق . حيث ان الدكتور النقيب ناوى يعمله زى المستشفيات الموجودة فى امريكا من ناحية استعداده من كل الوجوه ، فيجيبله اخصائيين عالميين ، ويجيبله معدات حديثة وكان النقيب ينقصه المال فاخد له تبرعات .

الرئيس ـ والملك تبرع ؟

الشاهد ـ لا اعلم ذلك .

الرئيس ـ يعنى عمره تبرع . انما هو لا ؟

الشاهد ـ لا اعلم ذلك .

الدفاع ـ هو ماكانش بيتبرع أبدا .

الرئيس ـ يعنى الخير بييجى من غيره ؟

الدفاع ـ حكاية ان الدكتور النقيب حصل استبعاده من المستشفى كذريعة ، غير صحيح وما قالش الكلام ده الا اعداء النقيب .

الرئيس ـ المحكمة تعرف ان أعداء النقيب مين همه .

الدفاع ـ اما من ناحية الاطباء المفصولين ، فسأتكلم عنهم فى مرافعتى غدا .

الشاهد ـ الذى أعلمه ان فى كل المرات اللى كنت مرافق فيها الملك بنفسى ، مشفتش حاجة من دى أبدا .

الدفاع ـ ما الذى تعلمه عن ادارة الدكتور النقيب فى مستشفى المواساة . هل كانت هذه الادارة صالحة ام لا ؟

الشاهد ـ كانت ادارة حازمة والنقيب مشهور انه ادارى كويس جدا ، وكان مدير مستشفى كاحسن ما يكون من الناحيه الاداريه .

الدفاع ـ اكتفيت .

الرئيس ـ المدعى عنده حاجه ؟

المدعى ـ لا .

الرئيس ـ من شهادتك تبين أن عندك معلومات كثيرة عن مستشفى المواساة هل تعرف حاجة ؟

الشاهد ـ اعرف عن المستشفى بقدر زيارتى لها كمريض . فيما يختص فى الصحراء الغربية كان العلاج بتاعى فيها كامل .

الرئيس ـ دفعت من حسابك اد ايه ؟

الشاهد ـ كل فترة سنة بنقعد اسبوع فى السراى وموظفينه ما بيدفعوش حاجه .

الرئيس ـ هو ده الخير ؟

الشاهد ـ انا لا اعلم .

الرئيس ـ كل موظفى القصر ؟

الشاهد ـ أيوه .

الرئيس ـ طبعا كنت من ضمن الحاشية ؟

الشاهد ـ ايوه كنت فى بحرية الملك السابق .

الرئيس ـ هو الملك السابق كان دائما يعالج فى مستشفى المواساة ؟

الشاهد ـ ايوه .

الرئيس ـ انت اللى كنت بتشير عليه بكده كدكتور ؟

الشاهد ـ اجهل الامر كل ما اعرفه انه يعالج بالبخار او بالاشعه ، فكان يدخل مستشفى المواساة علشان كده ، لان مفيش العلاج ده بره ولا فى السراى .

الرئيس ـ كدكتور خاص له ، تعرف المرات اللى راح فيها المستشفى ؟

الشاهد ـ ما اعرفش بالضبط .

الرئيس ـ كنت برافقه ؟

الشاهد ـ ايوه .

الرئيس ـ هل كان له جناح خاص بالمستشفى ؟

الشاهد ـ ايوه .

الرئيس ـ ماكنتش بتشوف حفلات في الجناح ده ؟

الشاهد ـ انا لم ار شيئا غير التمريض .

الرئيس ـ الحفلات الساهرة ماكنتش بتحضرها ؟

الشاهد ـ لا .

الرئيس ـ ماطلعتش فوق سطح المستشفى ابدا ؟

الشاهد ـ لا .

الرئيس ـ كانت علاقتك قوية بالملك ؟

الشاهد ـ على حد طبيب لمريضه .

الرئيس ـ ماكنتش بترافقه ؟

الشاهد ـ احيانا كان بيحصل . كنت ساعات رافقه اتمشى معاه زى اى واحد .

الرئيس ـ يعنى مش كطبيب ؟

الشاهد ـ لا .

الرئيس ـ تصرفاته في المحلات العامة كانت ترضيك ؟

الشاهد ـ من اى ناحية ؟

الرئيس ـ يعنى معاكسات للسيدات .

الشاهد ـ المرات اللى كنت معاه فيها لم يحصل شىء من هـذا . ولو كان بيحصل منه حاجة بتعرف زى كل الناس ما بتعرف لانى ماكنتش دائما برفقته .

الرئيس ـ عرفته ازاى ؟ او عرفك هو ازاى ؟

الشاهد ـ انا كنت طبيب مستشفى الميدان في الصحراء الغربية سنة ١٩٤١ . فانتدبت في خدمة بحرية الملك وفضلت اخدم لغاية حادث القصاصين سنة ١٩٤٣ ، فرحت ازوره وعرضونى عليه رجال الحاشية فكنت أمرضه . وارتاح لتمريضى ، ومن وقتها العلاقة بقت اقرب مما كانت عليه من سنتين .

الرئيس ــ توطدت العلاقة على مر السنين طبعا ؟

الشاهد ــ استمرت عادية ولكن اخيرا حصلت بعض خلافات .

الرئيس ــ بينك وبينه ؟

الشاهد ــ ما اقدرش اقول بيني وبينه .

الرئيس ــ من ناحيه العلاج امال ؟

الشاهد ــ مانقدرش نخالف الطبيب من ناحيه العلاج .

الرئيس ــ ماكنتش تقدر تعالجه في القصور بتاعته ؟

الشاهد ــ ماكانش فيها استعداد كفاية .

الرئيس ــ يعني ماكانتش مجهزة ؟

الشاهد ــ مجهزة انما ما كانتش زى المستشفى .

الرئيس ــ مفيش ممرضات في القصر ؟

الشاهد ــ مرة انتدبت ممرضة للملكة السابقة .

الرئيس ــ يعني راح مستشفى المواساة علشان فيه اللى يدلكه واللى يعمل له حمامات بخار ؟!

الشاهد ــ ماكانش بيحصل تدليك ، كان حمامات بخار واشعة بس .

الرئيس ــ العلاج ده كان يستدعى انه يروح المستشفى الساعة ٣ بعد نصف الليل ؟!

الشاهد ــ انا رحت معاه في الأوقات العادية فقط .

الرئيس ــ ما سمعتش حاجة من الناس عنه ؟

الشاهد ــ الناس بتتكلم كتير .

الرئيس ــ ايه اللى سمعته ؟

الشاهد ــ الواحد مايقدرش يهتم بالاشاعات .

الرئيس ــ الناس بتقـــول اشاعات ايه يعني .. بتقول انه بيلعب طاولة في المستشفى ؟

الشاهد ــ ما اعرفش .

الرئيس ــ يعني بيروح المستشفى ويقعد في الجناح الخاص بتسلى ، يعني بيتسلى ازاى ؟

الشاهد ــ اللى بيرمى اليه حضرة الرئيس هو اللى كل سمال .

الرئيس ــ ماشفتش المراجيح اللى فوق السطوح ؟

الشاهد ـ انا ماطلعتش السطوح ابدا .

الرئيس ـ فيه حتة خصوصية اقيمت فى المستشفى ؟

الشاهد ـ سنة كم ؟

الرئيس ـ سنة ١٩٤٢ .

الشاهد ـ ماكنتش اروح مع الملك فى هذه السنة فى اى حته .

الرئيس ـ لما رحت معاه فى المستشفى اكام مرة اللى رحت فيهم . ما شفتش كده كام ممرضه ليهم حظوه خاصه عند الملك ؟

الشاهد ـ كان فيه ممرضة اللى هى كانت رئيسه الممرضات . كانت فعلا قديرة فى التمريض وعندها شهادة فى التمريض . والمفروض ان هى اللى تقوم بتمريض الملك .

الرئيس ـ اسمها ايه ؟

الشاهد ـ اريس .

الرئيس ـ سنها كام ؟

الشاهد ـ ما اعرفش .

الرئيس ـ ما تعرفش ازاى سنها ؟

الشاهد ـ صعب على الحكم على سن سيدة .

الرئيس ـ عجوزة ولا شابة ؟

الشاهد ـ شابة .

الرئيس ـ يعنى ٢٥ سنة .. ٣٠ سنة ؟

الشاهد ـ كانت شابة وجميلة جدا .

الرئيس ـ جنسيتها ايه ؟

الشاهد ـ قبرصية على ما اعلم .

الرئيس ـ مفيش واحدة تانية ؟

الشاهد ـ ما اذكرش واحدة تانية .

الرئيس ـ ماسافرتش مره أمريكا ورجعت تانى ؟

الشاهد ـ انا اعرف انها سافرت علشان تدرس وتجيب شهادة تمريض .

الرئيس ـ على حساب المستشفى ؟

الشاهد ـ ما اعرفش المسائل المالية ولا دخل لى بها .

الرئيس ـ رئيسة الممرضات كانت مبعوثة فى بعثة ؟

الشاهد ـ أعتقد ذلك .

الرئيس ـ مافيش واحدة تانية ؟

الشاهد ـ ما اعرفش .

الرئيس ـ مافيش وكيلة لها ؟

الشاهد ـ ما اعرفش .

الرئيس ـ بحكم صلتك بالملك السابق تقدر تدينى فكرة عن تصرفاته .. هل كانت تصرفات ملك محترم ، او تصرفات غير عادية .. يعنى تصرفاته كانت طبيعية والا غير طبيعية ؟

الشاهد ـ السؤال ده عائم شوية . حدد شويه .

الرئيس ـ يعنى ملك يروح يسهر فى الكباريهات ويقعد يتفرج على رقص يبقى ملك كويس ؟

الشاهد ـ مفيش شك ان هذا تصرفا لا يليق ، وبعض الناس كانوا ينصحوه على كده ومش عاوز اقول انى انا كنت منهم ، لربما يقال انا عاوز أمجد نفسى .

الرئيس ـ والولاعات بشكل خاص ؟

الشاهد ـ ما اعرفهاش .

الرئيس ـ وقبل ما يروح آخر الليل كان بيمر على المستشفى ؟

الشاهد ـ ما اعرفش .

الرئيس ـ مين تانى من الحاشية اللى دخلوا المستشفى للعلاج ؟

الشاهد ـ ربما يكونوا كلهم .

الرئيس ـ من الخدامين انا اقصد ؟

الشاهد ـ حسنين وبوللى وبيتر وضابط من البحرية ، ماكنش ميسور انى ابعثهم الى المستشفى العسكرى ، فكنت ابعثهم مستشفى المواساة وبعض زوجات الضباط كان يجيلهم الوضع .

الرئيس ـ كل ده مجانا ، وضباط البحرية كان بيعتبروا من الحاشية ؟

الشاهد ـ بحرية الملك غير السلاح البحرى .

الرئيس ـ كل دول كانوا يعالجوا بالمجان ؟

الشاهد ـ ايوه .

الرئيس ــ فى الدرجة الثالثة والا ايه ؟

الشاهد ــ بعضهم فى الدرجه الثالثه لو كانوا فلضو يعنى ناس صغيرين فى المركز ، والدرجات الاولى والثانية للاحسن كل واحد حسب مركزه .

الرئيس ــ ومحمد حسن ؟

الشاهد ــ محمد حسن ده حاجه تانيه ، هوه عشان مش معلم كان لازم يكون فى الدرجة الثالثة ، انما كان يتحط فى الدرجة الاولى .

الرئيس ــ ماكانش الملك بيدفع فلوس عليكم ؟

الشاهد ــ لا اعلم ذلك .

الرئيس ــ هل الملك بيصدر أمر انكم تعالجوا بالمجان ؟ والا ده من تلقاء نفس مدير المستشفى ؟

الشاهد ــ ما اعلمش انه عمل الحاجات دى مدير المستشفى من نفسه .

الرئيس ــ لو كان عمل كده من نفسه يبقى جرىء قوى ، وهو كويس انه يعالج الناس القادرين بالمجان .

الشاهد ــ أى موظف مش قادر طبعا . .

الرئيس ــ وبولى ما كانش قادر يدفع أجرة علاجه . . محمد حسن ما كانش قادر يدفع أجرة علاجه ، وكريم ثابت ما كانش قادر ، اذا كانوا دول موظفين فى الدوله يبقى معلهش ، لأن الموظف ماهيته على اده ، انما هو الملك فقير ؟

الشاهد ــ لا .

الرئيس ــ ماكانش له بيدفع مصاريف علاج الحاشيه بتوعه ؟ سؤال المتهم : هل كان الملك يدفع حساب علاج الناس بتوعه دول ؟

المتهم ــ لا ما كانش بيدفع ، ان طبعا مش فى موقف الدفاع ، هو ما كانش بيدفع وانا ماكنتش اعفيه الا اذا كان هذا الاعفاء وراه مصلحة كبيرة .

الرئيس ــ يعنى ايه ؟

المتهم ــ يعنى لما نحسب التبرعات اللى كان بيتبرع بها الملك والملكه والأمراء نحسبهم يطلعوا اد ايه ، وبعد كده نشوف كان بيغطى العلاج والا لا .

الرئيس ــ يعنى بترد له التبرعات ؟

الشاهد ــ ابدا ده مش هو بس اللى بيتبرع ، دى امه واخواته كانوا بيتبرعوا .

الرئيس ــ سنة كام اتبرع ؟

الشاهد ـ سنة ١٩٤٧ كان هو تبرع بـ ١٠٠٠ جنيه ووالدته بـ ٥٠٠ جنيه والاميرات كل واحدة بـ ٥٠٠ جنيه .

الرئيس ـ علشان كده كنتم بتعالجوه وحاشيته مجانا !

المتهم ـ مش علشان كده ، انما مقابل ده ، المعهد كله تقريبا من فلوسه .

الرئيس ـ دفع حاجة فيه ، والناس اللى تبرعوا للمعهد وليتوا منهم ٣/٤ مسون جنيه ، هل واحد منهم لو حب يدخل المستشفى تدخلوه مجانا برضه ؟

المتهم ـ لا . والذى اريد ان أصل اليه ، هو ان الصلة التى كانت بين الملك والمستشفى . ذلك لمصلحة المستشفى .

الرئيس ـ انا باسأل بالنسبة للتبرع ؟

المتهم ـ هم لا ينظرون الا انهم يتبرعون ثم يعالجون مجانا ! والذى اريد ان اقوله هو ان الحاشية كان لها السيطرة الكاملة عليه .

الرئيس ـ ويوسف رشاد كانت له سيطرة عليه ؟

المتهم ـ اعتقد ان علاقة الدكتور يوسف رشاد كانت علاقة الطبيب بمريض وزى ما قال ناس تنصح ونصحته ومكنتش نقدر نحوشه عن اللى بيعمله والدكتور يوسف رشاد اراد ان يسدل ستارا على اسمه ، وقال ان فيه ناس كانوا بينصحوه ولا اعتقد ان يوسف رشاد لوحده هو الذى كان يحول ان يمنع الملك عن كونه يمشى فى هذا التيار .

الدفاع ـ هل رجال الحاشية من موظفين وعمال كانوا يعالجون فى مستشفيات الحكومة مجانا ؟

الشاهد ـ اذكر اننى أرسلت بعض موظفى القصر الى مستشفى الملك فعولجوا مجانا .

الدفاع ـ هل كانت هذه السنة متبعة فى مستشفيات الحكومة ؟

الرئيس ـ وهل كانوا يعالجون فى الدرجة الاولى ؟

الشاهد ـ نعم .

الرئيس ـ محدش طالبهم بالحساب ؟

الشاهد ـ لا محدش طالبهم بالحساب .

الرئيس ـ يعنى كانت سنة ؟

الشاهد ـ انا كطبيب يجى لى واحد من اللى بيعملوا معانا ويكون مريض،فابعته علشان يعالج فى القاهرة . لانى انا معنديش وسائل العلاج السريعة ،

فابعته مثلا الى مستشفى الملك وأوصى عليه ، ويروح يتعالج وأروح ازوره مرة أو اتنين ويرجع بعد ما يطيب . وكان الله يحب المحسنين ويبقى الأطباء عملوا خير .

وكيل النائب العام ـ اذا راح أى مريض من المحاسيب أو غير الحاشية فى مستشفى من مستشفيات الحكومة ، فهل يدفع اجرا عن ذلك أم يعالج مجانا ؟

الشاهد ـ فى بعض المستشفيات العلاج فى الدرجة الاولى والثانية يكون بفلوس والدرجة الثالثة تكون مجانا .

الرئيس ـ وانت كمواطن تشوف ان الاجراء ده كان سليم والا لا ؟

الشاهد ـ من ناحية ايه ؟

الرئيس ـ من ناحية الناس يدخلوا المستشفى فى الدرجة الأولى والمفروض ان المستشفى ده بيتقاضى اجر والناس دول ماكنوش بيدفعوا اجر .

الشاهد ـ ما حدش سألهم .

الرئيس ـ القاعدة ان الدرجة الاولى والثانية بالنسبة لكل الناس تدفع عنها فلوس ، فهل هذا الاجراء سليم فى انكم كنتم بترسلوا ناس يتعالجوا بلاش ؟

الشاهد ـ انا عاوز اقول انه بالنسبة لمستشفى الملك . . .

الرئيس ـ ان بتكلم عن مستشفى المواساة او مستشفى الملك أو أى مستشفى ،

الشاهد ـ كان المفروض ان الخاصة تدفع الاجرة يعنى كان المفروض ان الخاصة أو الجهة المختصة تدفع فلوس .

الرئيس ـ طيب وانت كمسئول ، ماكنتش بتبعت تقول الحساب كام ؟

الشاهد ـ انا كنت بوصى عليهم وهم يرحوا ويتعالجوا .

الرئيس ـ ومكنش حد بيتجرا انه يطلب الحساب طبعا ؟

الشاهد ـ الحكاية مش حكاية جراة . انا كنت أبعت الواحد من دول الى مستشفى قصر العينى ، والمستشفى ده مكنش بياخد منه فلوس للعلاج .

الرئيس ـ كنت بتبعت لمستشفى القصر العينى أو مستشفى الملك ؟

الشاهد ـ أيوه على حسب الفراغ والحالة الموجودة .

الرئيس ـ يعنى على كده تبقى مستشفى المواساة مش حكومية ؟

الشاهد — انا كنت فاهم ان هــذا هو التقليد اللى ماشيين عليــه ، وانا مش باهرب من المسئولية .

الرئيس — انت ذكرت من ضمن اقوالك دلوقتى ، ان العلاقة كانت ســاءت بينك وبين الملك ، او فيه خــلافات بينك وبين الملك ، تقــدر توضح لنا النقطة دى ؟

الشاهد — دى اغلبها بخصوص الجيش ، بعض اخــوانى من الضباط جــم طلبــوا منى انى ارفع بعض مطــالب لهم للملك الســابق ، وانا قدمت هذه المطالب لهم ، ولكن كان فيه معــارضة من ناس آخرين تبين انهم اكبر منى فى الجيش .

الرئيس — تحب تعرف اسماء هم ؟

الشاهد — مثلا فى يوم من الايام بعد انسحاب القوات من اسدود والمجدل ، المواوى بعت تلغراف يرجو الاذن له بالانسحاب قبل الغروب ، والا لن يكون مستطيعا ان يكون مسئولا عن سلامة القوات ، حصل ان اجتمع مجلس الجيش الاعلى بادارة الجيش فى العباسيه وحضر الاجتماع النقراشى باشا رئيس الوزراء ، كما حضر حيدر باشــا وزير الحربيه وعثمان المهدى باشا ، وقعدوا للساعة ٨ مســاء مش قادرين يتخذوا قرار . فواحد من اخوانى قال لى ما تتصل بالملك علشان ينهى الموضوع ، فاتصلت بالملك الســابق وشرحت له الموقف والحوشى كان وقتهــا ياور . فسأل عثمان المهدى فقال له الحالة كويســة ، وعلى كده الملك قال لى ان معلوماتك غلط ، فقلت له البس وتعالى وادخل فى مكتب المهدى وشوف صورة التلغراف . فلبس ونزل وجه وشاف صورة التلغراف ، فدخل جوه واداهم كلام كتير جامد ، وبعد كده اعطى لهم الامر بانسحاب القوات . بعد كده كان لازم الناس اللى اخفوا الحقيقه كان يجب أن يؤاخذوا ، وانا كنت أناقشه واقول له ليه ماحــذتش الناس دول . ده بقى اسمه ضعف منك فى الحكم ، ومناقشتنا طالت وفى الآخر علاقتنا لم تكن كما كانت فى الاول .

الرئيس — من كلامك تبين أن فيه علاقة قويه بينك وبين الملك ، لدرجه أنك كنت تقوله ده ضعف فى الحكم ؟

الشاهد — المسألة مش مسألة علاقة .

الرئيس — ده ملك ، فازاى يسمح لدكتور هوه طبيبه الخــاص انه يكلمه بالشكل ده ، الا اذا كانت فيه علاقة قوية بينك وبينه ؟

الشاهد ـ يمكن انا بس كنت باعبر بطريقة ناشعة ، اللى حصل اتى أردت أن يكون التصرف احسن من كده ، يعنى كنت اقول له مولانا عمل ايه لفلان ولفلان ، ومثلا كان وعد مره أنه يتبرع بمال من الأموال اذا جاله ولى عهد .

الرئيس ـ مين اللى يتبرع ؟

الشاهد ـ الملك السابق قال فى جلسة من الجلسات ، أنه حيعطى للشعب مليون جنيه ، فاحنا اقترحنا وقتها عليه انه يعطى نصف مليون للشعب، ونصف مليون للجامعة . يعنى يعطى للشعب وللجامعة هبة ... وجه ولى عهد ، وفات يوم واثنين ولم يظهر حاجة عن التبرع ، فكلمته فى هذا ، فبدأ يحتج وبعدين حصلت خناقة وشتيمة .

الرئيس ـ الحاجات دى كانت بتزعله ؟

الشاهد ـ أحيانا . وعده أمثله لبعض الخلافات التى كانت بينى وبين الملك السابق .

الرئيس ـ هل لاحظت عليه انه كان جشع ؟

الشاهد ـ لم يكن كريما ، ومكانش يحب يصرف كتير .

الرئيس ـ يعنى كان جشع ؟

الشاهد ـ هو كان يحب الفلوس وكان عنده فلوس كفاية .

الرئيس ـ جابها منين ؟

الشاهد ـ يسأل فى ذلك ناظر الخاصة بتاعه .

الرئيس ـ يعنى جابها بطريقة جشعة ؟

الشاهد ـ انا كنت بعيد عن الناحية المالية . وانا والله الحمد دخلت السراى فقير وطلعت منها فقير .

الرئيس ـ انت كنت راجل محتك به ؟

الشاهد ـ فيه حاجات لم اكن أحاط بها . فكل ما يتعلق بالمعاملات المالية والتجارية لا علم لى بها ، وكذلك الحال فيما يتعلق بالمسائل السياسية . الحاجات الوحيدة اللى كان بيسمح لى ان اتدخل فيهما ، هى مسائل الجيش والاطباء ، وبحكم انى ضابط كنت باوصله احيانا بعض المطالب الخاصة بالضباط ، واحيانا كنت اعرض عليه مطالب الضباط والأفراد ، فيقوم يرجع لهم حقوقهم من جراء تدخلى . وكذلك الحال فيما يتعلق بالاطباء . فتدخلى كان منحصرا فى هذه الناحية .

الرئيس ـ سافرت معاه الى كابرى ؟

الشاهد ـ يود ـ درب .

الرئيس ـ بتضحك ليه ؟

الشاهد ـ علشان انت بتضحك .

الرئيس ـ تصرفاته كانت ازاى هناك ؟

الشاهد ـ واحد رايح فى اجازة ، المفروض انه باخد حريته كاملة زى اى شخص مش ملك .

الرئيس ـ واخد هذه الحرية ؟

الشاهد ـ زى معظم المصيفين هناك .

الرئيس ـ كانت تصرفاته مفضوحه هناك ؟

الشاهد ـ اذا كنت تسمح ، حدد اكثر ؟

الرئيس ـ كان بيعمل حاجة ينتقدها الناس ، أو كان بيعمل حاجة ماكنش يصح انه يعملها ؟

الشاهد ـ بالنسبة لنا هنا كانت تبقى منتقدة .

الرئيس ـ بالنسبة لهناك مش منتقدة ؟

الشاهد ـ كل واحد بيعمل كده .

الرئيس ـ امال الجرائد كانت بتتكلم ليه ؟

الشاهد ـ ماتنسوش الجرائد اليهودية ، وهذه كان لها نواحي مغرضه .

الرئيس ـ ماكانش فيه ناس تانيين غيره ؟

الشاهد ـ كان معانا ملك يوغوسلافيا .

الرئيس ـ كان بيعاكس حد ؟

الشاهد ـ محصلشي .

الرئيس ـ كان بيعمل كور ورق ؟

الشاهد ـ فى الـــال كل واحد كان بيعمل كده ، كان بينسى نفسه ويتصرف زى اى واحد عادى .

الرئيس ـ كان بيعمل ايه ؟

الشاهد ـ كان يحدف كور على الناس اللى جانبه ، لكن كان يصح انه ما يعملش كده مراعاة لبلده .

الرئيس ـ كملك شرقى ؟

الشاهد ـ ايوه .

الرئيس ـ كان فيه واحده جابها ونازله فى سميراميس ؟ سمعت عنها ؟

الشاهد ـ ابدا دلوقتى بس .

الرئيس ـ وقعدت حوالى ٢٥ يوما وصرف عليها ستة آلاف جنيه !

الشاهد ـ هنا ؟

الرئيس ـ أيوه .

الشاهد ـ لم اسمع عنها الا دلوقتى بس .

الرئيس ـ مع الشكر .

الشاهد ـ متشكر .

(وعلى اثر ذلك انتهت شهاده الشاهد وانصرف)

الرئيس ـ آخر شاهد .

وكيل النائب العام ـ فاضل شاهد نفى واحد .

(وهنا استدعى الشاهد الدكتور محمد حلمى ابو العلا وحلف اليمين)

الرئيس ـ الدفاع

الدفاع ـ هل كنت عضوا فى مجلس ادارة مستشفى المواساه بالنيابة عن وزارة الصحة ؟

الشاهد ـ أولا عن النقابة فى أول اجتماع ، ثم عن الصحة فى ثانى اجتماع .

الدفاع ـ ما رأيك فى ادارة الدكتور النقيب لمستشفى المواساة . باعتبار انك كنت عضوا فى مجلس الادارة ؟

الشاهد ـ اشهد بأن الدكتور النقيب كان يجهد كثيرا لرفع مستوى المستشفى اداريا وفنيا .

الرئيس ـ كان يهتم ..

الشاهد ـ وكان يعمل . جايز فى الفترة الأخيرة واسفاره كانت كثيرة . ممكن تكون حالت سفرية يعنى قل العمل شوية .

الدفاع ـ هل كان الدكتور النقيب يستعمل او يستغل اى نفوذ او احد قرارات من مجلس الادارة بتوجيه الشكر اليه على تصرفاته ؟

الشاهد ـ لا .

الدفاع ـ بس يا فندم .

الرئيس ـ خلاص ؟

الدفاع ـ أيوه .

الرئيس ـ كنت عضوا فى مجلس الادارة ؟

الشاهد ـ نعم .

الرئيس ـ من سنة كام ؟

الشاهد ـ من أول ما أنشئت المستشفى فى اواخر سنة ١٩٤٥ لغاية سنة ١٩٥٢ يعنى زى ستة سنين ونصف .

الرئيس ـ يعنى بصفتك عضو فى مجلس الادارة لك حق تروح المستشفى ؟

الشاهد ـ ايوه دخلت المستشفى .

الرئيس ـ ودفعت اجر العلاج ؟

الشاهد ـ لا . ده انا دخلت زيارة بس .

الرئيس ـ شفت الجناح اللى كان فوق ؟

الشاهد ـ لا . ولكن دخلت المكتب بتاع الدكتور النقيب وبعض الغرف .

الرئيس ـ سمعت ان فيه جناح مخصوص ؟

الشاهد ـ اعرف هذا .

الرئيس ـ كان مخصص لايه ؟

الشاهد ـ جلالة الملك السابق . وده منشأ من زمن ، من أول ما انشىء المستشفى وانا جيت ووجدت الوضع كده .

الرئيس ـ كان بيستعمل فى ايه ؟

الشاهد ـ اللى اعرفه انه كان بيستعمل كمستشفى .

الرئيس ـ الجناح ده كان بيستعمل فى ايه ؟

الشاهد ـ كمستشفى .

الرئيس ـ كان مفروش فرش مستشفى ؟

الشاهد ـ انا لم ادخله .

الرئيس ـ هل سألت بصفتك عضو مجلس ادارة ؟

الشاهد ـ اعرف انه مفروش .

الرئيس ـ مفروش مستشفى ؟

الشاهد ـ انا سمعت ...

الرئيس ـ سمعت ايه ؟

الشاهد ـ سمعت اشاعات انه بيستغل فى سوء استعمال خلقى .

الرئيس ـ زى ايه ؟

الشاهد ـ اطل واصح كلامى .

الرئيس ـ هل من سلطة مدير المستشفى انه يستخدم هذا ؟

الشاهد ـ اذا صحت الاشاعات ، لا .

الرئيس ـ انت كعضو مجلس ادارة ، لما سمعت الاشاعة هل تحققت من هذه المسألة ؟

الشاهد ـ انا سمعت اخيرا وانا قليل الاختلاط .

الرئيس ـ هل رحت وشفت مراجيح ؟

الشاهد ـ عمرى ما طلعت فوق .

الدفاع ـ يعنى معيش مراجيح ؟

الرئيس ـ انا استجوب الشاهد فلا تتدخل انت .

الدفاع ـ وهو كذلك .

الرئيس ـ افراد الحاشيه لما كان بعالجوا فى المستشفى . كانوا بالفلوس ؟ او مجانا ؟

الشاهد ـ اللى سمعته انهم كانوا بيتعالجو مجانا .

الرئيس ـ مجلس الادارة كان موافق على ذلك ؟

الشاهد ـ هذه المسأله لم تكن من اختصاصنا . واحنا كان يسجى لنا الميزانية، ولكن المفردات ماكانتش من اختصاصنا .

الرئيس ـ من اختصاص مين المفردات ؟

الشاهد ـ ديوان المحاسبه .

الرئيس ـ هل سلطة مدير المستشفى انه يعالج الناس بالمجان ؟

الشاهد ـ اللائحه الاولى كانت تنص على اعفاء اعضاء الجمعيه الخيرية ، وبعدين عدلنا اللائحة فى سنة ١٩٤٨ ووسعنا اختصاص مدير المستشفى، وسمحنا له بادخال من يراه مستحقا بالمجان . وعلى ما اذكر عمل تخفيض ٢٥ ٪ لبعض الافراد .

الرئيس ـ اى افراد ؟

الشاهد ـ لم يحددوا ... وعملوا ٥٠ ٪ لبعض الهيئات والشركات ، ومجانا لمن يرى مدير المستشفى انه يستحق ذلك بشرط الا يخل بمصلحة المستشفى .

الرئيس ــ لما تكون أنت مدير المستشفى ، فهل تسمح أن تعالج أفراد الحاشيه الفدرين انهم يدفعوا فلوس عن علاجهم ، وهل ده يبقى يصح والا لا ؟

الشاهد ــ الواقع انه لا يصح ما دام يقدروا يدفعوا .

الرئيس ــ وهل ده من حسن الادارة ؟

الشاهد ــ لا .

الرئيس ــ امال حكمت عليه انه حسن الادارة ازاى ؟

الشاهد ــ لا . انا حكمت عليه دون هذا القسم . وانا حلفت اليمين والمستشفى مستوفى كل حاجة من ممرضات وأجهزة .

الرئيس ــ هو القسم ده مش داخل الادارة ؟

الشاهد ــ انا قصد الاقسام اللى دخلتها .

الرئيس ــ هل لمست ان الممرضات كانوا لابسين نظيف فى هذا القسم ؟

الشاهد ــ المستشفى كان معد من ناحية الأدوات والاجهزة . اما هذا القسم فلا اعرفه .

الرئيس ــ هل مجلس الادارة وافق على صرف متجمد معاش استثنائى لمدير المستشفى ؟

الشاهد ــ لا اذكر .

الرئيس ــ ده مجلس الادارة وافق على صرف مبلغ خمسة آلاف جنيه ؟!

الشاهد ــ لا اتذكر ذلك . . . سنة كام لو سمحت ؟

المدعى العام ــ سنه ١٩٤٣ .

وكيل النائب العام ــ فى ٦ نوفمبر سنة ١٩٤٣ .

الشاهد ــ لم اكن موجودا فى الوقت ده .

الرئيس ــ كان فيه تعاقد بين المستشفى وبعض الشركات ؟

الشاهد ــ أيوه كان منصوص على ٣٠ سرير للسكه الحديد ، وبعد ذلك تقدم التماس من الكونستبلات .

الرئيس ــ طيب والمبلغ اللى كانت بتدفعه السكة الحديد ، كان بيدخل المستشفى والا بيدخل جيب شخص معين ؟

الشاهد ــ هذه مفردات لا أعرفها . احنا كنا بنشوف الحاجات التى تقدم كل ثلاثه اشهر .

الرئيس ــ مش تشوف دخل المستشفى ايه ؟

الشاهد ـ الموضوع نفسه . . .

الرئيس ـ أنا بسألك . أنت سمعت والا لا ؟

الشاهد ـ سمعت أخيرا أن بعض الاجور كان بياخدها مدير المستشفى ، وأقسم أنني لم أعرف ذلك الا أخيرا .

الرئيس ـ من غير حق او بحق ؟

الشاهد ـ الظروف لا اعرفها .

الرئيس ـ بحق او بغير حق مطلقا ؟

الشاهد ـ مطلقا لا . الا اذا كان فيه اتفاق انه هو اخذ اجر . اذا كان منصوص في الاتفاقية على كده ، وجايز يكون النص ده في الاتفاقية .

الرئيس ـ أمال ايه اللى سمعته ؟

الشاهد ـ اللى سمعته انه كان بياخد ، حتى لما كان في الاجازة .

الرئيس ـ بأخذ نسبة معينة ؟

الشاهد ـ لا اعرف .

الرئيس ـ وده يبقى من حسن الادارة ؟

الشاهد ـ طبعا لا .

الرئيس ـ كنت عضوا في مجلس الادارة لما حصل سوء تفاهم بين بعض الاطباء وممرضة ؟

الشاهد ـ دى اللى طلع فيها عشرة اطباء ؟

الرئيس ـ ايوه . سمعتها ؟

الشاهد ـ سمعت انهم تظلموا من تدخل ممرضة تدخلا معيبا مع الاطباء ، فتقدموا بمذكرة للمدير ، كان من نتيجتها انهم فصلوا ، واللى حلانى أعرفها ، هو الحكم عندما عرض علينا ، وكان فيه ان واحد بس حد الف جنيه .

الرئيس ـ عشرة اطباء وممرضة . . . دول في كفه ، ودى في كفه !! يفصل العشرة اطباء ويفصل الممرضه . . هل هذا وضع ؟ نفرض جدلا ان الاطباء مخطئون والممرضة هي التى على صواب ، فهل يستدعى ذلك ان نفصل عشرة أطباء علشان أخطأوا في حق ممرضة ؟

الشاهد ـ دى مسألة تقدير لنوع الاساءة .

الرئيس ـ مهما كانت الاساءة . . .

الشاهد ـ هى تبقى شديدة ، ولكن انا معرفشى نوع الاساءة .

الرئيس ــ نفرض جدلا أن الممرضة على حق ، المسألة لازم يكون فيها تعدى صارخ بشكل بشع حتى يفصل عشرة اطباء .

الشاهد ــ أمال نفصل الممرضة ؟ لو فصلت الممرضة أبقى راجل ظالم .

الرئيس ــ انا باوازن هل تفصل عشرة اطباء أو الممرضة ؟

الشاهد ــ لو فصلت الممرضة ابقى ظالم .

الرئيس ــ لكن تقدر تؤاخذ واحد من الاطباء ؟

الشاهد ــ لو كانت الممرضة هي اللى حاولت أن تعتدى على دكتور وانا بالطبع لا اسلم بهذا المبدأ . . .

الرئيس ــ هل كان يجب فصل هؤلاء الأطباء ؟

الشاهد ــ لا .

الرئيس ــ يعنى فصلهم يبقى من حسن الادارة ؟

الشاهد ــ لا بالطبع . انا باتكلم عن حسن الادارة من ناحية النظافة واستيفاء الادوات .

الرئيس ــ هل لما كان بيسافر الى الخــارج كانت تخسر ادارة المستشفى ؟ والمستشفى بيبقى وسخ ؟

الشاهد ــ اللى اعرفه انا أن الناس كانت تخشاه ، وتعمل حسابه ان حد يشكى له . ولم يكن هناك من يتهاون فى غيابه .

الرئيس ــ علشان بيقدر يفصل ؟

الشاهد ــ علشان بيمشى المستشفى كما يجب .

الرئيس ــ تعرفه من زمان ؟

الشاهد ــ ايوه .

الرئيس ــ من امتى ؟

الشاهد ــ افترقنا من سنة ١٩١٧ ولم نتقابل الا فى آخر سنة ١٩٤٥ .

الرئيس ــ وكان فى سنة ١٩٥٢ أخلاقه زى ما كانت سنة ١٩٤٥ والا طرأ عليها تغيير .

الشاهد ــ انا احتكيت به فى العمل ، ولم اختلط به اختلاطا خاصا ابدا . وكنت اشوفه فى المستشفى وما كانش باين على اخلاقه حاجة وحشة ابدا .

الرئيس ــ ماجتش ممرضات جدد فى المستشفى وانت عضو فى مجلس الادارة ؟

الشاهد ــ لا اعتقد . ومن حوالى سنة ٥٠ــ٥١ جابوا من بره ولكن ما ادكرهمش

لانى ماشفتهومش وكان معروض انهم يجوا ، ولكن كان فيه مفاوضات على امريكا .

الرئيس — ماسمعتش ان فيه ممرضة سافرت امريكا على حساب المستشفى؟

الشاهد — لا اذكر .

الرئيس — ما كانش المستشفى متعاقد مع امريكان عشان علاج اعمال ؟

الشاهد — أنا قلت السكة الحديد . حتى منصوص عنهم فى اللائحه والكونستبلات ، ونقابة المهندسين طلبت .

الرئيس — كنتم مراعين اللائحة وأنتم فى مجلس الادارة ؟

الشاهد — كانت بتعمل . وكان فيه مناقصات لدواليب المحاسبه . بعضها حاجات عادية وبعضها مش عادية . يعنى مثلا خرج المدير عن اختصاصه فى مشتروات بـ ١٠٠ ج م .

الرئيس — أمال أعطى لكريم ثابت المبلغ ده على أساس ايه ؟

الشاهد — مافيش مكافآت .

الرئيس — أمال أعطى لكريم ثابت المبلغ ده على اساس ايه ؟

الشاهد — على اساس مكافأة للمجهود بتاعه فى الدعاية .

الرئيس — هل ده كان من حقه ؟

الشاهد — كان لازم يعرض على المجلس .

الرئيس — وهل هذا من حسن الادارة . علشان الدفاع يسمع ؟!

الدفاع — حضراتكم اعتبروا ده أول دفعى . وشوفوا اذا كان دفاعى حيقنعكم والا لا .

الرئيس — طيب انت عضو مجلس الادارة . وافقت على ان الدكتور النقيب ياخد بنته كسكرتيرة له وهو مسافر للخارج ؟

الشاهد — سنة كام ؟

الرئيس — سنة ٥٠–٥١ .

الشاهد — ماعرضش هذا على المجلس ، ولم أذكره ودى أول مره اسمعها ولا اعرفها .

الرئيس — لو كانت عرضت عليكم المسالة دى كنتم وافقتم ؟

الشاهد — اذا كان النقيب مثلا محتاج الى سكرتير ومحتاج الى سكرتيره تسافر مفيش مانع . واذا كان مفيش ما يحتاج اليها ما فيش داعى تسافر .

الوزير ساعات بيسافر من غير سكرتير وعند اللزوم بأخذ سكرتيره الخاص .

الرئيس ـ هل تعتقد انه من حسن الادارة ان المستشفى يسفر ناس على حسابه بدون وجه حق ، وممرضة تروح كابرى وترجع ثانى سنة ١٩٥٠؟!

الشاهد ـ هل هذا مثبت فى محضر الجلسة ؟

الرئيس ـ ما عرفتش عليه الحكاية دى ؟

الشاهد ـ لا اعرفها .

الرئيس ـ هل هذا من حسن الادارة ؟

الشاهد ـ لا اعرف .

المدعى ـ انا سمعت الدفاع يوجه سؤالا للشاهد عما اذا كان مجلس ادارة المستشفى شكر الدكتور النقيب ، فاجاب الشاهد بالنفى .

الدفاع ـ لا السؤال ما كانش كده ... السؤال هل كان النقيب يستعمل نفوذه فى الشكر المدون لم يكن تحت تأثير هذا .

الرئيس (للشاهد) ـ هل شكرتم المتهم الدكتور النقيب ؟

الشاهد ـ فى بعض المحاضر .

الرئيس ـ ايه المناسبة ؟

الشاهد ـ لا اذكر . لكن علشان بعض مشتروات اشتراها من الخارج عن المعهد الجديد ووفر مبلغ ١٥ الف جنيه .

الرئيس ـ هل قام بهذه العمليه بمفرده ؟

الشاهد ـ ايوه بمفرده .

الرئيس ـ هل عندكم ثقة فيه بانكم تتركوه يشترى الحاجات دى بمفرده ؟

الشاهد ـ أيوه .

المدعى ـ حب اخبر الشاهد بواقعة شكر اخرى . وهى حدثت فى ٢٧ فبراير سنة ١٩٤٨ ..

الشاهد ـ كان الموضوع ايه ؟

المدعى ـ فى نص محضر الجلسة « اعترض ديوان المحاسبة على تصرف المدير فى اعفاء بعض المرضى » والرد الذى أرسله مجلس الادارة الى الديوان بهذا الخصوص . يقول الدكتور شوشه وكان احد الاعضاء انه لا يمكن ان يكون هناك رد احسن من هذا ، وشكر الدكتور النقيب على هذا الرد .

الشاهد ـ ايه وجه مناقضة ديوان المحاسبة فى هذا ؟

المدعى ـ على تصرف المدير فى اعفاء بعض المرضى .

الشاهد ـ كان بعض المرضى أغنياء وهو دافع عن هذا بأنهم شخصيات كبيرة كانوا بيدفعوها تبرعات للمستشفى أضعاف أضعاف .

الرئيس ـ محمد حسن دفع كام . . . وبوللى دفع كام ؟

الشاهد ـ ما اعرفش .

الرئيس ـ الروح اللى كنت ملاحظها فى مجلس الادارة هل كانت تقدر توقف النقيب عند حده كمدير للمستشفى والا ما كانتش تقدر ؟

الشاهد ـ المسائل اللى كانت بتعرض علينا مسائل عادية .

الرئيس ـ هل تعرف ان الدكتور النقيب كان على صلة وثيقة بالملك السابق ؟

الشاهد ـ أيوه .

الرئيس ـ تعرف كيف توطدت هذه الصلة ؟

الشاهد ـ عاوز توضيح .

الرئيس ـ يعنى الصلة كانت وطيدة جدا ومتينة . ما تعرفش ايه السبب ؟

الشاهد ـ أعرف أنها وطيدة ولكن على أى أساس ؟ لا أعرف .

الرئيس ـ ما سألتش أراى هى مثلا ؟

الشاهد ـ لا . والحكاية بتاعت المرحوم فهمى عبد المجيد . لا اذكرها . لأنى ما كنتش فى اسكندرية ولا أنا اسكندرانى خالص .

الرئيس ـ طبعا كنت تعرف ان فيه صلة ؟

الشاهد ـ ايوه .

الرئيس ـ هل الصلة دى كانت فى محلها ؟

الشاهد ـ حسب الاشاعات ، لا .

الرئيس ـ ليه ؟

الشاهد ـ انا راجل لا املك فى حياتى الا سمعتى وكرامتى .

الدفاع ـ المستشفى عادة بتحدد أجر لاجراء العلاج . مين اللى كان بيقبض أجور العمليات والعلاج ؟ المستشفى والا الدكتور النقيب نفسه ؟

الشاهد ـ حسب الاتفاق .

الرئيس ـ النقيب مهمته فى المواساة ايه ؟

الشاهد ـ اول ما انشىء المستشفى لعله سنة ١٩٤٨ او سنة ١٩٥٠ لا اذكر ، كان يأخذ ٢٥٪ من الطبيب اللى يعمل العملية ، والمستشفى تأخذ من الطبيب . واظن سنة ٥٠ـ٥١ حالة العمل مبقاش زى زمان فقرروا رفع الـ ٢٥٪ .

الرئيس ـ دى بالنسبة للى يعمل عملية ؟

الشاهد ـ ايوه . واظن فيه ١٥٪ ارباح للامراض البولية .

المدعى ـ بعد اطلاع المجلس على القرار برد مدير المستشفى عليه . وافق المجلس على ما جاء فيها ووافق على صرف المبلغ . وعندما قرأ الدكتور النقيب خطابا الى كريم ثابت بتاريخ ١٤ يناير سنة ١٩٤٨، شكره على المجهود الكبير على التبرعات التى جمعها من الخارج ، وقال ان هذا الشكر هو اقل واجب نظير المجهود الكبير المنتج .

الرئيس ـ مجلس الادارة شكر كريم ثابت لمجهوده ؟

الشاهد ـ لما تقدم لنا بما قام به من دعاية .

الرئيس ـ كانت الدعاية دى سنة كام ؟

المدعى ـ الثابت ان ماكانش فيه اى شىء !

الرئيس ـ التبرعات دى كانت سنة كام ؟

الشاهد ـ فى ميزانية سنة ٤٨ دفع المبلغ .

الرئيس ـ والشكر كان سنة ١٩٥٠ ؟

المدعى ـ كان فى ١٤ مايو سنة ١٩٥٠ .

الرئيس ـ المبلغ ده اندفع بدون علمكم . وبدل ما تدينوا المدير على انه دفع المبلغ ده بدون علمكم ، تقوموا تشكروه ! يعنى تؤيدوه فى تصرفه هذا بعد سنتين !

الشاهد ـ هو جاب لنا بيانات وتقارير .

الرئيس ـ عاوزين الحقيقة انت حالف اليمين ؟

انا اتكلم عن واقعه مدير مستشفى ، وانا عضو فى مجلس ادارة المستشفى . ده بصرف فى ٥ آلاف جنيه ، ولو انها ١٠ آلاف كما ظهر بعد كده مش ٥ آلاف بس بدون علم مجلس الادارة ، ولما كنت اخد منكم جواب شكر مضمن على هذا الشكر فى الوقت اللى ما حاسبتهوش .

الشاهد ـ حاسبناه شفوى .

الرئيس ـ حاسسنود شعوى يعنى ايه ... يعنى لموه ؟

الشاهد ـ تقريبا كده .

الرئيس ـ اللوم صدر فى اى شكل ؟

الشاهد ـ قدمنا الشكر حسب ما بان لنا وما دام سيبى لنا ب التحرف سليم خـــلاص .

الرئيس ـ هل راجعتم هذا المبلغ فى الميزانية والا لا ؟

الشاهد ـ لا اذكر .

الرئيس ـ امال ديوان المحاسبة جابه ازاى ؟

المدعى ـ كان غير مفروح .

الرئيس ـ المحاضرات كشف الورق عنه . يعنى حت صدفه ! ومين يدرى يمكن فيه ٥٠٠٠ ج م غيرها .

الشاهد ـ امال انحط ازاى بعد سنتين ؟

الرئيس ـ سنة بسنة ... هل التصرفات دى من حسن الادارة ؟

الشاهد ـ احنا شكرنا على اساس ان الراحل جمع للمستشفى مبالغ .

المتهم ـ انا غرضى ان أوضح للمحكمة ...

الرئيس ـ سنسأل فى هذا كله مرة ثانية . « للشاهد » طيب متشكرين .

(تؤجل الجلسه الى باكر لسماع مرافعه الادعاء والدفاع واستجواب المتهم)

(رفعت الجلسة فى الساعة الثانية والدقيقة الخامسة والاربعين بعد الظهر)

الجلسة الحادية والعشرون

المنعقدة فى الساعه العاشره والدقيقة العاشره صباحا فى يوم الخميس ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ١٧ صفر سنة ١٣٧٣) .

لاستمرار نظر القضية المتهم فيها الدكتور احمد النقيب .

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتح الجلسة الحادية والعشرين من جلسات محكمة الثورة ... خلصنا من الشهود ؟

المدعى ـ ايوه يا افندم من جميع الشهود .

الرئيس ـ الدفاع يحب يقول حاجة قبل ما نبتدىء مع المتهم ؟

الدفاع ـ نرجو أن تعطوا المتهم فرصة استثنائية أثناء استجوابه ، لكى يعبر عما يختلج فى نفسه ، لأنه فعلا له حق معه . واسمعوا مخاوفه وقصصه . هذا كل ما يرجوه الدفاع .

الرئيس ـ الجزء اللى حيتناوله المتهم للدفاع عن نفسه ، انت حتتناوله بعد كده ؟

الدفاع ـ هو مش حيتناول الا بعض النقط . وطبعى هو يقدر يتكلم فيها بتعبير أدق ، ولعل تعبيره يؤثر فى نفوسكم أكثر من تعبيرى أنا .

المتهم ـ اذا سمحت المحكمة لى بالكلام على شرط انى مش حاخرج عن سرد الوقائع .

الرئيس ـ حنسأل المتهم دلوقت .

المتهم ـ أنا تحت أمر المحكمة فى أى مناقشة ولأى مدة . فأنتم أوسعتم صدوركم لكلام الشهود والمتهمين كلهم اللى قبلى . فأرجو أن لا أحرم من هذا . فأنا مستعد لأى مناقشة ولأى مدة بس اسمحوا لى أن أسرد الوقائع التى لم يتمكن من سردها الدفاع . لأنى امبارح خرجت من هنا ورحت على المعتقل وهو خرج يحضر دفاعه بموجب اللى سمعه امبارح من الشهود . ومعندوش وقت . فأنا حاقول الوقائع لأنى لامسها كويس وحانور المحكمة بها .

الرئيس ـ قبل ما تشتغل فى مستشفى المواساة كنت بتشتغل فين ؟

المتهم — فى المستشفى الاميرى .

الرئيس — ومرتبك كان كام فى المستشفى الأميرى ؟

المتهم — ٢٧ جنيها .

الرئيس — ومرتبك كان فى المواساة اد ايه . . ؟

المتهم — ٨٠ جنيها . وما كان عندى مستشفى فى محرم بك . وكان الأستاذ فى القصر العينى وقتها بياخد ماهية ٢٠ جنيها او ٣٠ جنيها .

الرئيس — انا لا اتكلم عن المرتبات . . المعاش اللى كنت تستحقه عن مدة خدمتك فى المستشفى الاميرى كام ؟

المتهم — كان ٧ جنيهات مش زى ما قالوا ٨ جنيهات .

الرئيس — اول ما رحت مستشفى المواساه كان معاشك ٧ جنيهات . وبعد ان رفع الى كام ؟

المتهم — رفع الى ٥٠ جنيها . وكان قرار مجلس الوزراء اللى عمل لى المعاش كده . كان قرار مسبب .

الرئيس — قرار مجلس الوزراء كان سنة كام ؟

المتهم — اظن سنة ١٩٣٧ .

الرئيس — مين كان وزير المالية وقتها ؟

المتهم — كانت وزارة الوفد . واعتقد انه كان امين عثمان .

الرئيس — وهو كان امين عثمان سنة ١٩٣٧ فى وزارة الوفد ؟

المتهم — لا اذكر .

الرئيس — كان فى سنة ٤٣/٤٢ . يعنى اخدت المعاش الاستثنائى ده سنة ١٩٤٢، وبعد ذلك المستشفى الاميرى ؟

المتهم — سنة ١٩٣٥ كان قرار مجلس الوزراء مسبب . وذكر ان المجلس قرر معاشات أخرى فى بعض الجلسة لبعض اشخاص . وكان القرار نفسه ينص على : « لما قام به الدكتور النفسى من الخدمات الجليلة للبلد . والتى لم يقم بها احد مثله من قبل » . هذا هو نص قرار مجلس الوزراء .

الرئيس — ايه الخدمات الجليلة التى قمت بها ؟

المتهم — بنيت مستشفى المواساة .

الرئيس — لوحدك بنيتها ؟

المتهم — اذا سمح لى سعادة الرئيس . انا كنت جراح مساعد فى مستشفى

اسيوط . ونقلت جراح مساعد بالمستشفى الاميرى . أول يوم رحت المستشفى الاميرى علشان أستلم شغل ، وجدت مكتوب على جدران المستشفى بالطباشير بخط كبير « داخله مفقود وخارجه مولود » . فساءنى ذلك . وجبت البواب بتاع المستشفى وأديته شلن وجاب خيشة ومسح الكلام ده ، وبعد كده سمعت البواب بيقول : وده جالنا منين ده . بعد كده لقيت برضه نفس العبارة مكتوبة « داخله مفقود وخارجه مولود » . وما اعرفش اذا كانت اتمسحت بعد كده والا لا .

الرئيس ــ الكلام ده خارج عن الموضوع . عاوزين نعرف المعاش الاستثنائى اللى ادهولك بسبب الخدمات الجليلة اللى قمت بها بالنسبة لمستشفى المواساة . مستشفى المواساة مستشفى خيرى ؟

المتهم ــ اصلى كنت عملت مجهود .

الرئيس ــ فهمى عبد المجيد قام بمجهود زى مجهودك والا لا ؟

المتهم ــ انا لا انكر فضل فهمى عبد المجيد ابدا فى عمل هذا المشروع . ولن انكره ما حييت ، وفضلنا نطرق أبواب الجمعيات الخيرية علشان نخلى مستشفى المواساة احسن من المستشفيات الأجنبية كمان .

الرئيس ــ يعنى فهمى عبد المجيد يستحق نفس المعاملة اللى انت عوملت بها والا لا ؟

المتهم ــ كان يستحق اكثر .

الرئيس ــ عملوا ايه معاه ؟

المتهم ــ لو سمحت لى المحكمة ، اقدر اذكر شىء من التاريخ اللى وصل الى هذا الحال ، وتسمحوا لى ان لا اذكر أسماء ، لانها اسماء ناس عظام ، وموجودين فى مراكز محاكم عظيمة جدا . لان هما اللى تسببوا فى هذا .

عاوز أقول ان فهمى عبد المجيد كان وكيل الجمارك ، وانا كنت حكيم صغير . فضيت وظيفة رئيس الجمرك ، وكان من الطبيعى ان فهمى عبد المجيد يكون مدير الجمارك . ولا اعلم ولا أريد ان أقول كيف دخل فى ذهن فاروق ، ان فهمى عبد المجيد حرامى . فقلت لفاروق بمناسبة ان فهمى عبد المجيد احسن واحد يكون مدير الجمارك . قام بص لى وقال ده حرامى . فقلت له اذا كان فهمى عبد المجيد حرامى ابقى انا كمان حرامى . واللى قالك فهمى عبد المجيد حرامى هو اللى حرامى . وانا اعرف مركز اللى قال له فهمى عبد المجيد حرامى .

الرئيس ــ هو ده السبب المباشر انك انت القيت الكلمة ، وفهمى عبد المجيد ما رضاش يحضر ؟

أمان تام..
في السرعات الكبيرة
لأن إطارات ميشلان مصنوعة
من القطن المصري فقط
وأن نيلتها متينة شديدة المقاومة
تضمن لكم الأمان
التام أثناء السير
عبر الطريق.
التركيب والخدمة مجانا
ميشلان

شركة المباني المصرية المساهمة
إيجيكو
اسكندرية
٣٣ شارع
صفية زغلول
ت ٢١١٥١
القاهرة
١٠٦ ش محمد فريد
٤٥٠٣٤/٥٣٦٩٥

أولاد أحمد
بالغورية بمصر
أكبر وأحدث الشركات المصرية
أحدث الواردات المصرية والأوربية
من حراير واصواف وأقطان
مفروشات . ميجاد . خردوات
شنط سيدات . أحذية
قسم خاص لجهازات العرايس
الأسعار محددة على كل صنف
٥١٣٧١

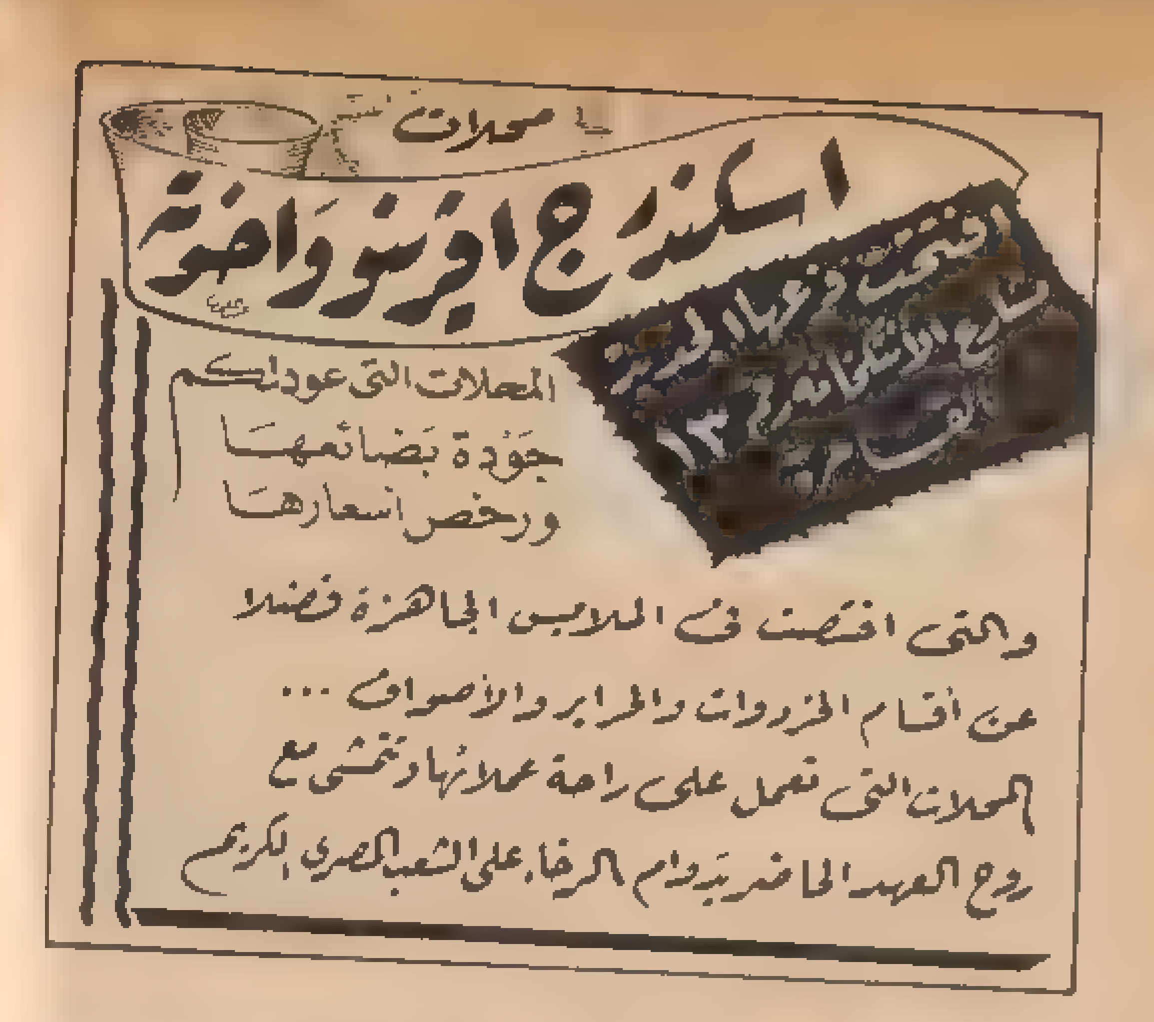

محلات
اسكندر جاد فرنسو واخوته
المحلات التى عودتكم
جودة بضائعها
ورخص اسعارها
والتى اختصت فى الملابس الجاهزة فضلا
عن اقسام الخردوات والجوارب والأصواف ...
المحلات التى تعمل على راحة عملائها تمشى مع
روح العهد الحاضر بدوام الرخاء على الشعب المصرى الكريم

فخر الصناعة الألمانية
GRUNDIG
راديو
جرونديج
اكبر مصانع الراديو فى أوروبا تقدم
فخر تشكيلة من الراديو والراديو جرام واجهزة التسجيل

المتهم ـ هذه الواقعة سابقة بكثير . وانا لما اتأخر فهمى عن الحضور رحت له . وقلت له يا فهمى حصل كيت وكيت ، فخرج ومشى على بيته . وعلشان فهمى كان صديقى الحميم ، ولحم جسمى من بيته ، وكنت باكل واشرب من بيته ، رحت لهم فى البيت وقلت لهم حرام عليكم تحطوا فى دهن فهمى كده . وما كانش يخرج من ذهن فهمى ، الا ان النقيب هو اللى حط ده فى دهن الملك ! وكان المرحوم فهمى راسه ناشف شويه . فقلت له يافهمى انت وكيل جمارك وانا لو كنت طمعان فى وظيفتك كنت اعمل كده ، وانا اطمع فى وظيفتك ليه ؟ ده انت لما تكبر تكبرنى ، وانا لو كبرت اشيلك ويايا .. اعمل معروف اخرج ده من دماغك . وبعد كده جابونى حفلة الهمرا . وكان فى الوقت ده احمد ماهر رئيس الحكومة وكان صديق فهمى ، فجاب فهمى وقال له : يا فهمى احسن رشح نفسك فى مجلس النواب ، وبلاش تكون مدير جمارك . وانا اللى كنت قايم بالدعاية لفهمى لما رشح نفسه لعضوية مجلس النواب ، وانا اللى كنت واقف جنب الصندوق بتاع الانتخابات علشان ينجح ضد الوفدى اللى قدامه . وهو كان سعدى . جت بعد كده واقعة حفلة الهمبرا اللى كانت كل سنة بتتعمل وخطب فيها ثلاثة . رئيس الجمعية ، والدكتور النقيب ومدير الاوبرا . وكان وقتها سليمان نجيب ، فجه كلمنى عبد الوهاب طلعت وهو الآن حى يرزق ، وقال لى تعالى يا دكتور نقيب . وطبعا فهمى فى ذاك الوقت فهموه ان انى سعيت على مركز مدير الجمارك . وقال لى عبد الوهاب طلعت دلوقت الساعة ٨ مساء والحفلة الساعة ٩ أعمل الخطبة بتاعت الليلة دى . فسألته عن فهمى ليه ما يلقيهاش . فقال حصل كيت وكيت ، وحاولت انا انى افهم فهمى فهو لم يقتنع . فقلت له انت عارف شعورى نحو فهمى . فقال لى اعمل انت الخطبة دى .

الرئيس ـ وهو كان عاوز يقنع فهمى بايه ؟

المتهم ـ لابد فى حاجة زى كده . وحضرت الحفلة وكان وقتها ذو الفقار ...

الرئيس ـ ما علينا من حكاية الحفلة .

المتهم ـ المهم انه ما حضرش . وكان موجود على ماهر . وبعد ما الحفلة خلصت وثانى يوم الملك بعت لى . فرحت له قصر المنتزه ، وقال لى صاحبك ما حضرشى الحفلة .. انا مش زى ابويا .. ابويا كان راجل كبير فى السن ، وكان بيطول باله . ولكن انا لا . قل له ده بيخبط راسه فى حيطة ناشفة . صاحبك ما كانش عيان زى ما بيقول . انما كان قاعد فى « التريانو » قلت له مش ممكن ابدا انه يكون قاعد فى التريانو . ده حتى لو ما كانش عيان يقعد فى بيته مش فى التريانو . وقعدت ثلاث سنين ،

بعد كده عول اهل سكندريه . بق شر من احسب اسه . ليه . . لان استقيب هو اللى عمل فى فهمى عبد المجيد كده . وما كنتش قدر امشى اورى وشى لحد ، وبعد كده بمدة طويلة مات فهمى الى رحمة الله !

الرئيس — سيبنا من قصة فهمى .

المتهم — بابدى ذكر قصة فهمى كلها عشان ولاده . لما بوق كان فى وزارة الوفد وكان الدكتور عبد الواحد الوكيل صديق لفهمى جدا وكان اولاده صغار . فقلت له عاوزين نعلم اولاده مجانا على حساب الحكومة ، فقال مش ممكن الا اذا كان يجينى امر من الملك . فرحت لحسنين باشا فقلت يا حسنين تعتقد ان الملك يقدر يعارض فى ان اولاد فهمى عبد المجيد يتعلموا على حساب الحكومة ، بعد العمل العظيم اللى عمله . فقال لى يا دكتور نقيب انت مش عارف مين خرج دلوقت . انت جاى تقول انى انا اقول للملك . قلت له انا واثق انه حيوافق . وفعلا جه ورق من البولوك وحسنين كلم النحاس وقال له الملك ما عندوش مانع انهم يتعلموا على حساب الحكومة . . . هذا هو التاريخ بتاع موضوع فهمى عبد المجيد .

الرئيس — رفع المعاش بتاعك من ٧ جنيهات الى ٥٠ جنيها ؟

المتهم — أيوه .

الرئيس — هل عومل الناس التانيين اللى كانوا موجودين معاك نفس المعاملة ؟

المتهم — كانت معاشاتهم كبيرة . وجميعهم من الموظفين اللى كانوا موجودين فى الجمارك وظلوا فى وظائفهم الى ان خرجوا على المعاش .

الرئيس — اخذت مجمد اد ايه ؟

المتهم — اظن ٣٠٠٠ جنيه وكسور . لان لى ٣٥ سنة خدمة . والموظفين اللى كانوا فى المستشفى وراحوا الحكومة احتسبت لهم مدة خدمة المواساة . ومدة خدمة الحكومة . بالم اطلب معاشى . انما طلبت احتساب مدة خدمتى فى المواساة . واعتبروها خدمة حكومية ، علشان تكون منضمة الى المدة اللى خدمتها وهى ١٧ سنة فى الحكومة . علشان لما اطلع زى دلوقت ماليش معاش لان معاشى الاستثنائى الغى .

الرئيس — هل قرار مجلس الوزراء كان له اثر رجعى ؟

المتهم — لا .

الرئيس — القرار كان سنة ١٩٤٢—١٩٤٣ ، وانت اخذت معاش من سنة ١٩٣٧ ؟

المتهم — الى سنة ١٩٤٢ اخذته من مستشفى المواساة .

الرئيس ــ ذاتر رجعى .

المتهم ــ المكاتبات اللى حصلت بين وزارة المالية ، ووزارة الصحة كتب بالنص وقرارات مجلس الوزراء ليس لها اثر رجعى . فالقرار اللى عمله مجلس الوزراء كان يوم صدوره . اما عن مدة خدمة النقيب من اول ما طلع الى هذه اللحظة يجب أن تكون على حســـاب الجمعية . والجوابات دى موجودة . ومش انا اللى سويت الجواب ده . المستشفى لها مراقب حسابات .

الرئيس ــ انت بتشتغل فى مستشفى المواساة من سنة ١٩٣٥ وبتاخد مرتب عن خدمتك فى مستشفى المواساة . وفى نفس الوقت اخذت معـــاش ٥٠ جنيها من سنة ١٩٣٥ الى سنة ١٩٤٣ ، اللى هو تاريخ موافقـــة مجلس الوزراء على المعاش الاستثنائى . يعنى كنت بتاخد مرتب من المستشفى ومعاش من يوم ما سبت المستشفى الاميرى .

المتهم ــ كنت باخذ ٧ جنيهات معاش .

الرئيس ــ لا . انت دلوقت بتاخد ٥٠ جنيه وبتشتغل فى مستشفى المواساة . يعنى معاش ومرتب فى وقت واحد .

المتهم ــ معنى هذا بسيط جدا . لان مدة خدمتى فى المستشفى الاميرى لو خدتها مش حتطلع لى معاش كويس . ومدة خدمتى فى المواساة مش حتطلع لى معاش . فقرار المعاش الاستثنائى يجمع المدتين مع بعض .

الرئيس ــ هل بيحصل لكل واحد كده ، والا انت بس اللى لك استثنائى ؟

المتهم ــ انا ما اعرفش حوادث اخرى مماثلة . لان ده اول حادث من نوعه . انا العمل اللى عملته يشرف مصر . وانا مش بقول انى عملته بمفردى ، وانما كنت فى الصف الاول ومش بس من الناحية المالية ، الناحيـــة الفنية كمان كنت انا كل شىء . يعنى مسئولية العمل الفنى كله ، كانت على عاتقى انا . ولذلك كنت اسهر لغاية الساعة اتنين بعد منتصف الليل .

الرئيس ــ والحكومة ليه ما صرفتش لك هذا المعاش من خزانة الدولة ؟

المتهم ــ بيقولوا قرارات مجلس الوزراء لا تنطبق على المدة الماضية .

الرئيس ــ ستطبق على المستشفى الخيرى بس . يعنى الحكومة اذا كانت رأت هذا ، تصرف لك من عندها مش من المستشفى .

المتهم ــ انا لم اطلب هذا لان هذا ليس فى مصلحتى .

الرئيس ــ هل عرض هذا الموضوع على مجلس ادارة المستشفى ؟ .

المتهم ــ ما كانش فيه مجلس ادارة فى ذلك الوقت .

الرئيس ــ يعنى مدير المستشفى اللى قرر ؟

المتهم ــ لا . لم يقرر مديرَ المستشفى . هذا قرار مجلس الوزراء والصحة .

الرئيس ــ فى اى عهد من العهود ؟ برضه الوفديين ؟

المتهم ــ اظن كده .. مراقبين الحسابات همه اللى عملوا العمليه دى ، وهمه اللى قدروها .

الرئيس ــ يعنى لوحدهم همه تصرفوا هذا التصرف ؟

المتهم ــ همه اللى يعملوا الحسابات اللى اشارت بها وزارة الماليه . انا اقول انه احسن لى انى ادفع الثلاث آلاف جنيه ، وادونى معاش عن خدمتى . انا خدمت ٣٥ سنة . وانا دلوقت لو آخذ معاش آخذ ٩٠ جنيها .

الرئيس ــ احنا مش بنتكلم عن الـ ٣٠٠٠ جنيه ، المبدأ نفسه صحيح والا مش صحيح ؟

المتهم ــ حسب اعتقادى فى ذلك الوقت انا احدث رفض عليه . لانى طلبت من الحكومة ان تضم لى مدة ولم تقبل . فقبلت هذا .

الرئيس ــ المستشفى كان بيتعاقد مع بعض الشركات ومنهم السكه الحديد ، علشان معالجة العمال . تقدر تقول لنا التعاقد كان أساسه ايه ؟

المتهم ــ تعاقد الشركات نوعين . شركات تبعت للمستشفى وتسألها عن شروطها ايه ، اذا أرسلت عمالها المرضى للمستشفى ..

الرئيس ــ التعاقد بيكون بين الشركه والمستشفى ، والا بين المدير والشركه ؟

المتهم ــ انا بشكر جدا لسيادة الرئيس ستسمح خطوه خطوه علشان براح ضميره . اللى بدى اقوله .. ان مفيش مستشفى فى الدنيا باخد عرق جبين الحكيم . انا سمعت امبارح من بعض الشهود ان النقيب له عمولة .. احب اقرر مفيش مستشفى يحتمل على نفسه ولا يستحق اجرة عمليه يجريها طبيب . على راى الفرنسيين عملوا انه لوكاندة ربما (هوتيل ديو) . كل طبيب مش النقيب بس لواحده يتقاضى أجرته سواء كان أجرة عمليه أو علاج أو غيره .

الرئيس ــ ياخد أد ايه ..؟

المتهم ــ دى حاجه أنا اشكر سيادة الرئيس على أنه نبهنى اليها لأنها بنت القصد . مثلا فيه حالات ولادة ، الطبيب ياخد فيها ١٠٠٠ جنيه ..

الرئيس ــ يعنى النسبة كام ؟

المتهم ــ مفيش نسبه .

الرئيس ــ يعنى اجتهادى ؟

المتهم ـ لو سمحت لى المحكمة ..

الرئيس ـ سيبنا من الحالات الفردية . تكلم فى الشركات والسكة الحديد مثلا ..

المتهم ـ الشركات نوعين .. والمسأله مش مسألة اتفاق . يعنى ما فيش اتفاق كتابى أبدا بين الشركة والمستشفى . عدد الشركات كلها حوالى ٢٠ أو ٣٠ شركة . والمستشفيات فى الاسكندرية تتنافس كلها على علاج مرضى الشركات ، لدرجة أن المستشفى الفرنساوى كان بيعالج المريض بـ ١٥ جنيها واحنا كنا بناخد ٢٥ جنيها . فكنا مضطرين علشان ننافس المستشفيات الاجنبية .

الرئيس ـ وشركة البيضا مش كنتم متعاقدين معاها ؟

المتهم ـ أنا جاى للنقطة دى دلوقت . الشركات تبعث للمستشفى وتسألها : قولى لنا شروطك ايه . احنا عندنا فورمة جاهزة . الشروط دى كذا وكذا ، عمليات الاطباء كذا والعلاج كذا وتبعت الاوراق دى . تقوم الشركة تبعت جواب وتقول قبلت وحابعت مرضاى فى اليوم الفلانى . والشركات كلها لما تبعت مرضاها يقوم المستشفى يكتب الفاتورة بالنيابة عن الاطباء ، ويقول لهم أجرة المستشفى كذا واحنا كنا محددين أجور العمليات ، وكنا نحمى العمال الصغيرين . فالعملية الكبيرة بـ ١٠ جنيهات ، والعملية الصغيرة بـ ٥ جنيهات ، وأجرة السرير نبعت فاتورة بكل ده . والفلوس لما تيجى نقسمها وياخد الطبيب الفلوس اللى يستحقها .

الرئيس ـ يعنى الطبيب نفسه اللى قام بالعملية هو اللى ياخد الفلوس مش مدير المستشفى ؟

المتهم ـ أيوه اللى قام بالعملية هو اللى ياخد ، وهذا الكلام ستعرفه المحكمة كويس . أما القول بأن الدكتور النعيب كان يسيطر على أتعاب الاطباء ، ده كلام ما يعملش .

الجزء الثانى من الشركات اللى هى زى شركة البيضا ، وشركة الملح والصودا وشركة مصر للتأمين .. الشركات دى لها مستوصفات ومستشفيات صغيرة ، فى المصانع بتاعتها . كلفونى انى أجرى العمليات بتاعتهم . وسألونى آخد اد ايه نظير اجراء العمليات دى لانى كنت بعمل عمليات عشان اسمى وانا مش باخد أجره عليها . فقلت لا يمكنى انى فى هذا قبل ما أشوف ، لمدة ٦ شهور أن مرضاكم حياخدوا كام سرير وكام عملية . وعلى كده قدرت على أى اساس أقدر أقدم السعر اللى يدفعوه .

جيت في المكتب قلت لهم شركة البيضا والملح والصودا والتأمين ، يفتحوا حساب خاص لمدة ٦ شهور ، علشان نشوف الميزانيه بتاعتهم ايه . وعشان عاوز أقول أن الكثير من الاطباء ـ وأرجو أن لا يثبت هذا في المحضر ـ كل مرضاهم في المستشفى بيدخلوهم بلاش .

الرئيس ـ وتم التعاقد على ايه ؟

المتهم ـ عملت ترتيب المراقبه .

الرئيس ـ التعاقد اللي تم بين الدكتور النقيب والشركات ، والا بين المستشفى والشركات .

المتهم ـ بين النقيب وبين الشركات .

الرئيس ـ لو عرضت مسأله زى دى على القضاء على عقد القضاء يفسر هذا .. على بين الدكتور النقيب شخصيا ولا بين المستشفى ؟

المتهم ـ اصل انا علشان لأنى مش راجل قانونى . أنا لم أكتب عقود . عقد بعقد صريح بين البيضا والدكتور النقيب وشركة مصر للتأمين ليس بيني وبينه أى عقد بس جه المدير وقال لي يا دكتور نقيب ، احنا كذا وكذا وبنقدر ندفع ٢٥ ٠/٠ او ٣٠ ٠/٠ من قيمة تأمين الشركة على العمال عنده .

الرئيس ـ بعد التعاقد كنت بتاخد على العامل كام في السنه .

المتهم ـ شركة مصر مش فاكر ...

الرئيس ـ امال .

المتهم ـ شركة الملح والصودا كنا بناخد ١ جنيه وحسين فهمى كان مدير شركة الملح والصودا .

الرئيس ـ كان جنيه بس على العامل في السنه ؟

المتهم ـ ما اعرفش والله كان جنيه ، والا أكثر والا أقل .

الرئيس ـ نفرض جنيه . الدكتور النقيب كان بياخد من الجنيه كام ؟

المتهم ـ المسألة ليست مسألة نسبة ، دى مساله استحقاق .

الرئيس ـ عاوز أعرف المستشفى كان بياخد كام والنقيب كان بياخد كام ؟

المتهم ـ المستشفى كان بياخد أجره السرير .

الرئيس ـ يعني كنت بتاخد الفلوس الباقية دى كلها ؟

المتهم ـ كانت كلها بتيجى باسمى .

الرئيس ـ كيف تدى الحكيم المختص بتاعه ؟

المتهم – الحكيم بياخد ٢٥ ٪ أو ٣٠ ٪

الرئيس – كان بيدفع حتيه على كل عامل ؟

المتهم – كان المبلغ بيجيني أنا .

الرئيس – وبتورعه كله ؟

المتهم – مش باوزع . أنا كنت أشوف ايه اللى يستحقه المستشفى ، [illegible] والاطباء ، كنت بادفعلهم استحقاقهم ، والباقي بتاعى أنا . لان العمليات انا اللى بأعملها تقريبا كلها . والطبيب ما يقدرش [illegible] لا فى جرح ولا فى عاهة الا لما اشوفه أنا . أنا [illegible] قاعد فى المكتب [illegible] ما [illegible] .

الرئيس – لما كنت تسافر الى الخارج مش كان فيه عمليات [illegible] مش موجود ؟

المتهم – الموضوع مش موضوع شكليات .

الرئيس – وانت فى الخارج كنت بتاخد حسابك برضه ؟

المتهم – لما اكون فى الخارج اللى بيقوم بهذا المساعدين [illegible] ... انا [illegible] كنت فى اسيوط سنة ١٩٢٤ ..

الرئيس – رد لى سؤال المحدد . كنت بتاخد فلوس والا لا ؟ وانت بره فى الخارج عن العمليات اللى كانت بتعمل فى عدم وجودك ؟

المتهم – كنت باخدها .

الرئيس – بالرغم من انك ما كنتش بتقوم بها ، ولا كنت بتتشاور فيها .

المتهم – ده واجب الزميل لزميله . بدى اقول انى كنت فى اسيوط باشتغل فى عيادة الدكتور على عطا الله ، وكان هو مش موجود مدة . وفى المدة دى العيادة جابت ١٨٠٠ جنيه فلما جه اعطيتهم له [illegible] كده واداني . وكنت مع [illegible] فى [illegible] ...

الرئيس – [illegible] المتهم [illegible] الدكتور [illegible] وبين [illegible] [illegible] والمستشفى .

المتهم – هو كده فعلا .

الرئيس – يعنى اعتبرت التعاقد شخصى ؟

المتهم – الواقع ده .. مش اعتبرت همه لو كانوا دول متعاقدين مع المستشفى مش كان يكون فى أصل العقد كده .

الرئيس – ان ماكانش فيه تعاقد [illegible] [illegible] الوضع اختلف ؟

المتهم – ليس من واجب المستشفى أصلا ولا أى مستشفى أن تعالج مريضا خارج جدرانها . ولم يحصل اطلاقا أن مستشفى تتعهد بأن تعمل عمليات بالشكل ده . عمليات علاج عمال الشركات .. دى عمليات فردية صرفة ..

الرئيس – نعرض ان دكتور من دكاترة المستشفى تعاقد ..

المتهم – فعلا بعض الاطباء فى مستشفى المواساة كانوا بيتعاقدوا مع شركات ، واخدوا فلوسهم .

الرئيس – يعنى يعمل حساب المستشفى كدا ؟

المتهم – أيوه واحد تعاقد ودخل ١٠ مرضى بـ ٥٠ جنيه ، المفهوم فى الوضع ، ان المستشفى تستحق كذا والا لا حسب الاتفاق مع الشركة .

الرئيس – ننتقل الى نقطة أخرى . الجناح اللى كان فى المستشفى كان مخصص لمين ؟ ..

المتهم – كان مخصص للعائلة المالكة .

الرئيس – عمره اللى طلبوا كده ؟

المتهم – أولا المستشفى خمس أجنحة . درجة أولى ، وثانية . وكل جناح فيه ٢٤ سرير .

الرئيس – يعنى السراية بعتت جواب للمستشفى وقالت احجزوا لنا جناح ؟

المتهم – لم يحصل هذا .

الرئيس – البعض من تلقاء نفسك ؟

المتهم – أيوه ..

الرئيس – هل كل مستشفى عاملة نفس العملية دى ؟

المتهم – ما أظنش ان فيه مستشفى زى مستشفى المواساه فى نظافتها ونظامها .

الرئيس – المستشفى اليونانى عملت كده ؟

المتهم – مافيش ملك يونانى فى مصر علشان تعمل كده .

الرئيس – مافيش مستشفى عملت كده غير المواساة ؟

المتهم – مافيش غير المستشفى الحكومى .

الرئيس – كان فيه مستشفى فى القاهرة بتعمل كده ؟

المتهم – أيوه . كان فيه مستشفى الملك . الملك ماكانش له جناح فى أى مستشفى الا فى مستشفى المواساة ؟!

الرئيس ــ الجناح كان مجهز على أساس انه للعلاج ؟ والا فيه مراجيح فوق السطوح ؟ ..

المتهم ــ لو سمحت لي المحكمة اتكلم عن حكاية المراجيح . المستشفى كان في سنة ١٩٣٣ يعني قبل ما يكون فاروق ملك كان في التصميم حاجه اسمها (روف جاردن) .

الرئيس ــ والروف جاردن ده كان للمرضى ؟

المتهم ــ للمرضى ايوه . وانا متشكر من سيدي الرئيس انه فكرني .

الرئيس ــ يعني كان للمرضى مش للملك ؟

المتهم ــ ايوه .. ومع الاسف .. مع الاسف الشديد كان فيه دكك وتراسات وبعض كراسي خاصه للروف علشان المرضى يستمتعوا ..

الرئيس ــ هل المرضى كانوا بيستمتعوا به ؟

المتهم ــ ايوه .. قال الزميل الدكتور الخشن : ان فيه مراجيح وضحكت المحكمة والكل ضحكوا ، فعلا كان كلام يضحك . فنحن لم يكن عندنا مراجيح . وانما كان فيه كراسي بتهز . وبعد ما سمعت وجدت ان الروف جاردن ما حدش بيستعمله ، ولا حد كان يعرف فائدة الروف جاردن . الحدوته التي سمعوها الزميل الدكتور الخشن .. ان الملك جه بالليل . الحمد لله انه قال انه مش جه لواحده ولكن قال انه جه مع الملكه فريده .. وبهذه المناسبة كان فيه في المستشفى ٢٣ سستر المانيات من فضليات الممرضات في العالم وما فيش حد يقدر يطعن في ذمتهم .

الرئيس ــ الجناح ده كان معمول لسيدى بتاعك ؟

المتهم ــ اؤكد لسيدي الرئيس وللمحكمة ان الخشن جه مستشفى المواساه ...

الرئيس ــ أنت مالكش دعوه بأقوال الخشن .. لأن فيه أقوال كتيره بتقول الكلام ده .. يعني كان الجناح ده مجهز لسيادته .

المتهم ــ أبدا مطلقا .. الدكتور الخشن التحق بالمستشفى سنة ١٩٣٥ وخرج سنة ١٩٤٥ .. عشر سنوات لم تخرج على المستشفى اشاعات وحشه طول هذه المده ولم تخرج تلك الاشاعات الا بعد ما انقلبت الدنيا على المستشفى الا من اللي خرجوا .. كل ده علشان يهدموا النقيب .. ويعودوا ثانيه الى المواساة ..

يعني بتحالفوا علشان يهدموا النقيب ؟

الرئيس – أنا لا أتكلم عن الاشاعات ٠

المتهم – أرجو أن لا تأخذوا بالاشاعات اللى انتم بتحاربوها ٠

الرئيس – هل كان فيه منتدى ؟

المتهم – أبدا ٠

الرئيس – هل ما كانش فيه حفلات ساهرة ؟

المتهم – ما كانش فيه الا حفلة واحدة وكنت فى الحبشة ساعة استشفى ، وكان فيها كرام للسيدات ٠ ولما تبرعت لملها ٣٣٠٠٠ جنيه ٠

الرئيس – هل احضرت مفرقعات من الخارج سنة ١٩٤٠ ؟

المتهم – حصلت لنا ورطة سنجنبى عن حادث ماكسيس وكروه ٠ فى سنة ١٩٣٩ قامت الحرب وكنا عاوزين نحتفظ بالمجوهرات الالماسات اللى عندنا ٠٠

الرئيس – السؤال محدد جبت مفرقعات والا لأ ؟

المتهم – أيوه ٠٠

الرئيس – كانوا كام ؟

المتهم – ٢٦ واحده ٠

الرئيس – منين ؟

المتهم – من بودابست عن طريق رومانيا ٠

الرئيس – هل الملك جه واستعرضهم ؟

المتهم – كلام مش صحيح ٠ بس الملك كان يعرف كل المسدسات ٠

الرئيس – انا بتكلم عن القطع الجديدة ٠ شاف المسروقات ساعتهم ؟

المتهم – أيوه ٠

الرئيس – هو اللى طلبهم والا جه استمتعى وشافهم ؟

المتهم – جه بالصدفة شافهم ٠

الرئيس – هل كانت دى حالته دائما ؟

المتهم – هو كان له عوائد غريبة ٠ لا اظن أنى احرج او أصل للمعنى اللى قاله الشاهد ، انه كان يقصد كذا وكذا ٠ على كل حال الملك السابق أعماله نفسه وأحواله فى الخارج ظاهرة ٠

الرئيس – انت كنت محتفظ بيه كويس ؟

المتهم – بيقولوا على البعض انه من الحاشية ٠ أنا لم أكن فى وقت من الاوقات من الحاشية ساعة الملك ٠

الرئيس ـ أنا مش بقول انك من الحاشيه ، انا باسأل كنت مختلط به والا لأ ؟ ..

المتهم ـ أيوه كنت مختلط به فى كل حاجة متعلقة بالطب . وهو كان معتقد ان حياته معلقة بالنقيب ، وكثير كان بيقول لى حوالينه حدوا ايه من النقيب ، احنا ماعندناش غيره .

الرئيس ـ انت كطبيب تقدر تحكم لنا على تصرفاته كانت ايه ؟

المتهم ـ ارجو المحكمه ان تعفينى من هذا ، فأنا لدى من الاقوال ما قد يرضى المحكمه ، ولكن أنا لا اسمح لنفسى ان اقولها . لانى طبيب ولو لم اكن طبيبا كنت قلت لكم كل حاجة ، فارجو أن تعفينى المحكمة ...

أنا فى حادثة القصاصين بتاعت الملك لم يكن بينى وبينه صله ، وجاله على باشا ابراهيم وغيره ، ولم يرض أن يقابل أحدا وطلب النقيب بنفسه من غير ما كان يعرفنى .

الرئيس ـ عرفته امتى ؟

المتهم ـ من أيام افتتاح المستشفى سنة ١٩٣٥ .

الرئيس ـ معرفتوش قبل كده ؟

المتهم ـ شفته بس سنة ١٩٣٣ وعمر فتحى حصل له (ستروك) وهو فى كين هاوس ، وبعد كده اضطرت حالته نقله الى لندن (كلنيك) وكان الكفراوى موجود ، وأما عن فاروق فكان باركستون الاخصائى يقول لفاروق أنا مش ممكن أدى التقارير الا للنقيب ، فكان بيعطينى التقارير وما كانش بيعطيها لى الا عن طريق عمر فتحى .

وفيما يختص بالمقه انى كنت عند فاروق من ناحيتى ، كنت الجراح بتاعه .

الرئيس ـ عملت له كام عملية ؟

المتهم ـ أظن ٣ عمليات ، وتسمح لى المحكمة أن لا اذكر نوع العمليات . وعملت لفريال وللملكة الحديدة وللاميرات ، وعملت كثير ليهم كلهم وعملت كل العمليات دى ، فى نفس الجناح اللى بيقولوا عليه بدوة .

الرئيس ـ فيه واحدة ممرضة سافرت كابرى على حساب المستشفى ؟

المتهم ـ حاجى تلمعون ... وكانوا فى سنس ، وكان الملك والحاشيه كلهم موجودين وضربوا لى التليفون ، وقالوا الملكة بتسقط أبعت ممرض ! وفى نفس الوقت ، مجدى اللى هو المولد بتاع الملكه كلمنى بالتليفون ! .

الرئيس ـ سنة كام ؟ .

المتهم ـ قريب بس مش فاكر ، قبل الولادة بكام شهر كده . وكنا فاهمين أكيد أن الملكة حالها مغص شديد ، فسافر مجدى وما قابلنيش قبل ما يسافر وكان لنا ٥٠ جنيه أجرة .

الرئيس ـ وهل طالبتهم بهذا المبلغ بعدين ؟

المتهم ـ لم أطالبهم .

الرئيس ـ الحاشية كانت بتدفع أجرة علاجها فى المستشفى ؟

المتهم ـ لا ...

الرئيس ـ المستشفى ما كانتش بتحاسبهم ؟

المتهم ـ لم أحاسبهم . لأن السيد حسين فهمى علمنى مبدأ . لأنه رجل اقتصادى . أنا ماكانتش أبدا مقيد باى روتين حكومى ، وتصرف حسين فهمى الاقتصادى ده ، هو اللى وصل المستشفى الى هنا . واحنا بعتنا ناس علشان ياخدوا اشهاد (ف . ر . س . اس) علشان يخدموا المستشفى ، وبعتنا ناس بعثة علشان يدرسوا تكييف الهواء .

الرئيس ـ سيبنا من ده ... يعنى كل الحاشية بتتعالج مجانا

المتهم ـ أيوه .

الرئيس ـ فى الدرجة الأولى ؟

المتهم ـ الحاشية كانت مالية المستشفى . والمحكمة طبعا فاهمة ان كل الأجنحة اللى بالفلوس كانت مليانة .

الرئيس ـ ايه الفائدة اللى عادت على المستشفى من بولى وغيره ؟

المتهم ـ اذا سمحت لى المحكمة ان تكلم بصراحة : اما الفائدة اللى كنت تتحصل عليها المستشفى ، هى الحالة اللى وصلت اليها . اما فيما يختص بالمادة .....

الرئيس ـ بولى كان بيدفع تبرعات للمستشفى ؟

المتهم ـ لا ماحدش من الحاشية كان بيدفع حاجة . التبرعات كنت نسعى بناء على رضاء السراي ، وفاروق كان ملك فى ذلك الوقت .

الرئيس ـ يعنى الملك كان راضى ان المستشفى تعالجهم بالمجان ؟

المتهم ـ انا عارف انى لو اغضبت واحد من دول ، يدور لى ظهره ! مرة الملك ضرب تليفون وقال فيه واحد اسمه بسيم اغا حطه فى الدرجة الثانية ، والمرحوم فهمى عبد المجيد بعت جواب يقول فيه « المدعو بسيم اغا درجت » ....

الرئيس – سيبنا من الموضوع ده . عن مين جرى بيسافر الى أمريكا على حساب المستشفى ؟

المتهم – ما سفرتش من هنا .

الرئيس – سافرت من قبرص ؟

المتهم – ولا من قبرص . انا عاوز ابين لك حكاية البولانديات .. لما سافروا السسترات الالمان ، وجدنا ما فيش فى المستشفى سسترات خالص الا الصغيرين من المصريات . وانا مش بانزل من قيمة الممرضات المصريات، انما باقول اللى عندنا ميصلحوش سسترات . فقلت للملك انا مسافر وسمعت ان الالمان زحفوا على بولندا ، وبقوا فى رومانيا . قال لى انت مجنون ! فى الحرب دى حتروح بولندا أو رومانيا ؟ انا مش مسئول عنك. قلت له انا مش قادر اقعد واشوف المستشفى تضيع . وسافرت وقابلت واحدة كونتيس هناك ، وهى رئيسة الهلال الاحمر فلميتا ٣٦ سستر ورحت الورق للقومسيير ، وثانى يوم رحت ملقيتوش .. لقيته غيان وفى اجازة . والكونتيسة قالت لى احنا هنا فى المانيا وقعدت هناك فى لوكانده لحد الساعه ١٢ ليلا ، ورحت للسب الالمانيه وطلع لى واحد ، قلت له انا مصرى ، جى من مصر لمهمة خاصة . الراجل افتكر انى جاى له هو او انا صاحبه ! فقلت له انا الدكتور النقيب . فقال لى انا أعرف انك هنا ، وقالها بالانجليزية . قلت له احنا عندنا سسترات المان ، والانجليز عرضوا علينا سسترات ، ولكن احنا ما قبلناش ، قلت له حتجيب بولانديات . واخذ الالمان فقال لى انا آسف ده مش شغلى (بالانجليزيه) وفى ثانى يوم الساعة ١٠ كانت الباسبورتات معلم عليها بالموافقة ، وبعدين ركبنا مركب ....

الرئيس – يعنى عملت مجهود كبير عبال ما جبتهم ؟

المتهم – وكنت حاغرق فى البحر الاسود .

الرئيس – يوم ما وصلوا الملك قابلهم فى الميناء ، والا فى المستشفى ؟

المتهم – الكلام ده مش معقول .

الرئيس – امال استعرضهم داخل المستشفى ؟

المتهم – انا ما شفتش انه استعرضهم .

الرئيس – لما كنت مسافر الى الخارج كنت واخد اذن من الملك ؟

المتهم – ايوه . لأن كان ظرف خاص يعنى ظرف حرب .

الرئيس – ما سفرتش مرة غير دى ؟

المتهم ـ سافرت وحاقول دلوقت ، بعد ما جبنا دول وجبناهم ..

الرئيس ـ قعدوا شوية ومشيوا ؟

المتهم ـ مشيوا . وجدوهم الانجليز فرحت سميراميس وقست واحد انجليزى هناك . وقلت له احنا عندنا حساب خاص للعمال الانجليز . فقال لى احنا فى حرب « وور وور وور » war

الرئيس ـ كان متوسط سنهم كام .

المتهم ـ من ٥٥ سنة الى ٢٥ سنة .

الرئيس ـ اللى مشيوا العواجيز والا الشباب ؟

المتهم ـ مشيوا كلهم ...... قلت له طيب ادونا الفلوس اللى صرفناها على ما جبناهم ... فرفض

الرئيس ـ الممرضة اللى سافرت الى امريكا . سافرت على حساب المستشفى؟

المتهم ـ اذكر هذه الواقعة عدد الممرضة وزميلتها اللى هما فيلبيدس وراشيل ؟

الرئيس ـ دى كانت من الطقم الثانى ؟

المتهم ـ انا رحت بابى بيروت ، وكانوا عندهم مؤهلات .

الرئيس ـ فيلبيدس وراشيل كان سنهم اد ايه ؟

المتهم ـ الحروب بتاع شيكلى وراشيل لواحده . وفيلبيدس دى وضعها تانى . راشيل وشيكيلى كانوا من احسن الممرضات ، لاننا كنا دائما ننتقى الواحدة اللى نشاطها احسن .

الرئيس ـ وزميلتهم فيلبيدس سنها كام سنه ؟

المتهم ـ سنها ٢٨ سنة .

حدثه للسستر دى ملهاش علاقة اطلاقا بطرد الاطباء من المستشفى مطلقا ، كان هذا فى زمن آخر غير ده .وأما السستر دى وحدها .. فهى متخصصة فى امراض النساء . والدكتور كان داخل اودة العمليات، والمريضة مكشوفة على الترابيزه. فراح علشان يعقم ايده، والسستر معاها الفوطة المعقمة . ولبس جوانتى معقم وقدمت له الفوطة المعقمة ، فرماها وقال لها ده مش شغلك ! بعد كده جه الدكتور وفتح الباب على محتدا وقال لى لازم ترفد السستر دى ! قلت له مش كده الكلام يبقى . وشوية ودخلت السستر وقالت معفرة يا سيدى المدير اكسيكيوز مى دير كتور « ووجهت الكلام للطبيب وقالت له : انا مش باكلمك كممرضة انا دلوقت باكلمك كامرأة عادية بكلم راجل لابس بدلته . فانا لا اسمح

مطلقاً انت بتكلمني بالشكل ده . ولكن الغلطة دى التى تعكر الوضع وبخليك من راجل عادى الى طبيب . ما يخليكش تتصرف كده احنا ناس متعلمين الكفاية ، ونعرف ازاى نعامل ، جوبوريت ، وقالها بالانجليزية ، وبعدين خرجت . وبعد ما خرجت قلت له . انا حاجتهد ان المستر تستسمحك ؟ فقال أنا لا اقبل منها اعتذار . فرحت للمستر وقلت لها انتى ما عندكيش حق روحى اعتذرى .

لا هو قبل الاعتذار ، ولا هى قبلت أن تعتذر . وخرجا من عندى واذا بالاشاعات بعد ايام تملأ المستشفى ! ان المستر اعتدت على الحكيم ! فى حين ان المسألة غير ذلك ، وان المستر نبهته لواجبه ازاء هذه المريضة ، وكان عليه من نفسه ان يدرك هذا الخطأ .

الرئيس — ولذلك طردت كام دكتور فى الحكاية دى ؟!

المتهم — مسألة فصل الاطباء لا علاقة لها بهذا الموضوع . والممرضات دول بالاخص مارى فيليدس وزميلتها عندهم هوسة دينية ، وينتمون الى جماعة دينية لها تعاليم وطقوس غريبة منها انهم يصوموا فى بعض الاوقات شهورا معينة ويأكلون ماكولات معينة . وهذه الجماعة الدينية اسمها جماعة الـ . .

وانا معرفتش هذا الا بعد ما سافروا ، وكان لهم مكافاة اخدوها بعدين . وفى يوم من الايام سابوا المستشفى من غير اذن ولا سألوا ، وسابوا كل اللى ليهم وسافروا . وحقيقة الامر ان لا علاقة لهم بهذه الحادثة . والحادثة كما تذكرها انه فى يوم دخل على السكرتير يقول ان سيدة معها ٣ أولاد تريد ان تقابلك ؟ فقلت لها ما قالتش لك هى مين او عاوزانى ليه ؟ فقالت لا فقلت لها طيب خليها تتفضل ودخلت . واول ما دخلت قالت انا فلانة بنت فلان الفلانى ، وكان هذا من اعاظم رجال المهن فى الاسكندرية وميصحش ان اذكر اسمه قالت لى هل يجوز ان فلان اللى عندكم يتيم الاولاد دول ؟ وفلان هذا طبيب من اطباء المستشفى . فسألتها ايه الحكاية ؟ فقالت انه عاوز يتجوز الممرضة فلانة اليهودية اللى عندك فقلت لها يا ستى انا آسف ده مش شغلى ، دى مسائل خصوصية ملناش دعوة بيها فقالت لى مش شغلك ازاى ، مش انت مدير المستشفى . ازاى تسمح بان واحد من موظفينك يعمل كده ؟ فقلت لها طيب يا ستى انا حاشوف الحكاية و ساعدك انشاء الله . وخرجت هذه السيدة واولادها ، فارسلت للطبيب المذكور وقلت له يا فلان . الحكاية دى صحيح ؟ فقال ايوه صحيح فقلت له مش عيب تخرب بيت واحدة مصرية عندك منها اولاد ، علشان واحده اجنبية يهودية ! ان كان ولا بد اتجوزها وخلى الثانية ، وبلاش تخرب بيتك بايدك .

تقف لي لا يقعس فايدة فعلت له يحسب انا حديك يومين فرصه تفكر فيهم، واذا عملت كده بـ حاقعسك وبعد يومين بدهنته وطلب له انت عيزت فكرك والا لا ! فقال انا مصمم فقلت له اذا انت مفصول ، فنزل وكتب اجازة ١٥ يوم علشان بفكر في الموضوع . واذا بي بعد ايام يحضر الى احد الموظفين ويقول لى الحكما كلهم مستقيلين ، وبيقولوا اذا كنت متمسك بفصل فلان ، فهما مستقيلين ! فقلت له ده تهديد لا يمكن ان اقبله ، ولا يمكن ان يقبله اى نظام في الدنيا ، لاني اذا قبلته اليوم معناه انني مضطر انى اسويه كل يوم بعد ذلك . ولما جاءني الكتاب الذي يستقيلون فيه وكان عددهم ٢٦ . كتبت على الورقه بقبل الاستقالة .

الرئيس ــ كان في المستشفى كام طبيب في الوقت ده ؟

المتهم ــ كان فيها ٣٤ طبيب .

الرئيس ــ وسبب استقالة الجماعه دول ايه ؟

المتهم ــ علشان زميلهم .

الرئيس ــ يعني عدم موافقته على اجراءاته ؟

المتهم ــ دول كانوا سبب زى بعض . ومن الجائز انهم بيقروه على تصرفاته ويمكن قالوا المدير مش يروح يحور زى ما هو عاوز .. وان في الواقع كنت حريص على ان ما بفقدش بعد مصرى . علشان خاطر واحد بهوديه .

الرئيس ــ وهل لك الحق في ان تفصل الطبيب بدون موافقه مجلس الاداره ؟

المتهم ــ ب طبعا حاعرض الامر على مجلس الادارة . ولكن كان الامر يستلزم فصله في الحال في حين ان مجلس الادارة مش بيجتمع غير كل شهر و كل شهرين مره . ونجرى وراء اعضائه علشان يكمل ان .. العدد بعووني ولذلك ان بعد كده عملت لجنه تتعقده

الرئيس ــ دى بالضبط زى ما اتقلت كريم بك ... ٥ جنيه من غير ما تعرض الامر على مجلس الاداره ؟

المتهم ــ اسمحوا لى في هذا الموضوع كلمه في ديوان المحاسبه انى اعطيت كريم بك ... ٥ جنيه من مال المستشفى . وهذا غير صحيح . لانه تم بكون في اختصاص مجلس الاداره جمع التبرعات .

الرئيس ــ احب تتكلم في موضوع قصر فيه الفضاء ؟

المتهم ــ ده هو جمع تبرعات المستشفى واخذ عموله زيه زى الآخرين .

الرئيس ــ ملاش تتكلم في الموضوع ده ؟

المتهم ــ طب يا فندم انا لسه ما اتكلمتش على الحفل الملكى اللى عملوا ان فيه مراجيح . ولما خرجت من المستشفى كثرت الاقوال عنه ، وهجم الصحفيون والمصورون عليه ودخلوا ، وكانوا بينتظروا انهم يشوفوا فيه حمر وبيست للرقص وطاولات للقمار وبار للشرب الخ ما صوره الخيال ،

فلم يجدوا شيئا من هذا ، لقد قال السيد على ماهر يا دكتور نقيب اعمل معروف سيب المستشفى . وكان يصح ابعاء على السمعة العالمية التى عملتها لهذا المستشفى ، الا تثار حوله الاشاعات .

طلعوا فلم يجدوا اكثر مما هو موجود فى أى مستشفى فجابوا ... وصوروه ، وقالوا ده الكرسى اللى كان الملك السابق بيقعد عليه . وعلى ذلك لم يجدوا طاولة أو جاز أو جرامعون .

الرئيس ــ ما عملتش عمليات اجهاض فى هذا الجناح ؟

المتهم ــ لم تعمل فيه اطلاقا اى عملية من هذا النوع . وانما كانت تعمل فيه عمليات عادية للملك وافراد اسرته ، ولزوجته ، وفاطمة طوسون عملت مرة عملية فيه . وحتى حماته لما كانت بتيجيى ، كانت بتقعد فى اى اودة عادية فى المستشفى .

الرئيس ــ المدعى عاوز يسأل حاجة ؟

المدعى ــ لا يا فندم .

المتهم ــ لم يكن هذا الجناح الا كأى جناح آخر بالمستشفى . وبالمستشفى خمسة اجنحة . وهذا الجناح خاص ، وهناك جناح آخر تحت ده خاص . دول ١٢٠ سرير وبالمستشفى سراير أكثر مما فى مستشفيات البلد كلها .

الرئيس ــ ترفع الجلسة للاستراحة .

« رفعت الجلسة للاستراحة فى الساعة ١١ والدقيقة الـ ٢٠ »

« واعيدت فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة ٥٥ »

الرئيس ــ المدعى ؟

المدعى ــ بسم الله الرحمن الرحيم .

قضاة الشعب :

يقدم الادعاء اليوم الحكم المفسد الاول للاداة الحكومية ، التى سادت الحكم فى البلاد لمدة تقرب من الخمسة عشر عاما . هذا المتهم نقدمه بصفته مديرا لمستشفى المواساة ! نقدمه بصفته عضوا معينا فى مجلس الشيوخ ! نقدمه بصفته مديرا لاكثر من شركة تجارية ! نقدمه بصفته عضوا فى اكثر من عشر شركات ! نقدمه بانه صاحب ثروة تزيد على المائتى الف جنيه ! وسنبين لعدالتكم أن المتهم لم يكن مديرا لمستشفى المواساة ، ولكنه كان بطلا لاكبر مأساة . المتهم كما ناقشتموه الآن ظهرت فيه الصفة الاولى وهى نباهة . وهذه النباهة كانت المبضع الذى يجرى به عملياته . والظاهرة التى لاحظناها أخيرا من الأوراق ، أن شخصيته مادية . فهو يدور فى كل عملياته حول محور واحد ، هو المادية الانتفاعية . أما الشرف وأما الكرامة وأما الفضيلة ، فلا حساب لها عنده .

عندما بدا حياته كجراح في المستشفى الأميري بالاسكندرية ، كان مساعد جراح أو جراحا ثالثا . وعلى حد قوله : يتقاضى ٢٢ جنيها . وعندما اشتم رائحة تكوين مستشفى المواساة بالاسكندرية ، استطاع بنشاطه واساليبه أن يسيطر على فهمي عبد المجيد مدير الجمعية ، وبذلك استطاع أن يسعى من مساعد جراح الى منصب المدير لهذا المستشفى ، المنتظر أن يكون أكبر مستشفى في الشرق.ولم نسمع عنه في هذا الوقت ، لم تحدث حادثة أو الصدفة على أنه كانت تأتيه المرضى من الأقطار الأوروبية على متن الطائرات للعلاج . أو أنه كان يأتيه المرضى من الأقطار الشرقية ، حتى تكون له الصيت والشهرة التي يحققه فيما بعد تعين مديرا لمستشفى هذه الجمعية ! استطاع اذا ان يكون مديرا لمستشفى هذه الجمعية بهذه الوسيلة مع فهمي عبد المجيد . وعندما جاء مديرا لهذه المستشفى هداه تفكيره الى انه لا يستطيع ان يصل الى مبتغاه ، وانه لن يحقق آماله وامانيه واطماعه الجشعة ، اذا اعتمد على مهنة الطب وحدها . لأن مهنة الطب لا تستطيع أن تجعل منه صديقا يسامر الملك ، ويجالسه ويسامر معه ويؤانسه . ومهنة الطب لا تستطيع أن تجعل منه عضوا معينا بالشيوخ ، ومديرا لشركات اقتصادية لا صلة لها بالطب . رأى أنه لا يستطيع أن يصل الى كل هذا وهو طبيب . اذا ماذا يصنع ؟ طرق الباب الذي رأى أنه يمكن أن يصل منه الى قلب الملك . لقد ذكر في قوله أمام سيادتكم أنه زار أوروبا في سنة ٣٣ ، وكان الملك لا يزال أميرا طفلا يلعب . والطبيب اذا كان طبيبا جراحا ، فهو انما يعتمد على علم النفس .. ففهم نفسية فاروق وبتحليل مرضه استطاع أن يكشف الثغرة التي يصل منها الى قلب الملك وهو في أوروبا .

أسست الجمعية المستشفى ، وأصبح مديرها ، وكانت المستشفى خاضعة للجمعية . فماذا يصنع ؟ وجد أول الأمر عقبة في طريقه ؟ هذه العقبة هي فهمي عبد المجيد لأنه رئيس الجمعية الذي له السلطة والسلطان والحول والطول ، بالنسبة للجمعية ومتفرعاتها . وكانت حاجات المستشفى تعرض على مجلس ادارة الجمعية ، لأن المستشفى لم يكن له مجلس ادارة . وأول ما لاحظ فهمي عبد المجيد وهو رئيس الجمعية .. لاحظ أنه يعالج المرضى الأثرياء مجانا ! فأرسل له خطابا ؟ وفهمي عبد المجيد رجل عنيد وخصوصا في الحق ، وعناده هذا هو الذي يستطيع ان يبني هذا المستشفى . كتب له يقول : لماذا تعالج المرضى الأثرياء بالمجان ؟ فرد عليه الدكتور النقيب وفند كل أقواله وأرسل له كشفا ؟ فرد عليه فهمي عبد المجيد في جواب آخر يقول : ان فلانا ده دخل المستشفى بأمر من الخاصة ، فاذا كان الأمر يقتضى ان يعالج هؤلاء داخل المستشفى مجانا ، فليكن .. وليدخلوا بالأقسام

المجانية . ولكن نسى من الكشف المرسل أنك خطيئة في اللوحة الثانية !
وانتهى الأمر على ألا يسمح للأثرياء بأن يعالجوا مجانا ! فالفلوس التي
تجمع من الأثرياء على ذمة الفقراء ، لأنها إنما جمعت باسم الفقراء
لا الأثرياء . وهذه أول عقبة اصطدم بها . ماذا يصنع إذا ؟ ليس هناك
من قوة تستطيع أن تزحزح هذا العنيد إلا الملك ، فيدس له لديه !
فيجيء الملك في الحفلة السنوية العادية للجمعية والمستشفى . وكانت
العادة جرت أن رئيس الجمعية يلقي خطابا بين يدي الملك ، فنبه عليه أن
الملك لا يريد أن يلقي فهمي عبد المجيد الخطاب . وأن الدكتور النقيب
هو الذي سيلقيه ، هذه الوقائع ذكرها لنا شاهد عدل ، هو السيد
الأستاذ حسين فهمي فقال : إنه كان فيه خلاف دب بين الاثنين
وبصفتي صديق الطرفين ، حاولت ثم أوفق في تصفية الخلاف . وجه
الملك وجمع أعضاء مجلس الإدارة وقال النطق السامي : وهو أن اللي
بيعترض على النقيب يبقى بيعترض عليه !!

الرئيس — لقد قال يبقى حسابه عندي .

المدعي — نعم من هذا . وبعد هذا النطق انتهى كل شيء إلى يد النقيب .
وأصبح بعد هذا التصريح هو المالك لهذا المستشفى يتصرف في كل شيء .
وانتهى الأمر . ولكن لا يكفي أن يزحزح تلك العقبة عن طريقه ، بل يجب
أن يعمل عملا إيجابيا يوقف به الجميع عند حدهم . وليه ماكنتش فيه
عقبات غيرها للملك ، ولكنه عرف الداء الدفين للملك ! وجد يستهويه
ليكون تحت سيطرته ، ليسخره في أغراضه ! فجاءت واقعة السطح
التي ذكرها الدكتور الخشن ، وقال ما سمعتموه عن واقعة المراجيح !
والدكتور النقيب نفسه يقول أن السطح معمول على شكل روف جاردن
في شجر . وبرابيرات وقاعدة كويسة للمرضى . والواقع أن المرضى لا يمكن
أن يلجأوا إلى هذا المكان ، إذا كان الملك موجودا بالمستشفى على الأقل
لأنه إذا كان موجودا تقفل الأبواب . إذا واقعة السطح يؤيدها المتهم
نفسه . ولكنه يقول أن فكرة الروف جاردن انتهت إلى الإهمال . وأن
الأثاث بلي ، وعدل عن هذه الفكرة !! لماذا عدل عنها : هل لم يكن هناك
مرضى ؟ لا . إنهم كانوا موجودين ولكن الملك بيجي ؟ إذن الغاية التي
كان من أجلها السطح مزروع بالنخل والزرع والخيش لا تزال موجودة .
لكن لأن فيه غاية حلت محلها ؟ وهي أن يكون الدور الرابع إلى جناح
خاص ينزل فيه الملك والملكة ، وأحمد حسنين ونازلي ، وأي واحد تاني
من رجال الحاشية ! وهو معقول ينزلوا دول في أود ، زيهم زي غيرهم .
قاصرة على سرير وترابيزة وحنفية ؟ مش معقول . إذا ترفع الأسوار
بين الأود ، لتكون الجلسة مريحة ! ورفعت فعلا الأسوار !

المتهم الدكتور أحمد النقيب ينصت فى وجوم الى مرافعة الادعاء ...

الرئيس ـ نقصد الحوائط !

المدعى ـ نعم الحوائط الحاسه بين كل حجره وحجره ، وفرشت الاود ولكن هذا الفرش والاثاث لا يكفى . ولكى تكون الجلسة رومانتيك اكثر ، يسافر الدكتور النقيب الى اوروبا وقت الحرب وفى عزها ! علشان يروح يجيب ممرضات من أوروبا فى الوقت التى كانت فيه الغارات تمسح البلاد مسح ! يقول الدكتور النقيب قولا فى هذه الواقعة ، والمنطق لا يصدقه . وعلى اى حال هو سافر فى وقت الحرب لاحضار الطاقم المعروف بالبولانديات ، بعد ان استاذن فى السفر من الملك . لنفترض أنه صحيح زى ما بيقول ، مهتم بالمرضى ! وان ما يصحش يترك المرضى بدون ما يكون فيه ممرضات ممتازات ، ولذلك فهو اهتم وسافر يجيب سسترات ؟ نفترض هذا ، ولكن يقول انهم عند حضورهم الملك طلب يشوف السسترات ! ليه دول ناس غاوين حابين لهم ممرضات . ايه دخل الملك فى الحكاية ؟ وعندما سئل عن واقعة استعراض الملك للممرضات يقول : مش متذكر ! مفيش لا محصلش ابدا . ولكن الشاهد الذى قدمه الادعاء ذكر هذه الواقعة وقال : انه تم الاستعراض ، وان الملك استقبل الممرضات بنفسه ، واظن الجملة دى تكفى للدلالة على الغاية المقصودة . والحقيقة ان تلك الممرضات جم يكملوا الجناح ، لان الجناح ميقعدش كده سك (...) بعضهم يظهر اشمئزاز من الناحية الاخلاقية ، لانهم مكانوش جايين لهذه الغاية . فانتهزوا اول فرصة وانضموا للجيش الثامن ، وبرضه الدكتور النقيب يكلف نفسه العناء والمشقة ، ويروح لبنان علشان يجيب ممرضات من بيروت ! قرننا

تكرمه نطعم كويس برضه . فيجيب الطقم اللى كان منه مارى فليبيدس ، وراشيل . وهو بيقول ان مارى فليبيدس عمرها ٢٢ أو ٢٤ سنه وراشيل عمرها حوالى ٣٠ سنة . وعلى العموم دى وقائع مش حنقف عندها . والشاهد وهو طبيب بالمستشفى يقول ان مارى فليبيدس ـ وهي بنت على حد تعبيره ـ عندها هستريا وفضفاضة ، وكانت مستحوذة على قلب الملك ! وكان بيديها هدايا وبترقص معاه ، وتبات عنده فى السراية ! وكان بيجبلها الاودة ! والشاهد يقول : ان دى كانت بنت مجنونة وغرورها كان بيخليها تحكى الحاجات دى كلها . ومن بين الحاجات اللى حكتها ؟ فى يوم بتغير على رجله ، وطى عليها وباسها ! وطبيعى انه يستحوذ على من استحوذت على قلب السلطان لتمكنه ان ينفذ مآربه ! وعندما جاءت الخناقة بتاعت الأطباء ، وهنا اقول ان الدكتور النقيب عندما عرض لهذا الموضوع لم يكن موفقا اذ انه يقول : ان موضوع القصه واستقاله الاطباء موضوع آخر لا يتعلق بمارى فليبيدس ! دى حكاية تتعلق بزهير او غيره ولا اود ان ارد عليها من عندى بشيء ، بل استأذنكم فى ان اقرا بعض حيثيات حكم محكمة الاسكندرية الابتدائية ، وهذه الحيثيات تبين الواقعة بالذات . فهى تذكر ان العداء الذى قام بين الأطباء وبين فئة السسترات ، وبالاخص مارى فليبيدس وراشيل ، قد انتصر فيها الدكتور النقيب للممرضات . والمحكمة حكمت لبعضهم بقرش صاغ تعويض وتقول المحكمة : حيث يتعين بعد ذلك رفع الدعوى فى سبيل الوصول الى هذا الامر . طلبت المحكمه من الحاضر عن المدعى عليهم احضار ملف خدمة المدعى وبيان سبب الفصل . وازاء عدم قبول احضار ملف خدمة المدعى بالمستشفى ، وازاء عدم بيان السبب فى هذا الفصل ، اللهم الا ما قاله المدعى عليه من ان نزاعا قام بين فئتين من موظفى المستشفى : هم فئة الاطباء والممرضات ، وان حضرات الأطباء ارادوا التعصب بما فيهم المدعى ، وان مدير المستشفى عالج الامر كما يقول محاميه بفصل الاطباء ! وهذا يؤيد ما قال به المدعى من ان اسباب الفصل انما ترجع الى رغبة مدير المستشفى من الانتصار للممرضات ، رغم ما قيل من قيام بعض هؤلاء الممرضات باهانة مصر والمصريين ، ومحاولتهن الحط من قدر البلاد . ودلل المدعى على ذلك بما نشر فى مجلة روز اليوسف والصحف الاخرى ، التى اخذت حديثا من مارى فليبيدس وراشيل والاولى ـ أى مارى فليبيدس ـ عندما سألها مندوب المجلة قالت انها لا تعرف شيئا عن المصريين ، وان أحد الأطباء اعطاها كتابا عن مصر والمصريين باللغة الانجليزية ، وان هذا الكتاب يصف اخلاق المصريين وعاداتهم وعقائدهم . اما الثانية وهى

راشيل بعد قليل ان الاخصاء يشكون منها . لأنها كانت تتبع الدكتور النعيب وتتعلق على كل اعمال . وهذا الحديث لم يعجب الممرضات . اما حديث مارى .. هذا ما اردت ان ارد به على ما ذكره المتهم ، بخصوص ان الواقعة كانت صحيحة . ومارى هذه كانت تركت المستشفى . وسافرت امريكا وديوان المحاسبة السنة دى وهو يراجع الحسابات ، وجد مبلغ مصروف لشركة طيران سفر مارى من امريكا الى قبرص . ومن قبرص الى امريكا ، فى حين ان الممرضه غير موجوده فى مصر !!

الرئيس ـ بعد ما فصلت ؟

المدعى ـ نعم بعد ذلك بمدة . ذى حق يأخذ من الاموال التى جت للمرضى .. واى مرضى ..؟ الفقراء .. باى حق يصرف لمارى لتسافر من امريكا الى بلدها ، ثم من بلدها الى امريكا دون ان تمر على مصر ؟ لماذا تتحمل المستشفى تكاليف سفرها بعد فصلها من الخدمة ؟ هل كانت تقوم بمفاوضات ؟ هل ذهبت لتبرم معاهدة او اتفاقا ، حتى يمكن تحمل مصاريف سفرها ؟ مفيش حاجة ابدا من دى ، ولكن المبلغ صرف . وديوان المحاسبة ماسك فى موضوع ايريس برضه ، وهى ممرضه قبرصية على ما اذكر ، والحقت كممرضة بعد سفر طاقم البولانديات ويظهر انها كانت سعيدة محظوظة هى الاخرى كراشيل وزميلتيها ؛ فسرعان ما تقفزت الى وظيفة رئيسة الممرضات ، وارسلت بعثه الى انجلترا على حساب المستشفى لتكمل دراستها . وعندما جاءت نقلت نفسها الى وزارة الصحة فى مارس سنة ١٩٥٠ ليكن .. ان هناك ظروفا جدت فتركت المستشفى للعمل بجهة اخرى ، انما اديها فلوس بعدما تسيب المستشفى ليه ؟ ومن هنا اعترض ديوان المحاسبة ؟ فقد وجد ان المستشفى صرف لها مبلغ طيران لروما فى سنة ١٩٥١ ، علما بأنها فصلت من المستشفى سنة ١٩٥٠ ! قد يكون سفرها لغرض سرى ، والواقع انه قد يكون الغرض سريا خفيا لا يعرفه الا الدكتور النعيب ، اذا كان من سر المهنة ! ولكن لماذا تتحمل المستشفى مصاريف انتقالها بعد ان خرجت ؟ وايريس هذه وجدت لها حجرة خاصة بالمستشفى ! لقد تركت المستشفى وذهبت الى مصر ولكن لها مع هذا اودة خاصة باسمها ! وليس هذا كلامى ؟ وانما انا نقلته من تقرير ديوان المحاسبة . وفيه ممرضة اخرى وهى هذه المرة مصرية ، اسمها عايدة سعد الله . ودى كانت موظفة بالمستشفى بثلاثة جنيهات ، ولائحة المستشفى تعطيها الحق فى علاوة ٢٥ قرشا كل سنتين ، ولكنها وصلت بسرعة ولحظوتها وصل مرتبها ٢٠ جنيها ! هل وصلت الى ذلك بعملها ونشاطها ؟ لما راجع ديوان المحاسبة عملها ، وفى يدى اقرار منها كتبته فيه انها

كانت مصروفة على بيت الدكتور النقيب . فالبيت فيه ٢ تمورجيه وسفرجى وطاهى وهى تشرف عليهم !! وكل دول ماهيتهم على حساب المستشفى .. على حساب الاموال التى جمعت للفقراء والمساكين من المرضى !

الرئيس — هل يتناولون مرتباتهم من مستشفى المواساة ؟

المدعى — كلهم .. مرتباتهم من المواساة ! ويظهر ان هذه الفتاة كانت مخلصة للدكتور النقيب . فعندما استقال الدكتور النقيب استقالت هى الاخرى تضامنا ! هذه امثلة على ما كان فى المستشفى من حسن الادارة والحزم التى كان يشهد بحسن الادارة .. الحزم !.. الادارة والحزم تكشف فى الواقع الا التبذير والاسراف والاستعداد لمشتروات للجناح الملكى وما يتعلق به . كذلك لاحظ ديوان المحاسبة ان بنت بوللى عولجت فى المستشفى ، ولم يكن يكفى انها عولجت مجانا ؟ ولكنها اداسافرت ما تسافرش على حسابه الى مصر .. بل تسافر على حساب المستشفى ! وليس بالقطار .. ولكن بالطائرة ! هذه هى الادارة والحزم اللى كان بيقوم بيهم .

ذكر الدكتور انيس الخشن انه كانت تقام حفلات فى المستشفى ، وايده الدكتور النقيب فى انه كانت حقيقة تقام هناك حفلات ، وانما حفلات عظيمة جمع فى واحدة منها اكثر من ٣٠ الف جنيه . الدكتور انيس الخشن يقول ان واقعة ثابتة فى المستشفى . وانها عقدت حلف الملك السابق الى الجناح الملكى ، وهذه هى الطريقة التى يراها صالحة لجمع المال للفقراء . وهى طريقة اقامة الحفلات التى تجمع فيها الناس الذين يتهافتون على المناظر ، يجمع فيها الرجال والسيدات من اولاد الذوات كما هو معروف .

وفى مولد احمد فؤاد الامير ، بهذه المناسبة عزيز بولس الراجل حب يواسى المرضى بتوع مستشفى المواساة ، فقال أهدى لهم ١٤ راديو ؟ وفعلا ارسل ١٤ لـه ملفوفين بورقهم وفى صناديقهم . وجاله جواب شكر من السراية على ما قام به من مواساة المرضى بهذه المناسبة وسئل المستشفى عن هذه الراديوهات ؟ فقال : لم يهد الى هذه الراديوهات ! فاين راحت هذه الراديوهات الـ ١٤ ؟ والظاهر انها سرقت ولم تستعمل حتى فى ود أولاد الذوات . ولما حدثت الثورة واجرت المخابرات بعض ابحاثها ، وقدمت تقريرا بما تبين لها . وهذا التقرير يؤكد أن المستشفى كان يستعمل مكانا لتجارة السوق السوداء ! وتقدم

لها شخص .. تاجر في الاسكندرية . وطلب الا يذكر اسمه لأنه تاجر ، ولأن ذلك قد يؤثر على اسمه . يقول هذا الشاهد : انه في سنة ١٩٤٦ اعطى له الدكتور النقيب دستة اقلام باركر بثمن ٥٠ قرش !

الرئيس — الثمن ٥٠ قرشا !

المدعى — لا ٥٠ قرش هي العمولة ، اما الثمن فقد حدده له الدكتور بخمسة جنيهات أو ما يقرب من ذلك . ولكنه لم يتمكن من تصريفها ، فردها بعد ذلك . يقول التاجر : ان البرت ايليا جاله وقال له فيه صفقة اقلام كويسة . وراح لمستشفى المواساة لمعاينة الاقلام ، وأدخله غرفة المدير وقدم له شنطة فيها ٣٠٠ قلم والراجل يهودي ، والظاهر انه كان حريص وخشى ان بعض الاقلام تكون كويسة والباقي وحش . فاخذ يفحص كل قلم وينظر الى انبوبته وسنه . فلحظه الدكتور وقال له دي مش نعه . وقال له انما لا تخش سنك ، فالراجل معتمد ومضمون . واعطيت الصفقة للتاجر وتصرف فيها . هنا نترك الدكتور ومستشفى المواساة قليلا ، ونتجه الى الجمارك لنرى نشاطه الاقتصادى ؛ وكيف امتد الى الجمارك .

في اواخر سنة ١٩٥١ فيه واحد اسمه توفيق مفرج استورد تحفه ضخمه . وبعد ان وصلت الجمارك اخذ ومن أو ثلاثه للتخليص عليها واذا به يكتشف انها غير موجوده ! فجرت تحقيقات في الموضوع وقامت المباحث الخاصه بالجمرك بتحريات عن الموضوع . فعلموا ان التحفه اهديت لكريمه المتهم ..

الرئيس — من مين ؟

المدعى — عندنا من الدكتور النقيب الى ابنته ! وبعدين ضابط المباحث عرف ان فيه محضر كتب في قسم عابدين وجدت فيه اقوال توفيق مفرج والدكتور يحيى عوض زوج ابنة النقيب . ولما سأل عن المحضر قيل ده سافر لسماع اقوال الدكتور النقيب لانه لم طلب منه الادلاء باقواله عمل اقواله على ما سيقوله توفيق مفرج ! ومفيش استحت سفر الاسكندرية علشان يشوف المحضر لانه كان في سانستفانو الاسكندرية ، ولكنه لم يجد المحضر ! طلع المحضر حتى ان نفى ، وحتى ان ضيع . لان فيه اسم النقيب !! والتحفه ضبطت . الجمارك احدث جسيتها ، ولكن النيابة حبت تحقق في موضوع التحفه . فحاسبت الدكتور يحيى عوض . وسئل انت سنة ... في انوشن بخصوص التحفه ؟ فقال ... ايه معلوماتك ؟ قال ما كانش عندى معلومات لاني كنت مسافر ، وان لما سالت الدكتور النقيب ايه معلوماته ؟ فقال

ن اسكت ابن • وحقيقة فكرة اهداء النجفة فكرة قديمة عشان يكون الكلام على وجهه الصحيح • ولو سمح لى سيادة الرئيس أتلو ما قاله الدكتور يحيى عويس فى التحقيق الذى أجرته معه النيابة سئل : علمت باسترداد توفيق معرج للنجفة ؟ فقال علمت بذلك من صهرى • وعند ما سألته أن يشرح لى الموضوع ؟ قال لى : اسكت هذه النجفة موضوعها سوى • وان لا دخل لى فى هذا الشأن بعد ذلك • وهـــذا ما قاله الدكتور يحيى فى النيابة ، والقضـــية ما انتهتش لأن توفيق معرج لم تؤخذ أقواله لأنه كان مسافر ، وأقوال النقيب ما أخذتش لأنه علق أقواله على أقوال توفيق معرج •

فرصة واحدة فى التحركات نلقى حدوتة مشابهة وطبق الأصـــل من موضوع النجفة ؟ فيه تاجر أثاث بالاسكندرية اسمه كشك أستـــورد من ايطاليا أودتين سفرة فى صندوق مقفل وفرصة يوم والتـــانى فتحوا الصندوق ؟ •• المباحث أرادت أن تتحرى الموضوع فعرفت ان أودة السفرة عند النقيب •

الرئيس – هى أودة والا اتنين ؟

المدعى – هما اتنين • واحدة منهم وجدت عند النقيب وهم وعاملوا فى بيت النقيب ووجدوها طبق الاصل للرسوم ! انما المرة دى كانت هنـــاك فرصة للتلاعب •• المحضر دكها ضاع • اما ده فيمكن التلاعب لأن فيه حلول : منها أنه يتم اتفاق بين التاجر كشك والمتهم ! وهذا الحل على اساس أنه يحرر شهادة بيع وشراء من كشك للنقيب بأودة سفرة ، بتاريخ سابق لها بمدة قصيرة • وانتهت التحريات بأن عنده شهادة بأنه اشتراها من كشك ، فما حدش يقدر يسأله • ولما سألوا التاجر قال أيوه أنا استوردت أودتين طبق الأصل من أودة السـفرة ، وأنا بعت واحدة للنقيب • بفيل له دول فى يناير سنة ١٩٥٢ ولكن الفاتورة مكتوبة فى نوفمبر ! فقال أيوه الاتفاق كان على أودة تانية غير دى • وبعدين ماعملوش تغييرها بأودة من دول ، وحفظت القضية لما حدث فيها من تلاعب ظاهر •

الرئيس – ماروحوش للجمرك علشان يشوفوا استورد حقيقة أو لا ؟

المدعى – هو استورد فعلا فى يناير أودتين بتاريخ ده • والتحقيق حفظ عند هذا الحد ، لأن التلاعب أمكنه اخفاء الحقيقة •

وبرصة كان نشاطه فى مثل هذه الأمور متعدد ، وغير قاصر عـلى ناحية واحدة • واتهم له بيت فى الاسكندرية عمارة مسيراه بمبلغ ٣٥ الف جنيه فتدخل فى البلدية علشان تخفيض تقدير العوائد على

هذا البنك ، وثبت فى محضر تحقيق لجنة التطهير ان أحد الموظفين
واسمه السيد شاهين .. هذا الموظف طرد وفصل لمثل هذه الحالة ،
وحالات أخرى زى النقيب . والذى يقدر العوائد هى لجنة خاصة
ورئيس هذه اللجنة اسمه على شحاته . فراح بعض وسأل السكان
فلم يحسبوه ابن طلبه . وهو يقول فى التحقيق انا رحت للدكتور
النقيب عكرمى وقت ما رحت لرئيسنا هو يعرف كل حاجة . فرح له
فقال له اربط العوائد على هذه العمارة على اساس . فربط القيمة على
حوالى ٣٠٦٠ جنيها فقدم النقيب تظلم من هذا الربط ، وكان الربط
ده سنة ٤٩ ـ ٥٠ واللجنة خفضت الـ ٣٠٦٠ جنيها الى ٢٠٠٠ وكسور
شوية وجه شاهين فقال لعلى شحاته ـ وده ثابت من أقوال بعض
الشهود ـ انت كنت ربطت عوائد ٣٠٦٠ جنيها لعام ١٩٥٠ ، أنا عاوزك
تطبقها زى سنة ٤٨ و سنة ٤٩ واستعان بواحد تانى اسمه زهران .
واحد اسمه شاهين يهدد على شحاته بانه حيترفد . فقال طيب اذا كنت
حاغير فانا أغير بالقلم الاحمر . فغير الرجل فى الدفتر فحصلت اشاعات
ملت البلد بهذه الواقعة . فعاد له قال : غير الرقم الى أصله فقال اذا كنت
حا غيره ، أغيره بالاحمر وتغير الرقم برضه بالاحمر . والواقعة دى
علشان نثبتها نقدر نمسك الدفتر ونشوف منه ، انه حصل تغيير لصالح
النقيب . ولكن هذا الدفتر برضه اتسرق وذلك لاسم الشخص ونفوذه
وشخصيته وقوته ، خصوصا فى الاسكندرية ، وكلنا نعرف من هو
النقيب وكيف كان نفوذه . وانتهى الحال بسببه شاهين بفصله ، لهذه
الحالة وحالات مماثلة .. وبالامس فى قضية غنام جت سيرة الدكتور
النقيب ، واحنا بنحدد شخصية الرجل وما هى التصرفات التى اوجدت
هذه الشخصية ، عرضت فى قضية غنام بالامس صفقة أراضى مريوط .
وجت سيرة الدكتور النقيب وجاب الله عمدة الامراء جه يشهد ، واقر
أمام المحكمة بانه ذهب يستشير الدكتور النقيب استشارة مش طبية ،
وانما استشارة اقتصاديه . فاداله فتوى بالاتجاه الى عزيزة الوكيل
وخليل الجزار . ودخل هو النقيب فى هذه الصفقة كمستأجر هو وابنه
وبنته . ولكن لما الجرائد بدأت تكتب فى الموضوع انسحبوا . نعنى
الراجل مسكين عنده السعة فى جمع الممرضات من أوروبا . ويسافر
خصيصا لهذا الغرض فى اثناء الحرب ويسافر الى لبنان ويعرض فى
هذا السبيل هذا الطبيب الذى يعطى وقته كله للمرضى ويسهر على
راحتهم له نشاط فى الحركات وفى الاملاك وفى كل حتة .
فى وزارة الحربية **يا حضرات القضاة** وجدت بعض حكايات مرسله

من شخص اسمه وديع زبال ، وهو مقيم بالقاهرة يقول له فى أحـــد هذه الخطابات : أنا جيت من ايطاليا وجبت لك ٨ كرافاتات حرير ، وأنا هناك قابلت نسيبى فأرسل لى بعض النبيذ الجيد ! فأنا بعتلك ٣ صناديق نبيذ لعله يعجبك ، ولغاية هذه الواقعة سليمة ، وليس فيها أى شيء واحد . سافر أوروبا ورجع قبعت لواحد صاحبه هدايا ، وده شيء معيهش حاجة . ولكن هل يقدم هذا الشخص الهدايا لله ، أم أنه مرسلها لترد له مضاعفة ؟ فعلا خطاب ثانى من وديـــع زبال لسعادته يقول فيه مراتى بتشتكى وعاوزه تسافر فى ١٠ مايو للخارج ، عاوز منك شهادة ـ زبال فى القاهرة والنقيب فى الاسكندرية ـ تثبت فيها أن مراتى عندها روماتزم وبها سمنة أو صفراوية ، وتحتاج فى العلاج الى الذهاب الى بلد فيه مياه معدنية زى ايطاليا أو النمسا ، وتحتاج لمدة أكثر من ٤٥ يوما . وفى نفس الجواب يكشف عن الغرض من هذه الشهادة ، فهو يستطرد قائلا علشان تروح له الكمبيو وتاخد فلوس أكثر . شهادة طبيه بأين العرض منها ، هل فيهـــا صالح وطنى أو خدمه وطنيه ؟!

الرئيس ـ تاريخ الجواب ده ايه ؟

المدعى ـ فى ١٣ مارس .

الرئيس ـ بعد ٢٣ يوليو ؟

المدعى ـ لا هو فى ١٣ مارس سنه ١٩٥٢ .

الرئيس ـ والسنة مكتوبة ؟

المدعى ـ مابحثناش الحكاية دى .. وفيه جواب ثالث من زبال هذا يقول له فيه : بنت سنازى عاوزينها تسافر فى الخارج ، وعاوزين شـــهادة تثبت أن جنسيتها مصريه وأشكرك انك بعت لى أحمد كامل فقال لى على طلبات ، منها أنهم عاوزين شهادة تثبت أنها كانت تقيم فى مصر قبل سنة ١٩٤٠ ، فكتبت الشهادة علشان توقعها . بعت الجواب من مصر لاسكندرية علشان الدكتور النقيب يوقعها . هـــذه التصرفات جميعا اذا جبناها على خط واحد نرى أنها تحدد لنا الشخصية الـــتى نقدمها اليوم . هذه الشخصية التى لا تمتاز بأى شيء الا المادية . أما الشرف وأما الكرامة وأما الضمير الحى ، فلا وجود لها جميعا . فهو يبرر الوسيلة ليستطيع أن يكون عضوا فى مجلس الشـــيوخ بالتعيين ! يعنى التعيين فى مجلس الشيوخ . انه استكمال أو ســـد للفراغ فى الكفايات التى لا تأتى بها الانتخابات . استطاع أن يعين

مديرا لشركات اقتصادية لا صلة لها بالطب ! استطاع أن يسحر مجلس ادارة المستشفى ! فنرى أن في كل مجلس شكرا له ! وبرضه شكرا له في مجالس الشركات ، لأنه أبلى أحسن البلاء ! والنتيجة أن المتهم استطاع أن يصل الى غايته ، ويكفي للدلالة على شخصية المتهم ما قاله نجيب الهلالي في شهادته من أن الملك السابق كان يلح عليه ويقول له : أنا عندي لك مرشح ! لماذا تسند وزارتين الى وزير واحد ؟ وهاتين الوزارتين كانتا وزارة الصحة والشئون الاجتماعية . هذا والنقيب قاعد لابس ومجهز نفسه . فين الكرامة ؟ ما فيش ، غرضه أنه يعمل وزير وبس . والملك يشهد له ! ويكفي شهادة الملك له بأنه ادارجي وحازم ، وصاحب ذمة ! وهذا الكلام في مارس سنة ١٩٥٢ .

وشاهد النفي الدكتور يوسف رشاد حدد علاقة المتهم بالملك السابق ، انها كانت علاقة طبيب بمريض . ولما سئل هو والمتهم عن نوع المرض قال انهم منعوني أن أقول هذا ، لأن دي حاجة سرية واظن أن الحكاية فيهاش سر ، خصوصا وأن المتهم لم يمنعه سر مهنة من أن يقول أمامكم عن السيدة وأنها كانت بالشكل العلاني ، وأن الطبيب لم يلبس العوطة وماذا كان من الممرضة في هذا الشأن . والذي سمح لنفسه بذكر هذه الواقعة بهذه الصورة ، يسمح له بالكلام والا مهل دي تبقى سر ودي مش سر ؟ ..

ولو رجعنا الى محاضر مجلس الادارة ، فاننا نعجب اذ نجد أن كل مجلس يجتمع ، يشرع يقدم له الشكر ! على ماذا ؟ على سفره لاحضار الممرضات وغير ذلك . وأذكر أن في جلسة من الجلسات عرض السفر ليذهب لاحضار ممرضات ، فقالوا له الله الله ما أنت لسه جايب من فترة قصيرة . فقال لا دول كبروا في السن ! الممرضات اللي أحضرهم من سنتين كبروا في السن . فقط دول بيكبروا بسرعة ويعجزوا ، لأن ما فيهمش لعمل المقصود من احضارهم للمستشفى .

ويكفينا أن ندلل على المتهم ، بما وصل اليه من ثراء عريض جديد ونستعرض على نظر سيادتكم بعض ثروته ، أو القدر الذي استطاع أن يصل اليه في هذه المدة القصيرة ، له في القاهرة — وهذا ثابت بعقد رسمي — أرض في مصر الجديدة قيمتها ١١ ألف جنيه دفع منها ٩٠٠٠ جنيه بخلاف فيلا في شارع فوزي المطيعي ، وله في الاسكندرية عمارة في شارع أحمد يحيى بعقد رسمي بمبلغ ٣٥٠٠٠ جنيه ، وعمارة أخرى اشتراها بعقد منذ شهر ونصف من الأولى بمبلغ ٤٣ ألف جنيه وفيلا في شارع زوسر بمبلغ ١٥٠٠٠ جنيه وفيلا بشارع أمية تحصل

ثمنها ٦٠٠٠ جنيه • وأرض فضاء فى سيدى بشر ثمنها ٢٥٠٠٠ جنيه وأرض فى المندرة ثمنها ٣٥٠٠ جنيه وعزبة ٦٦ فدانا تقدر بثلاثة وثلاثين الف جنيه • وله أسهم فى الشركات مقدارها ٢٠٨٦ سهما مقدرة بالسعر الاساسى ١٢ الف جنيه ، حسب ما هو وارد فى الاقرار المقدم منه • ولو قدرت بسعر السوق لبلغ ثمنها حوالى ٣٠ الف جنيه • وقد اشترى عمارة فى الابراهيميه بعد الحركة بـ ٢١ الف جنيه • وكل هذا بعقود مسجله ، وهذه هى الاشياء التى استطعنا أن نصل اليها فى هذه المدة ، وهى مقدرة بمعرفة خبير من وزارة العدل • واترك الآن الموقف لزميلى ، لاستكمال الدفاع • وهذه الاشياء مشتراة بعقود ، وعدد الاسهم من واقع الاقرار المقدم منه •

الرئيس ـ وهذه العقود مذكور فيها الاسعار والثمن ؟

المدعى ـ أيوه • ومشتراة فى تواريخ ثابتة • وكان فيه قطعة ارض مش مكتوبة فى الاوراق ، ودى الخبير قدرها على طبيعة الارض على حسب ما استطاع •

الرئيس ـ اشتريت امتى ... بعد ما دخل المستشفى ؟

المدعى ـ اشتريت من بعد سنة ١٩٤٦ • فى سنة ١٩٤٧ وسنة ١٩٤٨ • ولم يرث شيئا عن والده سوى حصة فى وقف ، أو حاجه زى دى •

الرئيس ـ معيش فلوس نقدية فى البنوك ؟

المدعى ـ اتصلنا بالبنوك ، فأحد البنوك ، وهو البنك العربى • افاد أن عنده دينا حوالى ٢٠٠٠٠ جنيه وأودع بصرها اسهما ومستندات •

الرئيس ـ والمجوهرات راحت فين ؟

المدعى ـ هو كان له خزينه فى أحد البنوك وأفاد البنك أنه فى يناير سنة ١٩٥٣ فتحها وأخذ كل حاجة منها •

وكيل النائب العام

قضاه الشعب :

حدثكم زميلى عن مجمل الادعاء الاول وعن جزء من الادعاء الثانى • ورأيتم حضراتكم كيف أن هذا المتهم قد تحالف مع الشيطان ، وتآخى معه على الاثم والعدوان • تحالف معه فى الواقع على طاعة فاروق ومن المؤسف والمؤلم حقا أن يكون هذه الطاعة فى معصية الله ؛ أرأيتم كيف زين هذا المتهم بأساليبه ووسائله لفاروق وعصابة فاروق ؟.. زين لهم المنكر وزينه بكل أسف فى مكان ، تدعو مجرد زيارته الى العبرة والى الرهبه • وزرته أنا وزميلى لنتحدث عنه بحسبى توحديه فعلا مستشفى

تدعو زيارته الى العبرة ، بل وتحمل على الرهبة . ولست أرى يا حضرات القضاة أكثر عبرة من المرضى ، ولا أشد رهبة من الموتى وجثث الموتى !

ولكن وقد استحوذ الشيطان على قلوبهم .. ولكن فى هذا المستشفى وفى هذا المكان الذى تدعو زيارته الى العبرة ، وتحمل على الرهبة .. فى هذا المكان ... فى مكان المرض والموت ! سخر فاروق وسخرت عصابة فاروق وسخر الدكتور النقيب من كل معنى كريم .. سخروا من هذا كله ، وارتكب الملك فى هذا المكان كبائر الاثم والفواحش ، فنسوا الله فنسيهم وشبت شيمهم **أولئك حزب الشيطان ، الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون**..وعلى رأسهم ان هذا اسمهم كان مديرا للمستشفى فكان يحكم وظيفته اميا على أموال المستشفى ، وراعيا للمرضى الدرليين ، فكان بذلك مسئولا أمام الله وأمام الشعب عن هذه الامانة ، وعن هؤلاء الرعية من المرضى .. فهل أدى المتهم الامانة ؟ كلا ....لقد خان الامانة التى حملها ولم يشفق منها ، ولم يؤدها الى أهلها ومستحقيها من الفقراء والمساكين واستعمل سلطة تحكم صلته غير المشروعة بفاروق ، وهى صلة قامت على معصية الله فى ترى منها ثراء كبيرا ، وصحة لكم ومنلى وقدره سنات الالوف من الجنيهات ، وكل ذلك بأساليب تأباها الكرامة ويأباها الخلق الكريم ، ويأباها الانسان الكريم ، حتى ضج الناس من هذه الفوضى ، وأخذوا يتساءلون عن ظلم هذا الرجل ! **أخذوا يتساءلون عما يعملون . ان مصيرهم وعروشهم تأبى عليهم جميعا ان يروا هذا المنكر ويسكتوا عليه .. ان يروا هذا المنكر ولا ينكروه باضعف الايمان ، الى ان كانت ساعة الفصل ، فحملتم اسم باسم الشعب مشعل الحرية والحق ، وطهرتم البلاد والعباد من رجس الشيطان ، وذهب الزبد جفاء وبقى ما ينفع الناس فى الارض .**

واليوم قدمنا لحضراتكم هذا المتهم .. قدمناه بكتاب وحده مسطورا . وسنعرض أن بعد ما عرض زميلى على حضراتكم من صحفه غير المطهرة ونماذج من صحيفته الشائنة على سبيل المثال لا على سبيل الحصر . لتسمع الناس جميعا كيف كان حملة الرتب والالقاب وكيف كان المقربون الى فاروق يعيشون فى الضلال ويحلون الحرام ويحرمون الحلال وليسمع اليوم بنفسه ، وكفى بنفسه اليوم عليه حسيبا .

أولا ــ واقعة فرق المعاش :

تبينتم حضراتكم من واقع سؤاله وما تحت أيدينا من أوراق منها انتهى اليه فحص ديوان المحاسبة انه كان موظفا بالمستشفى الأميرى سنة ١٩٣٥ ، يتقاضى مرتبا قدره سبعة وعشرين جنيهـا . وأعلنته

الظروف التي وجد فيها ، والتعارف الذي تم بينه وبين فاروق ، الى أن يكون مديرا لهذه المستشفى ، فاستحق وهو يحال الى المعاش من المستشفى الاميرى ، للذهاب الى مستشفى المؤاساة ، مع مراعاة المرتب الذي تقاضاه مدة خدمته في الحكومة ، معاشا حلالا طبقا قدره ثمانية جنيهات و٣٢٥ مليما ولكنه في سنة ١٩٤٢ اراد أن يستغل صلته بفاروق وحدد سلطانه عليه ، فسحر مجلس الوزراء كاملا – وليس هذا بمستبعد عليه – حتى قرر له في ٦ نوفمبر سنة ١٩٤٢ معاشا استثنائيا حراما قدره خمسون جنيها ! فأضاف بهذا النفوذ وزرا جديدا الى أوزاره ، بل وارتكب مجلس الوزراء وزرا يضاف الى اوزاره ، لان أموال الدولة لا يجب أن تكون مباحة الى هذا الحد . ولكن الدكتور النقيب مع هذا لم يكتف بأن مجلس الوزراء قرر له من أموال الشعب بغير حق خمسين جنيها ، في حين أن الذي يستحقه فعلا هو ثمانية جنيهات . ولكن الدكتور النقيب رأى أن قرار مجلس الوزراء الصادر في نوفمبر لا ينصرف على المدة التي اشتغلها بالمستشفى ، فطالب بهذا الفرق وعملت الحسبة فكان هذا الفرق ٢٨٨٠ جنيها و ٤٦٠ مليما ! فطالب به وما كان يستحق ولكن نفسه التي استمرأت الحرام ، سمحت ان يأخذ هذا المال من أموال الفقراء .. من أموال المستشفى الذي جمع على ذمة المرضى من الفقراء والمساكين .. وأمر بنفسه بالصرف لنفسه من مال المستشفى عندما المسح الكسر ! وانى أسأل الدكتور النقيب ؟ بأى حق يأخذ هذا المال من أموال المستشفى ؟ بأى حق يأخذه من المستشفى ، وقد كان موظفا بالحكومة وقد رفضت الحكومة أن تعطيه هذا المبلغ . ولكنى قد أجد الجواب على هذا السؤال ، وهو أنه أدار هذا المستشفى دارا للدعارة فاستحق أجرا . أستغفر الله فما أقصد الاجر ، فان كلمة الاجر تحمل معنى الثواب ، وما أقصد الا الأجرة ، لا الاجر . فأكل في بطنه نارا وسيصلى سعيرا .

النموذج الثاني هو اغداقه من أموال اليتامى والمساكين والفقراء على كريم ثابت ، بمبلغ خمسة آلاف جنيه . وقد يظن لاول وهلة أن هذا المبلغ هو الخاص بالقضية التى نظرت أمام محكمة الغدر ، ولكنها خمسة آلاف أخرى . فيكون كريم ثابت قد حصل على عشرة آلاف جنيه من أموال المستشفى ! ومن العجيب أن هذا المبلغ لم يرصد في دفاتر المستشفى ، لا في دخوله ولا في خروجه . وقد ضبطت المخابرات في

من بين المقعد أوراق ثبت بسببها خطابات بسبب ارساله هذا المبلغ الى كريم ثابت ، وان هذا يجعلني أقول انه من المحتمل جدا أن يكون المتهم تصرف في مبالغ اكثر من ذلك ، ولم تكشف الايام عنها بعد . وقد نعت يصرف ما ورد في حيثيات الحكم في محكمة الغدر ، من أن هذا التصرف يعتبر بعثرة معيبة لتبرعات خيرية ، لم يقصد بها الا ان تستخدم في اسعاف فقراء المرضى وعلاجهم ، لا ان تهدى بهذا الاسراف ممن لا يملك اهداءها ، ولمن لا يستحقها . ولكن الذى لم تقله محكمة الغدر ستقولونه أنتم وسنقوله نحن .. ستقولون أن هذا المتهم لص ، سخر من أموال الشعب واستغلها لنفسه . وكان ضمن عصابة تجردت من النزاهة والامانة والشرف . وبالله أين كان القانون ؟ وكيف استطاع اسمهم أن يقف ؟ وان يكون بمنجاه من سلطانه . ولكن معذرة يا رجال الثورة ، فمن اجل ذلك جئتم ، ومن اجل ذلك قامت الثورة ، وظهر امر الله وهم له كارهون .

النموذج الثالث وقد استخلصناه من بين المقعد ، وهو اختلاس مبلغ ٥٩٤٧ جنيها ، وهذا اسمع يا حضرات القضاة قصة أجور عمليات مرضى مصلحة السكك الحديدية ، التي تعاقدت معه بصفته مديرا لمستشفى المواساة ، على علاج عمالها وتخصيص ٣٠ سريرا مقابل ١٨٠٠ جنيه سنويا ، زيدت الى ٢٠٠٠ من الجنيهات ثم ٣٥٠٠ جنيه ثم ٤٥٠٠ جنيه . عندما وصل المبلغ الى هذا الحد ، رأى المتهم انه أصبح مبلغا جسيما ، وان ما يستحقه المستشفى هو ١٨٠٠ أو ٢٠٠٠ من الجنيهات ويكفي هذا . فاستباح لنفسه أن يأخذ الفرق بحجة انه الطبيب الجراح ، الذى يقوم بالعمليات في المستشفى ! ويعلم الله ويشهد الاطباء انه لم يجر من هذه العمليات الا القليل ، لا سيما وأنه كان كثير التغيب في الخارج للاعراض المعيبة التى سمعتم بها . ومع هذا فانه كان يتقاضى أجرة العمليات التى تجريها المستشفى وهو في أوروبا . واقول لحضراتكم ان هذا المبلغ وهو مبلغ ال ٥٩٤٧ جنيها الذى دخل جيب النقيب ، الذى أراد ان يثرى فلم يملك هواه ولم يرحم رعيته من المرضى ، وظن انه يأمر وينهى ، ونسي عظمة ملك فوقه وقدرته عليه ، فاغتال حقوق المساكين وطمعهم ، فجعل الله نقمته ليكون للناس آية . ان الله سبحانه وتعالى يملي للظالم ، حتى اذا اخذه لم يفلته .

النموذج الرابع : اختلاس مبلغ ١٩٣٥٧ جنيها ، وهذا المبلغ من علاج مرضى الشركات المتعاقدة مع مستشفى المواساة ، وقد استحل لنفسه هذه المبالغ جميعا ، ولكنه في سنة ١٩٤٨ استمر قليلا وسترون حضراتكم كيف أن هذا الجشع منه امعان في قلة الحياء . رأى أن المريض

من مرضى الشركات عند ما يتردد على العيادة الخارجية للمستشفى ، يدفع عشرة قروش ، فاستحل لنفســـه أن يعطى منهـا قرشا واحـد للمستشفى ، ويأخذ هو الباقى • فتكون من هذه القروش هذا المبلغ الضخم وهو مبلغ الـ ١٩٢٥٧ حسبما الى ذكرتها • ألا قاتل الله فاروق ، الذى حمل الرذيله وقربها ، وناهض الفضيله وابعدها ..

النموذج الخامس ـ وهو الخاص بجناح فاروق ، ولا أرى محـــلا للتعقيب بعد هذا الذى قاله زميلى فى مرافعته ، ولن أعلق الا لابين لكم انهيار المتهم الخلقى ، وادارته المستشفى للدعارة • وقد احتسب ديوان المحاسبة هذا الجناح بمبلغ ٥٠٠٠ جنيه ، كما ان علاج المرضى مجانا كلف المستشفى ١٦٠٠٠ جنيه • كل ذلك فى سبيل مرضى القصور ، ويعلم الله أنهم لم يكونوا مرضى ، بل كانوا على دين ملوكهم ؟ يستغلون دم الشعب ودم الفقراء والمساكين ، فوجدنا ممرضة تستدعى من امريكا الى قبرص ، ومن قبرص الى امريكا ويدفع المستشفى مصاريفها ؟ وأخرى تستدعى من مصر الى كابرى ومن كابرى الى مصر ؟

أما دفاع المتهم ، فهو دفاع الشخص الذى أسقط فى يده • ونحن نقدم المتهم بكتاب يلقاه منشورا فى الاوراق والمستندات ، وكل ما تذرع به شهود النفى قد سمعتموه • ومن بين ما يتذرع به المتهم دفتر محاضر جلسات مجلس الادارة • وقد كشفنا لكم أن الدكتور النقيب ، كان كل شىء فى مجلس الادارة حتى أن ديوان المحاسبة عند ما تعرض عـــن تصرفاته ، يشكره مجلس الادارة ! ويغدق على كريم ثابت ، فيسارع مجلس الادارة الى شكره

هل كان هذا من حسن الادارة يا حضرات القضاة ؟ ان المتهم اذا قال ان مجلس الادارة قرر ما قرر ، فمـــا ذلك الا لأن مجلس الادارة كان ضالعا معه وواقعا تحت نفوذه وسلطانه • ولذلك فان محاضره باطله لا يعتد بها ، والاستناد عليها باطل ، لأنها كانت سنة ١٩٤٨ فى حين أن التصرفات التى عرضها كانت قبل ذلك •

حضرات القضاه : رأيتم كيف كان المتهم يستغل نفوذه ، واستغلال النفوذ من ابشع الجرائم عند الله • وفى عهد النبى استغل أحد جامعى الضرائب نفوذه ، وقبل هدايا لنفسه ، فعاقبه النبى على ذلك • وخطب النبى عليه الصلاه والسلام يقول : انى أعهد الى الرجل منكم بالعمل مما ولانى الله ، فيأتى ويقول : هذه هديه لى وهذا لكم ! هلا انتظر فى بيته حتى تأتيه هديته والله لا يأخذ احد منكم شيئا بغير حقه ، الا لقى الله يحمله يوم القيامه • ومن يغلل ـ أى يستغل نفوذه ـ يأت بما غل يوم القيامه ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون •

سمعتم الآن ما اخذ على المتهم وهو يصور صحيفة من العهد الاسود الذى عاشت فيه مصر فى الايام الغابرة وكيف كان الناس يصلون الى المجد عن طريق الرذيلة ولكن هيهات فعدالة الله مطلقة تملى للظالم حتى اذا اخذته لم تفلته .

وانى أطالب بعقوبة رادعة ليكون منهم عبرة لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد كما أطلب ان تردوا لهذا الشعب حقوقه التى غصبت بمصادرة جميع امواله .

الرئيس ـ الدفاع .

الدفاع ـ الآن وقد بلغت الساعة الواحدة والنصف فانى أرجو من حضراتكم ان تؤجلوا الاستماع الى مرافعتى الى جلسة تعقد صباح الغد لانى رجل أعيش على رجيم واحتاج الى شيء من الراحة خصوصا وانتى مريض بالضغط وتعلمون حضراتكم ما يحتاجه الدفاع من مشقة من حيث قواه العصبية والمدنية .

الرئيس ـ لقد قررت المحكمه ان تستمع الى مرافعه الدفاع اليوم . وغدا لدينا قضية اخرى .

والآن لنرفع الجلسة للاستراحة .

(رفعت الجلسه الساعه الواحده والدقيقه العشرين)

(اعيدت الجلسة فى الساعة الثانية بعد الظهر)

الرئيس ـ الدفاع !

الاستاذ امين مرعى (الدفاع) ـ لقد رجوت ولا زلت ارجو ان تسمح لى بقسط من الراحة ، وقد جاوزت الساعة الثانية بعد الظهر ، وانا مريض ، وفى هذا الجيب (مشيرا الى جيب سترته) اكثر من عشر مستندات تشهد باني مريض بمرض الاجهاد ، والاجهاد معناه الموت ... قلت لكم انني لا ازال ارجو ...

الرئيس ـ المحكمه قررت ...

الدفاع ـ ان اقول لحضراتكم انني لا ازال ارجو ...

الرئيس ـ المحكمه قررت قرارا نهائيا ...

الدفاع ـ انكم ان صممتم على استمرار الجلسه ، فسأفوض أمرى لله ، وساطلب منه ان يمنحنى القوه ، لكى اودى هذه الرسالة ، فما تعودت قط ان اتخلف عن اداء الواجب .

حضرات القضاة الاجلاء :

فى عهد فاروق والايام الخاليات .. كان يطبق القانون على هدى

الحاكمين • فان شاه الطاغية نكاية بانسان سارعت جميع قوى الدولة ، واستجابت لتلبية دعوته ، وأقول جميع قوى الدولة ، ولا أستثنى فى ذلك ـ أسما ـ حتى بعض السلطات القضائية •• سارعت جميع القوى للنكاية بالمغضوب عليهم ، فشمر رجال البوليس عن سواعد الجد لتزييف تحريات وادلة ، وقد اتهمت انا منذ بضعة أعوام باشنع التهم التي يمكن أن توجه الى مواطن •• اتهمت بالقذف والقتل ، مقبض على مع ٥٧ من الاخوان المسلمين في وقت واحد ، واظنكم ـ **يا حضرات القضاة** ـ قد اشمأزت نفوسكم كما اشمأزت نفوس المصريين جميعا من مظاهر العسف التى كانت تشوب اجراءات المحاكمات أيام فاروق كما اعتقد انكم تألمتم كما تألمنا جميعا من المظاهر غير الكريمه التي كان يظهر بها بعض رجال القضاء أثناء محاكمة أعداء فاروق •••

الرئيس ـ بلاش مقدمات وادخل في الموضوع احسن ••

الدفاع ـ هذا الكلام في صميم الموضوع •••

الرئيس ـ اش دخل رجال القضاء هنا ؟ معيش داعى نتعرض للقضاء •

الدفاع ـ هذا الكلام في صميم الموضوع ••• فما قمتم اسم ثورتكم التي كانت تعبيرا صادقا عن شعور الشعب المكبوت ، تطلعت أنظارنا الى عهد جديد والى روح جديدة ، وتطلعت أنظارنا الى العدالة التي ظمئت اليها نفوسنا منذ أعوام وأعوام • والتى كنا نفتقدها فلا نجدها ••• لهذا ـ **ياحضرات القضاة** ـ دهشت حينما تصفحت الاوراق التى كدسها لكم المدعي العام في هذه القضية •• دهشت حقا وصدقا ••• هلا تزال عقلية فاروق تعمل في هذا البلد ؟ ••• انكم لم تثوروا لاقصاء فاروق فقط ، وانما ثرتم للقضاء على عهد بمساوئه ••• ثرتم لتخلقوا عهدا جديدا وهذا ما اطالبكم به كمواطن ••• وجهت التهمة للدكتور النقيب في يوم ٢٠ أكتوبر ، وكان من الطبيعي قبل أن توجه تهمة ما الى انسان ما ، أن يسأل هذا الانسان عما عسى أن يتمخض عنه الاتهام ، وأن تسمع أقواله ، وأن يتحقق دفاعه بطريقة من الطرق •

الرئيس ـ هو تحقيق معاه هنا في المحكمه ، والمحكمه لها اجراءات معينه ، كما أن لها الحرية في أن تتخذ من الاجراءات ما تراه ، فهي ترى أن تحقق مع المتهم أمامنا هنا •

الدفاع ـ وأنا فى هذا التحقيق ، وراضي عنه كل الرضا ، ولكني أذكر هذه الواقعة ولا تظنوا انني سأجادل في القانون •

الرئيس ـ دي ادعاءات مقامه على المتهم ، فبلاش الكلام ده ، وادخل في صميم

الموضوع ... ادخل في الوقائع ، يعني يعتبر داخل بمقدمة الطويلة العريضة دي ، وانت داخل تعبان وتقول انك مريض .

الدفاع ـ سيعطيني الله القوة لكي أؤدي رسالتي .

الرئيس ـ احنا كمان عندنا شغل تاني ، فترافع في الموضوع ؟

الدفاع ـ الموضوع ده شركة بيني وبينكم ...

الرئيس ـ انت عارف اجراءات المحكمة ؟

الدفاع ـ عارف يافندم .

الرئيس ـ انت اخدت الفرصـــــة الكافية للاتصال والاطـــلاع فادخل بقى في الموضوع ..

الدفاع ـ انا اخدت الفرصة كامله يافندم .

الرئيس ـ خلاص ادخل بقى في الموضوع ، وما [illegible] على اي [illegible] ...

الدفاع ـ حضرات .. اتذكرون [illegible] على يوم ٢٠ اكتوبر ... [illegible] ان [illegible] بعض [illegible] في يوم ٢١ اكتوبر .. هل يرضيكم هذا .. .. [illegible] ان [illegible] الله .. لقد سمعنا جمجمة ولم [illegible] وان [illegible] حضراتكم اليوم وقبل اليوم من بعض الشهود [illegible] مجرد [illegible] لا [illegible] من الواقع ولا دليل عليه .. [illegible] المحكمة ـ **يا حضرات القضاة** ـ [illegible] لاداء [illegible] .. [illegible] الرئيسية كما [illegible] في اجتماع ١٥ سبتمبر على [illegible] [illegible] **كما قلت لكم بالامس مواطن** [illegible] [illegible] ـ [illegible] الشعب [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] جميع النواحي [illegible] اكثر من [illegible] وبذلك [illegible] [illegible] . كما انكم اشاتم [illegible] محكمة [illegible] ـ **ونحق ـ أن بعض رجال الاحزاب في** [illegible] التي [illegible] [illegible] .. [illegible] كما [illegible] [illegible] ، وهذا أمر [illegible] في الماضي ، [illegible] على هؤلاء [illegible] ..

لهذه الأسباب ـ يا حضرات القضاة ـ [illegible] هذه المحكمة ، [illegible] على [illegible] في [illegible] . [illegible] وقبل ان [illegible] [illegible] . [illegible] طويل . [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] والحرية كما كان من قبل . [illegible]

الهدفان هما اللذان تبناهما رجال الثورة ، حينما فكروا فى انشاء هذه المحكمة .

الرئيس — فيه غايات غير ده ؟

الدفاع ــ أيوه يافندم أنا جاى فى الكلام ... ومن ثم لم أدهش حينما قرأت خطبة الصاغ صلاح سالم التي ألقاها فى المحله الكبرى ... اذ رأى أن يحادث الشعب بعد أن صدرت الاحكام التي من هذه المحكمة . عن [illegible] من انشاء محكمة الثورة فقال : اننا فرقنا بين عهدين ، اما الماضى فقد [illegible] كناه وطرحناه وراء ظهورنا ، ما دام أن رجال الماضى قد رضوا بالبقاء فى دورهم ، ولم يتحركوا بشر فى عهد الثـــورة .. اما اولئك الذين عاملناهم بسماحة وكرم بعد قيام عهد الثورة فجازونا جزاء سنمار ، وانتداوا يخرجون من جحورهم ليتصلوا بالدول الأجنبيه ، أو يشيعوا الفتنة بين الاهلين ، فأولئك وحدهم هم الذين سيحاكمون أمام محكمه الثورة ... وكانت العبارات صريحة فى هذه المعانى صراحه كامله ، الى حد أنه وهو يخاطب طبقات معينة من الشعب .. أعاد هذه المعانى مثنى وثلاث ورباع ... فلما تصفحت هذه الخطبة اعتقدت صادقا بأن الدكتور [illegible] أمام محكمه الثورة [illegible] فى الماضى ، فانا أقرر أن الرجل لم يرتكب وزرا . وانني أعتقد صادق ــ وقد جاء الادعاءات مؤيدان لما اعتقدت ــ أن الدكتور النقيب ، [illegible] لم يحفل بالسياسة فى الماضى ، ولم يكن له فيها نشاط ما ، [illegible] [illegible] لانى اعتقد و [illegible] انه لم يخرج من داره [illegible] فى الارض ليفسد فيها ، ولم يثر الشائعات ، ولم يتصل بالاجانب [illegible] الاوزار التي قارفها رجال الاحزاب فى مصر ، اعتقدت ــ **يا حضرات القضاه** ــ [illegible] ، لا لانني أخشى أن يحاكم هذا الرجل أمامكم كلا ، ولا تعتبروا الكلمات الآتية مجاملة لكم .. لا .. فانا لا أجامل الا الله سبحانه وتعالى ، ولا أخشى الا الله سبحانه وتعالى ... ولكنى أبثكم ذات نفسى .. قرر ما اعتقد أنه الحق .. لقد قلت له انني أخشى محكمه الثورة [illegible] محكمه اخرى . وقلت له : لا تظن انني أهدىء من اعصابك [illegible] ولكني [illegible] فهؤلاء [illegible] [illegible] ولا أخشى مظلوم امام رجل [illegible] ... [illegible] [illegible] ، [illegible] لا [illegible] .. كلا [illegible] كذلك ، وهذه العقيدة لا تزال راسخه فى نفسى . لانى [illegible] عقيدتى على واقعة ، وانما دراسة نفسية جربتها [illegible] .. ولكنى ــ **يا حضرات القضاة الاجلاء** ــ اذا اعتقدت انه

لن يحاكم أمامكم بناء على هذه التصريحات ، فانني أرحب اليوم غاية الترحيب بهذه المحاكمة ، ولن أسرد لكم قصصا من نسيج الخيال لما فعل المدعي العام ، وانما سأسرد لكم الحق مدعما بدليله ، وانا مؤمن بعد ذلك بان صوتي سينفذ الى قلوبكم .

صوروا لكم خيالا وأفكارا عن الدكتور النقيب ... صوروا عجبا واستعملوا في التصوير عبارات نابية .. و .. و .. وبيت الدعارة الى آخر ما صوروا وقالوا ، والى آخر ما سمعتموه حضراتكم .. وحز في نفسي ان تصدر هذه العبارات من الزميل الفاضل ، فانا أعرف فيه العصر واعرف فيه الحق . اما انا فسأدفع هذا الاتهام الباطل بالحق ، ولا شيء غـــير الحق .. قال لـكم : انه كان من حاشـــية فاروق ، وانه كان يرافقه في مباذله ، وانه أعد المستشفى فيما أعده .. لهذه الغايه ، وسارد على هذا الوهم ـ **يا حضرات القضاة الاجلاء** ـ بان أرجع بذاكرتكم الى الماضي القريب .. لقد كان فاروق يقوم برحلات في البحر الابيض والبحر الاحمر والى الجزر ، فهل قرأتم وهل علمتم ان هذا الرجل اشترك في رحلة من هذه الرحلات الماجنة ، التي كان يقوم بها الطاغية ؟ كلا ... فانتم سمعتم وعلمتم أنه قام برحلات فعلا الى كابري ، ومونت كارلو ، ودوفيل الى آخر المصايف المعدة كمواخير في العالم ، فهل اشترك الدكتور النقيب في رحلة من هذه الرحلات ؟ .. كلا .. سمعتم في قصته ساعة ان هذا الطاغية كان يمشي الكباريهات ، وكان يحضر صحبة خاصة ، فهل سمعتم أو علمتم ان الدكتور النقيب ذهب معـــه ولو مرة واحدة الى مكان من هذه الامكنة ؟ .. كلا .. كان له عديد من الاماكن التي أعدت للترويح عن النفس ، على الصورة التي كان يفهمها هذا الطاغية . فهل علمتم أو سمعتم ان هذا الرجل ذهب ولو مرة واحدة الى مكان من هذه الامكنه ؟ .. كلا .. نادي السيارات الملكي الذي كان بؤرة من بؤر الفساد في هذا العهد ، وهو في الظاهر مكان محترم ، ومن يجلس فيه لا يمكن أن يسرع الناس بتأثيمه ، لانه كان مفتـــوحا للجميع ... هذا النادي لم يغشه الدكتور النقيب ، ولم يقل انسان انه وجد معه ليلة من الليالي الحمراء ، التي كان يقضيها هذا الفاسق .. اذن ما هذا الوهم .. وما هذه العبارات الجوفاء التي تقال للتشنيع والتشهير !! .. أفهم ان تقال للناس .. ولكن لا افهم ابدا ان تقال في ساحتنا هذه ، وأي ساحة ؟! .. ساحة المحكمة وأكرر كثائر وكمواطن .. ساحة المحكمة .. التي تطلعت اليها نفوسنا منذ سنين عددا ، والتي طمئنت نفوسنا اليها لتحق الحق ، ولكي تكون في مظهرها وجوهرها محققة لامانينا التي ضاعت في الماضي ، والتي نرجو أن تتحقق الآن .

حضرة الرئيس : فى جلسة الأمس وهو يستمع الى خيالات الدكتور أنيس الحشن ، وجه اليه اعتراضين بحافز من الفطرة البريئة ، قال ، ان مستشفى المواساة دى مستشفى فيه عيانين وموقعه مقبض .. أنا سأكمل من عندى الباقى .. يعنى معناه ، انه لا يســـتقيم أن يكون مستشفى كهذا ، فيه مئات من المرضى ، ويسمع الانسان فيه فى جوف الليل أنه مريض او صرخة جريح ، وبعدين يصح ان يكون معمول فيه حاجة لاشباع شهوة هذا الانســان الطاغية .. وثمة اعتراض آخر .. قال له ده حتى موقعه مقبض .. ده جنبه قبور وموتى .. وكان عنده الاركان والنحوت اكبر من ان تعد الخ ... أرجو ان تصدقونى ان نفسى لكم ان هذين الاعتراضين هما جوهر هذه الدعوى .. فاذا كان من الاسباب نفسها ان الدكتور النقيب كان محقا بعدم الاخذ من سماء الفجور والمادل ، التى كان يحلق فيهـا ويروى واذا كان من الثابت ان المكان بطبيعته لا يصلح لهذا ، والرجل كل هذه مسيح من الامكنة التى نثرها فى شتى انحاء المملكه المصريه ، وهذا هو منطق الفطرة السليمة ، فطركم بها الله بالامس ، وهو فى رأيى جوهر هذه الدعوى . والحجة التى لا تدانيها حجة فى دفع هذه الاتهام موضوعات ايضا . كلام فيه .. ولكن لم نقرر واقعة بعينها .. على ان هذا يعتبر فى صدر مرافعتى على المدعى العام فى انه لم يحقق مع لدكتور النقيب .. بحكمة سنذكرها الآن .. لان الرجلين ـ وكلاهما حسن النية من فى ذلك ـ لم يسمحا لنفسيهما بالتعرف على احقيقة بحث بهم الموقف ، وساضرب لكم الامثلة من الوقائع ذاتها التى سمعتموها الآن وبالامس . قالوا لكم .. الممرضة ... . هذه الممرضة حاكوا حولها قصصا كالقصص الخرافية التى كنا نسمعها من العجائز فى الصغر ، قالوا انها تسافر الى روما ، ثم تعود وتدفع عن هذا الرجل اجرة سفرها ذهابا وايابا .. ثم كانت مدللة فى المستشفى .. الى آخر ما قالوا ...

المدعى العام ـ مارى هى التى طارت ..

الدفاع ـ هـــل يعلمون من هى هـــذه الممرضــة ؟ واين هى الآن ؟ .. انها تعد من كبريات الممرضات فى العالم .. سيقول انها طارت ووسخ الادور لان حضرة المدعى العام لم يسمح لنفسه بان يتحرى ..

المدعى العام ـ ثمة مارى وثمة ايريس وثمة فرق بين الاثنين .

الدفاع ـ قال انها طارت .. انها موجودة الآن فى خدمة الحكومة المصرية وفى مستشفى الجمعية .

وكيل النائب العام ـ استأذن فى حاجة ...

الدفاع ـ أرجوك لا تقاطعنى ...

وكيل النائب العام ـ أنا عاوز أقول حاجة علشان تمشى المرافعه فى صورة واحدة ؟ ..

الدفاع ـ بعد ما سمعت منى العبارات واتبعتها ثم أفتح فمى وسكت فارجو لا تقاطعنى !

الرئيس ـ بلاش مقاطعه والدفاع يستمر .

الدفاع ـ هذه الممرضة كان يدفع لها الدكتور اسعد مرتبا قدره ٢٥ جنيها ، وتدفع لها الحكومة المصرية الآن ٦٠ جنيها فى الشهر .

الرئيس ـ من امتى بتاخد ٦٠ جنيها ؟

الدفاع ـ الآن ..

الرئيس ـ من امتى وهى بتاخد ٦٠ جنيها ؟ يعنى قل لنا التاريخ ؟

الدفاع ـ من يوم ما خرجت من المستشفى .

المتهم ـ هى بقى لها سنتين ونصف او ثلاث سنوات فى وزارة الصحة ، بتشتغل رئيسة ممرضات .

الرئيس ـ بعد البعثة ؟

المتهم ـ أيوه .

الرئيس ـ قدروا لها ٦٠ جنيها على ايه ؟

الدفاع ـ هى بدأت بأربعين جنيها ، وعلشان ما كانش فيه وظيفة رئيسة ممرضات فاضية ، عملوها رئيسة مساعدة . وهى تاخد الآن مرتب رئيسة ممرضات .

الرئيس ـ وزارة الصحة هى اللى كانت طلبتها والا المستشفى ؟

المتهم ـ ولما جت بعد البعثة كان بيفكر فيها علشان تشتغل فى المعهد ـ والمعهد ما كانش كمل ـ فالصحة لما شافت انها اخذت درجة ف.ر.س.ن المعادلة للدرجة ف.ر.س.ن فى الجراحة . ومفيش واحدة ممرضة انجليزية فى تاريخ مصر اخذت الـ ف.ر.س.ن فلما جت من البعثة الوزارة اضطرت انها تاخذها .. ولما اخذوها عملوها رئيسة مساعدة .

الدفاع ـ وانا تحت يدى شهادة من استاذ امراض القلب بكلية القاهرة يقول فيها : انه لم ير مثل كفاءة هذه الممرضة فى ادارة الناحية التمريضية فى المستشفى خلال العشرين سنة الماضية ، وانه يامل أن يؤخذ برايها فى

جميع الخطوات المزمع اتخاذها للنهوض بمستوى المريض فى مصر .
ومثل هذه الشهادة أيضا **يا حضرات القضاة** – من الدكتور . . .

الرئيس – وما هو تاريخ الشهادة دى ؟

الدفاع – فى يناير سنة ١٩٥٣ .

الرئيس – مين كان طلب الشهادة دى ؟

الدفاع – العناية الالهية هى اللى جابت لى هذه الشهادة .

الرئيس – يعنى الدكتور ده كان متبرع يكتب هذه الشهادة ؟

الدفاع – هذه الشهادة موقع عليها من جميع الـ استاف بتاع كلية الطب . .
وشهادة اخرى من الدكتور محمد ابراهيم . . . وكلكم عارفينه . .
وشهادة ثانية من الدكتور براده . . . ويظهر ان هذه الشهادات طلبتها الحكومة من المرضة لتحديد مركز هذه المرضة والا لا يكون بهـــذا الاجمـــاع .

الرئيس – وده بعد ما نقلت الى وزارة الصحه ؟

الدفاع – ايوه ما فيش شك قطعا .

المتهم – اريد ان انور المحكمة فى هذه النقطة : حضرة الر[illegible]
المناسبة ومن الذى طلّب هذه الشهادة ؟ . والذى اعتقده [illegible]
الشهادات صدرت من الاستاف بتاع الجامعة هنا ، لانه فى [illegible]
فيه فكره لاخراج الانجليز من الحكومة . . . كانوا [illegible]
خالص من المستر [illegible] فوجدتاتها لازمة هذه الشهادات [illegible]
الشهادات .

الدفاع – يعنى هى اللى طلبت الشهادات ؟

المتهم – هى طلبت [illegible] الحكومه .

الدفاع – [illegible] – **يا حضرات القضاه الأجلاء** . [illegible]
على شهادات يوقع عليها ائمة الطب فى مصر . [illegible]
الطب بأجمعه . ثم تذكر هذه العبارات . . . [illegible]
الظلام فى خصوص هذه الواقعة ، وهذا هو الحق قد اسفر ، [illegible]
كان مجرد رجم بالغيب . . . قالوا فيه واحدة اسمها [illegible]
اخرى [illegible] . . . الدكتور [illegible] . . . [illegible]
اكتشف الأمر . . وبالغ حضرتنا المدعيان !

الرئيس – فسر لنا الحتة دى ؟

الدفاع ــ قالوا ديوان المحاسبة اكتشف ان الدكتور النقيب بعث لهم فلوس في قبرص ..

وكيل النائب العام ــ لم نقل هذا . بل قلنا انها وهي منقطعة الصلة بالمستشفى ، سافرت بالطيارة من امريكا الى قبرص على حساب المستشفى ، وهى منقطعة الصلة بالمستشفى هذا هو ما قلناه .

الدفاع ــ هاتان الممرضتان من جمعية دينية في امريكا يطلق عليها ...

الرئيس ــ هل كان الانفصال نهائيا عن المستشفى ؟

الدفاع ــ الدفع كان بعد الفصل ... وكان هذا في موضعه .. انا محام محترف ولا احاول ان اقول لكم على شيء ، الا والدليل في يدى .. هما في جمعية دينية امريكية (...) والمنتسبين لهذه الجمعية لهم طقوس ــ وقى الله المؤمنين شرها ــ ومنها انهم لا ياكلون انواعا معينة من الاكل ما عدا ...

الرئيس ــ ما علينا ...

الدفاع ــ جت لهم نوبة دينية ، فاخذوا الشنط بتوعهم وسافروا ... وكان في الاتفاق المبرم بينهما وبين المستشفى ...

الرئيس ــ الدكتور النقيب قال في اقواله : انهم بصوا فلم يجدوهما ! وكان ده بعد خناقة بينهم وبين الدكاترة !

الدفاع ايوه . وكانت كل منهما تتقاضى مرتبا قدره ٢٥ جنيها في الشهر ... وسافرا الى امريكا قبل ان تنالا حقوقهما من المستشفى ... وبعد ان سافرا ... احداهما كانت امها تحتضر في قبرص فذهبت في زيارتها .. كما ان الحكومة الامريكية طالبت المستشفى بحقوقها ، وقالت ان على المستشفى أن تدفع لدول الفلوس طبقا للاتفاق ... الفلوس المتأخرة من وقت ان غادرا المستشفى . والاثنين دول حينما غادرا المستشفى غادراها فجأة ...

الرئيس ــ يعني ما كانوش يقدروا يبلغوا مدير المستشفى ، انهم عاوزين يسافروا ؟

الدفاع ــ اللي حصل كده ، وواقعة المال هي المهمة وطلب من الدكتور النقيب ان يؤدى لهاتين الممرضتين حقهما طبقا للاتفاق المعقود بينهما وبين المستشفى ... وكانت هذه الحقوق هي : مرتب ثلاثة اشهر لكل منهما ... ثم مكافأة شهر .

الرئيس ــ المبلغ ده كان متأخر ؟

المتهم ــ كل واحدة ... تترك الخدمة لها حق قبل ان تترك الخدمة ، ان

تاخذ ٣ اشهر بمرتب ... وشهر مكافأة عن كل سنة وتنازلت واحدة للأخريين عن مبلغها .

الرئيس ــ ده حسب الوضع الطبيعي ، والا يسيبوا المستشفى ويمشوا من غير انذار ولا اخطار ، فهل أنت تكون مقيد بالعقد ؟

المتهم ــ دي حقوق متفق عليها .

الرئيس ــ هذه الحقوق سالبة في حالة ما تترك المستشفى بدون انذار ؟

المتهم ــ الوضع الطبيعي انه ياخد صفة سعيد في حالة ما تقول انا عاوزه امشي . وتكون مدة العقد انتهت .

الرئيس ــ لكن لو جت في نصف المدة ومشيت ، هل اكون مقيداً بنصوص العقد ؟

المتهم ــ بالطبع لا . والمال ده لم يصرف من مال المستشفى .

الرئيس ــ تركتكم سنة كام ؟

المتهم ــ لا اذكر .

الرئيس ــ فرق المدة بين هذه الواقعة والواقعة الاخرى كان اد ايه ؟

المدعى العام ــ عشر سنين .

المتهم ــ لا ، في انها عشر سنين ، لانهما تركا بعد سنة ١٩٤٠ .

الرئيس ــ الواقعه دي كانت سنة كام ، لما راحت قبرص ورجعت تاني ؟

المتهم ــ يمكن بعد ٣ سنين . وكان في ذلك الوقت هناك مبلغ اسمه الـ ... واحنا صرفنا منه .

الرئيس ــ لو كانت دي ممرضة مصرية كنتم عملتم كده ؟

المتهم ــ كنا عملنا اكثر من هذا .

الدفاع ــ كانت لهاتين الممرضتين حقوق قبل المستشفى .

الرئيس ــ قانونا ليس لهما الحق طبقا لما قاله لنا مدير المستشفى .

الدفاع ــ ومع ذلك فالمال لم يدفع من مال المستشفى .. طالما بهذا ... ولا تنسوا انهما من طائفة دينية . وكان عند الدكتور النقيب في المستشفى صندوق للممرضات .. وكان في صندوق الممرضات مال ، فدفع لهما من هذا الصندوق وليس من مال المستشفى .

الرئيس ــ والغرض من جمع الفلوس في هذا الصندوق ايه ؟

الدفاع ــ مساعدة الممرضات .

الرئيس ــ طبعا الموجودين في الخدمة مش اللى سابوها ؟

الدفاع ـ هذه هى الواقعة فى صورتها الحالية .

الرئيس ـ الغرض الذى من أجله انشىء الصندوق ده ايه ... مش عشان المرضات اللى قاعدين فى الخدمه ؟

الدفاع ـ معيش شك ان التصرفات اللى بيكون فيها دفع ، ولا غبار عليها . ثم يستبعدوها لان ربما نفسه بيستسيغها لما يكون لا غبار عليها . ولما طالبوا بهذه الحقوق ، دفع لهم الدكتور النقيب من صندوق المستشفى بعض حقهم الذى طلبوه . هذه هى واقعة الممرضين .

الرئيس ـ دفع لهم ده بقى ؟

المدعى ـ حوالى ٣٩٠ جنيها .

الدفاع ـ لكن من حقهم على كل حال .

الرئيس ـ قانونا احنا قلنا ليس لهم حق ، وده يبقى هبة من الصندوق .

الدفاع ـ المبلغ ده من ذات الصندوق اللى هم اسسوه .

الرئيس ـ مش الفلوس دى يا دكتور ؟

المتهم ـ الاموال دى ستجمع لصالح الممرضات من الممرضات . مش من مواله . هذه الاموال مسموح بها لصالح ممرضات المستشفى .

الرئيس ـ يعنى الفلوس ستجمع لصالح الممرضات ؟

المتهم ـ نعم .

الرئيس ـ وهل الفلوس دى تصرف كده من غير رقابه ؟ يعنى هل المدير بيصرف منها ؟

المتهم ـ نعم .

الرئيس ـ هل يرجع الى مجلس الادارة ؟

المتهم ـ لا .

الرئيس ـ يعنى مفيش رقابه ؟

المتهم ـ فيه دفاتر خصوصيه بهذه المبالغ .

الرئيس ـ فيه فلوس ستدفع فى الصندوق . وستجمع هناك علشان صالح الممرضات . فهل تصرف فيها تحصل [illegible] ؟

المتهم ـ دى مكتوبه فى دفاتر .

الرئيس ـ الفلوس دى بتجى منين ؟

المتهم ـ بتجى ومكتوب عليها لصالح ممرضات المستشفى .

الرئيس — من الذى يصرف الشيك ؟

المتهم — المكتب ... انا يعني باضع فى صندوق المرضات كذا ، ويمسك لهذا المبلغ دفاتر خاصة بالمبالغ التى تصرف منه .

الرئيس — هل ممكن انا نعرف واقعة ، صرف فيها من الصندوق لصالح المرضات ؟

الدفاع — انني ساطلب من حضراتكم هذا .

المتهم — نقطة الرئيس مهمة جدا ... هو بيقول ان دى صرفت لها مبلغ بعد ما تركوا خدمة المستشفى ... هذا صحيح ، ولكن هناك نقطة اخرى ، هامة واساسية ... والصندوق ده عشان المرضات .. فهذه واقعة جرى حصلت ... للمرضات ، ولا حد حسن ان هذا ذكر ، ولا حد سمع به ... يعني الحادث حصل لها ... والدها مات ...

الرئيس — اللى هى موجودة حاليا ؟

المتهم — ايوه الالمانية ... والدها مات ... وجت تبكي وعاوزه تسافر . وتاخد فلوس من الصندوق ده .. وانا صرفت لها مش من غير الصرف من الاموال الموجودة بالصندوق .

الرئيس — دى موجودة حاليا فى الخدمة ؛ وعلى ذلك فالوضع مختلف ..

الدفاع — يتبين لحضراتكم مما تقدم ان هذا المبلغ لم يدفع من مال المستشفى وهذه هي اول حقيقة ... **الحقيقة الثانية** : انه دفع من الصندوق المخصص للمرضات ؛ وان مال هذا الصندوق ، انما هو من تبرعات المحسنين .. **الحقيقة الثالثة** — وهى فى نظرى بالغة الاهمية — لانها قاطعة الدلالة على حسن نية الدكتور النقيب حينما ادى هذا المبلغ . ان هاتين الممرضتين كانتا قد غادرتا مصر من زمن طويل . فلا دافع ولا حافز للدفع الا مجرد العمل الانسانى ... لا الاوهام التى سمعناها طوال امس واليوم . وفى المستشفى دفاتر خاصة لهذه الصناديق . فان ساوركم ادنى شك ، ارجو ان تتفضلوا بتكليف المدعى العام باحضار هذه الدفاتر ، حتى تتحققوا من صدق كل ما ذكرته لكم .

المتهم — فيه نقطة خفيفة دى بالمرة ... فيه رئيسة حب يقول حبوا انها تركتها سافر كابري . علشان الملكة بعثوا لها راحة فقط . فالمحسنين حسبة اللى صرفت كانت من خزانة المستشفى . مش من مال الصندوق .

الرئيس — الم يطالب الملك السابق بهذا المبلغ ؟

المتهم ــ هى رجعت معاهم فى المحروسة .

الدفاع ــ وحضراتكم تعرفوا عنه انه كان بيدفع ؟

الرئيس ــ من جانبنا احنا طالبنــــه . دفع دفع ، ما دفعش يعنى احنا عملنا اللى علينا .

الدفاع ــ فيه حديث فى هذا الموضوع سأتحدث فيه الى عدالتكم بعد قليل . . .
اذن علام قام هذا الاتهام فى هذا الادعاء ؟

حضرات القضاه الأجلاء :

فى الماضى كنا نشكو من الزيف ومن التلفيق . ومن ثم فمن حقنا عليكم ان نطلب اليكم لا تستمعوا باذن الأفعى ، لا يكفى ان تقطعوا رأس الأفعى ، وانما يجب أيضا لا تتهاون مع مصدر السيئات . ومن ثم اولى لا يحضر هؤلاء الى ساحة المحكمة الا كمتهمين . أما أن يحضروا بهذا أمر عجيب ! هذا أمر عجيب !

الرئيس ــ فى الحالة دى نجيب شهود منين ؟

الدفاع ــ انا عندى ما تجيبوش شهود احسن ماتجيبوا دول .

الرئيس ــ هل ترضى أنت كدفاع عن هذا الوضع ؟ كما يجب ان نسأل او نسأل . . . نرجو الدفاع انه ما يتعرضش للشهود ؟

الدفاع ــ لا يا افندم انا مش باتعرض للشهود . . . دول شهود اثبات وعاوز اجرحه والآن ابدا كلامى فيما يتعلق باقوال الشاهد الدكتور انيس الحشن . . . وهذا الدكتور هو الدعامة الاولى للاتهام . بل هو فى نظرى شاهد الاثبات الوحيد فى الدعوى ، وقد كفى الدكتور النقيب شر مادكره الدكتور انيس الحشن ، لأن الثابت يقينا ان هذا الدكتور خصيم مبين للدكتور النقيب .

الرئيس ــ ليه هو كان فيه نزاع على ميراث بينهم ؟

الدفاع ــ يعنى هى الخصومة لا تكون الا على ميراث . . . سأقول لحضراتك حالا . . . الدكتور انيس الحشن باعترافه هو ، كان من ضمن الاطباء الذين فصلهم الدكتور النقيب . وباعترافه هو ايضا قال ان هذا الفصل اساء اليه . فعمد هو وباقى الأطباء المفصولين الى محاربة الدكتور النقيب بكافة سبل التشهير فى الصحف تارة . والالتجاء الى الوزارات تارة اخرى . . . وسمعتم بالأمس انه قال ضمن ما قال : انه التجأ الى عبد اللطيف طلعت . ولكنه لم يقل لم التجأ الى هذا الرجل بالذات ، ولماذا اهتم عبد اللطيف طلعت بشأنه هذا الاهتمام الذى وصفه الشــــاهد نفسه . . من السبب فأعلمه أن وتعلمه الدكتور النقيب ، ولكن ليس فى

استطاعتي ان اذكره لكم ، ويكفيني ان ادعو الله ان يلهمكم و يوحي اليكم بانني صادق فيما اقول ، لان هذا السبب لا يعرفه كليهما لا عبد اللطيف طلعت ، والا الدكتور انيس الخشن .

الرئيس ـ المحكمة علشان تقتنع لازم تعرف السبب ؟

الدفاع ـ الدين ينهى عن ذلك ... انا ادعو الله ان يلهمكم بانني صادق ...

الرئيس ـ في عرف احنا وصلنا ، انه لجأ الى عبد اللطيف طلعت . لان عبد اللطيف طلعت بيشتغل في السراي . وانه راح له علشان ينصفه من ظلم وقع عليه من شخص مسئول من السراي .

الدفاع ـ انا افضل انكم تفهموا هذا المعنى ، عن ان اذكر السبب ... لان ان عندي دليل آخر ...

المتهم ـ الملك السابق نادى يوم ماراحت العريضة بتاعت الخشن في السراي ، وقدمت له بواسطة احد رجال التشريفات .. وجدته في عز اوقات عملي الساعة ١٢ ظهرا ... وجدته داخل علي ولابس بنطلون زي عادته ... وعريان من فوق ... يعني ما كانش لابس حاجة من فوق ...

الرئيس ـ ده فاروق اللي دخل عليك ؟

المتهم ـ ايوه ... وكان لابس بنطلون والجزء اللي فوق عريان .. وباين على وشه الغضب ..

الرئيس ـ كان مقيم وقتها في المستشفى ؟

المتهم ـ لا ... ده كان جاي من السراي .

الدفاع ـ ده كان بيمشي كده في الشوارع ، يعني اسم حضراتكم ماشفتهوش ؟!

المتهم ـ قال لي ايه حكاية الحكما دول ... فانا اندهشت .. قال لي الحكما اللي انت فصلتهم . فقلت له انا مافصلتهمش ، دول هم اللي قدموا استقالاتهم واستقالوا ... فاصل الحكاية ان الدكتور الخشن راح واشتكى لعبد اللطيف طلعت . وعبد اللطيف طلعت كان صديق لا اكثر ولا اقل . فاستعان به باعتباره كبير الامناء وتقدم له بالعريضة ... وهو تقدم بالمظلمة ورفعها للملك بسرعة ، فجاني الملك في المستشفى وقال لي ... ايه حكاية الحكما دول .. فانا اندهشت .. قال لي .. الحكما اللي انت فصلتهم .. فقلت له انا لم افصلهم ده عدد عرضته من ٢٦ حكيم وصفيت على ربعة او خمسة . والباقين قدموا اعتذار ... فقال لي ... لازم ترجعهم تاني .. آدي الملك السابق اللي بيقولوا اني استعملت نفوذي وصلتي به علشان افصلهم جاي لي يقول لي الكلام ده ...

بعدين ، [illegible] له ... ده أمر ؟ ورايح اعيدهم تانى ... [illegible] يا سيد
[illegible] ده [illegible] علشان المستشفى فقلت له انا اقدر سيدى
من الاول [illegible] وخلع اسنان ... [illegible] ... ايه .. يعنى اقدر
[illegible] كل اللى كانوا بيعملوه ...

الرئيس – على الحق الشامى [illegible]

المتهم – هذه هى الحدوتة بالذات ... و [illegible] ما عرفنى اراى هو ايه ... ولكن [illegible] ان [illegible] . انه هو اللى [illegible] اعيدهم . [illegible] رجعوا [illegible] . ولكن ان خرج ..

الدفاع – [illegible] ان هناك خصومة [illegible] بين الدكتور [illegible] الدكتور [illegible] الحسن . وان هذه الخصومة [illegible] عند [illegible] .. [illegible] فى [illegible] عام ١٩٤٥ [illegible] هكذا فى [illegible] . وكانت تزداد حدة . حتى [illegible] الى [illegible] و الصحف وفى [illegible] الاحزاب [illegible] فى جميع العهود [illegible] العام [illegible] ذكر [illegible] الدرجة الاولى ... وقد [illegible] على [illegible] الدرجة الاولى و [illegible] ... [illegible] هذه [illegible] . **لقد قضت محكمة الاستئناف ؟** جميع [illegible] : **لست قضية الدكتور** [illegible] – [illegible] محكمة الاستئناف فى جميع هذه [illegible] الدكتور [illegible] فى **حيثيات حكم محكمة الاستئناف فى خصوص** الدكتور [illegible] الحسن [illegible] وحيث **ان طلبات المدعى جميعها تهدف** الى [illegible] لاسباب مختلفة وهى : **اولا : المطالبة بمرتب المدة** [illegible] **ثانيا** : المطالبة [illegible] عن مدة خدمته : **ثالثا : المطالبه بتعويض** [illegible] .. [illegible] المحكمة [illegible] **حق المدعى المطالبه به** . [illegible] هو تعويض الضرر [illegible] عن [illegible] فى وقت غير مناسب [illegible] ٤٠٤ من [illegible] . **وهو ما تقدره المحكمة بمرتب ثلاثه** شهور [illegible] مبلغ ١٠٠ جنيه و٥٠٠ مليم .. **وهو عين ما اظهرت اداره** المستشفى استعدادها لدفعه .

الرئيس – [illegible] على ثلاثه شهور ؟

الدفاع – [illegible] ... **كان رافع الدعوى ويطالب بكام ؟ كان** رافع الدعوى **ويطالب بمبلغ ٢٠٣٩ جنيها فصدر حكم الدورة الاولى**

بمبلغ ٧٠٠ جنيه على ما اذكر او اكثر من ذلك قليلا ، فاستأنفت الحكم كما استأنفه ادارة المستشفى ، فجاءت محكمة الاستئناف وقضت برفض الاستئناف كما قضت بتعديل الحكم الى مائة جنيه ... وكانت هذه صفعة قاسية للدكتور انيس الخشن ، لأن هـذا المبلغ لا يعادل المصاريف القضائية وحدها التى دفعها هذا الرجل ... ومن ثم كان من شأن هذا الحكم ان يشعل نار الحقد فى صدر الدكتور انيس الخشن .. [illegible] — **يا حضرات القضاة الأجلاء** — [illegible] الدكتور لوقا رفع دعوى يطالب فيها بمبلغ ٢٠٣٩ جنيها ايضا كما فعل الدكتور انيس الخشن ، فقضى له بمحكمة الاستئناف بمبلغ ٢١ جنيها و٢٢٠ مليما ، وصدر الحكم من هيئة أخرى غير الهيئة التى صدر منها حكم الدكتور انيس الخشن ، ولذات السبب ولذات الحيثيات .. وكذلك الدكتور عبد السلام يونس ، فقد أقام دعوى مطالبا بمبلغ ١١٩٨ جنيها و٦٠٠ مليم فقضى له بغير ما اراد . وقالت محكمة الاستئناف ايضا . ان هذا المبلغ هو ذات المبلغ الذى سبق أن عرضه الدكتور النقيب على هذا الدكتور وكذلك الدكتور عبد اللطيف الخ ... الخ ... هذه هى قصة الاطباء المفصولين ... لا كما تصورها نحن ، وانما كما نطقت بها احكام عدة دوائر من دوائر محاكم الاستئناف . وهى احكام نهائية [illegible] المستشفى ، كما انها أقرت ادارة المستشفى بصراحة فى حيثيات حكمها.

وبعد — **يا حضرات القضاة الأجلاء** — هذا هو الدكتور انيس الخشن. [illegible] على خاطرى قصة على كرم الله وجهه ... اذ نازع أحد اليهود [illegible] مطالبا برد درعه الذى سرقه اليهودى . تقدم الى القاضى واقسم [illegible] ... نحن نطالبكم أن تكونوا مثله وان تتصرفوا تصرفه ... قال يا على ... ان الله يعلم انك صادق وان ابنك صادق ، واما اعلم انك صادق وان ابنك صادق ، ولكنى لا استطيع ان اقضى لك بقولك او بقول ابنك ... هذه هى العدالة .. **يا حضرات القضاة الأجلاء** — [illegible] على مثلها ، وان تسيروا على نهجها . فاذا كان القاضى المسلم فى العصر الأول لم يستطع أن يقضى للامام على بقوله ولا بقول ابنه الحسين . فكيف يسمح المدعى العام لنفسه بأن يطلب من قادة الثورة .. **اى قضاة المثل الأعلى فى هذا الزمن الذى كنا ننتظره من أجيال** ... [illegible]

لحضرة المدعى العام نفسه ان يطلب اليكم ان تدينوا الدكتور النقيب بناء على شهادة خصم مبين ... الخصومة فى حقه ثابتة ؛ باعترافه امامه بحكام القضاء ... ومع ذلك يا **حضرات القضاة الاجلاء** — سنناقش ما انصبت عليه شهادته واقعة واقعة ، حتى تعلموا ان هذا الرجل لم يكن شاهدا ، وان ما سمعناه بالامس لم يكن شهادة ، وانما كان يسرى حقدا ، وان سيادته انما كانت بمثابة تجرى تبعث الحقد والرغبة فى الانتقام ..

الرئيس — اعمل حسابك انك تخلص ؛ لأن احنا عندنا اعمال آخرى .

الدفاع — انا عارف انى حاصعب عليكم وواثق من هذا ...

الرئيس — احنا عندنا اعمال اخرى فخلص بقى ...

الدفاع — سيب بس حلوى فى هذا الامل على الاقل ... انا كويس فى هذا الامل .. والله يكون فى عوننا ... سيب عشاء بعض ... والشاهد الصادق تتم عباراته عن الصدق فى قوله وفى مظهره والشاهد الذى سعى كذا تتم مظهره وينم قوله عن هذا الكيد . وهذه الخبيئة فى نفسه ... يقول الدكتور ابيس الخشن تشهيرا — وهو عابث بالقسم العظيم الذى اقسمه امامكم — ان الدكتور النقيب منع صلاة العيد فى جامع المستشفى ؛ وهذه واقعة بالذات كاذبة وانى اشهد على كذبه وعلى استعداد لان اقسم اليمين على صحة قولى .. فلقد كنت رئيسا للاخوان المسلمين فى مدينة الاسكندرية وفى الماضى اسمعه بانفسكم لفيف الاخوان المسلمين باصفهم .. ويعود الاخوان اداء صلاة العيد دائما فى هذا المسجد .. هل تعرفون لماذا ؟ لانه يحيط به فضاء كبير من جميع الجهات . وكان هذا الفضاء هو المكان الوحيد الذى يتسع لحشود الاخوان المسلمين فى مدينة الاسكندرية ، اذ اننى كنت حريصا على أن يحتشد فى صلاة العيد اكبر عدد من الاخوان المسلمين طبقا لسنة اسوية الشريفة .. **فالان يا حضرات القضاة الاجلاء** .. يوجد فى مدينة الاسكندرية عشرات الالوف من الاخوان المسلمين الذين قراوا شهادة هذا الرجل بالامس فى صحف اليوم ؛ ويعتقدون صادقين ان هذا الشاهد حنث بيمينه امامكم بالامس .

المتهم — سمح يا سيدى الرئيس .

الدفاع — والنبى يا دكتور ارجوك بلاش مقاطعه ... فان لم تصدقوا ما اقول فسبيل الاثبات ميسور لكم . ومن رايى انه كان على المدعى العام أن يتحقق من واقعة منع الصلاة فى الجامع . فلو انه ذهب وتحقق بنفسه لوجد الآلاف ممن يدلونه على الحقيقة ...

لذلك فانا ارجو ان ساوركم شك فيما اقول ، ان تجمعوا منه ترثيه.

المتهم ـ تسمح يا سيدى الرئيس .

الدفاع ـ أرجوك يا دكتور الا تقاطعنى .. وان استشهد بجميع الاحوال فى الاسكندرية بل استشهد بسكان حى الحضرة بالذات .. فهؤلاء يشهدون بكذب ما قرره الدكتور انيس الخشن بالأمس .. مثل ثان .. قال لكم فى عبارة هازئة لا تليق بشاهد جد ، ولا تليق بشاهد يمارس مهنة الطب .. بنات الذوات وابناء الذوات .. وكان فاكر ان المحكمه بتاكل من الكلام ده .. احذروا هؤلاء المنافقين . لقد كانوا فى الماضى منافقين وهم فى الحاضر منافقون .. احذروهم .. انى فوق كل .. ليس لى غرض فى الماضى ، وليس لى غرض الآن ، ولن يكون لى غرض فى المستقبل ، الا مصلحة هذا البلد ... قال .. ان النقيب بعث ابنه اللى بيتعلم فى كلية فيكتوريا الى لندن ليدرس الطب على نفقة الدولة .. وقد كذب الرجل .. وكذب الرجل بيقين .. لقد سافر الدكتور ادهم ابن الدكتور النقيب الى انجلترا فى اول يناير سنة ١٩٤٥ وعلى نفقة والده . وقد كان طوال الفترة التى قضاها هناك مثال التهذب والادب .. وجاءت تقارير جامعة كمبردج تشيد بمثابرة هذا الشاب مثابرة محببه على الدرس . فطلبت ادارة البعثات فى لندن فى صيف سنة ١٩٥٠ أن يكمل تعليمه فى الفترة الباقية .. وستونها عاما وشهرا على نفقة الحكومة . بشرط ان يتخصص فى الجراحة .. فقبل الرجل . وشاءت ارادة الله ـ لذكائه ومثابرته ـ الا يبقى على نعمة الحكومة الا عاما وشهرا .. تخصص فى الجراحة فعلا كما اشترطت ادارة البعثات .. وانا اقرر هذه الوقائع وطلب الى حضراتكم ان تتحققوا من صدقها . والأمر ميسور عليكم فلا ايسر على المدعى العام من ان يتصل بادارة البعثات حتى تسرد له الحقائق التى سبقت بذكرها لكم ، وذلك لكى تقتنعوا بأن هذا الشاهد كان حانثا فى يمينه . عابثا بقوله امام حضراتكم ـ مرجفا وفعلا ـ وان عباراته كانت هازئة عابثة فى مكان لا يحتمل العبث بمثل هذه العبارات .. واظن انه قد تبين لكم كذب قوله فى هذه الواقعة باعتراف المدعى العام نفسه .. وهل ذمة الشاهد تقبل التجزئة .. وعلى سبيل التشفى ايضا ، قال لكم ان الحفلة الخيرية التى اقامها الدكتور النقيب فى حديقة المستشفى وقيل انه كان فيها الملك . وكانت فيها راقصة . ولكن الشاهد المتزمت بالدين قال .. اسمحوا لى الا اذكر اسماء الراقصات .. ليه يا حبى ؟.. ما هى اسماء الراقصات معروفة .. يعنى الرجل يقول الحق ويخاف من ربنا !! يا سلام .. انا كنت احد الذين شهدوا هذه الحفلة.

ولقد كانت من أنجح الحفلات الخيرية في مدينة الإسكندرية . وكان الملك السابق فيها حقا . ولكنه لم يطل البقاء . إذ هو لا يطيق أن يبقى وقورا في مكان تحت نظر الناس .. لقد ترك الحفلة قبل الساعة الحادية عشرة وانصرف .. ولا كان في الحفلة راقصات ولا سهر مع راقصات ، ولا كان فيه حاجة من دي أبدا .. إلى آخر الخرافات التي تخيلها الشاهد أمس .. وأنا أشهد على صحة قولي مئات من أفاضل الناس في الإسكندرية الذين حضروا الحفلة . فقد كان فيها عدد كبير من الأطباء والمحامين ، شهدوا الحفلة .. أشهد هؤلاء جميعا وليشهد كل من شهد في هذه الحفلة من يستطيع ، على صدق قولي وكذب دعوى الشاهد .. ولكن الشاهد الحاقد لابد من أن يتخيل ، فيتخيل هذا الخيال البغيض .. ومع ذلك .. هل جرا الدكتور أنيس الخشن على أن يقول إنه رأى الملك وهو يتعشى مع الراقصة . وهل جرؤ على أن يقول إنه رأى الراقصة مع الملك ؟ كلا . ولكنه قال .. أنا سمعت .. وسمعت من من ؟ .. سمعت عن غير .. سمعت من الممرضات اللي بتقول عنهم إنهم كانوا [illegible] أشلاء . فهو حتى في هذا الذي تخيله ، لم يذكر واقعة رآها بنفسه ، حتى تعتبر عنوانه شهادة . أو سمعها بأذنه من شهود مشهود لهم بالصدق والأمانة حتى يمكن أن تقوى دعوى هذا القول على دليل .. ولكنه شهود الغيب . وعليه .. فيجب ألا يؤخذ بشهادته .. **خذوا يا حضرات القضاة الأجلاء** . عافاكم الله وأعانني . مثلا جديدا على هذا الشاهد حتى لا تأخذوا بشهادته ... قال من سمعت .. قال .. قال .. وإن كان يحرف فوجدت في بعض نزلاء اليهود الذين قبض عليهم بعد حرب فلسطين .. — وحرب فلسطين دي كانت في سنة ١٩٤٥ ومن بعدها — وحضرته ترك المستشفى في سنة ١٩٥٠ — ...

المدعي العام — لم يقل الشاهد عن حرب فلسطين ... ولكنه تكلم عن أيام الحرب العامة ..

الدفاع — الحرب العامة ، راحت كانت حرب اليهود . هو قبض على اليهود إلا في حرب فلسطين ؟

الرئيس — يوه .. يوه ..

الدفاع — لا .. إن بعض نزلاء اليهود الذين قبض عليهم أيام حرب فلسطين كان فيهم ناس . النقيب جابهم المستشفى . وكانوا بيقعدوا بالمستشفى ويدعون خيرا بذلك . بدلا من الاعتقال .. الكلام ده أفهم أن يقال في اليهود . أما أن يقال عن ملكنا فغير لائق .. أرجو ألا تتركوه .. يعني إيه ده ؟! ... يعني النقيب وزير الداخلية والا إيه ؟! .. من أين له سلطة

احضارهم من السجن وجعلهم يقيمون فى مستشفى المواساة ؟! .. حتى النقيب جابهم المستشفى ازاى ؟! .. وقد ثبت من بعض الاوراق ان الذين ارسلوا الى المستشفى .. مش النقيب اللى جابهم ، انما الذين قبضوا عليهم هم الذين ارسلوهم الى المستشفى .. وارجوكم اعفائى من الاسماء ، واذا اردتم الحقيقة فلكم ان تعرفوها من الداخلية .. ثم ثبت ان من دخل المستشفى هو مريض يهودى واحد .

الرئيس – مين اللى بعتهم ؟ .. وزارة الداخلية ؟

الدفاع – اذا كنتم عاوزين تعرفوا الحقيقة ، تقدروا تجدوها فى وزارة الداخلية .

الرئيس – طيب قل لنا مين اللى بعتهم ؟

المتهم – انى كان مسئولى امر المعتقلين اليهود ، الداخلية بعتاهم ، وكانوا بيودوهم فى معتقل بنى سويف .. واللى دخل فى المستشفى واحد يهودى بس .. واحد بس ، واللى جابه هو حكمدار البوليس ، وارجو اسمحوا انه يجى بحرس وكانت حالته حالة واحد مريض بمرض خطير خالص .. كان عنده حبيب بالبلعوم .. واحنا لم نعالجه فى المستشفى . وفضل لغاية ما سافر انجلترا ، واحنا رفضنا قبوله فى المستشفى ، لانه بيزعج المرضى . لانهم طلبوا منا اننا نخلى معاه الحراس فى المستشفى .

الدفاع – اذن لقد تمحص الامر عن يهودى واحد وقد نقل الى المستشفى بأمر الحكمدار ولا دخل للدكتور النقيب بهذا الموضوع .. لقد قال الدكتور الحسنى .. الواحد ازاى يقعد فى المستشفى دى خمسة شهور . ده مسألة لا تروح عند الحسن .. اذن ومن اقواله هو .. ثبت ان هذا المريض اليهودى لم يمكث فى المستشفى خمسة شهور .. ولو ان مثل هذا القول صدر من رجل من رجال الشارع لاستنكرناه ، فما بالكم وهو يصدر من طبيب .. لا يخجل من ان يصرح به فى المستشفى .. ده انا على كده كان زمانى مت .. ده انا عيان من ديسمبر سنة ١٩٥٢ .. هل هذا كلام يصدر عن طبيب ؟! .. واذا اضفنا الى هذه الحقائق التى تشرفت بعرضها على حضراتكم اكاذيبه فى خصوص الولنديات ، لتبين لكم مدى ما وصل اليه هذا الرجل من حقد .. نحن نريد أن تكون ممرضاتنا ممتازات .. ولكنا لم نصل بعد الى هذا الفن .. التمريض فن .. ولكننا لم نصل بعد الى الدرجة المطلوبة .. الراجل ده كان حيموت .. ده كان بيضطر انه يسافر الى الخارج ويتعرض للأخطار علشان يجيب الممرضات .. واذا اضفتم تعبيراته وتخيلاته فى خصوص هذه الوقائع جميعا ، ليصور لكم اقصوصة خيالية ، سداها ولحمتها

الكذب . وهدفها الافتراء والنيل من هذا الرجل ، حرصت سبعة
لا اشك فيها لحظة .. وهي ان شهادة هذا الشاهد لا تصلح سندا لأى
اتهام في الوجود . مهما بلغ هذا الاتهام ... واطلكم لاحظتم كما لاحظت
انا .. ان الشاهد لم يقل انه رأى منكرا بعينه .. بل قال انه كان يسمع
عن حكاية استعراض الولدات .. وعندما سأله سيادة الرئيس .. أنت
شفتهم . فرد بالنفي .. وقال انه بيسمع هذا من الممرضات .. أى
ان واقعة واحدة لم يرها الرجل بعينه ، ولم يسمعها مباشرة عن الشهود
عليه .. واذن فكل ذلك لايعدو شائعات ورجم بالغيب ، وكما قلت
لكم .. نحن الآن ضحايا الاشاعات ، فيجب ان نكون اشد الناس كراهيه
للاشاعات . والغريب في الامر .. ان الامة دي زى اللى ربنا خلقها لكى
تكون معمل تفريخ للشائعات !.. القصة بعد خمس دقائق تبقى حدوته
طويلة لها وقائع واذيال واطراف .. اننا الآن نحارب الاشاعات ، ونشاء
عليه فيجب الا نستمع الى ما قاله هذا الشاهد .. هذه هي شهادة
الدكتور انيس الخشن .. وانا الآن سأستعرض اقوال الشاهدين الآخرين
.. ولابدا بشهادة الاستاذ نجيب الهلالي .. لقد سمعنا وسمعتم
حضراتكم شهادة الاستاذ نجيب الهلالي .. والذى سمعناه لم يكن في
الواقع شهادة في القضية ، بل كان دفاعا عن نجيب الهلالي وعن بعض
تصرفاته .. ولا استطيع ان انسى ان من ضمن مميزاتكم ، انكم لستم قضاة
محترفين . ولذلك احب ان اخاطبكم كناس لا كقضاة .. هل ما سمعناه بالامس ، وما ذكره حضرته في التحقيق يعتبر شهادة !..
وهل يمكن ان تدين هذه الشهادة ـ ان كانت هي شهادة ـ الدكتور
النقيب !.. ام هي دفاع عن تصرفات حضرته ، حين ولى الحكم وما فعله
اثناء توليه الحكم .. انه اقواله ..! القصة مهمة مكتوبة في نصف سطور
في ملفات التحقيق .. حافظ عفيفي اتصل به في التليفون ثم قابله ..
ثم حدثه وقال له ان الملك عاوزك تعين الدكتور النقيب وزيرا للصحه ..
. هوب ان الدكتور حافظ عفيفي بعد عمله الحديث مشى وتلاشى وراح
.. ومن صفحة الى صفحة .. في هذه القصة المهمة .. حسب .. وبعد
ايها المحامي القديم الذى يعرف معنى الشهادة !!.. وبعد .. لقد رفض
هذا الطلب ولم يعين النقيب وزيرا .. اذن ما ذنب النقيب ... هل
سعى اليك الدكتور النقيب في ان يعين وزيرا ؟ لا .. وهو لم يعين بالفعل
.. اذن ما جدوى هذه الشهادة وما دلالتها .. حضرة المدعى العام لم
يعجبه الحال .. لقد وجد ست صفحات فقط ولم يخرج بنتيجة ،
فقال له .. بس قل لنا انت مرضتش تاخده ليه ؟ فقال .. لسببين .

السبب الاول ـ الذى عرف فى الصحف انه كان اشترى ارض من رئيس الحكومة . والسبب الثانى ـ السمعة العامة . ووظيفة الوزراء يجب الا يتولاها الا الاشخاص الذين لم يتعلق بسمعتهم العامة ريبة او مظنة. هذا هو ما انتهى اليه رجل .. كان رئيس الحكومة فى هذا البلد .. اما السبب الاول ، فقد ثبت انه غير صحيح . فالدكتور النقيب لم يشتر فى حياته سهما من اطيان الحكومة .. اما السبب الثانى وهو السمعه العـــامة ..

الرئيس ـ ولا شبر واحد فى مربوط ؟

الدفاع ـ ابدا .. ولا سهم .. اما السبب الثانى وهو السمعة العامة .. فردى عليه ان عبارة السمعة العامة لا يمكن ان تكون دليلا .. والأستاذ نجيب الهلالى كمحام قديم يعلم ذلك ويعلم .. ودعونى اجهر بهذا .. اننا لو حكمنا عليه بالسمعه العـــامة .. لما كان نائبا ولا شيخا ولا وزيرا ولا رئيسا للحكومة ...

الرئيس ـ ارجو الدفاع للمرة الثانية لا يتعرض للشهود والا جرحهم .

الدفاع ـ أنا اجرح شهادة شاهد اثبات .

الرئيس ـ لا بلاش تتعرض للشهود .

الدفاع ـ انا متنازل عنها .

الرئيس ـ يمكن انت زعلت علشان كلمة لص ؟

الدفاع ـ هذه تعبيرات لا يفهمها .. والا بلاش .. اريد ان اقول ان السمعه العامة لا تكون .. خصوصا اذا ما صدرت من محام ..

الرئيس ـ بلاش مقدمات وامسك فى الوقائع على طول ..

الدفاع ـ وهو كذلك .. لقد قال لنا بالامس ان الاستاذ فريد زعلوك ذكرنى بواقعة حصلت فى سنة ١٩٤٢ .. وجه رئيس حكومتنا السابق يقول لنا الحدوتة الطويلة .. وانا فى الواقع ارى انه من تضييع الوقت ان نمشى مع اقواله لانه لا يستأهل ذلك .. لقد جاء الرجل بالامس ليدافع عن نفسه ، لا لكى يشهد .. ومع ذلك قال .. انا الاشاعات لا ابنى عليها حكمى .. طيب كويس .. اذا كنت تقرر ان الشائعات لاتبنى عليها حكمك فما بالك قد كبدت نفسك مشقة الحضور لكى تحدثنا عن شائعات ـ لقد تكلم عن سمعة الوزراء .. وانا ارد على ذلك فاقول ان احد الوزراء كان مشهورا عنه انه « دون جوان » المملكة المصرية .. وده كان من مساوىء العهد الماضى ... انا لازم اتكلم معاكم بكل صراحه ...

ده كان مبسوط من هذه التسمية ، وكان مسمي نفسه « دون جوان »
املكه اسمر به .. وهذه هي السمعة التي كان يحافظ عليها الهلالي !!..
[illegible] .. انا لا اريد ان أتزيد .. فانتم فيكم فطنة .. وانا اعتمد
[illegible] .. و [illegible] ان ما ادلى به الاستاذ الهلالي لم يكن شهادة ..
[illegible] .. ده [illegible] فاروق اله .. [illegible]
[illegible] الوزارة ..

الرئيس ـ لترفع الجلسة الآن للاستراحة .

(رفعت الجلسة في الساعة الثالثة والدقيقة الاربعين بعد الظهر)

(واعيدت في الساعة الرابعة والدقيقة الخامسة عشرة بعد الظهر)

الدفاع ـ [illegible] قوال [illegible]
[illegible] **ياحضرات القضاة الاجلاء** لتضييع وقتكم بسماع
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ١٩٣٢ . [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **هذه هي الحقيقة الاولى** . [illegible]
[illegible]
[illegible] في مدلول الشهادة الصحيحة .

دكتور [illegible] يتردد عليه كبار القوم مثل الاستاذ
حسين فهمي ، رجل مثل هذا .. [illegible] محكمة الثورة ان الدكتور
[illegible] كان دكتورا ممتازا ذا مركز ممتاز في مدينة كبرى كمدينة
الاسكندرية . هذه هي دلالة الواقعة الاولى **يا حضرات القضاة الأجلاء .**
[illegible] لكم بعد ذلك **لي واقعة ثانية** [illegible] على [illegible]
قال : انه مر بجمعية المواساة زمن عصيب وقد كان حقا زمنا عصيبا في
الأعوام ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥ ، الى ما قبيل الحرب الثانية ، كانت تمر بمصر

فى هذه الأوبئة أزمة دخيلة لا أحالكم قد سمعتم بها . فهذه الأزمة تؤثر على المؤسسات الخيرية التى تعيش من استجداء أكف المحسنين .. والمحسنون إذا قل ما بهم قل عطاؤهم . فعمل الدكتور النقيب الى الجمعية كمجاهد فى سبيل رسالتها القومية . ثم جرت حقيقة كبرى يا حضرات القضاة الأجلاء . وهى فى نظرى كفيلة بأن تكشف كل شىء عن وحدتهم فى سلوك الدكتور النقيب سالفة الذكر .. قال ان أول من فكر فى انشاء هذا المستشفى هو الدكتور النقيب . وقيل انه قرر الفكرة بالفعل . وبالرغم من أن التفكير فى هذا الوقت كان تفكيرا خياليا . فالجمعية تكاد تتضور جوعا لقلة المال الذى فى يدها . جاء الرجل . وظل يرسم الخطط . ثم رأى أن يشيء مستشفى على أحدث النظم . فقال أننى سأسافر الى الخارج وأحضر رسما لمستشفى على أكمل ما تكون المستشفيات الحديثة . فسافر الى الخارج . وفى هذا الخصوص يسرنى أن أذكر لكم أن الدكتور أنيس الحسر قال فى أقواله فى التحقيق . لا فى أقواله أمامكم ويظهر أن هذه غلطة ضد الدكتور النقيب . فنعتذر أن لا نذكرها . قال أن الدكتور النقيب جاء برسم على نهج مستشفى مارى لوبز فى المانيا ! وفعلا جاء الرجل بهذا النظام الموجود الآن على الطبيعة الذى سيشهد مادام أنه مثل لمستشفى من أرقى مستشفيات العالم .

الواقعة الثالثة ـ تحدث بعد ذلك الاستاذ حسين فهمى عن الدكتور النقيب بعد أن عاد من أوروبا اختير مديرا للمستشفى بالاجماع . ولم يكن الرجل فى هذا الوقت ... فى عام ٣٥ أو قبل ذلك بعض من أصحاب الجاه ولا أصحاب النفوذ بل لم يكن له عائلة . مجرد عائلة فى مدينة الاسكندرية . كما كان الملك السابق الطاغية يعيش فى انجلترا ! ونعود الاستاذ حسين فهمى انه اختير فى هذا الوقت بالاجماع .. بالاجماع من أقاصى القوم فى مدينة الاسكندرية من أمثال الاستاذ حسين فهمى . فكان هذا الرجل ـ وارحموا شيخوخته ـ على أن المتهم أمامكم ليس يا حضرات القضاة الأجلاء ـ مجرد نقيب .. هذه حياة سيرته بولد وبنتا .. وولاد . سبحان الله لها الأمر لكى يعطى الحساد كما يريد لها الله . ارحموا هذه الشيخوخة . كان هذا الرجل هو كل شىء فى المستشفى . اذ كان المستشفى معتمدا . كان مديرا وممورجيا ودكتور عيون وجراح ادن . وأمراض جلدية ... كان مجموعة أطباء فى طبيب واحد .. كان دائما فى المستشفى يحرك كل شىء . فالذى جاهد فى وقت العسرة ... ده ربنا يفضله .. والذين يجاهدون فى وقت العسرة يفضلون على من يجاهدون فى وقت الرخاء . والرجل جاهد فى وقت العسرة .

جاهد عوامل خذلته حتى استقر هذا الصرح الشامخ على أساس سليم .

وفي هذا المقام يا **حضرات القضاة الأجلاء** ، أذكر لكم واقعة علمها ان كما يعلمها رجل عادى يتصلون به وهو الأستاذ سليمان حافظ . بعد أن بدأ العمل في المستشفى فرغ المال من أيدي الجمعية وكان الافتتاح حتى المستشفى لا يزال طللا . وكانت الدنيا في أزمة طاحنة كما قلت . فهل يعلمون أنه حجز على جميع أجهزة وأدوات المستشفى ؟ هل يعلمون أنه حجز على جميع ممتلكات جمعية المواساة الإسلامية في مدينة الإسكندرية ؟ هل يعلمون أنه رفعت دعوى واشهر إفلاسها . صحيح أن الجمعيات الخيرية لا يشهر إفلاسها — حسب الادعاء يرعى — وإنما أبعد شبحه .. وزميلي الفاضل الأستاذ سليمان حافظ . رفعت حتى قضية الحجز من مكتبه . وأنا كمحام في هذا الوقت في مدينة الإسكندرية وثيق الصلة الى أبعد حد بالأستاذ سليمان حافظ ، كنت أعلم هذه الحقيقة .

مرت هذه الكارثة ، واحتملها الدكتور النقيب كالمؤمنين الصابرين ، حتى اجتازت الجمعية واجتاز المستشفى هذه المحنة . وهذه حقيقة ثابتة في أقوال الأستاذ حسن فهمي .

الحقيقة الرابعة . قال لكم إن الدكتور النقيب كان مثلا للمدير الحازم في إدارة المستشفى من الناحية الفنية والناحية الإدارية . و[illegible] رأي حضرة [illegible] الفاضل [illegible] في هذه المسألة . إذ [illegible] قد سمع بعد حقيقة الواقع إلا ما شهد به الشهود السابقون . ولا [illegible] بصحة ادعاء المدعين . فضلا عن أن إدارة الدكتور النقيب كانت مثال الحزم ، وكان مخلصا في إدارته المستشفى الى أبعد حد .

حضرات القضاة الأجلاء .. هذه هي الحقائق المادية التي أسفرت عنها شهادة الشهود . ما عدا ذلك مما ذكره في التحقيق ، أو مما ذكره أمام حضراتكم لا يعدو أن يكون شائعات . قال إنه بعد أن ترك الدكتور النقيب المستشفى في أواخر سنة ١٩٥٢ تأدى اليه بعض الشائعات من أنه كان هناك جناح لملك السابق . قال إنه سمع ! وأنا أقول لكم نحن في زمنه عالجوها و[illegible] أنكم ستعالجوها [illegible] إن شاء الله . قال لكم إنه سمع بعد أن ترك النقيب المستشفى ، أنه كان هناك جناح للملك وأنه سمع بعض ما كان يتردد على ألسنة الناس والأطباء . سمع إشاعات وإشاعات ، وكما قلت لكم لا يمكن أن يبنى عليها شيء . وهي في أقوال الشاهد جاءت عابرة . وجاءت بعد أن ذكرت هذه الحقائق جميعا . فضعوا في ميزانكم الدقيق الحقائق التي ذكرها في كفة ، والشائعات في كفة أخرى . ولا شك أن كفة الحقائق سترجح مرات كفة هذه الشائعات . ومن ثم يا **حضرات القضاة الأجلاء** . لا أعدو

الحقيقة مثقال ذرة . ان قلت لكم ان شهادة الاستاذ حسين فهمى كانت برمتها لصالح الدكتور النقيب . وتؤيد دفاعه تمام التأييد . اما ماشاع وذاع ، فكما قلت لكم حتى الظاهر تنقضها .

اضيف الى ما ذكره الاستاذ حسين فهمى امام المحكمة . والى ما ذكره فى التحقيق حقائق اخرى تحتويها فى الكتاب هنا ، مشيرا الى كتاب مع الادعاء » . اطلب اليكم كقضاة — وكمن لهذه الامة — ان تطلبوا الى المدعين بالحق المدنى ان يكونا متفقين مع انفسهما . اما ان تكون العبارات المدونة فى مجلس ادارة المستشفى صحيحة فهى حجة للدكتور النقيب . وبالتالى تنقض هذه الادعاءات ، واما ان تكون غير صحيحة فكان يجب على حضرتيهما ان يقدما لكم اعضاء مجلس الادارة اذ لا افهم هذه التفرقة . ثم هذه تدخل فى ادعائهما فالادعاء موضوع اسمه « استاذ الحكم » . كلام للمعيد فى المدرسة يكتب فيه طول السنة الدراسية ولا يشبع . واذا كانت هذه الادعاءات بهذا المدى من الاتساع فكان يجب على حضرتيهما ان يقدما اعضاء مجلس الادارة . فان كنا نعتقد ان ما اشتمل عليه هذا الكتاب صدقا وهو صدق حقا . ما جاز لهما ان يطعنا فيما اشتمل عليه هذا الكتاب .

ومع ذلك .. ممن يتكون مجلس ادارة مستشفى المواساة ؟ هذا المجلس **يا حضرات القضاة الاجلاء** . مكون تكوينا حكوميا . فيمثل الحكومة المصرية ثلاث من وكلاء الوزارات . ثلاث لا واحد . الدكتور شوشة . والدكتور محمد ابو العلا . والدكتور يوسف . دائما يشتمل على ثلاثة من وكلاء الوزارات . يمثلون الحكومة . غير نفر من افاضل الناس فى مدينة الاسكندرية كالاستاذ حسين فهمى . فهل هؤلاء جميعا لا ضمائر لهم ؟ ان كانوا كذلك . فلماذا قدمتم الدكتور النقيب وحده . فهذا المجلس محكم تشكيله . هو مجلس كان يصدر قرارات صحيحة طبقا للثابت فى هذا الكتاب .

ومع ذلك آية الخلاف التى بين الدكتور النقيب وبين ديوان المحاسبة ؟ صدقونى كمواطن — وكرجل خابر الحياة العامة على الاقل — ديوان المحاسبة هذا كما هذه مصلحة الضرائب . انا كان عندى قضية رجل بائع لب . تصوروا ان مصلحة الضرائب تقول ان ايراده فى السنة كام . قالت ان ايراده ١٠ آلاف جنيه . تصوروا ان المحكمة استمعت هذا القول ولم يلغ الحكم فى الاستئناف الا بعد ان ذقت الامرين . ديوان المحاسبة ناس معاهم شهادات ودبلومات فى كلية التجارة يعرفوا يجمعوا ويضربوا ويطرحوا .. وماشيين على روتين الحكومة . وما حاوروا هذا

الروتين او ابعدوا عنه . فهو فى نظرهم لعنة . ونحن الخط

قيادتكم اعلنت المرة تلو المرة بانكم ستحاربون الروتين الحكومى . بل اعلنتم بانكم لن تتبعوا هذا الروتين فى خصوص مديريه التحرير . ولا شك ان هذه التصريحات ابلغ رد على متعصب دول المحاسبة التى سأتحدث عنها بعد قليل . انتهينا من الشاهد . واثبت لكم ان قرارات مجلس الادارة كانت صحيحة وسأضرب لكم مثلا عن قرار فى ٢٢ فبراير سنة ١٩٥١ كان الدكتور النقيب انتهى من تأسيس المعهد على الذى هو اعجوبة شرق وثانى معهد فى العالم كله . فطلب من مجلس الادارة الدكتور سوشه عنه طبقا للثابت فى المحضر ــ منح الدكتور النقيب ٥٠ جنيها فى الشهر كمرتب له عن ادارة المعهد الجديد ، ثم ذكر مجهود الدكتور النقيب بما يستحقه من الشكر والتقدير . فهل تدرون حضراتكم ماذا كان رأى الاستاذ حسن فهمى طبقا للثابت فى المحضر .. ٥ جنيها . ٥٠ جنيها انه .. احتجا بو عطشاد ال ٥٠ جنيها فوق ... من حق ادارة مستشفى المواساة وحده لكن اين عمل ... هذا الرجل ... ولم ... ذلك ... الاعصاب . ... ٦٠ جنيها ولا ١٠٠ جنيه ادارة ... ودار ... ، ... الرجل المستشفى . ... ما هو حادث الآن .. الدكتور محمد ابو العلا لادارة المعهد بـ ١٠٠ جنيه فى الشهر . هذه ... فى تقديمها اليه الدلالة على ان هذه القرارات لم تكن ... ما . لا ... الذى ... رجال الادارة فى ... هذا الرجل ... فى ادارة المستشفى ... العام .

... وهو الدكتور يوسف رشاد .

... لا اعرف هذا الرجل من قبل . كما اعرف ... الدكتور يوسف رشاد ... المستشفى ... الدكتور ... الدكتور ... يوسف ... انهم ... وقال يوسف رشاد انه كان ... يوسف ... وقال انه ... فى ادارة المستشفى ... الى هذا المستشفى ... وفى كل ... شاهد الاثبات

الاول فى خصوص هذا الرجل . كما قرر الرجل صدقا بأن علاقة الدكتور النقيب بفاروق لم تتعد أن تكون علاقة رجل بطبيب . وهذا الرجل كان مملوءا بعقد نفسية . فاذا قال لكم الدكتور النقيب أن هذا الرجل يوهم انه جراح لا يشق له غبار ، وكتب حوادثه التى تستدعى الجراحة أكثر من أن تعد والدكتور النقيب لم يعلنها ، فإننا نستطيع أن نستنتج . وفى استطاعتنا لو تصورنا هذا الذى كان يحدث تحت سمعنا وبصرنا ، أن الدكتور النقيب علامة فى هذا الفن .

والشاهد الثانى الدكتور ابو العلا — عبد الرحمن وكيل وزارة الصحة الآن — ليس من المستساغ عقلا أن يحابى الدكتور النقيب على حساب نفسه — وبحكم المرتبة الكبيرة التى يشغلها كوكيل وزارة فى وزارة الصحة ينبئ قوله عن ارتياح واسع . وقرر هذا الشاهد أيضا حقائق يقينية عن حسن الادارة فى أجمل صورها . من ناحية الفن ومن ناحية الادارة ومن ناحية الحزم كما قرر أن القرارات التى كان يصدرها مجلس الادارة كانت تصدر بعد بحث ومناقشة . ويؤيده فى ذلك الاستاذ حسين فهمى الذى قرر عن أنفسه أنه لم يعلن ان الدكتور وغيرهم كانوا يعملون بكامل حريتهم فى اصدار هذه القرارات .

شاهدان ذكرا حقائق تأيدت بأقوال الأستاذ حسين فهمى وهو شاهد الاثبات . كما تأيدت بالحقائق الاخرى مما تشرفت بذكره لحضراتكم .

فى الجلسة الاولى ، كنت طلبت اليكم استدعاء الدكتور عدلى قطرى مدير مستشفى المواساة الحالى ، فلما سألنى حضرة الرئيس عن الواقعة التى سيشهد عليها هذا الشاهد والآخرون ، قلت له انهم سيشهدون على واقعة واحدة . فرأيتم ما دامت الواقعة واحدة ، الاكتفاء بشهادة الدكتور أبو العلا . وقد شاء حسن الطالع ان أحد أقوال الدكتور عدلى قطرى فى قضية الغدر عقد مثل امام محكمة الغدر فى جلسة ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٥٢ — فقرر هذا الرجل — واسمحوا لى اقرا عليكم سطورا من بعض سطوره « أنا أشتغل فى المستشفى من سنة ١٩٣٩ . والى أقدر أقوله ان ادارة الدكتور النقيب ادارة حكيمة وكان العمل فى مدته مشى بشكل بديع ولكن فى المدة اللى كانت المستشفى بدون مدير بعد خروج النقيب تدهور الحال فى المستشفى مع أن الاطباء كانوا همه بذاتهم الذين كانوا يعملون مع الدكتور النقيب » .

هذه شهادة المدير الحالى يا حضرات القضاة الاجلاء . ولا أظن أن انسانا يمكن أن تمتدح ادارته على أكمل من هذه الصورة التى نطق بها الدكتور عدلى قطرى .

سئل امام المحكمة هل الدكتور النقيب حينما ترك المستشفى كان رصيده ١٤٠ الف جنيه . وقد سدد الرجل من قبل ١٨ الف جنيه كان المستشفى مدينا بها طبقا للثابت فى دفاتر المستشفى . فيكون الدكتور النقيب حينما ترك المستشفى كان رصيده ١٥٨ الف جنيه . فما مقدار الرصيد الآن ؟ وكان ذلك بعد عام وشهر او اكثر منذ ترك الدكتور النقيب المستشفى . فكان الجواب أن الرصيد الآن — وهذا الكلام كان فى ٣٠ ابريل سنة ١٩٥٣ — ١٣٢٫٤٧٢ جنيها و٩٣٦ مليما . اى ان ال ١٤٠ الف جنيه النقدية التى تركها الدكتور النقيب بخلاف ال ١٨ الف جنيه التى سددها نقصت فى خلال عام حوالى ٨ آلاف جنيه . يقول مدير المستشفى انه على الرغم من ان الاطباء هم هم .. سادت ادارة المستشفى . ويدعون جماعة ، وسئل هل لاحظ أن ادارة المستشفى كانت تحترم اللائحة ام كانت تخبط خبط عشواء .. فاجاب اعتقد انها كانت تحترم اللائحة . واللائحة كان فيها اختصاصات باسمه . هذه هى اللائحة الموجودة الآن . بعد خروج الدكتور نقيب وضعت لائحة جديدة .

س — هل كان هناك عبث باموال المستشفى ؟

ج — ما افتكرش .

اظن يا حضرات القضاة الاجلاء : فى هذا القدر من ثواب الدكتور على مظهر الكفاية كل الكفاية . فاذا جمعنا هذه الاموال الى اقوال شهود الاثبات والنفى . لخرجنا بحقيقة لا يرقى اليها الشك فى حزم ادارة هذا الرجل ، وفى انه ارتفع بالمستشفى الى السماء لعلا .

حضرات القضاة الاجلاء : جميع رؤساء الحكومات والملوك ، ولا سيما فى دائرة الشرق الأوسط . كانوا يعالجون فى المستشفى ؛ والامراء آل سعود والامير فيصل ونورى السعيد والحديرى والمرحوم رياض الصلح وسلطان لحج والسودانيون كلهم جميعا كانوا يعالجون فى مستشفى المواساة .

فى مؤتمر الجراحين العالميين الذى عقد فى مصر سنة ١٩٣٨ قال رئيس المؤتمر — وهو دكتور بلجيكى اسمه شوسكر — قال : محاطبا المؤتمرين فى هذا المؤتمر ان قال لكم أحد أن فى اوروبا مستشفى كمستشفى المواساة فلا تصدقوه . الدكتور البلجيكى يقول هذا فى حق المستشفى ! واسمع هنا فى حزن وأسى من حضرتى العاصين ان المستشفى مكان دعارة . لماذا وما جدوى هذا الكلام ؟ واى نفع يعود على البلد فى ان يقال هذا الكلام . هم يقولون انه لا يوجد له مثيل فى

أوروبا ، ونحن نسأل به ان هذا التخصيص .. لمصلحة من هذا ..

.. قبل أن أحضر اليكم من مدينة الاسكندرية ، راودتني ..

المتهم ـ ارجو ان تتكلم عن رصيد المستشفى الآن .

الدفاع ـ هذه الفترة التى ذكرها الدكتور اسمعت الآن ما ترى . ما هى ان يكون رصيد هذا المستشفى الآن ، وقد انقضى عام ونصف عام ؟! اتصلت بالدكتور عمل فطرى . وقلت أنا محامى الدكتور النقيب . هل استطيع أن أعرف مقدار رصيد المستشفى الآن فأخبرني بأن الرصيد الآن ١٤٠ الف جنيه . يبقى بعد عام ونصف ..

الرئيس ـ من مارس لغاية النهارده زاد كام ؟

الدفاع ـ أنا مش عاوز أقول كل الكلام فيه موارد أخرى زودت اسمع .

الرئيس ـ أيامها ماكانش بتيجي موارد أخرى ؟

الدفاع ـ لا .. دى كانت موارد استثنائية .

المتهم ـ دى موضوع غير موضوع المعهد . ليس له علاقة بالمستشفى

الدفاع ـ ١٤٠ الف جنيه ... فى خلال عام ونصف لم يرد رصيد المستشفى قرشا واحدا . ولا سبب لما جنى فى هذه الحدود حرج من هذه المقارنة بأن ادارة الدكتور النقيب كانت ناجحة وكانت حميدة فى أبعد الحدود . واذا أضفتم لهذا الرقم أن الدكتور النقيب سدد مبلغ ١٨ الف جنيه كان المستشفى مدينا بها ، لخرجتم بأن الرصيد الحقيقى الذى تركه الدكتور النقيب ١٥٨ الف جنيه .

المتهم ـ انا كنت بازود رصيد المستشفى سنويا ١٠ آلاف جنيه .

الدفاع ـ متشكر من هذه المعلومات ، مش عارفين الكلام الى بتقوله ده

الرئيس ـ من أبريل لاكتوبر عمل ٨ آلاف جنيه .

الدفاع ـ بس هو قال لى على سياق الحقيقة ، وانا مش عاوز أقول .

الرئيس ـ هو معروض مستشفى زى ده ، بيكسب من المرضى ؟

الدفاع ـ بيكسب من العمال ومن كافة المصادر .

الرئيس ـ هو مهمته أنه يكسب ؟

الدفاع ـ كلما كان رصيده مليان ، كلما كان احسن . وكلما كان قادر على الاحتمال ، كلما كان احسن .

الرئيس ـ بيجيله منين ؟

الدفاع ـ طبعى من موارد الايراد المختلفة والتبرعات . وايراد المستشفى نفسه

عن طريق المرضى · انما أردت بالمقارنة المالية الحسابيه أن أخرج ·· حتى عده المادب المريئة ، هى فى صالح الدكتور النقيب وتشهد بان أرجو كانت ادارته ستنتج ربحا وايرادا مدخرا ، وفائضا للمستشفى لا يقل عن ١٠ آلاف جنيه فى العام ·

سمعى لكم بعد ذلك مسألة أخرى فى كلمه موجزه · وقت لكم ان الدكتور النقيب كما كان هو فكر منفرده · وسيد مستشفى المواساة ·· فكر منفرده ايضا وانشأ المعهد الصحى ، وهو ثانى معهد فى العالم اجمع · وكم كان تفكيره فى انشاء مستشفى المواساه تفكيرا خياليا فى نظر الناس فى الوقت الذى فكر فيه فى نشأته ، كذلك كان تفكيره فى اقامة هذا الصرح الشامخ ؟

الرئيس ـ بيعمل ايه المعهد ؟

الدفاع ـ بيعمل أبحاث ·· ويقوم بالابحاث الفنية البحته · واسمحوا للمتهم ان يقول هذا لانه يفهمها أكثر منى ·

الرئيس ـ هل فيه باحثين قائمين بالعملية دى ؟

المتهم ـ فيه لم يستدعوا · · فكرة ان المريض يدخل من ناحيه ، ويطلع من ناحيه · ولكل حاجه فيه مخصوصه من الاشعه ل التحليل ·· ثم يروح للحكيم ، يقوم الحكيم يجد كل الابحاث جاهزة فى نفس الجلسه · وبدل ما يكشف عليه ، يقول يروح يحلل ويعدين يروح فى جهة تانية يعمل أشعة ·· كل الحاجات اللى لازمه تمشى على طول فى المعهد ده · ان ان يتنهى عند الطبيب · والطبيب يشوف ايه اللى لازمه على طول ، يعيش جنبه فى انجلترا هـذا اسمه الا مستشفى « مايكلينيك » ·· اللى راحت لها الملكة السابقة علشان تعالجها ·· وأوروبا كلها مفيهاش مثل هذا ··

الدفاع ـ **حضرات القضاه الاجلاء** : انشاء هذا الصرح الذى احصى الآن على عدده ان يكون قد لحقها الصدأ ، تكلف أكثر من ٧٠٠ الف جنيه ·

الرئيس ـ ولحقه الصدأ ليه ؟ ··

الدفاع ـ لانى سمعت ان ماحدش ابدا يحرك هذا المعهد · فكيف يقيمانه ومعمانه لف من الجنيهات · دنو هـذا المبلغ فى الوقت الماضى الذى ماكن يتحرك فيه انسان لخير ، الا لمصلحه يقتنصها مقدما · مدرسة أو وظيفه أو ·· أو ·· الخ مما تعلمون · لا شك انها كانت مأموريه عسيرة على الشفقة على الرجل الذى نهض بهذا العبء · فأرجو أن تضعوا فى كفة حسنات الدكتور النقيب ، اقامه هذا المعهد والمجهود

المصرى الذى أنفقه وهذا المبلغ الضخم ، فى بيئة وصلت حالة الفساد فيها الى أقصى حدود الانحلال والفساد . هذه حقيقة .

انتقل بعد ذلك الى كلمة عن ثروة الدكتور النقيب . قالوا لقد أثرى الرجل .. كان الثراء فى ذاته عيب أو جريمة . كما قالوا ان ثروته جاوزت ٢٠٠ ألف من الجنيهات . لقد بالغوا فى تصوير هذه الثروة وتصوير مصادرها .

اذن اسمحوا لى أن اقتطع من وقتكم بضـــعة دقائق لأثبت لكم حقيقة هذه الثروة ومصادرها . فهذا الرجل وهو لا يزال شابا وكان طبيب امتياز فى القصر العينى ، أجرى عملية جراحية فى الليل لأحد الأثرياء وأعطاه هذا الرجل واسمه أحمد حاجى مبلغ ٤٠٠٠ جنيه أجرا على هذه العملية . ويشهد على صحة هذه الواقعة رجل لا يزال حيا ، وشاهد عدل هو الدكتور مورو ، وقبض هذا المبلغ استثناء من القاعدة المتبعة وهى أن أطباء الامتياز لا يتقاضون أجور العمليات التى يقومون بها . بعد ذلك انتقل هذا الرجل الى أسيوط وكان جراحا مســتعدا فيها ، وله عيادة وله مستشفى بها ، وهذه المدينة تزخر بالاقطاعيين وانا رحت هذه البلدة مرة او مرتين وتبت ولكن اعلم ، ويعلم جميع أبناء المهنة سواء أكانوا من الأطباء أو المحامين ، أن أطباء ومحامى أسيوط هم أغنى أفراد الطائفة .

الرئيس — وتبت تروح ليه !

الدفاع — والله يا رحت بظروف خاصة .. ولا شك أن موكلى كسب الكثير من المال من عمله فى هذه البلدة .. ونقل بعد ذلك الى الاسكندرية . وفى هذا يتحدث شاهد الاثبات الاستاذ حسين فهمى الى حضراتكم فيقول انه كان جراحا ممتازا فى المدينة وكان له مستشفى وعيادة خاصة . وحضراتكم تعرفون أن مرتبات الأطباء ان هى الا مرتبات رمزية لا تقاس بما يجنونه من وراء فتح العيادات والمستشفيات . ولذلك فان من رأيى عدم التصريح للأطباء بفتح العيادات وأعطوهم مرتبات زى ما هم عاوزين . ولا شك أن هذا الرجل كسب كثيرا من عيادته ومستشفاه وهو رجل كما يقول الأستاذ حسين فهمى كان ذا مركز ممتاز فى المهنة . ومبدأ أملاكه بالاسكندرية بأن اشترى قطعة معدة للبناء مساحتها ١٧٠٠ ذراع بسعر الذراع جنيه فبلغ ثمنها ١٧٠٠ جنيه . وأقام عليها فيللا متواضعة بمبلغ ٣٥٠٠ جنيه ، وكان ذلك فى سنة ١٩٢٧ . وبعد بضعة سنوات من اقامته فى الاسكندرية باع هذه الفيلا بمبلغ ٨٥٠٠ جنيه وكان هذا المبلغ أول ثروته . وحاولت أن أحصل على عقد البيع وهو يحفظ طبعا

عند المشترى وتقت الامرين فى سبيل الحصول على هذا العقـــد فلم أستطع . ولكنى أمكننى الحصول عليه بعد أن وسطت محاميه فى الامر هو اقرار منه بهذه الصفقة . وبعد ذلك اشترى فيللا رشـــدى وستجدون أن شراءها معاصر لبيع الفيلا القديمة أو بعدها بقليل ، وقبل الحرب أو فى أولها بدأ يشترى أطيانا . فاشترى ٢٦ فدانا من أراضى كفر الدوار المجاورة للاسكندرية بثمن هو ١٢٠ جنيها للفدان وجمـلة الثمن كله هو ٣٠٠٠ جنيه . ثم بدأ يشترى قطعا صغيرة من الارض مرة ٤ افدنة ومرة ٦ افدنة وهكذا الى أن تكون فى ملكه ٦٦ فدانا وهو القدر الذى تحدث عنه حضرة المدعى . وستجدون من العقود أن ثمن الفدان فى هذه الارض لم يزد مطلقا عن ٢٠٠ جنيه وهى الارض التى تقدرها حضرة خبير وزارة العدل بستة وثلاثين الفا من الجنيهات . فقدروا حضراتكم فى هذا التقدير والى الحقيقة الثابتة وهى أن الدكتور الحقيقى دفع فيها حوالى ١١٠٠٠ جنيه لتروا كيف بالغ خبير وزارة العدل فى تقدير الثمن بـ ٣٦٠٠٠ جنيه وقد نسى حضرة الخبير انكم اصدرتم قانون الاصلاح الزراعى وهو من مفاخر هذا العهد ، وقد اشتمل هذا القانون فيما اشتمل عليه من نصوص تحديد ثمن الاراضى الزراعية وجعلتها مرتبطة بضريبة الاطيان الزراعية . وضريبة الأرض فى هـــذه المنطقة لا تزيد على ثلاثة جنيهات للفدان .

الرئيس – يعنى ٣ جنيه فى ٧ امثال الضريبة فى عشرة امثال الايجار ، اذن يكون ثمن الفدان ٢١٠ جنيه .

الدفاع – نعم وعندما يصل ثمن الارض الى حوالى ١٣ الف او ١٤ الف جنيه لا ستة وثلاثين الفا كما يقدرها حضرة الخبير . وتعلمون حضراتكم أنه كلما نمت ثروة الرجل ازداد دخله . وكلما زاد دخله كلما نمت ثروته . حصيفا فقد كان يتعهدها كما كان هذا الرجل يتعهد ثروته . وأناشدكم الواقع أن تقدروا ذلك ، وأن تقدروا أن هـــذا الرجل لا يشرب الخمر ولا يدخن ولا يلعب القمار ، ومن الناس مع ذلك من لاتذهب امواله فى تلك النواحى المحرمة ، ولكنه ينفق منها على مظهره أو مأكله . ولكن هذا الرجل كان مقتصدا وكانت حياته الخاصة تدعو الى ذلك . ومن الناس من يربح مالا ويربو فى ايديهم ، لانهم يفهمون الاقتصاد ويدركون معناه فى كل صغيرة وكبيرة . ومن مجموع هـــذه المـــدخرات تتكون الثروات الكبيرة فى الغالب . والتقيب فى حياته الخاصة ، لم يكن هناك مجال للانفاق أو الصرف وكلما اشترى شيئا كلما زاد دخله وزاد ايراده ولذلك كان مركزه ينمو فتنمو ثروته نموا طبيعيا . ولكن الذى أثار

حسد الناس وغيرتهم وأطلق الاشاعات وراءه ، هو العمارتان اللتان يملكهما في زيزينيا . فقالوا أن النقيب اشترى عمارتين : الاولى ب ٣٣ الف جنيه والاخرى ب ٤٣ الف جنيه . فمن أين ربح هذا المال حتى يشترى هاتين العمارتين . ولكن الناس لا ينصفون ولو أنصف الناس لاستراح القاضي . اشترى النقيب هاتين العمارتين ولكنه لم يدفع كل الثمن بل ولم يدفع من ثمنهما الا القليل ، ولا يزال الباقي يقسط عنه ، ولا يزال باقيا في ذمته ٢٥٠٠٠ جنيه . وهذه حافظة من البنك العربي يقرر فيها بأن الدكتور النقيب مدين بمبلغ ٢٠١٣١ جنيها و ٥٦٦ مليما . وتجدون وثيقة ثانية تثبت أنه مدين لبنك مصر ب ٢٠٠٠ جنيه . وتجدون أيضا انه مدين لمجلس بلدى مدينة الاسكندرية بمبلغ من المال من حساب العوائد المربوطة على أملاكه ، وحجز عليه وفاء لهذا الدين . والرجل من وقت ان كان معتقلا في المدرسة الثانوية العسكرية لم يسند اليه عمل جديد وهو كان بيعمل مستشفى خاص جديد ، ولذلك لم يعد لديه من المال ما يمكنه أن يدفع العوائد المطلوبة من أملاكه . والسيارة التى يركبها الدكتور النقيب مدين ب ٧٠٠ جنيه من ثمنها ، والشركة لم تصبر ولم تمهله اذ تأخر في الدفع فرفعت دعوى ضده وهذه صورتها .

الرئيس – اشتريت امتى السيارة دى ؟ بعد المستشفى طبعا ؟ ..

الدفاع – نعم بعد أن خرج من المستشفى .

الرئيس – طبعا لأن الاول سيارة المستشفى كانت موجودة !

الدفاع – لقد عجز الرجل عن دفع باقي ثمنها كما قلت لكم ، حتى أن الشركة رفعت دعوى عليه . وأرض مصر الجديدة دفع جزءا من الثمن ولكنه عجز بعد ذلك ..

الرئيس – وكان بيشترى ليه امال ؟

الدفاع – كان عنده أمل أنه يجيب ايراد يسد منه ولذلك عجز عن دفع باقي ثمن أرض مصر الجديدة . ولقد حاول الرجل مع الشركة أن تأخذ الارض ثانية وتعطيه ولو جزءا مما دفعه ، فلم تقبل الشركة ذلك . هذه هي ثروة الدكتور النقيب . لو قدرت على حقيقتها لوجدتم أنه مدين بمبلغ ٣٥ الف جنيه . وأنا قدمت ما يثبت ٢٦ الف جنيه منها وسيادتكم في استطاعتكم التحقق من الدقة . ومن هذه الديون ما هو خاص بأجور العمال والكهربائيين الذين يعملون في اقامة مستشفى الخاص . فاذا خصمتم هذا الدين ورجعتم الى التقديرات الحقيقية الواردة في

العقود ، لا الى التقدير الذى قام به خبير وزارة العدل ـ وقد ضربت لحضراتكم مثلا على هذا التقدير ـ لوجدتم أن ثروة الدكتور النقيب لا تزيد على الستين الفا من الجنيهات ، وليست هذه الثروة بالكثيرة على رجل فى الستين من عمره ، وفى المرحلة الاخيرة من الحياة ، خصوصا وقد شهد شاهد اثبات بأنه كان جراحا ممتازا ، وليست هذه الثروة بالكبيرة بالنسبة الى جراح ممتاز يعمل فى مدينة كبيرة .

حضرات القضاة .. فى مدينة القاهرة مجموعة من الجراحين بعضهم من زملاء الدكتور النقيب ولست أريد المقارنة الكاملة . وانما أقول أن مظهرهم وطريقة معيشتهم تدل على أنهم يملكون ثروات ضخمة ، هذا فضلا عن أن الكثيرين منهم يملكون من المستشفيات الخاصة ما يقدر بأكثر من مجموع ثروة الدكتور النقيب بأكملها . بقيت بعد ذلك كلمة واحدة ...

الرئيس ـ تحب تستريح شوية ؟

الدفاع ـ أنا متشكر جدا أنا مش عاوز . وأعمل ايه بعد كده فى المحاكم العادية اذا قدر لى الترافع أمامها .. وعلى أى حال أنا قربت أخلص .. قالوا ان الدكتور النقيب اختلس كذا وكذا . وظننت أنكم تريدون الكلام عن صفقة الحديد وحقيقة هذه الواقعة ..

المدعى ـ نريد أن نريح الدفاع فنقول : اننا لم نشر الى هذه الواقعة . فليرح نفسه من هذه الناحية .

الدفاع ـ وقالوا انه اختلس .. وصدقونى اذا قلت لكم اننى جزعت عند ما قرأت هذه العبارة فى الادعاء ! فنحن لا نستعمل فى القانون كلمة الاختلاس الا للتعبير عن السرقة . قالوا انه اختلس ١٩٫٠٠٠ جنيه من اجور علاج موظفى السرايات . فهل اخذ الدكتور النقيب هذا المبلغ حقا ؟ .. انكم تقولون انهم كانوا يعالجون بالمجان ، اذن فما الذى اختلسه ؟ ان كل ذنبه هو أنه لم يستطع أن يطالب بأجر علاج هؤلاء الموظفين . وهل كان يستطيع ذلك ؟ .. ولكن النيابة تريد أن تجعل من الحبة قبة . ان النظام الذى نعرفه جميعا ، هو أن المستشفيات تعتبر كفنادق علاجية ولا أكثر من ذلك . ولقد عملت لابنى عملية فى المستشفى الفرنساوى وبقى يومين هناك . فكلفنى ذلك ستين جنيها ، أخذها الدكتور جوربليك كلها ، الا حوالى ٦ جنيهات وهى أجرة الاودة وثمن ابرة أو ابرتين بنسلين أو شىء من هذا ..

الرئيس ـ وايه مارحتش المواساه ؟

الدفاع ـ أنا واثق في هذا الطبيب شخصيا . وقد لا يكون أمهر من غيره من الموجودين بمستشفى المواساة ، ولكنها مسالة ثقة كما يقول الدكتور النقيب .

الرئيس ـ انت رحت للدكتور بنفسك والا عن طريق المستشفى ؟

الدفاع ـ رحت للدكتور وذهبت الى هذا المستشفى لانه يعمل فيه . وهذا النظام **يا حضرات القضاة** .. متبع في جميع المستشفيات وهو أن أجر المستشفى قاصر على أجرة البقاء فيه ، والاسعافات والادوية التي يصرفها المستشفى كالبنسلين و كافيين والحقن وغيرها . أما المرضى فلهم فئات مخصوصة وفيما عدا ذلك فهي أتعاب الطبيب ومن حقه أن يأخذها وانى أحتكم في هذا الذى أقول الى جميع المستشفيات الخيرية ، بل والحكومية التى بها درجات . والاتعاب يأخذها الطبيب ولا يأخذ المستشفى سوى أجرة الاقامة به ، والأدوية التي صرفها . ويستوى في ذلك المستشفى الحكومي والمستشفى الحر . ومستشفى المواساة أخذ حقوقه كاملة ، وليس له أن يأخذ أكثر منها . وجميع العقود التي تمت بينه وبين الشركات باسمه شخصيا فيما عدا شركة الملح والصودا ، فهى باسمه كمدير لمستشفى المواساة . أما الاتعاب التى قيل انه تقاضاها مع غيابه فى أوروبا وصورت النيابة الامر على أن النقيب يمضى معظم اوقاته خارج البلاد ، مع أن الحقيقة هي على العكس تماما . وانه اذا جمعتم كل الفترات التى تغيب فيها فى أوروبا ، فانكم تجدونها لا تزيد على الستة أشهر . وهناك اتفاق بين الاطباء والمحامين ـ وهذا تقليد متبع ـ انه اذا غاب أحد الاطباء أو أحد المحامين ، فانه يترك عيادته أو مكتبه لزميله يشرف عليه ، ويباشر عمله في غيابه دون مقابل . وهذه مجاملة متبادلة بين أبناء المهنة الواحدة لا أظنكم تجهلونها .

بقيت لى كلمة أخيرة . اختتم بها مرافعتى . وهي الخاصة بموضوع حاشية الملك السابق وموظفى السراى وعلاجهم بالمجان . وقبل أن احدثكم فى هذا الشان اذكركم بالحكمة الخالدة الا وهي « ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن » . حقا لم يتقاض الدكتور النقيب من فاروق وحاشيته مالا . وهو معترف بذلك ، ولكن كان ذلك لحكمه ، وهو لم يقبض منهم مالا . ولكنه قبض أضعاف ما يمكن أن يدفعه هذا الملك وحاشيته عن طريق استغلال نفوذ هذا الرجل وحاشيته وهذا هو ما حدث .

الرئيس ـ لمصلحته ؟ ..

الدفاع ـ لا .. وانما لمصلحة المستشفى وجمع بسبب تنفيذ هذه الخطة مالا

وفيرا ، ولولا ذلك لما وجد رجلا يدفع فى هذا البلد ، وأنتم منه ، فهل تتصورون أنه كان يجمع كل هذا المال ..

الرئيس – لما اتعملت مستشفى المواساة كان فاروق موجود ؟

الدفاع – لا .. ماكانش موجود .. ولكن هو حيفضل طول عمره يجرى ورا الناس فى الشارع .

الرئيس – طيب خلاص .. لكن المال الذى جمع لبناء مستشفى المواساة جمع سنة كام ؟

الدفاع – المستشفى عمل سنة ١٩٣٣ .

الرئيس – يعنى المال جمع أثناء الازمة الطاحنة ؟

الدفاع – نعم .. وقد استطاع الشهم بالمجهود المضنى الشاق ، أن يجمع هذا المال .. وقد وصل بهم الامر الى أنهم كانوا يسيرون فى الشوارع ، الى جانب جمع المال وبنوا المستشفى . وبعد ذلك عجزوا عن الانفاق عليه ، لولا اسعافه ..

على كل حال ، فالشيء الذى لا نزاع فيه ، والذى أرجو ان يكون فى تقديركم وفى حسبكم ، ان الدكتور النقيب مقابل هـــذا العـــلاج لحتى اليوم كان محترما عمله ، استعمل الحاشية ونفوذها ..

الرئيس – مال كريم ثابت اخد العشرة آلاف جنيه ليه ؟ هل هو حـــد عشان يدعيه ؟ ..

الدفاع – فى القانون عندنا نسميه (سوى جنيس) .. وكريم ثابت ده نوع خاص فى الحاشية من اللى يظهروا فلته .. فلتة من فلتات الزمن ، وده كان مستقل ..

الرئيس – انت قلت ان المقابل ده كانوا بياخدوه !

الدفاع – كان علاجهم مجانا بس ...

الرئيس – ومحمد حسن من الشلة دى برضه ؟ ..

الدفاع – لم يأخذ شيئا ، ولم يمد انسان يده لامـــوال المستشفى غير كريم ثابت .

الرئيس – هو اللى مد ايده ، والا هم اللى بعتوا له ؟

الدفاع – لا .. هو اللى مد ايده بس ، واضطر الدكتور النقيب انه يدفع حتى لا يغضب كريم ثابت . لان كريم ثابت اذا غضب ، غضـــب الباقون وغضب الملك ...

حضرات القضاة – ان الماديات تثبت أن الدكتور النقيب أفاد المستشفى ،

واقام هذا المعهد عن هذا الطريق ، وكما قيل : (ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن) .. لقد انتزع هذا المال من انياب هذا الوحش . وهذه هى الحقيقة المجردة ..

الرئيس — انتزعها ازاى ، وأنياب وحش مين ؟

الدفاع — عاوز اقول ان الشعب اسمى الوحش فاروق ..

الرئيس — وهو كان بياخد من فاروق حاجة ؟

الدفاع — كان بياخد للمستشفى من التبرعات ..

الرئيس — التبرعات دى من الشعب مش منه هو ؟

الدفاع — لم اقل ان فاروق تبرع ابدا .. انا اريد ان اقول انه استغل هذا الوحش فى ارغام اصحاب الاموال فى هذا البلد الذين لا يدفعون الا وهم خائفون ..

الرئيس — وهو فاروق كان بيتبرع ، أو حتى بيدعو الى التبرع ؟

الدفاع — هو لا يدعو ولا يتبرع .. ولكنه كان يستغل هؤلاء الاغنياء ، فكان المال يأتى عن هذا الطريق .. الفكرة دى يا بك كانت محددة من الناحية المادية .. بقى على بعد ذلك أن أتحدث عن الناحية الادبية ، لانها هى التى تهمكم فى هذا الصدد .

حضرات القضاة الاجلاء :

نحن لم ننس هذا العهد ، ولم ننس مساوئه ، ولم ننس الاحتلال الذى استشرى ، ولم ننس كيف كان الناس على تفاوت أقدارهم يسيرون فى طريق هذا الاحتلال ، حتى كانوا طابورا طويلا ، لا يرى الانسان له اولا ولا آخر .. فهل يطلب من الدكتور النقيب ان يكون وحده عمر ابن الخطاب فى مصر ، وان يقول للملك : لا تدخل المستشفى ، ولن أعالج زوجاتك ولا اشقاءك ولا حاشيتك الا اذا دفعوا مالا .. ؟ كان يجب ان يقول هذا .. اذا أردنا من الدكتور النقيب أن يكون شاذا فى هذه البيئة التى تعلمونها ..

الرئيس — هل كان بيبعت فاتورة للخاصة ؟

الدفاع — ان فعل هذا كانوا حبسوه .. وما تكلم حد .. انتم بشر .. وانتم تحاكمون الناس .. ومفيش شك أن القاضى يهمه وهو يقدر المسئولية ان يلم بالظروف التى تحيط بكل انسان .. فمن فى هذا البلد استطاع ان يقول لا .. رئيس الاغلبية .. الذى نال الاغلبية البرلمانية فى الانتخابات الاخيرة ، لم يستطع أن يقول لا .. **يا حضرات القضاه الاجلاء**

· وحال السياسه جميعا ـ وقد سمعت بعض هــذه الاشياء ورايت بعضها ـ كانوا يزررون سترتهم أمام محمد حسن ·· كانوا كبارا ! ولكنهم كانوا يفعلون هكذا ·· فحاكموا هؤلاء ، والا فاطلقوا سراح هذا الرجل ·· ان شئتم أن تحاكموه على هذه الاشياء ·· أنا لا اجادلكم ·· فقد كان يجب أن يطلب المال من الملك ·· وأتفق معكم في هذا ·· وانما لا تحاكموا هذا الرجل وحده ·· فاما ان نسوى بينهم فيحاكمون هــم ايضا ، واما ان تطلقوا سراح هذا الرجل .. اذا كانت مغفرتكم وسعت رجال الاحزاب السياسيه الذين قتلوا كل ما هو كريم في اخلاق هذه الامة ، واذا كان المفسـدون يعدون بمئات الالوف ، فلماذا لاتشملوا هذا الرجل برحمتكم .. هذه هي البيئة التي كان يعيش فيهــا الدكتور النقيب · وهذه هي الظروف التي كان يدير فيها المستشفى ·· فــلا أطمع في كثير ان استدررت عطفكم ، وطلبت اليكم أن تقدروا هــذه المعاني ، وكما قلت في صدر مرافعــتي انني اعتبركم .. واعتبركم من عقيدة وايمان ، انكم مثل عليا ، كانت تهفو اليها نفوسنا منــذ زمن طويل ، فحققوا لنا هذه المثل في عدالتكم وانصافكم · ان الله سبحانه يرحم مثنى وثلاث ورباع ·· والرحمة في كتاب الله قد ذكرت · وانى اتلو كتاب الله ، وقد تلوته حتى الآن أكثر من خمسين مرة · وساظل اتلوه الى أن أموت ، ساظل أقرأه ، ولا بد انكم تتلونه ·· ان الرحمة في كتاب الله ·· لا يمكن أن تعد ولا تحصى ·· انكم تجدونها في كل صفحه وفي كل آية من آيات هذا الكتاب الكريم ·· والرجل لم يشذ عن البيئه التي كان فيها ·· واذا كان من يدعون أنهم الامة ، كانت تطاطىء الاقدام ، وكانوا يركعون للصغار قبل الكبار · فلماذا نطلب من الدكتور النقيب أن يكون نسيجا وحده ؟! ··

واختتم مرافعتي بأن أقول انني لقيت منكم اليوم من كريم المعامله وكريم الانصات ، ما لم الفه في حياتي ، كمحام زاول مهنة المحاماة حلال خمسة وعشرين عاما ·

المدعي العام ـ لى تعقيب ···

الدفاع ـ سكتوهم أرجوكم رحمة بي ·

المدعي العام ـ لى تعقيب بسيط · أريد أن اصحح به بعض الوقائع ؟

الدفاع ـ حرام يا باشا ·· أنت تتعب وأنا أرد على تعقيبك ، وبعدين انت تتكلم تاني ، وبعدين ··· يبقى احنا مش خالصين ··

الرئيس ـ **الحكم في جلسة باكر الساعة العاشرة صباحا · والآن لترفــع الجلسـة ·**

(رفعت الجلسة في الساعة السادسة الا ربع مساء) ·

الجلسة الثانية والعشرون

المنعقدة فى الساعه العاشره والدقيقه الثامنه عشره صباحا . يوم الثلاثاء ٢٧ اكتوبر سنه ١٩٥٣ (الموافق ١٨ صفر سنه ١٣٧٣) .

لاستمرار النظر فى القضيه المتهم فيها الدكتور احمد محمد النقيب .

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتح الجلسه الثانيه والعشرين من جلسات محكمة الثورة .

الحكم فى القضيه المتهم فيها الدكتور احمد محمد النقيب :

حكمت المحكمة على المتهم احمد محمد النقيب بالنسبة للادعاءات المقامة عليه بالآتى :

اولا ـ بالسجن لمدة خمسة عشر عاما .

ثانيا ـ مصادره كل ما زاد من امواله وممتلكاته التى باسمه او باسم ابنائه ، عما كان لديه فى شهر سبتمبر سنه ١٩٣٩ .. لمصلحة الشعب .

ثالثا ـ والمحكمه تسجل بالفخر الموقف المشرف الذى وقفه المرحوم محمد فهمى عبد المجيد رئيس جمعيه المواساه بالاسكندرية سابقا ، ازاء الطاغية الملك السابق .

(وعلى اثر ذلك انصرف المتهم وبصحبته حارسه)

وقد صدق مجلس قياده الثوره على هذا الحكم بتاريخ ٢٧ اكتوبر سنة ١٩٥٣ .

ثم اخطرت الجهات المختصه لتنفيذه وذلك بالكتاب رقم ٢/١٩/٩٥ بتاريخ ١٩٥٣/١٠/٢٧ .

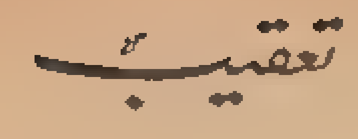

تعتبر هذه القصة مماثلة – الى حد كبير – لقصة « كريم ثابت » ووجه التوافق بينهما هو التأثير على الملك السابق وتوجيهه وجهة غير كريمة .

فقد استطاع الدكتور النقيب كطبيب ، اتاحت له الظروف سهولة الاتصال بفاروق .. استطاع ان يفهم شخصيته على حقيقتها . فاكتشف نواحي الضعف فيها . وألم بالعقد النفسية التي كانت تتملكه .

ورغبة من المتهم في الاستيلاء على مشاعر الملك المخلوع ، اخفى عنه مفاسده وسهل له سبل اللهو والمجون . فأعد له وكرا بعيدا عن الانظار في جناح خاص بمستشفى المواساة بالاسكندرية . ليشبع شهواته ويرضي ملذاته بعيدا عن اعين الرقباء والفضوليين .

ولم يتورع المتهم في سلوك هذا السبيل لارضاء سيده ومولاه . ان يتخلى عن رداء الامانة التي تقتضيها عمله كطبيب . بل استباح لنفسه ما تأباه كل نفس كريمة . فبذل جهودا كبيرة في سبيل استجلاب افضل الرشيقات من خارج البلاد ، ومختلف الجنسيات . مستترا وراء فن التمريض الذي يعتبر من الزم الضروريات في المستشفيات .

ولم يكتف بهذا المتهم في المرضى الذين يشكون من قسوة الألم وسوء العناية . واستباح لنفسه كذلك التصرف في الاموال التي كانت تجمع باسمهم من افراد الشعب . واخذ ينفق منها في اسراف كبير لا على شيء ، سوى ما يجلب المتعة الرخيصة لهذا الملك الفاسق الخليع .

وقد ثبت ذلك لاعضاء كثيرين . والمعروف الشهرة التي كان المتهم يربحها من ورائها . اذ صرح الملك السابق بعد احدى الحفلات التي اقيمت له بالمستشفى على مسمع من اعضاء مجلس الادارة به قائلا . اشعر وانا جالس هنا كأني موجود في سراي المنتزه . والدكتور النقيب موضع ثقتي . وكل من يتعرض طريقه حسابه عندي .

وعلى اثر هذا التصريح غالى المتهم في تصرفاته . غير مقدر لمسئولية اعماله ، معتبرا نفسه فوق القانون .

وكما استطاع النقيب ان يؤثر على فاروق . استطاع كذلك أن يستحوذ

على النحاس زعيم الاغلبية حينذاك . ووضح اثر ذلك جليا عندما ظهرت نتيجة توسط « امين عثمان » ابان توليه مهام وزارة المالية ، في رفع معاش المتهم من ثمانية جنيهات ، الى خمسين جنيها شهريا مع صرف الفرق عن المدة السابقة ويبلغ هذا الفرق حوالي اربعة آلاف جنيه .

ولم يغب عن بال المتهم أن يجتذب الى صفه رجال الحاشية . ولا عجب في ذلك . فهم اقرب الوسائل بل وانجعها لضمان دوام رضاء سيده عليه .

وكان في مقدمة هذه الطائفة « كريم ثابت » فاغدق المتهم عليه من مال الفقراء والمرضى ، بحجة الدعاية للمستشفى . والواقع انها كانت اجرا للدعاية له عند مولاه ، وكريم .. خير من يقوم بهذه الرسالة . والاجر مضمون عند النقيب .

وليس التصريح المشار اليه سابقا هو الدليل الاوحد على حظوة النقيب لدى فاروق . فدلائل الحظوة أكثر من أن يحصرها العد والسرد . ويحضرنا في هذا المقام الاشارة الى دليل آخر من نوعها اعمق في دلالته . وهو ترشيح الملك لأن يكون النقيب وزيرا للصحة في وزارة الاستاذ نجيب الهلالي في مارس ١٩٥٢ ! ولما اعترض الهلالي على ذلك واجهه الملك بقوله « يا عندي مرشح هو النقيب . وانا اشهد له بانه رجل ادارى وحازم ومستقيم ، وعنده امانة . تقول ايه في شهادتي دي ؟ »

فهل هناك اصرح واجرأ على الحق من مثل هذه الشهادة التي لاتصور بما سوى ما للنقيب من مكانة محفوظة في قلب سيده ومولاه .. اذ لم يحدث في التاريخ ان يشهد ملك امام رئيس وزارته لشخص بمثل هذه الشهادة . الا اذا كان عنه ــ في امانة ــ سمو الخلق وحصافة الراى .

هذا هو النقيب ، وتلك هي منزلته ، وهذه صحائفه .

ولقد كان القدر له ولمن على شاكلته بالمرصاد .

فدارت الأيام دورتها . ووقفت عجلة التاريخ عند حد كان فيصلا بين الحق والباطل .

« فاما الزبد فيذهب جفاء . واما ما ينفع الناس . فيمكث في الارض »

ولقد قالت ثورة الحق على الباطل كلمتها .

بل قال الشعب الابى كلمته .

بل قالت العدالة الالهية كلمتها .

كل هؤلاء قالوا كلمتهم ممثلة في عبارات . ستظل خالدة خلود الابد .

وهو الحكم الصادر فى قضية هذا المتهم ، ليكون عبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

ولم يفت محكمة الثورة أن تسجل باسم الشعب — للأوفياء المخلصين لوطنهم وواجبهم — مآثرهم . فسجلت فى صلب الحكم الصادر فى هذه القضية شكرها للسيد محمد فهمى عبد المجيد ، وهو التقدير المشار إليه بالفقرة الثالثة عشرة والمحكمة تسجل بالفخر الموقف المشرف الذى وقفه المرحوم محمد فهمى عبد المجيد رئيس جمعية المواساة بالإسكندرية ، إزاء الطاغية « الملك السابق » .

وبهذه تكون المحكمة قد وفت كل ذى حق حقه ، بصرف النظر عما إذا كان من الأحياء أو الأموات .

المسجون النقيب ... وقت الفسحة ...

النقيب ... بين جدران السجن ... خانمة المطاف

محاكمة

السيد زكي شحاتة

المتهم زكى شحاته فى طريقه الى محكمة الثورة ...

(تابع) الجلسة الثانية والعشرين

عقب النطق بالحكم فى قضية المتهم احمد محمد النقيب وتاجيل قضيه المتهم حلمى حسين ، قدمت القضيه المتهم فيها زكى محمود شحاته .

وكان ذلك بحضور البكباشى محمد التابعى المدعى العام والاستاذ مصطفى الهلباوى وكيل النائب العام عضوى مكتب الادعاء والتحقيق .

(حضر المتهم زكى محمود شحاته)

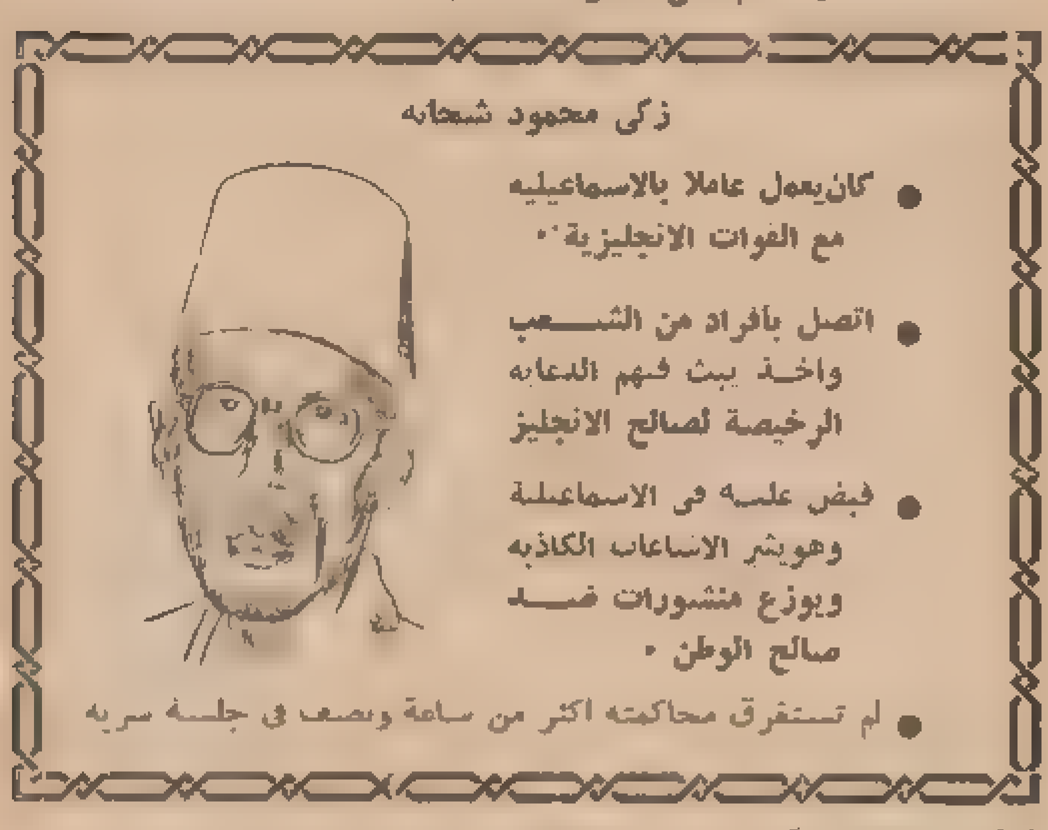

الرئيس ـ المتهم زكى محمود شحاته ؟

المتهم ـ أفندم .

الرئيس ـ المدعى . .

المدعى ـ مافيش شهود ولا محامين . . وقد سبق للمتهم أن اتصل من السجن الحربى وطلب الاستاذ حسين ادريس . . . أقول اتصل به من السجن الحربى لكى يتولى الدفاع عنه فلم يقبل . . وكانت لديه أكثر من فرصه لتوكيل محام آخر عنه أمام المحكمة ولكنه لم يفعل . . وأمر تشكيل المحكمة يجيز محاكمة المتهم بغير أن يتولى أحد المحامين الدفاع عنه . وأن يقوم المتهم من جانبه بالدفاع عن نفسه .

الرئيس – انت راح تقوم بالدفاع عن نفسك ؟

المتهم – اذا قدرت يا فندم .

الرئيس – المتهم زكي محمود شحاته ... الادعاء المقام عليه :

« أتى افعالا تعتبر خيانه للوطن وضد سلامته ، وذلك بأنه فى غضون شهر أكتوبر سنه ١٩٥٢ وما قبله ، كان يمد احدى الجهات الأجنبيه بمعلومات عن بعض الهيئات الوطنيه ، وذلك بقصد الاضرار بمصلحة البلاد العليا .

وهل انت مذنب او غير مذنب ؟

المتهم – لا يا فندم .. انا ما عملتش حاجه من دى أبدا .

الرئيس – يعنى غير مذنب ؟

المتهم – أيوه يا فندم .

الرئيس – المدعى ..؟

المتهم زكي محمود شحاته فى قاعه المحاكمه يفكر فى مصيره ..

المدعى – الادعاء [illegible] انما نؤمله أن يقوم مواطن بهذه التهمة رغم العقوبات الرادعة التى وضعت على أمثاله ، ويأمل أن يكون هذا المتهم آخر من قدم أمام حضراتكم بمثل هذه التهم . والادعاء له طلب فيما يتعلق بنظر هذه القضية ؛ فهو يرجو أن تنظر فى جلسة سرية . لأن المصلحة تقتضى ذلك . وإذا اقتضت المصلحة العامه

ذلك ، فأرى أن تخضع لها ، رغم ما في نظر القضية في جلسة علنية من مصلحة ، فيعتبر غيره وليكون على علم بما يجرى في هذه المحكمة - ولكننا ازاء المصلحة العامة هذه ، نطلب من عدالتكم نظر هـذه القضية في جلسة سرية •

الرئيس ـ المتهم له كلام في الموضوع ده ؟

المتهم ـ أيوه يا افندم • كل الاتهامات المقدمة ضدى مش كافية علشان تدينى وأنا ما قمتش بحاجة أبدا •

الرئيس ـ أنا سألتك بخصوص جعل الجلسة سرية •• أما الكلام ده فابقى قوله في الجلسة • يعنى اتكلم بالنسبة للسرية فيه حاجة عاوز تقولها ؟

المتهم ـ لا • مافيش حاجة •

(مداولة قصيرة)

الرئيس ـ قررت المحكمة جعل الجلسة سرية بحضور المدعى (وعلى أثر ذلك اخليت القاعة من حضرات الصحفيين ومن الزوار) •

ثم أعيدت الجلسة علنية في الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والثلاثين صباحا •

الرئيس ـ الحكم في القضية المتهم فيها زكى محمود شحاته •

« حكمت المحكمة على المتهم زكى محمود شحاته ، بالنسبة للادعاء المقام عليه ، بالاشغال الشاقة المؤبدة •

والآن ترفع الجلسة •

« رفعت الجلسة في الساعة الحادية عشرة والدقيقة الثامنة والثلاثين صباحا »

وقد صدق مجلس قيادة الثورة على هذا الحكم بتاريخ ١٩٥٣/١٠/٢٧ •

ثم اخطرت الجهات المختصة لتنفيذه وذلك بالكتاب رقم ٢/٢٠/٩٦ بتاريخ ١٩٥٣/١٠/٢٧ •

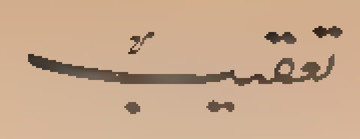

تعقيب

هذه هي احدى حلقات الجاسوسية التي تمكن رجال المباحث والمخابرات من كشفها . ولعل أهم ما يلاحظ في هذه القضية . أنها تختص بالاتصال بدولة حبيبة . ومما يؤلم كل مصري . ان يوصم مواطن له ، بالعمل لحساب الغير . ولكن النفس الضعيفة موجودة في كل الاوطان وفي كل الازمان . وهذه النفس [illegible] الظاهرة الاخرى في هذه القضية [illegible] المتهم [illegible] لا [illegible] . فضحى بهم جميعا في سبيل المادة .

[illegible] يكون طراز المتهم نادرا بين المصريين . ونربأ بهم جميعا ، من اقتراف مثل هذه الجريمة الشنعاء .

ولعل المحكمة في حكمها على المتهم راعت ظروفه ، وكبر سنه ، وحداثة عهده [illegible]

السجين زكي محمود شحاته ...

السجين زكي شحاته وسط الجموع الحاشدة من امثاله ... في السجن

السجين زكي شحاته .. هلع وفزع .. وندم على ما فرط في حق الوطن

المحاكمات فى سطور

كريم ثابت

- قدمت القضية فى ١٩٥٣/١٠/١٢ .
- تتلخص الادعاءات فى انه اتى افعالا تعتبر خيانة للوطن . وساعدت على افساد الحكم والحياة السياسية وتوجيه الملك وجهات تتعارض مع مصلحة البلاد . وحصوله على اموال الدولة بطريق غير مشروع .
- مثل الادعاء البكباشي محمد التابعي والأستاذ مصطفى الهلباوى .
- محامى المتهم .. الاستاذ احمد رشدى المحامى .
- الشهود : السيد عبد السلام الشاذلى . والرئيس السابق حسين سرى. والدكتور حافظ عفيفى .
- صدر الحكم عليه فى ١٨ اكتوبر سنة ١٩٥٣ .
- صدق مجلس قيادة الثورة على الحكم فى اليوم الذى صدر فيه .
- ارسل للجهات المختصة لتنفيذه فى ١٩٥٣/١٠/١٩ .

* * *

محمود سليمان غنام

- قدمت القضية فى ١٩٥٣/١٠/١٨ .
- تتلخص الادعاءات فى انه اتى افعالا تعتبر ضد سلامة الوطن كما اتى افعالا . ساعدت على افساد الحكم واستغلال النفوذ .
- مثل الادعاء : البكباشى ابراهيم سامى والأستاذ عبد الرحمن صالح .
- محامى المتهم : الدكتور محمد صلاح الدين .
- الشهود ــ محمد عبد الله جاب الله .

- صدر الحكم عليه فى ٢٥ اكتوبر سنة ١٩٥٣ .
- صدق مجلس قياده الثورة على الحكم فى نفس اليوم الذى صدر فيه .
- ارسل للجهات المختصة لتنفيذه يوم ١٩٥٣/١٠/٢٦ .

* * *

احمد محمد النقيب

- قدمت القضية فى ١٩٥٣/١٠/٢٢ .
- تتلخص الادعاءات فى انه أتى أفعالا ساعدت على افساد الحكم كما استغل نفوذه دون مراعاه لصالح الوطن .
- مثل الادعاء : البكباشى سيد سيد جاد والأستاذ احمد موافى .
- محامى المتهم : الأستاذ امين مرعى .
- الشهود : السيد احمد نجيب الهلالى . والسيد حسين فهمى . والدكتور انيس الخشن .
- صدر الحكم عليه فى ٢٧ اكتوبر سنة ١٩٥٣ .
- صدق مجلس قياده الثوره على الحكم فى اليوم الذى صدر فيه .
- ارسل للجهات المختصه لتنفيذه يوم ١٩٥٣/١٠/٢٧ .

* * *

زكى محمود شحاته

- قدمت القضيه فى ١٩٥٣/١٠/٢٥ .
- أتى افعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته .
- مثل الادعاء : البكباشى محمد السابعى والأستاذ مصطفى الهلباوى .
- صدر الحكم عليه فى ١٩٥٣/١٠/٢٧
- صدق مجلس قياده الثورة على الحكم فى اليوم الذى صدر فيه .
- ارسل للجهات المختصه لتنفيذه يوم ١٩٥٣/١٠/٢٧ .

مكتب شئون محكمة الثورة

اقتضى أمر تأليف محكمة الثورة، وأطلق على ذلك اسم « مكتب شئون محكمة الثورة » . ولهذا المكتب أهمية بالغة بالنسبة للأعمال الكثيرة التي ألقيت على عاتقه، فمن أعماله تنظيم وترتيب وإذاعة محاكمات محكمة الثورة، على الصورة التي لمسها جمهور المشاهدين للمحاكمات وجمهور قراء الصحف، ومستمعو الاذاعة فى مصر والأقطار الشقيقة بل والعالم اجمع .

سكرتارية الادعاء والمحكمة

وتتلخص مجهودات هذا المكتب فى الآتى :

اولا ــ تسجيل الضبطة الرسمية لمحاضر جلسات محكمة الثورة .

ثانيا ــ تنفيذ ملاحظات هيئة المحكمة ، اثناء انعقاد الجلسات .

ثالثا ــ التصريح للصحفيين وممثلي وكالات الأنباء والاذاعة بحضور جلسات المحكمة .

رابعا ــ التصريح للجمهور بحضور الجلسات ، عملا بعلنية المحاكمات .

خامسا ــ امداد الصحف والاذاعة ووكالات الانبـــــاء ، بكل ما يدور فى الجلسات .

سادساً — تنظيم حضور الوافدين من الزوار الأجانب السائحين وغيرهم — لمشاهدة المحاكمات .

سابعاً — تسجيل هذا الحدث التاريخي (محكمة الثورة) في سجلات مكتوبة ومصورة لحفظها كوثائق تاريخية .

ويمكن للقارئ أن يدرك مدى ما بذله أعضاء هذا المكتب .. من نشاط . إذا علم أن عدد الذين شهدوا جلسات محكمة الثورة حتى الآن بلغ ٧١٠٠ نسمة من المواطنين ، لمسوا جميعاً الدقة والنظام في ترتيب مشاهدة المحاكمات . وأن جميع محطات الإذاعة في العالم — فضلاً عن الصحف — كانت تذيع نشرات هذا المكتب . الأمر الذي [illegible] في تحقيق كل ما يصدر عنه .

* * *

المضابط الرسمية وطريقة الاختزال

ولقد بلغ عدد المضابط الرسمية التي سجلت للمحاكمات حتى الآن [illegible] مضبطة . وكانت طريقة العمل تدعو إلى الإعجاب حقاً . فقد كان المحررون [illegible] في الاختزال [illegible] على ورق [illegible] ، وتطبع منه المضابط الرسمية التي توزع في نفس اليوم على [illegible] هيئة المحكمة والأعضاء [illegible] وكبار رجال الدولة [illegible] والإذاعة .

المختزلون

أعضاء المكتب

الاستاذ كمال كيره رئيس المكتب يتوسط معاونيه

وليس من شك في أن الطريقة التي اختير بها أعضاء المكتب كان لها فضل كبير في نجاحه فيما أسند اليه من أعمال :

وتتكون هيئة هذا المكتب من السادة :

الأستاذ كمال الدين كيره . . . رئيسا

السيد حسين كامل . . . . مشرفا

السيد ممدوح توفيق . . . .

السيد مصطفى الطوبجي . . . . } **مختزلون**

السيد طلعت الصبان . . . .

كما يتولى السادة الآتية أسماؤهم بعض الأعمال المختلفة التي تقتضيها حاجة العمل وما أكثرها . . .

محمد مراد ، محمد المالكي ، محمد توفيق ، صلاح الطوبجي ، عبد المنعم الطوبجي ، وعبد الحفيظ أبو زيد .

خاتـــمة

... رأينا بعد ان قدمنا فى الجزء الأول محاكمات كل من : ابراهيم عبد الهادى ، احمد محمد عوض ، البكباشى سعد الدين السـنباطى ، البكباشى اسماعيل الملجى ، ابراهيم فرج ، احمد نصيف وزكى زهران ومصطفى شاهين، (كنج) محمود صبرى وعطيه عزيز جندى وحسن فدرى وابراهيم اسماعيل على وحسن حسن محيى الدين ، ومحمود شكرى ، ومحمد عزت راغب والفريد عوض وراغب مكسموس ..

رأينا بعد تقديم هذه المحاكمات ، أن محكمة الثورة كانت ضروره لابد منها لخير هذا الوطن العزيز .

وفى هذا الجزء الثانى .. سنضح بجلاء ألوان الفساد ، والفوضى والأنانيه ، والجشع ، وحياه المجون التى كان يحياها اولو الامر والمسئولون .. باسم الشعب ، وباسم الحياه النيابيه ، وباسم الديمقراطيه ، وباسم الكرامه الانسانيه ... حتى الدين نفسه ... لم يسلم من عبثهم !! فباسم الدين افتى بعضهم بان اسره فاروق المخلوع .. تمت بصلة القربى الى نبينا وسيدنا محمد عليه الصلاه والسلام !!

((كبرت كلمه تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا !!))

وهكذا نرى انه كلما تقدمت عجله الزمن فى حياه ثورتنا ... وكلما تقدمت الأيام فى حياه محكمه الثوره .. كلما تجلت للعيان ، وتكشفت للملأ ضروب الحياه التى كنا نحياها .. تلك الحياه التعسه السقيمه الزائفه المليئه بالدجل والرياء والنفاق والأنانيه ...

وعلى لسان من تكشفت هذه الكبائر ؟ وتلك الأمور ؟؟

لقد جاءت صريحه لا التواء فيها على لسان المسئولين عن هـذا الفساد انفسهم .. وعلى لسان المسئولين ايضا ممن عاصروا هذا الفساد وعاشوا فيه من شهود النفى او الاثبات .

لقد سجل المتهمون انفسهم ذلك ، كما سجله الشهود بعد حلف اليمين .

ومن هم المتهمون ؟ ومن هم الشهود فى هذه المحاكمات ؟

انهم جميعا ... اما رئيس سابق للحكومه او رئيس سابق للديوان «ديوان المظالم» او رئيس سابق لحزب ! أو وزير سابق في وزاره ! أو مسئول سابق من مسئولي هذه الحكومات ! أو هذا الديوان ! أو هذه الاحزاب !! ...

وان ربك لبالمرصاد !!

وبعد ... فهـذا هو الجزء الثاني من كتاب محكمه الثـوره ! نقدمه للقراء ، ونرجو مخلصين أن نكون قد وفقنا الى نقل صوره صحيحه عما تناولنا في هذا الجزء من محاكمات ، أمام محكمه الثوره . والى اللقاء في الأجزاء التاليه باذن الله .

والله ولي التوفيق .

والله اكبر والعزة لمصر .

والله اكبر ولتحيا الجمهـورية .

أمين عساكر كامل

مارس سنة ١٩٥٤ .

فهرس الجزء الثانى من كتاب محكمة الثورة

فهرس الصور

محكمة الثورة

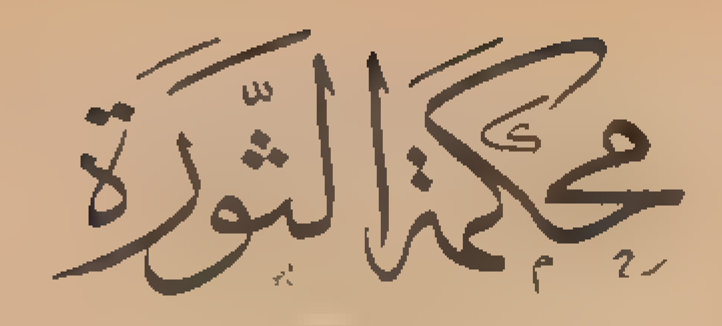

اشرف على اعداده

[illegible]

أمين حسان كامل

[illegible]

الجزء الثالث

الطبعه الاولى

القاهره - يوليه ١٩٥٤

الإهـــداء

- الى روح الثورة ...
- الى روح الثورة ... التى تفجرت عنها ينابيع الجند في ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢، فأحالت الموت الى حياة، والجمود الى حركة واليأس الى أمل .
- الى روح الثورة ... التى دفعت الأحرار، فثاروا من أجل وطنهم وحريتهم وكرامتهم ... ثاروا ليثبتوا للعالم أجمع أن وادي النيل سيظل دائماً حاملاً لواء الحرية والمدنية والانسانية .
- الى روح الثورة ... التى تقمصت أجساد الثوار الأحرار فحملت نفوسهم نوراً وناراً ... نوراً يضيء الأفق نحو العدل والخير والمثل العليا ... وناراً تقضي على الظلم والشر والفساد ...
- الى روح الثورة ... التى جابت سواد الليل وظلمته الى نهر دافق، سيظل الضياء يسري دفؤه في نفوس البشر فيغمرهم بالأمن والرجاء بعد اليأس والقنوط .
- الى روح الثورة ... التى ردت الى الفلاح أرضه والى العامل حقه، والى الموظف شرفه وكرامته، والى الوطن عزه ومجده .
- الى روح الثورة ... التى يجب ان تظل تسري وتسود حتى يختفي شبح الماضي الأليم بظلمه وأوزاره ... ويعم الرجاء والتآخي بين أبناء الوادي الخصيب
- الى روح الثورة ... التى تسامحت وتساهلت وفتحت صفحاتها البيضاء ومدت ذراعيها مفتوحتين للجميع، ونادت بالاتحاد ... ولكن بعض ذوي النفوس الضعيفة من الخونة والحاقدين دعوا الى الفرقة والفوضى والخيانة ... فانقلب التسامح والتساهل قوة وعزماً، ثم كان أن ضربت بيد من حديد للقضاء على عناصر الشر قبل أن يستشري الداء .
- الى روح الثورة ... التى طالبت بمحكمة الثورة ... ثم التى كانت محكمة الثورة احدى صورها ... فأدانت الخونة والمارقين من أعداء الله والوطن وكان في أحكامها نذير ووعيد وعبرة لمن لا يعتبر .
- الى روح الثورة ... التى ستظل تعمر المواطنين الأحرار حتى يغنموا الحرية الكاملة والنصر على كل مغتصب أو معتد أثيم .
- الى روح الثورة ... التى ستظل تسري في نفوس الأحرار في كل زمان ومكان حتى يرفرف السلام والأمان والحق والعدل في سماء الانسانية جمعاء .
- الى روح الثورة ... والتاريخ ...

كنت اوثر وانا اقدم لهذا الكتاب « الجزء الثالث من محاكمات الثوره » ان تكون هذه المقدمه كلمات معدوده ، يعبرها القارىء فى لحظات خاطفه ، لينتقل بعدها الى هذا الفصل من فصول تلك الروايه العنيفه فى تاريخ مصر ، فيعيش احداثها فى نفسه ، ويربط مشاهدها فى خياله ، ويستقيم له فيما بين بدئها وختامها موضع العبرة والعظة فيها .

كنت اوثر ذلك واحرص عليه ، لولا اننى خشيت ان تصرف احداث هذه المحاكمات ومفاجآتها الصارخه المروعة كثيرا من الناس عن مواقع الاعتبار والاتعاظ ، الأمر الذى أرجو الا يفوت احدا من بنى وطنى . فان هذه المحاكمات لم تكن تهدف فى صميمها الى الضرب على ايدى هذا النفر القليل الذى سيق اليها ، ولا الى الكشف عن مساوئهم والاقتصاص منهم ، بقدر ما كانت تهدف الى تشخيص الداء الذى استشرى فى جسم الأمه ، وكان سبب بلائها وعلة شقائها ، واذ تمثل هذا الداء فى هذا النفر على ابشع صوره ، كانت محاكمتهم وكشف مستورهم فى ساحه هذه المحكمه ، كشفا لكل اوجاع مصر واوصابها ، وكان النظر فى علاجها والوقى من عدواها اول ما يلتفت اليـــه المصريون ويعملون له .

لهذا رأيت ان اجعل من هذه المقدمه حديثا عن الثوره ذاتها ..

كيف جاءت والى أين تتجه ؟ اذ ربما كان الحديث عن الثوره مقدمه صالحه لمحكمه الثوره ومحاكماتها ، يستطيع القارىء على ضوئه ان يستشف الحكمه فى هذه المحاكمات ، ويرتفع عن اشخاص الحاكمين وما لصق بهم ، الى حيث يشرف على الماضى والحاضر ... ماضى مصر وحاضرها بل ومستقبلها ايضا .. فيرى الامس كيف كنا ، واليوم كيف نحن ، وغدا كيف نكون ...

ففى كل ناحيه سوق تقام وتنفض للاتجار بالأرزاق والأعراض ، وفى كل مرفق من مرافق الدولة يد عاتيه تديره الى المنافع الشخصيه والمآرب الدانيه .. ومن وراء كل عامل او اجير ، سائق عنيف يسوقه فى غير رحمه الى العمل ،

دون ان يكون له من ثمره عمله الا الجوع والحرمان حتى لقد التصق الفلاحون بالأرض كما تلتصق الديدان ، فاهدرت آدميتهم وكادوا ينسون ما بينهم وبين البشرية من صلات !!

فساد وفساد وظلم بعد ظلم وطغيان فوق طغيان واستخفاف بالأخلاق والدين واستهتار بحرمات الأفراد والجماعات .. كل ذلك قد شمل مصر كلها حضرها وريفها اغنياءها وفقراءها حاكميها ومحكوميها .. حتى الطغــــاه والمفسدين انفسهم قد أدركهم السأم والضجر من طول ما طغوا وافسدوا .

وعندما تبلغ هذه الصوره الكئيبه من الحياه نهايتها المقدوره لها ، لم تجد مجالا تتحرك فيه وتعمل عملها .. عندئذ تؤذن حياتها بالأفول ، ويطلع على الناس فجر جديد يتفتح عن حياه غير تلك الحياه ، تتحول الناس معها الى حال غير تلك الحال .

غير ان هذا التحول من حياه الى حياه ، والانتقـــال من حال الى حال ، لا يكون الا بدعوه مستجابه يهتف بها قلب مؤمن ، وتصيخ لها آذان واعيه ، وتتفتح لها نفوس مشوقه الى من يخلصها وينزع عنها اصرها واغلالها ...

هكذا كان الشأن في الرسالات السماويه الكبرى ؟ تجيء في ابانها حين تدعوها الأحداث ، وترصدها الأحوال يوم يستشري الشر ويعم الفساد ويموج الناس في لجج العمى والضلال ..

وهكذا كان الشأن في كل دعوه ناجحه من دعوات الاصلاح ؟ لا تقوم دعائمها ولا تشتد اركانها الا على انقاض الفساد والظلم والطغيان .

ويوم هتف الهاتفون بثوره ٢٣ يوليه ، واذن مؤذنهم ان حي على الفلاح . اهتزت جنبات مصر لهذه الدعوه الكريمه ، واستجاب لها كل من اقلته ارضها واظلته سماؤها . اذ كان ذلك ايذانا بزوال هذا الوباء الفاتك الذى اتى على كل صالحه في هذا البلد ، واصاب شره كل كبير وصغير فيه .

لم يكن ما اصاب مصر من فوضى واضطراب وضعف وفساد من عمل فرد او جماعه ، ولم يكن وليد تلك السنوات العشر او العشرين التي مضت ، وانما كان لعوامل كثيره تمتد جذورها الى ازمان بعيده تصل الى ايام حكم الرومان او ما قبل حكم الرومان ... فان مصر منذ ذلك التاريخ ، وهى خاضعــــه لحكومات طاغيه مستبده اذا استثنينا تلك الفتره القصيره التي عاصرت الفتح الاسلامى ... وبحسبنا ان نستعرض احوال مصر وما كان يجرى عليها من مظالم في عهد المماليك والأتراك .. وعلى يد الاحتلال البريطانى الذى لا تزال بقاياه تجثم على صدر القنال ، وترتكب ما ترتكب من جرائم وآثام .. بحسبنا ان نستعرض تلك الفتره ، لنرى كيف خضعت مصر لأسوأ حكم عرفته البشريه وسجله التاريخ .

فلقد قطعت مصر تلك المرحلة الطويلة من حياتها ترسف في قيود العسف والظلم ، وتحكم بطائفة من الحكام ساقهم اليها الحظ النكد من شذاذ الآفاق ، ليس بينهم وبينها صلة من نسب او جوار ، وليس لهم هم الا استغلال خيراتها واستعباد ابنائها واعنات أحرارها ، لتخلص لهم مغانمها وتصفو لهم مواردها وهم في سبيل ذلك قد فعلوا كل منكرة وأتوا كل موبقـــة . لا تزعهم وازع ولا تعطفهم عاطفة .. وابناء مصر في هذا المعترك مرابطون مصابرون تغلبهم الناس حينا فيسكتون على مضض وتطمعهم الرجاء حينا فينتصرون لانفسهم ويصرخون في وجوه ظالميهم صرخات لا تلبث أن تذهب بها يد القوة والبطش.

وطبيعي ان صور هـــذه المظالم لا تمر من غير ان تترك آثارا عميقـة في النفوس ، وتخلف عنها رواسب تستقر في ثنايا الوجدان فتفيض عنها خواطر الخوف والذلة والاستسلام . ثم لا تزال الأيام تغذيها وتنميها بما يتجدد من الوان الظلم والعسف ، حتى تصير هذه الخواطر الهدامة قوى تتسلط على الناس وتطبع حياتهم بطابعها الموسوم بالفساد والانحلال .

ولم تكن اذن ما صار اليه امر مصر في سنواتها الأخيرة من عمل فرد او جماعة ، وانما هو من آثار هذه الظروف الشاذة التي خضعت لها مصر منذ زمن طويل ، ومن رواسب المظالم التي جرت على مصر عهدا بعد عهد وجيلا بعد جيل .. ولكن مساوىء العهود الماضية ومآثمها قد بلغت غايتها وانتهت الى نهايتها في عهد الملك السابق فاروق ، اذ تجسمت في عهده صور الفساد وانحسر القناع عن كل مخزية كانت متخفية ، وصار هو وحاشيته وحواريوه ومن تبع سيرته ، حربا على الأخلاق والفضيلة ، وخطرا داهما يهدد كيان الأمة ومقومات الحياة فيها .

والأمم حين تشرف على هذه الهاوية السحيقة المهلكة ، تستيقظ فيهـا قوة خفية .. قوة حب الحياة والحرص على البقاء ، تدفعها الى الدفاع عن كيانها والذود عن وجودها .. لهذا كانت ثورة ٢٣ يوليه ثورة امة يتهددها الخطر ويطل عليها الفناء .. وكان ايمانها بهذه الثورة ايمـــان الحريص على حياته ، المدافع عن وجوده . ولم تكن الجيش الا اللسان المعبر والقوة الهاتفة ، ولهذا استجاب لها الشعب جميعه ، وآمن بها وعمل لها منذ ان اذن مؤذنهـا وهتف البشير بها .. ولهذا أيضا لم تأخذ الثورة الطابع الذي عرف عن الثورات من اراقة الدماء والتنكيل بالخصوم حيث لم تكن لها اعداء تعتد بهم وتحسب حسابهم .

ولو جرت الأمور على طبيعتها لما قامت محكمة الثورة ، ولما سيق اليهـا أولئك النفر الذين كان لهم على مسرح الحياة المصرية مجال فسيح للفســاد

والافساد ، ولوسعهم رحمه الوطن وشملهم غفرانه ، فلقد كانت الثوره رحيمه محسنه وقد اخذت نفسها بمبدأ التسامح والغفران ، لا تريد ان تقف طويلا على الماضي وتكشف عن سيئات المسيئين ، فحسبها منهم ان يفتحوا صفحه جديده لحياه نقيه نظيفه تعفي على الماضي وتذهب بآثاره .. ولكن نفرا منهم قد غلبته طبيعته وعاودته حنينه الى دنيا الفساد والفوضى ، فتنكر للثوره واعلن العداوه لها . فكان لابد من رد هذه النفوس المريضه واخذها بالشده حيث لم تصلحها اللين .

ولست احسب ان الوطنيه المخلصه تقصد بنشر محاكمات الثوره الى كشف أسرار الناس واعلان خطيئاتهم لمجرد التشفي والانتقام ، ولكن الذي اعتقده وارجو ان يعلمه كل من يطالع هذه المحاكمات ، ان القصد الى العظه والاعتبار ، فذلك المعنى هو وحده المقصود في التاريخ ، والمطلوب من الذين يتعرضون لقراءه التاريخ . والله الموفق للخير والمعين عليه .

احمد حسن الباقوري

محاكمة
السيد محمد حلمي حسين

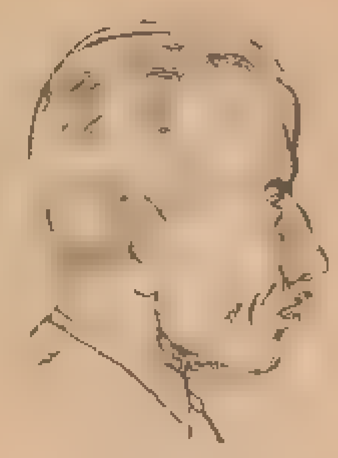

حلمى حسين

- ولد فى ٢١ مايو سنة ١٩٠١ .
- اشتغل فى بدء اتصاله بالقصر سائقا ، ثم اعجب به الملك السابق واغدق عليه الرتب والمنح حتى وصل الى رتبة امير الاى ! وكان يشغل اخيرا منصب مدير الركائب الملكية .
- حكمت عليه محكمة الثورة بتجريده من رتبه العسكرية . ومصادرة ما قيمته ٧٠٦٧٢ جنيها من امواله واموال زوجته عما كان لديهم قبل اول يناير سنة ١٩٤٤ واعفته من عقوبة السجن لمرضه .
- اتهم بتجميع ثروة ضخمة بطريقة غير مشروعة .. واستغلال نفوذه فى ترقية صهره ترقيات استثنائية ، بحكم صلته الوثيقة بالملك السابق .

محامى المتهم

الدكتور على الرجال

- حصل على ليسانس الحقوق سنه ١٩٣٦ .
- عين استاذا مساعدا فى كلية الحقوق سنة ١٩٣٩ .
- واصل دراسته فحصل على الدكتوراه سنه ١٩٣٩ .
- رشح نفسه مستقلا سنة ١٩٤٤ ونجح . ثم انضم للسعديين .
- يهوى التمثيل . وقد اختير رئيسا لتحرير جريدة الاساس عقب انضمامه للهيئة السعدية فترك الجامعة .

الجلسة الثالثة والعشرون

نظرت القضية المتهم فيها محمد حلمي حسين ، يوم الثلاثاء
٢٧ اكتوبر سنة ١٩٥٣ الموافق ١٨ صفر سنه ١٣٧٣ .

وقد مثل الادعاء في هذه القضية البكباشي محمد التابعي المدعي العام والاستاذ مصطفى الهلباوي وكيل النائب العام ، عضوا مكتب الادعاء والتحقيق .

وقد حضر المتهم محمد حلمي حسين ومعه محاميه الدكتور علي الرجال .

الدكتور علي الرجال (الدفاع) ــ انا حاضر مع المتهم ولي بعض طلبات .

الرئيس ــ لما اقول الادعاء .. المتهم محمد حلمي حسين ؟

المتهم ــ افندم .

الرئيس ــ الادعاءات المقامه على المتهم :

« انى اقترف افعالا استغل فيها نفوذه لصالحه دون مراعاه لصالح الوطن وذلك انه في غضون عام ١٩٥٢ وما قبله بحكم صلته الوثيقه بالملك السابق :

ا ــ عمد الى جمع ثروة ضخمة بطريقه غير مشروعة .

بــ عمل على ان يحصل لصهره (زوج ابنــــه) البكباشي طبيب احمد لطفي القباني على ميزه غير قانونيه بترقيات استثنائيه صارخه اذ عين برتبه الملازم الأول في سنه ١٩٤٦ وقفز الى رتبه البكباشي في سنه ١٩٥٠ في الوقت الذي لم يحظ زملاؤه الا برتبه اليوزباشي .

فهل انت مذنب ام غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب .

الرئيس ــ المدعي ؟

الدفاع ــ لي كلام في طلب التأجيل . .

الرئيس ــ المدعي يتكلم أولا وبعدين انت تتكلم .

المدعي ــ ليس عند المتهم شهود لواقعه ، ونحن نكتفي بالأوراق الموجودة والتقارير الرسميه ، والقضيه جاهزة ومعدة للعرض .

الدفاع ــ أرجو من هيئتكم الموقره ان تمكنني من الاطلاع على بقيــــه أوراق القضـــة ... ففي الوقت الذي كنا نبحث فيما تقوم به الخبير . فوجئنا بأن الخبير قدم تقريره . وأنا لم أعلم بذلك الا بعد ما أخبرني به زميلي الأستاذ مصطفى الهلباوي بالأمس ، ثم اذا كانت المسألة هي الاحتكام للأوراق . فأرى أن تحكم كذلك موكلي اليها بالنســــبة للتهمتين الموجهتين اليـــــه .

فبالنسبـــه للتهمة الأولى المتعلقه بجمع الثروة فليس في وسعي أن أقارن بين الأرقام التي عندي ، الا اذا كانت معروضه تلك التي كانت عند الخبير . وبعد ذلك أستطيع أن أحصل من بنك مصر على كشوفات تثبت ثروة موكلي ، وثروة السيدة حرمه . وذلك حتى نستطيع ان نتعرف منها ان كان ماله في هذا الوقت يمكن أن يسدد به ما اشتراه أم لا ...

وفيما يتعلق بالادعاء الثاني فهو نرجو من حضراتكم أن تضموا بعض ملفات لزملاء ضهره بخفر السواحل ، حتى يمكن أن تحتكم اليها لنعرف ما اذا كان هناك استثناء ام لا ؟ فبعض زملائه في نفس المكان حصلوا على نفس الرتبة ونفس المركز في خفر السواحل .

فانا ارجو من حضراتكم ان يضم من هذه الملفات ــ كأمثلة ــ الملفات الآتيـــــة :

ملف البكباشي عمر سليم حسن ، وملف البكباشي ابو رحاب ، وملف البكباشي صلاح احمد علي . وهذه الملفات على سبيل المثال وليست على سبيل الحصر ... كذلك ارجو ضم ميزانيات وزارة الدفاع من عام ١٩٤٦ وما بعدها الى الآن ، وذلك لأن مبنى دفع المدعي عنه و المتهم ، انه يقوم على أنه في سنة ١٩٤٦ نقل ضهره الى مصلحة خفر السواحل ، وكانت هناك وظيفه خالية هي لطبيب ، وقيل انه نقل برتبة البكباشي ، صحيح انه نقل ولكنه نقل برتبة الملازم اول ... ولكن وانتم اسياد هذا الموقف ، وتعرفون كل شيء جيدا ... أقول لكم أن المجال امامه كان فسيحا ، وكان الوضع طبيعيا ، ولذلك فقد سار في طريقه العادي .

الرئيس ــ الكلام ده يقال في الدفاع .

الدفاع ــ اني أطلب هذه الأمنيه لتكون تحت نظر حضراتكم ... لي طلب آخر بعد فهمت من موكلي انه نوقش في امرين يعتبران دليلين من ادلة حصوله على الثروة بطريق غير مشروع ، الأمر الأول : انه جاء على لسان الناس

جوين انه متهم بالرشوة ، وكان موظفا فى الركايب الملكية ، وقيل انه يقسمها مع غيره وقد اجرى تحقيق فى هذا الامر . فأرجو ضم هذا التحقيق ... ثم بعد ذلك سئل موكلى فى التحقيق الابتدائى . انه حصل من عمر سيف الدين على مبلغ خمسة آلاف جنيه وهو يردها .. فأرجو ضم هذه الأوراق ايضا .

الأستاذ مصطفى الهلباوى (وكيل النائب العام) — هذه واقعة معترف بها..

الرئيس — والأوراق موجودة .

الدفاع — ولكنى لم اسمع بهذا الا الآن !

الرئيس — يعنى خلاص مفيش داعى للكلام فى هذا الموضوع .

الدكتور على الرحال المحامى

الدفاع — ثم بعد ذلك لى طلب ختامى بالنسبة للتحقيق الذى اجرى مع موكلى اثناء اعتقاله فى السجن الحربى.. فموكلى قال ان هناك شهودا محايدين ، وقت ان كان فى السجن الحربى شهدوا بحسن سيره واستقامته ، وانه لم يستغل نفوذه ، وانه كان عاملا من عوامل الخير فى القصر ان وجد فيه الخير . فمن حقه ومن واجبى ايضا ، ان اطمئن ويستريح ضميرى للقيام بواجبى . فانا عند ما اقف الى جانب مثل هذا المتهم انما اقف الى جانب امرىء كان له فضل فى الخير .. وكانت له حسنات.. وقد تكون الحسنات ممن يذهبن السيئات ... وهذا التحقيق ، انا لا ادرى عنه شيئا لانه كان تحت يد الادعاء ، فانا عاوز التحقيق الذى اجرى مع موكلى وهو فى السجن الحربى .. كما ارجو ضم ملفات البكباشى عمر سليم حسن والبكباشى ابو رحاب والبكباشى صلاح احمد على ، كما ارجو ضم التحقيق الذى تم مع الياس جوين وضم ميزانيات وزارة الدفاع من سنة ١٩٤٦ الى الآن .

المدعى — انا عاوز اعرف انه سبب ملفات الضباط دول ... هو عاوزها علشان

[illegible] ... وهل الفساد يبرر الفساد ؟ .. [illegible] مبرر لضم ملفات خدمة هؤلاء الضباط .

الدفاع ـ سابين للمحكمة ان هناك ظروفا تستدعى ذلك . [illegible] محمد التابعى مصائرنا اختلفت، فقد كنا زملاء وكان من [illegible] . وهو الآن فى هذا المنصب . وبعض زملائى مستشارون الآن فى مجلس الدوله وآخرون مازالوا وكلاء نيابة .

الرئيس ـ القياس مع الفارق .

الدفاع ـ طبعا .. والامر بعد ذلك لحضراتكم فيما يتعلق بهذه الطلبات .

(مداوله قصيرة)

الرئيس ـ قررت المحكمه تاجيل النظر فى القضيه الى جلسه يوم الخميس ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٥٣ الساعه العاشره صباحا مع ضم جميع الأوراق التى طلبها الدفاع .

المتهم مع حارسه عقب تاجيل الجلسة

الدفاع ـ الف شكر يا افندم .

وعلى اثر ذلك خرج المتهم بصحبه حارسه .

وفى الساعة العاشرة والدقيقه العاشرة صباحا من يوم الخميس ٢٩ اكتوبر سنه ١٩٥٣ الموافق ٢٠ صفر سنة ١٣٧٣ .

وبحضور البكباشى محمد التابعى المدعى والأستاذ مصطفى الهياوى وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

استمرت المحكمة فى نظر القضية المتهم فيها محمد حلمى حسين.

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة :

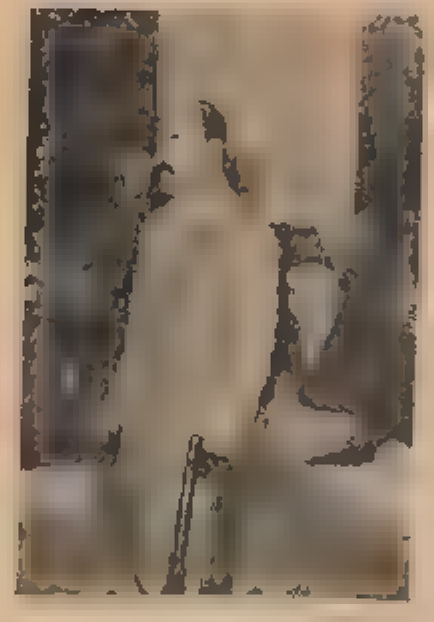

الدكتور حلمى عبد الشاق

المدعى ـ تقدم الينا شاهد هو الدكتور حلمى عبد الشاق . ولديه وقائع يريد الادلاء بها بخصوص المتهم .. فهل لديكم مانع فى ان يحضر لتسمعوه ؟.

الرئيس ـ موجود فين ؟

المدعى ـ موجود فى الخارج .

الدفاع ـ وهل هذا الشاهد كان امام حضراتكم اثناء التحقيق ؟

وكيل النائب العام ـ هو تطوع للشهادة .

الدفاع ـ على أى حال الامر مفوض لهيئة المحكمة .

(مداولة قصيرة)

الرئيس ـ قررت المحكمة سماع أقوال الشاهد .

(حضر الشاهد الدكتور حلمى عبد الشاق وحلف اليمين وهذا نصه :

والله العظيم .. والله العظيم ... والله العظيم ... اقول الحق ولا شىء غير الحق . والله على ما اقول شهيد) .

الرئيس ـ المدعى ؟

المدعى ـ هل لديك وقائع تريد أن تدلى بها . بخصوص المتهم محمد حلمى حسين ؟

الشاهد ـ أيوه يا فندم .. فيه وقائع مهمة جدا اريد من **حضرات الفضلاء** ان يفسحوا صدورهم لى ، حتى استطيع ان ادلى بها ، وحتى أتمكن من ان ابين للمحكمة الحقيقة التى فى صدرى ، واللى اتيحت لى الفرصة علشان ادلى بها الآن .. وثلاث وقائع اريد ان اذكرها لحضراتكم ..

اولا ـ انا كنت حكيم فى مستشفى الدمرداش سنة ١٩٤١ و١٩٤٢ ... وكان فيه تلات أود مخصصين لرجال السراى من صنف خاصة .. من طبقة الخدم ... ولكن الأود دى كانت موضوعة فى الدرجة الأولى .. ومنع من دخولها عزيز المصرى ايام ما اعتقل ، لأن الأود دى كانت

مخصصة مخدم .. ولا يمكن لاى فرد من الشعب انه يجى ويدخل الاود دى ...

الرئيس — وكان الخدم دول بيجوا ويعالجوا فى المستشفى وينزلوا فى هذه الاود ؟

الشاهد — أيوه يا فندم .

الرئيس — وكانوا بيدفعوا اجر على كده ؟

الشاهد — لا يا فندم ... وحتى اذا كانت المستشفى مزدحمة ومفيهاش حته فاضيه ، كانت الاود دى تظل مقفولة ... وكان هذا فى عهد الدكتور المحاتى . وكنت انا طبيب امتياز فى المستشفى ... حدث فى المدة دى؛ ان اتى الينا شخص من خدام السراى لا اذكر اسمه الآن ، ولكنى اذكر الواقعة بالتفصيل .. وبعدين ادارة المستشفى اخذت خبر ان هذا الشخص بيطلع فى عنابر المرضى الحريم . ويرتكب اعمال ... مش قادر اقول . يعنى اعمال قذرة خالص مع بعض حكيمات المستشفى ... ولو ان هذا يؤسفنى ان اذكره .. بلغ المستشفى هذا الخبر وانا كنت وقتها مشغول بالحركة العمالية فى الخارج ... ان زملائى واخوانى قالوا ان رجال السراى محدش يقدر يقف قدامهم او يتكلم بالنسبة لهم .. وبعدين الحكيمات قالوا انه ما يصحش ان يستمر ما دام مفيش رجاله قادره تحمى شرفنا وتحمى اعراضنا ..

الرئيس — طيب وانت عملت ايه ؟

الشاهد — فى يوم انا كنت بامر فى المستشفى ، ومعايا قوة المستشفى ... وكان الكلام ده حوالى المغرب ... وجدت هذا الشخص فى منظر فاضح جدا ... فانا طلبته وقلت له ... بتعمل كده ليه ... فقال لى انه يا فندى انت ... قلت له : بتقول ايه ... وانا ما كنتش عندى مخ ... فدخلت عليه واوسعته ضربا شديدا جدا بدون وعى ... وبعدين جت السستر — وكانت انجليزية — وقالت لى ان الراجل ده لازم يخرج ؛ وانك انت المسئول عن ذلك ... وبعدين انا فضلت معاه لغاية ما خرجته بره المستشفى ... وفى نفس هذا اليوم ... وكان الوقت بالليل ... خرجت من المستشفى لاداء بعض الحاجة ... ولما رجعت الى المستشفى، وجدت فيها عددا كبيرا من رجال السراى ؛ واذكر انه كان من بينهم محمد حلمى حسين ... وانا لما وصلت الى المستشفى ... اخوانى قالوا لى تعرف انت عملت ايه ... ده فيه ضابط دس من السراى ... عبد الوهاب طلعت ومش ومش ومش ... نهايته ... قالوا لى ان المسأله

خطيرة جدا ... فالدكتور العجاتى جمعنا وجمع القوة كلها ... يعنى كل المعارف فى المستشفى عرفوا جدا ... وقال لى انه مطلوب منك انك تنزل وتعتذر لهذا الشخص ... فحصل اننى فى الوقت ده رحت لعزيز المصرى وكان موجودا فى المستشفى ... فملأنى ملوة عامة ... وقال لى لازم تكون راجل ، ودول ناس سفله ، وانت لازم تقول كيت وكيت من الشتيمة واللم ... فانا رحت وقلت انا لا اقبل هذا الموضوع ، وبحب عليكم انتم كمان ما تقبلوش الوضع ده .. فانفرد بى حلمى حسين جد ... وقال لى لازم تعتذر .. انت مش عارف ان هذا الشخص يشتغل عند سيد البلاد ... ده احنا مستعدين اننا نطرد قوه المستشفى كلها علشان خطره .. فانا بانصحك انك تعتذر له ! فلم اقبل ان اعتذر .. وثانى يوم وجدت نفسى موقوفا عن شغلى ١٥ يوما ومنقولا الى اسوان .

الرئيس ــ ونعدت النقل ليه ؟

الشاهد ــ انا كنت وقتها حكيم امتياز . وكان لازم اواجه بحدة ... واللى حصل فى ذلك الحين . ان ابويا اتصل بى وقال لى احسن انك تكمل تمرينك ...

الرئيس ــ وكانت دى اول مرة تشوف فيها حلمى حسين ؟

الشاهد ــ ايوه ...

الرئيس ــ شفته مرة تانية ؟

الشاهد ــ ايوه .

الرئيس ــ انت متذكر شكله ؟

الشاهد ــ ايوه .

الرئيس ــ طيب تقدر تشاور لنا عليه من بين اللى قاعدين هنا ..

وهنا اجال الشاهد بصره فى الجالسين من الحضور الى ان وقع بصره على المتهم محمد حلمى حسين فتعرف عليه واشار اليه .. !

الرئيس ــ طيب كمل كلامك ...

الشاهد ــ دى الواقعة الأولى .. الواقعة الثانية .. انا كنت متزوجا فى ذلك الوقت .. وكان الدكتور عبد الواحد الوكيل وزيرا للصحة حوالى سنة ١٩٤٢ وسنة ١٩٤٣ . وكنت انا فى الوقت ده باشتغل فى اسوان .. فوسطت له البعض عشان يرجعنى .. فقال انه مش ممكن يرجع

القاهرة [illegible] مشتغل بالعمال وبعدين نقلني الى كفر الشيخ ... وهناك وجدت مسائل تدمي القلوب ...

الرئيس — عاوزين نسمع المسائل دي ؟

الشاهد — حاضر انا لما كنت في مستشفى اسوان ما كنتش المستشفى دي تابعه لوزارة الصحة .. وبعدين انا نقلت الى كفر الشيخ علشان امسك وحدة الملاريا والانكلستوما .. فوجدت ان البلد منتشر فيها البلاجرا ، وكل ما فيها يدل على الجوع بل يدل على الحرمان .. وجدت ان الفقر ظاهر في الناس بشكل واضح جدا .. وجدت أن العمال حالتهم سيئه جدا وتدعو الى الحسرة والحزن !! ودول كانوا بيشتغلوا في الأوقاف الملكيه .. وجدت ان النسوان هناك لما يحبوا يشتموا بعضهم يقولوا : ربنا يبليكي ويشتغل جوزك في الأوقاف الملكية ! وانا كنت في الوقت ده باشتغل في الحركه العمالية في القاهرة .. فبدأت اكون نقابات ومن ضمنها نقابه الأوقاف الملكية .. وبدأنا ننبع الاصول الواردة في القانون بالنسبة للناس دول .. وكان في الوقت ده فيه أمر عسكري ينص على ان اجر العامل لا يقل عن عشرة قروش ، واللي باقوله دلوقتي ده هو حاجات مثبتة في دفاتر الديوان ، فالعامل من دول كان مش بيتقاضى عشره قروش ، وانما كان بيتقاضى خمسة قروش فقط يسركي رغم وجود الأمر العسكري . فبدأت نطالب بأنهم يجمعوا ما جاء في الأمر العسكري .. لأن الناس دول مش قادرة تعيش .. او اذا كانوا بيعيشوا فدول كانوا يعيشوا على شوية سرقات ، فاتصلنا بالديوان عن الطريق الرسمي ، وانا عملت اتصال من شعبين .. أولا اتصلت بأحمد حسنين ، وقلت له انت تمثل الناحية السياسية .

الرئيس — وهو كان رئيس الديوان في الوقت ده ؟

الشاهد — أيوه وقلت له .. انتم بتقولوا على الراجل ده هو العامل الاول وهو راح اسوان وغيرها في مدة الملاريا ، وانه زار كفر الدوار وشاف كل الحاجات دي ، فمايصحش انه يكون عامل نفسه العامل الاول وكفر الشيخ بتنتج الدهب وتكون محرومة بهذا الشكل . وبعدين احمد حسنين حول الشكوى اللي انا اعطيتها له الى مراد محسن وبعد كده حولت الى مفتش اسمه محمد عبد الجليل .. وفات ستة أشهر من تقديم الشكوى من غير ما يعملوا حاجة .. مع ان الحالة كانت وحشة جدا وتدعو الى اليأس ! الناس كانوا بيموتوا على المصارف ... لقد كانت المساله تعد مأساة للحياة ، بل مأساة للانسانية كلها بالنسبة لكل اهالي كفر الشيخ ...

هذه حوادث فى طى التاريخ .. لقد كنا نرى فى هذا البلد ما كنا نراه فى أيام الجاميا... ولذلك بدانا نطالبهم بتنفيذ القانون ... كانت النتيجة انهم قالوا انه اذا حد من العمال اتكلم فاحنا حنوقفه عن العمل .. وجه حلمى حسين مع محمود يوسف وجمعوا العمال وقبضوا على فى المستشفى ، وقبضوا على العمال وودوهم المديرية .. وكلف النائب العام رئيس نيابة طنطا باتخاذ ما يلزم ، وان يحقق فى الامر ... انا اذكر لحضراتكم حوادث وقعت فعلا وحقق فيها ... وكان رئيس المأموريه اسماعيل مهنا ، وكان مأمور كفر الشيخ زكى نمازى اللى طلع فى التطهير .. جمعوا فى الامر . وجدوا العمال وسألوهم عن ابى سموم بالتحريض .. فالعمال اوضحوا لهم انهم جياع ، والدليل على ذلك ان واحدا من العمال دول واسمه عبده اطرابيسى له سنين فى التحقيق — وهذا باب — قال انا معنديش لباس السنه ... باقول لحضراتكم انهم قبضوا على الرجال والنساء ...

الرئيس — وحلمى حسين كان موجود اثناء التحقيق ؟

الشاهد — ايوه يا افندم ، وكان حاضر كمان محمود يوسف ومراد محسن .. فلما قبضوا على هؤلاء .. قالوا ادى حالتنا ، واحنا ما عملناش حاجه . والى اللى حرضنا على ذلك هو الدكتور حلمى عبد الشافى .. واحنا نسر حك انكم تعملوا معروف بدون اى حاجة ... بعد كده . قبض على الرجال وعلى النساء . وقام مأمور المركز ومعاه قوة ، وابتدا يكسر اوانى الناس .. وحرقوا بعض البيوت ، وطردوا رؤساء النقابات من المستشفى .. وبعد كده اتصل حلمى حسين بوزير الصحة وقال له : ده مش ممكن نقعد فى كفر الشيخ .. فبعت لى فى اشارة ارسلت لى : قوموا فورا الى قرشوط .. فانا امتنعت عن تنفيذ هذه الاشارة .. وقدمت لى فى ذلك الحين صورة من امر بانى سأقدم للمحاكمة ...

الرئيس — كان مين وزير صحة وقتها ؟

الشاهد — الدكتور عبد الواحد الوكيل .. ثم طلبنى فى الوزارة وقال لى ان مصلحة اسرائى فوق كل مصلحه .. وانه لازم تسيب كفر الشيخ فورا ، فقلت له انى لا استطيع تنفيذ هذا النقل .. فقال لى : انت تقدم لى استقالة وانا سأسعى فى الا اقدمك للمحاكمة .. مع ان ..

الرئيس — ولما حلمى حسين اتصل بوزير الصحة كنت انت موجود ؟

الشاهد — ايوه .. والعمال المرفودين استطيع ان اذكر اسماءهم زى كتاب .

الرئيس — لا مفيش داعى لذكر الاسماء .

الشاهد — وهو كذلك .. أدى الواقعة التانية .. اما الواقعة التالتة فتتلخص فى انى كنت مرشحا للانتخابات ضد مصطفى امين فى شبرا الخيمة فى وزارة أحمد ماهر سنة ١٩٤٤ ، كنت ماشى فى الانتخابات ودول كانوا بيقولوا أنها حتكون انتخابات حرة . فانا رحت علشان أمر على كل الناس ما بين فى دوائرهم الانتخابية وعندى اتصل بى محمود رشيد ، وكان فى هذا الوقت مدير المستخدمين فى وزارة الداخلية . وكان قبل كده اتصل بى ابراهيم عبد الهادى وكان موجود عنده مصطفى امين وفى يومها قال لى : انت ساقط ساقط فى الانتخابات . واذا ما خرجتش من الانتخابات انا حاوديك فى داهية .. فأحسن لك تخرج ! الملك عاوز مصطفى امين وعلى امين من اصدقاء ، مصطفى وعلى امين ! فانا قلت له ليه تفضلوا مصطفى امين على ، وايه هو وجه التفضيل . واذا كان مصطفى امين جاهد فانا كمان جاهدت .. ده انا كنت وكيل اتحاد الجامعة .. وبعد كده جانى محمود رشيد . وقال دول عاوزينك فى السراى .. فرحت انا معاه فى السراى .. وهناك قال لى حلمى حسين ، ان الملك بيطلب منك انك تتنازل فورا واذا ما كنتش حتتنازل فانت حتنضرب بالرصاص !

الرئيس — كان جوابك عليه ايه ؟

الشاهد — بالطبع كان جوابى حاسم .. وبعد ما خرجت ، اتصل بى اصدقاء أعزاء على ، كان من ضمنهم زميلى واخى فى الجهاد الاستاذ محمود عيسوى وافهمنى ان انا مش احسن من على ماهر اللى خطفه وضربه بالشلوت ، ومش احسن من عزيز المصرى .. وانت ازاى تكبر على قيمته فى الدائرة .. اصل انا كنت باقول لو نازلت فاحكموا على انى تنازلت عن خلافى وعن وطنيتى وعن كرامتى .. وفعلا بالفعل رحنا نمر فى الدائرة ، فوجدت ضابط أحدنى وراح عمل لى محضر فى قسم البوليس ، ويشهد على ذلك السيد عثمان خليل مأمور قسم شبرا العزب ، والضابط ده اسمه يحيى عبد اللطيف ، وكان بيحاول انه يضربنى بالرصاص ، ويشهد على ذلك الشيخ سيد عودة .. هو كان بيضرب الرصاص ولكن كان من لطف الله انه قدرنا نوزع العمال اللى كانوا موجودين .. ولم يتمكن رجال البوليس منا ، ورحت انا عملت محضر فى قسم شبرا العزب اللى كان مأمورها عثمان خليل ، وبعد كده قبض على فى الدائرة وانا اخطب ، وكتبوا لسليم زكى كيف اننى كنت اقول : ان الله نصر عبده واذل مصطفى امين وحده ، وانه اذا كان مصطفى امين يفخر بانه فؤاد محلمى يفخر بأنه كان نصيرا للعمال .. قبضوا على فى الدائرة انا وحوالى ٣٠ أو ٤٠ عامل ثم اخدونا ورحنا على محكمة قليوب ،

وهناك ضغطوا على علشان اتنازل ، فتنازلت تحت تأثير الضغط الشديد ، ولما كلموا العمال قالوا احنا ما بنعملش دعوة . احنا أصحاب عائلات وعملوا معروف سيبونا واحنا مش عاوزين لا دايرة ولا حاجه .. وحنا لغاية هناك وعملت التنازل . . يا خداعهم فى انهم لما رادوا انهم يردوا لى التأمين . فأنا لم اقبض . واذا كان مصطفى مش راحل فلمرور الجمعيه ، فأنا تم قبل ان اسحب ترشيحى وآخد التأمين اللى انا دفعته . ورجعت الى سجن مصر ، مع ان الدستور اللى معمول به وقتها كان ينص على ان التنازل يكون قبل خمسة ايام من اجراء الانتخابات ، والتنازل اللى انا عملته حصل قبل ثلاثة ايام . . .

الرئيس ــ عندك وقائع اخرى ؟

الشاهد ــ لا ، مفيش .

الدفاع ــ حلمى بك عاوز يسأل الشاهد . . .

قائد الاسراب حسن ابراهيم (عضو اليسار) ــ من فضلك مافيش العاب . .

المتهم ــ اذا كان يسمح سيادة الرئيس بخصوص هذه الشهادة . .

الرئيس ــ قل للدفاع اللى انت عاوزه .

الدفاع ــ ايوه . وانا حاقوله كل حاجه فى المرافعه .

(وعلى اثر ذلك انتهت شهادة الشاهد) .

المدعي ــ الرئيس كانت تأتى ادلة وبيانات جديدة . وقد وصلنى من بين ما وصل خطاب من واحد فى المحلة .. تسمحوا لى ان اتلوه على حضراتكم ؟

الرئيس ــ اتفضل قول .

المدعي ــ يقول مرسل الخطاب ان حكامكم العادلة ذاعت فى الآفاق وهى سطع الصوت نصركم الله واعز مصر والمسلمين بكم انه سميع مجيب .. تنظر اليوم امام سيادتكم قضية سواق فاروق السابق . وله فيلا انيقة جدا بالمحلة الكبرى ، وقد رآها الصاغ صلاح سالم بنفسه ، وقد بنيت على حساب شركة مصر للغزل والنسيج ايام عبد الحميد حمدى مديرها السابق ، الذى كان له يد طولى عند فاروق وحاشيته ويسأل حلمى حسين ويحلف يمين الله على ذلك . والكل بالمحلة يعلم ذلك ، وقد ساعده له لكى يتمكن من خلع المهندس عبد الرحمن حمادة من شركة الغزل ، حيث انه كان عضوا لمجلس الادارة منتدبا . وقد تم له ما اراد ، وطرد المهندس حمادة فعلا فى ذلك الوقت ، ولم يعد الا بعد الحركة المباركة .. واقسم بالله غير حانث . وحق رجال العهد الحاضر فردا فردا ان كلاما

هذا صحيح ، وقد قام حمدى بتكليف ما يلزم للفيلا على نفقة شركة مصر . ولولا انه مازال عضو مجلس ادارة منتدبا ، لكتبنا اسماءنا ، بل لحضرنا بصفة شهود اثبات . ويسأل عبد الحميد حمدى عن ذلك .. والله على ما اقول وكيل .. وفى نهاية التحقيقات فقرة تقول . الفيلا رآها الصاغ صلاح سالم مع لفيف من موظفى شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى ، عند زيارته للمحلة . وهى تساوى حوالى ٧٠ الف جنيه ..

حضرات القضاه :

لا شك انكم دهشتم من الشهادة التى سمعتموها الآن ، والتى جاءت بلا انذار ولا مقدمات . ولكن الواقع أن ما جاء فى هذه الشهادة . انما هو ترديد لما سبق ان عرفناه وما تعرفونه .. وهو يرينا كيف كانت تحكم مصر ، وكيف كانت تساس أمور البلاد وتدار ، وكيف كانت اموالها نهبا للطامعين ، ينهبون منها ما شاءت لهم اطماعهم .. وقضية اليوم وان كانت تجسم لنا الفساد ، الا انها ترينا كيف كان يصنع الرجال فى تلك العهود السود ترينا كيف كانوا يرفعون من لاشىء ليكونوا كل شىء .. لم يكن مقياس الرجال فى تلك العهود الكفاءة او المقدرة او الانتاج انما كان مقياسهم ما كانوا يؤدون لفاروق من خدمات ويرضون بها نزواته وشهواته .. كانت تقاس كفاءتهم بمدى حب الملك السابق واستلطافه لهؤلاء الناس ومدى ما يؤدون من خدمات شخصية تعود عليه ـ لا على البلد ـ بالخير .. هو العامل الاول فى رفع هؤلاء الناس الى مراكز الصدارة .

وبالامس رأيتم كيف تولى احد بطانة الملك السابق الوزارة بلا كفاءة وبلا درايه وعلم فيه كلمتكم .. وحق عليه العقاب .. واليوم نقدم لكم شبيها او مثلا ـ ان صح التشبيه والتمثيل ـ فالمتهم حاصل على الشهادة الابتدائية وكان حتى سنة ١٩١٩ يعمل سائقا فى الجيش الانجليزى وفى سنة ١٩٢٠ عين بمصلحة النقل الميكانيكى سائقا ايضا ، وبقى سائقا الى سنة ١٩٢٢ حيث نقل الى مصلحة الركائب بالقصر بمرتب قدره ستة جنيهات وستون قرشا ، وبقى هناك يعمل سائقا شأنه شأن اى سائق آخر ، الى ان تولى فاروق ، فاتصل به وعمل معه وتقرب منه واحبه .. وهنا تبدا القصة او المأساة .. قصة المتهم ومأساة الحكم فى مصر .. مأساة .. لاننا لم نر من قبل ولم نسمع فى التاريخ ولا فى اى بلد آخر ، ان سائقا يرفع الى مرتبة ضابط .. وضابط عظيم بلا مؤهل .. وبلا كفاءة .. يرفع .. لأن الملك يحبه ، ولانه يخدم الملك فى خصوصياته .. فيرفع الى مرتبة الضباط العظام مرة واحدة ، ويدخل

فى كادر الجيش ، ويصل الى اعلى الرتب ، دون أن يكون لديه مؤهل اللهم الا صلته بالملك السابق .

مأساه .. لانه مرة واحدة يعين المتهم صاغ شرف سنة ١٩٤٢ ! ثم يعين بكباشي شرف سنه ١٩٤٣ ! وفى سنه ١٩٤٤ — وهذا هو الغريب — يعين البكباشي شرف محمد حلمى حسين مدير ادارة السيارات الملكيه برتبة قائمقام ! ثم يكتب الى اداره كاتم الاسرار الحربيه بانه قد انعم على البكباشي شرف محمد حلمى حسين مدير اداره السيارات الملكية برتبه القائمقام .. فعلى كاتم الاسرار النشر عن ذلك فى النشرة العسكرية وادراج اسمه فى كشف الجيش فى ث الحاشية الملكية — وهكذا وبمثل هذه البساطه يمنح رتبه القائمقام الاصليه .. اليست هناك اجراءات فى مثل هذه الاحوال ؟ اليست هناك لجنه للضباط تعرض عليها مثل هذه المواضيع . وهى الخاصه بالترقيات والتعيين ! . لم يؤخذ رايهم ولم يعرض عليها امر المتهم ! كانه لم يكن هناك لجنه للضباط .. فى اى جيش من جيوش العالم يحصل هذا ؟! .. ولكن فاروق اراد ذلك ، ولا راد لارادته .. ولا يستطيع اى انسان أن يقف فى وجهه .. لا الحكومه ، ولا الوزير المختص ، ولا لجنة الضباط تستطيع أن تعترض .

ثم فى سنة ١٩٤٨ يرقى الى رتبة الاميرالاى وفى سنة ١٩٥١ يمنح رتبه البكويه من الدرجه الاولى . وفى سنة ١٩٥١ ايضا يعين مديرا عاما حرف «ب» بماهيه قدرها مائه جنيه ، ويخرج من كشف الجيش على ان يحتفظ باللباس العسكرى ويبقى اميرالاى « شرف » ! لكى يمنح بدل ملبوس قدره اربعه جنيهات ثم يصدر قرار او امر ملكى سام يمنحه مرتب شخصى قدره ١٧٫٥ جنيه يبقى محسوبا عليه طوال مدة عمله كمدير لادارة السيارات .. وهذا هو الفرق بين مرتبه المدنى وبين مرتبه العسكرى .. ويعلم الله ماذا كان سيحدث ، لو استمر هذا العهد الاغبر اكثر من ذلك .. فربما صدر نطق سام ملكى كريم بتعيينه قائما بالاعمال او وزيرا..وزيرا للحربية !! ولو كان المتهم . يا حضرات القضاه قد يدى من البطوله ما يوهمه بسوء هذا المركز ، لكان الامر سهلا وهينا .. ولكنه لم يكن كذلك ، ولكنه ربما كان بطلا فى ميدان آخر ؟؟!!

هذه هى قصة المتهم . كما ترويها ملفات خدمته ، وكما تحكيها الاوراق ولكن هل انتهت الفضيحة عند هذا الحد ؟

لقد كان الجميع سواء داخل الجيش أو خارجه ، يدركون تماما مدى المذلة والفضيحة ومدى مالحق كرامة البلاد والجيش من اهدار .. كرامه البلاد ، وكرامه الجيش ، التى داسها فاروق ونزل بها الى الرغام .

ولو كان الامر قد وقف عند هذا الحد لكان مقبولا على مضض ، ولكنه تعداها الى خارج البلاد فاطاح بما بقى لها من سمعة وكرامة .

لقد كان المتهم رسولا لفاروق لدى رؤساء حكومات الدول العربيـــه ومندوبا فوق العادة لدى حكومات الدول العربية ، ورئيسا لبعثـــات الشرف لدى هذه الحكومات . وكان يكلف بمأموريات لاتعلم عنها الحكومة شيئا ، وكأنى بالملك السابق لم يعتبر هذه الحكومات ، ولم يســـلم بوجودها ، ولم يعترف بوزارة الخارجية ولا ممثليها ... فكان نكلف بالمأموريات دون أن تعلم بها اطلاقا هذه الحكومات ، ودون اخطــارها حتى بقيام المتهم بمثل هذه المأموريات . وكانت الاوامر ترسل مباشرة الى المفوضيات ، ويكلف رجال هذه المفوضيات بمقابلة المتهم على الحدود . كان البلد أخطر من الرجال . ولم يعد فى وزارة الخارجية من يستطيع تمثيل الملك السابق سوى المتهم ! وطبيعى ـ وهـذا هو الشـــأن ـ أن يأتى المتهم بتصرفات مخله ، وسلوك شائن فى بعض الاحيـــان .

ويكفى أن اشير هنا الى واقعة رواها الاستاذ احمد رمـزى الذى كان قائما بالاعمال فى سوريا ولبنان حتى سنة ١٩٤٤ ، فقد ذكر انه فى احدى المرات . وكان المتهم موفدا فى بعثة شرف . أن أقيمت احــدى المآدب الرسمية . وكان المفروض أن يجلس المتهم على المائدة فى مكانه . وأن المفروض كذلك أن يجلس الاستاذ رمزى على يمينه . فلمــا ذهب الاستاذ رمزى الى مكان الحفلة . وجد أن المتهم قد احتل ـ بلا مبرر وبلا سابق انذار ـ مكانه على المائدة . دون مراعاة لقواعد البروتوكول . مما أثار اشمئزاز رجال السلك السياسى ... ماذا عمـــل فى هذه الحفلة؟ لم يعرف الرجل شيئا .. وسكت ... وبعد ذلك قدم شكوى . فهــل تعلمون ماذا كان مصير شكواه ؟ .. اضطهد من الملك الســـابق ومن رجال الملك السابق . وكان على رأسهم المتهم بالذات ... ثم نقل بعد ذلك من وزارة الخارجية ...

حضرات القضاه :

أن تبوأ المتهم هذا المركز الرفيع لم يكن يستحقه بحال من الاحوال لافى عرف القانون ولا فى غيره مما يبين لنا مدى سطوته وسلطانه عند فاروق ... عرف الناس هذه الحقيقة فسعوا اليه يقدمون فروض الطاعة والولاء ... وشعر المتهم بمركزه وحصوته وحظوته لدى فاروق ... وشعر الناس أن المتهم فى استطاعته أن يفيدهم .. وفعلا استفاد وأفاد؟ استفاد بأن استغل نفوذه فى سبيل تكوين ثروة ضخمة له . وما كان

حلم به في يوم من الايام .. وافاد اصهاره واصـــدقاءه واقرباءه .. وكانت الخطوة الاولى تحقيق مطامعه وهوى نفسه واشباع رغبـاته في الثراء والحصول على المال .. ان مهد السبيل لصديقه المهندس عمر سيف الدين ـ وهو رئيس الحرج العسكري في السراي ـ الى الحصول على توكيل شركة «جنرال موتورز» في الغربية والقـاهرة .. وهو أمر عسير بالنسبة لاستيفاء الشكل خصوصا بالنسبة للضابط الموجود في الخدمة .. ولكنه لم يكن كذلك بالنسبة لحلمي حسين .. وهو صاحب السلطان والنفوذ ! فهل تعرفون حضراتكم ايه اللى عمله ؟

احيل الصاغ عمر سيف الدين الى الاستيداع وسمح له باذن خاص أن يشتغل بالاعمال الحرة مع أن أوامر الجيش صريحة في أنه لا يجوز بحال من الاحوال للضابط المحال على الاستيداع أن يشتغل بأى عمل من الاعمال التجارية .

الامر الثاني : أن عمر سيف الدين لم يكن لديه المبالغ المطلوبة من قبل الشركة لادارة التوكيل وقدرها عشرون الف جنيه .. أقول لم يكن لديه الا ستة آلاف من الجنيهات فدفع المتهم حوالى أربعة آلاف جنيـــه والباقي دفعه أدمون جهلان الوسيط الاول في صفقات الاسلحة الفاسدة وصاحب الوقائع المحددة فيها . والصلة بين حلمي حسين وادمون جهلان ثابتة ومعروفة .

حدث هذا في اغسطس عام ١٩٤٦ . بعد ذلك في سنة ١٩٤٦ قامت حرب فلسطين . وفي العادة كان الضباط المحالون الى الاســـتيداع يستدعون للخدمة العامة . وكان المفروض أن يعود عمر سيف الدين الى عمله بالجيش ولكنه لم يعد . واستمر في عمله الحر ، فهـــو قد كون شركة وكانت هذه الشركة تقوم بصفقات لصالح الجيش او للجيش نفسه بعد ذلك ..

وفضلا عن ذلك فقد كون المتهم وشريكاه ، شركه توصيه بسـيطه كانت تقوم بالوساطه بين شركة «جنرال موتورز» وبين الحـــكومة في صفقاتها معها علاوه على صفقات الاسلحه التي كانت تباع للدول العربيه .. وواقعه تكوين الشركة . اعترف بها عمر سيف الدين وشهد البكباشي عبد المجيد السعيد في التحقيق بأنه شاهد بنفسه المتهـــم ووزير المملكه السعودية وعمر سيف الدين . وهم يحضرون الى مكتب اللواء المسيري رئيس لجنة الاحتياجات طالبين منه القيام ببعض هـذه الصفقات ! أى قيامه بمشتريات المملكة السعودية مع أنه ليس من عمل المسيري القيام بمثل هذه الصفقات ..

وفي سنة ١٩٤٩ صفيت شركة التوصية البسيطة ، لان أرباحها كانت قد تزايدت ، فتكونت شركة مساهمة هي شركة المشروعات الهندسية . وكان المتهم أكبر مساهم فيها ، اذ اشترى أسهما بمقدار عشرة آلاف جنيه باسم أولاده ، وفي سنة ١٩٥١ اشترى سهما أخرى بمبلغ ثمانية آلاف جنيه . حاول أخيرا نقلها باسم كريمته ، فالمتهم اذن سعى من جانبه لتحصيل الصالح عمر سيف الدين على توكيل شركة «جنرال موتورز» سعى لهذا مستغلا نفوذ الملك السابق .. فقد قرر الشاهد عبد الحميد احمد . نائب مدير شركة «جنرال موتورز» دعى الى سراى عابدين . وفاتحه الملك وفاتحه في امر التوكيل ومنحه للصالح عمر سيف الدين ... وقد قرر الاخير - اى عمر سيف الدين - بأنه في يوم من الايام وهو قاعد على مكتبه اتصل به حلمي حسين تليفونيا وقال له تعال يا عمر .. فلما ذهب اليه قال له روح قابل مدير شركة «جنرال موتورز» وهو حيعطيك التوكيل .. ولا شك ان المتهم رمى من وراء هذا الى غرضين

الغرض الاول : كما فهمه عمر سيف الدين .. قصد ازاحته من الطريق .. قصد المتهم من ذلك ازاحة مهندس خطر من طريقه في العمل . كما أزاح من قبل مدير ادارة السيارات . فعمر سيف الدين مهندس كفء ونشط مما قد يؤهله في يوم من الايام لتولي منصب المتهم فيزول نفوذه .

الغرض الثاني : وكان هو الهدف الرئيسي ... هو الرغبة في الثراء والحصول على المال بمشاركة عمر سيف الدين . فاذا اقترنت كفاءة عمر سيف الدين بنفوذ المتهم وسلطانه في الدوائر الحكومية . تحقق ماسعى اليه من ثراء .. وهذا ما حدث فعلا .. هذا فيما يتعلق بواقعة توكيل شركة «جنرال موتورز» وبتدخل المتهم بصفة عامة .

حضرات القضاة :

انتقل بحضراتكم بعد هذا الى موضوع الثروة ففي سنة ١٩٣٩ او قبل سنة ١٩٣٩ لم يكن المتهم وزوجته يملكان الا اليسير القليل أو القدر الضئيل الذي يتناسب وحالتهما الاجتماعية في هذا الوقت .. ولم يكن له حساب بالبنك . اذ أن حسابه بدأ منذ سنة ١٩٤٥ .. فهل تعرفون حضراتكم كم مبلغ ثروته من واقع اقراره هو - والله يعلم ان

كانت هذه كلها أم ان هناك شيئا آخر – هل تعرفون حضراتكم كم تبلغ ثروته وثروة زوجته من واقع اقراره ... انها تربو على السبعين ألف جنيه .. له منها ٢٣ر٥١٧ جنيها و٦٥٨ مليما ولزوجته ٤٧١٥٨ جنيها موزعة كالآتى بالنسبة للزوج .

١٤٩٧ر٥٤٥	قيمة أراض ومبان .
٢٠٤١١ر٣٢٠	ثمن أسهم عددها ٤٨٧٩ باسم أولاده .
٨٠٩ر٧٩٣	حساب جار فى بنك مصر
٨٠٠	ثمن سيارة .

وبالنسبة لزوجته

٤٩٦٢ر٨٢٣	ثمن أراض .
٥٣٣١ر٨٢٩	ثمن منزل بالمحلة .
٢٠١٢٦ر٩٦٠	ثمن ١٥٩ فدانا وكسور .
٢٠٠٠	ثمن أسهم فى شركة المحلة الجديدة .
١٤٧٣٦ر٨١٠	حساب جار حتى يوم ١٩٥٣/١٠/٢٠

هذا علاوة على المنقولات المنزلية التى تقدر بـ ٣٠٠٠ جنيه ! ولقد سئل المتهم فى التحقيق عن مصدر هذه الثروة فكان دفاعه منصبـــا على أن مصدر ثروته هبات من الملك فاروق . ومن أحـــد ملوك الدول العربية ... فقد قال انه حصل من الملك السابق على مبلغ ٢٦ ألف جنيه تقريبا . وحصل من أحد ملوك الدول العربية على ٤٥ ألف جنيه ... فين الدليل . مفيش دليل .. مش عاوزين نعرف دليل .. يعنى مفيش ورقة كده .. لا كده بسبب ذلك ... يعنى مفيش مستند أودعت كدا فى البنك ... مفيش حاجة ... انما نقول ان دى كانت عبارة عن منح وعطايا . منحت له من فلان وفلان .. وإنا سأتكلم عن حكم المنحة طبقا لقانون الكسب غير المشروع ... ولما سئل عن مصدر ثروة زوجته قال انها من بعض المنح . والبعض الآخر من جهة أخرى .. انها كانت تستغل سيارات نقل فى المحلة وكانت تقـوم باستئجار الأراضى الزراعية التى كان يملكها الوقف والتى كانت تستحق قيمة .. وأن هذه الاستئجارات قد عادت عليها حوالى عشرة آلاف جنيه .. وهذا مبلغ لا يعنى شيئا ، ولا يصح أن يعتبر أساسا لتكوين هذه الثروة . وثابت فى التحقيق أن الوقف آخر لشخص هو عديل المتهم ... هذا فضلا عن أن الزوجة لم تقدم دليلا كتابيا واحدا على استئجار الأراضى . واكتفت بتقديم ... شهودا على صحة الواقعة .. وهذا

مايعتبر تحايلا وتلاعبا ... ولكن هل يمكن أن نتصور ان مبلغ عشرة آلاف جنيه يكون ثروة تبلغ ٤٧ ألف جنيه ؟ ان الامر يحتاج الى تفكير .. وعلى أية حال فلنمش مع دفاع المتهم فى أن هذه المبالغ مصدرها الهبات. ولنرجع للمادة الخامسة من القانون رقم ١٣١ لسنة ١٩٥٢ بشـــأن الكسب غير المشروع .. فهى تنص على ماياتى « يعد كسبا غير مشروع كل مال حصل عليه أى شخص من الاشخاص المنصوص عنهم بالمـادة السابقة (أى الموظفين العموميين) بسبب أعمال وظيفتــه أو نفوذه أو ظروف وظيفته أو مركزه أو بسبب استغلاله لشىء الخ .. فلو أن المتهم كان شخصا عاديا لما نال أى شىء من هذا . استمعوا حضراتكم الى الحديث النبوى الشريف (مابال الرجل نستعمله على العمل مما ولانا الله فيقول هذا لكم وهذا أهدى الى . أفلا جلس فى بيت أمه . حتى تأتيه هديته والذى نفسى بيده لانستعمل رجلا على العمل مما ولانا الله فيغل شيئا الا جاء يوم القيامة يحمله على عنقه) وكان عمر بن الخطاب يكتب أموال عماله اذا ولاهم ثم يقاسمهم ما زاد على ذلك وربما صادر أموالهم وأخذها منهم اذا وصل الى علمه انهم جمعوها بنفوذهم وحصلوا عليها بسلطانهم . أفبعد هذا يمكن أن يكون دفاع المتهم مبنيا على أساس ! .

حضرات العضاه :

ان الشق الثانى من الادعاء .. حاصله ان المتهم عمل على ان يحصـــل الدكتور احمد لطفى القبانى على ميزة غير قانونية ، فرقاه الى رتبـــة البكباشى بينما كان زملاؤه لايزالون فى رتبة اليوزباشى .. فمن يكون هذا الدكتور ؟ انه زوج ابنته . تزوجها فى شهر ٨ سنة ١٩٤٦ وفى شهر ١٠ من نفس السنة عين ملازما أول فى القسم الطبى ، ويكفى أن اقرأ على حضراتكم التقرير الوارد من مكتب كاتم أسرار لتروا الاستثناء الصارخ الذى حصل عليه الدكتور القبانى

ومن الاطلاع على ملف خدمته يتضح الآتى :ـ

١ ـ عين برتبه ملازم أول طبيب فى الجيش فى ١٩٤٦/١٠/١٩

٢ ـ نقل لمصلحه خفر السواحل نقلا نهائيا فى ١٩٤٧/٨/١٢ خصما على رتبه صاغ طبيب خالية ورقى الى رتبة اليوزباشى فى ١٩٤٨/٣/١ ، والى رتبة الصاغ فى ١٩٤٩/٣/١ .

٣ ـ أنشئت وظيفه بكباشى طبيب فى ميزانية ٥٠ـ١٩٥١ ورقى اليها فى ١٨/١١/ ١٩٥ بينما كان زملاؤه لايزالون فى رتبة اليوزباشى .

٤ ـ كان اسمه بكشف الجيش قبل نقله بخفر السواحل بعد اسم

حضرة الصاغ طبيب محمد على محمد السيد الذى رقى الى رتبة اليوزباشى فى ١٩٤٨/١١/١٨ والى رتبة الصاغ فى ١٦ /١٩٥٣/١ ·

٥ ــ حضرته طبيب أمراض نساء وهو زوج ابنــة حضرة الاميرالاى حلمى حسين مدير ادارة السيارات الملكيه سابقا ·

وقد يقول المتهم دفاعا عن نفسه ، وما شأنى أنا وهذه الترقيات ؟ · وما دخلى فيها ؟ وهناك غيره نالهم مانال صهرى · والرد على ذلك سهل ميسور · فبنفوذ المتهم عين الدكتور القبانى بالجيش بعد زواجه بحوالى شهر ونصف وبنفوذه وسلطانه نقل الدكتور القبانى الى مصلحة خفر السواحل حسب محال الترقيه وسع ' وبنفوذه وبوساطته أنشئت رتبة البكباشى فى ميزانيه المصلحه ولو بقى الدكتور القبانى بالقسم الطبى لما نال كل هذه الترقيات ولبقى كزملائه فى رتبة اليوزباشى . فالسبيل الى نيل هذه الترقيات كما هو الحال فى مصلحة اخرى يكون المحال فيها مفتوحا ، وحضراتكم ادرى بمثل هذه الالاعيب التى كان يعرفها رجال العهد الاسود · ونظن ان هذا الضابط ماكان ليمكنه اطلاقا ان يصل الى ماوصل اليه عن طريق هذه الالاعيب لولا نفوذ المتهم · وقياس الصهر الغريب على غيره من ضباط الجيش الذين نقلوا الى خفر السواحل قياس مع الفارق لان الوضع بالنسبة لضابط الجيش غير وضع الاطباء . وهم جميعا اقدم تخرجا من الدكتور القبانى ·

ونفوذ المتهم هوالذى مكن للدكتور القبانى ان يشتغل فى عــدة شركات عقب انتهائه من العمل ليحصل على أكبر قسط من الفائدة · وكأنما خلت الاسكندرية من الاطباء · وبين يدى مذكرة توضح لنـــا الشركات التى كان يعمل بها علاوة على عمله وعلى عيادته الخاصة ·

اولا ــ عمل فى شركة جنرال موتورز بمرتب سنوى قدره ٢٠٠ جنيه زيد الى ٣٠٠ جنيه بالاضافة الى ١٥ جنيها شهريا تصرف له نظير احضار ممرض او ممرضه لعيادته · فهل تعلمون حضراتكم من أين أحضر الممرض؟ لقد أحضره من مستشفى خفر السواحل · وليس هذا فقط بل ان الشركه اعطته سيارة · وله الحق فى تغييرها كل سنة ·

ثانيا ــ التحق بمستشفى مبره محمد على بالاسكندريه فى ١٩٤٨/٨/١٥ وفى سنة ١٩٥٠ عينت له مكافاة قدرها ستة جنيهات زيدت الى ثمانية بعد ذلك ، واستغنى عنه فى يونية ١٩٥٣ ·

ثالثا ــ مستوصف المواساه بالقبارى التحق به فى ١٩٤٦/١١/١٦ ، بمعدل مرتب شهرى قدره ١٥ جنيها · واستقال فى ١٩٥٣/٥/١٠ ·

رابعا — الحق بمستشفى المواســـاة كطبيب زائر ، له الحق فى احتكار المرضى واجراء العمليات بالمستشفى خاصة به الخصوصي ... ولم تكن هذه القاعدة معروفا بها او معمولا بها حتى لكبار الاطباء . ولكن الدكتور القباني هو مدير المستشفى والدكتور عباس هو صهر حلمي . كمـــا تعرف حضرته من الاسس ورؤية الدعوى كلها

حضرات القضاه :

لعلكم تعجبون وتتساءلون؟ أى مقدرة وأى وقت يجده الدكتور القبانى حتى يتمكن من اداء كل هذه الاعمال ويكتب المحاضر ... واستعمال نفوذ ويسعى وراء جمع المال عن اى طريق . ويكفى كل هذا الذى ذكرته بدون تعليق . ويكفى الاوراق التى قدمت لحضراتكم .

الرئيس — لغاية الآن حنسأله المتهم ... كان شغلك فى السراى اشتغلت ايه ؟

المتهم — اشتغلت سواق سيارة .

الرئيس — بمرتب قد ايه ؟ خمسة جنيه مثلا .

المتهم — لا ... عينت بمرتب ٨ جنيهات تقريبا لانى عينت فى الدرجة السابعة .

الرئيس — تقى مش بستة جنيه ؟

المتهم — لا ... افتكر أكثر من ذلك .

الرئيس — وفضلت سواق لحد امتى ؟

المتهم — فضلت سواق لغاية سنة ١٩٤١ .

الرئيس — وكنت بتسوق سيارة الملك ؟

المتهم — أيوه فى الاول . وبعدين كنت باعمل فى الحاجات الداخلية .

الرئيس — الحاجات الداخلية يعنى ايه ؟

المتهم — يعنى كنت بسوق السيارة للملك والاميرات داخل السراى .

الرئيس — يعنى فضلت سواق لغاية سنة ١٩٤١ . طيب وسنة ١٩٤١ كان مرتبك كام ؟

المتهم — ما افتكرش . على أى حال التوصية موجود أمام حضراتكم . وفيه كـل حاجة بالتفصيل .

الرئيس — يعنى ماتفتكرش بالتقريب كان كام ؟

المتهم — أنا اتعينت فى الدرجة السابعة ثم رقيت الى السادسة ثم الى الخامسة .

الرئيس — يعنى كنت بتاخذ مرتب درجة خامسة ؟

المتهم — ثم بعد ذلك رقيت الى الدرجة الرابعة .

الرئيس – الفنية طبعا ؟

المتهم – أيوه .

الرئيس – فيه سواقين معينين فى درجات فنيه ؟

المتهم – أيوه يافندم فيه موجودين .

الرئيس – موجود فى الدولة سواقين فى الدرجات الفنية ؟

المتهم – كان موجود عندنا فى السراى .

الرئيس – انت عندك شهادة سواقة من كلية الهندسة ؟!

المتهم – لا يافندم .

الرئيس – أمال اتعلمت السواقة فى اى مدرسه ؟

المتهم – انا يافندم اتدربت على السواقة كفنية . وبعدين اشتغلت سواق .

الرئيس – أمال الدرجات الفنية دى جت منين ؟

المتهم – الدرجات اللى كانوا بيعينوا عليها السواقين ، كانت مدرجـــة فى الميزانيه درجات فنية .

الرئيس – وفى سنة ١٩٤١ عينت درجة رابعة ، ثم نقلت الى رتبة صانع شرفيه واصبحت فى الحاشية العسكرية ! .. ايه حكاية الرتبة العسكريه دى؟

المتهم – دى الرتبة المعادلة لـ وصيف انه .. انا كنت فى الوقت ده درجة رابعة ، وأنا مش متذكر التواريخ .

الرئيس – انت التحقت بالكليه الحربيه ؟

المتهم – لا يافندم ودى ؟ ... رتبة شرفيه .

الرئيس – بصفتك ضابط مش كنت تعرف ... الضبط . يعنى كنت تعرف القوانين العسكرية كويس ؟

المتهم – لا يافندم . انا كنت أعرف بعض حاجات بس .

الرئيس – امال ايه دخل السواقة فى انك تصبح ضابط ؟

المتهم – الادارة فى الوقت ده كان بيشرف عليها ضابط .

الرئيس – ضابط مهندس مش كده ؟

المتهم – أيوه ..

الرئيس – يعنى متخرج من الهندسة والحربية والا لا ؟

المتهم – أيوه .

الرئيس – عشان هو ضابط يبقى انت ضابط كمان ؟ عشان محدش حد يبقى أحسن من حد ؟

المتهم — الملك هو اللى رأى كده وانا ماليش دعوة .

الرئيس — طب وفى سنة ١٩٤٢ — اترقيت الى بكباشى ، وبعدها لما اترقيت لقائمقام وامرالاى دخلت امتحان ترقية الضباط ؟

المتهم — [illegible] دعوى بالامتحانات دى . انا اخدت عدة الرتبه الشرفيه على حسب الدرجة المدنيه اللى كنت باشغلها .

الرئيس — يعنى مادرجتش فى كشف الجيش ؟

المتهم — لاياافندم .

الرئيس — يعنى اترقيت لرتبة البكباشى بدون امتحان ؟

المتهم — ايوه .

الرئيس — [illegible] لقائمقام وامرالاى . يعنى كنت حاطط تلات نجوم و[illegible] .

المتهم — انا ماكنتش [illegible] البدله العسكريه الا [illegible] .. فى المناسبات

الرئيس — وبعدين بقيت مدير عام ؟

المتهم — [illegible] مدير عام

الرئيس — كيف وصلت الى [illegible] ؟

المتهم — [illegible] عمر كده .

الرئيس — قيامك بالسواقة يوصلك لكده ؟

المتهم — يمكن [illegible] من ناحيه او عطف على .

الرئيس — ماهو كمان برضه كان مستلطف [illegible] .

المتهم — [illegible] ويساعدنى وربما كانت المسأله ترجع الى ناحية انسانية منه .

الرئيس — [illegible] فلوس زى ماهو عاوز ، ولكن يرقيك ضابط [illegible] ..

المتهم — [illegible] فى دهنه امر من هذا [illegible] على .

الرئيس — [illegible] .. ولكن [illegible] ضابط ليه ؟ .. هو ده المهم

المتهم — انا ماعرفش ايه السبب فى [illegible] .

الرئيس — [illegible]

المتهم — [illegible]

ده يبقى زى ده ، وانا ماكنتش بالبس البدلة العسكريه الا وقت الزيارات الرسمية لما كنت أرافقه .

الرئيس – يعنى ماكنتش بتلبسها فى أى حاجه ثانيه ؟

المتهم – لا .. أبدا ..

الرئيس – ولما كنت بتروح الدول العربية مندوب فوق العادة ؟

المتهم – ايوه فى الحاجات الرسمية اللى زى دى وبس .

الرئيس – لما اترقيت ضابط درست النظم العسكرية والقوانين العسكرية ؟

المتهم – الاحترام فقط وكل الاصول العسكريه الاخرى ماليش دعوة بيها .

الرئيس – مالكش دعوة بيها ازاى ... أمال لابس البدله وبس ؟

المتهم – انا كنت أعرف على قدر ماتمرسني فى عملى وادارة العمل كانت فيه ودى حاجات أعرفها طبعا .

الرئيس – كان بيعطف عليك وده طبعا ... سمع من عطفه عليك انه بقى بعتك مندوب فوق العاده فى الدول العربيه مش كده .

المتهم – هو زى كده .

الرئيس – ايه المميزات السياسية او الكفاءة اللى عندك علشان تروح فى مهمات زى دى ؟

المتهم – انا مش كنت مندوب فوق العاده انا كنت بانقل الوفود العربيه اللى بتيجي وكان فى الوقت ده الحركة العربية قائمة فى دور الانشاء وكانت الدول العربيه بتسيء علاقاتها ببعض وبين مصر .

الرئيس – يعنى كنت بتمارس السياسة كمان ؟

المتهم – لا ... انا ماليش دعوه بالسياسه .

الرئيس – مش بتقول انك كنت بتقابل وبتتصل .. مش دى سياسة برضه والا ايه ؟

المتهم – انا ككل مصرى يهمنا جميعا انشاء علاقات مع الدول العربيه وتوطيد العلاقات بين الدول . ولذلك انا كنت باعمل على هذا .

الرئيس – ايه المؤهلات اللى عندك علشان تقوم بالمهمه السياسيه الدقيقه دى ؟

المتهم – المسأله مش مسأله مؤهلات . انا يمكن فرصه اطلعت فى هذه الناحيه . لااقول هذا تزكية لنفسى ، وانما الامر متروك لتقديركم . فالثقافة شيء والمؤهلات شيء آخر . وانا يمكن فرصه عندى خبره .

الرئيس – حدث خبرة عمليه طبعا فى المده اللى قعدتها فى السراى . لكن مش لازم يكون فيه استعداد ينمى الخبرة ؟

شركة مصر للملاحة البحرية
٢ شارع البورصة القديمة بالإسكندرية
تنقل بواخرها الركاب والبضائع
في خطوط منتظمة بين :
الإسكندرية . جنوا . مرسيليا والعكس

DULUX
ساعات
دى لوكس
الساعات التي استحقت اسمها
دى لوكس
Aida
موديل عايدة
مسعد شلباية
١ ميدان سوق الكانتو بالموسكي بمصر
٤٠٢٥٦

الالة الكاتبة العربية العالمية
أولمبيا ٨
تسهيلات فى الدفع
مريحة - متينة
إنتاج
مصانع
اوبتيما
للآلات الكاتبة
(آرفورت المانيا)
مركز التوريدات الصناعية
ا. دى لوكا وشركاه
القاهرة ٣٠ شارع فؤاد الأول
تليفون ٤٤٥٨٤
الاسكندرية ٣٤ شارع فؤاد الأول
تليفون ٢٨٧٧٨

المتهم ـ طبعاً . وافتكر [illegible] كان عندى استعداد .

الرئيس ـ طبعاً يكون عندك استعداد والسنة اللى كنت فيها [illegible] وانت كنت فى السراى ولازم متأثر بيه .

المتهم ـ مش [illegible] عندى استعداد [illegible]

الرئيس ـ [illegible] مش [illegible] فى السراى والا كنت تروح [illegible] .

المتهم ـ [illegible] عندى استعداد [illegible]

الرئيس ـ [illegible] .

المتهم ـ [illegible]

الرئيس ـ طب . وانت سواق كان مرتبك معروف . وانت ضابط مرتبك معروف [illegible] اترقيت مرتبك معروف كذلك . فعملت الثروة دى ازاى ... [illegible] .

المتهم ـ [illegible] كنت [illegible] منح وهبات من الملك السابق ومن بعض الجهات الاخرى

الرئيس ـ ازاى [illegible] .

المتهم ـ [illegible] عطفه على من [illegible] الانسانية .

الرئيس ـ امال ماكانش بيعطف على الناس التانيين ليه ؟ .. ماكانش بيعطف على المصريين ليه ؟

المتهم ـ [illegible]

الرئيس ـ ماحاولتش تنبهه ؟ .. ماكنتش بتقول له

المتهم ـ انا كنت باتكلم لما تيجى ظروف .

الرئيس ـ لو كنت اتكلمت كان ضرورى اتأثر بكلامك ، لان لابد لك مكانة عنده ... والا ماكانش يهمه هذا الاهتمام ويرقيك الى رتبة ضابط ويوصلك الى هذه الدرجة .

المتهم ـ انا قلت لسيادتكم انه ربما كان بيعطف على وانا منذ سنه ١٩٢٩ وانا اجرى عمليات [illegible] عمليه خطيره وكل هذا بسبب الاجهاد فى خدمتهم وممكن ان اقدم الى هيئة المحكمة تقارير طبيه واشرح اللى حصل من ظروف .

الرئيس ـ يعنى هو كان انسان ؟

المتهم ـ يمكن فى هذه الحادثة جايز [illegible] .

الرئيس ـ أفهم انه يديك مرتب شهر ، يديك خمسين جنيه مش ٤٧ ألف جنيه؟

المتهم ـ ده مجموع الهبات والمنح ، وأنا خدمت مدة طويلة ويمكن كانت ظروف [illegible] انه [illegible] عندما [illegible] ٠

الرئيس ـ [illegible] صاحب مرتب ومركز كبير

المحكمة تناقش المتهم

المتهم ـ جايز هو فكر كده ٠

الرئيس ـ كان بيديك في المناسبات والا كده في أي وقت ؟

المتهم ـ لا ٠٠٠ في المناسبات ٠

الرئيس ـ أمال ماكانش بيعطف على الفقراء والمساكين ليه ٠٠٠ لما هو انسان بالشكل ده ٠ ؟

المتهم ـ أنا متأسف انه ماانجهش الاتجاه ده ٠

الرئيس ـ انت خدمت معاه كتير ٠٠٠ ايه اللى تعرفه عن تربيته وأخلاقه ؟

المتهم ـ هو كطفل كان طفل عادى ٠٠

الرئيس ـ ولما كبر ؟

المتهم ـ كان فيه مدرسين بيعلموه ٠

الرئيس ـ كنت بتعلمه السواقة ؟

المتهم ـ أيوه انا علمته السواقة .

الرئيس ـ وعلشان كده كان بيجرى بسرعه وكان بيدوس الناس ، انت اللى علمته كده ؟ .

المتهم ـ أنا متأسف انه اتجه هذا الاتجاه ودى حاجات مش من أصول التعليم.

الرئيس ـ ايه اللى لمسته من أخلاقه ، كان فيه حاجة شاده .

المتهم ـ كان فيه شذوذ فى التفكير بتاعه ، أحيانا يبقى كويس وأحيانا يبقى مش كويس .

الرئيس ـ طيب وامتى العزاله بتكون رايقه .. لما يكون فيه..

المتهم ـ انامااقدرش احكم . لانى ماكنتش باختلط بيه فى الظروف التانيه .

الرئيس ـ مش انت اللى كنت بتسوق له ؟

المتهم ـ أيوه . كنت باسوق له . وبعدين بطلت السواقه .

الرئيس ـ [illegible] . [illegible] كده كان بيعطف عليك .

المتهم ـ [illegible]

الرئيس ـ انت كنت بتتصل به باستمرار . ماكانش بيزورك فى البيت ؟

المتهم ـ لا ... ماجاليش .

الرئيس ـ امال كان بيعطف عليك ليه

المتهم ـ هو عارف حالتى كويس من يوم مادخلت . وانا خدمت معاهم مدة طويلة .

الرئيس ـ وبسبب كده نفت أمرالاى قد الدنيا . مش ده كان كفاية ؟

المتهم ـ أنا قلت لسيادتكم أن مسه حاله انسانية . ودى متروكه لتقديركم

الرئيس ـ [illegible]

المتهم ـ [illegible]

الرئيس ـ [illegible]

المتهم ـ لا [illegible]

الرئيس ـ [illegible]
[illegible] ؟

المتهم ـ لا [illegible] .. [illegible] عدم [illegible]

الرئيس ـ سمعت عن كده والا لا ؟

المتهم ـ [illegible]

الرئيس ـ دى تبقى اسائة ؟

المتهم — لا ما يعرفناش أسبابه .. ولكن زى ماقلت لحضراتكم يمكن ظروفى الخاصة هى اللى خلته يعطف على .

الرئيس — ربما كان عنده عطف فى الناحية بتاعتك وما عندوش عطف فى الناحية التانية ؟

المتهم — جايز يافندم .

الرئيس — سافرت الخارج ؟

المتهم — أيوه .

الرئيس — تعمل ايه ؟

المتهم — انا رحت مرة زيوريخ .

الرئيس — مندوب للحكومة ؟

المتهم — لا .. انا سافرت أتفرج على معرض .

الرئيس — سافرت مرة لبارلى ؟

المتهم — لا يافندم مطلقا .

الرئيس — رحت أمريكا ؟

المتهم — رحت أمريكا يافندم قبل الحرب سنه ١٩٣٨ .

الرئيس — تعمل ايه ؟

المتهم — كان هناك المعرض العالمى ورحت أتفرج . ورحت مرة زيوريخ .

الرئيس — كانت معارض سيارات ؟

المتهم — أيوه .. معرض زيوريخ كان بتاع سيارات .

الرئيس — ومعرض أمريكا كان معرض سيارات ؟

المتهم — ده كان معرض عالمى وفيه قسم للسيارات .

الرئيس — تعرف لغات ؟

المتهم — اعرف انجليزى .

الرئيس — تعرف انجليزى كويس ؟

المتهم — أيوه انا درست سنتين فى ثانوى بعد الابتدائيه . وقويت نفسى بعدها بالمران ، خصوصا وانا اشتغلت فى الجيش الانجليزى .

الرئيس — تعرف فرنساوى ؟

المتهم — لا ..

الرئيس — تعرف المانى ؟

المتهم – لا .. انجليزى وبس .

الرئيس – يعنى انت اللى بتشترى السيارات للملك ؟

المتهم – أيوه غالبا .

الرئيس – وطبعا كان غرضك ان الحمله تكبر علشان العوحه تكبر معاها .

المتهم – أنا مايهمنيش ده فى شىء . فأنا موجود ، وايه اللى يهمنى سواء كانت الحملة كبيرة اوصغيرة ،هوالملك اللى كان يحب أن يكون عنده سيارات كثيره وجديده .

الرئيس – هو اللى ميركب ١٠ اوتومبيلات مره واحده ، والا يركب أوتومبيل أو اتنين ؟ انت برضه اللى علمته كده ؟

المتهم – أنا علمته السواقه يافندم وهو اتجه الاتجاه ده . واللى بيركب زى ما سيادتكم بتقول يركب عربيه او اتنين .

الرئيس – كم كان عدد العربيات ؟

المتهم – حوالى ١٣٠ عربيه موزعة بين عربات الحكومه والعربيات اللى بيشتريها على حسابه .

الرئيس – حمله جيش يعنى ؟

المتهم – أيوه العدد كبير . ولكن كان جزء منهم بناحده لكثرة التنقلات ونقل البضائع .

الرئيس – طبعا كانت فيها سيارات حكوميه ؟

المتهم – نعم . وهو كان عنده سيارات خاصة الى جانبها .

الرئيس – كان بيشتريها من ماله الخاص ؟

المتهم – مش كلها كان بعضها بتشتريه الحكومه، وبعضها كان بيشتريه لحسابه الخاص ..

الرئيس – كان بيهوى ركوب عربات صغيرة وعربات كبيرة ، انت اللى علمته الحكايه دى .

المتهم – هو لما تعلم السواقه ابتدا يهوى الحاجات دى ودى مالهاش صله بتعليم السواقه .

الرئيس – كنت معاه يوم حادث القصاصين

المتهم – لا ..

الرئيس – عارف قصتها ايه ؟

المتهم – أيوه قريتها فى الجرائد .

الرئيس ـ بس قريتها فى الجرائد .. يعنى ماسمعتش حاجة غير كده ؟

المتهم ـ انا ماسالتش ايه القصة ، لان ماليش دخل بالحاجات دى أسأل عنها .

الرئيس ـ نفهم من كده انك ماكنتش سر أمين بهم .

المتهم ـ لا ياأفندم مش كل الظروف . وانا ماكنتش أحب أسأل .

الرئيس ـ يعنى ماسمعتش ان كان فيه واحدة ست ساعة الحادثه ؟

المتهم ـ أيوه انا سمعت ولكن ماتحريتش الحقيقة .

الرئيس ـ طيب وايه اللى سمعته من اللى كان بيدور وراء الـــكواليس والا [illegible]

المتهم ـ [illegible]

الرئيس ـ [illegible]

المتهم ـ [illegible]

الرئيس ـ [illegible]

المتهم ـ [illegible]

الرئيس ـ [illegible] كنت تمهد للعلاقات بين مصر والدول العربيـــه [illegible]

المتهم ـ [illegible]

الرئيس ـ [illegible]

المتهم ـ [illegible]

الرئيس ـ [illegible]

المتهم ـ [illegible] مش منقوب فوق العادة .

الرئيس ـ [illegible] بيقوم بعمليات سياسية خارجيه ، لازم يسوك [illegible]

المتهم ـ [illegible] لاأعرف هذا الشخص مطلقا . ولكـــن [illegible] الممرضة الانجليزيةوالدكتورالعجاتى .

الرئيس ـ [illegible]

المتهم ـ [illegible] والممرضة ماأعرفش اذا كانت [illegible]

الرئيس ـ [illegible] عنك [illegible]

المتهم — انا لا أعرف هذا الشخص [illegible] وجهه قبل الآن [illegible] مطلقا

الرئيس — ايه الدافع انه بييجي يشهد ضدك ·· قتلت أبوه يعنى ؟

المتهم — انا ماعرفش السبب وهو اتكلم عن حادثة ·

الرئيس — [illegible] املاك فاروق اداك هبات امتى ؟

المتهم — فى ظروف متفرقة ·

الرئيس — لما جاب ولى العهد اداك قد ايه ؟

المتهم — اداني ٥٠٠٠ جنيه ·

الرئيس — هو كان وعد انه لما يجيب ولى العهد يتنازل عن جـــزء من امواله وممتلكاته للشعب ماتعرفش رجع فى كلامه ليه ؟

المتهم — متأسف انا ماعرفش

الرئيس — [illegible]

المتهم — [illegible]

الرئيس — [illegible] انه ابن عشر حالتك المالية أصبحت كويسة ·

المتهم — [illegible]

الرئيس — [illegible]

المتهم — ده راجع لتقدير [illegible]

الرئيس — اداك محمد حسن كام ؟

المتهم — ماعرفش بالضبط احد كام ، الكن كانوا بيحبوا على بعض ·

الرئيس — [illegible] جنيه [illegible] ولى العهد [illegible] حاب الامراء [illegible] بيديلك ٣٠٠ جنيه ·

المتهم — ده [illegible] لظروف وحسب تقديره هو ·

الرئيس — امال بس عارف مجموعة الهبات قد ايه ؟

المتهم — ربما تكون اكتر وربما تكون أقل · ده على سبيل التقدير مش على سبيل الحصر · يجوز تكون اكتر ويجوز تكون اقل

الرئيس — متجوز من سنة كام من سنة ١٩١٠ ؟

المتهم — لا ·· من سنة ١٩٢١ ·

الرئيس — وموفق فى حياتك الزوجية ·

المتهم — أيوه والحمد لله ·

الرئيس ـ عملت الثروة دى ازاى ؟

المتهم ـ كانت بتستغل فلوسها ، وكان عندها أتومبيلات ومأجرة أرض .

الرئيس ـ كهيئة كان لها مال خاص ؟

المتهم ـ أيوه ماكانش فيه فارق ، ولكن [illegible] دى حقوقها [illegible] .

الرئيس ـ [illegible] كنت [illegible] كل قرش تحصله ؟

المتهم ـ [illegible] كل قرش سواء عندى أو عندها واحد .

الرئيس ـ [illegible] كنت بتديها جزء منه ، أو كل المال اللى بيجيلك ؟

المتهم ـ [illegible] كنت [illegible] ديها الجزء الأكبر ، وأحيانا الجزء الأقل وماكانش [illegible] .

الرئيس ـ [illegible] ؟

المتهم ـ [illegible] .

الرئيس ـ [illegible] ؟

المتهم ـ [illegible] الكلمة [illegible] .

الرئيس ـ [illegible] .

المتهم ـ أنا مؤجر الدور العلوى ولما باروح هناك بقعد فى الدور الأسفل .

الرئيس ـ هو فى قلب المحله ؟

المتهم ـ أيوه .

الرئيس ـ [illegible] سنة ١٩٤٢ ؟

المتهم ـ أيوه [illegible] .

الرئيس ـ كنت [illegible]

المتهم ـ أيوه [illegible] .

الرئيس ـ [illegible] موجود [illegible] ؟

المتهم ـ [illegible] متذكر ..

الرئيس ـ إزاى انت مش كنت تطلع معاهم الرحله الصحراويه ؟

المتهم ـ [illegible] الشخصيات لأنى كنت باكون مشغول فى [illegible] العمل .

الرئيس ـ مش كنتم بتعملوا مخيمات في الصحراء وتباتوا ·

المتهم ـ أيوه يأفندم ·

الرئيس ـ وما تتذكرش مين اللى كانوا بيباتوا معاكم ؟

المتهم ـ طبعا ، كنت مشغول في [illegible] على السواقين وكنت [illegible] القسم [illegible] منقسم في مخيمات

الرئيس ـ كنت أيامها سواق ماالترقيتش ضابط ؟

المتهم ـ مش فاكر · اذا كان ثابت من التواريخ يبقى مضبوط ·

الرئيس ـ [illegible] العسكرية ؟

المتهم ـ قطعا لأ [illegible]

الرئيس ـ [illegible]

المتهم ـ لا يأفندم

الرئيس ـ طيب [illegible] ·

المتهم ـ [illegible]

الرئيس ـ شايف من ناحية ··

المتهم ـ [illegible] واحد [illegible] ·

الرئيس ـ ما تعرفش ايه السبب

المتهم ـ انا مش [illegible] حتى استطيع معرفة السبب ·

الرئيس ـ طيب تقدر تذكر لنا واقعة تدل على أخلاقه [illegible] وبتبني حكمك على حاجات شفتها اذكر لنا واقعة ·

المتهم ـ الواحد كان لما يكلمه في عمل كان احيانا يسمع كويس و[illegible] مايحبش يسمع حاجة ·

الرئيس ـ لابد انك فاكر [illegible] عليك [illegible] حاجة [illegible] ·

المتهم ـ هو مرة [illegible] من السواقين وقال لي لازم [illegible] الاسمين دول وانا كنت معتقد [illegible] كويسين ، وانهم من خيرة السواقين وخدموا مدة كبيرة ، فقلت أسيبه دلوقت وبعدين أكلمه وأترجاه مرة تانية ومن حسن الحظ انه نسي الموضوع وبعدين رجع افتكر انه كان قال لي ارفتهم فثار علي وشتمني وقال لي ليه مانفذتش أوامرى ؟ فأنا [illegible] ما اقدرش أخرجهم الا لما اطمئن الى وجود آخرين

الرئيس ـ [illegible] وعمه [illegible] ؟

الدفاع ـ نرجو من المحكمة أن تقدر الحالة العصبية للمتهم وأن تقدر أن الذاكرة تخونه .

الرئيس ـ عندما كنت تذهب الى البلاد العربية ، كنت تحمل رسالة شفويه [illegible] من الحكومة ؟

المتهم ـ [illegible] رسالة شفوية [illegible] للسلام والاحترام

الرئيس ـ هل كانت الحكومة تعلم بقيامك بهذه المهام ؟

المتهم ـ [illegible] تعرف ولا لا ، انما كان الجواب بيسلم الى من [illegible] الحكومة [illegible] ولا لا

الرئيس ـ [illegible] في تجارة خاصة ؟

المتهم ـ [illegible] من [illegible] .

الرئيس ـ [illegible] من [illegible] الحكومة .

المتهم ـ [illegible] الحكومة .

الرئيس ـ [illegible] على حساب الحكومة برضه مش كده ؟

المتهم ـ [illegible] على حساب الحكومة .

الرئيس ـ [illegible] ؟

المتهم ـ [illegible]

الرئيس ـ [illegible] ؟

المتهم ـ [illegible]

الرئيس ـ [illegible] عمر [illegible] .

المتهم ـ ما عرفش .

الرئيس ـ هل تعرف [illegible] على [illegible] طيارات [illegible] طيارات ؟

المتهم ـ جايز أنا ماعرفش انما أنا قريت أن مطار الشاص والسرب الملكي دول من ميزانية الدولة .

الرئيس ـ هل تعرف كم مرة سافر بالطيارات في السنين الأخيرة ؟

المتهم ـ أظن مره واحده ..

الرئيس ـ يعني .

المتهم – أنا علمت انه كان [illegible]

الرئيس – أمال كان [illegible] ليه ؟

المتهم – هو غاوى مظاهر .

الرئيس – كشخص مقرب اليه مش كنت بتحاسبه على الحاجات دى .

المتهم – لو [illegible] ده [illegible] ده قليل .

الرئيس – [illegible]

المتهم – [illegible]

الرئيس – [illegible]

المتهم – ده الواقع يافندم .

الرئيس – تعرف عمر سيف الدين ؟

المتهم – ده كان بيشتغل [illegible]

الرئيس – دى حملة ودى حملة ؟

المتهم – أيوه يافندم .

الرئيس – يعنى هو صاغ وانت صاغ [illegible]

المتهم – [illegible] عينت نائبا لرئيس [illegible] احد رجال [illegible] [illegible]

الرئيس – [illegible]

المتهم – علشان تتناسب مع الدرجة المدنية .

الرئيس – [illegible]

المتهم – أنا كنت مصيت مدة طويلة .

الرئيس – سنة كام الترقيه الى صاغ شرف .

المتهم – سنة ١٩٤٢ .

الرئيس – ايه حكاية عمر سيف الدين وشركة جنرال موتورز ؟

المتهم – جايز الشركة اتصلت بيه لوجود علاقة بينها وبينه ، وأذكر ان مدير الشركه نفسه بالذات اتصل بيه ؟

الرئيس – اشمعنى اختار عمر سيف الدين ؟

المتهم ـ ما عرفش اذا كانت الشركة التجارية ولا هوه غرض ... هم كانوا عاوزين شخصية زى دى .

الرئيس ـ طبعا شخصية وبيشتغل فى السراى ؟

المتهم ـ انا اعتقد أنهم اختاروه لكفايته .

الرئيس ـ اشمعنى هو اللى اختير لكفايته ، الكفايات كانت صايعة فى البلد انت تعرف مدير الشركة ؟

المتهم ـ أيوه أعرفه .

الرئيس ـ لما كنت بتشترى الاتومبيلات ما كنتش بتاخد عمولة ؟

المتهم ـ لا يا فندم دى الشركات حتى ما تحبش تبيع للحكومة ، لأن الحكومه تاخد خصم ١٠ ٪ من السعر ، واى شيء يشترى كان بيخصم منه ١٠ فى المائة .

الرئيس ـ انت ساعدته ؟

المتهم ـ هو قدم طلب للوزارة .

الرئيس ـ وساعدته .

المتهم ـ ما اعتقدش ودى حاجه مامرش عليه ، وانما بروح الوزاره وهو خرج من الخدمه ، انا عرفت انه كفء وعلشان انه بيحج .

الرئيس ـ وعلشان كده لما اتدات حرب فلسطين مارجعتش من الاستيداع ؟

المتهم ـ والله دى مسألة ترجع لاخلاقه هوه .

الرئيس ـ ايه نص القانون فى الحالة دى ما تعرفوش ؟

المتهم ـ يمكن استدعى وهو ما قدمش نفسه .

الرئيس ـ انت مش ضابط وتعرف القوانين .

المتهم ـ مش كلها .

الرئيس ـ أمال بس تعرف من شئون الضباط ايه بدلة زينة وفسحة ؟

المتهم ـ لا يافندم أنا كنت باعرف اللى يكفى لادارتى .

الرئيس ـ روح انسب دكتور ؟

المتهم ـ أيوه .

الرئيس ـ دكتور امراض ستات ؟

المتهم ـ هو دكتور فى امراض ستات .

الرئيس ـ مش متخصص فى ايه ؟

المتهم – لا يا افندم ماعرفش .

الرئيس – أنت تعرف انه دكتور وبس ، ماكنتش تعرف متخصص فى ايه ؟

المتهم – لا أنا أعرف انه كان بيشتغل فى المستشفى الاميرى .

الرئيس – [illegible]

المتهم – لا .. هو [illegible]

الرئيس – [illegible]

المتهم – يا افندم ده التخصص بتاعه ، انما هو بيمر على كل حاجة .

الرئيس – يختش الجيش يعمل ايه ؟

المتهم – يسأل عن ذلك اللى قبلوه .

الرئيس – يعنى هما شافوه دكتور أمراض نساء قالوا ينفعنا .

المتهم – هو قبل الطلب بتاعه كان بيشتغل

الرئيس – كان من ضمن مؤهلاته انه حوز سنك ؟

المتهم – دى تترك لتقديركم .

الرئيس – طبعا كان معروض انه صهر حلمى حسين .

المتهم – انا ماتكلمتش فى موضوعه .

الرئيس – [illegible] معروض انه زوج
بنتك [illegible] تكون اتكلمت والا يعنى كان مكتوب فى الطلب انه جوز
بنتك .

المتهم – [illegible]

الرئيس – وهما كانوا يعرفوا [illegible]

المتهم – [illegible]

الرئيس – يعنى ساعدوه من غير ماتكلم ؟

المتهم – [illegible] ماتكلمتش وانما لما أتكلم فى أشياء لابد انها تكون
[illegible] أخلاقى تسمح أتكلم فى مسائل زى دى ..
[illegible] ولكن الاخلاق حاجة ثانية غير الثقافة .
[illegible] لمحكمة .

الرئيس – ترفع الجلسة للاستراحة .

(رفعت الجلسة للاستراحة فى الساعة الحادية عشر والدقيقة الخمسين)

(وأعيدت فى الساعة الثانية عشرة والربع بعد الظهر) .

الدفاع ـ قضاة الشعب :

اعتقد في كلمة موجزة أن من حق موكلي ـ وقد وصل مصيره الى ايديكم وقد أصبح أمانة في ذمتكم [illegible] الى شاطئ عدالتكم ورحمتكم ـ أعتقد أن من حقه أن [illegible] لكم [illegible] وسنسند هذه الصورة [illegible] التي [illegible] طرف خاص في [illegible] في [illegible] من حقه أن [illegible] في [illegible] من [illegible] الاتهامين [illegible] موكلي [illegible] **الى سلامة موقف موكلي . فهو موجه اليه** [illegible] سواء في **خدمة أحد أصهاره ، أو** في [illegible] لم [illegible] الاتهام [illegible] استغلال [illegible] في الاتهام [illegible] ان [illegible] من [illegible]

[illegible] الادعاء [illegible] مع [illegible] أنه طرف [illegible] **وكيف ارتقى . وسأتصور** [illegible] الاتهام [illegible] **الحقيقة** [illegible] الادعاء [illegible] الاتهام [illegible] الاتهام [illegible] والاوراق [illegible] وهي موجودة [illegible] في [illegible]

ورد في الادعاء الثاني مايلي

[illegible] احمد [illegible] على [illegible] في سنة ١٩٤٦ [illegible] في سنة ١٩٥٠ . في [illegible] **لم يحط زملاؤه الا برتبة اليوز** [illegible] ، [illegible] **عرفت مثل هذا الاستغلال .** [illegible] ان المتهم قد استغل نفوذه **وهذا هو الذي نص عليه في قانون محكمة الغدر عند ماحدد في الفقرة** [illegible] **، الذي يستغل النفوذ بانه الذي يكتسب لنفسه أو لاحد ممن** [illegible] له [illegible] **، بطريقة استثنائية ، وهذا هو ماورد في القانون رقم** ٣٤٤ لسنة ١٩٥٢ ، في حدود هذا القانون [illegible] أن المتهم استغل

[illegible] قوة [illegible]
[illegible] قوة ، فيما يتعلق بمركز حلمى حسين [illegible]
[illegible] وأص
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ١٩٤٤ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الجيش [illegible]
[illegible] ٣ [illegible]
[illegible] ومعروف [illegible]
[illegible] لا أمل له ، الا [illegible] الامر [illegible] ثم
[illegible] الى المعاش ، ونحن اذا نظرنا الى درجة مدير القسم الطبى بها ،
[illegible] ورفعت الى بكباشى وبعض الشبان كما
قلت لحضراتكم يفضلون أن يسيروا حثيثا فى بداية الأمر ، وهؤلاء يؤخذ

اقرار عليهم بأنهم يقبلون الانتقال الى [illegible] ، بشرط ألا يطالبوا بالعودة الى الجيش اطلاقا . وبناء على هذا الاقرار ينقلون . فالدكتور [illegible] القسم [illegible] سنة ١٩٥٠ . والقسم الذى يوجد به ثلاثة لواءات . يعنى موجود الدكتور والسلم [illegible] هذا يجرى على مصائرنا نحن رجال القانون . فهما [illegible] فتصل الى درجه [illegible] ومن يلحق بأقلام [illegible] افسح فى اللوحات الكبرى ، تصل الى درجـه [illegible] . وقد اختار الدكتور القبانى هذه التضحيه ليقف [illegible] . ومن المبالغة أن يقال تجهيلا . ان الترقيه لرتبه البكباشى [illegible] سنة ١٩٥٠ [illegible] فقد رقى فى الواقع فى ١٨/١١/٩٥٠ [illegible] تمت فى سنة ١٩٥١ . واذا كان لى أن [illegible] وانا فى الواقع اتدخل فى غير ما [illegible] — ولكن الامر [illegible] ان يقاس على زملائه فى البكالوريا [illegible] سنة ١٩٣٨ و لا .

هذا ياحضرات القضاة : والترقيات التى حصل عليها الدكتور القبانى كلها ترقيات عادية وليست استثنائية . ومناط التفرقة بين الترقيه العاديه و[illegible] الاستثنائية . هو قرارات مجلس الوزراء ، لانه لايمكن [illegible] على المرقيات التى [illegible] هذا الوصف مختلف . واذا تخلف هذا الوصف [illegible] لان ترقيات [illegible] عن طريق لجنة الضباط . بل واكثر من ذلك ، أن الدكتور [illegible] وهو بهذه الاستقاله [illegible] فى المكافأة أو المعاش . ولكن فى عهـدكم [illegible] أن يسوى معاشه وتقرر أن يعامل — بالرغم من استقالته — [illegible] رقم ٨١ أسوة بمن أحيل من زملائه الى المعاش . ورأيتم انه لايجوز أن يضيع حقه ، وان له حقا يجب أن يحتفظ به . ولم تروا أنه قد نال ترقيات استثنائية . وشهدتم انتم بهذا الذى وجد فى الملف .

اما الاتهام الاول : وهو مناطه استغلال النفوذ لجمع ثروة . .

الرئيس — لم يوف الدفاع نقطة مستشفى المواساة . ماشرحتش حكايه انـه يقدر ياخذ مرضاه هناك ويعالجهم ويعمل العمليات .

الدفاع ـ هو انا لما أروح أتمرن حاتمرن فى مرضى المستشفى • طبيعى انى أتمرن فى مرضاى • أعتقد أن هناك تلازما بين الامرين •

الرئيس [illegible]

الدفاع . [illegible] يسمح له بان يأتى بمرضاه ، [illegible] بين الامرين واضح • ومع ذلك فهذه مسألة لم تحقق • ولم تكن فى الادعاء اصلا • فبقى جزء بسيط هو مسألة عمـــله كطبيب خاص لشركه جرال موتورز • وقد أرسل الى الدكتور القبانى كشفا [illegible] اسماء الكثيرين من حضرات الضباط الاطباء الـذين [illegible] فى الشركات والمؤسسات [illegible] وغيرها • وصاغ طبيب احمد الشامى • ويعمل طبيبا بشركه [illegible] الاهليه ونقابه عمال شركة الغزل الاهلية وغيرهم • والسبب فى ذلك هو أزمة الاطباء فى الاسكندرية • فعددهم قليل بالنسبة لعدد سكانها [illegible]

[illegible] على أن يقدم كل شخص [illegible] ويبين فيه نواحى هذه الثروة ومصدرها [illegible] خامسا من قانون الكسب غير المشروع [illegible] كسبا غير مشروع كل مال نتج بسبب [illegible]

[illegible] عجز مقدم الاقرار عن اثبات مصدرها تعد كسبا غـير مشروع • وشكلت لذلك لجان تفحص هذه الاقرارات • وهذه اللجان تفحص [illegible] كل جزئية من جزئيات الاقرارات المقدمة اليها • وقد تم هذا بالنسبة لموكلى • وعندما تقدم الرجل باقراره شاب هـذا الاقرار بعض الغموض [illegible] المشكله لهذا الغرض ان تستوضحه فى هذا • فذهب اليها • ونوقش فى تفصيلاتها • وتـكلم عنها كما سأتكلم فى ايجاز ، مصدرا مصدرا • ثم رأى حضرة المحقق

[illegible] انه مجموعة من الارقام بعض مصادر الايراد ومصادر المشتريات [illegible] رقامها ، وليس فى وسعه أن يتحقق منها . فذهبنا الى مكتب الخبراء [illegible] وزارة العدل وقد عهد اليها بمهمة محددة . وأرجو أن تراجعوا تأشيرة اللجنة بتاريخ ٢٤/٢/١٩٥٣ الى مكتب خبراء وزارة العدل بفحص الحسابات والاطلاع على الاقرارات والمستندات المقدمة من المقر وزوجته من أول سبتمبر سنة ١٩٤٦ وما زاد عنها حتى تاريخ تقديم الاقرار والادوار التى مرت بها الثروة [illegible] فى الثروة ، وبيان ما اذا كانت هذه الزيادة [illegible] مشروعة [illegible] وان الزيادة كانت [illegible] مشروع . وفى نهاية [illegible] الخبير [illegible] — انه [illegible] على [illegible] بلغت ٧٠ الف جنيه فاذا كانت [illegible] خمسة آلاف جنيه فى سنة [illegible] عشرة آلاف فى سنة ١٩٥١ [illegible] فى سنة ١٩٥٢ خمسة عشر الف جنيه . [illegible] الـ ١٥ [illegible] فى حدود متين . وانما تسير مع [illegible] اعتقادى . وعلى [illegible] مشروع . والمال [illegible] الخامسة — هو كل زيادة عجز صاحبها عن أن يبين مصدرها . ونحن فى هذه الحدود ذهبنا الى الخبير فى ٢٤ ٢ ١٩٥٣ [illegible] فى ٢٨ ٢ ١٩٥٣ وطول هذه [illegible] الخبير [illegible] ٢٠ ١٠ ١٩٥٣ [illegible] منه أن [illegible] مع المقدمة التى قدم بها لتقريره . [illegible] نقطة البداية سنة ١٩٣٩ [illegible] [illegible] والاطيان طبعا [illegible] مصادر [illegible] الذى قدمه الخبير [illegible] المصادر . واستأذنكم فى أن أقرأ بعض فقرات مما ورد فى تقرير الخبير فهو يقول

— نصف بيت فى المحلة يدر كذا .

٥٥٠٠ جنيه فى سنة ١٩٣٩ هى نقطة البداية . ولكن الخبير يقول انه [illegible] . ومكتب الخبراء وقع فى خطأ بسيط . فهو يقول انه فحص حساب اسهم فى بنك مصر فلم يجد أنه مودع ٥٥٠٠ جنيه فى بنك مصر

اذن فهذه غير ثابتة المصدر • وهو انا قلت لك ان انا كان لى حساب فى بنك فى سنة ١٩٣٩ ؟ انا قررت انه لغاية سنة ١٩٤٥ كنت ادخر فى منزلى لسبب أو لآخر • فقد تكون حالتى الصحية ، حاجتى الى المال • فرحى به • ومن الناس من يحب أن يرى ثروته أمامه • وهذا هو اللبس الذى وقع فيه [illegible] فى بداية البداية • حسب انا [illegible] حددتها بـ ٥٥٠٠ جنيه ماكنت اقدر أقول ٢٠٠٠٠ جنيه فانامش مسئول [illegible] سنة ١٩٣٩ • لكن [illegible] [illegible] في بيت ولى حصه فى وقف • وقد [illegible] • انا بطبيعة الحال مش خبير ولكن [illegible] [illegible] • [illegible] حتى اصل سنة ١٩٤٥ ، [illegible] [illegible] عندى مصادرهم والا لا • [illegible] [illegible] • لكى اراجع حسابى • وهذا [illegible] [illegible] ووصل الى نتيجه الخلط الذى [illegible]

[illegible] فى صفحه ٣ من تقريره وقال [illegible] نصابه — وهذه ثابته فى المستندات [illegible] ٥٤٠ مترا باعتها ، وكسبت فيها ١٠٠٠ [illegible] قبل سنة ١٩٣٩ [illegible] مصدر [illegible]

فى سنة [illegible] وفى سنة ١٩٤٧ — ١٠٣٢ [illegible] ١١٤٨٠ [illegible] جنيه وفى سنة ١٩٤٩ — ١٣٣٤ جنيه [illegible] فى سنة [illegible] جنيها • يعنى كلهم حوالى عشرة آلاف جنيه

[illegible] شركة [illegible] • يقول انها [illegible] من [illegible] ٨ [illegible] ايرادهما • [illegible] ثلاث سنوات [illegible] حساباتهم • [illegible] للمتهم [illegible] ومستندات فى شركة [illegible] وهذه الاسهم [illegible] الاوراق التى [illegible] • [illegible] ثمنها من [illegible] بنك مصر • • كل مرة يشترى سهم يسحب ثمنه من بنك مصر • هذه الاسهم ابتدأت تعطى ربح واعطت فعلا فائدة ١٢٣٢ جنيها و٨٩٦ مليما باعترافه •

بعد ذلك بنينا بيت ، واصبح بيجيب ايراد مقداره ٢٦٤ جنيها كل عام . وهذا نستند .. بعد ذلك ايراد الوقف بتاعى ٢٠٠ جنيه هذه الـ ٢٠٠ فى ١٢ سنة تصبح ٢٤٠٠ جنيه . بعد كده ييجى يقـول لى المصدر الآخر وهو مصدر الهبات لو كنت أنا اتمسح فى هذه الهبـات يكتب أسجل عددا . ولكن هذا لم يحصل ولحضراتكم أن تقدروا لمـاذا عدد على كل حجرا أو عمر حجر ؟ وليس معنى هذا الشحة انه كان من الواجب عطاء الآخرين وحرمانى . فانا اقول ان الحسن انتهى الى هذه النهاية . لكن ا مسكت مصادر ايراد حلمى حسين سنة سنة ، فوجدت انها تغطى كل هذه المشتريات . ووجدت انه يكفى . وهذا مؤيد بمستندات مستندات مهمة ، من انى فى سنة ١٩٤٦ اشتريت قطعة أرض بسابه . وبعت منها والخبير قال انا كسبت منها كام . ان اشتريت فدادين من زراعية وقسمتها ارض بنائية وبعت القيراط الواحد منها بـ ٢٥٠ جنيه وهو ذكر هذا مؤيدا بمستندات لأن المستندات كانت أمامه .

اشتريت أرض مساحتها ثلاثة أفدنه بناحية ميت الليثى هـاشم ـ ٦٢٥ جنيها وبعت هذه الارض على اجزاء طبقا لعقود البيع المقـدمه بحافظة بتاريخ ١٢/٣/١٩٥٣ ومرفق معها البيان الذى قدمه المحرر وحصل من ثمن البيع سنة ١٩٤٥ ـ ١٣٩٦ جنيها وحصل من ثمن البيع سنة ١٩٤٦ ـ ٣٧٥ جنيها وحصل من ثمن البيع سنة ١٩٤٧ .. الخ . ليس هذا مصدرا من مصادر الايراد . أليست هذه مصادر يطـالبنى القانون بها وفقا للنص الذى يقول : كل زيادة قدم لى مايقابلها . تتحصل اللجنة العايمة ؟ انى أنا أخذت هبات ! وسأشرح هذه النقطه فى كلامى حالا . انما ماهو الدليل عليها . الدليل عليها أقوال استند اليها كمحام وموجودة فى الاوراق . أما بعد هذه فحضراتكم عندكم على اقوال ... فى ٢/١٦/ ٩٥٣ ... على سبيل ... فى عيد ... ٥٠٠ جنيه ... فى ... أو المستشفى ... ٥٠٠ جنيه فى ... ٥٠٠٠ جنيه ... على سبيل المثال ... فى صفحـــة ٢٨ من اوراق ... .

س ـ هل كان حلمى حسين ... ؟

ج ـ ... كان ... .

العطف ياحضرات القضاة يعنى احسان .

س ـ هل تعرف أن الملك كان بيعطيه منح وعطايا ؟

ج – أيوه أنا بمناسبات أمرني الملك أن أعطيه ثلاث مرات عطايا . كل مرة بقدر – ٥٠٠٠ جنيه .

س – هل تعرف الاسباب التي دفعت الملك الى هذا ؟

ج – أذكر مرة أمرني الملك أن أعطي له ٥٠٠٠ جنيه بمناسبة زواج بنته ولكني مش فاكر المبلغ بالضبط ولكن اعتقد أنه لايقل عن ٥٠٠٠ جنيه .

س – هل تذكر آخر مرة كلفت فيها بدفع عطاء له ؟

الرئيس – يعني الملك كان بيدي خزانته لبوللي ؟

الدفاع – السؤال جاي .

س – هل تذكر آخر مرة كلفت بها

ج – في عيد ميلاد [illegible] عطيته

س – هل تذكر اعطيته كم

ج – اعطيته مبلغ لا يقل عن ٥٠٠٠ جنيه

س – هل كانت هذه المبالغ من مال الملك الخاص ، أم من المصاريف الخاصة بالديوان ؟

ج – لا [illegible]

الرئيس – [illegible] .

الدفاع – [illegible] حساب الجيب الخاص لاعرفه . لان بوللي [illegible]

الرئيس – يعني [illegible]

الدفاع – [illegible] .

الرئيس – يعني بوللي [illegible] جنيه

الدفاع – انا مهمتي أن أقول ماحدث في الاوراق [illegible] مرة [illegible] هذا الذي تلوته على حضراتكم مرة اخرى في التحقيق .

الرئيس – اذا كان بوللي ماسك حساب الملك هويه فلوس عنده ؟ طيب ولما [illegible] في الفلوس ؟

الدفاع ـ قال تولى في التحقيق ان الفلوس كانت محطوطة في شنطة في قصر المنتزه .

الرئيس ـ الفلوس الموجودة في المنتزه مش موجود زيها في عابدين والقبة وكل قصر من القصور ؟

الدفاع ـ [illegible]

الرئيس ـ [illegible] في المكان اللي احتاجها فيه ، بدل مايسافر [illegible] دي راحت فين أمال ؟

المدعى ـ [illegible] حوالى ٣٤٠٠٠ جنيه .

الدفاع ـ [illegible]

الرئيس ـ [illegible]

الدفاع ـ [illegible]

الرئيس ـ [illegible]

[illegible]

الدفاع ـ [illegible] مثلا في المنتزه وبعدين يروحوا [illegible] ، لازم طبعا يكون فيه خزانة هنا وخزانة هنا .

الرئيس ـ [illegible] انها تروح الاسكندرية ، [illegible]

الدفاع ـ [illegible] خاصة بيدفع منها ، ووسيلة الحصول على هذا المبلغ [illegible]

ولما بحثت في اقرار حرم المتهم وجدت انها أيضا حددت مصادر ثروتها من سنة ١٩٣٩ فقالت : انه كان عندها دفتران توفير موجود فيهما مبالغ ، والخبير وجدها ، وهذه المبالغ مقدرة بـ ١٢٠٠ جنيه وفي سنة

١٩٤٤ [illegible]

[illegible]

الرئيس – فى سنة ١٩٤٤ اشترت العربية الواحدة بـ ٤٠٠ جنيه

الدفاع – [illegible] ٨٠٠ جنيه [illegible]

الرئيس – [illegible]

الدفاع – [illegible] جنيه

الرئيس – [illegible] سنة ١٩٤٤

الدفاع – [illegible] سنة ١٩٤٤ [illegible] سنة ١٩٤٥ [illegible] تحت هذه الاسهم ربحا وفيرا [illegible] عن قطعة الارض التى كانت تملكها [illegible] ١٩٣٩

[illegible] ١٩٣٨ [illegible] ١٩٤٣ [illegible]

الرئيس – [illegible]

المتهم – [illegible]

الدفاع – [illegible]

الرئيس – [illegible]

الدفاع – [illegible] ٨٠ جنيه لكل واحد او اكثر ، اقل مش عارف ؟

وهذا من ايراد [illegible] لانهم كانوا ضباطا فى الجيش العامل ، اما حلمى حسين مش ضابط وفى سنة ١٩٤٥ عملت عملية قرحة فى المعدة

عملية استئصال ورم بمخه فصغر في سنة ١٩٤٥ الى السفر الى انجلترا لعمل هذه العملية . وفي سنة ١٩٥٠ العمليـــة التي أجريت له في استئصال الصوف من مخه فرجع عمل عملية أخرى فأصبـــح يعيش الآن بعقل جسم أثمن وبعقل معدة ، يعني كما قلت في تعبيري انه أصبح حطام رجل . ففي سنة ١٩٥٠ بعد كل هذا جاء بزوجته وقال لها هذه آخر فلوس عندي خذيها منا ... للأولاد . فاشترت بها ٧٢ فدانا منها ١٢ ... بطل الصفقة

الرئيس – كم فدانا اشترت ؟

الدفاع – ٧٢ فدانا ، ٧٣ فدانا .

الرئيس – فين ؟

الدفاع – في مركز ... .

ان هذه الارض حيث اراد والد ... نص علمكم المصدر الذى استند اليه الخبير يسترجع الدليل على البداهة ، والى ما هـــو معروف من هذا المصدر ، فما ذهب اليه انسان الا وأعدق عليه . برصه ... في ... الآخر كل ... فلوس ... كل واحد ... كل شخص عن الآخر .

في الادلة فيما يتعلق بهذا كما قلت ، انه واجب احتساب كل تطور في ... مشتريات . عندي مثلا ٥٠٠٠ جنيه كم ... حتيه وبعدين بعد شويه حيجيبوا ... ١٠ وبعدين ١٥ ، وبعدين ٢٠ وهكذا ، هذا التوالد هو الذى يجب ان يكون محل تقدير ... الثروة ثابتة هنا ، ... في عدين ... .

(واعطى حضره المحامي ملفين لهيئة المحكمة) .

وهذه تسمح لي سيادتكم أقدمها ، وهي الشهادات الطبية جميعهـــا وكشف الاشعة الذى تبين أن معدته انشالت (وقدمها لحضرة الرئيس) .

الرئيس – حين تسمعون ان معدته انشالت (ثم ارجع الاوراق الخاصـــة بالشهادات الطبية لحضرته) .

الدفاع – يبقى لنا اقرأ الاتهام الثاني احدثه ميماياتي ، ثروة بطريقة غـــير مشروعة حتى في تعبيري انا انها مجهولة المصدر ، واذا انعدم الدليـــل على هذا المصدر انتفى ركن انعدام المشروعية . وبناء على هذا الانتفـاء نتمنى تطبيق القانون بالنسبة لي او تعينوا براءتي .

أنا من قبيل استيفاء المسائل . اسمحوا لى بكلمه ؟ وسأختم كلمتى
حالا من قبيل استيفاء التحقيق أحب أن أناقش بعض الاقوال التى جاءت
فى التحقيق الذى تقدم به حضرة ممثل الاتهام ، وهو الذى أجـــرى
التحقيق مع [illegible] والبكباشى عبد المجيد العبد وعمر سيف الدين
محمد احمد العبد [illegible] حلمى حسين ، [illegible] عليهـــا
ملاحظتان واسمحوا لى أن أجرحهما . انا فى تقديرى بعد قراءة الاوراق .
لم يقدم دليل على واقعة معينه بل كله استنتاج . [illegible] الاتهام .
انه يقول مش ممكن يكون حصل كيت من عمر ما يكون . مش ممكن
[illegible] واحد [illegible] موجـــودا
اطلاقا [illegible] عبد المجيد العبد [illegible] يسره عنها
[illegible] يروح منى التوكيل بتاع جنرال موتورز !
شهادة [illegible] . لايستطيع أن يكون شاهدا .

الرئيس ـ الادعاء .

المدعى ـ اعتراف عمر سيف الدين انه اخذ التوكيل [illegible] المعهده [illegible]
العبد وعمر تدل على [illegible] التوكيل [illegible] الحصول عليه .

وكيل النائب العام الاستاذ مصطفى الهلباوى ـ [illegible] عمر [illegible]

الدفاع ـ [illegible] لاقوال عمر الآن

الاستاذ مصطفى الهلباوى ـ [illegible] عن عمر

الدفاع ـ [illegible] الآن .. [illegible] عنها . [illegible] ان كيت
حلمى انه [illegible] ويحلف على أمرى لا
حلمى حسين [illegible] جنرال موتورز . هل صحيح انى أعرف
عمر سيف الدين أو [illegible] حضراتكم ترجعوا لصفحه
١٤ من التحقيق . عمر سيف الدين يقول انا كنت مهندس وكنت وكيل
شركه من قبل دخول حسين فى سنه ١٩٣٩ . كنت وكيـــل شركه
[illegible] المهندسين [illegible] اسمى فى طلب معهـــم
على ان [illegible] وجاءت ظروف الحرب ولم أستطع ان أخرج
ومش [illegible] من سنه ١٩٣٩ [illegible] وهو
مهندس كفء وكان له مكتب هندسى فى فلسطين بعد الحرب ما انتهت وطلب
الاستيداع ..

المدعى ـ لم يقل هذا .

الرئيس ـ حرب فلسطين دى مش مهمه .

الدفاع ـ [illegible] الاوراق لاحظت [illegible] الجيش [illegible]

جراحات وطلع واشتغل فى توكيل شركة فورد ، وعمر سيف الدين قال على انا لما اشتريت حاجة أو عملت شركة توصية لاشتغل فيها فى عمل هندسى ، هل هذا يعتبر عملا غير مشروع ؟ حتى اذا كسب موظف لايعتبر هذا غير مشروع ·

انا لو كنت تاجرت فى مخدرات كان يبقى معلهش انما أنا فتحت مكتب هندسى وانشأت شركة «الشركة الهندسية التجارية» وهى التى تقوم ببعض الاعمال الهندسية ، فانا مع التسليم جدلا بأنه كسب ٥٠٠٠ جنيه بجدين [illegible] على هذا ؟ هل لو واحد اعطى لآخر ٥٠٠جنيه وقال له افتح دكان وفى الحالة دى يابقى شريكه ، يابقى مقرض · يابقى وكيل · فالمسالة واحدة والعبرة بالعمل اللى باشره فاذا كان عملا غير مشروع يبقى الدليل مين ؟

عمر سيف الدين قعد فى شركته وطرحت أسهمها فى السوق ودفعت فلوس [illegible] ، واشتريت أسهم واصبحت شريك يبقى التحقيق الذى اجرى [illegible] الموجهه سئل فيها بوللى · وايد رواية المتهم ايضا سئل فيها انى جوبل وايد هو الآخر رواية المتهم ·

سئل كل منهما السؤال الآتى : تعرف انحلمى حسين كان بيستعمل نفوذه ؟ فقال لا ·لااعرف ذلك · وسئل ايضا النائب السابق الريدى هذا سبب الادعاء ، قال بصفته النائب الذى تقدم بالاستجواب الخاص بالاسلحة الفاسدة وبصفته الحال هو قد تقدم بالاستجواب فى مجلس النواب · جائز قال عناصر استجوابه ومن بينها الاشخاص الذى يرى ان يوجه اليهم الاتهام ·

وهذا شاهد لااعرفه ·· يحيب عبد المجيد العبد وهو آخر من سئلوا وقد تشرفت بتلاوة ملخص شهادته على حضراتكم · ثم سئل عن سيف الدين · فانا فى تكييف الوصف الذى انتهى اليه · هل هو كشريك ، كموكل أو كمقرض عمل سائغ يجيزه قانون التجارة ·

يبقى الاتهام بالنسبة لركن المشروعية وعدم المشروعية فى نظرى بعيدا عن الصحة · شوفوا حضراتكم من القوانين التى اصدرتموها أيضا والتى أريد أن استند اليها ، جاء فى قانون كسب العمل غير المشروع فى محكمة الغدر قال : ان استغلال النفوذ الحاصل على خدمته يبقى عاقبته سقوط ·· الخ واستغلال النفوذ فيما يتعلق بجمع الثروة مياتى ولو بطريق الايهام · الحصول على فائدة أو ميزة لنفسه أو لغيره من أى سلطة أو هيئة أو شركة او مؤسسة ، شوفوا حضراتكم علشان يبقى مصدر ثروة مصحوب بلفظ استغلال النفوذ التى هى قد تسبب انعدام

[illegible] يكون حق من الجهة الأجنبية بطريق استغلال النفوذ
الحصول على فائدة من أى سلطة عامة ؟ وهل أمام حضراتكم حاجة واحدة
عليها دليل [illegible] من سلطة عامة [illegible] شركة أو [illegible] أو مؤسسة ؟

الذى قدمته والذى اشتريته • شوية الأسهم [illegible]
ايرادها ولما أبيع أرجع استغلها تانى • [illegible]
القوانين التى أصدرتموها حضراتكم ؟ [illegible]

[illegible]

العقوبة عليها ايه ؟ أنا أقول [illegible]
[illegible] مش تهمة خيانة مثلا •
[illegible] ٣٠ [illegible]

[illegible]

ذكر لو قلته اما أن أكون مكررا او مقر [illegible]

[illegible]

يتقدم بالشهادة قبل ٢٣ يوليو وانما ليه ماتقدمش بعد ٢٣ يوليو ؟ حته وقال ايه قال : مرة كان في المستشفى وقال له حلمي حسين لازم تعتذر ومرة قال له خد بالك وهو كان مصطفى أمين عاوز مساعدة هو كان رئيس الديوان عاوز مساعدة حلمي حسين، نحن نعرف جميعا ان قيادة الثورة لاتنظر ان الشكوى التي ترد من مجهولين وقالت ان الشكوى التي تجيء من مجهول تحفظ دفاعه في الحفظ . ومع ذلك ظل حلمي حسين ١٤ شهر وفيه من يمكن ان يشكي وفيه من يقدح فيه . ولكن لم يقدم فيه شكوى من احد .

ثمة ورقة رسمية أرجو من زميلي الاستاذ النائب ان يضمها ... وعدد الورقة في اخر الملف وهي شهادة من النائب العام انه في جميع نيابات القطر لم تقدم شكوى استغلال النفوذ ضد حلمي حسين" وهي واقعة موجودة في آخر صحيفة من صحائف الملف أرسلها حضرة رئيس لجنة الكسب غير المشروع ، وقال طوال الـ ١٤ شهرا في جميع نيابات القطر لم تقدم شكوى واحدة ضد حلمي حسين في استغلال النفوذ . فيجيء الشاهد ويقدم نفسه للشهادة اليوم .

الاتهام الثاني مش شايفه رايح مين ولا جاي مين! واخيرا اقول : ان المتهم مقدم لحضراتكم بهده الاتهامات ، والكلام الدى امامكم لايمكن ان يرقى الى مرتبة الادعاء ، واكرر الشكر .

الرئيس ـ متشكرين .

(ترفع الجلسة الآن على ان ينطق بالحكم فى جلسة يوم السبت ١٩٥٣/١٠/٣١ فى الساعه العاشرة صباحا) .

(رفعت الجلسة فى الساعه الواحدة والدقيقة العشرين بعد الظهر) .

الجلسة الرابعة والعشرون

المنعقدة فى الساعة العاشرة والدقيقة العاشرة صباحا فى يوم السبت ٣١ اكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢٢ صفر سنة ١٣٧٣) .

قدمت القضية المتهم فيها محمد حلمى حسين .

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتح الجلسة الرابعة والعشرين من جلسات محكمة الثورة ..

الحكم

فى القضية المتهم فيها محمد حلمى حسين :

حكمت المحكمة على المتهم محمد حلمى حسين . بالنسبة للادعاء العام عليه بما ياتى : ـ

اولا ـ تجريد المتهم من رتبته العسكرية والنياشين .

ثانيا ـ اعفاؤه من عقوبة السجن لمرضه .

ثالثا ـ مصادرة كل مازاد من ممتلكاته وامواله هو وزوجته واولاده . عما كان لديهم قبل اول يناير سنة ١٩٤٤ .

(وعلى اثر صدور الحكم . حيا المتهم هيئة المحكمة . ثم انصرف بصحبة حارسه .. أحد ضباط البوليس الحربى)

التصديق على الحكم

وبتاريخ اول نوفمبر سنة ١٩٥٣ صدق مجلس قيادة الثورة على هذا الحكم ، كما انه بتاريخ ١٩٥٣/١١/٢ اخطرت الجهات المختصة بمقتضى الكتاب رقم ٢ ٢١ ١١٥ .

تعقيب

هذه القضية تشبه الى حد كبير القضية التى فصلت فيها محكمة الثورة والخاصة «بكريم ثابت» .. وقد رأينا أنها كشفت عن نظام الحكم فى العهد البائد . وأوضحت سوءات هذا العهد .

وكما كان كريم من رجال الملك السابق وبطانته ، فكذلك كان محمد حلمى حسين .. هو سائق ! رفعه حب فاروق الى مرتبة الضباط العظام من كبار موظفى الدولة ! ومنحوه الدى ملوك العرب .. وكان البلاد قد حلت من رجال السياسة . وكان وزراء الحكومة المصرية قد أقفرت من الرجال الأكفاء — وما أكثرهم — ولكن الملك السابق شاء ولا راد لمشيئته . وهذه القضية اذن تكشف للرأى العام وللتاريخ أمرين

الاول — كيف كان يتسلم الرجال فى مصر . لا الكفاءة ولا المقدرة ولا [illegible] انما المعيار والاعتبار هى الغرض والهوى من الملك السابق . وهكذا كان عدد كبير من رجال [illegible] الدولة التى [illegible] أصحاب الكلمة [illegible] أصحاب الاستشارة والأمر [illegible] ولا [illegible] عن مثل هذا التوسع [illegible] لا فائدة [illegible]

الثانى — كيف [illegible] ثم كيف يستغل الجاهل [illegible] على حساب الدولة . فيثرى [illegible] واذا كانت المحكمة فى حكمها [illegible] وانه لا فائدة منه . الا انها أخذت منه ما استفاده بدون وجه حق .. فهو لم يكن عسكريا فى يوم من الأيام . ولذلك لا حق له فى التحلى برتبة أو نيشان . وادن [illegible] من رتبته العسكرية ومن [illegible] .

وهو فى [illegible] فاروق كان رجلا فقيرا مجرد سائق [illegible] ان يجرد من أمواله التى استولى عليها بدون وجه حق .. وهكذا تعود

الاموال اى اسحب ، يعود الرجل الى مكانه الحقيقى كاى فرد آخر .

ولهذا يكون الحكم قد رد الحق اى اصله . وكفى حرمان شخص من المال الذى حصل عليه بغير حق . ومثل الشيم لا تحدى معه العقوبة وينص على نفسه عقدة الكذبة لغير . والعبرة للمسيب والعفو من بعد عبره

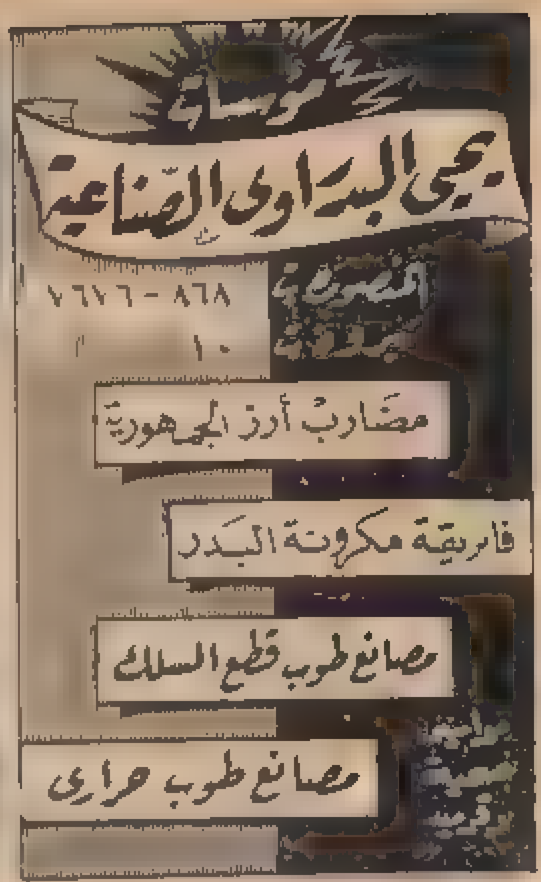
مؤسسة
يحيى البداوي الصناعية
مضارب أرز الجمهورية
فابريقة مكرونة البدر
مصانع طوب قطع السلك
مصانع طوب حراري

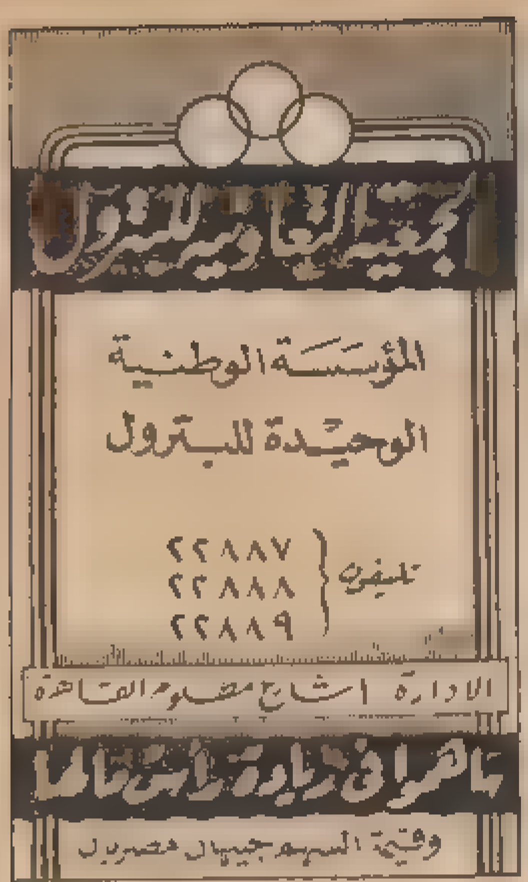
الجمعية التعاونية للبترول
المؤسسة الوطنية
الوحيدة للبترول
تليفون
٢٢٨٨٧
٢٢٨٨٨
٢٢٨٨٩

عنوان الأناقة بالمنصورة
محلات شيك
الحسيني عمر
تاجر وترزي
واردات حديثة من الأصواف والحرائر
ميدان الصالح أيوب
الدور الثاني بالمنصورة

مطبعة مصر

اختاروا لمزروعاتكم
سماد سوبر أبو نخلة والهرم
فهو يضاعف محاصيلكم ويرتفع بمستواها ويغذي التربة
انتاج وتوزيع الشركة المالية والصناعية المصرية
اسكندرية ٦٩ ش فؤاد الأول ت ٢١٣٦٩ ، ٢٤٩٨٣
شركة أبو زعبل وكفر الزيات للأسمدة والمواد الكيماوية

نشترى ثقتكم
بأن نبيعكم
أجود البضائع
بأقل الأسعار
المصنوعات
معرض بضائع من إنتاج الشركات المصرية والأجنبية
دائماً تمتاز بالمتانة والذوق السليم

محاكمة
القائمقام بالمعاش عبد الغفار عثمان

عبد الغفار عثمان في طريقه الى المحاكمة

عبد الغفار عثمان

- تخرج في الكلية الحربية في سنة ١٩٢٦ تقريبا وظل يتدرج في وظائف الجيش حتى وصل الى رتبة القائمقام .
- سنه حوالى الـ ٥[illegible] سنة تقريبا .
- متزوج من سيدة [illegible] هي السيدة [illegible] و[illegible] يرزق منها باولاد ، ثم تزوج اخيرا بالسيدة [illegible] شقيق الى [illegible] الغفار [illegible] لعلاقته به في محاكمة قضية الأسلحة الفاسدة .
- كان مفتشا للمرفقات بالجيش بسلاح الاسلحة والمهمات .
- سافر عدة مرات للخارج لعقد صفقات لشراء أسلحة للجيش .
- اتهم بتوريد أسلحة فاسدة وقدم للمحاكمة أمام محكمة الجنايات مع عدد آخر [illegible] .

محامي المتهم

الدكتور زهير جرانه :

- ولد فى ٢٦ مارس سنه ١٩٠٨ .
- تخرج فى كلية الحقوق سنة ١٩٣٠ واخذ المحاماة ثم عين معيدا .
- نال الدكتوراه من مصر سنة ١٩٣٥ .
- عين مدرسا ، ثم وكيلا للنيابة المختلطة ثم استاذا سنه ٣٦ للقانون العام بكلية الحقوق .
- استقال من وظائف الحكومة سنة ١٩٤٤ .
- اشتغل بالمحاماة سنة ١٩٤٥ .
- بلغ ايراد مكتبه ٢٥ الف جنيه فى السنه .
- عين وزيرا للشئون القروية فى فبراير سنه ٥٢ فى وزاره على ماهر الاولى.
- اختير وزيرا فى وزاره على ماهر الثانيه للشئون ومشرفا على المواصلات .

شهود القضية

الأميرالاى حسن رجب :

- شاهد اثبات
- ولد سنة ١٩١١ وتخرج فى كليه الهندسة قسم الكهرباء سنه ١٩٣٣ .
- كان مساعد استاذ بكليه الهندسه ثم ملحقا عسكريا ثم مديرا لادارة البحوث والمطوراب الحربية بوزاره الحربيه ثم وكيلا لوزاره الحربية لشئون المصانع .
- كتب تقريرا طلب فيه عدم التعاقد مع الشركه الايطاليه التى استوردت منها

القنابل الفاسدة وطلب اعدام القنابل بتقرير آخر فى مارس سنة ١٩٣٩ ولكن جميع التقارير قد اهملت فى مكتب وزير الحربية وقتذاك .

الصاغ أحمد مختار الدسوقى :

- شاهد اثبات
- اشترك فى حرب فلسطين .
- انفجرت فى يده قنبلة اثناء حرب فلسطين وكاد يؤسر ويعدم برصاص اليهود لولا الظلام الحالك .
- عمره ٣٦ سنة تقريبا .

الصاغ فتحى عبد الحميد رمضان :

- شاهد اثبات
- اشترك فى حرب فلسطين .
- عمره ٣٥ سنة تقريبا .
- استخدم القنابل فى العوجة فى ٢٦ ، ٢٧ ديسمبر سنة ٩٤٨ .
- أسره اليهود بعد ان حاول المستحيل بما لديه من قنابل فاسدة .

السيد عبد الستار عبد الله :

- شاهد اثبات
- عمره ٣٨ سنة تقريبا .
- بلده تلوانة (بلد عبد الغفار عثمان) .
- ابن خال عبد الغفار عثمان .
- موظف ملاحظ فنى فى الدرجة السابعة بسلاح الذخيرة .
- تزوج سنة ١٩٤٠ وأنجب ثلاثة اولاد .
- طلق زوجته سنة ١٩٥١ بعد ان دفعت له رشوة ٧٠٠ جنيه وقد تزوجها عبد الغفار عثمان بعد ذلك .

- سافر الى بلجيكا سنة ١٩٤٩ منتدبا لفحص الذخيرة لمده ثلاثة أشهر وبقى هناك ١٥ شهرا متنقلا بين بلجيكا وفرنسا وايطاليا .

حسن أسعد :

- شاهد اثبات
- موظف (ملاحظ فنى) فى الدرجة السادسة بسلاح الذخيرة .
- عمره ٥٤ سنة تقريبا .
- اتهمه عبد الغفار عثمان بتقديم شكاوى ضده سنة ٩٥٠ .

بكباشى جمال حلمى :

- شاهد نفى فى قضية عبد الغفار عثمان .
- عمره ٤٣ سنه تقريبا .
- كان مساعدا لكبير مفتشى المفرقعات بسلاح الاسلحه والمهمات (اى عبد الغفار عثمان) .
- كانوا يعتبرونه الاخصائى الفنى فى الذخيرة والمفرقعات .
- سافر الى فلسطين أبان الحرب لمدة اسبوع .
- سافر الى ايطاليا سنة ٩٥٢ وزار مصنع الاسلحه التى استوردت منه القنابل الفاسدة ابان التحقيق دون استئذان النيابة .

الصاغ صلاح نصحى :

- شاهد نفى فى قضية عبد الغفار عثمان .
- عمره ٣٥ سنة تقريبا .
- كان مساعدا لكبير مفتشى المفرقعات بسلاح الاسلحه والمهمات (اى عبدالغفار عثمان) .
- طلب منه فى ٢ نوفمبر سنة ١٩٥٢ اصلاح القنابل الايطالية وقد طلب تشكيل لجنة لفحصها فاقرت صلاحية بعضها .

السيد محمد صبرى الحكيم :

- ولد سنة ١٩١٣ .
- تخرج فى كلية التجارة سنة ١٩٣٦ .
- نال دبلوم معهد الدراسات المالية العليا من كلية الحقوق سنة ١٩٤٢ .
- متزوج وله أولاد .
- اشتغل فى بدء حياته العملية من سنة ١٩٣٦ لغاية ١٩٤٢ بالمستشفيات الجامعة ثم التحق بخدمة ديوان المحاسبة رئيس قسم مراجعة وزارة الصحة ثم وكيل ادارة ثم رئيسا للجنة حملة فلسطين ثم وكيلا للمراقبة العامة التى تراجع اعمال وزارة الحربية والخارجية والتجارة والصناعة .
- كان خبير النيابة المنتدب فى قضية الأسلحة الفاسدة .

عبد الغفار عثمان

الجلسة الثامنة والعشرون

المنعقدة في الساعة العاشرة والدقيقة الأربعين صباحا في يوم الاربعاء ٤ نوفمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢٦ صفر سنه ١٣٧٣) .

(تبدىء نظر هذه القضية المتهم فيها القائمقام بالمعاش عبد الغفار عثمان في الجلسة الرابعة والعشرين محكمة الثورة عقب نظر قضية المتهم حلمي حسين) .

الرئيس — باسم الله وباسم الثورة تفتح الجلسة الثامنة والعشرين من جلسات محكمة الثورة ..

القضية المتهم فيها القائمقام بالمعاش عبد الغفار عثمان : هل الشهود موجودون ؟

البكباشي محمد التابعي المدعي العام — المتهم موجود ، والشهود موجودون يا افندم .

(حضر المتهم القائمقام عبد الغفار عثمان بصحبة الدكتور زهير جرانه محاميه) .

عبد الغفار عثمان وبجواره محاميه الدكتور زهير جرانة

الرئيس ـ المتهم : قائمقام بالمعاش عبد الغفار عثمان ..

الادعاء المقام عليه :

« أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته ، وذلك انه فى غضون عام ١٩٤٨ تعاقد على صنع ٢٥٠٠٠٦ قنابل يدوية للجيش المصرى بمناسبة حرب فلسطين ، واشترك مع الشركة الصانعة فى اساءة صنع هذه القنابل عمدا ، فوردها غير صالحة للاستعمال ، وقد ترتب على استعمالها فى ميدان القتال ، أضرار جسيمة بالجيش .. كان لها اثرها البين فى مجرى الأمور » .

فهل انت مذنب او غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب يا افندم ...

الاستاذ مصطفى الهلباوى وكيل النائب العام ـ والادعاء يريد تعديل وتكملة الادعاء المقام على المتهم وذلك فى نهاية وصف هذا الادعاء ـ بالعبارة الآتية :

وقد أفاد المتهم من توريد هذه القنابل على هذا النحو ، ثروة ضخمة لنفسه ولذويه ..

الرئيس ـ الدفاع .

الدفاع ـ سيدى الرئيس . لى رجاء ؛ وهو ان تتفضلوا بالأمر بتأجيل نظر هذه الدعوى لمدة ٤٨ ساعة او ٧٢ ساعة لسببين : احدهما متصل بالدعوى والثانى متصل بشخصى . اما السبب المتصل بالدعوى : فهو انى ارى ان حاجة الدفاع تقتضى ضم ملف الجناية التى نظرت فيها هذه القضية بالذات ، وصدر فيها حكم فى ١٠ يونية سنة ١٩٥٣ ببراءة موكلى . وفى هذا الملف من التقارير ومن البيانات ومن اقوال الشهود ، ما اعتقد أن من شأنه ما ينير لكم الطريق فى هذه الدعوى . هذا من جهة .. ومن جهة اخرى فلنا شهود .. او بعض الشهود نريد ان تاذن المحكمة باستدعائهم واولهم البكباشى جمال حلمى ، وثانيهم السيد الصاغ صلاح نصحى ، ثم الاستاذان صبرى الحكيم واحمد توفيق ، وهما من ديوان المحاسبة . وسأبين لحضراتكم حالا فائدة هؤلاء الشهود من ناحية ادلائهم بشهادتهم فى هذه القضية وآخرهم الاستاذ فريد ابو شادى . اما الشاهدان الاولان ـ واقوالهما سمعت على اى حال تفصيلا امام المحكمة ـ فوجهة انتاج سماعهما تتصل باعتبارهما من الاخصائيين فى الذخائر فى الجيش فى الوقت الحاضر وما زالا قائمين بعملهما حتى الآن ، اذن فلديهما معلومات بخصوص هذه القنبلة ، وما اذا كانت صالحة وذلك فى حدود مهمتهما اولا .

اما الموظفان ــ وهما الأستاذان صبرى الحكيم واحمد توفيق وهما من ديوان المحاسبة ــ فشهادتاهما منتجة من ناحية انهما يعلمان ويعرفان ان المتهم شكا من فساد الذخيرة التي وردت للجيش المصرى بوصفه مسئولا عنها ، باعتباره كبير مفتشى المفرقعات والذخائر ، وانه لم يقتصر على استنكار هذه الذخيرة بل ضمن ذلك تقارير بعثه فى ديوان المحاسبة ودفع هذه التقارير حسب المعلومات التى تمكن ديوان المحاسبة من تعقب هذه المسائل . ولا شك ان هذا من الناحية الادبية له كل الاهمية ، اما الأستاذ فريد ابوشادى فشهادته تتصل بواقعة هى : ان المتهم امده بمعلومات وبيانات لما عجز عن تنبيه ذوى الشان امده بمعلومات وبيانات كانت نواة للاستجواب الذى القى فى مجلس الشيوخ عن فساد الذخيرة . ومن هذا تتبينون حضراتكم ان هذه البيانات منتجة فى الدعوى المطروحة امام حضراتكم اما فيما يتعلق بى فرجائى ان تؤجلوا نظر هذه الدعوى ٤٨ ساعة او ٧٢ ساعة لاننى مشغول جدا صباحا ، اذ اننى سأترافع فى قضية القطن بالاسكندرية .

الرئيس ــ اذن تختلى المحكمة للمداولة فى طلب الدفاع .

الدفاع ــ بقيت مسألة اخرى لو سمحتم حضراتكم هى وان كنت لا اتمسك بها . الا انى ارى طرحها على مسامع حضراتكم . ومن الخير ان اقولها لوضع الضوابط عند نظر هذه القضية ، فهذا الادعاء بالذات ــ وهو اشتراك المتهم مع مصنع ديبع واستيراد الذخيرة ــ كان محل تهمة امام محكمة الجنايات وقد صدر حكم ببرائة موكلى منها ومحل التساؤل هو انا لو رجعنا الى الامر الصادر بتشكيل مجلس الثورة لوجدنا ان الدعاوى التى تنظر . . .

الرئيس ــ تقصد الامر الصادر بتشكيل محكمة الثورة ؟

الدفاع ــ نعم اقول لو رجعنا الى الامر الصادر بتشكيل محكمة الثورة . لوجدنا ان القضايا التى تتناولها بالنظر هى كل الدعاوى . ما عدا تلك التى صدر فيها حكم . وهذا هو ما ورد فى المادة الثالثة من امر تشكيل المحكمة . . . وهذه القضية صدر فيها حكم وانما ورد على هذا الحكم طعنان : طعن من جانب النيابة وطعن آخر من جانبنا . اما الطعن الاول وهو من جانب النيابة فكان للمؤاخذة على الاهمال الذى قدم من اجله المتهم والطعن الثانى بالنقض من جانبنا . وهذان الطعنان استثنائيان لا يمسان نهاية الحكم بل هما طعنان لا يمسان الا على حسن تطبيق القانون ومعنى ذلك انهما لا يمسان حسن اقتناع القاضى بالتهمة . واصارحكم انه على رغم صدور حكم البراءة شعرت واحسست بان العار الذى علق بالمتهم لم ينحل عنه تماما وكان الكثيرون ينسبون هذه البراءة الى مهارة الدفاع والدفاع برىء من هذه المهارة وانما البراءة فى نظرى كان مردها للوقائع . ولذلك

فانا لا حق لى اعتسلطى فى ان ننظر هده القضية امام ساحة الجيش ، ولكن اذا كان اعتبار القانون له وزن ووجدتم ان هده القضية تحتمل ان تنظر الدعوى امامكم ، فالأمر مرجعه اليكم وهو مفوض لكم .

وكيل النائب العام ـ زميلى المحامى مع المتهم قد رد بنفسه على نفسه فى هده المسألة فقد قال : ان محكمة الجنايات حكمت فى التهمة الاولى التى كانت موجهة الى المتهم ، وهى اشتراكه مع الشركة الصانعة فى صناعة هـــذه القنابل وقال انها حكمت بالبراءة فى هذه التهمة ، وقال ان النيابة لم ترض عن هذا الحكم ، وانه ايضا لم يرض عن هذا الحكم ، والاثنان طعنا بطريق النقض وأصبح هذا الحكم غير نهائى ، وستعود القضية بطريق الطعن الى الوراء وتنظر القضية من جديد . لأن الخلاف كان قائما فى محكمة الجنايات وهل ما فعله المتهم مع الشركة كان عمدا او اهمالا . . .

لقد قلنا بالامس وسنقول اليوم وسنقول غدا ، ان المتهم فعل فعلته وهو عامد وذلك بادلة سنسردها ، ولكن محكمة الجنايات رات ان ما فعله كان اهمالا منه ، وعاقبته على هذا الاهمال . وسنتحدث ايضا فى هذه القاعة عن الاهمال اذا ترتب عليه ارسال اسلحة فاسدة كان يستوردها للجيش ، وكان الجيش يحارب فى ميدان القتال خارج مصر وانتم تعلمون ذلك . ما اثر هذا الاهمال ؟ وهل يعتبر خيانة او غير ذلك ؟
فالقضية الآن ـ وقد طرحت امام محكمة النقض ـ ستعود من جديد بحالتها هنا ، وهذا ينطبق تماما مع امر تشكيل محكمة الثورة ـ اذ ان الطعن جعل الحكم فى هده القضية غير نهائى . . .

الدفاع ـ هل لى ان اعقب على ما قاله زميلى ممثل الادعاء ؟ . . . الواقع انى ما كنت احب اطلاقا ان استرسل فى هذا الدفع ، ولذلك اكتفيت فى كلمتى بالتنبيه علما منى بان المرجع الاعلى فى تغيير هده القضية ، مرده اليكم انتم . . ولكنى ما كنت اتوقع اطلاقا ردا عنيفا على الكلمة الرقيقة التى قلتها . . واذا كان الامر مساجلة ، فلتكن ضيقة ويكفينى ان انبـــه الى ان من الاسباب التى وردت فى حكم محكمة الجنايات والمتصــــلة بالبراءة والتى تعتبر اساسا لها ما يأتى : حيث انها ـ لما تقـــدم من الاسباب ـ تقطع المحكمة فى ان القائمقام عبد الغفار عثمان لم يشترك فى صناعة هذه القنابل ولم يشرف على صناعتها . وعبارة ان الاهمال قد يرتفع الى مرتبة الخيانة التى قالها الادعاء فهذا صحيح ، لأن كل ما يتصل بسلامة الجيش وبخاصة اذا كان الجيش فى ساحة الوغى فهذا صحيح . واذا كان الاهمال جسيما فالوزر كبير . . . وهذا لا مرية فيه ولكن فرق بين هذا وبين القول بانه اشترك . فأنا عندما أتحدث عن الاشتراك فى صناعة القنابل ، فهذا الاشتراك يكون بطريق اللزوم

والعمل ومعناه انه اشترك . واذا هو أصابها فى كبدها فى نفس المسألة التى فصل فيها . أما المســـألة وهى المطروحة امام محكمة النقض ، فالقول بأنها سترتد سيرتها الاولى ، فهذا يعتبر رجما بالغيب . فمن الجائز أن تطعن النيابة أو يطعن الدفاع ولكن مثل هذه الطعون لا تنهض الى حد نقض الحكم واعادته الى محكمة الموضوع ، وعلى ذلك فالحكم نهائى لا شك فيه . لذلك ارى ان توجه النظر الى انه يصح ان الطعون بالنقض لا تنصرف اليها عبارة الحكم الواردة فى امر تشـــكيل المحكمة . وما اقول بأن الحكم غير نهائى فلا . والافضل ان نقال ان الحكم ولو انه نهائى . ولكن الزوايا الاخرى او اطمئنان الحس الى صحته والى رجحانه تقتضى اعادة المحكمة للنظر فى الموضوع ... اعتقد ان الافضل ان نقال وان نواجه الامر بصراحة .

الرئيس – نخلى المحكمه للمداوله فى طلبات الدفاع .

الدفاع – مع الشكر .

الرئيس – الآن ترفع الجلسة للمداولة .

(رفعت الجلسة فى الساعة العاشرة والدقيقه ٢٥ صباحا)

(اعيدت الجلسه فى الساعه العاشره والدقيقه ٣٥ صباحا)

الرئيس – قررت المحكمه ما يأتى بالنسبه لطلبات الدفاع :

اولا : التصريح للمتهم باعلان شهود النفى وهم :

البكباشى محمد جمال حلمى .

الصاغ صلاح نصحى .

السيد صبرى الحكيم من ديوان المحاسبة .

ثانيا : ضم الأوراق التى طلبها الدفاع

ثالثا : تاجيل نظر القضيه الى جلسه يوم الاثنين الموافق ١٩٥٣/١١/٢ الساعة العاشرة صباحا .

والآن ترفع الجلسة :

(رفعت الجلسة فى الساعه العاشره والدقيقه السابعه والثلاثين).

وفى الموعد المحدد استمر نظر القضية المتهم فيها القائمقام بالمعاش عبد الغفار عثمان . حضر المدعيان العـــامان البكباشى محمد التابعى والأستاذ مصطفى الهلباوى عضوا مكتب التحقيق والادعاء .

(حضر المتهم بصحبه حارسه ومعه الدفاع عنه الأستاذ « الدكتور زهير جرانه ») .

عبد الغفار عثمان والى جواره حارسه اثناء المحاكمة

الرئيس ـ الشهود موجودين ؟

المدعى ـ موجود أفندم .

الرئيس ـ الدفاع له كلام قبل الاستماع الى اقوال الشهود .

الدفاع ـ اذا لم يسبقني الادعاء في طلب جعل الجلسة سرية ، فهل لي أن أطلب هذا الطلب ، ولم تجر العادة بأن يسبق الدفاع الادعاء بطلب جعل الجلسة سرية . وانما طلبت ذلك لعلمي ان هذه القضية تمس سمعة وتصرفات رجال من كبار رجال الجيش ، ومن بينهم من يعمل الآن بالجيش ولنا كلام في القضية ارجو أن تتسع صدوركم لسماعه . حقيقة ان معظم هذا الكلام سبق قوله ونشره ، ولكن القضية كانت تتناول وتتهم كثيرين، من بينهم بعض ضباط الجيش ومن بينهم بعض المدنيين . ولم يتسع المقام هناك لجعل الجلسة سرية ، ولكن القضية اليوم هي قضية رجل من رجال الجيش ونحن نطلب جعل الجلسة سرية لاعتبارات المصلحة العامة .

وكيل النائب العام ـ قد كنت عجبت يا حضرات القضاة أن حرص الادعاء على جعل جلسات محكمة الثورة سرية ، وان يطلب من حضراتكم ان تنشر صفحات هذه الدعوى على الملا ! ودعوة اليوم جانب من جوانب قضية الاسلحة والذخيرة ، وهذه القضيه التي سأتحدث عنها في مرافعتي قد عرفها الناس كافه في مصر وفي جميع بلاد العالم . وقد عرضت القضيه على القضاء طوال عشر كاملين ، ونشر فيها ما نشر فأصبح لا يوجد في

مصر او فى العالم من لا يعلم اولا يعرف سرها . ولا تتعلق دعوى اليوم باسلحة الجيش او باسرار الجيش ، وانما تتعلق بواقعة معينة ، لذلك احب ان يسمع الشعب ويسمع الذين استشهدوا فى حملة فلسطين ان يكشف اسرار القضية ويطلع على امرها جميعه .

الرئيس — مع الشكر . . . الدفاع . . . هل هناك وقائع معينه ترغب من اجلها ان تكون الجلسة سرية او انك تطلب ذلك بصفة عامة ؟

الدفاع — انا اريد ان تعرض القضية فى جلسة سرية ، فالكلام عن فساد الاسلحة والذخيرة سيتطرق بنا الى الظروف بمصر وقت ان دخل جيشها حملة فلسطين ، وهل كان مزودا بالذخيرة ، وهل كان مزودا بالاسلحة ؛ وما هى الحالة التى كان عليها الجيش بعد ذلك ؟ ثم ان القضية تقتضى منا بعد ذلك ان نناقش كل شاهد عقب ادائه الشهادة والتعقيب عليه من واقع سجلات واوراق وتقارير . ولذلك كنا نرى من المصلحة العامه ان يجرى هذا فى جلسه سرية وسيطلع الشعب على خاتمة القضيه والحكم فيها . ونحن كما قلت لحضراتكم لا نخشى علنية الجلسة اطلاقا . فكنا نتمنى ومع ذلك طلبنا هذا تقديرا منا للاعتبارات العليا . فاذا رايتم ان تلك الاعتبارات التى تتعلق بالجيش والمصلحة العامة تسمح بالجدل فى وضح النهار فلكم ذلك . ونحن كنا نود ان لا نناقش اقوال المسئولين من مفتشى الذخيرة المصرية ، والتقارير الواردة بهذا الشان وكيف كانت الحال فى الجيش وغير ذلك مما قد يضر نشره بالمصلحه العـــامة :

الرئيس — سنحكم عن الماضى طبعا .

الدفاع — عن الماضى ما فيش جدال .

(بعد مداوله قصيره بين اعضاء هيئه المحكمه قررت المحكمه ماياتى)

الرئيس — قررت المحكمه نظر القضيه فى جلسه علنيه ، واذا رات المحكمه ان هناك بعض الوقائع تدعو ان تنظرها فى جلسه سريه ، فانها تنظـــر فى جلسه سريه .

الدفاع — متشكر . واسمحوا لى ان اقدم لحضراتكم المذكرة الخاصه بهـــذه القضية وهى تشمل قصة القنابل موضوع الادعاء ، وسامر فى مرافعتى على رؤوس المسائل . ولذلك كان من الضرورى ان يكون هذا السجل بين ايديكم .

(سلم اعضاء هيئه المحكمه والادعاء نسخا من المذكره) .

الرئيس — الشاهد الاول من شهود الاثبات ؟

المدعى ـ الشاهد الأول الأميرالاى حسن رجب .

(حضر الشاهد الاول) .

الرئيس ـ (قل والله العظيم ... والله العظيم ... والله العظيم اقول الحق ولا شيء غير الحق والله على ما اقول شهيد) .

(اقسم الشاهد اليمين)

الرئيس ـ المدعى (وكيل النائب العام) ـ ما هى معلوماتك عن القنابل اليدويه التى استوردها المتهم من ايطاليا .

الشاهد ـ معلوماتى عن هذه القنابل ترجع الى أوائل عام سنه ١٩٤٩ . ففى اواخر يناير من ذلك العام ، علمت بوجود ضابطين بالمستشفى العسكرى بالمحورة ، وان اصابتهما كانت ناتجة عن استخدام هذه القنابل اليدوية الايطاليه . وفى ذلك الوقت كنا نقوم بفحص اشياء كثيرة فى الأسواق المحلية، وكانت مهمتنا التفتيش عليها . فاهتممت بهذا الامر خصوصا ان كان فيه كلام ان مندوب الشركة موجود فى مصر ، وان الحكومة كانت فى صدد عمل عقد اضافى عن توريد قنابل اخرى من هذا النوع . فاليوزباشى ناصف قال : ان هناك ضابطين أصيبا بسبب هذه القنابل ، وهما فؤاد البرعى واحمد مختار دسوقى . وكانت الاصابة فى ايديهما ، وان الاصابة كانت من القنابل اليدوية الايطالية الحمراء . وبالنسبة لان مندوب الشركة الايطالية الكونت متسولينى كان موجودا والحكومة بصدد ابرام عقد اضافى . كتبت تقريرا بما حدث ورفعت الامر الى الامدادات والتموين فنده لى اللواء سلامة يوسف وقال لى ان هذا التقرير خطير ، وانه لذلك يجب ان احصل على معلومات اضافية قبل ان أرفع الامر ، ونصحنى لذلك ان اسحبه حتى استوفى بحثى . وحدث ما كنا نتوقع ، وعملت لجنة قرر أعضاؤها جميعا ان القنبلة لا تصلح لانها تالفه . ولانها لا تصلح للقتال ، ولم ينصحوا بعمل اى عقد مع الشركة . وفى مارس سنة ١٩٤٩ كنا نتبعث داورية تفتيش كانت مسئولة ان تفتش على الذخائر التى تصنع محليا . فارسلت اليوزباشى العدوى ناصف وكتب تقرير وردت فى آخره جمله عن القنابل اليدويه الايطاليه الحمراء . بأن الجميع اجمعوا على فشلها وعدم صلاحيتها فى ميدان القتال وانه يتحصل منها اصابات، فرفعت هذا التقرير الى الامدادات والتموين التى كنا نتبعها ، وذكرت ما علمته عن اصابة الضابطين فتقرر تشكيل لجنة لفحص الموضوع ثبت لها عدم فائدة هذه القنابل وخطورتها ، ثم تقرر عدم استعمالها .

الرئيس ـ كان فيه عدد كبير من القنابل باقى ؟

الشاهد ـ كان فيه حوالى ١٠٠ الف قنبلة موجودة فى المخازن ، والتقرير على ما عرفت بعد كده رفع الى رئيس هيئة اركان حرب الجيش وحوله الى وكيل الوزارة توفيق احمد ، وتوفيق أحمد أشر عليه باجراء تحقيق وعلى ما يبدو راح الموضوع الامدادات وردت بأن القنابل سليمة وصالحة وعمل تحقيق والتقرير حفظ . ولكن اشارة المهندس مصطفى نصرت الذى كان وزيرا للحربية وقال له ما اتعملش تحقيق . عرفت ان التحقيق حفظ واثير الموضوع من جديد ، وتشكلت لجنة برئاسة اللواء المواوى .

الرئيس ـ لجنة لعمل التجارب على القنابل ؟

الشاهد ـ فى هذه اللجنة ما اخترونيش وكان من الواجب ان احضر بحكم طبيعة عملى وسمعتهم عملوا التجارب . وكان بيشرف عليها القائمقام عبد الغفار عثمان . ولم تعجبنى التجارب التى اجرتها اللجنة قلت ان هذه التجارب لا تتمشى مع الاصول الفنية ، وان اول حاجة هى ان نرى المدى المذكور فى العقد او فى المواصفات بتاع القنبلة ، وهل هو صحيح ؟ وكان مذكورا ان المدى يتراوح بين ١٢و١٥ مترا .

الرئيس ـ مدى انفجار القنبلة ؟

الشاهد ـ ويجب ان يصاب من يوجد داخل نطاق هذا المدى بما تبعثره عن القنابل . ويجب اولا التأكد من المدى . وذلك بعمل حلقات من الشواخص على مدى ١٥ مترا . فاذا لم نعمل حاجة نفحص المسافة لغاية ما اشوف المدى ، وهل هو مطابق لما فى العقد وما اعرفش تم ايه فى العملية .

الرئيس ـ ما بخصوص الفحص من الداخل ووجدوا انها مطابقة للمواصفات او لا ؟

الشاهد ـ لا . ده بعدين لما اثير الموضوع . واللى اعرفه ان بعد كده ان الشركة بالذات تقدمت فى مارس سنة ١٩٥٢ ...

الرئيس ـ الوزير سكت على التقرير ؟

الشاهد ـ كان من ضمن حاجات كتير بيسكتوا عليها وحيعمل ايه . وفى مارس سنة ١٩٥٠ ..

الرئيس ـ سنة ١٩٥٠ او سنة ١٩٤٩ ؟

الشاهد ـ لا فى سنة ١٩٥٠ لأن المسألة قعدت بضعة اشهر وظهر قابله مندوب الشركة فى ايطاليا ، وقال له عملنا قنبلة جديدة عظيمة فقال له ابعت لنا عينات ، فبعتوا مندوب معاه عينات قنابل هجومية ، واخرى سموها قنابل دفاعية والتقرير ...

الرئيس ـ بالنسبة للقنابل الجديدة ؟

الشاهد ــ أيوه والشركة قالت احنا عدلنا فيها تعديل عظيم . وفعلا كمية المفرقع زادت خمسة اضعاف عن القنبلة التي وردت في أثناء الحملة ، وبالرغم من ذلك لم توافق عليها . وسألوا صراحة انها فعلا تصلح العيوب التي كانت في القنبلة القديمة .

الرئيس ــ عدم الموافقة سببه ايه ؟

الشاهد ــ تأثيرها خفيف والمدى قصير .

الرئيس ــ ازاى ؟

الشاهد ــ احنا عملنا شواخص كما قلت ، وذلك بمعرفة لجنة من التسليح والمشاة والامدادات والذخيرة . . .

الرئيس ــ المدى ما ذكرش في المواصفات ؟

الشاهد ــ ما ذكروش . ولكن قالوا انها اقوى ولكن رغم انها اقوى فعلا الا ان المدى كان دون المدى الذي نطلبه ، فقد كنا نطلب ان يكون ١٥ مترا .

الرئيس ــ بالرغم من زيادة كمية المفرقع الى ٥ اضعاف كانت برضه اقل من كده ؟

الشاهد ــ ايوه كان تأثيرها برضه اقل من ١٥ مترا ولا تراب خفيفة . ولذلك قلنا اذا كنتم تعدلوا من التصميم مستعدين ناخدها ونامت المسألة عند هذا الحد . وهذه هي كل معلوماتي عن القنبلة اليدوية الايطالية .

الرئيس ــ القنبلة الاولى نص العقد على أن مداها ١٥ مترا ؟

الشاهد ــ المواصفات كده .

الرئيس ــ والعقد لم ينص ؟

الشاهد ــ لم أطلع عليه .

الرئيس ــ العقد نص او المواصفات ؟

المتهم ــ لم ينص .

الرئيس ــ يعني كانت كورة بس ؟

المتهم ــ اشتريتها زى كتاب القنابل ما قال .

الرئيس ــ والكتاب لما يكون مش كامل تشتريه ازاى ؟

المتهم ــ فيه قنابل دفاعيه وهجوميه . والدفاعيه لازم الواحد لما يرميها يكون في خندق او وراء حاجز . اما القنابل الهجوميه زى دى لازم تصمم على انه ما يرجعش منها شظايا .

الرئيس ــ مسافة كام متر يكون فيها امان ؟

المتهم ــ من ٣ الى ٦ متر .

الرئيس ــ يعني لازم تكون نشنجي يرميها على راس العدو .

المتهم ــ لا . يصح يرموها على الخنادق .

الرئيس ــ ٣ الى ٦ متر ونصف القطر او القطر كله . انت عامل حسم دخيرة !

المتهم ــ ايوه القطر الكامل ٦ متر .

الرئيس ــ فى الكتاب كده ؟

المتهم ــ محددش .

الرئيس ــ تبقى الشركة حرة تعملها متر او مترين فيه قاعدة ؟

المتهم ــ مفيش قاعدة يا سيدى الرئيس احنا بنعملها من الورق والبلاستيك .

الرئيس ــ علشان تبقى خفيفة ؟

المتهم ــ علشان لا تصيب القاذف لها .

الشاهد ــ القنبلة الانجليزية بتستعمل هجوميا ودفاعيا وتاثيرها ٢٥ مترا .

الرئيس ــ ايه ضمانات العقد لصلاحية القنبلة ؟

المتهم ــ التجارب .. نختار عدد من القنابل ونقذفه ونشوف تاثيره .

المدعى العام (سؤال للشاهد) ــ ما هي هذه القنبلة حسب تقديرك ؟

الشاهد ــ يصح تكون نفعها قليل وتاثيرها كويس ، واما رايى ان القنابل دى لا تساوى شيئا واعدامها احسن .

الرئيس ــ كتبت تقرير علشان اعدامها ؟

الشاهد ــ ايوه .

المدعى العام ــ يكفى ان القنبلة اليدوية تكون للازعاج بس ؟

الشاهد ــ مفيش فى العالم قنبلة لمجرد الازعاج ، لازم يكون لها تاثير وفيه مفرقعات . ولما تقارن القنابل بتاعتنا بالقنابل الاخرى فى جيوش العالم نجد انها لا تساوى شيئا لانها خفيفة الوزن جدا .

الرئيس ــ ما تعمل عبوة زى دى مش لازم تكون المواصفات كاملة ؟

الشاهد ــ طبعا لازم ... لازم كل ده .

الرئيس ــ كشفت على الاجزاء الداخلية للقنبلة ؟

الشاهد ــ فى مارس كشفنا ووجدناها من مواد خفيفة !

الدفاع ــ السيد الشاهد قال انه لم يطلع على العلة ؟

الشاهد ــ ايوه .

الدفاع ـ انت قلت في تحقيق النيابة ان القنبلة مطابقة من جميع الوجوه في مواصفاتها للعقد ؟

الشاهد ـ مطابقة لبيانات مندوب الشركة .

الدفاع ـ هل تذكر انك قلت ان عيب القنبلة يرجع الى تصميمها ؟

الشاهد ـ بلا شك لأن المواد المفرقعة فيها خفيفة جدا .

الدفاع ـ هل اطلعت باعتبارك متسع لسير العملية على تقرير لجنة اللواء يوسف سلامة ؟

الشاهد ـ لا .

الدفاع ـ ورد به أن نطاق القنبلة ومداها ١٢ ياردة ؟

الشاهد ـ انا مستعد ان اقف على خمس ياردات وترموا كل القنابل على .

الدفاع ـ هل تدرى انه اجريت مقارنة بين القنبلة دى وبين القنابل التى يصنعها مصنع براند الفرنسى ؟

الشاهد ـ سمعت ولم أطلع على قنبله براند .

الدفاع ـ هل تدرى باعتبارك في الجيش ان فى الجيش الفرنسى محيط تاثيرها خمسة أمتار ؟

الشاهد ـ لا ادرى .

الرئيس ـ اللجنة اللى هنا هى اللى عملت تجارب على قنبلة براند ؟

الشاهد ـ أيوه .

الرئيس ـ وقبلت القنبلة ؟

الشاهد ـ لا . فضلوا اللجنة الايطالية .

الرئيس ـ سنه كام ؟

الشاهد ـ ٩ مارس سنه ١٩٤٩ .

الرئيس ـ بعد كشف حالة القنبلة الايطالية ؟

الشاهد ـ أيوه كان . وكيل الوزارة تقدم بشكوى في يناير سنة ١٩٤٩ من القنابل الايطالية والواقع ان القنابل دى مش حللت .. دى شرحت تشريحا .

الرئيس ـ اللجنة اللى قررت ان القنبلة الايطاليه احسن من الفرنسيه مكونة من مين ؟

الشاهد ـ أسماؤهم ليست عندى .

الرئيس ـ يمكن اصدقاء عبد الغفار عثمان .

الشاهد ـ ممكن تحرى الأسماء ؟

الرئيس ـ المتهم عارف أسماء اللجنة .

المتهم ـ الطودى وغزالى عمرى ما شفتهم وفيهم الصبان .

الرئيس ـ الصبان ده كان تحت رياستك ؟

المتهم ـ ايوه .

الرئيس ـ وكنت ما زلت رئيسه ؟

المتهم ـ ايوه كنت مازلت رئيســه .

الدفاع ـ هل يذكر الشاهد انه قال ان بعض اجهزة الاحالة غاليه مع ان المثيل تصنع فى مصر وتكلف الواحدة ٣٠ قرشا ؟

الشاهد ـ ايوه .

الدفاع ـ هل اطلعت على تقرير يفيد ان تكلفة القنبلة فى مصر من ٦٠ قرشا الى ٧٠ قرشا للواحدة ؟

الرئيس ـ ده موش داخل فى الموضوع لان ده انتاج جديد فى مصر جار تكثيفه.

الدفاع ـ معلهش .

المدعى العام ـ القنبلة دى لسه مستعملة فى الجيش ؟

الشاهد ـ احنا صنعنا وقفناها واوقفت من زمان ولا اعرف حاجه بعد كده .

الرئيس ـ متشكر .

الشاهد الثانى (حضر الشاهد الثانى الصاغ احمد مختار الدسوقى وحلف اليمين كالآتى : ـ

(والله العظيم ... والله العظيم ... والله العظيم اقول الحق ولا شيء غير الحق والله على ما اقول شهيد) .

المدعى العام ـ ما معلوماتك عن اقفاص المدوية الايطالية التى استخدمت فى حرب فلسطين ؟

الشاهد ـ ايوه .. فى معركة فى طريق العوجة دارت بيننا وبين اليهود ـ فى طريق رفح ـ معركة وكان منتظر ان يحدث هجوم على رفح نفسها وكانت السوارى تقوم بأعمال المشاه .

واحتلينا الموقع على عجل ، وجهزناه وارسلت الينا بعض الاسلاك وعلى قدر الامكان عملنا التجهيزات .

وحدث هجوم نهارى فى يوم ٤ يناير سنة ١٩٤٩ وكان هذا الهجوم بمصفحات ودبابات تلقاها اليهود من المساعدات الخارجية ، واستطعنا بما لدينا ــ بمدفع واحد كان عندنا ــ أن نصد الهجوم النهارى وانسحبوا ، هم معملوش هجوم نهارى الا لما جت لنا اسلحة فانتظرنا هجوما ليليا منهم . واعددنا العدة وفعلا حدث ما توقعنا وهجمت اليهود على الموقع الرئيسى اللى انا كنت فيه ، وكان سلمتها عاصفة ليلية وظلام حالك ، والاسلحة الصغيرة زى البرن كانت تقف من الرمال .

ولم يكن أمامنا غير القنابل اليدوية وكانت جديدة . وكنا عاملين اعتمادنا عليها . ولما شعرنا بالهجوم تمكنا من معرفة المكان بالضبط فأصبت طلقة اشارة وشفت اليهود جايين فاليوزباشى فراج وأنا والعساكر كان معانا قنابل يدوية فقذفناها انا وفراج على ان توقف الهجوم . فدهشنا لأن معظمها لم ينفجر ! وبعدين سمعنا لغط من اليهود يقولوا « احدف كمان يا مصرى » « سلم يا مصرى » فاحنا استمرينا فى قذف القنابل وكانت عديمة الفائدة ، وقنبلة انفجرت فى يدى !

واليهود لما شعروا بوقف اسلحتنا اقتحموا الموقع ولولا الظلام كانوا قتلونى أو أسرونى . ولكن الظروف شاءت نجاتى وكان اساس فشل المعركة القنابل اليدوية الايطالية !!

المدعى ــ هل تستطيع ان تقدر ثمن القنبلة ؟

الشاهد ــ مكنش عندنا اى نوع من القنابل ، ولما احتلينا الموقع الدفاعى صرفنا القنابل من الصناديق على أساس انها جديدة وشكلها يفرى وملفوفه فى ورق .

الرئيس ــ كنت فرحان بيها ؟

الشاهد ــ الحقيقة انها رفعت روحنا على قدر ما خدلتنا بعد كده .

الرئيس ــ عملت ايه لما لقيتها كده ؟

الشاهد ــ خرجت من الموقع واستطعت ان اوصل للموقع الثانى وابلغ عن الموقع الأول وبعدين نقلت الى المستشفى وكان فيه نزيف وفقدت دم كثير وفى المستشفى كان فى جيبى بعض القنابل خدها الممرضين .

الرئيس ــ زميلك لم يبلغ رياسته ؟

الشاهد ــ مكنش فيه وقت . وانا لما رحت المستشفى كانت الاودة اللى انا فيها فيها فؤاد تركى وهو ضابط مصاب من نفس القنابل فى ايده .

الرئيس ــ الم يحصل ابلاغ رسمى ؟

الشاهد ــ جه لى فى المستشفى واحد من الابحاث وسألنى رسميا عن الموضوع ،

وهو الأميرالاى حسن رجب . وانا اعتبرت ده تبليغ رسمى وكان زارنا قائد من الفرسان ، فانا ابلغته وقال انهم منعوا القنابل دى بعد المعركة على طول .

المدعى ــ هل حصل لآخرين معك فى نفس الموقع اصابات من القنبلة ؟

الشاهد ــ انا الوحيد الذى اصبت والعساكر لم يستخدموها وانا وفراج بس اللى استعملناها .

الرئيس ــ اوقف استخدامها ليه ؟

الشاهد ــ اوقف لعدم صلاحيتها .

الرئيس ــ كان اول مرة استخدمت بها القنابل المرة دى ؟

الشاهد ــ بالنسبة لنا .

الدفاع ــ هل تستطيع ان تحدد سبب انفجار هذه القنبلة فى ايدك ؟

الشاهد ــ اول ما جت القنابل استدعيت احد ضباط الاسلحة الصغيرة ، وعلمنا طريقة الاستعمال انا والعساكر وعمل تجربة .

الدفاع ــ قلت فى تحقيق النيابة ..

الرئيس ــ سنة كام ؟

الدفاع ــ سنة ١٩٥٠ .. قلت فى تحقيق النيابة انه جاير انك اصبت من شظية اصطدمت بالقنبلة ؟

الشاهد ــ مش متذكر الكلام ده . النيابة كان لها طرق فى اسئلة افتراضية والاصابة كانت فى داخل اليد والأصابع .

الدفاع ــ المدرس اللى دربكم هو اليوزباشى فايز فرج ؟

الشاهد ــ ايوه .

الدفاع ــ هو له اقوال بخصوص القنبلة فقال ان القنبلة التى عرضت عنه فى الموقع كانت قديمة . وعرف كذلك لأنه لما راح الموقع كان قائده ابراهيم الدسوقى اعطاه قنبلة ايطالية حمراء قديمة .

الرئيس ــ الجيش كان اشترى قنابل قبل كده ؟

المتهم ــ كتير وحسين سرى عامر جاب عشرة آلاف قنبلة .

الدفاع ــ انت قلت ان الصناديق التى كان فيها القنابل غير مدهونة ؟

الشاهد ــ انا اقصد انها بيضاء والصناديق كانت جديدة .

الدفاع ــ ما قولك فى ان كل القنابل بلا استثناء .. لجنة فؤاد صادق والمواوى

ومحمود عمر وسلامة يوسف ، اجمعت على أن هـذه القنابل مأمونة الجانب ، ولا يمكن بحال أن تنفجر فى يد صاحبها .

المدعى ـ ودخل الشاهد ايه فى كده ؟!

المتهم ـ هو قال فى التحقيق أن القنبلة حتى لو انفجرت من شظيته او من خلخلة الهواء وده صحيح وفيه انفجار من خلخلة الهواء لما قنبلة تنفجر فى مخزن تنفجر كل القنابل .

الرئيس ـ التماس مع الفارق لو عاوز تقول ان الشاهد كان ماسك مخزن فى ايده ؟

المتهم ـ لا يا افندم .

الرئيس متشكرين .

(الشاهد الثالث : حضر الصاغ فتحى عبد الحميد رمضان) .

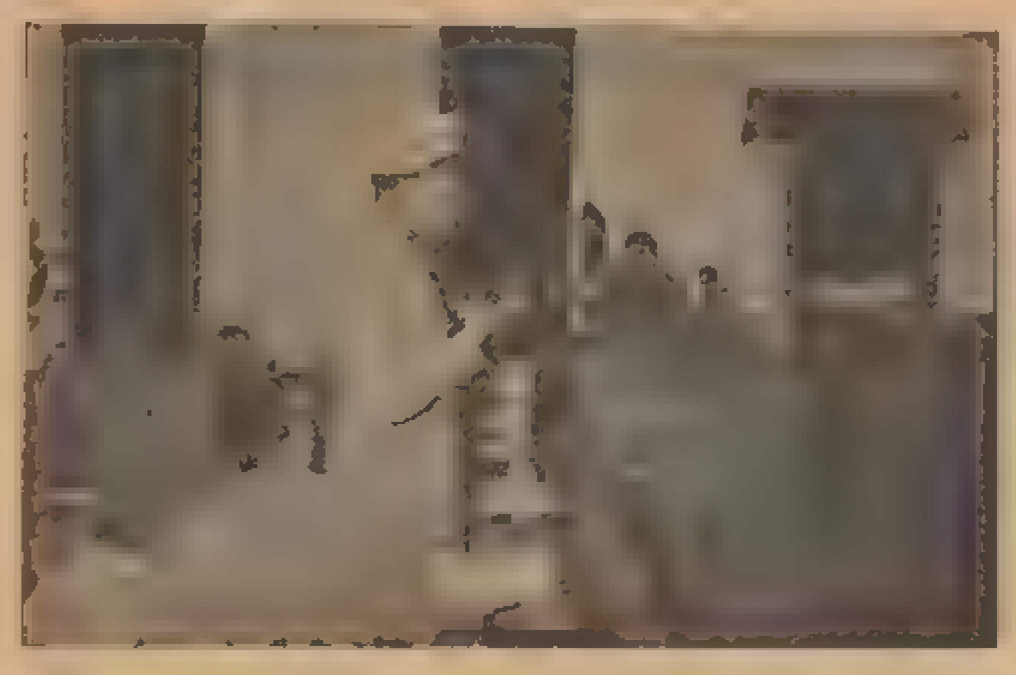

الصاغ فتحى رمضان

الرئيس ـ **(قل والله العظيم ... والله العظيم ... والله العظيم اقول الحق ولا شىء غير الحق والله على ما اقول شهيد) .**

الشاهد ـ حلف اليمين .

المدعى ـ ما معلوماتك عن القنابل اليدوية الايطالية ؟

الشاهد ـ استخدمتها فى معركة العوجة فى ٢٦ ، ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٤٨ بعد انتهاء الجبخانة . واليهود اثناء تقـــدمهم رميت عليهم قنابل ، فاستمروا فى التقدم . وبعض القنابل انفجرت وبعضـــها لم ينفجر ، وبعضها كسر !

الرئيس ــ حد اصيب منهم بها ؟

الشاهد ــ لا .

الرئيس ــ زى بمب العيد ؟!

الشاهد ــ بعضها كان بيعمل صوت وبيكسر .

الرئيس ــ زى بمب العيال ... برضه بيزعج الناس فى الشارع ؟!

الشاهد ــ زى كده .

الرئيس ــ عملت ايه لما شفت كده ، انسحبت ؟

الشاهد ــ اسرونى .

الرئيس ــ فيه قنابل انفجرت فى يد حد ؟

الشاهد ــ لا .

المدعى ــ نوع القنابل ايه ؟

الشاهد ــ حديدة طلبابه حمراء واستلمها فى اوائل ديسمبر .

الرئيس ــ لما تفتح الصندوق تلاقى ايه ؟

الشاهد ــ الصندوق مغطى بصاج .

المدعى ــ لدينا شهود اثبات آخرين .

الرئيس ــ كام ؟

المدعى ــ ثلاثه على وقائع معينه ليست خاصه بالاسلحه ولكن شروة المهم .

الرئيس ــ طيب هاتهم .

المدعى ــ اولهم عبد الستار عبد الله موظف فى الذخيره .

(حضر الشاهد عبد الستار عبد الله وحلف اليمين كالآتى) : ــ

الشاهد عبد الستار عبد الله

(والله العظيم ... والله العظيم ... والله العظيم .. أقول الحق ولا شيء غير الحق والله على ما اقول شهيد) .

المدعى ـ ما صلتك بالمهم ؟

الشاهد ـ ابن عمتى .

المدعى ـ ما معلوماتك عن ثروة زوجك جنات عبد الله ؟

الشاهد ـ انا تزوجتها سنة ١٩٤٠ وكانت لا تملك شيئا ، وابوها ابن خاله المهم . وفى سنة ١٩٤١ كان المتهم رئيسى فى الدخيرة ، وانا انجبت منها ثلاثة اولاد . وفى سنة ١٩٤٩ انتدبنى عبد الغفار عثمان الى بلجيكا لفحص دخيرة لمدة ثلاث شهور ، فمدت ١٥ شهرا بناء على طلبه بين بلجيكا وفرنسا وايطاليا !

الرئيس ـ ليه كده ؟

الشاهد ـ ولا حاجة ودانى السويد مع لجنة وفرنسا مع لجنه وانجلترا ...

الرئيس ـ كان غرضه يعطيك خبرة زيادة ؟

الشاهد ـ ايوه وانا عرفت غرضه اخيرا انه يبعدنى عن مصر لعلاقة بينه وبين الست ستى !

الرئيس ـ دى فرنسه !

الشاهد ـ كنت مأمنه فى الاول . وانا كنت ساكن فى زقاق فى السيدة وهو فى مصر الجديدة . وكان بيعوت علينا ، ولما ماهيتى زادت نقلت الى المنيرة بايجار شهرى ٤ جنيهات وسنة ١٩٤٩ رحت المامورية .

الرئيس ـ عرفت ازاى العلاقة ؟

الشاهد ـ اول ما جيت الست قابلتنى فى المطار لابسه دبله ودى مش عادتها ! وخدونى فى بيت بالزيتون مملوك لها !

الرئيس ـ جبت ثمنه منين ؟

الشاهد ـ ايوه .

الرئيس ـ منين انت ساكن باربعة جنيه ..

الشاهد ـ الفلوس منه ولقيت لها عربيه بويك وبعتت السواقه وبرلت فى بيت الزيتون فى العربية البويك ، وقلت لها ايه العز ده كله فزعلت وقالت دى مقابلة مش كويسة ، ورحت البيت لقيت سجاجيد ونجف وحاجة مش بتاعت موظف درجة سابعة ، وكنا داخلين على عيد ، قلت اسكت علشان اعيد مع الاولاد .

وبعدين هو طلعنى مهمة رسمية فى اسكندرية ، وقال لى خد الست معاك قلت له لا مش رايحة ولا انا رايح ، قال امر عسكرى !

الرئيس ـ لما رجعت الزيتون قالت لك ايه ؟

الشاهد ـ لقيت لها فيلا وبيتين .

الرئيس ـ يعنى الصف كله بتاعكم ؟

الشاهد ـ ايوه وان قلت لها انى نفسى اطلق ؟ قالت لا .. مفيش دعوة عشان لها انا معها بيت .. ٥٠٠ جنيه على عنوان عبد الغفار عثمان ؟ فقالت وصلنى منها ٢٠٠ وحسابنا ماشى معاه على بعضه .

الرئيس ـ الخمسمائة جنيه اشترت الشارع ؟

الشاهد ـ لازم كده .

الرئيس ـ ولما اتجوزت كان عندها ايه ؟

الشاهد ـ ٢١ قيراط وبعدين النكد وصل .

الرئيس ـ النكد وصل بعد رجوعك على طول ؟

الشاهد ـ بعد خمسة ايام وخصوصا لما رحنا اسكندريه وقعدنا فى شاليه فى ضيافته وانا علمت من أولادى انه قبل حضورى من اوروبا ، كانوا الاثنين فى فيلا بات فى الكوربيس . وقالوا الاولاد انهم الاتنين كانوا نايمين مع بعض ! فانا اخذت شنطتى ورحت عند اختى .

الرئيس ـ لما قعدتم فى شاليه كان الاولاد معاكم ؟

الشاهد ـ ايوه .

الرئيس ـ لا حظت حاجة ؟

الشاهد ـ كنت اخرج الصبح افطر بره .

الرئيس ـ سبب الشك الثروة بس ؟

الشاهد ـ الثروة والعلاقه . وهى طلبت منى الطلاق وعرضت على ٧٠٠ جنيه رشوة علشان اطلقها ، فطلقتها فى مارس سنه ١٩٥١ ، وتزوجها عبد الغفار عثمان ، وهى رفعت نفقة ضدى علشان الاولاد ، فاردت ان اثبت انها تزوجت علشان اخد الاولاد ، وصرت الى أن اسحب منها فى ابريل سنة ١٩٥٢ بنت اسمها سوزان .

الرئيس ـ هو ورث من أبوه حاجة ؟

الشاهد ـ لا من امه ، وامه تبقى عمتى .

الرئيس ـ ورث اد ايه ؟

الشاهد ـ فدان وامه ســـابت ٣ فدادين و٣ أولاد . كتبت لكل ولد فدان واخواته الاثنين موظفين فى الذخيرة .

الرئيس ـ فيه ناس قرايبكم كتير فى الذخيرة ؟

الشاهد ـ ٧٠٪ من العمال .

الرئيس ـ عزبة يعنى .... وعمل الثروة دى ازاى ؟

الشاهد ـ من الرشوى اللى كان بياخدها من العمال اللى وظفهم فى سلاح الذخيرة .

الرئيس ـ رشاوى اد ايه ؟

الشاهد ـ حسب الظروف والوقت .

الرئيس ـ كان جاب لكم كادر العمال ؟

الشاهد ـ لما طلع الكادر الذخيرة خلاف المصانع كلها ؛ فالمهم عمل كشف بالعمال وكان بيعمل مع كل عامل على الدرجة اللى يحطه فيها وياخد فلوس ، وجمع من الحكاية دى ثلاثة او أربعة آلاف جنيه .

الرئيس ـ وده يكفى للثروة بتاعته والبيوت ؟

الشاهد ـ البيوت ماحصلش الا بعد القنبلة وهو راح القنبلة سنة ١٩٤٨ .

الرئيس ـ يعنى ايه راح القنبلة ؟

الشاهد ـ راح ايطاليا يشترى قنابل وبعدها كان الخمسة جنيه عنده زى مليم ؛ والشاليه اللى عملها لمراتى فى الفيلا اتكلفت ١٢٠٠ جنيها . وحديقة الفراخ اتكلفت كتير .. وانا اعرف أنه كان بيعمل نقوده وياخد بترين وكوتش وعنده عربية فورد .

الرئيس ـ غير البويك ؟

الشاهد ـ ايوه بتاع الست الانجليزيه .

الرئيس ـ ست انجليزية مين ؟

الشاهد ـ مراته .

الرئيس ـ هو مجوز كمان واحدة انجليزية ؟

الشاهد ـ ايوه .

الرئيس ـ طيب قول لنا ؟

الشاهد ـ هو كان متجوز واحدة انجليزية وهو بكباشى ، واتنقل الى الزمالك فى بيت ايجاره ٢٩ جنيها وظهر الثراء عليه فى الظرف ده .

الرئيس ـ وسماه الانجليزية ؟

الشاهد ـ ايوه لسه سماه .

الرئيس ـ وراضية بالضرة ؟

الشاهد ـ هم مخبيين عنها .

الرئيس ـ ولسه ساكنة فى الزمالك ؟

الشاهد ـ اشترى لها فيلا فى الزمالك وشاهد على العقد عمدة طوابة والفيلا ثمنها ١٤ الف جنيه وهو بيروح للانجليزية كل يوم سبت .

الرئيس ـ ليلة الحد والباقى فى الزيتون ؟

الشاهد ـ لا هو بس مع مرابى الوصى فى الدقى واجروا الفيلا بتاع الزيتون واشترى عربيه استودبيكر علشان الانجليزيه جابت اولدزموبيل .

الرئيس ـ نقل الدقى علشان يبقى قريب من الزمالك ؟

الشاهد ـ ايوه .

الرئيس ـ وثروته هو ايه ؟

الشاهد ـ باعوا التلات فدادين هو واخواته واشتروا ١٢٠ فدان له منهم ٨٠ فدان ودلوقت بقوا ١٣٦ فدان .

الرئيس ـ والله حاجه كويسه ٣ فدادين يعملوا ١٣٦ فدان ارض شكلها ايه ؟

الشاهد ـ قليل منها مستصلح وفى سنة جابت ٢ جنيه مكسب .

الرئيس ـ الفدان ؟

الشاهد ـ لا كل العزبة كسبت ٢ جنيه .

الرئيس ـ ثمنها كام .. عايزين يبقوا زى محمد جاب الله ؟

الشاهد ـ والله ما اعرفش .

الرئيس ـ وتعرف كمان ايه عنه ؟

الشاهد ـ محب للمادة ومحب للظهور .

الرئيس ـ لما عينت اعطيته رشوة ؟

الشاهد ـ انا عينت كاتب .

الرئيس ـ ولما نقلت عنده دفعت ؟

الشاهد ـ لا .

الرئيس ـ كان علشان خاطر الست ؟

الشاهد ــ جبر .. وهو قبل كده كان له حادثة مع ابن خاله وكان بيروح بيته علشان الست بتاعته ، وكان ابن خاله ساكن فى شارع خيرت وفى طريقه ممر ، وابن خاله طلق مراته والست بعتت له انا اطلقت مسألش عنها .

الرئيس ــ ملهاش فيللا ؟

الشاهد ــ لا .

الرئيس ــ ما كنتش القنبلة جت ؟

الشاهد ــ أيوه .

الرئيس ــ اشترى ايه كمان ؟

الشاهد ــ ست فى القضية عند الطلاق كان عاوز يهده ويبنيه . وقطعة ارض فضاء فى المنيل ومراتى كمان اشترت بيت وارض فضاء فى المنيل وكانوا عاوزين يهدوه ويعملوا على الارض عماره .

الرئيس ــ وايه تانى .. الفدان اللى ورثه جاب حاجات كثير ؟

الشاهد ــ فدان ايه ... القنبلة ... وكل الناس عارفه ومظاهره ومصاريفه تدل على كده .. وفى يوم انا شفت اخوه كان صنايعى .. وكان فيه ضابط اسمه فهيم اسطفان يوزباشى ، قدم للمتهم خـــاتم غالى قوى والخاتم سرق منه فى امريكا لما راح علشان القنبلة الذرية .

الرئيس ــ ايه علاقته بفهيم اسطفان ... اصدقاء ؟

الشاهد ــ كان فى المدفعية والظاهر حب ينتقل .

المدعى ــ اصطفان خريج كلية العلوم وكان يود العمل فى الذخيره .

الشاهد ــ مسك المعمل ..

الرئيس ــ شفت الخاتم بنفسك ؟

الشاهد ــ شفته وخمره اخوه قال لى ده من فهيم وانا لما كنت فى الخارج اعطيته ٥٠٠ جنيه للست بتاعتى اعطاها منها ٢٠٠ جنيه ولما سافرنا اسكندرية قلت له ادينى فلوسى وعوضى على الله .. فقـــال انت عاوز الفلوس علشان تتجوز ، قلت له لا عايز احفظهم للأولاد ودى فرصة . وبعدين طلقتها والمحكمة الشرعية حكمت لها بنفقة ســــبعة جنيهات ونصف فى اكتوبر سنة ١٩٥٢ وللآن لم ادفع النفقة .

الرئيس ــ ملكش دعوة بالحكايه دى عندك معلومات ثانيه عن الضابط ؟

الشاهد ــ واحد ضابط قدم له طقم شيفرز دهب كله . والضابط اسمه احمد ياقوت صالح .

المدعي ــ ده احد اعضاء لجنة الضباط اللى فحصت القتيلة .

الرئيس ــ فيه حاجة تانية ؟

الشاهد ــ احنه كانت الوسيط ساعه وهو مكنتش باحد بايده ، وكل العمال دى عبد السميع مبارك يروحوا لها ويعطوها الفلوس فى ظرف ، وهى بعطيه الظرف فيه الفلوس سلمه فى جيبه .

الرئيس ــ لك اخ فى الدخيرة ؟

الشاهد ــ لى اخوة .

الرئيس ــ كام واحد ؟

الشاهد ــ تلاته .

الرئيس ــ ليه كنتم ورثتوها ؟

الشاهد ــ حوبا كل له ٨٦ حسبها احد منها ٦ والباقى خدها المتهم .

الرئيس ــ كل دول من بلدكم ؟

المدعي ــ ٢٨٠ عامل من ٤٠٠ عامل فى الذخيرة من بلد المتهم .

الدفاع ــ الشاهد بيقول ان اصطفان عطى المتهم خاتم ضاع فى امريكا . والرحلة دى كانت قبل نقل اصطفان بسنتين .

الشاهد ــ اسالوا فيهم اصطفان و حكى سفاره مصر ناس فيها ضاع الخاتم .

المتهم ــ اليهود لم يسرقوا منى حاجة .

الرئيس ــ متاكد ؟

المتهم ــ حاجة بسيطة .. اليهود سرقوا منى ساعة وخاتم .

الرئيس ــ بتاع اصطفان ؟

المتهم ــ لا ده شاريه وانجاب فص سود . وكل العائله عندها فص والشاهد عنده فص ..

الشاهد ــ فص ايه يا شيخ بهدومى من عنده ، ومراتى شحت المدل ساعتى كلها والسحابات كانت من غير زرابر وهى اعطت بدلتى من بدلى للسواق اللى عملها السواقه ..

الرئيس ــ يا عبد الغفار ايه الخاتم دى ؟

المتهم ــ كل العائلة معاها خواتم .

الرئيس ــ والعائلة كلها فى الذخائر ؟

المتهم ـ لا مفيش غير سبعين تقريبا .. محمد مرزوق والشـاهد واخوته وجور احمى .

الرئيس ـ كنت تعينهم ازاى ؟

المتهم ـ يقعدوا سنة بدون اجر تمرين .

الشاهد ـ المفروض كده . لكن لا حد اتمرن ولا حاجه وهو كان يعين حسب المبلغ اللى يندفع له .

الدفاع ـ الفدان اللى ورثه تمنه كام ؟

الشاهد ـ ٦٠٠ جنيه ـ ٧٠٠ جنيه مش عارف .

الدفاع ـ الظاهر الاكاذيب ستكون كثيرة . هو قال ان حساب ورثت ٢١ قيراطا وادى عقد القسمة .

الشاهد ـ القسمه دى حاجه تانية لما مات جوها وكيل السابه ورثت ٣ فدادين وباعتهم بعد جوازها بالمتهم .

الرئيس ـ باعتهم سنة كام ؟

الدفاع ـ سنة ١٩٤٧ واشترت البيت .

المتهم ـ هو اللى اشترى البيت باع الزينون بمبلغ ١٤٧٠ جنيها من واحدة خواجايه امريكيه اسمها ماريباكس . ولكن الشاهد روجها فى ذلك الوقت .

الدفاع ـ انت طلقت روجتك لما كان عبد الغفار مقبوض عليه او مفرج عنه ؟

الشاهد ـ اسألوا النائب السابق ، وعبد الحميد لطفى وامام ابراهيم . هى كانت تروح المحكمه وتبوس المتهم فى قاعة المحكمه ، ولما شفت كده بنفسى وشفتها بتعيط علشانه فى المحكمه . ومرة اغمى عليه ، فالاستاذ عبد الحميد لطفى قال لها حتى باحباب فرفشيه علشان تروق .

الرئيس ـ كانوا عارفين ؟

الشاهد ـ أيوه مواق ولطفى وعرمى كلهم عارفين وهو كان فى يوم منتظر الافراج . ولما رفض الافراج اغمى عليه فهى فرفشته .

الرئيس ـ وفاق وفرفش ؟

الشاهد ـ أيوه ..

الرئيس ـ صحيح يا عبد الغفار كانت تقبلك فى المحكمة ؟

المتهم ـ الكلام ده مسمعتوش الا النهارده .

الرئيس ــ واتحورتها ليه ؟

المتهم ــ ظروف ساقولها بعدين .

الدفاع ــ والعزبه اللي فات ابوه بتجيب ٢ جنيه من الفدان تجيب ٣ جنيه .

الشاهد ــ انا شفت بعيني حساباتها وعملت له معها . قال بعدين لما اخرج من الجيش رايح اعمل نائب وشيخ واتفرغ لها .

الرئيس ــ اشترى سنة ١٩٤١ ــ ١٢٠ فدان ازاى ؟

المتهم ــ بعنا ٣ فدادين ونصف سنة ١٩٤١ والفدان بحوالى ٧٠٠ جنيه .

الرئيس ــ يعنى ٢٠٠ جنيه يشتروا ١٢٠ فدان ، كانت ماهيتك كام ؟

المتهم ــ كنت يوزباشى بماهية ٢٤ جنيه .

الرئيس ــ يشتروا ١٢٠ فدان .. حصتك كام فى الأطيان ؟

المتهم ــ ٦٠ فدان واخواتى دفعنا الثلث ١٨٠٠ جنيه والباقى على ٢٠ سنه اقساط .

الرئيس ــ بور الاطيان دى ؟

المتهم ــ كان ضريبتها ٣٨ قرش وبعدين ارتفعت الى ٣ جنيه .

الدفاع ــ اثبت فعلا ان الاطيان مالها كانت ٣٣٨ وجات زيادة المال بسبب رجعية الضريبة على الاطيان .

الرئيس ــ الارض بتجيب ايراد اد ايه ؟

المتهم ــ السبع فدادين يجيبوا اربعة قناطير .

الرئيس ــ كنت بتصرف عليها منين ؟

المتهم ــ مدفعناش كل الثمن .. وانا اخدت من ابويا نصيبي ٨٠٠ جنيه .

الرئيس ــ وارثه هي ... والحكومه الانجليزيه سمحت لها تنقل فلوسها ؟!

الدفاع ــ ايوه سمحت لها بنقل فلوسها من انجلترا سنة ١٩٣٨ .

المدعي ــ فيه خبير حكومى عاين الارض وقال ان ايرادها يوازى مصروفاتها .

الرئيس ــ يعنى عاوز الاطيان علشان تبقى نائب او شيخ بس . كنت بتصرف على الارض منين ؟

الشاهد ــ من الرشاوى وعربيات الجيش والعمال كانت بتشتغل هناك . والعربيه الفورد اللي كانت عنده موديل سنه ١٩٣٦ قدر يقول اشترى الفورد اللوكس سنه كام .

المتهم ــ ١٩٤٥ ــ ١٩٤٦ .

الرئيس ــ ماكنتش فيه قنبلة لسه ؟

الشاهد ــ علشان كدر العمال .

الرئيس ــ يعنى فيه كادر وقتيلة وزشاوى ؟

الشاهد ــ عاوز اساله سؤال تانى . وانا فى السويد كلمنى وقال فوت على فرنسا تلاقى المسيو جردينى بتاع شركة برانده معاه ظرف هاته ولما تروح ايطاليا فيه واحد اسمه ليزى معاه فلوس هاته فانا رحت لجاردينى اخذت الظرف . وخده منى مهندس ضابط اسمه خليل العجوز .

وفى ايطاليا رحنا جبنا الظرف برضه بناء على اوامره وكان له سطوة كبيرة بدرجة انه شال عبد الخالق صابر وكيل الوزارة .

ولما وصلنا قابلنا المتهم فى المطار والمهندس خليل العجوز اعطاه الظرفين والمتهم خد ١٠٠ جنيه من محمد مرزوق ومرزوق كان راح ايطاليا ، وجه وحب يرجع تانى فالمتهم قال له ادفع وانا اوديك ، فمرزوق اعطاه ١٠٠ جنيه مع انه مهندس معمارى لا يفهم فى الماكينات.

وبنت اخت المتهم متجوزة مرزوق وكانت عايزة تروح مع جوزها ، فمرزوق قال لى خليه يوافق ولو من المائة جنيه اللى واخدهم .

المتهم ــ الفلوس اللى قلت انك ارسلتها لمراتك سئلت عنها فى النيابه ؟

الشاهد ــ كنت حوشتهم وانا فى اوروبا وكان بدل سفرى ٤ جنيهات فى اليوم . ومرسى هو ساخده مراتى ، وهو بقى اخو مراتى واخوها التانى وجوز اخته ومرزوق . كل دول راحوا بقى للخارج .

الرئيس ــ على حساب حملة فلسطين كل ده ؟

الشاهد ــ افتكر .

المتهم ــ يا لما رحت لهم اوروبا كان الصولات لهم ٢ جنيه فى اليوم والمدنيين ٤ جنيه مع ان المعيشه واحده فانا كتبت تقرير من فرنسا لزيادة بدل السفر بتاع الصولات . والشاهد كان معاه فلوس قلت له اعطيها لهم لغاية الفرق مايجى وخدها منهم ، فهو اعطاهم الفلوس ومراته هنا خدتها من بدل السفر .. وهو هددنى وقال انه رايح ابلغ محكمه الثورة .

الرئيس ــ المدعى .

تحب تساله فى حاجة تانية ؟

المدعى ــ لا ..

الرئيس ــ الدفاع .. فيه اسئلة ؟

الدفاع ــ لا يافندم .

الرئيس ــ طيب متشكرين .

وترفع الجلسة للاستراحة .

(رفعت الجلسة فى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة عشرة بعد الظهر) .

(اعيدت الجلسة فى الساعه الواحده والدقيقة الخامسه عشرة بعد الظهر) .

الرئيس ـ المدعى : الشاهد التالى .

المدعى ـ ايوه يافندم .. الشاهد حسين سعد .

(حضر الشاهد السيد حسين سعد وحلف اليمين وهذا نصه :

السيد حسين سعد

(والله العظيم .. والله العظيم .. والله العظيم اقول الحق ولا شيء غير الحق والله على ما اقول شهيد) .

الرئيس ـ المدعى ؟

وكيل النائب العام ـ ما معلوماتك عن مصدر ثروه عبد الغفار عثمان ؟

الشاهد ـ كنت اعرفه من سنة ١٩٣٠ وكان ملازم اول فى سلاح المهمات .. وكان ضابط كل ما يبدو عليه ان مرتبه هو كل ما عنده .. ثم بدأت تظهر عليه علامات الثراء . ابتدا هذا من سنة ١٩٤٠ تقريبا او سنة ١٩٣٨ على ما اذكر .. وظلت ثروته تعلو لغاية سنة ١٩٤٠ .

الرئيس ـ انت كنت تشتغل معاه ؟

الشاهد ــ أيوه .

الرئيس ــ وايه مصادر الثروة ؟

الشاهد ــ مصادر مريبة مشكوك فيها .. كان بياخد فلوس من العمال .. ومن شراء الصواريخ بتاعت الحملات ..

الرئيس ــ انت بتقول انه كان بياخد فلوس من العمال .. ازاى يعنى .. عاوزين نعرف الحكاية ؟

الشاهد ــ كان بياخد فلوس من العمال علشان التعيين والعلاوات ... اما الثروة الحقيقية ظهرت بعد صرف الفلوس بتاعت كادر العمال .

الرئيس ــ حصل ايه ؟

الشاهد ــ لما صرف الفرق كان فيه مبلغ كبير .. حوالى ١٥٠٠٠ جنيه ، وكانت طريقه الصرف شاذه جدا . حط الراجل اللى بيصرف الفلوس فى مكتب ، وعين عليه حرس مسلح علشان يبعد العمال عن المكتب ، وعين شخص من بعيد يجيب العمال .. فكان كل عامل بدخل لوحده ومفيش حد بدخل وراه .. وكان فيه عمال كتير كانوا يطلعوا يقولوا احنا ما خدناش فلوسنا اللى ظهر من شكوى العمال ان معظمهم لم ياخد نصف المبلغ المستحق له ..

الرئيس ــ وهل كان العامل من دول بيمضى على استمارة انه قبض المبلغ بتاعه كاملا ؟

الشاهد ــ اغلب العمال كانوا بيختموا على الاستماره ، والبعض كان بيمضى انهم قبضوا فلوسهم .. كتير قليل .. كانوا بيختموا على انهم اخدوا ما يستحقوه

الرئيس ــ كان العامل من دول بيمضى فى الاستماره ويشوف المبلغ بتاعه قد ايه ؟

الشاهد ــ لا ..

المتهم ــ كان الافندى اللى بيصرف العمال بيورى لبعضهم المبلغ بتاعه وبعدين يقول له اختم ويعطيه المبلغ بتاعه .

الرئيس ــ طيب وبعد الكادر .. ايه اللى حصل ؟

الشاهد ــ ربح .. سافر واشترى دخيرة من بره .. ثم ظهر الغنى الشنيع .

الرئيس ــ ايه مظاهر هذا الغنى ؟

الشاهد ــ عربيات .. وسمعت انه بنى بيوت فى الزيتون ، واشترى أرض

فى المنيل .. وعربية اولاد زمويل .. وصرف زيادة عن اللزوم وبدات النعمة تظهر عليه .

الرئيس ـ هو متزوج واحدة انجليزية ساكنة فى الزمالك ؟

الشاهد ـ انا اعرف زوجته كويس جدا .. هو كان جايبها معاه من اوروبا سنة ١٩٣٠ وكانت ساكنة فى مصر الجديدة .

الدفاع ـ معى جواب وصلنى من هذه السيدة ، فيه بيان لثروتها اقدمه لحضراتكم كما هو .

(قدم الدكتور زهير جرانة الخطاب الى سيادة رئيس المحكمة)

الرئيس ـ انت تعرف السيدة دى وشغلها ؟

الشاهد ـ ايوه ..

الرئيس ـ هى تعرف عربى ؟

الشاهد ـ هى سيدة متعلمه .

الرئيس ـ كانت تشتغل فى محل ؟

الشاهد ـ كانت بتشتغل فى السفارة الانجليزية .

المتهم ـ عمرها ما اشتغلت فى السفارة الانجليزيه .

الشاهد ـ كانت بتشتغل فى مكتب التعويضات فى شارع السلامات بجاردن سيتى .

المتهم ـ تبع الجيش الانجليزى ، والمكتب ده بيبيع المخلفات وواخد مرتب ٥٤ جنيها شهريا .

الرئيس ـ يعنى انت كنت فقير وعاوز الـ ٥٤ جنيه دول ؟

المتهم ـ هى مابتحبش شغل البيت .

الرئيس ـ ايه تانى تعرفه ؟

الشاهد ـ ده كل ما اعرفه عن عبد الغفار بك .

الرئيس ـ ايه اللى تعرفه عن اخلاقه ؟

الشاهد ـ كان صاحب اخلاقه الشخصية كويسه .. كان بيقابلنى كويس ويعاملنى كرئيس كويس .

الرئيس ـ الكلام ده شدد شويه . ازاى أخلاقه تبقى كويسة وياخد رشاوى ؟

الشاهد ـ هو اخلاقه الشخصيه كانت كويسه .. لكن دى ناحيه ودى ناحية .

الرئيس ــ وكان لغرض يعامل الناس كويس ؟

الشاهد ــ هو طبعه وسجيته واخلاقه كويسة .. وكان كويس .. يعنى كان راجل جنتلمان ..

الرئيس ــ هو متزوج اثنين ؟

الشاهد ــ كان متزوج السيدة الانجليزية وبعدين تزوج السيدة جنات شفيق .

الرئيس ــ تعرفها ؟

الشاهد ــ ايوه وكان زوجها الأول عبد الستار افندى زميلنا وابن خاله .

الرئيس ــ انت تقرب له ؟

الشاهد ــ لا ... ده من دروه فى المنوفية .

الرئيس ــ بلديات يعنى ؟

الشاهد ــ ايوه ..

الرئيس ــ عبد الستار افندى يقرب للمتهم ؟

الشاهد ــ ايوه .. يبقى ابن خاله .

الرئيس ــ الجواز ده طبيعى ؟

الشاهد ــ مش طبيعى طبعا ... لانه حصل شقاق بسبب عبد الغفار بك لتردده على البيت ... وكانت حصلت حاجات كده ادت الى طلاق عبد الستار افندى من زوجته .

الرئيس ــ ايه الحاجات اللى زى كده ؟

الشاهد ــ كان عبد الغفار بك يروح يقعد عندهم .. كان عامل هناك رسمت .

الرئيس ــ يعنى كان قاعد قعدة شريفة ؟

الشاهد ــ دى تتعلق بهم هما انا ماعرفش .

الرئيس ــ فيها ايه لما واحد يروح ويقعد عند واحد قريبه ... كل الناس بتعمل كده ؟

الشاهد ــ يصح .

الرئيس ــ أمال ايه سبب الشقاق ؟

الشاهد ــ حصل شقاق .. يمكن عبد الستار افندى يكون عرف انه حصل حاجة أو شاف حاجة .. على أى حال دى حاجة عائلية لاأستطيع انأحكم عليها ... انا لاأستطيع أن أحكم على حاجة أخلاقية زى دى .

الرئيس ــ وبعدين طلقها عبد الستار ؟

الشاهد ـ ايوه .. ولما سافر عبد الستار ورجع وجد عندها ثروة فطلقها وتزوجها عبد الغفار .

الرئيس ـ يدل ده على ايه ؟

الشاهد ـ يدل على خلاف عائلى أو تطور مش كويس .

الرئيس ـ واحد طلق مراته والتانى تزوجها .. ده يدل على ايه ؟

الشاهد ـ يمكن رأى أن من الواجب ان يتزوجها ..

الرئيس ـ كده .. ليه ؟

الشاهد ـ انا عارف بقى .

الرئيس ـ يعنى كانت شهامة منه ؟

الشاهد ـ جايز .

الرئيس ـ يعنى أخلاقه تدل على انه شهم ؟

الشاهد ـ كان شهم .. كويس أوى .

الرئيس ـ ودلوقتى مابقاش شهم ؟

الشاهد ـ بعد الثروة وبعد شراء القنبلة دى ، لا أعتبره شهما .

الرئيس ـ ليه ؟

الشاهد ـ أنا شفت القسلة دى وشفت لما كنت فى سلاح الدحيرة مرة .. الضباط كانوا يطلبوا القنابل اليدوية .. فلما كانوا يشوفوا القسلة دى ماكانوش بيرضوا ياخدوا القسلة دى ، ويقولوا عليها وحشه .

الرئيس ـ وانت راجل فنى ؟

الشاهد ـ ايوه .. دى كانت ضعيفة .. كشكل قسلة هجومية ... يعنى قسلة هجومية شكلا ... لها غلاف وصمام ... انما لاتؤدى الغرض التكتيكى منها ... القنابل السابقة كان لها شظايا . وكانت تعتمد على البلاست ولكن دى ما كنتش تؤدى الغرض منها .

الرئيس ـ ماكانتش بتعطل العسكرى المعادى ؟

الشاهد ـ لا .. ماكنتش بتعطله .. وانا شفت المواوى بك لما جربها .

الرئيس ـ انت جربتها ؟

الشاهد ـ أنا جربتها ... ودى تأثيرها ضعيف جدا .. لا بلاست ولا شظايا . ساعات تعمل صوت .. وساعات ماتعملش صوت .. اذا كانت المفرقعات كويسة لازم تعمل صوت .

الرئيس ـ كشفت عليها من جوه ؟

الشاهد ـ أيوه والقنبلة دى لاتنفجر فى الحال ، وانا أحب انى ماكونش لاشاهد اثبات ولا شاهد نفى . ودى شهادة لله ... القنبلة دى بتكدب بنسبة عالية جدا .. اذا كانت الارض رملية بتكدب ، يعنى لاتنفجر اما اذا كانت الارض صلبة واللى بيرميها راجل متدرب فماتكدبش .

الرئيس ـ يعنى لازم يحاربوا بها فى أرض صخرية ؟

الشاهد ـ دا غلط .. وهى ماكنتش بتنفجر فى الحال ، لان وسائل الامان فيها من أحسن مايكون . وقد يكون هدا عيب فيها .. لان القنبلة لازم وسائل الامان اللى فيها تكون سهلة العمل يعنى تؤدى وظيفتها بسهولة، مجرد ماالعسكرى يشيل الامان تنفجر .. ووسائل الامان اللى فيها معقدة وعاوزه العسكرى اللى يرميها يكون متمرن .

الرئيس ـ هم ماكانوش عاوزين يستخدموها ؟

الشاهد ـ بعد الهدنة الثانية على ماأذكر كانوا شحيحين فى القنابل .. وكانت القنبلة دى موجودة وماكانوش عاوزين يستعملوها .. يعنى القنبلة دى كانت زى بعضها .

الرئيس ـ شفت الديدنيتور بتاعها ؟

الشاهد ـ أيوه .

الرئيس ـ طوله كان ايه ؟

الشاهد ـ طوله صغير .

الرئيس ـ وده عيب فى الصناعة ؟

الشاهد ـ احنا عندنا قنبلة مايلز ٣٦ ... الديدنيتور بتاعها كويس . طوله ييجى ٤ سم .

الرئيس ـ والفتيل ... كان ايه ؟ نصف سنتى ؟

الشاهد ـ ممكن سنتى أو سنتى ونصف .. الرك فى الديدنيتور على الوزن بتاعه .. الوزن اللى تركب بتاعه ... اذا كان الديدنيتور يطلع خمسة فمجموعه سواء كان طويل او صغير .. فالرك على الوزن بتاع المادةالمتفجرة .

الرئيس ـ الوزن كان صغير ؟

الشاهد ـ ماأقدرش أحرم بذلك .

الرئيس ـ يعنى ده يعتبر عيب ؟

الشاهد ـ مادام ماحللتوش فلا أستطيع أن أحرم شىء .

الرئيس ـ طب حلل لنا سبب الانفجار .

الشاهد ـ عدم الانفجار يرجع الى عدم التدريب .. وان الارض التى تضرب فيها اذا كانت لينه فلازم تنحدف القنبله وتصدم بقوه... لازم العسكرى يضربها بقوة كبيره ... يعنى لو ضربها لفوق لاتنفجر .. ولو ضربها فى زاويه لاتنفجر لان القنبله خفيفه .

الرئيس ـ يعنى لو رماها لفوق لازم تاخد شكل قوس.. امال الاصول ترمى ازاى ؟

الشاهد ـ أنا أعرف انها تنحدف بقوة بشكل يعطيها صدمة قويه .

الرئيس ـ لو ارتمت بالشكل ده تتزحلق على الارض .

الشاهد ـ انا مش باقول على الارض .. انا قصدى نحدفها بقذف عالى لان القنبله خفيفه .. ومن ضمن عيوب القنبله انها تكون خفيفه .. خفه القنبله تخلى الهواء اذا كان مقابلها تضعف اندفاعها فى السقوط لان الهواء يشيلها فتصطدم بضعف .

الرئيس ـ والقنبلة كانت خفيفة ؟

الشاهد ـ كان وزنها ٢٠٠ جرام وعبوتها ٤٠ جرام .. هى كانت خفيفه لكن من ناحية وسائل الامان كانت كويسة جدا .

الرئيس ـ وليه كان بينفجر نصها بس ؟

الشاهد ـ كل قنبله وكل ذخيره كان لها انفجار جزئى وانفجار كلى ... لما تمسك اى قانون للذخيره نجد فيه انفجار كامل وانفجار جزئى وده له أسباب . . . اذا توفرت وسائل الاشعال ولم تصلها شوائب ولارطوبة وكانت السلسله المفجره متصله وليس فيها عيب والمفرقعات سليمة تعطى انفجارا كاملا .. واذا كان فيه عيب فى السلسله او فى التجميع والديدنيتور بعيد عن العبوة الاصلية يقوم يحصل انفجار جزئى .

الرئيس ـ يعنى الانفجار الجزئى نتيجة عيب فى الصناعة ؟

الشاهد ـ أيوه .

الرئيس ـ الم تكشف على هذه القنبلة ؟

الشاهد ـ لم اكشف عليها من الناحية دى .

الرئيس ـ والعبوه شفتها وكشفت عليها ، يعنى شفت ان العبوة فيهاشوائب؟

الشاهد ـ دى تحتاج لواحد يحللها كيماويا .

الرئيس ـ يعنى القنبلة دى اضعفت روح العساكر ؟

الشاهد ـ والله أنا في يوم بكيت ٠
(وهنا ذرفت الدموع من عين الشاهد) ٠
٠٠٠ والله ده كان منظر مؤلم ٠٠ أنا بكيت للمنظر ده ٠٠٠ بعد الطيارات ماضربت المستعمرة ضرب عنيف ٠٠ ابتدا المشاة يسلموها وياخدوا العلم اللي كانوا حطنه فوقها ٠٠ كان منظر مش كويس ابدا٠

الرئيس ـ ليه ؟

الشاهد ـ دي غزة كلها طلعت وكانت النساء بتبكي ٠

الرئيس ـ طيب وبتعيط ليه دلوقتي ٠٠ روحك كويسة أوي ٠٠ ياريت كل الناس زيك ٠

الشاهد ـ أصل المطر كان مؤلم خالص ٠٠٠ جم في يوم بعتوا لنا قنابل ٣٠٣ اللي وردها عباس حليم ، وماكانش في يومها فيه ولا طلقة ٠٠٠ فصرفنا هذه القنابل للعساكر فكانت تكدب !

الرئيس ـ القنبلة دي استعملوها في هذه المعركة ؟

الشاهد ـ مش متذكر ٠٠ اذا كانوا استعملوا القنبلة دي والا لا ٠٠ انما اللي فاكره انهم جربوها مرة واتنين ٠٠ وبعدين بقوا يقولوا احنا نحارب بايدينا ومنستعملش القنبلة دي ٠٠٠ والجيش كله عارف الحكاية دي

الرئيس ـ (للمدعي) تحب تسأل الشاهد ؟

وكيل النائب العام ـ أيوه ٠٠٠ ذكرت ضمن كلامك شيئا عن الصواريخ الآن؟

الشاهد ـ رحنا مرة مع الأميرالاي حسن حافظ واشترينا كمية بحوالي ٤٨٠ جنيه ، ولما جينا هنا شفت فاتورة ووجدنا انهم اشتروا زيها بضعف الثمن ، يعني احنا الكمية اللي جبناها كانت بحوالي ٥٠٠ جنيه وهما جابوها بحوالي ١٧٠٠ جنيه وبعدين أبلغ الامر للمسئولين وجاءت النيابة وسألت بعض الناس ٠٠ ده الفساد كان منتشر ومفيش حد قادر يعمل حاجة ٠

وكيل النائب العام ـ كام عامل من تلوانة كانوا بادارة الذخيرة ؟

الشاهد ـ كانوا كتير ٠٠٠ أكثر من النصف ٠

الرئيس ـ كنت بتحب عبد الغفار عثمان زمان ؟

الشاهد ـ كان صديقي ومحدش يعرفه من عمال الذخيرة أو موظفيها أدى ٠

الرئيس ـ طيب ودلوقت ؟

الشاهد ـ بعد كده من سنة ١٩٥٠ بدأنا نتشاكل ونختلف ٠

الرئيس ـ ليه ؟

الشاهد ـ لما الشكاوى كترت اتهمنى بأنى انا اللى بقدمها ضـــده ، وحتى فى مرة كتب جواب علشان يرفدنى لانى كنت هاجمته هجوم عنيف . وشكيته للمدير ... وادى صورة تلغراف كنت انا بعته للمدير وقلت له فيه ان الراحل ده قدمت فيه تقارير كتير علشان الذخيرة الساحلية فيها عيوب .. فالمدير محققش الشكوى دى وانما كل اللى عمله انه جابنا وصالحنا مع بعض .. وفى مرة انا رحت لضابط فى الســـلاح وقلت له ان عبد الغفار بك دى يجب انكم توقفوه عند حده كضابط .لان سمعته وحشة أوى من ناحية الرشاوى والعمال .. وقلت له .. خافوا على نفسكم ده انتم زملاؤه ولازم تسكتوه .

الرئيس ـ الكلام ده علشان كادر العمال ؟

الشاهد ـ علشان اندفاعه فى الرشاوى ومسائل العمال . وبعدين الضابط ده يعنى قابل عبد الخالق بك صبرى وكيل الوزارة وكان فى فترة كـادر العمال ده صابر بك ادى امر بأن يوقف كادر العمال .. وبعت لجـان علشان تحقق . وكانت اللجنة دى من ضمن أعضائها ابراهيم سراج وواحد من المستخدمين ، وكان معين رئيسا للجنة دى الاميرالاى دياب مهلهل ... استمرت اللجنة دى فى اعمالها يومين ثلاثة وبعدين عبد الخالق صابر نقل من هذه الوزارة فى أثناء ذلك وبعدين جه توفيـــق احمد بدله ... وكان عبد الغفار بك فى اوربا وجه فراح ممشى الكادر وقال ادينى مشيت الكادر بتاع العمال غصب عن عبد الخالق صابر .. وفعلا نفذ الكادر .

الرئيس ـ وبتحترمه الآن ؟

الشاهد ـ والله أنا باحترمه كرجل عشت معاه فى ظروف كويسة .. عشت معاه فترة كويسة قوى قبل الحوادث ديه كلها .

الرئيس ـ وبعد الحوادث دى ؟

الشاهد ـ هو كان ضابط كويس ومستقيم .

الرئيس ـ أنا باسألك هل انت بتحترمه بعد الحوادث اللى حصلت ؟

الشاهد ـ لا بعد الحوادث دى أنا لا باحترمه ولا باحبه .

الرئيس ـ والعمال ؟

الشاهد ـ العمال مقسمين قسمين ... قسم من بلديات عبدالغفار بك . ودول أعديه . وقسم أغراب والعمال يهمهم بطبيعة الحال ان حالهم تــكون

ميسرة وأن رئيسهم يعاملهم معاملة كويسه .. ويهمهم كمان أن الرئيس بتاعهم يعطيهم حقوقهم ، فاللى شاعر منهم أن عبد الغفار ما بيعطيهوش حقوقه يكرهه ، واى انسان مش بس عبد الغفار اذا كان بيعمل كده الناس تكرهه .

الرئيس ـ انت مختلط بالعمال ؟

الشاهد ـ طبيعى .

الرئيس ـ وكانوا هما مختلطين مع عبد الغفار وشايفين هو بيعمل ايه فهل دول لسه بيحترموه ؟

الشاهد ـ والله دى حاجات بقه فى نفسيتهم ... وانا مابتكلمش معاهم فى المسائل دى .

الرئيس ـ الدفاع ؟

الدفاع ـ تعليقا على سؤال السيد الرئيس .. لو فرض وان بقدرة قادر المحكمه استظهرت براءة عبد الغفار عشان من حكاية القنابل اليدوية فهل يبقى له فى نفسك احترام ؟

الشاهد ـ لا .. مع تقديرى للمحكمة . لانى انا شفت بعينيه حاجات ... وانا لاأحب أن يكون لكلامى هذا تأثير على المحكمة ، لان دى حاجات شفتها بعينه .

(ضحك)

الرئيس ـ وانت جربت القنابل وشفتها ؟

الشاهد ـ دى حاجة أنا شفتها بنفسى وجربتها بأيدى وانا مرة كنت بافتش علشان نجمع القنبلة دى فوجدت ٦ قنابل فى وحدة من الوحدات وكان معايا ضابط اللى فى عهدته الذخيرة فاخدنا هذه القنابل والضابط اللى كان معايا حدفها فواحدة كذبت وخمسه انفجروا .

الرئيس ـ ودى نتيجة كويسة ؟

الشاهد ـ بالطبع لا ، ولكن يمكن الضابط ماعندوش تمرين كفاية .

الرئيس ـ يعنى لها طريقة مخصوصه ؟

الشاهد ـ أيوه لازم تديها قوة كبيرة جدا علشان تصطدم اصطدام كبير لان الانفجار عاوز قوة هائلة .

الرئيس ـ يعنى العمليه دى كانت مصر ؟

الشاهد ـ العمليه دى كانت مصر لانها صعبة جدا وكانت العملية دى ينقصها

انها تعمل القوه الانفجاريه اللى تعجز العسكرى أو تموته أو اذا جت فى البندقية بتاعته تكسرها ... انما القسلة دى لو كانت تيجى فى العسكرى ماكنتش بتموته ولا تعطله .. احكموا بقه انتم على ذلك ، واللى يحكم فى صلاحيتها وسلامتها هو تجربتها فى الميدان .. مش أنا. والتجربة اللى اتعملت فى الميدان هى اللى جاءت بالرأى القاطع فيها

الرئيس (للمدعى) ـ ... فيه أسئله تانية ؟

وكيل النائب العام ـ لا .

الرئيس ـ طيب .. متشكرين أوى ... مع الشكر ... بس خليك قاعد فى الجلسه يمكن نحتاج لك تانى .

الشاهد ـ حاضر .

الرئيس ـ المدعى .

وكيل النائب العام ـ بعد كده يأتى دور شهود النفى .

الرئيس ـ اذن يستدعى شاهد النفى الاول .

وكيل النائب العام ـ البكباشى محمد جمال حلمى .

(حضر البكباشى محمد جمال حلمى)

البكباشى جمال حلمى

(وكان الشاهد يلبس نظارة قاتمة) .

الرئيس ـ تسمح تقلع النظارة دى ..

الشاهد ـ دى نظارة نظر !

الرئيس ـ أيوه ٠٠ بس تسمح تقلعها ٠٠ احنا مش حنقرا ٠

الشاهد ـ مش حاكون مستريح لو قلعتها ٠

الرئيس ـ معلهش ٠٠ كلها عشر دقائق بس ٠

(خلع الشاهد نظارته) ٠

(ثم حلف اليمين وهذا نصه : والله العظيم ٠٠٠ والله العظيم ٠٠٠ والله العظيم ٠٠٠ اقول الحق، ولا شيء غير الحق والله على ماأقول شهيد)٠

الرئيس ـ الدفاع ٠

الدفاع ـ مامعلوماتك عن القنبلة اليدوية الايطالية المستوردة، ومدى صلاحيتها؟

الشاهد ـ القنبلة اليدوية الايطالية (س ٠ ر ٠ س ٠ م) التى استوردت أيام حملة فلسطين ، استطيع ان اتكلم عنها من ثلاث نواح ٠٠٠ الناحيـــة الاولى ٠٠ أيام حمله فلسطين ٠

الرئيس ـ كنت بتشتغل فين ؟

الشاهد ـ انا كنت مساعد كبير مفتش المفرقعات بادارة سلاح المهمات ٠

الرئيس ـ مين كان رئيسك ؟

الشاهد ـ عبد الغفار عثمان ٠

الرئيس ـ وكنت عضوا في لجان فنية ؟

الشاهد ـ أيوه ٠

الرئيس ـ وعضوا فى لجنة استلام الذخيرة ؟

الشاهد ـ أيوه ٠

الرئيس ـ وافقت على استلام القنبلة اليدوية ؟

الشاهد ـ وافقت على استلامها فى حدود اختصاص اللجنة ٠٠ لما تستورد حاجة من الخارج فى لجنة ، بتفحصها حسب المواصفات بالكامل ، وفى لجنة تانية بتعاين فى الخارج غير اللجنة اللى بتستلمها عند وصولها الى مصر ٠

الرئيس ـ يعنى انت وافقت على استلام القنبلة اليدوية ؟

الشاهد ـ أيوه وافقت على استلامها عند ورودها من الخارج من ناحية العدد وعدم التلف أثناء الطريق فقط ٠ ولكن فيه لجنة تعاين فى الخارج يعنى استلام بالنظر ٠

الرئيس ـ تقدر تقدر بالنظر صلاحيتها ؟

الشاهد ـ فى حدود ٠

الرئيس ـ لو حت من غير ديدنيتور تقدر تعرف بالنظر ؟

الشاهد ـ لا ٠ لاأعرف ٠

الدفاع ـ بعد استلامها هل فحصتها من جديد لمعرفة صلاحيتها ؟

الشاهد ـ أنا شحصنا لا ٠٠ واللى حصل كل فيه فسله عملت فى مصر وآنا كنت استبعدت لمدة ٥ سنوات من سلاح الذخيرة ٠

الرئيس ـ هل دعيتم بعد استلام القنبله اليدوية الى فحصها من جديد لمعرفة صلاحيتها ؟

الشاهد ـ أنا شحصنا لا ٠٠ واللى حصل هو ان كان فيه فسله صناعه مصريه أيام حملة فلسطين ٠٠ وانا كنت استبعدت لمدة خارج الذخيرة ، فلما رجعت ٠٠ اقترحت أن أقوم باصلاح هذه الذخيرة ٠

الرئيس ـ وكنت استبعدت ليه ؟

الشاهد ـ لاأعرف ٠ انا وجدت نفسي لاسباب لاأعلمها ٠ وانا كنت جاى من بعثه الى الخارج ٠٠ وجدت نفسى استبعدت من اداره الذخيرة وفصلت بعيد عنها لمدة سنة ٠

الرئيس ـ ومين رجعك ؟

الشاهد ـ أعتقد رئيس هيئة اركان حرب ٠

الرئيس ـ مين طلبك علشان ترجع تانى ؟

الشاهد ـ أعتقد مدير سلاح المهمات ٠

الرئيس ـ كان مين ؟

الشاهد ـ الاميرالاى امس زكى الارناؤوطي ٠

الرئيس ـ كان عبد الغفار طلع ؟

الشاهد ـ كان طلع من مده طويله ٠٠٠ وانا عملت اصلاحات فى القنبلة التى عملت فى مصر ٠

وبعدين طلبوا تشكيل لجنة لاصلاح القنبله اليدويه الايطاليه .وانا كلفت زميل مصحح بذلك فهو مشى فى العمليه تحت اشرافى ٠ ووجدنا أن القنبلة لاتنفجر فى اليد أبدا الا اذا استعملت خطأ ، وكمان وجدنا أن الرامى اذا رماها صح ميحصلش تكذيب أبدا سواء نزلت على أرض صخرية أو رملية ٠

الرئيس ـ جربتوها ؟

الشاهد ـ رايح أقول ٠٠٠ ومن ناحيه تالته القنبلة كاملة من جميع أجزائها

ولكن التفاوت في المفجر والمواصفات بسبب صعوبة على الاصل ، والعيب الوحيد اللى فيها هو العبوة لانها مبدوئة . بعضها قوى جدا وبعضها اضعف وأقدر أقول انه ماكانتش يصح التفاوت ده ، والمواصفات بالنسبة للمرة مكنتش محددة ، وكان لازم تكتب بالتفصيل .
وفي الواقع القنبلة الهجومية تعطى بين ٤ و ١٠ ياردة كاثر انفجارى والحاجة اللى تخلينى اتردد هو التفاوت الانفجارى .

الرئيس ـ التفاوت يطمن العسكرى في الميدان ؟

الشاهد ـ طبعا لا ‥ أبدا ‥ وفيه لجنة مشكلة لدراسة القنبلة

الرئيس ـ دايما لما بتشتروا سلاح تعملوا له لجنة هنا ؟

الشاهد ـ لا الحاجة اللى في الخارج بقوم بكاس لفحص والفحص وامام حملة فلسطين مكنش فيه وقت علشان لجان والقائمقام عبد الغفار عثمان هو اللى جاب القنبلة وهو اللى قام محل اللجنة ، والذى أذكره أننا محلناش شهادة قبول من الخارج ! ولما القنابل وصلت هنا كان هو في الخارج .

الرئيس ـ تعتقد انه قام بواجبه ؟

الشاهد ـ هو خالفني حاجات ومكنش كل حاجة مطابقة للمواصفات .

الرئيس ـ يبقى قام بواجبه ، انت لو محله تعمل زيه ؟

الشاهد ـ كل واحد له ظروف وطبعا معملش زيه .

الرئيس ـ حضرت حرب فلسطين وشفت استخدام القنبلة هناك ؟

الشاهد ـ لا ‥ أنا سافرت اسبوع واحد في شهر يونيو .

الرئيس ـ قبل وصول القنبلة يعنى ؟

الشاهد ـ أيوه ‥ الوصفى بذكرت .

الرئيس ـ تعرف حسين سعد ؟

الشاهد ـ أيوه وهو ملاحظ الصيانة وفني ويفهم واثق فيه .

الرئيس ـ ياحسين رأيك ايه في القنبلة دى ، وانت شفتها في الميدان ؟

حسين ـ أيوه ، وكانت ضعيفة وبذلك رجعناها ولم نستعمل واللى رجع حسين الف قنبلة .

الرئيس ـ انت سمعت شهادة حضرة البكباشي ‥ فيه خلاف بينك وبينه من الناحية الفنية ؟

حسين – بالنسبه للارض القنبلة تكذب اذا رميت فى أرض رملية او اعشاب ، وكمان هى خفيفة .

الرئيس – مع الشكر ياحسين .

السيد حسين سعيد – العفو يافندم .

الدفاع – لى سؤال واحد ؟

الرئيس – لامؤاخذة .. احنا اخذنا منك الشاهد .

الدفاع – كل دى حسابات نوريا ... هل يستطيع الشاهد بخبرته أن يدلنا اذا كانت القنبلة الايطالية المسودة ، هى مثله بقنبلة الانجليزية التى استعملها الجيش البريطانى .

الرئيس – ماهو الجيش الايطالى اتكسر علشان كده .. انت عاوزنا نكون زيه

الدفاع – لا مؤاخذة .. ولكن اريد ان اسمع من الشاهد ماذا كان هذا السلاح هو نفس السلاح الذى استعمله الجيش الايطالى أم لا .. هذا هو كل مافى الامر .

الرئيس – انت سمعت حسين بيبكي بعد مرور خمس سنين ؟

الدفاع – وكلنا نلبس الحداد من أجل هذه المحنة . وانما كل الذى أبغيه أن أكون عونا فى تحرى المسئولية .. اين هى المسئولية وأين هو مداها

الرئيس – ناس قاعدة فى مصر وناس قاعدة فى اوربا تسمع .. وناس فى فلسطين بتموت ... آدى الوضع .

الدفاع – نريد أن نعرف .. المصيبة اللى حلت بنا مردها ايه !

الشاهد – ظاهريا .. القنابل زى بعض تمام .. لونهم أحمر .. وحجمهم واحد ولكن طبيعى اذا فحصناهم من الداخل فيصح نجد اختلاف بينهم وبين بعض .

الدفاع – يعنى انت لم تجر هذا البحث من الداخل ؟

الشاهد – لا .. ولكن ظاهريا الاتنين زى بعض .

وكيل النائب العام – هل ذهبت الى الشركة الصانعة أثناء نظر القضية أمام محكمة الجنايات ؟

الشاهد – نعم وانا كنت مكلف بمأمورية هناك ... فذهبت الى مصنع بومبيريتى فى روما ... وفى هذه الظروف لما الشركات تسمع عن وجود ناس عاوزين حاجات زى دى .. تقوم تقدم عروض كتير .. وانا لما رحت هناك شفت قنبلة موديل سنة ١٩٥٢ وبهذه المناسبة مدير

المصنع جاب الى الكاتالوجات والقطاعات وطلب منى أن أزور المصنع كدعاية زى اى مصنع مابيعمل وعلى أى حال ٠٠ فكل البيانات اللى حصلت عليها من الشركة أنا أعطيتها للمحكمة ٠٠ ٠النيابة زعلانة ليه ؟

وكيل النائب العام ـ الا تعرف أن هذه القنابل قد أمرت النيابة بالتحفظ عليها، فهل استأذنت النيابة فى زيارة مصنع متهم بالخيانة ؟

الشاهد ـ أنا لااستاذن النيابة وانما أستأذن رياستى أنا ٠٠

المدعى العام ـ هل يعلم الشاهد بالسعر الذى اشتريت به هذه القنبلة ؟

الشاهد ـ باسيدى ٠٠ اعتقد انه كان ٧٥ قرشا أى ١٥ شلنا ٠

المدعى العام ـ هل السعر مناسب لتكاليف صنع القنبلة ؟

الشاهد ـ غير مناسب ٠

الرئيس ـ تقريبا تساوى كام ؟

الشاهد ـ اعتقد حاجة بتاعت ٣٥ قرشا أو ٤٠ قرشا يعنى ٧أو٨ شلن وكل حاجة تيجى بظروفها ٠

الرئيس ـ جاوب على السؤال بس من غير ماتعلق ؟

الشاهد ـ طيب يافندم ٠

المدعى العام ـ هل يعرف الشاهد انه كانت هناك بلاد اشترت هذه القنبلة من هذا المصنع ؟

الشاهد ـ سمعت ٠٠ يمكن سوريا او لبنان مش متذكر بالضبط ٠

المدعى العام ـ بكام اشتروا القنبلة ؟

الشاهد ـ سمعت انهم اشتروا بثلاثة او أربعة شلن ٠

الرئيس ـ نفس اللى اشتريناها بخمسة وسبعين قرشا ؟

الشاهد ـ التفاصيل انا ماعرفهاش ٠

المدعى ـ انما كانت القنابل دى بنفس المواصفات ؟

الشاهد ـ أيوه ٠

الرئيس ـ طيب ٠٠٠ احنا متشكرين ٠

(وعلى أثر ذلك انتهت شهادة الشاهد) ٠

ونودى على الشاهد الصاغ صلاح نصحى فحلف اليمين وهذا نصه :

صاغ صلاح نصحى

(والله العظيم ··· والله العظيم ··· والله العظيم ··· اقول الحق ولا شي غير الحق ، والله على ما اقول شهيد) ·

الرئيس ـ الدفاع ·

الدفاع ـ بريد ان نعرف معلومات الشاهد عن المسدسات الايطالية التى استوردت من الخارج بمناسبة حملة فلسطين ·

الشاهد ـ معلوماتى فى هذا الموضوع ··· حوالى نوفمبر سنة ١٩٥٢ ·· · ادارة التصميم والتسليح كلفت ادارة الذخيرة بمحاولة اصلاح القنابل الايطالية الموجودة ·

الرئيس ـ كنت فين الوقت ده ؟

الشاهد ـ كنت فى سلاح الذخيرة فى وادى حوف وكلفونى باصلاح المسألة فبدأت ادرسها ، وطلبت عمل لجنة تمثل عدة ادارات فشافوا مسألة الامان كويسة ·

الرئيس ـ ومسائل أمان كثيرة ؟

الشاهد ـ أيوه ·

الرئيس ـ تسهل العملية فى الميدان او تعقد استخدامها ؟

الشاهد ـ لا ·· مفيش تعقيد ·

الرئيس ـ ياحسين رأيك ايه فى وسائل الامن ؟·

الشاهد ـ **حسين سعد** ـ لازم تكون وسائل الامن سهلة معقدة ، والقنبلة

دي فيها وسائل أمن كثير ·

وحضرة الصاغ مش واخد باله ·

الشاهد ـ واللجنة ضربت ٥٠ قنبلة كذب منها ٣ بس ·

الرئيس ـ الكلام ده وانتم واقفين مطمئنين وبتضربوا · هل جربتوها فى جو ميدان ؟

الشاهد ـ اذا كانت القنبلة جديدة يبقى الاختبار مش فى ميدان ··· ولكن الحكم طبعا هو الاستعمال فى الميدان ·

الرئيس ـ آه ·· يعنى نعرض فى أى جيش اللجنة قالت القنبلة صالحة ، وبعدين بعتوها فى الميدان ظهرت عيوبها ··· يقولوا للى فى الميدان اللجنة قالت كويسة ·

الشاهد ـ لا ·· يعنوا فى كلام اللى فى الميدان لانهم الحكم الاخير ، والقنبلة الايطالية اختلفنا على مدى تأثيرها ، وقلنا نعمل تجربة على الكلاب ولكن معملناش ، لاننا سافرنا ، ولكن اللى شفناه انها اذا استعملت استعمالا صحيحا لاتكذب · وكان بعض قنابل · قوية وبعضها ضعيف· لان العبوة مختلفة ·

الرئيس ـ وده عيب ؟

الشاهد ـ عيب أساسى طبعا ·

الرئيس ـ وعيب فى الصناعة نفسها ؟

الشاهد ـ صح · ولازم نشوف المواصفات ·

الرئيس ـ سمعت عن استخدام القنبلة فى فلسطين ·

الشاهد ـ لا ··

الرئيس ـ اشتغلت مع عبد الغفار عثمان ؟

الشاهد ـ مدة قصيرة لانى سافرت الى الخارج

الرئيس ـ وهو رئيسك سافرت ؟

الشاهد ـ أيوه ·

الدفاع ـ هل يمكن تقول لنا ايه معيار المعرفة فى نقاوة المادة المحطمة ؟

الشاهد ـ فيه اختبارات تعمل على المادة لمعرفة الشوائب والاحماض ·

الدفاع ـ هل جرت العادة ان المادة المحطمة تستعمل مرة واحدة أم انه يجوز استعمالها مرات ؟

الشاهد ـ جايز تكرار الاستعمال فى بعض الحالات ·

الرئيس ــ الشاهد حسين مش عاجبه متضايق من ايه .

الشاهد حسن ــ لا يتقدم أبدا .

الرئيس ــ متشكرين .

(وهنا انهت شهادة الشاهد الصاغ صلاح نصحى) .

ونودى على الشاهد التالى الاستاذ محمد صبرى الحكيم .

(حضر الشاهد) .

الرئيس ــ **(قل والله العظيم ... والله العظيم ... والله العظيم اقول الحق ولا شيء غير الحق والله على ما اقول شهيد) .**

(الشاهد حلف اليمين) .

الأستاذ محمد صبرى الحكيم

الرئيس ــ الدفاع .

الدفاع ــ هل يعرف الشاهد القائمقام عبد الغفار عثمان ؟

الشاهد ــ أيوه .

الرئيس ــ هل اتصل بك بمناسبة الاسلحة الفاسدة ؟

الشاهد ــ لما بدأنا نراجع عملية حملة فلسطين راجعنا الملفات ، وفي سلاح الاسلحة والمهمات قابلنا المدير فقال انتظروا لما يجى عبد الغفار عثمان، وطلبنا منه رأيه في الذخائر التي وصلت فوضع تحت تصرفنا تقارير تثبت أن الذخيرة لم تكن صالحة .

الرئيس _ أى ذخيرة ‥ القنابل اليدوية ؟

الشاهد _ لا ‥ ذخائر نارية ، والديوان فحص صفقة القنابل اليدوية كمان ، والديوان بالنسبة للقنابل دى كان فيه رأى بصلاحيتهـا ورأى من اليوزباشى العدوى بعدم صلاحيتها لانها تنفجر فى اليد أثناء الاستعمال ·

الرئيس _ الدفاع عاوز يسأل حاجة ؟

الدفاع _ لا ·

الرئيس _ الادعاء ؟

المدعى _ لا

الرئيس _ قررت المحكمة سماع مرافعة المدعى والدفاع غدا فى الساعة العاشرة (رفعت الجلسه فى الساعة الثانية والدقيقة العشرين بعد الظهر) ·

وفى اليوم التالى عقدت هيئة المحكمة برئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى ‥ وعضوية كل من البكباشى انور السادات وقائد الاسراب حسن ابراهيم ·

وقد مثل الادعاء كل من الاستاذ مصطفى الهلباوى وكيل النائب العام ‥ والبكباشى محمد التابعى المدعى العام ·

وقد حضر المتهم القائمقام عبد الغفار عثمان ومعه الدكتور زهـير جرانه محاميه ·

الرئيس _ المدعى ···

الاستاذ مصطفى الهلباوى (وكيل النائب العام) :

حضرات القضاة :

هكذا شاءت ارادة العلى المتعال ، أن تشهد هذه القاعة التاريخيـة ، مناظر بعض وجوه الفساد الذى ثرتم أنتم واخوانكم الاحرار ، لتطهروا ارض مصر الطيبة من تلك الحشائش ، ومن هذا النبت ، وذلك الانحلال الخلقى والمادى والادبى والاقتصادى والسياسى ، الذى كاد أن يمضى بمصر ويرديها الى الهاوية ، والذى ثرتم لتغرسوا فى هذه الارض المقدسـة الطاهرة نبتا جديدا مبرءا من كل شر ، مطهرا من كل دنس ·

واليوم تشهد هذه القاعة التاريخية جانبا من جوانب تلك القصية · قضية الاسلحة الفاسدة، التى استخدمت فىحرب فلسطين‥هذهالقضية وهذه الحرب ‥ التى جاء عنها فى تلك الوثيقة الرسمية الخالدة ‥ وثيقة مطالبة فاروق بالتنازل عن عرشه الذى دنسه ··· جاء فى تلك

الوثيقه ، تلك العباره التي سيخلدها التاريخ ٠٠ لا المداد ٠٠ ولكن بدماء من استشهدوا في حرب فلسطين ٠٠ جاء في تلك الوثيقة ٠٠ ولقد تحدثت آيه ذلك ٠٠ أي آيه هذا الفساد ٠٠ في حرب فلسطين وما تبعها من فضائح الاسلحة الفاسدة ، وما ترتب عليها من محاكمات تعرضت لتدخلك السافر ، مما افسد الحقائق وزعزع الثقة في العدالة ، وساعد الخونة على ترسم هذه الخطى ، فاثرى من أثرى ، وفجر من فجر ٠٠٠ كيف لا ؟ ٠٠ والناس على دين ملوكهم ٠

عرضت مرتين على محكمة الجنايات في عهدين مختلفين ٠٠ وكان نصيب وقضية اليوم ياحضرات القضاة ، ليست جديدة على القضاء فقد المتهم فيها نصيب الاسد من بين زملائه جميعا ٠٠٠ فهو الوحيد من بينهم الذي استخدم السلاح الذي ورده لجيشه في حرب فلسطين ٠ وهو الوحيد من بينهم الذي ظل محبوسا حتى وصلت القضية الى قاضي الاحاله ، ولم يفرج عنه الا حالته الصحية وقتئذ ٠٠ وهو الوحيد من بينهم الذي ظهرت آثار الثروة الطائلة عنده ، بمجرد ان ابرم عقد هذه الصفقة على نحو لايدع ـ ياحضرات القضاة ـ اى مجال للشك في خيانته وهو الوحيد من بينهم الذي طعنت النيابة العامة بطريق النقض في الحكم الذي ادانه ٠

والادعاء اذ يقدم لكم اليوم المتهم ، لايقدمه مدفوعا بهذا الحكم فحسب، ولكن يقدمه بأدلة وبأسانيد عديده نطقت بها أوراق هذا التحقيق ٠٠ هذه الأوراق التي لاتكذب ولا تحابي ولا تعادي ٠٠ يقدمه الادعاء لكم انتم ياقادة الثورة ، وبأنها الضباط الاحرار ـ الذين خاضوا حرب فلسطين ، وعرفتم ماذا كانت الاسلحه التي استخدمت فيها ٠٠٠ وكيف جمعت تلك الاسلحه ٠٠ وكيف كانت آثارها سيئه للخيانه ، ونمرة للجريمة٠

وسوف الزم في مرافعتي حدود القصد والاختصار ، فلن أتغلغل في تفاصيل ٠٠ ولا في جزئيات لاتحتملها هذه المحكمه ، ولا يحتملها الادعاء المنسوب الى المتهم ٠

أما عن وقائع هذا الادعاء فمحصلها أن المتهم وقد كان في ايطاليا يبحث عن مصانع ذخيرة لجيشه ٠٠ أعلنت حرب فلسطين وهو في ايطاليا ٠٠ في ١٥ مايو ٠

الدفاع ـ هو كان في لندن في الوقت ده ٠

وكيل النائب العام ـ هل ستتكلم وتقاطع ! ؟ ٠ ٠ ايه ده بقى ٠ ؟

الرئيس ـ بلاش مقاطعة ٠

وكيل النائب العام – أعلنت حرب فلسطين وهو في أوربا التي كان يزورها كل يوم .. وامريكا أيضا .

وكان يتقاضى عن ذلك ، بدل سفر لاحصر له ، وتعاقد في اول يونيه سنة ١٩٤٨ ، اى بعد حرب فلسطين باسبوعين فقط ... تعاقد مع شركة كونستر كزيوني ميكانيكا بمدينة روما على صنع ٢٥٠٠٠٦ قنابل لمه ٢٥٠ الف قنبلة وستة ؟ لان كل صندوق فيه ٧٢ قنبلة ... تعاقد مع الشركة على صنع هذه الكمية بثمن قدره ١٩٤ الف جنيه – **ياحضرات القضاة** – على أساس سعر القنبلة الواحدة ١٥ شلنا وستة بنسات اى أكثر من ٧٥ قرشا ، ونص في العقد المحرر باللغة الانجليزية .. وأقول هذا لان المتهم قال لحضرات القضاة في محكمة الجنايات لقد وقعت على العقد ولم اعرف ماذا احتوى ، لانه كان مكتوبا باللغة الفرنسية .. نص في العقد الذى ابرمه المتهم على أن تصنع هذه القنبلة كمثيلاتها التي يستخدمها الجيش الايطالى .

نص على هذا في صلب العقد نفسه ، وعلى أن يدفع من الثمن مقدما ٣٠ في المائة وقت تحرير العقد، والباقي يدفع بعد تقديم بوليصة الشحن، وتقديم الشهادة للمصنع الدالة على صلاحية هذه القنبلة ... وأرفق بهذا العقد قائمة بالمواصفات الفنية ورسومات توضح أجزاء هذه القنبلة ، ومبين من هذه الرسومات للنظرة الاولى أطوار هذه الاجزاء ... ووقع المتهم على العقد وعلى المواصفات وعلى الرسومات ... ثم أخذت الشركة في اعداد القنابل . . وفي يوم ١٨ اغسطس سنة ١٩٤٨ ، قدم المتهم لهذا المصنع تلك الشهادة المنوه عنها في العقد ، ذكر فيها انه فحص ١٠٠ الف قنبلة ، وانه فك أجزاءها فوجدها مطابقة للعقد وللمـــواصفات وللرســـومات ، وانها صــالحة تمام الصـــلاحية ... وســأعرض بعد ذلك للحديث عن هذه الشهادة التي زورت ، والتي كانت احدى جرائم التزوير التي كانت منسوبة اليه في محكمة الجنايات ... وبمقتضى هذه الشهادة شحنت الشركة هذه الكمية الى مصر ... وفي ١٩٤٨/٩/٢٨ وطبقا للعقد ، كتبت الشركة للمفوضية المصرية تقول انها الآن قد أعدت للشحن ٥٠ الف قنبلة أخرى . أوفدوا خبيرك او مندوبك طبقا للعقد لفحص هذه القنبلة في المصنع ... هذا الخطاب أرسلته المفوضية المصرية الى وزارة الحربية في مصر، وكان مرسلا الى المهندس توفيق احمد وكيل الوزارة .. هذا الخطاب تلقاه القائمقام صلاح الدين مصطفى صبرى ، الصديق الحميم جدا لعبد الغفار عثمان . والذى سأتحدث عنه اليـوم كما اتحدث عن عبد الغفار .. تلقى هذا الخطاب بصفته مديرا لمكتب

الوزير ، وصفته كان يعمل أيضا مديرا لمكتب وكيل الوزارة .. أتدرون ماذا فعل هذا الصلاح ؟ .. أشر على هذا الخطاب بتلك العبارة ..عرض وحفظ .. أى انه عرضه على توفيق احمد فأمر بحفظه .. اضــطرت الشركة وقد فاتت العشرة الايام المنصوص عليها فى العقد .. اضطرت الشركة أن تشحن هذه الكمية الى مصر دون أن يفحصها احد هناك ..

وفى ٢٧/١٠/١٩٤٨ عادت الشركة مرة اخرى ، وكتبت للمفوضية المصرية أيضا وطبقا للعقد أيضا ، بأنها قد أعدت الكمية الباقية وقدرها ١٠٠ الف قنبلة وقدرها ... أيضا .. وفى هذه المرة أيضــــا – ياحضرات القضاة – يلقى صلاح صبرى أيضا هذا الخطاب فيؤشر عليه بنفس القلم ، ويصل فى الاجتراء والاستهانة فيقـــــول ... عرض وحفظ وسوف لا يوجد حصر .. أرسلهم الى هذا المحقق والى هذا المستطاع فاضطرت الشركة وقد فات الميعاد المنصوص عليه فى العقد أن تشحن أيضا هذه المائة الف قنبلة .. وقبل أن أترك هــذه المسألة ، أقـــول لحضراتكم ، ان المهندس ... احمد ... فى تحقيقات ... وفى جلسات محكمة الجنايات عن هذين الخطابين وعن هاتين التأشيرتين فقال ان هذين الخطابين لم يعرضا على اطلاقا . ولم يكتف بهذا .. بل علل هذا التصرف من صلاح صبرى وقال عنه انه صديق حميم لعبد الغفار ، وانه قد هدف من تصرفه هذا الى خدمته والى التستر عليه . . هكذا قال توفيق احمدفى التحقيقات . وقبل ان أترك صلاح صبرى ، اذكر – وانا الذى ترافعت فى هذه القضية فى محكمة الجنايات – اذكر ان توفيق احمد وهو يتحدث عن صلاح صبرى ونفوذ صلاح صـــبرى وسلطان صلاح صبرى . قال : ان الوزير مصطفى نصرت قال له هو أنا غير مرتاح وغير مطمئن لان يكون مدير مكتبى صـــلاح صبرى . ومع ذلك .. هكذا قال .. بقى صـــلاح صبرى مديرا لمكتب مصطفى نصرت .

وسأتناول اليوم فى مرافعتى التحدث عن ثروة المتهم .. وعن هـذه الصلة الحميمة جدا بين صلاح صبرى وعبد الغفار عثمان .

أرسلت كميات القنابل الى مصر وكان المتهم موجودا – **يا حضرات القضاة** – فى مصر ، وقت أن أشر صلاح صبرى هاتين التأشيرتين .. ولهذا الوجود دلالته .. بمجرد ورود القنابل الى مصر – وكان عبد الغفار عثمان موجودا بمصر أيضا – أمر بتشكيل لجنة برياسة البكباشى محمد جمال حلمى نائبه فى ادارة الذخيرة .. وهو الذى سمعتموه حضراتكم بالامس كشاهد نفى للمتهم .. أمر بتشكيل لجنة برئاسة البكباشى

محمد جمال حلمى ، وأمره كما قال جمال حلمى نفسه فى تحقيقات النيابة ، أمر بالا تمس اللجنة هذه القنابل من الداخل والا تفحصها الا فحصا ظاهريا ، لانه هو المسئول عنها ، ولانه هو الذى فحصها بالمصنع فى ايطاليا .. فأذعنت هذه اللجنة لامر رئيسها وحررت محضرى فحص لهذه القنابل واعتمد المتهم هذين المحضرين ثم أضيفت الى العهدة والى مخازن الحكومة دون أن تراعى لائحة المخازن التى توجب أن تفحص الاشياء فحصا كاملا من كل الوجوه .. دخلت القنابل المخازن ، وأضيفت الى العهدة ، وبعد ذلك أرسلت الى ميدان القتال أرسلت على دفعات ... اولها كان فى ١١٩كتوبر سنة ١٩٤٨ ، وكما قلت ، كانت هذه القنبلة من بين أسلحة الجيش جميعا .. تلك الاسلحة الفاسدة ، كانت السلاح الوحيد الذى استخدم فى القتال . .وسترون كيف كانت نتائج ذلك .

هذه هى وقائع الدعوى مبسطه ــ **ياحضرات القضاة** ــ فكيف أنتجت هذه القنابل وكيف صنعت ؟ وماذا قال عنها شهود الميدان الذين استخدموها وعانوا بلواها ومصائبها ، وما الحكم الفيصل فى هذه القنبله . وماذا أسفرت عنه تلك التجارب العديدة التى أجراها الجيش المصرى على هذه القنبلة ، بعد أن وقف القتال تنفيذا لعقد الهدنة ؟ ..

أما عن شهود الميدان .. فلن اطيل على حضراتكم فى التحدث عنهم . وقد اكتفينا باقوال شاهدين اثنين منهما فقط.. ولقد أتينا فى محكمة الجنايات بثلاثين شاهدا من شهود الميدان . . وهذان الشاهدان هما : الصاغ مختار الدسوقى والصاغ فتحى عبد الحميد رمضان .. ولقد شرحنا على اخبارهما ، ان هذين الضابطين ، أحدهما كان قد أصيب فى الميدان بسبب هذه القنبلة ، والآخر عانى من بلواها ماعانى فى معركة كانت فاصلة ... سمعتم من مختار الدسوقى انه كان قائد قطاع رفح فى يوم ٤ يناير سنة ١٩٤٩ ، وكيف أن اليهود هاجموهم ، وكيف انهم استعانوا بكل الاسلحة التى لديهم ... هذا الكلام فى ٤ يناير .. ولم يبق معهم الا تلك القنبلة فاستخدموها .. فكانت لاتنفجر أو لا تحدث أى تأثير اذا انفجرت . .وكان اليهود يتندرون ويتهكمون بالجيش المصرى ويقولون: ارمى يامصرى من ده كمان .. وكان من نتيجة ذلك أن أسر من الجيش المصرى فى هذه المعركة من أسر وأصيب من أصيب .. وبينما كان هذا الضابط يلقى احدى هذه القنابل ، انفجرت فى يده قبل أن يلقيها .

والدة احد الضباط الشهداء

هذه الواقعة .. قبل أن أتركها ، أقول لحضراتكم ان هناك ضابطا لم يأت به شاهدا في دعوى اليوم، وانما سئل في التحقيق .. هو اليوزباشي عبد الفراج الذي كان زميلا لهذا الضابط في هذه المعركة ، وشهد بما شهد به زميله .. كما شهد أيضا الصاغ فتحي عبد الحميد رمضان بأنه كان قائدا في معركة العوجة في ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٤٨ .. وأنا أذكر هذه التواريخ لأني سأعلق عليها .. استخدمت أيضا هذه القنابل في هذه المعركة بعد أن نفدت جميع الأسلحة في هذا القطاع ، فلم يبق لنصرة هذا الجيش وانقاذه من هذا العدو ، الا استخدام هذا السلاح ، فاستخدموه **ياحضرات القضاة** فانفجر النصف وكذب النصف . وكانت نتيجة ذلك أيضا أن أسر هذا الضابط .. وقتل من قتل .. وجرح من جرح .. وهناك ضابط آخر جاء في التحقيقات اسمه البكباشي محمد امام . قال انه قد قذف بنفسه خمس قنابل ، فلم تنفجر ولا قنبلة واحدة وأخيرا شهد في التحقيق اللواء فؤاد صادق قائد حملة فلسطين ، بأنه ترامت اليه شكاوى عديدة من هذه القنبلة ، فأراد أن يستوثق مما سمع فأمر باجراء تجربة على هذه القنبلة فأجريت تجربة تبين له من نتائجها أن شظاياها تنطلق الى الخلف ، وانها خطر على راميها على حد تعبيره . فأمر بوقف استخدامها في ميدان القتال .. واستمعتم حضراتكم أيضا الى أقوال شاهد مدني بلامس ، وهو حسين سعد الذي كان يبكي أمامكم

ياحضرات القضاة ، حينما رجع بذاكرته الى تلك الحرب وبلواها ، وقال لكم أنه شهد تأثيرها فلم تجد لها أى تأثير على العدو .. وقال لكم ان الجنود هربوا منها ، وان الجند قرروا وقف استخدامها قبل أن يقرر الجيش المصرى وقف استخدامها .. هذا هو السلاح الذى قال عنه عبد الغفار عثمان فى التحقيق ـ بكل استهتار ـ انه مكسب للجيش المصرى وانها قنبلة تنطق وتتكلم عن نفسها .

هذا هو الشق الخاص بالشهود .. شهود الميدان . وهم كما قلت لحضراتكم الحكم الفيصل فى مدى تأثير وصلاحية استخدام هذه القنبلة. اما الشق الآخر .. التجارب التى أجريت على هذه القنبلة بعد أن وقف القتال ـ **ياحضرات القضاة** ـ وعاد جنودنا من الميدان .. استفاضت الاحاديث عن هذه القنبلة ... هذه القنبلة الممسوخة الهزيلة كما ترون. فاض الحديث .. واول من تحدث كان الدكتور عبد الرحمن الساوى وكيل وزارة الحربية للشئون الصناعية .. والذى كان رئيسا للجنة العسكرية التى كان فيها المتهم ، وتم التعاقد على صنع هذه القنبلة .. قدم عبد الرحمن الساوى تقريره الى الوزير .. قال له فيه : ان سمعت أحاديث كثيرة عن هذه القنبلة وسمعت كثيرا عن الثمن المبالغ فيه .. وسمعت كثيرا بأن المتهم يقول : انى انا الذى أقريته على التعاقد فى هذه الصفقة واقصد على ذلك .. وهذا يخالف الواقع .. فارجوكم تحقيق هذه المسالة .. أتدرون ـ **ياحضرات القضاة** ـ ماذا تم فى تقرير يرفعه وكيل وزارة عن سلاح استخدم فى الجيش خلال حرب ؟ ... أتدرون ماتم فيه ؟ عرض هذا الخطاب أو هذا التقرير على الوزير . فاحاله على وكيل الوزارة الآخر المهندس توفيق احمد ، فهل تدرون ماذا فعل به ؟ ... استدعى عبد الغفار عثمان نفسه وناقشه فيما ورد فى التقرير ثم ناقش شفويا اللواء ابراهيم المسيرى .. وذكر فى تقريره انه تبين له من مناقشة المتهم واللواء المسيرى انه ظهر منهما ما يوحى بمناسبة الثمن ... ثم حفظ هذا التقرير .. ولكن العدالة ـ **ياحضرات القضاة** ـ لها رب يحميها ... فلم يبق تقرير الساوى المحفـــوظ فى الادراج . فبعثت العدالة شاهدا آخر هو الذى فتح ابواب هذه القضية ... هو الاميرالاى حسن رجب .. الذى قال عنه المتهم ماقاله ، ولا أجد مبررا لما قاله عنه ... تقدم الاميرالاى حسن رجب وقدم تقريرا قال فيه .. ان معلوماتى أن ضابطين اصيبا من القنابل اليدوية الايطالية ، واننى ذهبت الى مستشفى العجوزة وسألتهما فتبين لى من مناقشتهما أنهما أصيبا من هذه القنبلة بالذات .. فلما عرض هذا التقرير على الاميرالاى سـلامة

يوسف وكيل ادارة الامدادات والتموين ، قال له : هذه مسائل خطيرة .. فعود نفسك .. وراجع نفسك .. فأرسل البكباشي أحمد العدوى نصر مرءوسه في ادارة البحوث الفنية .. أرسله الى الميدان ليفتش على الاسلحة المحشوة التي كانت تصنع محليا في مصر .. فقدم له هذا الضابط تقريرا وذكر له فيه ما سمعه من الضباط والجنود عن هذه المسألة . . . هنا رأى حسن رجب لزاما عليه لوطنه ولنفسه أن يقدم تقريره . يوصى فيه باعدام هذه الاسلحة لخطورتها على من يستخدمها .. وهذا التقرير ايضا عرض على الوزارة ... فأمر باجراء تحقيق . . . أتدرون – ياحضرات القضاة – ماذا تم أيضا في هذا التحقيق . . . الخطاب الخاص بالتحقيق بقى في ادراج صلاح صبرى مرة أخرى .. الذى ظهر على المسرح ثانية .. رأى صديقه سيلقى في الهاوية . فأراد أن يستر عليه ويغطى موقفه فأخفى هذا الخطاب في ادراج مكتبه اكثر من شهرين . الى أن جاءت مناسبة لم يرتبها الا الله وحده .. كان الوزير فى رحلة بالسويس يزور مصانع عبود ... وكان هناك وكيل الوزارة المهندس توفيق أحمد ولامر ما سأل الوزير الوكيل ماذا فعلت بتحقيق عبد الغفار عثمان .. مجرد مصادفة .. فتوفيق أحمد سأل صلاح صبرى .. فقال له .. والله مش عارف الخطاب فين . واحد سحب عن الخطاب . فقال له انا وجدته عند كاتب اسمه ... والقى العبء على هذا الكاتب .. هنا ... هنا كان النور قد تسلط على هذا الموضوع . ثم لم يستطع صلاح صبرى ولا غيره أن يخفى هذا الموضوع ولا هذه الجريمة ... فسار التحقيق ، والف اول مجلس تحقيق برياسة اللواء المواوى . وبعد ... اللواء المواوى ... رفض أن ... هذا التحقيس وقال له انى كم قدم ... صدى ... – ... ولا تحققوا معى بعد ... ثم ادارة الامدادات والتموين كانت قد طلبت أن يشترك في تشكيل هذا المجلس مستشاران فنيان لان فيه مسائل كيماوية .. أحدهما اللواء سلامة يوسف ، والثانى أحد أساتذة الجامعة فى الكيمياء وهو محمود عمر . وكذلك الدكتور مصطفى شعبان . ... ان المجلس ... ان كان يعول على نفسه دائما .. انه ... ضابط في الجيش المصرى فى شئون المرفقات ، وانه حاصل على شهادة (ا-و-ر) التى لم ... المهم ذلك . اعترض على هذا التشكيل ، وقال ... ان يكون فيه مستشارون فنيون .. فرضخ المواوى .. وأخيرا ... وبعد ... من المهم . قبل أن يسير هذا المجلس فى

أعماله ، بشرط أن يلقى هو القنابل بنفسه .. فالقاها .. ماذا كانت النتيجة ؟ القاها هو .. ماذا كانت النتيجة ؟ حصل فى القنابل التى استخدمت ان كانت نسبة التكذيب الكلى والانفجار الجزئى ١٥ فى المائة. والمتهم يقول في التحقيقات : ولست أدرى هل سيصر على هذا القول .. انها ١٠٠ فى المائة .. اى صلاحيتها ١٠٠ فى المائة ، وكان تاثير هذه القنبلة تاثيرا مضحكا، لان الشظايا لم تستطع أن تنفصل حتى كعب الحذاء عند حذاء الرجل الذى القيت عليه القنابل مباشرة .. وقد عرضت هذه النتيجة على المهندس توفيق احمد وعلى أحد ضباط المجلس وهو اليوزباشى كمال بشارة ميخائيل فقالا ان نتيجة هذه التجربة تجعل تاثير هذه القنبلة محدودا جدا على الاهداف .. لم تكتف ادارة الجيش بهذا المجلس . لان المواوى لم يقطع برأى فى الصلاحية .. وقال : أريد أن اقارن القنابل الايطالية والفرنسية والامريكية بهذه .

فشكلت ادارة الجيش مجلسا آخر برياسة الاميرالاى سيد محمد .. وقد ضم الى هذا المجلس مستشاران فنيان هما : الاميرالاى سلامة يوسف والدكتور مصطفى شعبان استاذ الكيمياء بوزارة الحربية .. أتدرون ماذا كانت نتيجة هذا المجلس ٤٠ ٪ مابين تكذيب كلى وانفجار جزئى ووجود شوائب غريبة فى المادة المحطمة .. رمل وخشب .. وحموضة تبلغ عشرة امثال النسبة المصرح بها .. واوصى المجلس فى نهاية قراراته بانه يوصى بعدم استخدام الكميات الباقية ، لانهما لا تصلح كسلاح فى القتال ، وقد وافق رئيس اركان حرب الجيش الفريق عثمان المهدى على هذه القرارات وبذلك .. وبهذا القرار حكم الجيش على المتهم قبل أن تدينه النيابة وقبل أن تقدمه الى حضراتكم ، وهكذا .. وبهذا القرار غيرت هذه القنابل فى مغارات وادى حوف .. هذان مجلسان للتحقيق .. قال المتهم عنهما .. ان هؤلاء الضباط لا يفهمون شيئا فى الذخيرة .. وهنا رات النيابة ان تنتدب لجنة من الخبراء ليس فيهم أحد من الضباط .. رجال كيمائيون فشكلت لجنة من الدكتور محمود عمر والدكتور مصطفى شعبان والدكتور مصطفى والى ، واخذت العينات بمعرفة رئيس النيابة المحقق من صناديق ومن قنابل جديدة فماذا كانت النتيجة ؟!.. هنا .. وهنا طابقت هذه اللجنة الفنية العقد والمواصفات والرسومات على هذه القنبلة ، ولأول مرة يتم ذلك ، فوجدت العجب !.. وجدت ان المفجر فى القنابل طوله سنتى ونصف .. ومسروق من الرسومات الموقع عليها من المتهم أن هذا المفجر طوله ٢٫٩ سنتى .. قالت اللجنة أيضا ..

ـياحضرات القضاة ـ عن هذا العيب الجسيم .. قالت انه غش في الصناعة ، كما وجدت أيضا في المادة المحطمة (ت . ن . ت .) شوائب غريبة كثيرة ، كما وجدت لجنة سيد محمد أن هذه الشوائب قديمة واعيد صهرها ... وقالت عن العيب الآخر انه اساءة في الصناعة .. فاجتمع لنا بمقتضى هذا القرار .. اجتمع لنا عيبان قنيان .. اخذت بهما محكمة الجنايات ، احدهما غش والثاني سوء صناعة .. بعد ذلك قدم المتهم الى محكمة الجنايات طعنا ايضا في هذه اللجنة وقال انهم لا يفهمون شيئا لانهم غير حاصلين على شهادة (أ . و .) .

المتهم ـ شهادة (س . أ . و)

الرئيس ـ معلهش ..

(ضحك)

وكيل النائب العام ـ طعن على هذه اللجنة بأنها من الخرسانة وكل اسف يقول هذا احد حضرات المحامين عن المتهم ومن حسن الحظ انه ليس زميلي الدكتور زهير جرانه ، قال عن اعضاء هذه اللجنة .. انهم اعضاء خرسانة .. لاعلماء كيمياء .. فاضطرت المحكمة الى أن تنتدب لجنة أخرى .. مفيش حجة غير حجة المتهم .. أتدرون ـياحضرات القضاة ـ من هم أعضاء هذه اللجنة اللواء سلامة يوسف الذي اشترك في لجنة سيد محمد .. والذي وثقت فيه المحكمة حتى انتدبته .. ومحمود عمر .. ومصطفى شعبان .. الذين كانوا اعضاء لجنة خبراء النيابة .. في هذه اللجنة نكشف عيب آخر .. وهكذا في كل مرة عيب جديد .. تكشف عيب آخر .. أبلغ وادهى وافدح .. سلامة يوسف رجل كيماوي وصيدلي .. اراد ان يتم مأموريته على نحو يراه اوفى .. وبحث ان العقد في ديباجته يقول ان العامل يصنع كلك التي يستعملها الجيش الايطالي .. فأتي بمواصفات الجيش الايطالي .. فماذا ظهر له ؟ .. ظهر له ان المفجر في الجيش الايطالي طوله ٧ سم ثم ظهر له ايضا ان هناك ثلاثة انواع من المفجرات في هذه القنبلة .. القنبلة المضحكة المسموحة .. وقالت اللجنة في تقريرها ان جميع هذه المفجرات .. وعدم نقاوة المادة المحطمة .. كل هذا يخالف العقد ومواصفاته ورسوماته .. لماذا فعل المتهم ـ ياحضرات القضاه ـ ما فعل ؟ ... لماذا ؟ ... لنثرى ـ ياحضرات القضاه ـ هو وزوجاه على حساب هؤلاء الضحايا .. على حساب دماء زملائه من الضباط والجنود في ميدان القتال .. في الوقت الذي كان ينعم فيه بالسفر بالطائرة الى أوروبا وأمريكا كل يوم .. بعد كل هذا ـ باحضرات القضاة ـ قبل هذه

الحملة ضابطا عاديا كسائر زملائه الضباط .. قانعا بمرتبه .. يعيش مع زوجته البريطانية السيدة فيوليت فى شقة بايجار شهرى قدره ستة جنيهات .. وكانت زوجته الثانية التى تزوجها فى سنة ١٩٥١ .. حنان سعدى عبد الله .. كانت تقيم مع زوجها الذى شهدتموه حضراتكم بالامس يروى مأساته .. كانت تقيم معه بحارة مراسينا فى مسكن بسيط بايجار شهرى قدره جنيهان .. وهذا طبيعى – **ياحضرات القضاه** – لان هذا الزوج لايزيد مرتبه عن عشرة جنيهات فى هذا الوقت. وكانت هى لا تملك شيئا .. وكان المتهم قبل هذه الحملة يملك عزبه فى المنصورة مساحتها ١٢٠ فدانا هو واخوته .. اشتروها من البنك العقارى الزراعى بدين مقسط على عشرين سنة ، انتدبت النيابة فى سنة ١٩٥ وهى تحقق هذه الدعوى . احد خبراء وزارة العدل .. موظف حكومى محترم موثوق بذمته .. فماذا قدر لهذه العزبه التى يدعى بها المتهم ويستشهد بها كثيرا فى دفاعه اليوم ؟ قال انها لاتغل الا ٥٩٥ جنيها فى السنة . لان ايجار الفدان هو جنيهان و بعد خصم الاموال الاميريه وقسط البنك العقارى ، لا تغل شيئا .. هذه هى حالة المتهم – يا حضرات القضاة – وحالة زوجته السيده حنان قبل الحملة ، كما هى حالة زوجته الاولى السيدة فيوليت نفسها ..

كيف بدأ الحال بعد ذلك ؟.. وماذا اصبحت حال هذا المتهم وحال هاتين الزوجتين ؟ .. انظروا.. **اولا** انتقل هو وزوجته البريطانية الى حى الزمالك ، وكان يدفع ايجارا شهريا فى ذلك الوقت قدره ٢٩ جنيها .. **ثانيا** – وارجو ان تسمحوا لى بأن اتلو عليكم الأرقام.. ارقام هذه المبالغ – اودعت هذه الزوجة فى البنك الاهلى ٣٠٠٠ جنيه وكان ذلك اول ايداع ..

الرئيس – تاريخ كم ؟

وكيل النائب العام – تاريخ ١٩٤٨/١٢/٢ .. وذلك بعد ان عقد العقد فى اول مايو وبعد ان وقع الشهاده المذكورة ، وكان اول ايداع لهما فى ديسمبر سنة ١٩٤٨ .. ثم ٢٢٠٠ جنيه فى ١٠ مايو سنة ١٩٤٩ ثم ١٠٠٠ جنيه فى ١٩٤٩/٧/٢٣ ثم ١٠٠٠ جنيه اخرى فى ١٥ اغسطس سنة ١٩٤٩ اى بعد شهر .. ثم ١٣٠٠ جنيه فى ١٩٤٩/٩/٢ .. ثم ٢٠٠٠ جنيه فى ١٩٤٩/٩/١٤ اى بعد اسبوعين ثم ٥٠٠ جنيه فى ١٩٤٩/١٠/٢٩ .. وهذا مايختص بالبنك الاهلى .. **ثالثا** – اودعت هذه الزوجة ايضا فى بنك باركليز – وهى لم تتعامل الا مع هذين البنكين –

اودعت ٢٤٦٥ جنيه في ١٩٤٨/١٠/٢٩ اي بعد ابرام العقد واعطاء الشهادة .. ثم ١٥٠٠ جنيه في ١٩٤٩/٤/٢٠ ثم ٢٢١ جنيه في ١٩٤٩/٧/٢٠ ثم ١٠٠٠ جنيه في ١٩٤٩/٧/٢٣ ويعلم حضراتكم **يا حضرات القضاة** انها في هذا اليوم بالذات اي في يوم ١٩٤٩/٧/٢٣ كانت قد اودعت في البنك الاهلي ١٠٠٠ جنيه اي انها قد اودعت في يوم واحد ٢٠٠٠ جنيه ثم ١٥٠٠ جنيه في ٥ اغسطس سنة ١٩٤٩ ثم ١١٠٠ جنيه في ٢٧ اغسطس سنة ١٩٤٩ اي بعد ٢٢ يوما .. ثم ٢٠٠ جنيه في ١٩٤٩/١٠/٢١ ثم ٥٠٠ جنيه في ١٢ نوفمبر سنة ١٩٤٩ .. ثم ٣٠٠ جنيه في ١٩٥٠/٥/١٢ .. ايداعات تنهال كل يوم بالآلاف الجنيهات .. يتبين من هذا **يا حضرات القضاة** ان مجموع المبالغ التي اودعتها ست الزوجة في هذين البنكين بعد ابرام هذا العقد بلغت ٢١٥٨٦ جنيها في سنة واحدة — اي في خلال سنة ١٩٤٩/١٩٥٠ .. فهي لم تعمل ان بنكر باتجار قدره ٢٩ جنيها في الشهر او لم تعمل زوجها هذا ، فاشترى لها فيلا في الزمالك بمبلغ ١٤٠٠٠ جنيه .

الرئيس — اشترتها باسمها والا هو اللي اشتراها ؟

وكيل النائب العام . العقد باسمها .. وهي الفيلا التي وردت الينا برقيه من احد المحامين تفيد بانها قد باعتها لموكله في ١٩٥٣/٨/٣٠ ، اي من نحو شهرين فقط ، ولهذا التصرف دلالته .. لا اعتقد انه سيخفى على فطنتكم .. **رابعا** — لم تكتف الزوجه بهذه الفيلا ، بل اشترت سيارة فاخرة بمبلغ ١٢٥٠ جنيه ، و هذه السيارة قصة مؤسفة — **يا حضرات القضاة** — حين كان يفتش منزل صلاح صبري اثناء تحقيقات النيابة . واود ان اقول لحضراتكم ان صلاح صبري هذا كان احد المتهمين في هذه القضيه ، وقد حسن لو لا هو متهما في هذه القضيه واخيرا رأى النائب العام الاسبق الاستاذ محمد عزمي ، ان يطلب من الجيش محاكمته عسكريا في المسائل المنسوبة اليه ، ولكن هذا لم يتم ، وفتش منزل صلاح صبري . فماذا وجدوا فيه وجدوا فيه شيكا .. وفاتوره صادرة من حسن المصطفى عن وكلاء السيارات ببيع هذه السيارة لزوجة عبد الغفار عثمان السيدة فيوليت ، وشهد البائع جميل المطيعي في التحقيق ان ادمون جهلان الوسيط الاول في جميع هذه الأوراق ، هو الذي اشترى هذه السيارة لهذه السيدة . كما اشترى سيارة اخرى لزوجة هذا الصلاح صبري ودفع فيهما عربونا واحدا قدره ٥٠٠ جنيه بمقتضى شيك واحد .. وكانت القضية قائمة . علام يدل هذا التصرف بين عبد الغفار عثمان وجهلان وصلاح صبري ؟

خامسا ـ كذلك اشترى المتهم ايضا منزلا فى حى الخليفه بمبلغ ٤٠٠٠ جنيه .. **سادسا** ـ اشترت زوجته الثانية السيدة جنات هى أيضا ارضا بالزيتون بمبلغ ١٤٧٠ جنيها بتاريخ ٧ مارس سنة ١٩٤٩ ووردت القنابل ووقف القتال فظهرت الثروة فى ٧ مارس سنة ١٩٤٩ ، وأنشأت عمارتين على هذه الأرض .. قرر خبير وزارة العدل الذى انتدب لتقدير تكاليفهما .. قرر بان هذه التكاليف تبلغ ٤٢٠٥ جنيهات .. كما اشترت أيضا بحى المنيل ، وكما قال زوجها بالأمس منزلا آخر بمبلغ ١٩٠٠ جنيه . وترون من هـذا كله ـ **ياحضرات القضاة** ـ أن هذه الزوجة التى كانت تسكن فى حى السيدة زينب بايجار شهرى قدره ٢ جنيه أصبحت لها ثروة تبلغ ٧٧٧٥ جنيها وهذا خلاف ثمن تلك السيارة الفاخرة التى اصبحت تقودها هى اليوم كما قال زوجها بالأمس .

وخلاصة هذا كله ـ ياحضرات القضاة ـ أن المتهم وزوجتـه قد حصلوا جميعا بعد حملة فلسطين على ثروة مجموعها ٣٣١٣٠ جنيهـا خلاف ثمن السـيارات ـ وتلاحظون ياحضرات القضاة ـ أن هـذه الثروة الطارئة المفاجئه لم تر النور ولم تبرز الى الوجود ولم تعرف البنوك الا بعد ان عقد العقد واستوردت القنابل . وسكن الناس بعد ان ذهب ماذهب من الضحايا .. كما تلاحظون حضراتكم من هـذا السرد الذى سردته . كيف كانت الايداعات بين اسبوعين آلاف الجنيهات وكيف كان ظهور ثروة فيوليت ملازما لظهور ثروة جنات .. وقت واحد .. كل تسير فى طريقها .. المتهم .. ماذا يقـول فى ذلك .. قال ـ **ياحضرات القضاة** ـ وسيقول اليوم .. ان تلك الثروة التى آلت الى فيوليت ، اتت بها من انجلترا .. ولقد قلنا له بالأمس ، ونقول له اليوم ـ **ياحضرات القضاة** ـ أن زوجتك البريطانية تعرف البنوك وكان بها حساب جار فى البنوك .. لم يبق لها شئ .. فلماذا لم تودع هذه الآلاف إلا بعد أن عقدت العقـد الذى عقـدته وقارفت الجريمة التى اقترفتها .. أما السيدة جنات .. فادعت او ادعى المتهم دفاعا عنهـا ، انها حصلت على ثروتها مما ملكه لها والدها او اخوها .. وقد ثبت من تحقيق ـ **ياحضرات القضاة** ـ انها لم تبـع من تلك الاراضى التى تملكها الا ٤٢ قيراطا قبضت فيها من ثمنه الف جنيه ، وادعت فى التحقيق ان من بين مصادر هذه الثروة مصوغات ولم تستطع أن تقدم على ذلك دليلا بعد قال لحضراتكم بالامس زوجها الاول .. انها لم تحصل على هذه الثروة الا من مال هذا الزوج الجديد .. ولقد قال

فى التحقيق . وقد قلت لكم بالامس ان المتهم وفده الى بلجيكا بمأموريه
محددة بثلاثة أشهر فقط ، ولكن المتهم مد له مدة اقامة ١٥ شهرا بالرغم من
ان الشاهد قال لنا فى التحقيق ، انه كان يطلب من عبد الغفار عثمان
ان يعود الى وطنه ولبلاده فرض عليه ذلك وابى عليه ذلك وجعله
يتمتع ببدل سفر ! قال لنا انه كان يأخذ من هذه الدولة ومن خزائنها
المسكينة ٤ جنيهات فى الليلة حتى ينعم عبد الغفار عثمان ويحظى بما
يريد . ولقد قال لحضراتكم بالامس هذا الشاهد الذى كانت له هذه
الصلة الوثيقة بالمتهم فهو قريبه وزوجته قريبة المتهم ؛ قال بصدد
هذه انه شاهد بعينيه وقائع محددة وقائع ارتشى فيها عبد الغفار
عثمان مقابل تعيين اهل بلدته بلوائه فى ادارة الذخيرة . وثابت من اقوال
الشهود فى التحقيقات ، انه عين ٢٨٠ عاملا من بلدته ! وقال الشاهد
هنا بالامس : شاهدت بعينى عمتى اخت عبد الغفار عثمان تسلم بيدها
المظاريف التى كسب بها العقود لتمنحه مقابل تعيينه هؤلاء العمال
وقلت لكم بالامس **ان من بين هذه المصادر ما اخذه المتهم خلسة واغتصابا
من العمال اذ استولى على فرق اجورهم التى كسبوها بمقتضى تطبيق
كادر العمال عليهم** . هذا القول من هذا الشاهد يحتاج منه الى تفسير . لان
المتهم سيقول ما بال هؤلاء الشهود الذين جئتم بهم الى هنا . ما بالهم
سكتوا عن قوله الحق فى الايام السابقة ولم يقرروا ما قرروا الا اليوم .
وارد على ذلك **ياحضرات القضاه** [illegible]
دوى صلة وثيقة بك وبزوجتك الجديدة ، وكانت تمنعهم هذه الصلة
الوثيقه وصلة القربى وصلة الاسماع من سلطانك ونفوذك [illegible]
هذه الصلات من ان يقولوا قولة الحق والصدق .. فلما فعلت فعلتك
وانفصلت [illegible]
الشهود . قالوا ما قالوه برا باليمين التى حلفوها . لانهم اصبحوا لا يرهبون
ولا يخافون الا وجه الله .. ولعل ابلغ دليل **ياحضرات القضاة** على
عدم مشروعية هذه الثروة تصرف الزوجة الاخير بالنسبة لبيعها الفيلا .
هذا كاف [illegible] وقبل أن أترك مسألة الثروة **ياحضرات
القضاه** [illegible] على حضراتكم ما قالته محكمة
الجنايات وما سطرت فى حكمها على هذا الدليل او هذه القرينة التى
لاتقبل اى جدل . ماذا قالت محكمة الجنايات لم تقل **يا حضرات
القضاه** وقد [illegible] لكم اليوم وقد بسطت التهم
بالامس كما سبسطها اليوم لم تقل انى اطمئن الثروة او انيا [illegible]
عبارة لا تمسك الا بعنق المتهم .. قالت انها قرينة تمس [illegible]
وقد يكون المتهم اشترك فى صفقات أخرى . ما معنى هذا **ياحضرات**

القضاة ؟ لست أفهم منه الا معنى واحدا هو أن المحكمة تريد أن تقول أو كل يجرى بخاطرها عندما قالت هذه العبارة ، انه ليس أمامى دليل قاطعا على انه اخذ هذا المال من هذه الصفقة بالذات ، ولكن يجوز أن يكون أخذه من صفقات أخرى . أى أن معنى هذا هو أن هذه الثروة أتى بها من اشتراك المتهم فى صفقة من الصفقات . والمتهم **ياحضرات القضاة** قال فى التحقيقات ـ وسيقول الآن ـ انه لم يشترك فى حياته الا فى هذه الصفقة ولم يعقد عقدا الا هذا العقد الذى عقده . اذن بحسب منطق المحكمة ، يكون قد حصل عليه من هذه الصفقة التى أبرمها والعقد الذى عقده .

انتهيت من الحديث عن الثروة ، وبقى لى الحديث عن الاعترافات التى ذكرها المتهم . والاعتراف هو سيد الأدلة كما يقول رجال القانون . لقد قال هذه الاعترافات ودبجها ببراعة ونطق بها لسانه ، فلست أقولها من عندى ولست أقول له الا ما جاء فى القرآن الكريم « اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا » هو يقول راقبت بنفسى انتاج هذه القنابل وفحصتها واختبرتها أثناء الانتاج بالمصانع . وقال فى قول آخر بأنه انتقى القنابل وفكوها وضربوها أمامى حتى ساق المفجرات وطولها وكل حاجة . واتفق فى العقد أن يتولى فحص ما يتم صنعه قبل شحنه ليس هذا فقط بل انه أكمل الاتفاق بأنه شخصيا سوف يتولى هو مراقبة الصنع ، وهذا وفقا لما قاله فى التحقيق ولم يكتف بذلك وكان مخصوصا وكان يعمل معارضات فى أمر حبسه وسئل أمام رئيس محكمة مصر فى احدى جلسات المعارضة فماذا قال ؟ قال ذهبت الى المصنع وفحصت القنابل واشرفت على صنعها وأعطيت شهادة للمصنع وسافرت الى مصر . كما قال أيضا أمام هذا القاضى انه فحص المائة ألف قنبلة فى يومى ١٧ ، ١٨ أغسطس وأن هذه المدة تكفى لهذا الفحص . لأنه رجل خبير هذه اعترافاته فى تحقيقات النيابة وأمام رئيس محكمة مصر فماذا قال أمام محكمة الجنايات لما استجوبته المحكمة ؟ قال انه عندما ذهب الى المصنع أخذ ٦٠٠ قنبلة وفك أجزاءها ومن الغريب **ياحضرات القضاة** انه وهو أمام محكمة الجنايات عندما سئل عن قوله انه فك أجزاء القنبلة وطابقها على شروط العقد والمواصفات والرسومات ، فيجيب انا لا أعرف مواصفات ! انا ما كتبت فى الشهادة الا من مخى ، ضابط كبير **ياحضرات القضاة** يشغل منصب كبير مفتشى المفرقعات الذى ائتمنه جيشه على استيراد السلاح ، يعطى شهادة للمصنع من غير أن يطلع على مطابقة القنابل للمواصفات والرسومات ؟ كما يقول أيضا فى تحقيقات النيابة انه فى حياته لم ير الا المفجر القصير الذى طوله ١٫٥ سم فكأنه

مقر بأن هذا هو طول المعجر في حين انه كما بين الرسم غير هذا . هذا هو دفاع المتهم الذي حطه علمه ونطق به لسانه . بعد ذلك الحديث عن شهود نفيه . استشهد المتهم **باحضرات القضاة** بشاهدين كما استشهد بهما في محكمة الحسابات وهما الكباشي جمال حلمي الذي كان مرءوسه بالأمس والذي كان رئيس لجنة فحص القناص والصاغ صلاح نصحي ، واستمعتم الى شهادتيهما فماذا خلص لكم من هاتين الشهادتين ؟ قال جمـــال حلمي لحضراتكم : ذهبت الى تلك الشركه الصانعه التي سجلت عليها محكمة الحسابات في حكمها : ان المتهم سهل لها اساءة صنع القنابل عمدا . هذا الشاهد الذي ذهب الى الشركه في الوقت الذي كنا نترافع فيه في الدعوى . قال الشاهد **باحضرات القضاة** انه رأى تشكيل لجنه لفحص القناص للتحقق من مدى صلاحيته وامكان استخدامها في الجيش . واذا كان بها عيوب فهو مستعد لاصلاحها . قال لكم كما قال في محكمة الحسابات انه رأى ان لا يشترك فيها ويبقى بعيدا عنها لانه كان شاهد اثبات سيانه ضد المتهم واتفق أن يبتعد عن المنطقه وهو شاهد اثبات ولكنه يقول في التحقيق ـ وقال بالامس ـ انه اشرف على عمل اللجنه ! هذا الموقف لا يمكن ان تعللوه ولا يقبل ان يبتعد عن عمل اللجنه ويشرف عليها في الوقت نفسه ، لان هذين الامرين متعارضان كل التعارض ، وعهد به الى صلاح موسى . ماذا اسفرت عنه اللجنه ؟ باختصار قال انه تبين لهم ان القنبلة مأمونة العواقب ، لا تنفجر في اليد . أي ليست بها العيوب التي ظهرت في الميدان ولم يقل أن اللجنة انتهت من عملها ، وأصدرت قرارا بأنهـــا صالحه لوجوه الاستعمال المطلوبة . وقال ان هذا متروك لسلاح المشاه الذي يستخدمها وهذا طبيعي ، ما هو وجه الاستشهاد به ؟ حتى الآن لم يقل الجيش ولا السلاح المختص وهو سلاح المشاة ، ان التأثير الذي تنتجه القنبلة يأتي بالغرض وقد قال لكم بالامس جمال حلمي شاهد نفي المتهم ، انه تبين من تجربة هذه اللجنه انه حتى الصوت الذي ينبعث من هذه القنبلة كان متفاوتا ، فبعضها ضعيف وبعضها أقوى صوتا . حتى الصوت اختلف فيه كما اختلفت فيـــه المنفجرات وأثرها ، فأية قنبلة هذه **باحضرات القضاة** ؟ اذا كان الصوت لايحدث فما قيمتهـــا ؟ وحسبي من قول شاهدي النفي مقالاه لحضراتـــكم من أن الجيش لايزال مترددا في استـــخدام هـــذه القنبلة .. وحسبي ما قاله جمال حلمي شاهد النفي الاول حينما سألتموه هل لو كنته في موقف المتهم كنت فعلت ما فعل ؟ فقال بعد تردد لا .

بهذه الكلمة التى نطق بها الشاهد جمال حسنى انتهى من ناحيـــة التدليل على الادعاء المنسـوب الى المتهم . هذه هى اقوال شهود الاثبات وهذه هى تقارير اللجان العديدة خمس لجـان أجرت تجاربها على هذه القنبلة . يشترى هذه القنابل بمائة واربعة وتسعين الفا من الجنيهات بسعر ١٥ شلنا للقنبلة ، فى الوقت الذى اشترتها فيه سوريا بثلاثة شلنات ! هناك شاهد فى التحقيق هو البكباشى محمد السباع وقد ذكر انه شاهد هذا المصنع الذى ينتج القنبلة ، وان هذه القنبلة لا تساوى اكثر من ٢ شلن .

لم يبق الا كلمة عابرة عن حكم محكمة الجنايات الذى أدان هذا المتهم . **لقد تقدمنا الى المحكمة وقلنا أن مافعله المتهم كان عن عمد وقصـــد لبثرى هو وذووه . ودللنا على هذا العمد بعده ادلة وأسانيد اخصهـــا الثروة** : ولكن محكمة الجنايات رأت غير مارأينا وقالت أن تلك العيوب الفنية التى بالقنبلة والتى تخالف العقد ليست عن عمد من المتهم ، وانما هى نتيجة اهمال ، وان العمل الذى صدر من المتهم لا يعدو ان يكون اهمالا فى فحصه القنابل فحصا كاملا بصفته كبيرا لمفتشى المفرقعات واخذته بعقوبة الاهمال ، هذا هو ما حكمت به محكمة الجنايات . فاذا رأيتم خلاف ما نرى ونفس ما رأت محكمة الجنايات من ان ما فعله المتهم كان نتيجة اهماله ، فالنتيجة عندى سواء ، واطلب اقصى العقوبة الموجودة فى امر تشكيل المحكمة ، لأن الاهمال فى فحص السلاح الذى يستخدمه جيش اثناء الحرب ، لا يمكن ان يسمى الا الخيانة العظمى لا سيما اذا كان الخائن ضابطا كبيرا فى الجيش . هذا هو المتهم **ياحضرات القضاة** كضابط وكمواطن ، فى اخلاقه الشخصية وفى عمله الرسمى وفى الامانة التى اؤتمن عليها . اقدمه اليكم اليوم لتقصوا فيه قضاءكم . وقبـل ان تختموا ، اناشدكم ضمائركم العادلة وانتم تخلون الى تلك الغرفة التى لم ترعوا فيها الا وجه الله ولم تستلهموا فيها الا عدله ، ولم تكتبوا فيها حكما الا باسمه ، أناشدكم الله باسم الجيش وبأمجاده وباسم الوطن وعزته ، ان تأخذوا المتهم بالشدة التى تتفق مع خيانته والله تعـــالى يوفقكم ويلهمكم الصواب دائما .

الرئيس ــ والآن ترفع الجلسة للاستراحه .

(رفعت الجلسة فى الساعة الثانية عشرة ظهرا) .

(أعيدت الجلسة فى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الثلاثين بعـــد الظهـــــر) .

الرئيس ـ (المدعى) فيه حاجة قبل استجواب المتهم ؟

المدعى ـ نعم لى كلمة موجزة .

الرئيس ـ اتفضل .

المدعى ـ ما كان لى ان اتكلم بعد بيان زميلى الذى دلل فيه على ما ارتكبه المتهم ، ولكنى انظر الى الموضوع من زاوية اخرى : هى القضية وعناصرها كما تبدت فى اقوال شهود النفى الذين سمعتموهم بالامس . اما عناصر القضية فيمكن تلخيصها فيما يأتى :

اولا ـ ان القنبلة لم تكن مطابقة للمواصفات المرفقة بالعقد كما شهد شاهدا النفى . فقد شهد جمال حلمى وصلاح بصبحى بان المفجر لم يكن طويلا ، وان المادة المفجرة لم تكن نقية سليمة .

ثانيا ـ ان السعر كان فاحشا فقد اشتريت بـ ١٥ شلنا وستة بنس اى خمسة وسبعون قرشا فى حين انها لا تكلف سوى ٣٥ قرشا على الاكثر وفقا لاقوال الشهود وثابت انها بيعت لسوريا بثلاثة شلنات ولا يمكن ان يقاس هذا بالسعر الذى بيعت به القنبلة الى مصر لقد قاسوا السعر بالتكاليف التى تتكلفها صناعة القنبلة فى مصر محليا ـ والقياس مع الفارق ـ فالمصنع مجهز بالادوات والعمال المدربين ، وطبيعى ان تكون تكاليف الانتاج فيه بسيطة .

ثالثا ـ وهو العنصر المهم فى هذه القضية ان المتهم اهمل فى اداء واجبه باعتباره كبير مفتشى المفرقعات فى الجيش المصرى . فالعقد كان منصوصا فيه على ان طلب استلام القنابل يكون بموجب كتاب موصى عليه بعلم الوصول يرسل الى لجنة الاستلام فى السفارة المصرية بروما ، ويجب عليها الاستلام فى ظرف عشرة ايام ، وتجرى عليها الاختبارات وفقا للتعليمات . والاختبارات منصوص عليها ايضا فى العقد واسمحوا لى الا اذكرها لحضراتكم . فكان يجب ان يكون هناك لجنة لاجراء الاختبارات باختيار ٥ صناديق من كل دفعة وتستخرج منها ١٠٠ قنبلة ويجرى فكها فكا كاملا لكى تثبت اللجنة مما اذا كانت قد وضعت بالمقاييس اللازمة والمطابقة للرسومات ثم يعاد تركيبها بمعرفة موظفى الشركة ويؤخذ منها ١٠ قنابل وتقذف لمسافة اكبر من ٢٥ مترا للتثبت من العمل الذى نتج عنها ولا يسمح بفشل الانفجار الا فى قنبلة واحدة واذا زادت هذه النسبة تعاد التجربة ولا يسمح عندئذ فى هذه التجربة باى انفجار فاشل ، والا يجب اعادتها للشركة لفحصها واعادة تقديمها للاختبار . فهل هذه الاختبارات عملت ؟ لا !!

رابعــا ـ ان المتهم كانت له سمعة ماليــة رواها لــكم الشــهود ومنها انه كان يتقاضى اجرا عن تعيين كل عامل ، وعند ترقيته وانه وجد فى كتابة العقد فرصة لزيادة ثروته وقد ظهرت معالم الثروة عليه من سنة ١٩٤٨ اى بعد عمل عقد هذه القنبلة وعلى اى وجه قلبنا الامر ، نجد ان الفعل الذى ارتكبه المتهم جسيم ، ســواء أكان اهمالا او عمدا . فالاهمال فى الذخيرة آثاره وخيمة ونتائجه جسيمة . لانه يؤدى الى الموت وكان يودى أن أعرض على حضراتكم احد الافلام الامريكية التى عرضتها ادارة الشئون العامة الامريكية وهى تبين مدى ما يترتب على الاهمال فى مسألة الذخيرة . ولكن للاسف لم أتمكن من استحضار الفيلم واكتفى بذكر موضوع الفيلم وهو انه فى أحد مصانع الذخيرة كانت صفوف القنابل تمد أمام العاملات لتملأ . فغفلت احداهن دقيقة فكانت النتيجة ان مرت من امامها قنبلة فلم تملأ ، واستمر العمل الى ان انتهى وحدث ان استلم هذه القنبلة أحد الجنود وعين فى داورية للهجوم على موقع يابانى وكان هو دليل فرقته فقذف هذه القنبلة ولكنها لم تنفجر واستتبع هذا فشل الهجوم ، ولكن الامر لم يقف عند هذا الحد بل قام اليابانيون بهجوم مضاد ونجح هذا الهجوم المضاد وأبيد أفراد الفرقة ! فالاهمال مهما صغر ولو كان بسيطا الا ان نتائجه جسيمة وخيمة ولا تغتفر . ان المتهم باع بلاده وجيشه واخوانه فى سبيل امرأة سمعتم قصتها بالامس .

الرئيس ـ كبير مفتشى المفرقعات ؟

المتهم ـ افندم .

الرئيس ـ صحيح انت كنته كبير مفتشى المفرقعات ؟

المتهم ـ ايوه يا افندم ..

الرئيس ـ اسم على مسمى أو على غير مسمى ؟!

المتهم ـ اسم على مسمى يا افندم

الرئيس ـ انت رحت الميدان فى وقت الحرب ؟

المتهم ـ لا يا افندم .

الرئيس ـ اخذت نيشان ؟

المتهم ـ أخذت نوط الجدارة يافندم .

الرئيس ـ اخذت النيشان ليه ؟

المتهم ـ انا مدتهوش لنفسى يا افندم .

الرئيس ــ احدث بوظ الذخيرة بحق ؟

المتهم ــ فى نظرى بحق يا افندم .

الرئيس ــ بحق ؟

المتهم ــ ايوه يا افندم .

الرئيس ــ كم عمل من بلدكم فى الذخيرة ؟

المتهم ــ ما اعرفش يا افندم انا عمرى ما عديت .

الرئيس ــ كان اتجاهك انك تعين من بلدك فى المصنع ؟

المتهم ــ ده مش اتجاهى .

الرئيس ــ امال اتجاه الجيش ؟

المتهم ــ ايوه يا افندم خدمة للذخيرة .

الرئيس ــ هم اهل بلدكم خبراء فى الذخيرة ؟

المتهم ــ لا يا افندم انا عملت مدرسة صغيرة يدرس فيها المتقدمون سنة او نصف سنة على حسب الاستعداد .

الرئيس ــ ماكانش حد بيتقدم الا اهل بلدكم ؟

المتهم ــ كل اللى يتقدم وصالح كنا بناخده .

الرئيس ــ وماحدش كان بيصلح الا اهل بلدكم ؟

المتهم ــ لا يا افندم احنا كنا باخد اللى بيتقدموا وفى كل مصنع تجد الاب والابن والاخ .

الرئيس ــ بيورثوا المهنة عن اهاليهم انت ورثت المهنه عن حد ؟

المتهم ــ لا يا افندم انا درستها واخذت فيها شهادة (س . أ . و) .

الرئيس ــ واللى جولك من اهل بلدك علمتهم ؟

المتهم ــ لا يا افندم .

الرئيس ــ بعت لجنة الميدان علشان تشوف الذخيرة الفاسدة ؟

المتهم ــ دى بعتت ولكن مفتش مفرقعات موجود باستمرار هو البكباشى جمال حلمى .

الرئيس ــ الراجل الطيب حسين بتاع امارح كان هناك ؟

المتهم ــ ايوه يا افندم .

الرئيس ــ ايه رايك فيه ؟

المتهم ــ كويس جدا .

الرئيس ـ شفته لما عيط أمام المحكمة امبارح وهو بيشهد ؟
المتهم ـ شفته .
الرئيس ـ كان بيعيط ليه ؟
المتهم ـ علشان ذكرى المعارك .
الرئيس ـ موقع اسحاق بيرون حصل فيه ايه ؟
المتهم ـ ارتدوا .
الرئيس ـ كانت العساكر بترضى تاخد القنابل ؟
المتهم ـ لا . لان القنبل القديمه أوجدت سمعة مش كويسه للقنابل اليدوية وكانت العساكر تفضل تخش المعركة بدونها .
الرئيس ـ انت تثق في كلام هذا الشاهد ؟
المتهم ـ ايوه اثق فيه ده من بلدى وتلميذى .
الرئيس ـ يعنى راجل ميكدبش ؟
المتهم ـ لا .
الرئيس ـ امال بيحتقرك ليه دلوقت ؟
المتهم ـ من الاشاعات يا افندم .
الرئيس ـ انت سمعت سؤال محصلت له ؟
المتهم ـ ايوه يا افندم هو دان لما سمع براءة المتهم يحترمه ؟ ودان لا احترمه .
الرئيس ـ يعنى هو مؤمن باحتقاره ليك ؟
المتهم ـ من الاشاعات يا افندم والجرايد شنعت عليه كثير .
الرئيس ـ انت كنت مطمئن للقنابل الفاسدة ؟
المتهم ـ يا افندم دى مش فاسدة وموجود منها للآن ٢٤٠ الف تقدروا تجربوها والله دى مكسب للجيش .
الرئيس ـ وعلشان كده موجود منها ٢٤٠ الف من ٢٥٠ الف ليه ماستعملتوهاش في الميدان ؟
المتهم ـ لانها وصلت متأخره .
الرئيس ـ ولغاية دلوقت مستخدموهاش ليه ؟
المتهم ـ من الاشاعات اللى حولها يا افندم .
الرئيس ـ وهو الجيش بيتأثر بالاشاعات ؟
المتهم ـ لا مش ممكن يا افندم .
الرئيس ـ اذا فيه اسس للموضوع ولابد من اختبارات وتجارب ؟
المتهم ـ ايوه .
الرئيس ـ يعنى لما يقولوا ان انطلقت ٣٠٢ فاسدة يقوم الجيش ياخد كلامه حجة مسلمه ؟

المتهم ـ لا يا افندم .

الرئيس ـ يعني لابد من اختبارات وتجارب قبل ما يطلوا استعمالها ؟

المتهم ـ ايوه يا افندم .

الرئيس ـ اذا فيه اصل للموضوع مش مسألة اشاعات ، طيب كنت تعرف الشركة دي قبل كده ؟

المتهم ـ لا يا افندم معرفهاش .

الرئيس ـ عارف ان الشركة دي كانت رايحة تفلس ؟

المتهم ـ لا ما اعرفش .

الرئيس ـ تعرف ان الصفقه دي انقذت الشركه دي من الافلاس ؟

المتهم ـ لا يا افندم واحنا لما رحنا الشركه كانت بتقوم بصناعه ٥ ملايين قنبله للجيش الايطالي .

الرئيس ـ مسمعتش ان سوريا اشترت القنبله دي بثلاثة شلن ؟

المتهم ـ لا يا افندم واول مره وشرفك يا سعادة الرئيس اسمع الكلام ده امبارح .

الرئيس ـ مسمعتش انه في ذخيرة فاسدة في اسرائيل وسوريا ولبنان اشمعنى عندنا تستنتج من كده ايه ؟

المتهم ـ فيه اسباب كثيرة واعتبارات ..

الرئيس ـ الاسباب دي طبعا منها ان اللي اشتروا كانوا مواطنين صالحين ؟

المتهم ـ ده اعتبار وفيه غيره ..

الرئيس ـ انت كنت مواطن صالح ؟

المتهم ـ ايوه يا سيادة الرئيس .

الرئيس ـ كنت مطمئن للشركة تمام الاطمئنان ؟

المتهم ـ ايوه لما شفت العينه ورحت انا ورمسي وفكوها امامي وفحصناها واجرينا عليها عدة تجارب .

الرئيس ـ وبعدين يمتوا على كيفهم بدون مراجعة ؟

المتهم ـ انا عمري ما عملت كده انا مظلوم والله دي حاجة مدبرة .

الرئيس ـ انت ماتقدرش تحكم على نفسك سيب الحكم لنا .

المتهم ـ بس اقول انا ليه مظلوم .

الرئيس ـ ان كان عندك حاجه خلى الدفاع بتاعك يقولها في المرافعه .

المتهم ـ طيب يا افندم .

الرئيس ـ وكنت مطمئن للشركة ؟

المتهم ـ ايوه اطمأنيت لما شفت الانتاج .

الرئيس ـ وعملت العقد ؟

المتهم ـ جانى امر اعمله فعملـه .

الرئيس ـ وكنت موافق ؟

المتهم ـ احنا مكناش لقيين فى الوقت ده .

الرئيس ـ يعنى ماكنتش موافق والا ايه ؟

المتهم ـ انا لما شفت المصنع وافقت .

الرئيس ـ وعملت بالواجب اللى عليك بعد كده وفتشت عليها ؟

المتهم ـ انا فتشت على الـ ١٠٠ الف الأولى وبس .

الرئيس ـ والـ ١٥٠ الف التانيين ؟

المتهم ـ معرفش حاجة عنها اطلاقا وانا مش مسئول .

الرئيس ـ أمال مين المسئول ؟

المتهم ـ الوزارة .

الرئيس ـ انت مسئول عن تنفيذ العقد والا لا انت مش مسئول عن الناحية الفنية ، هل لما كنت مشغول بالست جنات الخلد فكرت تبعت لجنـة تانيــة ؟

المتهم ـ الوزارة يا افندم هى اللى كانت بتبعت .

الرئيس ـ انت راجل دو سلطه وسطوة والمسئول الاول عن الذخيرة . حسب انك تبعت حد وقالوا لك لا ، والا بس تبعت اهل بلدكم يتفسحوا فى اوروبا ! حد عارضك فى ارسال لجنة ؟

المتهم ـ ايوه يا افندم الامدادات والتموين ووكيل الوزاره كانوا معدوين ، ولما رجعت من اوروبا فى ١٨ اغسطس سنة ١٩٤٨ عملت تقرير بارسال لجنــه .

الرئيس ـ انت طلبت ارسال لجنة لتسليم القنابل هناك ؟

المتهم ـ انا فوجئت بورودها يا افندم .

الرئيس ـ قبل ما تسافر من هناك طلبت حد يشرف على العملية ؟

المتهم ـ طلبت فى تقارير ثابته .

الرئيس ـ شكلت لجنة لاستلام القنابل ؟

المتهم ـ ايوه .

الرئيس ـ علشان تستلم الصناديق ؟

المتهم ـ لا يا افندم .

الرئيس ـ يعنى عملت اختبارات وتجارب ؟ شاهد النفى بتاعك قال انه استلم صناديق وبس ؟

المتهم ـ وشرفك يا سيدى الرئيس اللجنة عملت تجارب .

الرئيس ـ لجنة مين ؟

المتهم ــ اللجنة المكونة من احمد ثابت وجمال حلمى وفؤاد بقطر .

الرئيس ــ جمال حلمى قال ان الاستلام كان من الظاهر يعنى كان بيستلم صناديق مرشمة ، يعنى انتوا بعتوا تجربوا القنبلة فى المعسكر فى الميدان واحنا سألنا جمال حلمى فقال انه مجربهاش هنا ؟

المتهم ــ لا يا افندم جربوها هنا .

الرئيس ــ « موجها الحديث للدفاع » انا سألت الشاهد هذا السؤال امبارح وقلت له ان كان عمل تجربة هنا والا لا وانت فاكر طبعا جوابه كان ايه ؟

الدفاع ــ ايوه يا افندم فاكر هوه قال استلمنا من الظاهر والتى جت فى التقارير عكس كده .

الرئيس ــ انا باستجوب شاهد اسمى جمال حلمى وهو كان مرءوس لك واوفدته فى بعثة يعنى راجل موالى لك .

المتهم ــ موالى لعمله يا سيدى الرئيس .

الرئيس ــ يعنى مفيش بينك وبينه حاجة شخصية ؟

المتهم ــ لا .

الرئيس ــ تفتكر لما سرقت واحدة منك من جوزها فرسك ، وهى كمان فرسك يعنى دى اخلاق . دى مش يبين انك تقدر تعمل اى شىء سىء ، ويظهر انك مكفيتش بكده . سرقت حشيش ! كمان قنبلة تباع بسعر ١٥ قرش اشتريتها بسعر ٧٥ قرش ليه ؟

المتهم ــ العرض اللى جانى من مصر كان عن طريق واحد وسيط اسمه حسين سعد وكان ب ١٦ شلن .

الرئيس ــ وحضرتك كبير المفتشين ثمنها ؟

المتهم ــ انا خفضت السعر يا افندم وقت ملاس الوسيط . وبعد ما كانت ب ١٦ شلن اصبحت ب ١٥ شلن و ٦ بنسات للربع مليون و ١٥ شلن للنصف مليون و ١٤ شلن ونصف لل ٣/٤ مليون و ١٤ شلن للمليون قنبلة وكان العرض مقدم ٢ مليون قنبلة بسعر ١٦ شلن .

الرئيس ــ والعقد اتنفذ طبقا للمواصفات ؟

المتهم ــ الرسالة الاولى الخاصة بالف اللى كشف عليها كانت سليمة ، ولكن الشركة بعتت الخمسين الف قنبلة معاها بدون تفتيش .

الرئيس ــ كنت بتعمل ايه فى امريكا ؟

المتهم ــ انا رحت انا وجرارين والساوى وعاكف .

الرئيس ــ سمعت اخبار الحرب فى فلسطين وانت هناك فى امريكا ؟

المتهم ــ سمعت ان الجيش هجم وكنا منتصرين وتقدمنا وبعدين عمل الحظر على الأسلحة علشان يحرموا الجيش من السلاح .

الرئيس ــ اشتريت قبل الحظر القنابل دى ؟

المتهم ــ ايوه قبل الحظر بيوم او اتنين .

الرئيس ــ طيب وليه اشتريت بثمن مرتفع وانت خبير ؟

المتهم ــ انا خفضت هذ السعر اللى جالى من مصر يا افندم .

الرئيس ــ تقدر تثمنها ؟

المتهم ــ ما اقدرش .

الرئيس ــ ليه مش فنى ؟

المتهم ــ ان فنى فى الدخان فنى فى الثمن وعشان يطلع الثمن مضبوط ، لابد من لجنة من ستة خبراء مع بعض ، منهم واحد استاذ معادن علشان يعرف المعادن اللى فيها ونسبتها وسعرها ، وكيماوى علشان يقدر ثمن المواد الكيماويه وهكذا .

الرئيس ــ تعرف عبد الستار عبد الله ؟

المتهم ــ ايوه اعرفه .

الرئيس ــ قريبك ؟

المتهم ــ ايوه .

الرئيس ــ كان محجوز مين ؟

المتهم ــ السبب حبيب .

الرئيس ــ مين هى دلوقت ؟

المتهم ــ زوجتى . وضعها وان فى المعتقل قعدت سبعة اشهر ونصف وشنع بها وكتب فى الجمهور المصرى وكان يعاملها معاملة من غير ما يمكن .

الرئيس ــ وانت رفعت بحالها ؟

المتهم ــ دى قريبتى يا افندم .. بنت خالتى .

الرئيس ــ عبد الستار مين بعته بعثة للخارج ؟

المتهم ــ انا رشحته .

الرئيس ــ والبعثة كان مدتها قد ايه ؟

المتهم ــ الدفعة كانت له واحدة ٣ أشهر .

الرئيس ــ وقعد كام شهر ؟

المتهم ــ ١٥ شهراً .

الرئيس ــ ليه ؟

المتهم ــ يا افندم انا قعدت معاه الثلاثة اشهر الاولى ، وبعدين رجعت فى

أغسطس وحصل انفجار الحيوشي في سنة ١٩٤٩ في ٣٠ ابريل او أول مايـــو .

الرئيس ـ كان فيه قنابل بتعبئ في الخصوص ؟

المتهم ـ ما اعرفش وانما بيقولوا انه كان فيه ١٠ آلاف .

الرئيس ـ حاجة شيء والباقي كام ؟

المتهم ـ حسب تقدير النيابة الباقي بالمخازن ٢٤٠ الف .

الرئيس ـ قنابل سخن وتستخدم علشان انت كبير مفتشي المفرقعات يعني عملت الصفقة وما استخدمتش ؟!

المتهم ـ يا افندم القنابل القديمة بتاعت الصحراء خسرت سمعتها .

الرئيس ـ من المسئول عن كده ؟

المتهم ـ مش انا .. انا كنت في الخارج وهما كانوا بيلموها من حوش عيسى وبني غازي وكنا احتجينا عليها ، ولكنهم كانوا بيسلموها للوحدات رأسا وانا سافرت يوم ٨ مايو سنة ١٩٤٨ قبل حملة فلسطين ومارجعتش الا في اغسطس ، ثم سافرت في ديسمبر وانا ما اعرفتش بدخول مصر الحرب الا يوم ١٥ مايو بالليل في لندن .

الرئيس ـ ما رحتش شوفت الضحايا في الميدان ممكن وظيفتك تحتم شوية؟

المتهم ـ يا افندم انا كنت باشتغل جوه العمل واسهر لتزويد الجيش بالذخائر .

الرئيس ـ الذخائر الايطالية ؟

عبد الغفار عثمان يجيب على بعض النقط

المتهم ـ جه يا افندم من ايطاليا ذخائر فاســـدة مستخرجة من البحار على الباخرة فرانشسكا ، وكتبت عنها تقارير غير التقـــارير اللى كتبتها عن الذخيرة الفاسدة اللى بيلموها من الصحراء . لقد كتبت فيها مالا يقل عن ٢٠ تقريرا .

الرئيس ـ والقنابل الايطالية بتاعتك كتبت عنها تقارير ؟

المتهم ـ يا افندم دى كوســه وسيادتكم واعضاء المحكمة ناس عسكريين والقنبلة موجودة وممكن تجربوها .

الرئيس ـ تجربها فيك ؟ احنا ما جربناها .. اضطهدت سنة ١٩٤٩ بعـــد عودتك ؟

المتهم ـ ايوه لانى لقيت ذخائر فاسدة حوالى ٤٠٠ طن فى الجيوش فكتبت تقرير وقلت لابد من اعدامها فورا .

الرئيس ـ ماكنتش قاعد كل يوم فى مكتب صلاح صبرى ؟

المتهم ـ لما كانوا بيبعتولى سعادة فاس ابوزيد او وكيل الوزارة او الامدادات والتموين ماكنتش اروح من نفسى ابدا .

الرئيس ـ كنت متجوز واحدة انجليزية والا لســه متجوزها ؟

المتهم ـ ايوه متجوزها .

الرئيس ـ كانت بتشتغل فى السفارة الانجليزية ؟

المتهم ـ لا يا افندم ولكن كانت بتشتغل فى قسم الامدادات والتموين التابع رياســة الجيش الانجليزى .

الرئيس ـ ماتعرفش فى شغل البيت الســت دى ؟

المتهم ـ لا يا افندم .

الرئيس ـ انت معير ؟

المتهم ـ لا يا افندم .

الرئيس ـ امال شغلتها ليه ؟

المتهم ـ هى اشتغلت لوحدها .

الرئيس ـ ماكنش سلطة عليها ؟!

المتهم ـ فى الناحية دى لا ماليش سلطة عليها .

الرئيس ـ لسه مش راضى ؟

المتهم ـ راضى يا افندم .

الرئيس ـ كانت مخصصة للتجسس الانجليزى وطبعا اخدت منها ؟

المتهم — انا راجل وطنى من يومى لغاية دلوقت .

الرئيس — ماكانش لك سلطة عليها ؟

المتهم — انا مستعد اطلقها فورا اذا كان ده يبسط هيئة المحكمة .

الرئيس — ماحدش حينبسط الا الست جنات .. هى اللى حتفرح !

المتهم — لو اعرف انها ضد بلدى فى حاجه ان كنت قسمتها .. انا راجل فلاح يا سيادة الرئيس .

الرئيس — جالها عربية صحيح ؟

المتهم — أيوه يا افندم اشترتها وانا فى الخارج .

الرئيس — اشتراها ادمون جهلان ؟

المتهم — لا يا افندم .

الرئيس — هى بتعرف تسوق عربية ؟

المتهم — ايوه .

الرئيس — اشتغلت مع الجيش الانجليزى فى الحرب ؟

المتهم — أيوه يا افندم .

الرئيس — كانت بتسوق لورى ؟

المتهم — لا يا افندم دى كانت بتعمل فى مكتب الامدادات والتعويضات فى جاردن سيتى .

الرئيس — كانت بتسوق عربية ؟

المتهم — لا مابتسوقش حاجة ، دى فى مكتب .

الرئيس — بتسوق العربية الجديدة دى ؟

المتهم — أيوه .

الرئيس — الطبيعى ان جهلان اللى جاب لها العربية دى ، هى تعرفه ؟

المتهم — صلاح صبرى لما كنت اسافر كان يكلمها يشوف عاوزة حاجة وهى دفعت ثمن العربية بشيك من شيكاتها .

الرئيس — كنت مستشار ؟

المتهم — مستشار ايه يا افندم .

الرئيس — مستشار عند جهات عليا ؟

المتهم — مستشار ايه ؟

الرئيس — للخاصة فى المتحف الحربى الملكى .

المتهم ـ ابدا يا افندم كان عطا وحيدر يقولوا لى روح السراى .. اروح . وكان ده فى سنة ١٩٢٨ ، سنة ١٩٢٩ وكان خيرى باشا يقول لى روح .. اروح اشوف المأموريات اللى بيكلفونى بيها . واثنـــاء الحرب كانوا بيهادوا الملك بقابل اروح اسوقها واورعها .

الرئيس ـ الالمان اللى كانوا بيهادوه ؟

المتهم ـ ما اعرفش والله .

الرئيس ـ كنت عايز تبقى نائب او شيخ زى ما قلت لعبد الستار ؟

المتهم ـ دا راجل موتور يا افندم ما تصدقوش .

الرئيس ـ ليه دى تليق عليك تمام ، لأن فيك الصفات المناسبة ؟

المتهم ـ يا افندم ده راجل موتور .

الرئيس ـ الستات جابوا ثروتهم منين ؟

المتهم ـ الانجليزية ما اعرفش عنها حاجه ابدا ولا ادخل فى شئونها الدينية او المالية ولا شغلها .

الرئيس ـ أمال بتتدخل فى ايه ؟

المتهم ـ فى الادب والاحترام والمعامله الكويسة .

الرئيس ـ بس .. دى لا بتشتغل فى البيت ولا لك سلطة عليها ولا على عملها ولا على دينها يبقى علاقتك بها ايه ؟ ناقص ايه ؟ طيب دى جابت ثروتها من مكتب المويصات ؟

المتهم ـ لا يا افندم دى جابت ثروتها معاها لما جت هى وامها وجدها وخالتها .

الرئيس ـ ومتجوزين مصريين دول كمان ؟

المتهم ـ لا يا افندم .

الرئيس ـ بس انت الفتك ؟

المتهم ـ ابدا يا افندم .

الرئيس ـ اتجوز بها فين ؟

المتهم ـ فى المحكمة الشرعية العليا .

الرئيس ـ وعرفتها فين ؟

المتهم ـ هناك فى انجلترا والعائله بتاعها جت معاها .

الرئيس ـ انت اللى اقنعتهم ان مصر كويسة وجبتهم معاك ؟

المتهم ـ لا هى اللى جت وجابت اهلها معاها واقاموا فى البيت وكنت اعطيها ٣٠ جنيه فى الشهر .

الرئيس ــ ليه اتجوزت وانت رتبتك ايه ؟

المتهم ــ وانا يوزباشي .

الرئيس ــ كان بيحصل ايه من مرتبك لما بتدفع ٣٠ جنيه ؟

المتهم ــ وانا يوزباشي كنت بادفع ١٠ جنيه وكنت بادفع حسب مرتبي ورتبتي ودلوقت بادفع ٣٠ جنيه .

الرئيس ــ انت ساكن بسبعه وعشرين جنيه وانت قائمقام ؟

المتهم ــ احنا ساكنين كلنا سوى .

الرئيس ــ ما بيشتغلوش دول وخرين فى مكتب المبيعات ؟

المتهم ــ دول عواجيز وهى اللى بتشتغل بس .

الرئيس ــ وهم راقدين لك فى البيت ؟

المتهم ــ ايوه هى اللى بتشتغل بس .

الرئيس ــ ايه حكاية العساكر بالخلاص بس واوعى قولها لنا بصراحه ؟

المتهم ــ والله انا مظلوم ، وشرفك مظلوم .

الرئيس ــ واللى ماتوا فى الميدان مظلومين ؟

المتهم ــ مظلومين والله .. الاسلحه كانت فاسده واحنا كنت بنقدم تقارير وبنبعت للسراى ، اسألوا فؤاد بغطر وعبد الحميد صادق .

الرئيس ــ والقنابل اليدوية صالحة ؟

المتهم ــ والله العظيم صالحه وبتدرب ، يستحيل انها ما كنتش صالحه ومكنتش للجيش ..

الرئيس ــ الجيش الانجليزى ..

المتهم ــ الجيش المصرى يا افندم .

الرئيس ــ اصحاب المصانع اشتكوك ؟

المتهم ــ انا ما اعرفش اصحاب المصانع .

الرئيس ــ همه اشتكوك صحيح ؟

المتهم ــ والله انا مظلوم دى اشاعات كلها حول اسمى وحولى .

الرئيس ــ امال الـ ٣٧ الف جنيه جم منين ؟

المتهم ــ انا ماعنديش ٣٧ الف جنيه .

الرئيس ــ عند الستات ؟

المتهم — الست الانجليزيه مش بتدخل فى شئونها الماليه وكان عندها بيوت هى واهلها وباعوا كل البيوت وجم مصر .

الرئيس — وماحستش انها تبيعهم الا سنة ٤٨ ، ٤٩ ؟

المتهم — اسالها حضرتك كانت عوايدهم كده .

الرئيس — والسته جنات الخلد باعت ايه ؟

المتهم — باعت ٤ فدادين .

الرئيس — باعتهم امتى ؟

المتهم — سنة ٤٦ — ٤٧ .

الرئيس — باعتهم بسبعة آلاف جنيه ؟

المتهم — لا حوالى ٥ آلاف جنيه .

الرئيس — وأرض كمان ؟

المتهم — وأرض زراعيه . . عندها دوارين . واحد من اخوها وواحد من أبوها .

الرئيس — امال كانت ساكنة باثنين جنيه ليه ؟

المتهم — كانته قاصر .

الرئيس — اتجوزت عبد الستار وهى قاصر ؟

المتهم — ايوه كان سنها ١٦ سنه .

الرئيس — وكانت قاصر لغاية ما اتجوزتها ؟

المتهم — والله يا سيدى الرئيس انا مظلوم .

الرئيس — لغاية سنة ١٩٤٨ كانت ساكنة باثنين جنيه ؟

المتهم — كانت ساكنة باثنين جنيه لما كانته فى شارع مراسينة .

الرئيس — امال كانت ساكنة فين سنه ٤٨ ؟

المتهم — فى شارع المنيرة نمرة ٢٣ .

الرئيس — وقبل كده كانت ساكنه فين ؟

المتهم — فى شارع مارسينة فى السيدة .

الرئيس — كانت ساكنة باربعة جنيه وهى فى السيدة ؟

المتهم — لا فى السيدة باثنين جنيه .

الرئيس — ازاى ساكنه باثنين جنيه سيده عندها ثروة بالشكل ده تسكن باثنين جنيه ؟!

المتهم — حسب حالة روحها .

الرئيس — طيب الست الانجليزية كنت بتدفع ب ١٠ جنيه وساكنه في سكن كويس لأن عندها فلوس زي ما بتقول ؟

المتهم — هي كان لها مال عند العمدة .

الرئيس — والعمدة كان واكلها مش راضي يديها فلوس ؟

المتهم — لا كان بيحوش لها علشان كان فيه محسن حسني وهو القيم عليها .

الرئيس — يعني العمدة سلمها المبلغ بعد كده الخاص بها ؟

المتهم — أيوه .

الرئيس — كام ألف جنيه ؟

المتهم — ١٠٠٠ جنيه وزوجها اعترف بكده .

الرئيس — هو ده كل المبلغ اللي سلم لها ؟

المتهم — ألف جنيه بس ولما جوزها مات سنة ١٩٤٠ العمدة سلمها المبلغ سنة ١٩٤٨ .

الرئيس — وده حساب كام سنة ؟

المتهم — حساب ٢١ سنة .

الرئيس — يعني الـ ١٠٠٠ جنيه دول ايجار ؟

المتهم — الايجار مش معروف .

الرئيس — وازاي مجابتش الأرض غير ألف جنيه في مدة ٢١ سنة ؟

المتهم — اسأل العمدة .

الرئيس — يعني كان واكلها ؟

المتهم — والله ما اعرفش .

الرئيس — العمدة ده سرك الأمين ؟

المتهم — والله ما باختلط به .. ده ابن خالتي .

الرئيس — بعد ما اشتريت الفيلا سافرت بعدها بأد ايه ومضيت العقد ؟

المتهم — سافرت يوم ٢٨ يونية امريكا .

الرئيس — هو انت مضيت العقد في يونية ؟

المتهم — مضيته في اوائل يونية وسافرت بلاد كثيرة قبل امريكا .

الرئيس — يعني كنت استلمت في الاول الفاتورة ؟

المتهم — وانا راجع استلمتها .

الدفاع — اقدم لهيئة المحكمة بيانا عن تنقلات المتهم .

(وهنا قدم حضرته بيانا خاصـــا بتنقلات المتهم وسلمه لحضرة الرئيس) .

الرئيس — (بعد قراءة بعض ما في البيان) ياه ده انت لفيت لف !!

المتهم ـ باوامر يا افندم .. كانوا بيحركونى زى الشطرنج يعنى حا الف من نفسى .

الرئيس ـ وكنت بتحرك عبد الستار معاك « ثم استانف حضرة الرئيس قراءة بعض تنقلات المتهم الموجودة فى البيان » ايه ده كله .. طبعا ماكنتش تتحس بالحاجات اللى كانت بتجرى هنا كلها (ثم قرا باقى ما فى البيان)

المتهم ـ الاوامر كانت كده .

الرئيس ـ وما قدرتش تجيب بعد اللف ده كله غير الاسلحة الفاسدة دى ؟

المتهم ـ ودى كمان ماكنتش حاجيبها .

الرئيس ـ كنت بتاخد بدل سفر كام ؟

المتهم ـ ٥ جنيه فى اوروبا .

الرئيس ـ وفى امريكا ؟

المتهم ـ ٣٨ دولار يعنى ٨ جنيه مصرى .

الرئيس ـ وفرت من بدل السفر ده كثير ؟

المتهم ـ ايوه .

الرئيس ـ كام الف جنيه وفرتها ؟

المتهم ـ ٨٠٠ جنيه .

الرئيس ـ الـ ٨٠٠ جنيه دول اللى اشتريت بهم العربية الفخمة ؟

المتهم ـ انا ما اشتريتش العربية .

الرئيس ـ ليه ماكانش لك سلطة ؟

المتهم ـ ابدا عمرى .

الرئيس ـ والصول لما كان بيسافر كان بياخد كام بدل سفر ؟

المتهم ـ ما اعرفش .

الرئيس ـ مش كان بياخد ٢ جنيه وبعدين عملت تقرير وزودته الى ٤ جنيه زى المدنى ، طبعا طلباتك لازم تجاب فورا علشان حضرتك كبير مفتشى المرقعات !

المتهم ـ كان الاول المدنى زى عبد الستار . وده كان خريج الفنون والصنائع بياخد ٤ جنيه والصول ٢ جنيه فتظلم الصولات ورفعت امرهم الى المختصين فوافقوا على ٤ جنيه لهم فى اليوم .

الرئيس ـ يعنى لما كنت بتروح بعثة فى امريكا ماكانش حد بياخد بدل سفر زيك ؟

المتهم ـ كلهم يا افندم كانوا بياخدوا زيى .

الرئيس ـ كان راسك براس عاكف ؟

المتهم ـ لا هو كان اقوى منى .

الرئيس – وكان بياخد بدل سفر اكبر منك ؟

المتهم – ما اعرفش والله يا افندم .

الرئيس – فيه رحلات تانية رحتها غير دى ؟

المتهم – لا يا افندم .

الرئيس – والذخيرة استخدمت دون التفتيش عليها ؟

المتهم – اه ١٠٠ ألف فتشت عليها وأؤكد لحضرتك انها احسن ما يمكن .

الرئيس – ايوه فتشت عليها من الظاهر .. يعنى فكيت الـ ١٠٠ ألف كلها ؟

المتهم – ايوه وربما حصل اختلاف .

الرئيس – وازاى تعرف ان فيه اختلاف ؟

المتهم – كانوا فى ايام الحرب المصانع بيعبوها فى صناديق معمولة مكتوب عليها « مكرونة » .

الرئيس – وطلعت مكرونة فعلا ؟

قائد الأسراب حسن ابراهيم – ماكانش فيه مراكب لشركة ساربارد ؟

المتهم – ما اعرفش .

الرئيس – انت كنت صديق لصلاح صبرى ؟

المتهم – كان صديق عمل .

الرئيس – صديق عمل ازاى امال بس كان موجود باستمرار فى عمالك .. يعنى فيه صداقة عائلية ؟

المتهم – عمرى ما رحت بيته .

الرئيس – لما جت له الادونات ما قالكش ؟

المتهم – ماقالش .

الرئيس – ليه .

المتهم – لانهم ماكانوش عاوزينى اروح .

الرئيس – والناس اللى جم من اوروبا واحدهم حسن البدرى العسكرى كانوا بيعملوا ايه ؟

المتهم – زى مين ؟

الرئيس – امثالك واثناء العمليات كان فيه ضباط موجودين فى اوروبا والا لا ؟

المتهم – من عندى مافيش حد .

الرئيس – بس انت اللى كنت لوحدك ؟

المتهم – اقول لسيادتك حكاية السفر دى .. ناداني فى يوم من الايام الفريق محمد حيدر وقال لى اسمع روح للساوى وكيل وزارة الحربية لانه مسافر فى بعثة مع ضباط الطيران فقابله علشان انا عاوز ابعتك معاه . فرحت للساوى وقال لى بعد كده استعد للسفر ، وبعدين رحنا يوم ٨ مايو

روما وهو كان له اتصال فكان قرهقول شرف مستنى فى الطيران ، وبعدين رحنا مصنع جوليديتى فقعدنا هناك . فى اثناء هذه الفـــترة لاحظت ان فيه صنف ذخيرة عمرها ما بعثت لنا الا اقل من ميزانيـــا منها وهى ذخيرة ۳۰۳ فكان عندنا عجز فلما شفت انهم بيعملوا الـ ۳۰۳ قلت طيب عاوزين منها .

الرئيس ــ وهى دى ماكانتش بتضرب فى الميدان ؟

المتهم ــ أيوه دى بتاعت عباس حليم بتاعت اســـبانيا وماكنتش بتضرب فى الميـــدان .

الرئيس ــ اشمعنى دى موافق انها ماكانتش بتضرب فى الميدان ؟

المتهم ــ ده انا بعت اسبابه عنها وكتبت عنها تقارير وبلغت ديوان المحاسبه والوزارة .

الرئيس ــ طبعا ۳۰۳ دى مهمة جدا ؟

المتهم ــ دى اهم طلقة .

الرئيس ــ ماكنتش بتضرب ؟

المتهم ــ دى اعدمت فى انجلترا سنه ۱۹۲۸ .

الرئيس ــ جت من ايطاليا ؟

المتهم ــ لا من اسبانيا .. وبلغت عنها كل المصادر .

الرئيس ــ بلغت عنها وانت فى اوروبا ؟

المتهم ــ ولم يؤخذ بكلامى وجابوا واحد اسمه فراى واعدمـــت مـــسلاها فى انجلترا سنة ۱۹۲۸ . واعطيت تليفونات لجميع الوحدات انهم يسحبوها ولم يؤخذ بكلامى لانهم دفعوا ثمنها . بعد كده عملنا تجربة فى اسلحة المشاة ولاول طلقة طلع لهب فى وشه وانكسر الطرف نصين وكان موجود سلامه موسى وشديد وفراى فقلت له : هل تسمح بها لبلدك ؟ (وقالها بالانجليزية) .

الرئيس ــ دى اولا كانت فى الميدان ؟

المتهم ــ أيوه .

الرئيس ــ بعد انتهاء الحرب ؟ جت كام طلقه ؟

المتهم ــ جت ۱۱ مليون طلقة منها ۲ مليون للسعوديين ، ۹ مليون للمصريين .

الرئيس ــ امتى بعد ما رجعت من اوروبا ؟

المتهم ــ وانا فى مصر .

الرئيس – يعنى فى يناير .

المتهم – التقارير تثبت كل شيء .

الرئيس – يعنى بعد انتهاء العمليات .

المتهم – اظن جت فى مارس أو ابريل .

الرئيس – امال طلبت سحبها من الميدان ازاى .

المتهم – علشان متقعدش مع العساكر .

الرئيس – يعنى انت معترف أنه كان فيه أسلحة فاسدة .

المتهم – أيوه مئات الرسائل .

الرئيس – ليه ماسحبتش الأسلحه الفاسده .

المتهم – كل الحاجات اللى بلغ عنها انا اللى بلغتكم عنها وماجاتش بعد كده .

الرئيس – ايه اللى كان فاسد ؟

المتهم – ٧٣٠ طن ت . ن . ت .

الرئيس – مين اللى جابهم .

المتهم – لجنة الاحتياجات .

الرئيس – مين اللى كان رئيس لجنة الاحتياجات .

المتهم – ابراهيم سعد المصرى كنا سحبنا ب ١٦ عربيه سكه حديد مليانه قنابل ت.ن.ت. فاسدة وجابوا مرة ٤٠٠ طن بارود اسود وشغلت يومها جمال حلمى وقلمنه الجزمة ولقينا ان القاعده ساعت البارود نترات صوديوم مش نترات بوتاسيوم وكتبنا عنها تقرير .

الرئيس – كانت لجنة الاحتياجات هى اللجنه اللى سحبت الحاجات دى .

المتهم – أيوه جابوا ال ٤٠ قلم اللى اتعبت فى الجيش الانجليزى سنه ١٩٤٠ واتعبت فى الجيش المصرى سنه ١٩٤٢ وقالوا لا تستعمل الطلقه دى والانجليز عملوا ٢٥٠ وبعدين عدلوها بقت ٢٥٥ .

الرئيس – وبلغتهم بكده ؟

المتهم – أيوه .

الرئيس – وماحدش سأل ؟

المتهم – ماحدش سأل واضطهدونى والقضايا ال ٧٥ قال عنها فؤاد سراج الدين فى مجلس الشيوخ وطعن فينا ولما يئست من الحاجات دى ..

الرئيس – سراج الدين كان فى المعارضة وقتها ؟

المتهم ـ لا كنت الوزارة الوفدية اللى هى الاعسيه سنه ١٩٥٠ وبعدين مصطفى مرعى فى مجلس الشيوخ تكلم عنها وقال انها تضع عراقيل لعرقلة الجيش المصرى ، وقلت لهم انا بعد كده يا تعدموا الذخيرة دى يا انا اللى حا اعدمها من تلقاء نفسى ، فالحاجات دى خلتهم تكاتفوا ضدى .

الرئيس ـ مين همه ؟

المتهم ـ لجنه الاحتياجات والامدادات والتموين وقلت لامين رفعت قبل الانفجار بثلاثة عشر شهرا انها ستنفجر .

الرئيس ـ تعتقد انها انفجرت من نفسها والا مدبرة ؟

المتهم ـ يمكن اللى فيها فار .

المدعى ـ انا كنت فى المعسكر العسكرى وشفت انا الانفجار حدث لأن الذخيرة الحية انفجرت وامتدت النيران الى الذخيرة الفاسدة . هذه شهادة سلامة يوسف .

الرئيس ـ لما انت عامل نفسك فنى وسط فى الحاجات اللى سيجى بواسطه غيرك ، كنت اعمل نشط فى الحاجات اللى انته بتجيبها وكنت اعمل عليه تجربه ؟!

المتهم ـ عملت ٢٠ تجربة ، عملت تجربة لما حسن رجب قال بتكدب ، وعملت تجربة امام المواوى وثمانين ضابط من ضباط الجيش ، وقلت لهم انها حتكدب ٨٠ فى المائة لو كان العسكرى بيستعمل قنبلة قديمة انما دى جديدة .

الرئيس ـ يعنى موافق انها تكدب ؟

المتهم ـ ربما تكون منزوعة .

الرئيس ـ لما كانوا بيعملوا تجارب كانوا مضطرين ؟

المتهم ـ لا .

الرئيس ـ لازم انت اللى بتحارب بنفسك بس ؟

المتهم ـ انا كتبت تقارير للامدادات والتموين علشان تبعث لى ضباط الصف والعساكر ٦ أيام .

الرئيس ـ طيب اتفضل استريح .

الدفاع محتاج لكام ساعة علشان المرافعة ؟

الدفاع ـ ثلاث أو أربع ساعات .

الرئيس ـ طيب يؤجل سماع مرافعة الدفاع الى باكر الساعة العاشرة صباحا . (ولترفع الجلسة الآن) .

(رفعت الجلسة فى الساعة الواحدة والدقيقة العشرين بعد الظهر) .

الجلسة التاسعة والعشرون

المنعقدة في الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والعشرين صباح يوم الخميس ٥ /١٩٥٣/١١ . الموافق ٢٨ صفر سنة ١٣٧٣ .

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادي عضو مجلس قيادة الثورة ، وعضوية البكباشي أنور السادات ، وقائد الاسراب حسن ابراهيم ، عضوي مجلس قيادة الثورة .

وبحضور البكباشي محمد التابعي المدعي العام ، والاستاذ مصطفى الهلباوي وكيل النائب العام عضوي مكتب التحقيق والادعاء .

لاستمرار النظر في القضية المتهم فيها القائمقام بالمعاش عبد الله رعمى ن دحى المتهم ومعه الدكتور زهير جرانة (المدافع) .

الرئيس - بسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة التاسعة والعشرين من جلسات محكمة الثورة .. الدفاع .

الدفاع - حضرات القضاة

ليس اشق على المدافع من ان يتولى مهمته . وان يؤدي رسالته . وهو خائف من ان يكون حيل الى التجاوب بينه وبين قضاته ومحاسبيه .

أقول هذا لانى أشعر تماما بأن طبيعة القضية المطروحة على حضراتكم وعلى عدالتكم اليوم ، قضية متصلة بحوادث أدمت القلوب ، ومتصلة بحوادث لقي فيها جيشنا الباسل في ميدان الوغى والنزال ، ماالبسنا من أجلها جميعا الحداد ! ومتصلة بحوادث ذهب فيها الكثير من شبابنا الغض الذى تعتز به الامة ، وضحيه طعنات ماكانت لتنال منه لو انها سددت اليه مواجهة . ولكنها طعنات تخاطفته من خلالها طعنات غادرة . فلم يدر أين العدو .. أهو العدو الذى ينازله أم الاعداء المتكاثرون من حوله وورائه .

اسم رمز الحسن ، وطبعي ، واراء ان تكون هذه الجراح التى صدعت الافئدة والقلوب وأدمتها ماثلة أمام ناظريكم ، وقدر ما تنقضي في اثناء سماع شهادة شاهد من الذين أتوا أمام حضراتكم ممن يذكركم بما تنسوه من

المه وحسرته وحزنه كلما تراءت امام عينيه هذه المناظر المؤذية التى مرت بنا فى ميدان فلسطين .

صدقونى ان هذا الشعور الذى أعرف انكم اعتبرتموه من البشر ومن قضاة البشر ، لابد ان يتملككم ، قد تملكنى يوم عرض على من سنوات ان اتولى الدفاع فى هذه القضية، فتعددت الرسل وتعدد الرفض من جانبى . ويعلم هذا عبد الغفار انه حدث منى مرارا . ولم يكن ذلك منى مجاراة لرسالة الدفاع . فالدفاع نجدة ، ونجدة رسالته الاولى، أن يكون الى جانب المتهم فى الملمات . ولكن كان هذا منى تغليبا للمعـــانى التى تشرفت بذكرها .. واخيرا طلب الى فى الحاح ، قبل أن أبت فى الرفض نهائيا ان القى نظرة على الاوراق ، فاذا مابدا لى خلالها أن هذا الذى يقال ان هو الا هذه الاشاعات المتناثرة بالجو ، والتى تلبد بها الجو وتســمم بهذا الصدى الواقع . كنت فى حل من قبوله .. وتوكلت على الله واطلعت .. اطلعت وصدقونى انه لم يكن يعدل الشعور الاول الا شعور عميــق بان امامى قضية ثانية شبيهة بقضية دريفوس بفرنســا . لم يكن الا تناسق الارواح .. يقابلها ويماثلها تناسق فى الحوادث .. هــذا الذى دمغ بالخيانة ، وبالهم من وصمه . تخاطب أدلة الاثبات عليها حتى قبض الله رجلا لم يكن من الشــــه العسكرية . بل لم يكن محــــاميا ، بل كان كاتبا ، فضمن المأساة وكتب لها ، واستصرخ الرأى العام ، ونظرت القضية بعد ان كان قد قضى على الرجل ، وانبلجت الحقيقة من ثناياها .

واليوم يتقدم اليكم عبد الغفار عثمان بمسألتين . **الأولى** : هى التى فى نظرى لها الصدارة .. المسألة التى تتعلق بشرفه كمواطن ، وبشرفــه العسكرى . **والثانية** : هى التى تتصل بثروته . وهــذه سأتناولها فى ايجاز .

اما الاولى فلها جل اهتمامى . واعتقد انها تستحق كل عنايتــــكم وهى فى كل هذه المعانى لم تفت على الادعاء .. لذلك استهل مرافعتى مستصرخا باسم الفساد التى ثرت عليها ثورتكم .. باسم هذه المعانى معانى الثورة على الفساد نطلب منكم أن تفصلوا فى هذه الدعوى .. واسمحوا لى أن أقول : ان ثورتكم لم تكن ثورة على الفساد فحسب بل على الفساد والظلم .. باسم هذين المعنيين اشارك الادعاء العــــام فى مطالبتكم بأن تكفوا بأذنى فهم دون أقصاه .

باسم الثورة على الفساد والظلم .. لان الفساد بطبيعته يطوى عــلى الظلم . ولان الظلم قد يورث الفساد . وانتم هنا مطالبون بتحقيــق

زاويه .. زاويه يهتم بها تاريخنا .. زاوية تعتبر المحلبز او الوسيط لما هو أكثر حقيقة من الأسلحة الفاسدة .

كيف كان هذا الغدر ؟.. وأين سبب الفساد الحقيقي ؟ من المسئول الاول سياسيا وعسكريا وشعبيا ؟

اذا مااستطعتم حضراتكم أن تزيحوا الغطاء عن هذا الغبار المتراكم ، تمدوا ببصركم وببصيرتكم الى الحقيقة الخفية ، والى المسئولين ، فارجوكم اذن باسم الشعب ان تمسكوا بتلابيبهم .

مايو سنة ١٩٤٨ .. تاريخ لايحمل بمصرى ان ينساه ، وانا لا أقول لكم انسوا هذه الدماء .. فالذكرى تنفع المؤمنين والامة الصالحة .. الامة التى تستطيع والحق هي التي تتخذ من محنها التي تصاب بها في يومها ، عظة وعبرة ودرسا للغداة .. لكي تنتفع من هذه العبر والدرس يجب عليها أن لاتنسى .. ولكن يجب عليها ان تعرف الحقيقة ومواطنها والا لكانت بذلك قد اضافت الى الفساد الوانا من الحجب يأمن فيها المفسد ويستظل بها المجرم الحقيقي .

مايو سنة ١٩٤٨ .. تاريخ أمثل تحرك جيش ، كل تقاليده المادية تشهد له بالبسالة ، وتشهد له بانه لايلجأ الى قوة السلاح الا تدعيما للحق ، او تثبيتا له . وقد دافع به في حملة خارج حدوده لينتصر لاخوة له في الدين ، وفي اللغة ، وفي العنصر ، وليدفع عنهم غدر الغادرين .

دفعت به الحكومة ــ وكنت في هذه الليلة ، وارجو أن تغفروا لي في سرد هذه القصة .وفي بعض ماجرى لي ــ كنت اتناول العشاء مع احد المسئولين يومئذ ، وكان المفروض ان ينشر بيان هاما في الساعة الحادية عشرة مساء . وكلنا كان يعرف هذا البيان الهام .. سألت هذا المسئول أمطمئنون انتم الى عدة جيشنا ؟ .. مطمئنون انتم الى أسلحته وذخيرته ؟ لاأقصد بهذه الاسلحة وهذه الذخيرة تلك التي قد تكونون قد وضعتم في الحملة لجمعها . وانما تلك التي تتطلب الحملة المزيد من وقودها كلما استعرت نارها ولهيبها .. وهل ضمنتم تكوين هذا الجيش .. وهل أنتم مطمئنون الى انه سيجد تحت يده مايحتاج اليه من مهام ومن عتاد؟ وهل حسبتم حساب مكر عدوكم ؟ . وهل حسبتم حساب نفوذه المتغلغل في كل الدول ؟ . وهل أعددتم العدة واطمأننتم الى نصرة الدول الاخرى ؟ . ثم اسمحوا لي أن اقول عن مكمن من تحالفكم مع حلفائكم؟ وهل وثقتم بنجدتهم ، وهل وثقتم بمعونتهم وقت الشدة ؟ .

فكانت الاجابة جواب المطمئن ، ثم اضاف محدثي فقال ان المسالة

مسالة تجارة ٠٠ اذا كان اليهود قدروا وقت اشتداد الحملة ، على أن يستوردوا المزيد فنحن تجاريهم اذن ٠ ٠المسألة مسألة اننا تدخل حربا ونحن عيال على غيرنا ٠٠ نحن محاولون على ماقد يبدو لهم من حب فى نصرتنا او فى خذلاننا بتوجيه الجيش ٠

فى اليوم التالى مساء ٠٠ كنت فى الاوبرا ، وسمعنا دق الطبول فدق وفسى ٠ وأؤكد لحضراتكم انى من خلال [illegible] فى ابريل ٠ نادى أحد دعاة [illegible] بالحرب ٠ هذا تحدى **باحضرات القضاة** ، وأسم الذين اكتويتم بهذه النار ؟ ماذا تجدى السواعد ٠٠ وماذا تجدى الصدور المصفحة أمام المصفحات ؟ ٠٠ والحرب لم تعد حرب فراسة فحسب ، ولكن حرب معدات ٠٠ ولكنها حرب علم ٠٠ هذا ماكان ذكره دنحول فى كتابه (لاحيردى بتى) ـ أى حرب الصغار ـ حتى دخل الالمان فى فرنسا بمصفحاتهم ٠

الاستاذ رشيد حراب المحامي أثناء المرافعة

دخل الجيش ، وكان عبد الغفار عثمان فى أوربا لا ليلهو ولا لانه أراد السفر ٠٠ ولا لانه اقترحه فأجيب اليه وانما كان فى بعثه ٠ ستسمعون الى متى ٠٠ كان فى بعثه ٠ سيادة السيد عبد الرحمن السرى وكيل وزارة الحربية والبحرية وقتذاك ٠ ومعه بعض كبار الضباط ٠٠ جزارين وحسن عاكف ٠٠ كانوا فى لندن ٠٠ وكانوا قد اوفدوا لزيارة المصانع هناك ٠ وكان المفروض ان الحكومة منكسة عدد الحملة ومعداتها حتى

كان مساء يوم ١٥ مايو . وكان الترتيب ـ وهذا ثابت ـ أن يتوجهوا من لندن الى أمريكا .. فاذا بهم فى هذه الفترة ، بعد أن أعلنت الحرب يكلفون بالطواف بحثا عن الاسلحة .. بالطواف لجمع الاسلحة .. وقد وضع الامبرالاى دنت مهيمن ـ الذى لحقهم فيما بعد ـ عملهم فقال كل الذى كنا نقوم به يومئذ جمع ناقهورت .. سبحان الله .. هو ده بعد النظر ؟ هو ده الاستعداد لجيش يدخل المعمعة ضد عدو ماكر دوخ أكثر الدول بمساعدة أمريكا ؟ .. تبقى عدتنا وزادنا نهربها ونستجديها ونبحث وننقب لعلنا نتصيد شيئا ؟ . هذا هو الجو الذى كانوا فيه .. اسمحوا لى أن اتطفل عليكم فى هذا المقام بداية التحقيق والتحرى فى ضبط المسئولية .. وقد تصدموها فى قصة من القصاصات ولعلها أول قضية عرضت على حضراتكم .

الزاد والعتاد كان جيشنا محروما منهما .. والى اى مدى فيما يتصل بدعوانا ؟ . كان محروما حتى من القنابل اليدوية .. ومن الحق ان نقول انه الى ذلك الحين كنا نعيش بسلطة البعثات البريطانية علينا لانعرف من شتى القنابل الا صنفا واحدا التى هى قنابل ميلز ٣٦ التى هى قنابل دفاعية . وسخرية القدر . والقراءة بين السطور ... ودلالة الحال نفسه .. ولو اننا لم نعرف الا القنابل الدفاعية فاتحضروا ماتصورت فقط أن هذا البلد الذى كان فى قبضة يدها يمكن أن يهاجم . ولكنها فى الخنادق والكهوف دائما .. سوف نستعمل قنبلة ولكن هذه أبلغ .

ويالللاسف من سوء الحال ان كبراء جيشنا ، بل ان القائد العام الذى تولى امر الجيش بعد الهدنة فى نوفمبر سنة ١٩٤٨ لما سئل فى هذه التحقيقات عن القنبلة الهجومية قال .. انا عمرى ماسمعت عن حاجة اسمها قنبلة هجومية ولا دفاعية . ولكن مابلغنى هو ان هذه القنبلة تستعمل لغما .. قنبلة تستعمل لغم ؟ .. لغم ايه ؟ .. لغم ضد المصفحات .. دى قنبلة المقصود منها القاء الرعب فى المشاة ، هل هذه تستعمل لغما ... انه عندنا من عقيدة ...

جيش دخل دون زاد ودون عتاد . جيش لم يكن مكونا من جنود ولكن من وقود .. دفع به وهذا هو العلم بعينه فى الحرب .. تلك هى التجربة التى كتبت بحروف عنه وفى سبيلها وأعطيها أرواح عزيزة علينا وأمن مستقبل فى جيشنا وفى وطننا .. كانت معرضة للهلاك ولا أؤكد لحضراتكم هذه الجهالة . انا جمعت احصاءات عن القنابل من

الجيش مش من عندى . كان كل مايملكه جيشنا منقنابل هو الآتى . (١٧٠٠٠ قنبلة انجليزية) . ثم بلغ بنا الامر الى ان تزود الجيش تقوم نعمل ايه ؟ .. نحاول نجيب بطريق التهريب ، وقد ذكرت هذا .

المسألة الثانية : فكر أولو الشان .. فكر من لم يقدم الىحضراتكم فى أن يجمع من الصحراء سنة ١٩٤٨ قنابل يدوية ايطالية من مخلفات الجيش الايطالى التى تركها فى أثناء معارك ١٩٤٠/١٩٤١ يعنى قبل معركة فلسطين بسبع سنوات . قنابل معرضة لهجير الشمس ولفح الحرارة والبرد والشتاء ، واختلف فهم .. وانا لست فنيا لان المسألة مش محتاجة الى فن كبير .. السلاح الفنى العفش الذى نرك فى الرمال نلجأ اليه ، ليس هو بالسلاح الذى يدفع به الى الجيش المحارب .

جمعت هذه القنابل .. القنابل التى هى أس البلاء ، وبلغ ما جمع منها بحسب بيانات الجيش فى الفترة من ٢٧ مارس سنة ١٩٤٨ الى ٣ نوفمبر سنة ١٩٤٨ ٩٢٦٫٠٠٠ قنبلة . ولما أقول من ٢٧ مارس سنة ١٩٤٨ ، ولما أقول انالقنابل اليدوية التىيحاكم عبد الغفار عثمان من اجلها اليوم لم تنزل الميدان الا فى ١٨ ديسمبر سنة ١٩٤٨ وهذه شهادة حضرتى الضابط القدس شهدا بذلك ، وتشهد بها أيضا الملفات والبيانات التى جاءت من أسرار المحكمة ، يعنى فى الفترة مابين ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ الى ١٨ ديسمبر سنة ١٩٤٨ كان الجيش المصرى يكتوى وينتحر بهذه القنابل وغيرها ، ويبقى لغاية ١٨ ديسمبر سنة ١٩٤٨ لا يمكن ان يقال بأن هناك قنابل يدوية جديدة دفع بها الى الميدان ، يسأل عنها كبير مفتشى الذخيرة الذى هو عبد الغفار عثمان .

والى جانب هذه القنابل شرعت الحكومة على عجل فى أن تصنع قنابل محلية على غرار القنابل الدفاعية .وبدأ أول انتاج لها فى يوليو سنه ١٩٤٨ ، وصلت الميدان فى ١٣ يوليو سنة ١٩٤٨ ـ هذه التواريخ مهمة جدا ـ بلغ مجموع ماانتج من هذه القنابل ٥٤٫٦٤٤ قنبلة ، وانما أذكر هذه الآلاف لانه بطبيعة الحال قد يكون لها وقعفى نفسى لاسى أو زملائى من المهنيين أو رجال الجيش أو العسكريين قالوا انالجنود لميكن عندهم قنابل .. ولما أقول خمسة آلاف أو أربعة آلاف فهذا ليس بالشىء الذى يذكر .

والقنابل المحلية هذه ـ وهذا جدير بالذكر والملاحظة ـ صنعت منمادة (ت.ن.ت) وهى ليست من الدرجة الاولى وانما مادة (ت . ن . ت) سبق استعمالها وثبت عدم صلاحيتها فنيا . وهذه تفترق بين الذخيرة

الصغيرة وبين قنابل الطائرات ، وبين الذخيرة الصغيرة من الدرجتين الثالثة أو الثانية ٠

وهذا جانب لابد أن يعرف ٠٠ جانب المسئولية السياسية ٠ **أولا** كيف يدفع بالجيش الى المعركة في الوقت الذي لم تلجأ فيه الى التجارب ٠ **ثانيا** فيه حاجة اسمها الروح المعنوية ٠ تبين من الكشف على الذخيرة الخاصة بالقنابل اليدوية ، انها كانت ترتبط بها الروح المعنوية ٠

قنابل يقول الفنيون انها لاتستطيع أن تثبت على حالها اكثر من ثلاث سنوات ٠ وبعد ذلك تبدأ المواد الخافية تتحلل ٠٠ ليس من شك في أن المادة لابد أن تكون غير مخزونه ولكنها مطمورة في الرمل وهذه هي التي ألقي بها للجيش ، والتي طلب منه أن يستعملها ٠ والتي كان جنودنا ضحية لها وهي التي من أجلها تواجدت هذه العقد وتواجد هذا الشعور حتى استحال الامر الى ان مجرد رؤية هذه القنبلة مصيبة وأصبح يدعو الى الشذوذ والشعور والخزى منها ٠٠ الى جانب هذا ضررها الناتج عن سمسرة ملك مستهتر فاسد ينحر على حساب دماء وطنه ، وعلى حساب سمعة جيشه ، ومن حوله طغمة على شاكلته لاتربطهم بمصر لا الدم ولا الجنس ولا قرابه ولا نسب ولا عصبيه الا نهب المال وانتهابه ٠

استعمل جهاز واحد تجمع عنده [illegible] ٠ ووجد عبد الغفار عثمان [illegible] في [illegible] هذه الحالة ٠ [illegible] ولا [illegible] في [illegible] نسخة قدمها في اول يوم [illegible] في صفحة ٩٠٤٨ [illegible] كيف [illegible] سلاح الامدادات ، ادارة الاحتياجات [illegible] عن طريق [illegible] هذه الحالة التي [illegible] عن طريق [illegible] عبد الغفار عثمان [illegible] سنوات ٠٠ [illegible] عبد [illegible] الذين [illegible] معهم ٠

وهذا الحماس [illegible] النائب العام الاسبق جمال عبد الغفار [illegible] جرى الله على [illegible] زميل الدراسة ممثل الادعاء أمس ان عبد الغفار بقي رهين الحبس عشره شهور ونصف ٠٠ وصحيح ماقاله الادعاء بانه لم يخرج الا لما قلنا ان سجنه أكثر من هذا معناه الموت، لانه طريح فراش بذبحة صدرية ٠٠ انما لما قابلته كانت [illegible] في المستشفى ٠٠ هذا الحماس [illegible] العام الاسبق لشعوره بالعطف على عبد الغفار ، وما كان ينم على هذا الغيظ ، وهو المرتمي على عتبة السراى ولا علم له الا أن هذا الرجل له أعداء ٠ حين هاجم تجار الاسلحة الفاسدة وتهجم على من هم أعلى مقاما مما صرحت التقارير بشأنه

فيما صرحت ، وبلغت نقمته على عبد الغفار انها جاورته الى حد المدافع عنه • حتى أنني في الوزارة الاولى كان ممن يتعبه لدى رجال الجيش ، هو الوزير الذى تولى الدفاع عن ضابط متهم بالخيانه •

ول هدا بعسه ورددت عليه بأن تمسكى بشرف الدفاع ليس الا حرصا على س اسمى ويشرفنى ولعله يزيد من قدرى فى نظر الكافة •• هده هى نقمة عزمى على عبد الغفار •• نقمة لاتقابلها سوى طراوة ورخاوة وحنان على سستولس الحمهس من نحر الاسلحه لفسده •

هدا الدى تصرح •• تسمع صمره تسمح لجهلان وهو فى قصة بده ان تعب • ب تسدد الكر على عبد الغفار وعبد الغفار معه عزيز وفى هدا دلاته لايمكن ان نعب على فطنه المطلع •

لم يأب عبد الغفار عثمان فى هده التقارير تحديد من عنده • اسما ماصته الحق - قبل أن تحكموا له او عليه - ان تعرفوا ان له موقف مشاكله لهدا الموقف السابق • فقد اعترض على زميل له وقتئذ فى امريكا عند تجربه القنابل الذريه لا سمعه فى محاضرة يقول انه رأى عبد الغفار يقتص لعزة بلده وقد ورث من هذا الموقف ماورث من تحمـــل للمحن ومن ضغائن • وهذه الصفينة شهد بها اللواء المواوى واعترف بها طرفاها وشهد بها محمود حسن الذى كان سفيرا هناك ثم هو فى رحلته هده فى ايطاليا بعد ان انتهى من هده الصفقه •• هده المصيبه رحل من روما الى ميلانو ومنها الى سويسرا • ولم يكن طالبا لهذه الرحله الا بسبب من الشكايات الدميمة ان طلب من عبد الرحمن الســـــاوى ان يجىء اليه ويعتذر بمشاغله واستدعاه واجتمع بضـــــابطين أخرين • وتكلموا فى الدخيره ، ورأى عبد الغفار ان الضابطين يكثران من الكلام فى غير احتياط . وفى حضرة صحبة لهم التفوا حولهم من ميلانو الى سويسرا ونهرهما عبد الغفار • نهرهما لانه توجس خيفة من ان تكون هده الصحبة من عين اليهود • وشهد بذلك عبد الرحمن الساوى على مابينه وبين عبد الغفار عثمان من عدم تفاهم • يبقى هدا الرجل الذى موقفه هكدا فى أمريكا يصر بمصلحة الوطن•• اتركوا سيرته الشخصيه لان موقفه فى سويسرا يدل على أن الرجل حذر ، وانه يعصب من رفقائه وانه ظن انه ربما تصدر منهم كلمة قد تفيد العدو •• هل هذا يقال عنه انه خائن ؟

سيدى الرئيس استدل بالامس بظاهرة معينه خاصه بسيرة رجل قال كلمة فيها ، ان الذى يسرق زوجة الآخر لايستبعد عليه أن تمتديده الى سائر الاشياء •• أليس من حقى أن أسألكم باعمال هذا المنطق نفسه،

من هذا الرجل الذى تدل سوابقه كلها فى أمريكا وسويسرا وفى هذه التقارير الواضحه فى وقت كان جبروت الملك وطغيانه معروفا للجميع أيمكن أن يكون هذا الرجل خائنا ؟ • فى هذا استحالة مادية •

بلغ من الرجل . ولمع من نقمة عزمى أنه لما رجع وجد هـــذا الرقم بحمل الحبوشى . وهذا استحرين المهلهل •• شافه وقدره بأربعمـــائه طن وقال ان هذه الذخيره معرضه للانفجار • وعلى هذا الشكل لم يسمع له قول • ووقعت الواقعة • فيحرجوا من موقف عظيم كهذا بايه ؟ ... لا •• لا •• ده رجل مجرم لانه قدر هذا الرقم بأربعمائة طن وحقيقته ٣١ الف ... هذه نظرتهم الى عبد الغفار وهى نظرة تشرفه • وهذا موقف عزمى من عبد الغفار موقف يشرفه كذلك ، اذا قيس هذا الموقف بموقفه من الجناة الآثمين •

راح عبد الغفار وكلف وهو فى لندن بان يتوجه الى روما وهو لايعرف سبب . ذهب الى مصنع الكونت ماتزوليني ميكانيك وقد توجه بصحبة عاكف • وقيل له ان عاكف وهو عليم بشئون الطائرات لمعارف بايطاليا • وقد يعينك على التعرف بذوى الشأن • وبينما هو هناك اذ ارسل بحضر من وزارة الحربيه ومعه عرض مقدم الى الوزارة من السيد المهـــندس حسين سعيد الذى كان يومها مدير لترام الرمل • وكان يعمل معـــه رجل اسمحوا لى أن أكتم اسمه •

جاء الاميرالاى دياب مهيص • وحمل لى العرض • • هذا العرض عمه الترام أو معهد ستراء نفس العدد من الحدوية الاطائية المقدرة بـ ٢ مليون قسلة بدوية والسعر اللى تم التعاقد عليه ١٥ شلنا • ونظر عبد الغفار الى هذا العرض وتحرى عمن هو الوسيط بين المصنع وبين المهندس حسين سعيد شخص اسمه انسسيو وحرى • فكان على عبد الغفار ان يتصل بالمصنع مباشرة لكى يرى عبد الغفار •• وكان له ان يرى فى الوقت الذى دابرين يسن فى الرمل وادارين يدور على فرس عمل هـــذه الصفقة الحربية و بحث لحسابه عن شيء نفسه وده • فوجد مصنعا غير فس ما التعاقد اروح له • فلم يذهب بمفرده بل ذهب برفقة الاميرالاى مهيهل • فطلب عبد الغفار صاحب المصنع الكونت ماتزوليني • وتباحث معه • ومن الخير كذلك أن أنبه هنا بأن الشاهد على ذلك الاستاذ عبد الرحمن حقى الوزير المفوض فى روما • فقال ان الكونت ماتزوليني رجل له مكانته وله سمعته الطيبه • فعبد الغفار راح لمصنع صاحبه معروف بالسمعة الطيبة عن طريق عبد الخالق الذى هو حقى • وجده يعمـــل وأصحاب المصنع الايطالى واستغنوا عن حسابهم الوسيط • وبعد ذلك

طلب شراء قنابل يدوية ايطالية هجومية .. لماذا ؟ يصح نقول اسمعى ده . احنا متعودين على القنابل الدفاعية . أولا لو كنا طلبنا من انجلترا مدكس بحمرا حرصى نورد لنا . وقنابل يدويه فى أى مكان آخر على افتراض ان المرض متنوع احنا بصدد تهريب . ونهرب قنابل هجومية مش دفاعية . هذا مفهوم ومعقول . لان اللى كنا بنسمعه أن احنا كده احنا كنا واثقين من حاله الجيش ، ومن البيانات العسكريه التى قالها المسئولون ، والتى سارع الجميع الى تصديقها . وهلل لها ملكهم من فوقهم . النغمة كانت بتقول دى حملة بسيطة .. دى فسحه .. ما على الجيش المصرى الا أن يشق طريقه ومن حوله السراى . انما الرجل استكثر ٢ مليون قنبلة فعاوض فى أمر ربع مليون قنبلة فقط . هذاالذى قاله فى ٣٠ مايو . ولما بعث تقريره الى الوزارة وانتظر ردها على الصفقه وذكر الاسعار التى وصل اليها ١٥ شلنا ونصف للقنبله اذا اشتريناربع مليون قنبلةو١٥ شلنااذا اشترينا نصف مليونقنبله و١٤ شلناونصف اذا اشترينا مليونا و١٤ شلنا اذا اشترينا ٢ مليون قنبله . يعنى هذا العرض الذى كان قد تقدم به المهندس حسين سعيد عارضا أن يبيعنا ٢ مليون قنبله بسعر الواحدة ١٦ شلنا كان فى مقدور هذا الرجل لو كان خائنا لامكنه أن يشاركه السمسرة ويقتسم معه الـ ٢٠٠ الف جنيه . لان هذا المبلغ هو مجموع الفرق فى القنبلة = ٢ شلن فى٢ مليون قنبلة هذا الرجل أبى هذه السمسرة . وأبى هذه الوساطة . وأبى ان يحمل الخزانه هذا الثمن الفادح ، وأبى ان يحمل خزائننا هذا المقدار الهائل من المال . واكتفى بربع مليون قنبلة واشترى الواحدة منها بـ ١٥ شلن ونصف .. اسمراه بعنى انه .. اسمراه بمعنى انه قدم عنه تقريرا وطلب من المفوضية أن تبرم العقد . يعنى تصيره فى قالب قانونى .

نحن طلبنا من المفوضية أن تحرر العقد بواسطه رجل قانونى ، فاستدعت محاميها وكتبت العقد . والتعاقد كان فى صورة مخاطبات متبادلة ثم ـ وهذا يجب أن تعرفوه ـ انالعقد فيه احتياط . العقد مش عقد نهائى بل كان عقدا ابتدائيا يعنى فى مقدور الحكومه أو وزاره الحربية هنا لو رأت الفاء فى الامكانأن لايسرى ، والادلة على ذلك كثيرة . تشرفت بايرادها فى صفحة ٢٥ من المذكرة . ولعل أقطع الادله على هذا ما يأتى

ان التعاقد فيه نص على أن الدفع يكون بالاسترلينى . فاذا سرطنا ما نسمع بحرر هذا العقد بحمد حسينا هناك . ويتعذر الدفع بالاسترلينى واذا بعد العقد عمان وقد تمت الصفقه على هذا النحو وراح من الصلب الى عمره ـ واذا بالحكومه المصريه ـ وعند العقد تجدهن

مصر فى ٨ يوليو سنشت بالتعاقد وبوقد وكيل وزارة المالية [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] بدلا عن هذا الثمن • وقد كان فى مقدوره ان
يفسخ العقد لفرصة مواتية وهذا فى ٨ يوليو • واذا بوكيل وزارة [illegible]
يذهب الى هناك • ويفسخ التعاقد من جديد ويستبدل [illegible]
بالاسترلينى فقط • فسخ التعاقد • يصح أن يقال أن عبد الغفار كمان انشطر وحاب بـ ١٥ شلن ونصف بدلا من ١٦ شلنا ووفر بذلك مبلغا على الخزانة • ولكن نظرته الفاحصة والحصيفة اما كان يستطيع معها ان ينزل بالسعر الى مادون ذلك ١٥ شلن ونصف وكسور •

هنا سمعنا رواية انها بيعت بثلاثة شلنات • واقول [illegible] ان نفس المصنع تقدم لمصر بسعر ١١ شلنا • ولكن لاينسى الآتى [illegible] أولا اننا فى زمن كان العرض فيه عزيزا وممتنعا • فحكاية السكافؤ الذاتى لقيمة القنبلة والظروف والملابسات المحيطة ، [illegible]
فى الاوراق وفى ملفات وزارة الحربية والبحرية ، انه فى [illegible]
عرض عرض من استانبول عن نفس [illegible] هذا العرض فى ١٩ يونيه سنة ١٩٤٨ بسعر ١٧ شلنا • [illegible] المصنع [illegible]
ويقول ان [illegible] عرض ١١ [illegible] فى مصر وكانت [illegible]
مستغرب هذا ، ومفيش شك ان المصنع استفاد • [illegible]
كثيرا ولكن هل يقال ان عبد الغفار قد اثرى وانه اشترك فى الخيانة • ماكان فى مقدوره ان يعمل غير هذا •

وقيل أيضا فى مقام تجريح الثمن ان أحد حضرات الشهود الاجلاء من كبار الضباط قال ده ايه ده •• ده احنا بنصنع القنبلة بتكلفنا ٣٠ قرش • وانا [illegible] هذا [illegible] مصلحة السكك الحديدية • طبعا هى بتكلف • ولكن لكى افصح لكم عن [illegible]
وعن الاكاذيب التى سارت مسرى الاتهام ، لان هناك [illegible]
الحقيقة وانا خبير بها وبين أن أشيع • لذلك هذا الذى [illegible] •
مش زى اللى نبشوا فى رمال الصحراء عن القنابل اليدوية • [illegible]
فى الملفات • فوجدنا بيانات مصلحة السكة الحديد •• [illegible] تكلفة القنبلة الواحدة ٧٣ قرشا ثم وصلت الى ٦٠ قرش [illegible]
اخذت قنبلة محرومة وأخذت ٢٥٠ الف واحدة منها • [illegible]
أن لاجدوى من وجودها فى السلاح ، اذا لم تدرب جندك عليها ، [illegible]
[illegible] لايمكن [illegible]
يستعملها •

هل يادارة الذخيرة كنت تطلبى تدريب الجنود ؟ فعلا كنت وهذا

ظاهر فى البيانات الكتابيه التى ذكرتها فى المذكرة ، ولكن كان يرتد صوت عبد الغفار ويضيع فى الامواج ، ويضيع فى اللجنة العاسلة التى كانت موجودة . قيل أيضا فى مجرى التضليل ؟ أن مسلك عبد الغفار كان مريبا . جاء على لسان حضرتى الضابطين اللذين كانا مع عبدالغفار فى سويسرا وجرى بينه وبينهما ماجرى عندما عنفهما على حديثهما .. والا .. لا .. ده كان قاعد فى ايطاليا هايص .. ماشاء الله يصرف ذات اليمين وذات اليسار .. مما يدل على أن الدنيا كانت مبحبحة معاه .. رأينا أن نتقصى هذه المسالة ؟ شهد احمد رزق .. وانتم جميعا تشهدون على انه رجل ذو مسلك طبيعى لاراجل بيلعب قمار ولا راجل غارق فى أكواب الشمبانيا ولا حاجة من هذا القبيل . وشهادته مذكورة .

يبقى هذه القنابل وهذه الظروف التى اكتنفت شراءها . قيل على لسان عبد الرحمن الساوى انه ايوه هو اشترى . وانا والله ما اعرف هو عرض ايه بالضبط لان انا كان عندى عرض من شركة ارمال بامريكا بسعر ٥ سنت للقنبلة فتبقى ماتسى خمسة شلن وخمسة عشر سنتا .. وتحرينا هذه المسالة أيضا فتبين ان ربنا بقدر ماقسا على عبد الغفار ، بمعرفة عبد الرحمن الساوى ، الصفقة طلبت بخطابين متبــادلين فى ٢٠ مايو ، خطاب ارمال ، وهذه شهادة الضابط احمد رزق ومهلهــل، والاخرين الذين زاروا ارمال فوجدوا انها شقة ليس بها مصنع وليس لـ العرض الذى تقدم به الساوى يحمل معنى العبث لانه مش بيقــول له القنبلة بخمسة سنت ، قال له احنا عندنا قنابل من كل نوع يعنى اى نوع بخمسه شلن ، يعنى قنبلة كبيرة بخمسة شلن يدوية بخمسه شلن وراحوا وجدوا أن هذا الرجل مفلس .

الرئيس - لازم كان عاوز يبيع له بصل !

الدفاع - ، مع ان عبد الرحمن الساوى ظل يأتى ويذكر شركة ارمال كما يذكر العشيق ليلى ، وهى سيرة الخمسة شلن ، على أى حــال انتهت الصفقة وبعد انتهائها كنت تشرفت وذكرت انه انتقل الى المصنع ، وكتبت تقريرا الى الوزارة وحتى تطمئنوا الى هذا التقرير والبيــانات التى فيه أذكر لحضراتكم انه شاءت الصدفة ان يكتب فى نفس اليــوم الذى ذهب فيه تقرير عن حولاته وتجدون أن التقريرين متطـــابقان فى انتقالهما الى المصنع وتجربة القنابل وارتياحهما اليها ، وان الشركـــه كانت تصنع مثلها من هذا النوع للجيش الايطالى ، واظن أن هذا يفسر انه لما كتب العقد لم يتضمن مواصفات تفصيلية ، ومنها طول الفجر وما الى ذلك .. وانما ذكر انها قنابل مماثلة لما يستخدم فى الجيش الايطالى

والمفروض أن هذا هو الاستعداد [illegible] ذكر [illegible] لأن هناك رسوم وبيانات للاسترشاد بها . رجع عبد الغفار في أغسطس بعد أن بعث العقد من جديد برفقة وكيل وزارة المالية وفي أثناء عودته كانت الشركة قد فرغت من صناعة ١٠٠ الف قنبلة ففحصها وصرف للشركة شهادة صلاحية عنها قال فيها : انها مرضية وعدا ان مصر [illegible] [illegible] الصناعة ، فأي اشراف هذا الذي لم يستغرق الا يومين ؟ ولا [illegible] في الورقة التي يحتج عليها بها قال : انه فك أجزاء القنبلة وشاهدها ثم أضاف انه أشرف على الصناعة ، ولكن الاشراف هنا بالصـــورة التي تصورها النيابة ، فان ذلك يتطلب عددا من المراقبين يراقبون العملية في الورش والمصانع التي تصنع فيها ، وأجزاء القنابل وان يكون هؤلاء الرجال ملازمين للعملية [illegible] ومن جدوى [illegible] [illegible] على صلاحية [illegible] الى الميدان ، ولكن صحيح أيضا أن في الحرب كما يبدو لنا . ينقسم الجيش الى فريقين : فريق يحارب وجبهة داخلية يستند اليها هي التي تقوم بمده بالمؤونة والعتاد والذخيرة والاسلحة ، والرجل ماكان جبانا في حياته ، وهو الرجل الذي جرؤ على مجابهة طغيان [illegible] في [illegible] ثم يصح أن يقال انه [illegible] عن الذهاب الى ميدان القتال . ثم ماهي الحاجة التي دعت الى ذهابه متخلف ؟ لقد قام الرجل بواجبه في [illegible] الى الذخيرة والاسلحة [illegible] وكتب عدة تقارير [illegible] بديوان المحاسبة ولما لم يجد جدوى في ذلك ، اتصل بالاستاذ فريد ابو شادي وادلى اليه بمعلومات عنها ، ومنه وصلت الى الدكتـــور مذكور فكانت نواة للاستجواب الذي قدم في هذا الشـــأن وعاد الى مصر واذا بالقنابل تعد على مرحلتين : مرحلة أولى عبارة عن ١٥٠ الف قنبلة منها ١٠٠ الف كشف عنها وأعطى شهادة بصلاحيتها . نسيت في حـــكاية الثمن أن أقول أن الشركة عندما سئلت عن مسألة الثمن فقالت : اننـا كنا في حقيقة الامر نقوم بالتهريب وكنا نخشى الوقوع في يد الحكومة الايطالية . وجاءت بعد ذلك شحنة أخرى قدرها ١٠٠ الف قنـــبلة وتبعا للعقد طلبت الشركة [illegible] الذخيرة ، [illegible] أن اقف قليلا عند هذا الخطاب .

الرئيس – ترفع الجلسة الآن للاستراحة .

(رفعت الجلسة الساعة الحادية عشرة والنصف) .

(أعيدت الجلسة الساعة الثانية عشرة ظهرا) .

الدفاع ـ استعرضت امام حضراتكم مقدمات صفقة القنابل اليدوية ، وكيف [illegible]رمت وفى ظل أى جو ، والحالة التى كان عليها الجيش فى أثناء الحرب وقبل اعلان الحرب ودفعت ماأمكن نسبته الى عبد الغفار عثمان من انه [illegible] منها من الثمن الذى تحدد لها ، وذكرت أن القنابل شحنت على [illegible] دفعه فى اكتوبر كانت مكونة من ١٥٠ الف قنبلة ، وان الشركه دعت الوزاره الى ايفاد مندوب لمراجعه الشحنة ، ولكنهـا لم تجب ، وشحنة أخرى قدرها على وجه الدقة ٩٩ الف قنبلة وكسر ، وان الشركة رسلت أيضا كتابا تحث فيه الوزارة الى ايفاد مندوب ، وأحب ان أنوه فى هذا الصدد ردا على ماأثاره الادعاء من غبار حول عدم ايفاد الوزارة مندوبا عنها ـ عبد الغفار أو غيره ـ أحب ان أنوه أولا : بأن الشركـه لو كانت حقيقة أساءت الصنع لحاولت أن تتحلل من دعوة الوزارة ، حقيقة ان العقد يلزمها بذلك ولكن كان يمكنها التحلل .. ثانيا : انه لم يثبت اطلاقا أن هذه الخطابات حولت الى ادارة الذخيرة ، هـذه الخطابات التى طلب فيها الى الوزارة ايفاد مندوب لم يثبت أنها حولت من الوزارة الى ادارة الذخيرة وأعفت نفسـها من ايفاد مندوب ، ومن ناحية أخرى لم تكن هناك مصلحة اطلاقا فى ان يمتنع عبد الغفار عن ارسال مندوب لأمته على حد قول الادعاء مأخوذ ومسئول على أى حـال عن هذه الصفقة واخيرا ثبت أن ادارة الذخيرة والمفرقعات كانت ترسل الخطاب تلو الخطاب تحتج فيه على تجاهلها فى المعاينات ، لقد أسقطت هذه الادارة من الحساب لان ذنبها انها اعترضته ، وانها كانت تحتـج على الذخيرة الفاسدة والجزاء من جنس العمل ، انت تعترض فجزاؤك [illegible] وعلى أى حال فعملك الحقيقى يكون عند تحرى القنـابل [illegible] أم لا ؟ وحينئذ يكون الوقوف عند هذه الشكليات [illegible] فى خصوص دعوا[illegible] ، وصلت [illegible] كما ذكرت لحضراتكم [illegible] دفعه منها الى [illegible] فى نوفمبر ، ولكن لم يمون الجيش بها الا فى ١٨ ديسمبر [illegible] فى الميدان الذين سئلوا شأنها ، وصلت واذا بالاشاعات تتصيدها من كل جانب والروح التى فى الميدان ـ وقد ذكر الرئيس وبحق أن لها ثقلها فى تقدير القنبله ـ [illegible] واضف الى ذلك [illegible] بخبرته وعلمـه فاظهرت له [illegible] تتوالى فى تواريخ متقاربه تدل على [illegible] ففى ١٩ ١ ١٩٤٩ [illegible] الوزاره ، يليه بعد ذلك بيومين تقرير من

ضابط كبير بالوزارة فى نفس المعنى ، وفى خلال هذا كانت روح الجيش فى الميدان تجزع من هذه القنابل وتستنكرها تماما وأذكر من هذا شهادة شاهد يقدره الجميع هو الضابط احمد ثابت بسلاح المهمات قال ... ان اللجان لم تعلم الغرض من استعمال هذه القنبلة ، وان القنبلة الدفاعية الهجومية تكون ذات جدار رقيق جدا لدرجة أنها قد تصنع من الورق المقوى وان الغرض منها ليس هو الحصول على شظايا أو نسبة مرتفعة فى احتمال الموت فى حين ان هذا غير مطلوب من القنبلة الهجومية التى تستعمل فى اغراء عند الهجوم وان هذه القنبلة تحدث ... تستخدم ... تام لضاربيها ، فلا تصيبه شظاياها كما تصيب العدو . وقال : انه يذكر ان هذا النوع من القنابل يستخدمه الجيش الفرنسى والايطالى والالمانى والانجليزى ، وان اليهود قد استخدموا النوع الفرنسى فى حربهم معنا ... وان بعض ... وجدت فى الخنادق اثناء الهدنه الاولى عندما كان مسموحا لليهود بتموين مستعمراتهم عبر خطوطنا ، عثرت على صناديق مكتوب عليها انها أدوات زينة ، ووجدت بها قنابل يدوية ... هجوميه ، وعرضها على المواوى واستشهد بكتب ... وجهة نظره .

الرئيس ـ اسمه ايه الضابط ده ؟

الدفاع ـ اسمه احمد محمد ثابت وهو بسلاح المهمات .

الرئيس ـ هل كان بيعمل فى الدخائر ؟

المتهم ـ أيوه يافندم .

الدفاع ـ لم تكن الصورة التى وردت فى شهادة ... دسوقى ... اريد أن أعرض لما قاله بالامس عن سبب اصابته وعما قاله فى ... حينما سئل : ماهو سبب الاصابه فقال لست أدرى هل انفجرت ... بسبب شظيه أو ... وانما ... فقال ... فرح ، وهو ضابط بعيد عن الدخائر وكان مدرسا فى مدرسة الاسلحة الصغيرة ، وكان موجودا فى الموجة فى ذلك الوقت ... قبل الموقعه . شهد هذا الضابط ان كل القنابل التى كانت موجودة عند اصابة الضابط دسوقى كانت قديمه وليست جديدة . وقد ورد فى ٨٩ من التحقيقات أنه يؤكد أن اصابه مختار الدسوقى انما كانت من قنبلة قديمه .

أما حكاية الانفجار المبكر ، فقد أجمع الكل على عدم وجود ... معيبة لجنة من اللجان لانجربه ، فؤاد صادق ولا المواوى ولا ...

نصحي ولا تجربة اللجنة الاخيرة بتاعت محمود عمر كلها أكدت بأن القنبلة مأمونة تماما . بل ان بعض هذه اللجان ـ وحضرة ممثل الادعاء يقول ـ ان فيها وسائل أمن كثيرة ، وهذا ماجعلها معقدة . والمسألة ليست مسألة كثرة وسائل الأمن ولا مسألة تعقيد ، ولكن لابد من الخبرة في استعمالها . وكان من الواجب تدريب الجنود عليها .

أقول لحضراتكم أن التقارير توالت وبالذات تقرير من الساوى ، ضرب فيه على نغمة الخمسة ... [illegible] وأخص تقريره من توفيق احمد وكيل الوزارة الى عبد الغفار عثمان ، فردعليه بتقرير مطول لا يخرج مضمونه عن هذا الذي أسرف بذكره الآن ، وانتهى توفيق احمد الى الاقتناع بالتقرير وحفظ الشكوى ، ولم يحفظها من نفسه ولكنه عرض الامر على وزير الحربية فقرر الحفظ ثم توالت الشكاوى التي بدأت في [illegible] سنة ١٩٤٩ وعقبها تجربة قام بها القائد العام فؤاد صادق بعد عودته ..

الرئيس فؤاد صادق !

الدفاع ـ لا ، عند فؤاد صادق . ولقد اجريت تجربتان : الاولى في ١٨ ديسمبر والثانية في ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٤٨ وقال يوسف توفيق سيدهم عن هذه التجربة مايأتى في صفحة ٩٨ وما بعدها . وهذه القنبلة مأمونة تماما .

ثم قال ان صرف القنابل الجديدة لم يكن الا في ١٨ ديسمبر سنة ١٩٤٨ وقال في صفحة ٩٩ لقد كانت القنابل اليدوية الايطالية س.ر. [illegible] في صندوق [illegible] غير المفتوح ، ووجدت كلها جيدة جدا عند سحبها وقال في صفحة ١٠٠ انها كلها انفجرت وهذا عين التكذيب ثم قال عن تجربة ٢٥ ديسمبر في صفحة ١٠٢ انها كلها انفجرت والذي كتب عن قنبلة انجليزية وانما القنابل الايطالية كلها انفجرت وفي صفحة ١٠٣ تحدث عن [illegible] في الشواخص التي من حولها فقال ما يأتى

كانت القنبلة اليدوية تحدث أصواتا متوسطة الشد ولكنه ضعيف [illegible] القنابل اليدوية الدفاعية وكانت تحدث ثقوبا في الصفائح التي [illegible] حوالى [illegible] الشواخص المعدة فيها أحدثت بها ثقوبا بسيطة [illegible] القنابل الدفاعية فكانت تحدث اصابات شديدة . ثم ذكر في صفحة ١٠٣ وهذا عين [illegible] انه أعطى أمرا بصرفها بعد هاتين التجربتين [illegible] لانه [illegible] تزيد الحاجة اليها ، انه لم يكن هناك قنابل [illegible] موجودة في [illegible] . وفي صفحة ١٠٤ ذكر أن هذه القنابل لا يمكن [illegible] في الهواء وذكر في صفحة ١٠٥ ان القنابل القديمة ثبت عدم صلاحيتها ثم قال وهذا يحكم على صدقه ، ان القنابل اليدوية

الايطالية الجديدة استخدم منها خمسه آلاف وستة آلاف للتجـــارب والتدريب وتبين من كشف الجيش ان الموجود بالمخازن من هذه القنبلة ٢٤٠ الف وكسور ، فهذه الضجة اذن ليست من فعل هذه القنابل ، فقد ثبت انه لم يستخدم منها سوى عشرة آلاف قنبلة استعمل اكثرها في التجارب والتدريب والقليل صرف للجنود في الميدان .

وبهذه المناسبة نذكر لحضراتكم انه بلغ من سوء الظن انه عندما حدث انفجار الجبوشي ، سرت الاشاعات بان هذا الانفجار حدث لان هـــذه القنابل موجودة هناك وان هذا الانفجار كان متعمدا لاضاعة معالم الجريمة ولكن تبين ان هذه القنابل موجودة ، وانها تحت انظاركم وان هـــذه القنابل على الرغم من مرور خمس سنوات على استيرادها مازالت صالحة للتجربة اذا اردتم ذلك .

[illegible] حضراتكم ان اسكودى [illegible] على القنبلة [illegible] يكون الكراهية هي التي دفعت اصحاب هذه الشكوى [illegible] ان يكون الاساس كاملا من كل الوجوه [illegible] قد يكون [illegible] الكراهية [illegible] التي دفعت هؤلاء الاشخاص [illegible] عبد الغفار [illegible] تجربة اخرى فانفجرت القنابل كلها . [illegible] فقال عبد الغفار انه يجب ان تتضمن اللجنة [illegible] هذا الاعتراض فأجريت تجربة في ١٩ فبراير [illegible] انفجرت كلها ولكنها ضعيفة ولا يمكن [illegible] مسلمين بهذا ، وصحيح ان عبد الغفار [illegible] قال : أنه لابد عند امتحان الذخيرة من وجود [illegible] أن يعم الارتياب في ادارة الذخيرة ، وعلى اى حال [illegible] صفحا عن اعتراضه وانتهت الى [illegible] القنبلة تنفجر انفجارا مبكرا ولذلك قال لهم عبد الغفار [illegible] هذا الذى تقولون فانني أولى الناس بأن أكون من ضحاياها وانى على استعداد أن استعملها بيدى وهذا هو [illegible] في صفحة ١٩

وانتهت اللجنة الى قرار هو أن الاختبار العملى بمدرسة أسلحة المشاة يبين أن القنبلة اليدوية اذا وضعت في جربندية وشدت بحزام ، فانها لاتنفجر اذا لم ينزع صمامها الاول . كذلك لاتنفجر اذا القيت على الارض دون نزع الصمام ، ولكن اللجنة ذكرت أن نسبة الانفجار الكلى ٨٥ في

ثالثة والانفجار الجزئي ١١ في المائة والتكذيب ٤ في المائة وثابت من
اقوال الشهود انه أرسل الى الميدان قنـــابل أخرى من التي جمعت من
الصحراء ويحتمل ان تكون فاسدة وتسبب عنها اصابة بعض الضباط.
والثابت أيضا أن القنابل التي استوردها عبد الغفار عثمان لم يستعمل
منها الا القليل والباقي لايزال موجودا في وادي حوف ، هذا والنسبة
المتعاقد عليها فيما يتعلق بالتكذيب هي ١٠ في المائة في حين ان اللجنة
تقدر نسبة التكذيب بـ ١٥ في المائة ، ١١ في المائة منها جزئي ، ٤ في
المائة تكذيب كلي ولكن تبين بعد هذا للجنة التي شكلت من ضبـــاط
وأساتذة كلية الهندسة وكان بها الدكتور محمود عمر واللواء ســلامه
يوسف ان نسبة التكذيب ٥ر٢ في المائة وهذه اللجنة الاخيرة تألفت بعد
لجنة المواوي وفي ١٣ اغسطس سنة ٩٥٠ شكلت لجنة بعد الاعتراض
على تقرير اللجنة السابقة فقالت أن نسبة التكذيب كبيرة ، ولكنها بحثت
هي الاخرى مسألة الانفجار المبكر . ولقد ذكرت أن نسبة التكذيب الجزئي
٢٦ في المائة ونسبة التكذيب الكلي ١٤ في المائة أي ان نسبة التكذيب
٤٠ في المائة والذي يهمني من تقرير هذه اللجنة وهي لجنة السيد محمد
انها ذكرت ظاهرة لم يعن أحد بتجربتها فلقد قالت : ان من أهم العيوب
هو وصول الرطوبة الى القنابل التي جربتها ، ولكن لم تلق مســـألة
الرطوبة منها العناية الكافية لقد وصلت القنـــابل سنة ٤٨ وأجريت
التجارب سنة ٩٥٠ ولاحظت اللجنة ان القنابل وصلتها رطوبة ولكنها
لم تعن بهذه المسألة هل هي نتيجة لعوامل خارجية أو هي من القنبلة
نفسها ولذلك اذا أمكن أن نضرب صفحا عن النتيجة التي تضمنها تقرير
هذه اللجنة لايمكن أن نتجاوز عن هذا السبب ومن الجائز ان تكون
هذه الرطوبة هي بيت الداء . وبسبب ارتفاع نسبة التكذيب . شكلت
بعد ذلك لجنتان : لجنة محمود عمر ولجنة سلامة يوسف ولعـــل
الاخيرة هي أهم اللجان كلها لانها لم تكتف بالضرب وبالتجارب العملية
وانما شرحت القنبلة بمعنى انها حللت موادها وشاهدت المفجـــر وطوله
وقصره والعيوب التي بداخلها ثم انتقلت الى المادة المحطمة ونوعهـــا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في اعتراضه عند ماقال ان دول مهندسين وانه ليست لهم دراية
[illegible] الذخيرة . وقد تبينت صحة الاعتراض على اللجنة الاولى حيث لم
[illegible] الى حد أن اللجنة قالت ان هناك بعض
[illegible]

كاملا ، فى حين انه اذا لم يكن هناك مفجر فان القنبلة لاتنفجر اطلاقا ، والانفجار معدوم ، ولكن اللجنة مع هذا انتهت الى أن الانفجار المبكر غير موجود ، وان كانت لاحظت أن هناك مفجرا كبيرا ومفجرا أصغر ، وان كان تبين أن الانفجار شدته لاتقاس بطول المفجر ، وانما بوزن الحشوة وانتهت كذلك الى أن نسبة التكذيب معقولة ، وان كانت قد ذكرت ان المادة المفجرة ت ٠ ن ٠ ت غير نقيه ٠ ثم جاءت لجنة سلامة يوسف — وكانت لجنة مكونة من الدكتور محمود عمر مهندس كيماوى من الجيش والدكتور مصطفى شعبان — وأخذت عينات من صناديق ، وأتى لها الدكتور محمد عمر باربع قنابل كانت فى جيبه ، وقال انه كان يحتفظ بها فى سنة ١٩٤٨ وقالت اللجنة أن المفجر فى هذه الاربع قنابل وجده معدوم ، فقلت أن هذه القنابل لايصح علميا [illegible] المجنة [illegible] طول المفجر يختلف عن المحدد فى [illegible] فى بعض [illegible] ٤ر٣ وفى البعض الآخر ٥ر١ بدلا من ٩ر٢ وان [illegible] طول المفجر ٥ر١ زائد المكبر [illegible] المفجر الكبير [illegible] المكبر توضع فيه مادة أكثر حساسية مما يوضع فى المفجر الكبير ، وقالت اللجنة عن العبوات انها تختلف عن العبوات المنصوص عليها فى العقد [illegible] أكبر [illegible]

الرئيس — مافائدة المواصفات اذا لم تتبعها الشركة بالنسبة لكل القنابل ؟

الدفاع — [illegible] اولا [illegible] المواصفات [illegible] محمية وهى أن القنبلة مماثلة لقنابل [illegible] تصنع بالجملة ،

الرئيس — معروض أن الجيش [illegible] يمكن أن تصنع الشركة [illegible] ويعمل [illegible]

الدفاع — المصانع الحربيه تعمل أصلا [illegible] المواد التى تشتمل عليها الدواء تكون مكونة ولكن [illegible]

الرئيس — [illegible] ان تراعى ؟

الدفاع — طبعا والدقه فى الصنع تقاس بظروفها ، وكانت الظروف [illegible] ولكن [illegible] اذا [illegible] تقارير هذه اللجان ٠ وهى اولا أن الانفجار المبكر الذى ينسب الى هذه القنبله غير صحيح ٠ بقى ان نقول أن هذه القنبله يمكن ان [illegible] لم تكن معدومة [illegible] ويمكن ان يقال أن ظروف التعاقد أثناء الحرب — [illegible] هل يمكن القول [illegible] من جمع الذخيره فى

الصحراء .. تلك الذخيرة الفاسدة التى تسببت فيما حدث فى ميدان القتال ؟ بقى بعدئذ ماقيل عن مسألة الثمن ونفس المصنع ، لما سئل عن الشحن قال انه كنت فى الواقع نجرب بكم والامور انما نقيس بقدر ظروفها ، ولكن لايمكن أن يقول أن هناك خيانه وتعمد أثيم .

الرئيس ـ احنا فى وقت السلم بنبعت مراقبين بصفة دائمة فى المصانع وليه هو ماعملش كده ؟ اذا كان هو مشغول فى السفر ليه مابعتش غيره ، واحنا كنا فى وقت حرب ، جايزان المصنع يكون واقع تحت نفوذ اليهود .

الدفاع ـ العقليه التى كانت سائده كده ...

الرئيس ـ لكن هو راجل فنى ، وعقليته مش زى العقلية السائدة ، اذا كان بيبعتوا مندوبين فى وقت السلم ، من باب اولى يبعتوا وقت الحرب .

الدفاع ـ العقليه السائده ان كل واحد يعهد اليه بمسائل الطيران ، واحد يسمى العروض وهو يجوب الآفاق ...

الرئيس ـ العمليه اللى خلته صرف بدل سفر لراجل ١٥ شهر . كان بدله بعث مراقبين يشوفوا الصناعه .

الدفاع ـ كان واجب مفيش شك انه يبعث مندوبين ولكن ارجع اتساءل : هل حقيقة اسفر عن هذا الاهمال سوء صنعه ، او اسفر عن قنبلة فاشلة اذا ثبت هذا فانه يتحمل وزره ، وانما الثابت لدينا ان بعض مشتملات القنبلة كانت احدى واصلح من المتعاقد عليه .

الرئيس ـ افرض اصحاب المصنع يهود ، وبعتوا القنابل بدون عبوة ، او بدون مفجر . وحصل الكشف من الظاهر . وراحت الميدان وهى فى الحقيقة طوبة مش قنبلة ، يبقى الموقف ايه ؟ مش تبقى مصيبه ..

الدفاع ـ وده ما فيش شك . والتى حدثت بشأنه ان البكباشى حمدى حلمى عندما سئل : هل فحص القنابل ، فقال : ان الفحص كان من الظاهر ، فحاولت ان اتبين هل الفحص لم يتعد الصناديق بل نفذ خلالها ولذلك رجوت سيادتكم ان تقرأ قليلا من تقرير اللجنة ، واعتقد حقيقة ان تقرير اللجنة اصدق ، لأن هذا التقرير كتبه الشاهد فى وقت لم يكن يحتاط فيه لأى امر ، وانما يقرر الوقائع مجردة عن اى امر آخر ، ويجوز انه عندما جاوبه بان زميله فى السلاح متهم غير اقواله حسب الظروف .

الرئيس ـ الشهود الآخرين قالوا ان الصناديق كانت فى الميدان مرصوصه ، ومعنى هذا انه لم يكشف عليها .

الدفاع ـ الذى نريد ان نثبته هل كان فحص اللجنة على اساس شخصى ، او كان فحصا شاملا ؟

الرئيس ــ لو كانت محصت هناك . كل المحص هنا يبقى سنتى . ولكن ما دام مفيش محص فى المصنع من قبلنا احنا كان لازم للاحتياط نمحص كل قنبلة هنا وكان معروف ان اليهود ورانا ، وبيعملوا كل حاجه . وكانوا عايزين يبعثوا بصل بدل القنابل .

الدفاع ــ تقرير جمال حلمى قال فيه انه محص القسمه من جميع الوجود ووجدوها كويسة .

الرئيس ــ انت قلت ان الرطوبه اثرت على الحشات . وفى نفس الوقت التقرير فيه ان التخزين كان صحيح . نصدق مين ؟

الدفاع ــ مسالة الرطوبة كما ذكرت لحضراتكم وردت فى تقرير لجنة سيد محمد وهى لجنه لم تكن تتصف بالعطف كثيرا على عبد الغفار واللجان الثانيه لم تتحدث عن الرطوبة ، وهذا الاهمال بحمد الله بسيط جدا اما مسالة ابرام العقد فان هذا كان متعلقا على راى الوزارة . والوزارة لم توفد بعثة عسكرية فى المصانع ، لانه لم يكن ذلك ممكنا مع قيام الخطر ، لان العقد عمل فى ذلك الوقت .

الرئيس ــ كنا فى القوات الجوية نرسل مندوبين الى المصانع .

عضو اليسار ــ كانوا بيبعتوا مدرسين .

الرئيس ــ وعضو اليسار كان من هؤلاء . . .

الدفاع ــ على اى حال حسب فى حدود التقرير . وهذا الاهمال بحمد الله لم ينتج عنه اى ضرر .

الرئيس ــ هو بعت واحد بدل ٣ شهور قعد ١٥ شهر بعد الحرب ، وارسل كبرى عبره . فمفيش كلام انه لو كان طلب ايفاد حد للمصنع كانوا اعطوه . فهو فعلا لم يطلب مع ان اللازم والضرورى انه كان يبعت واحد او اثنين . وعشره ، عشرين لمراقبة المصنع ، دى حرب والقنبله بتطلع تروح الميدان وده الراجل الفنى الوحيد ، واحنا كان يهمنا انها تيجى من غير تفتيش ، وتروح على الميدان على طول .

الدفاع ــ معلهش ، دى هيئة من الهيئات .

الرئيس ــ ده الرجل الفنى الوحيد ومعاه و . . . دى مسئوليته .

الدفاع ــ ده صحيح .

الرئيس ــ انت ما طلبتش يا عبد الغفار .

المتهم ــ ايوه يا افندم طلبت .

الرئيس ــ طلبت ناس يروحوا يقعدوا فى المصنع علشان يشوفوا الصناعه .

المتهم ـ ايوه يا افندم طلبت للعموم ، وكانوا بيقعوا فى طريقى طلبته والله يا افندم

الدفاع ـ على اى حال احنا بصدد قنابل فاسدة هددت الجيش وسلامته للخطر ، لسنا بصدد قنابل تواطأ موردوها مع المتهم لأنه تبين ان بعضها كان احسن من المتعاقد عليه ، والواقع ان الملاحظــة التى تبدو منكم باستمرار ولى حبر بصدده جدا عن الادعاء ، بعيده عن الحمايه و مواطن او انه اتى بأسلحة للجيش وانتفع من ورائها ، وهى المسائل التى قصد الادعاء بها اتهام الرجل . بقيت المسائل الاخرى التى قصد بها تعكير الجو ، وهى المسائل الخاصة بسيرة الرجل ثم بثروة الرجل ، وانا لا انسى اطلاقا شهادة حسن سعد لما قال : على الرغم من غضبه ، وكان منصفا فيما قال بأن عبد الغفار كان شهما .

الرئيس ـ ما قالش انه شهم هو قال انه كان بيعامل الموظفين كويس والشهامة شىء تانى .

الدفاع ـ لقد علق بذاكرتى انه قال ذلك .

الرئيس ـ ولم يقل سوى انه كان يعامل الموظفين كويس .

الدفاع ـ فيما يتعلق بالغمز الذى ووجه به وهو الخاص بأنه يروح بوحه آخر مهمه كبيرة لاحداث فيها .

الرئيس ـ كبيرة ؟!

الدفاع ـ ... وانه يهمنى ... اسلط بعض الانوار على هــذه المسألة لعلى اكشف حقيقة الامر فيها . لقد قال لكم هذا الزوج انه ارتاب فى سلوك زوجته وانه سكت على مضض حتى طلقها .

اتعرفون حضراتكم هذا الرجل . مظاهر سكوته على مضض ايه ؟ كانت تتمثل فى خطابات . كانت تتكلل فى صورة خطابات على غرار هذا الخطاب المرسل فى ١١ يوليو سنة ١٩٤٩ منه الى عبد الغفار فى اوروبا وفيه انه يقبل يديه وان جاءت تقبل يديه .

الرئيس ـ انت قلت الجواب ده تاريخه كان امتى .

الدفاع ـ فى ١١ يوليو سنة ١٩٤٩ ... هذا خطاب بخط يده . لو اسأت الظن بالرجل فاترك لكم دمغه بالنعوت التى يستحقها . ولو احسنت الظن به فانى اقول ان واقعة رميه لزوجته ، ورميه لعبد الغفار بأن بينهما علاقة اثيمة فى ذلك الوقت . اقول ان هذا الرجل شأنه شأن كثيرين مع الاسف ... ما بقى ... فى الرخاء ... فى الضراء .. كان ... يودد اليه .. واليوم ينقلب عليه ... الطلاق ده ... ارأى ؟! .

الرئيس ـ هل الدفاع يعتقد ان هناك اخا أو شخصا للسيدة ، يشهد ان هناك علاقة بين اخيه وشخص آخر ؟ .

الدفاع ـ قطعا دى مستغربة ومستبعدة ..

الرئيس ـ اخو السيدة دى جه امبارح ، وكان عاوز يشهد على العلاقه دى .. واحنا رفضنا وقلنا ان ده مش من الانسانية ..

الدفاع ـ وانا سمعت بهذا ... واطلعت على شهادته ... واشكركم .

المتهم ـ هو مش أخ شقيق ... لا ... وبينه وبينها خصومات جامدة أوى ... وهو كان عاوز يسكن عندها ، وبعدين هى طردته من البيت .

الدفاع ـ من الخير لضبط المسألة فى موازينها الصحيحة اننا نعرف جوانب المأساة ... اذا كانت هناك حقيقة مأساة . عبد الغفار يقول ان هذا الولد يسىء معاملتها ، وانها منه بمنزلة الشقيقة ... انها ابنة خالته . وانه لما اعتقل ، وكثرت الشوشرة كان من ضمن التشنيعات التى اثيرت هنا وهناك ما اصابه واصابها ... وان هذا الرجل طوال هذه الفترة ـ وكان عبد الغفار بعيدا ـ يصرح بانه راض وممتن .. فهو اذا حين طلقها ... لم يطلقها لريبة ، لأن عبد الغفار وقتهـا كان محبوس . الا اذا صحت حكاية النيابه ... اللى هى بتاعة التقبيلات .

الرئيس ـ انا شخصيا كنت اسمع عن هذه العلاقه من قبل حرب فلسطين ... دى مسألة واقعية .. كانت الاشاعات دايرة حول عبد الغفار وعلاقته بهذه السيدة .. وكانت الألسن تتناقلها فى محيط الضباط ..

الدفاع ـ الا يفسر بعض العلاج لهذا الداء انه قد ضمها بأن يزوجها ، ضمها الى نفسه وآواها ...

الرئيس ـ اهو تيجى الشهامة هنا ..

الدفاع ـ لا بلاش شهامه . على الاقل هذه مسألة نذكر له . فقد يقع بها كثيرون يرتكبون هذا الوزر . ثم يلفظون فريستهم .. واقول لكم : ان هذا الرجل تجنى لما شهد ... وكان فى جملة تجنيه انه قال ان هذه السيدة تمتلك ٢١ قيراطا .. والحقيقة انه قد تبين ان عندها ٣ فدادين وكسور . تبين انها اطيانها وانها اختصت بها ، وهذا ثابت بمستندات .. ثم ذكر حكاية الخاتم الثمين اللى قال : ان المتهم اخذه من ضابط .. وكلنا فى ذلك الوقت تملكنا شىء من الفكاهة ، عندما سمعنا عن الخاتم العائلى .. والحجر الاسود . وحيث نقول ان الحجر الاسود ثمنه ثمانون قرشا ، وان صياغته تقدر باثنين جنيه ، وطبيعى هذه المسألة ليست لها وزن فى قضية القنابل الفاسدة ، او قضية الخيانة ... وان

تعتقد انكم لو حاسبتموه عسكريا بمطار غير المطار اللى حوسب به .
اعتقد انه يسعدكم أن تقولوا بانه لم يكن من بين ضباط الجيش المصرى خائن . . . لم تكن هناك قنابل فاسدة استوردها المتهم . وان كان ولابد من المحاسبة . فلنحاسب اولئك الذين جمعوا الاسلحة الفاسدة العتيقة من الصحراء . . نيجى لحكاية الشراء . كنا قد ذكرنا من زمن أن ــ العزبة موجودة واشتراها من سنة ١٩٤١ . والحجة فى هذا تستند الى مستند موجود . وحاولت النيابة . لما فوجئت بهذا المستند ، وكانت لاتريد ان تسلم بأن هذه العزبة كانت فى عداد ممتلكات الرجل ، أو حاولت ان تقلل من قيمة الأطيان ، قالت ان هذه العزبة جدباء لا تسمن ولا تغل . . وقالت ان دليلها فى ذلك خبيرها فاحنا قلنا لا . دليلنا اموالنا التى ندفعها . المال الذى يعتمد على غلة الأرض . وهذا المال يدل على أن ما يدفع عن العزبة يبلغ ٣٤٠ جنيها . فلما تاخذ بالمقاييس الحسابية . . فانها تؤدى الى غير النتيجة التى انتهت اليها النيابة . وانا سمعت انه امبارح بالذات . ارسل بعض الرجال ارسمس لمعاينة العزبة ومعرفة حالتها من حيث الخصوبة او الجدب . . واظنهم استظهروا فى جملة ما استظهروا . . ٤ اردب رز مخزون ، وهذا دليل على ان الأرض خصبة ، اقول هذا ، من ثبت وجود هذه العزبة ، ووجود هذه الغلة ، فلا يمكن ان يقال ان شراء هذه العزبة كان وليدا لصفقة القنابل اليدوية ، وعلى هذا لا يكون على هذا الرجل اى مغمز من هذه الناحية . لقد كان فى مقدوره ان يسرق مبلغا كبيرا يمكن ان يتحلب له الريق . الصفقة الاولى المعروضة كانت بهذا السكر . وهذه عملية بسيطة فى غاية اليسر . دى كانت ٢ مليون قنبلة ، ... ١٦ شلن للقنبلة .

الرئيس ــ موجها كلامه للمتهم ... اشتريت العزبة دى فى سنة ١٩٤١ ؟

المتهم ... .

الرئيس ــ واشتريت الفدان بأربعين جنيه . ؟

المتهم ــ ... .

الرئيس ــ وانت لك نص ا حصة يعنى ٦٠ فدان . . مش كده .

المتهم ــ أيوه . . واحنا دفعنا ٤٠٪ من ثمنها والباقى يتقسط على ٢٠ سنة.

الرئيس ــ دفعت اد ايه .

المتهم ــ دفعت ١٨٠٠ جنيه . . وبعت انا واخوتى ٣ فدادين ونص .

الرئيس ــ والستين فدان دول لك لوحدك .

المتهم ــ أيوه .

الرئيس – حصتك اللى انت ورثتها كانت كام فدان .

المتهم – فدان و١٢ قيراطا .

الرئيس – بعتهم بكام .

المتهم – بحوالى ١٠٠٠ جنيه

الرئيس – انت كنت مؤجر ٨٠٠ جنيه .

المتهم – فيه شيك منها هى ٥٠٠٠ .

الرئيس – من مين ؟

المتهم – من الست

الرئيس – الست مين ؟

المتهم – الانجليزية مراتى .. احنا دفعنا الف جنيـه نقدا وهى دفعت ٨٠٠ جنيه بشيك .

الرئيس – والست دى شريكه معاك فى الارض ؟

المتهم – لا .

الرئيس – يعنى تبرعت بهذا المبلغ ؟

المتهم – لا .. مش تبرعت وانما ...

الرئيس – يعنى سلفة منها والا تعاون ؟

الدفاع – يمكن ان يقال عن هذا انه تعاون زوجى . هذا فيما يتعلق بالعزبه اما فيما عدا هذا فليس لى أن اضيف شيئا خصوص عدم معرفته الاجنبية اكثر مما كتبته هى الى محاميهـــا . يعنى الى كانم مرتب . وارجو أن تصدقونى القول انى ماأمليت كلمة من هذا الخطاب ، و كان لى دخل .. لافى قليل ولا فى كثير اطلاقا فى فهم محتـــوياته أو تصمين مضمونه .

الرئيس – هى رعية انجليزية والا رعية مصرية .

المتهم – مصريه بالزواج .. يعنى انجليزيه بالميلاد ومصريه بالزواج .

الرئيس – هل أخذت جنسية مصرية .

المتهم – لامااخذتش ... وانما اكتسبتها بالزواج .

الرئيس – والا بتانف انها تكون مصرية ؟

المتهم – لا يافندم .. ده مكتوب فى الباسبور بتاعها انها انجليزية . بالميلاد ومصريه بالزواج .

الرئيس ـ هى مش أسلمت ؟

المتهم ـ لا ياافندم ٠

الرئيس ـ انت خلعت منها ؟

المتهم ـ لا ٠

الرئيس ـ هى مانعه الحسب منك ٠

المتهم ـ نعم ، وكان فيه خلاف بيننا وبين بعض بخصوص الخلف ٠

الدفاع ـ فيما يتعلق بأموال جمات ٠ مصدرها معروف وهذه السيدة تبين انها قاصر ، وكان عليها وصى ، والمجلس الحسبى كان بيجمع لها بعض العلات ، حتى تجمع لها قدر من المال ، بالاضافه الى ماباعته من الارض الزراعية ، فاشترت به البيت اللى بيقال عليه انه عمـارة ، ده بيت مبنى على مساحة قدرها ٦٠ متر مربع ، والعجيب أن واقعة البيع هذه لبى كان يتحاملها عبد الستار ، كان هو موقعا على العقد كشاهد ، وإن ... تحققوا من صدق ماتقول عليكم عده العقود ٠

الرئيس ـ مفيش داعى ٠

الدفاع ـ أنا باقول هذا علشان تاخدوا فكرة عن الشاهد الذى قال ما قال ، وبهش فى عرض قريبه ٠ وانا عند هذا الحد اشعر أننى قد اديت واجبى ، واشعر أننى اقاسمكم امانة هذه الدعوى ـ اذا لم يكن فى هذا المعسر عضاضة ـ وهى امانه وصفها الله عز وجل فقال : وانا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال ، فأبين أن يحملنها وأشفقن منها ، وحملها الانسان ، وحالى أن تضعوا كل هذا فى موازينكم ٠ وهذا الغبار المتراكم ، فان رأيتم حقيقة أن ماقلته جدير بازاحة ركامه ٠ رجو أن تزيحوه عن ضابط مصرى ، كان امينا لوطنه ، اتركـوا النواحى الاخرى ، كان أمينا لوطنه فى كل خطواته ولم يضعف ، وكان صحبة لمثل عزمى ، فاستأثر به واستأسد عليه ٠ لقد كان الوحيـد الذى حبس ، مع أن له شركاء ولكنه هو وحده كان مطلوب الحكم عليه بالاعدام ، كل هذا ضعوه فى الموازين ، ولكن شتان بين الاهمـال والخيانة ٠ فليس الاهمال فى مرتبة الخيـانة متى استـطهرتم أن القنابل صالحة ، وما زلنا نقول انها صالحة ، والتقارير تدل على هذا٠ وما كان فى مقدور أى واحد من البشر ـ ان قيل أن العبوات كان بيبها عاوت ـ أن يفسر هذا على انه خيانة ، لقد عمل شيقشى على المائة ألف قنبلة الاولى ، واطمأن اليها والى سمعة صاحب المصنع ٠ وماضيـه

في سويسرا وامريكا وفي تقريره عن نسف الحلقه ولديوان المحاسبة بذلك خصمه على انه رجل · قد تكون له صفات ، ولكن ليست من بينها اطلاقا ، وحاشا أن تكون من بينها خيانة والامر لكم بعد هذا ·

الرئيس ـ متشكرين ··

المدعى العام ـ [illegible] تتعلق بخطاب [illegible] كلاهما [illegible] ومحورهما تدور حول التعليق على أقوال المدعى [illegible] اعتراف كتبه من مواطن اسمه قطب عبد الرحمن [illegible] يقول فيه انه فصلني [illegible] من العمل سنة ١٩٤٨ لامتناعي عن دفع رشوة قدرها ٤٠ جنيها ، ومستعد لتادية الشهادة عن تلك الواقعة ، أما الخطاب فهو خطاب مطول من شخص ابى ان يذكر اسمه، واحتفظ به خوفا من أن يناله ضرر · وطلب مني [illegible] لادلو بشهادتي على أن يكون التليفون غير مراقب ، لانه يخشى على نفسه [illegible] الحقيقه وانما هو مستعد لتاديه الشهاده في التليفون

الرئيس ـ ده شخص جبان ابن ·

المدعى العام ـ وناقش هذا الخطاب [illegible] القنابل بانها لاتتعدى كونها قنابل حارقة تنتج لهبا لايزيد قطرها على متر واحد ·

الرئيس ـ على اى حال هذا خطاب مجهول [illegible]

المدعى العام ـ [illegible] على حضراتكم ·

الدفاع ـ كلمه لو سمحت بشأن ما ورد في تقرير سلامة يوسف عن [illegible] من [illegible] حول [illegible]

النوع	اصابه الضحايا	المسافه المؤثره
واحده ذات مكبس	اصابه ثلاثه سواحين	٣ يارده
واحده ذات مكبس	اصابه ربع سواحين [illegible]	٦ يارده
واحده ذات مكبس	اصابه [illegible] الحسي واطراف [illegible]	٢ يارده

لذلك ارجو من حضراتكم ان يكون هذا الجدول تحت نظركم ، لكي لايقال عن هذه القنابل ـ كما سمعت من الادعاء [illegible] لاجدوى منها · وانه حتى الازعاج منعدم بالنسبه لها ·

وكيل النائب العام ـ قال الدفاع سواء في التحقيق او في جلسه اليوم بأن

هذه القنابل هجومية .. والرد على ذلك لاأستمده من التحقيقات بل من منطق المتهم نفسه ، اذ سطر بخطه فى التقارير التى كان يقدمها الى رؤسائه مفاخرا بهذه القنبلة انها قنبلة هجومية دفاعية معا . يؤيد هذا ـ **ياحضرات القضاة** ـ ماسطر فى الكتاب الذى قدمه بيـــده الى محكمة الجنايات وهو كتاب خاص بالذخيرة ، هذا الكتاب سطر فيه ان هذه القنبلة تستعمل فى الدفاع والهجوم معا ... قال الدفاع اليوم هذا وتمسك به ، والتعقيب الآخر . ان آخر كلمة قالها الدفاع فى دفاعه هى أن هذه القنبلة صالحه . اقول له اننا بعد سماع أقوال شاهدى نفيه جمال حلمى وصلاح نصحى . تبين لنا أنّ جمال حلمى قال صراحة : انه حتى الآن وهذه اللجنة حائرة مترددة فى استخدام هذه القنبلة ، وقال لكم ايضا أن صوتها المنبعث منها كان متفاوتا فى الصنف والقوة . وحتى الازعاج لم تحدثه هذه القنبلة .

الدفاع ـ المسالة عبارة عن تعريف القنبلة ان كانت هجومية أو دفاعيـــة .

البكباشى أنور السادات ـ أهو ده زميل الصغر . واحنا ملناش دعوة .

الدفاع ـ تعريف القنبلة وحقيقة وظيفتها يظهر فيما كتب ....

الرئيس ـ اترك ده هذا ...

الدفاع ـ بعد اذن المترض .. لى كلمه أخيرة ...

لقد قال الادعاء بالامس ان المتهم قدم لكم مدفوعا بحكم العصابة ، وهذا حق ، وانا أرد عليه واقول أنه قدم لكم مبرءا من تهمة الاشتراك ، وعلى اى حال فانتم بهيئتكم تنظرون فى قضية برمتها ، انما هو يدعى فى هذه القضية بعد ان تحدث عن موقف محمد عزمى أن يقول بعد حكم البراءة الذى صدر ان هذا الحكم مرده الى سوء موقف أو سوء اتهام سياسة عمومية واستقر رها الله .. والسياسة العمومية قد سمعتموها اليوم كيف يدعو ان تكون الاتهام ، وكيف ان يكون الاتهام ، ـ ولقد قاست منها هنا وفى محكمة الجنايات . اما الحجج مجردة عن اندفاع الادعاء ، ومجردة عن تدوين الدفاع ـ لكى أكون منصفا ـ كما هى ، هى أبعد ما تكون عن الخيانة ، ولا يمكن أن يقال عن هذه القنبلة والطرف الذى تم التعـاقد بشأنها فيه ، والشروط التى اشترطت ، ورضاء الوزارة عنها ، لا يمكن بعد هذا ان يقال أن فيها خيانة أو تواطؤ . عاوزين نقول ان كان فيـــه اهمال ، علشان هو لم يوفد مندوبين لمعاينة هذه القنابل ، فهذه مسالة أخرى . فانتم أولو الشأن فيها ، باعتباركم المهيمنين على شئون الضباط

لا ايماني ونفسي ـ وأنا لا أتقدم اليكم كمدافع ونحن عبد الغفار انني غير مأجور في هذه القضية كما لم أكن مأجورا يوم حكم ببراءته ـ فهو ايمان بأنه بريء ، وايمان بعدلكم .

الدكتور عمر حرب عقب انتهاء مرافعته وبدء الاستراحة

الرئيس ـ متشكرين .. وأسمعني للحكم سنعلن في جلسة يوم السبت ٧ نوفمبر سنة ١٩٥٣ ، الساعة العاشرة صباحا .

والآن لنرفع الجلسه .

(رفعت الجلسه في الساعة الواحده والدقيقه العشرين بعد الظهر) .

الجلسة الثلاثون

المعقـــدة علنا فى الساعة العاشرة والدقيقة العشرين بمقر قيادة الثورة بالجزيرة يوم السبت ٧/١١/١٩٥٣ (الموافق ٣٠ صفر سنة ١٣٧٣) ٠

المؤلفة وفقا للامر الصادر من مجلس قيادة الثورة ٠

بتاريخ ٧ محرم سنه ١٣٧٣ (الموافق ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت ٠

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضـــو مجلس قيادة الثورة ، وعضوية البكباشى انور السادات ، وقائد الاسراب حســن ابراهيم ، عضوى مجلس قيادة الثورة ٠

وبحضور البكباشى محمد التابعى المدعى العام والاستاذ مصطفى الهلباوى وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء ٠

نظرت القضية المتهم فيها القائمقام بالمعاش عبد الغفار عثمان ٠

الرئيس : باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الثلاثين من جلسات محكمة الثورة ...

الحكم فى القضية المتهم فيها القائمقام بالمعاش عبد الغفار عثمان :

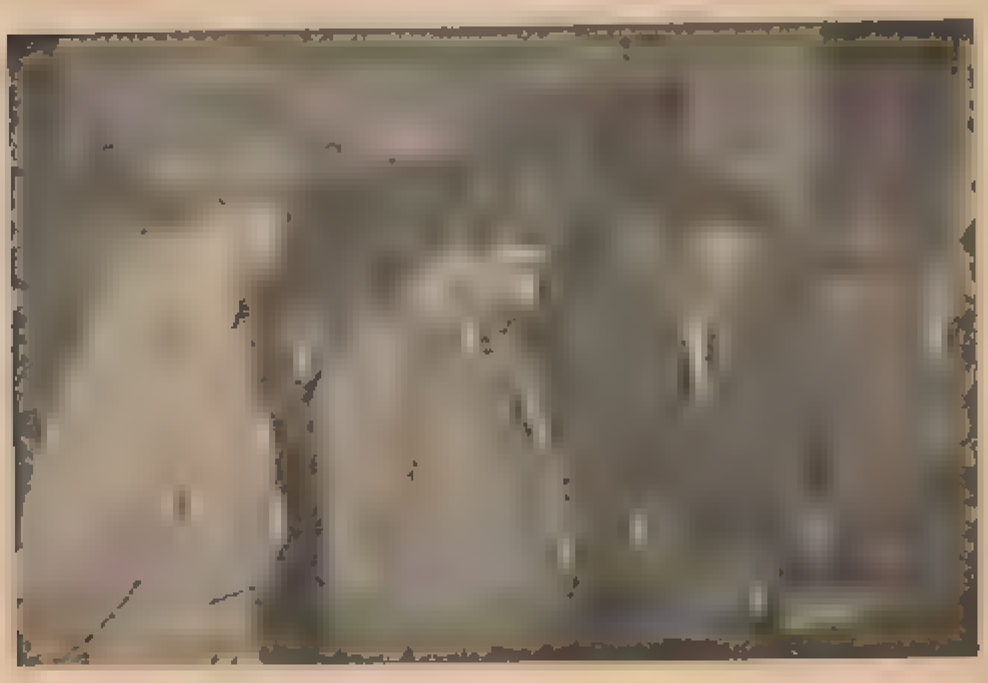

السيد عبد الغفار عثمان ... فيم يفكر ؟

الحكم

حكمت المحكمه على المتهم القائمقام بالمعاش عبد الغفار عثمان فى الادعاء القائم عليه بما يأتى :

اولا ـ تجريده من رتبته العسكريه والنياشين والمدالياب الحاصل عليها ·

ثانيا ـ سجنه ١٥ عاما ·

ثالثا ـ مصادره كل مازاد من أمواله وأملاكه هو وزوجاه السيده جناب شفق والسيده شوكت عما كان لديهم قبل أول يناير سنه ١٩٤٦ لصالح الشعب ·

والآن ترفع الجلسة

(رفعت الجلسه فى الساعه العاشره والدقيقة الخامسة والعشرين صباحا) ·

تصديق مجلس قيادة الثوره

وبتاريخ ١٩٥٣/١١/٨ صدق مجلس قيادة الثورة على هذا الحكم ·

وبتاريخ ١١/٩ سنة ١٩٥٣ اخطرت الجهات المختصه لتنفيذ هذا الحكم بالكتاب رقم ٢ر٢٢ سنة ١٩٥٣ ·

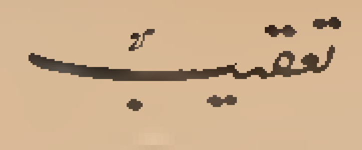

لعل أهم ما يلحظ في هذه القضية أن المحكمة حينما أدانت المتهم وضعت في اعتبارها الاهمال الذي شاب تصرفاته ، والاهمال في مسائل الذخيرة أيا كان نوعه من أخطر الأمور . لأن النتيجة الحتمية هو الوفاة ، وما يترتب على ذلك من انهيار الروح المعنوية ، وانهيار معنويات الجنود . ولا شك أن العاقبة في كل هذه الأحوال وخيمة . ويمتد أثرها الى البلاد بأكملها . فلا يقتصر على طبقة أو فئة من الناس .

ولقد ثبت أن المتهم قد أهمل في التفتيش على العمل لدى الشركة الصانعة . وأهمل أيضا في تعيين اللجان المختصة بالفحص . وثبت أيضا أنه أثرى . وأن ثراءه امتد الى زوجاته ولذلك فإن المحكمة وقعت عليه عقوبة السجن ومصادرة ما زاد عن أمواله وأموال زوجتيه اعتبارا من تاريخ معين ..

محاكمة
السيد محمد كامل القاويش

- تخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٢٧ .
- عمره ٥٠ سنة تقريبا .
- غير متزوج .
- التحق بالنيابة بعد تخرجه وظل يتدرج فيها الى ان وصل الى وظيفة رئيس نيابة الصحافة .
- هو الذى قام بتحقيق قضية مقتل امين عثمان .
- ثم عين مستشارا ثم وكيلا لوزارة الداخلية لشئون الصحافة .
- ثم عين في أوائل سنة ١٩٥٢ محافظا للقاهرة وظل فيها حتى قامت الثورة .

شهود القضية

السيد محمود عزمى

- ابن السيد محمود عزمى وزير الحربية السابق .
- اشتغل فى مستهل حياته محاميا بقسم قضايا وزارة الاوقاف .
- نقل بعدها الى النيابة حتى وصل الى رئيس محكمة مصر ثم الى درجة مستشار بمحكمة النقض والابرام ثم نائبا عاما للنيابة .
- لامته المحكمة على مسلكه المعيب فى تحقيقات قضايا الاسلحه الفاسدة .

محامى المتهم

الدكتور فائق الجوهرى

- ليسانسيه فى الحقوق من جامعة القاهرة .
- اشتغل بالمحاماة .
- محللا نفسيا وكاتبا كبيرا .
- رئيس القسم القضائى بجريده المصرى .
- حصل على الدكتوراه فى القانون سنه ١٩٥١ .

الجلسة الخامسة والعشرون

المنعقدة فى الساعة العاشرة والربع صباحا فى يوم الاحد ١ نوفمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢٣ صفر سنة ١٣٧٣) .

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة ، وعضوية البكباشى أنور السادات ، وقائد الاسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة .

وبحضور البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق المدعى ، والاستاذ عبد الرحمن صالح ، وكيل النائب العام عضو مكتب التحقيق والادعاء .

قدمت القضية المتهم فيها الاستاذ محمد كامل القاوسى .

الرئيس ــ بسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الخامسة والعشرين من جلسات محكمة الثورة ... المدعى .

وكيل النائب العام ــ المتهم والشاهد حاضرون .

الرئيس ــ المتهم محمد كامل القاوسى

المتهم ــ ايوه يا افندم .

الرئيس ــ الادعاءات المقامة على المتهم :

أولا ــ تدخل تدخلا مشينا وبدون وجه حق ، لدى النائب العام الأسبق الأستاذ محمد عزمى ، بقصد حفظ تحقيقات الأسلحة الفاسدة ، لتجنب رجال حاشية الملك السابق المحاكمة الجنائية . واتخذ للوصول الى هدفه وسائل غير كريمة .

فهل انت مذنب او غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب يا افندم .

الرئيس ــ **ثانيا ــ استعمل نفوذ أحد خدم الملك السابق ذى الصلة الوثيقة به « محمد حسن » ، لتسلق وظائف عامة فى الدولة ، لم تؤهله لها سوى صداقته الوطيدة ، وعلاقته المريبة بذلك الخادم .**

فهل انت مذنب او غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب .

الرئيس ـ المدعى .

وكيل النائب العام ـ الشاهد موجود والقضية جاهزة لعرض .

الرئيس ـ فيه محامى ؟

المتهم ـ سأتولى الدفاع عن نفسى . والدكتور فائق الجوهرى حاضر لمعاونتى اذا لزم الأمر .

دكتور فائق الجوهرى محامى القاويش قبل انسحابه

حضرات القضاه :

تجتمعون اليوم لأول مره . لتحاكموا رجلا خدم العدالة ربع قرن او يزيد .

الرئيس ـ هل أنت مستعد للمحاكمة النهارده او لا ؟

المتهم ـ دقيقة واحدة من فضلكم .

الرئيس ـ نحن سألناك . هل انت مستعد للمحاكمة اليوم او لا ؟

المتهم ـ لا . . واسمحوا لى بكلمه . .

الرئيس ـ ان موضوع القضية هو : هل أنت حقيقة خدمت العدالة أو لا . . والكلام فى هذا . هو مرافعة فى موضوع الادعاء . فهل أنت مستعد للدفاع عن نفسك الآن ؟

المتهم ـ طبعا لا . .

الرئيس — الم تعلن بهذا الادعاء يوم الاربعاء ؟

المتهم — ايوه . . .

الرئيس — والنهارده الاحد .

المتهم — هناك بعض أوراق أريد ان اجمعها من جهات مختلفة . وزيادة على ذلك فان المحامى اذا ترافع عن نفسه ، فالمجهود المطلوب منه اكبر بكثير مما لو ترافع آخر عنه . وخصوصا اذا كان محبوسا .

الرئيس — ما طلبش الدفاع ضم هذه الاوراق ليه ؟

المتهم — انا اللى حاترافع مش الدفاع . . .

الرئيس — امال الدفاع مهمته ايه ؟

المتهم — الدفاع حايجمع لى المستندات .

الرئيس — ايه الفكرة فى انك ما تتركش الدفاع يترافع عنك ؟

المتهم — لهذه القضية نواح كثيرة . ف يمكن الدفاع ان يلم بها فى هذا الوقت القصير .

الدفاع — الاستاذ كامل القاويش اعلن فى يوم الاربعاء بموضوع الادعاء . فاتصل بالاستاذ عبده ابو شعبه للدفاع عنه . ولكنه وجد ان الاستاذ ابو شعبه سافر الى اسيوط . ولما اتصل به فى اسيوط ، اتضح انه سافر الى اسوان وانه مريض هناك . وانه لم يستطع الترافع فى قضايا به امام محكمة الجنايات هناك . فصباح يوم الاربعاء فى ذلك الاتصال . واتصل بى صباح الخميس . ولكنى لم اتمكن من زيارته الا بعد الظهر . ولم اتمكن من اقناعه بعدم الدفاع عن نفسه . لانى وجدت ان هذا الوضع غير طبيعى . وقبلت على اساس ان اتمكن من اقناعه فى ان اتولى الدفاع عنه . ولم تتح بذلك لى فرصة فى يوم الخميس للاطلاع على الملفات او التحقيقات . وضاع يوم الجمعة كذلك . لانى لم اكن اعرف ان مكتب الادعاء يعمل فى هذا اليوم . وبذلك ترون حضراتكم ان الاربعاء نقص من الحساب ولم اقابله الا الخميس مساء . ونقص الجمعة كذلك من الحساب لانى لم اكن ادرى ان مكتب الادعاء والتحقيق يعمل فى ذلك اليوم . هذا وان الدفاع يحتاج الى الاطلاع على جرائد كثيرة ، لابد من وقت كبير للاطلاع عليها . وهى الخاصة بما نشر عن قضية الاسلحة وموقف المتهم منها من سنة ١٩٥٠ الى الآن . وما جاء به من نشر حملة متعسفة بموضوع الادعاء وبخاصة أخبار اليوم والأهرام والمصرى وغيرها — ولقد كلفت بعض الزملاء فى المكتب باحضارها . ولولا المعونة الصادقة التى لقيتها من

الزملاء فى الصحف ، وخصوصا الأستاذ لطفى حسونه فى دار أخبار اليوم لما تمكنت من احضارها .

الرئيس ــ هى وثائق الدفاع ما نشر فى الجرائد ؟!

الدفاع ــ دى تصريحات رسمية نشرت وهى متعلقــــة بموضوع الدعوى ، والجرائد مقفلة بعد الظهر يوم السبت وكذلك يوم الأحد . ولقد اتصلت بموكلى كما ذكرت لحضراتكم يوم الخميس بعد الظهر . وبذلك لم يكن امامى فرصة للاطلاع سوى السبت صباحا . ولذلك اطلب من هيئة المحكمة ان تمنحنى فرصة ٧٢ ساعة ، لنستكمل مستنداتنا الخاصة بالدفاع .

وكيل النائب العام ــ هذه أول مرة يعلن فيها اتهام بالادعاء على أوسع مدى . فلقد اعلن المتهم بالادعاءات المقامة عليه فى يوم الأربعاء . فى حين أنه من الممكن ان يعلن قبل المحاكمة بأربع وعشرين ساعة ، حسب أمر تشكيل المحكمة . ولكننا اردنا ان نعطيه فرصة الأربع وعشرين ساعه المنصوص عليها ، مضافا اليها ٧٢ ساعة وهى اقصى مهلة للتاجيل نص عليها امر تشكيل المحكمة ، حتى لا يكون هناك مجال بعد هــــذا للتاجيل . وقد وضعنا أوراق الدعوى منذ اللحظة الأولى تحت تصرف المتهم ، او من يختاره للدفاع عنه . ولقد اخبرنا المتهم من السجن انه اختار الأستاذ الجوهرى للدفاع عنه . وكانت الأوراق تحت تصرفه جميعها من قبل ان يحضر اليوم . ولقد حضر فعلا الى مكتب الادعاء واطلع . ولقد بقينا طول النهار ــ يوم الجمعه ــ تحت تصرف الدفاع . ولو ان المتهم اخطرنا انه يريد الدفاع عن نفســه لمكناه من الاطلاع . ولكنه أخطرنا أنه اختار الأستاذ الجوهرى . ويقينى ان القضية لا تحتاج الى تأجيل بعد ذلك ، خصوصا وان أمر تشكيل المحكمة ينص على ان تكون اجراءاتها سريعة مع توفير ركن العدالة وهو اهم ركن نستند اليه . ولقد منح المتهــم والدفاع الفرصه الكافيه للاطلاع ، والحقيقة أمام حضراتكم يســيرة ضيقة ، لا تقبل ان نتوسع فيها . فاذا قال الدفاع انه يحتاج الى جرائد، فنحن لم نرتكن على جرائد . وانما على وقائع محددة ثابته . ولذلك فان الادعاء يرجو ويلح فى الرجاء ، ان تنظر الدعوى فورا دون اى تأجيل .

المتهم ــ يؤسفنى ان اقول . . .

الرئيس ــ ليتكلم الدفاع . . .

الدفاع ــ الواقع ان حضرة المدعى يعلم ان الاستاذ كامل القاويش لم يعلن الا يوم الأربعاء ، وان يوم الاربعاء ضاع فى محاوله الاتصال بالأســـتاذ عنده

ابو شقه . ولقد اتصل بي صبيحة يوم الخميس . ولكني لم اتمكن من مقابلته الا الخميس مساء .

الرئيس ـ مش كان المفروض انك تطلع في الفرصة دي . علشان تقوم بالدفاع؟

الدفاع ـ انا كنت اتوقع أن اقوم بمعاونته في الدفاع عن نفسه .

الرئيس ـ انتم اتفقتوا على ايه ؟

الدفاع ـ الواقع ان المفروض ان اترافع عنه . ولكنه اصر على ان يترافع عن نفسه . وقرر ان في هذه القضية نواحي هو ادرى بها من غيره .

الرئيس ـ هو ملم طبعا بالقضية قبل ان يقدم للمحاكمة ؟

الدفاع ـ هو يعلم الادعاءات وظروفها . ومستعد للمرافعة عن نفسه شرط ان يطلع على التحقيقات .

الرئيس ـ تحقيقات ايه ؟

الدفاع ـ التحقيق في اغتيال ... وملف محمد حسن . وكذلك ملف الاستاذ كامل القويسني بصفته بعض الاوراق . وكذلك بعض الصحف التي وردت بها اقوال منسوبة اليه . وتصريحات رسمية واردة بشأن هذه القضية . ونحن نطلب ضم هذه الملفات .

الرئيس ـ المحكمة لن تستند الى ما جاء في الصحف .

المتهم ـ هل تسمح لي المحكمة بأن اتكلم .

الرئيس ـ هل تريد ان تترافع الآن ؟

المتهم ـ اني سأتكلم عن طلب التأجيل .

الرئيس ـ لقد تكلمت في طلب التاجيل قبل كده .

المتهم ـ لسه ما بينتش وجهة نظري في اسباب التاجيل .

الرئيس ـ ما انت قلت انك عاوز صحف .. عاوز جرائد ..

المتهم ـ اني لم اكمل كلامي في اسباب طلب التاجيل . واريد ضم شكوى كنت قد قدمت ضدي من مجهول وانا قاض في اسيوط .. ولقد حقق فيها ولكن هذه الشكوى والتحقيقات الخاصة بها فقدت ، وعمل تحقيق عن هذه الشكوى وعن اسباب فقدها .

الرئيس ـ الشكوى اللي طلبها عبد الفتاح الطويل ؟

المتهم ـ أيوه ..

الرئيس ـ عشان فقدت تقوم تطلبها ؟!

المتهم ـ اني اريد ضم التحقيق الذي عمل عن هذه الشكوى وعن فقدها .

الرئيس ـ ان الشكوى الخاصة بما نسب اليك فى اسيوط ، والتحقيق الذى دار بشأنها فقدت . وكان يهم المحكمة ان تطلع عليها .

المتهم ـ الشكوى مش موجودة . وانا كنت طالب التحقيق اللى دار بشأن فقدها .

الرئيس ـ راحت فين !

المتهم ـ لست ادرى ..

الرئيس ـ يعنى ما تعرفش ؟

المتهم ـ لقد تقرر استبعادها من الملف .

الرئيس ـ بنفوذ من استبعدت ؟

المتهم ـ عندما يتحكم سيرون كل شىء . واني التمس من المحكمة ضم محضر الجلسة الخاصة بمحاكمة حسين سرى عامر ، واقوال الأستاذ محمد عزمى التى وردت فى هذا الموضوع .

الرئيس ـ الأستاذ محمد عزمى شاهد . ونقدر نحقق معه . ونسأله عن كل اللى احنا عاوزينه .

المتهم ـ يصح ان تقارن أقواله هنا بما سبق أن أدلى به من أقوال .

الرئيس ـ برضه مش مهم الطلب ده .. ما دام راح يجى نقدر نسأله ..

المتهم ـ واطلب اعلان شهود نفى ، هم الأستاذ عبد العزيز وصفى والمدير العام لشئون السودان بوزارة الارشاد القومى وشئون السودان . وهو شاهد نفى عن الشق الثانى من الادعاء . وكذلك الاستاذ بيرم التونسى . المحرر بجريدة المصرى . وحرم الدكتور عبد الحليم محفوظ وهى من سيدات الهلال الأحمر . وكذلك السيدة جمالات محمد عبد الله المقيمة بشارع شريف رقم ١٤ بجوار جامع شاهين بحلوان غرب .

الرئيس ـ ما نجيب هاجر حمدى كمان وامينة شريف ..

المتهم ـ كما ترى المحكمة . ولكن لا اهمية لشهادتهما بالنسبة الى اطلاقا .. كذلك لى ملاحظة وهى اننى لم اسأل اطلاقا فيما يتعلق بالادعاء الأول . ولم يحقق معى فيه .

الرئيس ـ ستسأل فى المحكمة وسيجرى التحقيق معك بشأنه .

المتهم ـ والادعاء الثانى سئلت فيه كمتهم . ولكنى لم اطلع على الأوراق اطلاقا .

الرئيس ـ والدفاع ما اطلعش ؟

الدفاع ـ لم يتسع لى الوقت للاطلاع على كل شىء . فقد قلت لحضراتكم ان

موكلى راى ان الامر يتطلب الاطلاع على بعض الصحف من سنة ١٩٥٠ حتى الآن .

الرئيس ـ الذى يلاحظه المحكمة . هو انه فى هذه القضـيه ، الدفاع هو المتهم ، والمتهم هو الدفاع .. والمفروض ان الدفاع هو الذى يتكلم .

المتهم ـ انى سأترافع عن نفسى .

الرئيس ـ امال الدفاع حاضر ليه ؟ .. يا تترافع انت يا يترافع هو .

المتهم ـ انه حاضر لمعاونتى . وانا الذى سأقوم واتولى الدفاع عن نفسى .

الرئيس ـ هذا وضع شاذ .. فاما ان تترافع عن نفسك . وفى هـذه الحالة لا ضرورة للدفاع . واما ان يترافع الدفاع عنك .

الدفاع ـ امر تشكيل المحكمة يجيز حضور محام عن المتهم .

الرئيس ـ (للدفاع) مش علشان يقعد ؟

الدفاع ـ انى سأقوم بالمعاونة للمتهم . والمعاونة نوع من فروع الدفاع . وانا على العموم تحت امر المحكمة .

الرئيس ـ مع اصرار المتهم على الدفاع عن نفسـه ، ففى هـذه الحالة ينحى الدفاع .

المتهم ـ كما تشاءون حضراتكم .

الرئيس ـ مش كما نشاء . وانما ده حكم القانون .

المتهم ـ انا سأتولى الدفاع عن نفسى ، والرأى الأعلى لحضراتكم .

الدفاع ـ انا تحت امر المحكمة .. امشى او اقعد .

الرئيس ـ يمكنك ان تجلس فى مقاعد الزوار .

(انتقل الاستاذ فائق الجوهرى الى صفوف النظارة)

المتهم ـ انى يا حضرات القضاة اجمع الآن بين صفتين . صفة المتهم وصفة المحامى . والوقت الذى يحتاج اليه المحامى ، او المجهود الذى يتطلبه الدفاع من المحامى المفرج عنه ، يحتاج المحامى المحبوس الى اكثر منه .. فاذا طلبت الى حضراتكم اقصى المدة المسموح بها قانونا ، فلا اظن انى مغال فى هذا الطلب .

وكيل النائب العام ـ التحقيق الذى اجرى عن الشكوى التى قدمت ضد المتهم ، يؤسفنى ان اقول لحضراتكم ان هذه الشكوى قد فقدت وفقد التحقيق الذى اجرى بشأنها . وكان يهمنا الآن ان تطلع عليهـا .. وكما قلت لحضراتكم ، فان القضية معدة والشاهد حاضر وسيمثل أمام حضراتكم ،

ولكم كل السلطة فى مناقشته فى شان الواقعـــة التى يذكرها المتهم .
ويطلب المتهم شهود نفى ، وكلنا لا نعرف علام سيشهدون .

الرئيس ـ عبد العزيز عثمان ده هو الخادم الآخر ؟

المتهم ـ انا ما قلتش عبد العزيز عثمان .. انا قلت عبد العزيز وصفى . وهو سيشهد بخصوص الشق الثانى من الادعاء ، وهو الخاص باستغلال نفوذ احد خدم الملك السابق ، لشغل وظيفة عامة فى الدولة ، لم تؤهلنى لها سوى صداقتى الوطيدة وعلاقتى المريبة بذلك الخادم .

الرئيس ـ وبيرم التونسى هو اللى راح يشهد على المسألة دى ؟

المتهم ـ نعم .. هو يعرف ذلك .. والأستاذ محمد عزمى فى موقف الخصم منى . ومن المجدى مقارنة اقواله السابقة بما سيقوله فى شهادته .

الرئيس ـ والخدم اللى طلبتهم . علشان يشهدوا . راح يشهدوا على مؤهلاتك ؟

المتهم ـ سترون حضراتكم علام سيشهدون . وستتبين لكم ان شهادة كل واحدة منهن لن تتجاوز اكثر من ثلاث دقائق .

الرئيس ـ هى امتحنتك مرة او حاجة علشان تعرف مؤهلاتك ؟..

المتهم ـ سترون من شهادتهن حقيقة الامر .

الرئيس ـ ما نجيب هاجر حمدى .. ما هى رخره ممكن انها تشهد كويس .

المتهم ـ كما ترون حضراتكم .

وكيل النائب العام ـ اننى لا ارى موجبا لاستدعاء كل هؤلاء الشهود . وان الادعاء مؤسس على ما اثبتته محكمة الغدر فى حكمها . وسجلات ما حملناه سندا لنا فى اتهامنا . ولذلك فاننا نرجو عدم اجابة ما يطلبه المتهم من استدعاء هؤلاء الشهود . وعدم تأجيل نظر الدعوى . فقد منح أقصى مدة يسمح بها القانون .

(وبعد مداولة قصيرة بين أعضاء المحكمة قرر الرئيس ما يأتى ..)

الرئيس .. قررت المحكمة اعطاء مهلة ساعة للمتهم للاطلاع على الأوراق الموجودة فى مكتب الادعاء .

(رفعت الجلسة للاستراحة فى الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والثلاثين) .

و (اعيدت فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الأربعين) .

الرئيس ـ الشاهد الأول ..

وكيل النائب العام ـ ايوه يا افندم الشاهد موجود .

(نودى على الشاهد فحضر) .

الرئيس ـ **اسم الشاهد الأستاذ محمد عزمى**

الشاهد ـ ايوه يا افندم .

الرئيس ـ **قل والله العظيم .. والله العظيم .. والله العظيم .. اقول الحق ولا شىء غير الحق ، والله على ما اقول شهيد**

(اقسم اليمين) .

الرئيس ـ للمدعى .

وكيل النائب العام ـ اشرح للمحكمة تفصيلا كل ما لديك من معلومات فى موضوع الادعاء المقام على المتهم بشقيه الاول وهو الخاص بأنه تدخل تدخلا مستمرا وبدون وجه حق لديك كنائب عام ، بقصد حفظ تحقيقات الاسلحة الفاسدة ، ليجنب رجال حاشية الملك السابق المحاكمة الجنائية . واتخذ للوصول الى هدفه وسائل غير كريمة . والشق الثانى الخاص باستغلاله نفوذ أحد خدم الملك السابق ، فى تعيينه او ترقيته لشغل وظائف عامة بالدولة . لم تؤهله لها سوى صداقته الوطيدة ، وعلاقته المريبة بذلك الخادم .. واذكر سيدى شرح وقائع الادعاء الاول .

الأستاذ محمد عزمى

[illegible]

الشاهد ـ فى الحقيقة . انى مسرور . وفى الواقع انى اقدر مأمورية هذه المحكمة . لانها تعمل فى سبيل اصلاح البلاد . وتسجل حوادث الفساد فى عهد الملك السابق فاروق . وفى الوقت نفسه تقتص من كل من عاون هذا الملك فى فساده .. وبالاعتبار بوصفى منصب النائب العام فى عهد من ادق العهود ، وشاءت ارادة الله ان تجعلنى اطلع على قسم كبير من حوادث الفساد . التى اقترفت بحكمه سنين ، وادت الى اشباع الملك السابق ومعاونيه جزءا كبيرا من اموال هذه الأمة ، كما سجلت للتاريخ لحدث استغلال من قبل ذلك . انتهابه لأموال هذه البلاد . ولذلك رأيى بحكم ذلك المنصب السابق ، وبحكم وطنيتى كمصرى ، وبحكم وضعى كشاهد ، ان اعين المحكمة واعين الشعب المصرى كله ، للوصول الى اسرار هذا العهد . الذى صحبت هذا العهد .... والذى

صاحب ما قمت به او توليت الاشراف عليه ، فاذا تبسطت فى كلامى فارجو الا تتضايقوا ، لأننا جميعا نهدف الى غرض واحد .

ان التحقيق الذى بدأته فى ٢٠ يونية سنة ١٩٥٠ بناء على تبليغ الى من وزير الحربية فى ذلك الحين ، وهو المهندس مصطفى نصرت ، والبلاغ مؤرخ فى ٢٠ يونية . وانما وصل الى بتاريخ ٢٢ يونية . وعلى الفور امرت باستدعاء كاتب المقالات المشكو منها ، وهى ثلاث مقالات ، وكاتبها هو الاستاذ احسان عبد القدوس ، وحضر . فقمت باستجوابه بنفسى فى ٢٥ يوليو . وتبينت من اقواله ــ وكان يدلى ببعض الاقوال ويطلب تدوينها فى المحضر كتابة ، وبعض الأقوال يطلب منى فى سبيل المصلحة الا ادونها فى المحضر . وكنت مضطرا فى سبيل الوصول الى الحقائق . لان هذا هو الذى يهمنى ، خصوصا واننى استطيع استدراكها فيما بعد ، ولذلك كنت أسجل هذه الأشياء فى نوتة .

الرئيس ــ ممكن تضرب لنا مثل على اللى كان بيطلب عدم اثباته ؟

الشاهد ــ نعم . مثلا قال لى انا جبت لى عدة المعلومات واستمديتها من بعض ضباط الجيش . وطلب عدم اثبات هذا فى المحضر ، حرصا على مصلحة الضباط . وطبعا هذا الطلب واضح ، لانه يجعل مركز الضباط دقيق جدا ، ولا يصح ان نعرضهم للملاحقة والاضطهاد . وقد لا نصل الى نتيجة . ولكنه فى الوقت نفسه لم يدل بأى اسم من الأسماء . وكان يذكر لى أسماء بعض الأشخاص الذين يقول انهم تلوثوا فى حملة فلسطين . ويطلب عدم اثبات الأسماء فى المحضر . ومن بين هؤلاء مثلا ، اللواء محمود صبحى الذى كان مديرا للكلية الحربية . فكنت آخذ بهذه المعلومات التى لا يرغب فى عدم تدوينها فى المحضر ، فى مذكرة مستقلة بخط يدى ، واودعها جانبا . وفى نهاية اقواله ، قرر لى انه وضع الأمر بين يدى . وانى لو طلب اليه ان يقدم مستندات أو ادلة على ما يقول، فانه لن يستطيع ــ اما هو كصحفى فانه أدى مهمته بأن كتب وتعرض للمحاكمة . وقال لى انه ككاتب عام ، يستطيع الوصول بوسائلك للكشف عن الدليل . واؤكد لكم انه حرك فى نفسى عاملا آخر غير عامل الوظيفة ، وهو العامل الوطنى . وشعرت انه يجب على ان اعتبر هذا الموضوع موضوعى ، واننى يجب ان اهتم به فعلا . ولا أقتصر على الشكليات . والواقع أننى كنت أقدر لو راعيت الشكليات ، كنت اقدر ان احفظ هذا التحقيق فى خمس دقائق ، باعتبار ان هذا الصحفى لم يستطع أن يقدم الى الدليل ، بل كنت اكثر من هذا ، أستطيع ان أقدمه للمحاكمة باعتبار انه طعن فى الجيش .

الرئيس — ألم يكن هذا من واجبك كنائب عام ؟

الشاهد — نعم . وإن كنت قد تصرفت كوطني . إلا أنني كنت أستطيع أن أحفظ التحقيق لعدم وجود أدلة .

الرئيس — ولو كنت حفظت التحقيق كان يجرى ايه ؟

الشاهد — طبعا كان وجه استريح من الممكن أن يتغير .. ولكن كنت أصبح غير مستريح الضمير . وراحة ضميرى هى فوق كل اعتبار . ولو كنت حفظت التحقيق لكان ضميرى أصبح متعبا . ولنقص على حسابي . وأنا أقول هذا لأن أعصابي متعبة منذ أكثر من ثلاث سنوات ونصف .. يعنى طلعت روحي .

الرئيس — طيب ندخل فى التحقيق بقى ..

الشاهد — أنا فى ذلك الحين كان معى فى الاسكندرية قضية السموس . الخاصة بالأستاذ محمود زكى . وكان معى الأستاذان محمود لطفى وأحمد موافى . ونظرا لثقتى بهما . وأن فى إمكانهما معاونتى فى هذا الأمر . فسلمت الموضوعات الموجودة فى المقالات التى كتبها الأستاذ إحسان عبد القدوس عليهما وأمرت بحصر الصفقات الخاصة بصفقة المدافع الأسبانية . وهى التى اشتريت عن طريق الشركة السويسرية « أورليكون » ومركزها زوريخ . والصفقة الأخرى الخاصة بالشركة الايطالية « سكوررو مكنيكا » .. وأول ما دخل كان عندى . أنه بلغ إلى من وزير الحربية . أن قائد عام القوات المسلحة الفريق محمد حيدر . طلب أن يكون التحقيق على الصفقات طبقا للقواعد المتبعة من قبل . أى أنهم يدعون المحقق الحربي ويكون التحقيق بحضور البوليس الحربي وما إلى ذلك . فرفضت . لا لأنني أقدر الجيش فى أن دماء العسكرية تجرى فى عروقى . وأبى كان ضابطا ، وكثير من أفراد عائلتى ضباط .. لم أرفض لأننى أفكر فى إهانة الضباط وإنما لأننى فكرت فى أنها قضية خطيرة . ومسئولين فيها أناس كبار . ولقد كان هذا احساسى بعد أن اطلعت على الأوراق . وبناء على ذلك يحتاج الأمر إلى أن يحقق فيه باختصاصات خاصة . فأنا لتوقعي هذا كله ، ولتوقعي أن تكون هناك عقبات كبرى تقف فى سبيلى — وأنا كنت أروح نادى الضباط فى الزمالك — وكان حيدر باشا . وكانوا عاملين له منصة كبيرة وكرسى ، لأنه كان يدعى أنه حامى الجيش ، وهو اللى وداه فى داهية . وكنت مع مصطفى نصرت . وتربطنى به علاقة مصاهرة . فقد كانت زوجته المتوفاة قريبتى . ولذلك كنت أكلم معه بدون تكليف . وقلت له إن التحقيق فى هذا السلاح سيؤدى إلى أشياء خطيرة . وقد

يؤدى بى الى الاصطدام مع الملك . فهل انتم على استعداد لحمايتى أم انكم ستتراجعون عندها ؟ .. فقال لى .. امض فى التحقيق ، ولا تخش شيئا . فقلت هل ستعاوننى حقيقة انت وحكومتك ؟ . فقال انا واثق من هذا . وحتى انا اشرت الى هذا فى صدر المحضر اشارة غير ظاهرة ، لأن سيرة الملك فى ذلك الوقت لا يصح قانونا ان تذكر فى مثل هـذه الاشياء . وبناء عليه قمنا بالتحقيق . وكنت ارتب بنفسى خطط التحقيق . لاننى بدات كمحام ثم وكيل نيابة ، واشتغلت فى هذه الاشياء . وكنت اقصد دائما ان تكون التفتيش بطريق المفاجأة . لان امر المفاجأة فى التحقيق له اهمية خاصة . وهو اهم عنصر من عناصر التحقيق نفسه . ولذلك كنا نرتب الخطط ونرتب الحملات . واول ما بدات امرت الاستاذ احمد موافى بالسير فى التحقيق . وامرت بالقبض على البكباشى جورج ابراهيم سعد . وهو الشخص الوحيد الذى استطاع الاستاذ احسان عبد القدوس ان يقدم مستندات ضده . وتلك المستندات هى عقد الشركة بينه ، او بين امرأته وبين على عبد الصمد ، والقى القبض على البكباشى جورج ابراهيم سعد . وتمت الهيصـه .. ازاى نقبض عليه بدون حضور البوليس الحربى . وبدون اخطار الجهات الرسمية فى الجيش . فقيل لوكيل النيابة عندما نقوم لنفتش . اخطرهم بعد ما نقوم للتفتيش فعلا . وتصل الى الجهة التى تريد تفتيشها ، اطلب البوليس الحربى علشان المحافظة على الشكليات اللى هم عاوزينها . ولكن منعته بعد ذلك من الاتصال بهم عندما اتضح لى انهـم كانوا يتكلمون فى التليفون ، ويتصلون بالناس اللى سنفتش . ولقد اتضح لى هذا لانى كنت قد امرت بمراقبة التليفونات . وبعد ذلك سرنا فى الموضوع . واقتضى الامر الى ان احتجت الى الاستعانة باحد رجال البوليس لمعاونة النيـابة فى مهمتها . لان وكيل النيابة ما يروح لوحده عشان يفتش من الحـاير يضربوه . او ما يدخلهوش ويحتجوا بانهم ما يعرفهوش . ولذلك كان لابد لنا من الاستعانة بالبوليس . فتشاورت مع الفريق ان يعاوننى فى هذا الامر . وفيمن يمكن الثقة به من رجال البوليس . فقيـل لى عن الامير الاى محمد ابراهيم امام . وانه رجل متدين ، ويسبح ويصلى ، وافتكر انه راجل كويس ، ولكن اللى حصل انه بدا يقول الاخبار . ولكن نهايته ، احنا اللى فى ايدينا كنا بنعمله . وبعد شوية تقدم الينـا بلاغ جديد بشان وقوع نصب باسلحة بلجيكية مستوردة بواسطة وسيط عن امريكه . وهو ديمون جيلان . فقد امرت فورا بتفتيش مكتب ديمون جيلان ومنزله . وكنت فى الواقع اعمل هذا بنفسـى وكنت احسب دفتر

التليفون وسوف الاسم . واذا كان له تليفون فى المنزل . واذا كان له مكتب ، وبامر بالتفتيش ، وكنت وقتها بالاسكندرية فأمرت بتفتيش المكتب والمنزل فى وقت واحد . واذا فى اليوم التالى وهو ١٠ سبتمبر سنة ١٩٥٠ اتصل بى الاستاذ فؤاد سراج الدين ، وطلب منى مقابلته فقال لى ايه يا راجل الشغل بتاعك ده ، انت تعرف ان الملك اتجنن من اللى عملته امبارح . وكان الملك فى هذا الوقت فى دوفيل . وكان مصطفى النحاس فى اكس لبان . فقال لى فؤاد سراج الدين ان النحاس كلمه من دوفيل بالتليفون اللاسلكى . .

الرئيس ــ ثانى يوم ؟ . . وكان الخبر وصلهم متين ؟

الشاهد ــ لقد وصلهم هذا الخبر عن طريق السراى فيما اعتقد . ولكن هذا هو ما بحثنا فى التحقيقات . لان السراى بها تليفونات مباشرة . وكان بعض الضباط يلتقطون الرسائل اللاسلكية . **فؤاد سراج الدين عندما استدعانى ، قال ان الملك يقول ان له بعض الاوراق الموجوده فى خزانه ادمون جهلان ، ويطلب عدم فتح هذه الخزانة حتى يحضر ادمون جهلان، وان الملك متضايق ، لان ادمون جهلان موجود معه فى دوفيل من ضمن الحاشية ، فاقتحام مكتبه ومنزله واهانه عائلته وهو مصاحب للملك ، مما يؤذى كرامه الملك** . فقلت له متشكر . انا راجل بحقق فى قضيه . ولا شأن لى بهذا كله . ونحن لا نعلم عن شخص اسمه أدمون جهلان ، وانه من حاشية الملك .

الرئيس ــ يعنى لو كان من الحاشية ما كانش يتفتش ؟

الشاهد ــ لا . . فؤاد سراج الدين هو اللى بيقول كده . وده حديث فؤاد سراج الدين ، اما انا فما يهمنيش اذا كان من الحاشية او لا . . ودى حاجة جت بالتدريج ، ثم قلت له اننى على اى حال ما جانيش تقرير النيابه عن التفتيش . وانا لا يهمنى اذا كان من رجال الحاشيه او لا ، وان كان غير معروف بانه من رجال الحاشيه . ونحن لا يهمنا ذلك . لان الملك فقط هو الذى جعله الدستور مصونا فى منجاة من يد النيابه . وكذلك الوزراء ليسوا تحت تصرف النائب العام . وانما كانوا يحاكمون بنص الدستور بواسطة مجلس النواب . وهو الذى يتهمهم . يعنى خارجين عن سلطان النيابة سواء منهم رجال الحاشية او غيرهم . هذا الى ان المقصود بكلمة الحاشية غير محدد . فمن هم رجال الحاشية ؟ هل هم كل واحد موظف فى القصر . ام هم الاشخاص الذين يحيطون بالملك فى حله وترحاله .

الرئيس ـ وبعدين ..

الشاهد ـ فؤاد سراج الدين لما قال لى كده ، انا قلت له .. على اى حـــال ثم يصلنى محضر التفتيش . فقال انا عملت حسابى على كده . وطلبت مهلة ٢٤ ساعة . وقلت له لا يمكن ان تكون النيابة قد تجاهلت عائلة ادمون جهلان . لان النيابة تعرف واجبها . والذوق من ضمن هذه الواجبات ، ولكن هى تنفذ القانون مع الذوق . وعلى اى حال المحضر لم يرد الى بعد من مصر . فبناء عليه كل كلام فى هذا الموضوع ســـابق لاوانه . فقال .. انا اعرف كل هذا ، ولكن هناك شىء واحد استدعيتك من اجله ، وهو ان الملك يقول ان له شخصيا بعض اوراق فى داخل خزانة ادمون جهلان ، وانه يريد من النيابة أن تنتظر ادمون جهلان . وهو سيرسله لكى يقوم بفتح الخزانة بشخصه امام النائب العام ـ اللى هو انا ـ لكى يستخرج منها الاوراق التى تخص الملك شخصيا . والنائب العام يسلمها الى مدير الخاصة بالنيابة . وهو فى ذلك الوقت الاستاذ نجيب سالم ، فقلت له انا شخصيا لا أعلم شيئا عن هذه الخزانة ولا أستطيع الكلام فى هذا الموضوع الا بعد ورود المحضر . فقال انه توقع هذا . ولذلك طلب مهلة ٢٤ ساعة . ولقد وصلنى محضر التفتيش وما يتصل به فى اليوم التالى . وعندما اطلعت عليه ، وجدت ان وكيل النيابة الذى كان فيما بالتحقيق ثم يتم تفتيشه . وانما قام بالتفتيش عضو نيابة آخر . وذهب هو الى تفتيش المنزل لكى يكون العمل فى وقت واحـــد البيت والمكتب . ووجدت ان وكيل النيابة اثبت فى محضره انه لم يجد مفتاح الخزانة التى كانت موضوعة فى دولاب . ولذلك فانه وضع أختاما بالشمع الاحمر على باب الخزانة . ثم اغلق عليها الباب الخارجى . وختمه بالشمع الاحمر . ووضع عليها حراسة من جندى . وفى الحال اتصلت بالمحامى العام وطلبت اليه ان يامر بتشديد الحراسة . وان يضيف الى الجندى ، آخر يتناوب معه الحراسة لكيلا تترك الخزانة بدون حراسة فى اى وقت من الليل او النهار . لان انا مش عاوز ان العسكرى يقول انا كنت اقضى حاجة او شىء من هذا القبيل ، وتبقى الحكاية مش كويسة . وطلبت منه ان يقوم بالتفتيش الفجائى من وقت لآخر . وعندما سالت وكيل النيابة ، هل المصلحة تدعو الى اقتحام الخزانة او الانتظار . فقال ما دام ان الخزانة موضوعة تحت الحراسة المشددة . وما دامت مغلقة . فانه لا يضر استحقاق الانتظار حتى يحضر صاحبها . وده احسن علشان يقدر يرشد عن الاوراق . وبناء عليه قابلت فؤاد سراج الدين . او قلت له فى التليفون لا اذكر .. ما فيش مانع عند النيابة من الانتظار لحين

عودة ادمون جهلان . على ان يراعى اننا لن نستطيع الانتظار الى ماشاء الله . وكان هذا اول تدخل بارز في القضية . وان كنت لا اعتبره ضارا بالتحقيق . لأن المبدأ الأساسي هو الا تضيع الا محصور صاحبها . **هذا وكان الملك يقول ان له اشياء في الخزانه وله الحق في ان يتسلمها .**

الرئيس ــ ماجاش ادمون جهلان بعدين ؟

الشاهد ــ سآتي هذا للمحكمة في وقته . وأرجو أن تسمحوا لي بالفرصة بان اقول كل ما اعلمه . لانه حصل فيها كثير جدا من اللخبطة . ولم تتح لي الفرصة قبل الآن للادلاء بهذه البيانات بصفة رسمية .

بعد كده .. حوالى ١٨ سبتمبر ، جه التحقيق استلزم القبض على الامير السابق عباس حليم واستجوابه وتفتيشه وتفتيش بيوته في القاهرة والاسكندرية والمعادي . وقد كان له ثلاثة بيوت في وقت واحد . الى القبض عليه . ونظرا لانه كان من عضو العائلة المالكة . وخوفا من المؤثرات ، جعلت الاستاذ احمد موافي يستجوبه امامي وفي حضوري . ودخل علينا مسلحا بالطبنجات زى بتوع البانيا .. فكره انه يخوفنا .. وقعد .. وسألناه من الصباح الى الساعة العاشرة مساء . وجبنا له ساندويتش واتغدى . وانا حتى ما روحتش . وعندما وصلنا الى هذا الحد تناقشت مع محقق في هل نستدعى الأمر القبض عليه . ولم يكن الاستجواب الذي بدأناه قد تم .

الرئيس ــ هل كان من مصلحة التحقيق انكم تسيبوه ؟

الشاهد ــ ما كنتش هناك ضرورة حسب المداولة التي تمت بيني وبين الاستاذ موافي ، وانا اردت علشان ماتكونش فيه شبهة امام الرأي العام أن يقال ...

الرئيس ــ ما تخلى شبهة مش ممكن ترتب أموره وحاجته . ثم ممكنه أن يغير سير التحقيق ؟

الشاهد ــ ايوه ممكن . ولذلك انا جمعت وكلاء النيابة الموجودين جميعا وتداولنا في شانه .

الرئيس ــ المداولة كانت تتحصر بالنسبة لكل منهم ، والا بالنسبة لعباس حليم بس ؟

الشاهد ــ لا .

الرئيس ــ يعنى بالنسبة لعباس حليم بس ؟

الشاهد ــ عشان ندرس الأمر بدقة ، حتى لا يقال انا نقبض على الناس جزافا .

الرئيس ـ القاعدة دى مش كانت تسرى على كل واحد من الشعب ؟

الشاهد ـ أنا أردت منع أى مساس بالتحقيق . حتى لا يقال أن انا راجل مجنون ومتهور ودابر امسك فى الناس ، وعايز أعمل دعاية لنفسى .

الرئيس ـ ده بالنسبه لعباس بس . مش القانون يخول لك القبض عليه للمصلحه العامه ؟

الشاهد ـ لا كنت عاوز أصون التحقيق .

الرئيس ـ والحكايه انك نسيته ! تركته ليه ؟

الشاهد ـ جاى لك جاى لك ، دى أسرار ده تاريخ . اللى حصل بعد المداوله انا رأيت انه يحسن القبض . ثم حدث حادث بس دى حاجات محرمه . اعذرونى .

الرئيس ـ معيش عذر . اننا نسجل للتاريخ .

الشاهد ـ بس المسائل المتعلقه بالقضاء .

الرئيس ـ المقدم للمحكمة رجل من رجال القضاء .

الشاهد ـ انا رأيت القبض ، ولكن اللى حصل ان كان فيه رئيس محكمة قريب ناريمان ، علشان يعمل لغم فى القضية .

الرئيس ـ اسمه ايه ؟

الشاهد ـ انا قلت اسمه فى قضية حسين سرى عامر ، وهو رضا على .

الرئيس ـ يقرب لناريمان ايه ؟

الشاهد ـ عرفت انه قريبها لما افرج عن بعض رجال الحدود .

الرئيس ـ كان ينفع لمنصبه ؟

الشاهد ـ كان رئيس محكمة .

الرئيس ـ كان يستحق ، انت كنت نائب عمومى .

الشاهد ـ كانت الحجج كتيره .

الرئيس ـ رأيك ايه ؟

الشاهد ـ لو انا ماسك الشغل لا أعينه .

الرئيس ـ وعين لغرض معين ؟

الشاهد ـ هو جعل فى الاسكندريه بالذات ، لأنه قريب ناريمان والقضيه جارى تحقيقها فى اسكندرية ، والنيابة لا تملك الا الحبس اربعة ايام .

الرئيس ـ يعنى عين للافراج ؟

الشاهد ـ ابوه لخدمة السراى فى قضية الأسلحه وكان موجود الاستاذ محمد صدقى وكان بيجدد أوامر الحبس فى حدود العدالة ، ولكن لقيت فى قضية السيد فرج ان رضا على قال للنيابة : هى دى ادلة : الجلسة الجاية انا رايح افرج عنه اذا ما جبتوش ادلة .. وكان ذلك امام المتهم فى جلسة المعارضة ... زى مانكون فى مظاهرة ، وبعد كده افرج عن حسين صالح صاحب لوكاندة الليدو فى مرسى مطروح وعامل فى المعادى فيلا وعز .

الرئيس ـ وله تليفونين فى الفيلا ؟

الشاهد ـ دى بيته وعزوته وحجة عصمة ... المساعد ان احسن وسيلة انه ده نبطل تحقيق احسن ، بقه رضا على ده رايح يمد حبس عباس حليم ، ده مستحيل بالعقل كده ، وكنا يوم ثلاث مساء والحبس اربعة ايام يعنى يعرض يوم الخميس على القاضى ، فعلت مفيش معنى .

الرئيس ـ رأيت الأفضل الافراج عنه ؟

الشاهد ـ رأيت الأفضل أن اتركه واحد احتياطى اللى ممكن يدل على حد .

الرئيس ـ يبقى عملت رقابة على اولاده .

الشاهد ـ رحت واضع رقابة تليفونية ومراقبة ومرتدية فى الحال عشان عباس حليم ، وامرت ناس فى اسكندرية بان يتتبعوا حركاته فى الخارج كمان . عملت الرقابة والتقارير موجودة .

الرئيس ـ وفى نادى السيارات معملتش ترتيبات ؟

الشاهد ـ بالنسبة لناس كثير عملت ترتيبات .

الرئيس ـ عاوزين نصل الى نتيجة هذه الترتيبات .

الشاهد ـ دى كانت كويسة فى حاجات كتير .

الرئيس ـ بالنسبة لعباس حليم ؟

الشاهد ـ بالنسبة لعباس حليم محصلش كتير من ناحية الاجتماعى .

الرئيس ـ هى راقبته من غير الرقابة . هى مش ضرورى تبعت تلغراف ، واحد تانى يتكلم فى التليفون تقدر تراقبه ازاى ؟

الشاهد ـ دى لى حق فيها ، لأنه صحيح انه بعد الاحتياطات بحثت ان السائق ... يستطيع مظنش وصول اى شىء .

الرئيس ـ تستطيع ازاى واسمه مسئول ؟

الشاهد ـ اللى حصل فعلا ان اترتبت فى الترتيبات الخارجية ، كنت معروفة مثلا بمناسبة حرب فلسطين ، واحنا غاية ما هنالك اننا نهتنا بجواب

رسمي على المتهمين اللى كانوا موضع تحقيق لكى ننفذ اليهم بصفة خاصة . وقد كان عندكم منها رسائل كثيرة جدا تخص عباس حليم ومستندات ومحررات ملفوفة ، وانا واثق لأني كنت اراجعها بنفسي . ومن جهة البريد بطبيعة الحال الأشخاص ..

الرئيس — انت عاوز اصل الى نتيجة ؟ هل تعتقد ان الافراج عنه ، ووضعه تحت الرقابة وهو حر طليق ، يتحرك كيف يشاء ، توصل الى نتيجة ؟

الشاهد — عملت شرك .

الرئيس — سؤالي عاوز اجابة ؟

الشاهد — المسألة انى اعمل اللى فى استطاعتى .

الرئيس — يعني هذا ضار بالتحقيق والا فى التحقيق ؟

الشاهد — اللى حصل انه لما حاول الهرب ، جاب رسائل بطريق التهريب وضبطناها فى التليفون . راح هو حب يبعث رسل منعناهم ، حب هو ساير معناه بالأمر .

الذي اريد ان اقوله ان الحبس الاحتياطي نفسه ، اثبت في هذه القضية بالذات ، انه لم يكن اقوى مفعولا من منع تسرب ما نريد ان نمنعه من الاجراءات التى اتخذتها . واقدر على ذمتي امام الله ان هذا هو رأيى ، ولست اقوله لمجرد ان ابرر شيئا من تصرفاتى .

الرئيس — ليه ايه المسألة ؟

الشاهد — المسألة ان هؤلاء كانوا بواسطة نفس ضباط السجن انفسهم ، يوصلون رغباتهم لاهليهم وضبطت هذه الرغبات وانا مستعد ان اثبت لكم هذا .

الرئيس — يعني القضية من اولها فاسدة ؟

الشاهد — اصبحت فاسدة زى الاسفنجة تماما . طيب وانا كنت اعمل ايه فى الجو ده والحال ده .

الرئيس — لما تبين لك ان عباس حليم بيطلع رسائل او بيبعت ناس ، هل اتخذت اجراءات ضده ، او مثلا قضيتم عليها ؟

الشاهد — رسائل ايه اللى عملها ، دى واحدة مضيفة فى طيارة فى مطار مصر الجديدة قيل لها تتكلم بالتليفون مع مدير المكتب وتقول له عندى رسالة من واحد خواجة سويسرى ، يكلفنى ان اسلمها لعباس حليم شخصيا وبنفسه ، فأنا فى الحال امرت بسؤال البنت دى ، فكانت النتيجة انا عرفنا ان فيه رسالة فعلا جابتها ، ولكن لم نستطع ضبط هذه الرسالة

هذا من جهة ، ومن جهة اخرى هذه ستوزع سرا للمراقبة نفسها ، لانها جت فى الاخر واذيعت .

الرئيس — يعنى عرفتم انه اتصل بناس . وناس ستتصل به ، ايه اللى عملتوه انتم ؟

الشاهد — معيش شك اننا كنا بنحاول ضبط اشياء زى دى .

الرئيس — يعنى الوضع استمر ؟

الشاهد — لا مشيت خطوة خطوة . وحسب التواريخ يتبين ان الحاجات كلها ماسكة فى بعضها زى الحلقات .

الرئيس — المحكمة تحب تتبين خطوة خطوة هى الاخرى .

الشاهد — انا فاهم قصدك . يعنى عاوز تقول انى لازم كنت احسبه ؟

الرئيس — يعنى كل فى التحرى الاختصاصى . ونطلع معلومات انتم طلما عرفتم هذا ، ايه الاجراءات اللى عملتوها ؟

الشاهد — كنا بنحقق مع بتوع السجن ونقول لهم ايه ده .

الرئيس — وقدرتم تمنعوا الحاجات دى ؟

الشاهد — امنع مين ، ده انا شغت مامور سجن الاجانب غيروه مخصوص وجابولى واحد تانى . وكلهم على العموم زى بعض . ما دام عرفوا ان الملك يهمه افساد القضية كانوا بيساعدوه كلهم .

الرئيس — يعنى الملك كان يقول انه عاوز كده لمامور السجن وهو فى دوفيل ؟

الشاهد — الحادثة ساعة شبل المامور بتاع السجن ، كانت هنا نهار ما افرج عن المتهمين جميعا .

الرئيس — بامر مين افرج عنهم ؟

الشاهد — بامر المحكمة .

الرئيس — يعنى بامر قريب ناريمان ؟

الشاهد — الحكاية اصلها ملخبطة ، وانا بحكم انى كنت مطلع على كل الحقائق ، حاقولها لكم بطريقة منظمة ، علشان تبقى واضحة زى الشمس .

الرئيس — يعنى بلاش المحكمة تتكلم ؟

الشاهد — الوقائع لم تتحدد فى كثير من النقط ، واللى فى الذهن سيتضح من نفسه . وانا واثق ان كل شيء سيتضح للمحكمة . وانا باتكلم لان هذه تحلينا ننتقل وننسى الفكرة .

الرئيس ـ احنا لم ننتقل الى اى حاجة حتى الآن . احنا لسه فى موضوع عباس حليم .

الشاهد ـ المسألة انا ماقولها على حضوات ، وحضرتك تقدر تاخد ملحوظة بأسئلة ، علشان نبقى فى الآخر نوضح الحاجات كلها اللى لسه لم توضح بعد .

الرئيس ـ فيه نقطة اساسية لسه فى دماغنا نخليها فى الآخر .

الشاهد ـ النقطة الاساسية سنوضح . انهم سفل خطوة خطوة .. اراى القضية مسيب .. وضعنا الرقابة التلفيونية والبرقية امام البوليس بمناسبة عباس حليم ، وعباس حليم قلت انا انه لولا الاستاذ رضا على وتصرفه بالنسبة لضابط الحدود ، ماكنتش انا شخصيا افرجت عنه .

الرئيس ـ اصبحت القضية مطورة امام النيابة والمتهمين بيمرحوا ؟

الشاهد ـ بعضهم .

الرئيس ـ اللى فى الحبس الاحتياطى ؟

الشاهد ـ فيه فى الحبس الاحتياطى اللى مفرج عنه ، وفيه الغير مفرج عنه . وده واحد ضابط فى السجن قال لوكيل النيابة ، احنا ناس عرب بنعرف بعض .

الرئيس ـ ولما قال لوكيل النيابة كده معناه ان وكيل النيابة سابه ؟

الشاهد ـ يظهر انهم كانوا مسنودين سندة جامدة ، اللى خلا واحد منهم يقول لوكيل النيابة كده . ووصلت المسألة ان منهم من بعث له جواب تهديد بالقتل ، عملنا احنا امام كده حراسة ورقابة .. حاجة فظيعة ، انا مش اقصد انى اتكلم عن نفسى .

الرئيس ـ تكلم فى الوقائع .

الشاهد ـ المهم احنا بعد ؛ ايام عرضنا الامر على القاضى وهو اللى تصرف ، فوضعت الرقابة بأمر القضاة . فقال لى فيه ناس بيشتغلوا داخل السراى واحب نقول روح بيوتهم ومكاتبهم ، حنراقب اراى تلفوناتهم اللى داخل السراى ـ لان السراى معتبرة مكاتبهم ـ فكل حاجة كانت تعمل فى قدر الاستطاعة ، انما انا ماقدرش أقول يا حكومة شيلى السور امسكى ، طبعا مش معقول .. ولا اقدر اقول راقب تلفون السراى ابدا . هذا كلام غير معقول .

حيث بعد كده . بعنى بعد موضوع اجراءات الرقابة ـ نصيبت لمصب المصرى سمير ساب ، احلت خبر نحو صفحتين عن سير التحقيق فى القضية بدون اذن منى . وبدون اى اتصال تم معى ولا شىء من

هذا القبيل مع انى اتهمت انى كنت اعمل دعاية وهذا غير صحيح . كان فيه دعاية خارج التحقيق بأن كلنا كنا ضد الملك .

المصرى نشر هذه البيانات ، ووضعا هذه البيانات علشان مش مأخوذة من النيابة بصفة رسمية . طبعا لا هى بيانات كدبة ولا بيانات صادقة تماما . انما على اى حال افشت سرا خطيرا كنت أريد الاحتفاظ به . وهذا السر هو اسماء المتهمين فى التحقيقات . وكان لم تحضر الملفات بكثير منهم بعد .

الرئيس ــ والمصرى عرف منين ؟

الشاهد ــ الصحفيين لهم سر المهنة ، والى اقدر اقوله بالفعل ، انهم كانوا بيتصلوا بالناس .

الرئيس ــ يعنى تفتكر حتطلع منين ؟

الشاهد ــ يمكن طلعت الأسرار دى بواسطة كاتب والا حاجة .

الرئيس ــ انتم ما حققتوش فى النقطة دى ؟

الشاهد ــ احنا عملنا تحقيق مع موزع المصرى فى نيابة الصحافة .

الرئيس ــ والمعلومات جت منين ؟

الشاهد ــ أمرت نيابة الصحافة بعمل كل شىء .

الرئيس ــ ووصلت الى ايه ؟

الشاهد ــ قانون العقوبات طبعا . يعتبر رئيس التحرير هو المسئول . وعلى العموم دى حاجات بتحصل فى كل وقت حتى لغاية النهارده .

الرئيس ــ بتحصل فعلا ولكن لم يحصل تحقيق جدى .

الشاهد ــ نيابة الصحافة . .

الرئيس ــ بس ما وصلتش الى نتيجة .

الشاهد ــ خصوصا ان الأيدى كثيرة .

الرئيس ــ ولكن المعلومات دى طلعت منين .

الشاهد ــ تسجيل مثلا فيه ستفت . وانا ذكر واحد كان اسمه البكباشى عبد المجيد عامر . .

الرئيس ــ حصل صدفة ان المصرى راح وجمع التبليغات ؟

الشاهد ــ مش المصرى بس . انا افتكر فى واقعة بصدد حاجة معينة . المصرى قعد يضرب لى فى البيت تليفون علشان يتصل بى ، وانا انكرت وجودى وكان ساعتها الساعة واحدة و نصف صباحا فى ليلة العيد الكبير ، وكانت

اختى بترد وانا واقف جنبها وقلت لها اوعى تردى ، واذا بى ثانى يوم الصبح الاقى صحيفتين من الجريدة مشغولة ببيانات طويلة عريضة ، واللى همنى انهم جابوا فى البيانات دى ذكر اسم حلمى حسين ، ومش عارف مين ، وبوللى . وقالوا دول متهمين ، واسماء شوية ناس ماكناش لـــه حتى عملنا ملفاتهم . ولقيت الموقف محرج جدا ، لانه كما قلت لحضراتكم ان عنصر المفاجأة فى التحقيق اهم حاجة . لانى لما آجى لواحد وبعرف ان سيرته جت كمنهم حيروح يحرق الاوراق ويخفى الحاجات المهمة اللى احنا عاوزينها ، ونقعد ننتظر زى المسيرى تمام .. والتحقيق اللى بالشكل ده بقى زى قلته ويمكن ضرره اكثر من نفعه .

الرئيس ــ طبعا علشان تحقق فى الورق قبل ما يتحرق .

الشاهد ــ انا عرفت ان حسين سرى عامر قعد ثلاثة ايام بحرق فى الاوراق . ده انا كنت فى وسط زبانية مش اعضاء نيابة . واللى حصل انى قومت حملة تحت رئاسة عبد الحميد لطفى اللى هو محامى عام فى الاسكندرية دلوقت ، علشان تفتيش الناس دول فى بيتهم ، اللى همه بوللى وحلمى حسين وجلال علوبة واحمد بدر وحسن عاكف فى يوم واحد . وكان يومها عيد ، ورحت مع اللى بيقيدوا اسماءهم فى سجل السراى ، وهناك قابلت مصطفى نصرت وفؤاد سراج الدين . فقال لى ايه اللى بتعمله ده ؟ فى اول يوم العيد الناس بتفرح تقوم انت تقوم حملة ازاى ، انت نازل هرى وتفتيش مع جميع الناس بتوع الملك ، واللى همه مسافرين معـــاه بره .

فانا قلت ان الجرنال نشر الاعلانات، ولازم يكون فيه تفتيش مفاجىء فالنحاس كان بره وكان نائب رئيس الوزراء عثمان محرم ، وكان قاعد فى القناطر الخيرية . فكلمنى فى التليفون من مكانه وقال لى ايه اللى بعمله ده ؟ قلت له التحقيق قضى هذا . فقال ولكن تيجى على بتــوع الملك العزاز دول فى يوم العيد وتقبض عليهم ، ده انت ترج الحكومة . قلت له ..

الرئيس ــ وايه الفرق بين يوم العيد واى يوم ثانى ؟

الشاهد ــ يعنى يقصدوا ان القبض عليهم فى يوم العيد ، يبقى يوم نكد .

الرئيس ــ علشان ياكلوا لحمة فى اطمئنان ؟

الشاهد ــ على كل حال لولا التحقيق ..

الرئيس ــ وهو بوللى كان معهد معاك ؟

الشاهد ــ انا اللى اعرفه عنه ، حاجة كلكم تعرفوها . وفى نظرى انا ، اربا

انى أتكلم فى الحاجة دى . ايه اللى حصل بعد كده ؟ حصل اننا فتشنا بين حسين عاكف وحلمى علوبة ووالد الاستاذ جلال علوبة اللى هو محمد على علوبة باشا لم نعثر على شىء وقابلنى بكل بشاشه ، اما عند حلمى حسين وبولى عثر على ... . وكلمنى عبد الحميد لطفى .. ونسيت أكمل حلقة عثمان محرم ، قلت له يا تعيشنى يا ..

الرئيس ــ وعثمان محرم ايه دخله فى الموضوع ده ؟

الشاهد ــ كان نائب رئيس الوزراء وقتئذ ، لان النحاس كان فى اكس ليبان .

فقلت له يا التفتيش حالا يا الاستقالة . فقال لا اعمل اللى انت عاوزه متعملش دوشه . فجانى عبد الحميد لطفى فى مصر ، وكان منتظر فى مكتب محمد ابراهيم امام . فقلت له انت تقوم حالا تنفذ الاجراءات بتاعتك ، واللى يعارضك بلغنى عنه فورا .

الرئيس ــ مين اللى كان اشار عليك بمحمد ابراهيم امام ؟

الشاهد ــ اعضاء مكتبى كلهم .

الرئيس ــ يعنى مش من بره .

الشاهد ــ الحقيقه انى ما كنتش احب وظيفة الحكومه ، وكنت اجتهد دائما ان ابتعد عنها لاعتبارات كثيرة . فكنت متباعد عنها من سنة ١٩٣٠ .

الرئيس ــ خلينا فى النقطة الاساسية .

الشاهد ــ لما وصلت بعيد لغايه ما جولى فى اغسطس سنه ١٩٤٩ غصب عنى . وبناء على ذلك اعضاء المكتب كانوا يرشدونى للحاجات اللى انا غايب عنها ، وابراهيم امام كان ضابط مباحث فى قسم الوايلى . فقالوا لى هو اللى احسنهم ، وانا عرفته بعدين انه كان بيدبغ حسار التحقيق ، وبطريق الصدفة عرفت كده .

اللى حصل انى انا لما قلت الاجراءات تمشى . لقيت البوليس بيضرب لى ويقول لى حلمى حسين ساكن فى السراى ، وان بولى مش لاقيين له بيت ، وانه لا يعلم له مكان غير القصر ، والقصر هنا مش المقصود منه وضع معين ، لان القصر عام ومفيهوش عائلة بولى . فقال لا الناس بيقولوا مفيش مكان غير القصر ، والكلام ده اخيرا ظهر انه كدب ، لانه ظهر ان له بيت وله اولاد موجودين كلهم فى مصر الجديدة .

الرئيس ــ تبين ان حلمى حسين ساكن بعيد عن السراى ؟

الشاهد ــ هو بيقول انه ساكن فى السراى برضه .

الرئيس ــ لكن ده بيته بينه وبين السراى سور ؟

الشاهد ـ انما له بيت فى المحلة مستخبى ، وبعدين قلت لهم تفتيش القصر مالناش دعوة بيه اى مكان ما عدا القصر .

الرئيس ـ وبيت المحلة ؟

الشاهد ـ بيت المحلة مكانش معروف . استشهد ان بيت حلمى حسين لم يفتش ، بيقولى كده يعنى لم يفتش ، لأن بيته ما كانش معروف . وبعد كده بشويه وقت حكاية دى مفيش أربعة أيام وإذا بحادثه [illegible] جبلاى [illegible] [illegible] . وأمر ما شرحته فى محضر التحقيق .

الرئيس ـ [illegible] .

الشاهد ـ ان [illegible] عدوين تسمعوا كل حاجة ، لانى انا انكويت . [illegible] ان جبلاى [illegible] تفتيش الخزانه .

الرئيس ـ وجه بعد كام يوم ؟

الشاهد ـ جه يوم ٢٦ يعنى آخذ ١٦ يوم .

الرئيس ـ مين اللى كانمنتظره فى المطار ؟

الشاهد ـ اللى عملته انى اصدرت امرا لما علمت بانه فى الخارج . اصدرت امرا بالقبض عليه بمجرد ان تطا قدمه الأراضى المصرية ، ويبلغ هذا بواسطة وزارة الداخلية فى جميع الأنحاء . يعنى فى المطارات ومحطه السكك الحديد والحدود . فوزارة الداخلية أرادت ان تنفذ هذا حسب ما اعلم ، وراحوا مطار فاروق فى مصر الجديدة فى ٢٢ سبتمبر ، وانما تاريخ العوده لم يكن معروف . وحتى طريق العوده ما كانش معروف حيرجع فى طيارة والا مركب .

الرئيس ـ يعنى هو [illegible] وصل المطار فجأة ؟

الشاهد ـ [illegible] . واحد [illegible] . وفى الساعه السابعه والنصف صباحا وانا مستعد للذهاب الى عملى ، الترنك اتكلم وكان المتكلم محمد ابراهيم امام ، فشلت السماعة وحصل الحديث الآتى :

مين ؟ قال محمد ابراهيم امام .

[illegible] قال من مصر الجديده .

[illegible] ؟ .. قال جبلاى وصل يا افندم .

امتى ؟ .. قال فى نصف الليل .. اعمل ايه بقه يا افندم ؟

قلت عندكم امر بالقبض عليه احضروه بمجرد وصوله .

قال لى يعنى أجيبه ؟ قلت له ايوه فى القطار السريع بتاع الساعة ٨

هل انت عندك فرصة تركب قطر ٨ ؟ قال ايوه . قلت طيب هاته وتعالى بيه انت شخصيا ، قال حاضر . قلت انا منتظرك فى المكتب .. حاضر يا فندم ورحت انا أباشر عملى ، وجاء ميعاد القطار مفيش حد جه . فضلت قاعد انتظر فجاء الميعاد ولم يحضر احد . وبعدين قرب الساعة ٢ بصيت لقيت الترنك ؟ فرديت ولقيت المتكلم فؤاد سراج الدين ! فقال لى جهلان وصلك قلت له لا لسه ما جاش . قال لى ايوه علشان هو فى السراى قلت له ده محمد ابراهيم قال كذا وكذا . فقال لا . أصل محمد ابراهيم امام محسن موش عن الحكاية بالضبط . لانه كان يأمل انه يجيبه ، ولكن هو هرب من القطر مع احمد كامل فى عربية من بتوع السراى ، ودخل واحتمى بقصر عابدين . قلت له ازاى ده ؟ قال معلهش خلاص انا جاى — وكان وقتئذ بيفتح مكتب البرلس — وابقى تعال لى فى سان استفانو .

الرئيس — وهو هرب صحيح ؟

الشاهد — يا حضرتك . رحت البيت ساعة وتناولت الغداء وحوالى الساعة ٧ مساء رحت له ، لقيته قاعد وكان مصطفى نصرت موجود وعبد الفتاح حسن وكان وقتها وكيل برلمانى . فقلت لسراج الدين وبعدين ده جهلان مجاش لغاية دلوقت ! قال انا حاقولك الحكاية . الضابط بتاع المطار قبض عليه تنفيذا لامر النيابة . وبعدين راح يتكلم فى التليفون علشان يدى خبر لامام علشان يتسلمه ، فلما رجع من التليفون بص لقاه ركب ! وطار الضابط وركب موتوسيكل ورايح فى بلده ملقهوش

الرئيس — كان احمد كامل بس لواحده فى المطار ؟

الشاهد — اللى اعرفه هو ده . انا سمعت شخصيا من معالى محمود الدبس .

الرئيس — وكان جاى من الخارج برضه ؟

الشاهد — ايوه.انا سمعت ده من الشعب ، فانا استغربت جدا . فقال لى الملك هو اللى اعطى الاوامر دى ، قلت له ملك ايه ده اللى بيستهتر بالشكل ده . ولما اتصلنا بالقصر لان فؤاد سراج الدين اتصل بحسن يوسف قال له ازاى ده يحصل ، انا حاتصل بالملك باللاسلكى — وطبعا ده كلام سراج الدين ليه انا — والملك رد على حسن يوسف وقال له دى تعليماتى لاحمد كامل ، انه لا يسمح للنائب العمومى الا بشروط ايه الشروط ديه ..! ان اتعهد انا يا نائب يا عمومى بأنى لا اقبض على جهلان ولا احبسه احتياطيا بعد استجوابه .

الرئيس — ولا تطلع على الاوراق اللى فى الخزانة !

الشاهد ـ لا مش دي . كل الاعـراض كان علشان اوراق الملك الخصوصية .
الرئيس ـ مش كنت تطلع عليها علشان تعرف اذا كانت خصوصية والا لا ؟
الشاهد ـ طبعي . انما التحقيق يكون بالطريقة الاصلية زى أى ملك آخر ، واظن بداهة مش ممكن لاحد انه يقبل حاجة زى دى ، لانى على الفور شعرت بثورة فى دمى ، واعتبرت هذا اهانة لى ، وقلت هذا مستحيل ومش ممكن .. كل حاجة اقبلها الا كده .. قال لى احنا قلنا لهم يترجوا الملك علشان يتنازل عن الكلام ده ، والملك مايصحش يحشر نفسه لان هذا لا يليق ، ولكن الملك صمم .
الرئيس ـ حسن يوسف اللى اتصل به ؟
الشاهد ـ كلام سراج الدين منصب على ان الكلام ده كان مع حسن يوسف ، وبعد كده قلت يعرفوا شغلهم مع بعض ، فرحت انا قلت دى مش ممكن من حيث العمل ايه دلوقت ؟ قلت له العمل انه يجى . فقال حسن يوسف حاول معاه لغاية دلوقت ، وكنا عاملين نتصل فايه العمل؟ تصرف انت .
الرئيس ـ انت عملت طبعا مؤتمر فى المكتب ؟
الشاهد ـ لا . لم اعمل مؤتمرا ، لانى كنت عاوز المحقق ما يوطش . وبناء على ذلك ،ده انا لازم اخش السراى بالعافية ، وهذا شىء طبيعى اللى الدستور لازم ياخذ باله منه . فاحنا فهمنا ان بيت الملك كشخص الملك محمى تماما ، لانه متعلق بشخصه وعرضت فكرة شعوبه وقلت نامر باقتحام القصر . فانا فكرت طبعا وقت نحاصره ، لو ان السرايا بيت كنت عملتها . ولكن السراى احاصرها ازاى ؟ عاوزين حاجة محددة قوى ، علشان نحاصرها .. عاوزلها أورطتين . وقلت يعنى الناس الصبح يقولوا عرابى رجع والا ايه . قال طيب وايه العمل ؟ قلت اللى يهمنى حاجة واحدة ، ليه الملك بيعمل كده ؟ اشمعنى يعنى بيهرب جهلان ! قال لى هو له ورق فى الخزانة لازم حاسس بحاجة تمسه ، فعاوز يحمى نفسه .. لكن يعنى هو يبرر المسأله دى بانه رسميا . قال لى ان اللى قالوه لحسن يوسف ان جهلان ده يتولى مسك حسابات الرحلة بتاعت الملك ، وانه ارسله مصر والحسابات مفتوحة لسه ، وان مافيش حد يقدر يمسك الحسابات الا لما تتقفل . فهو مايقدرش يخلى احمد باب بقفه ومفتوحة وجهلان مقبوض عليه . فقلت طيب الرد حاضر ، انا قافل الخزانة وحاطط عليها حارس ، واقدر اخلى الحراس ٢ حراس ، وقلت حيث المسأله كده يرجع ويعمل حساباته بشرط انه حالا دلوقت اهه يقوم بالطيارة .

الرئيس — يعنى العصفور يبقى فى ايدك تقوم تطيره ؟

الشاهد — انا مش عاوز جهلان يتصل .

الرئيس — التحقيق بدون متهمين يبقى ايه فائدته ؟

الشاهد — هو ممثل لشركة « س . ن . » البلجيكيه .

الرئيس — هو مش متهم ؟

الشاهد — ايوه متهم .

الرئيس — التحقيق فى الوقت ده بالنسبة له يبقى ايه اهميته ؟

الشاهد — احنا بنعامل مع الملك بسبب حاجه واحده ، جهلان راجل مالوش صفه ولا اهميه ، انما كان مدير الحسابات بتاع الملك الخاصه ، فبناء على ذلك انا فكرت ان لا ابقى جهلان قاعد هنا داخل قصر عابدين ، ويتصل يتصل بالتليفون او بواسطة رجال السراى . لازم يسافر ولازم يسافر بعيد بعيد . فعلت يرحل حالا الى الخارج على ان يأتى بعد وقت قصير ، بمجرد ما يعمل الحسابات يرجع ولابد ان اخطر برجوعه ، لكى لا نلدغ مؤمن من جحر مرتين . فقال لى طيب بعد هذا الكلام ، فخرجت من بيت سراج الدين الساعة ٩ مساء وفى الساعه ١٢ مساء قال لى ان جهلان خرج تحت الحراسة من عابدين ، وركب طيارة معه الى روما وكانت الساعه ١٢ فى نفس الليله . وطبعا انا صدقت وزير الداخليه هذا ، لانه بعتنى رسميا و بقول لحضراتكم ان هذا الكلام يمكن يزعل فؤاد سراج الدين ، لانه ربما يعتبر هذا طعن فى ذمته .

الرئيس — حصل والا ماحصلش ؟

الشاهد — حصل . بعرف شيمه انما انا احدثت اجراءات ، القصد منها ان اطمئن بنفسى على صدق فؤاد سراج الدين ، فبعثت حسب محمود حلمى خاطر رئيس نيابه شمال القاهره و بات فى البيت ، وقلت له انا حاكلفك بمهمة سرية خاصة تروح مطار مصر الجديدة ، وتعمل نفسك داخل عندى و تروح تشوف فى اوراق المطار سافر ازاى وجابه ازاى ، و بعت لى جواب بخصوص هذا ، وتبين فعلا ان جهلان قام فى الساعه ١٢ فى منتصف الليل فاطمأنيت .

الرئيس — مسألتش طلع من السراى تحت الحراسة القوية او لا ؟

الشاهد — فؤاد سراج الدين قال كده . والجرائد كنا مطمئنين عليها ، وان كنت اراجع الصحفات والتقارير المختلفه بنفسى ، ولاحظت مكالمه لواحد اسمه حمزاوى ضابط بيكلم ضابط ثانى اسمه صادق حلاوة ، والكلام من مكتب جهلان . وخفت ان الخزنة تكون انفتحت فجبت وكيل نيابه

اسمه عدلي بغدادي ، اللى قال لى ان المفتاح مش موجود مع ان المفتاح كان موجود ، وارسلت عدلى مع عبد العزيز حلمي واثنين من الطب الشرعى واثنين من تحقيق الشخصية وحققوا الأختام ، فعملوا محضر وقالوا الخزانة سليمة .

الرئيس ـ سألت الحرس ؟

الشاهد ـ ايوه وحمزاوى فى كلامه كان بيقول ان الحراسة شكلية .

الرئيس ـ حمزاوى ده رقى ؟

الشاهد ـ لازم . وبعدين انا فلتى واكلنى الى ان فتحت الخزنه بنفسى بعد حضور جهلان مرة ثانيه ولقيت ورق الملك فيها !

الرئيس ـ يعنى كلام حمزاوى مكنش له اثر ؟

الشاهد ـ لا بس كان كلام بحير ، وتبين ان عاملة التليفون معرفتش تفصل المكالمة .

الرئيس ـ ايه ورق الملك ده ؟

الشاهد ـ لما رجعت ولما فتحت الخزنه . لقيت جهلان حط ايده طلع المفتاح فاندهشت لانى كنت متصور ان المفتاح معاه وقلت لوكيل النيابة ايه ده ؟ فقال مكنتش فاهم المسألة كده .

الرئيس ـ واخذت المفتاح وفتحت ؟

الشاهد ـ فتحت واذا بدرج عليه ورقه مكتوب عليها بالفرنسى (الخاصة الملكية ، فقلت له افتح الدرج فناظر الخاصه قال لى ، ده بتاع الخاصة .

الرئيس ـ وسمحت لناظر الخاصة نجيب سالم بالحضور ؟

الشاهد ـ لأنه يمثل الملك .

الرئيس ـ وده قانونا جايز ؟

الشاهد ـ جايز قانونا .. وانا قلت له مع ذلك انا متقيد بكلام الملك ، وهو قال ان لى اوراق ، ومقالش لى درج . ففتح الدرج واخذناه ودخلنا فى اوده مع جهلان ونجيب سالم .

الرئيس ـ وسيتم الخزنة للمحققين ؟

الشاهد ـ ايوه لوكلاء النيابه محمد ابو الفضل وبغدادى والمحامى العام . وأنا استلمت الدرج فوجدت عقود تأمين عملها جهلان لمصلحة زوجته واولاده . ولقيت جوابات خصوصية فقلت لنجيب سالم : الراجل ده كذاب ، فجهلان احتج وقلت له حقك عندى . ولقيت رسومات بتاعت المحروسة ، فاخذتها اعطيتها للمحقق ، وبعدين لقيت عقد بالفرنساوى

مش مسجل مكتوب فيه الطرف الاول جهلان باعتباره مندوب مشتريات الخاصه الملكيه ، والطرف الثاني واحد اسمه كوهين ، يتعهد في العقد — عن احدى الشركات بفرنسا — بتوريد بضائع غير مذكورة في العقد وبثمن غير مذكور في العقد .

وبعدين عرفت ان العقد ده خاص بأدوات صينيه للقصور ، ولقيت شرات مطبوعه بالانجليزى من امريكا ، عليها تأشيرات بالقلم الاحمر والازرق ، وجهلان قال انها تأشيرات الملك .

الرئيس — الملك أو أحد اتباعه ؟

الشاهد — نجيب سالم قال لجهلان يا مالي ، وانا وجدت البيرات خاصه بأسعار الذهب والفضه ، وفهمت ان الملك كان بيهرب الذهب والفضه ، وبعد كده النحاس كان قايل لي ان فيه امك بتحضر في ظرف مغلق داخله أوراق شخصية ودفتر شيكات .. فانا لقيت ظرف ونجيب سالم قال لي الظرف ده بتاع الملك شخصيا فسلمته له ، وبعدين لقيت ظرف تاني مكتوب عليه اسم الملك ، فاعطيته له . وبعدين بالنسبة الدفتر الشيكات بتاع دفاتر لم تستعمل ، سلمتها لجهلان . ودفتر فيه استعمال على البنك الاهلي ، وآخر على البنك البلجيكي . ومكتوب على الاول « حساب خاص » وقال جهلان انه بتاع الملك ، فانا اخذت النمر اللي على غلاف الدفتر فاعترض نجيب سالم . فقلت له انا اثبت شخصيته الدفتر والدفتر الثاني . قال جهلان انه بتاع الملك شخصيا ، فاخذت نمره وسلمته لناظر الخاصة .

الرئيس — جبت البيانات ؟

الشاهد — جبتها . وهي من أهم البيانات التي اثبتت فاروق بانه كان مشتركا بشخصه في اغتراف اموال الاسلحه الفاسده ! ولولا الدفترين دول لما امكن ان نقول رسميا ان فاروق له يد في الامر ، ودي اللي جابت رحلته ! فقد ظهر ان بتوع البنك الاهلي حطوا لنا في كشوف الحساب ، ان المبلغ ده وارد من شركة الاسلحة البلجيكية .

ومعنى هذا ان الملك واخد سمسرة اثناء حرب فلسطين ، والمبلغ كان ١٢ الف جنيه . اما في البنك البلجيكي ، فقد تبين ان حساب فاروق فتح فيه في ١٩٤٨/٩/١٥ اثناء معركة فلسطين بمبلغ ١٠٠ الف جنيه أودعت في ذلك اليوم ، وثالث يوم ٥٠ الف اخرى .

وبعدين سحب من المبالغ دي ١٥ الف جنيه لعمر سيف الدين ثم لحلمي حسين ، ثم لزوج بنت حلمي حسين واسمه محمد بيومي امرقي وبعدين اسماء سيدات وزوجه توفيق احمد ، مع انها واحدة ست كبيرة وقد دهشت لوجود اسمها في حسابات الملك اذا اشترى لها اسهم في بنك مصر (١٣٠٠ جنيه باسم السيدة كوثر توفيق احمد) .

وتوفيق احمد متهم فى قضية الاسلحة ، وبعدين وجدنا حاجات ثانية هى ان عقد عباس حليم بتاع المدافع الاسبانية تاريخه ١٩٤٩/٤/٦ وشديد .. عمل مذكرة ، وتوفيق احمد وافق ، وكل حاجة تمت فى نفس اليوم . وفى هذا اليوم بالذات ورد فى كشف حساب الملك ١٠٠ الف جنيه فى باب له .

وكمان حاجة ثانيه .. فيه واحد قدم عن شركه بوفور عطاء بواسطة واحد اسمه الدكتور الشادلى ، لوزارة الحربية فى شهر فبراير سنة ١٩٤٩ وقدر السعر بالاسترلينى ، وهذا العطاء اهمل ، فى حين ان عقد عباس حليم بعد كده بشهرين خلص فى يوم .

والعجيب ان حساب الملك ورد فيه ان الشادلى خبط من الملك عشرة آلاف جنيه بشيك بعد كده بأيام . لازم علشان يسكت ومايعملش شوشرة . وانا سألت الشادلى فى الحكاية دى فلخبط وفى الآخر قال انه كان أعطى لأبو رجيلة بواسطة جهلان وعمر سيف الدين ، فرنكات سويسرية قيمتها عشرة آلاف جنيه . فسهلت له الحصول عليها ، واخذت قيمتها من جهلان من حسابه فى البنك البلجيكى ، وقال ايضا : ان ابو رجيلة كان اخذ المبلغ فرنكات سويسرية من جرير هناك . ولما تبقى عليه الحق طلب منى ان نكلمنى لوحدى ، وقال انت عاوزنى اموت انا لسه شاب . رايح تنفعنى . فقلت له انا زيك وقمت جندى فى الميدان وخليك شجاع ، وبعدين هو مات فجأة فى سويسرا وانا مشتبه فى وفاته .

والحكاية دى ادانت فاروق تماما . وعبد العزيز بدر قال لى جهلان ده يعنى الملك ، وناريمان كانت نازله عنده فى ايطاليا .

الرئيس ــ تستريح شوية ؟

الشاهد ــ بس لما اكمل .. المحقق فى ١٩٥٠/١٠/١٠ قدم لى تقريرا يقول اذن تهمة جهلان ثابتة ، وبعدين فى ١٩٥١/١/٩ عمل لى تقرير اد الأولانى خمس مرات ، ان مفيش جريمة خالص . فانا بقيت اتعجب واشرت على التقرير بما رأيته من تناقض . وفقدت الثقة بالمحقق ، ولكنى كنت ميالا لتقديم القضية للمحاكمة .

الرئيس ــ ترفع الجلسه للاستراحه على ان تعود للانعقاد فى الساعه الخامسة مساء .

(رفعت الجلسة فى الساعه الواحده وخمس وأربعين دقيقه ، على ان تعود للانعقاد فى الساعة الخامسة مساء) .

الجلسة الخامسة والعشرون المستمرة

المنعقدة في الساعة الخامسة مساء بمقر قيـــادة الثورة يوم الاحـــد ١٩٥٣/١١/١ (موافق ٢٤ صفر سنه ١٣٧٣) .

قدمت القضية المتهم فيها الاستاذ محمد كامل القاويش .

دخل المتهم بمفرده ، فلم يحضر معه الاستاذ فايق الجوهري الذي تنحى عن الدفاع .

دخل الاستاذ محمد عزمي الشاهد .

الرئيس — (موجها كلامه للشاهد) اتفضل كمل الشهادة ؟

الشاهد — أنا وقفت عند تقريري الأستاذ محمد أبو الفضل الجفني ، ووجدت أن تقريره الأخير وهو من ٢٥ صفحة ، فند فيه التهم الخاصة بالأسلحة البلجيكية على خلاف لتقرير سابق له . وخدمة للتاريخ أقول : أن عبارة قضايا رجال الحاشية لا وجود لها في ذهن النيابة . وإنما اخترعها فاروق وأعوانه للتشويش على شخصي ، عندما اعتزم إخراجي من منصبي ، وهو كان يخشى الجيش ، ويخشى الشعب فعمل الدعاية دي .

ولذلك مثلا أحمد كامل حقق في قضية عبد القادر طه وقال لي إنك حفظت قضايا الحاشية .

الرئيس — يعني لم تحفظ فعلا ؟

الشاهد — لا مفيش حاجة اسمها قضايا الحاشية . إنمـــا القضايا كانت بموضوعها .

الرئيس — أمال انت وأعضاء النيابة رحتوا السرايا ليه ، تسجل اسمك ؟

الشاهد — دي أكذوبة .

الرئيس — مرحتوش ؟

الشاهد — في المناسبات ، رؤساء الدول عاملين لهم دفتر تشريفة .

الرئيس — لكن ايه مناسبة ذهابك ؟

الشاهد — احدى المناسبات التي جرى العرف ، انه يقدم شكر .

الرئيس — ايه المناسبة ؟

الشاهد ـ المناسبة هي الآتية : وانا اشكرك لانك اتحت لى الكلام فى الموضوع ده • من ضمن الوسائل الخبيثة ، أن الملك لجأ لبث دعاية فى الصحف الموالية للقصر ، بأن النائب العام سينقل او سيحال الى المعاش ، حاجة عجيبة .

الرئيس ـ عشان رجب سحبت اسمك ؟

الشاهد ـ وبعدين انا بمناسبة استدعائى بواسطة مصطفى النحاس لكى يبلغنى رغبة الحكومة فى سرعة انهاء تحقيقات الجيش ، فانا قلت له ان الدعاية ضد منصبى ، لها اثر سيىء على النيابة . والرعب انتشر فى صفوف أعضاء النيابة وبعضهم كان يمتنع عن مقابلتى ، وتزلزلت سلطة النيابة العامة . واصبح مقررا انه مغضوب على .

الرئيس ـ النحاس طلب منك تسجيل اسمك ؟

الشاهد ـ لا انا شكيت للنحاس ، وقلت له لولا ان التحقيقات امانة فى يدى لما عنيت بخروجى من منصبى . لان نبقى كان ١٣٠ فاما ان الحكومة تحيلنى على المعاش ، أو تحمى المنصب مش تحمينى . فالنحاس اظهر لى موافقته وقال انه هو لا يطلع على الصحف ، وطلب الاطلاع عليها ، فارسلت له بعض اعداد ، فقال انا فاهم الحملة دى مصدرها فين ، وانا ساعمل اللازم .

وبعد ايام اتصل بى فى ١٩٥١/٤/٢ وقال لى انه اتصل بالملك عن طريق حسن يوسف ، واقنعه بايقاف الحملة او ان مجلس الوزراء يصدر بيانا رسميا بأن ما ترده الصحف لا حقيقة له . وانه اعطى الصفة لمحمود شوقى وهورايح المرج . وفعلا اذاع فى الاذاعة والصحف تكذيب الاشاعة . والنحاس قال لى وبما ان جلالة الملك بنفسه سمع نشر هذا البيان ، فاظن من اللائق ان تروح تقيد اسمك فى التشريفات .

بناء على ذلك انا قلت له اذا ذهبت وحدى سيكون تفسير هذا انى حريص على المنصب ، والمعنى الكريم ان يكون هذا ممثلا لشعور النيابة العامة كهيئة ، واقترحت ان آخذ ممثلين لفئات النيابة العامة معى للشكر كهيئة فعل لى هذا معنى كريم تشكر عليه . فقلت له اذن الاصول بعد ما نخرج من عندك نمر على ... لك . فقال ايوه وكمان افرح عشان التوفيق بينك وبين الطوخى ـ ولانه طلب اخراجك ـ ان تمر عليه ايضا .

الرئيس ـ كان ليه طلب اخراجك ؟

الشاهد ـ رايح نقول ودى قصة .. فانا قلت للنحاس حاضر ، وده وزير عدل وبيني وبينه علاقة سيئة .

وبناء على ذلك صرحت تليفونياً لمدير السائب وقلت له هات فئات من اعضاء النيابة ، ومعنا فى عابدين .

الرئيس ــ يعنى مكنتش الشكر علشان حفظ القضية ؟

الشاهد ــ ابدا .. معقول ! انا ابن عزمي باشا اللى وقف ضد الانجليز .

الرئيس ــ ورحت عند الشيمى ليه ؟

الشاهد ــ ما هي دى القصة وانا مبسوط اللى بتسالونى .

الرئيس ــ دى مش قصة .. دى وقائع .. ولما حلفت من وجهة نظرنا ! مرواحك للشيمى وتسجيل اسمكم والنحاس ..

الشاهد ــ بس تكملة صغيرة الشيمى كان فى ١٩٥١/٤/١٠ .

الرئيس ــ كنت حافظ تواريخ زيارتك للشيمى ؟

الشاهد ــ حلمى كده ذاكرتى كده .. وقالنا الشربينى اللى كان موجود هو اكرام سيف النصر . وانا قلت له بصوت مرتفع احنا جايين ، لان جلالة الملك سمح بنشر تكذيب رسمى لواقعة نقل النائب العام . او احالته الى المعاش ، واعمل معروف خد مذكرة . وكمان طلعت الدور الثانى وقلت الكلام ده لحسن يوسف ووشه بقى زى الطربوش .

الرئيس ــ ليه ؟

الشاهد ــ لان كلامي معناه انك يا فاروق مصدر الحملة الصحفية ضدى وانا كشفتك ، وبلغنى بعدين ان فاروق تضايق جدا .

الرئيس ــ من الزيارة يعنى ؟

الشاهد ــ لانى قمت كده والنحاس لما نقلنى من وظيفة نائب عمومى ، قال لى لسانك اللى عمل كده .. نهايته .. وبعدين انا رحت لنحاس والطويل . ومفيش رابطة بين الحفظ والشكر .. ويعنى احمد بدر مش من الحاشية .. حاشية ايه .. انا اللى افكر فى الحاجات دى .. قالوا ولى ده راجل كهربائى واسمى سواق . انما احمد بدر قائد الاسطول اللى له قيمة ، وانا قدمته لمحكمة الجنايات .

الرئيس ــ خلينا فى الوقائع احسن ؟

الشاهد ــ الشاهد ان المسألة دى ..

الرئيس ــ ندخل بقى فى الشيمى ؟

الشاهد ــ بس اروح للملك ليه . اقول له اشكرك لانك حفظت القضية .

الرئيس ــ ندخل فى الشيمى ؟

الشاهد ــ دى حب فى الذيل .. مبدأ تسليم طلب الملك حفظ القضية . انا

صبت حكاية جهــــلان . فى ٩ يناير قدم لى ابو الفضل المذكرة ، فانا شككت فى الامر وانا كنت كل يوم والثانى استقالة بعد عــــودة الملك مريض . والنحاس حلمى فى التليفون فى هليوبوليس بالاس ، وكنت فى غرفة عبد الفتاح الطويل ورديت فقال لى .. ايه ده .. انت نائب عمومى او ضابط مباحث . قلت له انا لا حاجب ولا كاتب انت بتكلم مين ؟! ملكش تكلمنى باللهجة دى ابدا .

فهو تراجع وعبد الفتاح الطويل قال لى اقعد ، واخذ التليفون من ايدى وكان عبد الفتاح الطويل بيترعش ! وقال للنحاس يا رفعة الرئيس طول بالك وانا رايح اشوف الموضوع . وبعدين الطويل قال لى الملك والنحاس زعلانين لانك فتشت بيت حلمى حسين فى المحلة الكبرى ، فقلت انا رايح استقبل . فقال لى لا ده راجل قلبه ابيض زى والدك .

والحكاية انى فتشت البيت بالصدفة يوم وصول الملك من الخارج وثانى يوم مباشرة كان فيه حاجة اسمها عريضة المعارضة نشرت فى الصحف . فنيابة الصحافة صادرتها ، ولقيت مجلة الاشتراكية كاتبة : بوللى بيبه فى مصر الجديدة وسموها ملوش بيت . فانا كلمت عبد الفتاح الطويل وقلت له انا رايح افتش وكيل نيابة يفتش بيت بوللى وفتش البيت، وزوجته قالت لوكيل النيابة ، انت عارف انت بتعمل ايه ، قال لهــــا عارف ، والنيابة ضبطت اوراق تدل على ان بوللى له خزنة فى بنــــك الكريدى ليونيه وانا قلت نفتشها .

واللى حصل اننــــا كنا فى مساء سبت ، فقلت لرئيس النيــــابة عبد الحميد لطفى فتشوا البنك صباح الاثنين ، ولازم وكيل النيابة يكون اول واحد يدخل .

ويظهر ان تليفونى كان تحت الرقابة ، لان عبد الحميد لطفى بعت صدقى البشبيشى وده خد نياشين، قام صدقى قابل بغدادى وده راخر خد نيـــــاشين ، وبوللى عرف ان الخزنة رايحة تتفتش ، فجه من اسكندرية ودخل البنك من فتحه ، وعمل اللازم ووكيل النيابة مجاش الا بعد بوللى ما خرج من البنك .

بعد كده الملك انتقل من الاسكندرية الى القاهرة .

الرئيس ــ بوللى خد الحاجة وراح اسكندرية ؟

الشاهد ــ لا لازم اخفاها فى حتة .

الرئيس ــ فتشت البيت تانى مرة ؟

الشاهد ــ لا والحاجات دى لازم الواحد يروح فى ساعتها وراها ، ولم نجد الا شوية هدايا تساوى ٣٠ الف جنيه فى الخزنة .

الرئيس ـ الهدايا سابها في الخزنة ؟

الشاهد ـ وكلها جواهر ودهب ورتب وهدايا . وبعدين الحكاية طقت على دماغي انا ! وبعدين عمل وليمة حضرها الوزراء ومحمد حيدر ورجال القصر ، وبعدين فاروق قال انت يا حيدر .. النائب العمومي بيطلب اخراجك ، وبيكتب مذكرة والمذكرة الوقتي بتكتب في النيابة ، فانا عجبت لان الكلام كان صحيح ولازم اكون تحت مراقبه . وبعدين قال له يا حيدر مش رايح اخرجك علشان طلب النائب العمومي ، ولكن علشان سمحت بالقبض على الضباط وحبسهم ، دى بدلة الضابط دى الرايه . والى يعض على الرايه يبقى يعض على بدله الضابط .

وتاني يوم عبد الفتاح الطويل خاف ، وقال لي اعمـــل معروف اكتب لي مذكرة عن اســـباب القبض على الضـــباط . وبقيت لقيت السفينة بعد ما كانت ماشية دخلت في وسط الصخور . وانا بدات احس انى لوحدى عدا بعض اعوان في النيابة زى احمد موافى ، وده راحل تعبى وعرف زينا وعبد الحميد لطفى . وانا بدات اقعد على الارض زى لعبه شـــد الحبل ، والسلطات كلها بدات تتزعزع ، والشاطر اللى يضرب في قضية الجيش .

الرئيس ـ يفهم من كلامك ان سبب ضياع القضيه ، النحاس وفؤاد سراج الدين والطويل ؟

الشاهد ـ على راسهم الملك .

الرئيس ـ مصطفى النحاس وفؤاد سراج الدين والطويل ، من اقوالك كانوا بيدخلوا ضد التحقيق ، فهل لو سندوك كانت القضيه وصلت الى بر السلام ؟

الشاهد ـ احب اكون دقيق وانا محدد مركز كل واحد .

الرئيس ـ انا مش عاير شرح . النحاس كرئيس وزارة سندك ام لا في القضية؟

الشاهد ـ النحاس كان سير بالتدرج الى طريق سيىء في التخلى عن التحقيق الى ان توج هذا كله بان قبل طلب الملك نقل النائب العام .

الرئيس ـ انا اتكلم عن القضية مش النقل ؟

الشاهد ـ قبل النقل مفيش حاجه معينه صدرت الا ساعت حلمي حسين .

الرئيس ـ بان لك اتجاهه ؟

الشاهد ـ في اول الامر في ١٤ اكتوبر قبل وصول الملك كان بشجعنى .

الرئيس ـ وهو في الخارج فهمت انه كلم سراج الدين علشان جهلان ، مش عاوزين تغيير ، حاولت اجابه محددة ؟

الشاهد ـ الواقعة دى ابلاغ طلب الملك بخصوص اوراقه فى الخزنه .

الرئيس ـ من جميع الوقائع تبين لك ايه ؟

الشاهد ـ تبين لى ..

الرئيس ـ قام بواجبه كرئيس حكومة ؟

الشاهد ـ تخلى عن القضية وخضع للملك فاروق .

الرئيس ـ وفؤاد سراج الدين ؟

الشاهد ـ زيه تماما .

الرئيس ـ تخلى يعنى وخضع ؟

الشاهد ـ ايوه .

الرئيس ـ وعبد الفتاح الطويل ؟

الشاهد ـ ايوه ، ده كان متطوع لتحطيم القضية ..

الرئيس ـ يعنى هم الثلاثة : الرئيس ووزير الداخلية ووزير العدل ، مسئولين عن القضية ودول هم القوى الاساسية يعنى هم أساس هدم القضية ؟

الشاهد ـ هم والملك .

الرئيس ـ الملك ده طبعا ... ولكن دول ناس وراهم اغلبية لو كانوا وقفوا بجانب القضية ، كان جرى ايه كان مشيت كويس ؟

الشاهد ـ كان لازم يقفوا ، وهم لم يقفوا . والنحاس وفؤاد سراج الدين قالوا احنا خايفين من الطرد من الحكم كما حدث فى الماضى ، وفؤاد سراج الدين كان سكرتير الوفد ، زيادة عن انه وزير للداخلية . والنحاس قال احنا انطردنا ومحدش سال عنا ، لانه شعب ضعيف . واحنا بالنسبة للولد المحلول ده ، بنعامله على قد ما نقدر علشان نقعد فى الحكم اطول مدة .

وانا لو كنت مكانه كنت لازم استقيل ، وانا الحمد لله قلت له لا ١٣ مره ، ورفضت له ١٢ طلبا . وآخر طلب رفضته كان فى الاسبوع الأخير من وجودى فى منصبى ، وهو الخاص بتسليم جهلان الكشوف درفصت وقلت تسلم لناظر الخاصة ويستلمها على السركى ، ونجيب سالم قال لى مش عيب .

الرئيس ـ ندخل فى الوقائع التانية ؟

الشاهد ـ الطلب الآخر بتاع حسين سرى عامر والحمد لله .

الرئيس ـ ادخل فى القصه ؟

الشاهد ـ انا قلت ..

الرئيس ـ مذكرة حيدر مثبت ؟

الشاهد ـ ايوه مثبت .. دى قصص عاوزه اسم وحصل بشأن المذكره دى خلاف ، لانه كذب فى مذكرة رسمية فطلب منى ان اوافقه على كذبه فرفضت ، وقلت استقيل فهو خاف .

والواقع ان صلاح الدين مصطفى صبرى ده خطير وزميل عبد الغفار عثمان وكان مدير مكتب حيدر ومن ضمن المهمين الرئيسيين .

والمعارك فضلت مستمرة بينى وبين القصر وعبد الفتاح الطويل ، والطويل كان بيتصل بالقصر لوحده عن طريق حسن يوسف .

الرئيس ـ كان عايز يعمل رئيس حكومة ؟

الشاهد ـ محدش عارف وهو كان ماشى كويس وبعدين برطع .

الرئيس ـ يمكن بعد الغداء ؟

الشاهد ـ جاز وهو رمى نفسه فى احضان الملك ، وكان بيعد أكثر من طلباته وانا بدات اعصابى تتحطم من الحرب وكثرة العمل . فمرضت وشعرت بدوار ولزمت الفراش ، والاطباء قالوا حالتك خطره وعملت كونصولتو .

الرئيس ـ رابحين بدخل فى الدكاتره والكونصولتو . بقالنا ثلاث ساعات لم نصل للقاويش !

الشاهد ـ جه هنا .

الرئيس ـ هنا فى الكونصولتو ؟

الشاهد ـ انا لما رقدت فى السرير استعرضت الاقسام اللى جاهزة للتقديم لقاضى الاحالة ، وكنت بشمل ١٣ متهم .. اللى منهم عباس حليم وبدر وعبد الغفار ، اللى حكم ببراءتهم من محكمة الجنايات .

فانا استعرضت القضية وعبد الفتاح الطويل كان عايز يجيب ٣ محامين عموميين لبحث القضايا ، ودول دسيسة لحفظ القضيه .

الرئيس ـ مين كان دسيسة القصر ؟

الشاهد ـ محمد عبد الله .

الرئيس ـ لوحده . خد نشان؟

الشاهد ـ خد رتبه بكويه من الدرجه الاولى . وواحد تانى مستشار النقض الوقتى .. وبعدين ..

الرئيس ـ ده تاريخ ..

الشاهد ـ مصطفى حسن ..

الرئيس ـ لهم وقائع معينة ؟

الشاهد ـ مصطفى حسن مكانش متصل بالقصر ، ومحمد عبد الله هو اللى كان متصل ، وكامل القاويش قال ان السراى بتعتبر عبد الله مندوبها فى النيابة .

الرئيس ـ كامل كانت معلوماته ثقة ؟

الشاهد ـ هو كان يعرف بعض رجال القصر وانا كنت اعتقد ان كلامه ليس محل تكذيب ، لان القرائن كانت تفيد ذلك ، ومحمد عبد الله كان سكرتير الديوان الملكى مدة طويله .

الرئيس ـ انا عاوز حاجة مادية ملموسة وده مش كفاية .

الشاهد ـ كان يتردد على السرايا .

الرئيس ـ انا عاوز حاجة مادية ؟

الشاهد ـ عبد اللطيف طلعت قال انه كان بيتردد على السراى .

الرئيس ـ معلهش لكن جايز راجل شريف ؟

الشاهد ـ كان يكتب للسراى مذكرات فى مسائل كثيرة كانه موظف هناك .

الرئيس ـ مذكرات فى القضايا بتاعت الأسلحة ؟

الشاهد ـ لا .

الرئيس ـ انت قلت انه دسيسة ؟

الشاهد ـ حسب عقيدتى .

الرئيس ـ بنيت عقيدتك على ايه ؟

الشاهد ـ هو قال لى ان كل التحقيقات لازم تحفظ ، مفيش غير الراجل الاسود السيد فرج بس .

الرئيس ـ يمكن قال كده عن اقتناع ؟

الشاهد ـ الله أعلم ، جايز ، هو رايح يبجى يقول لى .

الرئيس ـ ده مصطفى حسن ؟

الشاهد ـ انا لقيته هو ومحمد عبد الله وعبد العزيز حلمى ، جم لى وقالوا سعادتك ليه مش بتاخد رأينا فى تحقيقات الحش ؟ فقلت لهم اتفضلوا وانا كنت استعرضت الجزء الخاص بعبد الغفار عثمان مع عبد الحميد لطفى ، وكونت راى وشرحت لهم الجزء ده ، وبعدين فى الآخر قلت لهم يبقى ازاى نحفظ حاجة زى دى ؟ فاسقط فى ايدى الثلاثة ومحمد عبد الله بص للارض .

الرئيس ـ حس انه دسيسة ؟

الشاهد ـ لا . عرف ان مفيش فايدة من الحفظ ، ومصطفى حسن ..

الرئيس ـ عندك وقائع عليه انه دسيسة ؟

الشاهد ـ انتم مش عارفين ايام فاروق كانت ايه الحال .

الرئيس ـ عاوزين نعرفها منك وتبينها لأولادنا ؟

الشاهد ـ بس الناس الاحياء دول ، أنزل عليهم بهدلة ازاى ؟

الرئيس ـ ومين اللى رايح يبين ؟

الشاهد ـ ابن . ومصطفى حسن اعترف انه مخطىء وقال ان لى حق .

الرئيس ـ يعنى كان عاوز يحفظ القضية لانه ماكنش دارسها .

الشاهد ـ آه وانا اميل لهذا التفسير وانه كان حسن النية .

الرئيس ـ مفيش وقائع ثانية ؟

الشاهد ـ قلنا فى التطهير وطلعوا براءة .

الرئيس ـ التاريخ ؟

الشاهد ـ انا كنت مكلفه بتفتيش بيت عباس حليم . ولم يكن التفتيش دقيقا .
وهذا ما فهمته من المكالمات المضبوطة المراقبة ، وكانوا بيقولوا الحمد لله مفتشوش الهدوم .. جت سليمة .

الرئيس ـ يمكن اهمال ؟

الشاهد ـ طبعا اهمال .

الرئيس ـ الاهمال يختلف عن الدسيسة .. متواطىء ؟

الشاهد ـ لا .. كنتش من الرئيس ، وعلى العموم الكلام المراقب ده ، كان كلام خدامين .

الرئيس ـ والخدامين عارفين الاوراق اللى فى جيوب عباس حليم ؟

الشاهد ـ هم مش خدامين دول سكرتيرية . ومصطفى كمان حد لك درجه اولى .

الرئيس ـ مين اللى كان تقدم باسمائهم . السراى لوحدها ؟

الشاهد ـ ايوه لوحدها . واخذوا رتب درجة اولى زى مستشارى النقض .

الرئيس ـ آهى اتلفت ..

الشاهد ـ الحمد لله دى كانت مفسدة . وانا اهملت المحامين العموميين الثلاثة . واستعرضت قسم عباس حليم ومن معه فى الاتهامات مع موافى ، واقتنعت بثبوت الاتهام .

وبعدين جبت فتحى مرسى ، كان بيشوف الجزء الخاص بالدبابات والمتهم فيه خد غرامة ١٠٠ جنيه .

الرئيس ــ ١٠٠ جنيه تعادل التهمة ؟

الشاهد ــ آهو دليل ثبوت . وبعدين الجزء الخاص بالسلاح الحرى والملك مكانش داخل فيه ، واحمد مختار قطب عرضه على ، وكان ثابت وحضرنا تقرير الاتهام ، وقدت لوكلاء النيابه جهروه وهدوه علشان امضيه وانا فى السرير . وكنا فى يناير سنة ١٩٥١ وكان فيه قسم خاص بجمع الذخائر من الصحراء الغربية ، وكان يحققه محمد عبد السلام . وبعدين قال لى فيه حاجات بسيطة باقية . وفى هذا الوقت قالوا لى ان كامل القاوش عاير يكلمك فكلمته ، وقال انا عاير ازور سعادتك .

الرئيس ــ ماكانش له علاقة بالقضية ؟

الشاهد ــ لا . وهو كان رئيس نيابه الصحافه والعسكريه والشيوعيه . ولما تحطوه فى اسرع شىء من نيابة الصحافه الى نيابه النقض الجنائى برياسة محمد عبد الله ، ومكنتش اشوف كامل الا فى النادر . وبعدين قال انا عايز ازورك بمناسبة مرضك . وجه وطلع عندى فى حجرة النوم وفاجانى بحكاية عجيبة جدا رغم ان العلاقة بينه وبينى غير وطيدة ، وقال ان جلالة الملك باعتنى فى رسالة ابلغها لسيادتك .

فانا دمى فار وقلت له : الملك باعتك ؟ والملك يبعت مرؤوس لى علشان يبلغنى رسالة ..؟! فقال اللى حصل . قلت له ، يعنى كلمك مباشرة قال لا . بواسطة واحد من رجال القصر متصل به اتصالا وثيقا جدا .

قلت له مين ؟ قال : ما اقدرش اقول اسمه ولا وظيفته .

قلت له رسالة ايه ؟.. قال : الرسالة انه طالب منك حفظ تحقيقات الجيش ، قلت له كلها كده .. ؟ قال ايوه . قلت ازاى هو الملك ده مش هو نفسه اللى قال لى لما رحت احلف اليمين امامه ، الاحزاب كلها واحنا اخترناك ، لانك زى السيف هو السيف يتعوج ..؟ ده غير متصور ، واعمل معروف يا كامل قول للى باعتك يبعد عنى ، لانى مريض ويمكن اموت .

فقال : لا تؤاخذنى ولا تزعل يا سعادة النائب وانا مكلف ..

وبعد كده لقيت الزيارة من كامل صباحا ومساء ، وانا متأسف والله انى اشهد عليه لانه زميلى ، ولكن هو كان يسال بالتليفون : اذا كان

مافيش حد يطلع ويدخل عندى ويقول انا بلغت الرســالة .. بس انا مكلف انى ابلغك ان الملك يقدر حالتك الصحية ولكن انت تشتغل فى تقرير الاتهام ، وهو علشان كده منتظر ، وهو يهمه حفظ القضية دى كلها حتى بالنسبة للسيد فرح .. قلت له ليه كده ؟

فقال الرسالة بتاعت النهارده ، تقتضى ان واحد غيرك يحضر قرارات الحفظ ، ومحمد عبد الله ــ وهو مندوب السراى فى النيابة ــ يعد قرارات الحفظ ، وسعادتك تستريح وتمضيها .

فقلت له اعمل معروف انا صحتى تعبانه ، وتانى مرة يا كامل متقلش لى حاجات زى دى أبدا .

وبعدين قال : هم قالوا يجمع المحامين العموميين واللى تقــرره الاغلبية يمشى ، وده اقتراح الملك .

الرئيس ــ الملك كان بيفهم فى الحاجات دى ؟

الشاهد ــ بيلقنوه .

الرئيس ــ مين اللى كان بيفهمه الحاجات دى ..؟

الشاهد ــ الأستاذ كامل مرسى عامل ناس من هناك ، ومحمد عبد الله والملك عنده ناس كتير ، وله اصحاب وعنده مزراحى بتاعه وده مستشاره الأول

الرئيس ــ مزراحى ده مصوراتى ..؟

الشاهد ــ لا ده محاميه وبنفسه وهو اسرائيلى . مزراحى باشا . والمحامى العام له تحديد مع النائب العام . بعقد جمعيه عمومية بتبحث فى الأمر . وهذا هو النظام فى فرنسا . وانا لما قال لى كده ، قلت النظام ده مش عندنا ودى لازم فكرة مزراحى .. وقلت له يا كامل تانى مرة متجبش لى حاجات زى دى .

وانا بعد ذلك اتقنت ان الثلاثة المحامين العامين فى جيب فاروق ، وشككت فيهم وبعد كده جه بمقترحات جديدة ، وقال لى ان الراجل اللى تبعه ، وده مجهول يقول ان المداوله تحصل مع الثلاثه واذا انضم لك واحد منهم يرجح الجانب بتاعك .. فانا فهمت ان الثلاثة مسخرون وقلت له اعمل بمعروف يا كامل ابعد عنى .. ومع ذلك رجع !

الرئيس ــ كان مستعجل ؟..

الشاهد ــ التقرير كان مكتوب فيه .

الرئيس ــ قال ايه بقى ..؟

الشاهد ــ قال امال ايه تفتكره سعادتكم ، احسن تصرف يمكن عمله فى القضية دى ؟ قلت له . اذا كان الملك يقصد منع الشوشرة عليه شخصيا ان القضية تروح مجلس عسكرى . وكده تمنع الشوشرة ، ويفصل فى القضية سريعة فى حدود القانون والذمة .

تعال : طيب انا رايح اقول لهم الكلام ده ، ورجع يقول لى الملك بقول لك اعمل كده ..

قلت يا سيدى انا طلبت اخراج حيدر وعثمان المهدى مخصوص كمشورة فؤاد صادق لى ، علشان نخوف الضباط الكبار ، وكده تمشى المحاكمة العسكرية كويس . وكنت كمان استشرت عباس حلمى زغلول وقال لى كده علشان تأمين المحاكمة العسكرية ، لان الواقع ان الضباط اقدر من غيرهم على فهم القضايا دى والحكم فيها .

وانا لما قلت لعبد الفتاح الطويل نعمل مجلس عسكرى ، قال مجلس عسكرى ايه يا اخى ، ده لما الواحد يقطع زرار يحكموا عليه بست شهور فانا فهمت الروح كويس .

وعبد الفتاح يوم اخراج حيدر والمهدى ، قال لى انا تورطت وقلت للملك فى مذكرة انك موافقنى على القضاء العادى فانا ذهلت ، وطلب منى ان اشكر السرايا على اخراج حيدر . فقلت له اشكر ليه ؟ فقال روح انت هدمت اكبر حصن .. وبعدين وانا فايت قلت اقيد اسمى فى التشريفات . ورحت لعبد اللطيف طلعت ، وانا عنده لقيت حيدر دخل وقال سلام عليكم ، وكان جاى يقيد اسمه بمناسبة خروجه .. فانا قلت له العلاقة الشخصية حاجة ، وضمانات المحاكمة العسكرية حاجة تانية ، وانت كنت وزير حربية فى حرب فلسطين ، فقال لى متزعلش نفسك .

ويظهر انه راح لفاروق يقول له ده عايز محاكمة عسكرية ، وبعد المقابلة دى انا مرضت ، فالملك جاب النحاس فى السراى وقال له ازاى الحكومة تكذب علينا ، وتقول ان النائب العام عايز محاكمة عادية مع انه عايز محاكمة عسكرية ..؟

وبعد كده كان عبد الفتاح الطويل متعهد تحطيم تحقيقات الجيش ، وارتمى فى احضان الملك .

الخلاصة لما القاوش كلمنى قلت له حكاية المحاكمة العسكرية دى كانت زمان ، والملك كان عايز كده ، يكلم رئيس الحكومة والحكومة بلغنى بواسطة وزير العدل ..

فراح الفاوش ورجع يقول امبارح بيقول لك انت اللى بتبعت تطلب كده ، والملك يسندك ..

قلت له : بعد كل ده .. وبعـــد أدوار التحقيق اطلب ازاى طلب زي ده ..

وبعدين فى يوم جه وقال : علشان تصدقنى انى اتكلم بلسان الملك ، النهارده الساعه السابعه سراج الدين رايح يتصل بك للسبب ده وحسن يوسف حيروح له ..

وفعلا سراج الدين ضرب لى تليفون وقال حسن يوسف عندى ، وفيه خبر ان ناس كتيرين سيحاكمون ، ومن بينهم احمد بدر الباور وعاير سوف تهمه احمد بدر عشان اذا كان كده بخرجه من الحاشية الملكية .

قلت معقول ، وكان عندى اعضاء النيابة فارسلت عبد الحميد لطفى بصوره تقرير الاتهام ، لفؤاد سراج الدين فابقاه عنده ٢٤ ساعة ..

الرئيس ـ كان حسن يوسف موجود ؟

الشاهد ـ معرفش .

الرئيس ـ كان سراج الدين فى بيته ؟

الشاهد ـ لا كان فى المكتب الساعه السابعه مساء .

الرئيس ـ وكان وزير داخلية ايضا ؟

الشاهد ـ داخليه وماليه . وتانى يوم ضرب لى تليفون قال التقرير رجع لك .

الرئيس ـ من حق اى وزير يتصل بالنائب العام بهذا الشأن ؟

الشاهد ـ رئيس الحكومه بس ، واحنا كنا امام امر واقع . والنحاس كان يكلفه ..

الرئيس ـ يعنى انت اعتقدت ان النحاس اللى كلفه ؟

الشاهد ـ ايوه .

الرئيس ـ انت كنت عارف حسب كلامك ان حسن يوسف اللى كلم فؤاد سراج الدين ، عايز تقول ان سراج الدين رئيس الحكومة الفعلى ؟

الشاهد ـ النحاس بحكم صحته كان يكلف سراج الدين .

الرئيس ـ هل تصرفك فى الواقعه دى كان سليما من الناحيه القانونيه ؟

الشاهد ـ انا بعت له بصفته ينوب عن النحاس .

الرئيس ـ مين تعرف .. المهم تلفت ان حسن يوسف رايح لفؤاد سراج الدين وفؤاد رايح يكلمك ..

الشاهد ـ لا يصلح ابدا لأى زعامة ، والخضوع ده اضر البلد .

الرئيس ـ طيب اتفضل .

الشاهد ـ هو لما شكرنى كان جنبه سراج الدين وحد السماعة من النحاس وقال لى الريس مبسوط وكان معى الاربعة وكلاء النيابة وقلت لهم اعملوا قائمة الشهود وانا رايح سفارة لقضاء شهر اجازة مرضية .

وبعدين بصيت لقيت الملك طلع امر بتجريد احمد بدر من لقب باور للملك ولقيت فى الصحف ان عبد الفتاح الطويل طالب خروجى من وضعى . فندهشت لمثل ده بعد شكر رئيس الحكومة .

ولما فاروق سمع بالشكر اتجنن وبصيت لقيت الجرائد بتقول ان عبد الفتاح الطويل طالب اخراجى ، فانا لم اصدق ورحت سفارة خالى الذهن لاستريح وبعد يومين لقيته عربية جاية فيها مصطفى نصرت وزير الحربية وانا انكرته زائر ولكنه بعد شوية قال انت فاضل كام سنة على المعاش قلت ليه . قال طالبين احالتك على المعاش قلت له ايه هو ده علشان ايه .

قال : عبد الفتاح الطويل مش قادر يتعاون معاك ورئيس الحكومة ووزير المالية متفاهمين على اعطائك فرق الخدمة وتطلب الاحالة على المعاش .

فقلت يعنى اكذب على الشعب يستحيل ابدا ، انا مش عايز حاجة لكن لا اكذب على نفسى ولا على الامة .

فقال لى تعالى ويايا وركبنى معاه بالعافية ورحنا بيته فى جاردن سيتى وطلب سراج الدين فجه بعد شوية وقال انت تعبان صحيا ومن مصلحتك تستريح .

قلت له لا مش عاوز استريح .

قال عبد الفتاح الطويل يظهر لبعض مؤثرات بعت لنا استقالة مكتوبه بيقول انه عاوز طالع من الوزاره لمرضه ولعدم التعاون معك .

قلت له هذا تناقض .

قال : ده اللى حصل .

قلت له : يستقيل : قال لا . ده ممثل اسكندرية فى الوفد واذا انشق على الوفد يزعزع .

قلت له انتم رجال سياسة وانا نائب عام عن الشعب وانا مالى ومالكم انا امثل الشعب من ناحيتى الخاصة زيك ولا اتخلى عن هذه الامانه الا لمصلحة الشعب .

وانت يا سراج الدين كنت لابس بنطلون قصير لغاية ركبتك وعيل

وانا لى ادوار ابحسنه فى الثورة المصرية وانا مش طالع وسعود ان تصنع بى ما تشاء على رأى النحاس بتاعك .

الرئيس ـ يعنى ايه بتاعك .

الشاهد ـ يعنى رئيسك .

الرئيس ـ يعنى كده او عدم احترام شخصى للنحاس .

الشاهد ـ ده اللى حصل للتاريخ .

الرئيس ـ والنتيجة النهائية قبلت أو لا .

الشاهد ـ سراج الدين قال انا عارف الموقف والحكاية دى لا من ناحيتى ولا من ناحية الرئيس . وبعدين قلت لهم اعملوا اللى تعملوه ومشيت ورحت سفارة وطول الليل لم انم وتانى يوم قلت الموقف يستدعى اشراك رجال النيابة . والموضوع عرض على مجلس الوزراء وانتهى الامر ـ رغم معارضة صلاح الدين ـ بنقلى .

الرئيس ـ هل هذا للمصلحة العامة ؟

الشاهد ـ لا رغبة الملك .

الرئيس ـ يعنى خضوعا للسراى .

الشاهد ـ مفيش شك امال ايه وهم نقلوا عدو اسكندرية بحيث الطويل وحانه .

الرئيس ـ ندخل فى وقائع الاتهام .

الشاهد ـ قلتهـــا .

الرئيس ـ حكاية الشيمى ايه .

الشاهد ـ الشيمى دى لازم اقولها .

الرئيس ـ الشيمى ده ايه .

الشاهد ـ كنت اسمع فى واحد اسمه محمود بك الشيمى كان بياع فراخ صغير وكبر .

الرئيس ـ كبر صغير باع فراخ . يعنى اسمه الشيمى بتاع الفراخ .

الشاهد ـ اللى حصل هو الآتى : انا عاير اوضح الحكاية للرأى العــــام . عبد الفتاح الطويل لما رجع الوزارة .

الرئيس ـ المتهم قابلك فين علشان تروح للشيمى .

الشاهد ـ آخر مقابلة كانت فى النصف الأول من ابريل سنة ١٩٥١ بعـــد مرضى بثلاثة شهور تواصلت الحملات من وزير العدل .

الرئيس علشان دعوة

الشاهد ـ اراى هيه حب كده .. الحكاية .

الرئيس ـ كان جايب الشيمى واسطة ؟

الشاهد ـ حاشا لله ، الموضوع ان حملات الوزير كنت تتنوى علشان اخرج والقضية تتوظ لدرجة انه بلغنى من مصدر موثوق ان عباس حليم طلب من الملك اخراجى من وظيفتى والا فانه سيطلب ضم دوسيه قضية الحاشية .

الرئيس ـ مين المصدر الموثوق به ؟

الشاهد ـ أحد محامى عباس حليم قال لموافى انه رايح يحصل قنبلة يوم نظر القضية أمام قاضى الاحالة وانا اعتبرت نقلى اعتداء على القضاء .

الرئيس ـ حسنا فى حالنا .

الشاهد ـ ده تاريخ .. واللى حصل انى لقيت التيار ماشى بشكل عجيب صدى .

الرئيس ـ بقالنا عشر دقائق فى حكاية الحملات .

الشاهد ـ ان حسب نفسه انهم عاوزين يمسكوا المحمص اللى رايحين يرافعوا واحد منهم راح له واحد بقنبلة وادارة الأمن العام جابت لهم ...

الرئيس ـ خلينا فى الموضوع .

الشاهد ـ ما هو ده الشيمى هم فكروا فى سحب الحراسة من على اعضاء النيابة فانا كلمت رئيس الوزارة فقال اكتب لى مذكرة ، كتبت والحراسة قعدت اسبوع واحد وشلوها ووكلاء النيابة قالوا ده عمل مقصود به اضعافنا لمصلحة المتهمين . وده عيب من الحكومة .

فانا قلت يا جماعة احنا مؤمنين بربنا وقعدت أقرأ لهم قرآن قالوا معلهش لكن شوف لنا طريقة . فانا شعرت أن الحكاية خناقة بينى وبين الملك .

الرئيس ـ والحكومة .

الشاهد ـ كانت ضعيفه جدا .

الرئيس ـ وزير الداخلية هو المختص بالحراسه ؟

الشاهد ـ هو قال لى وزير العدل طلب رفع الحراسة والنحاس قال لى ان محسن يوسف كان يبلغ الطويل طلبات السراى . وهم عملوا سحب السيارات زى مبدأ للجميع . وكامل كان واخد سيارة حراسة من زمان ونصيت لقيته داخل بيقول سحبوا سيارتى وانا مهدد فى حياتى .

الرئيس ـ الم تندهش لسحب السيارة منه مع انه متصل ...

الشاهد ـ كنت افكر فى اللى قدامى .

الرئيس ـ كمان يلجأ هناك .

الشاهد ـ ماحاسش فى بالى . انا مشغول وقلت له يا كامل خلى مسائلك دلوقتى . احنا فى القضية والمحققين مهددين . وقلت لهم يا جماعة طولوا بالكم ولا يصح ان تظهروا بمظهر الخوف .

وبعد خروجهم كامل قال لى واحنا وحدنا . انا بقالى ثلاث شهور بقول لسعادتك ان الملك عاوز تقرير عن عمل عبد الفتاح الطويل فى وزارة العدل ولو عملت كده كنت استريحت . فقلت له تقرير ايه ومشيت وسيبته .

وتانى يوم بعد العمل جالى بعد الغداء مباشرة فى بيتى فقابلته وقال لى جلالته الملك بيطلب من سعادتك انه ضرورى تكتب تقرير عن أعمال عبد الفتاح الطويل فى ظرف ٤٨ ساعة وهو مصمم على ذلك .

قلت له . انا اكتب التقرير كشكوى فى الوزير ، هذا مستحيل وانا لا اريد ان اشكو اصول لرئيس الوزراء الا شعوبا ودة كلام مش ماشى . وانا فكرت هل هذا العمل يأباه الدين ام لا ؟

وبحثت هل الاحكام الديكتاتورية تسمح ان الملك يتصل مباشرة لموظف يطلب معلومات ام لا ؟ فرجعت للمراجع الشرعية والقانونية .

الرئيس ـ بعد خروج المتهم او فى حضوره ؟

الشاهد ـ بعد خروجه ووجدت فى المراجع الشرعية .

الرئيس ـ لقيت ايه ؟

الشاهد ـ لقيت مانص مانع اذا كانت المعلومات صحيحة صادقة وفى الدستور لقيت فى كتاب هوريو صفحة ٤٧١ ..

الرئيس ـ فى اى سطر ؟

الشاهد ـ فى الجزء الاعلى من الصفحة ان لرئيس الدولة ان يطلب ..

الرئيس ـ عاوزين قرارك الاخير ؟

الشاهد ـ مش اتكلم للشعب . شنعوا على ..

عضو اليسار (قائد الأسراب حسن ابراهيم) الشعب مش رايح [illegible] ، والصحفيين بطلوا من كتر الكلام . اختصر شوية .

الشاهد ـ انا قلت له يا كامل بيه انا وافقت . وكان فيه عداء شديد بينه

وبعدين تعرف انه حر برضه . وقلت لكامل انا رايح اقول لك شوية حاجات ومسك ورقة وقلم وقعد يكتب نقط . وبعدين قلت له انت رحت فين . ورتب النقط دى سياهتك ونظمها ووريها لى قبل ما توديها .

وبعدين كلمنى تانى يوم فى التليفون وقال لى انا عملت مذكرة ، وادانى موعد للراجل بتاع السراى ، وفاضل ربع ساعة فانا رايح وقلت فى السكوت . وبرا فى التليفون ، وقلت له غير بعض حاجات . فقال حاضر وانا كنت اعطيت له معلومات صادقة .

الرئيس ـ وعاوز تهاجم الطويل ؟

الشاهد ـ لا الصدق أهم حاجة .

وبعد كام يوم لقيت كامل كلمنى وقال لى : السرايا عايزة انك توقع على المذكرة ، قلت له هى مش راحت قال أيوه والملك شافها ، ورغبته انك توقع . قلت له ليه لزومه ايه قابلنى بالموطف بتاع السراى علشان اقنعه بعدم لزوم الامضاء .

الرئيس ـ يعنى انت اللى طلبت مقابلة الشخص ؟

الشاهد ـ ايوه .

الرئيس ـ المتهم مش لسه وقعها ؟

الشاهد ـ انا قلت اقابله انا وكامل قال لى قابله فى شبرد .

الرئيس ـ فى اودة خاصة ؟

الشاهد ـ لا .

الرئيس ـ شبرد محل عام تقابله فيه ازاى ؟

الشاهد ـ قال لى الناس ماياخدوش بالهم ، ولو حد لك الست رايحين ياخدوا بالهم .

الرئيس ـ انت سبق دخلت شبرد وتعرفها ، وتعرف ان الناس تشوف بعضها ؟

الشاهد ـ ايوه شعبيا ولكن هناك اركان بعيدة عن الانظار ، محدش يشوف اللى فيها . ويعنى انا رايح اعمل عملة ، رحت شبرد لقيت كامل نازل على طول ، وقال لى الموظف بتاع القصر ، اللى لسه معرفش اسمه لاحظ ان شبرد محل عمومى وهم عايزين المقابلة تكون سرية ، وانت معروف وهو قاعد فى مكان ، بلاش عربيتك وسواقك واركب معايا عربيتى . وانا بحسن نية ركبت وسيبنا عربيتى امام شبرد ، مشيت معاه الى ميدان الأوبرا . وكنت فاهم اننا رايحين عابدين . وبعدين لقيته رايح العتبة ! قلت له رايح فين ؟ قال الوقت سعادتك

تعرف . وهو لبق ولو كان قال لى على الشخص كنت مستحيل اروح وبعدين بصيت لقيت العربية داخلة شارع محمد علي ! قلت له احنا رايحين فين ، قال الوقت تعرف .

ولقيت العربية وقعت جنب حوض بهايم ! قلت له انت رايح فين قال لحظة واحدة . ونزل فى حته منها قرار وطلع ورجع قال لى اتفضل يا سعادة الباشا ، وافتكرت انه عايزنى ادخل الدكان بدل ووقف جنب حوض لبهايم .. ودخل زق الباب وانا وراه ، ولقيت نفسى فى اوده فيها ..

الرئيس ـ اقفاص فراخ ؟

الشاهد ـ لا كنت حتة وكراسى جلد ولكن حته شبه زى بتاع الدوارع ، ولقيت نفسى قدام اتنين واحد لابس بدله ، وبعدين عرفت على احدهم وقال حضرته الامين الخاص لجلالة الملك . قلت له ده زى ادريس بتاع الملك فؤاد وبعدين قلت له والتانى ده ايه ؟ قال امام بك الشيمى ابن محمود بك الشيمى فهمت على طول ان ده بتاع فراخ .

وقلت له ازاى يا كامل تجيبنى عند واحد بتاع فراخ ، وواحد تانى زى ده ؟ هو ده اللى بنعول عليه ده راجل متعلم ومثقف فى انجلترا ويعرف فرنساوى وعنده شهادات .

الرئيس ـ دي لباقة ؟

الشاهد ـ والله كده ، وانا غير متحامل على كامل ، وكنت خالى الذهن من قوله بتاع الملك والسراى والكلام ده . انا قاضى طول عمرى وان كنت اقتنعت انه مايصحش اروح الحتت دي وكنت فى حالة غير طبيعية . وبعدين قلت للامين الخاص للملك السابق نعم يا سيدى . عايزنى ليه قام كلمنى بلباقة وباين انه متصنع الرقى .

فقال : جلالة مولانا الملك قرا المذكرة دى ، فانا فهمت ان اتصالات كامل بهذا الولد ... وقلت فى عقلى دى بلد ؟ وبعدين قال لى ان انت مقتنع وعايز سعادتك تشرف بتوقيعك .

فقلت له انا أعرف ان الملوك يحترم كلامها ، وهو لم يطلب منى امضاء .

فقال ونقول لمولانا ايه . تقول له ان سعادتك رافض ؟

قلت له لا انا بلحمى ودمى قابلتك وقلت لك ان المذكرة دى منى . وسالت كامل عن مسودة المذكرة فقال لى قطعها احسن حد يشوفها . وان الملك السابق لم يرى المذكرة وغض الطرف عنها .

وبعد كده بأسبوع لقيت الحكاية ماشيه في بابين . انا مسلط على عبد الفتاح الطويل ، وهو مسلط على من حسن يوسف . ولقيت حسن يوسف راح له وزارة العدل ، وكان ناوى يقوم برحلة فلغاها وقدم استقالته وبيطلب احالتي على المعاش لأنه مش قادر يتعاون معايا.

الرئيس ـ سيبنا خلينا فى الشيمى .

الشاهد ـ هو خد الظرف ومشى .

الرئيس ـ مطلبوش منك حاجة ؟

الشاهد ـ فى يومها لا . واضح واقعة حسين سرى عامر كانت فى المره دى او فى المقابلة الثانية .

الرئيس ـ برضه عند الشيمى قابلته مرة تانية ؟

الشاهد ـ ايوه والامين الخاص لفاروق جه ، والتصق بى وانا اركب السيارة وقال مولانا مكلفنى برسالة لسعادتك قلت له ايه ؟ قال الجواب بتاع حسين بك سرى عامر ، اللى بعته لوزير الحربية عايزك تسحبه ، لأنك طالب اخراجه . قلت له اسحبه ازاى ؟ قال لانه يتمتع بعطف مولانا قلت له ولو ... انا نائب عمومي وكتبت جواب لايمكن أسحبه .

وبلغ مولانا انه يبعد عن القذرين الملوثين وانا سنى زى ابوه . وابويا كان وزير فى عهد ابوه ، ودى نصيحة مخلصة له ، وعنده ناس نظاف كتير .

فسألنى هو حسين سرى عامر قذر ملوث ؟

قلت له ده اقذر ضابط فى الجيش .

قال كده ؟! قلت له ده يعينى .

قال ابلغ الكلام بالشكل ده لمولانا ؟ قلت له ايوه ولا تغير منه حرفا .

الرئيس ـ ورحت مرة تانية عند الشيمى ؟

الشاهد ـ فى يوم الخميس الموافق ١٩٥١/٤/١٩ فى الصباح اتصل بى كامل وفؤاد سراج الدين ، وسراج الدين طلب مقابلته فى امساء بمنزله ، وكامل طلب منى مقابلة الامين الخاص لفاروق ، لانه يحمل رسالة خاصة لى من الملك .

وانا كان عندى دعوة لحضور عقد قران بنت صادق فهمى المستشار السابق بالنقض ، فرحت مصر الجديدة ورجعت . وانا لم اكن احب الامين الخاص او اجالسه ولا احب الذهاب لمحل الشيمى . ولكن الملك بتاع البلد مختار رسول ، ورسول الملك مختار مكان معين .. انا مالى ، هو حر .

ولكن العقل قال لى ان المكان لا هو خمارة ولا هو بيت سرى ، ده مكتب بتاع فراخ !! صحيح لكن الفراخ كانت بعيد ماسمعتش حسها

فانا قلت لكامل ابى سامر مرورا فى الشارع ، وأمين الملك يطلع يكلمنى فى العربية . فكامل قال حاضر . وانا رايح اكون فى الانتظار .

وانا أولا رحت لفؤاد سراج الدين ، ولقيت هناك فى بيته ياسين اخوه وده صديق عباس حلمى وعمل له حفله ، فانا تساءلت وقلت لازم فيه حاجة متعلقة بالقضية .

وبعدين ياسين خرج وفؤاد قال لى الحكاية تحددت وعبد الفتاح الطويل طالب خروجك ، قلت له ليه تعملوا كده ، قال انا مالى ، قلت له يعنى ده تغيير حكومات واتعرضت فيه برده وبهدله . وبعدين فضلنا فى أخد ورد . وبعدين قال اسمع بدل ما يودك المعاش . يوديك ادارة قضايا الحكومة بدل عبد الرحيم غنيم ، ونجيبه نائب عمومى . قلت له انت خدت رأيه ؟ قال مش ضرورى هو رايح ينسرح للمحمحة والسلطة .

قلت له ازاى ده الحكاية مش معقول ، الحكاية مقصود بها تحطيم قضية الأسلحة ، وجوابى لا يزال قائما انا اطلع من كرسى النائب العام الى المنزل ثم انصرفت .

وكان موعد الأمين الخاص لفاروق جه فانا رحت . وقال : الرسالة ان الملك مصمم انك تمضى التقرير .

قلت ازاى ؟

قال : بيقول يبقى ملك البلد ومش محل ثقتك واعتبارك ! قلت يا خبر اسود ، انت دخلتها فى دور زى ده . قال لو جاب سعادتك وسألك رايح تنكر الكلام ده . احنا الأوراق دى لازم تكون موقع عليها .

قلت له طيب يا سيدى ما دام فيه توقيع انا عندى كلام تانى ، فقال اتفضل سعادتك ودخلنا الأوده اياها . وبدأت اكمل اكتب كلام سخى فى حق وزير العدل على اثر مقابلتى لسراج الدين .

الرئيس — فى ورقة جديدة ؟

الشاهد — لا فى ذيل الورقة الثانية . ولم اراجع الأوراق السابقة . وقال لى الاضافة دى الملك لم يقراها قبل كده ، ونحن انك تمضى فى آخر الكلام الاول ، وفى آخر الكلام الجديد فمضيت دون ان اقرأ .

وبعد كده كلمنى كامل يوم السبت ، وقال التقرير وصل والاضافة قراها الملك ويبلغ سعادتك انك تكون مطمئن .

فانا فهمت ان الملك نفسه مش موافق عبد الفتاح الطويل على اخراجي ، وقلت كله على الله .

وقعدت احضر مرافعة النيابة امام قاضي الاحالة ، المحدد لها بعد بكره . واذا بمجلس الوزراء يوافق على نقلي الى ادارة قضايا الحكومة .

وبعد شوية جوز أختي كلمني في التليفون ، وقال لي الزمان فيه انك انتقلت الى رئيس ادارة القضايا ، فسالت مدير النيابات فقال الحكايه صحيحه .

فانا ارسلت لفاروق برقية اقول فيها : اني أرفض بتاتا منصب رئيس ادارة قضايا الحكومة .

وانتظرت اي رد محدش رد . طلبت حسن يوسف ، اخفى نفسه مني .

فقلت خلاص . وصممت على موقفي في عدم قبول المنصب الجديد والنحاس قال انت خلتني امام التاريخ كاني اعتديت على القضاء ، قلت له اعرف شغلك .

وبعدين قرروا صرف الفرق بين المرتب والمعاش خمس سنين ، واحالوني على المعاش وانا والحمد لله مطمئن .

الرئيس ـ معرفتش بعدين ايه اللي مضيت عليه ؟

الشاهد ـ انا عملت محامي وكنت رايح اترافع في سوهاج واذا بأعضاء النيابه هناك عملوا لي عزومه . واثناء الغداء وروني الأهرام وفيه تحرير قالوا أن محمد عزمي كتبه ضد الوكيل .

الرئيس ـ نقطه واحده كمان . كان حصل حادث للمتهم في أسيوط ، على اثره عمل تحقيق معه ونقل من اسيوط ، عندك معلومات ؟

الشاهد ـ اذكر لما كنت رئيس محكمة مصر سنة ١٩٤٢ اخرجوني بالقوة ، واللي اخرجني حافظ رمضان علشان عارضت ترقيات غير مشروعه .

الرئيس ـ احنا بنتكلم عن المتهم ؟

الشاهد ـ أبوه عرض على حكاية الاستاذ كامل القاويش ولم اكن شفت وشه قبل كده ، لدرجة اني غلطت في عبد المنعم حشيش النائب ، وقلت له سعيدة يا كامل بك فاندهش .

ولكني كنت اسمع عن المتهم انه نبيه وكفء وعازب ويحب يسهر .

الرئيس ـ بيروح سينما مثلا ؟

الشاهد ـ بلعب ورق وبشرب كاسين .

الرئيس ــ وحرمه ؟
الشاهد ــ ده عازب ومش مضايق نفسه .
الرئيس ــ وجلال القضاء يسمح بكده ؟
الشاهد ــ احنا نتمنى ان نكون اجمعين على غرار الخلفاء الراشدين . ولكن المسألة حاجات عملية .

الرئيس ــ واذا بليتم فاستتروا .
الشاهد ــ يعنى هو كان على الطريق فى الشارع .
الرئيس ــ وحادث اسيوط ؟
الشاهد ــ انا اللى اذكره انه كان فيه تقرير التفتيش . ان المفتش راح اسيوط ، وكان القاويش قاضى فى درجة تانية . وساكن فى عمارة ، وكان جايب خدامة سرير والناس هناك دمهم فار ، لانها كانت تتحدث عنه كزوج ! وسكان العمارة اشتكوا .

الرئيس ــ تبين ان الشكوى حقيقية ؟
الشاهد ــ هو قال ان دى مجرد خادمة ، واحنا مادخلناش معاه .
الرئيس ــ العمل اللى اتاه المتهم فى اسيوط ، بحكم عمله بانه كقاضى ؟
الشاهد ــ المنظر اللى عرض علينا ، يحتم على ان اقول ان ده مايمشيش معايا وانا متزمت .

الرئيس ــ احنا عاوزين قضاة صالحين ؟
الشاهد ــ هو كفء .
الرئيس ــ الاخلاق اساس القضاء .
الشاهد ــ طبعا السير له حسبه فى التفتيش القضائى وللنزاهة حالة .
الرئيس ــ الطويل ماكنش عايز يرقيه ليه ؟
الشاهد ــ قال ان ده نزع الأوراق الخاصة بتحقيق اسيوط من ملفه السرى ، فانا سالت مصطفى حسن ! فقال ان ملفه عليه تأشيرة من محمود منصور ، باستبعاد أوراق الشكوى من ملفه . لان مجلس القضاء فصل فيها لمصلحته .

الرئيس ــ دى قاعدة متبعة ؟
الشاهد ــ لا احنا ماشيين عليه ، كان بيحصل كده حتى لا يساء الى سمعة القاضى وما دام فصل فيها لمصلحته تبقى تستبعد . وده بيحصل بعد شكوى . .

الرئيس ــ بيستبعدوها يودوها فين ؟
الشاهد ــ الارشيف .
الرئيس ــ ولو راحت من الارشيف ؟
الشاهد ــ احنا بحثنا فى الارشيف . وتبين ان الاوراق نزعت بامر محمود

متصور وبحثنا فى الأرشيف لم تجدها ، وكاتب الأرشيف الذى تسلم الأوراق توفى .

وواحد من مجلس القضاء قال انه حقق قضية قنابل ٦ مايو تحقيق مش كويس ، فانا قلت نشوف حكم المحكمة ، وهل اثبت الحكم ذلك ؟ فقال (وكان رئيس الدائرة التى اصدرت الحكم) اننا لم نثبت شيئا من ذلك .

الرئيس ــ قضية ٦ مايو كان وكيل نيابة ؟

الشاهد ــ كان هو المحقق .

الرئيس ــ يعنى كان متحامل على المتهمين ؟

الشاهد ــ رئيس الدائرة قال ان المحقق غير مستقيم .

الرئيس ــ وانت سمعت حاجة ؟

الشاهد ــ انا سمعت من ابراهيم حلمى رئيس محكمة العدل . ان كامل جاب توفيق احمد فى قضية امين عثمان وقابله عند سور التوفيقية ، وقال له ان حسين توفيق عاوز كتب . وانا للآن مش فاهم الحكاية دى .

الرئيس ــ كان بيكسب من كده ايه ؟

الشاهد ــ والله العقل يذهب كل مذهب ، وده عمل شاذ من محقق .

الرئيس ــ غرضه ايه ؟

الشاهد ــ والله مش عارف وهو ممكن يرد . وده عمل لا يمشى مع الاصول ولا مع العقل العادى . وده والد متهم .

بالنسبة لقضايا الحاشية ؟ انا قلت ان الموضوعات كانت حوالى ٦٠ موضوعا تحت التحقيق موزعة على ١٢ محققا .

الرئيس ــ المتهم له دخل فى حفظ قضايا الحاشية ؟

الشاهد ــ مكنتش فيه حاجة اسمها قضايا الحاشية ، وانا قدمت احمد بدر وهو بوزه وعبد الغفار عثمان كان مدير مصلحة السراى ، وقدمت لمحكمة كمان عباس حليم وده من العائلة المالكة ، ومش صحيح انه كان عدو الملك .

الرئيس ــ فيه ناس غيره استبعد الاتهام بالنسبة لهم ؟

الشاهد ــ فيه بلاش موضوع حفظوا بعض الطريقة اللى حفظ بها تحقيق الطائرات . والسيارات اللى فيها حسن عاكف وحلمى حسين وبوللى ، حب سيرته انه كان شريك حلمى حسين وهذا لم يثبت . واتهم أيضا بانه شريك ادمون جهلان ، ولم يثبت ذلك . وجلال علوبة جت سيرته بمناسبة المحروسه مع احمد بدر . آدى قضايا الحاشية .

الرئيس ـ القضايا الخاصة بدول كلهم حفظت ..

الشاهد ـ القضايا اللى فيها الملك حفظت زى فخر البحار والمحروسه ، لان الملك كان متهم فيها .

الرئيس ـ واللى فيها عاكف ..؟

الشاهد ـ حفظت لان التحقيق اللى عمله عبد الحميد لطفى ، قال لى عنه ان عاكف راح عضو لجنه فى ايطاليا مع غيره ، ووجدوا طائرات سعر الطائره ١٥ الف جنيه طراز ماكى وفيات . فساقوا انها عاليه وبعضهم بقى فى ايطاليا ، والبعض سافر انجلترا علشان يجيب سبب فاير فلما وصلوا كان الحظر على توريد الاسلحه صدر فرجعوا من ايطاليا ، فالشركه قالت ان الثمن ٢٧ الف جنيه بدل ١٥ الف جنيه زى الاول . وازاء هذا لم يتم الشراء الا بأمر الحكومه التى ردت عليهم ، تكلفهم بالشراء باى ثمن .

الرئيس ـ وبوللى ؟

الشاهد ـ لم يكن عليه حاجه ابدا ، باقى حكايه فخر البحار والمحروسه ، ودول صب على طول على الملك السابق فاروق ، وكثر خيرنا اننا حققنا وتبين ان فاروق أخذ فى جيبه من فخر البحار ٦٠ الف جنيه ، مع انه ليس مركبا حربيا . ولا ينفع فى الاسطول أبدا ، واحمد بدر قال ان فاروق باعه للبحريه علشان يعود طلبه البحريه على هواء البحر ! وطبعا ده كلام فارغ وظاهر ان ده اغتيال .

ولم يكن للمتهم اى دخل فى حفظ اى قضية من دول ، ولا اى شخص له دخل .

الرئيس ـ المتهم يحب يسال حاجة ؟

المتهم ـ هل تستطيع أن تذكر للمحكمة كيف عينت نائبا عاما ؟

الشاهد ـ انا كنت مستشارا فى النقض وقبل كده فى الاستئناف رئيس دائره وفى ذاك الوقت بلغنى من احد زملائى وهو الاستاذ عبد العزيز محمد ، انى مرشح لوكيل وزارة العدل ، وطلب رايى فقلت له لما افكر ..

وثانى يوم فكرت ، ولقيت الماهية تزيد ٢٠٠ جنيه وانا عندى أولاد كتير ومصاريف كتيره ، وده رزق جاى مينفعش أرفضه ، فقلت له انا اقبل بشرط القبول معناه تعيين .

الرئيس ـ هو بيسالك عن منصب النائب العام ، مش عايزين تعليق .

الشاهد ـ عين عثمان حافظ وكيل لمجلس الدوله ، وبعدين ابراهيم عبد الهادى جه رئيس وزارة وقعد موقف الحكاية ، وبعدين سقط والف الوزارة حسين سرى . وترشيحى قائم لمنصب وكيل وزارة ..

ويوم ٤ اغسطس خرج محمود منصور النائب العام ، فاتجه التفكير الى الانتفاع بى كنائب عام .. وفى غير علم منى اتصل بى الأستاذ احمد علوبة ، وقال لى فيه حاجة تخصك يمكن تظهر النهارده . وبعدين مدير مكتب حسين سرى قال تعال قابل رئيس الحكومه ، وحسين سرى قال لى ابوك كان راجل كويس وانا اعرفه ، وقال احنا عيناك نائب عمومى وانت مجند ، والاحزاب اتفقت على ترشيحك بس اوع تكون زى السيف زى ابوك ؟ قلت له أحمد .

المتهم ـ الم يزرك محمد حيدر فى السراى لتعيينك نائبا عاما ؟

الشاهد ـ كان وزير وجايز اوى ..

المتهم ـ لما رحت السراى علشان تقيد اسمك كنت انا معاك ؟

الشاهد ـ جايز .. انا ملبش دعوة .

الرئيس ـ انت رحت ؟

المتهم ـ لا يافندم .. هل طلبت الانعام عليك بالباشوية ؟

الشاهد ـ بعد خروج النحاس قال احنا مبسوطين بخروجك ، وسنرضيك بالباشوية ولكن انا لم اطلب .. وانا ابويا كان باشا .

المتهم ـ لما جه جهلان من بره .. مجاش ليه القاهرة علشان تفتش الخزنة وتسأله ؟

الشاهد ـ انت بتظهر ما سمعتش .. انا قلت : امام مين ؟ عملت له هانه لما استجوبه ، وبعدين نفتش ولكن الامور تطورت كما شرحت .

المتهم ـ الاجراءات التى حصلت دى هل اثبتها فى محضر التحقيق ؟

الشاهد ـ ابدا .. وانت مالك ..

المتهم ـ ليه لم تثبتها ؟

الشاهد ـ لأن الحادثه رويت على اساس ان الملك هو اللى امر بأن يحضر جهلان و عود ، وفى غرق كاسحة الالغام غزة ...

الرئيس ـ ملناش دعوة .

المتهم ـ هل طلبت من الأستاذ الطويل ان يعطيك ضمانا فى التحقيقات ، لتحد من الاجراءات ما تشاء ؟

الشاهد ـ لما حصلنى سراج الدين قال لى محصور زكى عبد المتعال ، بحسن انه اذا جه واحد من طرف فاروق وحبيت تفتشه اعطينا خبر علشان نسهل لك ماموريتك ، فقلت له لا مبرر لهذا حتى لا اذيع اسرار التحقيق فقال ابدا دى مشورة منى كأخ . وانا قلت لعبد الفتاح الطويل على هذه الرواية ، فهو قال لى اسمع انا مسافر اوروبا ورايح اقابل اصحاب هناك

وعاوز بيان عن الاجراءات التى تمت . فانا عملت التقرير وقلت يجب ان تسير التحقيقات دون عائق .

فعبد الفتاح الطويل اشر وقال نعم أوافق على أن تسير التحقيقات دون عائق .

وبعد كده عبد الفتاح الطويل قابلنى بعد تفتيش بوللى وقال لى ايه الدوشه دى عقبت له . . . تعال لى معك ورقة ؟ قلت أيوه مكتب فى ورقه امشى فى التحقيق دون اعتبـــار لأى اسباب ، وده كان تظاهر بالبطولة .

المتهم ـ كنت صورة الجواب ده تحطك واحتفظ به الأستاذ الطويل ؟

الشاهد ـ جايز .

المتهم ـ الخطاب مكتوب فيه ان الوزير يصر على ان يسير التحقيق للنهاية ، وعدم تلقى اى توجيه من اى شخص ، والا يشترك غير مسعود معه .

الشاهد ـ أيوه وهو كان عاوز يعمل بطل على قفايا .

المتهم ـ هل تظن انه من الطبيعى ان ياخد وزير على نائب عام صورة خطاب ارسله ، وتكون الصورة بخط يد النائب ؟

الشاهد ـ اساله هو . .

المتهم ـ بينك وبين محمد فرغلى علاقة نسب ؟

الشاهد ـ ايه ده ؟

المتهم ـ دى مهمة أوى .

الشاهد ـ على فرغلى عديلى وهو شقيق محمد فرغلى .

المتهم ـ هل بعد ان أصدرت قرار الحفظ ، اذعت بهذا الحفظ بيانا رسميا فى الصحف ؟

الشاهد ـ الى حصل انه بعد حفظ مسائل السيارات والطائرات ومحر البحار والمحروسة اتصل بى النحاس باشا ، وقال ان الملك بمناسبة رواحه عاير يسم على بعض رجال حاشيته برتب ونياشين ، وبما ان اسماءهم ترددت فى الصحف ، وبما ان بعض ما هو منسوب لهم حفظ . . احنا عايزين نبث من النيابه فى الجرائد علشان الرأى العام لا يقول : ان رجال الحاشية مجرمون ، وعايز يثبت ان علوبة وحسن عاكف ، وبوللى وحلمى حسين ، لم يأت لهم ذكر مطلقا فى تحقيقات الجيش .

فانا قلت له وانت ترضى بهذا ؟ دول جت سيرتهم وفتشنا بيوتهم فى العيد ، يعنى ابقى كذاب ! فقال فكر فى حاجة ترضيه بها .

قلت له دول اتهموا ولكن اتهاماتهم تبين انها غير صحيحة . .

الرئيس ـ وعملت بيان رسمى بكده بموافقتك ؟

الشاهد ـ بالصيغة المعدلة .

المتهم ـ البلاغ الرسمي هو التالي : تعلن النيابة العامة ان كل ما اسند الى حضرات اصحاب العزة حسين عاكف بك وعلوبة بك وتوللي بك وحلمي حسين بك بمناسبة تحقيقات الجيش ، غير صحيح .

الشاهد ـ انا قلت كده وملهاش قيمة .

المتهم ـ لما أريد تسوية حالتك ماذا طلبت ؟

الشاهد ـ مفيش . كانت عروض من النحاس .

المتهم ـ هل لك أخ نزيل مستشفى الامراض العقلية ؟

الشاهد ـ عايز تقول ان انا مجنون .

الرئيس ـ **نستبعد السؤال ونؤجل القضية الى باكر الساعة العاشرة صباحا لسماع مرافعة المدعي العام والمتهم .**

المتهم ـ **رجائي وهذا كل ما اطلبه ان يكون التاجيل لبعد باكر حتى استعد واطلع على الاوراق .**

الرئيس ـ عندك من يوم الاربع .

المتهم ـ معي متهم آخر هو عبد الغفار عثمان وتكرمتم عليه بالتاجيل وقد اعلنا في يوم واحد .

الرئيس ـ قضيته نظرت السبت واتت الاحد ، يعني كان عندك يوم مهله اي زيادة يوم .

المتهم ـ انا عاوز يوم واحد !

الرئيس ـ **المحكمة قررت الاستمرار في نظر القضية باكر الساعة العاشرة صباحا .**

وترفع الجلسة .

(رفعت الجلسة الساعة الحادية عشرة مساء) .

* * *

الجلسة السادسة والعشرون

المنعقدة فى الساعة العاشرة والدقيقة السابعة صباحا يوم الاثنين ٢ نوفمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢٤ صفر سنة ١٣٧٣) .

لاستمرار النظر فى القضية المتهم فيها السيد كامل القاويش .

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة السادسة والعشرين من جلسات محكمة الثورة .

الاستاذ عبد الرحمن صالح (المدعى العام) ـ باسم الله الحكم العدل وباسم الثورة ثورة الاحرار على الفساد والمفسدين . ابدأ مرافعتى فى قضية اليوم . وهى قضية تختلف عن غيرها من القضايا التى سبق لنا عرضها على حضراتكم من قبل ، بأنها قضية .. المتهم فيها كان يشغل منصبا قضائيا .

ولاول وهلة ـ اذا ماقيل القضاء ـ برزت فكرة الكرامة والعدالة وعزة النفس وعفة اليد وسلامة القصد . وعلى ضوء هذه الاسس الكريمة، كان يجب أن يكون المتهم فى المحيط الذى وضع فيه بحكم وظيفته القانونية . وهكذا فى كل يوم جديد ، وفى كل يوم تجديد بالنسبة للمتهم .. وتجديد بالنسبة للاتهام .. لانه يعز على النفس . يعز عليها أن يقال أن رجلا ولى منصب القضاء ، قد خان الامانة وجانب الكرامة ، وابتعد عن عزة النفس وأذل نفسه وهبط بنفسها الى الدرك الاسفل .

وأهم مايميز به رجل القضاء ـ وفقا لليمين الذى اقسمها ـ أن يكون حفيظا على هذه النفس ، فيؤدى واجبه بالذمة والصدق والعدل . فهل كان المتهم كذلك ؟

الشق الاول من الادعاء يدخل فى صميم عمل القاضى ... القاضى النزيه . كانت هناك تحقيقات لها خطورتها .. لا فى نطاق ضيق ، ولكن فى واسع نطاق .. لانها تمس كرامة البلاد .. تحقيقات الاسلحة والذخيرة الفاسدة قد كانت النيابة العامة ـ وكان المتهم أحد رجالها ـ تقوم

تحقيق تلك الوقائع الفاضحة الصارخة ذات الاثر البين فى ذلك الوقت وفيما بعد ذلك .

وقد استأنف النائب العام السابق أمام حضراتكم بالاضافة التى ذكرها ، وقام بشرحها . ... العمل على من كان يثق بهم من أعضاء النيابة من أعضاء مكتبه . فكان كل يقوم بدوره المفروض عليه بحكم عمله ، وبحكم عمله بالمكتب وسارت الامور على الوضع الذى وضعه ، وبدأت ضغوط وتهديدات وعرقلة اجراءات لاداعى لان أرددها مرة أخرى . وقد أفاض بها خطيبه يوم أمس ، وفى المساء أيضا . ولما كان الملك السابق ضالعا فى هذه التحقيقات بقصد أن يستفيد هو شخصيا ، وفعلا قد استفاد هو شخصيا واستفادت الحاشية التى كانت تحيط به ، ومن يلوذ بهذه الحاشية أيضا . وبطبيعة الحال ، الوضع الذى كان يجب أن يكون والذى يريد ذلك الطاغية ولم يكن فى مكنته أو على الاقل لم يرد هو أن يكون فى موقف بين ظاهر اذ أراد أن يتدخل لحماية من أراد حمايتهم من جراء تلك التحقيقات ، فماذا يفعل ؟

لابد وأن يكونوا من ضعاف النفــــوس الهازين الذين يريدون أن يسبقوا الزمن ، وأن يرتقوا على جثث القتلى وأشلائهم . لابد أن يكون لهؤلاء دور فى هذا المضمار . فماذا نعرف عنهم ؟ كان من الهيئة القضائية رئيس نيابة . وكان هو من هؤلاء ــ وسنقدم الدليل على ذلك ــ كان من هؤلاء المتهورين الذين أرادوا أن يصلوا الى أعلى المراتب . ولكن لا من باب الكرامة كما كان يجب أن يكون ، ولكن أراد أن يصل اليها من باب الخدم كما قالت محكمة الغدر . وفعلا ترك السبيل الآخر ووصل الى أن تعرف بأحد أولئك الخدم المحظوظين . وذاق الحظوة والسلطان لدى سيده ، وكان أن قبل على نفســــه هــــو ، وهــــو من رجال هــــذه الهيئة ، أن يكون الوســــيط والناقل لرغبة الخادم الذى قال انهــــا رغبة السيد لرئيسه النائب العام . ولم تكن المحاولة مرة . ولــــكنها كانت محاولات ومحاولات كما قال النائب العام السابق . يتقدم الى النائب العام وهو فى فراش مرضه . ويحرص على أن ينفرد به ليبلغــــه رغبة سيده التى يتحدث عن من سماه أو قبل أن يســــميه أخاه ــ محمد حسن ــ هــــذا الدليل حتى عليه . نقل هــــذه الرغبة الى النائب العام . ويدخل فى روعه أنه على صلة بالملك أو أنه هو رسول الملك المباشر . يقول له الرغبة السامية ترى أو تطلب اليك أن تحفظ التحقيقات كده بلا استثناء . ليه ما قصروهاش على رجــــال الحاشــــية الجواب لان الكل يشمل الجزء . واذا حفظت التحقيقات للجميع يعود ذلك الحفظ

على الجاسه كذلك ، وهذا بالمحاولات بالتوابع . وقد عرض النائب العام السابق أمام حضراتكم طريقه هــــذه المحاولات والكيفيه التي كانت تعمل بها هـــــذه المحاولات ، والظروف والملابسات التي احيطت به ، حتى انه ضج ولقى نفسه مخنوقا ! واقتراحات شتى قال على حد تعبيره : انه كان هناك تدبير للوصول الى ضرورة الحفظ بطريق معين ؟ وهى طريقة الاغلبية والاهلية التى ذكرها أمس ... الخ فى داخل النطاق الضيق بتاعه وهو فى مكتبه . اقتراحات من كل شـــكل . والطريقة لم تتغير وابى عليه النائب العام السابق ذلك . فهل رجع عن غيه ووقف عند ذلك الحد ؟ اجاب عن ذلك النائب العام نفســه لما قال لحضراتكم « فضل ورايه كده لحــــد ما ودانى سوق الفراخ » ولنا فى هـــذه النقطـــــة عودة . ونقف هنـــــا لحظة لنقــول هل المتهم وهو ينقل رغبة فاروق بحفظ عدد التحقيقات بمثابة النائب العام .. هل كان هو على صلة بالملك ؟ هذه اول نقطة . النقطة الاخرى اذا لم تكن له صلة بالملك مباشرة .. هل هناك صلة بينه وبين احد له صلة بالملك .. وله نفوذ عند الملك ؟ نشوف .

محمد حسن صاحب الحول والطول فى عرف المتهم او كان ظاهـر امام الناس كذلك ، لما سئل عما اذا كان للمتهم علاقه مباشره بالملك السابق ؟ فقال فى أقواله صفحه ٢٣ وما بعدها من تحقيقات نيابه المصر .

س ـ هل كان المتهم له علاقة بالملك السابق ؟

جـ ـ باختصار لم يكن للملك السابق علاقه بالمتهم .. بل لم يكن يعرف المتهم .

وما فيش حد يا حضرات القضاه من رجال العصر الذى سئلوا ، قال ان المتهم يعرف الملك . و الملك كان يعرفه .. او له به صله مباشرة . لعل ابلغ فى الدلاله ماقالته هاجر حمدى ..هاجر حمدى تعلمهاحضراتكم نقدمة بسطه . وهى صاحبه الوكر الذى لم يكن يحلو للمتهم .. هــو وصديقيه ، وسمتهم هى الفرسان الثلاثه او التوائم ، لم يكن يحـــلو للمتهم وامام الشمسى ومحمد حسن الا أن يجلسوا ويانسوا ويجتمعوا عندها . قالت وقد اطلعت على خفاياهم وعرفت مابينهم .. وهذه عبارة جاءت فى مناقشتها عما اذا كانت تعرف ان المتهم يعرف الملك .. قالت انا سألته بصراحة بمناسبة تعيينه وكيلا لوزارة الداخلية ، فقال انا لولا رغبة الملك ماكنتش قبلت المنصب ده . ولا قعدت فيه . فسألته ـ وهى بنت داره ـ انت لك علاقه بالملك . فقال لها والله لا شفته ولا قعدت معاه ابدا . ولا يمكن أن يكون غير ذلك . تبقى نقطة العـــلاقه المباشرة بين المتهم والملك السابق لاوجود لها ولا أساس . أمال جت ازاى ..

تمسك الصامولة اللى فى الوسط ـ محمد حسن ـ سالناها ‥ هل فيه توصيلة مابينه وبين الملك السابق . قالت أيوه ‥ محمد حسن .

تشوف محمد حسن صحيح لما راح المتهم لنائب العام السابق وقال له هده رحمه مولانا ، ماكانتش الرغبه مباشرة كما يفهم لاول وهلة . امال سهم ازاى ‥ فيه توصيله ‥ وهى محمد حسن ‥ ايه علاقته بالمتهم علشان هو اللى دبوقف يحسب لنا الرغبات ويأخذ الاجابات ويوجهه التوجيهات ؟ هذه العلاقه ثابته قطعا ولا يمكن لاحد أن يزحزحها . يرجع لهاجر حمدى . هاجر حمدى كما قلنا أن علاقتها ‥ قالت بالنص او بمعناه أن فى سنه ١٩٥١ اعتاد احمد الالفى عطيه وآخرين انهم يتحوا عندها . وتعدين فتحت الباب مره بعد ضرب الجرس ، لقت الالفى عطيه وكان معاه اثنين دى ثلاثه ‥ ودى أول مره تشوف فيها الثلاثه ، وعرفها احمد الالفى عطيه بهم . فعلا ده كامل بك المستشار وكان وقتها مستشار فى أسيوط ـ وده محمد بك أخو كامل بك .

الرئيس ـ قالت أخوه علشان اللون يعنى ؟

المدعى ـ وده امام الشيمى معهد القصور الملكية . فدخلوا وقعدوا حتى انها تمشت فى حديثها وقالت احمد الالفى عطيه كان جايب وسكى معاه . ولم يشرب معه لا كامل القاويش . ثم تكررت هذه الزيارة ، فلاحظت أن الاخوة التى قدم بها محمد حسن بالنسبة لكامل القاويش ، كان كامل القاويش يفتخر بها ويتشدق بها . وكان مبسوط جدا انه أخ لمحمد حسن . والاكثر من ذلك كان هو وامام الشيمى بيقدموا محمد حسن عليهم فى كل شئ . وكان محل احترام زائد منهم . ووصفت هاجر حمدى كيف كان يقابل محمد حسن من هؤلاء الاقطاب . فقالت دول كانوا يقابلوه زى الجمهور مايقابلش نجم وانا لاسية بدلة الرقص ‥ يعنى زيطة ما تدخل محمد حسن عليهم . يعنى نورت الدنيا لما يدخل محمد حسن .

وأكثر من هذا . قالت مش بس الاجتماع بيكون عندى ‥‥ ده مرة امينه الشريف دعتنى ‥ ورحت لقيت الثالوث ! من حبهم لبعض وتداخلهم فى بعض اقدر أقول عنهم التوائم الثلاثة ‥ رحت لقيتهم هناك عند أمينة الشريف . ومش كده وبس ‥ دى لما دخلت علشان ولدت فى المستشفى كان الثلاثة دايما يروحوا يزوروها ، كامل ومحمد حسن وامام الشيمى ‥ لدرجة ان الوقت اللى يكون فيه كامل القاويش عنده دور جنايات ـ وكان بيروح يحكم بين الناس فى أسيوط ـ ماكانش

[illegible]

٥٣ ايضا ان محمد حسنين كان هو الذي يوجه الملك وله تأثير كبير عليه،
وظهر هذا التأثير ابان قضية الحسين • وان هذا التأثير أو هذه السمعة
او الذي كان ملموسا من اثر هذه العلاقة بين الملك السابق وبين محمد
حسنين ، ان الناس قالت ان سياسة القصر سياسة حرامية •• وهـــذا
تعبير أحمد كامل . واظن كانت صلته وثيقة بيهم ويبقى لما ييجي كامل
[illegible] هي في الواقع رغبة محمد
حسنين [illegible] إيعرفه •• خلاص يبقى

دبير محمد حسن فى الملك بين .. ويبقى وهو ينقل ، انما ينقل رغبة محمد حسن للنائب العام . وقال الأستاذ محمد عزمى انه تعمد أن يخفى عليه اسم من ينقل عنه ، ولم يرد أن يقول له الا لما فاجاه به فى سوق الفراخ .

يبقى قاضي ورئيس نيابة معروض فيه كما قلت لحضراتكم ، وواجب عليه أن يكون كريما .. وان يحافظ على الامانة التى أؤتمن عليهـــا وعلى هيبة الهيئة التى ينتمى اليها . ينزل بنفسه الى هـذا الدرك حتى انه ليجعل نفسه خادما لخادم . هل هذه كرامة القضاء ؟ هل هـــذا يصح ان يبقى فى القضاء بعد ذلك ؟ محمد حسن هذا عرفه وهو رئيس نيابة . وضبطت فى جيب محمد حسن أوراق خاصة بالمتهم يرشـــحه فيها للترقية الى وظيفة المستشـار . واظن اذا انكرها هذا المتهم فى امكاننا نحضرها له حالا . يعنى افهم من هذا أن الذى دفع به ــ وهذه لها دليل فى أوراق عندى ــ انه ترقى من رئيس نيابه الى أن وصل الى مستشار بفضل محمد حسن أيضا . يبقى اذا قلت لحضراتكم أن هيبة القضاء فى شخص المتهم قد مست الى أبعد حد ، وامتهنت هذه الكرامه بفعل المتهم ــ واذا استصرختكم بالنسبة الى الشق من الادعاء ، وطالبت فى عنف وفى شدة ان تقسوا فى العقوبة ــ انما اطالب للقصاص لهذه الهيئة الكريمه ، وارجو أن لايغيب عن خاطركم ــ **وانتم قضاة الشعب** ــ أن يكون القضاء منزها كريما عزيز الجانب ، بعيدا عن مثل هذه الاعمال الدنيئة المشينه . واذا طالبتكم بالقسوة ، فانما هى رحمة بالقضاء .

وفيما يتعلق بالشق الثانى من هذا الادعاء ، انه استعان بنفوذ الخادم السابق فى تولى المناصب العامه ، فهذا أمره هين وظاهر وبين . قلنا ونحن نستعرض علاقه المتهم بمحمد حسن ان هذه العلاقة وثيقه ومؤيدة بـ .. سمعتوا حضراتكم كيف كانت سياسة البلاد وحكم البلاد النفوذ والمصالح وكيف كان يعرض افراد أمثال المتهم على وظائف عامه لها خطرها .

محمد حسن .. العلاقة كما قلت بينه وبين المتهم ، فاقت حـــدود الصداقة . حتى أصبح له توأم يأبى هو الا اظهارا لنفوذه وسلطانه ، ويأبى المتهم الا ان ينتهز هذه الفرصة الخسيسه الدنيئة ليسبق الزمن لانه مغرور . واكرر انه مغرور اذ يقول عن نفسه : أنا أكفأ رجـــال القضاء . ان فى القضاء كفاءات وكفاءات يمتازون عليه بأنهم من النزاهة بمكان .. هو مغرور **ياحضرات القضاة** اذ يقول فى اقواله لما سئل ؟ هل الملك السابق تعرفه ويعرفك ؟ .. أولا هو امتنع عن الاجابة .. وتعدين

لغى نفسه مجروح مرة والتسي بيديه . وقال انا عاوز أقول كلام . الكلام اللي اتقال عن علاقتي بمحمد حسن مش صحيح . وقال عن نفسه نفسه في المنصب دي .. بعد كل هذا العبث كرره على صحفي وان كان المستفيد منه وحده هو الصالح العام . والقول بان احدا يدخل في هذا الترشيح امر عجيب في نظري . فكامل القاويش الذي يعرف الناس اسمه ، من أقصى القطر الى أقصاه ، ليس بالشخص النكرة ، أليس بعد هذا غرور . كامل القاويش يا حضرات القضاة فيه حسن نية كبير في القضاء وايمانه كبير . ويقول عن نفسه مفيش غيري . وفي القطر من أسوان الى الاسكندرية مافيش حد يقدر يقول ان بيني وبين الملك علاقة مباشرة واقول انا ابوه . لقد عرفناك كامل القاويش ولكن على غير ماتذكر .

أني ياحضرات القضاة الا ان حسن الوشني يحكمه الغرور يعرف ان سيده وتاج راسه محمد حسن . فمحمد حسن في نظره لا يعوض .. كم قالت محكمة الغدر يحق انه يريد ان يدخل من باب الخدم . ومحمد حسن ذي مافيش لحضراتكم عاوز احد يصير انه صحفي . وانا عندي رغبة تكون لي سطوة وسلطان . كاد المرتب يقول خلوني ياحضرات القضاة . قد كل عارف نفسه . فيه تحقيقات حاصلة .. بشأن الشحنة حادثة في اسيوط وبعدها هيهدوا في العمل . عاوز حسب عدة التحقيقات لعله استشعر علاقة المتهم بمحمد حسن . وانما هو اراد ان يقابل هذا التيار الجارف . فقال الوزير هاتوا لنا ياجماعة دوسيه كامل القاويش ... اهه الدوسيه مافيهش حاجة .. ياسلام ده فيه تحقيقات .. الكلام مش جاي منه ده من العمل من عنده . والمحقق كان معروف من رجال القضاء .. أنا عاوز المحقق .. عاوز اشوفه .. المتهم يقول انه كان في صالحه . ومع التسليم بما يقول بحضرة اسمه .. اذا كان هذا المحقق لصالحه فلم استبعد . أنا ايضا مثلا نسيمه .. و واحد اخرى على قريبه .. ان في الحالة دي استبعد بها ولا بد ان اصر على ان نص الموضوع في ملف خدمتي حتى لااهاجم مستقبلا به . هذا هو النص وعده كتب الامور السليمة . ده حتى أنا في الحالة دي امسك الملف والمحقق نادي واستدعي ، ده حتى علشان ميروحش من حوالي عنيه ، آخده معايا في بيتنا .

قال الوزير اعملوا له تحقيق لان الامر معروض على مجلس القضاء . من هو المحقق .. قالوا له الاستاذ محمود منصور النائب العام السابق .. قال هذا المحقق نستبعد ... واستبعدوه فعلا .. لانه

في قضية سيم ... ولا أستبعد من الرجوع ... ستال
من ... عرس ... راح الارستب ... الله رحمه
... الارستب ... وماتوا اللى قالوا عنهم .. وكيم
في أموات ... ومع ذلك ظلت هذه القضية فى ذهن وزير العدل ..
قال لكم الاستاذ ... وهذا منطق لاأوافقه عليـــه .. بيقول ...
العدل ... كامل القاويش لان الملف الذى أمام مجلس
... العدل ابهم كامل القاويش
... الأخ .. قال انه يترقى اذا كانت
... بسبب عدم وجود اوراق التحقيق ...
... المحقق . انما كنت موافق انه ...
... الاوراق ... في التحقيق ...
... في هذا .. التحقيق ...
... محمد حسن ... محمد
حسن ... وهذا الكلام في ... من التحقيق
... العدل ...
... ومالا ، باحصراب القضاه لا ...
محمد حسن ... به لاسلكيا .. فقال ... العدل ...
... لادخار ...
... بالسراى ...
... الحركة ... سبب ...
... ال
... سقوط ... محمد حسن
... محمد
حسن .. ...
... في ...
... الاستكن
... من آخر سقوط ...
... هذا المنصب واحد اما رئيس محكمة ...
... الذين ... قالوا
انه ... محمد حسن
... على حافظ ...
... على ماهر كان
... هذا حدث على ماهر نفسه ...

الملك وقص انه [illegible]
كامل القاويش نائب عمومي فصل بحقد عليه · وقال آخره [illegible]
[illegible]
الاساسية لاستقالة على [illegible]
[illegible]
[illegible] حال هذا الوضع · وخرج على ماهر من الوزارة وحل محله احمد نجيب
الهلالى · قالوا له تعال شكل الوزارة علشان التطهير ·· وقالوا له
اسمع مع مرسوم تشكيل الوزارة تعين كامل القاويش [illegible] ··
قال والله العظيم ماانا معينه ·· اعملوا اللى تعملوه ·· اذا كان [illegible]
حنوقف علشان كامل القاويش مانيش مشكل [illegible]
[illegible] حكم محكمة [illegible]
حكاية طب حد وزير · فرفض الهلالى · فقالوا له ليه هو [illegible]
[illegible]
وقال : ورفعت [illegible]
قالوا له استطر شويه ·· وظلت اجراءات تشكيل الوزارة معطله ١٢ ساعه ·
[illegible]
قالوا له تعال محل الاشكال · وراحوا عند الياس اندراوس ··· يا الله
[illegible] وقال لهم ياجماعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
وزارة لشئون المطبوعات [illegible]
[illegible]

[illegible]

فراح قال لهم انتم ياجماعة لازم تعينوا كامل القاويش محافظا لمصر .
فى صرف فى دماغ الوزراء وخصوصا رئيس الوزارة والمراغى والجزايرلى .
وفعلا هو راح عامل عليش مذكرة اسراى الخاصة بسحب وقف قاسم .
وبودى الوقف ده وزارة الاوقاف .. واحد مفروض عليه قرض .. كتب
محمد حسن لحافظ عفيفى ان الواقف يستثنى ودى رغبه ساميه من محمد
حسن بأن [illegible] يبقى كامل القاويش .. بعد كده استمر له الامر
وقعد فى وقف قاسم .. والوزارة استقالت وحصل ان ربنا لطف بالبلد،
وقامت الثورة المباركه انما قبلها بشوية محمد حسن - من أقوال المراغى
نفسه [illegible] اللواء احمد كامل - قال انه كان مع القاويش واحد يظهر
ان كان فيه منافسه بينه وبينه [illegible] صاحب محمد حسن وهو اللواء
احمد طلعت محمد حسن [illegible] الانسى [illegible] من بعض .
فكان القاويش يقول ازاى طلعت يبقى محبوب من محمد حسن تحت
[illegible] .. هو عاوز يتحكم فى كل حاجه و [illegible]
طلعت [illegible] له يقوم يعمل ايه ؟ قال عزمى فى التحقيقات تعمد
كامل القاويش انه يطلع فى موكب من الموتوسيكلات والزمامير على سوق
[illegible] ، ويفصل أحمد طلعت بره ويبقى أذل طلعت
فى الحته دى محمد حسن واحمد كامل دخلوا فى الموضوع وقالوا
حسن حال بعضهم و صالحهم وديا .

عند نقطة [illegible] ان [illegible] . يقول عن [illegible] وهى
كانت [illegible] احد لاحظت ان كامل القاويش لما كان
وكيل داخلية ، نفسه اتكسرت وشعر بكده وشعر بكده الجماعه اللى
حواليه . حتى انها لاحظت لما راحت حفلة كبيرة فيها جمهرة ، وقالت
[illegible] بالاسم وانا لا أجد حرجا فى أن أذكر أسماءهم الآن - لان مثل
هذا الموقف يجب ان تعرفه حضراتكم و يعلمه الناس - وكان فى هذه
اللحظة محمود كامل باشا احد الضباط وكان فيه مرتضى المراغى
واحمد طلعت وزكى عبد المتعال ومحمد يوسف ومحمود غزالى وصلاح
مرتضى وام كلثوم ونجيب كرنوك ودخل محمد حسن لوحده ، فبهامس
الناس موجودين وقالوا لو دخل كامل القاويش دلوقت حيخرج كده.
حتى محمد حسن نفسه استشعر الحرج وماارضاش يصحبه معاه فى
الحفله دى كان كامل القاويش [illegible] حتى أصبح محافظ
مصر وعاوز يركب اللى كان عامل صاحبهم فى الاول [illegible]
الثورة وبعد [illegible] كان هناك من امر المبهم .

وأحب أقول [illegible] امام حضراتكم انما لم [illegible] ان أحصل [illegible]

فيما حملته محكمة عدل في حكمها في قضية محمد حسن وهي شددت معاقبته او محاكمته ، على استغلال نفوذه في تعيين المتهم ، في مناصب العليا التي شرحتها أمام حضراتكم ، رشح لنائب عمومي مانعمش . [illegible] مانعمش . فلا أبعد المقين أن تعيينه لوظيفة مستشار ، كان بواسطة محمد حسن لعلاقته به . كل هذا يعطينا فكرة أن محمد حسن هو [illegible] الذي تدخل في تعيينه مستشارا وبالتالى .. أن يعين مستشارا عن طريق محمد حسن .

[illegible] حضراتكم [illegible] محكمة عدل .. [illegible] محمد حسن [illegible] [illegible] تربطه صلة وثيقة بمحمد حسن .

شوفوا حضراتكم المحكمة قطعت في هذا بحكمها [illegible] ان المدعى عليه كان صاحب الحظوة لدى [illegible] . [illegible] شركه في [illegible] فكان رسوله في [illegible] واصبح [illegible] وكان [illegible] ان أقرب طريق لتحقيق [illegible] هو [illegible] الى المدعى عليه – وهكذا تلقف الاستاذ محمد كامل العاوسي [illegible] ويعرف اليهم . ثم نمت العلاقه حتى أصبحت صداقه [illegible] في الحصول على نصيب من المغانم والوثوب الى المناصب العليا عن [illegible] الطرق وانلم تكن آكرمها وما ان أقيلت وزارة النحاس في يناير سنة ١٩٥٢ اثر حوادث الاضطراب التي وقعت بالقاهرة في ٢٦ من الشهر المذكور وكان المدعى عليه قد عرف من العاوسي بحكم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وما [illegible] [illegible] ان [illegible] الاجراء هو الطريقه المثلى لحمايه العرش . من خطر [illegible] فاستحسن الملك هذا الرأى وحمل المدعى عليه بعد ذلك بطرق جميع الابواب للوصول الى [illegible] [illegible] كانت تربطه بالملك ورجال القصر صله وثيقة مذ كان شقيقه المرحوم يوسف حلاد مديرا للادارة الافرنجية بها) ، واخبره بما كان بينه وبين الملك . وطلب اليه ان يكتب مذكرة برأيه كي يعزز بها مسعاه ففعل . وبعث بها الى المدعى عليه ليعرضها على الملك . كما طلب اليه الاتصال [illegible] [illegible] الدكتور على ماهر كي يؤيد هذا الطلب . وقد [illegible] [illegible] .

[illegible] في ذلك من اخلال بالتقاليد [illegible]

[illegible] الملك للدكتور حافظ عفيفي [illegible]

[illegible] الملك على رئيس حكومته [illegible]

[illegible] عمت حوادث ٣٦ [illegible] كانت [illegible]

[illegible]

حضرات القضاة :

[illegible]

[illegible] في سوق الحديث او المرافعه . و [illegible]
[illegible] فمما لاريب
فيه . بل من المقطوع به ان المتهم لم يكتف بان صادق ولازم واتحد مع
خادم الملك السابق محمد حسن . ولكن جعل من نفسه خادما له يرتقبه
ويتملقه ويسأل عنه .. ولم يكتف بهذا بل حط من قدره الى حد بعيد .
من ذلك انه مهد سبيل مقابلة النائب العام السابق لذلك الخادم ووصفه
له ذلك الوصف الذى عرفتموه وسمعتموه ... ويهمنى انكم [illegible]

[illegible]

محمد نجيب فى ٢٦ يوليه للملك السابق .. [illegible]

[illegible]

لكتاب التاريخى • يقول الرئيس محمد نجيب حينما وجه الانذار التاريخى الى الملك السابق انه نظرا لما لاقته البلاد فى العهد الاخير من فوضى شاملة عمت جميع المرافق ، نتيجة سوء تصرفكم وعبثكم بالدستور وامتهانكم لارادة الشعب ، حتى أصبح كل فرد من أفراده لايطمئن على حياته أو ماله أو كرامته •

ولقد ساءت سمعة مصر بين شعوب العالم من تماديكم فى هذا المسلك حتى اصبح الخونة والمرتشون يجدون فى ظلكم الحماية والامن والثراء الفاحش والاسراف الماجن على حساب الشعب الجائع الفقير •

ولقد تجلت آية ذلك فى حرب فلسطين وما تبعها من فضائح الاسلحة الفاسدة وما ترتب عليها من محاكمات تعرضت لتدخلكم السافر مما أفسد الحقائق ، وزعزع الثقة فى العدالة وساعد الخونة على ترسم هذه الخطى فأثرى من أثرى وفجر من فجر ، كيف لا والناس على دين ملوكهم •• عبارات خالدة •• وكأنى بالرئيس وهو يدون هذا الكتاب ، كتاب الانذار انما كان يعنى المتهم [illegible] هذا المتهم ، فى هذه القضية • لأن المتهم [illegible] من مثل هذا التدخل الذى [illegible] محمد حسن [illegible] • [illegible] كان هذا الكتاب من اسس هذه الثورة المباركة •• فاذا ماجئناكم بالشق الاول من الادعاء [illegible] من أسس ثورتنا المباركة ، وما [illegible] الادعاء فى محرابكم هذا ، الا للحق ولا نظلم أحدا ، وانتم [illegible] فى أحكامكم العديدة حسن التقدير حتى أن أحكام هذه المحكمة اصبحت مضرب الامثال فى عدالتها وفى دقتها [illegible] ما ••• وانا اذ اطالبكم _ ياحضرات القضاه _ ••• ياقضاة الشعب ••• بان تكونوا قساه فى حدود العداله وفى حدود منطق هذه الثوره • انما اطلب طلبا تؤديه فيه الثوره •• ان العهد عهد تطهير ولا يصح ان يكون بين صفوف الاطهار الأبرار غير طاهر •• انها ثورة •• ثوره الصالحين •• ثورة الصلاح على الفاسدين وعلى الفساد •• فأرجو الله [illegible] يوفقكم الى مايحبه ويرضاه وان يهيىء لنا من أمرنا رشدا والسلام عليكم •

الرئيس _ متشكرين •

المتهم _ امتثالا لامر المحكمة •••

الرئيس _ لو سمحت لحظه •

المتهم _ أيوه اتفضل •

الرئيس _ المحكمه تحب تسأل المتهم كام سؤال وبعدين نبقى نبدأ المرافعه

ودلوقتى الجلسة ترفع ربع ساعة للاستراحة •

(رفعت الجلسه فى الساعه الحاديه عشرة والدقيقه العاشره صباحا)

(اعيدت الجلسه فى الساعه الحاديه عشر والدقيقه الخامسه والعشرين صباحا)

الرئيس ـ انت من وجه بحرى والا من وجه قبلى ؟

المتهم ـ انا من القاهرة نفسها •

وكيل النائب العام ـ المتهم كان تقدم لسيادتكم بطلب كتبه النهارده ٠٠٠ تلوه على حضراتكم . السيد رئيس محكمه الثوره امتثالا لامر هيئه المحكمه الموقره . قضيت طول ليلة امس فى اعداد دفاعى ولم اتم . ولما كنت اود ان اتكلم للتاريخ واكشف لهيئه المحكمه الموقره باعطائى مهله لباكر صباحا على الأكثر او لبعد ظهر اليوم •

وتفضلوا سيادتكم بقبول عظيم احترامى •

١٩٥٣/١١/٢ محمد كامل القاوس

الرئيس المحكمه ... في هذا الموضوع ... العصبية بعد ذلك • وكمان القضية دى شخصية خالص ، ... استعداد ولا محتاجين لوثائق ٠٠ هل انت عندك وثائق ... ٠٠

المتهم ـ ساقدم لحضراتكم ما اراه دليلا فى هذه القضية •

الرئيس ـ يعنى معاك الدليل ؟

المتهم ـ ايوه •

الرئيس ـ طيب لما انت معاك الدليل عاوز تؤجل ليه بأه ؟

المتهم ـ علشان انا ماسمتش •

الرئيس ـ على العموم الموضوع ده احنا انتهينا منه وحنمشى فى القضية ٠٠٠ انت عرفت محمد حسن ازاى ؟

المتهم ـ عرفته فى مكتب محمد حلمى حسين •

الرئيس ـ وكانت دى أول مقابلة لك به ؟

المتهم ـ أيوه •

الرئيس ـ والعلاقات توطدت بينك وبينه ازاى ؟

المتهم ـ كنت اعرف محمد حلمى حسين ... ومحمد حلمى حسين من أهالى المحلة ، وكانت هناك معرفة بينى وبينه ، يعنى كنا نتزاور فى اوقات متباعدة ، فكنت أنا أزوره وهو يزورنى انما كان التزاور بيحدث فى أوقات متباعدة •

الرئيس ـ يعنى الزيارات دى كانت زيارات عائلية ؟

المتهم ـ لا يا افندم . كنت اعرف عنه واسمع عنه انه شيوعى [illegible] على وسلم على

الرئيس ـ [illegible] فى المكتب ساعة ؟

المتهم [illegible] .

الرئيس ـ [illegible] محمد حسن [illegible] ؟

المتهم ـ لا يا افندم .

الرئيس ـ [illegible] فى [illegible] العلاقة [illegible] محمد حسن

المتهم ـ [illegible] محمد حلمى حسن [illegible] ..

الرئيس [illegible] محمد حلمى حسن ؟

المتهم ـ [illegible] محمد حلمى حسن [illegible] من سنة
١٩٣٤ وسنة ١٩٣٧ .

الرئيس ـ [illegible] كده

المتهم ـ [illegible] .

الرئيس ـ لاعرفى سنة ١٩٤٥ [illegible] .

المتهم [illegible] .

الرئيس ـ [illegible] كنت [illegible]

المتهم [illegible] .. [illegible] .

الرئيس ـ فحصلت بينك وبينه صداقة ..

المتهم ـ [illegible] معرفة .

الرئيس ـ [illegible] .

المتهم ـ [illegible] .

الرئيس [illegible] كده

المتهم [illegible] .. [illegible] آب الى
[illegible] سنة ١٩٤٥

الرئيس [illegible] .

المتهم ـ [illegible] .

الرئيس ـ [illegible] ده فى ده [illegible]

المتهم ـ [illegible] .

الرئيس [illegible] .

المتهم ـ [illegible] كنت نعرف [illegible]

الرئيس [illegible] .
[illegible]

المتهم ـ [illegible] رئيس [illegible] نعرف ...

الرئيس ــ هيئة ايه ... تقصد هيئة التحرير ؟

المتهم ــ أقصد هيئة المحكمة الموقرة .. ان [illegible] حضرة رئيس هيئة المحكمة الموقرة ، يعرف أن كل عمل انما هو عمل شرف ولا فرق بين عمل وآخر .

الرئيس ــ يعنى انت كنت تعرف انه سائق ، وكنت فى هذا الوقت قاضى .. ؟

المتهم ــ كنت وكيل نيابة .

الرئيس ــ عاوز أقول انه بالرغم من الفوارق [illegible] بين مركزك ومركزه عملت صداقة بينك وبينه ، وكنتم تتزاوروا ، غاية الغرض من هذه الصداقة؟

المتهم ــ ليس هناك اى غرض .

الرئيس ــ [illegible] المركز الاجتماعى [illegible] المركز الاجتماعى [illegible] [illegible] الصداقة دى [illegible] ... [illegible] !

المتهم ــ انا قلت انى كنت وكيل نيابة المحلة ، وكان هناك نادى وكان محمد حلمى حسين يتردد عليه ، حين يكون فى المحله ولذلك فانا عرفته هناك .

الرئيس ــ ايوه عرفته . بالرغم من انه سائق .

المتهم ــ ولما نقلت الى القاهرة كنت أراه فى محلات [illegible] .

الرئيس ــ ثم بعد ذلك أخذت العلاقه [illegible]

وبالرغم من انك تعـــرف مركزه الاجتماعى [illegible] مركزك الاجتماعى ايه فرصة الصداقه استمرت ؟

المتهم ــ [illegible] .

الرئيس ــ [illegible] محمد [illegible] حلمى حسين

المتهم ــ [illegible] .

الرئيس ــ [illegible]

المتهم ــ [illegible] لى على اعتبار انه الامين [illegible] [illegible] الوصيفة [illegible] .

الرئيس ــ [illegible] الصداقه التى [illegible] [illegible] ولا عرفت حقيقته [illegible] .

المتهم ــ [illegible] .

الرئيس ــ [illegible] ولا لا .

المتهم ــ [illegible] .

الرئيس ــ [illegible] .

المتهم ــ [illegible] محمد حسين [illegible] الاول [illegible] [illegible] أحد فى اخلاقه أى [illegible] .

الرئيس ــ فيه خدامين شرفاء وفيه ناس مراكزهم الاجتماعيه راقيه اوى ولكن

مش شرفاء . ولكن ده نقول عليه خادم شريف أو أخلاقه راقيه علشان
كده عملت صداقه معاه ؟

المتهم ـ لم أكن انا الشخص الوحيد الذى يعرفه .

الرئيس ـ هل تأثرت بأن محمد حسن كان له نفوذ ؟

المتهم ـ لا أبدا ومحمد حسن يعرف ناس كتير وانا سبق قلت لحضراتكم اننى
لم اجد فى محمد حسن اى عيب او أى مغمز لا فى نزاهته ولا فى أخلاقه
وهو راجل فى غاية الأدب .

الرئيس ـ ولكنه خدام .

المتهم ـ أيوه .

الرئيس ـ ولكن فيه فرق كبير بين مركزك ومركزه الاجتماعى . انت راجل
فى سلك القضاء وهو خادم . وبالرغم من كده نزلت من مركزك
الاجتماعى وتعرفت به . وضعى سلك القضاء معروف والا انت لا تعرف
بهذا الوضع .

المتهم ـ لا اعتقد .

الرئيس ـ يعنى انت نزلت الى هذا الدرك وتعرفت بهذا الخادم وعملت معاه
صداقه .. هل هذا يليق بقاضى ؟

المتهم ـ انا لم اقل ولا يمكن أن اقول انها كانت صداقة بل كانت معرفه .

الرئيس ـ الكلام ده بالنسبه لمحمد حسن .

المتهم ـ ايوه .. ودى كانت معرفة سطحيه مش معرفة وطيدة ، يعنى معرفه
لاتصل الى مرتبة الصداقه .

الرئيس ـ وهل المعرفة دى كانت تصل بك الى درجة انك تاخده وتروح لواحدة
اسمها هاجر حمدى ، هاجر حمدى تبقى ايه دى؟

المتهم ـ أرجو ان تعفينى المحكمة من الاجابة عن هذا السؤال ، حتى لااتعرض
لاشخاص آخرين أرغب فى ان لا أذكر سيرتهم .

الرئيس ـ احنا يهمنا اننا نعرف كل حاجة . وهاجر حمدى تبقى ايه ؟

المتهم ـ راقصه .

الرئيس ـ بتروح عندها ؟

المتهم ـ مرات تعد على الاصابع ، وانا لى صديق هو الاستاذ احمد الالفى عطيه
وهو يعرفها وبيروح لها ولذلك انا كنت باتردد عليها .

الرئيس ـ وانت تعرف انها راقصة ؟

المتهم ـ انا كنت بازورها فى بيتها وهى ست شريفه ولم أر فيها أى شىء .

الرئيس ـ سمعتها او عملها معروف انها بتشتغل راقصه ؟

المتهم ــ ولكنها مش مومس .

الرئيس ــ احنا ما قلناش انها مومس ... ولكن قاضى يذهب الى راقصة فى منزلها يبقى تأثير ذلك امام الرأى العام ايه ؟

المتهم ــ اظن انى ماكنتش باروح اقعد معاها فى كباريه .

الرئيس ــ كنت بتقعد معاها فى المنزل ؟

المتهم ــ ايوه .

الرئيس ــ وتفتكر فيه فرق ؟

المتهم ــ فيه فرق كبير طبعا .

الرئيس ــ وايه هو الفرق ده ؟

المتهم ــ الفرق ان ده مكان غير عام .

الرئيس ــ ولكن [illegible] الراقصة باعتبار قاضى له مركزا فى الهيئة الاجتماعية مش له تأثير بالطبع . يعنى انت كنت بتروح لواحدة راقصة .. ومهما كان عملها فهى راقصة .. وطبعى مركزها الاجتماعى معروف . والا مش معروف ؟

المتهم ــ معروف يافندم .

الرئيس ــ هل المركز الاجتماعى لهذه الراقصة فى درجة المركز الاجتماعى للقاضى

المتهم ــ احب اقول لحضراتكم انى لم اكن ازورها بصفتى كقاضى .

الرئيس ــ السؤال محدد .. هل مركزها الاجتماعى فى نفس مستوى المركز الاجتماعى [illegible] القاضى

المتهم ــ انا لااقول ولا يمكن ان اقول ان الانسان مايحبش عليه انه يختلط الا بواحد فى نفس مركزه ... [illegible] ... القاضى [illegible] فى الكلام او فى [illegible] يستطيع ان يتحدث الى اى مكان [illegible] اليه مادام انه لايعمل عملا غير شريف .

الرئيس ــ يعنى لما اسمع ان فلان بيروح عند الراقصة الفلانية فى بيتها .. مش [illegible] يذهب مذاهب اخرى .. كل واحد مش انا بس يفكر التفكير ده عاوز تتسلى ... فيه تسلية احسن من دى كتير ... انا باكلمك على اعتبار انك قاضى :

المتهم ــ قلت لحضراتكم ان عدد المرات اللى ذهبت فيها الى هذه الراقصة تعد على الاصابع . ولقد ذهبت من اجل صديقى .

الرئيس ــ اللى هو الالفى عطية .. مش كده ؟

المتهم ــ أيوه يافندم .

الرئيس [illegible] ؟

المتهم — [illegible]

الرئيس — [illegible] لدرجة انك كنت بتشكو لها من حاجة في نفسك ؟

المتهم — لا [illegible] من انسان آخر غـــيرى [illegible]
[illegible] الراقصة في هذه الامور .

الرئيس — [illegible]

المتهم — [illegible]

الرئيس — [illegible]

المتهم — [illegible]

الرئيس — [illegible]

المتهم — [illegible]

الرئيس — [illegible]

المتهم — [illegible]

الرئيس — [illegible]

المتهم — [illegible]

الرئيس — [illegible]

المتهم — [illegible]

الرئيس — [illegible]

المتهم — [illegible]

الرئيس — [illegible]

المتهم — [illegible] محمد حسن [illegible]

الرئيس — يعنى علشان هو صديق محمد حسن كنت انت بتخضع لهذه المعرفة ؟

المتهم — لا . . وقد بدأت هذه المعرفة كما قلت ، وبينت لحضراتكم ، ثم توثقت

عدم معرفة [illegible] عن [illegible] ٠

الرئيس ـ بينك وبين [illegible] كده

المتهم ـ ايوه ٠

الرئيس ـ طيب ميزات محمد حسن ايه ؟

المتهم ـ ليس له ميزات فى نظرى الا أخلاقه ٠

الرئيس ـ فيه خدامين فى البلد أخلاقهم أحسن من محمد حسن ٠ [illegible] تسمح لنفسك انك تصادقه

المتهم ـ لا ٠٠

الرئيس ـ طب وعرفت ده بالذات ليه ؟

المتهم ـ لانه ليس خادما فى المظهر

الرئيس ـ عمله الرسمى ايه ؟

المتهم ـ كما قلت لحضراتكم كان الامر [illegible]

الرئيس ـ وبعدين عرفت انه خدام ؟

المتهم ـ لقد قال كل الشهود فى التحقيقات [illegible] يعرضون الامر على الملك

الرئيس ـ يعنى عاوز تقول ان ميزته عن باقى الخدم اللى فى درجته استخدام الملك ؟

المتهم ـ مظهره لم يكن مظهر خادم ٠

الرئيس ـ ايه يعنى ٠٠ كان بيلبس بدله نظيفه ؟

المتهم ـ نعم ٠٠

الرئيس [illegible] خادما علشان هو بيلبس بدله [illegible]

المتهم ـ قلت لحضراتكم [illegible] الملك ٠

الرئيس ـ ولما عرفت الحقيقه ٠٠ ليه ماقطعتش صلتك به ؟

المتهم [illegible] الا بعد قيام الحركة ٠

الرئيس ـ [illegible]

المتهم ـ [illegible] ٠٠

الرئيس ـ [illegible] الامس [illegible]

المتهم ـ لم [illegible] ٠٠ لم أقل انى أكفأ من فى [illegible] هو هذا [illegible] ٠

الرئيس – يعنى انت مش كنت رجل مطلع على الصحافه ، وكنت بتقرا الصحف؟
المتهم – أنا كنت رئيس نيابة الصحافه لمدة سنتين .
الرئيس – وطبعا كنت تعرف الوظائف الرسمية اللى فى السراى ؟ .. هل نشر فى الصحف حاجة عن محمد حسن ؟ هل نشر أن محمد حسن هو الامين الخاص للملك فاروق ؟ .. هل قرأت فى الصحف حاجة زى كده ؟
المتهم – هو قدم الى بهذا اللقب .
الرئيس – هو قدم اليك شيء ، والحقيقة شيء آخر . الحقيقه انت تعلمها ، ولكن تعلمها .. وانا واحد من الصحف كنت أعرف ان محمد حسن كان خادم مش أمين خاص .. يعنى بعد كده ما تنكرش عنده حقيقه .
المتهم – ، قلت لحضراتكم انى عرفته بهذا اللقب .
الرئيس – ممكن تقدم لك على انه أمين خاص ، وربما كان ده مجامله من حلمى حسين محمد حسن .. يعنى مش قادر يقول انه خدام خصوصى للملك فقال انه أمين خاص .
المتهم – عنده وظيفة رسمية مسجلة فى الديوان باسم أمين خاص
الرئيس – ولكن ان مش [illegible] محمد حسن .
المتهم – وده . انا علمت انه أمين خاص جلالة الملك .
الرئيس – يعنى كان مكتوب فى الدفاتر ومقيد فيها ان محمد حسن امين خاص؟
المتهم – انا قلت انه قدم الى على هذا الاساس . وعلمت ان هذه الوظائف مقيدة فى الدفاتر
الرئيس – ممكن شخص آخر غير محمد حسن .. والا محمد حسن اللى كان تقصده
المتهم – يعنى كان يقصد به الامين .
الرئيس – ومحمد حسن كان مين .
المتهم – كلمة الامين تطلق على الامناء المعروفين .. ولا يمكن ان يقال على أحد منهم انه امين خاص .. واذا قيل عن أحد أنه امين خاص ، فهـــذا ينصرف الى وظيفة أخرى .
الرئيس – يعنى محمد حسن قدم اليك على انه أمين خاص ؟
المتهم – قدم الى على انه امين خاص الملك .
الرئيس – المفروض ان دى وظيفة كبيرة فى السراى . وعلى هذا الاساس يبقى ده موظف فى السراى له سطوة وسلطة .
المتهم – أى سطوه ..
الرئيس – يعنى محمد حسن ماكانش له سطوه ولا سلطان .

المتهم – سأثبت لحضراتكم .

الرئيس – هل أحسست بذلك ؟

المتهم – لايمكن أن أستعمل هذه المعرفه .

الرئيس – انا لم أقل هذا .. ولكن انا باسألك .. هل انت حسيت بأن له سلطان والا ماحسيتش ؟

المتهم – شعرت فى الايام الاخيرة جدا .

الرئيس – وقت تعيينك . ؟

المتهم – لا . . لم يكن لمحمد حسن شأن فى تعيينى .. وسأثبت لكم ذلك .

الرئيس – وعرفت منين ؟

المتهم – لما وجدته بيتردد على وزراء الدوله .

الرئيس – هو كان بيتردد على وزراء الدوله ؟

المتهم – ايوه .. وقد رأيته عند بعض الوزراء .

الرئيس – عند مين ؟

المتهم – مش ممكن أعفى من الاجابة عن هذا السؤال ؟

الرئيس – لا .. واحنا يهمنا نعرف الحقائق .. هل انت شفت بنفسك والا سمعت .

المتهم – لا .. شفت بنفسى .

الرئيس – عند مين ؟

المتهم – شفته مرة عند مرتضى المراغى ومرة عند فؤاد سراج الدين . .

الرئيس – ومش كان يسمح لكل أفراد الشعب انهم يقابلوهم ؟

المتهم – أيوه ..

الرئيس – طيب .. محمد حسن ده فرد من أفراد الشعب .. مايه يعنى لما يروح يقابلهم .. فيها حاجه دى ؟

المتهم – انا مش عاوز أتكلم فى هذا الموضوع .

الرئيس – جاوب .. مش كان مسموح لأى فرد من أفراد الشعب انه يقابل الوزير ..

المتهم – عندما كان محمد حسن يقابل الوزير كان النور الاحمر يضاء عندئذ ماندخلش حد ..

الرئيس – ودى علامه على ايه ؟

المتهم – لست أدرى .

الرئيس – لست أدرى .. وفيها ايه لما يضاء النور الاحمر ؟

المتهم – لايمكن ان يحصل هذا الا اذا كان الشخص له نفوذ .

الرئيس ـ يعنى علشان دخل على مرتضى المراغى وفؤاد سراج الدين اعتبرت انه له نفوذ ؟

المتهم ـ أيوه ..

الرئيس ـ انت مارحتش عند فؤاد سراج الدين ؟

المتهم ـ [illegible]

الرئيس ـ وكان بيضاء النور الاحمر ؟

المتهم ـ لا ..

الرئيس ـ يعنى لما كان محمد حسن يروح عند مرتضى المراغى أو فؤاد سراج الدين كان النور الاحمر بيولع .. طيب .. يعنى انت عرفت محمد حسن ـ ولو انه خدام ـ ولكنه كان راجل اخلاقه كويسه ؟ مش كده ؟

المتهم ـ أيوه ..

الرئيس ـ [illegible] كنت بتسمح لنفسك انك تذهب معاه الى منزل [illegible] كنت [illegible] علم انه خادم ؟

المتهم ـ [illegible] ..

الرئيس ـ [illegible] ؟

المتهم ـ [illegible] الا مره واحده .

الرئيس ـ [illegible]

المتهم ـ [illegible] .

الرئيس ـ [illegible] ده

المتهم ـ [illegible] .

الرئيس ـ [illegible] .

المتهم ـ [illegible] .

الرئيس ـ [illegible] الاصلى ؟

المتهم ـ [illegible] ..

الرئيس ـ [illegible]

المتهم ـ [illegible] ..

الرئيس ـ [illegible]

المتهم ـ [illegible] ..

الرئيس ـ [illegible]

المتهم ـ [illegible] .. [illegible] انكم انى لم أذهب اليها الا مرة واحدة .

الرئيس ـ [illegible] تلعب طاولة عندها ؟

المتهم ـ لا .. [illegible] .. قضيت ساعة أو نصف ساعة .

الرئيس ـ ايه نوع التسلية ؟

المتهم ـ نوع التسلية كان عبارة عن حديث .

الرئيس ـ كنت تقدر تقعد مع جمهوره ..

المتهم ـ دى مسألة تقديريه ..

الرئيس ـ هل هاجر حمدى وامينة الشريف مرتبة تفكيرهما يصل الى مرتبة تفكيرك .

المتهم ـ مش دائما الواحد يقعد مع شخص من مرتبة تفكيره .

الرئيس ـ هل كنت فى هذه المرات تفكر فى انك تتخذ منها سميرا علشـــان هى ست مثلا ؟

المتهم ـ انا كنت باذهب للصديق اللى انا باقدره ، ومرتبه تفكيرى من مرتبه تفكيره .

الرئيس ـ وكان الصديق ده مقيم عندها فى بيتها ؟

المتهم ـ لا ..

الرئيس ـ أمال ايش عرفك انه عند أمينه الشريف ؟

المتهم ـ كان بيتردد عليها .

الرئيس ـ انت تعرف انه كان بيتردد عليها ؟

المتهم ـ هو قال لى تعال نروح عند امينه الشريف .

الرئيس ـ وانت لم تمانع .. ؟

المتهم ـ لا .. لم أمانع ..

الرئيس ـ هل تسليت هناك ؟

المتهم ـ انا قعدت هناك ساعه ونصف .

الرئيس ـ هل وجدت فى الجلسه شىء من التسليه ؟

المتهم ـ تعبير .. وهذا هو كل ماهناك .

الرئيس ـ التعبير شىء والتسليه شىء آخر .

المتهم ـ [illegible] .. [illegible] فى موضوعات مختلفـــه [illegible] .

الرئيس ـ امينة الشريف بتشتغل ايه ؟

المتهم ـ ممثله ..

الرئيس ـ السيمى [illegible] .. مش كده ؟

المتهم ـ أيوه ..

الرئيس ـ عرفتها ازاى ؟

المتهم ـ قابلتها فى حفلات عامه وكان معاه محمد حسن وعرفنى عليها ..

الرئيس ـ عرفته فين ؟

المتهم ـ عرفته في سترد .

الرئيس ـ من مدة اد ايه ؟

المتهم ـ من مدة طويلة لا اذكرها .

الرئيس ـ يعني عرفته في سترد مش في الخمس سنين الاخيرة ؟

المتهم ـ أيوه ..

الرئيس ـ يعني عرفته عن طريق محمد حسن .. يعني مش مسألة انك كنت بتروح عنده وبتردد عليه وبتشترى فراخ منه ؟

المتهم ـ اتردد عليه بعدين من اجل هذا .

الرئيس ـ يعني محمد حسن خلاك تروح عنده ؟

المتهم ـ عرفت انه تاجر في سوق الخضار .. فكنت اذهب اليه لمشترى بعض الحاجات .. وكنت أجلس في مكتبه واكلفه بأن يشترى لى ماأريده .

الرئيس ـ كنت بتكلفه هو نفسه ؟

المتهم ـ كنت باقول له على اللى انا عاوزه ولكن هو يكلف رجاله بشراء ما احتاج اليه .. واحيانا كنت اكلفه هو نفسه .

الرئيس ـ ولكن ما حد رتبة المكونه .. ؟

المتهم ـ ايوه ..

الرئيس ـ وبالرغم من انه بقى لم يبس أصل صنعته ؟

المتهم ـ هو ماكنتش بروح وبسيبنى في الخضار من كان يكلف بعض رجاله ويشترى لي مأريده .

الرئيس ـ تعتبر ايه السبب ده ؟

المتهم ـ تاجر .

الرئيس ـ انا عارف انه تاجر .. ولكن فيه تجار كتير جدا ، فايه اللى خلاك توطد هذه المعرفة معاه ؟

المتهم ـ طبيعى لما الانسان يتردد على انسان مدة طويله ويجد انه شخص مؤدب ...

الرئيس ـ يعنى عاوز تقول انك كنت بتعرف الناس المؤدبين بس ؟

المتهم ـ دائما .. كما انه ليس فيه اى مطعن .. او على الاقل لم يتكشف لى اى مطعن فيه .

الرئيس ـ ألم تكن تجد فى رجال السلك القضائى ناس مؤدبين ؟

المتهم ـ لى بينهم اصدقاء كثيرون . وعلى اى حال هذه لم تكن صداقة بل كانت علاقة معرفة .

الرئيس ـ وصداقة محمد حسن للشيمى كانت وطيدة ؟

المتهم ـ كنت الاحظ ذلك من كلامهم مع بعض وحديثهم مع بعض وشــــدة ارتباطهم ببعض .

الرئيس ـ امال بتنكر هذا على هاجر حمدى ليه ، لما بتقول ان فيه صــداقه وطيدة بينك وبين محمد حسن والشيمى ..ليه امال بتنكر عليها ذلك ؟

المتهم ـ لان هاجر حمدى لاتستطيع الحكم على الامور .

الرئيس ـ ليه .

المتهم ـ لان عقليتي غير عقليتها .

الرئيس ـ لما انت بتتعمد هذا .. كنت بتسامرها ليه ؟

المتهم ـ لم يكن المقصود هاجر حمدى ولا اميه الشريف ، بل المقصود هـــم الاصدقاء الموجودين فى هذا المكان .

الرئيس ـ يعنى ترضيه لهم كنت بتروح هناك ؟

المتهم ـ [illegible] وليس فيه اى عيب ، [illegible] مع صديقه [illegible] .. فيه ايه !

الرئيس ـ لما كان يقولك يالله على هاجر حمدى كنت بتروح معاه ؟

المتهم ـ لما يجد الانسان ان معيشته يروحها ويريد ان يجلس مع صـــديق شيء انه يروح معاه .

الرئيس ـ يعنى كانوا هم اللى بيسيروك ؟ يعنى كانوا يبدون لك رغبه وانت كنت تنفذ هذه الرغبه ؟

المتهم ـ تقصد مين سيادتك ؟

الرئيس ـ اقصد الحدام وبياع الفراخ .

المتهم ـ سبق ان قلت لحضراتكم انى كنت اتردد هناك مع اشخاص آخرين .

الرئيس ـ كانوا يذهبون معك عند هاجر حمدى ؟

المتهم ـ نعم .

الرئيس ـ مين هم دول ؟

المتهم ـ لاأريد أن أذكر أسماءهم .

الرئيس ـ ونحن لانستطيع أن نتبين الحقيقة من غير ذكر الاسماء .

المتهم ـ أنا لاأريد أن أسيء الى اى انسان .

الرئيس ـ عرفت محمد حسن منه كام ؟

المتهم – بين سنة ١٩٤٦ وسنة ١٩٤٧ على ماأذكر ·

الرئيس – وفصلت صرفه لغاية سنه ١٩٥٢ ؟

المتهم – ايوه يافندم ··

الرئيس – هل حصل سوء تفاهم بينك وبينه خلال هذه الفترة ؟

المتهم – [illegible]

الرئيس – [illegible]

المتهم – [illegible]

الرئيس – [illegible]

المتهم – [illegible]

الرئيس – [illegible]

المتهم – [illegible]

الرئيس – [illegible]

المتهم – [illegible]

الرئيس – [illegible]

المتهم – [illegible]

الرئيس – [illegible]

المتهم – [illegible]

الرئيس – [illegible]

المتهم – [illegible]

الرئيس – [illegible]

المتهم – [illegible]

الرئيس – ده في عرفك انت ·

المتهم – [illegible] المعرفه والصداقه [illegible]

الرئيس – [illegible] مستمرة دي حاجه ، والصداقه حاجه [illegible] ؟ ده في عرفك انت ·

المتهم – ده في نظري [illegible] كده ·

الرئيس ــ وايه الفرق بين الاثنين ؟

المتهم ــ الصداقه أشد من المعرفه يا سيدى .

الرئيس ــ يعنى افهم [illegible] محمد حسنى [illegible] يكون صديقه ؟

المتهم ــ لم أقل هذا .

الرئيس ــ يعنى تتوفر فيه شروط الصداقة ؟

المتهم ــ انا لم أقل هذا ياسيادة الرئيس .

الرئيس ــ طيب ايه العيب أمال اللى خلاه مش صديق ؟

المتهم ــ [illegible] محمد حسنى [illegible]

الرئيس ــ ايه السبب ؟

المتهم ــ هذه مسألة نفسية لايمكن [illegible]

الرئيس ــ يعنى كنت متأثر انه كان برضه خادم ؟

المتهم ــ [illegible]
مسأله داخليه ونفسيه لاستطيع الاسا[illegible]

الرئيس ــ [illegible]

المتهم ــ أظن ده محاله الدماغ .

الرئيس ــ انا باسالك سؤال توضيحى [illegible]
عام انه يروح [illegible]

المتهم ــ [illegible] محمد [illegible]
[illegible] .

الرئيس ــ هو محمد [illegible] عرف اسمى .

المتهم ــ هو عرف اسمى [illegible] .

الرئيس ــ هو اللى اختار المكان ؟

المتهم ــ نعم .

الرئيس ــ هو اللى اختار هذه المقابلة او هو اللى رسم هذه الخطـــة لمقابلة سيدى ؟

المتهم ــ [illegible] محمد حسنى . .

الرئيس ــ [illegible] .

المتهم ـ على انه يقابله ..

الرئيس ـ علشان ايه ؟

المتهم ـ لتقديم المذكرة ..

الرئيس ـ مذكرة خاصة بايه ؟

المتهم ـ حصلت بدفع محمد عزمي بالنسبة لما فهمت من ان عبد الفتاح الطويل كان يدس له عند الملك وهو يريد ان يظهر الحقائق ..

الرئيس ـ النائب العام قال لك هذا الكلام ؟

المتهم ـ ورجا مني ان أوصل المذكرة الى محمد حسن ليوصلها الى الملك .

الرئيس ـ عرفك منين ؟

المتهم ـ مني انا ..

الرئيس ـ قلت له ايه عن صداقة بينك وبين محمد حسن .. وان فيه صديق بيني ؟

المتهم ـ نعم ..

الرئيس ـ قلت له انك تعرف محمد حسن ؟

المتهم ـ نعم ..

الرئيس ـ وكان يعرف ان محمد حسن خادم ؟

المتهم ـ كان يعرف مركزه كما أعرفه انا .

الرئيس ـ أنه خادم .. مش كده ؟

المتهم ـ كنا نعرفه على انه الامين الخاص لجلالة الملك ..

الرئيس ـ وانت كقاض وهو كنائب عام ، سمحتم لانفسكم انكم تروحوا تقابلوا محمد حسن والشيمي في محل بتاع الفراخ ؟

المتهم ـ ايوه يا افندم ..

الرئيس ـ سمحتم لانفسكم يا قضاه ؟!

المتهم ـ بناء على طلب محمد عزمي ..

الرئيس ـ لما طلب منك هذا ، ليه ما قلتش له ان المكان ده لا يليق انكم تجتمعوا فيه ؟

المتهم ـ انا كنت باروح اشترى من هناك بعض مشترواتي .

الرئيس ـ الشراء شيء ، وكونك تعقد اجتماع هناك شيء آخر .. انت لما كنت تروح هناك ، كنت بتقعد ؟

المهم ـ كنت باقعد واشرب فنجان قهوة .. ده مكتب محترم ونظيف .

الرئيس ـ يعنى مفيش اى عيب ؟

المهم ـ اطلاقا .. وكما سبق لحضراتكم فقد شعرت ان كل شيء فى البلد سيتغير واظن انه راح العهد اللى كان يعتبر فيه الموظف فى السماء واصحاب الاعمال الحرة عبيد ..

الرئيس ـ انت بتقول انكم بتس لكم مركزكم وبتؤدون واجبا عاما .. فهل يصح انكم تقعدوا تتكلموا فى قضية فى مكتب زى ده .. وتقولوا حاجات عن وزير العدل ؟

المهم ـ لم يكن هناك اى مناقشة فى هذا المكتب .. انما كنت اقابله لتسليم المذكرة .. وسابين هذا فى المرافعة .. وسادلل على هذا ..

الرئيس ـ المذكرة دى انت اللى كاتبها ؟

المهم ـ امال ..

الرئيس ـ انما تتكلموا فى مسالة زى دى فى محل بتاع فراخ ؟

المهم ـ علشان محمد عزمى يقابل محمد حسن ..

الرئيس ـ انت زرت النائب العام فى بيته وهو عيان ؟

المهم ـ أيوه ..

الرئيس ـ كنت بتزوره قبل كده ؟

المهم ـ انا عاوز اوفر على المحكمة وقتها وبلاش الاسئله دى .. وسيحدوث حضراتكم انى لن اترك صغيرة ولا كبيرة فى هذا الموضوع الا تحدثت فيها .. ارجو ان توفروا وقتكم ، وكما قلت لحضراتكم فانا متعب ومجهد .

الرئيس ـ وايه حكاية اسيوط .. والخدامة الغريبة اللى قعدت فى البيت ؟

المهم ـ سأتكلم عن كل هذا .. ولن اترك شيئا .. وسأتكلم عن كل شيء بالتفصيل وبما فيه الكفاية .. سأقول كل شيء .. وسأتكلم على الملا .. وهذا ما دعانى لأن اطلب ضم التحقيق الذى أجرى فى هذا الشان .

الرئيس ـ يعنى كان فيه خدامة ؟

المهم ـ سأتكلم عن كل هذا .

الرئيس ـ طيب اتفضل ابدا مرافعتك ..

المهم ـ قضاة الثورة ..

أبدا كلامى بعبارة لحضراتكم .. وحضراتكم فقط وليس للنشر..

ان أشكركم كل الشكر على انكم أمرتم بالأمس باستبعاد ما جاء في أقوال محمد فوزي بالنسبة لقضية أمين عثمان .. واني أقرر لحضراتكم عن نفسي ومن أعماق نفسي ، أني متمسك بما ذكرتم .. أشكركم جميعا .. والآن لابدأ في الكلام .

إني أتوجه بالشكر الى حضرات المدعين أو الى حضرة المدعي ، حيث أتاح لي الحضور الى ساحتكم ، أن أتكلم ، بعد أن صمت طويلا وصبرت على هذه المحنة التي سببها لحضراتكم .. وهو محمد فوزي .. يحدث كل يوم في الصحف ، ويذيع كل يوم شيئا .. القضاء يعتدى على القضاء .. على رجال القضاء ، لا يهددوا على صفحات الجرائد السيارة .. وإذا ... رجال القضاء ... القضاء .. فلا يكلم إلا في ساحة القضاء .

تخرجت في كلية الحقوق سنة ١٩٢٧ — وهي مقدمة صغيرة جداً — وعينت معاوناً بالنيابة العامة سنة ١٩٢٧ ، أي أني بدأت العمل في سنة ١٩٢٧ أي في العام نفسه .. بدأت عمل النيابة والقضاء حتى أوائل سنة ١٩٢٩ . عينت مساعداً للنيابة العامة ، وأخذت أتدرج في مناصب النيابة والقضاء ، حتى إذا كان سبتمبر سنة ١٩٤٨ ، فعينت رئيساً للنيابة العامة . وما أن عينت في هذه الوظيفة حتى عهد الي بأخطر نيابة في الدولة .. هي نيابة الصحافة والنشر — كما كانت تسمى في ذلك الحين — وهي نيابة أمن الدولة كما تسمى الآن .

وكان من أعمال هذه النيابة — **يا حضرات القضاة ، او يا سادتي القضاة** — تحقيق قضايا الشيوعية وتقديمها للقضاء والمرافعة فيها أمام القضاء واستصدار الأحكام فيها .. ومن ثم ... هذه النيابة حتى ... دراسة هذه المواضيع .. قرأت كتب الشيوعيين . واقرأ الكتب التي كتبت عن ... الشيوعية بعد أن كانوا شيوعيين .. ثم قرأت منشورات الشيوعيين في مصر .. وانتهيت الى ان هؤلاء الشيوعيين ... ليسوا مصريين ، وانهم خونة ، ذلك لانهم لا يهمهم من أمر هذا الشعب . وانما يدينون بالاخلاص والولاء والحب لبلد واحد .. روسيا .. كما اقتنعت وامنت .. واقولها بملء فمي .. ان ... الشيوعي ... جميع الشعب .. جميع افراد الشعب ... من ... الشيوعيين ... منشوراتهم ..

الرئيس — تحدث ... في الموضوع حسن ..

المتهم — ... أتقدم .. ... على كمصري لا كموظف ان احاربهم

حربا لا هوادة فيها . وقبل ان اجيء الى نيابة الصحافة ـ وارجو ان تسجلوا هذا ـ قبل ان اجيء الى هذه النيابة .. قبل ان اخذ لمحاربة هؤلاء الشيوعيين .. لم يكن قد صدر من احكام القضاء من تاريخ انشاء المحاكم الاهلية فى سنة ۱۸۸۳ الى سنة ۱۹٤۸ ، وهو التاريخ الذى جئت فيه الى نيابة الصحافة ؛ لم يكن قد صدر الا حكم واحد بالادانة بالحبس سنة على متهم . أخذت احقق هذه القضايا . واخذت اقدمها للقضاء . واخذت اترافع فيها بنفسى واثبت للقضاء ان هؤلاء خونة لا يمكن ان يكونوا محلا لعطفكم .. لقد قلت لهم هذا .. وبينت لهم هذا .. اقتنعت المحكمة برأيى ، واخذت تصدر الأحكام المتوالية على الشيوعيين [illegible] هذه الأحكام الى الاشغال الشاقة والسجن لمدة عشر سنوات .. [illegible] فى نيابة الصحافة او فى نيابة امن الدولة كما تسمى الآن قرابة سنتين من سنة ۱۹٤۸ الى يونيه ۱۹٥۰ ـ . فقدمت الى القضاء ما لا يقل [illegible] [illegible] من احطر [illegible] وانقذت بلدى من خطر [illegible] . [illegible] السجن [illegible] .

الرئيس [illegible] فى الموضوع [illegible] ..

المتهم .. [illegible] لا [illegible] . الا حملوا على [illegible] . كانوا يلقبوننى بالماحور ... [illegible] استأجرنى على مقاومتهم ؟ .. هل استأجرتنى روسيا ؟ . [illegible] استأجرتنى الحكومة .. هل استأجرتنى الحكومة بهذا المرتب الزهيد ؟ ولكن هكذا قالوا ..

[illegible] **يا قضاة الثورة** ـ فى حرب [illegible] .. فى حرب [illegible] فيها مع هؤلاء الشيوعيين .. اذا بالأستاذ عبد الفتاح [illegible] يخنجر من الخلف .. كيف كان ذلك .. جاءت الحركة القضائية [illegible] بتعين ، او كان دورى يقضى بان اعين مستشارا فى هذه الحركة .. [illegible] به يتقدم الى مجلس القضاء بواسطة وكيل وزارة العدل ـ مندوب الوزارة فى مجلس الدولة ـ ويقول لهم .. اننى أقرر ترك كامل القاويش فى الترقية .. ليه .. لان فى حكم قضية ٦ مايو ما يمس كامل ـ [illegible] دى حادثة تذكرونها ـ دون ان يقدم هذا الحكم لرجال مجلس [illegible] . ثم يحرض احد الرجال الجالسين العادلين وهو من كان يرأس هذه الجلسة بأن يقول .. أيوه انا فاكر حاجة زى كده .. ولكن ان [illegible] الحكم .. لا .. ارجعوا [illegible] الى ملف خدمتى .. [illegible] وارجعوا الى قضية ٦ مايو .. والى حكم قضية ٦ مايو ، فستجدون [illegible] اشادت بكامل القاويش . وبالتحقيق الذى اجراه .. انا الذى كشف

اسرار هذه القضيه بعد ان استعصت على اكبر رجل فى النيابه العامه فى هذا الوقت . كان يحققها ولم يصل فيها الى اية نتيجه . فلما توليت التحقيق كشفت اسرارها وسلمتها الى قاضى التحقيق ، الذى انتدب للقيام بالتحقيق . وهو الاستاذ الوشاحى وانتـــدب لتحقيقها قاضى تحقيق . لانها كانت تشتمل على تآمر على الملك . وجرت العادة حين تكون هناك تآمر على الملك ان يعهد بالتحقيق فيها الى قاض للتحقيق . وذلك شأن من القضيه التى حققها المرحوم الاستاذ على سالم وغيرها من القضايا . الا قاتل الله الحزبية . وارجو من كل قلبى ان لا تعود يوما الى هذا البلد الامين . فهذه الحزبية هى التى جعلت وزيرا حزبيا يطعن رجلا يكافح اعداء بلاده ، وينقذ بلاده من خطر جسيم . لقد علمت قبل ان تجرى حركة الترقيات ان الوزير قال انا عندى سبب آخر ، وهو ان كامل القاويش اهم من كل قاضى فى اسيوط . فيه مسألة نسبت اليه وما كلف النائب العام انه يبحث عن المسأله . فقال مش لازم فيها قاضيا ساورين نشوف ايه الحكايه .

هذا الموضوع يا **حضرات القضاة** هو اننى حين كنت اعمل فى اسيوط قاضيا .. كنت اعيش مع اقرب الناس الى ، مع شقيقتى الوحيدة فى هذه الحياة وليس لها غيرى . وكنت قاضيا لا يعرف الا اداء واجبه . والا ان يوزع العدل بين الناس بالقســطاس المستقيم . ولا يمكن للقاضى فى الحكم ــ كما تعلمون حضراتكم ــ ان يرضى فى أحكامه كل الناس . وبعض الناس اعداء لمن ولى الاحكام هذا ان عدل . وكان فى منزلى خادمه من اقبح ما خلق الله صورة . فتقدم مجهول من احسن خلق الله بشكوى ، ولعله اعتقد أن أختى هى خادمة السرير وانها تعمل عندى ، ما تريس » خادمه سرير . هذه الشكوى المقدمه من مجهــــول فحصت وحققت وتبينت الحقيقة فيها . فكان لزاما ان لا يكون لها اى اثر فى الملف وان تحفظ هذه الشكوى فى الارشيف . فالعادة الا يحفظ فى ملف الخدمة الا الاشياء الجدية التى لها اساس من الصحة . اعـود بحضراتكم الى الاستاذ عبد الفتاح الطويل وانا آسف اذ اتكلم عنه . فله موقف فى هذه القضيه وسأشرحه لحضراتكم . ولكن الحزبيه داء يفسد كل شىء فى هذا البلد . وكان الطويل احد المحامين فى هذه القضيه .. كان محاميا عن وحيد يسرى . وكنت انا اعتقد ان لوحيد يسرى شانا فى هذه التهمة . ثم قرر قاضى التحقيق الاستاذ الوشاحى ان لا وجه لاقامة الدعوى عنه . فقمت بواجبى وطعنت فى القرار . وقدمت للمحكمة مذكرة لو اتسع الوقت لقدمتها لحضراتكم . واظهرت فى هذه المذكرة وحيد يسرى

على حقيقته ، واظهرت شخصيته ، ويتضح منها انه شخص ضعيف لا ارادة له . ولا يمكن ان يكون اى انسان او شخص فى يوم من الايام . مطيعا من شان هذا ان يغصب عبد الفتاح الطويل . ومش كده وبس . ولكن قضية قنابل ٦ مايو كان المتهمون فيها وفديين ومعهم بعض نفر من الشيوعيين . وهذا هو الذى جعل عبد الفتاح الطويل . . .

الرئيس ــ يعنى الوفديين والشيوعيين كانوا متفقين ؟

المتهم ــ انا آسف لاننى لست متتبعا فى الأيام الاخيرة اى شىء فى هذه المواضيع . ولكن هذه حقيقة اقررها لحضراتكم . وهذا هو السبب الذى جعل الطويل يتقدم الى مجلس القضاء الاعلى . وكذب لكيلا يرقى محمد كامل القاويش . وامامكم ملف خدمتى . وكنت اود من سيدى المدعى ان يقدمنى لحضراتكم من هذا الملف ، لا ان يقدمنى من اقوال محمد عزمى ومن اقوال راقصة .

الرئيس ــ اقوال ايه ؟

المتهم ــ اقوال راقصة . ارجعوا الى هذا الملف . وانى اناشدكم ان ترجعوا اليه من اول ورقة او تقرير فيه الى آخر تقرير . فماذا تجدون ؟ تجدون شخصية كامل القاويش على حقيقتها . ولا اود ان اتكلم عما فى هذا الملف . من شهادات بكفاءتى ، فى حين ان حضرة المدعى يقول اننى مغرور . اننى لست الذى اشهد بهذه الكفاءات ، وانما الذى يتكلم بها هو هذا الملف . كفاية مش جيدة . . لا . . ممتازة ، اخلاق فاضلة كريمة . .

الرئيس ــ انت اللى حتحكم على نفسك والا تسيب الحكم لغيرك .

المتهم ــ الملف هو الذى يشهد بان كفاءتى ممتازة . وسمعتى لا تشوبها اى شائبة . وهذه التقارير سرية لم يكن كامل القاويش يطلع عليها . كتبت فى عهود مختلفة . وهذا الملف لن تجدوا فيه تقريرا واحدا او ورقة واحدة تشير الى ان كامل القاويش متوسط فى العمل او السمعة أو الاخلاق . وهذا الملف يبدأ من سنة ١٩٢٩ وينتهى فى سنة ١٩٥٢ . . ٢٣ عاما **يا حضرات القضاة** . . ٢٣ عاما يدون فيها تقاريرهم رجال مختلفون ، من مختلف رجال القضاء الذين لا علاقة لى بهم . وتكتب هذه التقارير فى سرية مطلقة دون ان اعلم عنها شيئا . هذا هو كامل القاويش الذى قدم العدالة وقام بتحقيقها كاملة . لا كما يقول عنه حضرة المدعى انه سيىء السمعة وانه مغرور وانه لا يستحق ان يكون فى اى وظيفة من وظائف الدولة . ولا يستحق ان يكون فى منصب المستشار . فهو حتى

[illegible] في هذه الجلسة .. ماذا حدث في مجلس الجلسة الاسمي ؟
كما علمت من الاستاذ عزمي بالامس : قال لحضراتكم ان رجال مجلس [illegible] قرروا جميعا انه ما دامت هذه الشكوى قد فقدت من الارشيف، [illegible] واجرى تحقيق في هذا الموضوع [illegible] ولذلك [illegible] وبا قضاه [illegible]

الرئيس — [illegible]

المتهم — [illegible]

الرئيس — [illegible]

المتهم — [illegible]

الرئيس — [illegible]

المتهم — [illegible]

الرئيس — [illegible] ولا محمد حسن [illegible] ؟

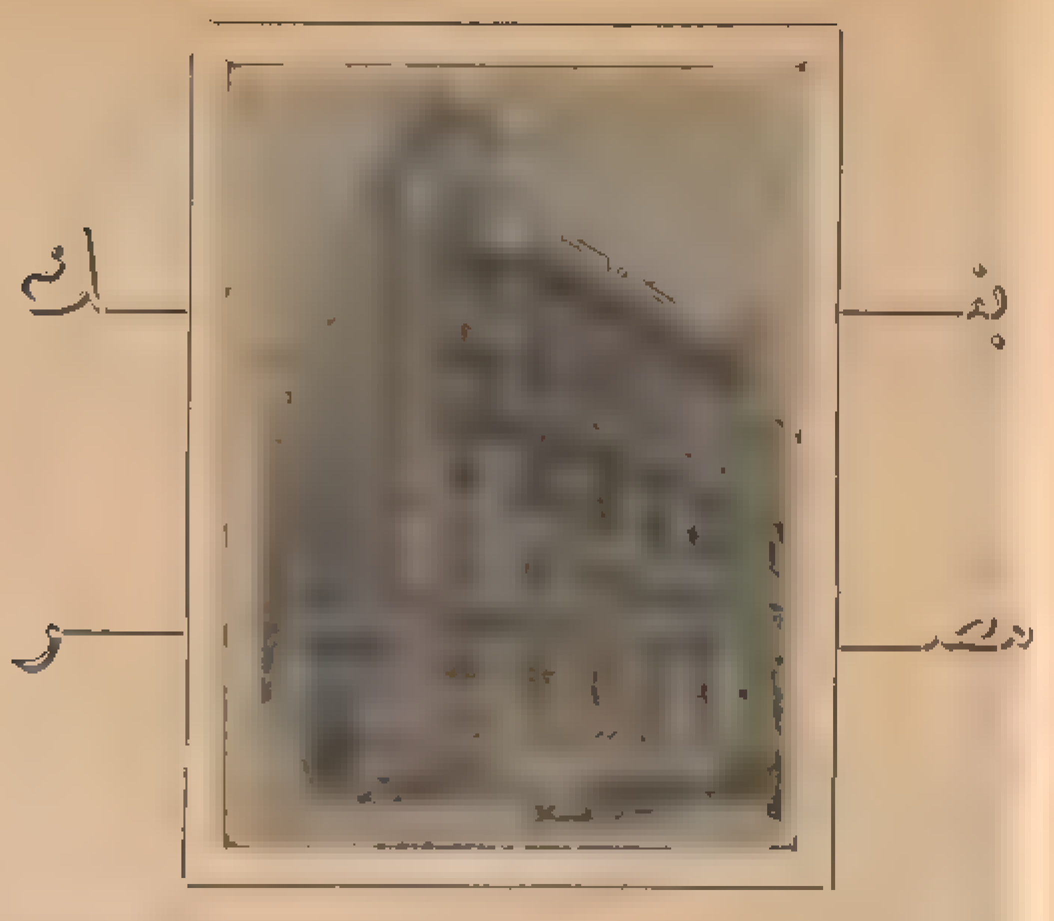

يعتبر بنك مصر السلاح الاول الذى حارب به مصر الاستعمار منذ ٣٤ عاما واذا كان الجيش المصرى قد حرر ارضنا فان بنك مصر كان سلاحا ماضيا من اسلحة جهودنا وشركاته عملت على تحرير البلاد اقتصاديا ... **والاقتصاد كما قال رجال الثورة هو السياج الذى يحمى الثورات وانه اقوى دعائم الاصلاح الاجتماعى ...** لهذا فقد كان لشركات بنك مصر اثرها الواضح في سياسة الاستقلال القومى وانها الميادين التى برزت فيها صناعاتنا الوطنية على يدى آلاف من مواطنينا .

الشركات التى اسسها بنك مصر

[illegible]

شركة الاسكندرية للتغليف الصناعي
ALEXANDRIA INDUSTRIAL CONTAINERS S.A.E.
EMBALLAGES EN CARTON ONDULE OU

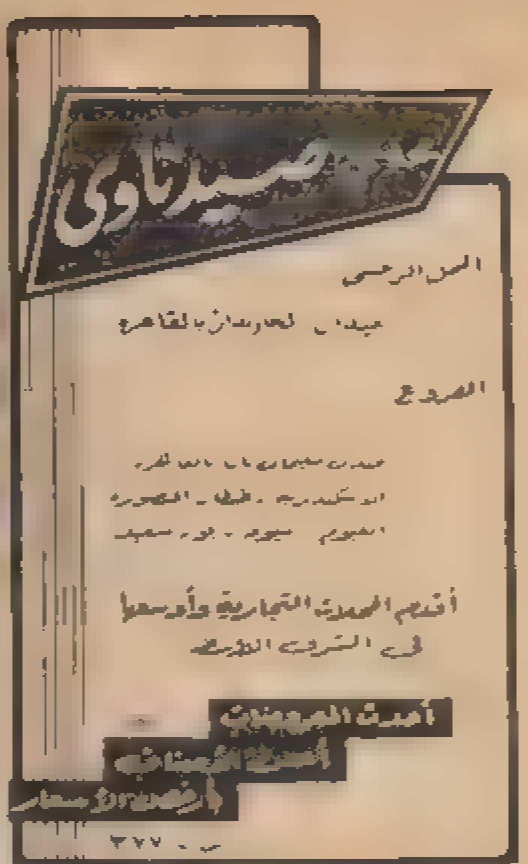

المتهم ـ لا .. بالبريد .. وهذه مسألة اخرى .

الرئيس ـ هل القاعدة المتبعة أن رجال القضاء يلجأوا الى رئيس الدولة ؟

المتهم ـ دى تقاليد سبقنى فيها آخرون ، وهى تتم بمكتب الاتصال بالملك اذا تخطتهم الحركة اذا كان سبب الترك حزبيا .

الرئيس ـ هل دى حاجة عرفية او دستورية .

المتهم ـ أعتقد انه ليس هناك ما يمنع دستوريا أن يشكو اى موظف فى الدولة الى رئيس الدولة .

الرئيس ـ بالنسبة للقضاء ده عرف .. هل فيه سوابق ؟

المتهم ـ ذكرت ان هناك سوابق كثيرة وان كنت لا تحضرنى الاسماء أو اثنتان . ولا يحضرنى الآن الا ما قام به الاستاذ محمود عبد الرازق ومستشار آخر اسمه حسن جاد . تخطاهما الاستاذ الطويل فى التعيين والترقية من مستشار بالاستئناف الى مستشار بالنقض فذهبوا الى السراى وقدموا شكواهم الى رئيس الديوان .

الرئيس ـ التخطى ده كان فعلا ؟

المتهم ـ أيوه .. بكثير وده اللى يحضرنى الآن . ولقد تقدموا الى ديوان الملك وقابلوا رئيس الديوان وقدموا له الشكوى . وهذا تقليد معروف ودستورى ولا مطعن فيه .. هذه الواقعة يتناولها سيدى المدعى . وأقول لكم ان محمد حسن او ادجار جلاد .. كامل راح له والرجاه علشان يبعت له شكوى .

الرئيس ـ علشان يبعت مذكرة ..

المتهم ـ ايوه مذكرة .

المدعى ـ ما جبناش من عندنا حاجة دى شهادة جلاد ..

المتهم ـ انا ذكرت لحضراتكم انى قدمت الشكوى بالبريد . وأثناء الحركة القضائية كنت اعلم ان الوزير يعتزم تركى فى الحركة ويبرر ذلك بأسباب غير حقيقية . وكنت موجودا فى زيارة صديق لى فى شارع فؤاد الاول بالاسكندرية . وحين نزلت منصرفا من هذا المكان مررت فى طريقى بجريدة الجورنال ديجيبت ، وقلت لحضراتكم اننى عملت رئيسا لنيابة الصحافة لمدة سنتين ، وكانت علاقتى برجال الصحافة على احسن ما تكون . حتى انى قضيت مدة العمل دون ان أقدم قضية واحدة ضد رجال الصحافة . وهذا ما اتحدى به . قضية واحدة ما قدمتهاش . احمد حسين يشتم فى الملك .. فتحى رضوان يشتم

فى الملك .. احسان عبد القدوس يشتم فى الملك ، وما حبست صحفيا مش بس ما قدمتش قضية . ولكن ماحبست صحفيا يوما واحدا ولم اقدم قضية واحدة ـ واتحدى ـ الى محكمة الجنايات ـ لانها كما تعرفون تعرض على محكمة الجنايات بصفة استثنائية ، سوى قضية واحدة اضطررت فيها ان احبس صديقا لى هو الأستاذ احسان عبد القدوس ! ماذا كانت تهمته ؟ كانت تهمته انه نشر فى روزاليوسف ان الدكتور احمد حسين ـ الذى كان وزيرا للشؤون الاجتماعية وسفير مصر الآن فى امريكا ـ هو جاسوس للسفير الأمريكى فى مجلس الوزراء . اية تهمة اشد وانكى من هذه التهمة ، التى تنسب الى وزير ورجل فاضل دون ان يقدم الدليل عليها . حبسته ٣ ايام . ولما جاءت المعارضة ، افرج عنه بمائة جنيه كفالة .. هذه هى الواقعة الوحيدة فى مدى عامين كاملين لم يحبس فيها سوى صحفى واحد . واسألوا من شئتم من رجال الصحافة عن كامل الشناوى . وخرجت المصرى فى يوم من الأيام بحديث للمرحوم حسن البنا ، وقيل ان هذا الحديث اخذ منه قبل وفاته . واذا برجال الداخلية يصادرون المصرى ويطلبون الى بوصفى كونى رئيسا لنيابة الصحافة ، ان اؤيد هذه المصادرة . فرفضت وذهب مرتضى المراغى يشكو منى الى الاله الذى كان موجودا فى ذلك الوقت ولكنى أبيت أن أتزحزح عن موقفى أكثر من ذلك .

الرئيس ـ علشان كده ياخدك وكيل داخلية ؟

المتهم ـ سأتكلم وسأبين كيف انى طمعت . سمعا اخدم بلادى واعانى فى كل وقت . واكثر من ذلك سلوا الأستاذ ابو الخير نجيب ما هى شخصية كامل ، فى الوقت الذى كان يرتجف فيه اكبر رجال الدولة أمام سلطان الملك .

الرئيس ـ كنت تعرف محمد حسن فى الوقت ده ؟

المتهم ـ انا من بعد سنة ١٩٤٨ كنت أعرفه .

الرئيس ـ كنت مطمئن طبعا لانك تعرفه ؟

المتهم ـ لا .. انا اعمل بما يمليه ضميرى .. لقد نشر الأستاذ ابو الخير نجيب مقالا عنوانه تيجان هاوية ، اخذ يشير فيه الى الملوك الذين هوت تيجانهم لأنهم لم ينزلوا على ارادة الشعب .

نشر هذا المقال فى وقت كان مثل هذا الكلام يعتبر عيبا فى الذات الملكية . فوجدت انه لا يمكن ان اقدم هذه القضية ، رغم أن التحقيقات كانت قبل ان آتى بمدة طويلة . ثم عرضت على النائب العام فأفرج عن

أبو الخير نجيب .. تعرفوا ايه كانت النتيجة .. كانت النتيجة ان هذا القاضى جودى تركه فى الترقيه .

الرئيس – فى عهد مين ؟

المدعى – اظن فى عهد ابراهيم عبد الهادى .

المتهم – كانت هذه القضية وغيرها من التحقيقات المماثلة . تعثر عثا فى الذات الملكية . ولم يكن يجرؤ اى رئيس نيابة ممن سبقونى ان حفظها . درست هذه القضايا وامسكت بقلمى . ان كامل القاوش رئيس نيابة الصحافة وحفظتها جميعا . وجاءنى ابو الخير نجيب فى زيارة لى مندهشا ، كيف حفظت !! فقلت له انى رأيت انها يجب ان تحفظ . فقال لى كلام لا اريد ان اعيده على حضراتكم حتى لا يقول سيدى المدعى انى مغرور .

وعلمت بعد ان تمت الحركة القضائية التى تركت فيها . ان من بين من احتجوا على الاستاذ القوش فى تركى . الاستاذان محمد عزمى النائب العام ورئيسى فى ذلك الوقت . والاستاذ حافظ سابق ارمل الفاضل والنائب العام الحالى . فشكرتهما واعترف ان لكل منهما فضلا على . فما كنت لانسى جميلا يسدى الى . وكان ذلك فى يوليو سنة ١٩٥٠ ورأيت ان آخذ فرصة حتى افكر فى مسألة الاستقالة . وان اقوم باجازة لمدة شهرين ..

الرئيس – اللى سافرت فيها ؟

المتهم – لا .. دكها لسه جايه .. فقمت باجازة شهرين ، وطلبت مدها شهر آخر فمنحت الاجازة . وكان هذا فى الوقت الذى موجود فيه عزمى بالاسكندرية مش بيحقق بس بيتبهدل فى قضية الاسلحة الفاسدة . وما كنت اعرف فى هذا الوقت شيئا من ذلك . ولكن تكشفت لى الامور بعد ذلك . وجاء عزمى الى مصر فى اول نوفمبر . فذهبت لازوره فى منزله لانى كنت فى اجازة قبل ذلك . وجاء هو قبل ان تنتهى اجازتى وقعد فى البيت .. كل يوم اعتكاف .. وكل يوم مرض او تمارض .. وقلت له انا لايمكن ولا تسمح كرامتى ان اقوم بأى عمل فى هذه الدولة الا اذا رد لى حقى . فقال لى انت محق . وكان عبد الفتاح الطويل قد قرر نقلى من نيابة الصحافة الى نيابة النقض . وقال لى محمد عزمى بس ابق فوت كده على النيابة بين ايام متباعدة .

انا فت حضراتكم فى حكاية جلاد .. أنا كانت صلتى كويسة بالصحفيين .. كنت امر على الجورنال ديجيبت . فدخلت وطبيعى دار

حديث في هذا الموضوع ، وجلاد يكره الشيوعيين ويخشاهم . فاذا كان جلاد قد ارسل مذكرة ، فقد كان رجلا كاملا يفعل ما يفعله الرجل الكامل .

الرئيس ــ كان بيشتغل في السراى ؟

المتهم ــ عرفت بعد ذلك كما عرف هو . انه كان يقدم تقارير للسراى .

الرئيس ــ بصفة سرية ؟

المتهم ــ ايوه ..

الرئيس ــ تاخذ راحة شويه ؟

المتهم ــ لا يافندم .. عايز اتكلم . بقى لى سنين ..

الرئيس ــ خد راحة وبعدين اتكلم .

(رفعت الجلسة للاستراحة فى الساعة الواحدة والنصف واعيدت بعد نصف ساعة) .

(استانف المتهم كامل القاويش مرافعته) ..

المتهم ــ فضائح الثورة .

قلت انني رجل احفظ الجميل . وكيف انى ذهبت للأستاذ محمد عزمى لكى اتفق معه على الا اقوم بعمل فى النيابة ، الا بعد ان يرد الى حقى . وقلت ان محمد عزمى كان كلما قدم اى اشكال بينه وبين الأستاذ عبد الفتاح الطويل اعتكف فى بيته .. وهو رئيسى ، فاذا مرض كان واجبا على ان ازوره او استفسر عن صحته . وفى احدى هذه الزيارات دار الكلام حول تركى فى الترقية ، وقلت له انني علمت من شخص يدعى محمد حسن ان شكواى امر بتحقيقها .. وفى يوم من أيام شهر ابريل ، بعد قضية الحبس ما استهدفت الا بعد الى اتحفظ من اتحفظ ، والى اتقدم من غير تحقيق اتقدم .. استدعانى تليفونيا . وقال لى ان عبد الفتاح الطويل يدس له ، وانه يريد ان يقدم مذكرة للملك فى هذا الموضوع .

الرئيس ــ كان يعرف انك متصل بالملك ؟

المتهم ــ ما انا قلت له ان انا عرفت من محمد حسن .

الرئيس ــ طبعا دار الحديث عن محمد حسن وافهمته انك صديقه ؟

المتهم ــ ايوه يافندم .

الرئيس ــ يعنى مفهوم ان فيه صلة بينك وبين محمد حسن ؟

المتهم ــ ايوه يافندم قلت له .. ان عبد الفتاح الطويل لم يكن يستطيع ان يقدم

سببا واحدا ، يبرر تركى فى الترقية . وقد قرر الاستاذ حسن يوسف هذا صراحة امام محكمة الغدر ..

قال لى انه يريد أن يقدم مذكرة للملك ، وانه يخشى ان قدمهابالطريق الرسمى ان تحول للحكومة . فقلت له ان الديوان لا يحول الشكاوى للحكومة الا بعد أن يطلع عليها الملك . فقال انه يريد ان يقدم الشكوى عن طريق محمد حسن . فكلمت محمد حسن وكان ما دار فى خاطرى ، ان يقدمها للديوان وهو نفس ما قاله . فقلت له هذا ، وكان قد اعد مسودة هذه المذكرة التى كان يريد أن يرفعها . ولقد قلت لكم انى ما كنت اعرف شيئا عن كامل القاويش .. وقال لى محمد عزمى وانا فى منزله، انه تعبان وهو له على جميل . فلم اجد غضاضة ، واعترف باننى رجل غبى .. لم اكن اعرف عن محمد عزمى ما يعرفه عبد الفتاح الطويل ..

عبد الفتاح الطويل يرسل له خطابا رسميا ، ويخشى ان ينكره محمد عزمى ، فيكلفه ان يكتب الخطاب بيـــده ... وقدمت المذكرة ـ وانا احتفظ بصورتها ـ ولولاها لكان محمد عزمى يستمر فى اكاذيبه التى لا تنتهى .

حصل الاتفاق بينى وبين محمد حسن اننا نروح له البيت ، فرفض عزمى وقال نقعد فى أى مكان ، وسكن محل امام الشيمى . وقد قال لى انه يعرف هذا المكان ويعرف والد امام الشيمى .

وفى هذا اليوم نفســه ...

الرئيس ـ كان يعرف انكم تعرفوا الشيمى ؟

المتهم ـ لما قلت له ان محمد حسن سيتردد على محل الشيمى ، فقال ما فيش مانع نقعد هناك .. قال لكم سنتردد وقال انه كان سيقابل محمد حسن فى ركن من الأركان .. اكذوبة من اكاذيب محمد عزمى ..

سأقدم لكم هذا المخلوق على حقيقته عاريا متجردا .. جاء محمد عزمى وحده .. مش كامل جره زى الخروف .. جاء وحده وسلم المذكره لمحمد حسن وانتهى الامر عند هذا .

ثم بدا لمحـــمد عزمى أن يكلم محمــــد حسن عن مصــير المذكرة ، فتقابل معه مرة أخرى وقال له محمد حسن انه سلم المذكرة .. محمد عزمى الى قال انه بقى خجلان من انه كان موجودا فى هذا المكان ، ليه.. مكتب نظيف ، لا محل دعارة ولا هو خمارة .. مكتب تاجر وليكن تاجر طيور والتجارة عمل شريف ..

يقول انه قعد يوشوشنى ما لا يقل عن ربع ساعة .. ازاى تجيبنى

عنا .. كل هذه الحكاية بيوشوشني في حضور محمد حسن في مكتب لا يتجاوز مساحته ٥ر٢ متر في ٣ امتار .. كل هذا هلس .. وهلسنا ابلس في مثل هذه الامور هذر لا يليق .

عين محمد عزمي نائبا عاما في سبتمبر ١٩٤٩ وكان أمرا معروفا ان الذي رشحه لهذا المنصب ، هو الفريق محمد حيدر ، وكان معروفا ـ وسلوا من تشاءون ـ انه كان مرشحا لهـــذا المنصب في ذلك الوقت محمد شكري طلحة وعبد الحميد الوشاحي ومحمد عزمي .. وسئل حسين سري ، ما الذي جعله يختار محمد عزمي ؟ فقال استحضرت الثلاثة وتكلمت مع كل منهم واخترت أغباهم !

شغل محمد عزمي منصب النائب العام لغاية ابريل ١٩٥١ وكانت جميع القضايا التي حققها ..

الرئيس ـ ايه علاقة حيدر بعزمي ؟

المتهم ـ هو قال انه بيعتبره في حكم والده .

الرئيس ـ سمعت كلام حسين سرى من مين ؟

المتهم ـ من ناس كتير .. وكان فيه قضية محمود زكي وقضية القطن ، وهذه القضية الثالثة .. قضية الجيش .. وساقول كلمتين عن القضيتين الاولين .. حقق قضية محمود زكي وزير التموين ، محمد علي راتب ، ثم أخذ التحقيق لنفسه وتولاه محمد عزمي ثم ولأول مرة يصدر قرارا بحفظ التحقيق دون بحث بعض الوقائع وحفظها قانونيا .. حفظه اداري .. أسباب الحفظ في كتاب .. ما عملش كده في قضية الأسلحة ليه .. بحفظ في سطر .. لجأ محمود زكي الى القضاء شاكيا من هذا الظلم ، لأن محمد عزمي دمغه بعدم النزاهة وبالسرقة .. لجأ الى مجلس الدولة .. ونظر مجلس الدولة القضية وتم تحقيق أسبابه . فماذا قال مجلس الدولة عن محمد عزمي الذي جاء يجرح كامل القاويش ... « ومن حيث انه يخلص مما تقدم ، انه فضلا عما شاب كلا من التحقيقين الاداري والجنائي من عيوب لا يمكن معها الاطمئنان قانونا الى سلامة السائغ التي انتهت اليها ، فان هذه التهم ـ ادارية كانت او جنائية ـ لم تستخلص استخلاصا سائغا من اصول صحيحة في الاوراق ، بل انتزعت انتزاعا من مقدمات لا تؤدي اليها .. الخ .. » هذه هي شهادة اكبر محكمة في البلاد ..

ثم جاءت قضية القطن .. القضية التي اساءت الى سمعة مصر الاقتصادية .. من الذي كان شاكيا فيها .. على أمين يحيى ومحمد

فرغلى .. ومحمد فرغلى هذا هو الذى سألت عزمى عن علاقة النسب بينهما فقال طب ودى مالها .. هذه القضية حققها محمد عزمى ، وأبى الا ان يقدمها للقضاء من اجل خاطر فرغلى . فماذا كان مصيرها .. حكم فيها بالبراءة ابتدائيا واستئنافيا . وتناولت المحكمة تحقيق النيابة العامة بمثل ما تناوله مجلس الدولة .

هذه القضية التى تقول فيها النيابة العامة ان كبار بيوت القطن يغشون القطن .. انظروا .. اية مصيبة على سمعة البلاد .. وتقدم القضية على غير أساس وظلما .. وجاء عهد الثورة فظهر الحق . ما مصير على امين يحيى ومحمد فرغلى المجنى عليهما فى نظر عزمى .. انهما متهمان امام محكمة الغدر ، او امام محكمتكم فى اخطر قضية . وهى قضية القطن ، والشهود فيها هم المتهمون الذين قدمهم محمد عزمى ..

جاء محمد عزمى يقول ما قاله ، عن زميل فاضل تعتز كل بلد ان يكون فيها مثله .. الأستاذ محمد عبد الله .. ليه ؟ لان عبد الفتاح الطويل عارف محمد عزمى .. قال يا محمد عبد الله شوف لى رأيك ايه . وجد ان هناك تحقيقات لا يصح ان تقدم للقضاء .. يعمل ايه مع رجل ان حك مناخيره يقول جاى ويعتكف فى البيت .

اما ثالثة القضايا التى تليت واشتهرت معها البلاد بمحمد عزمى فهى قضية الأسلحة .. لست مغرورا يا سيدى المدعى ولكن لو اعطيت الفرصة لقدمت لحضراتكم مستندات ، ايام كانت تدور المناورات بين عبد الفتاح الطويل ومحمد عزمى .. عبد الفتاح الطويل لم يكن يوما من رجال القضاء ولكنه رجل حزبى سياسى .. قال له ان يعهد بتحقيق هذه القضية لكامل القاويش ، ولو انها احيلت على كامل القاويش لكان نصيبها غير هذا النصيب .. عبد الفتاح الطويل قال أنا ما احبش كامل ، ولكن كامل اكفأ محقق فى مصر .

افسد محمد عزمى التحقيق ولم يرع الامانة .. محمد عزمى لم يكن يوما من رجال النيابة ، والتحقيق — يا قضاتى — تمرين ، وهو كانت تنقصه فوق عدم التمرين مسائل كثيرة .

ولقد امكننى من مناقشة الرئيس أن اتبين أمورا مفزعة ، لا يمكن ان تصدر من رجل من رجال القضاء ، وهى التى افسدت التحقيق . فاذا جىء لمحكمة الجنايات بتحقيق أبتر ، فالقضاة لا يمكن ان يحكموا الا بما يرتضيه ضميرهم .

واني اشكر الرئيس اذ سأل محمد عزمى ، لماذا لم يقبض على عباس حليم .. شوفوا الجواب واعذروني .. والله انا عملت لجنة .. لجنة ليه ؟ .. تفحص الموضوع ده . دانت النائب العام الامس على هـــذه القضية .. وبعدين شفنا اننا لوحبسناه ، رضا على يفرج عنه .. الله .. قم بواجبك يا رجل القضاء اولا ، وبعد ذلك فليفعل غيرك ما يشاء ، يقول انه افرج عنه ولكنه وضع الرقابة على تليفونه وبريده وبرقياته .. خلاص .. والمتهم مطلق السراح .. لا يا عزمى انت لم تقبض على عباس حليم لانك تخشى الملك . لكن محمد عزمى اللى عامل سبع البرمبة يقول، انه افرج عن عباس حليم لانه خائف من الملك .. دا محمد عزمى اللى كان بيقاوم الملك لوحده .. ما فيش رجاله فى البلد غيره .. طيب وماقبضتش على حلمى حسين ليه .. قال فى السراى .. دابينه وبين السراى شارع .. لا ياعزمى لا .. انه لا يذكر .. ولا يمكن ان يذكر أن مكتبا بسراى عابدين فى الديوان تفتشه النيابة ، مش منزل حلمى حسين المستقل ، اللى بينه وبين السراى شارع . مكتب فى داخل سراى عابدين فتش .. مكتب فتحى عمر السكرتير الخاص لابراهيم عبد الهادى ، ايام ان كان رئيسا للديوان . وذلك فى قضية نسف منزل النحاس ، فذهب محمود منصور الى سراى عابدين ودخلهـــا وفتش مكتب فتحى عمر ، ولكن محمد عزمى لا يفتش منزل حلمى حسين ..

عقب فيه عبد الفتاح الطويل .. يا عزمى لما تقول .. تفتش بيته فى المحلة .. ابه بيت المحلة .. بقى دا البيت اللى يحتفظ فيه بمستنداته .. ابه ده ..

وثالثة الاثافى مسألة .. يبلغ محمد عزمى عبد الفتاح الطويل انه عايز جهلان ، فيذهب الطويل الى رئيس الحكومة ويقول : انى اريد ان يحضر جهلان .. بيجى جهلان فيعرف ان النائب العمومى عايز يقبض عليه . فيهرب يروح السراى ودارت المفاوضات ، ومحمد عزمى بيقول هو دلوقت فى اسكندريه .. ليه يا محقق اذا كنت انت عايزه علشان تفتيش الخزانه .. تروح اسكندريه ليه .. اى محقق حين يعلم ان جهـــلان موجود فى مصر ولا يأتى الى القاهرة فورا ليفتش الخزانة ويسأل جهلان؟ فاذا وجد انه يتحتم القبض عليه أمر بذلك فورا .. لكن محمد عزمى .. لا .. فوت سفروه وانا اعمل انى ما عرفتش ولم يثبت شيء عن ذلك فى محضر التحقيق ، وهو مرآة كل ما يحدث .. لا يثبت ذلك لأنها عار عليه وهو لا يريد الا أن يكون بطلا زائفا .

واسوأ من ذلك . ان محمد عزمى يصدر قرارا بحظر النشر عن هذا

التحقيق فى الصحف . كويس .. قضية خاصة بجيش البلاد وسمعة البلاد وكرامتها .. مالك تلجأ الى وزير العدل .. ومالك تلجأ الى وزير المالية .. ومالك تلجأ الى رئيس الوزراء .. لماذا تقحمهم فى هـــذه الـحقيقات .. لماذا لا تخطو خطوة الا اذا اخذت منهم اذنا ؟ .. ما هذا ؟ كيف تدخل وتقحم السياسة فى قضايا كهذه ؟ وكما قلت ـ اى كما قال عزمى نفسه ان هؤلاء الوزراء الوفديين كانوا آلة طيعة فى يد الملك . حسب .. وليه بعد كده تروح وتشركهم فى هذه القضية .. انا لا اريد ان اطلق على حضرتك فى هذا الموضوع . ماذا تعلم عن ان اصدرت هذا الحظر ؟ كان محمد عزمى نفسه ، هو الذى يبوح باسرار التحقيقات لمحررى الصحف واسألوهم فى ذلك .

ولقد طلبت ضم محضر جلسة محاكمة سرى عامر ، لان فيه أمورا كثيرة .

الرئيس ـ ايه الامور دى ؟

المتهم ـ موجودة فى المحضر .

الرئيس ـ دخلنا الآن فى تفصيلات .

المتهم ـ انا متأكد .. والمسألة الأخيرة فى هذا التحقيق ، هو عدم استقلاله بالتحقيق .. انت النائب العام صاحب الاستقلال المطلق .. مالك تلجأ الى وزير العدل والمالية ورئيس الوزراء .. لم تقحمهم فى هذه التحقيقات .. لماذا لا تخطو خطوة الا باذن منهم .. ما للقضاء والسياسة .. هؤلاء الوزراء قال عزمى انهم كانوا اداة طيعه فى يد الملك .. فلماذا تدخلهم فيه.

الرئيس ـ ندخل فى الوقائع .

المتهم ـ ان يهمنى ان ابين هل ان ذكرت . ثم محمد عزمى . لقضية سبق الاول من الادعاءات .. ثبت ان محمد عزمى حقق معى فى اسئلتك فى الصحف . قبل قيام حركة الجيش دخل محمد عزمى وعبد الفتاح العسوس فى مهاترات صحفية حول التحقيق . فلا يمكن ان تجدوا لمحمد عزمى اى كلام يدل على تدخلى من قريب او بعيد فى هذه القضية .. قامت حركتكم فى ٢٣ يوليو وظهر محمد عزمى يريد ان يثبت انه البطل المغوار فأخذ يشير فى الصحف عن التدخل فى قضية الجيش ، فهل ذكر ان كامل القاويش تدخل لديه فى اى وجه من وجوه القضية ، فى حين أحد يقول : ان العقبات اقيمت فى وجهه ولكنه لم يذكر شيئا عن كامل القاويش .

قامت حركة الجيش ولبس محمد عزمى جلد الاسد . وفى صباح

٢٧ يوليو أى بعد ان استوثق ان الملك طلع ، هرول الى رجال الثورة ، واخذ يقبل هذا ويعانق ذاك ! ويقول لهم انى كنت ضحية الملك ! ولكن رجال الثورة الأذكياء ابوا ان يصدقوا شيئا من هذا .. طلب أن يعاد الى منصبه . لأن الملك هو الذى أخرجه . وذهب لمقابلة على ماهر يطلب .. ولكن رجال الثورة كانوا اذكى من أن ينطلى عليهم ذلك . فرفضوا كل شىء وظل محمد عزمى لا يذكر شيئا عن كامل القاويش .

حتى جاء يوم ٢٠ سبتمبر ١٩٥٢ بعد الحركة بحوالى شهر ، وطلعت جريدة الاهرام بذلك التقرير الذى قدمه محمد عزمى للملك . ــ اسقط فى يد محمد عزمى ــ واذا بجلد الأسد ينزع عنه . فاذا به شيخ الكدابين المنافقين فى مصر .. خرجت جريدة الأهرام بصورة زنكوغرافية للتقرير بامضاء محمد عزمى .. يقول محمد عزمى نفسه « عند ورود اسم رجال الحاشية ، رأت اخذ رأى الحكومة فاتصلت بسراج الدين . وحدث ان تمكنت من الاتصال بوزير العدل ، فابدى امتعاضا شديدا ، ثم أردف ذلك بأن امرنى بكتابة تقرير بصيغة معينة » .. ويقول « ان الوزير اشر على التقرير بانه يجب الا يقف فى سبيل التحقيق اى اعتبار للاشخاص الذين يتناولهم التحقيق » . يعنى يا الهى يا سيدى والله العظيم مش انا ..

ويقول ايضا .. « وعمد عبد الفتاح الطويل الى اساليب .. رأى انها تساعد فى الايقاع بى . فأوعز الى بتفتيش منزل حلمى حسين فى المحلة ، مع انى لم اكن افكر فى هذا ، بل ولم اكن اعلم أن لحلمى بك منزلا فى المحلة » .

ثم يقول .. « عبد الفتاح الطويل هو الذى أوعز الى بتفتيش منزل انطون بوللى » .. ويقول .. « عبد الفتاح الطويل لامنى على عدم تفتيش خزانة أدمون جهلان بك ، مع انه كان يجب فتحها أو كسرها . واعتبرنى مسئولا عن الدوشة اللى حصلت ! وقلت له ان سراج الدين قال لى اترك الخزانة حتى يعود جهلان ، ولكن عبد الفتاح الطويل قال دا كلام فاضى » .

وجاء فى وثيقة النائب العام الأسبق الى الملك السابق انه كان يريد تقديم القضية الى المجلس العسكرى ، وان عبد الفتاح الطويل كان يبغى ان تحصل المحاكمة امام المحاكم العادية ولكنه تظاهر بموافقة محمد عزمى ، ليكتب مذكرة لاخراج حيدر من القصر .

الرئيس ــ هو بيقول انك انت اللى كاتبها ؟

المتهم ـ جاى .. جاى .. تجدون أن عزمى يستغفر ويتوب الى مولاه . عزمى .. عزمى هو الذى يريد تقديم القضية الى المجلس العسكرى .. ليه ماكنتش عاوز أقدمها للمحاكم العادية .. محمد عزمى يقول ان عبد الفتاح الطويل طلب منه تقريرا وانه والوزير احمد بلا حقى يقلب التحدى . واستحق اسمى ـ والحمد لله ـ براءة رجال الحاشية . ويقول عزمى ان الطويل أوعز الى المصرى بنشر حملة فى مقال نشره فى ٢ ابريل . وطالبت بنشر قرار الحفظ مشفوعا ببيان المتهم واسباب الحفظ ، وباتخاذ اجراءات ضد البوليس السياسى ، واظهرته بمظهر المتستر على الحقيقة ، فى تحقيق مقتل الشيخ حسن البنا . وجاء بالوثيقة ان الاستاذ عبد السلام الشاذلى ونورى البرادى قدما سؤالا عن تصرفات البوليس السياسى ـ ولا سيما فى قضية قتل ٦ مايو ـ وان ابراهيم طلعت قدم استجوابا لوزير العدل عن تحقيقات الحسن مع ان الجميع يعرفون الصلة بين هذا النائب وبين الوزير ، فقد تمرن فى مكتبه . كذلك ان الوزير عمد الى سحب سيارات رجال اسرته .. انت يا عزمى فى عنقك الدماء التى اريقت وسمعة البلاد التى اهدرت .

(ثم رفعت الجلسه عند الساعه الثالثه والنصف على أن نعود للانعقاد فى الرابعة والنصف مساء) .

(واعيد عقد الجلسه فى الساعه الرابعه والنصف مساء)

المتهم ـ قضاة الثورة .

وقفت عند التقرير الذى كشف محمد عزمى على حقيقته . وكان نشره صاعقة على محمد عزمى . فاغمى عليه من هول الصدمة .. محمد عزمى الذى لا يرى نبأ فى الصحف الا ويسارع لنرد عليه .. ولكن عليه أن يرد على مثل هذا التقرير ، ولكنه انتظر حتى يوم ٢٠ سبتمبر ليفكر فيما يقول .

الرئيس ـ من الملاحظ انه ليس له صديق لحيدر .. فلماذا لجأ لمحمد حسن ولم يلجأ لحيدر ؟

المتهم ـ حيدر فى هذا الوقت كان خارج وظيفته . بناء على تقرير المتهم الذى زعم ان عبد الفتاح الطويل أوعز اليه بتقديمه .

الرئيس ـ لو انه راح لحيدر وعرض له على الحكاية دى ، ما كانش حيدر يرحب به ؟

المتهم ـ لا يمكن أن يطمئن واحد منهما الى الآخر .

الرئيس ـ هل محمد حسن كان مطمئنا لعزمى .

المتهم ـ دى كانت قصة تانى .. لم نكن نعرفه .. خرج عزمى من يوم ٢٢ سبتمبر على الناس . هذا هو ما كتبه مندوب الجمهور المصرى عن هذا التقرير فقال : ان فيه فقرات دسست عليه ولم يرها مرور .. وذكر فى أهرام يوم ٢٣ سبتمبر ساء على لسان مندوب الصحيفة ان التقرير لم يكن سوى صفحة واحدة والأهرام تقول انه ٤ صفحات .. والذى يعنينى هو هل استطاع حتى ذلك الحين ان يقرأ كاملا ويدخل فى صورة لكى يحقق قصة الجيش .. وعندئذ رجع وتمسك بأن الصحفيين انه خرج من ٤ صفحات .. كل هذا لكى يتخلص من العبارات الموجودة فى هذا التقرير .. انا يعنى اضفت من عندى عبارات لهذا التقرير .. تعال يا عزمى وانت تسمر التهم يمينا وشمالا .. لماذا اضيف عليك غير ما اسمعه .. ان مرءوسك الذى ارتحى صوتك فى مجلس القضاء الاعلى لانصافى فى الحركة المقبلة .. لماذا أزور عليك . لقد اعترف امام حضراتكم بانه لم يكن له اى اتصال من قريب او من بعيد بقضية الجيش ، فمن اين جاءتنى هذه المعلومات التى فى التقرير . ثم ان هذه الوقائع وقعت بينك وبين وزراء فى خلوة .. فمن اين لى ان اعلم شيئا عنها .. ولكن عزمى لا يتورع ان يقول اى شىء .. انى لو زدت اضافة شىء الى هذا التقرير لما استطعت لانى كما قلت لم يكن لى اى علاقة بالقضية .. ثم قال انه وقع التقرير دون ان يقرأه . هل يكم مجانين .. انت يا عزمى تقدم تقريرا الى مولاك دون أن تقرا ما فيه، دون ان يقرأه حرفا حرفا لا كلمة كلمة !!

الرئيس ـ كنت موافق على الكلام اللى فى التقرير ده ؟

المتهم ـ لا اعرف شيئا .

الرئيس ـ فيه اتجاه انه غير رضى الملك ؟

المتهم ـ هو املانى التقرير .. وهذا رئيسى وقام بتحميل لى ، ولا يمكن ان ارفض له طلبا .

الرئيس ـ انت علقت على التقرير ده دلوقت ..

المتهم ـ انا عرفت المعلومات دى بعد ما كال للطويل اللطمات .

الرئيس ـ هل جرت العادة ان تقدم تقارير زى دى من رجال القضاء للسراى ؟

المتهم ـ فيه .

الرئيس ـ هل ذلك قانونى ؟

المتهم ـ من الوجهة الدستورية لا غبار على ذلك اذا طلب رسميا .

الرئيس — هل يهمك عدم [illegible] من نفسه ؟

المتهم — والله جايز انا لا اعرف بعد

الرئيس — مثل دا يتمشى مع الصالح العام ؟

المتهم — دا كان اساسه النائب العام برىء لا صحة له اطلاقا ، ولا محضر عنه ، واجراؤه سليم من الناحية الدستورية ..

عبد الفتاح الطويل رجل خفيف الظل .. ولقد رد على كلام عزمى فقال ان كلام عزمى لا يعدو ان يكون دفاعا كدفاع كل متهم في قضية سياسية من ان البوليس دسها عليهم فليس دفاع النائب العام الا ترديدا لما قراه من دفاع المتهمين فى القضايا السياسيه ..

ثم لم يكتف عزمى فى اقواله امام حضراتكم بكل هذا الذى قال ، فقال امس انني انا الذى طلبت منه ان يقدم هذا التقرير .. ليه انت تقول ان عبد الفتاح الطويل بعد حكاية حيدر ارتمى فى احضان الملك وما قصدش غير عزمى .. طيب الملك بيطلب تقرير عبد الفتاح الطويل ليه .. قال انى انا قلت له ان الملك عايز التقرير فى خلال يومين ، فى الوقت الذى ينفى فيه عزمى ما قاله من ان عبد الفتاح الطويل كان مرتميا فى احضان الملك .

وفضل محمد عزمى ساكت لغاية ١١ سبتمبر لما راح المجلس العسكرى فى قضية سرى عامر . فقال ان كامل حسين منه حفظ قضية الاسلحة كلها ، وجه اسئلة وروى رواية .. ان انا قلت له ان الملك عايز بعدم الاحالة للمحاكمة العسكرية علشان يسندك . انا الرجل الذى يعرف تقاليد القضاء . انا الذى يتحدث عنى احد المستشارين فيقول : انني المثل الاعلى لرجال النيابة .. يأتي لو راجل حتى من العامة مش رجل النيابة الذى عاش فى القضاء ٢٥ عاما آجى اقول لك احفظ قضية الاسلحة كلها .. ازاى .. رجل قضاء يطلب من محقق هذا الطلب . ان هذه القضية ليست قضية واحدة . انما عدة قضايا .. اقوم انا اجيلك من عرض الطريق . وانا مليش صلة بها . اقول لك الملك عاوزك تحفظ القضية كلها ! وانا اللى جاى اقولك فى الحركة اللى جايه . فقد تحاسب فى مجلس القضاء ، اقوم اكشف نفسى بالشكل ده .. انا الذى كنت مغلوبا على امرى فى ذلك الوقت ، لا املك ان اصل الى حقى ، اقوم احيلك ياعزمى أقول لك هذا الكلام . انا رئيس الديوان ؟ .. أنا مين ؟ ..

الرئيس — انت كان يهمك أن الطويل ينزاح من الوزارة ؟

المتهم — انا لم يكن يهمنى ذلك . لأن محمد حسن قال لى ان الملك امر بتحقيق مسائلى .

الرئيس ــ افرض حصل تحقيق واحدث حقك والراحل وزير ..

المتهم ــ سيأتي الرد في الوقت المناسب . مندوب حضرة صاحب الجلالة .. كامل القاويش .. كامل مندوب الملك جاي يشكي لك انهم اخـدوا سيارته .. مندوب الملك مش قادر يحتفظ بسيارة ، والحكومة ملزمة بها فجاي يشتكي لك .. لكن محمد عزمي كما قلت يكذب .

انت يا عزمي قلت ان كامل قال لي ، ان محمد عبد الله دا مندوب السراي في النيابة ، وكامل تبقى صفته ايه .. انا اللي بتقول على اني مندوب الملك .

الرئيس ــ ويمنع انه ان يكون فيه بدل المندوب عشرة ؟

المتهم ــ ما كانش راخر مشترك في التحقيق .

الرئيس ــ يعني انت كنت بعيد كل البعد ؟

المتهم ــ جدا ..

الرئيس ــ يعني محمد عبد الله اللي كان متصل ، وكلما يكتر المندوبين يبقى في مصلحتهم .

المتهم ــ لا يا افندم . ان عزمي بيطلب منكم ان تصدقوه . اني اتكلمت معاه كل الكلام ده دون ان اذكر له المصدر . بقى ده معقول ؟ دا انا رجل مرؤوس لك . ولكن لا تعتمدوا على محمد عزمي شيئا اطلاقا .

ابلغ من هذا في التدليل على عدم صدق كلام عزمي في هذا الموضوع ، انه قال ان النحاس وسراج الدين والطوبي ، كانوا مرتمين في احضان الملك . بس قلت يا عزمي ان النحـاس وسراج الدين قالوا انت عايزنا نتطرد .. وزارة اعضاؤها في يد الملك ، فهل يكون في حاجة الى رسول خاص .. رئيس الوزارة تحت امرك .. وسراج الدين والطوبل ..

الرئيس ــ ما لمستش الحكاية دي من محمد حسن ؟

المتهم ــ كان مفهوم ان كل الوزارات خاضعة للملك .

الرئيس ــ ووزارة الاغلبية ؟

المتهم ــ كذلك .. كنت اعرف اني اطلب منه يحفظ قضايا رجال الحاشية ، ولكنه هو نفسه قد حفظها ، فيقول اني انا قلت له يحفظ القضية كلها .. والملتما شأنه شأن المتهمين في هذه القضـية .. ثم يا عزمي اذا كنت صادقا ، أما كنت تسطر اي شيء من ذلك في هذا التقرير السري الذي لن يطلع عليه احد .. ما يجيش في التقرير بتاعك كلمة عن ان كامل عمل

كيت قال لى كيت .. اظن لو كان عزمى صادقا ولن يكون فى يوم من الايام صادقا .

الرئيس ـ التقرير بايين ان كله نكايه فى الطويل . يعنى العمليه كلها توصل لخلع الطويل ؟

المتهم ـ لسه جاى . قال لك محمد عزمى انه كان يعتقد ان الطويل يدس له عند الملك ..

الرئيس ـ فى الوقت نفسه انت كنت تعتقد ان الطويل عاوز يستغل ، وعاوز يستفيد من منصبك . اذن فموقفك زى موقف الست اعمم من الناحيه دى ..

المتهم ـ انا سافيض بحضراتك انه شعورى نابع من وطنيه . وانا ما كان يهمنى اطلاقا ان ابقى فى الوظيفه .

الرئيس ـ الوزير اوعز الى الجرائد علشان تستفيض وانه حصل لك فيما شعورك من ناحيه الوزير ما فيش ود .

المتهم ـ ما فيش ود .

الرئيس ـ المفهوم شعوره انه من ناحيه الخادم . يعنى عنه والا غير باقى عليه !

المتهم ـ ما يهمنيش .

الرئيس ـ عزمى كان يهمه ؟

المتهم ـ عزمى مجلس الوزراء مجتمع علشان يشيله .

الرئيس ـ يعنى الطويل لو مشى يرتاح عزمى ؟

المتهم ـ عزمى كان يهمه انه يشرح هذه الدسائس .

الرئيس ـ يعنى انت وعزمى كان يهمك ان الوزير يمشى .

المتهم ـ عرف كثير منى ومن عزمى . فهذه الوقائع لم اكن اعرف عنها شيئا . وكنت فى مركز المرءوس بالنسبة للرئيس .

الرئيس ـ يعنى كان صدرك موغر ضد الطويل ؟

المتهم ـ كنت زعلان منه .

الرئيس ـ يعنى يزعل يومين و يرجع تصالحه ؟

المتهم ـ لا يافندم .

الرئيس ـ انت ليه مش عاوز تعترف ان الاجراءات التى عملها ضدك توغر صدرك منه والا لا .. ليه ؟

المتهم ـ طبيعى توغر صدرى منه ..

الرئيس ـ طيب اتفضل .

المتهم ـ طيب يا عزمي دا انا مندوب الملك .. ليه لم تصحبنى معك وانت رايح السراى ؟

الرئيس ـ هو راح قبل المذكرة ؟

المتهم ـ راح فى ٣ ـ ٤ ـ ١٩٥١ .

الرئيس ـ وانت قابلته امتى وهو مريض ؟

المتهم ـ فى ديسمبر ويناير وفبراير .. انا كنت ازوره لانه كان دايما يمرض وبعدين انه شفى من ١٥ يناير .

الرئيس ـ كنت تطلع له فى اودة النوم ؟

المتهم ـ مش انا بس .. كتير .. والصحفيين .

الرئيس ـ تذكر حد قعدته هناك وقعدت معاه ؟

المتهم ـ ما اذكرش .. وان اسمى ليس من بين اسماء من توجهوا معه الى السراى .

الرئيس ـ هو اللى اختارهم ؟

المتهم ـ ايوه .. كان معاه ابو شنب وعبد العزيز حلمى وكبار رجال النيابه ، وان كنت من كبار رجال النيابة .

الرئيس ـ ممكن خاف لو اخدك معاه يزعل الوزير ..

المتهم ـ حسب ما اعرف جيبي بالحق مع حادث سابق .

الرئيس ـ عاوز نستوضح علاقته بالوزير فما خدش الراجل اللى الوزير زعلان منه ده ..

المتهم ـ اول يوم عرف عزمى فيه انى تدخلت لحفظ قضايا الجيش ، كان امام المجلس العسكرى فى قضية سرى عامر . واظن انا قلت قرائن كثيرة ، ليس منها كذب محمد عزمى . وقد طلب من حضراتكم ان تامروا بضم التحقيق الذى جرى عن تلك الشكوى .. لماذا طلبت ؟ لاجعل محمد عزمى يرد على نفسه بنفسه .. هذا التحقيق بنى على تقرير كتبه محمد عزمى عندما عرض عليه فى مجلس القضاء الاعلى قال فيه : ان القاويش كانت اخلاقه كريمه .

الرئيس ـ من الذى اجرى التحقيق ؟

المتهم ـ مدير ادارة البيانات .

الرئيس ـ راجل كويس ؟

المتهم ـ من احسن رجال النيابه ؟

الرئيس ـ تعتقد فى صدقه ؟

المتهم ـ ايوه ..

الرئيس ـ القضايا كانت حفظت واعلن ذلك .

المتهم ـ حفظها ولم يعلن ذلك .

الرئيس ـ يمكن حدث بعض [illegible] تدخلت لديه ، علشان لا [illegible] انه حفظ قضايا رجال الحاشية بناء على تدخلك .. دى أول حاجة تتبادر الى الذهن .. يعنى الناس مش حتقول انه لم يجد ادلة عليهم ، وحتفتكر انه حفظ القضايا نتيجة كلام كامل القاويش . فهو حفظ هذا السر علشان الناس ما تقولش كده .. اعتقد هذا .. انا لو فى محله أعمل كده .

المتهم ـ هو قال ان كامل طلب منى حفظ قضية الجيش كلها ..

الرئيس ـ سيان .. ما تفرقش ، هو من مصلحته انه ما يعلنش .

المتهم ـ وفين المصلحة ؟

عضو اليسار ـ نشر التقرير .

المتهم ـ أيوه .. [illegible] .. اعتقد ان فى سر هذه التقارير الذى لا يعرف أمره الا اشخاص معدودون ، وعزمى يريد دليلا وخاصة فى هذه الفرصة [illegible] .. [illegible] يعلم من هذا . وانا قلت ان كامل القاويش هو اللى جرجرنى لمحمد حسن . اذن فلا اقل من ان كامل القاويش طلب منى حفظ جميع قضايا [illegible] وهو ذكى ..

الرئيس ـ بالعكس ..

المتهم ـ هو فى هذا المجلس ذكى .. وسأبين لحضراتكم كيف حفظت قضايا الحاشية .. قال حرام .. ولم يبق لى من اقوال عزمى الا كلمة .. كيف لم اعلق لانه [illegible] سأواجهه به فيها . هذه [illegible] له اسرار [illegible] اشارة [illegible] .. بيقول كامل انعم عليه برتبة البكوية .. ليه .. هو يعلم .. وكيف كان الحريق .. هو يعلم .. انما عايز يقول انه انعم عليه بالبكوية مكافأة على [illegible] ..

الرئيس ـ بينه وبينك تار ؟

المتهم ـ العبارة دى فى غاية الابداع ..

الرئيس ـ اشمعنى اختارك انت وكان بيدافع عنك ؟

المتهم ـ بعد التقرير ..

الرئيس ـ انت اللي شربته ؟

المتهم . اسألوا الصحافة ..

الرئيس ـ باسالك انت ..

المتهم ـ ليس لي يد في ذلك .. رتبة الكوبة ..

الرئيس ـ بيدفعوا لها فلوس .

المتهم ـ دول ذوى العقول الصغيرة .

الرئيس ـ انما لما تيجي بلاش يبقى كويس .

المتهم ـ في مايو سنة ١٩٥٠ طلب الاستاذ فؤاد سراج الدين من السراي الانعام على برتبة الكوبة .. لماذا .. كان وزيرا للداخلية وكان وزيرا للعدل بالنيابة عن عبد الفتاح الطويل وكان يعلم الخدمات التى اديتها ضد الشيوعيين .

الرئيس ـ كان يعرف منين .. من الصحافة ؟

المتهم ـ لا يا فندم .. دا وزير داخلية ..

الرئيس ـ كان محصول عملك في ثلاثة شهور وافر ؟

المتهم ـ وافر جدا .. من سبتمبر ١٩٤٨ الى يونية ١٩٥٠ .

الرئيس ـ بتفكر الكوبة كانت بتعطى للناس اللي بيعملوا مجهود في البلد دي ؟

المتهم ـ لا ..

الرئيس ـ اشمعنى انت اللي اختاروك ؟

المتهم ـ مجرد صدفة .

الرئيس ـ سراج الدين قعد كام يوم وزير عدل بالنيابة ؟

المتهم ـ ييجي شهرين وكان عبد الفتاح الطويل مريض .

الرئيس ـ يعنى أنا لما أكون منتدب بدل وزير ... وباسمع على واحد ، أقوم انتهز الفرصة وأرقيه استثنائي .. يعنى سراج الدين اللي طلبها .

المتهم ـ أيوه ..

(وهنا كانت الساعة قد بلغت السادسة مساء . فرفعت الجلسة على ان تعود للانعقاد في الساعة الثامنة والنصف مساء) .

(وفي الساعة الثامنة والنصف بدأت الجلسة الثالثة)

المتهم ـ انا اضطريت الى الاطالة .. آسف .

الرئيس ـ لا متخافش .. واخدين على الشقا .

المتهم ـ أن ما قاله محمد عزمي من انه لم يرني من ١٥ سنة غير صحيح . كيف حفظت قضايا الحاشية ؟ النائب العام المكلف بصيانة الحريات والدماء والاموال . لا يرى انه يستطيع ان يتصرف في هذا ويقول صراحة انه لا يستطيع الانكار ! يقول انه ذهب الى مصطفى النحاس وتحدث معه في هذا الشأن ، واتفق معه على الصيغة الخاصة بالحفظ .. انت يا عزمي في قضية تافهة ضيعت الدماء التي فيها . حفظتها في اسباب ومحمد وهي قضية محمود زكي .. هذه هي الاسباب التي يستريح اليها ضمير القاضي وضمير الرقباء على هذا القاضي .. الشعب .. الشعب الذي يريد ان يحس بأن العدالة تسير في مجراها الطبيعي . ولكن محمد عزمي عمل ايه ؟ كلمة واحدة على كل قضية من قضايا رجال الحاشية .. «حيث انه تبين من الاطلاع على الأوراق انها لا تصلح موضوعاً لمحاكمة جنائية تحفظ الأوراق » مع ايه دي .. هل انت راجل قضاء .. انني امسك نفسي عن عبارة أريد قولها .. انه يوم لم تشرق فيه شمس .. هــذا اليوم الذي ضم الى النيابة مثل هذا الرجل .

عزمي النائب العام .. حفظ القضية بهذه الأسباب الغريبة ... وتستدعي النيابة مندوبي الصحف . ويخرج عبد الحميد على وصدقي الششتاوي بأنه تم التصرف بالحفظ . في هذه القضايا الخاصة بالعربات والسيارات والحربة .. النيابة العامة تستدعي مندوبي الصحف لتنشر عليهم هذا الحفظ .

ويقول عزمي ـ ومن كثر ما قيل .. يقول انه حفظ التحقيق بسبب لهذه الوقائع . لأن الملك شريك لجهلان فيها .. يا اسم الله انت لا تستطيع ان تقدم الملك ولكن ماذا فعلت في جهلان .. لماذا لم تقدمه ؟ .. خايف احسن ينكشف الحكاية ! .. طب ما ينكشف .. وانت مالك .. اخرج من وظيفتك واعلن على الناس انك قمت بواجبك .. انتم تعرفون لماذا لم يقدم جهلان . ويتفاوض مع النحاس ويتفق معه على صيغة هذا البيان وينشر في ٢٨ مارس ، اي ان قرار الحفظ صــدر يوم ٢٧ مارس لان المصري تصدر به في الصباح . وبعدها بثلاثة ايام خرج النحاس على الناس ببيان يستند فيه الى قرار عزمي ويقول .. لمناسبة تصرف النيابة في الجزء الباقي من تحقيقات الجيش ادلي بتصريح قال فيه .. لقــد طلت المعارضة تستغل هذه التحقيقات اسوأ استغلال ، وقد حرصنا على ان نحسب الحرص معها في هذا الشأن لأننا نريد ان نترك الامر في أيدي السلطة الامينة على التحقيق تتصرف فيها بوحي من ضميرها . وقد

تمكنت النيابة من اداء واجبها على الوجه الاكمل . وباشرت التحقيق فى حرية واطمئنان . وقد انتهت النيابة الى راى حاسم ، يتبين منه موقف الابرياء الذين قصد التشويه بهم ، والبعض لم يقدر ما تركه ذلك من اثر فى نفس كثير منهم فى البلاد ، فليس أدعى للمراره من ان يتعرض المخلصون لاوطانهم لحملة عليهم بغير حق . ومما يدعو للغبطة والسرور ، ان تفضل جلالة الملك فيعطف على من أسيء الى سمعتهم بانعامات ، كانت خير بلسم لجراحهم ! رعى الله المليك المحبوب .

الرئيس — ايه رايك فى تصريح النحاس ده ؟

المتهم — تصريح لا يصح ان يصدر . لانه تعرض لمسائل قضائية لا يصح التعرض لها .

الرئيس — ايه غرضه من كده ؟

المتهم — علشان مصلحة الملك .

الرئيس — واحنا .. الشعب اللى جايبه يهمه ايه من الملك ؟

المتهم — اشتهر فى اكثر من موقف انه يخضع للملك .

الرئيس — انت مؤمن ان اساس دول كانوا بيعملوا لصالح الملك ؟

المتهم — مؤمن .. وكل وزارة كانت بتعمل لصالح الملك .

الرئيس — يعنى النحاس غش الشعب ؟

المتهم — لا شك فى ذلك .. ما شأن النحاس وقرار قضائى .

الرئيس — زعيم الاغلبية بيغش الشعب .. هل يصل به الدرجة الى ذلك ؟

المتهم — لا شك فى ذلك .

الرئيس — تعتقد ان النحاس مسئول عن حفظ تحقيقات رجال الحاشية ؟

المتهم — اعتقد هذا .

الرئيس — الثمن اللى تقاضاه النحاس ايه ؟

المتهم — البقاء فى الحكم .

الرئيس — يعنى غش الشعب علشان يستمر فى الحكم ؟

المتهم — لا شك فى هذا . اما الثمن الذى تقاضاه عزمى فى مقابل الحفظ ، فان عزمى يريد ان يبقى فى منصبه لا من اجل تحقيق الجيش .

الرئيس — هو رجل معذور اذا كان بيسعى انه يستمر فى منصبه .. اذا كان زعيم الاغلبية يغش الشعب علشان يستمر فى منصبه ، يبقى تعذر الرجل الضعيف .. والا ما تديلوش عذر ؟

المتهم ـ رجل قد لا أعطيه عذر .

الرئيس ـ والنحاس كزعيم للاغلبية ؟

المتهم ـ أنا اتكلم عن القضاء

الرئيس ـ وانت كرجل قضاء ؟

المتهم ـ ارجو اعفائي من الاجابة فانها معقدة .

الرئيس ـ صرح النحاس كان في المصلحة العامة ؟

المتهم ـ ضد المصلحة بلا شك .

الرئيس ـ والرجل السياسي بيعمل للمصلحة والا ضدها ؟

المتهم ـ استمع لي احكم لكم اهم . وذاعت رياسة مجلس الوزراء بيانا تكذب فيه ما نشرته الصحف ، من ان محمد عزمي سيحال الى المعاش او سينقل رئيسا لاحدى محاكم الاستئناف .. البيان ده منشور لطمانة عزمي .

الرئيس ـ ما كانوا يطمنوه في السر

المتهم ـ آهم سروه .

الرئيس ـ سجل اسمه بعد كده ؟

المتهم ـ التاريخ مهم جدا .. سجل اسمه ثاني يوم .

الرئيس ـ ما يمكن نشر البيان ده علشان يبرروا ذهابه لتسجيل اسمه .

المتهم ـ دا نشر في الصحف ان عزمي سيحال الى المعاش . ورفض عزمي ، فنشروا هذا البيان . والثمن اللى كان بيرتجيه عزمي هو رتبة الباشوية. كنا داخلين على مايوفى عيد الجلوس .. عاير الشوية ولست الجنى عنه . ولكني اقدمه من اقوال عبد الفتاح الطويل في محضر جلسة محاكمة حسين سري عامر .. بيتكلم من التحقيقات وكيف كان عزمي يتأخر عن انجازها . فقـال : ولما انتهت المدة التي منحت لي لكي أجيب في البرلمان ، واستدعيت النائب العام وسألته عن أسباب عدم الانتهاء من التحقيق . فقال في انفعال أمام مدير القضايا ومدير التفتيش ووكيل الوزارة ، انه يهان كل يوم فلم اقبل ذلك ، ولا ان يبرح الغرفة حتى يخبرني عن الذي أهانه فقال .. لا انت ولا الحكومة ، ولكن غيركم .. وغادر عبد الفتاح الطويل الغرفة وغادر القاهرة . فأرسل في اثره مدير ادارة النيابات ومعه مذكرة مكتوبة اطلع الطويل عليها ، فاذا به يفسر الاهانة التي وقعت عليه بأن الطويل سعى في الانعام على رئيس النقض بالباشوية دونه . فوضع المذكرة في حافظته ، وقال لمدير النيابات انه

يشفق على النائب العام الذى يحقق مع رجال الحاشية ، ويطلب الانعام فلا شك ان فيه شذوذا .

الرئيس ـ دا قبل الحفظ والا بعده ؟

المتهم ـ دا قبل الحفظ .. ويقول الطويل : وآسف لن اعتبره بعد اعمل به شخصا طبيعيا .. مرة اخرى اريد ان اتمم الصورة .. كانت وظيفة النائب العام مرتبها ١٥٠٠ جنيه ووظيفة رئيس القضايا مرتبها ١٦٠٠ جنيه . فجاء محمد عزمي سوريا ، ولن اقول كلاما من عندى وانما سأتلو كلام الطويل اذ يقول فى شهادته .. اما اسباب ما وصلت اليه العلاقة بينى وبين عزمى فامران . الاول موضوع المرتب ومساواته برئيس اقلام القضايا ، الامر الثانى موضوع الهيئة التى تقدم اليها قضية الحشيش .. ويقول الطويل ان عزمى احد سعى لدى نواب البرلمان .. فى اللجنة المالية او التشريعية لكى يعملوا عند نظر القانون رفع مرتبه الى ١٨٠٠ جنيه لكى يتساوى مع رئيس النقض .. يذهب فى الخفاء وبطريقة تمرغ كرامة القضاء فى اوحال الى النواب ! ويقول الطويل .. وقد قال لى وكيل مجلس النواب جميل سراج الدين ، ان النائب العام بذلك قد اخذ بشرف المنصب .

الرئيس ـ كان لجميل نفوذ اكثر من غيره ؟

المتهم ـ قطعا ..

الرئيس ـ كان سنه قد ايه ؟

المتهم ـ ما اعرفش .

الرئيس ـ تعتقد ان جميل كان يستحق المنصب ده ؟

المتهم ـ هو رجل قضاء ولا اعرفه ، فلا اقطع بشيء فى ذلك . ويقول الطويل انه اعتمد فى هذا الشأن برئيس مجلس القضاء الاعلى ورئيس الحكومة .

الرئيس ـ سعى النائب العام وربما كان يأتى بنتيجة ؟

المتهم ـ وهى فعلا ..

الرئيس ـ نواب الامة يعنى ما كانوش بيراعوا المصلحة العامة ؟

المتهم ـ لا شك انه كانت هناك امور مزرية .. ما كنت اود ان اكون شاهدا وانا متهم ، ولكنى اقرر ما استنكفته .. كان النائب العام او الذى يشغل المنصب ، لا عمل له سوى استقبال النواب فى مكتبه .. كان يستدعيهم لهذا الموضوع .

الرئيس ـ كان بيستقبل النواب علشان ايه ؟

المتهم ـ كانوا بييجوا بصفتهم محامين فكان يكلمهم أيضا في مرتبه .
الرئيس ـ علشان ايه كان بيزوره ؟
المتهم ـ موكل في قضية .
الرئيس ـ يروح للنائب العام ؟
المتهم ـ اذا كان وكيل نيابه لم ينصفه يقدم شكوى ويشرح شكواه .
الرئيس ـ يعني مش بصفته نائبا ؟
المتهم ـ امن المحامين كانوا بيجروا على مجلس النواب ليه .. دى حاجات معروفه قوى .
الرئيس ـ مين عرف ؟
المتهم ـ الناس كلها .
الرئيس ـ التاريخ عايز يعرف ؟
المتهم ـ التاريخ عرف وسمع .
الرئيس ـ رجال النيابة كانوا بيخجلوا ؟
المتهم ـ كان جبيننا يندى خجلا ولا نستطيع الا ان ننتقد .
الرئيس ـ ماحدش راح له ؟
المتهم ـ لا .. لا .
الرئيس ـ تخافوا منه ؟
المتهم ـ انا ماكنتش باروح كتير .
الرئيس ـ كانوا بيسلموا بالأمر الواقع ؟
المتهم ـ القاضي لا يسأل الا عن فعله الذاتي .
الرئيس ـ يعني مين المفروض يسأل النائب العام ؟
المتهم ـ وزير العدل .
الرئيس ـ الم يسأله وزير العدل ؟
المتهم ـ ما افتكرش .
الرئيس ـ يعني كان موافق على هذه الاجراءات ؟
المتهم ـ طبعا ..
الرئيس ـ وزير العدل ماعملش اى اجراء ضد النائب العام ، لحفظ قضايا الحاشيه ؟ يعني الوزير موافق على الحفظ مع انه بابن في كلامه انه كان راجل عايز المسألة تمشي جد ، وانت وصفته انه كان جد وبعدين تبين انه مش جد .

المتهم ـ انا لا يحمى على احد .

الرئيس ـ رئيس الحكومة طلع ... ووزير العدل معملش ى اجراء ؟

المتهم ـ بالنسبة لوزير العدل قبل ذلك لم اجد مطعنا عليه .. وبالنسبة للحفظ وزير العدل رجل سياسى ، وشايف ان رئيس الحرب موافق على هذا .. انا لا ادافع عن الطويل ولكنى اتكلم عمليا .

الرئيس ـ لو انت فى محله كنت عملت كده ؟

المتهم ـ ماكنتش اخلى محمد عزمى يوم واحد .

الرئيس ـ يعنى الوزير كان متواطىء ؟

المتهم ـ مافيش شك .

الرئيس ـ كان من واجبه انه يستقيل ؟

المتهم ـ انه هدد بالاستقالة بعد الحفظ ، ومن الحذر ـ انصافا للطويل ـ انه هدد لهذا السبب .

الرئيس ـ يعنى وزير العدل متواطىء فى هذه العملية ؟

المتهم ـ للاسف .. و... كشاهد وانا متهم ان ... فيه حركة وكل ... سرعة ... ، لان هناك محلات خالية ، ولكن محمد عزمى ... فى الدرج ... يمسى الطويل علشان تبقى هذه المحلات محل مساومات . و... الطويل فى هذا الشأن انه حرصا على كرامة القضاء ..

الرئيس ـ هو الطويل بيحرص على كرامة القضاء ؟

المتهم ـ والله ما اظنش لانه لو كان كده ماكانش يتخطى رجل لمسالة حزبية وارجو ان تستبعدوا شهادتى فى هذا الشأن لانى قد اكون مغرضا .

الرئيس ـ ... فى حفظ القضية حرص على كرامة القضاء ؟

المتهم ـ لا ... .. وهو جاب واقعة معينة ..

الرئيس ـ فيه واقعة ... هو لم يحرص على كرامة القضاء فى واقعة ، و... يحى ... عن كرامة القضاء تقول عليه ايه ؟

المتهم ـ يعنى ... .. ويقول الطويل ان عزمى ساوم مساومة دنيئة من رجل امين على الدعوى العمومية ، وياتى بالامس ليقول ان كان رايه ان ... العاويش دا مايكونش قاضى .. يا سلام .. تبعت كشف المرشحين لوظائف النيابة فى طنطا لرئيس المجلس الطنطاوى عبد السلام جمعه ومعاه مذكرة عن المرتبات بتاعت الموظفين .. يعنى توافق على مين ، ومين لا .. دعونى اتكلم للتاريخ .. نائب عام يهبط الى هذا الدرك ..

لانه يريد أن ينال عرضا حقيرا زائلا بهذه الوسيلة الدنيئه .. يرسل اليه كشف المرشحين ليختار .. لقد فسدت النيابة العامة . وانتم كنتم تريدون أن أتكلم للتاريخ .. فدعوني اقول .. لقد فسد القضاء من تاريخ معين ..

الرئيس ـ حدد لنا التاريخ ده ؟

المتهم ـ هذا التاريخ بدأ عندما ولى .. ـ واذكروا محاسن موتاكم ـ ولكنى أتكلم للتاريخ .. أقول هذا التاريخ .. بدأ عندما ولى المرحوم صبرى ابو علم وزيرا للعدل .

الرئيس ـ عمل ايه صبرى ابو علم ؟

المتهم ـ سأتكلم وسأقول كل شيء .. كان القضاء في هذا الوقت لا تشوبه اية شائبه .. كان أفراد القضاء يسمون أحسن أسماء .. وهم بعيدون عن كل حزبية . وكان رجل النيابه يدخل الى النيابه العامه ، وهو معتز بهذا المنصب على قلة مرتبه ، على حقارة مرتبه .. كان يعتز بان له كرامة . وان هذا المنصب ذو عز وجلالة .. وكان يربى بمعرفة اقرانه .. الاكبر منه أو الاطول منه خدمة ، احسن تربية .. كان ينتقى احسن انتقاء .. ثم يربى احسن تربية .. ثم .. ثم جاء صبرى ابو علم . ولست ادرى في اية سنة كان هذا .. على اية حال ، في السنه التى صدر فيها بكل اسف قانون استقلال القضاء .. رأى صبرى ابو علم ان يوفد القضاء .. يعنى عمل ايه .. يكتب في الجرائد انه يريد تطهير القضاء .. هل هذه كلمه تقال في حق محترم قضاءها ؟ واذا به باسم هذا التطهير ، يخرج من القضاء رجالا ، ثم يدخل فيه رجالا آخرين من حزب الوفد .. وقلامة ظفر الخارج تساوى عشرة من الداخلين . وبذلك استطاع ان يوفد القضاء .. أبعد قانون استقلال القضاء ؟.. كلا .. ثم جاءت الاحزاب الاخرى بعد ذلك ، واذا بها تريد ان تعمل موازنة .. كل حزب يريد ان ...

الرئيس ـ مش تطهير يعنى ..

المتهم ـ لا .. مش تطهير .. يعنى كل حركه ، كل الحزب يجتهد أن يدخل من رجال القضاء او العائله القضائيه . اكبر عدد من الرجال .. وهكذا .. وانا ارجو عدم نشر ما قلته الآن في الصحف ، لانه يتعلق بالاسرة القضائيه . ارجو ذلك . لانها اسره عزيزة على ، وخلوا الكلام ده للتاريخ ..

الرئيس ـ تفتكر يعنى ضرورى عدم النشر ؟

المتهم ـ ايوه .. ايوه .. واحسن خلوه للتاريخ ..

الرئيس ــ بلاش الجزء ده ينشر فى الصحف .. وهل انت كنت موجود أيام صبرى ابو علم ؟

المتهم ــ كانوا بيقولوا يخرج فلان ويدخل فلان ..

الرئيس ــ يعنى كنتم تكتفون بالكلام بس ؟..

المتهم ــ ماذا نصنع ؟

الرئيس ــ الا تستطيع أن تخرج وتفتح مكتب محاماه ؟

المتهم ــ لم تكن قد اختمرت عندى فكرة فتح مكتب والاشتغال بالمحاماة .. هذه الفكرة لم تختمر عنـــدى الا فى سنة ١٩٤٨ .. وزى ما قلت لحضراتكم .. رجل القضاء يعتبر ان ذاتيته وكرامته مستقلة ، انمـا وزير يخطىء .. فلا شأن لى به ..

الرئيس ــ انما لو كرامه القضاء وقدسيته كنت تهان .. كلكم تحافظوا عليها .. مش كده ؟

المتهم ــ بقدر ما نستطيع .. وفى حدود الدائرة بتاعت الواحد ..

الرئيس ــ ليه هو ماكنتش فيه اى اتحاد بينكم وبين بعض

المتهم ــ ماكنتش فيه اى رابطة بكل اسف .

وكيل النائب العام ــ النقطه التى يتكلم فيها حساسة . ولى رد عنيف فيها .. انا اتكلم من وجهة المبدأ ..

المتهم ــ انا آسف ، لانه كان يجب على ان ادرك ان حضرة المدعى من زملائى الذين دخلوا حديثا ، ولكن انا لا أتكلم عن ..

وكيل النائب العام ــ عنى انا .. لا .. لا .. انت تتكلم عن نتوع سنة ١٩٤٢ وانا مش منهم .

الرئيس ــ يرفع هذا الجزء بمعنى الا ينشر فى الصحف .

وكيل النائب العام ــ انا اتكلم عن المبدأ . لان العبارة نفسها تشمل الكثيرين من زملائنا .. وليس هناك أى داع لنشرها على صفحات الجرائد .

الرئيس ــ سيرفع الكلام الخاص بفساد القضاء ، لان المسأله معروفة للجميع .

المتهم ــ لقد سألنى حضرة الرئيس .. ليه محمد عزمى بيقول عليك انك تدخلت فى قضية الأسلحة .. فقلت لحضراتكم ..

الرئيس ــ انا باقول ليه احتارك بالذات .. هو فيه بينك وبينه تار ؟

المتهم ــ قلت لحضراتكم انى بحسب تحليلى لشخصيه محمدعزمىودراستى لعقليته طول هذه المدة ، قلت لكم .. انه رأى ان ثوب البطولة الذى

يرتديه ، قد سقط عنه بنشر هذا التقرير . فاراد ان ياتى بجثة يدوس عليها ليصل الى ما يريد ، فمش ان يظهر بمظهر البطل ، وانه كان هو وحده الذى يقاوم الملك السابق .. يفكر .. مين ؟.. كامل القاويش يعرف محمد حسن .. قلت لحضراتكم انه من الجائز ان يكون قد اعتمد فى الوعد بنشر هذا التقرير الذى كان صفحة سوداء .. والذى كان كالشمس او كالاشعة التى كشفت شخصية محمد عزمى كل الكشف .. اشمعنى اختارنى انا .. الله .. هو انا بس .. لم اكن الصفحة الوحيدة لمحمد عزمى ، ولن اكون تلك الصفحة الاخيرة .

ما دام محمد عزمى ينطلق فى البلد بهذه الاكاذيب .. تحدثت السكم عما نسبه لى عبد الفتاح الطويل .. وانتم تعرفون انى لا احب عبد الفتاح الطويل ، لكنى كرجل من رجال القضاء ، وازنت بين اقواله واقوال محمد عزمى . فوجدت ان محمد عزمى يتجنى على الطويل .. يقول ان الطويل كان يضع المراقبين فى وجهه واذا بالطويل يعطيه شيكا بالضمان ، وياخذ عليه ايصالا بذلك .. كان من ضحاياه عبد الفتاح الطويل وواحد زيى تماما فى التهمة .. التهمة المنسوبة الى . انى نسبتها الى الادعاء .. من الذى يدخل بيننا ؟.. الاستاذ الفاضل .. الجليل .. حسن اسماعيل الهضيبى .. مرشد الاخوان .. وانا اتكلم عنه كرجل من رجال القضاء . والهضيبى يعرفه رجال القضاء جميعا فقد كان قاضيا تنحنى الرءوس له .. هو كفء فى غاية الكفاية .. وهو قاض بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان .. وصل الى درجة مستشار .. فيزعم عزمى الذى لا يعرف اكاذيبه بانه تدخل عنده فى القضية من اجل المتهمين ..

الرئيس ــ مين المتهم ده ؟

المتهم ــ واحد اسمه مصطفى شريف .. اتصدقون ؟.. اتعرفون ان من تقاليدنا اننا اذا عرفنا ان قضيته معروضة ..

الرئيس ــ الكلام ده قاله فى تحقيق ؟

المتهم ــ فى الجمهور المصرى .. هو جبان لا يخشى كامل القاويش انما يخشى الهضيبى ..

الرئيس ــ بينه وبين الهضيبى حاجة ؟

المتهم ــ ابدا ..

الرئيس ــ الكلام ده اتكتب امتى ؟

المتهم ــ ٧ نوفمبر ١٩٥٢ .

الرئيس – كان خُرج من رجال القضاء ؟

المتهم – انه يريد ان يقول انه وحده الرجل النزيه .. يقول ان الهضيبى تدخل لديه ليحفظ القضية بالنسبة لاحد المتهمين ، وانه قال له خذ بالك انا حاستقيل واطلع وابقى مرشد الاخوان .. الجمهور تقول ان مصدرا نصب كثيرا يتحدث ولكن من يكون ؟.. انه لا يستطيع ان يذكر اسمه .. لست انا الضحية الوحيدة ، ولن اكون آخر ضحية لمحمد عزمى .. ويقول عزمى أن محمد حسن تكلم معه على انفراد لكى يسحب الخطاب الذى أرسله عزمى لوزير الحربية بشأن حسين سرى عامر . ولكن الحقيقة ان عزمى فى هذا كاذب .. نشر هذا عن الهضيبى .. هذا الرجل الفاضل .. فهل خرج عن تقاليد القضاء وهو خارج القضاء؟ ابدا .. هل رد بشىء ؟.. ابدا .. ولا يمكن أن ينزل قاض بنفسه ، بشان قضية الى مهاترات .. دى جريمة فى نظرنا .. وضحية أخرى .. رجل كريم من افضل رجال النيابة .

الرئيس – برضه فى قضية الاسلحة ؟

المتهم – اسيبها تروح بقى .. زميلى محمد عبد السلام رئيس نيابة القدر يقول عنه محمد عزمى ، انه لم يعرض عليه القضية عرضا سليما وغشه ولولا كده كان ودا حسين سرى عامر محكمة الجنايات .. انت النائب العام تقول ذلك فى رجل تشعر انه محل احترام رجال القضاء جميعا ... ولكن محمد عزمى اعتقد ان العهد الحاضر يريد ان يأخذ حسين سرى عامر باى حال من الاحوال .. اعتقد هذا خطا .. وحاشا ان تكونوا غير عادلين . ولكن عزمى بشوف الريح جايه ازاى حسب ما يتصور .. فجاء ينسب الى محمد عبد السلام هذا الكلام الذى اخجل ويخجل معى سيدى المدعى من ترديده .

جاء محمد عزمى يقول لكم انا ماكانش حد بيشتغل معايا غير احمد موافى بس وسوسه كمان عبد الحميد .. أشمعنى احمد موافى .. لانه فى مكتب الادعاء ؟.. انى اصبحت خبيرا باخلاق محمد عزمى واستطيع ان اقسم بان هذا صحيح . ثم نسى ان هذا الصديق الفاضل موافى .. نسى انه طعنه طعنة نجلاء فى موقف آخر ..

الرئيس – سيبها لاحمد موافى يصفى حسابه معاه ..

المتهم – لا .. لا .. ستاتى لكم ضحايا اشكال والوان .. قدمت قضيه الاسلحه وكان مترافعون موافى والبساوى واحمد فتحى مرسى .. وصدر الحكم وكان ضربة ولطمة لمحمد عزمى .. كان ثالث اللطمات قضية محمود زكى .. قضية القطن .. قضية الاسلحة .. فماذا

يقول ؟ .. قال تصريحا لجريدة الجمهور .. لو انا اترافعت فى القضية ماكانش اتحكم فيها بالبراءة ..

عضو اليمين ــ تاريخه كام

المتهم ــ ١٤ يونيو ١٩٥٣ .

الرئيس ــ انا ملاحظ انه دايما ينشر فى الجمهور المصرى .

المتهم ــ لأن جميع الصحف ... وهؤلاء هم الصحفيون صحوا لا يثقون فى بيانات محمد عزمى ..

.. خلاص .. خلصت من الضحايا .. بس فاضل ضحيتين .

الرئيس ــ كفاية ضحايا ..

المتهم ــ كنت اريد ان اتكلم عن مصطفى حسن . وهو رجل من النزاهة .. الآن يا قضاه الثورة انتهيت من الشق الاول من الادعاء واثبت لحضراتكم مدى ما يمكن ان يكون فى اقوال محمد عزمى او فى محمد عزمى نفسه من ثقة . وانه لا يمكن ان يحصل من كامل القاويش ما ينسبه اليه محمـــد عزمى .. اما المذكرة فهى فى تاريخ لاحق على بدء الحفظ التحقيقات .

الرئيس ــ هل كانت مؤرخة ؟

المتهم ــ أيوه ــ ١٩ ابريل .. هذه المذكرة ليس فيها اى تدخل . انه صورة . وقلت انى اشكر الله على انى كان لى نصيب فى هذه المذكرة لانه لولاها لبقى محمد عزمى يعش الناس ويســـير بينهم بطلا وهو بطل زائف لا يعرف للضمير اى اعتبار .

اما عن الشق الثانى من الادعاء فهذه التهمة سنثبت فيها كمتهم امام بيانه المقدر ولم يكن هناك سببه دس على ان لى يدا او دخلا فى هذا الامـــر .

يستند المدعى الى حكم محكمة الغدر . واقول انه معروف ان الاحكام لاحجية لها الا بالنسبة لطرفى الخصومة ، اما ما عداهما فلا حجية له .. اى انها لا يمكن ان تخرج من طرف الخصومة الى شخص آخر .. هذه هى القاعدة القانونية .. اما ما جاء فى اسباب الحكم فلا يمكن ان يتطرق الى ولكنى مع ذلك لا اريد ان احتمى بالقانون واريد ان اقدم لحضراتكم الوقائع ..

جاء بالتهمة .. استغل .. واتفق عليه .. استغلال اى نسب العيب .. اى انه طلب من محمد حسن ان يعينه اما عمدة او وكيلا للداخلية او محافظ للقاهرة .. ان الوظيفة الاولى التى لم اجد انه

على انها لم تتم .. لو انني عينت فى هذا المنصب لقتلت واحمد الله ان فى هذه الجلسة من يعرف كيف احقق وكيف اصل الليل بالنهار وكيف انام الليل فاتذكر متهما محبوسا وان قضية تأخرت فكنت اظل ربما حتى الصباح .

انا مسلم من حضرة المدعى بانى عمرى ما تعرفت بالملك السابق .. عمرى ما تشرفت بهذه المعرفة .. لم اقسم فى حياتى الا مرتين .. عندما حلفت اليمين القانونية عند تعيينى مستشارا .. وعندما دعيت بحكم منصبى كمحافظ لحضور مأدبة لوزير خارجية اسبانيا .

كنت باسيوط مستشارا جالسا فى دور الجنايات . ودور العرائض مهدد الى اقصى فى اسيوط . وكنت اقضى ١٢ يوما فى اسيوط لنظر القضايا والفصل فيها .. وفى يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢ حرقت القاهرة ونحن فى اسيوط لا ندرى شيئا .. واذا بالاذاعة يتكلم فيها النحاس ويشير الى هذه الحرائق واصبح كل منا يتوقع ان منزله قد احترق .. وثانى يوم فى المساء طلع الزمان فاذا به منشور فى الصفحة الاولى .. كامل القاويش يعين فى منصب كبير .. وفى يوم ٢٨ يناير صباحا كان الدور القضائى قد انتهى . فجئت القاهرة ووصلت بعد الظهر واذا بى اعلم ان ادجار جلاد سأل عنى .. ادجار بيسأل عنى وبينشر فى الزمان ان ساعين فى منصب كبير . فذهبت اليه وسألته عن الخبر فقال جلالة الملك يطلب تعيينك نائبا عاما .. ازاى .. قال دا اللى حصل .. واقسم لحضراتكم انى كما قلت صادقا اننى ما فرحت بل انقبضت .. ليه .. فى سنة ١٩٤٨ عندما عينت رئيس نيابة قررت الخروج من الوظيفة الى عالم المحاماة ونصحنى زملائى ان ابقى حتى اصبح مستشارا وهو لقب نعتز به جميعا .. واطلع ... ورقيت مستشارا وجلست فى اسيوط . ولا اريد ان آتى الى هنا بشهود ولكن زميلى المدعى يستطيع ان يسأل الاستاذ ابراهيم عثمان مدير ادارة النيابات .

الرئيس ـ عاوزين نختصر .. امال قال لك الملك مان كده ، ما سألتش ليه اختارك ؟

المتهم ـ قال لى ان الملك سمع انك مهتم بالشيوعيين ..

الرئيس ـ الملك كان مطلع على شئون الدولة ؟

المتهم ـ قضايا الشيوعية كان البوليس السياسى يقدم له عنها تقارير .

الرئيس ـ كان فاضى لقراية التقارير ؟

المتهم ـ مادخلتش جوه .. ولا اعرف شيئا عن ذلك .

الرئيس ـ كنت من البيت للمحكمة ومن المحكمة للبيت ؟

المتهم ـ والله بالرغم من كل ما اثير عنى ..

الرئيس ـ فاروق اختارك يعنى ؟

المتهم ـ المهم انى محسوب لى انى استنعت وانا سأتكلم عن كيفية ترشيحى نائبا عاما . فلنرجع الى اقوال ادجار جلاد اذ يقول .. انا معروف بانى اكبر عدو للشيوعية ..

المدعى ـ لا .. ادجار جلاد يقول انه يعتقد ان فكرة تعيين كامل القاوش نائبا عاما هى فكرة محمد حسن ..

المتهم ـ جلاد يقول انه معروف بانه اكبر عدو للشيوعيه . ولما قيل ان الشيوعيين كان لهم يد فى حرق القاهرة فمحمد حسن اتصل به وسأله ان كان يعتقد ان كامل القاوش اكفأ واحد يصلح نائب عام لمحاربة الشيوعية . وانا لا يهمنى ان محمد حسن اوعز بذلك وانما يهمنى انى لم اسع لذلك . انا كنت فى اسيوط .. انا لا انقض ما اسندت اليه محكمة الغدر بالنسبة لمحمد حسن . ولكن جلاد قدم مذكرة .. وجلاد يكره الشيوعيه .. ومحمد حسن كما ثبت ليس له اى آراء يعارض بها عند جلاد .. ووقعت حوادث ٢٦ يناير .

الرئيس ـ يعنى ماكانش يخاف الشيوعية ؟

المتهم ـ اللى يخاف الشيوعية اللى يعرف الشيوعيه .. والمسائل دى يفكر فيها صاحب المال ..

الرئيس ـ مخه ضيق ؟

المتهم ـ تفكيره عادى .

الرئيس ـ يعنى مايصلش الى تفكيرك ؟

المتهم ـ مافيش نسبة طبعا .

الرئيس ـ امال كنت بتسامره ليه ؟

المتهم ـ اسامره ايه .. زى ماقلت لحضراتكم ماكانش صديقى ..

الرئيس ـ مرافقه .. بلاش صديق يعنى لما آخد معايا واحد ليروح لازم يكون منسجم فى تفكيره مع تفكيرى .. يعنى ماكانش يهمه الشيوعية .؟

المتهم ـ انا نظريتى انه ... ما خرجتش .. هذه مسائل لا تقدم ولا تؤخر .

الرئيس ـ انت ذكرت ان كبار رجال الدولة كانوا يتقربوا اليه . فده دليل على اهمية هذا الرجل .. ماكنتش تعرف ناس كانوا يتقربوا اليه .. وليه ؟

المتهم ــ كان له نفوذ .

الرئيس ــ نفوذه يفيدهم ويقدر يضرهم ؟

المتهم ــ ما اقدرش احكم على هذا .

الرئيس ــ يعني مافيش ناس بيعرفوا اليه ولا بيعوا به . انما كانوا بيتقربوا اليه لانه كان يقدر يضر ويقدر ينفع .

المتهم ــ هذا هو المعروف .

الرئيس ــ كان بيرفع ويخفض ناس .

المتهم ــ هذا معروف .

الرئيس ــ اذا كان الناس اللى بيسافروا معاه وبيسامروه ويسهروا معاه يعني ده اكثر من تقرب ؟

المتهم ــ صحيح ..

الرئيس ــ واجل بيتصل بالملك وله نفوذ الناس بتتقرب له ..

المتهم ــ انا رايته بيقابل موظفين المراغى ..

الرئيس ــ واحد بيتقرب لواحد له نفوذ ..

المتهم ــ انا اللى اتقرب لمحمد حسن ؟

الرئيس ــ تانى .

المتهم ــ هو اللى يتقرب الى لأن كامل القاويش له شخصية ذاتية .

الرئيس ــ سفرك معاه فى الخارج وسهراتك معاه .. مش تقرب ؟

المتهم ــ مش تقرب .

الرئيس ــ معرفة ؟

المتهم ــ ايوه ..

الرئيس ــ ان اعرفك . وخدمه بقدر تخدمني فيها تخدمني والا تخدم واحد بيتزلف اليك ؟

المتهم ــ اخدمك اذا كنت اعرف انك مستحق لهذا .. قال جلاد انه قدم مذكرة وقال ان محمد حسن طلب منه كتابتها .. ما الدليل على هذا .. الكلام في هذا لا يعنيني ولا اريد ان استرسل فيه انما الفت النظر الى اقوال السيد حافظ عفيفي .

الرئيس ــ نقف عند كلام حافظ عفيفي ونستريح .

(ورفعت الجلسه للاستراحه فى الساعه الحاديه عشرة الا ثلثا) .

(اعيدت الجلسة للانعقاد فى الساعه الحاديه عشرة والثلث) .

المتهم ــ ماذا قرر حافظ عفيفي ؟.. قال .. خاطبني الملك بعد تاليف وزارة

الآلة الكاتبة العربية العالمية
تسهيلات فى الدفع
أولمبيا ٨
مريحة - متينه
إنتاج مصانع
أوبتيما
للآلات الكاتبة
(أرفورت ألمانيا)
الوكلاء الوحيدون للقطر المصرى والبلاد العربية
شركة التوريدات الصناعية
ا. دى لوكا وشركاه
القاهرة: ٣٠ شارع فؤاد الأول
تليفون ٤٤٥٨٤
الإسكندرية ٣٤ شارع فؤاد الأول
تليفون ٢٨٧٧٨

حلويات الثورة
نجوم الحرية * منقذ مصر * توفي الثورة
تباع القطعة بخمسة مليمات قطعي
والعلبة بداخلها ٣٦ قطعة بسعر ١٣٠ قرشا
ادارة وانتاج انور الحداد
١٢ شارع الجمالية بالقاهرة
تليفون ٥٤٠٣٨ س.ت ٦١٣٦٦

على ماهر بأيام وطلب منى ان اطلب منه تعيين الأستاذ القاويش نائبا عاما .. وقال انى اعرف ان كامل القاويش اصلح من يشغل هذه الوظيفة وانه قادر على شغل هذه الوظيفة في هذه الظروف العصيبة .. كامل القاويش ما كانش مطلوب تعيينه بس عموما عشان سواد عينه وانما علشان يحترمه ..

الرئيس ــ انت قريت القضايا اللى نظرتها محكمة الثورة ؟

المتهم ــ ايوه ..

الرئيس ــ فى اقوال حسين سرى ونجيب الهلالى .

المتهم ــ ايوه ..

الرئيس ــ ايه الدافع انه يكلمه علشان كامل القاويش ؟

المتهم ــ مش عشان محمد حسن كلمه ..

الرئيس ــ البلد كانت بتحرق ووزير الداخلية حاول الاتصال بالملك والملك ما اتكلمش معاه . فدى مسألة تلفت النظر وهو يعلم ان البلد بتحترق . وضيع وقت على ما رئيس الديوان رد على الوزير . فايه اللى يخليه يكلمه بنفسه رئيس الديوان عند الملك ؟

المتهم ــ باخلاص وصراحة ..

الرئيس ــ انك كنت كفء جدا !

المتهم ــ دى حاجة غير حسن .. هذا المرسوم كان بعد ان ظهرت الحرائق كامله وظهرت القاهرة شوهاء والاجانب اخذوا يخرجون من هذا البلد .. ظهرت النتائج الخطيرة لحريق القاهرة . وقيل ان الشيوعيين كان لهم يد فى هذه الجرائم .. والملك مش عايز يخدم كامل القاويش دا عايز يخدم نفسه .. انا اذكر كل هذا . وكما سبق ان قرر لا شأن لى به .. من اوعز بهذا ؟ محمد حسن .. انا قاضي وقد قرات هذه التحقيقات .. جلاد ثرى ويخشى الشيوعية . فيكتب مذكرة عن ذلك الملك يرى كامل القاويش ويقول انا اسمع عنه .

الرئيس ــ يعنى سبق فى كلام ادجار جلاد فى هذه الواقعة . انه لا شك فى اقواله ما يقول .

المتهم ــ حاصل بهذا ..

الرئيس ــ والمذكرة دى اتفحصت .

المتهم ــ لا ..

الرئيس ــ كان ادجار جلاد يقدر ينكر .

المتهم ـ ادجار جلاد لم يشر الى هده المذكرة بكلمة ابدا فى سؤاله ولما قال محمد حسن ان ادجار جلاد قدم مذكرة قال أيوه انا قدمت مذكرة .

الرئيس ـ النائب العام مركز رئيسى فى الدولة وله اهميته وخطورته ؟

المتهم ـ لاشك فى هدا .

الرئيس ـ تعتقد ان واحد زى ادجار جلاد صحفى سمعته معروفه يقدم مذكرة تبقى على طول [illegible] هذا وضع صحيح !

المتهم ـ [illegible] لا [illegible] وضع غير صحيح .

الرئيس ـ [illegible] الاعتماد عليها [illegible] مذكرة صحفى

المتهم ـ [illegible] صحيح [illegible] .

الرئيس ـ [illegible] هده الطريقة يبقى ممكن الاعتماد عليه كملك [illegible] !

المتهم ـ هدا وضع غير [illegible] . انما من الوجهة التقديرية الملك يعرف [illegible] المذكرة [illegible] . .

الرئيس ـ [illegible] الموطفين . .

المتهم ـ [illegible]

الرئيس ـ من المعروف [illegible] رئيس دولة !

المتهم ـ معروف . . [illegible] يعرف [illegible] رئيس دولة .

الرئيس ـ [illegible] رئيس دولة

المتهم ـ لا

الرئيس ـ [illegible] تعتقد انه كان ماضى لكامل القاويش .

[illegible]

المتهم ـ [illegible] . .

الرئيس ـ [illegible]

المتهم ـ لم [illegible]

الرئيس ـ [illegible] وبعرف ان الفضل فى محاربتها [illegible] القاويش ولم يتدخل يفتكرك بعد سنتين وانك [illegible] !

المتهم ـ [illegible] عن العمل الى [illegible] .

الرئيس ـ [illegible] بعد [illegible] .

المتهم ــ هو انا لما قدمت الشكوى قال افحصوا الشكوى .

الرئيس ــ مكانش يقدر همستك في هذا المكان .. ما كان يقدر يأمر باستمرارك في وظيفتك .

المتهم ــ لكن كانت الحوادث سنة ١٩٥٠ بسبب سرقة الصحافة . وبعدين احترقت القاهرة . وقالوا السويسيين هم اللي حرقوا القاهرة فأصبحت حالة سيئة مثل جلاد فماجاش سيرة عن المذكرة اما اللي جاب سيرة محمد حسن وقال جلاد قدم مذكرة .

الرئيس ــ عرف منين محمد حسن ؟

المتهم ــ المذكرة تروح للأمين الخاص وتعرض بعد كده على الملك .

الرئيس ــ يعنى ادجار جلاد بعتها باسم الامين الخاص .

المتهم ــ باسم الأمين الخاص .

الرئيس ــ يعنى ادجار جلاد كان يعرف دخائل القصر ؟

المتهم ــ هو قال هذا وقال انه كان بيرسل للحرملك على طول .

الرئيس ــ يا مدعى .. قال كده ..؟

المدعى ــ هو اتكلم في المذكرة اللى كتبها بناء على شكوى المتهم ونقول ... للـراى .

الرئيس ــ هل بعت باسم الامين الخاص .

المدعى ــ للبلوك ..

المتهم ــ يا محمد حسن قال عن المذكرة ادجار جلاد قال ان محمد حسن هو اللي قال لي اكتب مذكرة .. محمد حسن يقول لك اكتب مذكرة .. هو انت بتشتغل عند محمد حسن .

الرئيس ــ محمد حسن بيعرف يكتب ؟

المتهم ــ أيـوه ..

الرئيس ــ كويس ؟

المتهم ــ نعم أنا بادر حظه .. جلاد عايز يخلص .. محمد حسن هو اللى قال لى اكتب المذكرة .. محمد حسن اللى بيقولوا ان كان عنده كل نفوذ الملك ..

الرئيس ــ هل اطلعت على المذكرة .

المتهم ــ ولا اعرف عنها شيئا .. محمد حسن يقول لك اكتب مذكره ؟

الرئيس ــ مين اللى قال له يكتب المذكرة الاولى ؟

المتهم — هو من نفسه .

الرئيس — رحمه الله .

المتهم — انا كنت صديقا لكل رجال الصحافة . وانا تحدثت معه فى الموضوع [illegible] محمد حسن [illegible] اذ قال ان كامل القاويش صديق محمد حسن [illegible] محمد حسن قال لى اكتب مذكرة .

الرئيس — [illegible] صحفية .

المتهم — [illegible] محمد حسن [illegible] هذا المرشح [illegible] وجودى فى اسيوط [illegible] ولا [illegible] كامل القاويش [illegible] فى [illegible] .

[illegible] ولا [illegible] .. [illegible] وزارة [illegible] .

الرئيس — [illegible] الوزارة [illegible] .. [illegible] .

المتهم — [illegible] الهلالى كما هو [illegible] .

الرئيس — [illegible]

المتهم — [illegible] الهلالى [illegible] انا [illegible] كامل [illegible] من زملائه . الهلالى لا يعرفنى . الاستاذ [illegible] خريج سنة ١٩٢٦ وانا خريج ١٩٢٧ يعنى [illegible] ..

الرئيس — [illegible] محمد حسن .

المتهم — هذا المنصب [illegible] جدا وهو محمد عزمى . فهذا [illegible] .. ان هذا المنصب [illegible] . واقول لك للتاريخ انى وقد كنت [illegible] الاشراف لاى عضو فيها بحكم [illegible] هو على ماهر .. [illegible] .

الرئيس — من الموقف ؟

المتهم — [illegible] الخاص احمد لله .. وعلى ماهر قال لى [illegible] بعد الجلسة قائلا يقول لى يا كامل انا متأسف [illegible] فى هذا ان زميل اقدم منك احتج على هذا [illegible] الكلمة التى اقولها لكم الآن .. انا ماطلبت يوما هذا المنصب ولا [illegible] يوما لهذا المنصب وخرجنا على احسن ما يكون .

نيحى لمنصب وكيل وزارة الداخلية .. اظن دا ماكانش بمسعى [illegible] المراغى [illegible]

[illegible]

الرئيس ـ [illegible] حمدى ؟

المهم ـ [illegible]

الرئيس ـ متأكد ؟

المهم ـ [illegible]

الرئيس ـ [illegible]

المهم ـ [illegible]

الرئيس ـ [illegible]

المهم ـ [illegible]

الرئيس ـ [illegible] حمدى .

المهم ـ [illegible]

الرئيس ـ لا [illegible] حمدى .

المهم ـ لا [illegible]

الرئيس ـ [illegible]

المهم ـ [illegible]

الرئيس ـ [illegible] واحدة [illegible] ..

المهم ـ [illegible]

الرئيس ـ [illegible] معرفة [illegible]

المهم ـ [illegible] .. معرفة ..

الرئيس ـ معرفة [illegible] ؟

المهم ـ [illegible]

الرئيس ـ مش جلسات خاصة ؟

المهم ـ لا ..

الرئيس ـ الم تمر هاجر حمدى وانت فى [illegible] ؟

المتهم ـ لا ..

الرئيس ـ الم توصلها الى جهة ثانية ؟

المهم ـ لا . كامل القاويش يوصل هاجر حمدى !.. لا .. مش انا .. دا ما نشر فى احدى الكتب الصفراء . انا كنت فى اسيوط وباحترق فى محكمة الجنايات فقلت فى نفسى ما الضرر لو قبلت فترة الى حين اتمكن من اختيار المكان الذى استطيع أن ابدا فيه حياتى الجديدة .. وقارنت [illegible] وصفه المستشار [illegible] وطبعه وكيل الوزير واستقر بى الرأى بعد الحاح انى أقبل . فصدر المرسوم ورحت وكيل الوزارة .. أدور على [illegible] .. مش لانى ..

الرئيس ـ الشيوعيين كانوا خلصوا من البلد ؟

المتهم ـ كان لهم مكتب مستقل وكان معروض انى [illegible] عنه . ولكنى وجدت [illegible] حتى [illegible] لسحف مالبس فيه .

الرئيس ـ مكتب الشيوعيين ليه ماحلوكش تشرف عليه . ادجار جلاد ماكتبش مذكرة ثانيه .

المهم ـ انا لم اجد [illegible] .

الرئيس ـ [illegible] مرسومه [illegible]

المهم ـ [illegible] كده . انما ليه مانيش عارف .. وبعدين اذا بالاستاذ [illegible] ويقول لى ما كامل انا اخترتك محافظا للقاهرة .. [illegible] . انا مش لانى شغل هنا . ومش انا الشخص اللى يقعد من [illegible] .. لا ..

الرئيس ـ [illegible] كان امبى [illegible] ؟

المهم [illegible] وكيلا [illegible] ٩ مارس .

الرئيس ـ [illegible] كان [illegible] ؟

المهم ـ [illegible] .. وصفه [illegible] القاهرة من الوجهة الرسميه [illegible] وكيل الوزارة لكن وظيفة محافظ القاهرة متعبة وانا كنت قرفت .. من الذى [illegible] نقلى محافظا ؟ لن استنتج وانما ساقدم اقوال راجل لا أظن [illegible] فيه هو نجيب الهلالى .. انه يقول .. ثم ساءت العلاقات [illegible] المراغى فجاءنى الاخير ..

الرئيس ـ ساءت العلاقات ايه .. الراجل طلبك وقال لك انه عايزك ؟

المتهم ـ الهلالى قال ان المراغى قال له انه عايز يزحلقنى محافظ .. مرتضى المراغى الى [illegible] ... لكن دا المحافظ عنده وقف

قاسم واجره ١٠ فى المائه من الريع .. ثم يرفع الى مجلس الوزراء مرسوم [illegible] القاهرة من [illegible] . [illegible] كلام الهلالى اذن حق . يبقى دا كلام راجل لا يفهم فى القانون اذا كان عرض الامر على الملك ، والملك رفض وقال دا عنده ذمة . و [illegible] ومجلس الوزراء لا يستطيع أن يحرم محافظ القاهرة من [illegible] .. [illegible] . اللى انا عايز أضع تحته خط ان المراغى الا [illegible] محمد [illegible] .. يبقى مش محمد حسن .

الرئيس – ليه طلب منك انك تيجى وكيل وزارة . [illegible] الحكومة دى

المتهم – [illegible] الذى [illegible]

الرئيس – [illegible] وزارة

المتهم – [illegible] ..

الرئيس – [illegible] ؟

المتهم – ما هو يقدر يقول محافظ مصر [illegible] علشانهم .. وما الذى [illegible] .

الرئيس – يعنى الملك اللى امر بتعيينك وكيل وزارة [illegible] لان المراغى [illegible] معقول انه يجيبك و [illegible] مش محتاجك ..

المتهم – [illegible] ..

المدعى – [illegible] .

المتهم – [illegible] .

الرئيس – [illegible] ؟

المتهم – [illegible] .

الرئيس – [illegible] وزارة [illegible] ؟

المتهم – انا [illegible] .

الرئيس – [illegible] محمد حسن ؟

المتهم ـ ولا يهمنى ذلك .. اظن واضح سبب تعيينى محافظ .. منصب وكيل الداخلية ومنصب المحافظ هل تجدون فى الاوراق انى كان لى اى مسعى او اى عمل ايجابى .. الشق الثانى من الادعاء يقول « استهان » من الذى يجرؤ ان يقول ان كامل القاويش بذل مجهود ولو صغير ليحصل على وظيفة . ممكن الاوراق .

انا مش عدو سلطة .. انما انا عارف قانونا انى انا المسئول عن الامن فى القاهرة .. الحكمدار يستولى على السلطة وغير مسئول ومحافظ مسلوب السلطة ومسئول .. وكانت حوادث ٢٦ يناير هى سبب المصيبة . والنيابة تسال المحافظ والحكمدار ووكيل الداخليه وكل واحد يتنصل من التهمة .. القانون صريح .. فاما ان اعفى من هذه الوظيفه واما ان احمل المسئوليات .. انما كان فيه المصاريف السريه .. المحافظ يمضى انه استلم والحكمدار يصرف .. والله .. لا .. مش انا مش انا اللى اتغاضى .. هذا لا يمكن . واتصلت بمدير الامن العام صلاح مرتجى وقلت له ان كل شئون الامن العام تيجى للمحافظ . واذا باوزير مرتجى امرانى امر صلاح مرتجى ان يعيد الامر الى ماكان عليه .. وجاءنى صلاح فتحدثت اليه فى هذا .. المسألة مش مسألة سلطه انما فيه مسئولية .. فاذا بالحكمدار يشكو وكان بعض رجال القصر متصلين باحمد طلعت وحدثونى فى ذلك . وكان من ضمنهم محمد حسنى .. قلت لا .. وكما هو ثابت انى خرجت وانصرفت وقلت لا .. بنفسى اذن كان رحلفه صحيح ..

عملت محافظا للقاهرة حتى يوم ٢٧ يوليـــو واحلت للمعاش فى عسقلش وقد فحص عملى كمحافظ . فهل يستطيع احد ان يقول ان شاف اى شائبه فى عملى .. عينت محافظا للقاهرة . وكانت جريمه سبب دموعها فرحت من ناحيتى ان اكون بلسما لهذه الجراح . فكنت امشى من مسجد الى مسجد اذا اعاد بناءه امنته واطمئنه ..

الرئيس ـ بداوا اسبابه مش معروفش !

المتهم ـ سود ..

الرئيس ـ دى ايه !

المتهم ـ حروبى .. فتح فى ابريل .

الرئيس . حروبى فعد ممنوع عن استصبح بحى ٦ شهور .

المتهم ـ فى الوقت اللى حصب فيه كان صلح وقدمت له صحبة ورد .

والحركة دى انا باعملها ، لانى شعرت كمواطن انه ليس من مصلحه

البلاد [illegible] سعر الاجانب بذلك ، يحب ان يطمئنوا ، ولقـــد كان لهذه الاعمال فعلا برهان في نفوسهم . وقد كنت مرة في زيارة للدكتور حافظ عفيفي في مكتبه اسعه قرار كان قد صدر في مجلس بلدى القاهره .. فقال لي وهو لا يعرفنى ـ وامامكم الدكتور حافظ عفيفى استدعوه وسلوه اذا شئتم ـ قال لي : ما جلست في مكان يضم أجانب الا وقالوا لي انهم اطمئنوا اليك كل الاطمئنان . [illegible] الخروج من مصر [illegible] هذه [illegible] .. هذا هو كلام الدكتور حافظ عفيفى .

الرئيس ـ والحكومة كانت تسمح باخراج رؤوس الاموال ؟

المتهم ـ رؤوس الاموال كانت طالعه .. داخله ..

الرئيس ـ مش كان فيه مراقبه النقد ؟

المتهم ـ انا بعيد عن ذلك .. وحتى اللوائح المالية انا غبى فيها .. [illegible] وانا محافظ [illegible]

في هذا العهد .. في هذه الثوره .. لاحظت روحا كريمه من رجالها اذ يذهبون الى العناصر او الى الطوائف او الى اخواننا المسيحين واليهود في اعيادهم . ويحضرون صلواتهم ويهنئونهم .. هذه الروح الكريمه التى تؤدى الى جمع عناصر الامه على كلمه واحده . وعلى امر واحد . وعلى هدف واحد هذه الروح الكريمه [illegible] وانا محافظ القاهرة فكنت اول محافظ . وكنت اول موظف رسمى في الحكومة يذهب وهو محافظ للقاهرة .. يذهب في مناسبة اعياد الاقباط ـ [illegible] هذا [illegible] ويخرج الاموال من وقف قاسم باشا الى فقراء هذه الطوائف وخدم الكنائس . اذ ان وقف قاسم باشا لا يشترط ان يكون الفقراء من دين معين [illegible] الدين ولا في الجنس .. هذا الكلام [illegible] اليوم [illegible] في الصحف .. في جريدة المصرى [illegible] بتاريخ ١٩٥٢/٤/٢٠ بمناسبة عيد القيامه المجيد . يقول هذه الصحيفه .. وقد اشترك فلان .. كامل القاوش محافظ العاصمه ونائبوه ـ اللى هم الضباط .. [illegible] سماوهم ـ لانى ماكنتش اقدر اروح الكنائس كلها في ليلة واحدة ـ وفي ساعه واحده فكنت اروح الكنيسه الكبرى وابعت [illegible] مندوبين عنى يروحوا الكنائس الاخرى ، بمبالغ من المال .. تقول الصحيفة .. وقد اشترك كامل القاوش محافظ العاصمة ونائبوه في احتفال الطوائف المسيحية بليلة عيد الفصح السعيد ، حيث اعرب باسم الحكومة المصرية عن تهانيه

بحلول العيد وامانيه الطيبة للمواطنين المسيحيين فى جميع انحاء البلاد .. وتوجه سعادته فى الساعة الحادية عشرة مساء امس الى الكنيسة المرقسية الكبرى للاشتراك فى هذا الاحتفال واناب عنه [illegible] حضور الاحتفال فى كنيسة الروم الأرثوذكس ، والقائمقام فلان لحضور الاحتفال فى كنيسة الارمن والبكباشى فلان لحضور الاحتفال فى كنيسة السريان الارثوذكس .. هذا وقد تبرع سعادة محافظ القاهرة بهذه المناسبة بمبلغ مائة جنيه لخدم الكنيسة وفقراء الطائفة وهذا مبلغ بسيط ولكن له قيمته .

اتقدم اليكم بمسألة اخرى قمت بها كمحافظ للقاهرة ..

الرئيس — احنا لا نحقق هل انت قمت بمهمتك او لا .. ولكننا نبحث فى [illegible] فرصة انك تتكلم على كيفك فيرضه لايهمنا [illegible]

المتهم — انا بينت لحضراتكم ان كلمة « استعمان » ليس لها وجود وكنت اود ان [illegible] الاعمال الوطنية التى قمت بها .

الرئيس — نكتفى بالقدر اللى سمعناه ..

المتهم — [illegible] الموظفين .. [illegible] الى ٣٠ الف جنيه واسال الشيخ [illegible] .

الرئيس — [illegible]

المتهم — [illegible] ملیم واحد [illegible] .

الرئيس — [illegible] ؟

المتهم — لا [illegible] حتى الآن .. [illegible] ..

الرئيس — [illegible] ؟

المتهم — [illegible] وزارة الاوقاف .

الرئيس — [illegible] بتسبيب المتهمين يخرجوا عن الموضوع زى [illegible] كده

المتهم — [illegible] الكاتب .

الرئيس — ماكنتش بتخرجه من الزنزانة الساعة اثنين فى [illegible] علشان [illegible]

المتهم — لا .. العمل ساعات كان بيمتد ..

الرئيس ـ طيب كمل موضوعك ..

المتهم ـ سمعت من حضرة المدعى ان محمد حسن هو الذى كان سببا فى
برقيتى الى مستشار .. ازاى ؟ جت منين .. كيف يمكن هذا ؟ الترقية الى مستشار التى تصدر بقرار من مجلس القضاء الأعلى وهو المكون من كبار رجال القضاء والذى لا يستطيع مخلوق ان يؤثر فيهم أو يشك فى نزاهتهم .. اريد ان يقول ان الشكوى التى ارسلتها لحسن يوسف وكلم فيها الاستاذ الطويل وقال له ان كان عليه شيء اتركه ولا فليرق .
اما وظيفة وكيل وزارة الداخلية أو وظيفة محافظ القاهرة ..

الرئيس ـ اتكلمنا فى دول خلاص ..

المتهم ـ دى حاجة مهمة . يقول الادعاء فى [illegible] الموجهة الى [illegible]
وظائف عامة وهى وظيفة وكيل وزارة الداخلية ومحافظ القاهرة كان هذه الوظائف [illegible] من مستشار

المدعى ـ الادعاء يقول وظائف عامة ـ مش هامة !

المتهم ـ ان [illegible] وظيفة مستشار لا [illegible] وظيفة حرى من [illegible]
ووظائف الدوله هى تكليف لا مغنم . فاذا كان ممكنا ان الانسان يقوم باى عمل آخر فهى بالنسبة اليه تكليف لا مغنم .

انتقل الى النقطة الاخيرة .. وهى الخاصة [illegible]

الرئيس ـ ان هذا الموضوع خارج الادعاء .

المتهم ـ انا لا املك شيئا اطلاقا ..

الآن وقد بينت لحضراتكم الادلة بالنسبة للشق الاول من الادعاء
الادلة بالنسبة للشق الثانى من الادعاء .. [illegible] لحضراتكم [illegible]
ما تدخلت فى قضية الاسلحة اطلاقا . [illegible]

الرئيس ـ سمعنا هذا الكلام .

المتهم ـ بقى بعد ذلك كلمة اخيرة .. [illegible] محمد حسنى [illegible]
هى كل [illegible] .. [illegible]
حسن كان يعرف محمد حسن [illegible] محمد حسن .

الرئيس ـ [illegible]
[illegible] ..

المتهم ـ [illegible] .. [illegible] بعد ذلك الى معرفتى محمد حسن . [illegible]
[illegible]
[illegible] الى [illegible] عمر [illegible] . [illegible]
آخر [illegible] الاهمية . [illegible] محمد حسن [illegible]

[illegible] سنة ١٩٥٠ ولما شكوت الى وكيل الديوان الأستاذ حسن يوسف . كان يكفينى ان ارسل لصديقى محمد حسن كتابا او اقابله . كذلك تلك المسألة التى لاحظها سيادة الرئيس بحق . وهى [illegible] السيارة . [illegible] شكواى لمحمد عزمى بشأنها . الم يكن فى استطاعتى الا ان ارسل لصديقى محمد حسن بدل ما اروح اشكو لعزمى ..

[illegible] لاننى لست قديسا او ملاكا . العصمة لله وحده لقد قال عيسى عليه السلام « من كان منكم بلا خطيئة فليرمنى بحجر » ام احاكم من اجل هذه المسائل التافهة التى لا يمكن ان يؤاخذ عليها انسان . فلا [illegible] فى مكان عام ولا خروج عن حد الادب .

الآن يا قضاة الثورة ، ويا قضاة العدالة ، لا يسعنى وقد اتسعت صدوركم لى يوما كاملا وبعض ليلة .. لا يسعنى الا ان اقدم لكم الشكر [illegible] على هذا الصدر الرحب الذى اتسع لكل ما عرضته على حضراتكم .. ولا استطيع الا ان اسأل الله ان يجزيكم احسن الجزاء [illegible] ياقضاة الثوره . [illegible] عما قليل تخلون لانفسكم لتقولوا كلمتكم فى موظف خدم العدالة [illegible] . كما [illegible] [illegible] .. [illegible] . او [illegible] [illegible] — [illegible] . [illegible] عاش فى الثورة من قبل الثورة [illegible] الثورة . لست اريد جزاء ولا شكورا . ولكن اريد من حضراتكم .. [illegible] الى كرامتى و [illegible] .

الرئيس — [illegible] .

وكيل النائب العام — انا [illegible] على ان المتهم [illegible] حافظ عفيفى وترك ما قاله جلاد ..

الرئيس — معلهش سيبها دى لنا احنا .

وكيل النائب العام — بقيت مسألة اخيرة . وهى انه يهمنا فى هذا المجال ان [illegible] على حضراتكم كتابا عنوانه « كيف اصبحوا وزراء » . وهو لا [illegible] ولكن ما حواه يتمشى مع ما ورد فى الادعاء وقد نشر فى [illegible] لم تكن محاكمة المتهم فيه قد تقررت ولم تكن الادعاءات المنسوبة اليه قد [illegible] لاحد . . .

المتهم — [illegible] .. [illegible] عمل تحقيق فى هذا الكتاب حتى يمكن ان يقدم الى المحكمة ؟

وكيل النائب العام — موضوع هذا الكتاب او الجزء الذى ورد فيه ذكر المتهم

تمشى مع التحقيق . واذا سمحت المحكمة فانى اعرضه فى منتهى الاختصار .

الرئيس ـ اتفضل قل وسيب المحكمة تقدر .

وكيل النائب العام ـ ورد فى الكتاب تحت عنوان « الراقصة التى نصبت المراغى وزيرا » . وسرد الكاتب على التفصيل علاقة هاجر حمدى بالمتهم ومحمد حسن وامام الشيمى وسماهم شلة الاذكياء الثلاثة . وان احد اعضاء الشلة اتفق أن يكون اللقاء عند الراقصة فى منزلها الفاخر ، وان يتكفل هو بمصاريف اللقاء والسهرة . وكيف اتصل ادجار جلاد بهذه الشلة . من هذا يبرز ليه ادجار جلاد كان يزكى الفاويش ثم يقول الكاتب : ثم همس احد الاذكياء فى اذن المراغى ان السبيل لكى يكون وزيرا ان يكتسب مكانه وهو صغيرا فى حب محمد حسين . فسر المراغى فى محدثه . وأى اسجل هذا للتاريخ ثم قال الكاتب ان الفاويش كان يشرف على سفر هاجر حمدى الى الاسكندريه لتقابل صديقها محمد حسن .

المتهم ـ انت تصدق هذا ؟

وكيل النائب العام ـ انها تمشى مع التحقيقات .

المتهم ـ ليس لى اى تعقيب على مثل هذه المدعى . ولقد رأيت فى مرافعتى أنى تجاوزت عن هذا .

وكيل النائب العام ـ ان القضيه **يا حضرات القضاة** قضيه شخص كان ينتمى الى هيئة القضاء ونحن نطرحه من جديد أمام القضاء لتقولوا كلمتكم فيــه .

الرئيس ـ اظن نكتفى بما قيل ..

المتهم ـ لقد لاحظت سيادتك اني احس بحرج هذه القضيه المعقــــده جدا ..

الرئيس ـ هذه حقائق لا تمس المحكمه فى شىء . والمحكمه لا تلوث بأى شىء مما يقال . وانما الذى يلوث هم الافراد الذين تقال فى حقهم هذه الاقوال وليست المحكمه . والمحكمه موجوده لتكشف الستار عن الفضائح التى كان يرتكبها اولئك الذين كانوا يتولون مقاليد الحكم فى هذه البلاد ومهمة هذه المحكمه ان ترد شرف هذه البلاد وتأخذ حساب الشعب من هؤلاء المتهمين ..

الرئيس ـ نرفع الجلسه الآن .. والحكم باكر الساعه العاشره صباحا .

(رفعت الجلسه فى الساعه الواحده والدقيقه الخامسه والعشرين صباحا) .

الجلسة السابعة والعشرون

المنعقدة فى الساعة العاشرة والدقيقة العشرين صباحا يوم الثلاثاء ٣ نوفمبر سنة ١٩٥٣ ـ الموافق ٢٥ صفر سنه ١٣٧٣ .

قدمت القضيه أمامها ضد السيد محمد كامل القاوشي .

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسه السابعه والعشرين من جلسات محكمة الثوره .

الحكم فى القضيه المتهم فيها ، المتهم محمد كامل القاوشى .

اليوم اذ تحكم المحكمه على متهم كان يوما ما من رجال القضاء ولكنه امتهن كرامته فحق عليه العقاب تنزيها للقضاء وقدسيته .

الحـــكم

« حكمت المحكمه على المتهم محمد كامل القاوشى بالنسبه للادعاء المقام عليه بما يأتى » :

اولا ـ سجنه خمسه عشر عاما مع ايقاف التنفيذ وتجريده من شرف المواطن .

ثانيا ـ تسجل المحكمه بمزيد الأسف المسلك المعيب للنائب العام الأسبق السيد محمد عزمى من تحقيقات الأسلحه والذخيره الفاسده .

* * *

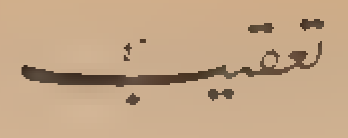

للقضاء هيبة وكرامة وقدسية . [illegible] في حاجة الى الناس ... وللقضاء – بحكم طبيعته – قبل من يتشرف بالانتماء الى هيئته الموقرة حقوق . واى حقوق .

فمن واجب رجل القضاء ان يكون [illegible] . [illegible] . [illegible] ابيد واستمرار . يركز في نفسه كل معاني النزاهة والشرف . فلا يحيد عن السبيل للوصول الى العدالة – [illegible]

ولقد كان محمد كامل القاوسي من رجال القضاء . فهل التزم في حياته الخاصة والعامة . ما كان [illegible] ونبل نفسه !! . كلا .

كان تواقا لان يكون – في العهد الاسود – [illegible] بوصفه رجلا من رجالات القضاء في مصر .

لم يقنع بما وصل اليه من اكبر منصب قضائي . وهو منصب الاستشارة . وحين اليه ما هو اسمى من منصب القاضي . [illegible] لنفسه حقها وقدرها . وانحرف انحرافا شديدا الى ناحية غير كريمة في طريق [illegible] الوصول الى مكان يهدف اليه من منصب [illegible] . لا [illegible] أو كبير [illegible] منصب القضاء المقدس

[illegible] في سلك القافلة الضالة [illegible] بانتمائه اليها من دنس واهدار للكرامة مطرحا المثل العليا . التي كان عليه أن [illegible] .

فماذا فعل ؟! . رأس خدم [illegible] . وصاحب اتباعه . بل نصب من نفسه تابعا لأحد اتباع الملك المخلوع . ووصل الى درجة قبل فيها ان [illegible] عدم

لهذا التابع خدمات . يأنف التابع نفسه من أن يؤديها لسيده الذى كان يقوم على خدمته . ! ! . كل ذلك الاحتفاظ من أجل عرض زائل . هو أن يكون « محمد كامل القاويش » وكيلا للوزارة . ثم محافظا للعاصمة !! .. بتدبير ذلك التابع وتدخله لدى المسئولين . متقمصا رداء سيده . الملك السابق !! .

وبذلك خرج « محمد كامل القاويش » عن النطاق المقدس . وابتعد بنفسه عن رحاب القضاء . وألقى بنفسه فى أحضان الخدم والاتباع . وساير ركب الفساد . فمالاه وأيده .. فلا أقل من أن يبتر هذا العضو الفاسد من هذه الهيئة الكريمة . بالحكم العادل الفريد . تنزيها للقضاء وقدسيته . كما قضت محكمة الشعب .. بحق ..

والجديد فى قضية محمد كامل القاويش - ان محكمة الثورة . سجلت فى حكمها القوى الصادق موقف من تركه لوصف عمومى كان يشغل منصبا قضائيا خطيرا . هو الاستاذ محمد عزمى . النائب العام السابق الذى كان شاهدا فى الدعوى . وحاول جاهدا ان يظهر بمظهر البطولة فى مواقفه من المتهم . الذى كان وسيطا بينه وبين تابع الملك المخلوع لتلقى توجيهات السراى بشأن التصرف فى تحقيقات الأسلحة والذخيرة الفاسدة . وكذلك للايقاع بوزير العدل فى ذلك الحين الذى دأب على معارضة ومناوأة هذا الاتجاه الفاسد . ولكن المحكمة كشفت عن محمد عزمى على حقيقته . وسجلت موقفه المعيب وعدم [illegible] مع المتهم فى أمور لا تمت للكرامة ولا للنزاهة بسبب .

تلك هى النهاية الحتمية لمن ضل سواء السبيل . متهما كان أو شاهدا ..!

محاكمة
السيد شارل بوليس بونيف

شارل بولس

- [illegible] ٢ [illegible]
- قضى عمره مشاكساً من اخوانه .
- [illegible] الحشيش المرطبي

« تابع » الجلسة السابعة والعشرون

عقب النطق بالحكم في القضيه المتهم فيها محمد كامل القاوش .. قدمت القضيه المتهم فيها شارل بولس يوسف .

وقد حضر المتهم بصحبة حارسه .

الرئيس ـ المتهم شارل بولس يوسف .

المتهم ـ ايوه يا فندم .

الرئيس ـ الادعاء المقام عليه :

« اتى افعالا تعتبر خيانه للوطن وضد سلامه البلاد . ذلك انه في غضون عام ١٩٥٣ قام باتصالات خطيره مع جهات اجنبيه ، بقصد الاضرار بالوطن ومصلحة البلاد العليا »

فهل انت مذنب او غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب .

الرئيس ـ انت حاتدافع عن نفسك ؟

المتهم ـ ايوه ..

الاستاذ جورجي دانيال ـ انا كلفت من قبل الدولة بان احضر معه في نظر هذه القضيه .

المتهم ـ انا اعتذر لحضرة المحامي واشكر له رغبته في الدفاع عني ولكني سأقوم بالدفاع عن نفسي . لانه ما يعرفش ظروف الدعوى . وانا اقدر اتكلم عن كل حاجة .

الرئيس ـ القاعدة المقررة في امر تشكيل المحكمة ان للمتهم ان ينيب عنه محاميا للدفاع عنه او ان يقوم بالدفاع عن نفسه ، والمتهم يريد الدفاع عن نفسه .

الاستاذ جورجي دانيال ـ نزولا على ارادة المتهم وطبقا لامر تشكيل المحكمة اتنحى عن هذه القضيه وانسحب

(انصرف الاستاذ جورجي دانيال)

الرئيس ـ المدعى ٠

وكيل النائب العام ـ الادعاء يطلب ان تكون محاكمة المتهم فى جلسة سرية مطلقة وذلك بالنسبة لظروف الواقعة والمكان الذى حدثت فيه والزمان والأشخاص ٠ وكل ذلك حرصا على المصلحة العامة ٠

المتهم ـ ما فيش اى حاجة ارتكبتها ، ويمكنكم ان تسألونى ٠

الرئيس ـ هل لديك مانع من ان تكون الجلسة سرية ؟

المتهم ـ مش احضر هذه الجلسة ؟

الرئيس ـ أيوه ٠٠

المتهم ـ ما فيش مانع ٠

شارل بولس

وبعد مداوله قصيره بين أعضاء المحكمه قررت المحكمه ما يأتى :ـ

الرئيس ـ قررت المحكمه نظر القضيه المتهم فيها شارل بولس يوسف فى جلسة سرية مطلقه فى الساعة الثانية بعد ظهر اليوم ٠

(انصرف المتهم بصحبه حارسه)

وفى يوم الأربعاء ٤ نوفمبر سنه ١٩٥٣ (الموافق ٢٦ صفر سنة ١٣٧٣) انعقدت هيئه محكمة الثوره برئاسه قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى رئيس المحكمه وعضويه كل من البكباشى أنور السادات وقائد الأسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة ٠

وأصدرت الحكم الآتي :ـ

(الحكم في القضيه المتهم فيها شارل بولس يوسف)

الرئيس ـ حكمت المحكمه على المتهم شارل بولس يوسف بالنسبه للادعاء المقام عليه بالآتي :

بالسجن خمسه عشر عاما .

(وعلى اثر ذلك غادر المتهم قاعه المحكمه بصحبه احد ضباط البوليس الحربي)

التصديق على الحكم

وبتاريخ ١٩٥٣/١١/٨ صدق مجلس قيادة الثورة على هذا الحكم . كما تم بتاريخ ١٩٥٣/١١/٩ أخطرت الجهات المختصة [illegible] بالكتاب رقم ٢/٢٤/١٥٢ .

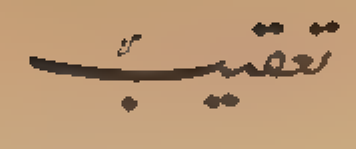

ليس اخطر على امن الدولة وسلامتها من الخيانة وخاصة اذا كانت هذه الخيانة عن طريق الاتصال بدولة أجنبية ومدها بالمعلومات فى مقابل عرض زائل ... وان دل ذلك على شىء فانما يدل على ضعف فى النفوس وانحطاط خلقى [illegible] انحطاط .

وفى [illegible] خطر من التآمر على سلامة الوطن !!

المحاكمات في سطور

—

محمد حلمى حسين

- قدمت القضية فى ١٩٥٣/١٠/٢٧ .
- تتلخص الادعاءات فى انه : اتى افعالا استغل فيها نفوذه لصالحه دون مراعاة لصالح الوطن .
- ممثل الادعاء : البكباشى محمد التابعى والأستاذ مصطفى الهلباوى .
- محامى المتهم : الدكتور على الرجال .
- صدر الحكم عليه فى ٢١ اكتوبر سنة ١٩٥٣ .
- صدق مجلس قيادة الثورة على الحكم بتاريخ اول نوفمبر سنه ١٩٥٣ .
- ارسل للجهات المختصة لتنفيذه يوم ١٩٥٣/١١/٢ .

* * *

القائمقام عبد الغفار عثمان بالمعاش

- قدمت القضية فى ١٩٥٣/١٠/٣١ .
- تتلخص الادعاءات فى انه : اتى افعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته .
- ممثل الادعاء : البكباشى محمد التابعى والأستاذ مصطفى الهلباوى .
- محامى المتهم : الأستاذ زهير جرانة .
- الشهود : اميرالاى حسن رجب . صاغ أحمد مختار الدسوقى . صاغ فتحى عبد الحميد رمضان . عبد الستار عبد الله . حسين سعد . بكباشى جمال حلمى . صاغ صلاح الدين نصحى . الأستاذ محمد صبرى الحكيم .
- صدر الحكم عليه فى ٧ نوفمبر سنة ١٩٥٣ .
- صدق مجلس قيادة الثوره على الحكم بتاريخ ١٩٥٣/١١/٨ .
- أرسل للجهات المختصه لتنفيذه يوم ١٩٥٣/١١/٩ .

* * *

محمد كامل الفاوس

- قدمت القضية فى ١٩٥٣/١١/١ .
- يتلخص الادعاءات فى انه : أتى افعالا مفسده لاداة الحكم .
- مثل الادعاء : البكباشى ابراهيم سامى والأستاذ عبد الرحمن صالح .
- محامى المتهم : دافع عن نفسه بعد ان انسحب الدكتور فائق الجوهرى .
- الشهود : الأستاذ محمد عزمى المحامى .
- صدر الحكم عليه فى ١٩٥٣/١١/٢ .
- صدق مجلس قيادة الثوره على الحكم بتاريخ ١٩٥٣/١١/٨ .
- ارسل للجهات المختصة لتنفيذه يوم ١٩٥٣/١١/٩ .

* * *

شارل بولس يوسف

- قدمت القضية فى ١٩٥٣/١١/٣ .
- يتلخص الادعاءات فى انه : اتى افعالا بغير خيانه للوطن وضد سلامته .
- مثل الادعاء : البكباشى ابراهيم سامى والأستاذ عبد الرحمن صالح .
- صدر الحكم عليه فى ١٩٥٣/١١/٤ .
- صدق مجلس قيادة الثوره على الحكم بتاريخ ١٩٥٣/١١/٨ .
- ارسل للجهات المختصة لتنفيذه يوم ١٩٥٣/١١/٩ .

فهرس الجزء الثالث من كتاب
محكمة الثورة

فهرس الصور

يظهر قريبا الجزء الرابع من محكمة الثورة

شركة بيرة الأهرام
شركة مساهمة مصرية
تقدم
بيرة ستلا مارزن
مقويه
بيرة ستلا الذهبية
مرطبة
بيرة ستلا بايرش
منعشه
بيرة ستلا
فى غنى عن التقديم
Société de Bière Les Pyramides SAE
MARZEN BEER
ستلا
STELLA
BIERE BLONDE
STELLA
Bayrish Beer
بيرة ستلا بايرش
صنعت بأيد مصرية صميمة . اطلبها فى كل مكان

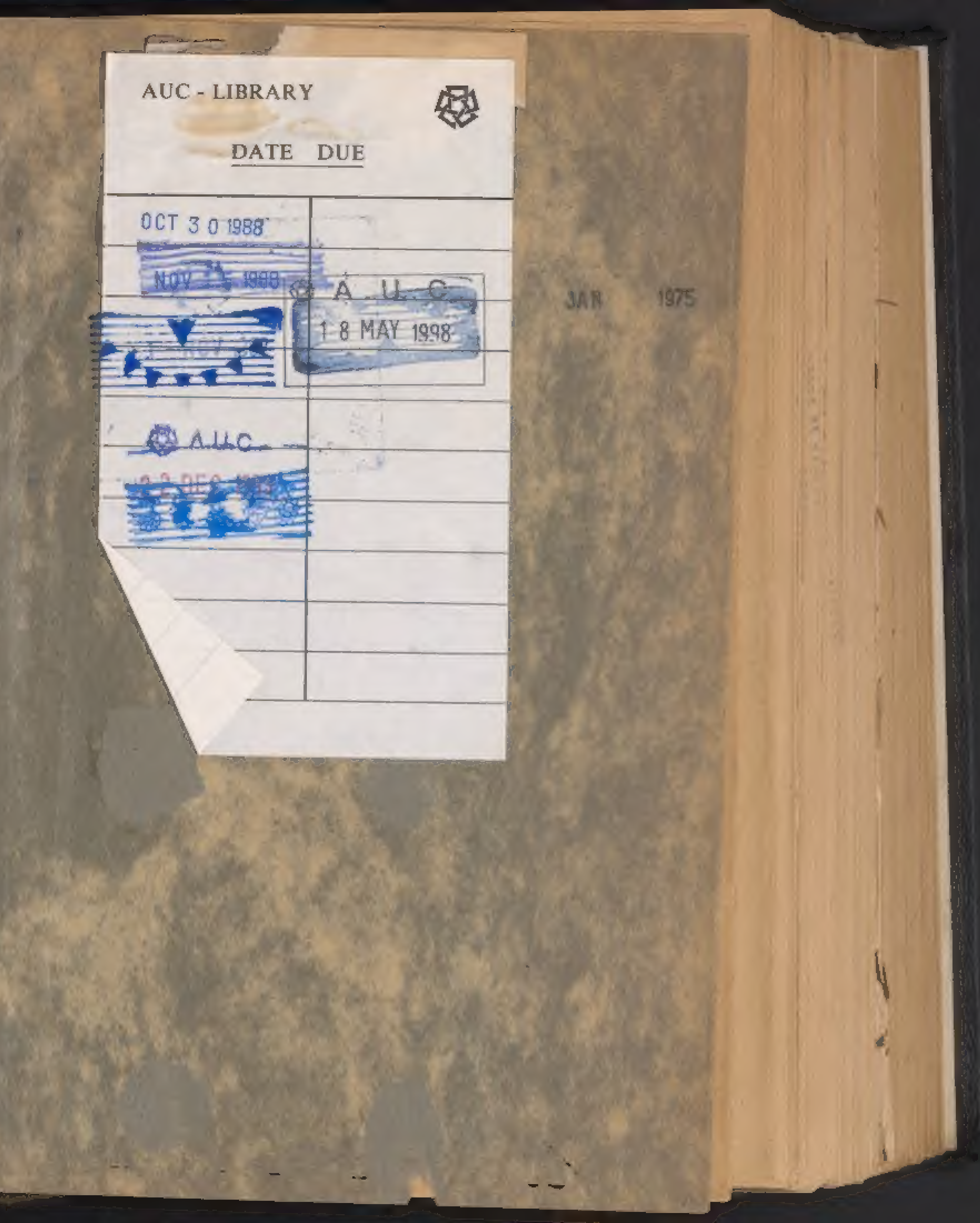

AUC - LIBRARY
DATE DUE
OCT 3 0 1988
NOV 1988
A. U. C.
1 8 MAY 1998
A.U.C.
JAN 1975

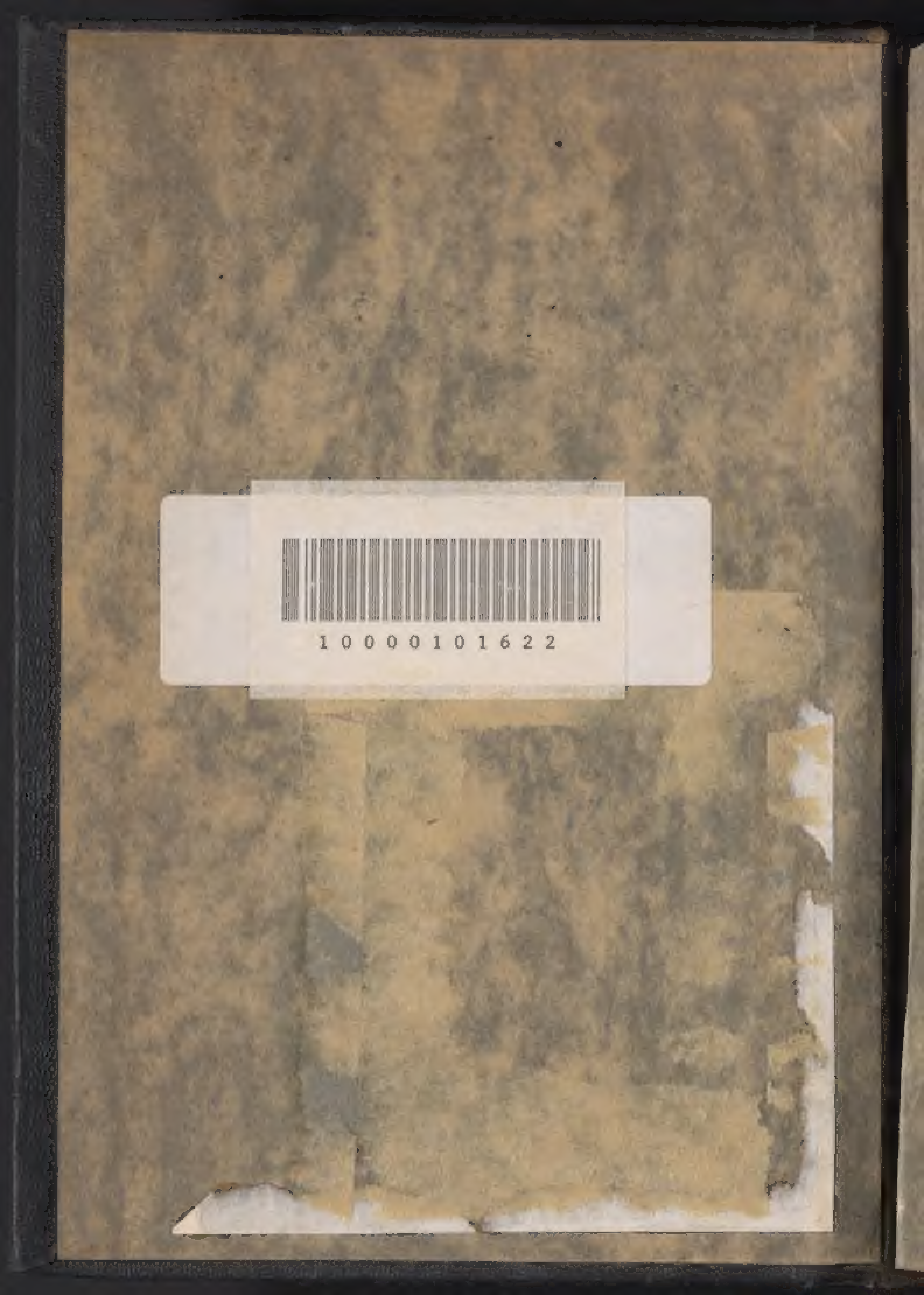
10000101622